المجالس المؤيدية

المائة الاولى

## المجلس الاول من المجالس المؤيدية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نظم بين الانسان والبهائم ان خلقهما من طين، ثم جعل نسلهما من ماء مهين، ثم اقتضت العناية الالهية ان رمى في اخلاط الصورة الانسانية من اكسير العقل بلغة اهل الكيمياء، ما عرج به في اعلى المعارج من الفضل والعلياء، فصار ممن قال الله سبحانه ومن اصدق منه قيلا، لقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا، فاستنزل بتدبيره الطير من الهواء، واستخلص الحوت من لج الداماء، واستعبد اجناس الحيوان طيرا وبهائم وسباعا، فمنها ما انتفع بلحومها انتفاعا، ومنها ما استمتع بجلودها واصوافها واوبارها استمتاعا، وجعل الفلك المحيط على عظم فضائه محصورا في سرادق فكره، بدل كون جسمه بالكون والفساد محصورا في سرادق ملكته واسره، فهذا منفوعه الذي نفعه الله تعالى في الدار الاولى، ثم جعله سلما يرتقى به الى دائم البقاء في الدار الاخرى، فلولا نور استبصاره بالعقل لما كانت رسالة عن مرسل تتقبل، ولا امر عن مرسل يؤخذ ويتحمل، ولا نفس بمعرفة توحيد الله سبحانه ترتسم وتستنير، ولا لسان بمعارف الآخرة بين اللهوات يدور،

وصلى الله على محمد خير رسول استنار بنور سراجه، وسار على واضح منهاجه، وعلى وصيه الذي عرج به من افق المجد الى اعلى معراجه، وعلى آله الداعين الى عذب المشرب وفراته، الناهين عن ملحه واجاجه،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن استنارت بنور العقل قلوبهم، وتجافت عن مضاجع الجهل جنوبهم، ان قوما آخذين من الدين بالعادات، والجارين فيه على آثار الوالدين والوالدات، زعموا ان شرائع الانبياء عليهم السلام التي هي اسباب النجاة، والطريق الى دائم الحيوة، على غير العقل موضوعها، وفي سوى موقعه وقوعها، فلو انهم انعموا النظر، وجردوا من شوب الهوى والعصبية الفكر، لعلموا ان احدهم لو قيل له في شيء من خاصة اعماله، وما يصدر عنه من اقواله وافعاله، ان فعلك هذا على غير اساس العقل موضوعه، ولا من مطالعه طلوعه، لاستشاط من ذلك غضبا، ولقام له مكذبا، وفي مثل هذه المواجهة مستذنبا، فكيف يرضون للانبياء عليهم السلام الذين هم سادات دينهم والوسائط بينهم وبين ربهم، ما لو قابلهم بمثله مقابل لكرهوه، ام كيف لا يعتبرون ان الخطاب في كتاب الله سبحانه كله مع اولي الالباب بقول الله تعالى : فاتقوا الله يا اولي الالباب، وقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب، وما يجري مجراه مما كثر وتكرر وليس يخلو من كون هذه الاوضاع الشرعية لا برهان لها من العقل عند الرسول صلع الآتي بها نفسهس او كونه عنده فلم يشعر به، فان كان لا برهان لها عنده فهو فحش، فلو ان سائلا سأله عن العلة التي اقتضت ان يجعل الصلوة خمسا ولا يجعلها ستا فكان يقول لا ادري لكفاه طعنا ان يأتي بشيء لا يدري العلة فيه اذا سئل عنها، وان كان لها برهان عند نفسه عقلي والبرهان مما يجمل الاقوال والافعال ثم لم يظهره فلم يقم اذا بحق البلاغ، وهذه منتف عن الرسول صلع لانه بلغ وقال في النادي اللهم اشهد اني بلغت،

وسوى هذا فمعلوم ان الرسول لم يكلف تكليف الشريعة الا ذا عقل، فكيف يكلف ذا عقل ما كان موضوعه على غير العقل ؟ لان ما كان موضوعه على غير عقل فهو بغير ذي عقل اولى منه بذي عقل، وما السبب في تولية العقل اولا وعزله آخرا ؟ ولم لا يكون التولية آخرا ككونها اولا، او العزل اولا ككونه آخرا، وهذا ما لا خفاء به على منصف،

وقول آخر معلوم ان الفلاسفة يدعون العلوم العقلية والامور الحقيقية وان المسلمين يكفرونهم مع ذلك لانقطاعهم عن سبب الرسالة وقولهم انهم غنوا عن الانبياء ع م في معرفة معالم نجاتهم، وان الحاجة اليهم لسياسة امور الدنيا فقط بتحصين الدماء والاموال ومنع القوي عن الضعيف، واعتقاد المحقين ان العلوم كلها التي منها العقليات التي يدعونها في علوم الانبياء اجتمعت ومنها تشعبت وتفرعت، وتصديقهم قول الله سبحانه ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين، وقوله تعالى : ما فرطنا في الكتاب من شيء، فلو ان احد الفلاسفة قدم على رسول الله صلع يسئله عن الملائكة والعرش والكرسي والجنة والنار واوضاع شريعته من صلوتها وزكوتها وصومها وحجها وجهادها من حيث يدل عليه البرهان العقلي أكان يقول صلع لا قبل لي ببرهان ذلك حاشا لله،

وقول آخر مأثور عن النبي صلع انه قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر، ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اجل منك، بك اثيب وبك اعاقب، فان كانت الشرائع على غير العقل موضوعها فلا ثواب عليها ولا عقاب على مقتضى الخبر بك اثيب وبك اعاقب،

معشر المؤمنين دعوا اهل الفرقة والخلاف فانهم اشياع غي، يقول الله سبحانه لنبيه صلع ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء، وتمسكوا في دينكم بالادلة واعرفوا المواقيب بالاهلة، واصلحوا احوالكم، وطهروا سربالكم، واحمدوا الله الذي فتح لكم الى الحقائق ابصارا والناس عنها عمون، وكشف لكم عنها حجبا فانتم في رياضها تتنعمون، واجروا في مضمار التائبين العابدين، واستشعروا شعار الراكعين الساجدين، وكونوا دعاة الى ائمتكم بحسن الافعال صامتين، وقوموا آناء الليل لله قانتين،

جعلكم الله من الذين اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا، اوزعكم شكر عارفته اذ الف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا،

والحمد لله القاهر سلطانه، الباهر برهانه، العظيم شانه، الواسع احسانه، وصلى الله على محمد المنزل عليه فرقانه، المزلزل به للشرك بنيانه، وعلى وصيه الذي هو مستودع علمه وترجمانه، علي ابن ابي طالب الباسط بيده يد الحق، والناطق بلسانه لسانه، وعلى الائمة من ذريته المحفوظة بهم حدود الدين واركانه، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثاني من المائة الاولى من المجالس المؤيدية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله المفضل المنعم، المنزه عن ان يعرج الله بمعارج التوهم، موقد سراج العقل في الجسد المظلم، ومنشئ جوهره المطهر عن شوب اللحم والدم في الجسم المخلوق من اللحم والدم، وصلى الله على المصطفى المشرف عنده المعظم، محمد خير الرسل الى خير الامم، وعلى وصيه بحر العلوم والحكم، القيّم بالدين القِيَم،علي ابن ابي طالب ضراب القمم، وكشاف الغمم، وعلى الائمة من ذريته اعلام الحل والحرم، والاخيار الطاهرين وسلم،

معشر المؤمنين، هداكم الله بنور الاستبصار، وجعلكم من عباده اولي الايدي والابصار، ان الايام لتنقص من اعماركم الطبيعية التي هي مالكة مقاليدها فهل لكم ان تزيدوا في اعماركم الحقيقية بكلمة الاخلاص اداء لحقوقها ومعرفة بحدودها، ان الله سبحانه لما خلق الانسان من طبائع مختلفة وعناصر غير مؤتلفة يستحيل معها بقائه ابدا، ويمتنع الا ان يكون الفساد يبسط اليها يدا، اوجبت العناية الالهية ان تضع موضوعا ثانيا لبقاء الابد، والعيش السرمد، وذلك الموضوع هو الوحي الموحى الى الانبياء ع م، والحكمة الجارية على السن اوصيائهم وائمة دينهم الاتقياء، الصادر جميع ذلك عن محل القدس وعالم النفس دار السلام التي لا يكسف بها قمر ولا شمس، ولا يمحق سعدا من سعودها نحس، فامتاروا ايها المؤمنون من هذا المورد العذب، فان الامتيار بايديكم، واستمدوا منه ما امكن فان سعادتكم ثمرة مساعيكم، وتزودوا لبقاء الابد، والعيش الرغد، والخلوص من الاقذاء والاقذار، والصفو من شوب الاكدار، واعدوا عدة لمرافقة الملائكة الاطهار،

وقد كان قرئ عليكم فيما تقدم ما سمعتموه من حال من حيل بينه وبين هداه، فاضله من اتخذ الهه هواه، وزخرف له من القول بوضع الشرائع على غير موضوع العقل ما لا يكون بعده غاية في الجهل، وما سيق من الخطاب في تفنيد قوله، ونقض فرعه واصله،

ونحن نورد عليكم من زيادة الشرح في ذلك ما يشرح الله تعالى لكم به صدورا، ويزيدكم على نور نورا، بمشية الله وعونه، معلوم ان المسلمين يشهدون بنبوة موسى وعيسى ضرورة من حيث ان القرآن مشحون بذكرهما وقصصهما وهم خصوم امتيهما اللتين هما اليهود والنصارى وشهادة الخصم لا يحتاج معها الى بينة وهم ينكرون النبي صلع ولا بينة للمسلمين غير القرآن الذي لا يقبلونه ويقولون ما هو بلغتنا ولا يلزمنا فيه حكم اعجاز، والاخبار التي يأثرونها في اعجاز النبي صلع هم يردونها ولا يقبلونها، فكيف الحيلة في اثبات نبوته عليهم من حيث لا يستطيعون ردها، والمناظر من المسلمين اذا ناظرهم قال ان كان موسى هو الذي دل عليه نبينا ونطق به القرآن الذي هو كتابه فقد لزمتكم نبوة صاحبنا كما لزمتنا نبوة صاحبكم والا لم نعرف صاحبكم كما لا تعرفون صاحبنا، وعنده انه دقق في المناظرة واحسن وجود، ولم يعلم انه قابل كفرا بكفر، فكان كما قال الله تعالى تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء، وانما الطريق عليهم ان يسألوا عن برهان سبتهم واحدهم، واوضاع دينهم من حيث العقل فيواقفوا على كون اليهودية والنصرانية عندهم لفظا بلا معنى، وان معاني ذلك محصورة في دين الاسلام الذي اتى به محمد صلع فيتعين على من طلب النجاة منهم فلم يمل ميل الهوى الايمان به،

وقول آخر معلوم ان النبي صلع مبعوث الى الكافة كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا، وان معجزة القرآن الذي هو كلام عربي يختص بلسان العرب، فانه يستحيل ان يكلف الرومي والهندي والتركي ان يقبلوا القرآن معجزا ويؤمنوا بمن اتى به فما حجة النبوة نبوة محمد صلع على هذه الامم كلها الا ان يقام عليهم من صورهم وتراكيبهم حجج عقيلة هي موجودة في معاني القرآن دون ظاهر لفظه عند الراسخين في العلم يقوم منها برهان نبوة النبي صلع والا فلا برهان،

وقول آخر مختصر شاف ان العقل صنع الله سبحانه في باطن الانسان يرى به مبصرات الدنيا وقد يشرك الحيوان الانسان في العين ولا يشركه في العقل، فما يقال فيمن اعمى عينه بيده فحجب عنها ضياء العالم ونوره، وهل يحكم على من فعل ذلك بعين يشركه الحيوان فيها الا بضعف الرأي وسوء الاختيار ؟ افلا يحكم على من اعمى العين المطموح بها الى دار القرار، بالشقوة والخسار، وحلول جهنم دار البوار، نعوذ بالله من ذلك،

وجملة ما يقال في قضية قولهم ان الشرع غير موضوع على العقل ان صار سائر انه ولي آفاقه من قصر ان يكون بجناح البرهان فيه طائرا، فرأى انه ان اثبت لكل شيء برهانا ودليلا، واقع خطبا طويلا، وبدل تصحيح جسم رياسته تعليلا، فابى ان يسلك في هذا القول مضيقا، وآثر ان يقتصر على نفسه طريقا، ونفى ان بين الشرع والعقل صحبة او قربة، وسن بقوله هذا سنة ابقت على دين الاسلام سبة،

جعلكم الله ايها المؤمنون الى مغفرته في التمسك بطرفيها سابقين، وواضحي البرهان يوم المطالبة به قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين،

والحمد لله منزل الذكر، وولي الخلق والامر، ومبدل العسر باليسر، وصلى الله على رسوله الرفيع القدر، الشفيع يوم الحشر، محمد سيد البدو والحضر، وعلى وصيه المؤيد بالنصر، الضارب بالصفاح البتر، والطاعن بالرماح السمر، وعلى الائمة من ذريته ائمة كل زمان وعصر، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثالث من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللامعة كلماته من سماء الاعجاز، الرافلة في حلتي البلاغة والايجاز، الصادرة عن عين الحقيقة التي لا يشوبها المجاز، الممتنعة عن ان تتناولها ايدي المتغلبين على مقامات اوليائه باوثق الاحراز، وصلى الله على المصطفى محمد المبعوث من ربه، بتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الامين على قلبه، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب جنب الله الخاسر من فرط في جنبه، النازل فيه وحيا من ربه، ويطعمون الطعام على حبه، وعلى الائمة الاطهار الناشئين من صلبه، القائم دين الحق بولائهم قيام الدائر بقطبه،

معشر المؤمنين، ذلل الله قطوف ثمر الحقائق كما اعلقكم من دعوة الحق بافضل العلائق، اعلموا ان شريعة الاسلام لما صار رئيسها مرؤسا، واصبح الاذناب رؤسا، تبلبلت الالسن فيها وكثر من المتكلمين الكلام، وارتكبوا ما نهى الله عنه سبحانه بقوله ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام،

فمن جملة ما افتروا على القرآن فضلوا في الضلال البعيد، وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، ايجابهم فيه المجاز والاستعارات التي هي نفس الكذب، وقولهم انه لما كان نزوله بلغة العرب وكان موضوع لغتهم ان يكون فيها مثل ذلك فلا ينبغي للقرآن الا ان يكون جاريا مجراها، وسالكا مسلكها حاملا للمجاز والاستعارة، قالوا ولا يطلق لفظ الكذب عليها لكون الموضوع كذلك،

والجواب عن ذلك ان الكلام على ضربين صدق او كذب لا ثالث لهما فهذا الذي تسمونه مجازا في اي قبيل هو منهما، ان قلتم انه صدق بطل المجاز، وان قلتم انه كذب بطل المجاز، وان قلتم لا صدق ولا كذب اتيتم بما لا يعقل ودخلتم في السفسطة، واذا كانت الصورة هذه فقد عري المجاز من لباس الصدق وبقي ان يكون كذبا واذا كان كذبا كان الكذب قبيحا لنفسه وكان الله سبحانه عنه منزها، ولا يكاد تجمل القرآن بلغة العرب يفي بتقبيحه بنقيصة الكذب،

ومن جملة ما قالوا ان القرآن فيه مجاز قوله سبحانه او من كان ميتة فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها، قالوا انه سبحانه كنى عن الكافر والجاهل بالميت مجازا وهو حي بالحقيقة، فاحييناه يعني بالايمان قالوا وهو مجاز، فليس الايمان حيوة بالحقيقة، وجعلنا له نورا يمشي به في الناس، وهو القرآن، قالوا على المجاز ، فليس القرآن بنور بالحقيقة، هذه غاية ما عندهم في معنى الآية ينسبون ربهم سبحانه على طريق من التجمل الى الكذب، ويجعلون العلة فيه بكلام رب العرب، والقضية عكس ما يظنون، ونقيض ما يتوهمون، فان المجاز ما سموه حقيقة، والحقيقة ما سموه مجازا، والمجاز مأخوذ من جاز يجوز جوازا، ومنه اشتق المجاز وهو الطريق، فنقول ان الحيوة التي كانت لهذا الكافر قبل اجابته دعوة النبوة كانت حيوة مجاز لا حيوة حقيقة مثل حيوة البهائم محصولها موت الابد، فهو وان كان في شعار الحيوة ظاهرا فلقد كان من جهة الحقيقة ميتا، فجاءت كناية الله تعالى عن حقيقة لا عن مجازه، فلما دعاه الرسول صلع نفخ فيه روح الحيوة الابدية من بعد موته، واسهمه فيما آتاه الله تعالى بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا، فالحيوة الطبيعية المكتسبة يشرك فيها اجناس البهائم التي يكون ثبوتها الى حين نزول القبر هي المجاز لانسلالها من القبضة وزوالها، والحيوة المكتسبة من مستقر النبوة حقيقة لثبوتها ودوامها، فقد انقلبت المسألة فصار تحقيقهم مجازا ومجازهم تحقيقا،

واما قوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس وتفسيرهم ان النور هو القرآن على جهة المجاز، فليس القرآن بسراج ولا شمعة، فنحن نقول ان القرآن هو النور الحقيقي الابدي المستضاء به حيث لا تضيء شمس ولا قمر ولا نجوم، وان جميع هذه الانوار المحسوسة الواقعة تحت العين مجاز لتصرمها وانقضائها وزوال سلطانها ونور القرآن تحقيق وتأبيد وخلود وانه لنور الآخرة ونحن اليوم نلحظ به ونعاين بعين عقولنا من معالم الآخرة فيه كل عجيبة، هذا ونحن في قبضة الجسم واسر الطبيعة فكيف اذا كشف الحجاب وارتفعت هذه العلائق والاسباب وصارت الدار والملكة للقرآن واهل القرآن فقد ثبت انه النور على جهة التحقيق وان الانوار المحسوسة انوار على المجاز،

والمجاز ما ينتهي ويفنى، والحقيقة ما لا ينتهي ويبقى،

ايها المؤمنون انتم الموقوفون على اسرار الدين، المقتفون آثار المهتدين، السارحون في رياض النعم، المجتنون من ثمار الحكم،

فاحمدوا الله تعالى الذي جعل لكم بصفوة بريته سلطانا، ومن جبال رحمته اكنانا، وكونوا لولي امركم طائعين، والى ما يرضي الله سبحانه ويرضيه مسارعين، واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين، وتجملوا بجمال الشريعة، وكونوا من نخبة الشيعة، والحقوا باصلحهم اعمالا واطهرهم من الدرن سربالا، ولا يغبرن احدكم في وجه ما آتاه الله من فضله، بمنكر تجاذب عنانه النفس الامارة بالسوء نحو فعله، فقد قال الصادق جعفر بن محمد ع م قصم ظهري رجلان : مؤمن فاسق ومنافق ناسك، هذا يدعو الى باطله بنسكه وذاك ينفر عن حقه بفسقه،

جعلكم الله ممن اخلص له الطاعة ولم يفرط في جنبه، وشرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه،

والحمد لله بارئ النسم، ومنشئ الامم، ومحي الرمم، المتعالي عن مسمى الافكار والهمم، وصلى الله على سيد العرب والعجم، محمد المبعوث بالدين القيم، وعلى وصيه كشاف الغمم، المزرية كفه بهواطل الديم، المتفجرة من لسانه ينابيع الحكم، وعلى الائمة من ذريته المخصوصين من المناقب باجزل القسم، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الرابع من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم السر والجهر، ولي الخلق والامر، مجيب المضطر، وكاشف الضر، رب الفجر وليال عشر، والشفع والوتر، والليل اذا يسر، وصلى الله على رسوله المؤيد بالنصر، محمد سيد البدو والحضر، القائل انا خير ولد آدم ولا فخر، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الرفيع القدر، الهادم بلسانه بنيان الكفر، الهاد بسيفه وسنانه اركان الشرك في ميدان الكر والفر، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين الغر، اولي الامر المفروضة طاعتهم في محكم الذكر، قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر،

معشر المؤمنين، نفعكم الله بهذا العشر نفع من اسلم وجهه لله وهو محسن، اوردكم من التقوى والبر ورد من اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن، ان العلم بكون هذا العشر بالخيرات محفوفا، وبالبركات مكنوفا، فالمشاع في الفرق الاسلامية غير مقسوم، ظاهر من حيث النقل والاخبار ليس بمكتوم، والذي هو صائر اليكم من جهة ائمتكم على جهة الخصوص فيه من دون العموم، ما هو موجود في مرايا العقول ان اياما هي برباطات دوران الافلاك مرتبطة، وبطلوع الشمس وغروبها متعلقة، لا معرفة لها بذواتها ولا احساس بمجيئها وذهابها من اين استحق بعضها ان يكنى عنه بايام الله فيكون بالشرف مجللا، وبعضها ان يكنى عنه بايام نحسات متشأما به مستثقلا، لولا ان صفوتها جعلت على صفوة احياء نطقاء مثلا، ورذلها على اراذل عصاة اشقياء ممثلا، فايام الله معشر المؤمنين امثلة على صفوة من الانام، احلهم الله تعالى منهم محل الاعياد من الايام، ولهذه العشر من الجملة ممثول شريف شرف مثله لممثوله، وعظم محسوسه لمعقوله، قوم يهم ينطق لسان الحق وهم الواسطة بين الله سبحانه وبين الخلق، سياقتهم الى الحج الذي هو ختام الاعمال الشرعية والتكاليف والوضعية، والحج يقع في شهر هو ختام السنة، وهو مثل على صاحب دور هو ختام النبوة،

والبيت المحجوج هو قبلة المصلين الذي عظم الله قدره وامرهم بالتوجه نحوه في صلوتهم فقال تعالى : وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره، ولتوجه الانسان بحياته ونطقه الى بيت جماد لا يحس ولا يعقل خطب هو مكان الذكرى لمن كان له قلب، وذلك ان المصلي من حيث جسمه تراب وينحل الى التراب، فاقتضى ان يكون قبلته ما ينحل اليه وهو التراب، ومن حيث نفسه جوهر قابل لآثار النبوة والكتاب فاقتضى ان تكون قبلتها ما تنحل اليه وهو النبوة والكتاب، فهو اذا استقبل القبلة فكأنما استقبل الكثيف بكثيفه واللطيف بلطيفه، يتوجه بكثيفه الى ما اليه انحلاله، والى ما اليه مآله، فمن صلى على هذه القضية فسهام سعيه صائبة، وانجم سعده ثاقبة، ومن ضل عنها كان كمن قال الله تعالى في كتابه عاملة ناصبة،

ايها المؤمنون احمدوا الله تعالى الذي جعلكم في نهار البصيرة ساربين، ومن انهار الحكمة شاربين، وارغبوا انفسكم عن دار الدنيا دار العناء والتعب، وقد علقتم من الدار الآخرة في طاعة ائمتكم باقوى سبب، وانفذوا في اقطار السموات والارض بسلطان العقول، واعرجوا في معارج الملائكة بالمستفاد من علم آل الرسول، فلا شيء الا ما انتم به متمسكون، ولا كريمة الا ما تملكون، دعوا الناس يخبطون عشواء جهلهم، اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم، تنزهوا عن ميسم الجهال، وتشوقوا الى ائمتكم بحسن الاعمال اكثر منكم بحسن الاقوال، وزموا السنتكم عن ذوي الخلاف بنقيضة يلقونكم بمثلها وذم، ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن تنفعه الذكرى، ويسر في دينه ودنياه لليسرى،

والحمد لله مبدع ما ظهر وما بطن، ومنشئ ما تحرك وسكن، وصلى الله على رسوله الذي من آمن به امن، محمد خير من فرض الفرائض وسنن السنن، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب خير قرين به اقترن، وامين على دينه ائتمن، وعلى الائمة من ذريته الذين اذهب الله عنه الرجس والدرن، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الخامس من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تنال حيقيقة معرفته قبضة اوهام المتحققين، وتدق اسرار ملكوته عن ان يجري في مضمار افكار المدققين، متقبل القربان من المتقين، ومثقل الميزان لهم باجر المسددين لمرضاته الموفقين، وصلى الله على رسوله المبعوث بالحق اليقين، محمد سلم النجاة للمرتقين، وعلى وصيه روح الحيوة للمستنشقين، وعصمة النجاة للمعتصمين بحبله والمتعلقين، علي ابن ابي طالب خير المفوهين ببدائع الحكم والمنطقين، وعلى الائمة من ذريته الاخيار الصادقين المصدقين،

معشر المؤمنين، جعل الله قربانكم متقبلا، وجنات الفردوس لكم نزلا، ان اجسامكم هذه غواش عما قريب منها تتجردون، فاسعوا للدار الآخرة سعيها لعلكم تسعدون، وابعدوا بحسن الاعمال من النار التي بها المجرمون يتوعدون، قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون، والزموا العبادتين عملا بالجسم واستنارة في النفس بنور العلم، ان الذي يلزمها هو المسعود، والذي يتعلق بهما هو المحظوظ من نعيم الآخرة المجدود، والذي ينكب عنها فالنار مورده وبئس الورد المورود،

وقد كان قرئ عليكم ما سمعتموه من ذكر الايام مسعودها ومنحوسها وكون المحمود منها غير مستحق حمدا، والمذموم غير مستحق ذما اذ كان الحمد والذم متوجهين الى ذي حياة وعقل، ووجوبهما عن استحقاق فعل، وانما جعل الله سبحانه صفوته من الايام مثلا على صفوته من الانام، فجلبب المثل جلباب الشرف لشرف ممثوله، وافاد المحسوس الفضل لفضل معقوله، الى ما سقنا الكلام اليه في معنى الانسان الحي الناطق وتوجهه الى القبلة الموات الجماد، وان ذلك لضرب من الحكمة التي خص الله سبحانه بها من فضله على العباد، وطواها عمن منعهم الطاعة ولين الانقياد،

واوردنا ذكر الحج وكونه ختام التكاليف الشرعية ووقوعه في خاتمة السنة فلذلك جعل مثلا على المختومة به ادوار النبوة،

ومن اشراط الحج القربان وهو حكم مستقر في الادوار مأخوذ به مرغوب فيه وليس في ظاهر حكمه قصد تعرفه العامة غير ان يتسع الفقراء بفضل الاغنياء كما قال الله سبحانه فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر وما يجري مجراه وللقربان شرط يساق في الوعظ كلامه اذا جاءت ايامه، وهو ما يقال : واجتنبوا مرضاها ومشوهاتها بزيادة الاعضاء او نقصانها وارووا الذبائح ماء قبل تقريبها واحدوا الشفار لها، ومما ورد في مثل ذلك في التوراة من قول الله تعالى ما لكم تقربون لي كل عرجاء وكل عوراء، اتراكم لو اهديتم ذلك الى صديق لكم اكان يقبله الا صحيحا سليما، وليس في ظاهر حكم القربان وكونه صحيحا سليما قصد تعرفه العامة غير ان لا تكون الذبيحة مريضة او مشوهة الخلق بزيادة او نقصان فيكون تناول لحمها ممرضا لآكله او مضرا به، ذلك مبلغهم من العلم فاذا عدل بالقول الى مناسك العقل التي هي بائمة دينكم، ايها المؤمنون قائمة، وثغور الرشاد بهم باسمة، قام في المعلوم ان القصد من الذبيحة ان تجعل مادة للقوى الانسانية لتنقل من ضعة الى رفعة ومن ذلة الى عزة، ولا يصح هذا القصد من قاصد الا بذبح البهيمة ونزع روح حياتها عنها وتسكين كل متحرك منها، فهذا هو القربان المحسوس،

والذي يجري بازاء ذلك من حيث المعقول الذي تقتضيه قضايا الدعوة وحكمة اهل بيت النبوة ان القربان هو المعاهدة، وذلك ان المعاهدة هي القتل والنقل عن العادات البشرية الى الاخلاق الملكوتية، والتجوهر بجوهر الملائكة، وهي اول درجة من درجات الآخرة، ولا يصلح للمعاهدة الا الورع السليم الصحيح في دينه على ما هو مستضعفا ككون البهيمة مشتضعفة ولا يجوز المريض ولا المختل يعني الشاك المختبط المضطرب ولا الزايد في دينه برأي نفسه والناقص منه على حسب الزيادة في اعضاء الذبيحة والنقص منها وتشوه خلقها،

ومن حكم القربان ان يروى من الماء قبل تقريبه، وبازاء ذلك ان يشبع المعاهد كلاما في ثبوت العهد ووجوبه عليه، ومن القربان احداد الشفار هو الاتيان بالحجة القاطعة التي لا يدفع في وجه حقها الباطل،

ايقظ الله، ايها المؤمنون، عيونكم من غواشي السنة، ونفعكم ما دعيتم اليه من الحكمة والموعظة الحسنة،

الحمد لله الذي كل متوهم دونه، بل كل متوهم جار في مضمار عباد يعبدونه، وصلى الله على محمد رسوله الذي اكمل بمبعثه دينه، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي جعله الا في النبوة قرينه، وعلى الائمة من ذريته الذي حفظ بهم من شرعه مفروضه ومسنونه، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السادس من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مشرف يوم الغدير بصاحب يوم الغدير، والمكمل بولائه دين البشير النذير، وجاعله الفرقان بين الجنة والنار فريق في الجنة وفريق في السعير، وصلى الله على محمد المصطفى سحاب رحمته المطير، وشمس فلك الرسالة الذي تحت اخمصه فلك الاثير، وعلى وصيه وقمره المنير، علي ابن ابي طالب سيف الله الشهير، وعلى الائمة من ذريته الكرام النحارير،

معشر المؤمنين، نفعكم الله بيومكم هذا الذي جعل برهان فضله مبينا، وانزل فيه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا، ان هذا يوم نزول فريضة ختم الله بها فرائض الدين واوضح معها نهج الهدى للمهتدين، ولقد كان النبي صلع فرقا من وقفة تبليغها وادائها ناظرا من وارء ستر رقيق الى ما ترشح به نفوس من ماء بغضائها، حتى نزلت عليه الآية بما ضيق خناق العذر، ولز الى ان يصدع بالامر، يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس، ومعلوم ان فرقة من الفرق لا تدعي ان النبي صلع وقف عن تبليغ رسالته في فرض صلوة ولا زكوة او صوم او حج او جهاد، وانه دعاهم الى الصلوة على صعوبتها على الابدان، والزكوة على شح الناس باموالهم، والصوم على مضض سغبه وعطشه، والحج الذي لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس، والجهاد الذي فيه التغرير بالارواح غير متحاش من ذلك كله، ولا مترجح في امره، ولما كانت الولاية هي المذكية لنار الاحقاد والمثيرة لحسد الحساد كانت رائد التوقف، والداعي الى التأني في الاداء والتلطف، فان دفع دافع ان التوقف كان عن تبليغ فرض الولاية لم يبق لقول الله تعالى يا ايها الرسول بلغ رباط يرتبط به ولا سناد يستند اليه مع اتفاق الجمهور على ان النبي صلع لم يقعد عن تبليغ الرسالة في الصلوة والزكوة وما يجري مجراها، فقد صار هذا العلم مثل علم الضرورة ان نزول الآية في شان ولاية علي ص ع، وقول آخر مضمون الآية يقتضي ان هذا الفرض الذي وقع التوقف عنه هو قوام الفرائض كلها، وان ثبوتها بثبوته وزوالها بزواله وذلك قوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته، يعني ان الذي بلغت فيما تقدم ما بلغت، والذي صنعت ما صنعت بل ضيعت، هذا على مقتضى فحوى الآية، والعقل يوجب ان يكون ذلك كذلك، فلو ان رجلا عمل بفرائض الله تعالى وسنته التي جاء بها رسول الله صلع كلها ثم لم يقرن بعمله اعتقاد ولاية الرسول صلع الآتي بهالم يغن عنه ما عمل فتيلا، ولم يتبع غير سبيل اهل النار سبيلا، اذا ولاية الرسول صلع كالمركز الذي تدور عليه دائرة الفرائض، فلا يصح وجودها الا بوجوده، ولا يثبت صحتها الا بصحته، واذا كان هذه نصبة الرسول صلع في حيوته كانت نصبة من يوليه امر دينه مثلها في مماته يدل عليه قوله صلع للناس الست اولى بكم من انفسكم، وفحواه الاذكار بقول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم، فحين قالوا بلى قال صلع اللهم اشهد على اقرارهم، ثم قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله، وادر الحق معه حيث دار، الخبر المعروف، وكمثل ذلك نصبة من يليه ومن يلي من يليه ما انتقلت الولاية من واحد الى واحد، وورثها ولد عن والد، فقد دلت الآية وقضية العقل ان الولاية هي الاصل الذي عليه موضوع الفرائض،

وههنا قول آخر ان قول الله سبحانه لرسوله صلع في هذا الشان وان لم تفعل فما بلغت رسالته موجب بالضرورة شرطا، وهو ان من لم يقبل من الرسول ع م فرض الولاية آخرا فكأنه لم يقبل منه فرائض الصلوة الزكوة وغيرهما اولا، ليقع الامران سواء عند المقابلة، فالرسول اذا لم يبلغ الرسالة الآخرة فكأنه ما بلغ الاولة، والامة ايضا اذا لم يقبلوا منه الرسالة الآخرة فكأنهم ما قبلوا الاولة في شان الصلوة والزكوة وغيرهما مثلا بمثل،

وقول آخر معلوم ان الفرائض التي فرضها الله تعالى في كتابه سوف يعترض لها من عوارض الامور ما يعللها ويبطلها ويدخلها نقصا عليها كمثل الصلوة التي يستولي عليها النقص بالمرض فيجعل قيامها قعودا وقعودها اضطجاعا، وكمثل الزكوة التي يبطلها عدم المال، وكمثل الصوم الذي يبطل بعلة السفر وحيض الحائض وعلة العليل، وكمثل الحج الذي يبطله عدم الاستطاعة، والولاية هي الفريضة الثابتة التي لا شيء يبطلها، ولا علة بحال من الاحوال تعللها، فقد دل ذلك على كونها اصل الفرائض وقطبها وقوامها، والتي لا تمتد ايدي العلل نحوها،

وقول آخر ان الله تعالى قسم فرائض دينه قسما، فجعل الصلوة والصوم من الانسان تكليف جسده، والزكوة تكليف ماله، والحج والجهاد تكليف جسده وماله، وجعل الولاية من بين الجميع تكليف قلبه الذي هو امير الجوارح كلها اخبارا عن كون الولاية امير الفرائض كلها، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد،

فعليكم، معشر المؤمنين، بتعظيم ابيكم من قبل الدين وامكم الديني اللذين قال النبي صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين، وبالغوا في البر بهما وصلوا ما وصله الله سبحانه من سببهما واحذروا من بحر الخلاف المستغرق لاهله بصدمات موجه، وجانبوا المستملين من سحر هاروت وماروت فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، وتناهوا كذلك من جهة النسب في كرامة الوالدين لتكونوا ممن عمل بالمثل والممثول، واخذهما بلكتا اليدين،

جعلكم الله ايها المؤمنون، ممن استوصى بوصية ربه سبحانه فاستفاد امنا في الدارين يمنا، اذ يقول ومن احسن منه قولا، ووصينا الانسان بوالديه حسنا،

والحمد لله الذي لا عاد لآلائه، ولا راد لقضائه، وصلى الله على المصطفى سيد انبيائه، محمد اجل اصفيائه، وعلى وصيه المؤيد من سمائه، علي ابن ابي طالب علامة معاني كلمات الله واسمائه، وعلى الائمة الاطهار من ابنائه، وخلصاء الله في ارضه واحبائه، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السابع من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه عن شبه الصفات والموصوفات فمن خلقه ما هو موصوف ومنه ما هو صفة، القاصرة المعرفة دونه فاذا الاعتراف بالقصور عن معرفته معرفة، وصلى الله على رسوله محمد الذي نفسه بمجد النبوة مشرفة، فهي من سمائها على نفوس العالمين مشرفة، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب النبأ العظيم الذي الاقوال فيه مختلفة، وقلوب اهل التحقيق على ولائه مؤتلفة، وعلى الائمة من ذريته الذين عراصهم بالتائيد مكتنفة، الراجية لشفاعتهم امة على نفوسها مسرفة،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن شرقت انوار التوحيد في احشاء قلبه، واستبان الرشد من اهل بيت من كان على بينة من ربه، اعلموا ان توحيد الله سبحانه يكبر عن ان تتصوره النفوس او تدركه العقول لوجود المناسبة بين كل مدرك ومدرك بحكم الضرورة، فاذا عدمت المناسبة بطل الادراك، ومثال ذلك وجود المناسبة بين المبصر والمبصر بالقوة الجسمية، والسامع والمسموع بالقوة الريحية، والشام والمشموم بالقوة البخارية، والذائق والمذوق بالقوة الذائقة، واللامس والملموس بالقوة الحسية، فان جوزنا كون الباري سبحانه مدركا للعقول والنفوس اثبتنا وجود مناسبة بينه وبينها بها يصح الادراك، واذا اثبتنا ذلك اوجبنا في كل ذي عقل وذي نفس اثرا من الالهية وزدنا في الكفر بانتحال هذه النحلة على من يدين دين النصرانية ونعوذ بالله من ذلك،

وقد سئل النبي صلع عن المعرفة فقال صلع من عرف نفسه فقد عرف ربه، وقال صلع اعرفكم بنفسه اعرفكم ربه، فاخذهم عما سألوه من معرفة ربهم الى معرفة نفوسهم وردهم على اعقابهم، وذلك مما خص به صلع من جوامع الكلم، وجواهر الحكم، وكلامه هذا خاص وعام، اما العام فهو قول القائل ان الانسان اذا اعتبر حال نفسه كيف سله الله من تراب ثم جعله نطفة في ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحما ثم انشأ فيه روحا الى ان جعله على سطح الارض قائما، وفيها متصرفا، ومن طيباتها آكلا وشاربا، قامت الدلالة على الله تعالى الذي اوجده من العدم، وقواه من بعد الضعف، كما قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة، وكما قال الله تعالى حكاية اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا،

فهذا هو الكلام العام الذي يقنع به فريق من الناس الذين تقاصرت افهامهم وضعفت قواهم، فاذا ورد عليهم هذا القول من جهة علمائهم الذين هم ضعفاء ناقصون في الصور الدينية امثالهم فرحوا وطابوا نفوسا وشكروا وظنوا ان ذلك في علم التوحيد غاية، وفي معرفة الباري سبحانه نهاية،

واما الخاص فان ينزه فعل الله تعالى عن الحاجة الى المكان والزمان والعناصر التي هي النار والهواء والماء والارض الحالة محل الادوات من الصانع الذي لا يتم صنعته الا بها وبوجودها كما لا تصح صنعة هذه الكتابة الا بالقلم والدوات والقرطاس وغير ذلك من ادوات الكاتب ان ذلك فعل امثالنا من الناقصين من اجل العجز، وان ينزه فعله سبحانه عن ان يفضي الى الكمال والتمام شيئا فشيئا وحالا فحالا كما ان هذا الفصل لم تكن كتابته الا حرفا حرفا ولفظا لفظا، ولما رأينا الانسان الذي تقدم ذكره لم يصح وجوده الا بوجود النار والهواء والماء والارض وبوساطة الابوين والطعام والشراب الحال جميع ذلك محل الادوات من الصانع، ثم لم يصح كماله الا مدرجا من نطفة الى علقة، ومن علقة الى مضغة، الى ان بلغ اشده واستوى مما هو نظير صناعة هذه الكتابة من كتبها حرفا حرفا نفينا كونه فعل الله تعالى على الاطلاق، واوجبنا كونه فعله سبحانه بوسائط،

فان انكر هذا القول لضعف البصيرة منكر، واستبشعه مستبشع رد الى ما لا قبل له بالدفع في وجهه من البرهان فقيل له انك في الدنيا خلقت وعلى سطح ارضها اطعمت، وانك بالدنيا قائم، وفيها عائش علما ضروريا، والدنيا خلقت غير محتاجة الى شيء مما انت محتاج اليه منها، ولا متماسكة بك كتماسكك بها فقد بان الفرق بينك وبينها انك فعل الله تعالى بوساطتها وانها فعله بلا واسطة غير امره جل جلاله الذي قال فيه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون، فما وجه الانكار، واذا كانت الصورة هذه اقتضى قول النبي صلع اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه معنى غير ما ذهبوا اليه،

ونحن نسوق شرح ذلك فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

معشر المؤمنين ان الله سبحانه قد شدكم من علم الحقائق بالعصى التي تلقف ما يأفكون، وخلص ايمانكم من الشرك خلاف من قال سبحانه فيهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون، فاعينوا ائمتكم بورع واجتهاد، وتذيلوا ذيل ستر وسداد، وتجملوا بجمال الشريعة، وتوسلوا منها الى الله سبحانه باشرف الوسيلة والذريعة، وعليكم بكرامة الوالدين سببا ونسبا، فاولوهما جنابا من الحفاوة خصبا، وتقربوا بطاعتهما الى ربكم سبحانه تقربا، وعظموا ما عظم الله سبحانه لهما من الحرمة، اذ قال وقوله الحق واخفض لهما جناح الذل من الرحمة،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن رضي عنه ورضي عمله، وجاهد النفس الامارة بالسوء فيه فهداه سبله،

والحمد لله الذي ظلت الاوهام بشكل العجز عن حقيقة معرفته مشكلة، والنفوس بمغرم شكر نعمه مثقلة، وصلى الله على محمد نبيه الذي جعل الشرائع بمبعثه مكملة، وسماء نبوته مزينة بالنجوم من اهل بيته مجملة، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب التارك لسانه السن الشرك مبلبلة، وسيفه وسنانه ارض الكفر مزلزلة، وعلى الائمة من ذريته القولة الفعلة، الحفظة لاسرارا ملكوت الله سبحانه والحملة، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثامن من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سلطان الوهم عن ادراكه مصروف، وطرف الفكر دون تناوله مطروف، وصلى الله على خير رسول كنفه بالتائيد مكنوف، وجنابه بالكرام الكاتبين محفوف، محمد شمس الهداية التي لا يعتريها كسوف، وعلى وصيه الذي هو في الملإ الاعلى معروف، وفي التوراة والانجيل موصوف، علي ابن ابي طالب عصمة النجاة اذا بان كثيف لطيف، وعلى الائمة من ذريته الشريف من دان بولائهم ومن عداهم مشروف،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن علقت بتوحيد الله سبحانه هممه، فتعلقت بعصم النجاة عصمه، افتحوا ابصاركم من رقدة الغفلة، فقد اصبتم فاتحها، وفكوا اقفالها من قلوبكم فقد ملكتم مفاتحها، واسعوا لما يبقى بعض سعيكم لما يفنى، واستبدلوا ما هو خير بالانقص من الحظ الادنى، وراقبوا ربا هو سبحانه بالمرصاد ليجزي الذي اساؤا بما عملوا ويجزي الذي احسنوا بالحسنى،

وقد كان قرئ عليكم من الكلام في قول رسول الله صلع من عرف نفسه فقد عرف ربه ما سمعه مستمع وانتفع به باذن الله منتفع، وقيل لكم ان منتهى شوط المفسر له من مخالفيكم ان يقول ان الانسان اذا قرئ كيف استخلصه الله تعالى من الشراب والطعام ودرجه في مدراج الاصلاب والارحام، واخرجه الى فضاء هذا العالم وهو ضعيف في خلقه عاجز عن الكفالة بنفسه فلم يزل ينشئه ويربيه ويزيده وينميه حتى افضى به الى تمام الخلقة وكمال الفطرة قامت له الدلالة على توحيد الله جلت عظمته وانه هو الله لا شريك له ولا يقدر على هذه الافعال غيره ونبهتم على ان هذا القول معيب من حيث يظن مفسرهم انه فيه مصيب، وذلك ان الفعل الصادر الى الوجود بالآلات والادوات هو بفعل الخلائق اشبه منه بفعل الخالق، ولما كان وجود الانسان متعلقا بوجود ارض وسماء ووالدين وشراب وطعام ولا يصح وجوده الا بهذه المقدمات، حكمنا بكونه فعل الله سبحانه بوسائط وقسمنا فعله تعالى قسمين احدهما الانسان وما يجري مجراه من الخلق الممتنع وجوده الا بوساطة السماء والارض والاشياء المقدم ذكرها، والآخر السماء والارض نفسهما اللتان انشأهما الله سبحانه بوساطة امره لا واسطة هناك غيره، وقلنا انه اذا كانت القضية هذه كان لقول رسول الله صلع من عرف نفسه فقد عرف ربه معنى لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله، خص الله ائمة دينه بجماله، وافقر الناس الى ما عندهم فيه، ووعدنا بشرحه في المجلس الآتي ونحن مورده بحول الله وقوته فنقول :

ان الانسان منقسم الى تربة الارض التي كان منها وجوده من جهة حظه الترابي، ومنقسم الى الهواء المستنشق منه من جهة حظه الهوائي، ومنقسم الى عنصر النار بحظه الناري، ومنقسم الى عنصر الماء بحظه المائي، فهذه عناصر جسمه القائمة للعيان، التي لا يختلف في اعتلاق الجسم بها اثنان، ثم ان فيه معنى لطيفا يحصر السموات والارض بالفكر بلا كلفة ولا مؤنة، ولا حركة جسمية، وهوالذي يسمى النفس الناطقة بها شرف الانسانية، والتميز عن النفس الحيوانية، ومعنى آخر مميز للخير والشر، ومقسم للحق والباطل يدعى العقل، والصورة تقتضي ان تكون هذه النفس الناطقة والعقل المميز المقسم اللذان بهما شرف الانسانية ينقسمان كذلك الى عنصرين شريفين كمثل انقسام الجسم الى عناصره القائمة للعيان، فعبرنا عنهما بالنفس الكلية والعقل الكلي لكون العقول والنفوس الجزئية منسوبة اليهما واذا انتهينا الى هذا الموضع فقد استوفينا تقاسيم الانسان كلها من حيث جسمه الكثيف الظاهر ومن حيث قواه اللطيفة الباطنة فلم يبق بعدها شيء، وحكمنا بكونه اعني الانسان مولود هذا العالم الذي هو عالم الاجسام من حيث جسمه ومولود عالم النفس الكلية والعقل الكلي من حيث نفسه وعقله، واذا صح كونه مولود العالمين وجب ان نستقرأ حظه من عالم الجسم وحظه من عالم النفس والعقل ونعتبر في اي مكان يقع بالنسبة اليهما، فنبتدئ بتأمل حظه من عالم الجسم وقياس كل جنس منه الى اصله، فنقيس طينته التي منها تركيب جسده الى طينة الارض فنجدها من القلة بحيث لا تحتمل النسبة، ونفيس حظه من الهوائي الذي يتماسك به الى فسحة الهواء وفضائه فنجده من القلة بحيث لا يحتمل النسبة، ونقيس حظه الناري التي منها مادة حيوته الى النار الكلية فنجده من القلة بحيث لا يحتمل النسبة، ونقيس حظه المائي الى اصول الماء فنجده من القلة بحيث لا يحتمل النسبة، فهذه تقاسيم جسمه صارت مستوفاة، وهي بالقياس الى اصولها من القلة بحيث لا يحتمل النسبة على ما قدمنا القول فيه من كونها اجزاء من عالم الجسم لا آثارا،

ونثني بذكر حظه من عالم النفس والعقل فنقول ان حظه منه آثار لا اجزاء على نسبة الجسم لعلة يقطعنا ذكرها لو ذكرناها من سياقة الكلام في معنى التوحيد، ونقول انه اذا كانت حظوظ جسمه التي هي اجزاء من عالم الجسم لا هي آثار بحيث لا يحتمل النسبة من النزارة والقلة فما يقال في حظوظ نفسه وعقله التي هي آثار لا اجزاء عند نسبتها الى عالمها واين موقع الثرى من الثريا، فانه اذا كان الانسان من الاستغراق في تصور عالم النفس والعقل حق التصور بهذه المثابة وهو مولوده من حيث حصلت فيه آثاره ومنسوب اليه من جهة نفسه وعقله كانتسابه الى الدنيا من قبل جسمه فكيف يرجو الترقي الى معرفة مبدعه جل جلاله الذي لا مناسبة بينه وبين مبدعاته ومخلوقاته، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فعند ذلك يكون تدرجه في مراتب العلم الى حيث يعلم انه لا وصول وصولا، ويؤقن انه لا ادراك ادراكا، فقد خلصت زبدة قول رسول الله صلع من عرف نفسه فقد عرف ربه مسفرا كالصباح، نيرا كالمصباح،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن بلغ اشده في النشأة الآخرة فاستوى، وقويت بصائره بارشاد الائمة من اهل بيت نبي علّمه شديد القوى،

والحمد لله الذي سلطان دينه قاهر، وبرهان اوليائه باهر، وصلى الله على محمد خير نبي فلك الرسالة به دائر، ودينه على الاديان ظاهر، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي هو اول كما وصف نفسه وآخر، وباطن لا على ما يتأوله الغلاة وظاهر، وعلى الائمة الابرار من ذريته الذين في كل زمان منهم نجم من سماء الامامة زاهر، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التاسع من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ذرأ لاوليائه دار الجزاء، معمورة بالنعماء مقصورة على الصفاء، وجعل الدنيا لهم دار البلاء، وعيشتهم فيها مشوبة بالاقذار والاقذاء، لا يشربون من مائها شربة الا تبعتها شرقة تكديرا، ولا يأكلون من طعامها اكلة الا شفعتها غصة تعسيرا، وصلى الله على رسوله الذي انزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا، محمد الذي اذهب الله الرجس عنه وعن اهل بيته وطهرهم تطهيرا، وعلى وصيه فالق اصباح حقائق الدين وموضح سبل الهدى للمهتدين، علي ابن ابي طالب امير المؤمنين، وعلى الائمة من ذريته احبار الاسلام، واخيار الانام، واعلام دين الملك العلام،

معشر المؤمنين اعاذكم الله من فئة استخصمت نبيها في بني بنته، وقصدت خراب بيت الهداية بقصدها لاهل بيته، ان يوم عاشوراء هو اليوم الذي دارت فيه على اهل بيت نبيكم رحى المحن، وجارت ايدي الزمن، وهتكت ستور الفروض والسنن، ولقد كان الله سبحانه ساق ذكر ما هو واقع فيهم لرسوله صلع في نص الكتاب سوقا واراه من حجب الامثال والرموز بحجاب، فقال تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات فاصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت، وفي ظاهر هذه الآية تقرير وتبكيت هل يود احدكم ان ينزل بساحته هذه النازلة وتلم بفنائه هذه الخطة الهائلة وليس ذلك في شرط ما يود، فاذا كان ذلك مما ينتفي ان يوده احد لنفسه، او يختار لبني جنسه، فضلا عن بني انسه، فالنبي صلع الذي هو سبيل الفلاح، والجسر الى نجاة الارواح، اولى ان لا تقرع هذه القارعة بابه، ولا تتأمم من صوب امته جنابه،

وبعد ذلك نقول : هل شريعة الرسول الغاذية لمجرد الارواح والعقول باقل من جنة الاعناب والنخيل، ام هل انهار علمه الجارية باقل من الانهار المشاهدة المعلومة، ام ثمرات حكمه السائغة في النفوس السارية بدون هذه الثمرات المأكولات المهضومة،

وهل يصح في الكبر اذا اصابه الا الكناية عن المفارقة وقد فارق محرابه، فلحق من ربه سبحانه بالمنزلة الكبرى، والآخرة التي هي خير من الاولى، فهل يصح في الذرية الضعغاء الا قوله صلغ حين احتضر لفاطمة الزهراء ع م وقد سمعها تقول من لنا بعدك يا رسول الله ؟ فقال انتم المستضعفون بعدي والله، وهل اصاب تلك الجنة الاعصار فيه نار فاحترقت، باهلة دين تمحقت، وظلم عمت الارض وطبقت، وابواب هداية استغلقت، وجسوم طاهرة من رؤسها فرقت، ما حال بيت ربته قتيلة كمد، وربه حصيد حسام مهند، وابناه منقسمان ما بين سم ناقع، وسيف قاطع، ونسائه ملكة السبي، ورجاله عرضة للقتل والنفي، وقد عوضوا من فرض الصلوة عليهم في الصلوات لعنا على المنابر، وبدلوا عن واجب الطاعة لهم في الطاعات قطعا للحناجر، منابرهم مواطئ الاقدام النجسة، ومواسم ايام الله منهم دواثر من الايام النحسة، ابعد احتراق هذا البيت من احتراق، وبعد هذا الاغساق الطارية عليهم من اغساق، ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر، وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيها نار فاحترقت، فسبحان من وسع الظالمين حلما، وقال انما نملي لهم ليزدادوا اثما،

وقد كان القي عليكم من معنى قول رسول الله صلع من عرف نفسه فقد عرف ربه ما سمعه مستمع، وانتفع به باذن الله منتفع، وعلم انه مشتبك بالعجز كل الاشتباك عن ان يدرك كلياته التي ينقسم اليها بجسمه ونفسه حق الادراك، فانى له ان يتحرك الى ما ليس له نحوه سبيل حراك، وقد جاء في الخبر ان رسول الله صلع قال في كلمة الاخلاص الي هي قول لا اله الا الله انها لو وضعت في كفة الميزان ووضعت السماء والارض وما بينهما في الكفة الاخرى لرجحت كلمة الاخلاص، وملوم ان ذلك مما ينفيه حكم المشاهدة لكون هذه الكلمة مثل الكلمات جرما يدور به اللسان، وينشق عنه الهواء ويخلص الى الاسماع والاذهان، فلو انه كتب على احدى كفتي الميزان لما رجحت الاخرى، وقد كان بالقول جرما فعاد بالكتابة جسما، ونحن نقول ان هذه الكلمة التي هي كلمة الاخلاص كلمة جامعة حاصرة لجميع خلقة الله سبحانه من عالم العقل وعالم النفس وعالم الافلاك وعالم الطبيعة على صغر حجمها، ونزارة جرمها، ونضرب لها مثلا يتسهل قبوله، ويتسرع الى النفوس وصوله، باذن الله تعالى، فنقول ان مثلها مثل النطفة التي هي على قلتها حاصرة للاشكال الظاهرة والباطنة من الصور الانسانية المتشكلة باشكال عالم الجسم من حيث كونها مولوده بجسمه، وعالم العقل والنفس من حيث كونها مولوده بعقله ونفسه، حتى انها من حيث الفكر تحيط بالعوالم وما فيها احاطة خط الدائرة بمركزها، فاذا كان معلوما وجود هذه الامور العظيمة الهائلة بحكم الضرورة في مضمار النطفة فهل ينكر كون كلمة الاخلاص بحيث قال النبي صلع انها لو وضعت في كفة ميزان ووضعت السماء والارض وما بينهما في الكفة الاخرى لرجحت، ان في ذلك لآيات لاولي الالباب، سيأتي فيما يلي هذا المجلس من زيادة الشرح ما يشرح الله به صدور اهل الايمان، ويقضي عليهم بالزيادة من الشكر لائمتهم اولياء الزمان، باذن الله،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن انتفع بسمعه وبصره، وسار على احسن منهاج الدين وسيره،

والحمد لله الذي ارتفع عن ان يناله المفكر بفكره، فضلا عن ان يتناوله الناظر بنظره، وصلى الله على مصطفاه وخيرة خيره، محمد المبعوث الى ابيض الخلق واحمره، وعلى ترجمان العلوم وحيدره، منصور يوم اللقاء ومظفره، وعلى الائمة من ذريته المقتفين لاثره، وورثة محرابه ومنبره، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس العاشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المان على ذوي الاختصاص من عبيده ومانح الخلاص لهم باخلاص توحيده المستملأ عن اوليائه عليهم السلام وحدوده، الذين جعلهم الله مقر وحيه وتأييده، وعصم بحقهم من باطل الشيطان وجنوده، احمده حمد الممجد له حق تمجيده، المنزه عن تشبيهه وتحديده، وصلى الله على المصطفى ناظم درر الشرع في بهيّ عقوده، والقائم باقامة معالم ركوعه وسجوده، محمد فحوى اقسام الله سبحانه بشاهده ومشهوده، وعلى وصيه علي ولي دينه وعميده، ومتولي حل اشكاله وعقوده، وعلى الائمة من ذريته حجج الله على خلقه وشهوده، الموفي بعهد ولائهم الموفون بمواثيق الله وعهوده، والجاحد لحقهم من بارز الله بكفره وجحوده،

معشر المؤمنين، نفعكم الله بما تسمعون من الحكمة التي ارسل سمائها عليكم مدرارا، وجعلكم ممن يقضي حق النعمة بشكرها ادرارا، تغنموا مترفرف هذا النسيم ما دام له هبوب، وارتووا من بارد هذا النعيم من قبل ان يتخونه نضوب، واقلعوا به من دار العناء والتعب الى دار مقامة لا يمسكم فيها نصب ولا يمسكم فيها لغوب، واعلموا ان الرزق الذي تكدحون له من قبيل الشراب والطعام، المحصول منه على اذى يماط عن الاجسام، رزق ظاهر العوار، مهين في عين الاعتبار، وانتم عليه تتكالبون وتتهارشون، وبانتزاع احدكم له من الآخر تتجارحون وتتخادشون، تجمعون منه الكثير وانتم على كلمة الاستقلال، فهلا تقبلون بوجه هذا الحرص على رزق تعمرون به نفوسكم اذا هوت الاجسام في مهوات الخراب، وترفعون معه على قمم الافلاك رؤسكم اذا ذهب الرزق المؤلف من التراب مع التراب، ان اعود المال عليكم ما يحرسكم عند تصرم الآجال، وتقطع الحبال، لا ما تحرسونه من التخطف بيد الادغال والاحتيال، قال مولاكم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام خاطبا لكميل ابن زياد يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وانت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم عليه، مات خزان الاموال وهم احياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر، اجسادهم مفقودة وآثارهم في القلوب موجودة، آه آه شوقا الى رؤيتهم،

وبعد فقد القي عليكم ما سمعتموه من قول رسول الله صلع في قول لا اله الا الله وانه لو وضع في كفة ميزان ووضعت السموات والارض وما بينهما في الكفة الاخرى لكان ذلك ارجح وقلنا ان ذلك امر ينفيه ظاهر حكم المشاهدة، ويثبته باطن حكم العقل والبصيرة، تكون هذه الكلمة كلمة جامعة حاصرة لجميع خلقة الله تعالى من عالم العقل والنفس وعالم الافلاك وعالم الطبيعة وعالم الانسان على صغر حجمها ونزارة حروفها، ومثلناها بالنطفة التي هي على قلتها ونزارتها حاصرة لابنية الاشكال الظاهرة والباطنة من الصور الانسانية سمعا وبصرا وشما وذوقا وجوارح واعصابا واعضالا حتى تنقسم الى النفس البسيطة والعقل الشريف الذي يحيط بالعوالم وما فيها احاطة خط الدائرة بالنقطة التي هي مركزها، ولما كان الامر على هذه القضية اقتضى ان نتكلم فيها بفصل الخطاب، ونكشف عن وجه البرهان مسبل الحجاب، فنقول بتوفيق الله ومعونته ان هذه الكلمة نفي في الاول واثبات في الآخر، اما النفي فقولنا لا اله والاثبات فقولنا الا الله، وفي قل هو الله احد التي هي سورة الاخلاص بعكس ذلك، لكون الاثبات في الاول والنفي في الآخر، اما الاثبات فقوله قل هو الله احد، الله الصمد، واما النفي فقوله لم يلد ولم يلد الى آخر السورة، ولذلك علة ان اخذنا في ايرادها قطعنا عن الغرض، وسنذكره في غير هذه النوبة ان انسأنا الله في الاجل،

فالنفي والاثبات من قول لا اله الا الله فصلان،

وتركيب الكلمة جميعها من ثلاثة احرف الف ولام وهاء، وانما كثرت من جهة التكرير يكون جملة ما قلناه خمسة فصول،

وفيها اربع كلمات لا كلمة اله كلمة الا كلمة الله كلمة،

وفيها سبعة مقاطع لا واحد اله اثنان الا اثنان الله اثنان، فتلك سبعة،

وعدد حروف جميعها اثنا عشر يكون جملتها ثمانية وعشرون،

ونحن نقيم امثلتها من السماء والارض وتقطيع الايام، والانسان الذي هو العالم الصغير، ومن القرآن الذي هو عالم الدين، باذن الله، ليعرف تقابل بعضها ببعض، وشهادة بعضها لبعض، ذلك تقدير العزيز العليم،

امثلتها من السماء في النفي والاثبات الكواكب الثابتة وغير الثابتة، الاحرف الثلثة التي منها تركيت الكلمة الجواهر الثلاثة الشمس والقمر والنجوم، الكلمات الاربع الحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة، المقاطع السبعة المدبرات السبعة، الحروف الاثني عشر البروج الاثنى عشر، فذلك ثمانية وعشرون،

ونحن نقيم امثلتها من الارض فالنفي والاثبات العامر والخراب، الجواهر الثلاثة الطول والعرض والعمق، الكلمات الاربع التراب والمعادن والنبات والحيوان، والمقاطع السبعة الاقاليم السبعة، الحروف الاثنى عشر الجزائر الاثنتا عشر ة، فذلك ثمانية وعشرون،

امثلتها من الايام النفي والاثبات الليل والنهار، الجواهر الثلاثة ماض ومستقبل وحال، والكلمات الاربع الفصول الاربعة شتاء وصيف وربيع وخريف، المقاطع السبعة الايام السبعة من الاحد الى السبت، الحروف الاثنى عشر الشهور الاثني عشر، فذلك ثمانية وعشرون،

امثلتها من الانسان الذي هو العالم الصغير النفي والاثبات الجسد والروح، الجواهر الثلاثلة النماء والحس والنطق، والكلمات الاربع الاخلاط الاربع التي هي الصفراء والسوداء والبلغم والدم، المقاطع السبعة الاعضاء الرئيسية التي هي اليدان والرجلان والظهر والبطن والرأس، والحروف الاثنى عشر الجوارح الاثنتا عشرة التي هي الساقان والركبتان والفخذان والزندان والمرفقان والعضدان، فذلك ثمانية وعشرون،

امثلتها من القرآن النفي والاثبات المحكم والمتشابه، والجواهر الثلاثة ثلاث طاعات مقرون بعضها الى بعض، يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم، الكلمات الاربع مثل انهار الجنة الاربعة، المقاطع السبعة سبع سموات وسبع شداد وسبع بقرات سمان وسبع عجاف، الحروف الاثنى عشر وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا، فانفجرت منه اثنتي عشرة عينا، فذلك ثمانية وعشرون،

فهذا من تفصيل المجمل من قول لا اله الا الله، وما بقي في الغشاء اكثر والذي لاثت معاطف العبارة عنه وما اوقف منه اوفر، قد جلى لكم نفسه وكان غريبا عنكم فصار قريبا، واشرف عليكم بانارة البصائر عن منبر النجاة خطيبا، ليقوم لكم على صدق القول من نبيكم صلع واضح البرهان، في رجحان كلمة الشهادة على السموات والارض ولو وضعتا في كفة الميزان،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن مهد لشهادته بالحق من العلم المكان، وانتهى الى امر ربه تعالى اذ يقول واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان

والحمد لله معين من به استعان، وولي من اخلص له من الشرك الايمان، وصلى الله على من ختم برسالته الرسل وبدينه الاديان، محمد الذي نزل عليه القرآن، وعلى وصيه الناجي من بولائه دان، علي ابن ابي طالب فارس الضرب والطعن اذا شهد الضراب والطعان، والمشار اليه بقول الله خلق الانسان علمه البيان، وعلى الائمة من ذريته الذين حفظ الله بهم لدينه الاركان، وجعل شفاعتهم امن شيعتهم والامان، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الحادي عشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق ما نأى ودنى وهو المنزه عن نعت ما نأى ودنى، وفاطر من عنى وكنى وهو المقدس عن مناسبة من عنى وكنى، الممتنع عن ان تكون تناوله بيد الافكار ممكنا، فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا، فالق اصباح حقائق العلوم وجاعل ليل غوامضها سكنا لذوي الحلوم الهادي بمواقع قسمه اذ قال الله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم،

احمده معظما لقسمه، معتصما بعصمه، شاكرا لانعمه، حمد الممتزج توحيده بلحمد ودمه، المختوم معه بعجز العبودية على فكره وفمه، وصلى الله على خير من اختار من عربه وعجمه، ورقاه من مجد الرسالة الى اعلى قممه، وعلى وصيه الموفي بذممه، علي ابن ابي طالب مستودع علومه وحكمه، وعلى الائمة من ذريته اعلام حله وحرمه، العاملين بمتشابه الكتاب ومحكمه،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن اتخذ ايام عمره متجرا لمعاده، وتزود من التقوى موقنا انه خير زاده، ما آنسكم بدار اذا انستم بها اوحشتكم، واذا استقمتم فيها شوستكم، حبائلها لذوي الاغترار بها منصوبة، وبلياتها على نزالها مصبوبة، وهي مع ذلك معشوقة محبوبة، افتحوا اعينكم لها تجدوها بئرا مطبقة بالآفات، مشحونة بذوات السموم المتلفات، فجدوا في الصعود منها فقد امكن في التعلق بممدود حبل الله فيها الصعود، واعلموا ان اولياء الله المعصومين ذلك الحبل الممدود، فاتخذوا عند الرحمن عهدا فيهم بعقد الطاعة لتملكوا الشفاعة في حزب اهل الشفاعة، واعتصموا بمعقل العقل عن عقال الطبائع واحتموا من اسلحة الشيطان بجنن الشرائع، ولوذوا ببقاء الابد باخلاص التوحيد للواحد الاحد وكدوا انفسكم بحمل اثقال العبادات، وجاهدوها حق الجهاد بقطعها عن العادات وكونوا لاحسن ما انزل اليكم من ربكم تابعين واستنوا بسنة اوليائكم الساجدين الراكعين، وقد كان اخرج اليكم من الخبأ في كلمة الاخلاص ما ميز الله تعالى بمعرفته اهل الاختصاص وجعله لهم رائد الخلاص فيتميز به متميز، ويتحيز الى فئة الشاكرين لانعمه فيه متحيز، ونقول الآن ان العدة التي بها اقام الله عالم الخلق بمثلها يقوم عالم الامر، وهما المكني عنهما بلسان الفلسفة الكمال الاول والكمال الثاني، وعلى لسان القرآن والشرع بالخلق والامر، تبارك الله رب العالمين، وهم حدود روحانية وجسمانية جعلهم الله تعالى للنشأة الآخرة سببا واقامهم بينه وبين خلقه وسائط وحجبا، وقد قال النبي صلع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله، ولم يضمن عليه السلام على هذا القول اجرا غير حقن الدم وصون المال، ثم قال : من قالها يعني كلمة الشهادة مخلصا دخل الجنة، قيل وما اخلاصها يا رسول الله ؟ قال معرفة حدودها واداء حقوقها، فها انتم ايها المؤمنون قد عرفتم حدودها في هذا الاوان، فادوا حقوقها على قدر الامكان، واحمدوا الله ان افادكم بصيرة الهدى والايمان، فاخرجكم من قبيل الصم والعميان، وقد قال النبي صلع من قالها مخلصا دخل الجنة، ولم يقل يدخل الجنة، وذلك من اجل ان من تصورت في غاشية المشيمة صورته، وتفصلت حلاه وهيئته، فقد ثبت في الصورة الموجودة وجوده، ولن يمكث ان ينشق المشيمة عنه وتدفع به الطبيعة الى فضاء دار الدنيا لا بد منه ان لم يقطع به قاطع فساد، وحائل يحول به في وجوده عن نظام السداد، وانتم اليوم في مشيمة من جهة الاجسام قد تفصلت بها من نشأة الدين اشكالكم، ووضحت معالمكم واستقامت حالكم، فان اعاذكم الله من قواطع الفساد بالغي والارتداد، والزيغ عن اتباع ائمتكم الركع السجاد، والله سبحانه يعيذكم بفضله، فما بينكم وبين الحلول بدار السلام، غير ان ينشق عنكم غواشي الاجسام، فاحمدوا الله على ما اولاكم من جزيل الانعام، وارغبوا اليه في ان يختم لكم احسن الختام، وتحفظوا من قواطع الآفات انها لكثيرة، واستعينوا بالصبر والصلوة وانها الا على الخاشعين لكبيرة، والزموا السن الهوى فرض سكونها، ولا تحيدوا عن منهج الهدى فتزل قدم بعد ثبوتها، والزموا العبادتين عملا بالشريعة واركانها، وعلما يرفعكم من ذرى النجاة الى ارفع مكانها، وبر الوالدين فابسطوا اليه كلتا اليدين، وقوموا فيه بقضاء الدين،

جعلكم الله ايها المؤمنون من الذين رتعت نفوسهم في رياض الامنة، وانتفعت بما يلقى اليها من الحكمة والموعظة الحسنة،

والحمد لله الذي اعلام حكمته قائمة لعيان عباده، الذين هم بنوره ينظرون، خافية عن عيون من كنى عنهم بقوله وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون، وصلى الله نبيه النازل عليه ن والقلم وما يسطرون، محمد المبشر به رسل الله المبشرون والمنذرون، وعلى علي ابن ابي طالب وصيه وقاضي دينه ولسان حججه وبراهينه، وعلى الائمة من ذريته انجاب الخلق وميامينه، المؤيدين بنصر الله وتمكينه، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثاني عشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المختوم دون تأوله على اداة الذكر، المقصوص عن تناوله جناح الفكر، مالك الخلق والامر، وسامك السماء ومزينها بالانجم الزهر، وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر، وصلى الله على رسوله علي القدر، محمد الثابتة ملته الى يوم الحشر، وعلى اخيه المواسي له في العسر واليسر، علي ابن ابي طالب ذي قرني الدهر، وصاحب السد المصنوع من زبر الحديد والقطر، وعلى الائمة من ذريته الميامين الغر، الواضحة بهم معالم النجاة وضوح الفجر،

معشر المؤمنين، فجر الله لكم ينبوع العلوم، وفهمكم معنى قوله فلا اقسم بمواقع النجوم، ان احد دعاة ائمتكم وقف في حلقة بعض القصاص وهو يفسر قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم، وانه قسم لو تعلمون عظيم، ويعد فضائل النجوم بكونها زينة السماء ومصابيحها ورجوم الشياطين، واستحقاقها من الحق سبحانه ان يقسم بها مما صدر اللفظ به فلا اقسم، والمعنى اقسم، قال العالم تفسيرك هذا حظ العام فاين حظ الخاص، قال صاحب الرواية فانقطع المتكلم وقال عسى ان عندك منه ما تفيدنا اياه، قال نعم ان اعتقت عهد الولاية، وعدلت عن اصحاب الغواية، ودخلت باب حطة ساجدا، وصرت لحزب الباطل منافيا مباعدا، فاجابه الى ذلك،

قال فاعلم يا اخي ان النجوم مصابيح تنير بها مسافة ما بين هذه السماء العلياء الى هذه الارض السفلى، وما لنورها الى ما فوق السماء مرتقى، ولا الى ما تحت الارض منتهى، فاين انت من المصابيح التي اعربت عن فضيلة امامها ورئيسها سورة والنجم اذا هوى، حيث قال العلي الاعلى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى، وما محل النجوم ههنا، اما تعلم يا اخي ان رباطات قلوب العارفين من قبل اوهامها تركت رباطات النجوم موطأ اقدامها، اما تعلم ان نور قلوب العارفين باخلاص التوحيد يستضاء بها الملأ الاعلى كما يستضيء بانوار السماء دار الدنيا، الم تسمع قول النبي صلع اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم، افتظن انه صلع قصر بهم عن رتبة النجوم لما قال كالنجوم، كلا بل قصر الحق سبحانه بالنجوم عنهم لكونهم محل وحيه وصفوته، ومقر حمل توحيده وامانته، وليست النجوم بمحل وحيه وصفوته، ولا بمقر حمل توحيده وامانته، ثم لكونهم المستخلصين للخلود في جواره، وليست النجوم بخالدة معه في دار قراره، فاذا علمت ذلك فقل غير متحاش فلا اقسم بمواقع النجوم، وانه لقسم لو تعلمون عظيم، وقل ربنا علمنا ان القسم عظيم، ولولا الاشارة الى ما سقنا اليه من الفائدة لقد كان قوله تعالى لو تعلمون كاللفظة الزائدة،

قال الرجل بابي انت وامي لقد ملئت قلبي نورا، فما معنى قوله تعالى انه لقرآن كريم، قال وهل يكرم العبد عند مولاه الا به وبالتزود منه، اليس من سورة اخلاصه نور قلوب العارفين باخلاص التوحيد لرب العالمين، اوليس بسبع آيات من فاتحته تصح صلوة المصلين وسجود الساجدين، ويقبل اقتراب المقتربين، اليس هو صبغة الله التي لا صبغة احسن منها لقوم عابدين، كيف لا يكون كريما وهو من حيث سبقه في هوية الحق سبحانه اول، ومن حيث تجسمه بالالفاظ آخر، وفي الوسط بين طرفيه دار دائر الخلق والامر، وان اتخذت منه شعارا قطعت بدليل نوره شعاب الظلمات وسبحت بجناحه في السابحات، ونفذت بسلطانه في اقطار الارض والسموات، وان الممت بجنة منه بجهنم الماما، قيل يا نار كوني براد وسلاما، فاجتهد يا اخي لكي يخالط نوره جوهرك فتصيرا شيئا واحدا، تجد الدنيا تعبدك والآخرة تخدمك، والجنة تطرب اليك، والملائكة تسلم عليك، والحق سبحانه يقول قد انجزت لك ما وعدتك بسابق قولي يا ابن آدم اطعني اجعلك مثلي حيا لا تموت وعزيزا لا تذل، وغنيا لا تفتقر،

قال الرجل فما معنى قوله سبحانه في كتاب مكنون، قال هو اللوح المحفوظ الذي كان القرآن فيه مكتوبا الى حين انزل على النبي صلع، وانما سمي اللوح لوحا لما يلوح فيه من آثار الكتابة فلوح الله المحفوظ هو الذي اودعه الحق سبحانه جميع ما خلقه من ابتداء خلق الدنيا الى حين تقوم الساعة وجميع ما يظهر الى الوجود شيئا فشيئا يوما فيوما، فهو من آثار كتابته اللائحة من محفوظ لوحه، واين انت يا اخي عن العلم بان القرآن المرقوم كان كاللوح المحفوظ ظهر من نقش القلم، ففيه جميع نفوش خلقة الله سبحانه للدار الآخرة وكتابتها كما في اللوح المحفوظ جميع نفوش خلقة الله تعالى للدار الدنيا وكتابتها، فكما لا وجود في الدار الدنيا لما لم يكن في اللوح المحفوظ منقوشا، فلا وجود كذلك في الدار الآخرة لما لم يكن في اللوح المحفوظ منقوشا، واللوح المحفوظ كالتربة وخلائق الدنيا زرعها، والقرآن بمقابلته كالتربة وخلائق الآخرة كزرعها، قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين، وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء، فحلاه الحق سبحانه حلية اللوح المحفوظ بكونه مثله مستوفيا للنقوش والكتابات، ثم قال في شان الحفظ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون، لكونه محفوظا من جميع الجهات،

قال وقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون امر او اخبار ؟ انه ان كان امرا جاز، وان كان اخبارا لم يصح في العيان لان ايدي الانجاس تمسه، وفي اهل الشرك من حفظه او يحفظ منه، قال هو امر واخبار، قال كيف يكون اخبارا مع ما قدمنا ذكره وكيف وجهه ؟ قال العالم ان آثار الشمس لتقع على المزابل فلا يعلق بها شيء من نجاستها فما ظنك بتنزيل رب العالمين، واين موقع آثار الشمس من انوار كلام رب العالمين، انه والله يمنع نفسه ثم انه والله يمنع نفسه،

قال فقوله تعالى تنزيل من رب العالمين ما معناه انه ليوهم انه سبحانه متحيز في مكان عال ونحن في حيز منسفل هو منه خال، والمعلوم من صفاته انه لا يخلو منه مكان، قال العالم ان العلو السفل والقرب والبعد بوجود الاجسام توجد وبنفيها تنفى، وليس الله سبحانه بذي جسم فيوصف بصفات ذوي الاجسام، ولو ان بهيمة كانت على ذروة جبل وكنت في قعر بئر ورفعت وساطة الجسم بينك وبينها من الوهم من كان المستحق منكما ان يسمى عاليا او يسمى سافلا، انت على كونك في قعر البئر ام هي على كونها في قلة الجبل، فكمثل ذلك احكم على قوله تنزيل من رب العالمين، وان كان اقرب اليك من حبل الوريد،

جعلكم الله ايها المؤمنون من الذين هم بدين الحق دائنون، واهل الجنة الذين هم من فزع يومئذ آمنون،

والحمد لله اهل التحميد والتسبيح، ومزين السماء الدنيا بمصابيح، وصلى الله على وجه دينه الصبيح، ولسان حكمته الفصيح، محمد الداعي الى متجر النجاة الربيح، وعلى وصيه القائم من ملته مقام المسيح، علي ابن ابي طالب الفائز وليه بالسعي النجيح، وعلى الائمة من ذريته مقاليد الحكم والمفاتيح، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل

## المجلس الثالث عشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دون تحقيق معرفته حجاب لا يخرقه الفكر، وعقلة من عجز العبودية سيان عندها البصيرة والبصر، فالفكر اذا رام النفوذ في اقطار سمائها نكس في الخلق حصرا وعيا، يهوي في وادي الحيرة هويا، ويصلى بنارها صليا، ويجري في مضمار من عناهم الذكر الحكيم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا، ذاك الله الذي كبر عن ان تستطيع الخطرات اليه سبيلا، فضلا عن ان تفصل الكلمات عنه تفصيلا، وصلى الله على محمد خير رسول هدانا به لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا، ونبي حزنا قصب السبق في ميدان المعارف اقتباسا من نوره وقصر المقصرون عن مدانا، وسلم عليه من نسمة شريفة بها فتح الله للدار الآخرة الاسماع والابصار، وبارشادها لقح الحلوم والافكار، وبمبعثها ختم المصطفين الاخيار، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي رفع الله به لحقه المنار، وبسط لحقيقة دينه الانوار، وعلى آله الذين هم من دوحة مجده الثمر، ومن حديقة فضله الزهر،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن تطمئن قلوبهم بذكره، وتنطق السنتهم بشكره، ما لكم انستم بهذه المعطبة التي صحتها سقم، ونعمها نقم، وانتم عما قليل لافواهها لقم، أوفائها لآبائكم وامهاتكم غركم، اوترى وفاء ما سركم يوما بما ضركم، اما تفتحون عين الاعتبار، اما تهزون عطف الادكار والافتكار، فتعلمون انكم بين لطيف يبغي الى السماء عروجا، وكثيف يبغي في الارض ولوجا، فالكثيف هاو ضرورة بلا مانع حيلة تمنعه، واللطيف صاعد ان لاذ بكلم طيب وعمل صالح يرفعه، فتجوهروا بجوهر الكلم الطيب لتصعدوا بجناحه ان اردتم صعودا، واشفعوا بالعمل الصالح لتسعدوا بصلاحه ان رمتم سعودا، وكونوا عن الاشتغال بالدنيا وحطامها مغتربين، لتنالوا منالة الذين تتوفاهم الملائكة طيبين، فتصيروا من دار الخوف وموقع الآلام الى مقر الامن ودار السلام، وتلحقوا بالذين قضي لهم بالفوز المقدور، وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور،

ان بعض العلماء اجتاز بحلقة فاذا مفسر للقرآن يفسر قوله سبحانه الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر، فيقول اغفلكم تكاثر العدد ووفور العدد عن طاعة الفرد الصمد حتى زرتم المقابر فوجدتم كثرتكم قلة، وعزتكم ذلة، فقال العالم رحمك الله اصدق ان الله صادق وقوله صدق وهو يحب الصادقين، اهم زاروا المقابر طوعا او اخذوا اليها كرها، قال المفسر بل اخذوا اليها كرها، قال العالم فكيف تجعل الفعل لهم انهم زاروها وما زاروها بل اخذوا اليها كرها، ثم ان الزائر يزور ويرحل وليس الذي ينزل في القبر براحل،

قيل فسقط في يد المفسر وخلاه العالم وانصرف فتبعه المفسر حتى لحقه وقال يا شيخ لقد ناديتني بلسان الحق فاسمعتني، وكنت لاهيا في جملة اللاهين فاذكرتني، فما التكاثر الذي الهاهم ؟

فقال العالم اعلم يا بني ان الانسان كثير من حيث حرصه، كثير من حيث طمعه، كثير من حيث غضبه، كثير من حيث شهوته، كثير من حيث امله، كثير من حيث نقائصه ورذائله، منصب في الشعب الذي توجبه الحيوة الدنيا، انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد، فهو في تكاثر من جميع ذلك الهاه عن نفسه وصرف وجهه عن النظر لآخرته،

قال السائل فما معنى زيارته للمقابر وليس هو يزورها، انما يؤخذ اليها كرها كما قلت، قال العالم يا حبيبي هذا المأخوذ الى المقابر اليس ذلك عن حادث يحدث به يسمى الموت فيجعل حركاته سكنات،

قال السائل نعم،

قال العالم اليس يغسل فيلقى عليه اثواب لا عهد له بما هو في تقديرها،

قال السائل نعم،

قال العالم اليس يدفن بعد ذلك في القبر،

قال السائل نعم،

قال العالم فما الذي يصنع القبر به،

قال السائل يأكل محاسنه ويمحو معالمه ويفرق جمعه،

قال العالم افيحجز بينك وبين هذا الامر المهول حاجز ان اردت ان تحتجز عنه،

قال السائل اللهم لا،

قال العالم فهلا تواقع الموت اختيارا قبل ان يواقعك اضطرارا بان تميت النفس الشهوانية عنك فتجعل حركاتها سكنات وتأتي الموت من قبل ان تراه وهو اليك آت فتكون ميتا باختيارك، وهلا تغسل من سوء اعراض الدنيا عرضك بماء جعله الله سبحانه طهورا من الشك والشرك امام غسل عن ممات لتكون مغسولا باختيارك، وهلا تلبس لباس التقوى تحت طمرين تواري بها جسدك لتكون مكنفا باختيارك، وهلا تسلم نفسك اسلام الميت الى قبره، والقبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران لتكون مقبرا باختيارك، والروضة ولي من الاولياء، والحفرة عدو من الاعداء، فكذلك تسلم نفسك الى ولي من اوليائه يقطع من الدنيا بالترغيب في الآخرة اوصالك، ويبت من حباله حبالك، فلا يبقى عليك سمة من معالم الدنيا الا محاها، ولا علاقة بينك وبينها الا قطعها، ويجعلك زرعا يزكو للآخرة كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء، وهنالك لا تخاف سوقك بيد المنية اقتسارا، وقد زرت المقابر كما قال الله تعالى اختيارا، ورحلت عنها لتشق الى سعة رضوان الله للسماوات اقطارا،

قال السائل فما معنى قوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون،

قال العالم العلم الاول انهم يعلمون سماعا واخبارا، والعلم الثاني انهم يعلمون علما يقينا،

قال السائل ما معنى قوله كلا لو تعلمون علم اليقين، لترون الجحيم، ثم لترونها عين اليقين، ما هذا الرؤية مرتين احداهما علم اليقين والاخرى عين اليقين،

قال العالم هما مثل العلمين المقدم ذكرهما، فالرؤية الاولة هي ان الكفار والمنافقين هم طلائع الجحيم وطلع شجرها، فاذا رأوهم فقد رأوا الجحيم من وراء الحجاب الى ان يروها عند كشف الحجاب، اذا حقت الحقائق وبلغ الكتاب اجله، واقترب الوعد الحق وكشف الغطاء، لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطائك فبصرك اليوم حديد،

ثم قال السائل فقوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم

قال العالم هو المشارب العذبة الباردة التي هي من ينابيع ماء الحيوة الجارية على السن اولياء الله وخلصائه واحبائه، يسألون عنها لم خلوها وعدلوا عنها الى الحميم الآجن الذي قال الله تعالى فيه وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن ختم له بطاعته ختاما، ونظم في سلك من وصفهم من صفوته نظاما، فقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما،

والحمد لله مبعثر ما في القبور، محصل ما في الصدور، وصلى الله على رسوله بحر العلم المسجور، وعلى وصيه علي بيت الحكمة المعمور، وعلى الائمة من ذريته ينابيع الضياء والنور، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الرابع عشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الوجود والعدم، وهو المنزه عن نعت الوجود والعدم، ومبدئ الحدوث والقدم وهو المتعالي عن سمة الحدوث والقدم، ذاك ومستحيل ان يقال ذاك الذي لا تحصره دقائق الاوهام والهمم فكيف يغبر عنه بتفصيل الكلم، وصلى الله على خير رسول ارسل الى خير الامم، محمد الهادي الى الدين الاقوم، وعلى وصيه العالم العلم، علي ابن ابي طالب مفجر ينابيع الحكم، وعلى الائمة من ذريته انوار الظلم، الاخيار الطاهرين وسلم،

معشر المؤمنين، عمر الله بالهدى قلوبكم، وطهر من دنس الهوى جيوبكم، تغنموا ما تراكم لديكم من انواء الحكم، وتنعموا فيما افيض عليكم من سجال النعم، فهذا عام اغثتم فيه واعصرتم، بعد سني الجدب فيها عن مثابة خصب النفوس وامنها احصرتم، وكنتم بالصدى دون القول تعللون، ومن السراب عوض الشراب تعلون وتنهلون، واعلموا ان فيض السماء لم يزل واحدا لا يميز عن بقعة بقعة، ولا عن بلد بلدا، سوى ان العلة كما قال الله الاحد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا، حيث قال سبحانه والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا، ولا لوم على نطف السحاب العذبة مما جناه ردي التربة على الحب المودع منها في محل الغربة، فاحمدوا الله الذي كشف عن قلوبكم بيد وليه ممدود الغواشي، ونقلكم من ضنك المعيشة الى ظل عيشة رقيقة الحواشي، واستقوا من هذا المنهل الروي ما دام يتفجر لكم ينابيعه، وتفرجوا في ربع هذه الازهار والنوار ما دام مسعدا ربيعه، قال بعض الائمة الصادقين ع م ازهد الناس في العلوم بنوه ثم قرابته ثم جيرانه، يقولون هو عندنا متى شئنا تناولنا منه، وانما مثل العالم مثل عين ماء يأتيها الناس فيأخذون من مائها فبيناهم كذلك اذ غارت وذهبت فندموا، وعليكم بالصلوة والزكوة والصيام وحج بيت الله الحرام، وبر الوالدين وصلة الارحام، تسرعا الى مرضاة الفرد الصمد وتبرعا بالصبر على تعب قليل لراحة الابد،

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس، الآية، فسره مفسر العامة على جهة ومفسر بعض فرق الشيعة على اخرى، ونحن نقول ان الصدقة جزء من مال العبد الذي اعطاه الله تعالى يعود به الغني على الفقير، والعطاء على ضربين، احدهما ما يفيد الاجسام من اعراض الدنيا، والآخر ما يفيد الارواح من علوم الآخرة، وصاحب المال والعطاء بالحقيقة رسول الله صلع الذي شرع الشريعة واقام معالم النجاة، ثم الائمة من ذريته، فالمخاطبون بالآية هم الذين نصبوا مجالس العطاء توسما بالخلافة من دون استخلاف لهم، وكانوا يتملكون بسيف الشريعة البلاد ويقيمون فيها معالم الصلوة والصوم التي هي جزء من اجزاء علوم الشريعة ككون الصدقة جزء من اجزاء المال فنهاهم الله تعالى عن الدعوة الى شريعة محمد صلع باذية آل محمد ص ع في ابطال حقهم ودفعهم عن مقاماتهم، فهم بفعلهم هذا يراؤن الناس بدعوى الايمان ويكاشفون الله تعالى بالعصيان، ثم قال الله تعالى كمثل صفوان عليه تراب، مثله الله في الصلابة التي لا ينجع فيها نور الكلمة فتخضب منه مزارع الحكمة بالحجر الاملس الذي لا يؤثر صوب الماء فيه فيخرج منه نبات، ثم قال الله تعالى عليه تراب، والتراب محل الزراعة اذا خالطه الماء فعجنه وكان في مركزه، فاذا كان ترابا على وجه حجر فان الماء يغسله فيبقى الحجر املس، والتراب رمز على الايمان الذي منه تشكل اشكال الآخرة كما من التراب تشكل اشكال الدنيا، والتراب على الحجر ايمان على غش لا يقوم منه بوصول العلم اليه زرع الآخرة كما لا يقوم من التراب على وجه الحجر الاملس اذا فاض عليه الماء زرع الدنيا بل يمحي، وكذلك يمحي ذلك القدر فيصير نفاقا محضا، فمن اجل ذلك قال الله تعالى فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا، والله لا يهدي القوم الكافرين، ومثل الذين ينفقون اموالهم يعني يزرعون الحكمة ويودعون الامانة فيها اهلها ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم، الجمع بين قوله ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من انفسهم فيه تباين من حيث اللفظ واذا رجع به الى المعنى وضح ان اخلاص التوحيد لا يثبت الا بثبوت رتبة الوصاية والامامة التي هي نفس الديانة، وبها يقع تفصيل الكلمات بالابانة عن مقامات الحدود الروحانية والجسمانية، وتنزيه الحق تعالى عن صفاتهم ، فاذا لم تكن الوصاية والامامة خرج جميع ما يعتقده المعتقدون في التوحيد تشبيها وتعطيلا، وقوله سبحانه كمثل جنة بربوة، الجنة بستان، وهو مجمع الخضر والانهار والاثمار، وكل وصي وعالم من علماء الدين بذات نفسه جنة قد حضر فيها من الخضر والزهر والثمر ما تتلذ به النفوس اللطيفة تلذذ الاجسام الكثيفة في البساتين الكثيفة، وكل من كانت هذه صفته فهو بربوة اي مكانة عالية على الخلق كعلو الرابية على الارض، ولكن الله زاد القول تأكيدا بقوله بربوة لاستشراف من هذه سبيله الى المواد العلوية، واشرافهم على من هو دونهم من اجناس الخليقة،

وقوله فاصابها وابل يعني من المادة العلوية فآتت اكلها ضعفين، يعني نطق بلسان التنزيل والتأويل، وجمع بين المحسوس والمعقول، واستخدم داري الدنيا والآخرة، فان لم يصبهما وابل فطل، يعني فمن كان حده دون حد ارباب التائيد والمادة التي شبهها بالوابل حصلت له قوة التخيل المشبهة بالطل، وكان له فيها ما ينشئ زروعه النفسانية النشأة الآخرة الابدية الباقية، والله بما تعملون بصير،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن زكى في النشأة الآخرة زرعه، وطاب اصله وفرعه،

والحمد لله الهاطلة سحب رحمته، الغالبة ايدي قدرته، الثاقبة شهب حكمته، وصلى الله على المصطفى محمد شفيع امته، وعلى المرتضى علي باب حطته، وعلى الائمة الطاهرين من عترته، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الخامس عشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الاعتراف بربوبيته على غزائر العقول حتم، وعلى العقول من تصوره في ذواتها من العجز ختم، فالمصور اما مسمى واما اسم، وعليه من ابداعه جل جلاله وسم، والمعلومات روح او جرم او جسم، وينتظم ذلك كله من اقسام العبودية قسم، فسبحان من لا يحيط به علم، وتنزه عن ان يحصره نثر او نظم، وتقدس عن ان يكون عليه للافكار حكم، وصلى الله على محمد خير نبي ولده اب ووضعته ام، واشرف آدمي فخرت به رسالة وعزم، واهتدى بهدايته عرب وعجم، وعلى خير وصي ولائه غنم ما فوقه غنم، وبغضه غرم ما بعده غرم، علي ابن ابي طالب الذي بحر حكمته خضم، والمشير الى صفحة صدره يقول ههنا علم جم، وعلى الائمة من ذريته ما اقبل بشمس يوم وطلع في ليل نجم،

معشر المؤمنين، اعاذكم الله من شر شياطين الجن والانس، وجعلكم ممن يسرح في فضاء عالم العقل والنفس، اسمعوا وصايانا وعوا، ايها الانسان، وكلكم ذلك الانسان، انظر المعنى الذي من اجله سميت انسانا، وجعلت على البهائم التي هي جنسك من اللحم والدم سلطانا، فانشئه النشأة الآخرة لخلود الجنان، ومجاورة الرحمن، الى متى تنشئ جسمك الذي هو طعمة الديدان للديدان، ايها المشتبك في حبائل الطبائع الرهينة بالكون والفساد، هل انت الا من المقرنين في الاصفاد، المعرضين للنفاد، ما بين خلط منقوص ساعة وخلط مزداد، اما تنازعك نفسك للوجود حيث لا يكون للطبيعة عليك سلطان، ولا يتوجه منها اليك عدوان، اما ترضع من در النبوة والوصاية مراضع الحكمة، اما تفزع فيما يغذي روحك للحيوة الابدية، الى مواضع الرحمة من حمى هارون الامة، اما يصادف داعي الذكر الحكيم نفسا منك بنور الاستجابة مضيئة، يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية، رث قميص البستك الطبيعة فهل تستطيع لخرقه رقعا، ووقع القول عليك باقتراب الاجل فيا ثقله على سمعك وقعا، واحاطت القلادة بالعنق فهل تطيق لها خلعا، وما اراك تبين عن القوم الذين صرف الله قلوبهم عن الاهتمام بحميد الرجعى، بقوله سبحانه الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا، فالله الله ما دامت لك علاقة من الانفاس ببقايا ها، ان تتعلق بقضايا العقول واصحاب الوحي الذين هم مراياها، وتعلم ان عقولهم رعاة وعقولنا رعاياها، ولا يستفزنك الذين هم على عقولهم يعولون، ولاصحاب الشرائع يعطلون، واستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون،

روي عن بعض اصحاب الصادق عليه السلام انه قال اختلج في صدري ذكر اقسام الله تعالى بالتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين، فطفقت اتعجب من ذلك زمانا لا ابوح به ولا يطمئن قلبي بما مر بي في تفسيره، فلما فاض الفكر على قلبي اتيت الصادق عليه السلام فقلت بابي انت وامي اعترتني وسوسة في قول الله تعالى والتين والزيتون واقسامه بما لا قدر له وفزعت اليك في ازالتها، وانت اولى من نفس عن خناق فكري فيها فقال لقد سألت عن عويص، سأنبئك به على ان تؤتيني موثقا ان لا تلقيه الا الى اهله، وتخفيه عن غير مستحقه، فقلت لك ذلك العهد يا مولاي،

قال فما هما عندك ؟

قلت هما ثمرتان

قال صدقت هما ثمرتان، شجرهما هذا العالم بعلوه وسفله وسماءه وارضه، ولكن الله سبحانه ميزهما عن الثمار فانشأهما بنور علمه وحكمته، وظلل عليهما عرشه،

قلت وما هما ؟

قال هما آدم ونوح

قلت وكيف شبهتهما بالثمار والثمار شيء مأكول

قال ع م كأنك لا تعرف من الثمار الا ما يؤدي الى المخرج، هما من الثمار التي يؤخذ منها ولا تفنى، لان ثمار الجنة كالمصباح الذي تستصبح منه ما شئت ولا يعتريه نقص،

وكيف وقعت الكناية عن آدم بالتين وعن نوح بالزيتون ولاية علة ؟

قال عليه السلام لان كل ثمرة يتقدمه ورق ونوار والتين ينشق عنه اعواد الشجر، وكل حي يسبقه حمل وولادة وآدم استخلصه الله تعالى من اديم الارض عن غير حمل وولادة، فمن اجل ذلك مثله بالتين،

فما وجه الكناية عن نوح ع م بالزيتون

قال خلاصة الزيتون هو الزيت المأخوذ منه حتى كأنه هو الغرض من الزيتون، وكمثل ذلك فخلاصة نوح ابراهيم ع م المستخلصة من ذريته حتى كأن الغرض من نوح ابراهيم، فهو مضمر في نفس القسم من الله تعالى،

قلت فما معنى الطور

قال يوشك ان تكون هذه المقدمات دلتك على النتيجة فعلمت ان القول رمز بموسى

قلت كأنك تريد موسى،

قال نعم وطور سنين فانه موضع مناجاته ومكان فضيلته، وفيه اضمار مثل الاضمار الاول في القسم،

قلت وما هو ؟

قال ع م المسيح، وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين، فالمسيح عليه السلام هو الشجرة الخارجة من طور سيناء النابت من نبعة ملة موسى ع م فشرفه الله تعالى ورفعه، وهو الشجرة في معنى والكلمة في معنى، قال الله سبحانه الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، فشبه احدهما بالآخر بقوة المناسبة بينهما،

وسيأتي شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن استنار بانوار الحكمة واستدام النعمة فيها بالشكر لولي النعمة،

والحمد لله مجلي ليل الظلمة، بسرج هداية الائمة، وصلى الله على المصطفى محمد نبي الرحمة، وعلى المرتضى علي كاشف الغمة، وعلى الائمة من ذريته عصمة النجاة لمن اتبعهم من الامة، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السادس عشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الداني بمعالم قدرته، القصي بتحقيق معرفته، فهو سبحانه الداني القصي، الذي خلق الانسان ضعيفا من حيث وضعه الجسداني الدني، قويا من حيث حظه النفساني السني، فتعالى من له في الصنائع الخلق الضعيف القوي، فهو بقوته على جميع ما حوته الارض من نباتها وحيوانها احتوى، ومنها بالحاظ فكره في ملكوت السموات والارض بلغ اشد المعرفة واستوى، حتى اذا سمى بطرفه الى سماء توحيد ربه انهد منه شديد القوى، فان قبض عنان فكره ضل في مهامه التعطيل وغوى، فان اطلقه تاه في وادي التشبيه وهوى، وناداه عجز العبودية اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى،

احمده بالعجز عن حمده مقرا واسبح له تسبيح من جعل نفسه لتسبيحه مقرا، حمد عارف انه ما قدره حق قدره، معترف بتنزيهه عن ان يتخذ كرسيا من لسانه وفكره، وصلى الله على خير من اخرجته الارض البسيطة واحاطت به الافلاك المحيطة، الواضحة به الى النجاة السبيل، المختوم برسالته الرسل وبملته الملل، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب القاطع بسيفه للكفر وتينا، الجاعل علمه برهان نبوته مبينا، النازل يوم عقد ولايته اليوم اكملت لكم دينكم، اتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا، وعلى الائمة من ذريته الذين ذرأهم الله سبحانه ليستخلصلوا من السنابل حب الحكم، ويفكوا الاسماع والالسنة من قيد الصمم والبكم،

معشر المؤمنين، جعلكم الله من اصحاب اليمين، واهل البلد الامين، الذي اقسم به لعظيم قدره فقال تعالى وهذا البلد الامين، قد سمتعم من معنى قوله تعالى والتين والزيتون وطور سنين ما استملي من السن الصادقين فانتفى عنه عيب من فسر القرآن برأيه تفسيرا نزعت عنه بهجة عقل ونظر، فقال ان الله تعالى اقسم بثمر مأكول او حجر، ومعلوم لكل ذي بصيرة وبصر، ان الانسان لا يقسم الا بعزيز عنده ذي خطر، ولا يحلف بدني من الاشياء محتقر، واذا كان مستحيلا ان يقسم الانسان بداره او بضياعه وعقاره، ودار الانسان وضياعه معتمده في سكناه ومعيشته، كان اقسام الله تعالى بما هو اقل عنده من الدار والضياع عندنا ولا يضطر اليه اضطرارنا اشد وابلغ في مكان الاستحالة، وكان المعتقد لاقسامه بما هذه سبيله مغرقا في الجهالة، واذ قد مضت هذه النوبة فنعود الى شرح معنى قوله تعالى وهذا البلد الامين، اتماما لما شرطنا اتمامه، وقصدا من نظمكم في سلك ذوي البصائر لما يتولى الله تعالى برحمته نظامه، وقد كان سبق القول فيما رويناه عن الصادق عليه السلام ان القسم بطور سنين اشارة الى صاحب المناجات فيه، وهو موسى عليه السلام وان فيه اضمارا مشارا به الى المسيح ع م وهو قوله سبحانه وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين، وكون المسيح ع م هو الشجرة الخارجة من طور سيناء يعني النابع من نبعة ملة موسى ع م ومكان نبوته، فشرفه الله تعالى وفضله، وهو الشجرة في معنى والكلمة في معنى، قال الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، فشبه احدهما بالآخر لقوة المناسبة بينهما، ثم قال تنبت بالدهن والشجرة لا تنبت بالدهن ولكن الله سبحانه اشار في هذا الموضع الى الحقائق واللطائف ونفى القشور من تخصيص تلك الشجرة باللطائف،

قال السائل قلت : فعلى هذه السياقة والبلد الامين هو رسول الله صلع

قال اجل هناك قبلة الله الناسخة للقبل، بيتها اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين، لآخر ساكن من اولي العزم من الرسل، قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد، ثم قال الصادق ع م وفيه اضمار على شبه ما تقدم،

قال السائل قلت وما هو ؟

قال القيامة التي ليس بينه وبينها فصل، قال النبي صلع بعثت انا والساعة كهاتين، وجمع بين اصبعيه المسبحتين من اليمنى واليسرى، قال وفرض الله حج البيت الذي هو اول بيت وضع للناس لآخر علم من اعلام القيامة الذي هو محمد صلع، فمن حج على طريق الاخلاص كان ممن اجاب داعي الله ولبى تلبية الحقيقة دون المجاز، قاطعا للشقة الى محل التقى فيه الطرفان اولا وآخرا، فكان اولا مع الاولين، وآخرا مع الآخرين، وسالكا في شعب اصحاب الجنة الذين يقال لهم ادخلوها بسلام آمنين،

قال السائل اذا والله القسم عظيم، اذا والله القسم عظيم، ثم قال جعلت فداك كشفت الحجاب عن ناظري، وشحذت بحسن البيان خاطري، وبقي لي سؤال،

قال ع م سل عما بدا لك،

قال وما الحاجة الى اتخاذ ذلك في هذه الحجب والاستار والعدول بها عن طريق الايضاح والاظهار،

قال الحاجة الى اتخاذ الحب في اغطية السنابل والثمار في اغشية الاشجار، ليقوم لاستخلاصها ذووا البصائر والابصار، فبين الله تعالى فضل المجتهدين على المقصرين، والمجاهدين على القاعدين، يقول الله سبحانه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين، ويقول ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين، ونبول اخباركم ،

قال السائل قد اوجبت في كل اسم من هذه الاسامي التي اقسم الله بها اضمارا دللت به على غيره الا التين الذي رمزت به على آدم ع م،

قال الصادق ع م وفي التين كمثله اضمار،

قال السائل وما هو ؟

قال القيامة وذلك لكون آدم ع م افتتاحا للحيوة الدنيا وكون القيامة اختتاما، القيامة لا تأتي الا بغتة كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة ايان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تأتيكم الا بغتة، ينشق امر الله تعالى عنها انشقاق العود عن التين على حسب وجود آدم ع م بلا مقدمة ولا حاجب، كما بدأنا اول خلق نعيده،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن شرفه بمعالم دينه، وانعم عليه فاراه عين يقينه،

الحمد لله الذي اعلام دينه قائمة لمن اتخذ مع الرسول سبيلا، وبراهينه واضحة لمن اتبع من اهل بيته دليلا، وصلى الله على المصطفى محمد الذي نزل عليه القرآن تنزيلا، وادخل الانام ظلا من رحمته ظليلا، وعلى وصيه الذي فجر له عينا من الحكمة سلسبيلا، وذلل له من قطوف ثمرها تذليلا، علي ابن ابي طالب الذي فتق رتق التنزيل تأويلا، وعلى الائمة من ذريته الشافين ببرد ماء علومهم غليلا، وسلم عليهم اجمعين بكرة واصيلا، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السابع عشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الصادق رسوله، الناطق بالحق تنزيله، الشاهد لمحسوسه معقوله، مخزي القائلين فيه بالهوى ممن ضل سبيله وتاه دليله، المتوجه اليهم فحوى قوله سبحانه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله، وصلى الله على المصطفى محمد الواضح على الانبياء تفضيله، وعلى وصيه علي الذي اليه بيان شرعه وتفصيله، وعلى الائمة من ذريته الذين هم فروع المجد واصوله،

معشر المؤمنين، جعلكم الله من اولي الابصار، الناظرين الى الدنيا بعين الاعتبار، المتزودين منها تزود السفار القائلين ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار، اسمعوا وصايانا وعوا، ايها الانسان المحبوس في هذا المغارة، المغرور بهذه العيشة المعارة، المسرور بقصار يويماتها، الموفور على شهوات النفس ونهماتها، ان حيوة شربة من ماء كفيلها، ونبتة من نبات الارض وكيلها، فان عدمتا كان الى الممات سبيلها، مكدرا بالآفات شربها، معرضا للعاهات ربها، لحيوة محقورة لو دامت، منكورة لو اقامت، عند من نظر الى الدنيا حق النظر، وعاين منها مواقع العبر، فكيف وحمولتها واقفة للحمول، والشهب والدهم من خيلها مسرجة للرحيل، فالى متى يغشاك ايها المسكين غواشي السكر، والى متى لا تمير العرف من النكر، اما آن لغرب حرصك على الدنيا ان يفل، ولكثير انكماشك في طلبها ان يقل، ولصعب مركب طمعك في حطامها ان يذل، اما تنازعك نفسك ان تتخذ مركب الافلاك مركبا، وتتخذ بموكب الافلاك موكبا، وترقى بالمنصوب من سلم الشريعة الى حيث لا تخشى سلطان الطبيعة فتسلم من طغيان بحر آفاتها بالجزر والمد، وعدوا بر عاهاتها الممتد بتعاقب الحر والبرد، لاحقا بمن وصفهم الله تعالى من اهل الحسنى الذين كانوا بها لانفسهم يمهدون، فقال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون، ثم قال الله تعالى عما يفتري عليه الجاحدون، لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون، فالله الله صلوا وزكوا وصوموا وحجوا وبر الوالدين فالزموه بكلتا اليدين، تفوزوا بالحسنيين،

اعلموا ان الناس الا من عصم الله ورحم اغروا في دين الله سبحانه بالكذب، وركبوا في التدين بما يأفكون ميلا مع الهوى مركب اللهو واللعب، حتى قال قوم من منتحلي التشيع الذين هم على الشيعة شنعة، ومقالتهم للالحاد طلعة، ان القرآن نزل على علي ابن ابي طالب ع م دون النبي صلع وانه كان فيه من التصريح باسمه واسم اهل بيته ع م ما اسقط وحذف، وللكلم عن مواضعه حرف، جريا منهم بزعمهم على منهاج اهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين قال الله فيهم يحرفون الكلم عن مواضعه، فوجب ان نتكلم في هذا الباب بما يزيل عن قلوب سامعيه ادناس الشبه، ويكشف عنهم حجب العمى والعمه، ونشفع كل فصل من فصوله بسراج من دلائل العقل منير، وسيف من حجج الحق التي لا يدفع في وجوهها شهير، والله تعالى الهادي والمرشد والموفق برحمته والمسدد، فنبتدئ نفول في ذكر الفرق بين محمد وعلي في المنزلة ما نصبه على قالب الشرع اولا ثم نفضي به الى موجب العقل ثانيا، ونوقع التوازن بينهما بالقسطاس المستقيم، فنقول ان الشرع دال على كون آدم ع م ابا البشر وكون حواء التي هي امهم مخلوقة منه كما قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء، قال المفسرون عنى بالنفس الواحدة آدم المخلوق من طين وبزوجها المخلوقة منها حواء، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء من جهة التناسل، قال اهل التأويل الائمة من آل الرسول صلع ان مقام النبي صلع في دوره مقام آدم ع م في دوره، فكما انه اول صورة بشرية صورها الله تعالى واقامها وفتق بالنطق الذي هو العبارة عن الدنيا لسانها فكذلك محمد صلع في دروه اول صورة صورها الله في صورة الملة الحنيفية، واقامها من حيث نفسه اللطيفة لا من جسمه الترابي الكثيف، وفتق بالنطق الذي هو بالعبارة عن الآخرة لسانها، قالوا وكما ان الله تعالى بعد خلقه لتلك النفس الواحدة التي هي آدم خلق التراب خلق منها زوجها التي هي حواء كذلك خلق التراب فقد خلق من هذه النفس الواحدة التي هي النبي صلع خلق الدين علي ابن ابي طالب عليه السلام الذي هو زوجه من حيث نفسه اللطيفة لا من حيث الجسم الكثيف، لكونه قابلا لامانة دينه ومستودعا لاسرار وحيه وتنزيله، ككون الاناث قابلة لنطف الذكور، ومبلغة بها من حيث لا صورة فيها حد التصوير، فمن ذلك قال النبي صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين، واذا حمل ذلك على جهة الابوة الجسمية المعروفة لم يصح ويؤكد ذلك قول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم، واذا قال ازواجه امهاتهم فقد اوضح ان النبي صلع ابوهم، وهذه نسبة لا يكاد يقوم بصحتها غير الولادة النفسانية والابوة الدينية فقط،

وقالوا في معنى قوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء يعني من آدم وحواء من حيث الولادة انه بث من محمد وعلي ع م كذلك ائمة ومأمونين وعلماء ومتعلمين، فالفرق بين النبي صلع وبين علي ع م فرق ما بين السماء والارض وبين الذكر والانثى، فكيف يجوز ان يكون القرآن نازلا على علي ع م من دونه وهو مخلوق من ضلع من اضلاعه، نعوذ بالله من العمى وارتكاب الهوى،

واما القول في كيفية نزول الوحي على النبي صلع وغيره من الانبياء عليهم السلام فنقول : ان الفرق بيننا وبينهم ان نفوسنا اللطيفة خادمة لشهواتنا وملاذنا وآرابنا الجسمية الدنياوية، ونفوسهم بالعكس من ذلك لكون طباعهم خادمة لنفوسهم ومسخرة لامرها، فمن هذه الجهة صارت نفوسنا محتاجة الى طلائعها التي هي الحواس الخمس في تأدية معرفة الاشياء اليها، ولا تكاد تتصور من الامور الا ما وصل اليها من جهة الحواس الخمس، فالانبياء عليهم السلام يتصورون بنفوسهم الشفافة من دون وساطة الحواس في عالم الدين والآخرة ما يوردونه علينا ونوديه نحن الى انفسنا من جهة الاسماع، وهم بقوة المناسبة بينهم وبين الملائكة في اللطافة من حيث جوهر النفوس يتراؤن للملائكة ويستملؤن منهم ويأخذون عنهم ثم يؤدون الينا ما اخذوه بالعبارة الجسمية المنطقية، بما يجمعنا واياهم من المناسبة، في ذلك قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ولم يقل على سمعك، وقال لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين، تجسيما له بالاشكال والحروف على ان النبي صلع كان اذا تغشاه الوحي تلحقه كلفة عظيمة، وتناله مشقة كبيرة وكان يتصبب عرقا ويصير مأخوذا عن نفسه، مغمورا في حاله حتى لو قطعت والعياذ بالله بضعة من جسده لما افاق له، وهذا معروف مشهور ومن اجل هذا الاستغراق نسب الى الجنون، وللذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى،

وسيأتي تمام هذا القول في المجلس الآتي بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ايها المؤمنون من اهل الاتباع، وجنبكم مصارع شيع الابتداع،

والحمد لله مؤيد صفوته ومؤتيهم الحكمة والحكم، مودع صدورهم مبين آياته كما قال الله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم، وصلى الله على رسوله المصطفى محمد الذي خص بارشاده الامة وعم، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي حوى نثر المناقب والنظم، وعلى الائمة من ذريته الذين نجى من اقتدى بهم وائتم، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثامن عشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموجود من حيث ان الموجودات به قائمة، لا على انه صفة له لازمة، الذي من ركب في بحر توحيده غشيته امواج من الحيرة متلاطمة، فان شبه فصمت عراه من ضلال التشبيه فاصمة، وان عطل قصمت قواه من كفر التعطيل قاصمة، وعاجله باخذه الاليم الشديد رب يأخذ القرى وهي ظالمة،

احمده حمد قوم وجوههم بدوام حمده ناعمة، وثغورهم بلزوم الثناء على مجده باسمة، فهم يثبتون على صراط توحيده في مداحض النفي والاثبات اقداما، لا يسمعون بتشبيهه لغوا ولا بتعطيله تأثيما، بل يقولون بنفيهما سلاما سلاما، ذلك الله الذي اذم لنا ان نهلك في مهاوي التشبيه ذماما، وانزل علينا المن والسلوى من معارف دينه وظلل علينا غماما وشرفنا برسوله محمد الذي ختم به النبيين ختاما، وجعل ذريته للمتقين اماما، وصلى الله عليه من نبي فتق الله بمبعثه ارض الحكمة بزكيّ نباتها، واحيا بمنطقه نفوس الامة بعد مماتها، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب شقيقه من لحمه ودمه، ومستودع علمه وحكمه، والحال منه محل لوح الله وقلمه، وعلى الائمة من ذريته شعائر الله المعظمة، وآيات دينه المحكمة، وصفوة فالق الحبة وبارئ النسمة،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن اتخذ ايام عمره متجرا للمعاد، وتزود من التقوى خير الزاد، اسمعوا وصايانا وعوا، ايها الانسان يا ذا الصورة الترابية المصورة، ويا ذا المعالم المبدلة المغيرة، ويا ايها الفرحان بالعيشة الدنية المكدرة، والمحمول على سرعان خيل المنايا الى المقبرة، لم اعجبتك نفسك واولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيما بينهما وعاء عذرة، كما قال الحسن بن علي ع م امام اهل التقوى واهل المغفرة، اما ترى سيف المنايا كيف تقد قدود الاعمار قدا، اما ترى الدنيا كيف تهد بنيان بنيها بمعاول الدمار هدا، فما بال نواهي نهاك، عن الاغترار بها لا تنهاك، اما يكشف عنك الغطاء فتعلم ان ممسك ثقيل جسمك خفيف، وحامل كثيف جرمك لطيف، فهذا يحاول في اسباب السماء مرتقى، وذاك يزاول ان يصبح في واد الثرى لقا، فان لم يكن لكثيفك عن ان يهوى في مهاويه مرد، وللطيفك في ان يرقى في مراقيه ازر بمعالم التوحيد مشتد، فانفذه في اقطار السموات والارض بسلطان التوحيد، وانبت جناحه بعلم الملكوت المستملى من مكان الوحي والتائيد، حتى اذا هوى جسمك في التخوم، شرقت نفسك من فوق مواقع النجوم، متنعمة فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من نعيم آية نهاره لا تمحى، فيقال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمئ فيها ولا تضحى،

ايها الانسان ما يمنعك ان تفزع من حضيض البلا، الى مقر البقاء الابدي في السموات العلى، ولك من الشريعة الحنيفة سلم اليها منصوب، وبين يديك من آثار نعمها ظل ممدود وماء مسكوب، وانت عاكف لعبادة صنم جسمك، لاه عن العناية بجوهر النفس الذي هو اجل قسمك، فانظر رحمك الله لغدك ما دام طرف الحبل بيدك، من قبل ان تفوق لك المنايا سهمها، وتنفذ في احشائك سمها، فتقول يا ليتني بصواب ما امرت به تمسكت، ا تقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت،

وقد كان قرئ عليكم من ذكر من غلا فيمن يغلو، فسفل من حيث ظن انه يعلو، وقوله في امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع م وفي القرآن ما قام البرهان في جوابه على انه افترى على الله تعالى واختلق، وقذف بالحق والصواب على باطله فزهق، ونحن نسوق من زيادة الشرح في ذلك ما يشرح الله به صدور المؤمنين، ويزيد في يقين المخلصين في دينهم المؤقنين، بمشية الله وعونه، فنقول اننا وجدنا في كل جنس من اجناس الحيوان والاشجار والنبات والجماد شيئا هو غاية ذلك الجنس وكماله والمستوفي لشرفه وقواه، فمن ذلك اننا وجدنا في جنس الحجر الكثيف المظلم ما يسمى الياقوت الاحمر قد ميزه الله سبحانه عن الحجر وان كان حجرا، واعطاه من قوة تأثير الشمس صبغة ونورا، فاستدللنا من ذلك على مقامات الانبياء عليهم السلام الذين اختارهم الله من البشر وان كانوا بشرا فصبغهم صبغة دينه واعطاهم قوة رسالته وحمل امانته، وكمثل ذلك في جنس النبات والاشجار نوع الزروع والنخيل المثمرة، ومن جنس الحيوان نوع البشر الذين شرفوا بنطقهم وعقولهم المفكرة فقد قامت الدلالة على هذا الباب بوجيز من القول،

واما الكلام في القرآن ووقوع النقص منه والتحريف فيه كتحريف اهل الكتاب الذين هم اليهود والنصارى لكتبهم فقد يقع القطع على انه حرف الكلم عن مواضعه في القرآن لا من حيث يعتقد انه نقص شيئ من مسطوره بل ادخل عليه التحريف من جهة المعنى الذي هو الغرض والمغزى لا من حيث اللفظ، ومثال ذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا، المعني بالامة الوسط هم الائمة من آل النبي صلع وهم الشهداء على الناس كل منهم شهيد على اهل زمانه، والرسول شهيد عليهم كلهم فمن فسره على ان الامة الوسط كل من قال لا اله الا الله وانهم الشهداء على الناس فذلك ممتنع لانهم ان كانوا شهداء فمن المشهود عليه، وان كانوا يقولون انهم اليهود والنصارى ففساد هذا التفسير اوضح من ان يحتاج الى اقامة البرهان عليه، فقد ادخل عليه التحريف الذي قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وكمثل ذلك قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل معلوم ان اهل المباهلة كانوا خمسة نفر محمد وعلى والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقد فسروه على عموم الناس كلهم فهذا وامثاله نفس تحريف الكلم عن مواضعه وعينه، فلم يتغير المسطور فلم يدخل عليه زيادة ولا نقص، فلما وقع التحريف في المعنى الذي هو المسطور من جهته وسلم الى معرفته قال الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وعنى به اهل الكتاب الذين نزل المحرفون من هذه الامة على مكانهم فقد ابنا عن كيفية التحريف ووجهه ومما يزيد قولنا في ذلك تائيدا وتاكيدا قول الله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وليس في المشاهدة ان اشياع ابليس يغيرون خلق الله ولا انهم يقدرون عليه، فلو كانوا قادرين على ذلك لوجب ان يكون صور الكفار واعداء الله مستحيلة عما عليه صور المسلمين، فقد علمنا ان التغير وقع عليهم من حيث نفوسهم الباطنة واعتقاداتهم الكامنة، وان صورهم من حيث الاجسام والخلق باقية على ما مانت عليه لم تتغير ولم تتبدل، وكذلك الفاظ القرآن الظاهرة محفوظة على ما كانت عليه، وانما دخل التحريف عليها من جهة معانيها،

جعلكم الله ممن عرف لاحسانه باولياء دينه حقه، واعاذكم من اتباع الشيطان الآمر لاوليائه بان يغيروا خلقه،

والحمد لله المنزه عما يفتريه عليه المشبهون من خلقه والمعطلون، الذي لا يقتدر على تغيير خلق المحقين من عباده ابليس وجنوده المبطلون، انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، وصلى الله على محمد المصطفى خير من اهتدى بهداه المسبحون والمهللون، وجمع الى ميقات دينه الآخرون والاولون، وعلى وصيه خير الامة الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، علي ابن ابي طالب آيه الله الكبرى لقوم يعقلون، وعلى الائمة من ذريته الذين هم بسربال شرف الامامة والخلافة متسربلون، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التاسع عشر من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان، وفتق بالنطق منه اللسان، ليقوم بتفصيل الكلمات والحيوان عجم وخرس، والمحصول من السنتها صوت وجرس، فجعل نطق الناطقين دليلا على مغيب من امر الآخرة لا يكادون يتصورون ولا يتحققون، فقال وقوله الحق فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون، وصلى الله محمد رسوله اشرف الناطقين واصدق القائلين، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب امام المتقين، وعلى الائمة من ذريته المؤيدين بروح منه والموفقين،

معشر المؤمنين، لقاكم الله بالمدبرات امرا في دينكم خير اخراكم كما دبركم بالمدبرات امرا في حال دنياكم فقد اعلمتم ان الاغذية الصحيحة مادة الصحة اذا اغتذاها الصحيح السليم، ومادة السقم اذا تناولها المدنف السقيم، فاستعيذوا بالله من السقام الذي يحيل صالح الغذاء فاسدا واسألوه حسن التوفيق الذي يكون لكم على حسن التصور والقبول مساعدا، اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، واعلموا فبالعلم يؤقن المؤقنون، وبالعلم مصحة الاعمال، وبلوغ الآمال، وبه الوجاهة عند عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، وعليكم بالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وبر الوالدين الذين هما مهدا لكم كنف البر والحفاوة في الانشاء والانماء، وهما كان سبب سعادتكم في دار العمل والجزاء،

زعم الزاعمون ممن تقاصرت بهم الافهام، وملكتهم الانصاب والازلام، ان هذه الشمس والقمر والكواكب التي هي جواهر رصعها الله في تيجان السماء وطرز بها اكمام هذه الحلة الزرقاء لا فعل لها في هذه الغبراء ولا تأثير، ولا تقديم عندها في شيء من الحوادث ولا تأخير، فنقول بتوفيق الله تعالى انه ان كان وقوع الشبهة في كونها فاعلة، وفي الاجسام بالسعود والنحوس باذن ربها مؤثرة، من اجل بعد المدى بيننا، وقصورنا دون ان نطول اليها، فعندنا من القريب الشاهد ما يقع الاستدلال منه على البعيد الغائب وذلك انه لا خفاء على احد اننا على سطح الارض وهي الحاملة لاثقال جسومنا، والمخرجة لاقواتنا وهذا هو العيان الذي لا يحتاج معه الى دليل، وقد قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا، والجبال اوتادا، وان قلنا ان حملها لاجسامنا واخراجها لاقواتنا لا يستحق ان يسمى فعلا فقد اطلقنا عنان المكابرة ودفع العيان بالراح، وتكذيب قول الله كفر، وان قلنا ان ذلك فعل لكنه فعل غيرها فيها وبها فليس يخلو من احد امرين اما ان يصح فعل الفاعل من دونها وبغير وساطتها فانشائه لها مع الغناء عنها عبث، او لا فقد ثبت ان لها في ذاتها فعلا غير فعل الفاعل فيها كما ان للقلم فعلا غير فعل الكاتب به وللسيف فعلا غير فعل الضارب به، فالارض اذا الحاملة لنا على ظهرها باذن الله والمخرجة لنا اقواتنا باذن الله، والهواء هو الذي نستنشق منه فينقسم في اجزاء عروقنا دخلا وخرجا باذن الله، افيجوز ان نقول ان اجسامنا مماسة لله لا للارض، ام آنافنا مستنشقة من الله لا من الهواء، ام اجوافنا شبعانة من الله لا من الطعام، واي فضيلة للباري سبحانه تحصل بنسبنا فعل الارض باجسامنا والطعام والشراب في شبعنا اليه، ان ذلك بالرذيلة اشبه منه بالفضيلة، واذا كانت هذه صورة الاجسام استنادا الى الارض في امساكها وحملها والى الاغذية الخارجة منها في قوامها وحيوتها وهي واقعة تحت العيان والحس فما الذي ينكر ايضا من تماسكها بالشمس والقمر والاجرام العلوية وتأثيرها ولم لا نستدل بشاهد ما عندنا على غائب ما لا نطول اليه، اوليس معرفة الانسان نفسه على هذه الصيغة انه مربوط برباطات علوية وسفلية وسمائية وارضية مثل البيت المطنب باعمدة وارسان مشدودة الى اوتاد هي المقيمة له، والمانعة من سقوطه وتداعيه اوفى بالدلالة على كمال قدرة الله ونظام حكمته من تصورنا ان الشبع منه لا من الطعام، والري منه لا من الشراب، والحرق منه لا من النار، والبل منه لا من الماء، وانه ليس يصح فاعل غيره، اليس الله يقول في محكم كتابه وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو، فان كان الله تعالى يتمدح بعلم ما يفعله هو فلا معنى لتمدحه بذلك العلم فكل انسان يعلم ما يفعله، فانما التمدح بعلم ما هو غائب عنه من افعال الغير، وقوله سبحانه يعلم ما في البر والبحر تلك سبيله، وما تسقط من ورقة الا يعلمها فذلك اذا سقطت الورقة لنفسها او اسقطها الرياح، فاما اذا كان هو مسقطها فقوله اني اعلم اذا اسقطت ورقة من شجرة اني اسقطتها لغو، وحاش لله منه، وقد قال الله تعالى وما تسقط من ورقة فجعل الفعل لها لا لغيرها كما يدعون اليه،

او ليست هذه السموات المرفوعة والارض المدحوة ان كانت قد انشئت لا فعل لها ولا يصدر نفع ولا خير منها فان فعلها عبث ولعب، فقد قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين،

واذ قد انتهت هذه الصورة التي ليست هي الغرض بل هي سياقة الى الغرض فنحن نورد في المجلس الآتي الغرض الذي هو نتيجة هذه المقدمات، والله تعالى الموفق للخيرات والمعين على الصالحات برحمته،

جعلكم الله ممن لاحت له اضواء البيان، فاختار عيان عقله على المصيب والمخطئ من العيان،

والحمد لله المفضل عيان العقل على عيان العيون، المطلع اعيان خلقه على علمه المخزون والمكنون، وصلى الله على المصطفى محمد امين دينه المأمون، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب المبارك الطلعة الميمون، وعلى الائمة من ذريته بقية ما تحمله الملائكة مما ترك آل موسى هذه الامة وآل هارون، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس العشرون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مولي عظائم المنن، ومقوي ضعائف المنن، وقادح زناد الفطن، ومطلق الالسن من عقلة اللكن، وصلى الله على خير من وضع اوضاع الفروض والسنن، محمد امين دين الله المؤتمن، وعلى وصيه ابي الحسين والحسن، علي ابن ابي طالب كاسر الوثن، وعلى الائمة من ذريته المطهرين من الدرن،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن شد الى التبصر حزام عزمه، ومد الى الاقتباس والتصور باع همه، ان خير اللسان ما كان في مضمار الحق جاريا، ولكتابه تاليا، وخير الكلام ما كان لكسوة الصدق كاسيا، وعن ملبس الافك عاريا، فلا تبتغوا غير نجاة ارواحكم غرضا، ولا تبتغوا عنها عوضا، ولا تؤثروا عليها جوهرا من دنياكم ولا عرضا، وميلوا الى العلم الذي يكشف عنكم من الجهل اغساقا، ويفيد نفوسكم بانوار البصيرة اشراقا، ويلحقكم برفاق الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ومن احسن منهم رفاقا، واجعلوا اجتماعكم هذا خالصا لله لا يشوبه شائب ملق، محضا لمرضاته لا يعيبه عائب مذق، ولا تجعلوه شركا للدنيا فالخاسر من جعل دينه للدنيا شركا، واخذ منسك الآخرة بالتصوف والتنسك ليصادف من نيل حطامها ممسكا، وتصونوا عن الخلل في دينكم والخطل، واجتهدوا في مصالح العمل ما دمتم في دار العمل، من قبل انقطاع الامل وحلول الاجل، ومن قبل ان يقول قائلكم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت، كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون، وقد كان القي اليكم ما عرفتموه من ذكر القاصرين في عقولهم واحلامهم، المغرورين بقول ما عبدوه من منحوت اصنامهم، وقولهم ان الاجرام العلوية والانوار السماوية لا فعل لها في النفوس، ولا تأثير بالسعود فيها والنحوس، وقلنا ان وقوع الشبهة فيها لبعد المدى بيننا وبينها وقصورنا دون ان نطول اليها فعندنا من القريب الشاهد ما يقع الاستدلال منه على البعيد الغائب، وسقنا ذكر الارض وكوننا على سطحها، وانها الحاملة لاثقالنا واننا ان دفعنا فعلها لحملها لاثقالنا واخراجها لاغذيتنا واقواتنا فقد دفعنا العيان الى غير ذلك مما بسطنا الخطاب فيه واقمنا البرهان عليه، واوجبنا ان لهذه الانوار العلوية والاجرام السماوية وان بعدت عن قبضة التناول كذلك تأثيرا به يقوم قائم اجسامنا، فاذا انقطع صار حصيدا،

واوردنا بعد ذلك ان الغرض في ذلك غير الاشارة بذكر النجوم والعصبية لاهل التنجيم، بل هو ما نسوقه في هذا المجلس باذن الله تعالى،

ونقول الآن انه لما كان موضوع عالم الجسم وعالم الدين الذي هو الاوضاع الشرعيه، الذين كنى الله عنهما بالخلق والامر على اصل واحد ونسخة واحدة كما قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، وكما قال النبي صلع ان الله اسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته، وكان عالم الجسم ذا شمس وقمر ونجوم جعلها الله تعالى سببا لوجود الموجودات الجسمانية في دار الدنيا وانمائها وانشائها وواسطة، فكان عالم الديانات على نسختها ذا رسالة ووصاية وامامة جعلها الله سببا لوجود الصور لدار الآخرة وانشائها وانمائها وواسطة ثم لما تغلب عليه ممن لم يؤته الله تعالى سلطانا ولم يجعله سببا ولا واسطة، كانت خصومتهمع الذين جعلهم الله سبحانه وسائط واسبابا لوجود الصور الجسمانية اولا والروحانية آخرا، فدان بنفي الوسائط وتكفير من قال بان لها صنعا او تأثيرا بحال من الاحوال وقال بتعطيل الشمس والقمر والنجوم من الفعل والآثار في الاجسام، وقال ان الفعل لغيرها، وقال بتعطيل النبوة والوصاية والامامة من الفعل والتأثير في النفوس،

فقال صاحب الرأي انه لو لم يأت رسول ولا نبي لاستغنى عنه بعقله ونظره في معرفة الله تعالى ومعلوم ان معرفة الله هي القطب الذي يدور عليه دائرة النبوة والرسالة، فاذا كان وقع الغنا عن رسول الله صلع في معرفة الله تعالى التي هي اشرف المعارف فالغنى عنه فيما هو دون ذلك اكثر، فسبيل من ينتحل هذه النحلة سبيل من يعطل الشمس ويذكر وقوع الغنا عنها،

واما الوصاية فهي منفية عند جماعتهم، يقولون كيف يجوز ان يكون الرسول المأمور باداء الرسالة الى الابيض والاحمر عموما يختص باسرار دينه واحدا من جملتهم، ويلقي اليه مقاليد كافتهم، اليس هو اذا فعل ذلك لم يبلغ رسالة ربه سبحانه، والجواب عن ذلك انهم مجمون على كون الله قادرا تام القدرة فاذا كان ذلك كذلك فلقد كان يمكنه ان يلقي في قلوب الناس كافة ما يحتاجون الى معرفته من امور دينهم ولا يرسل اليهم رسولا يصطفي من بينهم ويرسله فلم يفعل واصطفى رسولا واحدا من الجملة فارسله رسولا اليهم لوجه من وجوه الحكمة، وكمثل ذلك فعل النبي صلع بامته كيلا بكيل ووزنا بوزن، واختص احدهم بوصايته كما خصه الله من بين الناس برسالته وجعله باب علمه ومستودع سره، فما وجه الانكار، وهؤلاء وامثال القائمين بتعطيل القمر،

فاما الامامة فانهم يقولون غنينا عنهم بكتاب الله وسنة نبيه، وهولاء امثال القائلين بتعطيل النجوم التي قال الله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر،

جعلكم الله ايها المؤمنون مبرئين مما يقولون من تعطيل الحدود، ولا اخلاكم من الاعتصام بعصم التوحيد،

والحمد لله الذي سمك السماء وزينها بالمصابيح، وانطق بمختلفات الالسن بالتحميد له والتسبيح، وصلى الله على محمد سراج دينه الوهاج، وماء رحمته الثجاج، وعلىوصيه ليث يوم الهياج، الهادي الى احسن الشرعة والمنهاج، وعلى الائمة من ذريته اعلام الساعة، ومعالم الهدى المفترضي الطاعة، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الحادي والعشرون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بارئ النسم، ومنشئ الامم، ومحيي الرمم، جاعل رتق اللسان فتقا بمؤلف الكلم، ورتق الكلم فتقا ببدائع الحكم، وصلى الله على رسوله الهادي الى الدين الاقوم، محمد سيد العرب والعجم، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب العالم العلم، كاسر الصنم، الضاحكة رياض النفوس بعلمه ضحكة الرياض بهطلان الديم، وعلى الائمة من ذريته نعم الله على من اسلم لهم وسلم،

معشر المؤمنين، اصلح الله اعمالكم، وانعم بحسن التوفيق لطاعته بالكم، سارعوا الى ما تنجون به في زمرة الناجين، وتبلغون معه قاصية رجاء الراجين، وسابقوا الى ما يذهب عنكم رجز الشيطان طهرة بماء الايمان، وتحصنوا من بأس الفحشاء والمنكر سابغات العدل والاحسان، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان، فانتم باتباعكم لآل محمد صلع من الذين سهل الله لهم في اتباع سبل رضوانه حزنا، وآوى بهم الى دعوة الحق فبدلهم من بعد خوفهم امنا، فكونوا بسربال التقى متسربلين، وباذيال الحجى متذيلين، وبجمال الشريعة متجملين، العجب العجب من رجلين قد اشرفا على سفرة لا بد لهما من قطع قفارها، وحمل مضض الصبر على مقاسات سهولها واوعارها، فاحدها يعنف على نفسه بكد السير وهو غير مستدل بدليل، ولا مهتد لقصد سبيل، والآخر متثاقل عن سيره، متقاعد وهو بطريقه عارف، ولدليله واجد، تلك صفة المقصرين منكم مع مخالفيكم، والسفر هو ما امامكم من طريق الآخرة، والمعنف على نفسه بسيره من غير عرفان بقصد سبيل ولا وجدان لدليل مخالفوكم المتحملون من ثقل الطاعات، وكلف العبادات، ما هو مطوي في مطاوي الضياع، مدرج في مدارج قلة الانتفاع، كالضارب في الارض ضالا وهو لا يدري اين يضرب، والذاهب في البر تائها وهو لا يشعر اين يذهب، وكلما ازداد كلالا، وفي سيره ايغالا، كان لشقائه ازيد، ومن محل قصده ابعد، والذي هو الحاضر الدليل، المهتدي لقصد السبيل، وهو مع ذلك خامد هامد، وفي مكانه جامد، وعن قطع الطريق قاعد، هم اهل التقصير منكم، ولكم من ائمة دينكم سرج وعلامات، ومن علومهم الشاهد محسوسها لمعقولها ومعقولها لمحسوسها آيات بينات، وانتم بعد ذلك مضروب على آذانكم بالغفلة ساهون عن نفوسكم بالجملة، والا فاين منسك عباداتكم، واين الحرص على الاجتماع في جمعكم وجماعاتكم، ما بالكم تنزعون عن نفوسكم ما انتم اهله من لباس التقوى، وتلبسونه بحجة تقصيركم اهل الدعوى، ينتبهون لحفظ الاوضاع الشرعية وانتم رقود، ويقومون الى تكاليفها من الفروض والسنن وانتم قعود، ويتزاحمون في المساجد والجوامع وافنيتها منكم هواء، ويملؤن صحونها وهي منكم خلاء، ويحجون الكعبة البيت الحرام التي لا يتوصل اليها الا بوسيلة سيف امامكم وماله، ولا يوصل الى قضاء فريضتها من الشرق والغرب الا تحت كنفه وظلاله، وتخلو منكم مناسكها ومشاعرها وانتم شيعته وخاصة رجاله، انكم دعيتم الى ان تزيدوا الى العمل علما، ليكون العلم روحا والعمل جسما، وبمجموعهما تحيون حيوة الحقيقة وباستقامتهما تستقيمون على الطريقة، فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم، وامامكم بريء ممن غير وبدل، وبريء ممن ترك ركنا من اركان الشريعة عامدا وعطل، وبريء ممن تأول ان الصلوة مثل على كذا والزكوة مثل على كذا وللعمل بعد ايجاب العلم ابطل، اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد،

واعجبا من نسك الفساق وقسق النساك، هذا ذو طعام وماله ضرس، وهذا ذو ضرس وما عنده من الطعام حس، قال مولاكم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع م وقد ضرب بيده عل صدره ان ههنا لعلما جما، لو اصبت له حملة، لكنني ارى لقنا غير مأمون، ومأمونا غير لقن، وقال بعض الائمة الصادقين كونوا دعاة الينا بالكف عن محارم الله تعالى واجتناب معاصيه واتباع رضوانه، فانتم اذا كنتم كذلك كان الناس الينا مسارعين، الا وان ائمتكم يحببونكم الى الله بالارشاد والاذكار، فلا تبغضوهم الى الناس بقبيح الافعال والآثار، ويشتملون عليكم بما ينجيكم الله به من النار، فلا تطرقوا عليهم بما كسبت ايديكم طريق العار، صلوا وزكوا وصوموا وحجوا وبروا بالوالدين، وتمسكوا بالظاهر والباطن بكلتا اليدين، من قبل ان ينادي فيكم منادي القطيعة بتجرد النفوس من غاشية الطبيعة فيعوز التقديم والتأخير، ويتعذر بعد التفصيل التقدير، اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، قد استوفي بالتسويف والتعطيل زمن المهلة، وحق القول وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة،

زعم الزاعمون ممن صرف وجهه عن اتباع اولياء الله وصفوته ولجأ في دين الله تعالى الى حوله وقوته، ان الانباء والقصص المشتملة عليها كتابه العزيز هي اخبار وآثار، وان المنفوع منها ذكرى واعتبار، قال الائمة الصادقون بل ينبغي ان يجري في مضمار شريعة الرسول جميع ما جرى في الشرائع المتقدمة مثلا بمثل، واستدلوا بقوله صلع لتسلكن سبل الامم قبلكم باعا بباع وذراع بذراع حتى لو دخلوا خشرم دبر لدخلتموه، وقوله صلع ايضا كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل خذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، وقال القائلون سمي القصص قصصا لان بعضه يتبع بعضا يدل عليه قوله تعالى وقالت لاخته قصيه يعني اتبعيه، وذلك مصداق القول في كون هذه الامة تابعة لجيمع الامم المتقدمة في افعالها وآثارها، جارية على منهاجها، ومتمثلة لمثالها، واذا ثبت ذلك كانت قصص آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام محصورة شريعة النبي، فحيث ما انصرف القول وتوجه الكلام من مرمى قريب او بعيد كانت الاشارة فيه متوجهة الى حاضر شهيد، فان لم يكن ذلك كذلك كانت قصص القرآن والعياذ بالله لغوا، والانباء عن قوم زالوا وزالت ايامهم واحكامهم حشوا، ومما يدل على كون نسخ الاديان كلها ثابتة في صحف شريعة الاسلام قول رسول الله صلع القدرية مجوس هذه الامة، والمرجئة يهود هذه الامة، والرافضة نصارى هذه الامة، فجمع الملل الثلاث المشهورة المعروفة في ملته، واستنسخها في نسخ شريعته،

وصب عليه السلام القدرية على قالب المجوس والثنوية وشبهها بهم، وهم الذين قال الله فيهم وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين، انما هو اله واحد الآية، وذلك لان الثنوية يدينون بالنور والظلمة، وقال بعض اهل الحكمة للنور اصل ينتهي اليه في وجوده وعين، والظلمة لا اصل لها ولا عين،

والقوم الذين هم مجوس هذه الامة يجمعون بين ولاية وصي نبيهم وبين ضده جمع الثنوية بين النور والظلمة، فمن ههنا حصلت المشابهة، فاما قول من قال ان للنور اصلا ينتهي اليه وعينا وهو جرم الشمس، وان الظلمة لا عين لها ولا اصل، فالنور على ما ذكرناه وصي الرسول صلع وله اصل ينتهي اليه وعين، وذلك الاصل والعين هو رسول الله صلع جعله الله لعالم الدين والشرع بمنزلة الشمس من عالم الحس التي هي مادة حيوته ككون النبي صلع مادةحيوة الدين الشرع، والظلمة التي هي الضد لا عين له ولا اصل ينتهي اليه، والمعنى الذي اوردناه في الحد الجسماني لا في الاصول،

جعلكم الله ممن عصمه من سفه قول القائلين بالنور والظلمة، وسار على منهاج المعصومين من الائمة،

والحمد لله مصرف القضاء والقدر، والمنزه عن لحظات العيون والفكر، وصلى الله على نبيه خاتم النذر، محمد سيد البشر، وعلى وصيه المنعوت في الزبر، علي ابن ابي طالب الممدوح بالآيات والسور، وعلى الائمة من ذريته خيرة الخير، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثاني والعشرون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اقام حدوده لتوحيده اعلاما، ولقح بارشادهم لعبيدهم عقولا واحلاما، وصلى الله على من ختم به الرسالة ختاما، وشرف له في المرسلين منزلا ومقاما، محمد الذي شرع من الدين اسلاما وعطل اوثانا واصناما، وعلى خير وصي انتضى له حساما، فارغم به انوف اهل الزيغ ارغاما، علي الذي اقامه للنار والجنة قساما، وعلى الطاهرين من عترته الذين جعلهم الله للمتقين اماما، وزكى بهم اعمال عباده الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما،

معشر المؤمنين، امدكم الله بحسن التوفيق، وثبتكم على سواء الطريق، احضروا الاذهان، وتدبروا القرآن، وباينوا الصم عن معرفة مقاصدهم العميان، الذين احتجب عن نفوسهم الحقائق فقام زلزالها، وحق عليهم القول افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها،

قال الله تعالى ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها : آيات الله في الظاهر آيات القرآن، والمكذبون بها اهل الكفر والطغيان، والآيات في الباطن هم الائمة المترجمون عنها والقادحون انوار الملكوت منها فهم لها بمنزلة الارواح من الاجساد، وبائتلافهما وانتظامهما يأتلف سبب الرشاد،

والآيات هي الاعلام فكفى بهم اعلاما للنجاة، وادلة على تحقيق الحيوة، قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها يعنى ما ينقرض امام من الائمة الذين هم آيات الله واعلامه واركان دينه وقوامه بموت طبيعي واخترام جسمي الا ويقيم مقامه مثله في فضله، او امثل به منه في فعله قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه آيه وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين، ومن ذلك قول امير المؤمنين انا الآيات البينات لكون الائمة ناشئين منه موجودين عنه وهو اقدمهم في الفضيلة، واسبقهم في الفضيلة، واسبقهم في الرتبة الجليلة،

واما قوله سبحانه واستكبروا عنها فهو تصديق القول في كون الاشارة به الى الآيات والاحياء النطقاء منطلقة، وعليهم عند التقصي والبحث متسقة، اذ كان الاستكبار يمتنع عن الحروف المهجأة التي لا تكاد تفطن للاستكبار ولا تميز بين المعرفة والانكار،

وقوله تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء فالسماء مستقر الشهب ذوات الضياء، ومهبط الرزق التمكن في جسم الماء وقد جعل الله تعالى السماء على الاجسام مظلة، وعيلها مطلة، فالاجسام نحوها لا تتطاول ولا تتناول، ومنه قوله تعالى : الذي خلق سبع سموات طباقا، ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير، والنفوس البشرية اللطيفة تتطاول الهيا، وتحتوي من جهة المعرفة عليها، فالسماء محيطة بالاضافة الى الاجسام، محاط بها بالاضافة الى النفوس ذوات الاقدار الجسام، وفي مقتضى الحكمة وموجب الرحمة وجود حدود الله معظمين، مشرفين لديه مكرمين، يحلون من الانفس اللطيفة محل السموات من الاجسام الكثيفة، فهم سماء العقول والنفوس، وفيها النجوم المؤثرة لسعودها في معادها والنحوس، مفتحة لكم ايها المؤمنون ابوابها، منكشف دونكم حجابها، مشرقة لكم انوارها، هاطلة عليكم مدرارها، فاحمدوا الله على ما خصكم به عنها من الحظ، وارعوا حق الامانة فيها بالحفظ،

وقوله لا تفتح لهم ابواب السماء هو من هذا القبيل، لا من حيث الحظوظ السماوية التي لا تفرق في وصولها بين العليم والجهول،

وقوله لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، والجنة مشتقة من الجنين والاجتنان والجن في ظاهر اللفظ، وكل ذلك في حكم الغطاء ومحدود في حد الخفاء، والمتعارف من حال الجنة انها البستان، يوجد فيها من الثمرات الالوان، والجنة جنتان، احدهما بالقوة والاخرى بالفعل، معنى قولنا احدهما بالقوة والاخرى بالفعل مثاله ان النطقة البشرية انسان بالقوة دون الفعل تصير الى الفعل مهما استقرت في قرارها المكين، واسعدتها المؤثرات بامر الله تعالى على تمام البلوغ والتكوين، فتصير باذن الله انسانا كاملا، ليعترف المستبصر بعظيم قدرته فيقول ربنا ما خلقت هذا باطلا،

وكذلك نقول ان دعوة الائمة من آل محمد ص ع جنة بالقوة تؤدي الى الجنة بالفعل عرضها كعرض السموات والارض، فمن لم يثبت له وجود في دعوة الائمة لم يثبت له وجود في دار ثواب الله تعالى وجود، كما ان من لم يثبت له وجود في اصلاب الآباء وبطون الامهات، لم يصح له وجود في الدنيا دار المحيا والممات، فقوله ولا يدخلون الجنة اشارة الى ما ذكرناه،

وقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط فالجمل في موجب الشريعة جاء فيه المدح طورا والذم طورا فاما المدح فله مواضع معروفة تقطع عن الغرض اذا افضنا فيه، واخدنا في نشر مطاويه، واما الذم فقول رسول الله صلع لا يصلى احدكم وقدامه بعير فما من بعير الا وفي ذروته شيطان، واذا اعتبر من هذا الخبر ظاهره كان مثلوما، والبعير مظلوما، واذا رجع به الى وجه الحكمة كان بالصحة عليه محكوما، فالبعير من اضخم الحيوان جثة، واعظمها صورة واحملها ثقلا، وهو رمز على المتوسم بالعلم من اهل التقليد والحشو، الذي هو على بسطته في معرفة ظاهر علم الشريعة القائمة منه مقام عظم الصورة، اعجم اللسان عن الحقائق، وسناده احد اضداد وصي صاحب الشرع فهو رأسه لا محالة ورئيس دينه العالي عليه علو الرأس على البدن،

فقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط، مشار به اليه مدلو به عليه،

واما سم الخياط وهو الذي يفصل الثوب ويقدره على لابسه ويخيطه، ويؤلف بين مفترقاته بخياطته ليجعله صون جسده، ونظيره في الدين حاصل ممن يفصل الاعتقاد الذي هو كسوة النفس ولباس التقوى على قدر لابسه في صغره وكبره، ويؤلف بين مفترقاته فيجعله شعار روحه،

قال الله تعالى يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوءآتهما، وسم الخياط دستوره الذي يعمل عيله، ويرجع في احكام صنعته اليه، وفيه من الرقة ما لا يكاد يدخل فيه المدل بنفسه في عظم قوته وانبساط مكنته دون ان ينزع عنه لباس الكبر، ويتلقاه بالتصاغر والتذلل في القدر، وقد كان احد دعاة الائمة بالشرق سأله بعض الجبابرة من قوله سبحانه ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط، قال ساجيبك اذا انتزعت عن سرير ملكك فاستقر عليه، وجلست بين يدي كما يجلس العبد عند المولى وبين يديه، فاجابه ذلك الجبار اليه، وجلس عنده فاخذ العهد عليه، ثم قال له انت الجمل وانا الخياط، وكتاب عهدي هذا هو الذي ولجت فيه من سم الخياط،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن البسه لباس تقواه، وعصمه من ان يتخذ الهه هواه، والحمد لله الذي من اعتصم باوليائه حمد اولاه وعقباه، وصلى الله على خير من اصطفاه من خلقه واجتباه، محمد الذي آتاه كمال الشرف واولاه، وعلى وصيه علي الفائز من تولاه، وعلى الائمة من ذريته منجاة من توخى بهم نجاه، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثالث والعشرون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل قلوب العلماء خزائن علوم دينه، والسنتهم مطالع انوار حججه وبراهينه، فهم يسرحون بهممهم في رياض الملكوت، وهم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه سدنة البيوت، وصلى الله على خير مبعوث الى البشر واكرم منعوت في الزبر، محمد سيد البدو والحضر، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الصديق الاكبر، وفارس الميدان والمنبر، وعلى الائمة من ذريته الغر الميامين الدرر، وسلالة خاتم النذر،

معشر المؤمنين، جعلكم الله لاولياء دينه ذرية ايمان، واثبتكم في صحيفة من اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان، انكم هديتم لائمة الحق من آل نبيكم صلى الله عليه وعليهم فاجروا على منهاجهم، واستسرجوا من سراجهم، واطلبوا من المعاش ما به تتعيشون، وكونوا كما قال الله تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون، وكلوا من كل الثمرات اكل الاقتباس لنتيجة شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس، وارتدوا بالمعالم عن المجاهل ولا تلابسوا من يلبس الحق بالباطل، واتبعوا من جعله الله في الهدى منارا، وائتمروا لامر الآمر : يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا، واظهروا في الذين هم بشعار الحق يظهرون، ولولاء اهله على الفوز بالنجاة يستظهرون، ويتريشون بعلم الملكوت ويتجنحون، لتحصلوا عند كشف الغطاء على مساع منجحة وتترافقوا من الملائكة رسلا اولي اجنحة، واعلموا ان الله تعالى الذي وسع كل شيء رحمة وعلما واتقن صنعة واحسن حكما، بعثكم على تدبر آياته، والتفكر في عجائب خلق ارضه وسماواته لتحصلوا بادراك المعارف الالهية ولم يكلكم في ذلك الى نفوسكم فتبقوا حيارى، وتصبحوا في قبضة العجز اسارى، لكنه سبحانه لرأفته امدكم بقوة قابلة للتعليم كقبول الشمع نقوش الخواتيم، واقام لكم اعلاما من ذوي التهذيب والتفهيم، فاطردت في الافادة والاستفادة اسباب الحكمة، وانفتحت في الامداد والاستمداد ابواب الرحمة، وحلت القوة القابلة لصورة العلم منكم محل العين الناظرة، واعلام الديانة الذين اقامهم الله سبحانه لاعلامكم محل شهب السماء الزاهرة، واتفاقهما في التقابل تظهر الاعيان، ويتجلى بصورها الاشخاص والالوان، فلله تلك الانوار من نور يشرق بها الملأ الاعلى كما يشرق بشمسها وقمرها ونجومها دار الدنيا، قال الصادق جعفر بن محمد ص ع اننا اذا قرأنا القرآن في منازلنا لنزهر لاهل السماء كما تزهر الكواكب لاهل الارض فاشكروا نعمة الله عليكم بادلة من اهل بيت النبوة ومعدن الوحي والرسالة، هداكم بهم ووفقكم لاتباعهم فسلكوا بكم الطريقة المثلى والمحجة الوسطى، وضربوا بينكم وبين من خالفكم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب عذاب التخالف والتنازع الذي اوضح الله سبحانه في كتابه فقال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء، وقال لا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات الآية، ولا بينة اكفى من النبي صلع وقد عرفكم من اين ضل من ضل، وكيف سقط عن مراقي الحق من سقط وزل، ولا تحفلوا بتسوق المتسوقين عليكم وخوض الخائضين فيكم، فعليكم بتمسككم بما خلفه النبي صلع فيكم كتاب الله وعترته الذين هما الثقلان فقال صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، وحفظكم لهما اذ قطع المخالفون ما وصله الله تعالى من سببها فاعقبهم ذلك نفاقا في قلوبهم وسقما في نفوسهم فاستمروا العذب الزلال من امركم من حيث افواههم مرة، ولقوكم في غمرة وظلمة من حيث انهم في غمرة ساهون، تعلوهم حيرة وتغشاهم ظلمة، فاصبروا منهم على الاذى وتأسوا بقول الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين، فان الله سبحانه قد كشف عن قلوبكم غطاء الحيرة وبصركم نهج الهداية وجعلكم متمسكين بسبب احد طرفيه بيد الله والآخر بايدكم،

فاما موضوع اسم الرفض والتسبيع من جهتهم عليكم فهو ظلم، وقد يقع التعيين على من هو محقوق باسم الرفض فيما نستأنف باذن الله فتزول عنكم هجنته، ويلحق بمستحقه عاره ومعرته، واما التسبيع فهو نعت اصل من جملة اصول كثيرة وتركوا وسمكم بها واقتصروا على واحد من جملتها، وذلك ان الديانة مبناها معرفة توحيد الواحد الاحد الصمد سبحانه، والطريق الى معرفة التوحيد معرفة ازدواج الاشياء، قال الله سبحانه سبحان الذي خلق الازواج كلها الآية، وقال رسول الله صلع خلق الاشياء كلها مزودجة ليكون دلالة على وحدانيته، فهذا اصل تاه فيه الثنوية،

والثلثة اصل تاه فيه النصارى،

والاربعة التي هي بمقابلة الاركان الاربعة اصل،

والخمسة التي هي بمقابلة الحواس الخمس اصل،

والستة التي هي بمقابلة الايام الستة اصل،

والثمانية التي هي بمقابلة ابواب الجنة الثمانية وحملة العرش اصل،

والتسعة التي هي بمقابلة الآيات التسع اصل،

والعشرة التي هي بمقابلة ليال عشر وغير ذلك اصل،

واحدى عشرة التي هي بمقابلة تكبيرات الصلوة لكل ركعتين اصل،

واثني عشر التي هي بمقابلة اثني عشر نقيبا اصل ،

وسبع عشر التي هي بمقابلة خزنة النار اصل،

والاصول غير ذلك كثيرة فلا وجه للتخصيص بالسبعة والغرض التشنيع، والمرء عدو ما جهل،

واعلموا ان الله تعالى خلق خلقه لعبادته كما قال وقوله الحق في محكم كتابه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون، وبعث نبيه صلع ليؤسس اساسها في شريعته، ويوضح معالمها، وجعله ينبوعا للحكمة، وطريقا مستقيما الى الجنة، فنجا من الجاهلية الاولى، وعبادة التماثيل من اللات والعزى،

ودعى الى تجريد التوحيد للحميد المجيد الظاهر من حيث تضطر العقول الى معرفته من جهة الصنائع المحكمة المتقنة ان لها صانعا - خلاف ما انتحله المفترون والزنادقة المبطلون بقولهم ان الصانع هو الفلك والطبائع، تبا لهم انى يؤفكون، وكيف يجوز ان يكون الفلك والطبائع هي الصنائع وآية الجبر في اعيانها ظاهرة، وعليها بالحدوث منادية، وكل من الشمس والقمر والمدبرات والاركان له نهج لا تفارقه وطبيعة لا تزايله، وشروق لا تجاوز حده، وغروب لا يتعدى معه القدر المقدر له، دلالة على ان ليس عند شيء منها اختيار، بل كل مجبر مصرف مدبر تعالى مجبره ومدبره ومصرفه كيف شاء،

وخلاف ما قاله غيرهم ان الصانع هو القوة النافذة آثارها في الافلاك والانجم والارض وما عليها من المعدن والنبات والحيوان المعطية اياها قوة حفظ صورها، وان هذا المعنى حال من جميع ما ذكرناه محل الروح من الجسد وكيف يكون ذلك كذلك ومعلوم انه ليس تأتلف الارواح والاجساد عن قصد منهما ولا ارادة، ولا افتراقهما عن قصد وارادة، وعلى تلك السبيل كون المعنى الذي ذكروه مع العالم، فاين هم عن المؤلف بينهما، والجامع بين اللطيف والكثيف منهما، وهو المتعالي عن ان يشبههما او يناسبهما بحال من الاحوال، فتعالى الله الظاهر من حيث الاستدلال عليه بصنعه الجلي، الباطن من حيث ان الشيء لا يخلو من كونه مرئيا او مسموعا او مشموما او مذوقا، او ملموسا او متوهما والله جل اسمه خالق المرئيات فلا تراه عين، والمسوعات فلا تناله سمع، والمشمومات فلا يبلغه شم، والمذوقات فلا يبلغه ذوق، والملموسات فلا يبلغه لمس، وخالق الوهم فلا يحيط به وهم بطن عن جميع ذلك كله فسبحان الباطن الظاهر،

جعلكم الله ممن اسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة، وجعل نفسه من فزع يومئذ آمنة،

والحمد لله خالق ما ظهر وما بطن، ومبدع ما تحرك وسكن،الذي من آمن به امن، وصلى الله على محمد المصطفى خير علم من اعلام الساعة، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب وصي مأمول الشفاعة،وعلى الائمة من ذريته المفترضي الطاعة، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الرابع والعشرون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي النعمة، وهادي الامة بنبي الرحمة، ومرسل سماء الحكمة مدرارا على السن الائمة، وصلى الله على رسوله المجلي بنور ارشاده حنادس الظلمة، محمد المؤيد بالتوفيق والعصمة، وعلى وصيه الكاشف عن وجهه كل غمة، علي ابن ابي طالب المشدود به ازره عند كل ملمة، وعلى الائمة من ذريته ذوي المناقب الجمة، ومناكب الشرف الضخمة،

معشر المؤمنين، نور الله بانوار توحيده ارجاء صدوركم، ان الله تعالى اوردكم بفضله عين اليقين، واولاكم ان عملتم بطاعته مفاز المتقين، واخذ بكم على سنن الحق ومذهبه، وجعلكم ممن يجيب داعي الله ويؤمن به، فالبسوا لباس التقوى ذلك خير، واستعيذوا بالله سبحانه من الذين قالوا قلوبنا في اكنة مما تدعو اليه وفي آذاننا وقر، وكونوا من الذين تتجافى عن مضاجع الشبهات جنوبهم، والمؤمنين الذين ذكر الله وجلت قلوبهم، الذين ركبهم الله في احسن صور العالمين العاملين، وابانهم عن صفة من قال فيهم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم، ثم رددناه اسفل سافلين، اعلموا واعملوا لتركبوا طبقا عن طبق، وتعتاضوا فقا عن افق، آجلة عن عاجلة، وباقية عن فانية زائلة، ايقظوا رقود الفكر، وسددوا مرامي النظر، تخرجوا بصوب ماء الاستبصار من مزارع النفوس خضرا، تخضر به روض آمالكم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا، اسمعوا واطيعوا لائمتكم الذين امدهم الله بمساعد الاقدار ومكن بهم سلطان الذين آمنوا وعملوا الصالحات من شياطين المفسدين في الارض، واذهب بروح المتقين ريح الفجار، فهم الرافعون لمنار الايمان، الواضعون من قبيل الحكمة القسط من الميزان، الجامعون بين العقل والقرآن، واعلموا ان الله سبحانه خلق خلقه زوجين ظاهرا وباطنا فقال جل ذكره ومن كل شيء خلقنا زوجين، ونظائره كثيرة، فقرن احدهما بصاحبه واظهر الفائدة في اقترانهما وازدواجهما كالدنيا والآخرة والجسد والروح احدهما له حد الحركة والآخر له حد السكون، وجعل فضيلة الانسان بالنطق ونطقه غير متألف باقل من حرفين احدهما متحرك والآخر ساكن دلالة على ان مخلوقاته كلها متعادلة، وفي القياس متماثلة، واعلام التماثل من الآفاق والانفس قائمة، كقوله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية، وقوله تعالى وفي الارض آيات للمؤقنين، وفي انفسكم افلا تبصرون، وكان تأسيس النبي صلع اساس الدين الذي هو بيت العبادة وطريق الآخرة على مثال فطرة الله الاولة، وصيغته كصيغتها الحسنة، ظاهرا وباطنا، حتى اذا تأمل العاقل مبنى الديانة وجده موافقا لمبنى السموات والارض، فاحكم ذلك عقدة اعتقاده فصار مؤمنا برسوله مصدقا بمعجزاته تصديق من يعلم ان صدوره من حيث صدر عنه خلق السموات والارص مثلا بمثل، وقلما بقلم، كما قال النبي صلع ان الله اسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته، فقام صلع باظهار معالم الشرع واضعا وضائعه ومرسما رسومه على مثال ترتيب الله تعالى مراتب خلقه لسمواته وارضه في ستة ايام على ما وصفه في كتابه ثم الاستواء على العرش الذي هو السابع الحافظ نظام الستة، سبحانه ان يكون قوله تعالى ذلك عبثا او اعياه ان يخلق في لحظة واحدة كما قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون، وقال الله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر، لكن قوله حكمة بالغة، والمدة في الفطرة تحتها مصلحة قائمة، وكذلك رتب النبي صلع للدين ست دعائم بازاء ستة ايام طهارة وصلوة وزكوة وصوما وحجا وجهادا، وكما ان الله تعالى حفظ نظام الايام الستة باليوم الذي هو الاستواء على العرش كذلك جعل النبي صلع حفظ نظام الوضائع الستة بوصيه الذي آخا بينه وبين نفسه فاظهر ولايته، وجعله خازن علمه ومستودع سره وباب حطته، وقال صلع انا مدينة العلم وعلي بابها، واية فائدة فيما ادبنا الله تعالى في كتابه بقوله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها لولا ما في هذه القصة وامثالها من حكمة، ولا خفاء على احد ان الابواب تنصب لتدخل منها الدور، لا جرم ان الامة لما عصت نبيها في طاعة وليه ضلوا وتاهوا وسقطوا عن طريق الهداية فصاروا الى آرائهم موكولين، والى قياسهم الفاسدة مضطرين، ولا يزالون مختلفين كما اختلفت بنو اسرائيل الا من رحم ربك، وهم الذين يدخلون الباب سجدا ويقولون حطة، والذي يؤكد القول ان الولاية الي هي آخر الفرائض اشرفها واعلاها رتبة بها قوام كلها قول الحكماء واهل البصيرة ان الانسان اشرف مواليد هذا العالم ونهاية قوته وآخر ما ظهر منه واتمه، وهو السابع من درجات الموجودات التي هي على ما قالوا المعادن و النبات والحشرات والبهائم والسباع والطير والانسان في الحد السابع، وكان اظهار النبي صلع ولاية علي سابعة من فرائض دينه مماثلا لاظهار الله تعالى الانسان في الحد السابع من خليقته، وكان كون من قصر دون قبول ولايته منسلخا من الشريعة ككون من قصر دون الدرجة السابعة التي هي الانسانية معدودا من جملة البهائم والسباع وغير ذلك مما تقدم شرحه، والذي يؤكد القول ايضا ان الانسان ينقل الى الكمال في سبعة احوال كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين، والخلق الآخر هو النهاية والتمام، وهو يحل مما بسطه النبي صلع من البساط الشرعي محل الولاية التي بها كمال الفرائض كمثل ما قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا، وكما انه ان بطل المعنى المسمى الخلق الآخر الذي به تمام الخلقة بطل ببطلانه السلالة والنطفة والعلقة والمضغة والعظام واللحم فكذلك اذا انتقضت الولاية انتقضت بانتقاضها الطهارة والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد واصبحت معاقد الشرع منحلة وعاد الدين جاهلية، وقد قال الببي صلع من مات ولم يعرف امام دهره حيا مات ميتة جاهلية، والجاهلية جاهليتان ينطق بها نص القرآن قوله تعالى ولا تتبرجن تبرج الجاهلية الاولى، واذا قال جاهلية اولى فقد ثبت جاهلية اخرى، قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام الجاهلية جاهليتان جاهلية كفر وجاهلية ضلال، اما جاهلية الكفر فما كان قبل بعث النبي صلع، واما جاهلية الضلال فهي من جهل امام زمانه فضل عن معالم دينه وغرق في طوفان البدع والضلالات، قال النبي صلع مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وقال صلع تعلموا من عالم اهل بيتي وممن تعلم من عالم اهل بيتي تنجوا من النار، وسيأتي فيما يلي هذا المجلس من تمام الشرح ما ينفع الله به مستمعه بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن حي بالحكمة قلبه، وصفى من مشربها شربه،

والحمد لله مرضع ذرية الايمان من در القرآن، ومطلع نور البيان من برج اللسان، وصلى الله على لسان الصدق الناطق بالفرقان، محمد المصطفى الداعي باذنه الى الرحمن، وعلى وصيه صاحب الآيات والبرهان، علي ابن ابي طالب فارس المنبر والميدان، وعلى الائمة من ذريته الذين حفظ الله بهم لدينه الاركان، وجعل شفاعتهم امن شيعتهم والامان، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الخامس والعشرين من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كافي من توكل عليه، ومحقق رجاء من شد راحلة الرجاء اليه، الذي شرف المرء باصغريه، فجعل احدهما مكان سر توحيده والآخر ترجمان تحميده وتمجيده، ولولا الانسان لكانت الاعين في غطاء عن ذكره، والالسن معقولة عن شكره، وصلى الله على محمد ملاذ الصالحين من عباده، الذين ينفذون من اقطار السموات والارض بسلطان ارشاده، والمخلصين الثابتة لهم في الصحف المكرمة الاسماء، الجائدة عليهم بوابل الحكمة السماء، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي هو عصى موسى دوره ويده البيضاء، وفلك نجاة امته لما طغى الماء، وعلى الائمة من ذريته اهل الذكر الذين تقاعدت الامة من سؤالهم فعميت عليهم الانباء،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن يسفر له صبح حقائق دينه اسفارا، وابانكم عمن قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا، ان الله تعالى من عليكم باولياء دينكم فاوضح لكم كل ملتبس، وآتاكم من انوار بيانكم لهم شهاب قبس، تستنير به منكم جواهر النفوس، وتفضي به الى معقل السعود من عقلة النحوس، فاثبتوا على طاعتهم ثباتا على حفظ اركان الشريعة، ونباتا من ازكى منابت الشيعة، واعتصاما بحبل الله الممدود ليخلصكم من غياهب جب دار الطبيعة، واعلموا ان آل محمد ذلك الحبل الممدود، ومشهد النجاة المشهود، فكونوا لهم ذرية ايمان، وانتظموا في سلك التابعين لهم باحسان،

وكان قرئ عليكم من مجالس الحكمة ما انتهى الشرح فيه الى قول رسول الله صلع مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق، ووعدتم من تمام الشرح فيه بما الله تعالى يعين على الوفاء به ونحن نقول وبالله التوفيق ان تشبيهه اهل بيته بسفينة نوح موجب لوجود طوفان نوح في امته والا فلا معنى لذكر السفينة اذا لم يكن طوفان، اذا الطوفان في الديانات بتكاثر البدع المحيرة للانفس المغرقة في لجة بحار الشبهات في سائر اركان الدين،

وركاب السفينة قليل كما قال الله تعالى وما آمن معه الا قليل، ولقد كنى الله سبحانه عن ذلك القليل بالكثير فقال الله تعالى يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امم ممن معك فعدّ كل واحد منهم امة كما عدّ ابراهيم عليه السلام امة،

ونحن نقول ان الامة والسواد الاعظم هم الذين غرقوا في البدع والشبهات واهل بيت رسول الله صلع واتباعهم على قلتهم اهل السنة والجماعة، واجتمعوا وائتلفوا بعقائدهم وتحابوا وتواخوا في الله دون العدد الكثير الذين تفرقوا بقلوبهم وان اجتمعوا بابدانهم كما قال الله تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، وسئل امير المؤمنين ع م من اهل السنة والجماعة فقال انا واصحابي وان قلوا، قيل ومن اهل البدعة والفرقة، قال المخالفون لي وان كثروا،

وقد ذم الله سبحانه الكثرة فقال تعالى واكثرهم للحق كارهون، وقال تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا، وقال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون، ونظائرها كثيرة، ومدح القلة قال الله تعالى وقليل ما هم، وقال تعالى وقليل من عبادي الشكور، وقال وما يعلمهم الا قليل،

واذا رجع من هذا الباب الى النصبة العقلية وجد في الافاضل قلة وفي الاراذل كثرة، فان اخذ الشبه والقياس من السماء ونجومها عرف ان في المدبرات منها قلة وفي الاذناب كثرة، وان اخذ الشبه والقياس من الانبياء والفضلاء الذين هم سموات العلوم ومهابط الحكمة وجدت فيهم قلة وفي الهمج كثرة، وان اخذ الشبه والقياس من احجار الارض وجدت فيها كثرة وفي الجواهر التي هي من جملتها قلة وقد فسر المفسرون قول الله سبحانه حكاية عن ابليس لعنه الله وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا انه سيكون لله من الالف واحد والباقون له، ومن ذلك قول الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين،

ثم نرجع الى حكاية الله تعالى في قوله لنوح ع م قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين، وموافقة لقضايا هذه السفينة التي هي اهل بيت النبوة ع م من اعتقاد الظاهر والباطن الذين كل واحد منهما زوج لصاحبه، والتمسك بالاسماء والمسميات والامثال والممثولات، خلاف من يعبد الله على حرف ويدين له من اعتقادات ظاهر العمل لا علم معه مثله مثل الاموات، او باطن علم لا عمل معه وجود مستحيل،

قال الله تعالى في شأن السفينة وهي تجري بهم في موج كالجبال، وهما امواج البدع الضلالات التي لائمة الضلال تصادم السفينة والسفينة تخرقها وتشق اعطافها اذ كانت هذه الكراسي المنصوبة والمنابر القائمة هي مجالس آل محمد ص ع غالبهم عليها اشباح لا ارواح فيها فمن اجل ذلك قال رسول الله صلع يؤتى يوم القيامة بمصوري التماثيل فيقال لهم انفخوا فيما صنعتم، وقد حسب القوم ان المعني بهذا هم الذين ينقشون النقوش على الثياب والحيطان وهو الصحيح لكنهم اصابوا في الاقل الادنى، وذهب عنهم الاهم الاقدم الاوفى، اذ كان اصحاب التماثيل هم ائمة الباطل الذين يقومون بازاء ائمة الحق، وخلق الناس الذين يتشبهون بخلق الله، وهم اشباح بلا ارواح يعني لم ينفخ الله فيهم روح الحيوة الحقيقية بنص من رسول الله صلع ولا توفيق، ورسول الله صلع اول من نفخ الله فيه روح الحيوة في زمانه ودوره، يقول الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فالوحي اليه من الله سبحانه روح فيه، ونصه على علي ع م بعده روح فيه، ونص علي على الحسن روح فيه، ونصه على الحسين ع م روح فيه يطرد ذلك في امام بعد امام الى ان تقوم الساعة، فهؤلاء اصحاب الارواح المقدسة المنتهية الى الروح الامين المبلغ عن رب العالمين سبحانه، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور، والمخالفون ينادون من مكان بعيد والويل لهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر، ويقال لهم انفخوا فيما صنعتم لقد آويتم الباطل ونصرتموه، وبصورة الحق اظهرتموه، فانفخوا الآن فيه وصلوا سبب الله بسببه، هنالك لا شك يخسر المبطلون،

جعلكم الله ممن نفخ فيه روح الحيوة، واجاب دعوة داعيه الى النجاة،

والحمد لله الآمر بطاعة اولياء الائمة الهداة، الناهي عن اتباع سبيل اعدائهم الغواة، وصلى الله وسلم افضل السلام والصلوة، على محمد الآتي بالصلوة والزكوة، المسبح في كفه صامت الحصاة، وعلى اخيه المستجار بولايته عند الوفاة، علي ابن ابي طالب سيف نقمة الله على الطغاة، وعلى الائمة من ذريته دعاة الحق والرعاة، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السادس والعشرين من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل عيون الحكمة من السن اولياء دينه متفجرة، وغراس النجاة من مغارس الفاظهم مثمرة، ووجوه اهل الهداية بهم مسفرة، ضاحكة مستبشرة، وصلى الله على محمد رسوله خير البرية، ونافخ روح الحيوة الابدية في الصور البشرية، وعلى علي وصيه كاسر الاصنام الآزرية، بضربات بنانه وبيانه الحيدرية، وعلى الائمة من ذريته اطهر الذرية، وكواكب الدين الدرية،

معشر المؤمنين، نفعكم الله بما تسمعون من علوم الحقائق نفعا موفورا، وجمع شملكم بمرافقة عباده الذين قال الله تعالى فيهم فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا، تحيزوا الى فئة الله التي شرفت بمعارف شرف الاملاك نفوسها واشرقت على قمم الانجم والافلاك رؤسها، وشرقت على بصائرها شمس الحق فاشرقت، وعلقت بعلائق الدين هممها وبالملأ الاعلى تعلقت، وخطبت الآخرة تمسكا بوليها وشاهدي الآفاق والانفس وللدنيا طلقت، صحبوا الدنيا صحبة حاضر وهو في ملكوت السماء غائب، شارق بجسمه وهو بنفسه غارب، واشتضيئوا بمرايا العقول من اهل بيت الرسول استضاءة منتفع بلبه يجد للدين في نفسه حلاوة، مبائن لمن طبع الله على قلبه، وجعل على بصره غشاوة، ولقد اظهر الله سبحانه وله الحمد في البسيطة غررا من فضائلهم ودررا، وهو المأمول لان يرسل رياح نصره وتأييده بين ايديهم بشرا، ويجعل الاعناق باطواق طاعتهم مطوقة، والمساجد بخلوق ذكرهم مخلقة، والمشاهد بطيب حديثهم مطيبة، وخيام مجدهم باطناب الخلود مطنبة، والمسؤل ان يقطع وتين السامري والعجل، ويدمر على فرعهما والاصل، ويخسف باشياعهما خسف الذل والقتل، ويقوض عمد من اقام لهما عمدا، ويفت في عضد الذين يتخذون المضلين عضدا، انه سميع قريب،

وقد كان روي لكم من قول النبي صلع كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ما يقضي هز القلوب له وتحريك الخواطر به ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون، ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون، اذ كان ذلك فعل يتعدى الى مفاعيل، وموجبا ان يكون في دور النبي صلع سامري وعجل ليصح الثماثل والتقابل، وان يكون فيه سحر وسحرة كما قال الله تعالى فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم، وان يكون فرعون وهامان وان يقول فرعون هذه الامة لهامانها يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات والارض فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا، والعجب من هذا الخطاب المقتضي على حسب ما يقوله العامة ان يكون فرعون الذي قال هذا القول مجنونا، ونحن نرى ان مجانين زماننا ربما تحاشوا عن مثله علما من فطرتهم ان ذلك ممتنع، فان كان فرعون قاله فآفته في عقله ليست آفته في دينه، والتكليف عنه زائل اذ لا تكليف الا على ذي عقل، وفي مثل هذه المقامات يجب على العقلاء ان يستجدوا بعقولهم وافكارهم ولا يكبوا على وجوههم اكباب البهيمة، ولا يقنعوا بقلوب كقلوبها، وان يطلبوا النور من بيت النور الذي امر الله سبحانه بتعظيمه، فخفي على المجوس قديما حقيقة ما امروا به فتمسكوا بمثله وتخلوا عن ممثوله، وهم الى الآن يعظمون بيت النار ويخدمونه ويحومون حوله ظنا منهم انه هو البيت المأموربتعظيمه، وقد امر المسلمون حديثا بعظيم بيت نورهم وان اختلفت اللفظان فتهاون كل بالمعنى وتعلقوا بالالفاظ واقتصروا على تعظيم الحيطان والاحجار والموات، وبيت نور المسلمين هم الائمة من اهل بيت نبيهم صلى الله عليهم الذين اختصهم الله تعالى بور الهداية فامروا بتعظيمهم ليعيشوا بضاء علومهم ولا يختلفوا في اركان شرعهم دينهم، واكد الله تعالى حق طاعتهم فقال ع ج اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم، وقال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، وامثال ذلك في القرآن كثيرة فهموا بان يطفئوا نور الله بافواههم باكاذيبهم واباطيلهم المختلفة في دفع مراتبهم والاحتجاج على انهم وكل من قال لا اله الا الله امة محمد صلع سواء لا تفاوت بينهم وبينهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون بحقهم الجاحدون لامرهم، وارتكبوا من اراقة دمائهم وهتك حريمهم ما ارتكبه فرعون من بني اسرائيل ان فرعون علا في الارض وجعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح ابنائهم الى قوله ويحذرون،

لاجرم ان الامة لما عصت نبيها في طاعة وصيه تزلزلت اركان دينهم، وانهدت قواعد شرعهم، وصار كل قائس ومنتحل اماما يقضي في الدم والفرج بقضية فترد تلك القضية بعينها على امام مثله فيقضي بغير قضيته، ثم يخير صاحب القضية بين القضيتين، ولربما كان علجا من العلوج ليختار منهما ما شاء فيختار اوقعهما بقلبه واوفقهما لهواه بعد ان يصير الاختيار اليه، تلك والله الطامة الكبرى والبلية العظمى،

والعجب العجب انكارهم للتأويل وكل اذا اختنقه العجز في شيء يلتبس عليه يفزع الى تأويل معوج مضطرب يهذب به رأيه يثقف معه قوله كما فزعت المعتزلة وهم بزعمهم فرسان الكلام الى ان تأولوا قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالوا انما عنى به ثواب ربها، فزادوا فيه ثوابا من عندهم لا وجود في نص التلاوة وقصدوا بزعمهم نفي التشبيه وردوا الخبر المأثور عن النبي صلع انكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته، والخبر صحيح عندنا وعند اكثر الناس وحملوا يد الله المذكورة في القرآن على معنى القوة ويدل على بطلان قولهم قول الله سبحانه مخاطبا لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بتشديد بين صحيح، فان كان معنى اليد القوة فما معنى قوتي اذا، وقال بل يداه مبسوطتان، وسيأتي من تمام الشرح في ذلك مما يلي هذا المجلس ما يشرح الله به الصدور ان شاء الله ولله عاقبة الامور،

جعلكم الله من الذين استقاموا على الطريقة، فسقوا ماء غدقا من ينابيع علوم الحقيقة،

والحمد لله الذي جعلكم متمسكين في ولاء آل محمد بالعروة الوثيقة ، واعلقكم باقوى سبب من الفلاح باتباعهم وهم خير الخليقة، وارتعكم من علومهم في حدائق ذات بهجة يقصر عن شاوها كل حديقة، وصلى الله على المصطفى محمد رسوله فرع الشرف واصله، والذي ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب المنصوص عليه في الكتاب بفضله، المخصوص من الخطاب بفصله، وعلى الائمة الطيبين الطاهرين من نسله، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السابع والعشرون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منطق اللسان بواضح البيان، ومزين سماء الايمان بمصابيح البرهان، وواضع القسط من الميزان بالقرآن وقرناء القرآن، اهل بيت رسوله صلع الذي اقام اماما منهم في كل زمان، وصلى الله على رسوله محمد المبعوث الى الانس والجان، نذيرا للعالمين بمنزل الفرقان، وعلى وصيه اسد الضراب والطعان، علي ابن ابي طالب صاحب التأويل والبيان، وعين النجاة للعيان، وعلى الائمة من ذريته عيون الحكمة والاعيان، وفلك النجاة من غرق الطوفان،

معشر المؤمنين، حماكم الله من سهام الشبهات في دينكم باوقى الجنة، وجعلكم ممن هداهم بايمانهم في اصحاب الجنة، الحقوا بصفوة عباد الله الذين نزع عنهم لباس الاقذاء والاقذار، وصفاهم من الادناس والاكدار، واخصلهم بخالصة ذكرى الدار، ليحشركم مع المصطفين الاخيار، وانتظموا في سلك من ذكر اسمه ربه وتبتل اليه تبتيلا، ليدخلكم من رحمته ظلا ظليلا، وافتفوا آثار الذين يؤمنون بآيات ربهم ويعملون الصالحات ومن الله يتقون، ولا تكونوا من الذين رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون، طوبى لمن استوى على براق الشريعة فعرج به الى عالم العقل من عالم الطبيعة، آمنا من شيطان اختباطه، ناجيا من سلطان اخلاطه، لاحقا بصفوة من الملأ الاعلى خيرة، ثابتا في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة، بايدي سفرة كرام بررة،

معشر المؤمنين، لقد سمعتم ما قرء عليكم في المجلس الذي تقدم في ذكر اهل الرأي الذين يبسطون الى كتاب الله الكريم يد الزيادة والنقصان رجوعا بزعمهم الى عقل ينقص عليهم مباني التنزيل، فتزل بهم قدم الشرع من دون ان تقلهم ارض المعقول، فيرتكضون في العمياء مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء، ونحن نتبع ذلك بفصل آخر مما يخبطون به خبط العشواء لتشكروا لله ولاولياء دينه بحسن الارشاد موفور النعم، وتستعيذوا به من شر العمى في دينكم والصمم،

قالوا في قول الله سبحانه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان، انه كان ظلوما جهولا، انه عنى بالسموات اهل السموات وبالارض اهل الارض وبالجبال اهل الجبال، واحتجوا بكون السموات والارض والجبال مما لا يفقه ولا يعقل ومستحيل ان يكون الله سبحانه يعرض امانته على ما لا عقل له ولا تكليف عليه، وانه اذا كانت الصورة هذه وجب ان يكون عرض الامانة على اهل السموات من دون السموات واهل الارض من دون الارض، واهل الجبال من دون الجبال، فيقال لهم من اهل السموات فيقولون هم الملائكة قلنا صحيح، فمن اهل الارض فيقولون هم الناس قلنا صحيح، فمن اهل الجبال اذا وهل للجبال على الانفراد اهل من دون الناس فيضطرب حبل هذا التفسير في ايديهم ههنا اضطرابا لا قبل لهم بضبطه وربطه، ويقال لهم وقوله سبحانه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا، اهذا الانسان بمقتضى تفسيركم خارج من اهل الارض وخارج من اهل الجبال وغير معدود في جملتهم، ان فساد هذا القول اشهر من ان يقام عليه دليل او يوجد الى اثبات ما نفاه العقل منه سبيل،

فهذا نبذ من محالاتهم، وما تمسكوا به من فاسد تأويلاتهم، فليت شعري لم لا يتمسكون بالتأويل الذي هو قرين التنزيل، وهو الذي جعله الله بريا من المعائب، نقيا من الشوائب، وجعل اهل يبت رسوله صلع خزينته وحملته، ذلك ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة، ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون، فوا اسفا على المستضعفين في الارض الذين غرتهم طيالستهم وخدعتهم كراسيهم وعروشهم، اللهم تكفل لهم بالعفو والغفران، انك قلت من اصدق منه قيلا، الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم، وعسى منك واجب ووعد،

ان الباطل قد تشبه بالحق فمن اجل ذلك استمرت الشبهة واستحكمت الحيرة، قال النبي صلع لو كان الباطل ظاهرا لما تمسك به متمسك، ولوكان الحق ظاهرا لما اعرض عنه معرض، ولكنه يؤخذ ضغث من هذا وضغث من هذا فيجمعان فحينئذ يقع البلية وتعترض الشبهة، وقال النبي صلع ان ابليس يترأى للناس بصورة العلماء، وكلامه هذا يدل على اقتدار ابليس لعنه الله ان يتشكل بالاشكال المختلفة ويظهر في الصورة المتفاوتة لبقايا الذي معه من بركات ايام سعادته حين كان يركع مع الراكعين، ويسجد مع الساجدين، ويقوم في صف الصافين المسبحين، ولو انه ظهر بمشوه صورته ومنقلب عينه وظاهر عواره قبيح عوره لكان في كراهة منظره وسماجة صورته ما كان يمنع من ميل النفوس اليه ويقضي بنفور القلوب عنه ولكنه لع يأخذ شعارا غير شعاره، ويرتدي برداء غير رداءه، ويستظهر بحول الله وقوته، على اضلال عباده وصدهم عن طاعته، وكمثل ذلك نصبة جميع الاضداد في الشرائع كلها فانهم يستجنون بجنتها، ويضربون بسيفها ويرمون سهمها فينالون بذلك منها وهم في سربال الاولياء ما لا ينال المشتهرون بعداوتها من اجناس الاعداء،

جعلكم الله من مكائدهم في حمى، وعصمكم من القوم الذين من الهدى في آذانهم وقر وهو عليهم عمى،

والحمد لله الذي منع جانب اهل الايمان الذين هم باهل الوسيلة الى ربهم يتوسلون، من الشيطان وابنائه فيما يحرمون ويحللون، وقال سبحانه انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، وصلى الله محمد رسوله المتقلب في الساجدين، الباقي شرعه ودينه ابد الآبدين، وعلى وصيه الصوام القوام، علم الاعلام، علي ابن ابي طالب المقيم بحدي لسانه وسنانه عمد الاسلام، وعلى الائمة من ذريته نجوم الظلام، وغصون الشجرة المباركة، وعلامة معنى قوله تعالى هلا ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثامن والعشرون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نفخ في جسم شريعة الرسول روح المعقول، وانطق في فم التنزيل لسان التأويل واخلص المحقين بسوابغ النعمة تاليفا لهم بين الكتاب والحكمة اذ قطع المبطلون اسبابهما فتقطعت بهم الاسباب، وخفي عليهم في دينهم الصواب،فتقنعوا بالضجيج من منسك الحجيج، وحصلوا من الحيرة والعماية في امر مريج، يتلون في نص الكتاب ذكر الكتاب والحكمة وكأنما مد على بصائرهم وافكارهم رواق الظلمة، ان يقولوا هاهو الكتاب المستبين، فاين قرينه من الحكمة الذي هو بكماله ضمين، وبرهان فضله به مبين، تبا لهم انى يعللون حاسة الفكر ويعطلون، ويا صدق المخبر عنهم سبحانه ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون، نحمده اذ جلعنا بالجمع بينهما دائنين دين الحق، وفي نظم شملها مصدقين بمن جاء بالصدق، وصلى الله على المصطفى محمد خير نبي نشر الله به الرحمة، وآتاه الكتاب والحكمة، وعلى وصيه علي اشرف وصي اكمل الله بولايته النعمة، وكشف بنور هدايته الظلمة، وعلى الائمة من ذريته الذين جعلهم باسرار ملكوته عالمين، وجعل شيعتهم بني اسرائيل هذه الامة فقال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين،

معشر المؤمنين، جعلكم الله في الصبر على تكاليف عبادته شديد القوى، واوقفكم موقف من يرجم بشهاب عقله شيطان الهوى، علقوا بالآخرة آمالكم، وصلوا بحبلها حبالكم، لتنقلوا الى دار صفو عن دار كدر، وتنزلوا منزل المتقين في جنات ونهر، في مقعد صدق عند مليك مقتدر،

وقد كان قرئ عليكم من ذكر الولاية ووكيد فرضها ما استقر في النفوس علمه، ووفق لفهمه من تعلق بالنجاة همه، ونحن نورد من زيادة الشرح في ذلك ما يزيدكم الله به ايمانا، وتلحظون في مضماره نور الحق عيانا، بمشية الله وحسن توفيقه، وقد كنا اوضحنا ذكر الكمال الاول والكمال الثاني على لسان الفلسفة وانهما الخلق والامر بلسان الكتاب والشريعة، اذ كان الخلق الكمال الاول وسياقته الى الامر الذي به الكمال الثاني للوجود الابدي الحقيقي كما قال الله تعالى حكاية يا قوم انما هذه الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار، وابنا ان لكل منها عالما قائما بذاته مزينا بارضه وسمواته احدهما لكمال الخلق والآخر لكمال الاخرى، فنقول ان محل النبي صلع والنبوة في عالم الامر محل الشمس من هذا العالم الذي هو عالم الخلق قال الله تعالى وجعل الشمس سراجا وقال في موضع آخر وجعلنا سراجا وهاجا، يعني به الشمس، وكنى سبحانه عن النبي صلع بهذه الكناية فقال يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا،

وقد قال اهل التنجيم ما دامت الشمس مؤثرة في الانسان فانه حي، فاذا انقطعت عنه مادتها مات، ذلك امر ضروري، فنقول ما دام الانسان متعلقا بعلائق النبوة والشريعة فانه حي بحيوة الحقيقة كما قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم، فاذا انقطع عنها مات فصار من جملة من كنى الله سبحانه عنهم اموات غير احياء وهم في شعار الحيوة ظاهرا،

وقال اهل التنجيم ليس في الافلاك اجل واعلى رتبة من الشمس فنقول ليس في افلاك عالم الامر التي هي مراتب الحدود اجل واعلى من رتبة النبوة، وبها قوام كلها كما بالشمس قوام جميع الافلاك كلها، وقالوا ان جميع ما يحصل في عالم الطبيعة من صور النبات والحيوان فمن تأثير الشمس فنقول ان جميع ما يحصل في عالم الامر من الصور الدينية المخلوق لبقاء الابد فمن قوة النبوة وتأثيرها،

ثم نقول ان فضيلة النبوة والنبي صلع في انبساط انواره واشراق الدار الآخرة بحيث لا تدانية شمس ولا قمر ولا نجوم اذ كانت الشمس وان كانت يستنير بها كل شيء فهي مظلمة في ذاتها، ومعنى قولنا انها مظلمة في ذاتها انها غير محيطة بذاتها من جهة العلم ولا عارفة بمكانتها من الفضل فهي مظلمة من داخلها وان كانت مضيئة من خارجها كمثل السراج ينير غيره وهو في ذاته مظلم، منصب النبوة فصاحبه صلع منير في ذاته اضعاف ما هو منير لغيره، وانما الحظ الواصل الى غيره كالرشح من الاناء المملوء فهذا الفرق بينهما، وقال اهل التنجيم ان الشمس مقبلة على القمر بالامداد والقمر مقبل على الشمس بالاستمداد وانه يحل منها محل الوزير من الامير، فنقول ان النبي صلع مقبل على وصيه وهو مقبل عليه بالاستمداد وانه عليه السلام وزيره ككون القمر وزير الشمس، والذي يدل على ذلك من الشرع قول الله سبحانه حكاية عن موسى ع م واجعل لي وزيرا من اهلي، هارون، وقول النبي صلع علي مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، ثم قال الله سبحانه ولقد مننا على موسى وهارون ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم، ونصرناهم فكانوا هم الغالبين، وآتيناهما الكتاب المستبين، وهديناهما الصراط المستقيم، وتركنا عليهما في الآخرين، سلام على موسى وهارون، فان كان تشبيه النبي صلع نفسه بموسى وعليا بهارون صحيحا فانه يسايره على مقتضى هذه الآية قدما قدما،

وقال اهل التنجيم ان هذا العالم الذي هو عالم الكون والفساد في فلك القمر وفي تدبيره، وان نفوذ تأثير الشمس فيه بوساطة القمر ولو نفذ فيه تأثير الشمس بمجردها من دون القمر لم يصح ان يوجد نبات ولا حيوان، ولكن القمر يقبل تأثير الشمس فيفضي به الى حد الاعتدال ثم يوصله الى مواليد العالم فيكون به النشأة والعمارة فنقول ان الشريعة واركانها تعلقها بالوصي ووصول الناس الى حقائقها من جهته وانه مهما رفعت وساطته من الدين والتمس التمسك بعلائق النبوة بمجردها من دون الوصاية بطل مواليد الدار الآخرة والصور المنشأة للحيوة الابدية، فتبارك الله الذي جعل في سماء الدين نجوما كما جعل في سماء الدين نجوما، وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا كما جعل فيها سراجا وقمرا منيرا، ليكون احدهما مثلا والآخر ممثولا، هذا محسوسا وهذا معقولا،

جعلكم الله ممن سهل له من علم دينه عويص الكلام، فصور به نفسه صور النجاة في دار السلام، تصوير الاجسام من النطف في قرار الارحام،

والحمد لله المحمود في الفتاح والختام، ولي الفضل والانعام، والآلاء الجسام، المتعالي عن تناول ايدي الافكار والاوهام، وصلى الله على المصطفى محمد خير الانام، وعلى المرتضى علي علم الاعلام، وعلى الائمة من ذريتهما الصفوة الكرام، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التاسع والعشرون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق اصباح الحقائق بالسن المحققين، فاتح عين اليقين بارشاد ائمة المتقين، والناس عن التعلق بعلائق النجاة لاهون، وهم في غمرة ساهون، يهيمون في كل واد حيرة في دينهم وشكا، ويعبدون من دون الله اوثانا ويخلقون افكا، قد توارت عنهم شمس الهداية بحجاب غمامها، واعتصمت دونهم ثمرات الحكمة باغشيتها واكمامها، فهم يتقوتون من لذيذ المطاعم بالقشور، ويترددون في زي الاحياء وهم من اصحاب القبور، وصلى الله على المصطفى محمد بيت الحكمة المعمور، وبحر العلم المسجور، وعلى علي وصيه مفزع شيعته يوم النشور، وعلى الائمة من ذريته ينابيع الضياء والنور،

معشر المؤمنين، اوزعكم الله شكر نعمته ان جعلكم بشرف الهداية مشرفين، وبنور المعرفة على نواقص النفوس والعقول مشرفين، ان الله تعالى قد مد لكم في البصيرة باعا، وبسط منكم الى علم الحقيقة ذراعا، وابانكم عن الذين بدلوا نعمة الله كفرا، واولاكم فلجا ي الحجة ونصرا، على من يتولى يغوث ويعوق ونسرا، فاحمدوا الله تعالى على ذلك جزيلا، وسبحوه بكرة واصيلا، وحافظوا على فروض الله المفروضة وسننه المسنونة، واستوصوا بالوالدين حسنا، تلافوا بالبر بهما سعدا ويمنا،

وكان قرئ عليكم من مجالس الحكمة من ذكر الوصاية وعظم قدرها ونزولها من عالم الامر منزلة القمر من عالم الخلق تعلق الصور الموجودات لدار الآخرة التي هي الحيوان به وبتدبيره كتعلق الصور بالموجودات لدار الدنيا بالقمر وكونها في تدبير فلكه ما سمعه مستمع، وانتفع به منتفع،

ونحن نسوق اقامة الدليل على ذلك من الهيكل الانساني الذي هو العالم الصغير ليقوم الحجة به على من صح به نظر وتفكير، فيقال له الم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، قال الحكماء ان الانسان هو العالم الصغير لان آثار جميع ما هو العالم الكبير موجودة فيه فجعلوا القلب الذي هو اشرف شيء من الانسان وهو بيت الحيوة والحرارة بازاء الشمس التي هي اشرف شيء في الفلك لتخصص القلب بقبول قوى الشمس، وجعلوا الدماغ الذي هو حاسة العقل واشرف شيء من الانسان بعد القلب ومكان المعارف من الالوان والطعوم والروائح بازاء القمر الذي هو اشرف شيء من الفلك بعد الشمس، وقالوا ان الدماغ وزير القلب، وقالوا ان نفوذ القوة من القلب الى الدماغ كنفوذ قوة الشمس الى القمر، وقالوا ان ادراك الدماغ حقيقة الطعوم والروائح والالوان والاصوات بآلات السمع والبصر والشم والذوق ورجوعه فيها الى القلب الذي افاده القوة كاستفادة القمر فيما يحصله في عالم الطبيعة من صور الاشخاص والمواليد الى الشمس التي تمده القوة كما يمد القلب الدماغ الحرارة وقالوا يفسد بفساد الدماغ الحس والعقل ويقف عن ادراك المعارف كما انه لو لم يكن فلك القمر لوقف العالم عن اظهار الصور، ولما كان الامر على هذا الترتيب كان الانسان الذي هو العالم الصغير بازاء الشريعة التي هي عالم الامر، وكان حلول القلب الذي هو متصل بالشمس وهو معدن الحيوة وامير الجوارح التي لا تورد ولا تصدر الا عن امره كحلول النبي صلع الذي هو امير عالم الامر ومعدن حيوة الخلق والرئيس الذي لا يورد ولا يصدر حدود دينه الا عن رأيه وامره وكان سبيل الدماغ الذي هو متصل بالقمر وحاسة العقل ومكان تمييز الالوان والروائح والطعوم وادراك المعارف بصورها وكونه وزير القلب تنفذ القوة منه اليه كنفوذ قوة الشمس الى القمر كسبيل الوصي بكونه وزير النبي صلع في عالم الامر تنفذ اليه قوته ويتصل به علمه فيبين حقائق الدين بالقوة الممنون بها عليه، وكان كون ادراك الدماغ حقيقة الطعوم والروائح بالآلة من السمع والبصر والحواس ورجوعه فيها الى القلب الذي افاده القوة كقيام الوصي ع م بدعاء الناس الى حقيقة الامثال الشرعيه بآلاته الذين هم حدوده مستندا الى بركات النبي صلع الذي افاده القوة وكان كون فساد الدماغ موجبا لفساد الحس والعقل ككون استحالة وجود فلك القمر موجبة لاستحالة وجود الصور موجبا ان عدم الوصي الحال من عالم الامر محل الدماغ الذي هو سبب المعارف من الصور الانسانية ومحل القمر من الافلاك الذي به قوام هذا العالم يقتضي استحالة وجود الصور الدينية المهيأة لقبول فوائد الآخرة وكما انه ولا القمر لما كان للصور الطبيعية وجود ولولا الدماغ لما كان للمعارف الحسية وجود فكذلك لولا الوصي ع م لما كان للمعارف الالهية وجود ولا لصور الحيوة الابدية وجود، فتبارك الله احسن الخالقين، يقول وهو اصدق القائلين وفي الارض آيات للمؤقنين، وفي انفسكم افلا تبصرون،

جعلكم الله ممن تفكر في عجائب آياته، وبدائع ما خلقه من ارضه وسمواته، ولم يشغله شواغل حيوة المجاز عن حقيقة حيوته،

والحمد لله المنزه عن وسم من يسمه بذاته وصفاته، المتعالي عن ان يدخل في مضمار حركات الفكر وسكناته، فضلا عن مدار لسان المرأ ولهواته، وصلى وسلم افضل سلامه وصلواته، على محمد المصطفى على الناس بكلامه ورسالاته، المقيم لواضح براهينه ودلالاته، وعلى المرتضى علي سيف معجزاته ولسان بيناته، واسد يوم اللقاء وكشاف غمراته، وعلى الائمة من ذريته هداة الدين وحماته، المنشورة فضائلهم في سور الذكر وآياته، المستضاء بنور ارشادهم في حنادس الضلال وظلماته، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس اللثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مظهر آياته للمتفكرين، وموضح بيناته للمتدبرين، ومسبب نجاته للامة الوسط من دون المفرطين والمقصرين، وصلى الله على خاتم رسله المبشرين والمنذرين، محمد سيد الاولين والآخرين وعلى علي ابن ابي طالب سيف النقمة على المتجبرين، ودليل الرحمة للمتحيرين، وعلى الائمة من ذريته الخير الطاهرين المطهرين، وانوار الحق للمستبصرين، ولسان الصدق المنسوخ به افتراء المفترين،

معشر المؤمنين، جعلكم الله لشعار الايمان والاسلام مستشعرين، ولدار السلام عند ربكم متديرين،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في شان المقصرين الذين اسدلوا على وجوه الانورا الدينية غيوم بان جعلوا الخصوص من فضائل الائمة عليهم السلام عموما وتأولوا في آية المباهلة وهي قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم الآية، وفي قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ونظائرهما ان الخطاب فيها متوجه الى كل من يشهد الشهادتين، فاجروا الخاص منها مجرى العموم، وزالوا عن نهج الدين القويم وزلوا معه عن الصراط المستقيم،

ونحن نورد عليكم ذكر المفرطين ووقوعهم في هذه القضية بالعكس من المقصرين، وذلك ان المفرطين اخذوا نسخة كفرهم من النصارى الذين هم امة عظيمة وهم عن بكرة ابيهم غلاة يدينون بالهية البشر ويقولون ان المسيح ع م قال جئت من عند ابي وانطلق الى عند ابي، وان الله سبحانه قال له انت ابني بكري، وفرق الاسلام تنكر ان المسيح ع م ما قال من هذا القول شيئا، وتكذب النصارى فيه جهلا منهم بالمعنى الا قليلا من اهل المعرفة، وهو قوله ع م صحيح لا شبهة فيه سوى ان له نظائر من قول المسيح ع م لو شهرتها النصارى كشهرة هذا القول لانتفت عن المسيح ع م الالهية، منها قوله للحواريين اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم، وقوله ايضا ان انتم غفرتم للناس خطاياهم فان اباكم الذي في السماء يغفر لكم خطاياكم، فلما وجدنا القول من المسيح ع م في هذا الباب قد عم من كونهم ابنائه مثل كونه ابنه لم نشك في ان للحواريين آباء وامهات معروفين مشهورين ففسدت نسبة كون المسيح وحده ابنه، وكان نسبته لهم الى بنوة الله على الجهة التي كان هو منتسبا اليها، وفي ذلك ما ينقض حجج النصارى لانه ان كانت البنوة تجمعه واياهم على نسق واحد فقد كثرت آلهتهم وجاوزت ثالث ثلاثمائة فضلا عن ثالث ثلاثة وان ادعوا فرقا بين ما قاله في نفسه وقاله فيهم طولبوا بالبرهان،

والعلة فيما انتحله النصارى من هذه البدعة انهم سقطوا عن الهداة والادلة كما سقط المقصرون والمفرطون من هذه الامة، ففسروا بآرائهم، وتأولوا على قضية اهوائهم، ونقول ان لهذه الامة مسيحا اهتدى به قوم اهتداء الحواريين بالمسيح ع م وغلا فيه قوم غلو النصارى في المسيح ع م ومقته قوم مقت اليهود للمسيح ع م فالحواريون ابناء الله على النسبة التي بها المسيح ابنه كما قال امير المؤمنين ع م نحن نور من نور الله وشيعتنا منا، فاذا الفضيلة عامة لا خاصة، والهيته باطلة، وهي عكس لمعتقد المقصرين في رد الخاص عاما ، ولما عملت النصارى على الغاء ذكر الحواريين بكونهم ابناء الله واختصاص المسيح بالبنوة من دونهم احكاما لعقدة الالهية نزلت نصارى هذه الامة الذين هم الغلاة على سكانهم، ومنعت الحواريين فضلهم بكونهم في بنوة الله شركاء مسيحهم ليدينوا له بالالهية، وتمسكوا بما روي لهم من قوله ع م وهو على منبره انا الاول وانا الآخر وانا الظاهر وانا الباطن وانا بكل شيء عليم انا الذي رفعت سمائها وانا الذي دحوت ارضها وانا الذي انبت اشجارها وانا الذي اجريت انهارها، وهذا خير يروع ويهول سماعه، والناس فيه ثلاثة، اما مكذب له ومنزه لامير المؤمنين ع م عن قول مثله من المقصرين، واما متقبل معتقد له على ما هو به من المفرطين، واما مستمل معناه من ائمة الحق عليهم السلام من المؤمنين، كما قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ولو ردوه الى الرسول واولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم،

فنبتدئ ونقول في قولهم في المسيح انه ابن الله والحواريين انهم ابناء الله انه لا روعة في هذا القول الا عند اهل الجهل الذين لم يرتعوا في مراتع العلم، ومعلوم مستفاض في كلام العامة دون الخاصة انهم يسمون المتهافتين على الدنيا ابناء الدنيا والطالبين للآخرة ابناء الآخرة افترى تلزم الدنيا والآخرة نقيصة بكون هؤلاء ابناءهما او يتوجه عليهما ما يتوجه على الحيوان من مذمة التوليد بالمزاوجة والمناكحة، ونقول ان الانسان مولود العالم من حيث جسمه، ومولود الافلاك والاجرام من حيث حركته وحسه، ومولود النفس والعقل من حيث نفسه وعقله وذا قيل انه ابن الله على هذه النسبة والقياس كان حكمه هذا الحكم، ثم ان المسيح وغير المسيح من انبياء الله الصادقين صلوات الله عليهم واوليائهم الطاهرين في ذلك شرع سواء، خلى ان تفاوتا بينهم من اصل الى فرع ومتبوع الى تابع،

ونحن نسوق فيما يلي هذا المجلس من قول امير المؤمنين ع م انا الاول وانا الآخر بما نقرر فيه العبودية منه لله تعالى والبراءة ممن يتخذه الها من دون الله، ونثبت وقوع المشاركة له مع غيره فيما تمدح به من الانبياء والاوصياء، ومن اتبعهم من المؤمنين بمشية الله وعونه وحسن توفيقه،

جعلكم الله ممن تنزه عن ركوب مركب التقصير في دينه والغلو، وانتهى عما نهاهم عنه من اتباع النفس الامارة بالسوء،

والحمد لله الذي على من مرمى سهام الفكر كل العلو، واوجد البعيد والداني فتنزه عن صفة البعد والدنو، وصلى الله على المخصوص بشرف رسالته المحبو، محمد القاصم ببرهان نبوته اهل الشرك والعتو، وعلى وصيه المأمول للشفاعة المرجو، علي ابن ابي طالب القائل في سرد كلامه انا من احمدكالضوء من الضوء، وعلى الائمة من ذريته اهل الرفعة في الدارين والسمو، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الحادي الثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الاول والآخر بمعنى كون الاول والآخر في مضمار ما ابدع، الباطن والظاهر من جهة دخول الباطن والظاهر في غمار ما اخترع، لا عن طريق الصفة فالصفة والموصوف من صنعه الذي صنع، فسبحان من العبارات والاشارات عنه معزولة، والعقول عن ان تحصله في حيز ادراكها معقولة، وصلى الله على رسوله المبعوث الى الجن والانس، محمد المشرفة نفسه بانوار روح القدس، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب ضياء بصائر المستبصرين، وشفاء صدورهم، وزلزال المفرطين والمقصرين الذين مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم، وعلى الائمة من ذريته انجم الدين المؤثرة بالسعود والنحوس، في مجرد العقول والنفوس، وشفعاء الشيعة في يوم قمطرير عبوس،

معشر المؤمنين، جعلكم الله في رباع الحكمة منعمين، واعاذكم من وساوس المفرطين والمقصرين، انهم كانوا قوما عمين،

قد فجر لكم ينابيع البيان، وانطق فيكم لسان البرهان، وقرن بين الكتاب والحكمة احسن القران، فدحضت حجة القائلين بمنافاة العقل للشرع والقرآن، فاستدلوا بدليلهما على الفلاح انهما الجسر المعقود لنجاة الارواح، وقوموا في عبادة الله سبحانه بالجد، واطلبوا راحة الابد باحتمال قليل من الكد، والصلوة الصلوة فانها افضل ما يتقرب به العبد الى المعبود، سأل سائل رسول الله صلع فقال يا رسول الله صلع ادع الله ان يدخلني الجنة فقال له اعنا بكثرة السجود، وحافظوا على اركان الشريعة تحظوا في الآخرة بالدرجات الرفيعة، وتنزهوا عن القبائح تأمنوا ذل مقامات ذوي الفضائح، واستوصوا بالوالدين حسنا، تلقوا به سعدا ويمنا، الا وانكم شيعة خير الرجال فليكن اعمالكم خير الاعمال، لان لا تكذبوا اقوالكم بالافعال، قد ارضعكم الله تعالى من مراضع الحكمة بهداية الائمة لتتجوهروا بجواهر الملائكة الكرام، فلا تجعلوا جوهركم خزفا بفعل الانعام، ان مطابقة الفعل للقول اليق، ومحال عذر المستبصرين في فعل ما لا يطبق،

وقد كان قرئ عليكم فيما تقدم من المجلس ما سيق فيه الخبر المأثور عن امير المؤمنين ع م من قوله وهو على المنبر انا الاول وانا الآخر وانا الظاهر وانا الباطن وانا بكل شيء عليم وكون الناس فيه ثلاثة رجال مقصر يرى انه ان صح الكفر الصراح، وان خير اقسام الخبر ان يدفعه بالراح، ومفرط يرى انه البيان والايضاح، الذي يخرق من حجاب ظلام الشك في ربوبيته ما يخرقه المصباح، ومتبع للامة الوسط متصون من التقصير والشطط، محتاط لدينه كل الاحتياط يرجع بما اشكل عليه منه الى اهل الاستنباط كما قال الله تعالى ولو ردوه الى الرسول والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم، وقلنا ان نخلص من ضمن هذا الخبر ما نخرجه بلسان العقل والاثر مصفى مما انكره المقصرون وكفر به المفرطون من شوب الكدر، مدلولا به على كون المسيح اولا وامير المؤمنين ع م ثانيا في ربقة العبودية لرب العالمين، منزهين عن افك الضالين المكذبين الذين ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون، وفي الشبهات ينقلبون، لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون،

ونحن نقول الآن بحول الله وقوته في قوله ع م انا الاول وانا الآخر ان الاول الذي لا اول قبله هو نور كلمة الله الذي قام منه الخلق، والآخر الذي لا آخر بعده هو نور الله سبحانه الذي يقوم منه البعث، قال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها الآية، ومعلوم ان الوصول الى سعادة البعث من جهة التعلق بكلمة الاخلاص التي قام بها قائم الخلق، فاذا كان هذا الحكم مستقرا عند الامة مجمعا عليه غير مختلف فيه فنقول ان النبي صلع القى هذه الكلمة الى الناس مجملا فلم يضمن عليها غير حقن الدماء وصون الاموال جزاء، فقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله فاذا قالوها عصموا مني دمائهم واموالهم لا بحقها وحسابهم على الله ثم قال صلع من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة، قيل وما اخلاصها يا رسول الله، قال معرفة حدودها واداء حقوقها وكلمة الاخلاص المشتملة على معرفة الحدود واداء الحقوق ملقاة الى وصيه ع م مقاليدها منظومة بفصل خطابه عقودها، فمن علق باسباب التوحيد من غير جهته كان محصوله على الشرك، ومن رام اليقين من دون وجهته لم يتخلص من عقلة الشك، فانقطع من الطرفين الاول والآخر نسبه، ولم يتصل بسبب النجاة سببه، فهو الاول والآخر من حيث لا وصول اليهما الا من جهته،

وهذا القول اثر شرعي، وقول آخر مأثور في الخبر ان آدم لما كان في السماء رأى مكتوبا في ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي، فهما عند الله من حيث المنزلة والمكانة اول، ومن حيث الرسالة والوصاية المختومين بهما آخر، وهذا القول شرعي،

وقول آخر معلوم ان رتبة النبوة والوصاية من حيث افتتاحهما منساقة الى حيث اختتامهما والبشارة من الاوائل لم تزل متصلة للاواخر فالقصد اذا من الاوائل للاواخر، واذا كان ذلك كذلك فهما الاول والآخر، وهذا القول شرعي،

وقول آخر مأثور عن ان الله سبحانه خلق الارواح قبل الاجساد بستة آلاف سنة فينبغي ان يكون اشرفها قدرا اقدمها خلقا، ولا اشرف منهما في مقامات النبوة والوصاية فهما الاول والآخر، وهذا القول شرعي،

واذ قد مضت هذه النوبة فيما يتعلق بالاثر والشرع فقد بقي علينا ما يتعلق بالعقل فنقول بحول الله وقوته ان الانسان اول من حيث نفسه وآخر من حيث قامته الالفية وجسمه والدليل على ذلك كونه وهو في حد النطفة والعلقة بمقابلة النبات التي ليس فيها غير القوة النامية، ثم يتدرج فيصير حساسا بمقابلة الحيوان التي تحس بالملاذ والآلام، ثم يتدرج فيصير ناطقا ثم يصير عاقلا، فيتميز عن الحيوان بنطقه وعقله، وهذا التدريج منهاج الى معرفة المبادي التي لا سبيل الى معرفتها الا من جهة هذا الوجه، وهي تدل على سبق النبات للحيوان والحيوان للصور الانسانية، وعلى كون الصور الانسانية الصورة الكاملة التي هي خاتمة الصورة، ولما كانت الصورة الانسانية الصورة الكاملة كانت مهيأة لقبول آثار النطق والعقل التي هي من القوى الروحانية، ولا تعلق لها بالامزجة الطبيعية، فصار الانسان باتحاده بعالم العقل والنفس الذي منه يستملئ نطقه وعقله اولا، ومن حيث قامته الالفية المهيأة لقبول آثارهما آخرا فصار كالدائرة الملتقي طرفاها، المحيطة بالسموات والارض وما بينهما، ومن اجله صار الانسان مستوليا على الجميع بعلمه، حاكما على الكافة بحكمه، مستعبدا لانواع الحيوان مستخدما لهم في مصالحه، واذا كانت هذه نصبة الانسان من حيث الايجاب العقلي فان الانسان المطلق على الحقيقة من ختمت بنبوته النبوة وبوصايته الوصاية، فهما الاول والآخر، والخبر صحيح، وهو من جحد المقصرين واسراف المفرطين في حرز منيع وحمى، قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى،

جعلكم ممن عرف لانعم الله تعالى وانعم اوليائه عليهم السلام عظيم الاقدار، في كشف العشاوة عن الاسماع منهم والابصار،

والحمد لله مفضل صدف الانسان بدرر علمه، وملبسه لباس الشرف به لا بابيه وامه، وصلى الله على اشرف رسله واولي عزمه، محمد المختار من عربه وعجمه، وعلى خير الاوصياء وصيه وابن عمه، علي ابن ابي طالب مفرج كربه وكاشف غمه، وعلى الائمة من ذريته حملة كتاب الله ومحل حكمه، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثالث والثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اهل الانعام والافضال، المنزه عن الشبه والمثال، ومبدع الكمال والباعث منه ما هو مدرج به الى الكمال، المحتجب عن ان يخطر من العقول ببال، لالتجامها من عجز العبودية باللجم الثقال، ذلك عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال، وصلى الله على خير نبي توج تاج النبوة والارسال، وجلل من الاصطفاء والاجتباء اشرف الجلال، محمد معدن الفخر والفضل والجلال، وعلى وصيه كشاف الاهوال ومبطل الابطال في يوم النزال، علي ابن ابي طالب عصمة النجاة في المآل، والفالق باصباح بيانه ظلم الضلال، وعلى الائمة من ذريته اعلام علم الحرام والحلال، واعراف الله بين الجنة النار الممدوحين في الاعراف والانفال، والرجال المطلق بالاشارة اليهم لهم عنان اصدق المقال، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال، عليهم افضل التحية والسلام من رجال،

معشر المؤمنين، ادخلكم الله باخلاص الطاعة لهم ممدود الظلال، وعصمكم من الزيغ في ولائهم والاختلال، انما هذه الحيوة الدنيا بضاعة لتجارة فاجتهدوا كي لا تبور التجارة، وربحها حياة الابد في دار الحيوان فاحذوا ان يملكها الخسارة، ان المولود من بطن امه زمنا لا يفك من قيد الزمانة ما عاش دهرا، وها انتم اجنة في بطون الامهات من الطبائع الاربع، فاحسنوا التدبير للمولود والمرضع، وانتم بصدد النقلة عنها الى الملأ الاعلى كما نقلتم وانتم اجنة في بطون امهاتكم الى دار الدنيا، وعلى جسب الاجتهاد والتقصير فيما تستملون من منابع الوحي والتأييد وتتقبلون، تتصورون صورة الآخرة وتتشكلون، فلا تخفزوا في كرائم نفوسكم الامانة واحذروا من ان تدخلوا على صورها الباقية النقص والزمانة، اعمروا صور نفوسكم في زمرة العمار، بتهجد الليل وصيام النهار، وتحمل مشاق الحج والاعتمار، وبر الوالدين انتظاما في سلك الابرار، والاستنارة من علم ملكوت السماء باشرق الانوار، وتغنموا حدائق الحكمة التي تنالون من جناها وظلها، وسماء الرحمة التي تجود عليكم بوابلها وطلها، وامتاروا منها ما دام الشرب مورودا، والخير موجودا، فليس كل من يشرف الطور اشرافة هو الكليم، ولا من يجعل على خزائن الارض بقضايا الوقت هو الحفيظ العليم،

وقد كان قرئ عليكم فيما تقدم هذا المجلس من معنى قول امير المؤمنين ع م انا الاول وانا الآخر ما خلص من جحد القالين وكفر الغالين، فتكلم عليه بقضايا الشرع اولا وموجب العقل ثانيا، ونحن نورد من زيادة الشرح فيه بقضايا العقول ما يهدي الله سبحانه به من تصوره سواء السبيل باذن الله تعالى فنقول في معنى قوله انا الاول وانا الآخر ان الحساب اصل لجميع خلقة الله سبحانه من عالم الطبيعة وعالم العقل بقول الله تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب، ما خلق الله ذلك الا بالحق، وان غاية الحساب هي من واحد الى الف، وما بعد ذلك تكرير، وان اقسامه اربعة آحاد وعشرات وماؤن والوف، وهي امثلة على حدود الله سبحانه في عالم الخلق وعالم الامر، وللحساب طرفان اول وآخر، فالاول الواحد الذي هو علة الحساب، ومنه بنائه والآخر الالف الذي هو غاية الحساب واليه انتهائه، وليس في الحساب ما يستحق ان يسمى العلة المطلقة غير الواحد الذي هو في الطرف الاول ولا ما يستحق ان يسمى المعلول المطلق غير الالف الذي هو في الطرف الآخر، وكل ما بينهما من الاعداد فهو في ذاته علة ومعلول والعلة والمعلول كالوالد والمولود وذلك ان الاثنين بالنسبة الى الواحد ولد وعند النسبة الى الثلاثلة والد، والثلاثة بالنسبة الى الاثنين ولد وبالنسبة الى الاربعة والد، وعلى ذلك يجري امر الاعداد كلها غير الواحد الذي هو اب للجميع ولا اب له، والالف الذي هو مولود الجميع لا مولود له، واذا كانت الصورة هذه كان الواحد والالف غايتي الخلق والامر احدهما الاول الذي لا اول قبله، والآخر الاخر الذي لا آخر بعده، وكان زمام الطرفين بيد علي ابن ابي طالب ع م والوصول اليهما من جهته بما قدمناه من الدليل في امتناع الوصول الى الاخلاص في كلمة الشهادة التي هي معنى الاول الا بارشاده وهدايته، وان من حجب عن اخلاص الشهادة اولا حجب عن دار الثواب آخرا فهو كما قال ع م الاول والآخر،

وقول آخر قالت الحكماء اول الفكرة آخر العمل ومعناه على تقريب اللفظ الذي يدنو من التصور ان احدنا اذا اراد بناء دار قسم في فكره تقاسيمها وحد في سر نفسه حدودها، ثم اذا شرع في بناءها اتى بها على الخط الذي خطه في سر نفسه فيكون آخر عمله او فكرته، فلما كان امير المؤمنين ع م من الرفعة عند الله سبحانه بالمحل الذي يكون مثله كان مصورا في علمه من قبل تصويره في دار الدنيا بحد جسمه، فكان اول الفكرة آخرالعمل، فهو الاول والآخر،

ونحن نسوق باقي الخبر بما يصفي روي مشرب العلم فيه من شوب الكدر فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن علقت يداه بالاول والآخر، فصفى مشربه من باطن علم دينه وزكى عمله في الظاهر،

والحمد لله ولي الرحمة ومولي النعمة، منور بيوت الظلمة بانوار العلوم والحكمة، وصلى الله على خير نبي بعث الى خير امة، محمد المحبو من شرف الاصطفاء باوفى القسمة، وعلى وصيه كشاف الغمة، وابي الطاهرين الائمة، علي ابن ابي طالب الحال ببيان علمه عقدة كل عجمة، وعلى ذريته الاطهار ذوي المناقب الجمة، ومناكب الفضل والفخر الضخمة، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثالث والثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الظاهر الباطن لا متصفا بهما لكونهما في حوزة ملكه، واستحقاقهما صفة لمخلوقاته التي عملتها ايدي قدرته وحازتها قبضة ملكه ، كالافلاك السبعة التي هي باطنة بذواتها ظاهرة في افعالها، وكالنفس التي هي في ظهور الافعال وخفاء الذوات على مثل حالها، وتنزه جل جلاله عن ان يكون لمخلوقاته ومخترعاته شبيها، فمن وسمه بسماتها ووصفه بصفاتها تاه في وادي الغي والضلال تيها، وصلى الله على محمد خير رسله الى خلقه نبيا نبيها، واسفرت عن فضله اسفار توراة من برأه الله عما قالوا وكان عند الله وجيها، وبشر به من نزهه الله عن افتراء المفترين عليه تنزيها، وعلى وصيه المفوه بعلم البيان تفويها، علي ابن ابي طالب المشبه بالمسيح تشبيها، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين المنبهين لمعالم النجاة تنبيها،

معشر المؤمنين، يسر الله لكم اموركم، وشرح بالايمان صدوركم، هذا شهر رجب الحفكم جناح سعوده، واسعدكم على ما يقرب عبدا من معبوده، وقربان العبد الى ربه تقربه بركوعه وسجوده، قال الله تعالى لنبيه صلع واسجد واقترب،فليعمل فيه بما يرضي الله سبحانه عامل، وليتخفف بحسن الطاعة فيه متثاقل، ولينشط لاصلاح عمله متكاسل، فشغل بدنياه عن دينه شاغل، ظاهر ضرره ساعة يرى نجم حياته وهو آفل، وظل عمره وهو زائل، فيا طول ندمه وكدحه للدنيا باطل، وهو على غير محضول من الآخرة حاصل، الا وان الموت مشرف على الحيوان اشراف الجوارح على القنص، فاستعدوا لحميد الرجعى استعداد منتهز بالمهلة وفي يده الفرص، ولا يتصرمن من ايامكم يوم الا بسعي عند الله سبحانه مرضي، ووجه بنور طاعته وضي، واقلاع عن زخارف الدنيا، واطلاع على معالم الملأ الاعلى، ولا يذهبن من كيس حياتكم المجاز درهم الا فيما يفيدكم من حياة الحقيقة دينارا، وائتمروا لامر الغفور الرحيم اذ يقول سبحانه يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا، استشعروا من الطاعة لله شعارا لا تأكله النار، واعرجوا بمعارج العلم والتقوى الى جنات تجري من تحتها الانهار، وعليكم بالصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وبر الوالدين، فالرابح من ملأ يديه من حسنات ثوابها والخاسر من امسى صفر اليدين،

ومما روي عن النبي صلع في رجب فضيلة صومه انه قال من صام رجب عاما تباعدت منه النار عاما، فان صامه عامين تباعدت منه النار عامين، كذلك حتى يصومه سبعة اعوام فاذا صامه سبعة اعوام غلقت دونه ابواب النار السبعة، فاذا صامه ثمانية اعوام فتحت له ابواب السماء الثمانية، فاذا صامه تسعة اعوام قيل له استأنف العمل، ومن زاد زاده الله، وقد كان القي اليكم من قول امير المؤمنين ع م انا الاول وانا الآخر ما خلص من افك الغالين وتشنيع القالين، وحصل احسن المحصول بموافقة الشرع والمعقول،

ونحن نورد عليكم من معنى قوله ع م وانا الظاهر وانا الباطن ما نخرجه من اكمام الحق، وينطق به لسان الصدق، بمشية الله وعونه، فنقول انا قد استفتحنا في تحميد هذا المجلس ذكر وقوع الكناية عن الله تعالى بالظاهر والباطن من حيث نفينا كونهما نعته، واوجبنا كونهما ابداعه وخلقه، وذلك لاننا رأينا الافلاك التي هي من صنعته تعالى وانشائه ظاهرة من حيث افعالها باطنة من حيث ذواتها، ورأينا النفوس ظاهرة كمثل ذلك من حيث افعالها باطنة من حيث ذواتها، ولما رأينا هذين المعنيين لازمين للافلاك التي هي خلق الله تعالى وللانفس التي هي من صنعه نفيناهما عن الحق سبحانه الذي هو خالق الجميع وباريه ومصوره سبحانه وتعالى عن نعت مخلوقاته ومخترعاته، فاذا كنا قد نزهنا الحق تعالى عن ذلك والحقناه بصفة المخلوق فان امير المؤمنين ع م داخل في شرط المخلوق فلا يتوجه عليه دعوى ربوبية حين قال انا الظاهر وانا الباطن، فنقول انه ظاهر في الدار الآخرة التي هي مقر كماله ومحل تجليه بصورة الحقيقة باطن في دار الدنيا التي هو منها في محل الغربة ومكتس كسوة الطبيعة المستعارة الداثرة، ولقد وصف ع م المؤمن الذي حده دون حده ورتبته دون رتبته بكون ظاهرا باطنا وان كان غير اللفظ فقال هو مجهول في الدنيا معروف في الملأ الاعلى، وهذا هو المعنى الذي قال في نفسه بعينه وعيانه،

وقول آخر في كون الظاهر والباطن وانه ظهر لعيان عقول المحقين انه ع م من النبي صلع بمنزلة اللوح من القلم في عالم الامر فكما انه لا كتابة لله تعالى الا ما جرى به قلمه على هذا للوح للدار الدنيا كذلك لا كتابة لله تعالى الا ما جرى به قلمه على ذلك اللوح للدار الاخرى، فهو ظاهر بهذا الوجه لبصائر المحقين، باطن عن ابصار المبطلين، يدل على ذلك قول رسول الله صلع : طوبى لمن رآني، وطوبى لمن رآى من رآني، وطوبى لمن رآى من رآى من رآني، معلوم انه ان كانت الرؤية التي قالها النبي صلع هي من حيث الاشكال والخلق والالوان والمقادير فقد رآه عدوه على المثال الذي رآه وليه، فوجب ان يكون كل من ناصبه العداوة قد عمتهم كلمة طوبى، ولقوا من الله الحسنى، وهذا ممتنع، واذا كان ممتنعا كان معنى الرؤية متوجها الى رؤية النفوس لنفسه دون رؤية الاشخاص لشخصه، ورؤية النفوس هي احاطتها بعظيم قدره وشريف خطره، وانى لها بذلك، يقول الله سبحانه مخاطبا لرسول الله صلع وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون، وانما تصح الرؤية له ممن هو في آفاق فضله، والذي هو في آفاق فضله وصيه ع م الذي هو حامل امانته ومستودع سره، وتصح الرؤية لوصيه ع م ممن هو ايضا في آفاق فضله، وهو الامام الطاهر المعصوم ع م، الذي هو في آفاق الوصاية وساد مسد الوصي في الرتبة، وقوله طوبى لمن رآ من رآني هم المؤمنون المقتدون بالائمة الطائعون لهم الآخذون الدين عنهم يقول الله انما انت منذر ولكل قوم هاد،

واذا كانت الصورة هذه فقد علمنا انه الظاهر والباطن وان كلامه الصدق والحق،

وقول آخر معلوم ان العالِم بين الجهال ضائع كالعاقل بين الاطفال والمجانين، فلو انهم رأوه حق رؤيته وعرفوه حق معرفته لكان محمولا منهم على الاحداق، ولكن على قلوبهم غشاوة تمنع نور الحق ان يصل اليها، فهو بشخصه ظاهر، وبفضله باطن،

وقد فسر المفسرون قول الله تعالى مخاطبا لرسوله صلع ووجدك ضالا فهدى، فقال قائل انه كان ضالا في جملة ضلال العرب فهداه الله الى معرفته، فقال آخرون كان ضالا عن طريق الرسالة فهداه الله اليها وقال آخرون بل كان ضالا من الوله وشدة المحبة والحرص فهداه الله من الرسالة والاصطفاء الى ما يبل شوقه، وقال الائمة ع م كونه ضالا على مقتضى ما يقال ان الحكة ضالة المؤمن، المعنى انه كان في وسط قوم لاهين عنه لا يعرفونه فهو كالجوهرة الثمينة في يدي من لا يفرق بينها وبين الزجاجة، وكان ضالا فيهم على هذه النصبة ضائعا فهداهم الله تعالى لمعرفته، وبصرهم بعظيم قدره من الشرف ومكانته،

جعلكم الله ممن بصره رشده، وهدى نحو السبيل قصده،

الحمد لله وحده، المرغوب في خير ما عنده، حمد من لزم من عجز العبودية حده، فنرهه عن ان يحده في الحدود اوفي الاعداد يعده، وصلى الله على من اسنى على كل مجد مجده، واعلى فوق كل حد حده، محمد المتوجه اليه فحوى قوله تعالى اليس الله بكاف عبده، وعلى وصيه الذي بلغ في الفضل على الاوصياء اشده، علي ابن ابي طالب عليه السلام الحال من لسان التنزيل ببيان تأويله عقده، وعلى الائمة من ذريته الذين من ابغضهم فقد ابغض الله ومن ودهم وده، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الرابع والثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضله عميم، واحسانه جسيم، وبطشه شديد، واخذه اليم، الذي خلق كل شيء وهو بكل شيء عليم، وصلى الله على خير رسول ارسله الى خلقه كريم، ودينه قويم، وخلقه عظيم، وصراطه مستقيم، فقال سبحانه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم، وعلى وصيه خير وصي هو للنار والجنة خير قسيم، علي ابن ابي طالب المشدود ركن الاسلام بسيفه وركن الكفر مهدوم، المنقشع ببيان علمه من لبس الشبهات غيوم، وعلى الائمة من ذريته الذيه هم للهداية نجوم، وهم لشياطين الضلالة رجوم،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن صفى له من مصفى العلم والحكمة مشروب ومطعوم ، فقام في مقامات القائلين وما منا الا له مقام معلوم، كيف مجاورتكم لشهر رجب ومصاحبتكم له اجتهادا من مجتهد يخلص لربه دينه ويصلح عمله، هل من ذي خطيئة نزع عنها رعابة لحرمة اظلاله، ورقبة لله ولرسوله صلى الله عليه وعلى آله، الا فجاهدوا انفسكم في مثل هذه الايام التي تضاعف فيها الحسنات، وتمحى السيئات، واسمعوا مناديكم فلقد اسمع من كان حيا يسمع، واستضيئوا ببارق نور بيانه ما دام يلمع، وانتجعوا قطر سحاب لسانه ما دام يتدفع، فلقد قرع اسماعكم من قوارع الوعظ بخير ما به الاسماع تقرع ، والقى اليكم من شافي البيان ما تلين له القلوب وتخشع، فاهربوا من زبد يذهب جفاء، الى ما يمكث في الارض وينفع، وافزعوا الى جناب العقل المؤدي بكم الى جنات تجري من تحتها الانهار فلنعم المفزع،

وكان اورد عليكم في معنى قول امير المؤمنين انا الاول وانا الآخر وانا الظاهر وانا الباطن ما اعطي من الابانة اوفر الحظ، ونزه عن جحد القالين وافك الغالين معناه المقدر عليه صادر اللفظ، فعلمتم ان امير المؤمنين عليه السلام حوشي من دعوى الالهية بقوله هذا فلم ينطق الا بلسان الصدق، فكأنكم شاهدتم نجواه لربه تعالى اذ يقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق،

ونحن نقول في معنى قوله ع م بعد ذلك وانا بكل شيء عليم ما نفجر من ارض العبودية منه ينبوعه، ونجعل من مطالع انوار العقل طلوعه، باذن الله تعالى فنقول ان اعتقاد المعتقد ان الخالق سبحانه هو الجدير بان يقول وانا بكل شيء عليم لا المخلوق اعتقاد يتخونه فساد من وجوه شتى اذا اسرى سرية الفكر والروية اليه، واطلع من مراقي العقل والبصيرة عليه،

فاحد الوجوه ان العلم موضوع على ذات به شرف تلك الذات مثال ذلك ان النفوس هي واحدة من ذواتها، فاذا حملت نفس منها القرآن او علم توحيد الله او علم الكتابة والمهن والصناعات التي تفيد دينا او دنيا كانت تلك النفس اشرف من النفوس التي لا تحمل شيئا من ذلك، ولو امكن وهو غير ممكن ان نجعل الله سبحانه ذاتا فنشبهه بخلقه وهو المنزه عن شبه خلقهلم يكن بد من كونها كاملة في شرفها من دون ان تكون عالمة قادرة او غير كاملة، فان كانت كاملة كان العلم فضلا لا يحتاج اليه، وان كانت غير كاملة الا ان تكون عالمة قادرة عظمت النقيضة بذات الله سبحانه ان يكون كمالها بمعلومات هي غيرها وخارجة عنها،

والثاني ان غاية شرف ذواتنا في معرفة توحيد الله تعالى فكيف نحكم بشرف ذاته من جهة معرفته باجناس خلقه التي ما يشرف ذواتها الا به ومعرفته تعالى وكونها عالمة بهم، وبافعالهم واقوالهم، ان ذلك بالرذيلة اشبه منها بالفضيلة،

والثالث ان العلم معناه صورة المعلوم في نفس العالم وصورة المعلوم في نفس العالم لا تخلو من كونها حالة طاريه عليها بالاكتساب والتعليم او موجودة بوجودها لم تزل، فان كانت صورة المعلومات طارية على ذات الباري على زعم من يصفه بالذات وهو منزه عنها فتلك آية من كان ناقصا فتم وجاهلا فعلم،وان كانت صورة المعلومات قديمة في علمه فالعالم وجميع ما فيه قديم بقدمه موجود بوجوده فتعالى الله عن ذلك،

والرابع ان من المعلومات المهن والصناعات كالفلاحة والزراعة والصياغة وما يجري مجراها وهي داخلة في شرط الآية وهو بكل شيء عليم، فان قلت انه عالم بذلك كله لم يثبت له فضيلة، وان قلت انه غير عالم بطل حكم الآية وهو بكل شيء عليم،

والخامس ان من الصنائع ما هو رذيلة كله لا فضيلة فيه كالغدر والخيانة والمكر والخديعة، والافعال الردية والذي يعلم ذلك يتقبح به ولا يتمدح، ولقد نفى الله سبحانه في نص كتابه بعض العلم عن نفسه اذ كان قبيحا ممتنعا،وهو قوله اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه عما يشركون،

والسادس ان جميع الكائنات علم وجملها مستقر في النفس الانسانية فهي تعلم تعاقب الليل والنهار والحر والبرد وحدوث جيل وانقراض جيل وان الزمان لا يخلو من ذلك ابدا، فما الذي يبقى مما يتفرد الباري بعلمه غير تفصيل هذه الجملة، وما فيه منقبة، واذا كانت الصورة هذه فقد قطع الطريق بمن يعتقد ان ذلك من نعوت الله تعالى من حيث التحقيق ولم يـتأمل قول رسول الله صلع في صفة القرآن ظاهر انيق وباطنه عميق، وانه ان كانت العبارة فيه عن الخالق سبحانه فالمعني به المخلوق، وعند ذلك نقول استرسالا ان قول امير المؤمنين ع م وانا بكل شيء عليم كقول الارض لو كانت ناطقة فيّ البر والبحر والسهل والجبل والمعادن والنبات والحيوان، فيّ ادوات الكون لجميع الصور الجسمية وفسادها وآلات انشائها وابلائها، ونقول انه عليه السلام واقع من الصور المخلوقة للدار الاخرى موقع الارض من الصور الموجودة في دار الدنيا يملك من حال كونها وفسادها ما يملك الارض ويقبض،

جعلكم الله انصارا للحق واعوانا، والحقكم بالذين اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا،

والحمد لله الذي شد لدين الحق باوليائه اركانا، وجعل لهم من لدنه سلطانا، وصلى الله على المصطفى محمد ارفع الانبياء درجا ومكانا، ومن جعل له بالصدق في الآخرين لسانا، وعلى وصيه المبين برهانا، علي ابن ابي طالب المشهور مقامه منبرا وميدانا، والائمة من ذريته جبال الرحمة المتخذة شيعتهم منهم اكنانا، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الخامس والثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفاطر من السماء ما اظل، ومن الارض ما اقل، والخالق بينهما ما دق وجل، لا مضل لمن هدى ولا هادي لمن اضل، ولا مذل لمن اعز ولا معز لمن اذل، نحمده عز وجل من مبدع تاه الفكر فيه وضل، وعجيب ابداعه على فردانيته دل، ونشكره على ما اولى وازل، وصلى الله على رسوله الاجل، خير من احرم واحل، وعقد في دين الله وحل، وبلغ الرسالة وما غل، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي اسنى الله له المحل، وعلى الائمة من ذريته الذين اكمل الله لهم الفخر والفضل،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن قال الفصل، ودان العدل، قد سمعتم ما قرئ عليكم من معنى قول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع م انا الاول وانا الآخر وانا الظاهر وانا الباطن وانا بكل شيء عليم، واعلم نزاهته من افك الغالين وجحد القالين وانتم تسمعون من زيادة الشرح ما نسوقه المساق الاول في تنزيهه عن دعوى الربوبية ونظمه للمعبود الحق جل جلاله في سلك العبودية، ونقيم على ذلك من ادلة الشرع والعقل ما يحل عقلة الضلال والجهل، بمشية الله وعونه، فنبتدئ ونقول ان اعترض معترض من اهل الشرع فقال ما الذي دعى من الحاجة الى قوله ما يؤدي بعض الامة الى الضلال والتضليل، وما يتسبب الى الخلاص منه الا بغوامض التأويل، قلنا له هو الذي دعى عيسى ابن مريم ع م ان يقول ما قاله من القول الذي ساق امته الى القول بالهيته الا من رحم الله وعصم، والذي دعى الى ان يكون القرآن العظيم جاريا نسبته مما اخلتف فيه المختلفون وتكلم عليه على مقاييس آرائهم المتكلمون، ايجابا لرؤيته في مكان ونفيا في مكان، استملاء من قوله جاء ريك والملك صفا صفا على امر فتان، ظاهره يهتك ستر العقول بكون الجيئة والذهوب صفة الاجسام التي يمتلئ منهه حيز اذا جاءت ويخلو منها حيز اذا ذهبت، فان عيل به الى معنى له يتعمل، وتأويل فيه يتأول كان فيه تغيير القرآن وتحريف الكلم عن مواضعه الذي هو مضاهاة لقول اهل الكفر والطغيان، وقد قال اصحاب الرأي ان قوله تعالى وجاء ربك معناه امر ربك وانه لما كان من شان العرب الايجام والاختصار وكان نزول القرآن بلغة العرب اوجب ان يكون ذلك خارج مخرج الايجاز والاختصار لعلم كل عاقل ان الله سبحانه منزه عن صفة الجيئة والذهوب، ومعلوم ان هذا جمع بين تغيير القرآن ونسب الله تعالى في علمه الى النقصان، فقد سبق في علمه ان اكثر الامة يضلون بظاهر هذه الآية من جهة قصد الايجاز والاختصار، وكان الاولى برأفته ورحمته ان يجانب الايجاز والاختصار في هذا المكان على علمه بمستفيض ضرره ويقول جاء امر ربك ليحمي به الشعوب والقبائل من ان يصلوا نارا حامية بقصده تعالى مذهب العرب في الايجاز والاختصار لان الاختصار المؤدي الى التمريض في الاعتقادات والتعليل في مثل هذا المكان هو عين التطويل والسائق الى العذاب الوبيل، واذا كانت هذه نسبة القرآن في مخارج الفاظه ومصارف اقواله، والناس مختلفون فيها يموج بعضهم في بعض فما ينكر ان يكون ما تقدم من القول الصادر عن امير المؤمنين ع م مثل نسبة الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد،

ونحن نخلص لكم معنى تمام الخبر، فيما يكشف العمى عن البصيرة والبصر، في قوله انا الذي رفعت سماءها وانا الذي دحوت ارضها بما ينير بسراج العقل آفاقه، ويشد من عقدة الحكمة المقصود به وثاقه، في المجلس الآتي بمشية الله وعونه، ونقدم القول الآن بان الغلاة على مكان النصارى نزلوا، ومثالهم تمثلوا وعند النصارى ان الله تعالى لرأفته ورحمته بعبيده لما علم انه لا قبل لهم ان يأخذوا الكلام فيما يتعلق بنجاة ارواحهم الا عن صورة بشرية مثلهم تجسم فظهر لهم في لبس ثوب الناسوت لخلاصهم، قالوا وليس لبسه لباس الناسوت بمحدث عيبا في معنى اللاهوت اذ كان هو كالشمس التي تقع على المزابل فلا يعلق بها شيء من وضرها وكمثل ذلك قالت الغلاة في امير المؤمنين ع م ورووا الخبر المروي سبحان من تجلى لخلقه بخلقه، وفي قولهم هذا من النقص على الههم بفاسد آرائهم ما لا خفاء به على من فتح عين بصيرته، وقدح زناد فكره وذلك ان الههم ان كان عندهم بصورة القادر التام القدرة فلقد كان الاولى بقدرته والاشبه بحكمته ان يحيل عباده الذي هو المالك لامورهم الى اي صورة شاء لا ان يستحيل هو عن صورته الاشرف الى صورهم الاخس، فان الواحد منا لو كان قادرا وكان يتبغي مصلحة دابة او حمار عنده لكان قبيحا ان يستحيل بصورة دابته من جهة طلب نفعها، واذا كان ذلك مستقبحا من فعلنا لو قدرنا عليه مع الحيوان على قوة المناسبة بيننا وبينها فمن الخالق اقبح واقبح،

ومن قبيح ما ينتحله الغلاة قولهم في رجل وجد مولده ومنشأه واكله وشربه وعرف ابوه وامه وصاحبته وبنوه وعرف قاتله انه الاله تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا

واما احتجاجهم ان الذي رأته العين من صورته وسمعته الاذن من كلامه هو غير ما رأت وسمعت فهذا هو البهت والمكابرة الى ابطال الحواس التي لا يصلح المعارف الا من جهتها وسبيلهم سبيل المنكر ان هذه الكتابة سواد على بياض، وفي ذلك خروج عن المعقول، ونسخ للفروع من المعارف والاصول، ولو انهم قالوا ما رأيتموه رؤية النفس للنفس، وما احطتم به احاطة اللطيف باللطيف لكان ذلك قولا، فاما نفيهم رؤية العيون المشخصة لاشخاصهم وادراك الادوات المجسمة لاجسامهم فهو على ما ذكرناه عين البهت والمكابرة، واذ قدمنا هذه المقدمة فنحن نسوق معنى الخبر في المجلس الآتي على ما شرطنا بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن حماه برحمته من غواية الغالين والقالين، ولا جعلكم من جملة المغضوب عليهم ولا الضالين،

والحمد لله الذي جل وعلا عن افك من شبه خليفته به فكفر وغلا، وصلى الله على خير من انبعث الى الخلق مبشرين منذرين رسلا، محمد الهادي الى مقاصد النجاة انعاما وتفضلا، وعلى وصيه ترجمان ما اوحي اليه مجملا، وجاعل اباة اغراضه بوقع سيفه ذللا، وعلى الائمة الزاكين قولا وعملا، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السادس والثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق العالم الجسماني جامعا لمحاسن التقدير، وشاهدا بحسن التدبير للحكيم الخبير، الذي هو بكل شيء قدير، بسموات رفع سمكها فسواها، واغطش ليلها واخرج ضحاها، وارض بعد ذلك دحاها، واخرج مائها ومرعاها، وجبال شوامخ ارساها، اكمالا للخلق الطبيعي وادرارا للرزق الجسداني، وقابل ما خلقه من العالم الجسماني بالعالم الروحاني الذي هو المعاد، واليه يصير العباد، فزينه بسموات نفسانية ذوات شهب نورانية، وارض مقدسة روحانية تخرج باذن ربها نباتها قوتا للارواح اللطيفة وانشاء للصورة القدسية الشريفة، وصلى الله على ارفع سموات الرسالة سقفا، محمد الممدوح في يس والصافات صفا، وعلى الكاشف لسان بيانه عن وجوه الحكمة سجفا، العاصف بحد سيفه وسنانه باهل الكفر عصفا، علي ابن ابي طالب الباسط بالعلم لسانا وبالجود كفا، وعلى الائمة من ذريته الذين بولائهم هز الاسلام عطفا، ذرية من نزلت عليه والمرسلات عرفا،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن اتخذ طاعته منسكا لا يزال به ناسكا، ومسلكا يكون به الى النجاة سالكا، ان هذه الانفاس المتصاعدة لتتحيف ريش الاعمار، وتؤذن بوشك تصرم ايامها القصار، وسرعة الرحيل من منهلكم هذا الى دار القرار، وانتم مطبقون على وسن الغفلة جفونكم مبدلون بالشك يقينكم تقضون من دون اعداد الزاد المدة، ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة، تذكرون فلا ينفع التذكير، وتبصرون فلا يغني التبصير، اولا تخافون هول موقف المواقفة، اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، الماء على لينه اذا تراكم على الحجر الصلد نقطه ارتسم في جسمه وقعه وبان فيه حظه، فما لقلوبكم لا ينقدح منها نور الاستبصار، بمقادح الوعظ والاذكار، لولا ان قلوبكم اصلب من صلد الاحجار، فاكشفوا عن عيونكم ممدود الغشاوة، وفكوا عن قلوبكم قيود القساوة، ولا تكونوا كالذين ذمهم الله تعالى في كتابه اذ خانتهم الاسماع والابصار وابى ان يصادف مقرا من قرارة قلوبهم الاعذار والانذار، ثم قست قلوبهم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة، وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار،

وقد كان قرئ عليكم ما سمعتموه من معنى ما روي عن امير المؤمنين ع م انه اورد في خطبته وهو على المنبر انا الاول وانا الآخر وانا الظاهر وانا الباطن الى قوله انا الذي رفعت سماءها ما ميز منه الخبيث فيما يتقوله الغلاة من الطيب مما ينتحله من العبودية لله تعالى الائمة الهداة، واشترط لكم ايراد معنى تمام الخبر وهو قوله انا الذي رفعت سماءها وانا الذي دحوت ارضها وانا الذي انبت اشجارها وانا الذي اجريت انهارها، فنقول وبالله التوفيق :

معلوم ان الانسان بحظ نفسه التي هي اثر من آثار النفس الكلية يستخرج العيون ويقميم الدواليب والنواعير ويجري الماء الى الارض الميتة فيحييها ويستخلص منها من الحب والثمرات ما يكون مادة لجماعة كثيرة من الحيوان في حيوتها ومعاشها، اليس هو على قدر قوته قد اقام بهذا الفعل دولابا بازاء دولاب هذه الافلاك والدوائر التي يقوم منها هذه الامور العظيمة، وسوى هذا فانه يصور الصور ويمثل التماثيل التي تشبه اجناس النبات والحيوان وربما زادت عليها بحسنها وبهجتها، اليس هو على قدر قوته قد اظهر مختلفات الصور نباتا وحيوانا يشبه ما هو في العالم الكبير من صور النبات والحيوان، واذا كانت الصورة هذه قامت الدلالة الواضحة على كون الانسان مولود النفس الكلية التي السموات والارض وما بينهما نقشها، فمن هذه الجهة اقتدر على مماثلتها في افعالها، وان كان الكبير على حده والصغير على حده، واذا ثبث ان الانسان مولود النفس الكلية القائمة منها نقوش العالم علوه وسفله كان الانسان الحقيقي ومولود النفس الكلية الحقيقية هو رسول الله صلع وامير المؤمنين ع م فقوله انا الذي رفعت سماءها ودحوت ارضها اشارة الى عنصره الذي هو النفس الكلية القائمة منها نقوش السموات والارض ليست هي غيرهما ولا هما غيرها من حيث العنصر،

وقد سقنا هذا الكلام بمقتضى العقل، ونحن نسوقه باللفظ الشرعي الاثري، ليسهل تصوره على من غلظ طبعه ولم يدق فكره، فنقول :

مأثور عن النبي صلع ان الله اجرى قلمه على لوحه بكل ما هو كائن نم خلق السموات والارض وما بينهما فنقول ان اللوح المذكور بلسان الشرع هو ما سميناه النفس الكلية بلسان العقل، فعليه النفوش والكتابات ثبتت، ومنه لاحت فسمي اللوح فظهرت، فها هو العقل والشرع تقابلا باذن الله تعالى،

وقول آخر ان النبي صلع والوصي ع م في عصرهما للنشأة الآخرة بمنزلة اللوح والقلم للنشأة الاولى فكما انه لا خط ولا كتابة ولا نقش الا وهو في مضمار القلم ولكنه لا يتشكل ولا يلوح الا اذا وقع في اللوح وكذلك صورة النشأة الآخرة في مضمار الرسالة ولكنها لا تتصور ولا تتشكل الا بعد حصولها في حيز الوصاية وكما ان صورة السماء والارض والجبال الجماد هي التي كانت قد رسمت في اللوح من القلم بامر الله فقد ارتسم في هذا اللوح كمثل ذلك صور السموات والارض والجبال والحيوان للدار الآخرة التي هي الحيوان فسمواته ائمة سموا على الخلق بقوة التأييد من الله تعالى سمو السماء على الارض، وهم مهبط ارزاق النفوس ككون السماء مهبط ارزاق الاجساد وهم مواقع الانوار العلوية الروحانية ككون السماء مواقع الانوار الجرمانية وارضه ازواجهم القابلة لموادهم فيخرج منها انواع الزهر والثمر الحكمية كقبول الارض مادة السماء فيخرج منها انواع الزهر والثمر الطبيعية، وجباله اوتاد دعوتهم ككون الجبال اوتاد الارض الترابية الكثيفة، واشجاره وزروعه مستجيبوهم والملبون لدعوتهم الذين هم الزروع الزكية كمثل اشجار الارض ونباتها على اختلاف انواعها، وقد خلص بحمد الله زبدة القول بما يلمع نوره من سماء الفضل، وبطل قول الخابطين في عشواء الجهل،

جعلكم الله بهدي ائمتكم مهتدين، وبارشادهم مسترشدين،

والحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا، وجعل ربع الهدى بفائض انوارهما مستنيرا، وصلى الله على من انزل عليه القرآن ليكون للعالمين نذيرا، محمد شفيع امته في يوم كان شره مستطيرا، وعلى وصيه علي الذي اختاره الله له اخا وظهيرا، وآتاه بسيفه سلطانا نصيرا، وعلى الائمة من اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وسلم تسليما

## المجلس السابع والثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع ما تحرك وسكن، ومبدء ما ظهر وما بطن، الذي اذا الوهم فيه امعن، وبلغ آخر ما استطاع وامكن، رده العجز الى اول مراحله اسيرا، وتعالى الله عنه علوا كبيرا، احمده حمد من انخفض فارتفع، ولو طار لوقع، وعجز فادرك، ولو تحرك لاشرك، واحجم فملك، ولو اقدم لهلك، لانه الله تعالى الذي لا يدركه الابصار، ولا يحصره من لا تحصره الافكار، فسبحان الذي دون تناوله للافكار استار، ولاقدام الاوهام زلل وعثار، وصلى الله على المصطفى محمد خير من قام بدينه كافلا، ولعبأ ملكوته حاملا ليحق حقا ويبطل باطلا، وعلى وصيه الذي كان بمنزلة هارون من موسى نازلا، علي ابن ابي طالب خير من مشى بين السماطين للاقران منازلا، وسلم عليه وعلى الائمة الطاهرين من ذريته سلاما تاما كاملا،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن شرح صدره للايمان ونور قلبه بنور البيان، وانتبهوا لمعرفة نفوسكم التي اجسامكم عليها غواش، وجوارحكم لها خدم وحواش، وتميزوا بعرفانها عن تماثيل ممثلة في حيطانها، وابحثوا عن لمية مزاوجتها بلطافتها، لهذه الهياكل مع كثافتها، وعن المنبع الذي منه تنبع، والمرجع الذي نحوه ترجع، واسعوا في حسن استدراجها، وتحرزوا من دواعي اعوجاجها، واعلموا ان العكوف على تربية الاجسام هو العكوف على عبادة الاصنام، ولا يصدنكم الميت عن الحي، من بعد ما تبين لكم الرشد من الغي، فهبكم كفيتم الاجسام عوادي بردها وحرها وازحتم عللها في حلوها ومرها، اليس مفضاها الى البوار، اليست هي من المنايا على شف جرف هار، فليت شعري لم الهاكم البيت عن رب البيت، فما وجه اشتغالكم عن الحي بالميت، فانظروا رحمكم الله تعالى لما يبقى دون جيف في التراب تلقى، وتجردوا لما يؤذن بحميد الرجعى، يوم تجزي كل نفس بما تسعى، وعليكم بالصلوة والزكوة وبر الوالدين، تفوزوا بذلك في المعاد وتلحقوا بصالحي العباد،

وقد كان قرئ عليكم في معنى قول امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع م وغلو من غلا فيه، وقولهم ما قاله النصارى في المسيح ع م ما سمعتموه، واورد عليكم في حل مشكل الخبر المأثور عنه ما عرفتموه، واولياء الله الطاهرون عليهم السلام متنزهون عن افك الغالين فيهم والمتجاوزين بهم لحدهم، بريئون الى الله سبحانه من شر ما يأفكون، وانهم لفي سبيل طاعته وعبوديته سالكون،

ولما كان علي ابن ابي طالب عليه السلام مسيح هذه الامة بما شبه النبي صلع به اعترضت فيه عوارض هذه الشبهة،فقد قيل في المسيح انه اما سمي مسيحا لكونه ممسوحا بكلمة الله تعالى وقيل كان ممسوحا بماء نهر الاردن، وقيل كان ممسوحا بالدهن، وعلى هذه النسبة فقد كان علي ع م مسيحا لكونه ممسوحا بكلمة الله ما مسه دنس الجاهلية، آمن برسوله صلع وهو طفل وكان يصلي بصلوته ويتنسك بنسكه،

وكما ان المسيح اوتي الكلمة التي هي آية النبوة طفلا فكذلك اوتي هذا ع م الكلمة التي هي آية الوصاية طفلا،

وكما ان المسيح ع م قال للدنيا طلقتك ثلاثا وكذلك قال ع م للدنيا طلقتك ثلاثا وقال يا صفراء ويا بيضاء غرا غيري،

وقال النبي صلع لولا اني اتخوف ان يقول فيك الناس ما قالت النصارى في المسيح ع م لقلت فيك قولا لا تمر بملأ من الناس الا وكانوا يأخذون من تراب تحت قدميك ويشربون من فضل طهورك،

وقال الله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون، وقالوا ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون، ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل، وفي ضمن هذه الآية من التعريض بعلي ع م ما لا يصح غيره في المعقول عند ذوي الخبرة بالتأويل والا فلم ضرب ابن مريم مثلا لقوم النبي صلع وهم بالبعد الابعد منه من جهة المناسبة اذا كان امته النصارى الذين هم على ملة ولم يكن العرب على ملة بكونهم متوجهين للاصنام والاوثان وما وجه صدودهم عنه وغيظهم منه من حيث لا معرفة هناك ولا نكرة والعهد بينه وبينهم ستمائة سنة لولا كان الاشارة متوجهة به الى من يبغضونه ولا يحبونه من معاصر لهم فحينئذ يكون لصدودهم عنه معنى،

وقوله سبحانه حكاية عنهم ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون، هذه الآية في معنى الالهية وفق ما كان رسول الله صلع تلاه على بعض النصارى من قول الله تعالى واتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم، فقال النصراني يا رسول الله صلع ما عبدناهم ولا اتخذناهم اربابا فقال النبي صلع الم يكونوا يأمرونكم فتأتمرون وينهونكم فتنتهون، قالوا بلى يا رسول الله، قال فتلك عبادتكم لهم في اتخاذكم اياهم اربابا وكمثل ذلك سياقة قول من قال الله تعالى عنهم وقالوا ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا، يعنى ما فعل هذا الا وهو اصل المجادلة والمخالفة وشق العصى، وقال الله تعالى بعد ذلك انهم قوم خصمون،

ثم قال سبحانه ان هو الا عبد انعمنا عليه، وهذا القول وفق ما نزل يوم الغدير في شانه اليوم اكلمت لكم دونكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا،

وقال سبحانه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل وبنو اسرائيل في عصرهم المتقدم ذرية النبوة من حيث الولادة وفي عصرنا ذرية النبوة من حيث ولادة الايمان،

ولما كانت الصورة هذه في وقوع التشابه والتماثل وجب ان يصيب قوما من هذه الامة ما اصاب النصارى من العاهة قولا بالهية البشر تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا،

جعلكم الله ممن نزهه عن شين الغلو في دينه والتقصير، وحماه من مذمة طرفي الاسراف والتقتير،

والحمد لله العلي القدير، الذي لا تناله يد التفكير، وصلى الله على رسوله البشير النذير، السراج المنير، محمد مقيم اعلام التهليل والتكبير، وعلى وصيه الشريف الخطير، سيف دين الله الشهير، وسحاب رحمته المطير، علي ابن ابي طالب العلي قدره الكبير، وعلى الائمة من ذريته النحارير، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثامن والثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مؤيد الفاطميين بنصره، وجاعلهم ولاة دينه وامره، فهم حفظة التنزيل وخزنة التأويل، والمحجة الى سواء السبيل، لسان الحق بهم ناطق، ولواء الدين بعزهم خافق، نحمده اذ هد باركانهم اركان النصب، وقوض ببأسهم بنيان الغصب، واطلع بهم شمس الحق من الغرب، وصلى الله على المصطفى نبيه الباهر البرهان، ورسوله الى الانس والجان، محمد اعلى الانبياء جدا، وارفعهم مجدا، الشاهد بنبوته الحجر والمدر، والناطق بفضيلته الشوك والشجر، وعلى وصيه صفوة الابرار، وخيرة الاخيار، وقسيم الجنة والنار، علي الكرار، ليث يوم الهياج، وصنو صاحب المعراج، مبطل الابطال، والقائل وهو اصدق المقال، انا الزلزال والخسوف، وانا مروع الالوف، من ذا الذي يناطقني او يفاخرني او يرد علي قولي ، وسلم عليه وعلى الائمة من ذريته اعلام النجاة وينابيع ماء الحيوة،

معشر المؤمنين، اوزعكم الله شكر النعمة ان اربعكم من ربيع الحكمة، وارتعكم في رياض الرحمة، ان شهر رجب قد رحل عنكم فليت شعري ما ذا اطلع من احوالكم، وما الذي ثبت في صحيفته من حسنات اعمالكم، وهاهو شعبان قد طلعت مواكبه، ولمعت في سماء الفضل كواكبه، وهو الشهر الذي قال فيه النبي صلع شعبان شهري، ورمضان شهر الله، وشعبان لرمضان وزير، وليله النصف منه الليلة التي ذكرها مسطور، وظلمتها نور، والمستغفر فيها مغفور، فاستدلوا على النجاة باعلامها من هذه الاشهر المباركة، وتداركوا فرطاتكم في خلل لياليها وايامها المتداركة، واتخذوها الى رحمة الله جل جلاله مراقي، وبها من سخطته الحرز الواقي، وصوموا ما استطعتم تنفلا، واتخذوا منه على الافواه والايدي والجوارح شكلا عن الخنا وعقلا، فليس من الصيام الامساك عن الشراب والطعام، وان يكون ما بقي من الجوارح ينهل من مناهل الآثام، ويكرع من مكارع الحرام، فاجعلوا للصيام من جوارحكم قسمة، واجهدوا انفسكم في القيام بلوازمه يكن لكم من النار عصمة، وقد سمعتم ما قرئ عليكم من شان من دان بالهية البشر ممن مضى وغبر، فخاب في الدارين وخسر، ما فيه عبرة لمن اعتبر، وذكرى لمن ادكر، فاستعيذوا بالله من الوقوف في موقف شركهم ، واطلاق الالسن بمثل افترائهم وافكهم،

وذلك ان قوما اعتقدوا في علي ع م وبعض الائمة من ولده ما اعتقده النصارى في المسيح ورجحوا عليهم في كفرهم بانهم لم يوجبوا دار ثواب ولا عقاب غير دار الدنيا هذه، فالمثابون عندهم اهل الاتساع والثروة، وصحة الابدان واستقامة الاحوال، والمعاقبون اهل الفقرش والقلة وذووا الاعلال والامراض والزمانة، والنصارى لا ترى الدنيا دار ثواب ولا عقاب، فهم بهذا الاعتقاد الفاسد اعمى من النصارى واضل سبيلا، ومعلوم لكل ذي عقل ان الدنيا لا تصح منها لذة لان لذاتها هي دفع مضارها يدل على ذلك ان الذ ما يكون اذا كان الآكل مرهقا بالجوع، والذ ما يكون الشراب اذا كان الشارب مرهقا بالعطش، وكمثل ذلك توابعها فالانسان ما عاش يداوي علة بعد علة ويميط عن نفسه اذى بعد اذى فمداواة الاعلال لا يستحق الكنابة عنها باللذات، وان جنة تكون هذه سبيلها، وتكون مقاساة البول والغائط والحمى والآلام والاسقام في مضمارها لجنة ذليلة خسيسة، وان معاناة حمى يوم واحد لا يماثل بها ملك الدنيا لو حيز لرجل فضلا عما يتعقبه من الموت وسكراته، والموت هو الذي يفرق جمعه ويبدد شمله ويؤتم ولده، هذا اذا كان الموت هو الموتة الاولى فكيف ان يتوالى عليه موت بعد موت على رأي من يعتقد هذه المقالة السخيفة من رجعة بعد رجعة، فيا ضعف عقل من يتخذ ذلك دينا وهو يرى بطلانه من الحجة التي ذكرناها برهانا مبينا،

وقد دخلت الشبهة في مثل ذلك على قوم ضعفاء العقول من اهل الدعوة اذا القي اليهم ان الجنة مثل على الدعوة، والنار مثل على الظاهر والتقليد، قالوا هاهي الجنة والنار حاضرتان وما هنالك شيء مغيب فضلوا واضلوا، والدعوة على ما هي به من كونها تضر في الدنيا ولا تنفع لمقت الناس لها وبغضهم لاهلها اشبه بالنار منها بالجنة، واهل الجنة ان كانوا من المؤمنين فقد قطع النبي صلع فقال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، والسجن لا يكون جنة، وقال الموت ريحانة المؤمن، وان كانوا اتباع الائمة فقد قال الصادقون منهم عليهم السلام اعظم الناس امتحانا وبلاء في هذه الدنيا الانبياء، ثم المؤمنون الاول فالاول، والافضل فالافضل، وقالوا ما كرم عبد عند الله الا ازداد عليه البلاء، وانما قيل لهم هي الجنة لانها جنة بالقوة تؤدي الى الجنة بالفعل، كالانسان الذي لا يمكن ان يكون موجودا في الارض ما لم يصح له وجود في ظلمات ثلاث، كما قال الله تعالى يخلقكم من بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث، فلا تغرروا بالاباطيل نفوسكم، واجعلوا الدين والتقوى لبوسكم، واطلبوا الشيء من حيث يصح لا من حيث لا يصح، واسعوا السعي الذي محصوله النجح، واعلموا ان موضوع العلم كله هو التزهيد في الدنيا والترغيب في الاخرى، قال رسول الله صلع من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا،

واذ قد استوفينا هذه النوبة فنحن نقيم دليل العقل على انه لا يصح النشأة الصالحة من اعتقاد الناصبة المقصرين ولا من اعتقاد الغلاة المفرطين، وان الصور الصالحة لا تقوم الا من اعتقاد الوسط من بينهما كما قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا فنقول ان الله تعالى خلق هذا العالم لانشاء الخليقة وهو على كونه مخلوقا لذلك غير موجد لصور البنات والحيوان بتة في الطرف الذي يكون فيه للبرد غلبة مفرطة وسلطان قاهر، ولا في الطرف الذي يكون فيه للحر كذلك غلبة مفرطة وسلطان قاهر، ووجدنا ظهور النبات والحيوان في الوسط الذي هو حد الاعتدال وما يقرب من الاعتدال ووجدنا الانسان المسمى بلسان اهل الحكمة العالم الصغير لا يتولد منه المواليد الطبيعية في طرف الطفولية ولا في طرف الهرم والشيخوخة، ووجدنا تولد المواليد منه في الوسط الذي هو حد الاعتدال وما يقع بالقرب منه، ولما كانت الصورة هذه علمنا ان الصور الصالحة التي هي مواليد للدار الباقية لا يصح وجودها من الطرف الذي يكون فيه ظاهر فرد هو بمنزلة الطرف الذي فيه برد في طبع الموت مما يدين به الناصبة المقصرون، ولا من الطرف الذي يكون فيه باطن فرد هو بمنزلة السمائم المحرقة مما يدين به الغلاة المفرطون، وان الوسط الذي هو مركز الاعتدال باقامة الظاهر على حده وحكمه والباطن على حده وحكمه من غير تقصير ولا غلو مركز ظهور المواليد الدينية والصور الملكوتية، اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون، قال رسول الله صلع يحمل هذا العلم من خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين،

جعلكم الله ممن هداه السبيل وكان شاكرا لانعمه لا كفورا، وسار به على منهاج الامة الوسط فجنبه غلوا في دينه وتقصيرا،

الحمد لله الذي من ابداعه الاول والآخر، والباطن والظاهر، المحصورة دون ادراكه الخواطر كما حصرت عن ادراكه النواظر، وصلى الله على من حيزت له درر الفخر والجواهر، محمد الذي قامت به مناسك الحق والمشاعر، وعلى وصيه المتجملة به الميادين والمنابر، المقصومة ببأسه الامم الكوافر، الدائرة من شبا سيفه ولسانه بهم الدوائر، وعلى الائمة من ذريته عشيرة الشرف المقرة بفضلها العشائر، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التاسع والثلاثون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذ رفع بالفاطيين منار الهدى، وجعلهم نورا لمن آمن واهتدى، واختصهم بالكلمة العليا، وملكهم الدين والدنيا، فمن سلم لهم سلم، ومن اطاعهم غنم، ومن والاهم جل، ومن عاداهم ذل، نحمده اذ اقام في كل عصر منهم هاديا نصبه للدين واليا، وللايمان مناديا، فمن آمن به امن، ومن زاغ عنه امتحن وامتهن، ومن خالف محدوده وحاد حدوده سلبه الله سعوده، وصلى الله على عبده خير البشر، ورسوله خاتم النذر، ونبي تتضع لقدره الاقدار، وينحط دون فخره الفخار، وعلى وصيه محاصد شوكة الضلال بسيفه ولسانه، علي ابن ابي طالب علامة سر كتاب الله وترجمانه، وعلى الائمة من ذريته المفروضة طاعة كل منهم على اهل زمانه،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن تنفعه الذكرى، فيزداد ايمانا على ايمانه، ويحله بجميل عمله واعتقاده غرف جنانه،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من كون النجاة مذخورة للامة الوسط المنزهين عن قبيح سمتي التقصير في دينهم والشطط، وان السالك في غير شعبهم منقطع الحبال، تائه في وادي الضلال،

وروي لكم قول رسول الله صلع يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين، وهم الذين اقامهم الله تعالى للتعديل بين الظاهر والباطن والدعاء اليهما والبعث عليهما، واعتقادهما علما وعملا، وكل منهما يؤكد صاحبه ويثبته، ويؤيده وفق خلق الله سبحانه الجسد والروح مقرونين، فمن اعتقد ان للباطن قواما من دون الظاهر وللعلم قبولا من دون العمل كان كمن اوجب للروح قواما دون الجسد، فقد اعظم المكابرة ودفع العيان، والله جل اسمه يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه، فالكلم الطيب النفس المتجوهرة بمعرفة كلمة الاخلاص وعلم الحقائق، والعمل الصالح هو الطهارة والصلوة والزكوة واقامة اركان الدين بكمالها، وان الذي ينبغي تغيير شيء من قواعد الدين ليبغي ما لا يستطيع، فلا سبيل الى قطع ما وصله الله تعالى من سبب ظاهر بباطن وباطن بظاهر اذ كانت هذه الاوضاع كمثل الاوضاع المحسوسة المشاهدة : من كون الارض اصل النبات وهي الحاملة له وبها وجوده وكيف يقطعونه عنها، والنبات حامل للحيوان وبه وجوده فكيف يقطعونه عنها، والنطق حامل للعقل فكيف يقطعونه عنه، فهل صدر عقل الا من حيث صدر نطق، وهل صدر نطق الا من حيث حصلت حيوة، وهل صدرت حيوة الا من حيث حصل غذاء ونبات، وهل وجد نبات الا عن ارض هي المستقر والنهاية، فعلى هذا الترتيب الدين جار، والنهاية الى مستقر هو حامل الكل في دار الطبيعة، ونهاية النهايات التي يكنى عنها بالوحدة في عالم العقل،

وكنا سقنا في احد المجالس المتقدمة قول رسول الله صلع القدرية مجوس هذه الامة، والرافضة نصارى هذه الامة، والمرجئة يهود هذه الامة، وقلنا ان المخالفين وسموا شيعة الحق بالرفض وثبتوه عليهم وشرطنا ان نورد في ذلك ما ينفي هذه السمة عمن لا يستحقها ويلحقها بمن هو احق بها واهلها، فنقول ان النبي صلع ما وضع الشبه في هذه الفرق الثلاث من امته الا مواضعه وحيث يستحقه، ووجدنا كل طائفة من طوائف الاسلام تنقي هذه السمات عن نفوسها كنفي الشيعة عن نفوسها سمة الرفض وكونها رافضة، فلا ملتزم لشيء من ذلك ولا راض به ولا معترف،

ولما كان الامر على هذه رجعنا الى اعتبار مذهب المجوس ونظرنا في اصل اعتقادهم فاذاهم يقولون بالنور والظلمة، ويعتقدون ان الله تعالى يريد الخير ولا يريد الشر وان ضدا له يهدم ما بناه، ويفسد ما اصلحه، وتأملنا من اشبه الناس بهم من هذه الامة، ومن الذي يوافق قوله قولهم فوجدناهم المعتزلة لانهم من حيث يتطلبوا ان ينسبوا العدل اليه تعالى يجعلون كل من يتبع الهوى اضدادا له يقولون ان الناس قادرون على فعل ما لا يريد الله، ويدفعون آيات القرآن من قول الله تعالى لوشئنا لآتينا كل نفس هداها، وقوله تعالى فمن يرد ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا، وقوله تعالى حكاية عن نوح ع م ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم، وامثال ذلك بحجج يخترعونها وتأويلات يعملونها قصاراهم فيها السقوط عن حد التنزيل والخروج عن حكم القرآن، ولما ثبت هذا كله وجدنا اسم القدرية ملتاطا بهم وكناية النبي صلع بالمجوسية مستقرة لديهم،

وتأملنا حال اليهود فاذا هم اوسع الناس شرا واكثرهم غيلة وخبثا للنبي صلع وايذاء واعناتا ولرسالته ردا، وقد كان اسم النبي صلع في التوراة ثابتا وحق نبوته مؤكدا فمحوا من التوراة اسمه وجحدوا حقه، وتأملنا شبههم من هذه الامة فوجدنا قوما اخروا عليا ع م عن مقام الوصاية كما اخر اليهود النبي صلع عن مقام الرسالة فاستحقوا به اسم الارجاء، واعتمدوا من المكر والخديعة به مثل ما اعتمده اليهود مع النبي صلع وكما ان اسم النبي صلع كان ثابتا في التوراة فمحوه وحقه مؤكدا فدفعوه فكذلك كانت ولاية علي ع م آكد الفرائض في الشريعة فمحوها منها وحقه آكد الحقوق فدفعوه، فاذا الاسم لهم لازم فهم المرجئة وهم يهود هذه الامة،

وتأملنا حال النصارى وبحثنا عن اعتقادهم فاذا هم يدينون بالهية البشر في اصل الاعتقاد وان اختلفوا في الفروع، ونظرنا من شبههم من هذه الامة فاذاهم الغلاة الذين يدينون مثلهم بالهية البشر فمنهم من يغلو في علي ع م وحده ويجعل النبي صلع رسوله، ومنهم من يغلو فيهما جميعا ولكن يقدم عليا ع م وهؤلاء يسمون العينية، ومنهم من يقدم محمدا وهؤلاء الميمية، ومنهم يقول بالهية محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ويراهم شيئا واحدا كما ان النصارى يرون الثلاثة واحدا والواحد ثلاثة، وهؤلاء يسمون المخمسة فهذه الفرق على اختلافها هي نصارى هذه الامة وسمة الرفض لازمة لهم لزوم القلادة للعنق، وشيعة الحق منزهون عن سماتهم واوصافهم بحمد الله تعالى ومنه،

جعلكم الله ممن جعل برهان الحق مبينا، ومطلق لسان المتقلد بيعة من نزل فيه اليوم اكلمت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا، وصلى الله على المصطفى رسوله محمد المبعوث للساعة قرينا، ولنجاة من اقتدى به من الخلق ضمينا، وعلى وصيه علي اين ابي طالب خير من استأجره لحل مشكل دينه قويا امينا، وعلى الائمة من ذريته الذين مكن لهم في مكان الخلافة والامامة تمكينا، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذ الوهم سمى، ورد دونه من العجز موسما، وغشي ليلا من الحيرة مظلما، واذا بحر الفكر طمى، لقي امامه حاجزا من العمى، الذي ارتد العقل عنه ملجما، بتبلده مفحما، نحمده ان ابدع سبحانه مبدعا، جعله لامانته مودعا، وبعث منه ثانيا اقامه مؤسسا وبانيا، رافعا وداحيا، ومثبتا وماحيا، ومصرفا نهارا مضيا وليلا داجيا، وصلى الله على خير رسول ارسله بالحق هاديا، وللذكر تاليا وللايمان مناديا، محمد الآتي بشرع لا يزال الى القيامة باقيا، وعلى وصيه المنصوب لدينه بعده واليا، والذي قال النبي صلع يوم الغدير له داعيا، اللهم كن لوليه مواليا ولعدوه معاديا، وعلى الائمة من ذريته نجاة من كان ناجيا، ووسيلة من كان لربه راجيا، الذين اقامهم الله مشربا نم عين الحيوة صافيا،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن كان لاولياء دينه مسلما، وابتغى بهم الى النجاة سلما، اقبلوا على عمارة نفوسكم فقد اقبل الدهر على ابدانكم بالخراب، وانصبوا الى صلة اسباب عقولكم فهاهو يتقطع باجسامكم الاسباب، لا يغرنكم صحة تركيبها ونظام ترتيبها، انما هي زخرف، وتراب مؤلف، تذروه ذاريات الفوت، وتعلوه قاسرات ايدي الموت، فتجعله غثاء، وزبدا يذهب جفاء، فعليكم بمجرد العقول والنفوس ان تحلوها حلية باقية، وتحلوها جنة عالية، وتمهدوا لها عيشة راضية، اذا امست العظام نخرة والاجسام بالية، الا وان لذلك رجالا اصابوا في ملكوت السماء مجالا، واتخذوا لباس التقوى كللا وحجالا، واجنحة الملائكة فرشا وظلالا، فهم لانشاء الصور العقلية افلاك، ولاسباب الحيوة الابدية ملاك، فاؤوا الى كهف منهم منيع ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من امركم مرفقا، والجأوا الى جناب لهم مريع، ليزلكم دار كرامته، ويسقيكم ماء غدقا،

لقد اسمعكم لو سمعتم مناجيكم، وهداكم لو اطعتم لما ينجيكم، يا ايها الذين استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم، فليت شعري متى كان النبي صلع للاموات داعيا، ولاستجابتهم مراعيا، وانى يجد الميت اذنا سميعة وقلبا واعيا، ولقد صح ان الميت بالحقيقة من طوى دون تفهم هذه الامور كشحا، وضرب الذكر عنها صفحا، فالله الله ان تقتصروا من ميسم الانسانية على هياكلها، وازاحة العلل في مشاربها ومآكلها، وتغفلوا عن مواقع دررها وجواهرها، ومنابع عجائبها وبواهرها،

وقد اورد عليكم في معنى الخبر المأثور عن النبي صلع القدرية مجوس هذه الامة والمرجئة يهود هذه الامة والرافضة نصارى هذه الامة ما قيس كل فرقة الى شبيهها ونسيبها من الفرق الاسلامية بالدلائل الواضحة والحجج المنيرة العقلية، فخرجتم بذلك من هجنة الرفض الذي ينسبكم اليه الناسبون، ويفتري به عليكم المفترون، والله يشهد انهم لكاذبون، فاحمدوا الله الذي طهر من الدنس اثوابكم، وفتح الى الحقيقة التي ضل عنها الناس ابوابكم، وقابلوا نعمة الله عليكم بالشكر، وتعاونوا على التقوى والبر، وكونوا من الذين هم بتهجد الليل وصيام النهار يأنسون، واستضيئوا بضياء العقل والعلم تكونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون، وكونوا مع الدنيا كما قال المسيح ع م الدنيا معبر فاعبروها ولا تعمروها، وكما قال ع م ان الدنيا اعترضت له في صورة امرأة حسناء عليها حليها وحللها فقال لها المسيح ع م من انت فقالت انا الدنيا فقال فما هذه الخرق التي عليك، قالت هي زخارفي اغر بها ازواجي وخطابي، فقال المسيح ع م تأملي هل انا من ازواجك وخطابك، قالت لا ولكن ما تستغني من نظرة والتفاتة، فقال المسيح ع م ان كنت من ازواجك فقد طلقتك ثلاثا،

وقد كنا سقنا في ذكر علي ع م وقوله للدنيا قد طلقتك ثلاثا ووقوع التشبيه له بالمسيح ع م من هذه الجهة وغيرها ما عرفتموه، ونحن نورد في مثل ذلك فصلا آخر ينفع الله به سامعيه، ويجعل الرجس في قلوب آخذيه على غير جهته ومتأوليه على غير الواجب من معانيه، فنقول انه اختلف الاقاويل في علي ع م كمثل اختلافها في المسيح ع م فقالت النصارى هو الله وابن الله، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، وقال المسلمون هو رسول الله هو الكلام الحق ن وقالت اليهود هو ولد الزنى، واختلف الناس في علي ع م فقالت الغلاة هو الله شبيه قول النصارى في المسيح ع م تعالى الله عن قولهم، وقالت الامة الوسط الذين هم الائمة وشيعتهم المؤمنون هو وصي رسول الله صلع شبيه قول المسلمين في المسيح ع م وقالت يهود هذه الامة وهم المرجئة الذين قدمنا ذكرهم في المجلس المقدم بان عليا ع م ما كان وراثا لمقام محمد صلع ولا مستحقا للقعود في مقعده فحرموه تراث النبوة كما يحرم ولد الزنا تراث ابيه،

جعلكم الله ممن سلم منهم عرضه ودينه، وخلص لله ولاوليائه يقينه،

والحمد لله حمد من تفجر له من ماء الحيوة معينه، وايقن انه كافي من توكل عليه ومعينه، وصلى الله على من ايده من برهان النبوة مبينه، محمد الذي هو مأمونه على وحيه وامينه، وعلى وصيه الذي هو جسم نبوته يمينه، علي ابن ابي طالب الاشم بفخر وصايته عرنينه، المقطوع بسيفه للضلال وتينه، وعلى الائمة من ذريته الذين هم شجر الرسالة والوصاية غصونه، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الحادي والاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي الحمد الدائم، محسن فواتح الامور والخواتم، المنزه عن خواتمه بالمعارف والمعالم، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالم محمد مظهر معالم توحيده والمراسم، والمطهر من دنس الشرك جميع المواسم، وعلى وصيه المصدق في ركوعه بالخاتم، علي ابن ابي طالب قتال الضراغم، وقطاع الجماجم، وعلى الائمة من ذريته الاكارم المعممين من الشرف افخر العمائم، المستسقى بوجوهم در الغمائم،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن آوى به شهر رمضان الى برد ظلال الجنة باظلاله، فزاد المهتدي منكم هدى ورد ضالا عن ضلاله، روي ان رسول الله صلع خطب الناس آخر يوم من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة العمل فيها خير من العمل في الف شهر، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه، ومن ادى فيه فريضة كان كم ادى سبعين فيضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، شهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من فطر فيه صائما كان مغفرة من ذنوبه وعتق رقبة من النار، وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء، وذكر باقي الحديث بطوله،

فعليكم باعظامه من شهر عظيم لتنالوا منال المتقين في مقام كريم، ولا تقتصروا من الصيام على الكف من الشراب والطعام، بل صوموا جوارحكم كلها عن المآثم وقيدوها عن المحارم يدا ورجلا وعينا وسمعا، وامنعوها خفضا في غير ما يرضي الله سبحانه ورفعا، ليكون الصوم ناظما لشمل اسماعكم وابصاركم، وعاقدا على ما ظهر وبطن من حواس اظهاركم واضماركم، واعلموا انكم كركاب سفينة اسعدتهم ريح طيبة من هذا الشهر فاقلعوا الى محل رضوان الله تعالى من قبل مجيء العواصف الباترة للعمر، القاصمة للظهر، ولا يمرن عليكم من ساعاته ساعة، الا وقد طرزت اردانها من طاعتكم طاعة، وعلكيم بطاعة امامكم، وقد جاء في الخبر انه لا صيام لمن عصى الامام، ولا صيام لعبد آبق حتى يرجع، ولا صيام لولد عاق حتى يبر، ولا صيام لامرأة ناشزة حتى تتوب،

واعلموا ان ظاهر موضوع صوم هذا الشهر حسن فضلا عن معناه، وان على قواعد الحكمة وقوانينها تأسيسه ومبناه، وذلك انه لما كانت العلة في بعث الله سبحانه الانبياء صلى الله عليهم ان ينزعوا الناس عن العادات البهيمية، ويعوضهم عنها بالشمائل الملكوتية، تتوفاهم الملائكة طيبين، ويلحقوا بدرجات المقربين، وكان من عادات البهائم ان لا يحجزها عن اكلها وشربها وقت من الاوقات، الا عند عوارض العوز والضرورات، جاء اصحاب الشرائع بالصوم الذي هو سد الافواه وقتا معلوما دون مشربها ومأكلها، منافاة للبهائم وعدولا عن سبيلها،

ثم اذا رجع بذلك الى الحكمة التأويلية، والمقادير العقلية، سرحت النفوس في روضة النعيم، وفازت بخظ الخير الجسيم، وذلك لان فريضة الصوم هي في شهر رمضان الذي هو تاسع شهور السنة والتسعة نهاية الآحاد، ويبقى بعدها العشرات والمؤن والالوف من الاعداد، فشهر رمضان بكونه نهاية الآحاد مضمار لمعرفة التوحيد، ويبقى بعده من السنة ثلاثة اشهر بازاء باقي الحساب، هو ثلاثة عقود يكون باستيفائها تكملة الحساب وكمال معرفة الحدود، قال الله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، ما خلق الله ذلك الا بالحق،

فافتحوا ايها المؤمنون ابصاركم للمعارف الملكوتية لتكونوا ممن قضى فرض الصيام والقيام، وتتجوهروا بجواهر الملائكة الكرام، فتغنموا ايام المهلة لاخذ الزاد، والاستعداد لما تفوزون به في المعاد، واشكروا الله تعالى نعمه فيما هداكم من قصد السبيل، ووجود الدليل، فانتم المناجون منه سبحانه في كتابه، الداخلون البيت من بابه، والموفون لله بعهود الديانة والحافظون لما ضيعه ركاب الهوى من الامانة في قوله جل جلاله وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وآتوا البيوت من ابوابها، فيا غشاوة مدت على بصر من لا يتدبر فحوى هذه الآية حق التدبر، ولا يتفكر في معناها واجب التفكر، من الذي جهل فيما مضى من الازمنة وغابرها، وغائب الاوقات وحاضرها، ان الابواب على البيوت من اجل الدخول فيها منصوبة، واليه على علاته منسوبة، فما وجه تأديب الله سبحانه لخلقه بشيء يتساوى في علمه العالم والجاهل، والغني والفقير من البصيرة، لولا انه تعالى عنى بالبيت غير المبني من الطين والحجارة، وكنى عن سواه بهذه الكناية والاشارة، ولم لا يكون هذا البيت بيت الله الحي الناطق الذي اغاث به سبحانه الخلائق، وهو رسول الله صلع في عصره باديا، وكل امام في زمانه ثانيا، بيوت الله المعمورة بالحكم ، وبمعالم الله التي هي منجاة الامم، ولم لا يكون باب ذلك البيت امير المؤمنين ع م الذي هو باب النجاة، وسبب دائم الحيوة، فعند ذلك يخلص من الآية المذكورة الزبدة، وتسقط عنها في النقص اذا حملت على جهة ظاهرها العهدة، ويكون كلام رسول الله صلع عليها دليلا، وبما تكفلت به كفيلا، انا مدينة العلم وعلي بابها، فمن اراد العلم فليأت الباب، ويكون ايضا لفظ الباري سبحانه في ضمن الآية بالبر في اولها والتقوى في اوسطها واقعا موقعه من الصواب، غير ما لا تعلق لهما به من امر بيت الجماد والباب، اذ كان افضل ما يكون من البر بر الوالدين والنبي والوصي هما والدا الدين، قال رسول الله صلع يا علي انا وانت ابوا المؤمنين، واصل التقوى منهما وهما غاية المتقين، قال بعض الائمة الصادقين ع م التقية ديني ودين آبائي، ولا دين لمن لا تقية له، فاعرفوا ايها المؤمنون مواقع الرموز، وقد كشف لكم عن خبايا الكنوز،

واذا انتهيتم الى هذا الحد فاذكروا من قول رسول الله صلع كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ما هو اكبر الحجاج، واعلموا ان الامور جارية في دوركم هذا على ذلك المنهاج، قال الله سبحانه واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا، وادخلوا الباب سجدا، الى قوله تعالى يفسقون، قال المفسرون ان قوم موسى امتحنوا لباب نصب لهم ليدخلوه سجدا ويقولوا حطة، وان الظالمين منهم بدلوا قولا غير الذي قيل لهم من قوله حطة، وفعلا غير الذي امروا به من دخول الباب سجدا، وذلك انهم ولوا ادبارهم، فشرح الحال بمثل ما تقدم حاصل عندكم في وجه التأويل، بوجيز من القول يغني عن التطويل، في حديث البيت والباب، وتصرفهما على مقتضى ما قدمناه من الخطاب، وان القوم امروا بالانحطاط فتكبروا، وبتولية وجوههم نحو الباب فادبروا، فظلموا انفسهم وخابوا وخسروا،

جعلكم الله ممن هدي في دينه الى الصواب، ولم يصرف وجهه من قبلته والمحراب،

والحمد لله الذي يعز من يشاء و يذل من يشاء، وله الابلاء والانشاء، والاعادة والابداء، وصلى الله على خير من اقلته الارض واظلته السماء، محمد المبشر به الانبياء، والمكشف بمبعثه العشواء، وعلى وصيه الذي هو يده البيضاء، علي ابن ابي طالب الفاخر به السلم والهيجاء، الممتنع الا بولايته النجاء، وعلى الائمة من ذريته الذين هم لشيعتهم الشفعاء، وعلى الناس الشهداء، فمنهم اشداء على الكفار ومنهم رحماء، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثاني والاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا، واستخلص لنفسه من اختلاف الازمنة شهورا، اولاها فضلا موفورا، وجعل سعي الصالحين فيها مشكورا، وعملهم مبرورا، وبرز شهر رمضان منها اميرا، وشعبان له وزيرا، ورجب تاليا في الفضل ونظيرا،

نحمده حمد شاكر فيه النعمة، غير جاحد بموقعه من الحكمة، ذلك الله سبحانه احسن الخالقين، باعث الدلالة من الصامتين على الناطقين،

وصلى الله على محمد المبعوث بالحق اليقين، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب قاتل القاسطين والمارقين، والعلامة الفاصلة بين المؤمنين والمنافقين، وعلى الائمة من ذريته نجوم السعادة وبدورها، واطواد الحكمة وبحورها،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن تتوفاهم الملائكة طيبين، بولاية رسوله وعشيرته الاقربين، اكرموا مثوى شهر رمضان من قادم قدم بفيض الانوار، ونازل نزل لفك اسرى الاوزار، شهر جعله الله تعالى فلكا الى دار ثوابه تنجو به ركابه، ومركبا الى فناء رحمته لبائس تقطعت دونها خيله وركابه، شهر تضاعف فيه الحسنات لمتقرب عامل، شهر من لم يغفر فيه لم يغفر له الى مثله من قابل، شهر غرٌ ايامه بيضٌ لياليه، متوال خيره على تواليه، شهر فيه ليلة القدر التي هي خير من الف شهر، وما ادراك ما ليلة القدر من علو قدر، ليلة خصت من ربها سبحانه بكل تعظيم، ليلة فيها يفرق كل امر حكيم، فعليكم بتوطئة النفوس للعبادة المؤدية بكم الى دائم السعادة، ولا تغتروا بدنياكم فانها كاحلام نائم، ولا تأخذكم في الله لومة لائم، واعملوا ما دام يمكن لكم العمل، من قبل ان ينقطع الامل، ويحضر الاجل، وكونوا ممن يستريح بالنقلة من عقلة الزمان والمكان، ولا تكونوا ممن يستريح منه الملكان،

زعم الزاعمون ان شهر رمضان يتم تارة وينقص اخرى، وان صيامه مبني على رؤية الهلال واحتجوا فيه بقول النبي صلع صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فان غم عليكم فاكملوا ثلاثين، وهذا القول فاسد من عدة وجوه نحن نذكرها ونقيم الادلة على كون شهر رمضان كاملا ابدا لا يعتريه النقص بحال من الاحوال،

ونبدء بالرد على من احتج بالخبر صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فنقول انكم معترفون يكون مقتضى هذا الخبر ان رسول الله صلع اراد التوجه في بعض الغزوات في القرب من شهر رمضان فاجتمع اليه اصحابه فقالوا يا رسول الله كنا نصوم بصومك ونفطر بافطارك، فكيف يجري حالنا في غيبتك، فقال رسول الله صلع صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، فقد دل حيز الخبر على وجوب الصوم بصوم الرسول اذا كان حاضرا، ومن يقوم مقامه اذا كان غائبا، ووجوب الفطر بافطاره، وان الصوم على رؤية الهلال من قضايا الضرورة في حين عدم الرسول والامام الذي يقوم مقامه، فاذا كان الرسول حاضرا او الامام حاضرا كان قانون الفرض ان يصام بصومه ويفطر بافطاره، كما قال القوم للنبي صلع كنا نصوم بصومك ونفطر بافطارك،

واما قول من قال ان النبي صلع كان يصوم برؤية الهلال فهو فاسد من ثلاثة اوجه، وجهان منها شرعيان ووجه عقلي، فاما احد الوجهين فمعلوم ان النبي صلع كان يقول وهو الصادق ان الروح الامين جبرئيل يغشاه بكرة وعشيا بالوحي والقرآن الكريم، ومن كان جبرئيل يأتيه بكرة وعشيا باخبار السماء فلا حاجة به الى ان يقلب وجهه فيها يطلب الهلال وعنده من يأتيه بالخبر اليقين، ولو انه برز الى السماء يطلب هلالا لكان تعليلا لقوله انه يهبط عليه جبرئيل فكان يقال له هلا سألته عن ذلك فغنيت به عن الطلب،

والوجه الثاني انه مأثور عنه في الاخبار انه قال انا بطرقات السماء اعرف منكم بطرقات الارض، فلو انه بعد هذا القول شوهد يطلب هلالا لقيل له فاين قولك بالامس انك بطرقات السماء اعرف منا بطرقات الارض،

والوجه العقلي فمعلوم ان النبي صلع منزه عن ان يخفى عليه من حال الاختلاف في مطالع الاهلة ومرائيها ما لا يكاد يخفى على منجم، وان اوضاع الارض ايضا مختلفة فمنهما مرتفع يقتضي بان يكون رؤيه الهلال فيه اسرع مثل رؤس الجبال وما يجري مجراها، ومنها مستفل يقضي بان يكون الرؤية فيه ابطأ، واذا كان معلوما من حاله صلع ان ذلك مما لا يخفى عليه، فلو خفي لكان اكبر نقيصة وحاشاه من النقائص، فكيف يوجب العقل مع معرقته صلع باختلاف المرائي ان يفرض فريضة الصوم المتعلقة بفريضة الحج على الناس كافة على بنية واحدة وهو يعلم انها لا تصح، لان قوما يرون في ليلة ما وقوما لا يرون، ثم لا تصح ان يوما واحدا يكون من شعبان حيث لا يرى ومن رمضان حيث يرى، او رمضان حيث لا يرى وشوال حيث يرى، هذا مما لا يشك فيه عاقل، ولا يدفعه الا جاهل،

وسوى هذا فقال الله تعالى في محكم كتابه كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، والذين من قبلكم مشار به الى النصارى، وصيامهم غير متعلق بالرؤية، بل بالحساب،

ثم قال سبحانه تأكيدا اياما معدودات، والايام المعدودات هي التي لا تزال معدودة لا يحتاج فيها الى رؤية ولا نظر، فلو كان يحتمل ان يكون شهر رمضان تارة ثلاثين وتارة تسعة وعشرين لما قال اياما معدودات قطعا، وهي مثل قول القائل هذا حساب محسوب وهذه دراهم معدودة،

وقول آخر لما كان موضوع السنة ان يكون ستة اشهر منها كاملة وستة اشهر ناقصة وجب ان يكون اصلها وبناءها موضوعا على الكمال دون النقصان، فالشهر الاول الذي هو المحرم كامل وصفر ناقص وربيع الاول كامل وربيع الآخر ناقص، وجمادى الاولى كامل وجمادى الاخرى ناقص، ورجب كامل وشعبان ناقص، وشهر رمضان كامل، قال النبي صلع ما تم شعبان ولا نقص رمضان، والدليل على نقصان شعبان ليلة النصف منه، ولا نصف لرجب ولا لشهر رمضان، وذلك ان ليلة النصف من شعبان ليلة الخامس عشر منه وهذه الليلة ليلة النصف بالحقيقة لكون اربعة عشر قدامها واربعة عشر خلفها، وهي في النصف ولا يكاد يصح ذلك في شهر رمضان لانه ان جعلت ليلة الخامس عشر منه النصف لم يصح فقد بقي في الشهر ستة عشر يوما، وان جعلت ليلة السادس عشر منه لم يصح فليس السادس عشر نصف الثلاثين،

ومما يدل على كمال شهر رمضان ايضا موضوع امر الكفارات على من افطر فيه يوما متعمدا، وهو ان يصوم شهرين متتابعين توبة من الله وهو مثلا شهر رمضان ستين يوما، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا، ولو كان يحتمل ان يكون رمضان تسعة وعشرين يوما لاحتمل ان يكون الكفارة اطعام ستين مسكينا او ثمانية وخمسين مسكينا،

فاحمدوا الله ايها المؤمنون على ما عصمكم من النقصان، ووفقكم له من الوفاء بشرائط الايمان باتباع مواليكم اولياء الزمان،

جعلكم الله ممن يقابل نعمه بجزيل الشكر، ويسأل عن مشكلات الذكر الحكيم من امر الله تعالى بسؤاله من اهل الذكر،

والحمد لله ولي الخلق والامر، ومبدل العسر باليسر، الممتنع عن ان يرتقى الى حقيقة معرفته بمراقي الفكر، وصلى الله على رسوله محمد المشفع في الحشر، سيد البدو والحضر، وعلى وصيه المؤيد بالنصر، علي ابن ابي طالب علامة تأويل الفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر، وعلى الائمة من ذريته الميامين الغر، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثالث والاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحمد لله العلي الاعلى، رب الآخرة والاولى، مصرف الليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى، المحمود على ما اولى وابلى، وهو بالتحميد اولى، وصلى الله على رسوله المبعوث بخير كتاب يتلى، المنعوت بقوله تعالى ثم دنى فتدلى، محمد الهادي الى الطريقة المثلى، وعلى وصيه ذي القدح من الشرف المعلى، علي ابن ابي طالب خير من صام بعده وصلى، وعلى الائمة من ذريته اطواد المجد والشرف، الذين ايد الله الدين بانتظامهم خلفا بعد سلف، ليستنبطوا وفاقا مما خلفه النبي صلع فيهم من قول في ظاهره مختلف،

معشر المؤمنين جعلكم الله من الصائمين القائمين، والحقكم بعباده العاملين العالمين، ووفقكم لاتباع صفوته الذين قال الله فيهم ولقد اخترناهم على علم على العالمين، هذا اوان مضاعفة الحسنات فتقربوا الى الله بالاستكثار من الحسنات، وزمان محو السيئات فاعكفوا على الاستغفار من السيئات، ووفوا حق شهركم هذا شهر الصيام، تنزها من دنس الآثام، وتعففا عن مكاسب الحرام، وغرسا لغروس الطاعات التي منها نعيم دار السلام يثمر، وشمروا مجاهدة للنفوس فانها الجهاد الاكبر،

ثم اعلموا انه ما استفتح مستفتح كتابا باحسن من بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة، ولا ترجم باشرف منه ترجمة، وقد كانت للام المتقدمة على اختلافها فواتح يستفتحون بها كتبهم فعفت هذه الفاتحة الجميلة على آثارها، وزادت عليها بحسنها وبهجتها وجمالها، حتى اذعنوا لها واقروا بفضلها الا من طبع الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة،

وللائمة من اهل البيت ع م في الجهر بها في كل صلوة يجهر فيها بالقراءة مذهب ضيقوا مذاهب العذر في تركه، والمسامحة في التسمح به، قد خالفهم في ذلك فريق من المسلمين فاخفتوا القول به في صلواتهم واخفوه في قراءتهم بخبر رووه عن النبي صلع ان بسم الله الرحمن الرحيم كانت آية من كتاب الله سبحانه فسرقها الشيطان، ونص هذا الخبر وظاهره يقتضي ضد ما هم عليه من المخافتة به اذ كانت المخافتة تاكيدا لامر الشيطان ورضاء بسرقته ونزولا عند حده وحكمه، وكان الجهر به خروجا عن طاعته وهتكا لستره ودفعا في صدره واظهارا لفضيحته،

وبعد فانا نقول يا عظيم ما لحقت جهال الامة من العاهة في عقولها، ويا بعد المسافة بينها وبين صحيح فكرتها ورويتها، اما يفكرون كيف يكون طريقة السرقة من الشيطان على القرآن، اما يتلون قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون، وان كان عليه طريق السرقة فكيف لم يسرق الا هذه الآية وحدها، واي عداوة في الوسط كانت بينه وبينها من دون القرآن كله، وان كان سرقها فلم نراها مثبتة في اوائل السور على جهتها غير ممحوة ومطموسة، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب والقى السمع وهو شهيد،

واذ قد استوفينا هذه النوبة في ذكر الصدى الذي طبق مرايا افكارهم، وستر العمى المسبل على بصائرهم وابصارهم، فنقول ان الاضداد وضعوا هذه الاوضاع على غير بصيرة، وحرفوا الكلم عن مواضعه عن مخبرة، وانهم كما قال الله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون، وقصدوا بفعلهم هذا وامثاله اللبس على العامة العامية المساكين، احكاما لمباني رياستهم وقصدا للحؤول بينها وبين مستحقها من اهل بيت نبيهم صلع ولما كان لكل شيء باب ومدخل وفاتحة وكان المدخل الى القرآن من بسم الله الرحمن الرحيم التي هي اسماء الله وكانت الاسماء اعلاما يتوسل بها الى المسمى، والاسماء على ضربين : اسماء مهجأة مؤلفة من حروف يكتبها الكاتب ويمحوها واسماء حية ناطقة عاقلة شريفة مثل الانبياء والاوصياء والائمة المعصومين عليهم السلام الذين هم اعلام الآخرة وادلة التوحيد، والواسطة بين العبد والمعبود، قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه، يعني اطلبوا الوصول الى توحيده من جهة اسمائه،

والالحاد مأخوذ من لحد القبر وذلك ان القبر يحفر عن خط الاستواء فاذا وصل الى موضع اللحد عدل من الاستواء فشق اللحد في جانب، فمن دخل في شريعة دخل في خط الاستواء ثم اذا زاغ من مراتب الوصاية والامامة واعتقادهما والتدين بهما الحد،

ولما كانت الصورة هذه وكانت ولاية الوصي والائمة عليهم السلام الباب والمدخل الى تحقيق الشريعة المؤدية الى النجاة الابدية فسرقها الشيطان يعني انه اهان بها وابطل فرضها وصغر في نفوس نواقص الناس امرها،

كان الله بكم ايها المؤمنون على طاعته وطاعة اوليائه معينا، وعصمكم ممن اتخذ الشيطان وليا من دون الله فخسر خسرانا مبينا،

والحمد لله الذي جعل مكان المتحرمين بحرمه مكينا، ورضي الاسلام للمعتصمين بعصمه دينا، وصلى الله على من ابتعثه على وحيه امينا، محمد الذي آتاه سلطانا مبينا، وعلى وصيه الذي جعل له الا في النبوة قرينا، علي ابن ابي طالب القاطع بسيفه للكفر والكفار وتينا، وعلى الائمة من ذريته الذين عين الله على فرض ولائهم في كتابه تعيينا، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الرابع والاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل بيت الحكمة بآل محمد صلى الله عليه وعليهم معمورا، وبحر الرحمة بارشادهم للامة مسجورا، وانشأ للهدى بين اسماعهم وابصارهم نورا، ولقاهم بالتقى نضرة وسرورا، وابان المعتصمين بعصمهم عن القوم الذين اتخذوا القرآن مهجورا، وابان فضل اتباعهم بان جعلهم للحق تبعا، وفرق بينهم وبين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا، وصلى الله على خير نبي بنى له مجدا، وملكه غورا ونجدا، وجعله للائمة الطاهرين جدا، محمد غرة وجه الرسالة، ودرة عقد الشرف والنبالة، سيد العجم والعرب، وهمام بني عبد المطلب، المبشر به في الكتب، وعلى وصيه فالق اصباح البيان، وفلاق الهام في حلبة الضراب والطعان، علي ابن ابي طالب صاحب الآيات والبرهان، وعلى الائمة من ذريته اعلام الايمان، واعراف الله بين النار والجنان،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن مرن على الحمد لله رب العالمين لسانه، وتساوى في ولاء اولياء الدين اسراره واعلانه،

لا تغفلوا عن ليالي العشر الاخير من الشهر، ففيها ترجى ليلة القدر، واحيوها بالتهجد وتلاوة الذكر، وادوا فطرتكم التي هي زكوة رؤسكم فموضوعها ان تؤدى قبل الفطر، اعمروا رحمكم الله صور نفوسكم بصالحي العمل والعلم في زمرة العمار، فها هي اعماركم الطبيعية على شفا جرف هار، انتبهوا انتباهة الطمانينة من قبل العلم والسكون، من قبل ان ينبهكم رجفات المنون، تزودوا ما دامت بايديكم ملكة التزود، امام ان تعصف بشمل ملكتكم عاصفات التبدد،

واعلموا ان الله سبحانه انزل من القرآن كتابا محكما، وجعل سورة الحمد بين سوره بالفضل علما، فسماها ام الكتاب، وفحوى هذا اللفظ ان الكتاب منها مولد ونوره من انوارها مستوقد، وهو على التقدير انجيل، لانه ورد في الخبر ان اصله كان اربع كلمات علمها المسيح عليه السلام اربعة من الحواريين، فنجلوا منها الكلم، فسمي الكتاب انجيلا، وهو افعيل من النجل،

ومن فضائل سورة الحمد التي هي ام الكتاب، على ما قدمنا ذكره ان الصلاة لا تتم الا بها، وان قراءتها في الصلاة تغني بذاتها، ولا يغني باقي السور ما لم يكن مقرونا بها،

وقد عظم الله تعالى في كتابه قدرها وامتن على رسوله صلع بمكانها فقال : ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم، وقيل انما سميت بذلك لانها سبع آيات تثنى في كل ركعتي صلوة، وهذه امثال لها ممثولات عقلية، وتحتها اسرار خفية يحتاج الى البحث عنها، اذ كان معلوما ان سور الكتاب كلها من حيث كونها تنزيل رب العالمين شريفة جليلة، وما لاختصاص هذه الآيات السبعة بهذه الرتبة معنى لو لم يكن مشار بها الى امر لازم حكمه، مؤد الى النجاة علمه،

ومما ورد في الخبر عن النبي صلع ان له في يوم القيامة لواء يعقد على رأسه يسمى لواء الحمد مشدودة فيه سبع مشاد، طول الواحد منها مسافة ما بين المشرق الى المغرب،

فاما القول في الحمد لله رب العالمين، فله معنى يدق عن الوصول الا الى سنا برق منه، وهو انه يلزم ان يكون اول ما ابدعه الله سبحانه ابداعا كاملا لا نقص فيه بحال من الاحوال، اذ كان ممتنعا ان يكون الصادر الى الوجود عن الحق سبحانه بغير واسطة الا كاملا، وما كان كاملا كان حكمه حكم السكون اذ كانت الحركة لا تحدث الا بحدوث الحاجة، واذا لم تكن حاجة لم تكن حركة، ولما كان الامر على هذه النسبة وكان من ابدعه الله سبحانه كاملا لا نقص فيه غنيا عن حركة الناقص المحتاج الى التمام، وهو على تقريب اللفظ للسامعين المعنى المسمى بلسان الشرع القلم الذي ورد الخبر فيه ان الله تعالى امره ان يكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة، ووجدنا بعد ذلك الافعال صادرة الى الوجود بوساطته، والافعال لا تصدر الا عن حركة، والحركة لا تكون الا عن حاجة، واوردنا ان هناك الكمال ولا حاجة هناك، حكمنا بكون هذه الحركة لا حركة النقص والاستزادة بل حركة الشكر لمن انعم بالكمال،

ونحن نضرب مثلا في ذلك من مشاهد ما عندنا يستدل منه على ما هو مغيب عنا، فنقول : ان النبي صلع محله في دوره من دار الدنيا محل اول مبدع من الله سبحانه في عالم الابداع، ولما اجهد نفسه بالعبادة والتهجد حتى ورمت قدماه، قيل له الم تعلم ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر، فما وجه هذا الشقاء بالعبادة، فقال صلع : افلا احب ان اكون عبدا شكورا، فدل على ان مقاصده شكر المنعم عليه بكماله في جنس البشر لا نقص يتوخى ازالته،

ولما كان هذا اصلا وجب ان يقال الحمد لله رب العالمين، يعني ان الحمد لمن قامت العوالم كلها بحمده، وهي عالم الملائكة وعالم الاجرام العلوية وعالم الطبيعة المنقسم الى عوالم شتى، وذلك لان الانسان عالم والطير عالم والوحش عالم والسباع عالم وحيوان البحر عالم، وبمجموع ذلك يقال الحمد لله رب العالمين، القائمة هذه العوالم كلها بحمده، المستندة في وجودها الى كمال المبدع ومجده،

واما القول في الرحمن الرحيم، فان موضوع الكلمتين من حيث الرحمة واحد، غير ان الفرق بينهما ما يؤثر ان الرحمن اذا رحم غير والرحيم من يرحم فربما غير او لم يغير، والرحمن خاص من الاسم لا شركة فيه والرحيم مشترك،

واما القول مالك يوم الدين يعني يوم الجزاء فالمعنى ان ارتباط الآخر بالاول وهو العلة المطلقة، والآخر هو المعلو المطلق،

فاذا استقام الكلام وترتب الى هذا الحد نطقت المخترعات والمخلوقات بلسان واحد، اياك نعبد واياك نستعين، من حيث تعلق الجميع بالوجود الاول وقيامه به واستناده اليه وحياته به،

اهدنا الصراط المستقيم ان يتعلق كل حد سافل بحد فوقه عال من حيث ان قيامه به وهو سناد وجوده،

صراط الذين انعمت عليهم، وهو النعيم المسؤل عنه المطرد ذكره في شأن المسيح ع م بقول الله تعالى ان هو الا عبد انعمنا عليه، وفي شأن مسيح هذه الامة لما نزل فيه اليوم اكلمت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا،

غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قالوا هم اليهود، قلنا اجل ويهود هذه الامة، ولا الضالين، قالوا هم النصارى، قلنا اجل ونصارى هذه الامة،

جعلكم الله سبحانه انصار الله وبرأكم من شرك اليهود والنصارى، وبصركم بنور الارشاد والهداية خلاف قوم اصبحوا في دينهم حيارى،

والحمد لله المتوحد بكبريائه ومجده، وان من شيء الا يسبح بحمده، وصلى الله على المصطفى محمد رسوله وعبده، وعلى المرتضى علي خليفته من بعده، وعلى الائمة من ذريته محل صفوته ووده، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الخامس والاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القريب استدلالا عليه بصنعه المحكم، البعيد تعاليا عن مناط الهمم، مبدع الوجود والعدم فلن يتصف بصفة الوجود والعدم، ومخترع الحدوث والقدم فلن يتسم بسمة الحدوث والقدم، وصلى الله على المستخلص من ازكى مغارس المجد والكرم، المبعوث بشيرا ونذيرا الى كافة الامم، محمد المصطفى سيد العرب والعجم، وعلى وصيه وابن عمه العالم العلم، وصاحب تأويل شرعه المحكم، علي ابن ابي طالب كنز العلوم والحكم، وعلى الائمة من ذريته حفاظ الكتاب المحكم، القوام بالدين الاقوم، ومفاز من اسلم لهم وسلم، وصلى الله على النبي والوصي وعليهم وسلم،

معشر المؤمنين، جعل الله قلوبكم للحكم مزارع، كما اجرى لكم من علوم ائمتكم انهارا فسح مواردها والمشارع، الدنيا دار غرور فكونوا منها على حذر، فاعدوا للنقلة عنها فانتم على مدرجة سفر، ولا يستفزنكم الشيطان بباطل الهوى، وتزودوا فان خير الزاد التقوى،

واعلموا ان مثل الممارس لاحوال الدنيا على اختلاف احكامها، وعجيب تصرف ايامها، باحداثها المتنافية في نقضها وابرامها، مثل الرجل المستغرق في منامه، تمر به العجائب التي تخرق العادة من احلامه، وهو في حال نومه، لا ينكر شيئا منها وان كان معقلا، ولا يعتقد له على غير وجه الحقيقة محملا، حتى اذا كشف قناع النوم عن رأسه، وعاد باليقظة الى المعهود من بنيان عقله واساسه، قضى عجبا مما كان يراه في نومه كيف لم ينكره في تلك الحال، وكيف سولت له نفسه التصديق به وهو عين المحال، كذلك ابن آدم المسكين في نومة الدنيا مستغرق، وفي وثاق الغرور بباطل احلامها موثق، حتى اذا آن لمدة غفلته الانقضاء، كما قال الله سبحانه لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد، عظمت حسرته على اغتراره باضغاث الاحلام، واضاعة ايامه جريا في مضمار المنام، قال رسول الله صلع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا، فانتبهوا معشر المؤمنين بتنبيه ائمتكم لمعالم آخرتكم، لئلا تخسروا نفوسكم في الخاسرين، من قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين،

الا وان شهر رمضان قد آذن بالغياب، وآن لشمسه ان تتوارى بالحجاب، وقد كنا من خيره وبركاته في اخضب الجناب، وها نحن حصلنا منه في آخر خميس، ولقد كان وايم الله لآنس الطاعة والعبادة خير انيس، فيا فوز من فاز فيه بالرحمة والمغفرة، وثبث اسمه في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة، بايدي سفرة كرام بررة، ويا خسارة من قصر به اجتهاده، وقل من خيراته زاده، وصعب بمقاد العلم والعمل قياده، وجعل عاقلته خادمة حسه، وربيطة الايقاف على شهوات نفسه،

وقد كان قرئ عليكم من سورة فاتحة الكتاب، ما فتحت منه ابصاركم وبصائركم للسداد والصواب، وحصل لمن وفق لفهمه والثبات عليه خير المآل والمآب،

وانتم تسمعون من الشرح في غيرها ما يشرح الله تعالى به للمؤمنين صدورا، ويجعل بينهم وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا،

قوله سبحانه الم، قال المفسرون من اهل الظاهر انه قسم من الله سبحانه بنفسه وبجبرئيل وبمحمد عليهما السلام ان كتابه الذي هو القرآن لا ريب فيه، قالوا فالالف مأخوذ من الله، واللام مأخوذ من جبرئيل، والميم مأخوذ من محمد عليهما السلام، وهذا القول مع انكارهم للتأويل تأويلهم، اخذ الله بنواصيهم اليه، وهجم بهم ضرورة عليه،

وقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه، قالوا عنى به القرآن، ثم لم يأتوا بوجه العلة في قوله ذلك الكتاب ولم يقل هذا الكتاب، ولو قال كان اشبه بالصواب، اذ كان النص به على القرآن الذي هو حاضر عنه يتكلم واليه يشار، وانما يقال ذلك للغائب دون الحاضر، ومهما كانت الصورة هذه اقتضى ذلك معنى غير ما نحوا اليه،

وسوى ذلك، فانه ان كان القوم مخاطبون بكون الكتاب لا ريب فيه الكفار لم يرددهم اقسامه بهذه الحروف التي لا يعرفون وجهها ومعناها مؤمنين، وبالكتاب مصدقين، وان كانوا مؤمنين كان القسم بما تحقق في نفوسهم صدقه وحقه باطلا،

فاذا اعتروا ذلك على المعنى الذي قام في نفوسهم دون الرجوع الى من امر الله سبحانه بالرد اليهم في مثله، اذ قال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم، دخل الخلل عليه من متفرق ابوابه وبقي الغرض في سجفه وحجابه، فنقول : ان السبب الموجب تسمية الكتاب كتابا من حيث الظاهر المتعارف انه كلمات والفاظ جمع بعضها الى بعض وقرن بعضها ببعض مؤدية معاني في نفس الكاتب يعبر عنها الكتاب، فكذلك فان كتاب الله سبحانه الفاظ وكلمات يعبر عن مقاصد الله سبحانه في عبادة خلقه وطاعتهم اياه، وعما اعده للمطيعين من ثوابه وللعاصين من عقابه، واخباره عما كان في ادوار الانبياء عليهم السلام والامم الخالية وما هو كائن الى يوم القيامة،

والكتاب الذي ذكرنا انه كتاب الله سبحانه ينقسم قسمين، فمنه صامت وهو الذي بين الدفتين المتعلق بحروف الهجاء الموات، ومنه ناطق وهو وصي رسول الله صلى الله عليهما القائم بتأدية معانيه وفتح مغالقه والمعبر عنه والمترجم دونه، وقد روت العامة في معنى قول الله سبحانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون، ان معناه حملة القرآن وحفظة معانيه من علمائهم، فاذا اجازوا هذه الرتبة لعلمائهم الذين ليس بينهم وبين رسول الله صلع قرابة ولا غير الاسلام عصمة، كان علي ابن ابي طالب والائمة من ذريته عليه وعليهم السلام بكونهم اهل الذكر احق واولى، اذا هم الكتاب الناطق الذي يحكم على الكتاب الصامت، كما قال النبي صلى الله عليه وعلى آله تصديقا لذلك اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الخبر المشهور،

وكما قلنا ان الكتاب الصامت جامع لخبر ما كان وما يكون الى يوم القيامة فقد روي كذلك عن امير المؤمنين ع م انه قال هو على المنبر : سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عما كان وعما يكون الى يوم القيامة، وورد الخبر عن بعض الائمة الصادقين عليهم السلام انه قال : ان العلم الذي نزل به آدم وما فضل به النبيون في خاتم النبيين وفي عترته الطاهرين، فاين يتاه بكم بل اين تذهبون،

واما وجه قوله سبحانه ذلك الكتاب الذي هو اخبار عن غائب، وانه لو كانت الاشارة الى الكتاب الحاضر لكان قوله هذا الكتاب امس موقعا منه، فهو تحقيق لما ذكرناه من وقوع الاشارة به الى الكتاب الناطق الذي هو وصي رسول الله صلى الله عليهما تحقيقا لرتبة وصايته، ونفيا لشبه المرتابين بعظيم حده ومنزلته، وبمجموع الكتاب الصامت والناطق هدى للمتقين،

جعلكم الله ايها المؤمنون اهل الهدى والتقية، كما خصكم في معالم دينكم بالانوار المضية،

والحمد لله الذي الوهم عن تناوله مزموم، وتحقيق معرفته عن الافكار مكتوم، الله لا اله الا هو الحي القيوم، وصلى الله على المصطفى المجموع له منثور من الفضل ومنظوم، محمد رسول الله الذي دينه قويم، وخلقه عظيم، وفضل الله به على امته جسيم، وعلى وصيه الذي بنيان الشرك بسيفه هديم، ومقامه في نصرة رسوله كريم، وعلى الائمة من ذريتهما الطاهرين الذين هم لمعالم الدين نجوم، ولشياطين الانس والجن رجوم، ولكل امام منهم في عصره مقام معلوم، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السادس والاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الغالبة ايدي قضائه وقدره، الناطق بكمال الحكمة فيما ابدع لسان قدره، المرتد عن حقيقة معرفته بصر العقل خاسئا حسيرا اذا شخص ببصره، وصلى الله على من اختاره في البشر من اكرم عنصره، محمد المبعوث الى ابيض الخلق واحمره، ناظما في سلك دين الله بهي درره، وعلى النار المستوقدة من اخضر شجره، باب مدينة العلم حيدره، منصور يوم النزال ومظفره، وعلى الائمة من ذريته الممدحين في آي الكتاب وسوره، وبحر العلوم القاذف ثمين جوهر،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن جرى على اوضح منهاج الدين وسيره، واغناه عيان عقله الذي لا يعتل عن خيره، ان الاعمار لتمضي في مضمار الايام كما تمضي، وان الاقدار لتقضي من اخترام الايام بما تقضي، والناس بين رجلين، رجل دبر امر معاده وساسه، ومارس من الاخذ بوثاق الحزم فيه علما وعملا ما اقتضى مراسه، ورجل لاه عن نفسه الى ان يطول ايدي المنايا نحوه فتقبض انفاسه، فهو كالبهيمة لا يرده عن علفه شفار الجازر، فاستعيذوا بالله من غفلة البهائم، واستيقظوا قبل ايقاظ المنايا لكم بملقى العظائم، وابلغوا مدى الاجتهاد في امر معادكم ما دمتم في مدى التقدير قبل التفصيل، وتزودوا فان خير الزاد التقوى، امام ان ينادي منادي الرحيل،

وكان قرئ عليكم ما سمعتموه من معنى الكتاب الطالعة نجومه من بروج الحكمة، فاهتزت ارض النفوس الزكية بما اصابها من وابل الرحمة،

ونحن نورد عليكم من معنى قوله سبحانه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ما نخرجه في اسلوب ما تقدم فينفع الله سبحانه بعلمه من علم، قال القائلون الايمان هو التصديق واستدلوا عليه بقول الله تعالى لابراهيم ع م او لم تؤمن يعني اولم تصدق، فقد يستحيل ان يكون ابراهيم الا مؤمنا، وقالوا الغيب ما غاب عن الخلق، وان معنى الايمان بالغيب هو الايمان بما غاب عنهم ولم يروه، من الله سبحانه وملائكته وجنته وناره وصراطه وحسابه، وجميع ذلك غيب لانهم لم يرووه وان النبي صلع اخبرهم به فصدقوه، فهذا معنى الايمان بالغيب عندهم،

ونحن نقول انهم صدقوا في وجه وغلطوا في وجه آخر، اما قولهم ان الايمان بالغيب هو الايمان بما لم تره العبون كالله سبحانه والملائكة والعرش والكرسي وغير ذلك مما تقدم ذكره فقد صدقوا فيه، واما ما غلطوا فيه فهو ان الذي دعى اليه النبي صلع وان كان غيبا عند الحواس فليس بغيب عند العقول اذا نبهت عليه، فلو انه صلع دعاهم الى ما هو غيب عند الحواس وغيب عند العقول لكانت دعوته باطلة، يدل على ذلك قول الله سبحانه الا من شهد بالحق وهم يعلمون، فرد الشهادة بغير علم، ونحن نأتي على شرح الحال في الغيب المشار اليه كيما يقع في النفس، ويكشف عن وجهه ستور اللبس، بمشية الله وعونه،

فنقول بحول الله وقوته ان النفس رمز في الجسد وان المعنى رمز في اللفظ، ومعلوم انه ما خلق الجسد الا لذلك الرمز ولا قام قائمه ولا استقامت حاله الا به، وكذلك ما خلق اللفظ الا لما كمن فيه من رمز المعنى، قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، معناه ما يتعلق بالمعقولات، فالمؤمنون بالغيب هم المصدقون بتأويل القرآن الذي هو رمز فيه والقرآن موضوع من اجله، ككون موضوع الجسد للنفس التي هي رمز فيه، ومعرفة تأويل القرآن ينقسم الى معرفة الآخرة والملائكة والحدود الروحانية والجسمانية ومعرفة المبدع سبحانه من حيث نفي التشبيه والتعطيل، فكل ذلك داخل في شرط الغيب لكونه غائبا عن الحش حاضرا في العقل، فاما ان يقول النبي صلع اعلموا ان ههنا آخرة وجنة ونارا ولا برهان له على ذلك فيقبلون، فلا يكون للمخبر عنه فضيلة، ولا يصح من القابل قبول ولا تصديق،

ومعلوم ان الانسان لا يبصر ببصر غيره وهو كذلك لا يبصر ببصيرة غيره، والنبي صلع سراج البصائر الذي به تبصر كما ان الشمس سراج الابصار الذي به تبصر، والسراج لا ينفع عند الاعمى المفقود البصر، كذلك ارشاد النبوة لا ينفع عند اعمى العقل والبصيرة، وكما ان بمجموع السراج والعين الصحيحة تبصر العين فممجموع الرسالة والعقل الصحيح يبصر العقل، فاذا الايمان بالغيب ارشاد الرسالة الى ما هو غائب عن الحس عيانه، شاهد في العقل برهانه،

اما قوله سبحانه ويقيمون الصلوة فالصلاة كالسور المسور على مدينة فيها الخيرات والبركات ولها افتتاح يسمى تكبيرة الاحرام، واختتام يسمى التسليم، وبينها قراءة وركوع وسجود وتشهد، وبمجموع هذه الاحوال كلها تسمى الصلاة صلاة، وباطنها دعوة الحق التي هي سور مسور على معرفة الصلاة ظاهرها وباطنها، والصوم ظاهره وباطنه، والحج ظاهره وباطنه، ومعرفة توحيد الله سبحانه بغير تشبيه ولا تعطيل، ومعرفة الحدود الروحانية والجسمانية، وللدعوة بازاء تكبيرة الاحرام من الصلاة المعاهدة، وبازاء التسليم التسليم ، فمن تعلق بها فهو من الذين يقيمون الصلاة، ومن تخلى عنها لم ينتفع بصلاته،

وقوله سبحانه ومما رزقناهم ينفقون، الرزق رزقان طبيعي ينفق منه على ابناء الجنس من المقلين ليتماسكوا به، ونفساني هو العلم والحكمة ينفق على ابناء الجنس ممن تعلق بحبل الولاية ودخل في جملة اهل المبايعة والمشايعة،

وقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يؤقنون، جمع بين المواقيت الثلاثة من حال وماض و مستقبل، اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون،

جعلكم الله من الذين يسمعون الحكمة ويعون، وفي رياضها يرتعون، وعصمكم من الصم البكم الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون،

والحمد لله الهادي الدليل، الى قصد السبيل، المانع لكلماته من التبديل، العاصم برسله من الضلال والتضليل، وصلى الله على المخصوص منهم بالقدر الجليل، والشرف الاصيل، محمد معدن الوحي والتنزيل، المستخلص من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب صاحب البيان والتأويل، ومفجر العيان من عين السلسبيل، وعلى الائمة من ذريته اهل الشرف والتفضيل، وسلم تسليما، وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السابع والاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم القدرة والجلالة، الكافل بمصالح عباده احسن الكفالة، الذي كل صامت ناطق بتوحيده بلسان الدلالة، وصلى الله على رسوله المنقذ من العمى والضلالة، والمخلص من الشرك والجهالة، محمد المختوم به اهل الرسالة، وعلى وصيه المتوحد بالشرف والنبالة، علي ابن ابي طالب الزعيم سيفه للحق بالادالة، وللباطل بالازالة، وعلى الائمة من ذريته الذين هم لخير نبي سلالة،

معشر المؤمنين، كان الله لكم على طاعته طاعة اوليائه معينا، كما انبع لكم من عيون رحمته بائمتكم ماء معينا، اعملوا رحمكم الله لبقاء الابد، وجدوا له قبل انتهاء اعماركم الى قاصية الامد، قبل هجوم الحيرة، وعموم الحسرة، كما قال الله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة، وكما قال عز وجل حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون،

واعلموا ان الله سبحانه اختص الصورة البشرية بالفضل السني، وانشأها دون غيررها للبقاء السرمدي، ولما كان من تقديره سبحانه ان خلقها من ارض ونبات، وركبها من طبائع مختلفات متباينات، لا يصح منها دائم البقاء لتباين اركانها وتنافي احوالها في كيانها، لعلة موجبة لذلك، وحالة مقتضية ان يكون الإحداث والإنشاء كذلك، نفخ فيها روحا من امره الذي هو من جوهر البقاء، وبائن عن الامزجة الطبيعية المعرضة للفناء، وبعث اليها عند استكمال الخلقة واشتدادها، ما يناسب جوهر روحها البائن عن شبه الامزجة في كونها وفسادها، امرا على السن انبيائه عليهم السلام تنشأ به صورة نفسها نشأة الاجسام، بالشراب والطعام، فهي لا تزال ما صاحبت الجسم تهذب بطاعة الله تعالى وطاعتهم اخلاقا، وتستفيد بنور كلمات الله التي يلقيها اليها الائمة عليهم السلام اشراقا، حتى اذا هوت الصورة الجسمية لمهوى عطبها، تكشفت الصورة النفيسة عن مظلم استارها وججبها، آمنة من تعرض الفناء، مطمئنة بدار البقاء ، يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي،

فجدوا معشر المؤمنين فقد وضح السبيل، وقام الدليل، فلا عذر لعم لو استنام عن رشاده وقد استبان برهانا، او قاعد عن ان ينفذ في اقطار السموات والارض وقد وجد بادلة دينه سلطانا،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم في شرح سورة البقرة ما صادف في الوقوع موقع الاهتزاز والقبول من النفوس المستبصرة، دون انفس الجاهلين المعرضين عن التذكرة،

ونحن نشفع ذلك بقوله سبحانه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون، المعنى في ذلك من حيث الظاهر المتعارف منصرف الى قوم مأيوس من ايمانهم، مقطوع عليهم الحكم من الله سبحانه بكون الانذار غير راد لهم عن كفرهم وعدوانهم، وموجب ظاهر لفظ الكفر ستر الشيء وكتمانه، وكتمان الشيء لا يثبث الا وقد ثبث عرفانه، يدل على ذلك قول الله سبحانه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فاذا كانت الصورة هذه كان الخطاب في معنى الآية منقسما قسمين ظاهرا وباطنا،

فاما ظاهره فالمراد به الكفار من اهل الكتاب الذين شهدوا لمحمد صلع من كتابهم اعلامه، وعرفوا من جهة انبيائهم عليهم السلام منزلته من الله سبحانه ومقامه، فلما جاءهم جحدوا بفضله بعد المعرفة، وانكروا كونه ذلك النبي المشهور الاسم عنده والصفة،

واما باطنه فالمراد به الكفار بولاية وصيه امير المؤمنين ع م من اهل القرآن الجاحدون بها، وهي عمدة الايمان، الذين شهدوا مقامه من النبي صلع ثم عندوا، واقروا بفضيلته يوم الغدير ثم جحدوا، اسوة بمن درج على مثل كفرهم من اهل الكتاب، الذين اشتبكوا بعد المعرفة بالنبي صلع بعلائق الشك فيه والارتياب، وجروا في التأول على نص النبي صلع بالوصاية بما يزيله وينفيه مجرى الكافرين الذين قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه، وقالوا في قوله ع م من كنت مولاه فعلي مولاه كل مقال، وجالوا في ما يسلب الفضيلة التي لا سبيل الى سلبها كل مجال، تأولا للمولى على معنى الناصر تارة، واخرى على ابن العم، وكيف ما صرفوا معناه من تأول الحمد فيه او تأول الذم فلعلي عليه افضل السلام منه ما للنبي عليه السلام وعليه ما عليه في سائر الاحكام، فظاهر الآية نعت الكافرين الذين هم على غير الملة، وباطنها نعت من سار بسيرتهم من اهل القبلة كفرا بولاية وليهم ودليلهم، وحجة الله تعالى عليهم بعد رسولهم، الذين عرفوا سنن الادوار المتقدمة في اقتران الرسالة بالوصاية، وعلموا ان بمجموعهما وضوج نهج الهداية، فبدلوا نعمت الله كفرا، وعوضوا العرف نكرا، حسدا لاصحاب المنازل على منازلهم، وانسلاخا عن طاعة شفعائهم الى الله سبحانه منهم ووسائلهم، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين،

وقوله سبحانه سواء عليهم ءأنذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون، النذير ما ينذر الشيء المهول قبل الوقوع فيه، ومنه سمي النبي صلع نذيرا، لانذاره الناس ما غفلوا عنه من العذاب قبل ورود مهاويه، وسمي الشيب نذيراكما قال الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، قالوا عنى به الشيب لانذاره بالموت الذي هو نازل في دار الدنيا التي الشائب عنها راحل، فالمستطعم طعم الرياسة ممن آثر الحياة الدنيا واشترى دار الطبيعة التي هي السفلى بدار الصفا التي هي العليا لا ينفعه الانذار ولا يرده الاعذار،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن ينتفع بالاعذار والانذار، ويختار لنفسه بحسن الطاعة عقبى الدار،

والحمد لله سامك السبع الطباق، ومصرف الغدو والاغساق، ملقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق، وصلى الله على رسوله المبعوث بمحاسن الاخلاق، المستنير بنور ارشاده سائر الآفاق، وعلى وصيه صاحب العهد والميثاق، علي ابن ابي طالب قامع الكفر والنفاق، وعصرة وليه اذا التفت الساق بالساق، وعلى الائمة من ذريته مفاتيح الاغلاق، الذين من زاغ عنهم فما له في الآخرة من خلاق، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثامن والاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قسم خلق الانسان قسمين بارزا وكامنا، ومكن له من حمى دينه حرما آمنا، فقسمه مثله قسمين ظاهرا وباطنا، وصلى الله على من ارسله رحمة لمطيعي عباده ضامنا، محمد المناجى بقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا، وعلى خير وصي نصبه لعلمه خازنا، علي ابن ابي طالب اشرف من قام في حلبة الوغى ضاربا وطاعنا، وعلى الائمة من ذريته الخائن لله ولرسوله من كان لهم خائنا، والدائن دين الحق من كان بولائهم دائنا،

معشر المؤمنين، جعلكم الله لاحسن مناهج ائمتكم منتهجين، وبحسن المنقلب في آخرتكم مبتهجين، اعدوا للمعاد، وجدوا في طلب الزاد ، من قبل ان تؤذن نفس بينها، ويدعو داعي حينها، فيضيق بها الايام، ويعسر عليها المرام ، فيا عظم ما يتأسف لو اغنى التأسف، ويا كبرما يتلهف لو نفع التلهف،

واعلموا ان لكم من الانسانية اشخاصا مائلة، وقوة لحقيقة معناها قابلة، وانه ليس يكفي منها القامة الالفية، والجوارح السليمة السوية، ان جميع ذلك كالدار التي زينت بمجالسها ومرافقها، وفرشت بفرشها ونمارقها، لساكن هو المغزى والقصد، وعنه يصدر الغي والرشد، فجدوا رحمكم الله لساكن الدار ان يكون بطاعة الله سبحانه وطاعة رسوله صلع مجملا، وافتبسوا من علوم ائمتكم الاطهار عليهم السلام ما تجعلونه بشكل الملائكة مشكلا،

ثم اعلموا ان الانسان الذي يقع عليه اسم الانسانية بالاطلاق، هو في كل زمان فرد واحد في الآفاق، كالنبي في زمانه صلع الذي له عند ربه قدم الصدق، والحائز في الفضائل كلها قصب السبق، وكالوصي صلوات الله عليه الذي يقوم بعده مقامه، ويقيم لدينه اعلامه، وكالائمة بعده واحدا بعد واحد، ومولودا بعقب والد، فكل منهم في زمانه هو الانسان المطلق، والآدمي المحقق، فمن كان اقرب اليه من المؤمنين قربة دينه وعلمه، لا قربة دنياه وجسمه، فهو اقرب من مركز الانسانية قربا، واشد لله سبحانه ولوليه حبا، فاخلصوا لامامكم الحب، ومن الشبه عقائدكم تستوجبوا القرب، قال الله سبحانه مخاطبا لنبيه صلع واسجد واقترب،

وكان انتهى الشرح فيما قرأناه عليكم من سورة البقرة الى حيث سمعتم، وبه على درج منازلكم في القبول والاستيعاب رفعتم، كما قال الله سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات،

ونحن نتبع ما تقدم بما يليه من قول الله سبحانه في صفة الكفار الذين حقت عليهم كلمة العذاب، في جهنم دار العقاب، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب اليم، فهذه الآية اذا حملت على جهة ظاهرها توسع الكفار عذرا، وتحط اللائمة عنهم فيما ارتكبوه ضلالا وكفرا، على ان المنكرين للتأويل، والقائلين بمحض ظاهر التنزيل، يرجعهم موضع الضرورة في هذه الآية وامثالها الى اثبات ما محوه، والاعتراف بالتأويل الذين نفوه، لشهادة العيان بكون قلوب الكفار مثل غيرها من القلوب ليس عيلها ختم، ولا يعرف فيها رسم ولا وسم، فيجعلون ذلك مجازا لا حقيقة له، ومثلا لا محصول معه، وانه سبحانه منزه عن ان يقول ما لا عليه بالتحقيق اعتبار ، ولا يصح له في موقع الصدق عيار، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ثم انه جل جلاله لو ختم على قلوبهم فوقفها عن معارفها وجعل على سمعهم وابصارهم غشاوة فصدها عن التصرف في مصارفها لكانوا في كفرهم معذورين، بل كانوا على نقصانهم في الخلقة مأجورين،

فنقول في تأويل الآية ان قلب الشيء لبه وخياره، وهو من الانسان امير جسده الذي لا تورد ولا تصدر الجوارح الا عن رأيه وامره، وهو بيت حياته الذي منه تنشر الحياة في جميع اعضائه وتنقسم في سائر جوارحه، ومحل القلب من الشخص الآدمي الذي يسمى العلم الصغير لاجتماع قوى العالم الكبير فيه على صغره محل الشمس من العالم، لكون العالم متماسكا بها تماسك الجسم بقلبه، ومنها يستمد بقاءه وحياته اسمتداد الجسم بقاءه وحياته من القلب، واذا كانت الحكمة الالهية اوجبت ان يكون في العالم الكبير امير يكون تماسك العالم به ويكون قلبه ولبه وخياره ويكون العالم يستمد حياته منه، واوجبت ان تكون الصورة البشرية التي هي مولوده بالحقيقة متشكلة بشكله في كونها متماسكة بقلبها وحية بحياته، وجب ان يكون البساط الشرعي الديني الذي هو اساس وجود الصور النفسانية الباقية في الدار الآخرة ببقاء الابد مقننا على قانونهما ومبنيا على اصلهما، ليتوافق الدين والخلق ويصح كلام رب العزة سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفهسم حتى يتبين لهم انه الحق، فوجب ان يكون النبي صلع في عصره يحل من البساط الشرعي محل القلب من الجسم يحي الدين بحياته ويوجد بوجوده ويفقد بفقده على حسب ما عليه القلب للجسم، وان يكون هو بيت حياة اهل الشريعة الحياة الدينية لا الطبيعية ككون القلب بيت حياة الجسم وان يكون من جهته نفوذ معارف الدين والتوحيد في نفوس اهل الشريعة كما من جهة القلب يكون نفوذ الحياة في جوارح الجسم وعروقه واعضائه مثلا بمثل،

وكما ان السمع والبصر والحواس الشريفة هي من طلائع القلب وعماله، وكل منها موكول بما هو اليه وراد لما يشاهده او يسمعهالى القلب فيحيط به ويفكره ويميزه، وللنبي صلع في وقته وللامام في وقته كذلك طلائع وعمال هم له بمنزلة الحواس الشريفة يرجعون بما يرونه ويسمعونه الى الامام فيفعل فيه ما يريه الله تعالى،

واذا كانت الحال ما شرحناه في صحة الموازنة بين الخلق والدين بما اقمناه من البراهين التي تخرق حجب الاشكال واللبس، وتنير من آفاق العقل انارة الشمس، كان ائمة الضلال الذين قال الله سبحانه فيهم وجعلناهم ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون، ضد ما اشرنا اليهم وعكس من دللنا عليهم، فهم ايضا قلوب لمن يقول برأيهم ويدين بولائهم، لكن الله سبحانه ختم عليها وسلبها خاصية الامامة وعراها من لباس الفضيلة كما قال عز وجل ختم الله على قلوبهم، والقلب مخصوص من الله سبحانه بفضيلة التفكر الذي به تتضح معالم التوحيد ومقامات الرسل والملائكة كما قال الله سبحانه ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار، قال النبي صلع تفكر ساعة خير من عبادة سنة، فاذا كان القلب مختوما عليه فقد زالت فضيلته وبطل تفكره في خلق السموات والارض وتصرفه فيصير حكمه حكم قلوب البهائم،

وقوله سبحانه وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة فالسمع والابصار حدودهم وطلائعهم المتشبهون بحدود ائمة الحق وطلائعهم، والاسماع والابصار بنور القلب تستنير، وفي افلاك تنبيهه ورشاده تدور، فاذا حصل على القلوب الغشاء، كانت هي اولى بان تعمى عليها الانباء، فهم اذا اولى ان يختبطوا في الظلام، باستنادهم الى ائمة الضلال الممثلين بالقلوب المختوم عليها بالختام،

جعلكم الله ممن باين من ختم على قلوبهم، والحقكم بعباده الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم،

والحمد لله عالم الظواهر والسرائر، وواهب الابصار والبصائر، المتعالي عن ادراك الخواطر والضمائر، وصلى الله على المستخلص من اكرم القبائل والعشائر، المخصوص بجوامع الفضائل والمفاخر، محمد رسول الملك القادر، وعلى وصيه بحر العلوم الزاخر، ودامغ الباطل بحدي لسانه وحسامه الباتر، وعلى الائمة من ذريته النجوم الزواهر، ومباركي نسله من السجاد والصادق والباقر، وما اعقبوا من كل امام طيب وطاهر، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التاسع والاربعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مولي النعم جزلا، ومنزل الكتاب فصلا، والقائل ومن اصدق منه قولا، وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا، وصلى الله على اطهر خليفته فرعا واصلا، واظهر اهل رسالته فخرا وفضلا، محمد العلي في الملأ الاعلى محلا، على ابن عمه الذي جعله لوصايته اهلا، علي ابن ابي طالب صنو رسول الله شرفا ونبلا، وعلى الائمة من نجله اشرف نجل النبوة نجلا، الفائز من شد اليهم بالولاية رحلا،

معشر المؤمنين، آمنكم الله من الفزع الاكبر، ووفقكم لما يرضاه ائمتكم الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر،

ان الانسان مأخوذ بناصيته عن مستقر دنياه الى قرار آخرته، لا تحميه البروج المشيدة، ولا الخيل المسومة، ولا السيوف المحددة، اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة، فاما ولات حين مناص فتعلقوا بعلائق الخلاص، في طاعة من اختارهم على علم على العالمين، وجعلهم بمصالح نفوسكم من العالمين، والزموا من عبادة ربكم في اقام الصلاة وايتاء الزكوة احسن ملازمها، وروضوا اجسامكم بالكف عن خبث مشاربها ومطاعمها، خذوا معالم آخرتكم عن ائمة دينكم، ووثقوا بعلومهم عقدة يقينكم،

واعلموا ان ازديادكم من معارف اخراكم مؤذن بانتقاصكم من نقائص دنياكم اذ كان خلاص النفوس بالعلم ومعنى العلم هو حصول صورة المعلوم في نفس العالم، والمؤمن اذا حصلت صورة المعاد في ذات نفسه ارتبطت بالشوق اليها نفسه وضعف بدار الدنيا انسه فهو وان كان من حيث جسمه حاضرا، كان من حيث نفسه مسافرا، قال النبي صلع من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا، فاقلعوا بنفوسكم عن الدنيا مفارقين، والى مغفرة من ربكم سابقين، سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين حتى اذا اناخ لديكم الموت بكلكله، وضربكم بحد منصله، وقف على راحل قبل ايذانه بالرحيل، ومستوفز لا يروعه التهويل بالتحويل،

وقد كان قرئ عليكم من شرح سورة البقرة ما وعته اذن واعية، وقبلته نفس قابلة للحكمة مراعية، ونحن نتبع ما تقدم بمعنى قوله جل وعظم : ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين، هذه صفة المنافقين الذين يسرون غير ما يعلنون، ويظهرون نقيض ما يبطنون، وقوله آمنا بالله واليوم الآخر معناه صدقنا بتوحيد الله سبحانه الذي هو اول ما افترضه على خلقه، وباليوم الآخر الذي سياقة الاعمال كلها اليه، ومحصول الثواب والعقاب عنده ولديه، فكذبهم الله سبحانه بقوله وما هم بمؤمنين اي غير مصدقين، وذلك لان معرفة توحيد الله سبحانه غير مركوزة في الطباع كما ادعى قوم انهم يقومون بمعرفة التوحيد من تلقاء نفوسهم من دون استظهار برسول ولا كتاب، وانه لو لم يبعث الانبياء عليهم السلام لاستغنوا عنهم في هذا الباب اذ كان معقولهم يؤديهم اذا رأوا مصنوعا الى العلم بان له صانعا او مخلوقا ان له خالقا، وهذه جرأة منهم على الله سبحانه في دفع الوسائط والادلة التي لا غناء عنها ولا بد في حال من الاحوال منها، والعيان يكذب ما يزعمونه ويبطل ما يدعونه فمعلوم ان النطق في الانسان امكن وجودا من معرفة توحيد رب العالمين سبحانه بكون الصور الانسانية مهيأة له ومعدة له وللاستخلاص منه ومزاحة العلة في الآلات الجيدة من اللهاة واللسان والفكوك والاسنان والشفتين الفاصلتين للكلام الذي بمجموعها كلها يستقيم اللفظ وبسقم بعضها يسقم اللفظ، ومع حصول هذه الادوات والآلات كلها لا يكاد النطق يقوم من غزيرة الانسان الا بمستنطق ينطقه، ومكلم يكلمه الكلام ويفهمه فيأخذ عنه - ان كان عربيا فعربيا، وان كان اعجميا فاعجميا، واذا كان الكلام المغروز في جبلة الانسان ان لا يصح ظهوره الا بمعلم ومفهم فكيف تصح معرفة توحيد رب العالمين سبحانه منه بلا تعليم من نبي او امام، هذا المستحيل الذي لا يكون ابدا،

واما احتجاجه بكون نظره الى المصنوع يوجب صانعا فذلك من حيث استمر في عينه وسمعه انه لا بد للبيت من بان وللصنع من صانع، ولو جاز ان ينشأ رجل في موضع لم ير فيه بيتا قط ولم يسمع بذكره من اين كان يؤديه عقله اذا رأه الى ان له بانيا،

واذا كان الصورة هذه في استحالة ثبوت معرفة الله سبحانه الا بالوسائط دللنا على ان القوم الذين قالوا آمنا بالله وباليوم الآخر انكروا الوسائط الذين هم وصي رسول الله صلى الله عليهما والائمة من ذريته عليهم السلام الذين لا تصح معرفة التوحيد الا منهم ومن جهتهم، فلم يصح ايمانهم اذ كان الذي اتى به النبي صلع منها مجملا غير مفصل من حيث المعنى فهم اهل تفصيل الكتاب، ولو كان الكتاب قائما بنفسه غنيا عمن يحل مشكله ويعرف معجمه لكان اهل الاستنباط المأمور بالرجوع اليهم فضلا، يقول الله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم، واهل الاستنباط هم الائمة من آل رسول الله صلع لا محالة، وهم احق العلماء بكتاب الله تعالى، واولى بسنة رسول الله صلع واما قوله وباليوم الآخر، فاليوم الآخر الذي هو القيامة ويوم الختام اليوم الذي الذي اعطاه الله سبحانه كمال الايام وهو في معنى التأويل على خاتم الائمة عليه افضل السلام الذي يقوم به قيامة الدين وبعده يكون قيامة الدنيا يوم يقوم الناس لرب العالمين،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يؤمن بالله واليوم الآخر، ويأوي من شفاعة الائمة عليهم السلام الى انفع الذخائر،

الحمد لله ميسر العسير، وجابر الكسير، الذي لا اله الا هو اليه المصير، وصلى الله على البشير النذير، وبحر العلم الغزير، وعلى الائمة من ذريته النحارير، اهل البيت الذين خصهم الله سبحانه بالتطهير، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الخمسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جلت نعمه ان تحصى، وكبرت حقيقة معرفته عن تتبعها بالوهم فتستقصى، وصلى الله على اشرف ذوي الانفس والاشخاص نفسا و شخصا، محمد عبده الذي اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى، وعلى علي الذي نص على ولايته نصا، وركبه في خاتم نبوته فصا، وعلى الائمة من ذريته الذين بطاعتهم يطاع الله وبعصيانهم يعصى،

معشر المؤمنين حماكم الله بالعقل عن الشهوات، وعصمكم بالتحقيق من الشبهات، اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون، واعتصموا بوثائق اليقين ولا يستخفنكم الذين لا يؤقنون، واعلموا ان الله سبحانه ضرب الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون، وشحن كتابه الحكيم بها والجاهلون عن تدبرها عمون، قال الله سبحانه انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية، وقال رسول الله صلع مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق، فيا للناس اما من متفكر يتفكر، ومتدبر يتدبر، حقيقة ما يدل عليه هذا الخبر ان النبي صلع لم يشبه اهل بيته بالسفينة والا وقد اثبت وجود الطوفان لكون ذلك من الاشياء الملازمة في ميزان العقل والبرهان، اذ كان وجود السفينة ولا ماء محال، ومع التفريق بينهما لا يصح مقال، واذا امعنتم ايها المؤمنون نظرا، و جودتم فكرا، وجدتم طوفان البدع والخدع من الجوانب مستعليا، والشيطان على اهل الآراء والمذاهب مستوليا، ثم لم تجدوا غير دعوة ائمتكم سفينة للنجاة ولا دونكم فيها ركابا، وذلك لانكم لم تشركوا بربكم احدا وقد اتخذوا من دون الله اربابا،

فجدوا رحمكم الله في الطاعة فقد اتسع لكم طريقة القبول، ولا تخلدوا الى العجز في دينكم والنكول، واستقيموا على متن الطريق فالجدد واضح، والدليل ناصح، والزاد مبذول، والوصول مأمول،

وقد كان قرئ عليكم من شرح سورة البقرة الى حيث انتهى في ذكر المنافقين ما نحن نشفعه بمعنى قوله سبحانه نسقا على ما تقدم، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون، المعلوم من المخادعة انها اظهار ضد ما في النفس فنقول ان موضوع الفروع على الاصول، فمهما دخل النقص على الاصول بطلت الفروع، وان الدين كذلك له اصل وفرع، واصله معرفة توحيد الله سبحانه من حيث نفي التشبيه، وذلك ان ينفى عن الباري سبحانه جميع ما يليق بمبدعاته التي هي الاعيان الروحانية المعراة من الطين، ومخلوقاته التي هي الصور الجسمانية ذوات الطين، من الاسماء والصفات والحدود والاشارات، ويتصور انه ما يكاد ينقدح لاحد فكر فيه جل جلاله الا وذلك الفكر مثل المفكر مصنوع ككونه مصنوعا، ومحدث ككونه محدثا، وان الله سبحانه صانعهما ومحدثهما ولا يناسب شيئا منهما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، ثم نقول ان هذا الاصل الذي بثبوته ثبت الدين وبزواله يزول متعلق بوصي رسول الله صلى الله عليهما وبالائمة عليهم السلام من ذريتهما فمن اقتدى وتعلق باذيالهم وضحت له معالم التوحيد سليمة من التشبيه والتعطيل، ومن تخلف عنهم غرق في طوفان الضلال والتضليل، فاذا من سقط عن ولايتهم سقط عن توحيد ربه وكان ممن ران الشيطان على قلبه، فمقامات الوصي والائمة الاشهاد، مصحة التوحيد وعدة للمعاد، ولو كان يقع الغنى عنهم في هذا العلم الذي هو المنتهى، والقطب الذي تدور عليه الرحى، لكان الغنى عنهم في الفروع التي هي محمولة عليه اكثر واوفى واوفر، فاهل النفاق الذين لم يلوذوا بالوصي والائمة عليهم السلام في اقتباس انوار التوحيد منهم ولم يعتصموا بعلائق اليقين في الاخذ عنهم يخادعون الله والذين آمنوا تحلية لظاهر اجسامهم بحلية الدين، وتخلية لباطن نفوسهم عن ان يردوا بها عين اليقين، فهم من حيث ظاهر اسلامهم مشهورون، ومن جهة الايمان منكورون، يخادعون الله والذين آمنوا بطلوعهم من مطالع الائمة وهم مأمومون، ويتبرجهم بزينة البصراء وهم عمون،

وقوله وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون المعنى فيه انهم عراة من حيث نفوسهم اللطيفة من صور الايمان، لا نقوش عليها من معرفة الرحمان، فسبيلهم سبيل من يظهر الغنى وهو فقير، وسلامة البصر كما قدمنا وهو ضرير، وهو مخادع نفسه بدعوى فضيلة ليست لها وهي خالية الصفة منها، ومثال ذلك قائم في مشاهدة العيان ان الانسان يقوم له من عزيرته مطالبة بالشراب والطعام اللذين بهما يقوم الجسم ويتماسك، وبعدمهما يردى ويهلك، ويقوم له مطالبة من جنس آخر وهي ان تقف على سرائر البدء والمعاد وموجب الاعدام والايجاد، وكون هذه النفوس اللطيفة اذا فارقت الاجسام الكثيفة كيف يكون حالها، واين يكون قرارها، ويتفكر في عجائب خلق الارض والسماء، وتركيب الشمس القمر والنجوم وكيفية ترصيعها مختلفة الانوار الاضواء، وليس يكاد يطرأ على الجسم الهلاك بقصوره عن هذه المعارف، كحصوله من تراخي الشراب والطعام دونه على شفا جرف المتالف، والسبب في ذلك ان الجسم قائم في دار كماله ومكان سلطانه، وتراخي ما هو بالحاجة اليه من شرابه وطعامه يظهر عاجل ضرره، فيقضي عليه اذا هو جاوز المحدود من قدره، فاما الوجه الآخر الذي يقوم المطالبة به فلا يقضي بضره عاجلا فقده من معرفة البدء والمعاد وغير ذلك مما شرحناه، فان المطالبة بذلك هي من جهة النفس اللطيفة التي تغتذي بالمعارف الالهية كما يغتذي الجسم الاغذية النباتية، والنفس بمجاورة الجسم في حد القوة ومحل الغربة، فلا يخلص الى الجسم ضرر بانقطاع غذائها عنها كخلوص الضرر اليها بانقطاع الشراب والطعام، ولو خلص اليه من ذلك ضرر عاجل لقام له اشد القيام، انه ضرر يظهر اذا بلغت التراقي والتفت الساق بالساق، واما في العاجل فهو ضرر لا يظهر، والمضرور به لا يشعر، كما قال الله سبحانه وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون،

جعلكم الله ممن علق لائمة دينه بحبل المشايعة، وعصمكم من الذين يلقون الله والذين آمنوا بالمخادعة،

الحمد لله على سوابغ نعمته، المعقودة السن الصفات دون العبارة عن كنه عظمته، وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته، وصلى الله على من عممه من المجد افخر عمته، محمد المعصوم من تمسك بعصمته، وعلى وصيه وخليفته في امته، علي ابن ابي طالب ابي بنيه واشرف ذوي لحمته، وعلى ذريته الطاهرين ادلة دينه وائمته، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الحادي والخمسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحميد، المبدئ المعيد، ذي العرش المجيد، والبطش الشديد، وصلى الله على رسوله المخصوص بالتائييد، محمد الداعي الى اخلاص التوحيد، وعلى صنوه العميد، وباعه المديد، علي ابن ابي طالب قاتل الصناديد، وعلى الائمة من ذريته السادة الصيد، الاخيار الطاهري المواليد، الابرار الصادقي المواعيد،

معشر المؤمنين شد الله بالتقى ازركم ورفع في درج الهدى قدركم، انتم المسددون في المقال والفعال، والساكنون بحمى حرم حمي من الرفث والفسوق والجدال، وانتم اهل الدعوة التي عظم الله قدرها، فقال وهو اصدق المقال، له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال، فتغنموا المهل بصالح من العمل تقدمونه، وسابقوا الاجل بشريف من العلم تتعلمونه، يرفع الله لكم في مقامات الصالحين قدرا، وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا، وقد كان قرئ عليكم من شرح سورة البقرة الى حيث انتهى ما شرح الله به صدور اهل الدين، فزاد الله به هدى للمهتدين، ونحن نتبعه بمعنى قوله سبحانه في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون، هذه الآية ملائمة لما كان سبق القول به في معنى قوله ختم الله على قلوبهم سوى ان التباين بينهما ان ذلك ختم وهذا مرض، والختم منسوب الى الله تعالى والى فعله بقوله ختم الله على قلوبهم، والمرض غير منسوب اليه فكأنه قائم من ذوات نفوسهم واكثر رأي العامة ان الحيوة والموت والمرض والشفاء والري والشبع جميع ذلك من فعل الله سبحانه لا غير، وان القاتل لا يقدر على غير فصل العضو الذي يفصله قطعا بسيفه او سكينه، وان حلول الموت بالمقتول هو من فعل الله تعالى لا من فعل القاتل، وان الآكل والشارب ايضا ليس له قدرة على الشبع والري لكون الشبع والري من فعل الله سبحانه فيه وان الشفاء والمرض من فعل الله جل جلاله، ونص القرآن يدحض حجتهم في شان المرض وكونه من فعله كما قال الله سبحانه حكاية عن ابراهيم ع م، الذي خلقني فهو يهدين، والذي هو يطعمني ويسقين، واذا مرضت فهو يشفين، فابان انه خلقه وانه يهديه وانه يطعمه ويسقيه، ثم لم يقل واذا امرضني فهو يشفيني، وكان يجعل المرض نسقا على فعله ويخرجه مخرج غيره من الامور التي نسبها اليه خلقا وهداية واطعاما وسقيا وشفاء، وهذه الآية تهد ركن مذهب من يعتقد انه اذا اثبت ممرضا غير الله سبحانه فسد اصل دينه واختل قانون اعتقاده،

وقول ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين لا يخلو من احد ثلاثة اقسام : اما ان يكون المرض من عند الله سبحانه على عادة الاجسام الطارية عليها عوارض العلل والاسقام من دون ان يكون الاعلاء يشتهونها فعدوله بالكلام عن سياقته بنسب المرض خصوصا الى نفسه من دون باقي الامور كالخلق والهداية وتوابعها لاي عذر،

واما ان يكون المرض من عند نفسه، وهذه حالة خارجة عن العرف والعادة، لا عذر لمتكلم فيها اذ كان معلوما ان المرض ليس هو من المريض، وكذلك الصحة ليست من فعل الصحيح،

واما ان يكون ابراهيم عليه السلام تحاشا من ان ينسب الى ربه سبحانه انه امرضه فعلل القول تجملا، فكان ينبغي له ان يتحاشا مما هو اكبر منه وهو قوله : والذي يميتني ثم يحيين، والاماتة اكبر من الامراض،

واذا بطلت هذه الثلاثة الاقسام على رأيهم وجب ان يكون المعنى فيه غير ما يذهبون اليه من مرض الاجسام وقد كثر اختباط الراكنين الى آرائهم والراكبين مركب اهوائهم في التأليف بين العقل والكتاب، وذلك مما يقطع بهم الاسباب، فليس يكاد يجتمع لهم الامران، يلتئم الحالان، على ان كليهما ذا فاتا المرء فاته رشده، وخانه قصده، اذ كان العقل حجة الله سبحانه على خلقه الذي يصح به التكليف، ومعه يجب الثواب والعقاب، وهو صنع الله سبحانه في باطن الانسان كصنعه بتركيب العين في ظاهره، فمن دفع ما يؤديه اليه بصيرته بعقله كان كالدافع لما يؤديه اليه بصره بعينه، ومن استجاز ذلك دفع في وجه الانسانية، واوى الى حكم البهيمية، والكتاب فهو قول رب العالمين، وطريق الحق المبين، ومن رده ضل عن الصواب، ويئس من حسن المآب، لكن الله سبحانه اراد ان يذخر الفضيلة في الجمع بين الامرين للائمة من آل رسول الله صلى الله عليه وعليهم، ويحوج الناس اليهم ويفقرهم الى ما عندهم ولديهم، واعلم الناس ان الحق يسلك في شعبهم اين ما سلكوا، ويدور معهم اينما داروا، كما قال رسول الله صلع علي مع الحق والحق معه، اينما دار علي يدور معه،

واذا تكامل هذا الفصل فنعود الى ذكر الختم على القلوب المنسوب الى الله تعالى في فعله والمرض الغير المنسوب اليه والفرق بينهما، فنقول انه عنى بالمرض المرض النفساني بالشبهات التي تقوم من النفوس اللطيفة، مقام الامراض من الاجسام الكثيفة، فتحل قواها كما تحل الامراض قوى الاجسام وتصدها عن الانتفاع بما يلقى اليها من العلوم التي هي غذائها صد المرض عن الانتفاع بالشراب والطعام، وهذا الجنس مستحيل ان يكون منسوبا الى الله سبحانه، فمن هذه الجهة لم ينسبه الله تعالى الى نفسه كما لم ينسبه ابراهيم عليه السلام في سياقة كلامه الى ربه حين قال واذا مرضت فهو يشفين، واما الختم على القلوب وجواز كونه منسوبا الى فعل الله سبحانه فهو كما قال في كتابه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم، وذلك انه لما دفع المنكرون مقامات اولياء الله الذين هم الوسائط بينه وبين خلقه ختم الله على قلوبهم، اي منع ان يصل اليها المعارف الدينية التي بها النجاة الابدية كما قال بعض الائمة لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم، واولياء الله سبحانه زراع الحكمة في القلوب فلا يزرعونها في مزارع السوء، كما منع الله في الظاهر المشركين ان يدخلوا مساجد الله فقال تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا، وكما قال في صفة كتابه لا يمسه الا المطهرون،

فقد كشف لكم ايها المؤمنون وجه الحكمة فيما يمكن ان يكون منسوبا الى الله تعلى وما لا يمكن، وفي ذلك بلاغ لمن اسلم وجهه لله وهو محسن، وتأويل تمام الآية نورده عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن لا يعرضه ليقينه من الشبهة عرض، وعصمكم من المنافقين الذين في قلوبهم مرض،

الحمد لله العزيز الغفار، الخفي عن غوامض الافكار، الذي له ما سكن في الليل والنهار، وصلى الله على نبيه المختار، سيد الابرار، المبعوث بالاعذار والانذار، وعلى وصيه المؤيد بذي الفقار، علي الكرار، صاحب العجائب والآثار، وعلى الائمة من ذريته الاطهار، البررة الاخيار، اعراف الله بين الجنة والنار، وسلم تسليما، حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثاني والخمسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفضل آل رسوله، وجاعلهم الدعاة الى سبيله، والماهد بهم لمطيعه سبب قبوله، والعاصم باتباعهم من الشيطان وقبيله، وصلى الله على محل الوحي ومكان نزوله، محمد المؤيد بتنزيله، وعلى الفاروق بين محسوس الدين ومعقوله، علي ابن ابي طالب صاحب بيانه وتأويله، وعلى علامة دليل الكتاب ومدلوله، الائمة من نجله وسليله،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن عمل وعلم، وسلم لائمة دينه فسلم، انتم من الدنيا علىعلالة، فتمثلوا في صم اطرافكم منها خير مثالة، واياكم والكلب عليها فتكسبون ندما، وتتعجلون في دينكم سقما، ودعوها ينعم بها من هي له جنة، ويحن اليها من ليست له نحو دار غيرها حنة، انما انتم فيها عوار، فلا تلبسوا في الاغترار بها لبس عوار، ارأيتم من اتخذ محبسه مأنسه، ومضيعه محرسه، فجذوا من حبل خداعها حبالكم، وانعموا باختيار دار الصفاء على دار الكدر منها بالكم، وتزودوا من التقوى خير زاد، وراعوا صور نفوسكم التي تبقى فالاجساد الى نفاد، واعلموا انكم في مثل تيه بني اسرائيل، فاتبعوا في طلب الخلاص منه الدليل، الا وان الله سبحانه قد اختصكم من اهل بيت رسولكم صلى الله عيله بدليل هاد، ومهدكم من حمى دعوته خير مهاد، فقابلوا جزيل ما انعم الله تعالى عليكم بجزيل الشكر، واحمدوه ان سمعتم واطعتم لامره في طاعة اولي الامر، قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم،

وقد كان قرئ عليكم في بيان قوله سبحانه في شأن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا، ما سمعتموه في ذكر الابانة عن الختم على القلوب والمرض اللذين نطق القرآن بهما والفرق بينهما ما عرفتموه، وبين لكم ان المخالفين للتأويل في مثل هذا المقام محرجون، والى الاقرار بما جحدوه منه محوجون، باعترافهم ان مرض القلوب هاهنا غير المرض الطبيعي المتعارف، يدل على ذلك قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم، ومعلوم ان النبي صلع لم يكن يدعو الموتى من حيث الاجسام، وبايجاب حيوة غير المتعارف ايجاب موت غير المتعارف، ويدل عليه قوله سبحانه اموات غير احياء، ومعلوم ان القوم كانوا من حيث الاجسام احياء، فهذا موت غير المتعارف، واذا ثبت على ما شرحناه مرض غير المتعارف وصحة غير المتعارف وحيوة غير المتعارف وموت غير المتعارف ثبت بثبوت ذلك كله ولادة غير المتعارف، قال بعض الصادقين عليهم السلام من لم يولد الولادتين لم ينل ملكوت السماء، وثبت تربية وانشاء غير المتعارف ووالدان غير المتعارف يدل على ذلك قوله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم، واذا ثبت ان ازواج النبي امهاتهم ثبت ان النبي ابوهم،

واذا ثبت جميع ذلك ثبت سماء غير المتعارف وارض غير المتعارف وجبال غير المتعارف، وهي السموات والارض والجبال التي عرض الله الامانة عليها بقوله سبحانه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية، وفي معرفتها غنى عن هجنة مقالات الحشوية ان الله سبحانه عرض الامانة على الجمادات التي لا تعقل ولا تعلم، والزمها بتكليفها ما لا تطيق كل ما لا يلزم، وعن مقالات عصبة اهل الرأي التي هي اسمج، والى غسل درنها احوج، قولا انه عنى بكل جنس اسماء من السماء والارض والجبال اهلها حتى ركبت اثبات اهل للجبال ليسوا من الناس عماها وجهلها، وجميع ذلك صاف لكم ايها المؤمنون مشاربه، فسيح بائمتكم مسارحه ومساربه،

الا اننا نعود الى ذكر ما قدمناه من قول الله سبحانه في قلوبهم مرض مما ليس دون كشف مطاويه في العاجل غرض فنقول ان المرض مرضان، طبيعي على ما كنا قدمنا ذكره يستولي على الاجسام، ونفساني يعرض للنفوس لا ثالث لهما من الاقسام، وان الطبيعي يحل قوى الجسم ويقف به عن المطاعم والمشارب، فان تناولها المريض صارت قوة لعلته، ونقصا من صحته، وان المرض النفساني بازاء ذلك يحل قوى النفس ويقف بها عن تصور معارف دينها الواقعة منها موقع الطعام والشراب من الجسم، فان سمعت منها شيئا صار مؤكدا لعلتها مضعفا لقوتها على حسب وقوع الطعام والشراب من جسم المريض، وان المريض مرض الجسم ينبغي له ان يأوي الى طبيب فاره له بانواع الامراض خبرة، وباجناس من الادوية والعقاقير التي بعضها شرقي وبعضها غربي معرفة، وكذلك المريض مرض نفسه يأوي الى عالم فاره به بانواع الاعتقادات الفاسدة الممرضة للنفوس خبرة، وبانواع العلوم التي بعضها تنزيلي وبعضها تأويلي معرفة،

ومن شرط المريض مرض الجسم اذا حضر الطبيب ان لا يكاتمه شيئا من سر مرضه، وكذلك من شرط المريض مرض نفسه ان لا يكاتم عالمه المقصود لشفائه شيئا من سر شبهته، ومن شرط طبيب الجسم ان يستدل بمجس المريض اذا اخذه، وبمائه اذا ابصره، على كوامن علته،

ومن شرط طبيب النفس الذي هو العالم الفاره ان يستدل بكلام مريضه الذي هو كالمجس من المريض، وبما يلوح له في فضلات ما القي اليه التي هي بمنزلة الماء من المريض الذي هو دفع طبيعته فضلاتها على كون دخول المرض عليه من اي جنس،

ومن شرط طبيب الجسم ان يكون ثقة مأمونا في نفسه اذ كانت امانة المريض في رقبته فلا يتهجم عليه بما لا يعرفه دون ما احكمه علما فيكون تغريرا به، كذلك من شرط العالم الذي هو طبيب النفس ان يكون ثقة مأمونا اذ كانت امانة النفس في رقبته فهو يميتها بتضييعهه ويحييها بعلمه وتثبته، فلا يتهجم عليها بما لا يعرفه الا بما يتحققه ويستوضحه ويتقي الله تعالى فيها حق تقاته،

ومن شرط طبيب الجسم ان يكون سالما في جسمه لا اضطراب فيه من وعك ومرض لانه اذا كان به في جسمه وعك ومرض لم تصح بصيرته ولم يخلص رأيه واختلت عليه معرفته بمجس المريض وبمائه، كذلك من شرط طبيب النفس ان يكون سالما في نفسه لا اضطراب فيه من شبهة وحيرة لانه اذا كانت به حيرة وشبهة لم يصح له في استصحاح غيره وبصيرة ولم يخلص له رأي في استيعاب كلام شاك في دينه مرتاب، يقوم منه مقام المجس من المريض اذا كان الذي به من الاضطراب في نفسه يمنع،

فاذا حصلت هذه الشرائط مستوفاة على المريض من الجسم وطبيبه تعين عليه ان يجمع ادوية وعقاقير كما قدمنا ذكرها شرقية وغربية فيناولها اياه سقيا لتحل عنه باذن الله الاعلال المؤذية وترجع اليه الصحة المطلوبة، وبازاء ذلك اذا حصلت هذه الشرائط مستوفاة على المريض من حيث نفسه وعالمه الذي هو طبيبه تعين عليه ان يلقاه بادوية وعقاقير من العلوم التنزيلية والتأويلية معقولة ومحسوسة لتحل عنها الشبهات المؤذية القائمة منها مقام الاعلال من الجسم وتقضي لها بالسلامة المؤذنة بسلامة الابد،

فهذه هي الابانة الصحيحة تقابل بها الدين والخلق كما قال الله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق،

جعلكم الله ايها المؤمنون من عوارض الامراض في حمى، ونفعكم بما تسمعون خلاف من في آذانهم وقر وهو عليهم عمى،

والحمد لله الذي معالم توحيد الله من خلق السموات والارض قائمة، وحجة عبوديته للبرية لازمة، فسبحان من العقول في وادي معرفته هائمة، وفي بحار الحيرة عائمة، وصلى الله على محمد وجه امته الذي به وجوه الهدى ناعمة، رسوله خاتم النبيين المحمود لمتبع دينه خاتمه، وعلى وصيه كشاف الكرب عن وجهه وامواج الردى متلاطمة، علي ابن ابي طالب سيد الوصيين الذين هم للوحي تراجمة ، وعلى ابرار عترته الذين فيهم الامامة دائمة، وباعتقاد ولائهم فئة الحق غانمة، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثالث والخمسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نوره جلي، ولطفه خفي، وامره مقضي، ووعده مأتي، وصلى الله على من برهان نبوته مضي، ووجه الاسلام به وضي، محمد الذي ما وطئ الثرى مثله نبي، وعلى خير وصي هو له وصي، وولي هو له ولي، علي ابن ابي طالب الذي تأييده علوي، وعلى الائمة من ذريته الذين نسبهم علوي، وفخرهم به نبوي، ووليهم مرضي، وعدوهم مخزي،

معشر المؤمنين، البسكم الله من التقوى افخر اللباس، وعصمكم من الزيغ في دينه والالتباس، انتم اولوا الالباب، الذين خاطبهم الله سبحانه في نص الكتاب، وانتم المستقيمون على طريق الحق والصواب، وانتم الاولى بعلائق الطاعة فيما دعى الله سبحانه اليه تعلقوا، اذ قال جل جلاله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، فحبل الله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم المنتظمون واحدا بعد واحد، ومولودا بعقب والد، عقد لا ينحل، ونظام لا يختل، وانتم اهل طاعة الله تعالى بطاعتهم والمعتصمون بحبله، وانهم ظل الله سبحانه في الارض وانتم الداخلون تحت ظله، اما ترون ان عقود المشكلات لكم محلولة، وان ايديكم في الحقائق مبسوطة وايدي مخالفيكم معقولة، فاعملوا فان المقبول ما تعملون، والمحصول ما تأملون، والحق ما انتم اليه تدعون، والمشكور ما له تسعون، ان من كان على متن طريق هو به خابر، وفيه على بصيرة من الامر سائر، كان المقدار الذي يسير منه وان قل نقصا من بعده، وقربا من مكان قصده، ومن سلك مجهلة لا يخبرها فجعل يكد نفسه كدا، لم يزده كده من محل قصده اكلا بعدا،

وقد كان قرئ عليكم من سورة البقرة الى حيث انتهى ما افاد مستمعا واعيا، فاجاب به داعيا، الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة هاديا، ونحن نشد ما تقدم ببيان قوله جل وعظم في شأن المنافقين واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون، الا انهم هم المفسدون ولكن لا تشعرون، والفساد في الارض اجناس كثيرة، فمنها قتل النفس المحرمة بغير حق، ومنها اخافة السبيل ومنها اكل اموال اليتامى ظلما الى غير ذلك مما نهى الله سبحانه عنه وحذر في كتابه وسنة رسوله صلع منه ولكل من ذلك في وجه الحكمة الباطنة نظائر محرمة كما حرمت الظواهر، اذ كان باطن ما حرم الله سبحانه حراما كظاهره، وباطن ما حلله حلالا كظاهره، فلما كان قتل النفس بغير حق كبيرة من الكبائر، وعظيمة من الجرائر، كان باطنه كمثله كبيرة من الذنوب، وموبقات من الخطوب، وقد اورد الله سبحانه في مثال القتل ما اذا وقع له الاعتبار بظاهر لفظه لم يتزن في ميزان، ولم يرجع الى تحقيق في خبر ولا عيان، فاذا رجع به الى تحقيق المعنى كان موطد الاساس والمبنى، وهو قوله جل ذكره من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل النفس جميعا، متى العهد في الظاهر المتعارف بنفس تقوم بنفوس الناس جميعا فقتلها كقتل الناس جميعا، واحياؤها كاحياء الناس جميعا، الا ما توجبه الحكمة التأويلية من نفس نبي او وصي او امام، وذلك لكون نفوس الخلائق منوطة بها و مستمدة لاسباب حياتها ونجاتها الابدية منها، فاذا قتلت تلك النفوس الزكية التي هي لنفوس الناس حاملة، ولها بفضلها وعلمها ممسكة بمنعها عن مقام شرفها في الوصاية والامامة قتل النفس جميعا بقطعهم عن مكان استمداد الحياة، واقتباس انوار النجاة، واذا كانت الصورة هذه في شان المقتول مما لا مساغ له في جهة الظاهر، وهو واضح البرهان في وجه الباطن، كان المنافقون الذين قدمنا ذكرهم اصحاب الغفلة التي هي من اكبر وجوه الفساد في الارض باطنا، وان تحرجوا عن قتل النفس المحرمة ظاهرا، وههنا نكتة اخرى يجب اعتبارها في ميزان العقل وهو ان الله تعالى قال في شأن القتل من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل النفس جميعا، وكان هكذا لو قاله اكثر تناسبا للجميع بين انسان واحد وبين الناس، ولم يقل ايضا من قتل نفسا فكأنما قتل النفوس جميعا، للجمع بين نفس واحدة ونفوس، فيكون ابلغ نظاما وتقاربا، واذا كانت الصورة هذه وجب ان يكون هذه النفس المشار اليها على غاية من الشرف تمتنع معها ان تقاس الى الناس الذين هم عيال عليها في قتلها واحيائها، فان قتلت قتلوا، وان احييت احيوا، وهذا ما يدل على ما ذكرناه من حد الوصاية والامامة الذي به حيوة الخلق، لكون الوصي في وقته والامام في وقته نفس الخلق بالاطلاق من جهة كون نفوس الناس بها تقوم وتتقوم، وعنها تأخذ صورة معادها فتنجو من العذاب وتسلم، فاذا ارتكب المنافقون من هذه الخطة شر مرتكب، واحتقبوا اسوء محتقب، وعموا على الناس الانباء، ومدوا على عقولهم من الجهل والحيرة الغطاء، قال الله تعالى والفتنة اكبر من القتل، المعنى فيه ان الذي فتنوا به الناس من الخلف في دينهم والنزاع، وصدوا عن الاذعان لمستحق الطاعة والاتباع، وركوب كل طائفة هواها ما بين محلل برأيه ومحرم، ومؤخر في دينه ومقدم، اكبر من القتل الذي هو على ما قدمنا ذكره سلب مقامات الامامة اهلها، وان كان الله تعالى لا يسلب مستحقها فضلها، فهذه جملة من القول في معنى قتل النفس من جهة التأويل، وسنأتي فيما يلي هذا المجلس على ذكر ما شرطناه من معنى اخافة السبيل، وما يجري معها مما نستوفي به تمام الآية في ذكر الفساد في الارض بالتفصيل، بمشية الله وعونه،

جعلكم الله من الناهضين بطاعته في اقامة السنة والفرض، وعصمكم من مخالفي امره الذين يفسدون في الارض،

الحمد لله خالق كل شيء، ورازق كل حي، وماحق كل غي، وصلى الله على من حل من مجد النبوة باعلى السنام، محمد خير الانام، المبعوث بالحنيفية البيضاء دين الاسلام، وعلى وصيه فالق اصباح البيان، وعين اليقين للعيان، علي ابن ابي طالب اسد يوم الضراب والطعان، وعلى الطاهرين من ذريته الائمة مصابيح الحكمة، ومفاتيح الرحمة، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الرابع والخمسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي المنن الجسام، فالق الارواح والاجسام، المتعالي عن ان يكون مدركا بفضاء الاوهام، فضلا عن ان يكون محصورا في ضيق الكلام، وصلى الله على علم الاعلام، المبعوث بدين الاسلام، محمد الداعي الى دار السلام، وعلى وصيه الصوام القوام، البطل القمقام، علي ابن ابي طالب ضراب الهام، وعلى الائمة من ذريته الكرام، ائمة الدين الحكام، والقائمين بالقسط في الاحكام، وعراف وجه الحكمة في الحلال والحرام،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن تنعفه الذكرى، ويسركم في الدارين لليسرى، اعرفوا حق العشر الكريم معرفة من لقح باصلاح اعماله، والانقطاع الى ربه سبحانه بما يعفو عن ذنبه ويفكه من عقاله، وحق ما يليه من يوم الحج الاكبر، الى البيت العتيق الازهر، وتقربوا اليه بما امرتم به من القربان، وافضله اناث الابل واناث البقر وفحول الضأن، واجتنبوا الشوهاء والعرجاء والناقصة الخلق، وابحثوا عن موجب ما امر الله به ونهى سبحانه عنه عما هذه سبيله لينطق ببيانه لسان الصدق، فما نهى عن ذلك باطلا، ولا جعل عن حلي الحكمة عاطلا، فانتم الموقوفون على اسرار كتاب الله الكريم، المتلو عليكم تأويل ذكره الحكيم، واشكروا الله تعالى الذي اوجدكم الى ذلك بائمة دينكم سبيلا، وذلل لكم قطوف ثمرات الحكمة تذليلا، واعتبروا سخف عقول من يعتقد ان موضوع الدين على غير اساس عقلي، ومقياس برهان جلي، عرفه النبي صلع الذي هو الآتي بالشرع والكتاب، وعرفه من يليه ويلي مقامه من بعده من وصيه والائمة من ذريته عليهم السلام الذين هم قدوة اولي الالباب، ان احدا من الناس لو اتى بكتاب يمليه او حديث يرويه فذكر ان في مطاويهما ما لا سبيل عليه ان يحيط به علما، ولا لاحد سواه ان يتقصاه فهما، لاسترك في العقل، بل قامت الشهادة عليه بالجهل، فكيف يجوز ان يأتي النبي عليه السلام عن الله بكتاب يكون فيه ما يستغلق عليه وجوهه ومعانيه فاذا سئل عنه قال متشابه ما لي عليه اطلاع، وثقل ما عندي به من اضطلاع، وما وجه المصلحة في انزال الله تعالى عليه ما حجب عنه علمه، ومنعه وجميع الامة نفعه اذ منعهم فهمه، وهل يبقى مما هذه سبيله الا جرس لا يحمل نطقا، فبعدا لمن تأول ذلك في شيء من تنزيل رب العالمين وسحقا، انه ازراء بالمنزّل سبحانه الذي هو رب العالمين، والمنزل الذي هو القرآن المبين، والمنزل عليه الذي هو خاتم النبيين، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين،

وقد كان قرئ عليكم من معنى قول الله سبحانه واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض، قالوا الآية، ما فصلت لكم فيه تقاسيم الفساد، وعين على ما ينحو اليه وجه التأويل فيها من المراد، واورد من جملتها ذكر قتل النفس الذي هو معظمه، بما فصل مجمله، واعرب معجمه، وقلنا ان المنافقين وان قعدوا عما يقع من ذلك تحت الحس فلقد قاموا لما يقع ضرره منه على النفس، فهم كما قال المسيح عليه السلام لحواريه لا تخافوا ممن يقتلون الاجساد ولكن خافوا ممن يقتل الارواح ، واذا كان قتل النفس المحرمة في جهة معنى التأويل مدلولا به على ما قدمنا شرحه مشفوعا بالبيان والدليل، كان قطع السبيل على ما سنبينه لكم باذن الله وعلى الله قصد السبيل،

معلوم ان اهل الدنيا هم رفاقة على مدرجة السفر، وان المسافر من نفسه وماله لعلى غرر، كما قال النبي صلع ان المسافر وماله لعلى تلف الا ما وقى الله، وغرر المسافر يكون من وجهين : فقد الدليل وقطع السبيل، فدليل المسافر سفر الآخرة امام هاد من اهل بيت النبي صلع يرحله في المراحل العلمية، ويدرجه في المدارج الدينية، حتى يبلغه مأمنه من دار الثواب، ويحظيه بحسن المآب، وازواده علومه التي تحميه من المفاقر، وتسد مسد الزاد من المسافر، وقاطعوا السبيل في التأويل هم ائمة الضلال الذين يقطعون على الناس طريق الآخرة صدا عن معرفة التوحيد، ومنعا عن اتباع الوسائط والحدود، فيسوقونهم الى النار، ويقدمون بهم الى جهنم دار البوار، وكذلك فهم باعيانهم الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما مما هو احد اقسام الفساد، والتعرض لسخط الله سبحانه بظلم العباد، واليتامى في معنى الحكمة والتأويل هم الائمة من آل النبي صلى الله عليه وعلى آله شق ذلك من درة اليتيم الذي لا شكل لها، وكل منهم في وقته وزمانه لا شكل له، وقد سمى الله سبحانه جدهم محمدا صلى الله عليه وآله اليتيم بقوله الم يجدك يتيما فآوى، واكل مال اليتيم في التأويل دعوى مكانتهم في الامامة، ولبس ما لا يليق بغيرهم من ملبس الخلافة، فهذه من ابواب الفساد التي شرطنا القيام بتفصيلها والموازنة بين محسوسها ومعقولها في مضمون قوله جل جلاله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض، الفساد الذي يتفرع منه هذه الفروع، ويبطل شرع الاسلام الموضوع، وقولهم انما نحن مصلحون احتجاجا من المنافقين بكونهم الى الاسلام داعين، وفي مصلحته بتكثر العدة ساعين، كما يؤثر عن ائمة الضلال انهم فتحوا البلاد، وقهروا العباد، وفعلوا وصنعوا، وان كلا منهم ومن سار بسيرتهم بعدهم اجتهدوا في اعمال الآراء والقياسات التي شحن منها بطون الصحف المصنفات، كل ذلك في نصرة الاسلام بزعمهم وتكثير عدته وتقوية شوكته، وقال الله سبحانه تكذيبا لقولهم الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون،

جعلكم الله ايها المؤمنون من خدع المنافقين براء، ولاولياء دينكم بمحض اليقين اولياء،

الحمد لله البعيد من توهم المتوهمين وهو ممن يدعوه دان، الباقي وجهه جل جلاله كل من عليها فان، ذاك الله الذي لا اله هو كل يوم هو في شأن، وصلى الله على دوحة الايمان، رسوله الى الانس والجان، محمد صفوة الرحمن، وعلى وصيه صاحب التأويل والبيان، وقسيم النار والجنان، علي ابن ابي طالب ليث الهياج، اذا التقى الجمعان، وعلى الائمة من ذريته قرناء القرآن، الآمرين بالعدل والاحسان، والناهين عن الاثم والعدوان، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الخامس والخامسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انوار قدرته متلالية، وانعمه بائمة دينه متوالية، وكلمة الحق بارشادهم عالية، وصلى الله على المصطفى الهادي دينه وشرعه، الزاكي اصله وفرعه، محمد الذي له افراد الفضل وجمعه، وعلى وصيه البتار حسامه، الشافي لسقم النفوس كلامه، على ابن ابي طالب الذي هو نظام الحق وقوامه، وعلى الائمة من ذريته الطاهري النجار، الظاهري الفخار، العظيمي الاقدار،

معشر المؤمنين، جعل الله آذانكم للحكم واعية، ونفوسكم لحسن الجزاء ساعية، ان في الافلاك الدائرة، والانجم السائرة، وجريان الرياح، وتعاقب الاغساق والاصباح، لدلالة واضحة على صنعة حكيم، وتقدير عزيز عليم، جعل ذلك سببا لانشاء الصور الانسانية التي وفت بشبة العالم علوا وسفلا، وقامت بوزنه الخفيف منه خفة والثقيل ثقلا، وزادت عليه بالقوة المنطقية المترجمة بها عن نفسها، والعالم عن نفسه لا يترجم، المعربة عن مقاديره واجزائه في حركاته وسكناته والعالم لا يعرب عنها بل يعجم،

والعاقل اذا تأمل مبنى جسمه في تألف العروق والاعضال، وتركيب الجواهر والاوصال، وكيفية الخلقة فيه ما بين غليظ من العظم وآخر دقيق، وسفيق من الجلد وآخر رقيق، وكيف هيء لكل مكان منه ما يليق بذلك المكان، واقيم لشد بنيانه ما لا يقوم غيره بشد البنيان، وكيفية استنشاقه من الهواء، وانتشار ما يستنشقه في الادنى والاقصى من العروق والاعضاء، وكيفية تقسيم معدته في مقاسمها، قوى ما يستمد من مشاربها ومطاعمها، وجده بيتا رفع الله شأنه، واسس على الحكمة بنيانه،

ثم اذا تأمل عظيم قدرة الله تعالى في القاء الروح فيه من امره، غير ذي مستقر معلوم من الجسم فيوصف على مستقره، وكيف يضرب البشر منه باعلى سهمه، ويسود من اجله على سادات جسمه، اذ كانت السماء المحيطة والارض البسيطة سادات الجسم ونفس البشر تسود عليها جميعا باحاطة العلم تقديرا ممن احسن كل شيء خلقه، ووفاه من جميل صنعه حقه، علم علم اليقين انه ليس في حكم من الاحكام ان خلقا بهذا الاحكام يكون قصاراه فناء ونفاد، ويتلاشى فلا يصح له معاد، ان احد البشر على نقصه يغار ان يدخل الفساد على فعله فكيف يدخل على فعل الله سبحانه الذي قامت السموات والارض من اجله، قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين، فعليكم بالاجتهاد بعمارة طريق المعاد ولا يقعدن بكم عن ضلالات اهل الكفر والالحاد، فقد كان الصادق عليه السلام قال لبعض الملحدين ان كان الامر على ما تقولون وليس على ما تقولون فقد نجونا ونجوتم، وان كان الامر على ما نقول وهو على ما نقول فقد نجونا وهلكتم، فجدوا في صالح العمل ما وجدتم فسحة في المهل، واطيعوا امام زمانكم تحظوا في آخرتكم ببلوغ الامل،

وقد كان قرئ عليكم من سورة البقرة الى حيث سمعتم ما وفى بتكذيب من يقول في دين الله قياسا بالاوهام، وشفى لمن شرح الله صدره بالاسلام، ونحن نتبعه بما نشبع معناه ايضاحا، ونفصح بما تقوم به حجة الله تعالى على سامعيه افصاحا، وهو قوله عز ذكره واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء، الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون، القوم المشار اليهم منافقون والدليل على نفاقهم ما تقدم من الآيات وما تأخر من قوله جل اسمه حكاية عنهم واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا الآية، ومعنى الايمان التصديق وتصديق الشيء لا يثبت اكلا بعد المعرفة به فمن صدق بما لا يعرفه لم يكن مصدقا، قال الله سبحانه الا من شهد بالحق وهم يعلمون، والله تعالى منزه عن ان يكلف عباده التصديق الا بما فتح لهم نحو الاحاطة به الطريق، اما من جهة حسهم واما من جهة عقلهم، وقولنا الحس كلمة جامعة معناها العين التي تبصر والاذن التي تسمع والانف الذي يشم والفم الذي يذوق واليد التي تلمس، وكل ما وقع تحت شيء من هذه الجملة يدعى محسوسا، وكل ما كان طريق معرفته من جهة العقل يدعى معقولا، واذا كانت الاشياء على هذه النصبة لا تخلو من احد قسمين، اما محسوسا واما معقولا، وكان الذي اتى الشرع والكتاب والنبي صلع من اجله والدعاء اليه والترغيب فيه من حديث الآخرة والجنة والنار وذكر العرش والكرسي والملائكة خارجا عن حكم المحسوسات فلا طريق اليه من جهة هذه الادوات، وكان المخالفون للدعوة والتاركون للاقتداء في دينهم بالوصي والائمة عليه وعليهم السلام غير متمسكين بها من جهة العقل لمخالفتهم للوصي والائمة عليهم السلام الذين منهم يستفاد الوقوف على حقائق ذلك من جهة العقل فتكون معقولة، كان تصديقهم بما اتى الشرع والكتاب والنبي صلع من جميع ذلك تصديق مساعدة لا تصديق معرفة، والايمان بغير معرفة ليس بايمان كما قال الله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين، واهل الرأي ينكرون ان في موجب العقل ان الله يبعث من في القبور وانهم يقبلون ذلك تصديقا للرسول عليه السلام لا من حيث ايجاب العقول، وكمثل ذلك اعتقادهم في اللوح والقلم والعرش والكرسي والصراط والميزان والملائكة يقبلون ذلك تصديقا للرسول صلع بزعمهم لا على ان شيئا منه يوجد في مضمار العقل، فهذا هو الايمان الذي لا يقبله الله تعالى ولا يزكي به اهله، وهو الايمان الذي لبس بظلم كما قال الله سبحانه في كتابه الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون، قال المفسرون عنى بالظلم ههنا الشرك وهو صحيح يدل عليه قوله سبحانه ان الشرك لظلم عظيم، وقال جل اسمه في موضع آخر وما يؤمن بالله اكثرهم بالله الا وهم مشركون، والشرك ينقسم قسمين، منهما ما هو جلي، ومنهما ما هو خفي، والشرك الجلي شرك الثنوية والنصارى الذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة ومن يجري مجراهم من القائلين بقديمين او ثلاثة او خمسة، والشرك الخفي هو الذي قال النبي صلع الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء على المسح الاسود، وذلك مما غفل اكثر الناس عنه الا من عصمه الله بفضله، وهو الشرك باولياء الله تعالى وحدوده الذين من اشرك بهم اشرك بمعبوده، فمن اشرك بوصي رسول الله صلع والائمة من ذريته عليهم السلام فقد احتقب اعظم جرم، وكان ممن لبس ايمانه بظلم، فحاق به الردى، وعدم الامن والهدى، خلاف من قال الله سبحانه فيه الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الآية، وتأويل تمام الآية يتلى عليكم في المجلس الذي يلي هذا المجلس بعون الله وحسن توفيقه،

جعلكم الله ايها المؤمنون من الذين فازوا من سعادة منقلبهم باغظم غنم، والحقكم بالذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم،

الحمد لله المنزه عن معارف الامم، المتعالي عن مصارف الهمم، منزل القرآن الذي يهدي للتي هي اقوم، وصلى الله على صفوته العظيم خلقه، المتوج بتاج الرسالة مفرقه، محمد الذي هو ممزق جمع الشرك ومفرقه، وعلى وصيه ويده البيضاء، وعدته ليوم السلم والهيجاء، علي ابن ابي طالب سيد الاوصياء، وعلى الائمة من ذريته ايدي الله الغالبة، ونجوم دينه الثاقبة، وسهام حقيبته الصائبة، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والخمسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الضامن حسن ثوابه لمن آمن برسوله وكتابه، والمؤمن من اليم عقابه لمن خرج من اثم الخلاف واحتقابه، وصلى الله على بيت العلم المأمور بدخوله من بابه، محمد المختار من عجم الخلق واعرابه، وعلى وصيه المؤيد بفصل خطابه، علي ابن ابي طالب قبلة الحق ومحرابه، وعلى الائمة من ذريته مقصد الهدى لطلابه، والمرتقى في اسبابه،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن حسن عليه بحسن ايمانه الثناء، وعصمكم من اهل النفاق الذين قالوا انؤمن كما آمن السفهاء،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر الايمان وفضل ما كان منه خالصا للرحمان، وذم ما كان فيه نصيب للشيطان، كما قال الله سبحانه العظيم الشان، وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون، وكما قال الله تعالى في موضع آخر : الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون، ما قام بيانه، ووضح برهانه، فتقرر في نفوسكم ان الشرك جلي وخفي، فجليه شرك المشركين بالله سبحانه من مخالفي دين الاسلام، وخفيه شرك من اشرك بحدود دين الله من نبي او وصي او امام، فعليكم بالتحفظ من خفيه كما تتحفظون عن جليه، وكلاهما موبق للنفوس، مورث للنحوس،

واعلموا ان الله تعالى جعل حدود دينه آلة لكمال صورة البشر لنشأتها الاخرى، كما جعل السماء والارض وما بينهما آلة لكمال صورته في نشأتها الاولى، فلو طلب طالب ان يبدل من الادوات التي بها يوجد الصورة الجسمية شيئا بشيء فيزيله عن نظام الله تعالى الذي نظمه، او يحدث فيها حدثا من رأيه فيقدم ما اخره او يؤخر ما قدمه ا كان يصح لصورة جسمية وجود، او يحصل منها شيء مذكور معدود، فان كان ذلك ممتنع الامكان، مستحيل الكيان، فكيف يأتلف الصورة الباقية للدار الآخرة بتبطيل آلاتها التي هي حدود دين الله عليهم السلام وتعطيلها، او تغييرها بما ليس في افق شرفها او تبديلها، الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار، جهنم يصلونها وبئس القرار، وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا فان مصيركم الى النار،

واذا تكامل هذا الفصل فنحن نعود بكم الى ما شرطنا ايراده في معنى قوله سبحانه واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس الآية، فنقول انا اوردنا في ذكر الايمان ووجوهه المحمودة والمذمومة ما اشبع واقنع، ان القوم المشار اليهم كانوا من اهل الايمان المشوب بالشرك على ما قدمنا ذكره، فندبوا لان يؤمنوا كما آمن الناس، وكما قلنا ان الايمان منه ما هو خالص لله سبحانه محمود، ومنه ما هو مشور بالشرك مذموم، وكذلك الناس منهم من هو خالص الرحمن، ومنهم من فيه نصيب للشيطان، كما قال الله سبحانه وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم الآية،

وقوله سبحانه واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس يوهم ان القوم المدعوين الى الايمان ليسوا من الناس وهم ناس لا محالة من حيث صورهم واشكالهم الطبيعية، فاذا ليسوا بناس من حيث مقاديرهم النفسانية، وانما قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ليصح المناسبة بينهم في المقادير النفسية كما صحت المناسبة بينهم بالاشكال الجسمية، وقد قيل من اشبه اباه فما ظلم، يعني ما وضع الشبة في غير موضعه، واذا كان تشبه المواليد من حيث الاجسام بآبائهم وامهاتهم واقعا موقع الحمد كانت تشبه المواليد الدينية بالرسول ووصيه صلوات الله عليهما اللذين هما ابواهم والامام عليه السلام وبابه اوقع في مكان الهداية والرشد، والناس المشار اليهم المدلول عليهم هم الائمة صلوات الله عليهم يدل على ذلك قول الله سبحانه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية، قال الصادق ع م نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من فضله يعني الخلافة والامامة دون الناس جميعا، فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما، اي جعلنا منهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله، وهذا هو الملك العظيم، فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد صلع، والانسان المطلق في كل عصر وزمان واحد، وهو النبي صلع في وقته والوصي في وقته والامام في وقته، وكل من كان اقرب اليه قربة دينه واشبه من جهة علمه ويقينه كان احق بميسم الانسانية وابعد من جناسه البهيمية الحيوانية،

وقوله جل اسمه حكاية عنهم قالوا أ نؤمن كما آمن السفهاء، السفه يوجد في ثلاثة اشياء : في اللسان وفي الرأي وفي المال، وهو ان يتلفه المرء ويضيعه، قال الله سبحانه ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا، فاذا اعتبر ذلك في وجه الظاهر المتعارف لم يتطرق على النبي صلع ولا على من كان معه شيء من هذه الاقسام اذ كان النبي صلع قبل نزول الوحي يدعى الامين في قومه لثخانة علمه، واشتهار فضله، واستكمال للخصال الرضية، والاخلاق المحمودة المرضية، حتى قيل ان الله سبحانه انزل فيه فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون، وقالوا معناه انهم لا ينكرون مقامك في الامانة والصدق لسابق علمهم بانك الامين الذي لا يخون، انما جحودهم لآيات الله من دونك، وهذا المكان يحتاج فيه الى فضل نظر لان الله سبحانه قال فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون، ولم يقل بآيات الله يكذبون، فيكون القول نسقا على التكذيب بل قال يجحدون، معنى الجحود الدفع بعد المعرفة كما قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا، ثم انه كنى عنهم بالظالمين ولم يقل الكافرين، ولو دفعوا القرآن الذي هو كتاب الله تعالى لكانوا كافرين، وجميع ذلك دليل على وجه التأويل الذي اشرنا اليه من حال القوم الذين لبسوا ايمانهم بظلم، والظلم هوالشرك كما قدمنا ذكره، فهؤلاء لا يكذبون النبي صلع في رسالته ولم يقعدوا عن امره ونهيه ولكنهم جحدوا بوصيه والائمة من ذريته عليه وعليهم السلام الذين هم آيات الله واعلامه بعد المعرفة بمكانتهم في الدين والاسلام فكنى عنهم بالظالمين من جهة الشرك بهم، ان الشرك لظلم عظلم ، ولم يكن عنهم بالكافرين فيخرجهم من الاسلام،

واما الكناية عن السفهاء فهي تعريض بدعوة الوصي والائمة عليهم السلام المؤسسة على البراء قبل الولاء على مثال قول الله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى، فلم يثبت الايمان بالله الا بالكفر بالطاغوت، وكما قال الله سبحانه فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، فقدم الاستعاذة على القراءة،

قال الله تعالى الا انهم هم السفهاء سفه الرأي في اضاعة حظهم من دين الله وحقهم من علوم اولياء الله القائمين للنفوس والعقول مقام كنوز المال للاجسام، وتهاونهم باقدار نعم الله تعالى فيهم الجسام، ولكن لا يعلمون،

جعلكم الله من السفهاء بمعزل، وعصمكم في طاعة ائمتكم الاتقياء بخير معصم ومعقل،

الحمد لله الكريم قرآنه، العظيم برهانه، العميم احسانه، وصلى الله على رسوله الصادق ماء الرحمة الثجاج، وبحر الحكم المواج، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب اسد يوم الهياج، وعلى الائمة من ذريته الميامين الطلعة، المؤيدين بالعز والمنعة، المخصوصين بالشرف والرفعة، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السابع والخمسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق الحب والنوى، وقابل الاعمال بالنيات فلكل امرئ ما نوى، وصلى الله على سيد من بلغ اشده في سني الفضل واستوى، محمد الذي علمه شديد القوى، وحيا فما ينطق عن الهوى، وعلى وصيه المقطوع بسيفه اوداج من غوى، علي ابن ابي طالب الناطق بفضله والنجم اذا هوى، وعلى الائمة من ذريته السعيد من اليهم بالولاية انضوى، والشقي من لهم على العداوة انطوى،

معشر المؤمنين جعل الله التقوى لكم لباسا، وآنسكم بالهدى ايناسا، اتقوا الله في سركم واعلانكم، وحاموا من لبوس الظلم على ايمانكم، لتزول عنكم النقائص، وتخلصوا باعتلاق خالص دينه الا الله الدين الخالص، وامتاروا من علم اولياء الله سبحانه الشاهد لشرعه معقوله، الواضحة به غرر الحق وحجوله، ما اصبتم لسانا ناطقا، ولسنا فائقا، ومنطقا لاصباح البيان فالقا، وطبيبا بشقاء سقام النفوس حاذقا، من قبل ان يقر من الشقشقة الهدير، ويسترد العارية المعير، ويعدم الاجارة المجير، قال الله سبحانه او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، الا وان الله سبحانه مثل لكم مثالة المحسوس والمعقول من نفوسكم وابدانكم، فتمثلوا منها مثالة الظاهر والباطن فيما تلقونه سبحانه من اديانكم، واعلموا ان ذلك الطريق المهيع الذي من لزمه امن سلطان الشيطان وارتقى الى اعلى غرف الجنان فلا يصدنكم الشيطان في مثالتكم عن قصد السبيل، فيهوي بكم في مهوى الاباطيل والاضاليل، واشعروا اجسامكم من العبادة احسن الشعار، وروضوها بقيام الليل وصيام النهار، واللحاق في بر الوالدين بالابرار، وانهضوا لطائف نفوسكم بلطائف العلوم الى مقامات الملائكة الاطهار،

وقد كان قرئ عليكم من تأويل الآي المتلوة ما لوح به عن التأويل الحقيقي الذي لا يجليه لوقته الا صاحب التأويل الجلي، والكشف الكلي، وذلك لان الكلام باق بمجمله، ومحصود الحب متروك في سنبله، تربصا به لعام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون، ويخرجون من الاجداث سراعا والى ربهم يحشرون، وانما يمن عليكم ائمتكم بقليل مما تأكلون استنشاء لصوركم وتوطئة لنيل ما تأملون،

وانتم تسمعون الآن ما نقرؤه عليكم من شرح ما يلي ما تقدم، ما يجزل الله لكم بتصفحه في دينكم النعم، قوله سبحانه واذا لقوا الذين آمنوا الآية، فهذا نعت المنافقين والنفاق مشتق في اللغة من نافقاء اليربوع، وهي جحر ذات ابواب اذا اخذ عليه باب خرج من باب آخر، فبذلك شبه المنافق، وقد كان على عهد رسول الله صلع اجتمع قوم من المنافقين الذين وجمت نفوسهم من اتخاذ علي عليه السلام وصيا، والائمة من ذريته عليهم السلام قدوة للناس وائمة، فتشاكوا فيما بينهم وقالوا لنا السن والتقدمة والسابقة وقد زويت عنا الحظوظ كلها، وتقوسم عليها ما بين الحمو والصهر وبني البنت، وما كنا ممن يصير على ذلك ويتقلد لرياستهم قلادة، او يعطي لطاعتهم مقادة، وائتمروا على ذلك القول، وكان ابو ذر الغفاري رضي الله عنه ممن اطلع على هذه السريرة، فاستحلف على سترها وصونها فتخلى برأيه، وقال ان الحنث في طاعة الله سبحانه ورسوله صلع، والبر في معصيتهما حنث وكفر، فجاء الى النبي صلع بذلك وقص عليه القصص، فلما سمع النبي صلع بذلك منه عاتب قوما عليه وقبح اليهم قبيح ما اجروا اليه، فحلفوا بالايمان المغلظة انهم ما قالوا شيئا من ذلك ولا لفظوا به، ولا مالوا اليه ولا تعرضوا له حتى ارتاب النبي صلع بقول ابي ذر رضي الله عنه، وقال لئن لم تأتني آية من السماء بصدق ما قلت لاخرجن لسانك من قفاك، فعند ذلك نزلت عليه صلع الآية ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا، ثم قال النبي صلع ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر، فهذا ما جرى في الصدر الاول، ومثله مستمر في عصر الائمة صلوات الله عليهم اذ كان الامر كما قال الله سبحانه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين الآية، والذي يجري منه مجرى العموم انه اذا خوطب المنكرون لمكانة اهل بيت النبوة عليهم السلام على ما اوجبه الله من حقهم وآكده من فرضهم قالوا انا لهم موالون، وبفضلهم معترفون ومقرون، واذا خلوا الى شياطينهم الذين سنوا لهم الرتبة، وقمصوهم الامامة والمنزلة العلية، قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن، ولم يجر في معتاد ولا معروف لمن تقدم ان اميرا من افناء الامراء يقع الائتلاف من قومه على طاعته، والاجتماع على موالاته ومتابعته، ثم اذا مات يصد عشيرته الاقربون عن تراثه، ويقصدون بالقتل والنهب والظلم ومللكته قائمة، وسنته في قومه باقية، ان ذلك عين الاستهزاء لو كان، فكيف يجوز اختصاص خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين بهذه القباحة من الظلم الذي ما تطرق مثله على السابقين والمتأخرين، اوليس القوم المدعون انهم من اهل ملته، والمنتظرون النجاة بشفاعته، اذا ارتكبوا هذا المرتكب في بنته وبني بنته وعشيرته عليهم افضل السلام هم المستهزأون بهذا الدعوى، ان لم يكن قولا ففعلا، والمتظاهرون بلفظ لا يشده المعنى، الله يستهزئ بهم بتعكيس فعلهم عليهم، ويمدهم في طغيانهم يعمهون،

جعلكم الله ممن طهرت من الآثام جيوبهم، واطمأنت بذكر الله قلوبهم،

الحمد لله الذي خلق فكمل، وسوى فعدل، وقضى فعدل، واعطى فاجزل، وعصي فامهل، وصلى الله على رسوله المستخلص من ازكى مغارس البشر، المخصوص بالبينات والزبر، محمد خاتم النذر، وعلى وصيه المشقوق من طينه، المأمون على دينه، علي ابن ابي طالب محل معجزاته وبراهينه، وعلى الائمة من ذريته آل العباء الصلحاء السمحاء، الفصحاء الرجحاء، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثامن والخمسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي العطايا السنية، مصرف العباد بين الحياة والمنية، وناهيهم عن الاغترار بالدنيا الدنية، ومرغبهم في مشارب حيوة الآخرة الهنية الابدية، وصلى الله على رسوله الواضح منهاجه، القاطع حجاجه، محمد الذي هو شهاب عالم العقل وسراجه، وعلى وصيه قهار المتمردين ببأسه والغلاب، وكشاف الكرب عن وجه رسول الله صلع ببدر والاحزاب، علي ابن ابي طالب المشفع في المآب، وعلى الائمة من ذريته مظان الصلاح، واطباء الارواح، وبقية من نادى بحي على الفلاح،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن اقتدى بائمة دينه فاهتدى، وحماكم من الذين اشتروا الضلالة بالهدى، تفيئوا ظلال ائمتكم لتعصموا من الضلال، واعتصموا بحبل الله في طاعتهم فانه اوثق الحبال، وحافظوا على شرائط بيعتهم لتفوزوا من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال،

وقد كان قرئ عليكم من شرح سورة البقرة الى حيث انتهى، ما عظم نفعه لذوي النهى، وانتم تسمعون آنفا ما يتلى عليكم من معنى قوله سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الآية، الضلالة مأخوذة من ضلال الطريق والهدى من هدايته، والانسان ما دام موجودا فانه قائم على متن الطريق فيما يهديه الى صلاحي معاشه ومعاده، او يضله عنهما وليس الغرض طريق مسك يسلكه او منفذ ينفذ فيه، وقد يقال اهتدى الطريق لمن اصاب رأيه وانجح سعيه وان لم يتحرك بجسمه، كما يقال ضل عنه لخلاف ذلك وان لم يتزعزع عن مكانه بجملته، فاما الكلام ههنا من حيث الحقيقة فان الانسان من بدايته الى نهايته محمول على طريق، فمنه ما يسلكه جبرا، ومنه ما يجب عليه سلوكه اختيارا، فهو في ابتداء موضوع جسمه من صورة النطفة والعلقة مناسب للنبات ينمي كما ينمي ويربو كما يربو الى ان يحصل فيه الحس، فاذا حصل فيه الحس كان مناسبا للحيوان غير انه اذا وضعته امه يعجز عما يكون عليه اكثر الحيوان من كفالتها بنفسها ومعاونتها لآبائها وامهاتها في تربيتها وانشائها، بل يكون محيرا مبلدا كأنه قطعة لحم، والحيوان يكون فيها استقلالا ما ونهضة ما، وهذا مدفوع عن ذلك كله، والحيوان تولد بكسوتها ولباسها وانيابها ومخالبها وجميع ما تحتاجون اليه، وهذا على ضد هذه السجية، والحيوان تقنعها النبات الطالعة من الارض واللحوم النية قوتا، وهذا لا يصلح له شيء منها، والحيوان الا شواذ اذا رمي بها في الماء حركها التميز للعوم وتحريك اليدين والرجلين وتخليص انفسها الا القرد، وهذا بخلافه، واذا حاول الانسان دفع شيء منها ليرميها من فوق ال اسفل تمنع من ذلك علما بخلوص الضرر اليه منه، وليس كذلك اطفال بني آدم، فهذه حالة الحيوان وتلك حالة الانسان، والسبب في جميع ذلك ما ذكرناه انه ليس للحيوان غير دار الدنيا شيء، وهي دار كمالها، فقد ازيحت علتها فيما يحتاج اليه لحفظ صورتها، والانسان فانما هو في معبر من هذه الدنيا ودار كماله الآخرة وصورته النفسانية تقوم وتكمل بالعلم، والدليل عليه ان صورته الجسمية الطبيعية لا نهوض لها ولا قيام الا بامور علمية ولا يصلح لها من الغذاء الا ما عملت فيه الصنائع العلمية كفعل الفلاحين في مزروعاتهم الى ان تنحب وهي صناعة علمية على حدة الى ان ينساق العمل الى الطحن الذي هو صناعة اخرى ثانية حتى ينتهي الى العجن والخبز الذي هو صناعة برأسها علمية، والى ان يحصل اللقمة في فم الانسان يحتاج الى مقدمات لها كثيرة علمية، وكذلك كل ما هو فيه من ملبوسه وطبيخه يجتاج فيه الى حذق وتدقيق علم، وكل ما كان تدقيق العلم فيه اكثر واوفر كانت ملاذه ان كان مأكولا او حسنه ان كان ملبوسا اكثر واوفر، وكل ما كان حظه من انعام النظر انقص كان احط درجة وانقص،

فاذا كانت الصورة هذه وحصل الانسان في هذا المعبر من دار الدنيا ولم يبق له غير درجة واحدة حتى يحصل في عالم كماله ودار فوزه ونجاته، وكان العلم هذا الذي هو يريش سهمه، ويبلغه مأمنه، والنبي صلع مدينته والوصي بابها والائمة من ذريته عليه وعليهم السلام القوام عليه، فجاء هذا ينازع اهله ويوليهم ظهره اتراه يتهتدي لقصده من دار الكمال، ام يأخذ بحقه من التيه والضلال، فقد خلصت زبدة قوله سبحانه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى،

واما قوله فما ربحت تجارتهم الآية، الدنيا متجر الناس وعلى قدر التجارات يكون الارباح، وبمقتضى التوجه فيها والتخلف عنها يقع الفساد والصلاح، فجميع ما ندب الله سبحانه اليه من فعل الخير واعتماد التقوى والبر فهو من المتاجر الرابحة، المؤدية الى العقبى الحميدة الصالحة، والمقصود بمعنى الربح النمو والزيادة، والانسان يقبل من النمو والزيادة بلطيفه الذي هو نفسه ما لا يرتقي اليه الاوهام، وليس تكاد تنال شيئا من هذه المثالة الكثائف التي هي الاعراض والاجسام، اذ كان النبي صلع في عصره والامام في عصره يحمل نفوس العالمين بقوة علمه ويضبطها بروابط عزمه وحزمه، وكذلك العلماء على اقدارهم يحمل كل عالم نفوس عالم ، والحمال الجلد الجليد اذا حمل مثل وزنه او مثليه فقد قضى قصوى ما كان عليه، وقد استفاض في الروايات التي يرويها قصاص العوام عن النبي صلع ان العبد المثاب الذي آمن واتقى سيكون له في الجنة قصر عرضه كعرض السماء اضعافا مضاعفة، وانما خوطبوا على شيء خفي عليهم محصوله وبقيت لهم قشوره، وذلك لانهم فزعوا الى الاهواء والآراء، وتخلوا عن الهداة والادلاء، فعزب عنهم علم الروحانية التي تقبل التضعيف، واعتمدوا في الجسمانيات هذا الركيك من القول الضعيف، ولئن كان القصر على عظمه وكبره مذخورا لهذا الجسم على صغره فحقيق ان يستوحش منه اكثر من ان يستأنس به اذا اخرجوا المقادير النفسانية على الاشكال الطبيعية الجسمانية لما غلبهم الآراء، وعميت عليهم الانباء، وكانوا ممن قال الله سبحانه فيهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، والانسان ما دام في دار الدنيا وهو في قرار الدعوة وحضن الائمة فانه كالجنين المستجن في المشيمة، ولذلك قال النبي صلع السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه، ولولا صوب التأويل لكان هذا الخبر لظاهره مصروفا عن الصواب، ولولا المشار اليه من ذكر الام الدينية وحضنها لكان محيرا للالباب، فاذا انشقت عنه المشيمة صار في فضاء عالم العقل والنفس الذي فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فيكون ما انتقل اليه منه بالقياس الى عالم الجسم الذي انتقل عنه كقياس دار الدنيا على فسحتها الى المشيمة على ضيقها، وهي لعمر الله التجارة الرابحة، والفضيلة الواضحة، فاذا تخلى عن حضن اولي الامر الذين بهم يتصور صور النجاة، وبالانضمام اليهم يوصل الى دائم الحيوة، تنكس عليه في كماله قصده، وتعكس في خلقه الربح فخانه رشده، وخسر رأس المال من عمره الطبيعي، وعدم الربح الذي كان معرضا له لو اطاع بالفوز الابدي، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين،

جعل الله تجارتكم بحسن الطاعة ربيحة، ومسارح سعادة دنياكم وعقباكم فسيحة،

الحمد لله ولي النعمة، ومنقذ الامة بالائمة من كل عشواء مدلهمة، وصلى الله على محمد المصطفى نبي الرحمة، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب كاشف الغمة، وعلى الائمة من ذريته الناجي من وفي لهم بالذمة، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التاسع والخمسون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص الائمة من آل محمد بمجد شاهق البنيان، مشيد الاركان، وجعلهم صابرين على عضة نواجذ الزمان، عارفين بدار الدنيا حق العرفان، انها درا بلاء وامتحان، وان الاخص بمحنتها من هو اخلص للرحمن، من الانبياء عليهم السلام الرفيعي المكان، الى المؤمنين التابعين لهم باحسان، على قدر درجاتهم في منازل الايمان، فهم متمسكون بعلائق اليقين، من رب العالمين، بالنصر العزيز والفتح المبين، لا يضعف عزائمهم مكر الماكرين، ولا يوهن قواهم غدر الغادرين، وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين، وصلى الله على رسوله الذي لم يزل على الحق المبين مغلوبا كان او غالبا، مطلوبا من جهة اعداء الله سبحانه ام طالبا، محمد الذي عرج به الى السماء للبراق راكبا، وعلى وصيه سيد المتقين، وقاضي دينه بجهاد المنافقين، علي ابن ابي طالب صاحب عين اليقين، وعلى الائمة من ذريته المؤذين في سبيله وانهم سلالة رسوله، وحفظة تنزيله وتأويله،

معشر المؤمنين جعلكم الله من الذين يسعدون بمحض يقينهم ويرشدون، وحماكم من الذين ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون،

اعلموا ان اجسام البشر منشأة من طبائع مختلفة، وامزجة غير مؤتلفة، منها عجنة البهائم بعينها وطينتها بعيانها، فان الرذائل التي هي الغيظ والغضب والحسد والطمع وما يناسب ذلك مركوزة لها في الطباع، وحاصلة معها في اصول الاوضاع، فكل جنس ممن هو بصورة الانسان يتطبع بطبع ما يناسبه من الحيوان، فقوم يتشبهون في الاستكلاب على الناس بذوي الانياب والمخالب، المعرضين لفريستهم في شق بطونها واكل لحومها للمعاطب، وقوم يتسنون في اللدغ واللسع بسنة الحيات والعقارب، وقوم يتطبعون بطبع الحمر والبقر ويجرون مجراها بالسير حتى ينقسم سائر اجناس الناس بمختلفات طباعها الى اجناس الحيوان كل يسعى لعاجلته، بل كل يعمل على شاكلته،

وان العقل من الصورة الانسانية نازل بدار غربة، ومحل وحشة وكربة، قد مالت الطباع عليه ميلة واحدة، وصارت على مضادته متساعدة، وعلى هذه القضية فان محل اولياء الله الطاهرين عليهم السلام من العالم الكبير، محل العقل من صورة الانسان الذي هو العالم الصغير، قد مال عليهم اعداء الله من كل جهة، وقصدوهم من كل وجهة، على مثال ميل الطباع التي هي اس الرذائل، على العقل الذي هو بيت الفضائل، فلا يستغرب ما يصدر من دهر هذا موضوعه، من امر لا يحسن مرآه ولا يطيب مسموعه،

قد كان قرئ عليكم في معنى قول الله سبحانه فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين، ما دللتم به على المتجر الرابح، بالقول الجلي الواضح، واورد عليكم ان طالب هذه الارباح في الجسمانيات خائب، وفي الروحانيات مصيب رأيه صائب، وضرب المثل في ذلك بعالم يحمل نفوس عالم من الخلق، وربطا بعلمه، وشدا لفهمه، وان الحمال الجلد القوي اذا حمل وزنه او مثليه فقد قضى ما عليه،

وبقي في ذلك كلام يورد عليكم ، وتساق فائدته اليكم، وهو ان المتجر الرابح لمن كانت مع الله سبحانه تجارته، والى طاعته وطاعة اوليائه عليهم السلام لخلاص روحه مهاجرته، وهم الذين قال الله تعالى فهيم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ، ومعلوم ان نص هذه الآية وحكمها لا يكاد يطرد الا على اهل دعوة الائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام المعطين لهم صفقة المبايعة، فاما من تعدى الدعوة واهلها فلا بيع ولا شرى هناك، والتجارة الرابحة ما نضرب به مثلا يسهل معه عويص الكلام، ونسوق دقيق معناه الى الافهام، فنقول ان النطفة التي صادفت قرارا مكينا لا تزال بقول اشعة الشمس والقمر والكواكب، والاستمداد قوى الطعام والشراب، تنال من النمو والزيادة يوما فيوما حالا فحالا ما تبلغ به كمال الصورة جسما ماثلا، ويدا باطشة، ورجلا ساعية، وعينا مبصرة، واذنا سامعة، فاذا اعتبر المعتبر حال النطفة من حد كيانها، الى منتهى حد كمالها، وجدها قد كسبت من ارباح النمو والزيادة ما لا يذكره لسان ذاكر، ولا يحصره وصف حاصر، وعلى هذه القضية فان النفس الناطقة لصورة الدار الاخرى بمنزلة النطفة لصورة دار الدنيا، فاذا اتصلت بها اشعة شمسها وقمرها ونجومها المشرقة من عالم العقل، واستمدت من قوى الطعام والشراب من ذلك القبيل، نالت من النمو والزيادة ما تبلغ به كمالها، وكمالها هو الحد الذي تضيق عنه ارجاء الفكر، فضلا عن ان يدور به لسان الذكر، قال النبي صلع في صفة الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، وما كانت هذه صورته فقل في ربحه ما شئت فقد اتسع لك في القول الميدان، وحل من عقدة اللكن اللسان،

جعلكم الله من الربحين في التجارة، وحشركم في زمرة اهل العصمة من اوليائكم والطهارة،

والحمد لله العظيم شانه، والقديم احسانه، الجسيم امتنانه، وصلى الله على خير بشير بشر، ونذير انذر، ورسول حذر، محمد الذي ختم الله بمبعثه النذر، وبكتابه الكتب والزبر، وعلى وصيه مؤيد التنزيل، ومفتاح التأويل، علي ابن ابي طالب صنو الرسول، وكفو البتول، وعلى الائمة من ذريته اعلام الهدى، وشجرة الندى، وبحار الندى، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الستون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان فجعله مستغرقا في عالم الكثيف بكثيفه، وجعل عالم الكثيف بعظيم فضائه مستغرقا في لطيفه، فهو في عالم الكثيف بجسمه والج ، وعنه بنفسه خارج، فسبحان من انشأ منه بيتا معمورا، وجمع بين الضدين فيه ظلمة ونورا، والزمه طائره في عنقه ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا،

وصلى الله على من بعثه بالنور المستمدة منه جواهر النفوس في بلوغ كمالها، وخروجها من حد القوى الى القيام بافعالها، محمد كلمة الله القائمة في عالمه مقام الكلمة في عالمها، وعلى وصيه قطب شريعته القيم باظهار معالمها ، علي ابن ابي طالب النازل في امته منزلة حواء من آدمها، وعلى الائمة من ذريته ركن الدين الوثيق، وارباب العهود المواثيق ، المشمولين بالتائيد والتوفيق،

معشر المؤمنين، اولاكم الله من فضله ما يحفظ لكم النظام، وتولاكم من رحمته بما يربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من باطن العلوم، وما وقعت الاشارة به الى السر المكتوم، وان له صاحبا لا يجليه لوقته غيره، وان القدر المتعجل نفعه وخيره مما يخرج اليكم ويجود به ائمتكم عليكم هو الذي قال الله تعالى الا قليلا مما تأكلون، من كثير ترك في سنبله، واستبقي على جمله، وانما القصد به استنشاء صوركم لدار البقاء، اذا توجهت صوركم الجسمية للفناء في دار الفناء، ثم اقامة الحجة عليكم للوقت الذي اخبر الله سبحانه عنه في كتابه هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق لئلا تكونوا من الذين نسوه من قبل، وغمطوا حق اوليائهم فيه اذ غلبهم الهوى والجهل، فتلقوا باقبال من هممكم عليه، ومد لاسماعكم اليه، فانه يشيد لكم مجدا من حيث لا تشعرون، ويعقد لنفوسكم صورة كصورة الاجنة في الارحام وانتم لا تبصرون، قال الله تعالى مثلهم مثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، قال بعض اهل التفسير انه عنى بالنار غير النار المألوفة، وانما هي سلطان الشريعة، فلما قوي واستفاض فاضاءت ما حوله بتشعبه الى كل جانب، واخذه كل مأخذ قريب وبعيد، ذهب الله بنورهم، اي سلبهم حظهم منه، ونزع لهم عن نصيبهم منه، وهذا محض التأويل ساقهم الله بنواصيهم اليه، واخذ بخناقهم الى الوفود عليه،

وكذلك قد اجمعوا ان النار هي السلطان لمن يراها في منامه، والعجب انهم يعترفون بهذا كله فاذا جيء بهم الى قصة موسى ع م اذ آنس من جانب الطور الايمن نارا ، نسوا ذلك كله، واوهموا جميعه ، وحملوا الامر فيه على هذا الظاهر المحض ان النار كانت هذه النار المعروفة بعينها، وانه لا شيء غيرها،

والنار عنصر شريف جعلها الله سببا لانضاج كل شيء نيئ، وهي قريبة من حيث كمونها في كل شيء، بعيدة من حيث ليس لها عين موجودة كوجود التراب والماء، وتسخير الله سبحانه للشكل الآدمي من دون باقي الحيوان اعجب واعجب باستخلاصه لها من الاعواد وبين الحجر والحديد، واعداده لها خرقا محرقة بعض الاحراق، مختنقة بالنار، متهيئة لقبول آثارها اذا ودرت عليها، وتعديد الكبريت عند وقودها في تلك الخرق، لتكون النار تختطفه بما فيه من النارية والمناسبة القوية، ولولاه وما هو من جنسه لم يعلق النار التي هي في الحراق لضعفها الحطب والخشب على صلابتها، ثم اذا علقت بالكبريت الذي هو على طرف الخلفاء وما يناسبها من النبات الجافة وتعدت منه اليها، ادني منها الاسلس والاسلس من الضرام ، ثم اذا علم بانها قويت طرح عليها ما تأكله، ولربما انتهت الى حيث لا يملك ولا يقدر عليها بفضل استعلائها وغلبتها وسطوتها،

وهذا التدريج اذا استقرئ في الترتيب الديني، وتتبع في الشخص الانساني، وكمون الانسانية فيه ككمون النار في الزناد، وكونها اذا عدمت القادح لها والمدرج بها الى غايتها من اولياء الله سبحانه وحدود دينه انتقضت عليه خلقته، وبطلت انسانيته، علم افتقار الناس الى النزول بفنائهم، والاستضاءة بضيائهم، وان المفلح من قبلوه، والخاسر من اهملوه، وسوى هذا فكما ان النار موجودة في كل شيء من الحجر والمدر، والشوك والشجر ، وليس لها قادح غير الشكل الآدمي بتدبيره النفساني، وتمييزه العقلي، فههنا نار ثانية، وهي التي آنس موسى عليه السلام من جانب الطور، وهي روح القدس اعني تائيد الرسالة والوصاية والامامة التي هي حقيقة السلطان من الله سبحانه على الارواح والاجساد، وامتلاك صفحة الدين التي تنشأ عليها صور المعاد، فهي اعني تلك النار من حيث الفيض الالهي قريبة، ومن حيث عدم القادح لها بعيدة، فلا يكاد يستخلصها ويسخرها الا الاولياء عليهم السلام الذين هم خاصة اناسي ذلك العالم، كما لا يستخلص هذه النار الطبيعية ولا يسخرها الا الاشكال الآدمية الذين هم اناسي هذا العالم ، مثلا بمثل،

فاشكروا الله تعالى، ايها المؤمنون، اذ اتاح لكم هداة جعلوكم بهذه المرتبة عالمين، اذا زاغ عنهم المخالفون فكانوا قوما عمين،

وباقي تأويل الآية نورده عليكم فيما يليي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن مهد له في مقامات الصالحين مقاما، الذين اذا مروا باللغو مروا كراما،

والحمد لله الذي قصرت الاوهام ان تصادف في افق معرفته بالتحقيق مطارا، عثرت اقدام الاوهام في مضيق طريق الاحاطة به عثارا، محي العظام الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا، وصلى الله على رسوله الذي اصطفاه من الخلق، وارسله بالهدى ودين الحق، محمد الناطق بلسان الصدق، وعلى وصيه صاحب الآيات والبراهين، وابي الائمة الميامين، علي ابن ابي طالب حقيقة بلد الله الامين، وعلى الائمة من ذريته اهل الشرف والسؤدد، وارباب المجد المؤيد المشيد، ومرجي شيعتهم في اليوم والغد، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الحادي والستون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجاعل بعد العسر يسرا، المعز لاولياء دينه نصرا، المرسل رياح رحمته بالاظفار والاظهار بين ايديهم بشرا، وصلى الله على خير طالع من مطلع الرسالة فجرا، ولابس فخر من ملبس النبوة فخرا، محمد المبلغ رسالة ربه عذرا ونذرا، المؤيد بالصافات صفا فالزاجرات زجرا، وعلى وصيه اشرف الوصيين قدرا، كاسر الاوثان كسرا، وقاسر صناديد يوم الطعان قسرا، الزاخر علومه زخرا، المتوجه نحوه فحوى قوله سبحانه وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا، وعلى الائمة من ذريته التالين ذكرا، الموفين نذرا، المستودعين لكتاب ربهم سبحانه سرا،

معشر المؤمنين، جعلكم الله للحق اعوانا، كما الف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا، ان العالم معرفة الدنيا على ما هي به من كثرة العوار المستيقظ لخدعها واضاليلها، والمتنبة لغرورها واباطيلها، اتخذ منه عدوا لا يسيغه شرابا، ولا يوطئ له من خفض العيش جنابا، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله اهل الشرف والمآثر، الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وذلك ان المؤمن قد انشقت عنه غشاوة الجهل بها، ولذ في نفسه قطع سببه من سببها، فريحانته موته الذي يخرجه من ملكتها وسلطانها، ويلحقه بحمل الراحة ومكانها ، فلا تعجبوا من تحاملها على اهل الدين، وكونها شجى في حلوق المؤمنين، فما تعادي الا من يعاديها، ولا تخدش بانيابها ومخاليبها الا من يزهد ويزهّد فيها، سئل النبي صلع من اعظم الناس بلاء وامتحانا في هذه الدنيا، فقال الانبياء ثم المؤمنون الاول فالاول والافضل فالافضل، وقال بعض الصالحين عليهم السلام من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه، فما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا، فعلامة تأثير العلم في نفس العالم تحرزه لمعاده، وتزوده من التقوى خير زاده ، وصحبته للدنيا صحبة راغب عنها بنفسه، راحل منها بقلبه، قال الله سبحانه يصف من انتظم في سلك طلاب الآخرة انتظاما، والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما، شهادة الزور معلومة، وطريقة المتحرز فيها مذمومة، والزور في وجه من وجوه المعاني دار الدنيا، وهي دار الكذب التي وعدها مكذوب، وخيرها مسلوب، والذين لا يشهدون الزور هم خلص المؤمنين لا يشهدونها بنفوسهم وعقولهم اختيارا، وان شهدوا بجسومهم وابدانهم اجبارا، وجاء في بعض التفاسير في قوله سبحانه واجتنبوا قول الزور ان الزور هو الغناء، وهو صوت مستطاب يملأ الحس، فاذا سكت لم يبق منه محصول، وتلك صفة الدنيا، يحسب ذو النصيب منها ان يديه علقتا بشيء، فاذا سكت خطيبها كان ذلك زورا، والمحصول منه هباء منثورا، ثم قال الله سبحانه تلو ذلك واذا مروا باللغو مروا كراما، اللغو ما يلغى ويلفظ، ولا بد من المرور باللغو ولكن من شرط المارين به ان يمشوا كراما، واحوال الدنيا كلها لغو لا يصحب المرء شيء منها الى الآخرة، فحكم العاقل ان يتجافى عن اللغو ويمر عنه كريما لم يمسسه قذره، ولم يعلق بلباسه وضره،

وقد سمعتم ما شرح لكم من معنى النار في وجه التأويل، ما اعرب في طريق الحكمة عن الحظ الجزيل، وبين لكم ان النار بعيدة من حيث ليس للحيوانات قدرة على التسخير لها والانتفاع بها، قريبة من حيث الصور البشرية في قدحها بالزناد، والانتفاع بها في وجوه المراد، واعلمتم ان ههنا نارا ثانية شريفة وهي التي قال الله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا، والمعنى في ذلك بارق النبوة التي هي السلطان من قبل الله سبحانه كما يقال ان النار دليل السلطان، ومثل عليه النائم واليقظان، وهذه النار قريبة من حيث الانسان الذي له تحقيق الانسانية مثل اصحاب الوحي والتأييد، بعيدة من حيث الحيوان الذين لهم الاشكال الانسانية وهم منها بالبعد البعيد، قال الله جل جلاله افرأيتم النار التي تورون، ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون، نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين،

وانتم تسمعون ما يتلى عليكم في تأويل الآية قوله جل جلاله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا، اي علق بحبل الرسول المؤيد، صاحب السلطان من عند الله المؤبد، والمجد المشيد، فلما اضاءت ما حوله يعني استفاضت انوار النبوة يمينا وشمالا وتفرعت بوصاية الوصي وامامة الائمة من ذريته عليه وعليهم السلام، ذهب الله بنورهم يعني بحظهم من تلك الانوار، لما تداخلهم من الحسد والاستكبار، وقد ورد في التفسير ان النور هو القرآن يدل عليه قوله سبحانه في شأن النبي صلع فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه، وهذا تأويل محض، فاذا اعتبر ذلك في ظاهره لم يصح نور الا النار والاجرام السمائية، قول الله سبحانه ذهب الله بنورهم غير مقتض ان القوم سلبوا انوار الاعين بنفاقهم، ولا انهم سلبوا القرآن ايضا، فكثير من اهل الشرك والكفر يحفظون القرآن وبعضه، وليس يكاد يحول بينهم وبينه، فاذا لا اعتبار ههنا بلفظ القرآن ولا بظاهر تفسيره، انما الاعتبار بتحقيق معناه، وهو الذي ذهب الله به وحرمهم فضله، وقوله سبحانه وتركهم في ظلمات لا يبصرون الظلمة في العين استغلاق باب النظر عليها اذا قامت للنظر، والظلمة في القلب استغلاق باب المعارف عليه اذا نهض للتفكر، والظلمات الاجسام لا ارواح فيها والالفاظ لا معاني لها، والعبادات عن غير معرفة المقصود بها، وتلك الظلمات الحقيقية المؤدية الى الظلمات الابدية، والظلمات التي هي المتعارف مجازية لكونها متناهية بتناهي الاجسام، وكون تلك باقية على الدوام، قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور، عنى به من ضيق الامثال الى سعة المعاني المؤدية الى العالم الباقي، من العالم الزائل الفاني، والذين كفروا اوليائهم الطاغوت، المعنى كفروا بالحدود، فاشركوا بالمعبود، اوليائهم الطاغوت الطاغوت في اللغة فاعول من طغى، وهو الذي قال الله سبحانه فيه يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به، وان حمل الامر في الطاغوت على ظاهره لم يوجد قط ولا يوجد من يقول ولي الطاغوت، ولا من قال اريد التحاكم الى الطاغوت، والكذب من الله سبحانه ممتنع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا، فاذا الحكم لله سبحانه ولرسوله صلع ووصيه والائمة من بعده عليه وعليهم السلام، وكل من تحوكم اليه من غيرهم او من قام بغير امرهم فهو الطاغوت وان سماه الناس اماما، يخرجونهم من النور الى الظلمات اي يصدونهم عن اهل النور وحفظته وخزنته ، والثقل الاكبر من اهل بيت رسوله صلى الله عليه وعليهم الذين يسرحون في فضاء عالم العقل والنفس والاخبار عنه والترغيب فيه والدعوة اليه، الى الظلمات اي الالفاظ بلا معان المناسبة للاجسام الضيقة الحرجة المظلمة الترابية، ولدار الدنيا المظلمة، اذ كانوا من خطابها وطلابها، ومتطلبي زخرفها وزبرجها، وعنها يستنسخون ثواب الله تعالى في داره التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ليس كما يظنون اكلا كأكل وشربا كشرب، صم بكم عمي فهم لا يرجعون، قد تقدم ذكر الصمم والعمى والبكم انه من حيث النفوس اللطيفة، لا الاجسام الكثيفة، فانه لو كان من حيث الاجسام لكانوا معذورين، بل على فقد الحواس مأجورين، فلا رجوع لمن هذه حاله، ومنقطعة عن النجاة آماله،

اعاذكم الله ايها المؤمنون من الصمم والعمى، وجعلكم من المنعوتين بهما في امنع الحمى،

والحمد لله نور السموات والارض، ومالك البسط والقبض، وصلى الله على شفيع الامة في يوم العرض، محمد مسنن السنة وفارض الفرض، وعلى وصيه الطاهر من دان بولائه في المحتد والعرض، وعلى الائمة من ذريته القوام بالابرام في الدين والنقض، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثاني والستون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجليل الجلال، الجزيل النوال، العميم النوال، العميم الافضال ، المنزه عن الانداد والاشكال، ذلك عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، وصلى الله على ذي الشرف والنبالة، والتاج في مفرق الرسالة، محمد الهادي من الضلالة، وعلى وصيه الكامل الفائق في نشر الحقائق، الصفوة بعده من بعد الخلائق، علي ابن ابي طالب كتاب الله الحي الناطق، وعلى الائمة من ذريته آل ياسين الغر ، الميامين الزهر، معادن التقوى والبر،

قد سمعتم معشر المؤمنين، زادكم الله مع ايمانكم ايمانا، وجعلكم من الذين يبتغون فضلا من الله ورضوانا، ما قرئ عليكم من اشارات التأويل الجالية صدأ النفوس الملقحة للعقول ما يحل من النفوس الزكية محل الماء من زكي الترب، الذي تربو به وتحي في العام الجدب، قال الله سبحانه وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج، وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من مثلها فيما يغذي الارواح، ويكسب النجاة والفلاح، فمعلوم ان للمرء من جسمه طالبا لا يني في طلب ما يغتذيه من حلو المأكولات ومرها، وقضاء اربه فيما يشتهيه تحصيلا من خير الوجوه وشرها، وان له سوى ذلك من نفسه الا ان يكون بهيمة عجماء معنى طالبا للوقوف على حقائق الامور، من مقتضى الولادة الى حين الحلول في القبور، ينتصب للبحث عما اوجب ابادته بعد الانشاء، واماتته عقيب الاحياء، ويتفكر في عجيب خلق الارض والسماء، هذه الحالة ايها المؤمنون للنفوس بمنزلة الجوع للاجساد، وكلاهما يجوع فيجد في طلب الزاد، فلا المأكولات الشهية تسد حيث حلت المجاعة النفسانية، ولا المعارف الالهية تنفع حيث ارهقت المجاعة الجسمانية، بل كلاهما يطلب غذاؤه من جنسه، ويستجر ما يلائمه الى نفسه، فمن قعد بنفسه عن التغذية في مجاعتها، فقد جنى عليها وسعى في اضاعتها، كيف وهو يخوض لغذاء جسمه التيار، ويركب في ازاحة علته في مشتهياته الاخطار، والعلة في وقوع الاشتداد والسعي للاجسام في سوق مشتهياتها اليها من الشراب والطعام، والقعود بالنفوس الشريفة التي هي احق بالسعي لها والقيام، ان الاجسام قائمة بحد الفعل في دارها من عالم الاجسام، والنفوس في حد القوة ومحل الغربة غير واصلة الى كمالها في دار الكمال والتمام، وسنمثل لكم ايها المؤمنون فيه من المثال ما يقرب متناوله من القلوب والافهام، معلوم ان هذه الجوارح التي يقع الانتفاع به في دار الدنيا لجذب المنافع ودفع المضار، كمثل الايدي والارجل والاسماع والابصار، موهوبة من الله سبحانه للاجنة في بطون امهاتها في مكان لا يكون بها انتفاع ولا لها استعمال، ولا يوجد بوجودها نهضة لها ولا استقلال، وانما ذلك ذخر ليوم خروجها من ذلك المضيق، فعنده يفضي مجاز المنفعة فيها الى التحقيق، وكمثل ذلك فان الاعمال الشرعية، والعلوم الربانية، التي بها تكتسب النفوس صورها الشريفة الابدية ينتفع بها في دار الدنيا على حسب انتفاع الجنين بحوارحه في بطن الام فاذا ما هناك طائل من الانتفاع، انما هي مشاق في العاجل من التكاليف والاوضاع، ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى، اذا بان اللطيف عن الكثيف في الثرى، فهنالك ان كان اللطيف مستكملا لصورته، مستوفيا لما يقوم منه مقام الجوارح للجسم من آلته، ينعم ابد الآبدين في نعيم آخرته، وان كان به نقص وزمانة من حيث الوقوف عن عبادة معبوده ، والاشراك بحدوده، فهنالك يظهر ضرره، وينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر، كما قال الانسان سبحانه ولتعلمن نبأه بعد حين، وهو الداء العضال، والمرض الذي ليس منه نعوذ بالله ابلال، فالجوع النفساني مستكن كالزمانة النفسانية في الغطاء ومن اجله يقع التربص من صاحبه بطلب الغذاء، ولو كانت لو فورة كفورة الجوع الطبيعي لكان يبذل فيه المهج كمثله في طلب القوت الجسمي، ثم لم يكن بالنسي المنسي،

واذ قد قدمت هذه المقدمة فيعاد الى حيث انتهت التلاوة والشرح اليه، وتوقفون باذن الله عليه، قال الله سبحانه او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين، الصيب من السماء هو المطر الذي به حيوة الترب والمزارع بالنبات المتنوعة المودعة الى اتساع الاغذية التي بها نشأة الحيوانات المختلفة، وقد كنى الله سبحانه عنه بالرحمة بقوله ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته، وقد يكون فيه اذا كثر وجاء في غير وقته الخسوف والهدات، والصواعق نعوذ بالله والهلكات، وكمثل ذلك الوحي الموحى الى الانبياء صلوات الله عليهم الذي هو الرحمة التي بها تخصب مزارع الحكمة، ومنها يستفاد سوابغ النعمة، وعنها تنشأ الصور الدينية، والاعيان الملكوتية، وهو اولى ان يسمى رحمة وابلغ لكونه للبقاء، وكون المطر للفناء، وقد قال بمثل هذا التفسير المخالفون من اهل التفسير، واوردوا ما لا عدول بهم عنه عند التقرير، فقالوا في قوله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها ان ذلك هو الوحي الموحى الى الانبياء عليهم السلام فسالت اودية بقدرها، يعني احتمل الانبياء الذين شبهوهم بالاودية كل على قدر حظه من الفيض الالهي، فهذا هو التأويل بعينه، وسيأتي شرح تمام الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله في حيز من اخرجت للناس من امة، فخصت بنشر بركة فيهم ورحمة،

والحمد لله الذي كل موهوم ومشار اليه صنعه، فلن يحتوي عليه خفض الوهم ورفعه، يدقق المدقق في فكره والاقرار بعجزه وسعه، وصلى الله على من هو اصل الشرف وفرعه، محمد المصطفى المفضل على الشرائع شرعه، وعلى وصيه الذي هو عينه الناظرة وسمعه، علي ابن ابي طالب الطيب سنخه الطاهر زرعه، وعلى الائمة من ذريته المنتمي اليهم جنس الكرم ونوعه، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث والستون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعوز حق العبارة عنه اللسان، كما اعجز تحقيق معرفته الجنان، فكيف يحيط علم بني الزمان والمكان ممن سبقت مبدعاته المكان والزمان، فسبحان من فات الثناء عليه بما هو اهله الامكان، الرحمن علم القرآن، خلق الانسان علمه البيان، الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان، والسماء رفعها ووضع الميزان، وصلى الله على من اعلى له شرف الاصطفاء المكان، ونسخ بدينه الاديان، محمد الذي اظهر الاسلام والايمان، وعلى وصيه الذي جعله بين الحق والباطل الفرقان، وزين به مشهد العلم والميدان، علي ابن ابي طالب الناجي من بولائه دان، وعلى الائمة من ذريته الذين شيد الله لمجدهم البنيان، وشد لملكهم الاركان، وجعلهم لحرم دينه السكان،

معشر المؤمنين، سقاكم الله من سجال رحمته صيبا، كما بوأكم جنابا من دعوته مخصبا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من معنى قوله سبحانه او كصيب من السماء، وممثوله من الحكمة الجارية في مضمار السر والخفاء، ما حسن من القلوب السليمة وقعه، وكثر في النفوس المتهيئة للقبول نفعه، فعرفتم وقوع الوحي الموحى الى الانبياء عليهم السلام موقع القطر النازل من السماء تحي به النفوس حيوة الابد، كما بصوب السماء تحي الاجسام حياتها القريبة الامد ، وعلمتم من شان المطر المجاوز لواجب القدر ان سيكون منه الخسف والطوفان، والخرب والخسران، وبحسب ذلك يكون في الوحي الموحى الى الانبياء عليهم السلام طوفان الكفار، وخسوف المنافقين والفجار،

وانتم تسمعون ما نورده عليكم من شحر تمام الآية بالتفصيل، وايضاحه في معنى الحكمة والتأويل، ما يرفع الله تعالى به اقدار قابليه، وينبههم للاعتراف بفضيلة قائليه، قوله جل اسمه فيه ظلمات كناية عن المطر ظاهرا، وعن الوحي كما قدمنا ذكره باطنا، فالظلمات في المطر معروفة، والتي في الوحي فانها الامثال المضروبة التي لا يوقف على معانيها على ما تقدم الشرح به في ذكر الطاغوت الذي يخرج من النور الى الظلمات، واما قوله تعالى ورعد وبرق فالرعد صوت هائل يخلص من اصطكاك الريح والسحاب ، وقد يقال انه تسبيح ملك، وهو ما يتضمن الشرائع من الاعذار والانذار والتخويفات والتقريعات، ومنه يقال للمهدد ارعد وابرق، وقال سبحانه وما نرسل بالآيات الا تخويفا، والبرق لمع هائل من النار على عجل، وكنا شرحنا ذكر النار فيما تقدم مشبعا، والبرق يغلب الابصار ويكاد يخطفها بضوئه وسرعته، وهو في الخطاب الباطن ما يلمع لصاحب الشريعة من آثار الحدود العلوية التي لا قبل للبصائر باحتمالها والثبات عليها، كما لا قبل للابصار بالثبات حيال البرق، وقد سمي مركوب النبي صلع في ليلة المعراج براقا من اجل ذلك، ومركوب الانسان هو ما يتوطأ عليه فيقطع به الشقة الى مقاصده قريبة كانت ام بعيدة، وقد قيل انه كان يتشكل بسائر الاشكال من الحيوانات، فهو من حيث الوجه يشبه الانسان، ومن حيث الجناحين يشبه الطير ، الى ان جعلت اشكال الحيوانات كلها مستوفاة فيه ، والانسان مسخر للحيوان كلها، فمنها ما يأكله ومنها ما يركبه، ومنها ما ينتفع بجلده وشعره او وبره، ومنها ما ينتفع بنابه او بمخلبه او بمرارته، حتى لا يفوته منها شيء، كل ذلك بقوته الناطقة والعاقلة، والانسان المطلق الذي هو الرسول صلع ومن يقوم مقامه من بعده هو انسان ذلك العالم يسخر اجناس البشر بقوة التأييد الذي له من ذلك العالم، كمثل تسخير البشر اجناس الحيوان، فيتخذونهم آلة لنفوسهم، كاتخاذ البشر الحيوان آلة له، وهو مع ذلك متشكل بشكل الملائكة من حيث التجوهر بجوهرهم بلطيفه، وان كان بشرا بكثيفه، فاستحق النبي صلع بهذه الفضائل المجتمعة له ان يركب البراق، وهو النور البارق له من عالم العقل والنفس، فاشبه الملائكة من حيث الجناح الذي هو اللحاق بمقاصده باسرع من لمح البصر، قال الله سبحانه جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع، واشبه البشر من حيث الوجه الذي هو الشكل الآدمي، وقال ع م انا وجه امتي، ثم لم يغادر شيئا من الحيوان الا واخذ منه مثالا في مركبه، اي لم يغادر جنسا من اجناس البشر الا وقد استفاد قوته، وملك زمامه، وغلب على امره، بقوة تأييده وحظه الالهي، كغلبة البشر جميع الحيوانات بحظه المنطقي، وسيأتي شرح تمام الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن شرح للهدى صدره، وجلى بانوار الحكمة فكره،

الحمد لله الذي لا معقب لما حكم، ولا مؤخر لما قدم، ولا ناقض لما ابرم، وصلى الله على رسوله الذي ابان به الحل والحرم، واكمل بمبعثه على خلقه النعم ، محمد خير من اوتي الكلم، وعلى وصيه الذي آتاه الله الحكم ، علي ابن ابي طالب خير من اسدى في الدين والحم، واسرج في حلبة الوغى والجم، وعلى الائمة من ذريته الذين كشف الله بانوارهم البهم، وجلى الظلم، وسلم عليهم اجمعين كما شرف قدرهم وعظم، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والستون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اقام في سماء الشريعة من الائمة الهداة نجوما، جعلهم للشياطين الغواة رجوما، ودرك بحكمهم صفحة ارض الضلالة دكا، وفصم بعلومهم عروة الذين يعبدون من دون الله اوثانا ويخلقون افكا، فما هدرت شقشقة باطل الا قر بلسان حقهم هديره، وما اظلم ليل شبهة الا واضاء بفجر بيانهم قتيره، وصلى الله على لسان الصدق في الآخرين، وعيان الحق للناظرين، محمد كلمة الله القائمة في دار الحس، مقام كلمته العليا في عالم العقل والنفس، وعلى وصيه الذي اودعه علم الكتاب، وانزله من مدينة عمله منزلة الباب، علي ابن ابي طالب فارس فرسان المنبر والمحراب، وعلى الائمة من ذريته هداة الدين الغر الميامين، الشم العرانين،

معشر المؤمنين، طهر الله من درن الشبهة اثوابكم، وفك من رق العمى والعمه رقابكم، استعيذوا بالله سبحانه من قوم يقولون بافواههم انهم شيعة، وهم من طلائع الكفر والالحاد شر طليعة، يستوطئون مركب الاباحة، ويميلون ميل الراحة ويحتجون بكون الصلاة اشارة الى حد من حدود الدين فاذا عرف سقطت الصلاة، وان الزكاة اشارة الى مثله فاذا عرف بطلت الزكاة، وان الصوم هو السكوت عن افشاء سرهم الى غير اهله، فاذا هم سكتوا لم يبق بهم حاجة الى الصوم واحتمال كده، وان النهي عن شرب الخمر معناه الكف عن موالاة بعض الاضداد، فاذا كفوا كان شربها حلا سهل القياد، فلا يزالون كذلك حتى يحلوا من فروض تكاليف الشريعة كل عقد، ويردوا من مهاوي الهوى في تحليل المحرمات شر ورد، وهؤلاء اضر بالدين وبالمؤمنين ممن شهر سيفه وشرع رمحه الى ائمتهم بالبغضاء، وركب الابلق مجاهرة لهم بالكفاح واللقاء، ولم يزل من مضى من امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه اولا، والائمة من ذريته الطاهرين عليهم افضل السلام الى امامكم آخرا، برا الى الله تعالى ورسوله صلع ممن هذه سبيله سرا وجهرا، ينشرون صحف الخزي على من دان بدينهم نشرا،

فاما قولهم ان الصلاة مشار بها الى معنى فاذا عرف المعنى سقطت الصلاة، فالصلاة كالجسد ومعناه روح ذلك الجسد، فاذا علمنا ان معنى الصلاة من الصلاة بمنزلة الروح من الجسد ايبطل الجسد الذي هو حامل روح الحيوة الذي لولاه لما وجد الروح، وايضا فان الصلاة كالدنيا والمعنى فيه كالآخرة، فاذا عرفنا الآخرة اتبطل الدنيا التي نحن على سطح ارضها، ومرتضعون من درها، ومستنشقون من هوائها، تبا لهم انى يؤفكون، وفي طغيانهم يعمهون، ولعيان العقول يكذبون،

ام كيف تصح العبادة العلمية المختصة بالملائكة الذين هم في دار الصفاء لا يأكلون ولا يشربون، لذوي الاجسام الكثيفة الظلمانية الذين هم في دار الكثافة يأكلون ويشربون، ويبولون ويتغوطون، ان ذلك من المحال الممتنع، واما الصلاة فانها الموضوع الالهي الشريف وفيها من الاشارات الحكمية ما نورد طرفا منه فنقول، ان الصلاة قيام وركوع وسجود، وهذه الاقسام الثلاثة استوعبت اشكال كل شخص موجود في العالم، وذلك لانه لا يخلو من شيء يشبه القائم وآخر يشبه الراكع وآخر يشبه الساجد، فقد دل ظاهر هذا الوضع على ان صاحبه اشرف مواليد العالم، انه حائز فضيلة جميع ما هو في صورة القائم والراكع والساجد نباتا وحيوانا، والصلاة مشتقة اللفظ من السابق والمصلي، وله شرح، ومن قولهم صليت العود، وتصلية العود هي ان يقرب العود اليابس من النار فيأخذ منها بحظ من الحرارة تلينه، فيقومه المقوم او يعوجه كما يريد، فشبه المصلي بذلك العود اليابس، لانه اذا اسبغ وضوءه وتقدم الى موضع صلاته، واعتقد انه واقف يدي ربه سبحانه لمناجاته يجري فيه من ماء خشية الله تعالى ما يلين صليبته، ويسلس قياده، فكيف يجوز التهاون بما هذا تأثيره في النفوس الانسانية في كل يوم وليلة خمسة اوقات،

واما موقع الفائدة في الزكوة فهو ان تصير فضلات مال الاغنياء الى الفقراء فتلم شيعتهم، وتصلح حالهم، ووجه الحكمة في ذلك وضيء لا يرهقه قتر، وسوى هذا مما هو محجوب عن اكثر الناس ان الانبياء والاوصياء والائمة عليهم السلام هم ملوك الديانات، وهم لها بمنزلة الشمس والقمر والنجوم لدار الدنيا، وكما ان الموجودات الجسمية القائمة في دار الدنيا لا وجود لها الا بها فلا وجود لموجودات الديانات التي هي نصيب الآخرة الا بهم، فالناس مطوقون بطوق رئاستهم ومأخوذون الى الاذعان لهم وتقلد قلادة طاعتهم وتأدية زكاة رؤسهم وزكوة اموالهم اليهم، اعترافا بفضلهم، وعرضا لنفوسهم باعدادها واموالهم بكمياتها عليهم، فمعلوم ما يجب من الفطرة عن رأس كل انسان، فاذا قام الرجل باداء الفطرة عن عشرة اناس في جهته فقد ابان عن عدة من هم في عياله، واذا اخرج خمسة دراهم زكاة فقد اعلم ان مائتي درهم جميع ماله، وفي هذا من الحكمة ما لا ينكره ذو عقل الا من طبع الله على قلبه،

واما الصوم فالحكمة فيه تمييز الشكل الانساني عن الاشكال البهيمية بتحريم الاكل والشرب عليه شهرا واحدا من السنة، وان يقع الفرقان بينه وبينها في مهاجرة الاكل والشرب والنهار، وفيه من الحكم التأويليه المختصة بشهر رمضان ووقوعه في التاسع من شهور السنة واختصاصه بالله تعالى وان كان الشهور كلها لله ما هو علم العلماء،

واما موقع الفائدة في الحج الى مكة فقد قيل ان تلك البقعة وسط الدنيا، وهي بمحل النقطة من البركاز، والنقطة اول الخط وبه يدور الدور، وهذا كلام يعضده الشرع وهو قول الله سبحانه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين، والاواخر تهش وتنحاش الى اوائلها، وتحرص على الوقوع في آفاقها، وان الكمال في التقاطر في الدائرة، وقد جعلت مكة دليلا محسوسا على امر شريف معقول، وجعل الوصول اليها بشق الانفس كما قال النبي صلع حفت النار بالشهوات وحفت الجنة بالمكاره، ووضع فيها من اوضاع الاحرام والتلبية ما هو ادلة على الغاية التي هي مطلب الخلق اجمعين، فالحكمة في ذلك ناطقة اللسان، نيرة البرهان، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد،

اما قول هذه الفرقة الغاوية في الخمر والفواحش وان الاشارة بها الى الاضداد ومتى عمل بمعناها في البراءة منهم حل جميع ذلك فنحن نسوق جواب ذلك فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله من خدع ابليس وابنائه براء، ولا اعدمكم في الاقتداء بائمتكم نورا وضياء،

والحمد لله المترجحة افكار المتفكرين فيه بين نومها واليقظة، القاصرة لواحظ الاوهام على دقة نظرها ان تلحظه، الآمر بالدعاء الى سبيله بالحكمة وحسنى الموعظة، القائل سبحانه وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم حفظة، وصلى الله على عين العالم، وزين بني آدم، محمد المصطفى ابي القاسم، وعلى وصيه العلم العالم، علي ابن ابي طالب المتصدق في ركوعه بالخاتم، وعلى الائمة من ذريته الاكارم، معظمي شعائر دين الله والمعالم، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس والستون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص الائمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم بالفضل، وانطقهم بالقول الفصل، والمعنى الجزل، وحمى شيعتهم من سكرة الجهل، وفسح لهم مسارح العقل، ونفعهم بالاسماع والابصار، وضمن لهم عقبى الدار، وكنى عنهم بدخول البيوت من ابوابها بالابرار، وصلى الله على من اتى من جانب الطور، وعالم النور، بشهاب قبس به اهل بيته يصطلون، وعلى جميع اهل الملل يفضلون، محمد المصطفى البشير النذير، السراج المنير، وعلى وصيه علم العلم الشهير، علي ابن ابي طالب صاحب يوم الغدير، وعلى الائمة من ذريته النحارير، النازلة فيهم آية التطهير، الذين من زاغ عنهم ازاغ الله قلبه، وفي النار لوجهه اكبه،

معشر المؤمنين، كان الله لكم معينا، وسقاكم من سجال رحمته ماء معينا، قد سمعتم ما قرئ عليكم من حال قوم منسوبين الى الشيعة هم عليها وبال، ومنتحلين للحق قائدهم وسائقهم ضلال، متخذين التشيع سلما الى الخروج من الملة ومدابرة اهل القبلة، والطيران بطلب الراحة في افق الشبهات والهيمان، بالخلود الى الاباحة في وادي الشهوات، وقولهم ان الصلاة والزكاة وغيرهما من الفروض الشرعية والتكاليف الوضعية اشارة الى حدود دين يقع عليهم التوقيف، فاذا عرفوا سقط العمل والتكليف، وما سقنا فيه من الجواب على كل باب بما هو من مشرق العقل والشرع شارق، ليقذف بحقه على باطلهم فيدمغه فاذا هو زاهق، واما قولهم في الخمر والزنى والفواحش ان الاشارة واقعة بها الى الاضداد فاذا عرفوا من هم وقعت البراءة منهم كان باب ارتكاب هذه المناكير مفتوحا، ومسرح فضاء الشهوات فيها فسيحا، فقد سبق منا الجواب انهم في قولهم هذا آفكون، ولطريق الرشاد تاركون، وفي مسلك الغي سالكون،

ونحن نقيم البرهان المبين، على ان تحريم الخمر التي كانت محللة في جميع الشرائع كان فضلا للنبي صلع مذخورا، وشرفا عليه من دون الانبياء عليهم السلام موفورا، زعم الزاعمون ان قضية تحريم الخمر كانت بادرة من حمزة ابن عبد المطلب بدرت في سكره، وفعلا اقتضى تحريم حلالها لنكره، وهذا قول بالغ في التنقص لله ولرسوله صلع وينبغي ان يتأمل المتأمل ما احله الله سبحانه وما حرمه من الاشياء كلها، فان كان شيء منها بعلة فعل من فاعل وجب ان يكون تحريم الخمر ما فعله حمزة عليه السلام، والا كان قولهم في ذلك محالا مستحيلا، يودي الى الازراء بفعل الله سبحانه ورسوله صلع، وليت شعري اكان خافيا على الله سبحانه علم ما في الخمر من اثارة الخصومة والشر، وعلم ما فيها من الحسن والقبح حتى ظهر من حمزة عليه السلام ما ظهر فصار الحجة في تحريمها،

فاذا كان ذلك من الاسباب الممتنعة فنقول ان الخمر كانت محللة في الشرائع المتقدمة من حيث انها لم تكن مستوفية حد الكمال بل كانت معرضة للنسخ والزوال، فلما نسخ الله شريعة محمد جميعها، وقنن قانونها ووضع موضوعها، وامن عليها من التغيير والاستحالة، وفاها بكمالها اقسام الشرف والجلالة، كما قال الله سبحانه اليوم اكلمت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا، فكان تحريم الخمر كمالها، ومنافاة الشرائع المتقدمة في تحريمها من جمالها، وذلك ان الله عز وجل فطر السموات بافلاكها ونجومها وبروجها والارض ببرها وبحرها وجبالها وسهولها لانشاء الصور الآدمية، والهياكل البشرية، وهذا قول متفق عليه من اهل الشريعة وبعض القائلين بالحكمة والفلسفة فانهم يقولون ان القصد في انشاء جميع ذلك هو وجود الصور البشرية واهل الشريعة يقولون انه خلق الدنيا وما فيها لمحمد صلع، والقولان متفقان في اللفظ والمعنى، لكون النبي صلع ذلك البشر المخلوقة من اجله السموات والارض، فاذا صفوة السماوات والارض هي الصورة الانسانية وصفوة الصور الانسانية النطق الذي من اجله خلقت وهيئت وعدلت، وجعل لها لسان وشفتان، والنطق يخلص من خيث لا اصل له يعرف فيعزى اليه، ومن اجله قال الله تعالى في شأن وعده ووعيده فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون، المعنى فيه ان جميع ما قال الله سبحانه حق مثل النطق الذي لا يعلم الانسان اين مستقره من صورته، ومن اين يقوم، وليس جهله بمستقره وحيث ينشأ منه بمانع من كونه حقا، كما ان الذي قال الله سبحانه من حديث الآخرة والثواب والعقاب وان كان لا يدرى اين مستقرها غير مانع ان يكون حقا وصدقا، فاذا ثبت ان الصورة الانسانية صفوة السموات والارض وان النطق صفوة تلك الصورة والقصد فيها فكذلك صفوة النطق العقل وهو الغاية لا خلاف فيه عند كل عاقل، والعقل هو الذي به تصح معرفة توحيد الله تعالى الاستنارة بنور توحيده، ومعرفة ملائكته ورسله، والاقتداء بهم والاهتداء بهديهم ، وكان من شأن الخمر ان تصادم العقل الذي هو ثمرة الكل فتطفئ انواره، وتهدم مناره، حتى كأنها تبطل الحكمة في خلق السموات والارض وما بينهما، وتعطل صنع الله تعالى في انشائها وفطرتها، وتبلغ اللعين ابليس مراده في قول الله تعالى حكاية عنه ولآمرنهم فليغيرن خلق الله وتقف عند حده ومثاله، ولما كانت الصورة هذه وجب ان يكون تحريمها وتمحيق شأنها وتقويض بنيانها في خير الشرائع واتمها واكملها، وهي شريعة النبي صلع وكفى بهذا ردا على الفئة الطاغية التي اتخذت الهها هواها فباعت دينها بدنياها،

وباقي الافعال المنكرة التي زعموا ان القصد فيها باطنها وانهم اذا تجنبوه حل لهم ظاهرا جار في هذا المضمار، ومعير في القباحة بهذا المعيار، والافعال البهيمية كلها قبيحة مع لمعان انوار العقول، وتعلق الهمم بالمبادي والاصول، ولما علم اصحاب الشرائع عليهم السلام المؤيدون من عند الله سبحانه بان الشخص الجسمي المعجون من الارض وطينتها لا يستغني عن الاكل والشرب والنكاح ودواعي النفس الشوانية، وارادوا الفرقان بين الانسان الذي يعقل والبهائم التي لا تعقل ضربوا على المأكولات والمشروبات والمنكوحات سرادقا من الشرع بالامر والنهي ليخرجوها من حد العادات، فاوجبوا الاكل من حله، والشراب من حله، والنكاح من حله، وجعلوا لذلك قواعد وقوانين لا تتعدى لئلا يكون الناس ممرجين يأكلون من حيث يرون، ويشربون من حيث يرون، ويفعلون ما يرون، فيكونون للبهائم اشباها، فاذاهم لزموا في اكلهم وشربهم ونكاحهم قانون الشرع كان اكلهم وشربهم عبادة لله تعالى وطاعة، وكانوا مأجورين على حركاتهم وسكناتهم، محمودين من جميع جهاتهم،

جعلكم الله بعقال دينه معقولين، وعن الخنى بالهدى والتقى مشغولين،

والحمد لله المتعالي حده، الغالب جنده، نحمده ونوحده ولا نحده، وصلى الله العالي على كل مجد مجده، محمد الفاخر به ابراهيم جده، وعلى وصيه الوارية به زنده، علي ابن ابي طالب المفروض على الخلائق وده، وعلى الائمة من ذريته الذين من زاغ من ولائهم خانه رشده، وفارقه سعده، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السادس الستون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دهر الدهور، ودبر كيف شاء الامور، الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور، وصلى الله على من اقامه لعين الحق قرة، وفي وجه الدين غرة، محمد الذي جعله للارواح عصرة، وعلى وصيه القيم ببيان شرعه، الواصل القاطع ما امر الله بوصله وقطعه، علي ابن ابي طالب المستوفي لافراد الفضل وجمعه، وعلى الائمة من ذريته الميامين صفوة اصحاب اليمين، وفحوى سر الله في البلد الامين،

معشر المؤمنين، افاض الله عليكم بالمحسنين من دينكم احسانا، وجعلكم من الذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا، اعملوا لآخرتكم عمل من حفزه من دنياه الرحيل، وآن له بموته التحويل، وارغبوا بانفسكم عنها فانها دار سهلها عسير، وحلوها مرير، وخيرها مسلوب، ووعدها مكذوب، وجانبوا من هجن اسم دعوة ائمتكم بشين الراحة والاباحة، وادخل عليهم برفض الاعمال والكلف الشرعية كل القباحة، وقال ان الجنة المشار اليها حاضرة في دار الدنيا فمن كان مزاح العلة في المأكل الهني، والمشرب الروي، والمركب الوطي، فهو من اهل الجنة، ومن كان بالضد من ذلك فهو من اهل النار قالوا وهم طبقات فمنهم المقلون المعسرون، ومنهم الزمنى النقص الجوارح المحيرون، ومنهم المسوخ والرسوخ والفسوخ الذين هم في جلود البهائم والحشرات يحشرون، فويل لهم من هذا الاعتقاد الفاسد الاصول والفروع، والمؤسس بنيانه على شفا جرف هار من الموضوع، فاين وجود اللذة التي يذكرنها في دار الدنيا انما لذاتها هي دفع البوائق، وطيباتها كف العوائق، فما التذاذ الطاعم بما يطعمه لو لا دفع بلية السغب، وما التذاذ الشارب بما يشربه لولا تسكين فورة الظمأ الملتهب، وهل ذلك وما هو مثله لمن يتقصاه، الا كمجهود بالضرب رفعت عنه عصاه، فالانسان ما دام في قيد حياته مريض بامراض مختلفة يقضي زمانه بمداواة كل جنس فتارة يداوي الجوع واخرى يداوي الظمأ، وتارة يميط الاذى عن نفسه بما يميط به آكل الطعام وشارب الشراب، وتارة يداوي نفسه بنومه، وتارة بمعالجة شهواته، فهو على هذه الوتيرة يؤديه داء الى داء، وبلاء الى بلاء، فقبحا لجنة يكون هذا موضوعها، وتكون موجودة فيها هذه الآفات جميعها،

واما قولهم ان الارواح المعذبة تردد بالمسوخية في الكلاب والذئاب والحمر والبقر فان كان الامر على ما يقولون في الثواب والعقاب فقد خس الثواب، وهان العقاب، اما الثواب فبحجة ما قلنا ان لذات الدنيا هي دفع المضار، فلو كفينا الجوع لبطلت لذة الاكل، ولو كفينا الظمأ لبطلت لذة الشرب، وعلى هذا القياس جميع لذات الدنيا،

واما العقاب فقالوا ترديد الارواح المعذبة في جلود الكلاب والقرود والخنازير، قالوا وذلك يسمى نسخا، او في الحيات والعقارب وذلك يسمى بزعمهم فسخا، او يجعل ذلك حجرا وصخورا، ويسمى رسخا، وجميع هذه الاصناف المذكورة التي هي معذبة بزعمهم اطيب عيشا من الذي يعتقدون كونه من الجنة بكونه مزاح العلة من الدنيا بالمأكل والمشرب والملبس والمنكح،وذلك ان هذه الاصناف عادمة للعقول المميزة المقسمة الموردة للغم المشفقة من الموت وما بعد الموت، فلو ان جرازا قصد قطيعا من الغنم فاخذ منها واحدا فذبحه بين ظهرانيها وهم قيام ينظرون، لما اهم الباقين امره ولا ثناهم عن رعيهم وما هم فيه جهلا بما صار اليه رفيقهم، والانسان المترف المنعم المتمتع بحاله وماله ونعمته كلما فكر في عقبى حاله وانه يترك ما جمعه ويرحل عما ذخره ويؤتم ولده ويفرق جمعه تكدر عليه صفوة ايامه ، وتخبط في سدف الاسف وظلامه، فقد انقلبت عليهم القصة في الثواب والعقاب، وفارقوا في اعتقادهم فيهما نهج الصواب،

فعليكم بطلب لذات غير مشوبة بالاكدار، وطيبات دار غير مهجنة بالاقذاء والاقذار، جناب عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار،

وقد كان قرئ عليكم من معنى قول الله سبحانه او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق ما سفر عن وجوه من الحكم، واسفر عن ضروب من المعاني مونقة صبح الكلم، فاستقرت في النفوس المضيئة اصوله ووضحت مقاطعه وفصوله، فعلم كل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان الاشف الاشرف من محسوسه معقوله،

وانتم تسمعون الآن من معنى قوله جل اسمه يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت، ما يجلو صدأ القلوب، وينبئ عن سر الحكمة المحجوب، قوله يجعلون اصابعهم في آذانهم الآذان لها في الباطن حد شريف وهو ان كلمات الله سبحانه منها تخلص الى النفس، فالاذن للنفس بمنزلة الثدي للجسم اذ كان اغتذاء الجسم من مبدء وجوده من جهة الثدي، واغتذاء النفس من جهة السمع، ولما كان الامر على هذا قال الله تعالى سبحانه وتعيها اذن واعية، وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه انا الاذن الواعية، فابان ان حلوله من الدين محل الاذن من الجسم، فلولا الاذن لم تصل الى النفس الالفاظ المنطقية التي لها ومن قبلها صار الانسان انسانا، ولولا مكانة الوصي عليه السلام لم تصل الى النفوس المادة الروحانية التي لها ومن قبلها يصير انسان ذلك العالم انسانا، وقد قال الله سبحانه في الجاحدين بحقه الدافعين لحظه انهم عن السمع لمعزولون، وقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون، ان هم الا كالانعام بل اضل سبيلا، فنفى الانسانية حيث لا يكون سمع ولا عقل، وقوله يجعلون اصابعهم في آذانهم اي يسدون دون نفوسهم ابواب الحكمة والرحمة بسد مقامات الوصي والائمة عليهم السلام الذين هم الآذان الواعية بادون من عندهم قدرا، واقلهم خيرا، واستشعارهم شعار الملك والخلافة كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في مذمة الدنيا تسد بالاراذل مكان الافاضل، وبالعجزة مكان الحزمة،

وقوله من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين الصعق خروج الارواح من الاجسام فالوصي في عصره والامام في عصره يدعو الى اماتة القوة الشهوانية البهيمية ويهجنها وينزع بتابعيه عنها كما يفعل الآباء والامهات باطفالهم في انتزاع الاخلاق البهيمية منهم وتعويضهم عنها الحياء والشمائل الانسانية يوما فيوما وشيئا فشيئا حتى يلحقوهم بغمار الناس، تأدبا بآدابهم واخذا لمناهجهم، ولولا هذه الرياضة لكانوا لا يرشدون سعيا، ولا يغادرون من التطبع بطباع البقر والحمير شيئا، وعلى هذه القضية فان الناس البلغاء من حيث الاجسام انما هم اطفال الامام من حيث النفوس، فهو يأخذهم في رياضة اخرى نزعا بهم عن الاخلاق الجسمانية، وتأدبا بالآداب الروحانية، ليتشبهوا بالملائكة الذين يصيرون اليهم عند الانتقال، وليلحقوا بهم سيرة كسيرة وحالا كحال، ولولاهم لضلوا مع الانعام، وما حلوا دار السلام، وهذا اول حد الموت وخروج الروح الذي يحذره الكافرون، فانما همهم بالدنيا وزخرفها، وتصورهم في نعيم الآخرة مثل تصورهم في نعيم الدنيا،

وقد روى كثير من العامة في قوله سبحانه ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون، ان هذه الآية نزلت في علي صلوات الله عليه وذلك ان كثيرا من صناديد الكفار كانوا يتمنون مقارعته ويشتهون منازلته، ولما كشفت لهم عنه الهيجاء، وامكنهم من مشاهدته اللقاء، ظهرت مساويهم، فصاروا نادمين على امانيهم، فصح وقوع الكناية عنه بالموت،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يهمي له سجال الحكم، وتنساق اليه فيوض النعم،

## والحمد لله الذي كشف بآل محمد الالتباس، وجعل التقوى لهم اللباس، وصلى الله على خير من دعى الى توحيد ربه الناس، محمد الذي قمع بسيف تطهيره الانجاس، وعلى من جعله لدينه العمدة والاساس، علي الذي صدق في اقامة معالمه المراس، وعلى الائمة من ذريته الذين جعلهم الحفظة له والحراس، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل، المجلس السابع والستون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله زمت دون حقيقة معرفته الافكار، وتساوت في العجز عن ادراكه البصائر والابصار، فكيف يحيط علم بني الليل والنهار بمن صدر عن مبدعاته الليل والنهار، وصلى الله على من حل بشرف نبوته من المجد باعلى ذروته، محمد خيرة الله تعالى من خلقه وصفوته، وعلى اخيه المطلع على اسرار دينه، الطالع من لسانه نجم براهينه، علي ابن ابي طالب اخيه، ويمين اصحاب يمينه، وعلى الائمة من ذريته الاخيار احبا العلوم، وقرار الحلوم، وفحوى قوله سبحانه فلا اقسم بمواقع النجوم ،

معشر المؤمنين، جعلكم الله للحق تبعا، العاملين بالظاهر والباطن معا، انتبهوا من رقدة الغفلة، وكفوا عن الهيمان في وادي الضلة، قبل تنبيه المنايا لكم باستيفاء المهلة من قبل ان يجيش عليكم جيش الحمام وتعصف عاصفات بأسه بالمؤلف من تراب الاجسام، وابنوا بصالح العمل بيتا في الجنة محفوظ النظام، فها هي بيوت اجسامكم قد آذنت بالانهدام، بيتا هو بعقال الخلود معقول، وسلطان الكون والفساد عنه معزول، اسه القرآن ودعائمه الايمان، وولاء آل الرسول عليهم السلام له الاركان، ووفود البركات من جميع اقطارها تفد عليه وتأمه، في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، تولوا اهل بيت رسول الله صلع فانهم سبب المفاز، وبهداهم فاقتدوا ليفضوا بكم الى الحقيقة من المجاز، وجانبوا الغلو فيهم فان الغالي هالك، وفي وادي سقر سالك، قال النبي صلع مخاطبا لعلي ع م يا علي هلك فيك اثنان مفرط ومقصر،

واعلموا ان اولياء الله ع م من طينة الارض معجونون، وللكون والفساد من حيث اجسامهم مضمونون، يمسكهم الشراب والطعام، ويلحقهم الامراض والآلام، ويقضي عليهم عند استيفاء ايامهم الحمام، لا كما زعم الزاعمون من الجهلة الذين تسببوا باعتقادهم السخيف الى الراحة واطراح التكليف، انهم متردون برداء الالهية، ومحتجبون عن النظر اليهم بالعيون الشحمية، وفي قولهم هذا من الخلل ما لا يعلق بقلب، ولا ينطوي على ذي لب، اذ كان القائل بابطال العيان داخلا في حكم الهوان والهذيان، وذاك ان عليا صلوات الله عليه او غيره ممن يقال فيه بالربوبية وقد رأي مولده ومنشأه واكله وشربه وصحته وسقمه وتزويجه وولادته اذا قال القائل ان العيون التي رأته على هذه الصيغة كذبت وابطلت، فقد ركب الابلق في المكابرة وابطل صحة المعاينة في الامور كلها، وحكم بكون المشاهدات لا حقيقة لها، فاما القول انهم رأوه بالمجاز وما رأوه بالحقيقة فصحيح لكنه من حيث رؤية العلم لا من حيث رؤية الجسم، وقد قال الله تعالى مخاطبا لرسوله صلع وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون، ولم يعن به انهم لم يبصروا انه عليه السلام طويل او قصير او شاب او شيخ، اذ كانوا لا يبصرون ذلك كله كهيئته وحقيقته، وانما حجبوا عن رؤية العلم به من حيث نفسه الشريفة المقدسة المتحدة بنور ربها سبحانه،

واذا كانت الصورة هذه فقد بينا ان لا فرق بينهم بما اعطاهم الله من المنزلة وبين اتباعهم الذين قال الله تعالى فيهم حكاية عن ابراهيم خليله ع م فمن تبعني فانه مني، فكالفرق ما بين البلغاء والاطفال اذ كانوا هم بالغاء الدار الآخرة على كونهم في دار الدنيا وتابعوهم بمنزلة اطفالهم، ومن شان الاطفال اذا تخلى البلغاء عن تربيتهم وكفالتهم ان يهلكوا ويضيعوا ولا تقوم لهم قائمة في دار الدنيا ابدا، وكذلك من شان تابعي اولياء الله تعالى الائمة عليهم السلام الذين هم بمنزلة الاطفال من البلغاء اذا تخلوا عن تربيتهم وكفالتهم للدار الآخرة ان يهلكوا ويضيعوا، ولا تقوم لهم قائمة في معادهم ابدا، فهذا موضوع امرهم عليهم السلام مع اوليائهم، فمن عرفهم على هذا السبيل نجى، ومن تجاوز بهم حدهم الى اعتقاد الربوبية ضل وغوى،

واما قول من ينتحل هذه الوسوسة ان الجنة ههنا والنار ههنا فالمثاب من درت عليه دنياه بمعرفة ربه على رأيهم اخلاف نعمها، والمعاقب من رمته بانكاره بدائها وسقمها، الى غير ذلك من تجريده بزعمهم من قميص الانسانية، وترديده في جلود المسوخية، فقد كان صدر الجواب عن هذا الكلام فيما تقدم بما اشبعناه، واتقنا لفظه ومعناه، ونحن نورد من الزيادة فيه ما ينفع الله تعالى به مستمعيه، فنقول :

ان الاستدلال على الامور الروحانية الغائبة عن الحس لا يقع الا من الامور المشاهدة الواقعة تحت الحس، ولما رأينا الصورة الانسانية مبدأها نطفة وعلقة ومضغة كما قال الله تعالى وانها متقدمة الى قدام غير راجعة الى وراء، وعلمنا ضرورة ان صورة المولود الذي خرج من بطن الام لا يتقهقر فيرجع الى بطن الام، والجنين المستقر في بطن الام لا يرجع الى صلب الاب علمنا ان الصورة الالفية القائمة انسانا في دار الدنيا متوجهة الى قدام كذلك تبغي رتبة هي اشرف من رتبتها، وهي رتبة الملائكة والتجوهر بجوهرهم بحكم المناسبة في النطق والعقل، وعلمنا ان سلمه اليها هو تصفية النفس بالعبادتين العلمية والعملية المأخوذتين عن انبياء الله عليهم السلام واوليائه، واعتقاد ولائهم وتجنب الاشراك بهم، فاذا هو طلب هذه الرتبة من وجهها الذي ذكرناه واتى البيت من بابه في قصد نيلها لحق بدار السلام، وقام في مقام الملائكة الكرام، فان هو فرط في جنبه وصبا الى الشيطان وحزبه مسخ عن استكمال الصورة الانسانية المفضية به لو عمل وعلم الى الملكوتية مسخا من حيث نفسه لا مسخا من حيث جسمه على ما يظنون بسخف العقول وقلة التحصيل وحسب ما يقولون ان قوما مسخوا كلابا وقردة وخنازير، وان بعضهم رأى في منامه كما يرى النائم ان جملا كان يدور في طاحونة كلمه فقال اني ابوك وانا بادارة هذه الطاحونة مكدود، وبالجوع مع اتصال الكد مجهود، وامثال ذلك مما ينفق على ذوي العقول السخيفة، والآراء الضعيفة،

جعلكم الله ممن نزه من سماع الخنى سمعه، وبسط الى بلوغ المنى من رحمته ذرعه،

والحمد لله الذي قامت بامره الارض والسماء، وله الابلا والانشاء، يختص برحمته من يشاء، وصلى الله على من جعله لرسله ختاما، وجعل وصيه للمتقين اماما، محمد خير من شد للنذارة حزاما، وعلى اخيه اساس الايمان، ولسان التبيان، علي ابن ابي طالب هزبر يوم الضراب والطعان، وعلى الائمة من ذريته الطيبين، النبويين العليين العلويين، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والستون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اقصى الاوهام في العجز عن ادراكه كادناها، وادناها كاقصاها، فالحيرة قصارى من دنى في الفكرة فيه ومن تقصاها، تسبح له السموات السبع والارض بشوكها وشجرها وحصاها، وله الكتاب الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها،

وصلى الله على عبده الذي نزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا، ورسوله الشافع لامته في يوم كان شره مستطيرا، محمد الذي ارسله بالهدى ودين الحق فدمر به الباطل تدميرا، وعلى وصيه مفتاح غلق المشكلات، ومصباح غسق المعضلات، علي ابن ابي طالب المقبول بولائه فرض الصوم والصلاة، وعلى الائمة من ذريته الذين بهم تزكو الاعمال، وتبلغ الآمال، ويحسن المآل،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن شخذ بصائرهم وافكارهم، لعرفان وجه الحكمة في قوله سبحانه يكاد البرق يخطف ابصارهم ،

ميلوا الى ظل ممدود بطاعة الائمة، وماء مسكوب من نشر الرحمة بهم للامة، واعمروا بعلومهم صور النفوس من قبل خراب الاجسام، وتغنموا الايام المسعدة على التزود فتزودوا قبل الاختتام، واستعدوا اجنحة الملائكة لتطيروا معهم في آفاقهم، وارتاضوا بآداب الدين ظاهرا وباطنا لتتخلقوا باخلاقهم، وسيروا سير المتقين، وادرعوا بالعلم اليقين، واشكروا الله تعالى الذي جعل لكم دعوة ائمتكم مهدا، والى ما اختلف فيه المختلفون من الحق مهدى، فانتم ترتعون في رياض الحكم وهم على ما قال الله سبحانه وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا، واستضيئوا بضوء البيان ما دام نجمه يلمع ، وولوا وجوهكم شطر قبلته قبل ان يواري بحجاب وجهه ويبرقع، واعلموا ان الطامي من البحر الزعاق لا يشفي غليل صد، ولا يقع موقع قطرة من العذب الزلال في كبد، فتغنموا السماء وهي بارزاقكم مفتحة الابواب، وامتاروا من الودق يخرج من خلال السحاب، فالدهر سريع اليد بالانقلاب، واذا اصاب يوما فانما هو يخطئ بالصواب،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين، ما ترجم عنه بلسان حكمة التأويل، وقوبل بين المحسوس فيه والمعقول، فاضاءت به معارف السامعين، وخشعت له قلوب التابعين باحسان لائمتهم والطائعين، دون من ران على قلبه الشيطان وامتحى عن صفحة صدره الايمان، وغلب عليه الكفر والفسوق والعصيان،

وانتم تسمعون الآن ما يتلى عليكم من قوله جل اسمه يكاد البرق يخطف ابصارهم وشرحه في باطن العلوم سر دين الله سبحانه واوليائه عليهم السلام ما يتقبله القلوب السليمة من النفاق، البريئة من عاهة المذق والشقاق، اذ كان النفاق في القلب للصور النفسانية، كالعلة في الرحم للصور الجسمانية، منعا عن اجتماعها واشتمالها، ودفعا عن تألفها واستكمالها، قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا، كان تقدم القول في حديث البرق انه التائيد البارق من الحدود العلوية لصاحب الشريعة عليه السلام في سرعة، والوحي مأخوذ من السرعة ايضا يقال له الوحى الوحى العجل العجل، ويقال ايضا سير وحي اي عجل، وكل ما يكون من المواد الروحانية فمن شانه العجل، وما كان من جهة التعليم فمن شانه الريث، وانما تتصل المادة الروحانية بنفس شريفة قد هيأها الله سبحانه للقبول تهيؤ الضرام لقبول آثار النار، اما ما لم تكن مهيأة للقبول فانها اذا ورد عليها شيء من لمع ذلك النور ضعفت وتزلزت تزلزل البصر اذا شخص للبرق، فمنه قوله سبحانه يكاد البرق يخطف ابصارهم، كلما اضاء لهم مشوا فيه، واذا اظلم عليهم قاموا،

فنقول ان الشريعة نتيجة الوحي الموحى الى النبي صلع، وهي تنقسم قسمين منها ظاهر يقع بمقابلة الجسم وعالمه، وقسم منها باطن يقع بمقابلة النفس وعالمها، فالظاهر هو الذي لا منعة دونه ولا حجاب عنه، والباطن هو المقصور به على اهله الممنوع عنه غير مستحقه، ونقول في قول النبي صلع انا مدينة العلم وعلي بابها انه لو كان العلم المشار اليه معرقة كيفية اقامة الصلاة وايتاء الزكوة لبطلت فائدة الخبر، فان ذلك مما قد استوت فيه الاقدام، واشترك في سماعه ومعرفته الخاص والعام، فاذا هو العلم غير ظاهر الشريعة، وهو علم التأويل الذي اخبر الله سبحانه عنه في محكم كتابه فقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذي يستنبطونه منهم،

فاشار بقوله سبحانه كلما اضاء لهم مشوا فيه، اي اخذوا بما اضاء لمعارفهم من قسم الظاهر الذي عرفوه واستقلوا به وتمكنوا من التبسط في تشعيبه وتفريعه، وهو معتى مشوا فيه، فكانوا كما قال الله سبحانه في محكم كتابه يعملون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون، واذا اظلم عليهم قاموا، يعنى اذا جاءت عقود المشكلات المحتاج لها الى مفاتيح الحكمة والمصابيح الروحانية قاموا، اي وقفوا حيرة وتبلدوا، ومنه يقال عين قائمة، اي واقفة عن النظر قد ذهب نورها،

وباقي الآية يأتي شرحها فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

نفعكم الله بما تسمعون نفعا عميما، فجعلكم ممن يلمحون نور الحق فيه فما يزيدهم الا ايمانا وتسليما،

والحمد لله مبدع الوجود والعدم وهو المنزه عن صفة الوجود والعدم، مبدئ الحدوث والقدم فلا ينعت بالحدوث والقدم، فسبحان من تقطعت دون ادراكه ركائب الاوهام والهمم، وصلى الله على المبعوث بشيرا ونذيرا الى الامم ، محمد سيد العرب والعجم، وعلى اخيه وابن عمه كشاف الغمم، علي ابن ابي طالب ضراب القمم، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين مصابيح البهم ، فلا يخلو العالم من عالم منهم علم، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التاسع والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نطق باتقان صنعته لسان الجماد، وبنى عن معرفة مبدعاته بحقيقتها شبا السن الفكر الحداد، وكيف يحيط بعالم العقل الذي هو اول ابداعه من هو في عقلة عالم الكون والفساد، وصلى الله على المصطفى شمس دار المعاد، محمد رسوله المطفئ بنور التوحيد نار الالحاد، وعلى وصيه قبلة الركع السجاد، وكشاف الكرب عن وجهه في يوم الجلاد، علي ابن ابي طالب خير من برز بين صفي الطراد، وقام بعد رسول الله صلع خطيبا على الاعواد، وعلى الائمة من ذريته اهل الرشاد والارشاد، وشمخ اعلام المجد والاطواد، المتوجه اليهم فحوى قوله سبحانه انما انت منذر ولكل قوم هاد،

معشر المؤمنين، جعلكم الله من اصحاب اليمين، وبوأكم قرارة البلد الامين، روي ان ذا القرنين لما شق الظلمات بمن معه احسوا تحت ارجلهم بمثل الحصباء فلم يعرفوا ما هي، وهم يخبطون في حندس الظلماء فسألوا ذا القرنين ما هذه الحصباء التي بها نعبر، وبذيولنا معها نعثر، فقال هي التي من امتار منها ندم ومن ترك منها ندم، فحار القوم من شيء يكون قصارى اخذه وتركه الندم، وتقسمت بهم بين الترك والاخذ الهمم، قيل فلما خلصوا من الظلمات رأى الحامل درا وجوهرا يحملها فندم كيف قنع بالقليل ولم يأخذ الكثير، ورأى التارك سوء عمله بما ضيع من حزمه فدعى بالويل والثبور،

وهذا مثل مضروب، وله معنى من قبيل الحكمة مطلوب، قيل وسمي ذا القرنين لانه ملك على ما يؤثر الدنيا من مطلع الشمس الى مغربها، وروي عن رسول الله صلع انه قال لعلي ابن ابي طالب ص ع انت رباني هذه الامة وذو قرنيها، وعلي ص ع سائغ ان يكون رباني هذه الامة لمكانه من العلم والحكمة والزهد كما قال الله تعالى حكاية كونوا ربانين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون،

فاما كونه ذا القرنين فما يصح من حيث المشاهدة لانه ما ملك من القرن الى القرن، وايام ولايته معدودة ، وهي بكل رنق من العيش مشوبة، فمن اين يتوجه كونه ذا القرنين الا من سر الحكمة التي هي متوارية بالحجاب، ولا يوجف عليه من مخالفي الدعوة بخيل ولا ركاب، فنقول ان النبي صلع ما سماه بهذا الاسم عابثا،ولا في طريق الحكمة عائثا، وذلك ان عليا صلوات الله عليه يلي عصرين احدهما عصر النبي صلع يحل منه محل الباب من المدينة، ومعلوم انه لا وصول الى النبي صلع الا من جهته كما لا وصول الى المدينة الا من بابها، وهذا قرن، والقرن الآخر ان القائم الذي يقوم بآيات القيامة ويكون خاتم النبوة والوصاية والامامة عليه افضل السلام يقوم من نسله، ولا يصل اليه الا من كان متمسكا بحبله، فهو ذو القرنين على هذا السبيل، وهذه الملكة ارسخ اصلا وابسق فرعا من امتلاك الارض من القرن الى القرن، المنعوت به ذو القرنين،

ووجه آخر ان اخلاص توحيد الله تعالى من حيث نفي التشبيه والتعطيل فممتنع الوجود والتحصيل، الا استملاء عمن اودعه النبي صلع من علم التأويل، ومقابلة المحسوس بالمعقول، وهذا هو الاصل والاول لكل شيء، وبهذه المعرفة تحصل الصور المخلوقة لنعيم درا الآخرة وهي آخر كل شيء، وعلي صلوات الله عليه آخذ طرفيهما فهو ذو القرنين حقا كما قال الله تعالى الصادق النجوى، والنجم اذا هوى، ما ضل صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، ان هو الا وحي يوحى،

وسوى هذا فقد قيل ان ذا القرنين هو صاحب السد المضروب في وجوه يأجوج ومأجوج، قالوا وهم خلق قصار القامات لهم السن كالمبارد، فهم يلحسون بها السد ليلهم ونهارهم، ويكشطونه بها حتى يكادوا يخرقوه ويخرجوا على الناس، فاذا اذن المؤذنون بالصلوة عاد صحيحا، ومعنى هذا القول من وجه الحكمة ان السد المضروب هو الحاجز المانع للجهلة الذين لا يتعدى عليهم الامور الطبيعية ان يطلعوا على الامور الحقيقية، والانوار الملكوتية، وقد يكون العهد والميثاق الموضوعان بعض ذلك الحاجز ، ويأجوج ومأجوج طائفتان لا خير فيهما ولا يكنى عنهما، واما قصر القامات فمن حيث لا اشراف لهم الى عالم النفس والعقل، وهم ضد المؤذنين الذين قال النبي صلع فيهم يحشر المؤذنون اطول الناس اعناقا لاستشرافهم الى رحمة الله، ويأجوج ومأجوج بالضد منهم، واما السنتهم المشبهة بالمبارد اذا عملت في السد فهي طعنهم وثلبهم لدين الحق كما قال الله تعالى سلقوكم بالسنة حداد اشحة على الخير الآية، وكما قال الله تعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم، حتى اذا كادوا يخرقون السد اذن المؤذنون الذين هم دعاة الحق الى الله تعالى الموصوفون بكونهم اطول الناس اعناقا فيعود السد صحيحا كأنه لم يمس بسوء، ولا يزال يمكث الى موعد الساعة كما قال الله تعالى حكاية : قال هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا، واذا قامت هذه الادلة فقد ثبت ان عليا صلوات الله عليه ذو القرنين لهذه الامة كما قال رسول الله صلع فيه،

ثم نرجع الى ما قدمناه من القول انه كان يخرق الظلمات باتباعه فاحسوا تحت ارجلهم شبه الحصباء فسألوه ما هي، فقال شيء من اخذ منه ندم ومن تركه ندم، وان القوم اختلفت بهم الآراء، فمنهم من حمل قليلا على وجه النظر والاعتبار، ومنهم من لم يحتمل بغلبة الشقوة والخسار، فلما شقوا اعطاف الظلام، ندم المقل منهم على اقلاله، والتارك على غوايته في رأيه وضلاله،

فنقول ان خرق الظلمات منه صلوات الله عليه باتباعه كونه في عالم الظلمة والطبيعة، واتخاذه له معبرا الى دار الصفاء واللطافة، والحصباء التي احسوا بها تحت ارجلهم فهي جواهر الكلم التي يشرق بها نفوسكم ، ايها المؤمنون، لو تمثلتموها وانتم عنها غافلون، وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون،

وقوله من اخذ منها ندم ومن لم يأخذ ندم حتى ظن الظان ان الآخذ والتارك سيان في تقمص قميص الندم، فامسك ممسك واخذ آخذ، فاما ندم الآخذ منها انه جعل الاهتمام بامر آخرته علاوة على امر دنياه، فكانت آخرته اقل ما اهتم بها وسعى لها سعيها، بل كانت مواد همته منصبة الى صلاح شأن دنياه، فحين كشف الغطاء استبان ان معظم سعيه هو الذي ضاع ما كان المقصود به دنياه، وقليله هو الذي نفع مما كان المقصود به اخراه، فندم كيف لم يكثر ماكان منه مقلا، وكيف لم يقلل ما كان منه مكثرا،

واما ندم التارك فندم الاشقياء الذين خسروا دنياهم والدين، وقال قائلهم يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين،

جعلكم الله ممن تزود من علوم اولياء الله عليهم السلام قبل الانتزاع، وحمى ايام عمره بكسب فضيلتي العلم والعمل من الضياع،

والحمد لله الذي جعل جنى الجنتين لاوليائه دانيا، وحمى حماها من ان يورده ابتر من مخالفيهما شانيا، وصلى الله على من ارسله لهدم بنيان الشرك ولبيت الايمان بانيا، محمد المصطفى الذي جعله في اشرف مغاني الرسالة غانيا، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الكائن له بالفضل ثانيا، وشجر الخلد الفائز من اتى لثمره جانيا، وعلى الائمة من ذريته الذين من زاغ من ولائهم كان على روحه جانيا، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السبعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الدائن دين الحق من كان بطاعة اوليائه دائنا، ومدخل من استجاب لدعوتهم ظلا ظليلا وحرما آمنا، القائل وقوله الحق الم تر الى ربك مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا، وصلى الله على خير نبي توج تاج الرسالة رأسه ونطق بالتسبيح والتحميد انفاسه، محمد الذي نشأ من بيت اسس على التقوى اساسه، وعلى قمر دينه الذي لم يزل من فلك الوصاية يزهر، وعلامة امته الذي من بين شدقيه العلم يتفجر، علي ابن ابي طالب الفاخر به الميدان والمنبر، وعلى الائمة من ذريته انفاس الصباح، وانفس الصلاح، وانفس نجل من اتى بحي على الفلاح،

معشر المؤمنين، اسكنكم الله من دعوته حرما آمنا، ومد عليكم من معونته ظلا ساكنا، ارتقبوا حضور الآجال، واتقوا فتنة الدجال، وسددوا في المقال والفعال، وشدوا الرحال، فانكم بصدد الارتحال، اعتبروا حق الاعتبار، تروا نفوسكم سفارا في زي الحضار، مسرعة لكم الى آجالكم مطايا الليل والنهار، وانتم مضروب على آذانكم بالغفلة، هائمون في وادي الضلة، الم يأن لكم ان تتخلوا عن الجماح، وتصغوا الى النصاح، الم يأن لكم ان تغسلوا بماء التوبة درن قلوبكم، وتقولوا يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم، تذكروا فقد جاءكم النذير، واقصروا فقد انتهى العمر القصير، وازف المسير، لقحوا نفوسكم لسماع الحكمة ما دام يتفجر ينابيعها، وفرجوا عقولكم في رياضها ما دام عامرا ربعها ضاحكا ربيعها، فقد كان سبق القول انه ليس كل من يشرف اشرافة من الطور فهو الكليم، ولا كل من يجعل على خزائن الارض هو الحفيظ العليم ،

فاغتنموا واوفوا بالعهد ان عهد الزمان منقوض، وتولوا الى الظل الحقيقي ان الظل المجازي مقبوض، واطلبوا الظل الظليل، وكم من ظل لا يصح مبيت فيه ولا مقيل، ولربما يكون عليه للهب سبيل، قال الله سبحانه الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو ساء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا، ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا،

الظل حجاب دون الشمس يمنع من لفحات وجهها والا فلا يصح ظل، والنبات والحيوان لا ينشأ الا بان يكون تارة شمس وتارة ظل ليربو بين وسطي التسخين والتبريد، ذلك تقدير العزيز العليم ، وعلى هذه القضية تكون صور مواليد الآخرة لا تنشأ الا بين تنزيل وتأويل وشرع ومعقول، ان فرق بينهما بطلت الصور الدينية الروحانية كما انه لو فرق بين تسخين النهار وتبريد الليل بطلت المواليد،

وعند ذلك قال الله تعالى اعتدادا بنعمه في انشاء الصور الروحانية الابدية، الم تر كيف مد الظل بان بسط بساط المعقولات بازاء بساط المحسوسات، ولو شاء لجعله ساكنا، لا ينتقل ولا يتحرك لكنه رأى المصلحة في تغييره وتنقله ليصح منه نشأة النفوس ولحاقها بدار الصفاء، ثم جعلنا الشمس عليه دليلا، والشمس آية النهار وقلب العالم وبيت حياته وهو حياته، وهو دليل هذا الظل الممدود، ومن لا يمتد الظل الا بغيبته او حصول حجاب بينه وبينه، قال الله سبحانه بعد ذلك ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا، وهو منه سبحانه انذار بانتزاع العلم بموت العلماء كما قال الله سبحانه في مثله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها، فسر المفسرون ان ذلك بموت علمائها واخيارها،

فام الظل المذموم فهو الذي قال الله سبحانه فيه انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب، الآية، قال بعض الصادقين عليهم السلام ان المركز اثنان، مركز الملائكة على تقريب اللفظ وهو النقطة النورانية الشفافة، ومركز ذوي الاجسام وهو النقطة المظلمة الترابية، التي هي الارض مستقر ذوي الاجسام المظلمة، وان الذي ينقطع سببه من المركز الترابي بالموت الطبيعي وهو سعيد باستكماله صورة نفسه وتجوهره بجوهر الملائكة الذين هو من جنسهم وهم من جنسه فقد انتقل من مركز الظلمات الى مركز النور، وتعوض الظل من الحرور، ومن مضى على غير هذه النسبة زلت من المركز الظلماني قدمه، ولم يتصل بعصمة المركز النوارني عصمه، وصار منعكسا تارة بمقاساة حر السعير، وتارة ببرد الزمهرير، وتارة بالخبط في قعر البحور، انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب، لا ظليل ولا يغني من اللهب،

اعاذكم الله ممن هذه حاله، وممن شبكت بحبل الحق حباله،

والحمد لله الجليل جلاله، الجزيل نواله، الجميل فعاله، الفائت الوهم مناله، الساجد له كل شيء يتفيؤ ظلاله، وصلى الله على خير رسول شرف به ارساله، محمد المصطفى الشاهد بنبوته سهله وجباله، وعلى وصيه الذي هو قاصم الكفر وزلزاله، علي ابن ابي طالب المكشف به عن وجه رسول الله صلع اهواله، المنصور بسيفه خيل الحق ورجاله، وعلى الائمة من ذريته الذين من تمسك بولائهم حسن مآبه ومآله، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الحادي والسبعين من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انتزع بامره من بين كاف ونون سائر ما خلقه من ذوي حركة وسكون، سبعا شدادا، وارضا مهادا، وشجرا ونباتا، وحيوانا ومواتا، كما قال الله تعالى سبحانه وقوله الحق المبين انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون، وصلى الله على من قام للصور الدينية مقام كافه ونونه، الممثل نفسه بموسى دوره ووصيه بهارونه، محمد امين وحي الله ومأمونه، وعلى وصيه الذي نصبه لبيان شريعته فحلاها، وكم رمى به في طخياء ظلم المعضلات فجلاها، علي ابن ابي طالب المعطى من المراتب اعلاها، وعلى الائمة من ذريته اعلام القيامة المخصوصين شرف الامامة، والمنهاج الى حلول دار المقامة،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن ادخر له عقبى الدار، وحشره في زمرة اوليائه المصطفين الاخيار، كونوا لامامكم خير تبع، وارتضعوا من لبان علمه وعلوم آبائه الطاهرين عليهم السلام فالناجي امرؤ من مراضع علومهم ارتضع، وراقبوه في سر نفوسكم ما تراقبونه في جهرها، ولا تشكوا فتهوى نفس في مهوى خسرها، وتواقع الندامة في حشرها، وباينوا من التاث عليه دينه بالشبهات التياثا، ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من بيان التأويل ما يفضي بسامعيه ديانة واخلاصا الى النعيم المقيم، ويهدي من يمشي مكبا على وجهه فيمشي سويا على صراط مستقيم، فاعرفوا المكب على وجهه وباينوه في الاكباب، وجانبوه حق الاجتناب، والمكب على وجهه هو البهيمة لا تعرف غير علفها واكلها وشربها وخلقتها الظاهرة في اكبابها نحو الارض تدل على نظرها الى موضع بدئها ومنتهاها، والبهائم من جنس البشر اشباه، هم وان خالفوها من حيث انتصابهم بالقامات الالفية واكباب البهيمة بالصور البهيمية فانهم آخذون مأخذها وسالكون مسلكها نظرا الى الدنيا ولذاتها، وولعا باكلها وشربها وشهواتها فهم من حيث نفوسهم مكبون وان كانوا بالاجسام انتصبوا، ومنصبون الى ما اليه انصبوا، وذاهبون حيث ذهبوا،

وهم ينقسمون قسمين قسم منهم فقد اضلهم المتغلبون على اولياء الله عليهم السلام في مكانتهم من الوصاية والامامة فصدوهم عن المراضع الدينية، والمشارب الحكمية، واعموا عيونهم عن طلب الحقائق، وصرفوهم عن البحث عن المعاني الدقائق، وقصروا بهم عن علم المعاد على الاكل والشرب واللهو الذي هو طلبة الاجسام، فاعينهم شاخصة من دار اللطافة الى مثل ما هو موجود لهم في دار الكثافة لا يعرفون غيره ولا يهمهم سواه،

وقسم آخر اهل التعطيل الذين لا يرون بعد دار الدنيا دارا،ويرون وقوع الامكان من التلذذ فرصا ينتهزونها فيقضون من الدنيا اوتارا،

واهل الايمان ينافون القسمين، ويياينون الفريقين، انتصابا لعالم العقل الذي هو الصورة السوية، القامة الالفية، وطلبا للمنافع والفوائد منه، وعزوفا من عالم الطبيعة التي ترغب البهيمة واشباهها في الاخذ عنه، والاستمداد منه، اذ كان تصورهم في عالم الطبيعة انه بالقياس الى عالم العقل كمثل المشيمة بالقياس الى فضاء الدنيا بفسحتها وبهجتها ولذيد مطاعمها ومشاربها، وكل من استنشق نسيم الهواء وعرف طعم الخبز والماء لم تصب نفسه الى ضيق المشيمة مسكنا، واغتذاء دم الطمث مأكلا، ومن كانت هذه صفته كانت قامته الفية ونفسه مطمئنة ترجع الى ربها راضية مرضية،

واذ قد اخذ هذا الفصل بحقه مما كان قصدنا لذكره، فنحن نقرؤ عليكم من قوله سبحانه ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير، الذي هو تمام الآية التي وقع الابتداء بها فيما تقدم هذا المجلس ما نشفعه بباطن شرحه على ما يحتمله الحد الذي انتم فيه، فنقول ان ذلك وامثاله من قوله وما تشاءون الا ان يشاء الله، وقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله، وما يجري مجراه شبه يحتاج فيها الى توقف وتثبت وزيادة نظر وتأمل، وقد استمرت عادة اهل الغفلة على ان يمروا بامثالها مرا، ولا يهزوا لاستقراء الحال فيه فكرا، والمشية من عوارض النفوس وآرائها، وانما يعترض للنفوس العوارض من حيث كونها ناقصة سوقا منها الى تمامها وتشوقا لكمالها، والله سبحانه المتعالي عن ان يحدث فيه ما حدث فيها، وهذه الخصلة منتفية عن المبدع الاول الذي هو صنع الباري فكيف عنه، ومن اجل الاهمال لمثل هذه الامور في توفيتها حق النظر استمر الشرك الخفي، وظهر فساده على الصور، وانما خوطب الناس على حسب المعتاد الذي يسهل عليهم اخذه، ولا ينبو بهم قبوله، ليدرج بهم حينئذ من المجاز الى الحقيقة بارشاد ذوي الارشاد، وهداية اهل الهداية، واذ قلنا ان هذا النعت وما يشبهه منتف عن الباري سبحانه فهو ثابت لاسمائه الحسنى الاحياء النطقاء الذين اذا دعي بهم اجاب، ومن صرف وجهه عنهم خسر وخاب، فقوله ولو شاء الله فهو اشارة الى اسمه الذي يقوم في عالم الطبيعة مقام اسمه الاعظم في عالمه، وقوله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير، يعني انه لو شاء ان يطمس ابالسة دوره الذين هم الاسماع والابصار لاشياعهم لقدر عليه كما قال في غير هذا الموضع، ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون، ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون، ولكن انظار ابليس الى يوم الوقت المعلوم ، لسر من الله سبحانه في امره مكتوم،

جعلكم الله ممن هذبته آداب ائمته واستقام على طريقتهم واستوى، فالحقكم بمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى،

والحمد لله الذي تنزه عن التشبيه والتعطيل، وهدى باوليائه الى سواء السبيل، وصلى الله على صاحب المجد الاثيل، والشرف الاصيل، محمد المؤيد بالتنزيل، وعلى وصيه الرفيع القدر الجليل، علي ابن ابي طالب المخصوص بالتأويل، وعلى الائمة من ذريته الذين حباهم الله بالتقديم والتفضيل،

## المجلس الثاني والسبعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع العقل الدراك معقولا عن ادراكه بعقلة العبودية، وجاعله عن الاحاطة مقبوض عنان البديهة والروية، كما قال جعفر بن محمد صادق العترة النبوية، عليه وعليهم افضل الصلاة والتحية، ان الله خلق العقل لمعرفة العبودية لا لادراك الربوبية، وصلى الله على من اتى بالملة البيضاء الحنيفية، محمد المصطفى خير البرية، صاحب القبلة المكية، والعترة الطيبة الزكية، وعلى وصيه المؤيد بالانوار الملكوتية، والقوة اللاهوتية، علي ابن ابي طالب ذي المراتب العلية، وعلى الائمة من ذريته انجم الدين المضيئة، وذوي البراهين الجلية، ومنجاة النفس الراجعة الى ربها رجعى الراضية المرضية،

معشر المؤمنين جعلكم الله من الذين زادهم ايمانا مع ايمانهم، وجعل لهم نورا يسعى بين ايديهم وايمانهم ، تزودوا للسفر البعيد الذي بينكم وبينه امر قريب، واستعدوا لحلول المنية التي عليكم منها طليع رقيب، فكأنكم بها آخذة بالمخانق، حاكمة سيوفها في المفارق، وانتم في غمرة ساهون، وعما يراد بكم لاهون، وانتم باشغال الدنيا مشغولون، والى تسويلات النفس الطويلة المنى موكولون، جارين على سنة من هم عن التذكرة معرضون، وعن السمع معزولون، والا فاين تأثير نجوع العلم في نفوسكم فتظهر تحاسينكم، واين صدور صالح الاعمال عنكم فتثقل موازينكم، ان التربة اذا كانت زكية وسقيها عذبا ازينت وانبتت حدائق غلبا، وما نرى مزارع نفوسكم على ايصال سقيها تعشب ولارباع افهامكم القحطة من ربيع العلم تخصب، اجتهدوا فان صبح البيان لذي عينين اسفر، وتطهروا فمن لم يطهره البحر فلا طهر،

اعترض معترض فقال انكم تدعون ان للقرآن معانيا لا يدل عليها اللفظ العربي محطها لديكم، وهي من بين الناس مقصورة عليكم، فما دليلكم على صحة الدعوى فقيل له ان اهل الرأي والقياس وبعض اهل الحديث غير منكرين ان للقرآن تأويلا هو المفزع، واليه عند عوارض الشبهة يرجع، مثل قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا، و قوله وجوه يومئذ ناضرة، الى ربها ناظرة، وقوله تعالى حكاية عن ابراهيم ع م اني ذاهب الى ربي سيهدين، يقولون ان ذلك اذا حمل على جهة ظاهرة المنصوص كان قادحا في التوحيد، وارائدا للتجسيم والتحديد، وللحشوية والمتصوفة تأويلات يعتقدون تعلقها بالخصوص وخروجها من العموم، ويتأولون في البر والبحر ان البر ما تحده العين، والبحر ما تحده الفكر، ويتمثلون بالبيت المقول :

ومن منع الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم

وظاهر القرآن يفصح بذكر التأويل مثل قوله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ، ثم يقع التنازع عند الوقف، فمن يقول بان الراسخين في العلم لا يعلمونه يقف عند قوله وما يعلم تأويله الا الله، ويجعل ما بعده ابتداء كلام وهو قوله سبحانه والراسخون في العلم يقولون آمنا به زاعما ان الآية اوجبت لهم الايمان به وسلبتهم العلم الذي لو صح لهم كانوا شركاء لله فيه،

ومن يقول بان الراسخين في العلم يعلمونه يصل الكلام ويجعل الوقف بعد قوله والراسخون في العلم ويحتج في ذلك بان الايمان هو التصديق والتصديق بالشيء لا يصح الا بعد علمه، فاما من يصدق بما لا يعلمه فليس تصديقه بشيء ويستشهد بقوله سبحانه الا من شهد بالحق وهم يعلمون، ويحتج بحجة اخرى، وهي ان النبي صلع لم يخل من كونه عالما بتأويل المتشابه او غير عالم، فان كان غير عالم فحسبه من النقيصة ان يأتي بشيء اذا سئل عنه لا يعلم فقال لا اعلم، وان كان عالما بالتأويل فالوقف عند قوله تعالى وما تأويله الا الله باطل لشركة النبي صلع فيه وفي علمه، واذا ثبت شركة النبي صلع في ذلك ثبت شركة الراسخين في العلم ايضا انهم يعلمونه لا سيما وهم من القدر والجلالة عند الله سبحانه بحيث قال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم، فقرن سبحانه اولي العلم بالملائكة في سياقة كلامه، والراسخون في العلم اعلى طبقة من اولي العلم لان كل راسخ في العلم ذو علم وليس كل ذي علم راسخا في العلم، وهذا نبذ من القول من حيث التلاوة والظاهر المتعارف، فاما من حيث الرجوع به الى موجب العقل والحكمة فنقول بحول الله وقوته ان الله سبحانه قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، وقال النبي صلع ان الله اسس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه ودينه على وحدانيته، وان نص الكتاب ومقتضى الخبر موجبان ان موضوع الدين الذي به الوصول الى دار الجزاء مستنسخ من موضوع خلق الدنيا التي هي دار العمل، ولما كانت الدنيا اجساما واجراما شاخصة بمعنى باطن هو المحرك لها والفاعل فيها، والاشخاص البشرية والحيوانية والنباتية قائمة بمعنى باطن هو المحرك لها وجب ان يكون موضوع الدين على نسختها مثالها لتقوم الدلالة على ان صدر الدين من حيث صدر عنه خلق السموات والارض مثلا بمثل وقلما بقلم،

ووجه آخر اننا على وجه الارض متمهدون، ومما اخرجه بطنها مغتذون، فلنا تعلق بها من طرفين احدهما كونها لنا حاملة، والآخر كونها لنا غاذية،

ثم اننا بشم الهواء عائشون، ومن صنائع تأثيره في مأكلنا ومشربنا متماسكون، فلنا تعلق به من طرفين،

ثم اننا بالنار التي جوهر حياتنا منها ونحن منها بعد ذلك مقتبسون، وبها مستضيئون، وعلى انضاج الاطعمة النية مستظهرون، فلنا تعلق بها من طرفين،

ثم ان الماء مادة حياتنا فمنه ما نشربه على هيئة ما انزل، ومنه ما يصير الى الارض فيصير مادة لاقواتنا، وعدة لمعاشنا، فلنا تعلق به من طرفين،

واذا تكاملت هذه الاوضاع المعروفة جئنا الى الدين الذي هو الذخر للدار الآخرة، فمنه ما نستعمله على هيئة ما نزل، وهو الظاهر من الاعمال والعبادات كمثل الماء القراح الذي نشربه، ومنه ما نجعله مادة للارواح في حيوتها الابدية، وهو الباطن المرجوع به الى وجه الحكمة والمعقول، واذا كانت الصورة هذه مما لا يدفعه الا مباهت او مكابر، فقد اقمنا البرهان على ان الغرض في كون الدين ظاهرا وباطنا هو ان يتوازن الدين والخلق ليصح القول من الله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق،

جعلكم الله ممن اقتدى بائمة دينه فاهتدى، وعلقت نفسه بمعاده خلاف من يحسب ان يترك سدى،

والحمد لله الذي كل متوهم سواه، وكل متوهم فالعجز قصاراه، وفي تيار بحره مجراه ومرساه، وصلى الله على حبيب اختاره واصطفاه، ومن نجل خليل اجتباه وهداه، محمد الذي وجده يتيما فآواه، وعائلا فاغناه، وعلى وصيه عصمة من تولاه، القائل فيه من كنت مولاه فهذا علي مولاه، علي ابن ابي طالب المعقود باليمن يمناه، واليسر يسراه، وعلى الائمة من ذريته الذين من احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله وارداه، وجعل النار مثواه، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثالث والسبعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا انتهت العقول الى مبدعاته وردت مصارعها، واذا قصدت التجاوز لها الى مبدعهاجل جلاله لقيت موانعها، من طرق الحيرة ومقاطعها، الموضح برسوله صلع سبل النجاة ومشارعها، كما قال سبحانه مخاطبا له عليه السلام تنبيها بالعبادة وتبصيرا، انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا،

وصلى الله على ارفع الانام في الشرف بنيانا، محمد الذي انزل عليه الكتاب تفصيلا لكل شيء وتبيانا، وجعله للصدق لسانا، وعلى وصيه ترجمان كتاب الله المنزل، وصنو نبي الله المرسل، علي ابن ابي طالب الصارم الحسام والمقول، وعلى الائمة من ذريته صفوة العباد، واشهاد يوم المعاد، وعمدة شيعتهم والعماد،

معشر المؤمنين، رفعكم الله بطاعة الائمة ونفعكم بسماع علمهم والحكمة، ان الله سبحانه قال في كتابه الحكيم مخاطبا لرسوله صلع الذي اختصه من اصطفائه بالفضل العظيم، انما انت منذر ولكل قوم هاد، وسئل عنه الصادق جعفر بن محمد ع م فقال المنذر رسول الله صلع ولكل وقوم هاد منا يهدي الى ما جاء به فتمسكوا باذيال الهداية في طاعة الهادي، واجيبوا دعوة الحق ونداء الايمان باتباع الداعي اليهما والمنادي، واعتصموا من اختلاف اهل البدع والاهواء بالسكينة، واهربوا من طوفان الخدع بمضلات الآراء الى السفينة، قال رسول الله صلع مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى، واعلموا ان النبي صلع يتحاشى ان يقول محالا ويضرب بالهوى مثالا، وقد نزهه الله سبحانه عن ذلك بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، وقال في موضع آخر : وما هو على الغيب بضنين، اي بمتهم فلم يضرب المثل بالسفينة الا وهي والطوفان موجودان في قرن، وحاصلان في سر من وجود النفس وان لم يقوما من العيان في علن، فاشخصوا بابصاركم هل ترون غير دعوة ائمتكم لهذا الخبر مصداقا، فاسلموا وجوهكم لهذا مذعنين او شاقوا الرسول بتكذيبه شقاقا، وقد قرئ عليكم من شرح التأويل الجلي وبرهانه العقلي ما يغتذي به النفوس التي يقوم المعلوم الصحيح بها والمعقول، ولا يقوم بها المشروب الشهي والمأكول،

وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم الآن من قوله سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون، ومعنى ذلك في وجه البيان ما يحض على عبادة الله سبحانه بواجب طريقها، ويفضي بمن يعتقدها من مجاز العبادات فيها الى تحقيقها لتكون عبادته مقبولة، وعن شين الجهل معزولة، وقوله سبحانه يا ايها الذين اعبدوا ربكم دعوة منه الى عبادته بمباينة حزب الشيطان وقومه،

وقوله اعبدوا ربكم قول مجمل ، وان موضوع الصلاة اتى بالخلف في معاني الرب ، لان في واجب ركوعها يقال سبحان ربي العظيم، وفي سجودها سبحان ربي الاعلى، والركوع باب السجود وفيه سبحان ربي العظيم، الذي هو دون سبحان ربي الاعلى، والسجود اثنان، وفيهما سبحان ربي الاعلى، الذي هو مبالغة في القول، ولو كانت الاشارة فيهما منصرفة الى معنى واحد لبطل ان يكنى عنه بكنايتين مختلفين، احداهما في حد المبالغة والاخرى دونها، وهذا الذي لا يصح من الوجه الذي يعتبره المخالفون للدعوة، والتاركون للادلة، واذا رجع به الى المعنى الذي ذكرناه في معنى اسماء الله انهم حدود احياء نطقاء يهم يوصل الى توحيده عز وجل كما بالاسم يوصل الى المسمى، انكشف للشبه الغبار، وامن الزلل والعثار، وصح هناك التفاوت بين اسم كبير، واسم صغير، واسم يحتمل اشتراك العباد فيه الى ما لا يحتمله،

وقوله الذي خلقكم فالخلق هو تقدير الشيء على احسن هيئة، وفي اعتبار المرء عجيب صنعة الله سبحانه في تركيب جسمه تأليفا من اللحم والعظم والعروق والاعصاب والاعضال، واخراجه اياه مخرج العالم بسمائه وارضه وفلكه ونجومه وبره وبحره وعامره وغامره آية لاولي الالباب، وفي اعتبار نفحة الروح فيه حتى كأنه بيت مظلم اوقد فيه مصباح ما هو اعجب واعجب، وذلك من الله سبحانه بتوسط افلاك ونجوم وارض وماء ونار وهواء انشأ جميعها بقدرته آلة لكمال الصنعة وتمام المصلحة والحكمة، فلو نقص من الآلة شيء لحل النقص بالمصنوع الذي هو الصور البشرية، وكمثل ذلك قد رتب الله سبحانه لصور دار الآخرة التي هي النفوس المنبعثة بتوسط الشريعة من الاجسام البشرية افلاكا ونجوما وارضا وماء ونارا وهواء احياء نطقاء، واقام بازاء كل ركن يقوم به الجسم ركنا يقوم به النفس لتكون النسختان واحدة في الخلق والبعث، كما قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة، وكما انه لو جاز ان ينقص من آلة الجسم شيء لحل النقص بالمصنوع، فكذلك اذا نقص من هذه الآلات التي هي سبب انشاء النفوس شيء حل النقص بالمصنوع الذي هو الصور النفسانية مثلا بمثل،

قال الله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، فمن فرط في معرفة التوحيد او حاول تعدي الحدود فقد خسر نفسه وآثر على سعد منقلبه نحسه، وتمام الآية يشرح لكم فيما يلي هذا المجلس بمعونة الله

اسعد الله ايها المؤمنون منقلبكم، وجعل في طاعة اوليائه مثواكم ومتقلبكم،

والحمد لله حافظ الذكر الحكيم باهله، حمدا يوازي سوابغ مننه وجزيل فضله، وصلى الله على فرع المجد واصله، محمد المصطفى المخصوص من الخطاب بفصله، وعلى وصيه الغريق في شرفه ونبله، علي ابن ابي طالب، العالي على الاوصياء بشريف محله، وعلى الائمة الطاهرين من نسله، وسلم وتسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الرابع والسبعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل عند اهل بيت نبيه صلى الله عليه وعليهم خزائن العلوم، ودقائق سر دين الله المكتوم، كما قال جل جلاله من حي قيوم، وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم، ومنع عنها كل جهول بحقهم ظلوم، فهم يعتاضون عن العمران بالخراب، ويتعللون من برد الشراب بلمع السراب، وعن منهل السحاب بزور الضباب، ذلك بانهم قصدوا المدينة من غير الباب، ونكبوا عن الشهيد الذي عنده علم الكتاب، حتى توارت شمس هدايتهم بالحجاب، وصلى الله على خير من ورد من الارسال سلسال شربه، وتوجه اليه فحوى قوله سبحانه افمن كان على بينة من ربه، محمد الذي نزل الروح الامين بالقرآن العظيم على قلبه، وعلى اخيه ووصيه وكشاف كربه، جنب الله الخاسر من فرط في جنبه، النازل فيه ويطعمون الطعام على حبه، وعلى الائمة من ذريته اهل الرحمة والرأفة، المسورين بسوار الامامة المطوقين طوق الخلافة، الذين بمواد علومهم يركب الراكبون طبقا على عالم اللطافة عن طبق من عالم الكثافة،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن هداهم لما فيه الختلفون في دينهم اختلفوا، وبصركم وشدكم بانكم سبقتم الى طاعة اوليائكم وتخلفوا،

تنازع قوم في ان معجز رسول الله صلع هو القرآن، الذي تحدى به العرب الذين هم اهل اللسان، وقال قائل كيف تكون الحجة بالقرآن على صنوف الاعاجم وهم الفرس والروم والترك والهند الذين ليست العربية كلامهم ، واليس هؤلاء اذا كلفوا الايمان بشيء لا يعرفونه ولا يتوجهون فيه كان ذلك تكليفا باطلا، كما لو كلفت العرب الايمان بالفاظ اعجمية لا قبل لاحد من العجم ان يأتي بمثلها كان ذلك باطلا، فصدر لهذا السؤال جوابان،

احدهما ان الفرس والروم وغيرهم اذا سمعوا بأنه نشأ في العرب ناشئة، فاتى بكلام من جنس كلامهم الجم به الفصحاء، وافحم الخطباء، ومعلوم ان كلام آدمي لا ينال هذه المنالة العظيمة في الفضل الذي تخرس الافواه ان تأتي بمثله ويلقي الفصحاء السلم اليه، شهدت العقول بكون ذلك غير كلام الخلوقين، واذا كان غير كلامهم اذ لو كان من كلامهم لكان لاحد منهم على مثله سبيل، واذا كانت الصورة كذلك كان المتكلم به رسولا من عند الله ارسله بكلامه مفترض طاعته،

والجواب الآخر ان في القرآن من انباء الغيوب والاشارات الى ما سيكون مما كان وصح بعد رسول الله صلع مما يستحيل صدره الا ممن اظهره الله تعالى على علم الغيب، كما قال الله تعالى سبحانه في كتابه عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا، الا من ارتضى من رسول الآية، فاذا صح منه صلع انباء الغيوب مثل قوله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون، وعنى به ملوك الفرس، وصح هذه الاخبار مه صلع بعد سنين عدة من موته في عهد عمر بن الخطاب، وما يجري هذا المجرى، فقد صح انه مخبر بذلك من عند الله سبحانه، واذا كان مخبرا من عند الله سبحانه بانباء الغيوب كان رسولا مفترض الطاعة،

ونحن نقول بتوفيق الله سبحانه ان السؤال لازم، والقول في الجوابين غير سديد، لا يأوي الى ركن شديد، وذلك ان الفرقتين المتكلمتين بالعبراني والسرياني هم اليهود والنصارى المخالفون للاسلام اذا كلفوا الايمان بمحمد صلع بحجة تبرزه بالفصاحة على كافة اهل لسانه كان تكليفا باطلا، لو كان مستقرا عندهم العلم باذعان اهل هذا اللسان قاطبة له واقرارهم بالعجز عن مثل ما اتى به، كيف وقد علموا انهم شبهوه بالشعر تارة والسحر تارة وناصبوه العداوة وحاربوه اشد المحاربة ، وادعى مسيلمة الكذاب لعنه الله الاتيان بمثل ما اتى به وغيره،

ومعلوم ان نبوة موسى عليه السلام متفق عليها من جميع الامم المخالفة لهم، فكيف يلزمهم اذا سمعوا بان واحدا ظهر في تهامة يصول بلسان الفصاحة والبراعة ان يتخلوا عن تحقيقهم من نبوة موسى ع م المشهود بصحتها من مخالفيهم ويتبعوا الشبهة، ولو ان واحدا ممن يدين بدين الاسلام سمع انه ظهر في بعض البلاد الشاسعة من يدعي النبوة، ويظهر اعجازا يخرق به العادة، اكان سائغا له ان يتخلى عن تحقيق ما عنده من نبوة محمد صلع ويتبع الشبهة، وكذلك اليهود، وكيف يلزم اليهودي ان ينزعج من مهاد يقينه بنبوة موسى ع م المشهود بصدقه من جميع الامم، وقد قال لهم ما دامت السماء من فوق والارض من تحت فالزموا السبت، فاي شيء يحل عقدة هذا القول من قلب اليهودي ويخرجه الى غيره، وهو مما يدل على ان شريعة موسى لا تزول ولا تتغير ما دامت السماء والارض، ومما يزيده تأكيدا لايمانه وايضاحا لبرهانه ان عيسى ع م لما جاء قال ما جئت لابطل التوراة بل جئت لاتممها، فان ازالة السماوات والارض اهون من تغيير وصية من هذه الوصايا الصغار التي في التوراة، وبهذه الحجة ادعوا انهم قتلوا عيسى ع م، لمناقضة فعله قوله، وذلك انه قال هذا نصرة لموسى وتأكيدا لثبات دينه ثم غير السبت الى الاحد، فهذا نقض جواب من قال ان في القرآن ما تقوم به الحجة على اليهود والنصارى، وغيرهم ويجعل ربقة الاسلام في اعناقهم، والنصراني الذي ثبت في نفسه ان المسيح عليه السلام قال جئت من عند ابي وانطلق الى عند ابي وانه الله سبحان الله عما يقول تجسم في مريم وخرج الى الخلق بالناسوتية، رأفة بهم ورحمة، لتقع المناسبة بينه وبينهم في الجسمية، ويأخذوا عنه ما يخلص ارواحهم، كيف يردهم عن هذا الامر المستقر في نفوسهم كلام فصيح جزل تحدى به العرب فعجزوا عن الاتيان بمثله، هذا ما لا يكون ابدا،

والجواب الثاني ممن قال ان اخبار القرآن بالغيوب مثل قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون مما جرى بعد موت رسول الله صلع بسنين عدة، وامثال ذلك مما يقضي اطلاعه ع م على غيب الله تعالى، وان الله سبحانه لا يطلع على غيبه الا نبيا، فمعلوم ان سيطح الكاهن وغيره من الازمنة المتقدمة والى هذا الزمان من اهل التنجيم يخبرون بما يصح، ولا يبعد وجوده، ولربما كان كأخذ باليد، ولا يجب تصديقهم في النبوة لو ادعوها،

واذا كان الوجهان من الجواب فاسدين كان المدخل الى اثبات نبوة النبي صلع من غير هذا الطريق على من حكم عقله ويعصي هواه من اليهود والنصارى، ونحن نورد طرفا منه مشروحا باذن الله تعالى،

فنقول لليهودي قولك ان موسى ع م امر بلزوم السبت ما دامت السماء من فوق والارض من تحت لانه يوم العيد ويوم الراحة والفراغ من خلق السموات والارض قول فيه سبة قبيحة تبطل الالهية وتوجب النقص،

فمنها ان الراحة تكون بعد التعب، والتعب لا يصح الا مع العمل، وقد اتفقتم معنا ان الراحة التعب منفيان عن الخالق سبحانه لانهما من صفات خلقه، وهو منزه عنهما، والله تعالى الذي اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون لم يتعب، وهذا اصل واه معلل لقدرة الله سبحانه، ومنحل له نحلة العجزة المخلوقين، اذا لم يستقر الاصل فلا فرع،

ومنها ان الايام غير معلومة الا من تقطيع الشمس الفلك ارباعا، طلوعا من مشرقها وغروبا في غربها، ولما لم يكن فلك ولا شمس كيف تعقل الايام وتتصور، هذا ممتنع،

ومنها ان امكنه ابداع الشيء باسرع من لمح البصر فلم يخلقه بمدة، وهل هو الا اثبات عجز سبحان الله وتعالى عن ذلك، وكمثل ذلك يكون الخطاب مع النصارى وغيرهم، كل امة تدعى الى كتابها، ويضيق عليها خناقها من حسابها،

فاما من حيث الزامهم النبوة الفصاحة فلا يدخل عليهم يد، ولا يغلبهم وخصومهم شهود صحة انبيائهم احد، فان احتجوا بكون مثل هذا السؤال لازما لها في الاسلام لكون الكتاب ناطقا بخلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام، قيل لهم ان لله تعالى ميزانا يوزن به جميع هذه الاقوال الواردة في الشرائع يسمى الحكمة، وهي التي قال الله تعالى ويعلمه الكتاب والحكمة، وقال في موضع آخر ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه، فنفى الخلاف حيث يكون البيان، وفي موضع آخر فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة، وان اقتصر على الكتاب من دون الحكمة كان قصاراه الخبط في الظلمة، ومن تمسك بهما جميعا فقد استمسك بالعروة الوثقى، وكان سميعا بصيرا،

واذ قد مضت هذه النوبة التي ضاق بها على منكري فضل اهل بيت النبوة عليهم السلام حلق الحزام، وهم مأخوذون فيها بالنواصي والاقدام، فنحن نشير الى معنى الخبر المتقدم ذكره بما ينتفع به ذوو الاسلام بمشية الله وعونه، القول فيها ما دامت السموات فوقكم والارض تحتكم فالزموا السبت : الصورة الجسمانية محمولة بين السماء والارض، والصورة النفسانية محمولة بين التنزيل والتأويل، والصورة الجسمانية في مضمار الايام السبعة، والصورة النفسانية في مضمار الادوار السبعة، وخاتمة الايام السبعة السبت وهو مشتق من الراحة، قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا، اي راحة، وخاتمة الادوار دور قائم القيامة على ذكره السلام، والمنتهية اليه ادوار الامامة، الذي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وخبطا، وهو عيد الاعياد، لمن فضله الله تعالى على كافة العباد، والمعنى في الخبر الاشارة الى القائم الى ذكره السلام والانتظار لظهوره،

فلكم ايها المؤمنون من هذا الخبر لبابه ولغيركم القشور، وحظكم منه الظل وحظ مخالفيكم الحرور، قل لا يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور، ولا الظل ولا الحرور، وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور، ان انت الا نذير،

جعلكم الله ممن اسعده بحسن توفيقه وامده، حتى يبلغ من علم دينه اشده،

الحمد لله وحده قبل كل شيء وبعده،

الحمد لله وحده قبل كل شيء وبعده، حمدا يوجب المزيد من احسن ما عنده، وصلى الله على خير رسول عهد اليه عهده ، ورفع على كل مجد مجده، محمد الذي ايده بنصره وبملائكته امده، وعلى اخيه ووصيه الذي عقد له يوم الغدير عقده، علي ابن ابي طالب الساد بجهاد المنافقين مسده، والشاد ازره الموري زنده، وعلى الائمة من ذريته قدوة من سلك قصده، وعصمة من اوتي رشده، الذي من صرف عنهم وجهه صرف الله عنه سعده، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الخامس والسبعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ليس لاسارى الفكر في تحقيق معرفته فكاك، على ان العجز عن ادراكه ادراك، المترجح الوهم فيه بين السكون والحراك فلا سكون ولا حراك، كيف وكلاهما تعطيل واشراك، وانهما للهلاك اشراك، فسبحان من دون توهمه من ظلمات العجز افلاك، وصلى الله على العروة الوثقى الناجي من له بها استمساك، محمد خير من نزلت عليه بالوحي والتنزيل املاك، وعلى وصيه الذي هو باعداء دينه فتاك، ولجنن الغي بسيف الرشد هتاك، علي ابن ابي طالب الذي علمه لما وراء الحجاب دراك، وسيفه لاجسام العدى بتاك، وعلى الائمة من ذريته الذي هم للشفاعة ملاك، الفائز من لحبله بحبالهم اشتباك،

معشر المؤمنين، جعل الله باعكم في التقى مديدا، وركنكم من الهدى شديدا، اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، مهدوا لآخرتكم تمهيدا، من قبل ان يصبح قائم عمركم حصيدا، ويبدد بيد الموت شمل اجتماعكم تبديدا،

واعلموا انكم خلاصة الصور الحيوانية التي اخرجت به الارض اثقالها، وافادتها من حسن الانشاء وجميل الصنعة كمالها، صنعة قدير حكيم، وتقدير عزيز عليم، فمن اجل ذلك ملكتم رق اصناف الحيوان، واستوليتم عليها بالقوة الناطقة استيلاء السلطان، واستخدمتموها استخدام الامير للمأمور، وتفردتم بالطيبات من لباب الاطعمة وجعلتم حظها من القشور، فابحثوا من اين حصلت لكم هذه الملكة ان يتخد احدكم الفيل مركبه، ويقضي من تسخيره وتذليله اربه، وان ذلك لو كان بقوة وحول لما كان مثله يستضام، ولكان ما هو اضعف منه بأسا من الحيوان في حمى منكم لا يرام، واعلموا ان العلة في ذلك ان قيام الحيوانات كلها بالقوى الباطنة الممسكة لها والمحركة لشهواتها وغضبها وبأسها وبطشها، وتلك القوى مستفادة بامر الله سبحانه العلي الشأن من الافلاك والانجم والعناصر والاركان، والقوة الانسانية مستفادة من عالم العقل والنفس المشرف على الافلاك والانجم، اشراف الملوك على المماليك والخدم، فالحيوانات وان عظمت باجسامها تتصاغر للشخص الانساني طبعا من حيث اشراف نفسه على نفوسها، وكون طبقته في نفسه فوق طبقتها، ومن اجل ذلك تطول اليها يده وينفذ فيها حكمه، فواحدا يأكله وواحدا يركبه، وواحدا يحمل عليه، وواحدا ينتفع بجلده او شعره او وبره، او ينتفع بانيابه ومخالبه، وواحدا ينتفع بمرارته، على قدر اجناس المنافع، يقول الله سبحانه في كتابه الكريم لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم، فاي تقويم احسن من هذا،

وانه ليستنزل الطير من الهواء، ويستخرج الحوت من قعر الماء، ويقيم الدواليب والنواعير الدائرة مستقيا بها الماء من القرار، ومجريا له في السواقي والانهار، ومنشئا به صنوف الزروع والاشجار، التي تكون مادة لانشاء الحيوانات المختلفة، وعلة لوجودها وتماسكها وتوافر الحرث والنسل منها، اليس ذلك تشبها بفعل الله سبحانه في الافلاك الدائرات، واتخاذها علة لوجود الموجودات، فاي تقويم احسن من هذا التقويم، وسبحان المقوم من عزيز حكيم،

واذا صح بشهادة العيان ان الانسان قد استنسخ من صنائع الله سبحانه في صنعته التي قدمنا ذكرها في الاستيلاء على ما دب ودرج في هذا العالم،وانشاء فلك صغير، واحياء ارض ميتة يخرج منها ما يكون سببا لوجود حيوان عدة مختلفة، بمادة يسرت له من عالم النفس قام به الحكم بخلقه في احسن تقويم،

وكان من لوازم حق ما انعم الله به عليه ان يعني بتلك المادة الشريفة التي اعطته تلك القدرة والبسطة، وجعلته كما قال الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا، ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا، فيكسبها صورة من جنسها ويجعل لها رباطا الى معادها،

ونحن نطلق الكلام في ذلك باذن الله سبحانه بلوغا للمرام، في ايصاله الى الافهام، فنحكي قول الله سبحانه ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا، فنقول ان الروح معنى لا تعلق له بالوالدين ووساطتهما، وان ذلك من امر الله سبحانه يحدثه في الصور، ثم نقول ما جاء في نص التنزيل من قول الله سبحانه لنبيه صلع وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا، فالروح الذي قدمنا ذكره مما قال الله سبحانه فيه ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي مفتقر الى اكتساب صورة نجاته من الروح الذي قال الله تعالى في مخاطبا لنبيه عليه السلام وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا، فاذا هو اكتسب منه الصورة الشريفة التي يفضي بها الى حد كمالها افضاء النطفة الى كمال الصورة لحق بعالم الصفاء، ومنبع النور والضياء، وفاز بمجاورة الملائكة، ومرافقة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وان هو اتخذه آلة لبلوغ آرابه من الدنيا، ولم يصبغه صبغة الله الحسنة فيتجوهر بجوهر كلماته العليا، حق عليه قول اصدق القائلين، ثم رددناه اسفل سافلين، بسقوطه عن رتبة التمام، وانتكاسه في الخلق زيغا عن محجة النظام،

فتعوذوا بالله معشر المؤمنين من نفس ران عليها الشيطان فحجبت عن دار ملكوتها، واسألوه العصمة من ان تزل قدم بعد ثبوتها، واقدروا ما يفاض عليكم من عيون الحكمة قدرها، وتقلدوا شكرها فانها لبوس لكم للدار الآخرة من افخر اللبوس، وخلع يخلع بها امام زمانكم على العقول والنفوس، واحشدوا اليها صوافي الهمم من ذوي الدارية بسماع الحكمة من اهل الاختصاص، فليست هي في شيء مما يستغنى عن هز القرائح عند سماعه من حشو القصاص، واحمدوا الله تعالى ان اعطاكم بارشاد آل محمد صلع اسنى العطايا، ونصبتهم تلقاء عقولكم وبصائركم مرايا، تبصرون فيها شانكم وشان غيركم من العباد، وتميزون وتقسمون اهل الغي واهل الرشاد ، وتدخرون من طاعتهم خير ذخيرة للمعاد،

جعلكم الله ممن امده بسوابغ نعمه الباطنة والظاهرة، وثبته بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة،

والحمد لله الذي اودع اهل بيت نبيه عليه وعليهم افضل السلام علم الكتاب، وآتاهم الحكمة وفصل الخطاب، وجعل اتباعهم اتباع الحق والصواب ، وصلى الله على من انزل على قلبه قرآنه، وانطق باعجازه لسانه، محمد الجاعل ابن عمه ترجمانه، وعلى وصيه عالم سر الغيوب، وفارس يوم الحروب، علي ابن ابي طالب مفترس الليث الغضوب، وعلى الائمة من ذريته نجوم الدين الثواقب، وسيوف الحق القواضب، المشمولين بالمآثر والمناقب، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السادس والسبعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الذي الاوهام من محط العجز في وصولها اليه، كالاقدام بامتناع قدومها عليه، المغلولة عنه يدها وهو ينفق كيف يشاء بمبسوطتي يديه، وصلى الله على ممثول جبل الطور، ومنزل الكتاب المسطور، وتحقيق معنى البيت المعمور، والسقف المرفوع والبحر المسجور، محمد ينبوع الضياء والنور، وعلى وصيه الذي نصر دينه، واقتحم الغمرات دونه، واستخلفه على امته كما استخلف موسى هارونه، علي ابن ابي طالب الذي شق من طينه طينه، وعلى الائمة من ذريته رياض العقول ، وآل الرسول، ونجل البتول،

معشر المؤمنين، البسكم الله لباس التقوى، وآوى بكم في صالح العمل الى جنة المأوى، لئن غابت عنكم مشاهدة الجنة والنار، فضرب على آذانكم بالغفلة عن الاعذار والانذار، اتشكون في عيانكم انكم عن الدنيا راحلون، وفي بطن الثرى حاصلون، اما تستظهرون لما به توعدون استظهارا، وما تتوعدون به اشفاقا وحذارا ، فان كان حقا فلقد ربحتم ما خسرتم، وان كان باطلا فلا ضير ان استظهرتم، كما قال مولاكم الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه لبعض الملحدين، ان كان الامر على ما تقولون وليس على ما تقولون فقد نجونا ونجوتم، وان كان الامر على ما نقول وهو على ما نقول فقد نجونا وهلكتم، وكذلك انتم فافعلوا، ولمثالة اولياء الله عليهم السلام تمثلوا، ولنصحهم فاقبلوا، ومن روي مشارب علومهم علوا وانهلوا،

قال النبي صلع الدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها الا ما اريد به وجه الله، فما ترجيكم الخير من ملعونة، وما تكالبكم على اكتساب اعراض منها دنية مهينة، وللفناء والنفاد مضمونة، ولم لا تعهدون العهد الذي لا يتعقبه النكث، ولا تدخرون الذخر الذي لا يأكله العث، فاما قول رسول الله صلع ان الدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها الا ما اريد به وجه الله فهو وفق ما تقدم في بعض المجالس التي قرأت عليكم ان الامور البهيمية كلها مذمومة ممن تبرج من الانسانية بزينة الفضل، ولمعت فيه انوار العقل، وان الانبياء صلوات الله عليهم لما رأوا ان البشر المناسب للحيوان من حيث الطينة والعجنة والفاقة الى الاكل والشرب والآراب الشهوانية لا يستغني عن التلبس بهذه القاذورات، من ان جسمه منها نابت، وبها ما ثبت ثابت، ضربوا على جميع ذلك سرادقا من الشرع، ليكون قضاء الشهوات على قضاياه من دون موجب الطبع، والانسان اذا اكل وشرب ووطئ من حيث يستملي فيه من رخصة الشريعة كان مأجورا على اكله وشربه، وحركاته وسكناته بائنا عن جملة من قال الله تعالى مقبحا في الاخذ بحكم العادات فعلهم، فقال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم، فالدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها ما لم يكن له مناط بالشرع، بل مأخوذ فيه مأخذ البهائم بالطبع، ويعضد ذلك ايضا قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه،

ثم ان الكلام يتصرف على ذكر وجه الله سبحانه فينقسم قسمين، بين قائل يقول ان الوجه ليس من حيث ايجاب وجه الجارحة كما يكون الوجوه، فانه كمثل ما يقول القائل فعلت الشيء الفلاني لوجه فلان، وليس يعني به الوجه الذي هو وجه الجارحة، وانما المعنى فيه الحشمة من جاهه وقدره،

وقائل يقول ان الوجه الذي اثبته الله تعالى لنفسه واليد التي اثبتها لنفسه لا تخلل القول فيها تعليل، ولا يقوم بابطاله تأويل، وان من لجأ فيه الى تأويل فقد سقط عن حكم القرآن، ودخل في زمرة اهل الكفر والطغيان، وانه لو كانت كناية الله تعالى عن نفسه بالوجه واليد مما يدخل نقصا على ربوبيته بالتجسيد والتجسيم، لكان هو سبحانه اولى ان يتحفظ من سياقته في ذكره الحكيم، ولكان غنيا عن استدراك المتكلم بالرأي عليه بعقله السقيم،

وهذان الوجهان يعتلان عند التحصيل، ويؤديان الى الضلال عن السبيل ،

اما قول القائل ان الوجه ما عنى به وجه الجارحة اذ كان الوجه لا يصح وجوده الا في رأس، والرأس لا يكون الا مركبا على جسم، وفي اثبات ذلك اثبات الاشكال البشرية ونفي الالهية والربوبية، فالامر على ما قاسه برأيه وعقله لو وجد من نص الكتاب واخبار النبي صلع مساعدة عليه، لانه عليه السلام قال ان الله خلق آدم على صورته ونفخ فيه من روحه، واذا كانت صورة آدم على صورة الله سبحانه وروحه من روحه فالمشابهة حاصلة، ولا قبل لاهل الرأي بالخروج منها الا بابطال التنزيل، والتشبث بمزخرف ما عندهم من التأويل، وانما الحاجة كلها ان يكون الناس تابعين لنص القرآن متحفظين من الزيادة فيه والنقصان، فاما من سولت له نفسه اذا ورد عليه ما يضيق منه خناقه ويقصر دونه فهمه، ان يتركه ويلجأ الى رأيه، فيكون من جملة من يحلونه عاما ويحرمونه عاما، يأخذون ما يعرفون بمنصوصه ويحرفون الكلم فيما لا يعرفون عن مواضعه، فقد انقطعت من الدين عصمته، وبرئت منه ذمته، وكان اتباعه للقائلين بالفلسفة وحكم العقول النافين للشرع اولى به،

واذا كان القضيتان فاسدتين بحكم تصورهم، فهذه موجبة للتجسيم والتجسيد، وتلك مبطلة لتنزيل الحكيم الحميد، وجب ان يكون في الامر قسم ثالث يدع حكم القرآن على ما هو به، ويكون سبب العقل موصولا بسببه، فنقول بحول الله وقوته :

ان وجه الانسان هو المعنى الذي يعرف به ويميز معه عن غيره والناس يتعارفون بوجوههم، هذا مستفيض مستقر في العقول، ولما كان باب معرفة الله سبحانه مغلقا الا من جهة رسله واولياء دينه صلى الله عليهم وجب ان يكونوا وجه الله من حيث لا يصح معرفته الا بهم وبارشادهم وهدايتهم ، ومن ذلك قال امير المؤمنين صلوات الله عليه انا وجه الله، انا يد الله الباسطة على الارض، انا جنب الله الذي يقول فيه القائلون يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين،

ثم نرقي هذا القول من الحد الجسماني الى الحد الروحاني فنقول ان وجه الله على التحقيق هو المبدع الاول الذي منه ومن قبله صحت المعارف، واتصلت المادة الى من هو دونه من الحدود الروحانية، التي نزلت الى الانبياء والاوصياء والائمة وعلماء الديانة ، فهو وجه الله تعالى في الحد الاعلى، المشير اليه من ينفي وجه الجارحة وهو لا يعرفه ولا يعقل ما يقوله، فيسقط عن حكم التنزيل بما لا يعلمه نم التأويل، والانبياء والاوصياء والائمة عليهم السلام هم وجه الله تعالى في الحد الادنى المشير اليهم من يثبت وجه الجارحة، وهو لا يعقل ما يقوله، وكل في طغيانهم يعمهون، وفي ريبهم يترددون، ومتى اخذ ذلك على الوجه الذي ذكرناه كان نظام العقل محفوظا ونظام الشرع محفوظا، وكان احدهما يثبت الآخر ويؤيده، ويحكمه ويشيده،

وعند ذلك نرجع الى اقتصاص قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه، وقول النبي صلع الدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها الا ما اريد به وجه الله، فنستفيد منه العلم بكون كل شيء هالكا ما لم يكن له بالمبدع الحق الذي هو وجه الله سبحانه سبب متصل، وبالانبياء والاوصياء والائمة عليهم السلام الذين هم وجه الله في الحد الادنى شمل مجتمع،

جعلكم الله في زمرة من اتبعوا في حل مشكلات دينهم الائمة الهداة، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم واقاموا الصلوة،

والحمد لله حافظ الذكر الحكيم باهله، ومبكت من قام منكرا لفضله، بقوله قل فأتوا بسورة من مثله، وصلى الله على فرع المجد واصله، محمد المخصوص من الخطاب بفصله، العريق في شرفه ونبله، وعلى وصيه حبل الله الناجي من اعتصم بحبله، وسيفه الحاصد شوكة خيل الباطل ورجله، علي ابن ابي طالب الذي وطئ كتف رسول الله يوم قلع الاصنام برجله، وعلى الائمة الطاهرين نجله، والمستحفظين لحرم دينه وحله، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السابع والسبعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلاق لسان الفكر فيه حصر وعي، وامساكه عنه ضلال وغي، فالمعلومات جلي وخفي، وهو سبحانه من نعوتهما بري، لا اله الا هو ليس كمثله شيء، وصلى الله على خير نبي وجه رسالته وضي، وافق جلالته مضي، محمد الذي ما شق غباره نبي، وما وطئ الثرى مثله انسي، وعلى وصيه علي الذي قدره علي، وبرهانه علوي، وساعد الايمان به قوي، وعلى الائمة من ذريته روح الحيوة لمن هو بالحقيقة حي، وسبب النجاة لمن هو لهم بالاخلاص ولي،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن دان دين حق، فقعد عند مليك مقتدر في مقعد صدق، كونوا باقتباس العلم ودرسه ربانيين، وتخلقوا في ملابسكم للاجسام باخلاق الروحانيين، ان وحاولتم الى الافق الاعلى صعودا، وآثرتم ان تعتاضوا على النحوس سعودا، وباينتم الذين قالوا ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون خلقا جديدا،

واسمعوا سياقة قول بعض الصادقين، عليهم السلام ووعظه لاوليائه الخالصين من الريب القائقين، قال : اما بعد فانه لما كانت الصورة الالفية آخذة بحظها من نائل الآباء، مستملية من جوهر الصفاء، متميزة عما عداها من الصور العجماء الخرساء، مشرقة على الدوارة والسيارة، وفية باحكام العبارة عن ذواتها والاشارة، وجب ان تكون بيوتا بدائم البقاء معمورة، وان تكون ايدي الفناء عن نقض بنائها مقصورة، فاكرم بها من صور عليها من الحق وسمه ورسمه، واعظم بها من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، عناصرها اشرف العناصر، ومفاخرها اسنى المفاخر، ومنابر جدها اعلى المنابر، مختلف الاملاك، ومخزن سر تركيب الافلاك، وعصمة من تحرم بحرمها عن الهلاك، وعروة الله الوثقى لذوي الاستمساك، اولياء الله الملتفون في اطمار الفقراء، وصفوته الصابرون على عضة نواجذ البلاء، الممارسون كدر العيش لرفع الدرج في دار الصفاء، المحقورون في الاعين وهم عند الله معظمون، المهانون بين الناس وهم في الكرام الكاتبين مكرمون، قد اتحدت بانوار توحيد الله سبحانه نفوسهم، فطلعت من فوق السموات العلى رؤسهم، غائبون في الملكوت وان كانوا حاضرين بابدانهم، محيطون بالافلاك المحيطة والارض البسيطة بافكارهم واذهانهم، اذا نطقوا تفجرت ينابيع العلم من بين اشداقهم، واذا اطرقوا كان الادكار والافتكار نتيجة اطراقهم، الدنيا عندهم عقيلة مطلقة، والسنتهم بالنهي عن الاغترار بزخرفها مطلقة، لا جرم انهم ترميهم بقوارعها، وتقمعهم بمقامعها، وتجلب عليهم بخيلها ورجلها، وتحول بينهم وبين جنى الامنة وظلها، فحبذا من هذه نعوتهم فهم الاقلون عددا وهم على القلة الاكثرون، الاصغرون قدرا وهم على الصغر الاكبرون، قال النبي صلع طوبى لعالم ينسب الى الجهالة، وهاد يوصف بالضلالة، مجهول في الدنيا، معروف في الملأ الاعلى، فعليكم ايها الطالبون باذكاء الاعين، طلبا لمن هذه حاله ممن تزدرهم الاعين، والتوصل الى قدح زناد الفطن، بعلوم من يقدح فهيم الالسن، من اولياء الله سبحانه حملوا لدينه سرا، فاسبلوا على وجوههم من التقية سترا، جانبوا غرورا، فولوا ما عند الناس ظهورا، وكانوا كما قال الله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا، وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا،

ايها الناس كثر الداعون فكل يقول الي الي، وكثر المدعون فكل يقولون المطلوب لدي لدي، ووجه الليل قتير، والمسلك بلا هاد مرشد مبير، فلا تستجيبوا لداعيهم على لبس، ولا تتبعوا الا من اتاكم من البرهان بشهاب قبس، واحذروا ان تغولكم الغيلان، ويستحوذ عليكم فينسيكم ذكر الله الشيطان،

واعلموا ان الشيطان يتشكل للناس بغير اشكاله، ويتمثل لعيونهم بمثال غير مثاله، قال النبي صلع ان ابليس ليتراي للناس بصورة العلماء، وذلك انه لو ظهر لهم بخلقه المغير، وصورته المشوهة بالسماجة والعور، لكان في مشاهدة نظره، ما يمنع عن اقتفاء اثره، لكنه لعنه الله يستعير حلية غيره للاضلال، فيستوطئ بها مركب الاستغواء والاستزلال ،

فلا يغرنكم بتدسيسه، ولا يستفزنكم بتدليسه، اعلموا ان على قدر قوة صاحب كل دور قوة ابليسه،

ودوركم هذا من معنى الشرع خاتم الادوار، وابليسه على قدرة خاتم الابالسة الاشرار، قال الله جل مخبرا وعز خبيرا، وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا، فاياكم ان تتبعوا خطوات الشيطان، وتزلقوا مزالق الكفر والطغيان، فتبدو بنزع اللباس عنكم سوأة العريان القاصرة منه يد المكنة ان تخصف عليها من ورق الجنة، ومن اين للمسكين ان يستجن بتلك الجنة، اعاذكم الله من شر شياطين الانس والجنة،

واذ قد تكامل هذا الفصل فنقول ان صاحب كل شرع آدم دوره من حيث انشاء النفوس بالعلم، لا من حيث ولادة الجسم، يصدق ذلك قول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم، واذا ثبت ان ازواجه امهاتهم ثبت ان النبي صلع ابوهم، ومعلوم ان هذا الكلام لا يصدر عن الله سبحانه على جهة الاستحسان ومجاز اللفظ كما يزعمون، فانه وان كان مستحسنا كان كذبا، ولا يكاد يفي تحاسين هذا السبب بنقيصة الكذب، وقد قال النبي صلع فيما هو موافق للآية انا وانت يا علي ابوا المؤمنين، وقد علمنا ان سبب النبوة الذي يصل الابن بالاب هو فاضل قوة في الذكور يستحيل نطفة فتحركها للشهوة فتدعها في قرار مكين، فتستفيد صورة منسوبة الى ذلك الاب فيدعى ذلك ابنا وهذا ابا، واذا كانت فضالة قوة شهوانية تسمى نطفة تصل بسبب سببا، وتجعل واحدا ابنا وواحدا ابا، كانت فضالة قوة النبي صلع التي يفيضها على النفوس من كلمات الله تعالى التي تستنير بها جواهرها احق واولى ان تصل بسبب سببا، وتجعل المؤمنين المقتبسين من انوار النبوة بوساطة الام البرة ابنا والنبي ابا، واذا كانت الصورة هذه فقد ذهب طريق الاستحسان، وحقت حقيقة القول بواضح البرهان،

واذا ثبت آدم الدور ثبت ابليس الدور الذي اظهر له صفقة العنود، ونبا جبينه عن السجود، ورضي الاستكبار دينا، فقال ءاسجد لمن خلقت طينا، وثبت كون ذيل عمره بانظاره الى يوم يبعثون طويلا، وثبت تكاثر اعوانه بقوله لاحتنكن ذريته الا قليلا، والامر في جميع هذه الاقسام عيان للعقول لا خبر، وفيه لذوي الاعتبار معتبر، فيا ويل ابليس لقد اتسع نطاق قدرته، وامتد رواق سحره على ذويه واسرته، فهو عندهم من حيث الاسم ملعون مشوم، ومن حيث المعنى مطاع مخدوم،

حقنكم الله بسوابغ دروع الايمان من صائبات سهام الشيطان، وجعلكم في زمرة المؤتمرين لامره ان الله يأمر بالعدل والاحسان،

الحمد لله السابغة نعمته، البالغة حجته، الدامغة نقمته، وصلى الله على افضل اهل الصلوة والتسليم، وينبوع المور المستنيرة به كل الاقاليم، محمد النبي المصطفى لسان صدق للخليل ابراهيم، وعلى وصيه قسيم الجنة والجحيم، علي ابن ابي طالب النبأ العظيم، المطعم على حبه المسكين والاسير واليتيم، وعلى الائمة من ذريته القوام بالدين القويم، المشار اليهم في الطواسين والحواميم، المسؤل عن ولائهم في فحوى قوله سبحانه ثم لتسألن يومئذ عن النعيم، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثامن والسبعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى عن الضد والشبيه، وتنزه عن التعطيل والتشبيه، جامع الناس ليوم لا ريب فيه، يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه، وصاحبته وبنيه، لكل امرء يومئذ شان يغنيه، وصلى الله على بنيه المصطفى النبيه، محمد وجه دينه الوجيه، وعلى علي ابن عمه واخيه، سيف نقمته على معانديه، وعلى الائمة الاخيار بنيه، المنقذين من التلبيس والتمويه، والمخرجين لاوليائهم الى النور من ظلمات التيه،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن يزكي شهر رجب هذا اعمالهم، ويحسن توفيقهم لطاعته فيدخلهم الجنة عرفها لهم، قد زاركم من شهركم هذا اكرم زائر فتلقوه بالرحب والاكرام، واقضوا حق نفوسكم فيه بكثرة الصلاة والصيام ، وتحلوا فيه بطاعة مالك النواصي، تخليا عما ظهر وبطن من المعاصي، واستعدوا للوفادة على ما يليه من شعبان وشهر رمضان المقبول من كان فيه مقبولا، والمجهول من كان قدره عنده مجهولا، وكدوا نفوسكم بالعمل لتستريحوا بنيل الامل، واستعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين، ولا تكونوا ممن اخلد الى الارض واتبع هواه فتكونوا من الخاسرين، وتدبروا وجه الحكمة في ان اعطى الله سبحانه بعض فضيلة فكنى عنها بايامه، والبس بعضها رذيلة فترحم عنها بالايام النحسات في سابق احكامه، والايام كلها متشابهة متناسبة، وفي اصباحها واغساقها متشاكلة متقاربة، فمحمودها لا يشعر بموقع حمده وسعده، ومذمومها لا يفطن لموضع الذم اذ لم يلم به باختياره وقصده، اعرفوا ان الله سبحانه اخرج مسعودها مثلا على المسعودين من اولياء دينه عليهم السلام وجعلهم له ممثولا، ومنحوسها دليلا على المنحوسين من اعدائهم وجعلهم له مدلولا، ولو لم يكن ذلك كذلك لامتنع حمده سبحانه لغير مكتسب حمدا، وذمه لا يصدر عنه فعل سهوا ولا عمدا، قال النبي صلع شعبان شهري ورمضان شهر الله، فدل بهذه النسبة على كون كل شهر شريف، قائما بازاء حد عال منيف، ثم اوجب نظام الكلام كون رجب شهر الائمة الكرام، من اهل بيته عليه وعليهم افضل السلام، ليتألف بهذه الاشهر الشريفة الثلاثة ثلاثة مراتب، بازاء ثلاث طاعات بين الله تعالى فرضها الواجب، يقول جلت قدرته يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم، فعظموا ايها المؤمنون المثل والممثول، وفخموا الدليل والمدلول، واستفيدوا شرف الانسانية بان تجمعوا الى المحسوس المعقول،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من معنى قوله سبحانه يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون، بشرح التأويل الجامع لرموز الحكمة المونقة، ما يكون جنة مستمعيه من سهام الشبه الموبقة، وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم ما يليه ما ينتفع باستماعه المفلح السعيد، ويفوز بتصفحه من القى السمع وهو شهيد، قال الله سبحانه الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء، وانزل من السماء ماء، فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم لا تعلمون، الارض محسوسة مشاهدة، وهي فراش كما اخير الله سبحانه عنها والحيوانات بها وعلى ظهرها، ومتقلبهم ومثواهم فيها، وقد قال رسول الله صلع الارض امكم وهي بكم برة، فقد اوجب اما غير المتعارف من حيز الحبل والولادة، واوجب برا والبر لا يصدر الا عن حي قاصد، وهذه اشراط لا تكاد توجد للارض الظاهرة،

وقد بينا فيما تقدم ان كلام الله سبحانه خاص وعام، فكل ما وقع تحت الحواس الخمس من الاشياء التي يشير سبحانه اليها ويدل عليه، فهو عام لجميع الناس مثل الارض التي يجري الكلام فيها والعبارة عنها، والسماء وما يجري مجراها، لانه اذا قيل الارض عرفها كل واحد، وكذلك السماء، واذا قيل الجسد عرفه كل احد، وانما يقع الاشتباه في معرفة الاشياء الغير الواقعة تحت الحواس، واذا قيل النفس التي هي غير واقعة تحت الحواس ضاق عن معرفتها مسرح العامة، وصارت موقوفة على الخاصة، واذا قيل الارض من قبيل النفوس والسماء من جنسها وقع ههنا من المنكرين الانكار، واستبان من الناقصين العوار، فمن اجل ذلك عميت عليهم الانباء، فلم يتميزوا محسوسا فيما يتضمنه الكتاب من معقول، ولم يفرقوا بين مثل وممثول ،

وذلك مثل اختباطهم في قوله سبحانه حكاية عن اهل الجنة، وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبؤ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين، فان كان القوم المحكي عنهم هذا القول في الارض فما هم في الجنة، وان كانوا في الجنة فما هم في الارض، والمسموع في ذكر الجنة انها في السماء السابعة التي هي بالبعد الابعد من الارض، فلما لم يعلموا اين يطلعون رؤسهم قالوا انه عنى بالارض ارض الجنة، فجعلوا ذلك اثنتين جنة وارضها، وهذا خلف من القول، ولو انهم تنبهوا لارض غير المشاهد المتعارف وسماء غير المتعارف لكفوا الخبط في العشواء، وكفوا عن خوض الظلماء، والارض المحسوسة هي التي تنسب اليها هذه الجملة الكثيفة التي هي الجسم، فهو مأخوذ منها ومفترش لها ومتمهد على ظهرها، واذا مات ينحل اليها فيصير هو وهي شيئا واحدا وجنسا واحدا، وههنا ارض اخرى من جهة الشريعة هي فراش النفوس ووطأها، ومنها اكتسابها لصورها الباقية في معادها، اذ كان قول القائل كلمة الشهادة التي هي لا اله الا الله محمد رسول الله مبدأ لصورة النفس ككون النطفة مبدأ لصورة الجسم، وكما ان النطفة التي من اجل قلتها وصفائها سميت نطفة هي على قلتها وخفة وزنها محتوية على الاشكال كلها كالعين والسمع والانف واليد والرجل وغيرها التي باستكمالها يصير الانسان انسانا، فكلمة لا اله الا الله التي هي كلمة الاخلاص على قلتها تحتوي على جميع المعارف الروحانية والجسمانية التي باستيفائها يصير انسان ذلك العالم انسانا، فالانسان بنفسه مولود حجة صاحب الشرع والدين، وهي الارض المعقولة والام البرة التي عناها النبي صلع كما انه مولود الارض المحسوسة بجسمه، فقد وضح معنى قوله عليه السلام الارض امكم وهي بكم برة، ووافق قول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم، وقول النبي صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين، والهدى مع الدليل، وعلى الله قصد السبيل،

وشرح تمام الآية يأتي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

نور الله ايها المؤمنون قلوبكم بالايمان، واسنى حظوظكم منه ، وجعلكم من الذين اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه،

الحمد لله ذي النعم الشاملة، والقضية العادلة، الذي بتوفيقه ينال صلاح العاجلة والآجلة، وصلى الله على رسوله الصادق الناطق، محمد خير الخلائق، المبعوث بالحق والحقائق، وعلى وصيه الهمام، فارج الكرب العظام، علي ابن ابي طالب عروة الله الوثقى المأمونة الانفصام، وعلى الائمة من ذريته السادة الصيد، محل الكلمة والتأييد، وصفوة الحميد المجيد، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التاسع والسبعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سر تحقيق معرفته عن الافكار محجوب، فبينه وبينها من عجز العبودية سد مضروب، فسبحان الذي ليس لرياح الخطرات في افق مجده هبوب، وصلى الله على خير من هو على منبر النبوة خطيب، محمد شمس الهداية التي لا يشينها غروب، رحمة الله على العالمين ظلها ممدود وماؤها مسكوب، وعلى وصيه الذي هو له الا في النبوة ضريب، علي ابن ابي طالب من هو لرقاب اعدائه ضروب، فارس الهيجاء ومفترس الليث وهو غضوب، وعلى الائمة من ذريته بحار العلم ما لها نضوب، والهداة الذين بهم يكشف كروب، وبشفاعتهم تغفر ذنوب،

معشر المؤمنين، جعل الله لكم ائمة الهدى سندا، وابانكم عمن اتخذ المضلين عضدا، اشكروا الله تعالى ان عمكم بهداية الائمة من اهل بيت نبيكم صلع فضلا واحسانا، واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا، ولا تسرحوا في حر هجير الشبهات وقد جعل لكم من برد الحقيقة ظلالا ومن جبال البصيرة اكنانا، وبدلوا صورة وحالا عن حال فها هي تبدل الارض غير الارض والسموات، وتغيروا الى غير رسوم داركم هذه وسماتها فقد آن تغير الرسوم والسمات، وتعتاض عن الجسمانيات الروحانيات، ولا ينفع الا الباقيات الصالحات، نكروا معروف الاجسام التي لا يبقى في قبضتكم شيء منها غدا، وعرفوا منكر النفوس التي هي جوهر البقاء فلا يفنى ابدا، آنسوا غريب تلك فانها القريب، نافروا قريب هذه فهي عن قريب الغريب، واعلموا ان لكل ذي حياة من الحيوان والنبات صورة واحدة هو عليها مترفرف، ومن معترض القواطع عليها متحذر متخوف، فالنبتة التابتة تدلي عروقها الى الصوب الذي تحس فيه نداوة، وتحيد عن حيث ترى فيه صلابة، اشفاقا على صورتها من التلف، وايثارا لبقائها على العطب، والحيوانات بالطبع نافرة عما لا يلائمها ذو الجناح بجناحه وذو الارجل بارجله خيفة على صورتها من الفساد، وحرصا على مدتها بالامتداد، وانتم ذو صورتين تشاركون النبات والحيوان باحداهما وتشاركون الملائكة بالاخرى، فتحفظون ذات النسبة للبهائم كل الحفظ من حيث لا يغني الحفظ، وتضيعون الاخرى التي فيها بالبقاء الدائم الحظ، فالمقصر منكم بفعله هذا اضل من الانعام، واحق محقوق بالملام، فالله الله انظروا لما يبقى، دون جيف في التراب تلقى، فما بينكم وبين كشف الغطاء غير ان تبلغ التراقي، وينذر نذير الفراق ان لا تلاقي،

وقد كان القي اليكم من مضمار التنزيل، المرجوع به الى حكم المعقول، ان كل نبي في عصره هو آدم دوره لكونه علة للنسل الديني، ككون آدم عليه السلام علة للنسل الجسمي، واستشهد عليه بقول النبي صلع لعلي انا وانت يا علي ابوا المؤمنين، وعين على بنوة الدين كيف تكون وانها في مضمار الكلمة الالهية التي هي من فضلات قوة الرسول ككون بنوة الجسم في مضمار النطفة التي هي من فضلات قوة الذكران، وانه اذا كانت وسيلة ما بين الاب والابن لاتصال النسب النطفة كان كون وسيلة ما بين النبي صلع وبين الامة كلمة الله تعالى التي هي من فضلات قوة النبي صلع احق واولى، وكان كلام النبي صلع بقوله انا وانت يا علي ابوا المؤمنين اذا اخذ على وجهه بمعزل عن طريق المجاز والتحاسن حسبما يدعيه المدعون الذين عميت عليهم الانباء، وغشيت بصائرهم بالتخلي عن ادلة دينهم الظلماء،

قال الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام، ان الله كان عليكم رقيبا، قال المفسرون النفس الواحدة التي خلق الناس منها آدم عليه السلام، وزوجها المخلوقة منه حواء، وبث منهما رجالا كثيرا ونساء الآية الخلق، ونحن نقول انه في ضمن الآية من معنى الحكمة التنبيه على منازل النبي والوصي والائمة عليهم افضل السلام،

وافتتاح الآية بامره بالتقية، فالتقية شعار اهل الايمان ولباس اهل الدعوة، وبهذا الاسم من الاختصاص بهم ما ليس لاحد غيرهم، قال الصادق جعفر بن محمد ع م التقية ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له،

وقوله خلقكم من نفس واحدة النفس الواحدة التي خلقنا منها خلق الدين هو النبي صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين كانت النفوس المتصورة صورة الدار الآخرة منه نشأت، ومن فضلات ما انزل عليه قامت وانبعثت، والزوج المخلوقة منه ضلعا من اضلاعه ككون حواء ضلعا من اضلاع آدم عليه السلام هو وصيه صلوات الله عليه، الذي كان احد حججه، فصار زوجا له حاملا لعلمه وخازنا لسره ومستودعا لعلمه وحكمته،

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء، الرجال العلماء المفيدون، والنساء المتعلمون المستفيدون، قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، يعني ان العلماء قوامون على المتعلمين قد اظهر الله فضيلتهم عليهم، وجعل المتعلمين متعلقين بهم تعلق المرأة بزوجها، وقال رسول الله صلع لو جاز ان يسجد احد لغير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها، فهذا حكم مفروض في ظاهره على كون الخلل داخلا عليه من بعض الوجوه، وكم من امرأة تكون خيرا من زوجها، واتقى لله، واشد محافظة على حدود الله، واذا اخذ الكلام على وجه الحكمة امن اختلاله واعتلاله، لكون العالم افضل من المتعلم في جميع الوجوه، قال النبي صلع كاد العلماء يكونون اربابا،

ثم قال الله سبحانه في سياقة الآية واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام، فرجع الى ذكر التقية اظهار التخصص الآية بالمعاني التي سبق ذكرها، ثم اتبعه بقوله جل جلاله والارحام يعني صلوا الارحام ظاهرة، والمعنى صلوا هذه المراتب بعضها ببعض ، ولا تكونوا من الذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل، فان في الجمع بينها وصلة بعضها ببعض صلة الرحم الديني، وفي قطع بعضها من بعض الزيغ عن صراط الله السوي، روي عن رسول الله صلع انه قال : قاطع الرحم ملعون، وحكمه في ظاهره ثابت لكنه في باطنه اثبت والزم وآكد، فانه صلع وان كان ذا تعطف على رحم الناس ان يقطع، وهو يعلم ان كم من رحم قطعه اولى من وصله، فهو على رحم الدين ووصله اكثر تعطفا، لكونه مبعوثا لما يعمر طريق الآخرة، فاما ما يتعلق بالدنيا فالناس حرصاء عليه غير محتاجين الى معلمين فيه ومفهمين،

جعلكم الله ممن يصل في دينه الرحم، وحشركم في زمرة من استرحم فرحم،

والحمد لله مؤيد الرسول بالقرآن العظيم والسبع المثاني، جاعل ما انزله بشواهد العقول مشيد المباني، وفاتق ارض لفظه الشريف عن زهر المعاني، وصلى الله على خير من اخرجته الافلاك، وخدمته الاملاك، محمد المصطفى الذي هو عقل عالم الطبيعة الدراك، وعلى وصيه الفائح من موقع لسانه ريا النعيم، اللافح من محط سيفه وسنانه حر الجحيم، علي ابن ابي طالب المكني عنه بالنبأ العظيم، وعلى الائمة من ذريته آل الرحمة، وهداة الامة، ونفاة الظلمة، بنور الحكمة، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثمانون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي على ان يصوره الوهم في ذاته تصويرا، فضلا عن ان يعبر عنه الجسم باداته تعبيرا، فاذا عرج الفكر الى سماء معرفته انقلب خاسئا حسيرا، ذاك الله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا، وصلى الله على من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، محمد الذي آتاه الله سلطانا نصيرا، وعلى اخيه ووصيه الذي اقامه مقام هارون من موسى شريكا ووزيرا، ودمر بشبا حسامه الكفر تدميرا، علي ابن ابي طالب القسيم جنة وسعيرا، وعلى الائمة من ذريته الذين آتاهم الله ملكا كبيرا، وخاطبهم ي نص كتابه فقال جل اسمه قديرا، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن القى السمع وهو شهيد، واسعدكم يوم يأت لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد،

كيف مجاورتكم لشهر رجب ومصاحبتكم له اجتهادا من مجتهد يخلص لربه دينه ويصلح عمله، هل من ذي خطيئة نزع عنها رعاية لحرمة اظلاله، ورقبة لله سبحانه ولرسوله محمد وآله، صلى الله عليه وعليهم اجمعين، صلوة باقية الى يوم الدين، الا فانزعوا عن شين العصيان والعتو، وجاهدوا النفس الامارة بالسوء، في مثل هذه الايام التي تضاعفت فيها الحسنات وتمحى السيئات، ثم انهوا النفس عن الهوى وتكاثروا على الخيرات وتزاحموا، واعلموا انكم اخوان بر وصفاء، واوراق شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، امامكم موجود، ومنهل علمه مورود، والسماء والارض وما بينهما لدعوته شهود، قد امتدت على خاصكم وعامكم من الامن الظلال، واتسع لذوي التحقيق من اهل طاعته بفوائد الدين المجال، فما ذا بعد الحق الا الضلال، فاستديموا نعمة الله عليكم بشكر المنعم، وتحفظوا من ان تزول عنكم زوال المتبرم، انكم ان فتحتم عيون النصفة لقيتم ساحة امامكم لمعة في اديم الآفاق، فائضا عدله وامنه في طائفتي اهل الوفاق والنفاق، ولقيتم ما عداها محدقا به الظلم احداق بياض العيون بالاحداق، فاستعيذوا بالله سبحانه ممن بغى فيها فسادا، واقام لتربص الدوائر بها ارصادا، وارقد من فرش بغضائها على جنب، واوقد على عساكرها واوليائها نار حرب، فانه صاد عن الهدى وسبيله، عدو لله تعالى ورسوله ، باغ على المسلمين والاسلام، قاصد لعروة دين الله بالانفصام، مؤثر ان لا يبقى على البسيطة حرم يأوي اليه خائف، وحمى يقف موقف الاستجارة به واقف، اللهم احفظ به حرم آل رسولك صلع فانت بحفظه اولى واملى، ومن اراد به كيدا فوله يا رب ما تولى، ومما آثره الائمة الصادقون عليهم السلام في فضل رجب عن جدهم رسول الله صلع انه قال من صام رجب عاما تباعدت منه النار عاما، فان صامه عامين تباعدت منه النار عامين، كذلك حتى يصوم سبعة اعوام، فاذا صامه سبعة اعوام غلقت دونه ابواب النيران السبعة، فاذا صامه ثمانية اعوام غلقت دونه ابواب النيران السبعة، فاذا صامه ثمانية اعوام فتحت له ابواب الجنة الثمانية، فاذا صامه تسعة اعوام قيل له استأنف العمل، ومن زاد زاده الله، فجدوا رحمكم الله لاكتساب الفضل به والثواب، وتعرضوا بالانكماش في الطاعة فيه لحسن المآب، فلا عذر لمتثاقل والمسرح فسيح، والدليل نصيح، والناطق فصيح، يقيم مما علا ودنى على سلوكه بتابعيه الطريقة المثلى الاشهاد، ويستنطق بنفوذه فيهم على المحجة الوسطى الجماد، كما قيل كل صامت ناطق من جهة الدلالة، وكما قيل سل الارض فقل لها من حفر انهارك، ومن غرس اشجارك، ومن اخرج ثمارك، فانها ان لم تجبك حوارا، اجابتك اعتبارا، قال الله سبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم، وقال النبي صلع يشهد بنبوتي كل حجر ومدر،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه الذي جعل لكم الارض فراشا ما ترجم عنه في لسان التأويل، مما اخرج به من حد المحسوس الى المعقول عند العقلاء، ومن حكم المعروف الى المجهول لدى الجهلاء، فقيل ان ههنا ارضا ثانية يراها البصراء دون العميان، والبلغاء غير الاعزاب والصبيان، الذين هم مصيدة الغيلان، كما قال النبي صلع لا تغول الغيلان غير الاعزاب والصبيان، فواعجبا من متعجب من هذا الموقع يقول لقد جئتم بسحر مبين، اتيتم غير الارض ترونها انتم وجعلتم الناس عنها عمين، ويا غفلته عن تدبر فحوى كلام رب العالمين، اذ يقول وهو اصدق القائلين، سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون، وفي موضع آخر : ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون، وعند ذلك نقول ما قال الله جل جلاله مخاطبا لرسوله صلع فتول عنهم يوم يدعو الداعي الى شيء نكر ، نفول ان من ذلك الشيء النكر الارض غير المتعارف على ما قدمنا شرحه باذن الله سبحانه، فنقول في معنى قوله والسماء بناء ان السماء للارض بمنزلة الذكر للانثى محسوسا ومعقولا لان منها الافادة، ومن الارض القبول والاستفادة، والسماء المعروفة الطبيعية على رفعتها وعلوها عمياء صماء من حيث انها جماد ، وهي محيطة من وجه ،محاط بها من وجه ، وعظم فضائها هو بالنسبة الى الاجسام لا الى النفوس البشرية، فالنفس البشرية اعظم فضاء منها اذ كانت تحتوي عليها وتستغرقها وتحصرها في دائرة فكرها، فاذا كانت هذه صورة السماء المحسوسة المروفة بالنسبة الى النفوس البشرية فكيف بها عند النسبة الى من يحل من جميع النفوس البشرية محل السماء، وذلك صاحب الشرع الذي هو مستخلصها من حد القوة الى الفعل، ومكملها ومبلغها غايتها من دار الكمال وعالم العقل، فهو صلى الله عليه وعلى آله السماء النفسانية التي هي سماء النفوس، ككون السماء الطبيعية سماء الاجسام، وهو البناء المحكم الذي انشأه الله سبحانه للخلود والبقاء، والسماء الطبيعية مخلوقة للزوال والفناء، وتأويل تمام الآية يتلى عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن قاموا بفرض طاعة ائمتهم ولمرضاتهم اقاموا، والحقكم بالصالحين من عباده الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا،

والحمد لله العزيز جاره، العظيم اقتداره، الماضية اقضيته واقداره، الذي يدور بامره دواره، ويسير سياره، ويختلف بحكمه ليله ونهاره، وصلى الله على من هو من خلقه خياره، محمد الباهرة انواره ، العالي مناره، وعلى وصيه الشريف نجاره، الذي هو يوم الوغى كراره، المقصوم منه بذي الفقار من ظهر الكفر قفاره، علي العالي على كل فخر فخاره، وعلى الائمة من ذريته الذين هم من قلبه ثماره، ومن شجر الهدى نواره، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الحادي والثمانين من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص لنفسه اياما جعلها على اعلام بريته اعلاما، وشهر كرامتها اكراما للذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما، واقامها ائمة للايام اعلاما لفضل ممثولها الذين جعلهم للمتقين اماما، وصلى الله على خير من طرز به لباس النبوة اكماما، محمد الذي ختم به النبوة ختاما، فشرع من الدين اسلاما، وعلى وصيه المرغم به انف الفكر ارغاما، والكاسر على يده اوثانا واصناما، واجل من سل في حومة الوغى حساما، علي ابن ابي طالب الذي جعله للنار والجنة قساما، وعلى الائمة من ذريته الناظمين بالفاظهم درر الحكم نظاما، القائمين بالعدل في الامم حكاما، المتوسل الى دار حسنت مستقرا ومقاما، لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما،

معشر المؤمنين، لقاكم الله ثغرا من سعادة الآخرة بساما، كما وفر لكم من العلوم الباطنة والظاهرة اقساما، اطيعوا بقية العترة الطاهرة بين ظهرانيكم الذين جعلهم الله الصفوة من خلقه والخلاصة، واخلصوا الولاء له اخلاص من يطلب به في الآخرة خلاصه، وجانبوا من يحاول ان يلهب بنار الفتنة بلاده وعراصه، وائتمروا لامر الله سبحانه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، واشكروا الله تعالى اذ انتم الى طلعة ابن بنت نبيكم صلع تنظرون، الوارث عنه العهد في امته بقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون، ولا تعارضوه في رأيه فتزول عنكم روضة الامن التي كنتم فيها الآن تحبرون، وتلحقوا والعياذ بالله بمجاوريكم من اهل البلاد الذين هم في العذاب في قبضة الجور والخوف محضرون، فان كنتم في شك من هذا فاسألوا السفار كيف خلفوا ورائهم الديار، وكيف سلت على اهلها ايدي الظلم الشفار، ومنعت منهم ان تلتقي بلذيذ الغمض الاشفار، واستعيذوا بالله من ان تكونوا ببطر المعيشة وكفران النعمة في مثل مرتعهم ترتعون، والى جملة من قص الله قصصهم في كتابه تجمعون، وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون، مهدوا لنفوسكم في هذه الاشهر الكريمة بتهجد الليل وصيام النهار، وجاهدوا للوفوس الامارة بالسوء الا ما رحم ربي لتنالوا منالة الابرار، واسلكوا في شعب الذين آمنوا وعملوا الصالحات فان لهم عقبى الدار، وانتظموا في سلك المتقين وتجنبوا من الفجار، واستغفروا غافر الذنب، وتوبوا الى قابل التوب، في هذه الشهور المباركة المهيأة لتضعيف الحسنات، ومحو السيئات، فها هو شهر رجب قد تقضت ايامه، وتقوضت اعلامه، وهو الشهر الشريف المستقر من عند الله سبحانه اعظامه، فان كان مفرط فيه على نفسه والتفريط اكثر، ومقصر قصر في القيام بلوازمه وباغ ضد التقصير اقصر، فبين يديه من شعبان وشهر رمضان لسالكي سبل النجاة بطاعة الله سبحانه فيهما مطية، وامامه فرش للمتهجدين بالليل والمستغفرين بالاسحار وطية، فعليكم بالاجتهاد فيما يثبتكم في صحيفة الابرار، ويوجب لكم عقبى الدار، ومرافقة المصطفين من عباده الاخيار ،

قال قائل ممن عميت عليه الانباء، وغشيته من الجهل الظلماء، ما عهدنا من كر راجعا بعد موته الى دنياه فنبأ من حال آخرته ما رأه فنرجو ان نلقى اذا متنا مثل ما لقاه، فقيل له الغائب غيبة الممات، والغارب مغرب الانحلال الى العظام والرفات، يموت منقادا بزمام الاجبار، ومغلوبا على حكم الاختيار، وان مصيره اما الى جنة واما الى النار، فان كان صائرا الى ما هو خير له من الدنيا فمحال ان يرجع الى درا البلوى، ويستبدل الذي هو خير ما هو الادنى، وان كان صائرا الى ما شر منها فما لان يرجع معنى، واذا كانت النسبة هذه علم ان الاعتراض فاسد الوضع والمبنى،

وسوى هذا فان الله سبحانه جعل المشاهدات على المغيبات دليلا، وهدى بما يعرف الى ما ينكر سبيلا، وهو مثل جواب النبي صلع للسائل حين سأله عن معرفة ربه، فقال من عرف نفسه فقد عرف ربه، فعكس صلى الله عليه وعلى آله السوال، وضيق في المقال الا عن ذات نفسه المجال، وكمثل ذلك نقول في هذه المسألة الذي تستبهم معرفته من قدام لم نصل اليه، نستقرئ علمه من وراء جاوزناه وعبرنا عليه، فلما علمنا علم اليقين بحال الجنين وكونه في ضيق المشيمة مسكنا واغتذاء دم الطمث مأكلا، وكونه في ذلك المركز بشكل الكرة في استدارته مشكلا، وعن سمعه وبصره وجوارحه على وجودها معه معطلا، فحين خلص من ذلك المركز الى دار الدنيا اعتاض عن ضيقته بعظم الفضاء، وعن الحصارة بشم الهواء، وكشف عن سمعه وبصره ممدود الغطاء، ونقل عن اغتذاء دم الطمث بسرته الى الاغتذاء بفمه من لطيف الغذاء وقع العلم من هذه العقبات التي اقتحمناها، والقناطير التي عبرناها، بكون الدار الآخرة التي هي قدامنا بالنسبة الى دار الدنيا التي نحن اليوم فيها كمثل دار الدنيا بالنسبة الى ضيق الامكنة التي خلفناها وراءنا، وبقي ان تكون صور النفوس التي تخلص اليها عند الفراق والتقات الساق بالساق، سليمة من عاهات الكفر والنفاق، فطوبى لمن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن، والفوز لمن اسلم وجهه لله في طاعة اوليائه وهو محسن،

وكان قرئ عليكم من قول الله سبحانه الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء، ما كشف عنه لسان التأويل غطاء، فافاد المؤمنين هدى وشفاء، وانتم تسمعون ما يتلى عليكم من قوله جلت قدرته فاخرج به من الثمرات رزقا لكم، ومعناه بما يطيب به للنفوس جناه ، وينير جواهر العقول سناه ، قوله جلت قدرته وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم، كان تقدم القول في حديث الماء المنزل من السماء، وعدول اهل التفسير بهعن وجهه المتعارف، بقوله انزل من السماء ماء انه الوحي الموحى الى الانبياء عليهم السلام حتى كأنهم شموا نسيم الحقيقة مع انكارهم لها وجحودهم بها، والماء من هذا الوجه هو الذي قال الله تعالى فيه وجعلنا من الماء كل شيء حي، وقال في موضع آخر وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به، فقد علم في الماء الظاهر انه طهرة للنجاسات، ثم اردفه بقوله ويذهب عنكم رجز الشيطان، فاذا ليس هو الماء الظاهر، فان الماء الظاهر لا يذهب رجز الشيطان، وقد يشربه الشيطان وابناؤه من اهل الشرك والالحاد فما يذهب عنهم الرجز، فقد انتفت هذه الخاصية عن الماء وثبتت للعلم، وبان ايضا ان قوله ليطهركم به مشار به الى العلم دون الماء لما اردفه بقوله ويذهب عنكم رجز الشيطان، واكده بقوله وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام، فتسلسل الكلام وانتظم، بما لا يوجد للماء عليه ولا على فعله سبيل، وقد يوجد كله للعلم فان الطهرة التي تعلقها بالعلم لا ينفع فيها الماء، كما ان الطهرة التي تعلقها بالماء لا ينفع فيها العلم، لان المشرك الذي نجاسته من جهة نفسه لو استعمل عليه جميع مياه الارض لم يزده الا نجاسة وطهرته بكلمة الشهادة التي هي فاتحة العلم وترجمته، والنجس بالنجاسات الطبيعية لو فوتح بعلوم الملكوت كلها لم يغنه عن الماء الذي يزيل عنه الدرن والنجاسة، وكذلك فان الربط على القلوب اختصاصه بالعلم الذي ينشئ اليقين فيها وينفي عوارض الشبه والظنون عنها، والماء بمعزل عن هذه الصفة، وكذلك ثبات الاقدام الذي هو تابع للربط على القلوب وسكون الجأش هو من موجبات العلم دون الماء،

وقد اجاز اهل الخلاف للحق التطهر بالخل والمرقة والمائعات احتجاجا بكونها الماء الطاهر حتى جوز بعضهم التطهر بنبيذ التمر، واستدل عليه بقول آثره تمرة طيبة وماء طهور، والائمة من اهل بيت النبوة عليهم السلام يأبون ذلك اشد الاباء، ويمنعون عنه اعظم المنع، ولا يرون الطهارة بماء الورد فضلا عما زعموا الا بالماء القراح، الباقي على هيئة ما خلق دون ما شابه علاج آدمي فغيره واحاله عن حاله، والمعنى في ذلك ان اصل الماء هو الذي انزله سبحانه من خالص دينه ووحيه، ولا يقع طهارة النفوس الا به من غير قول فيه بالرأي، ومهما خالطه شيء من ابتداع المبتدعين، واختراع اولي الاهواء المضلين، بطلت الطهارة به، وهم يرون خلاف ذلك من الاخذ برأيهم وقياسهم في الشريعة، وذلك مما يعل العلم الذي هو من طريق الوحي ويسقمه، مثل الماء اذا خالطه غيره،

والماء المنزل من السماء ينقسم قسمين، احدهما مشروب كهيئة ما نزل مسكن للظماء، منتفع به في ترطيب الامعاء والاحشاء، والآخر ما تكنزه الارض فيكون مادة لاخراج النبات المختلفة والثمرات الحلوة والمرة، فيكون بها وجود الصورة الجسمية وحياتها ومعها ثباتها وبقاؤها،

وكذلك الوحي المنزل الذي هو كالماء المنزل، منه ما يستملى على هيئته وجهته فيتطرى به النفوس وتزهي به العقول، كالقرآن الذي يتلى فلا يعدم جدة وبهجة وطراوة ولذة يجد المؤمن شعاع ذلك على قلبه وروحه في نفسه، وكالاوامر والنواهي الشرعية التي هي نص ما امر به صاحب الشريعة صلع بالوحي النازل اليه، ومنه ما يخلص الى الارض يعني حجة الناطق وصاحب بيانه، فيستخرج منها انواع الازهار والثمار التي منها تقوم الصور النفسانية المنشأة للخلود في دار القرار، وذلك قوله سبحانه فاخرج به من الثمرات رزقا لكم، وتمام الآية يتلى عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن سمع ووعى، ولنفسه بما ينجيها في الآخرة سعى،

والحمد لله مولي الجميل، ومعطي الجزيل، ومكثر القليل، وصلى الله على المصطفى من عباده الملي بهدايته وارشاده، محمد شفيع من آمن به في معاده، وعلى وصيه صاحب العلوم والحلوم، وترجمان سر الله المكتوم، علي ابن ابي طالب خليفة الله المعصوم، وعلى الائمة من ذريته اسباب النجا، واقمار الدجى، واطواد الحجا، وسلم تسليما جسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني والثمانين من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فطر الوهم للاحاطة بمن دونه لا لان تحيط به الاوهام، وخلق العلم لا لادراك الربوبية بل ليقوم منه لعجز العبودية الاعلام، شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام، وصلى الله على رسول المبعوث بالكتاب، المؤيد بفصل الخطاب، محمد الناطق عما وراءالحجاب، وعلى وصيه سهم الله الصائب، وشهابه الثاقب، وقدره الغالب، المرتضى علي ابن ابي طالب، وعلى الائمة من ذريته الاطهار النجباء، الصفوة من آل العباء، قدوة العلماء والادباء،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن تتشعب مع العارفين بحقيقة شعبان شعوبهم ، والذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم، اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا، واطيعوه بطاعة امامكم ليدخلكم ظلا ظليلا، وعظموا الشهر مثلا وممثولا، وقوموا بحق العبادتين فيه شرعا ومعقولا، وحافظوا على حدود دينكم بقضاء فرائضه وسننه ذلك خير واحسن تأويلا ، واحمدوا الله تعالى ان حمى لكم بامامكم حرما آمنا لم تزالوا فيه سكانا، وجعل لكم من جبال حسن كفايته بصالح دعوته اكنانا، وغشاكم نعاش الامنة من بعد ما فارق جفونا، وجل قلوبكم جلال السكينة حين عدمت سكونا، وحماكم بفضله اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الجناجر وتظنون بالله الظنونا، واتلوا قول الله سبحانه تلاوة الذين يؤمنون بما انزل من كتبه وبالآخرة هم يؤقنون، يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون، ثم احمدوا الله تعالى الذي يجري بامره في نصرة الحق المقدور، واليه تصير الامور، وقولوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ،

واعلموا ان الله سبحانه خاطب في كتابه اولي الالباب، المنبهة لهم قرائحهم الصافية لتتبع الصواب من فحوى الكتاب، دون من يمر عليه مرا، ولا يهز لكشف مطاويه فكرا، وقد كنى الله سبحانه عن رسوله صلع بالذكر الذي هو صفة القرآن لامر يلتبس تحقيقه الا على من شام بارق التأويل والبيان، فقال ومن احسن منه قيلا، قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا، فكان قصارى ما قال فيه قائل انه انما سمي به لانه للقرآن حامل، وان العادة جرت ان يسمى الشيء باسم ما صحبه، واستشهدوا بقوله سبحانه وارسلنا السماء عليهم مدرارا، وانه المطر عبر عنه بالسماء بكون السماء سببه، ثم وقفت بهم القدرة بعد ذلك ان يقدموا قولا فيه او يؤخروا، او ينتزعوا له معنى غيره فيما خافتوا به او جهروا، وانما سمى الله سبحانه النبي صلى الله عليه وآله ذكرا لانه فصل ما انزل من القرآن مجملا، وبين مقادير العبادات ولوازمها آخرا واولا، ولولا قيامه بالابانة عميت عليهم الانباء في كيفية ورودها، فلم يميزوا اي شيء الصلوة وكيف يصلى وكم يصلى، وما الزكوة وكيف يزكى، فكان يكون مثل القرآن مثل الدواة والقلم للامي لا يدري اين يضعهما، ولا يفطن لموقع الفائدة والانتفاع بهما، فلما كان هو صلع المستعمل للقرآن الذي هو الذكر استحق الكناية عنه بالذكر، اذ كان هو المستخلص لفوائده والمفضي بها الى حد العرف من حد النكر، واذا ثبت ان النبي صلع هو الذكر بكونه على القرآن الذي هو الذكر حاكما، وباخراج حقائق علومه ودقائق رموزه قائما، كان اهل الذكر الذين قال الله سبحانه فيهم فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هم الائمة من آل محمد صلى الله عليه وعلهيم فهم المخرجون بحكمة بيانهم من الشجر الاخضر نارا، والجاعلون لتابعيهم من زهر العلوم جناب وانهارا، وقد فسر المفسرون قوله سبحانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون، فقالوا هم اهل القرآن وقد صدقوا في قولهم وكذبوا، اما كون حفاظ القرآن من اجناس الناس اهل الذكر المسئولين فهو الكذب لكونهم عن هذه الرتبة معزولين، واما كون ذلك امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى الائمة من ذريته الطاهرين الذي هو احق الناس بعد رسول الله صلع بالذكر، ومن يقوم مقامه من ذريته الائمة الذين هم ولاة الامر، فهذا القول الصدق الذي ليس عليه غبار، والجدد الواضح الذي ما عنه عثار، قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه ما نزلت على النبي صلع آية من القرآن الا وعلمت كيف نزلت وفيما انزلت ومتى نزلت واين نزلت من سهل وجبل، واني لاعرف الناس بما بين الدفتين، فامير المؤمنين صلوات الله عليه هو الذكر نفسه لكون نفسه مشتقة من نفس النبي صلع، وهو ايضا افضل اهل الذكر والائمة من ذريته عليهم السلام هم الذكر لكون نفوسهم مشتقة من نفسه، وهم بعده اهل الذكر لان من قام به برهان الذكر فهو الذكر، ومن قام به برهان الصلاة فهو الصلاة، ومن قام به برهان الزكوة فهو الزكاة، ومن كان بطاعته المرتقى في اسباب النجاة فهو النجاة، قال النبي صلع تصديقا لهذا المقال، وتنزيها له عن شين الافك والافتعال، من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من قوله سبحانه فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ومعناه في جهة التأويل ما يقوم للنفوس المتهيئة لقبول الحكمة بشفاء الغليل، وبين لكم ان الثمرات تنقسم قسمين، ثمرات تخلص من اجواف الارض المظلمة مستجنة في القشور والاغطية تكون فائدتها للاجساد، وثمرات تخلص من فضاء عالم النفس مستجنة في الامثال والرموز المنطقية فائدتها للنفوس بصلاح المعاد، ونحن نشفع ما تقدم من القول في معنى الثمرات بنكتة اخرى تلوح فيها تباشير الخيرات، وتضحك منها مباسم البشارات، لمن اهله الله سبحانه للصالحات، باذن الله فنقول انه لما اوجبت الحكمة من الله سبحانه والرأفة والرحمة ان يجعل الانسان ثمرة العالم ولبه وصفوته، اوجب ان يختصه من ثمرات الارض بصفوتها ولبها وخالصتها، ويقصر على الحيوانات التي هي دونه القشور، وعلى هذه القضية فلما كان مقام اهل الحق واتباع الائمة عليهم السلام والادلة من بين اهل الملة القبلة مقام الانسان من باقي الحيوان في كونهم ثمرات اهل الملة وخلاصتها ولبها وصفوتها، اختصهم الله بزبدة الحكمة ومخها وصفوتها، وقصر قشور الكلام على ذوي الاهواء والآراء التاركين للدليل، والناكبين عن قصد السبيل، وهم الذين كنى الله سبحانه عنهم في كتابه فقال اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا، ليلحق كل شبيه بشبهه، وكل نظير بنظيره، وهذه الثمرات التي اشرنا اليها من ثمرات الجنة التي لا ينقصها الاخذ عنها والانفاق منها، كالسراج الذي توقد منه الف سراج ولا ينقص من الاصل شيء،

وقوله سبحانه فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون، نهى عن الشرك الجلي والشرك الخفي، وقد قال رسول الله صلع الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة الظلماء، والذي يوجب الشرك بالمعبود سبحانه هو وقوع الشرك بالحدود،اذ كان حدود الله سبحانه من الوصي والائمة بعده عليهم السلام هم القائمين باظهار معالم التوحيد، ونفي التشبيه والتحديد، وتفصيل ما اجمله النبي صلع في ذلك من القول، والاتيان فيه بالبرهان الواضح والشاهد العدل، فمن عدل منهم الى غيره سقط عن معرفة ربه، والوقوف على حقيقة دينه ومعالم شرعه، وافضى الى الكذابين الذين يصفون زيدا بما ليس له، ويسلبون عمروا صفة هي له، وهو الذي حد به الكذب انه ايجاب صفة لمن ليست له او سلبها عمن هي له، فهم بين من يصف الله سبحانه بصفة الطبيعة، وبين من يصفه صفة الجسم في النزول والمجيء والمشاهدة، ويحليه حلية ذوي الاجسام وجها ويدا وجنبا ولسانا، تيها منهم ي ظاهر القرآن الذي هو اقفال مغلقة، واغلاق موثقة، مفاتيحها بايدي غيرهم ، وقصارى المدقق المجرد المجتهد في النظر منهم ان يصفه بصفة المبدع الاول الذي هو موجود عنه ابداعا، فلا يفرقون بين العبد والمعبود، ولا يعرفون المالك من المملوك، وليس عجبا ممن لا يفرق بين امام الحق وامام الباطل في دار الدنيا وهما في الجسمانية مثلان ان لا يفرق في دار اللطافة وعالم العقل بين الاعيان الروحانية وبين مبدعها، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، ان الشرك لظلم عظيم،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن اسعده بطاعته وطاعة اوليائه اسعادا، وعصمه من ان يجعل له اندادا،

والحمد لله الذي جعل الارض مهادا، والجبال اوتادا، ورفع فوقها سبعا شدادا، وقسم خلقه قسمين حيوانا وجمادا، وصلى الله على اعلى قريش عمادا، واوراهم زنادا، محمد الذي ارشد لدين الحق ارشادا، وعلى وصيه الصادق في اظهار دينه جهادا وجلادا، علي ابن ابي طالب الطاهر من احبه نجارا وميلادا، وعلى الائمة الطاهرين الذين من اتبعهم سعد مآبا ومعادا، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث والثمانين من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن الاضداد والاشباه، المختوم دون توهمه والعبارة عنه على الاوهام والافواه، المنعم على بريته بجوامع نعمه كما قال الله سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله، وصلى الله على نبيه الاواب الاواه، محمد المصطفى المبعوث للارشاد والانباه، وعلى وصيه ولي الاله علي ابن ابي طالب القاصم لكل جبار جباه، وعلى الائمة من ذريته النافين ظلم الالتباس والاشتباه،

معشر المؤمنين، اسعد الله منقلبكم، وجعل في طاعته مثواكم ومتقلبكم ، ايام شهركم هذا فرص لقبول القربان فانتهزوها، وتجهز الخيرات والحسنات فجهزوها، واعلموا انكم على متن طريق فانظروا على ما ذا تقدمون ، قل لكم ميعاد يوم لا يستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون ، فهذه الانفاس الصاعدة مراحل الى آجالكم تقطعونها، وخطى الى محل قصدكم ومحط رحالكم تضعونها، فاصلحوا السرائر فرقا من يوم تبلى السرائر، وانسلخوا من صغائر ذنوبكم وكبائرها اشفاقا من ان تخرج الصغائر وتفضح الكبائر، واتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة بطاعة امام زمانكم ، والاخلاص له في سركم واعلانكم، وميلوا الى ايفاء كل ذي حق حقه من هذه الاوقات الشريفة عملا بالمنصوص في ظواهرها وعلما بمعانيها اللطيفة لتكونوا ممن عمل بعلم، وتلحقوا بالمؤمنين الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم، اولئك لهم الامن وهم مهتدون، وباولياء دينهم مقتدون،

قال بعض الصادقين عليهم السلام في التوحيد المستقر في قوانين الحكمة ان المحسوسات سلم الى المعقولات به يرتقى اليها، ومن جهته يقع شبه الاحتواء عليها، ومعلوم ان المسافر بجسمه لا يزال يتمادى في سفره ما دام يصادف زادا ومحملا، وهواء متوسطا معتدلا، فاذا خرج من حد الاعتدال في الهواء واعوزه ما يتماسك به من الغذاء وقف به سيره، وكان الاحوط من متقدمه متأخره، لان جسمه مركب من نقطة الاعتدال، واذا رام ان يتجاوزه به حده اشفى على الزوال والانحلال ، وكذلك المسافر بفكره يجب ان يكون له ما يقوم منه مقام الزاد من المسافر، وان يجد من آفاق الاعتدال ما يسرح فيه فاذا هو جاوزه هلك هلاك المسافر بجسمه اذا جاوز حد الاعتدال، وهذا باب يتعين على المسافر بفكره مراعاته، كما يتعين على المسافر بجسمه مراعاة مثله، ويعضده من الشرع قول النبي صلع اياكم والتعمق فان من هلك قبلكم هلك بالتعمق، واذا كان النصبة ما ذكرناه مما بان في العقل وضوح برهانه فقد علمنا ان المسافر بجسمه وان اوغل في السفر لا يكاد يذرع بقدمه من الارض الا اقل اجزائها لكون جسمه المشقوق من طينة الارض اقل اجزائها، ثم انه اذا جاوز الاعتدال هلك وكذلك المسافر بفكره في الفضاء الفكري لا يكاد يذرع بقدم فكره من سطح الارض الفكرية على تقريب اللفظ بحكم ضيق العبارة الا اقل اجزائها لكون فكره المنبعث من الارض الفكرية اثرا من آثارها ويمتنع ان يقال اقل اجزائها، ثم انه اذا جاوز حد الاعتدال هلك هلاك المسافر بجسمه عند تجاوزه حد الاعتدال، فاين يتاه بكم واين تذهبون، في البحث عن مبدع العالم الفكري، وانتم في مساحة بعض الارض الفكرية باقدام افكاركم معقولون، فسياقة القول الى نفي المعرفة فهو حقيقة المعرفة، وسلب الصفة فهو نهاية الصفة، اللهم غفرا، وحمدا لك وشكرا،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من محض البيان الشافي، لمن شرح الله صدره للايمان الوافي، ما يتخلل النفوس المظلمة تخلل النار اجزاء الفحم فيحيلها الى جوهرها استنارة بنور العلم والفهم، وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من مثله آنفا ما يرد الى الحق صادفا عنه جانفا، قال الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، ارتاب الكافرون بكون القرآن منزلا من عند الله سبحانه فقالوا ان هذا الا افك افتراه، واعانه عليه قوم آخرون، فقد جاؤا ظلما وزورا، وارتاب المنافقون بالقرآن الحي الناطق القائم من القرآن الصامت مقام الفلاح من الارض، والحداد من الحديد، والنجار من الخشب، وكونه مختارا من الله سبحانه للرتبة التي اقيم لها، والمكانة التي خص بها، فقيل ان النبي صلع مال اليه ميل المرء الى اهله وذوي رحمه، فقرر الله سبحانه المنكرين للقرآن الصامت على ان يأتوا بسورة من مثله ان كان ذلك مما يأتي بالاختلاق والاختراع، وكمثله قرر المنكرين للقرآن الناطق الذي هو الوصي ع م ان يأتوا بحد من الحدود الجارين في مضماره، ان كان يمكن من جهة انتزاع الرأي والابتداع،

وسميت سورة القرآن سورة لما فيها من الشرف والارتفاع فكأنه لم تنزل على النبي صلع سورة الا وتجددت له بها رفعة، ثم انها في اشمتالها من ذكر التوحيد وذكر الرسول صلع وواجب الاوامر والنواهي وخبر ما كان وما يكون على مثل ما يكون عليه سور المدينة الجامعة لاسباب الخيرات والنعم والبركات، وكذلك كل حد جار في رتبة الوصاية والامامة فهو على مثل ما يكون عليه السور المبني على المدينة العامرة بالخيرات، المشتملة على البركات في معرفة حقيقة التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل، ومعرفة الحدود الروحانية والجسمانية التي بها يقوم صلاح المعاد كما بالمدن العامرة يقوم صلاح المعاش، فقد وقعت المطالبة عليهم ان يقيموا حدا من هذه الحدود ممن يقوم مقام سورة من سور القرآن، والخطاب جامع للجهتين، والحجة واقعة على الفريقين، ظاهرا وباطنا،

وههنا كلام من حيث الظاهر معلوم ان النبي صلع مبعوث الى العرب والعجم كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا، الآية، وكما قال النبي صلع بعثت الى الابيض والاحمر، وان القرآن الذي هو معجزته عليه السلام عربي اللفظ، فله ان يطاول العرب به ويطالبهم بمثله، فاما ان يتخذه معجزة عند العجم الذين لا خبرة لهم بالعربية ولا درية فلا يجوز، فاذا هو ذو معجزة عند العرب، وليس بذي معجزة عند العجم، ان كان الامر على ما يعرف اهل الظاهر الذين عبدوا ما نحتوا ففرقوا شمل دينهم وشتتوا، ونحن نقول ان القرآن معجز للعرب والعجم، فاما المتعارف من اعجازه فهو الفصاحة التي الجمت الفصحاء وافحمت الخطباء من حيث اللفظ، وهذا هو الحد الذي ينتهي اليه من يصف فيقف، وقد اوضحنا خروج العجم من شرطه، وخلوهم عن قسطه،

فاما الذي يعم من اعجازه العجمي والعربي، والملي والذمي ، فسيأتي شرحه فيما يلي هذا المجلس بعد ان سقنا مجلسا مفردا بذكره فيما تقدم بمشية الله وعونه،

جعلكم الله من سكان حرم دينه المحفوفين بالامنة، والمستجيبين للداعي الي سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة،

والحمد لله خالق ما علا ودنى، المنزه صنعه عن الخنى، الذي هو اغنى واقنى، وصلى الله على رسوله الظاهر على كل مجد مجده، الفاخر به غوره ونجده، محمد الذي على بمبعثه للاسلام جده، وعلى وصيه فتاح عقود الاشكال، ومصباح دياجي الاهوال، علي ابن ابي طالب ولي الله الكبير المتعال، وعلى الائمة من ذريته الموفين بالنذور، وانجم الدين والبدور، والشفعاء في يوم النشور، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الرابع والثمانون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نعمه على العالمين موفورة، وصفحات صدور العارفين بذكره معمورة، وحقيقة معرفته عن دقائق افكارهم مستورة، وصلى الله على خير نبي مواقف فضله مشهورة، وصحف هدايته وارشاده منشورة، محمد الذي لم تزل مآثره على السن الانبياء مأثورة، وعلى وليه الذي اولي منظوم الفضل ومنثوره، وجعله آمرا والخلق مأمورة، علي ابن ابي طالب الذي قضى الله بسيفه للحق ظهوره، وعلى الباطل ثبوره، وعلى الائمة من ذريته الذين قلوب اهل الزيغ منهم موتورة، يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره،

معشر المؤمنين، نفعكم الله بايمانكم وجعله نورا يسعى بين ايدكم وايمانكم، اتقوا الله حق تقاته، واعتصموا بحبل الله في طاعة ائمتكم امناء دينه وهداته، واتبعوا احسن ما به يأمرون، وارتدعوا عما عنه يزجرون، وحسنوا اعمالكم في مثل هذه الايام المفتوحة فيها ابواب المغفرة وباينوا المعرضين عن التذكرة المشبهين بالحمر المستنفرة، واستعدوا للوفادة على ربكم بلباس التقوى فكأنكم بالموت قد هوى بكم في المهوى فيحول بين احدكم وبين ما يحاول نقضه وابرامه، ويحق قوله سبحانه بل يريد الانسان ليفجر امامه ،

فسر المفسرون قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه، انه يقدم الذنب ويؤخر التوبة، يقول اني اتعجل من الشهوات قضاء آرابي، ثم اجعل بعده الى الله سبحانه متابي ، وذلك من مخادعات المرء لنفسه، واغتراره بلباس العمر الذي لا يدري متى ينزع به عن لبسه، فاياكم والاقتداء بمن هذه حاله، فيحل بكم المحذور المنذور، يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور،

وقال بعض الصادقين عليهم السلام عقول عالم الطبيعة مستمدة من عقول عالم الابداع، انهم لمتقد انوار سمائه مطارح الشعاع، فهم مستندون اليهم استملاء عنهم فيما يضعونه من الاوضاع، ذلك بانهم مسندون وهؤلاء مستندون، وهم مجردون وهؤلاء مجسدون، وهم مطلقون وهؤلاء مقيدون، فريق منفعلون وفريق فاعلون، فريق ممدون وفريق قابلون، وجميعهم في ربقة العبودية للمبدع الحق حاصلون، من اعتصم بهم فقد اعتصم من الحق باقوى عصمة، واصبح الافلاك موطأ قدمه، والاملاك تستملي تسبيحها وتهليلها من فلق فمه،

فيا ايها المسجونون في الهياكل الظلمانية هلموا الى ما يخلصكم من السجون، ويا ايها الغرقى في البحار الهيولانية سارعوا الى فلك النجاة المشحون، ويا ايها المتحركون حركة الحاجة والفاقة بادروا الى الراحة والسكون، ويا ايها المستغرقة عيونهم من الغفلة في رقادها، الكائنون في حضن الام الآكلة لاولادها، والراكنون الى دار كونها مشفوع بفسادها، فروا الى حضن الآباء الكرام وبرهم المأمون من شين الجفاء، واحتموا بسابغات دروع البقاء من سهام الفناء، والجؤوا الى المقامات الامينة، والمعاقل الحصينة، واعتاضوا عن الاعراض المهينة بالجواهر الثمينة، ذلك خير واحسن تأويلا، قال الله سبحانه ومن اصدق من الله قيلا، اصحاب الجنة يومئذ خير مستقر واحسن مقيلا،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من قول الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين، ما اعرب عنه لسان التأويل المخصوص به من حباه الله سبحانه من عباده بالتكريم والتفصيل، واعلمتم ان من اعجاز القرآن انه يخاطب العامة على حسب عقولها والخاصة على قدر مراتبها في فهمها وقبولها، وان قوله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله في مضمار مواقفة الكافرين المنكرين للقرآن ان يكون من عند الله سبحانه منزلا، والمنافقين المنكرين للوصي عليه السلام القائم به حكم القرآن ان يكون عن تفضيل من الله سبحانه مفضلا، واقامة الحجاج على الفريقين، والابانة عن اعوجاج الطريقين، والمطالبة بان يأتي بمثل ما بين الدفتين سورة لمن كانت منازعته في السورة، او بمثل ممثوله نسمة بنجوع الكلمة فيها منيرة لمن قام مقام الجاحد به المنكر، واورد عليكم ان النبي صلع مبعوث الى الكافة كما قال الله سبحانه وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا، وانه يمتنع ان يكون اعجاز القرآن الذي هو آية نبوته على العرب مقصورا، وانه لو سيم فرق العجم كالروم والخزر والترك والنبط الذين لا خبرة لهم بكلام العرب، ولا يأؤون الى نسب منه ونشب، ان يقبلوا القرآن معجزا، او يأتوا بمثله ان اتوا الى فئة تحيزا، لكان ذلك تحاملا، وحكما عن قضية النصفة زائلا، اذا اعجاز القرآن من جهة لفظه يخص، ومن جهة معناه يعم، فلفظه يلجم فصحاء العرب النازل القرآن على لسانهم ، ومعناه يعجز كافة الامم على اختلاف السنتهم والوانهم على ما تقدم ذكره فيما سبق هذا المجلس واشترط ان يأتي التفصيل على وجه كيفيته،

فنقول ان الذي يصح به دعوى من يدعي حقا في دار او ضياع او عقار ان يأتي عليه بشهداء لا يجرح شهادتهم جارح، ولا يدفعهم عن صدق اللهجة دافع، فاذا هو اتى بذلك قامت البينة على صدق دعواه، فخلي بينه وبين حقه، ومكن منه ليتصرف فيه كما يهواه، وعلى مثل ذلك مبنى الدار الآخرة يقول الله سبحانه وجيئ بالنبيين والشهداء، وفي موضع آخر وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد، وفي غيره فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا، وفي موضع آخر ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس، وما يشبه ذلك ، وشهادة الآفاق والانفس للدين كما قال الله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اقوم الشهادات واصدقها، واولاها بالقبول واليقها، وهي في ضمن معاني كتاب الله الكريم الذي هو القرآن لا في ظاهر الفاظه وفي مطاوي سره لا في مجرده كلماته وحروفه، ولو كانت في ظاهر الفاظه ومجردة حروفه وكلماته لاحتوى عليها المتغلبون على دين الله المتقمصون قميص الوصاية والامامة من غير سلطان من الله، لكن الله سبحانه ابى ان يتناولها ايدي المتغلبين ووفر فضيلتها على الائمة من آل رسوله صلى الله عليه وعليهم اجمعين، وجعل الناس فيها اليهم مفتقرين، فتأويل الكتاب يبرهن على صحة الدين وبدل على كمال عدة المرسلين بخاتم النبيين، صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين، بالبرهان المبين، من شهادة الآفاق والانفس التي لا مكذب لها ولا منكب عنها الا من غالط نفسه، وآثر على سعد منقلبه نحسه، وكفى بالمرء مصحة لدينه ان يكون شاهده قائما من تركيب جسمه ونفسه، وتاليف سماواته وارضه،

ولو ان معتبرا اعتبر قوله سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما لوجده من حيث الفصاحة بليغا، ومن حيث المعنى الذي يعرفه اهل الظاهر ضعيفا ركيكا، فان احد الكفار ممن مضى لم ير ذلك ان كان المعنى فيه رؤية العين، ولم يعلم به ان كان المعنى في الرؤية العلم، فقد فسروا الرؤية بالعلم واحتجوا بقوله سبحانه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل، قالوا عنى به الم تعلم اذ كان النبي صلع ما شهد ذلك الزمان، فاذا وردت هذه الآية وما يجري مجراها على مسامع من لا ينتبه لحقيقة معناها استرك عقل الدائن بها والقائل بصحتها، واذا جاءت على شرط ما يتأوله الوصي والائمة عليه وعليهم السلام فيما يتناصر به الشواهد العقلية جاءت في نهاية الاحكام، واخذت من حيث وجوب الحجة فيها بالنواصي والاقدام، فالوصي والائمة من ذريته عليه وعليهم السلام هم الذين يقوم بهم اعجاز القرآن، ويقومون له بمبين البرهان، وهم الثقلان اللذان اشار النبي صلع اليهما وذكر انه تاركهما، فمن الف بينهما شاهد الاعجاز القائم، ومن فرق بينهما صادف العجز اللازم، وسيأتي بيان تمام ذلك فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ايها المؤمنون من الذين هم في الهدى برعوا، وعن اتباع الهدى نزعوا،

والحمد لله العزيز جاره، المنيع اقتداره، الماضية اقضيته واقداره، وصلى الله على الطاهر المطهر ذي الوجه القمر، والجبين الازهر، محمد سيد البشر، وعلى وصيه حاصد الكفر بسيفه البتار، وصاحب العجائب والآثار، علي ابن ابي طالب الفادي بنفسه ليلة الغار، وعلى الائمة من ذريته معدن الطهارة والنسك، العاصمين لاوليائهم من موارد الهلك، المعصومين من نجس الشك والشرك، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الخامس والثمانون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان منشئا بجسمه من العالم السفلي، وبنفسه من العالم العلوي، ومغذي من جنش غذائهما بالملي بكليهما الوفي، فالجسم من صوب السماء وخزائن الارض منعم في المأكل الشهي والمشرب الروي، والنفس من تنزيل الانبياء وتأويل الاوصياء عليهم السلام منعمة في العلم العقلي ذي البرهان الجلي، وصلى الله على صاحب المجد السني والنور البهي، محمد النبي الابطحي، المبعوث بالجنيفية البيضاء ناطقا بلسان الصدق العلي، لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي، وعلى اخيه وامين دينه القوي، وهادي امته المهدي، علي ابن ابي طالب الوصي، وعلى الائمة من ذريته عصرة النجي، وكهف الولي، والنجوم المهتدى بها في ظلمات البحر اللجي،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن اوى بهم شهر رمضان الى برد ظلال الجنة باظلاله، فزاد المهتدي منكم هدى ورد ضالا عن ضلاله، روي ان رسول الله صلع خطب الناس آخر يوم شعبان فحمد الله واثنى عليه فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر مبارك شهر فيه ليلة العمل فيها خير من العمل في الف شهر ، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه، ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة وشهر يزاد فيه في رزق المؤمن، من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه، وعتق رقبة من النار، وكان له مثل اجره من دون ان ينقص من اجره شيء، وذكر باقي الحديث بطوله ، وروي ايضا عن رسول الله صلع انه صعد المنبر فقال آمين، ثم قال ان جبرئيل استقبلني فقال يا محمد من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله قل آمين، فقلت آمين،

فعليكم باعظامه من شهر عظيم لتنالوا منال المتقين في مقام كريم، ولا تقتصروا من الصيام على الكف عن الشراب والطعام بل صوموا جوارحكم كلها عن المآثم، وقيدوها عن المحارم ، يدا ورجلا وعينا وسمعا، وامنعوها خفضا في غير ما يرضي الله سبحانه ورفعا، ليكون الصوم ناظما لشمل اسماعكم وابصاركم، وعاقدا على ما ظهر وبطن من حواس اظهاركم واضماركم، واعلموا انكم كركاب سفينة اسعدتهم ريح طيبة من هذا الشهر فاقلعوا الى محل رضوان الله تعالى من قبل مجيء العواصف الباترة للعمر، القاصمة للظهر، ولا تمرن عنكم من ساعاته ساعة الا وقد طرزت اردانها من طاعاتكم طاعة،

قال بعض الصادقين علهيم السلام ان الجنين يربو بالاغتذاء الطبيعي في المشيمة الكائنة في وعاء البطن الى الحد الذي لا يسعه المهاد الذي هو متمهد فيه فتدفعه الطبيعة الى فضاء العالم بالولادة المعروفة، وان النفس الصالحة التي في الهيكل الانساني النازل منزلة المشيمة المحيط به العالم الطبيعي احاطة البطن لتربو بالاغتذاء العلمي المناسب لها حتى ينتهي الى الحد الذي يضيق عنها العالم الطبيعي فيصير سجنا لها، فلا تعد تبرما به وانفا منه واستقباحا لجميع ما فيه ولوما لحركاته وسكناته وعطائه وسلبه ووصله وقطعه، ومن اجل ذلك كنى الله سبحانه عن النفس البالغة هذا الحد بالنفس اللوامة، واقسم بها في كتابه الكريم حيث يقول لا اقسم ببوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة، وقال النبي صلع الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا، وكلما تمادى الزمان بها انقطعت العلائق بينها وبين الدنيا زيادة انقطاع حتى تصير مفارقة لها، وهي بعد في رباط الجسم، ومن ذلك قال بعض الصادقين عليهم السلام ينبغي ان يكون المؤمن مفارقا بنفسه وعقله لدار الدنيا وان كان بجسمه في دار الدنيا، فاذا بلغت النفس الصالحة هذه المنزلة حصلت بازاء الجنين الذي ربى وكبر فضاق عليه وعاؤه فدفعته الطبيعة بالولادة الى فضاء دار الدنيا، وعلى مثل ذلك يجري حال النفس الصالحة اذا علقت بمعادها، واقلعت عن دار دنياها لا تزال في الضيق والحرج الى ان تنفك من اسر دار الدنيا الى فضاء عالمها بالموت الطبيعي، فقيل لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي،

وكما ان الجنين يكتسب في بطن امه عينا لا يبصر بها واذنا لا يسمع بها وانفا لا يشم به ويدا لا يبطش بها، ورجلا لا يمشي بها، فاذا كشف الغطاء بالولادة صار كل بطالة من هذه الادوات عمالة، وكذلك النفس الصالحة لها من الخطرة والفكر والذكر والحفظ وغير ذلك ما هو في حجاب ككون السمع والبصر والجوارح التي قدمنا ذكرها من الجنين في حجاب، فاذا كشف الحجاب عنها بالموت صارت كل بطالة من هذه الادوات عمالة حسب البصر والجوارح للجنين اذا كشف الغطاء عنه بالولادة، ذلك تقدير العزيز العليم،

فاما النفس الصالحة فانها تربو في هيكلها كما يربو الجنين في بطن الام العديم لآلات السمع والبصر والجوارح التي يقع الانتفاع في دار الدنيا الى ان ينشق عنها صدفها بالموت الطبيعي انشقاق المشيمة عن الجنين فيخلص الى حيث لا ينتفع بسمعه وبصره وجوارحه، ويفضي به غذاؤه والذي كان في حد القوة وهو قليل الاحتفال به الى حد الفعل الذي يكثر ضرره به على حسب الجنين المعدوم للسمع والبصر والجوارح، وهو لا يحس به ما دام في بطن امه، فاذا افضي الى دار الدنيا بان ضرره وشقوته، وغلبت عليه حيرته، نعوذ بالله من ذلك،

وكان قرئ عليكم من قوله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ما شفع بتأويله، وكشف عن وجه شاهده من الآفاق والانفس ودليله، واورد عليكم ان اكثر اعجاز القرآن في المعنى الذي المخالفون جاهلوه غير اللفظ الذي هم حاملوه، وان اعجازه من حيث جزالته وبلاغته في لفظه انما هو خاصة للعرب الذين هم آخذوه من لسانهم بحظه، وان ذلك لغيرهم من العجم غير لازم، وشرط النصفة اذا طولبوا بمثله غير قائم، وان في ضمن هذا الكلام حل اعجاز نبوة محمد صلع الا عند العرب، وقطع اسبابها ما عداها من كل سبب، وبين لكم قيام الشهادات لتأويل الكتاب المتعلق بالائمة من آل محمد عليه وعليهم السلام من خلقة الله سبحانه سماء وارضا وبرا وبحرا وروحا وجسما بما لا يدفع في وجهه دافع، ولا يمنع ناطقه عن نطقه مانع،

وتلي عليكم قوله سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما، فان ذلك جزيل بليغ من حيث لفظه، معلول من حيث معلوم العامة في معناه، وقد قال جل جلاله اولم ير الذين كفروا ومتى رأى الكافرون ذلك، ان كان المعنى بالرؤية المشاهدة كما ذكروا، ومتى علموا به ان كان المعني العلم على ما فسروا، واين كان الكافرون في الوقت الذي كانت السماوات والارض رتقا ففتقت حتى رأوا تلك الحال، ثم فسروا معنى الرتق والفتق في وجوه، فمنها قولهم انه كان مرتقا بعضها ببعض، ومنها ان السماوات كانت رتقا لا تمطر ففتقت بالمطر، والارض كانت رتقا لا تنتب ففتقت بالنبات، وفي شرط من هذه الشروط لا يكاد يثبت ان الكافرين كانوا حاضري ذلك المقام، او عالمي تلك الاعلام ،

ومن مثل هذه المواضع الخارجة بظاهرها عن نظام العقول، البعيدة من المحصول، نفر قوم الى الزندقة، وآخرون الى الفلسفة، وباينوا اصحاب الشريعة، وقالوا انهم لضعفاء العقول سحروا، ومنهم سخروا لعقد رياسة في الدنيا لا شيء فيها للاخرى، ومن اظهر منهم سلمه وجمل لفظه، وقال ان اصحاب النواميس يعنون الشريعة ينتفع بمكانهم في حفظ الحريم وحقن الدماء ومنع الاقوياء عن الضعفاء، وان مواطأتهم على ما هم بصدده مسعدة لما لهم من الحظوظ الفلكية، ومدابرتهم منحسة لان مدابرة المسعودين من الافعال المنحسة الردية، فهذا هو مجهود من تظاهر منهم بالحب، وتوسل بالقرب،

والسبب في ذلك ان ولي الشريعة من هو فيها غريب، ولم يكن له من ولايتها نصيب، فانكروا ان يكون بين الشريعة والعقل نسبة، او يوجد هناك عصمة او قربة، وحظروا الكلام على العقليات، وكفروا من سأل عن الكيفيات واللميات، ولو فاؤوا الى اهل البيان، الذين حباهم الله سبحانه بوراثة نبيه صلع في الكتاب والميزان، كما قال سبحانه في كتابه لقد ارسلنا رسلنا بالبينات، وانزلنا معهم الكتاب والميزان، الآية، لحلوا عقدة الاشكال، وخلصوا في مثل هذه الآية اذا سئلوا عنها من عهدة السؤال، خلوص الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه من قول المنجم حين قال له يا بن رسول الله صلع اني كلما فكرت في قول جدك محمد صلع ان الارض على ظهر ثور، والثور على ظهر سمكة، عافت نفسي دينكم ، وكرهت اسلامكم ، فقال الصادق صلوات الله عليه رويدك اما عندك معشر المنجمين ان الحمل برج صفر لا تتخذونه قاعدة بحسابكم، قال نعم، قال اما تجعلون بنية الحساب من الثور الذي هو البرج الثاني، قال نعم، قال او ما عندكم ان آخر البروج هو الحوت، قال نعم، قال الصادق جعفر بن محمد ص ع فهذا هو الثور والحوت الذي اللذان قالهما جدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله، فما الذي نقمته منه، وبمثل ذلك يكون التخلص من معنى قوله سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقاناهما، وسنورده عليكم على ما يحتمله الوقت فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن نفعه بفهمه، ورفعه بعلمه،

والحمد لله الذي لا تدركه النواظر، ولا يحيط به الضمائر، ولا تخفى عليه السرائر، وصلى الله على خير من اخرجته القبائل والعمائر، والبطون والعشائر، محمد الذي سبقت بمبعثه البشائر، وعلى وصيه الذي برهان فضله باهر، وذكر مقاماته في الآفاق سائر، علي ابن ابي طالب الذي رسم الكفر بسيفه داثر، وعلى الائمة من ذريته الذين عيون الحق بهم نواظر، وعلومهم درر وجواهر، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السادس والثمانون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مسبب الاسباب، ومفتح الابواب، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، وصلى الله على النبي المبعوث بالكتاب، المؤيد بفصل الخطاب، محمد المشفع في المآب، وعلى وصيه القاهر الغلاب، اسد الله المفترس اسود الغاب، علي ابن ابي طالب المردودة له الشمس بعد الغياب، وعلى الائمة من ذريته قادة اولي الالباب، وسادة اهل المسجد والمحراب،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن وفقهم باستامع الحكمة وتأملها لخير ما تأملون، اذا ذكروا الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ،

كونوا لشهركم هذا خير صحب، فقد حصلتم من فيض بركاته على منهل عذب، في منزل من جوار امامكم رحب ، واشكروا الله سبحانه الذي حباكم بمن سد مقام نبيكم صلع بمقامه، فهو بين ظهرانيكم تصلون بصلوته، وتصومون بصيامه، فقد اجمع الصائمون برؤية الهلال، المستظهرون بما تأثرونه عن النبي صلع من المقال ، صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، على ان قضية هذا الخبر ان النبي صلع كان يتوجه في بعض الغزوات فقال القاعدون عنه ممن كان يقتدي به في قضاء فروض الطاعات يا رسول الله انا كنا نصوم بصومك ونفطر بافطارك فما الذي نفعل الآن، فقال صلع صوموا لرؤيته فقد دل بهذا المقال على ان الصيام بالرؤية انما يجب بحادث السفر منه صلع والارتحال، وعلى انه لو حضر لكانت غنية عن الهلال، واذا كانت الصورة هذه فقد شهدت الخصوم بالاجماع ان الاحتياط للصوم ليس في الرؤية بل في الاتباع وغيبة النبي صلع مستحيلة وازره بوصيه صلوات الله عليه مشدود، ونظام الامامة قائم في ولده فلكل وقت منهم امام موجود، يدل على ذلك قول الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول اولي الامر منكم، يعني الائمة من آل رسوله صلع ولو لم يكن في تقدير الله عز وجل نظم الامامة فيهم واحدا بعد واحد، ومولودا بعقب والد، لكان التعين منه على فرض لم يخلق من يقوم به ذلك الفرض باطلا، فكان مثله مثل من يدعو الى طعام ولما يجعل الطعام حاصلا، ويدل عليه ايضا قول رسول الله صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الى قوله وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، ومن المحال انه صلع قال اني تارك فيكم الثقلين ثم لم يترك، ان ذلك مما يدخل الشبهة على جميع ما اتى به وعدا ووعيدا، ومن جوز الكذب على رسول الله صلع في شيء مما قال كان شيطانا مريدا، ويؤكد ما قلناه ايضا قول الله سبحانه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها، وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم، ومعلوم ان حكم هذه الفريضة قائم ، وبدوام الدهر دائم، وان عمر النبي صلع كان عند الله محصورا، وقدرا مقدورا، وقوله سبحانه له عليه السلام خذ من اموالهم صدقة ليس يعدو ثلاثة اوجه اما ان يكون كلفه ان يأخذ ذلك ابد الدهر وقد قضى عليه الموت وهو تكليف ما لا يطاق، واما ان يأخذ ذلك ما عاش فلما مات ع م وجب ان تبطل الفريضة وتسقط اذ كان وجوب دفع الصدقة بوجود من يأخذ فيطهر ويزكي ويصلي، فاذا جاز عدم من يطهر ويزكي ويصلي كان بطلان دفع الصدقة التي هي معقودة بهذه الشرائط اجوز، واما ان يكون سد مسده بائمة من ذريته جعل قيامهم بالصلاة بمن يقومون بهم قيامه وصيامهم بمن يصومون بهم صيامه، فحكم الآية خذ من اموالهم صدقة بهم غض طري، وهو نص على امامتهم جلي، فهم عليهم السلام مظنة امر الله في الصدقة يأخذونها ويطهرون ويزكون بها ويصلون على اهلها ويقضون دين جدهم محمد صلع فيها، فقد خلصت زبدة قوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم،

فاشخصوا ايها المؤمنون بابصاركم هل ترون غير ائمتكم من قامت له هذه الاعلام، وباينوا بحسن الاذعان لهم والطاعة من بانت عنه في مشاققتهم العقول والاحلام، واحمدوا الله تعالى الذي استنقذكم بانوار هدايتهم من دجى الليل البهيم، وعدل صوركم للدين القويم، افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على الصراط المستقيم،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ما اتسع القول في شرحه وبيانه، وتفرع الى ذكر اعجاز القرآن وكونه في تأويله ابلغ منه في لسانه، وان الملحدة والفلاسفة لما رأوا رؤساء العامة عموا القول فيه من حيث العقول، وحرموا السؤال عن الدليل والمدلول، صغرت في نفوسهم الشرائع وقالوا هي وسائل الى رئاسة الدنيا وذرائع، وانتهى الى ذكر معلوم العامة في معنى قوله سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ووجوه تفاسيرهم التي اوردنا بعضها الممتنع في شيء منها ان يكون الذين كفروا شاهدوا ذلك المقام، وشهدوا تلك الاعلام، وقلنا انها وامثالها العلة فيما يعل نفوس قوم ويمرض، وينكث مرائر دينهم وينقض، وان وجه التخلص منها سهل اذا رجع بها الى من هم لاستنباط المعاني اهل كما قال الله تعالى ذكره ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم، واشترطنا ان نورد في ذلك ما تقتضيه الحد الذي انتم فيه، فنقول بتوفيق الله سبحانه في معنى قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ان السموات والارض كانتا رتقا في مضمار كلمة الله التي هي كن فيكون ففتقناهما معناه ففتقناهما باجراجهما الى القيام بالفعل كما قال الله تعالى ذكره انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون، فهذا الوجه بموافقة اهل الظاهر حيث يقرب مأخذه من افهامهم،

فنقول في وجه آخر ان السماوات والارض كانتا رتقا في العقل الكلي والنفس الكلية ففتقناهما باخراجهما الى القيام بالفعل، وهذا الوجه بموافقة من يرى حدوث العالم من اهل الفلسفة،

ونقول في وجه آخر ان المعني بالسماوات والارض غير هذه السماوات والارض الطبيعية اذ كانت هي لا قدرة لها على غير انشاء اللحم والدم والعظم فقط وان المعني فيها سماوات النفوس البشرية وارضها الذين ينشؤن الارواح والنفوس بكلمات الله سبحانه النشأة الباقية للدار الآخرة، وهم النطقاء والاسس صلوات الله عليهم، وان الذين كفروا هم قوم باعيانهم، كفروا بفضلهم وجحدوا برفيع مكانهم، ورأوهم رتقا يعني صموتا لا ينطقون عن حد الرسالة والتأييد، وذلك قبل اتحادهم بها، فلما ايدناهم بالوحي والتأييد تفتقوا يعني قام من الانبياء الاوصياء، ومن الاوصياء الائمة ، ومن الائمة الحدود واصحاب المنازل الاقرب فالاقرب، ففتقت سماؤهم بدرور الغيث النفساني ولما كانت متفتقة، وفتقت ارضهم للنبات الديني وكانت مرتتقة، فههنا يصح قوله سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما لانهم رأوا ذلك عيانا وعلموه يقينا، واستدلوا بالشاهد منهم على الغائب حتى كأنهم شهدوا الجميع فكفروا ونافقوا، فقد ثبت الرؤية وثبت الرتق والفتق، ووضح الصبح لذي عينين، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد، وسنأتي بزيادة في الشرح الى تمام الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن لا يستفزهم الخدع، ولا يستغويهم البدع،

والحمد لله فاتح الابصار والبصائر، وملقح الافكار والضمائر، وعالم الغيب والسرائر، وصلى الله على المعرق في جلالته، المغرق في جزالته، محمد المختوم الرسالة برسالته، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب ليث الحروب، وغيث الجدوب، وغوث المكروب، وعلى الائمة من ذريته حلفاء التقوى والرشاد، وخلفاء الله في الارض على العباد، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السابع والثمانون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض علة لوجود الصور الانسانية، وجعل الصورة الانسانية مهيأة لقبول الآثار النفسانية، فاقام لها من عالم العقل والنفس سموات وارضا خافية عن الحس تنشأ عنها الاعيان الروحانية، كما تنشأ من السموات والارض الاشكال الجسمانية، ليكون كثيفها محسوسا ولطيفها معقولا، ظاهرا مثلا وباطنا ممثولا، واختص بمعرفة تقاسيمها من هم بعلمه عالمون، وبامره عاملون، دون من قال سبحانه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون، وصلى الله على سماء الدنيا المزينة بمصابيحها، ومعارج الملائكة بتهليلها وتسبيحها، محمد خير من كنى عنه ربه سبحانه وعنى، وناجاه بقوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا، وعلى وصيه الارض المقدسة، التي امر بدخولها فارتدت فئة البغي على ادبارها، منشئة باضغانها وطالبة لذحولها، علي ابن ابي طالب قاطع وتين الكفر والنفاق، وشفيع وليه اذا التفت الساق بالساق، وعلى الائمة من ذريته اطواد الدين الشم، واعلام الحق بين عربها والعجم،

معشر المؤمنين اسعد الله دنياكم ودينكم، وثقل بالصالحات موازينكم، وتغنموا ايام هذا الشهر المبارك لما يفككم من اسار الذنوب والاوزار، وينقذكم وانتم على شرف حفرة من النار، وتمسكوا بحكم الصيام الذي هو الوقوف بجوارحكم كلها عن الآثام، مجموعا الى امساككم عن الشراب والطعام، فاجعلوها عن المحارم معقودة، وعن المعاصي مشدودة، وفي طاعة الله سبحانه مستعملة، وبخشيته متسربلة، واستعدوا بالتهجد لليلة القدر، الواقعة في العشر الاواخر من الشهر، وادوا فطرتكم فمن شأنها ان تؤدى قبل الفطر، واحمدوا الله تعالى بواجب حمده ان هداكم بامامكم، ورزقكم الائتمام به في صلاتكم وصيامكم ، رفعا من قدركم، وتضعيفا لاجركم، وهو بقية جده رسول الله صلع فيكم جسما ونفسا، وسلالته جوهرا وجنسا، وذلك انه لما اقام الله سبحانه نبيه صلع في الوقت الذي اقامه فيه، وجعله رحمة اوليائه وتابعيه، وكان مستحيلا ان يبقى مخلدا لينال بركته من يأتي من اهل ملته كمن عبر، ويلحق في استيفاء اقسامها من غاب بمن حضر، اوجبت الحكمة الالهية ان يقيم من ذريته ائمة شق الله سبحانه دينهم من دينه، وطينة جسمهم من طينه، ليكونوا بتناسل الخلق يتناسلون، وبتواصلهم يتواصلون، وتكون بركة رسول الله صلع بهم موجودة، ومناهلها للوراد مورودة، وقد كان نعمان بن ثابت المكني ابا حنيفة رأى ذات يوم الصادق جعفر بن محمد ع م وهو يتوكأ على عصى فقال له النعمان ما بلغ بك من السن يابن رسول الله بعد ما يحوجك الى هذه العصى، فقال الصادق ع م انما اردت التبرك بها لانها عصى رسول الله صلع فقال نعمان لو علمت انها عصى رسول الله صلع كما قلت لقبلتها، فقال الصادق ع م وقد حسر عن ذراعه هبك تشك في العصى اتشك ان هذا من لحم رسول الله صلع وعظمه وبشره، فلم لا تقبله، فطأطأ نعمان ليقبله فجذب الصادق ع م يده من يده واسبل عليها كمه ودخل بيته،

والعجب ان المجوس ينشئون الى اليوم نارا من الوف سنين يخدمونها ويحومون حولها ويرون بذل الاموال والمهج دون اطفائها، وذلك بان فيها خميرة من نار اوقدها رؤساء دينهم، واليهود ايضا يراعون ايام الفطير مراعاة الفرائض والسنن اقتداء ببني اسرائيل لما كانوا في التيه بزعمهم وكانوا في اكل الفطيرة، والنصارى متمسكون من المسيح بعده من آثاره حتى انهم يغالون في تعظيم سنابك حماره، والمسلمون يتهاونون بائمة دينهم الذين فيهم خميرة رسولهم صلع، ويفرطون في معرفة حقهم فيقعدون عما قام له المجوس واليهود والنصارى في مأكول ومشروب لا قدر لهما مما يعزى الى انبيائهم ع م فما اظلمهم لمحمد صلع في آله الا قليلا ممن رحمه الله وعصم،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ما تشعب القول في شرح تأويله وتفرع، وتكاثر في ذكر تقاسيمه وتنوع، واورد عليكم ان اعجاز القرآن في لفظه يخص قوما باعيانهم، ممن نزل بلغتهم ولسانهم، وان اعجازه في المعنى المتعلق بالتأويل المخصوص بمرتبة آل محمد صلع يعم جميع الخلائق، بما يضم من برهان التقابل بين الخلق والدين والتوافق، قال الله سبحانه وقوله الصدق، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، ونحن نشفع ما قدمناه بزيادة في التبيين والايضاح، ونكشف به عن الحق الصراح، بمشية الله وعونه، فنقول وبالله التوفيق ان القرآن من حيث ظاهره صورة مصورة، والمعنى فيها روحها، فاذا كان قصور الاستطاعة واقعا ان يأتوا بمثل ظاهر القرآن بدليل قوله لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، فكيف يأتون بمثل باطنه والظاهر صورة وباطنها ومعناها روحها، وقد قال بعض الائمة الصادقين عليهم السلام ان ما كان ظاهره معجزا كان باطنه اعجز، وما اعجز الناس ان يأتوا بمثل ظاهره فانى لهم ان يأتوا بمثل باطنه،

ومعلوم ان الانسان يتصور من الذهب والفضة والحديد وغيرها تصاوير لا يعدوها شيء من اللطافة، ولا يتجاوزهها شرط في الظرافة، ولكنه مع حذقه في التصوير وجزالته في الخلق والتقدير، يعجز ان ينفخ في مثل بعوضة روحا، فقد ابى الله ان يكون ذلك لاحد من خلقهه ممنوحا، فالقرآن وان كان معجزا بلفظه فلن يأتي العرب بمثله، فهو بمعناه معجز للعرب والعجم، والاعجاز من جهة معناه جامع لكافة الامم،

وقد كان وفد على الصادق من اعلمه انتداب بعض الناس بالمكان الذي رحل عنه للرد على القرآن فقال صلوات الله عليه متعجبا من هذا الكلام، انما يصح الرد على الشيء بعد قتله علما، واستيفائه فهما، فقل اذا رجعت لهذا الراد اصح لك ما ينطوي عليه لفظ القرآن من المغزى فيه والمراد، فيصح منك الرد ام لا فلا يصح، فلما رجع الرجل ذكر له هذا الكلام بفصه كالمورد له من تلقاء نفسه، فملكه التحير وطأطأ رأسه مليا يفكر، ثم قال له ليس هذا السهم من كنانتك، فقل من اين ذلك، فقال من الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه، فقال اصبت، عن مثله يصدر مثله، فسخف في عينه ما كان يفعله، وعكف عليه يحرقه ويغسله، وكان كما قال الله سبحانه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا، وشرح تمام الآية يتلى عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

نفعكم الله بالاسماع والابصار، وحشركم مع اوليائكم الاطهار،

والحمد لله الذي يضع ويرفع، ويعطي ويمنع، ويفرق ويجمع، واقضيته لا تدفع، وصلى الله على الامين في رسالته، المكين في جلالته، محمد عصمة من لاذ به من ضلالته، وعلى وصيه يد الله المبسوطة في الارض المالكة للبسط في دينه والقبض، علي ابن ابي طالب الشافع يوم النشور والعرض، وعلى الائمة من ذريته الازكين اعمالا، الاعلين من المجد مثالا، المسبحين بحمد ربهم غدوا وآصالا، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثامن والثمانون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ذكره انس قلوب العارفين، وحرم دينه امن الخائفين، ومثابة الطائفين ببيوت عبادته والعاكفين، المنزه عن خفي وهم المتوهمين، فضلا عن جلي وصف الواصفين، وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين، وصلى الله على رسوله الرضي المرضي، ذي البرهان المضي، محمد وجه امته الوضي، وعلى وصيه خليفة الله المعصوم، وترجمان سره المكتوم، علي ابن ابي طالب المسئول عن ولايته اذا بلغت النفس الحلقوم، وعلى الائمة من ذريته النجوم الزواهر، الكرام الجواهر، ذوي العلوم البواهر،

معشر المؤمنين، جعل الله ربع ايمانكم معمورا، وسعيكم لآخرتكم مشكورا، ايام شهركم هذا للبركات مواسم، ولاهل العبادات مغانم، يقربون بها من مأمولهم بعيدا، ويمهدون مكان قربهم من الله سبحانه تمهيدا، وها هو قد آذن بزواله، ونادى بانفصاله، فليت شعري ما ذا كسبتم، والى اي الفريقين من المجتهدين والمقصرين انتسبتم، بل ليت شعري من المحظوظ من اجره فهو الميمون، ومن المحروم من خيره فهو المغبون، فالله الله ان ينسلخ عنكم الا بانسلاخ العيوب والتوبة من الذنوب الى غفار الذنوب،

وعليكم باداء فطرتكم التي هي زكاة رؤسكم من قبل الافطار، وهي على حكم المأمور في الاسانيد والاخبار، صاع من بر او شعير او زبيب من اطيب ما تأكلون، وازكى ما تدخرون في بيوتكم، ثم الله الله اصلحوا اعمالكم وانعموا بما وعد الله تعالى به من المحسنين من الجزاء بالكم، ولا تثاقلوا الى ارض التواني والتقصير، ولا تتعلقوا باسباب المعاذير، فيما يحط عنكم ذنبا، ويوجب لكم من الله سبحانه قربا، وتدرعوا مدارع الخشوع لله، الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله من قبل ان تؤذن نفس بينها، ويدعوها داعي حينها، ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين، او تقول لو ان الله هداني لكنت من المؤتقين، او تقول حين رأى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين، بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين، واطيعوا امام زمانكم انه لا يقبل الله الا بطاعته عمل عامل، واعرفوه من حيث مقاديره في نفسه لا جسمه فلا عذر لعم عنه جاهل، واعلموا ان ثغر الايمان به مسدود، وازر النبي صلع جده بمقامه مشدود،

قال الله تعالى فيما انزله من حكيم الذكر تاليا لما امر به من طاعة رسوله وطاعة اولي الامر، فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول، ولولا مقامات الائمة عليهم السلام لخلى هذا القول من المحصول، اذ كان النبي صلع مضى والمنازعات باقية مكانها، تذكي تصاريف الايام نيرانها، وحكم هذه الآيات جار مجرى حكم قوله سبحانه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم، وقد تقدم في بعض المجالس شرحها، فقلنا لم يسقط فرض الزكوة بما قدر الله سبحانه على نبيه ع م من حضور الوفاة، كذلك المنازعات غير متناهية بتناهي عمر النبي صلع ولا منقضية بانقضاء ايامه، ولا الرسول صلع باق ليحكم فيما بينهم ولا دائم بدوامه، فلو لم يكن القصد به النص على امام من ذريته ع م بعد امام يقومون من بعده بفصل الاحكام خير مقام، لبطلت في قوله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول الفائدة من الكلام، وقد فسر بعض المفسرين قوله جل اسمه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الرسول ان المعني به الكتاب والشريعة قولا انه ما دام الكتاب والشريعة موجودين فكأن النبي صلع حي لم يمت، فان كان المغزى فيه نفس الكتاب والشريعة فالخلاف كله منهما، وان كان المراد به العارفين بزعمهم بالكتاب والشريعة المختلفي الآراء، المتبايني الاهواء، الذين يحرمون برأيهم ويحللون، فانهم يشدون عقدة الخلاف اكثر مما يحلون، واذا بطل الوجهان كان اهل بيت رسول الله صلع احق بهذا المقام، واولى من توجه نحوه فحوى الكلام،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله ما ترجم عنه بلسان تأويله، ووزن بين دليله ومدلوله، وبين لكم انه لو لا عميق معنى القرآن الذي هو القائم بالقسط من الميزان، وبه يصح الموازنة بين عالم البعث وعالم الكيان ، لكان العجز ملما به من حيث معلومهم معنى وان كان معجزا لفظا، ولكان اعجازه وقفا على العرب لا ينال من دونهم منه حظا،

ونحن نتبع ما تقدم بمعنى قوله جل وعظم، وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، فنقول انه خطاب للمنكرين للقرآن الصامت وفضله، والقرآن الناطق وشريف محله، ان يستظهروا بعلمائهم وفضلائهم فيخرجوا كالقرآن الصامت سورة، او يقيموا من يقع بممثول سورة من القرآن نفسا بانتقاش كلمات الله سبحانه منها معمورة، علما عالما ينطق بفصل الخطاب في الدين، ويستخرج كتابة الله سبحانه في سمائه وارضه منه بالبرهان المبين، فهو يشتمل من المعارف الربانية والعلوم الروحانية على مثل ما يشتمل عليه السور على المدينة المعمورة، الجامعة للخيرات الكثيرة والنعم الموفورة، وقوله جل جلاله وادعوا شهدائكم مقتض معنى عجيبا، وامرا بديعا غريبا، وذلك ان الله سبحانه كنى عن نفسه بالشهادة في غير موضع من كتابه بقوله، وقوله الحق المبين، شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم، وفي موضع آخر قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب، وفي موضع آخر لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه، وكنى عن كلائكته بالشهادة فقال والملائكة يشهدون، وما يجري مجراها، وكنى نبيه صلع بالشهادة بقوله ليكون الرسول شهيدا عليكم، وكنى عن قوهم سماهم الامة الوسط بالشهادة فقال سبحانه يخاطبهم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا، وادعى القائلون بآرائهم النابذون للحق من ورائهم انهم جميع من تلقى كلمة الشهادة قطعا عليهم، ووقفا لديهم، فاذا كان هؤلاء كلهم شهداء على الناس فمن الناس المشهود عليهم قالوا اليهود والنصارى، وهذا خلف من القول شهرة فساده تغني عن الاستظهار عليه بالانكار، وقائله لم يعرف شاهدا ولا مشهودا، ولم يرد الا على الباطل فبئس وردا ذلك مورودا، والمراد بالامة الوسط الذين هم شهداء على الناس الائمة من آل رسول الله صلع، قال الصادق جعفر بن محمد ع م نحن الامة الوسط التي قال الله سبحانه في كتابه وكذلك جعلناكم امة وسطا، ونحن الشهداء على الناس، ورسول الله صلع الشهيد علينا بما بلغناه عن الله سبحانه والعلة في استحقاقهم الشهادة ان الشهادة لا تثبت الا بعلم، والشهادة بغير علم ليست بشهادة، قال الله سبحانه الا من شهد بالحق وهم يعلمون، فاثبت الشهادة بثبوت العلم، فلما كان اولياء الله الائمة الطاهرون صلوات الله عليهم يعلمون من امر المبدأ والمعاد ما حجبه الله سبحانه عن كافة العباد بموادهم الالهية وقواهم النفسانية، وبكونهم عقول هذا العالم لتعلق عقول الناس بهم وخروجها من حد القوة الى حد الفعل بموادهم، واستنادهم الى رسول الله صلع الحال في عالمه محل العقل الكلي من عالمه، فلا يكاد يغيب عنهم غائبة مما يصلح شأن العباد، في دينهم باكتساب صور المعاد، لاق بهم اسم الشهادة لانهم شهدوا خلق السموات والارض ببصائرهم اللطيفة، لا بابصارهم الجسمية الكثيفة، وكان ذلك منفيا من اضدادهم الذين انتحلوا الامامة اسما، ولم ينالوا من فوائدها قسما، فشهادتهم كذب لانها بغير علم، وما تمدحوا به من ميسمها اكبر نقيصة وذم، قال الله سبحانه ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا، فهم الذين عنى الله بقوله سبحانه وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، ونحن نشرح حال الصادقين الذين عناهم الله سبحانه والعلة التي من اجلها سماهم الصادقين فيما يلي هذا المجلس اكمالا للآية بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ايها المؤمنون مع الصادقين، ولهم في منازلهم مرافقين،

الحمد لله رب الطور، والكتاب المسطور، وصلى الله على المصطفى الشفيع في يوم النشور، محمد المبعوث بالهدى والنور، وعلى وصيه علم دين الله المنشور، علي ابن ابي طالب ممثول بيت الله المعمور، وعلى الائمة من ذريته اهل الشرف المأثور، خبر كمال جدهم في التوراة والانجيل والزبور، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم والوكيل،

## المجلس التاسع والثمانون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق الاصباح ، وبارئ الاشباح، ومنور مظلم الاجسام بالارواح، وصلى الله على بنيه المبعوث بالصلاح والاصلاح، الممثل صدره بالزجاجة وقلبه بالمصباح، محمد المنادي بحي على الفلاح، وعلى وصيه المترجم عن الحق الصراح، خواض الغمرات عند اشتباك الرماح، وتجرد البيض الصفاح، علي ابن ابي طالب العليم الفتاح ، وعلى الائمة من ذريته اسباب النجاة والنجاح، واحلاف الجود والسفاح، واهل البيان والايضاح،

معشر المؤمنين، جعلكم الله من الذين يزدادون ايمانا مع ايمانهم، واعاذكم من اتباع الشياطين واخوانهم، تعدون انفسكم مع المقيمين، وانتم على مطايا الليل والنهار مسافرون، وتخالونها من المستقرين وانتم بالانفاس الصاعدة سائرون، فما هذه الغفلة التي اخذت بقلوبكم من الاعداد والاستعداد، والاجتهاد في طلب الزاد ليوم المعاد، انتبهوا رحمكم الله قبل ظهور المكنون، والاشتباك في شباك المنون، وتبدل الحركة بالسكون، وافيقوا لآخرتكم بعض الافاقة، وانساقوا فيما يؤمنكم من سوء المنقلب واجب السياقة،

وكان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، ما مرت في شرحه وبيانه عدة مجالس ، كثرت الفائدة فيها لمن اهتدى بهدى العقل ولرشده آنس، ومن جملة ما مر بكم منها مجلس مفرد تقدم هذا المجلس بذكر الشهداء، وذكر من انتحل نعتهم زورا، والمحق الذي جعله الله سبحانه به جديرا، وان المحقين هم اولياء الله عليهم السلام الذين شهدوا خلق السموات والارض بموادهم الملكوتية، فلما كملوا بهذه الفضيلة التي توجهم الله سبحانه بها واختصهم بمزيتها جعلهم الله سبحانه الشهداء على خلقه والامناء، واقام لكل واحد منهم في عصره اثني عشر نقيبا كنقباء بني اسرائيل في قومه لاثنتي عشرة جزيرة في الارض يكون كل واحد منهم شاهدا على اهل جزيرته، ويكون محله محل الشهر من السنة التي هي اثنا عشر شهرا، واقام كل نقيب من هؤلاء النقباء في جزيرته ثلاثين بابا مقسومين على الجزيرة لكل صقع منها رجل بازاء ثلاثين يوما بها يصير الشهر شهرا، واقام لكل باب من هؤلاء الابواب الثلاثين الذين كل واحد منهم بازاء يوم اثني عشر حدا يدعون في حدود الدعوة المأذونين يقومون مقام اثنتي عشرة ساعة بها كمال اليوم، وكل واحد من هؤلاء شهيد على من يلي امره من اهل الاستجابة، وعين في موضعه لامام عصره على ذوي التخلف منهم والنجابة، ولما كانت الصورة هذه في تحقيق الشهادة بهم وقيام الاشهاد، ولزوم حجة الله سبحانه فيهم كافة العباد خاطبهم جل جلاله فقال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا، فالعموم من هذا الوجه دون ما تأولته العامة ان المعنى فيه جميع امة محمد صلى الله عليه وعلى آله ممن يلقن كلمة الشهادة واكثرهم لا تقبل شهادتهم في اقل شيء من عرض الدنيا فضلا عما يتعلق بالاخرى، وبين لكم ان المبطلين هم اضدادهم الذين كنى الله سبحانه عنهم بقوله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين،وذلك لانهم كما قال الله سبحانه ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم، وما كنت متخذ المضلين عضدا، لم يتصلوا بحبل التأييد واهله، بل رضوا بان يكونوا ممن اجلب بهم الشيطان على تابعيه من خيله ورجله، وكيف يستحقون الشهادة بما لم يعلموا، وانى لهم ان يحكموا في دين الله ولم يحكّموا، واشترط لكم فيما تقدم هذا المجلس شرح ذكر الصادقين ووجهه وموجبه والعلة التي من اجلها سمي الصادقين من سماهم به،

فنقول بتوفيق الله جل جلاله ان الآخرة دار الصدق والدنيا دار الكذب، وقولنا الصدق هو ثبوت الشيء على اصل الصحة والكذب ضده، واذا اعتبرنا احوال الدنيا لم يستقر منها فعل على اصل الصحة، فانا نرى زمانها ربيعا تارة فلا يصح ويتبدل حرا، ونراه حرا تارة فلا يصح ويتبدل خريفا، ونراه خريفا تارة فلا يصح ويتبدل بردا، وعلى هذه القضية تكون الصورة الناشئة منها نرى طفلا رضيعا فيستحيل صبيا، ونرى صبيا فيستحيل شابا، ونرى شابا فيصير كهلا، ونرى كهلا فيصير شيخا، وما يناسب هذا من الغنى والفقر والحياة والموت والعز والذل، فاحوالها ما تزايل الاستحالة، وكلما مثل الانسان في نفسه منها صورة وجدها قد كذبته، وصادفها خانته، والآخرة هي دار القرار ودار السلام، سميت دار السلام لكونها سالمة من الكذب والاستحالة من حالة الى حالة، فصحتها بلا سقم، وعزها بلا ذل، وغناها بلا فقر، فهي دار الصدق، وانبياء الله واوليائه عليهم السلام باخبارهم عنها الصادقون، واضدادهم الكاذبون لانهم اخلدوا الى الدنيا التي هي دار الكذب، وسنورد فيما يلي هذا المجلس فصلا آخر مشبعا في ذكر الصادقين اسباغا للنعمة عليكم، وسوقا لتمام الفائدة اليكم، بمشية الله وعونه،

جعلكم الله من خير امة اخرجت للناس، واعاذكم من شر الوسواس الخناس،

والحمد لله رفيع الدرجات، ذي العرش القوي البأس والبطش، وصلى الله على خير الرسل، محمد الهادي الى اوضح السبل، وعلى وصيه وصي خير الامم، علي ابن ابي طالب ضراب القمم، وعلى الائمة من ذريته مساكن العلم وينابيعه، وازهار الفضل وربيعه، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بحار نعمه زاخرة فائضة، وايدي قدرته باسطة قابضة، واقضية ملكه رافعة خافضة، وحجة الدافعين لوحدانيته باطلة داحضة، ذي الفضل الجسيم، والطول العميم، رب السموات والسبع ورب العرش العظيم، وصلى الله على نبيه المستخلص من بني آدم، محمد الذي نور الله بمبعثه العالم، واقام به لحقه المعالم، وعلى وصيه غوث الملهوف، وجار المضعوف، علي ابن ابي طالب خارق الصفوف، وعلى الائمة من ذريته اعلام الايمان، واولياء الزمان، وخزان علوم الرحمان،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن يتوخى مرضاة ربه فيما يسر ويجهر، وحشركم مع عباده الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر، اما يتذكر متذكر ما هو صائر اليه من غربة ما عنها انقلاب، واما يتدبر متدبر ما هو مشف عليه من غيبته ما منها اياب، ليعد لها خيره عدة من طاعة الرحمن ، وانتهاج مناهج العدل والاحسان، وايتائ ذي القربى المنظوم شمل ثلاثها بآية من القرآن، فاعملوا في المعروف من ظاهرها بما لا رخصة لواقف عنه وقاعد، واعلموا باطنها ما لا عذر لمتوان عن علمه متقاعد، واطيعوا امام زمانكم الذي بطاعته يجتمع شمل ايمانكم خلاف من انفصمت بهم عراه، ووهنت عندهم قواه، بمثل الآية التي اوردناها في بعض المجالس المتقدمة، وهي قوله جل جلاله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها، فقلنا ان ارتباط دفع الصدقة بالآخذ المطهر المزكي المصلي على دافعيها، وانه ان كانت هذه المزية للنبي صلع خاصة، فقد وجب ان يكون انقراض وجود دفع الصدقة بانقراضه، فما ههنا من آخذي الصدقات من يقوم بشرط التطهير والتزكية مقامه، لولم يكن في ضمن هذه الآية النص على الائمة من ذرية محمد صلع يتناسلون تناسل معطي الصدقات، فيأخذونها ويطهرون ويزكون بها ويسدون مسد جدهم محمد صلع فيها، فهم المؤهلون لهذه المرتبة دون غيرهم لا يدعي مقامهم الا آفك، ولا ينازعهم في امرهم الا هالك،

ومما جرى مجرى ذلك مما هو باظهار اعلامهم كفيل، وعليه نص واضح ودليل، قوله سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن، ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم، المعلوم من شأن هذه الآية انها نزلت في قوم كانوا يبايعون النبي صلع في صدر الاسلام على ان يقوه بانفسهم واموالهم من كيد الكفار رغبة منهم في الجنة واعتصاما من النار، وسبيل هذه الآية سبيل ما تقدم في كونها حذفاء بتراء زائلة الحكم طامسة الرسم لولا ما مطاويها من ايجاب النص على الائمة من ذريته عليهم السلام الذين لا تزال البيعة لهم على اعناق المؤمنين قائمة، والطاعة لهم على مثال طاعة الله تعالى وطاعة رسوله عليه السلام لازمة، والجنة لطائعهم مضمونة، كقيام البيعة للنبي صلع كان في عصره لئلا يفقد عصر وزمان رسم النبي صلع في ذلك وسنته، وحكم هذه الآية جدته وطراوته، وليلحق من غبر من المؤمنين بمن عبر، ومن بقي بمن مضى ودثر،

ولما كانت الصورة هذه وجب على المؤمنين ان يؤدوا الى امام زمانهم زكاة اموالهم في احيانهم على الشرائط المبنية في فقه الائمة علهيم السلام باصنافها وكيفياتها، وان يؤدوا الفطرة التي هي زكاة رؤسهم قبل الفطر من الصوم، والغرض فيهما وقوع الاعتراف منهم بحق الولاية والوفاء باحكام البيعة، لكون المؤدي لزكاة ماله معبرا بالقدر المؤدى عن قدر ماله، والمؤدي لفطرته معبرا بالقدر المؤدى عن عدد عياله، وذلك اخلاص العبد لسيده، والمسترشد لمرشده، ثم لكل منهما تأويل على انفراده،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، ما كثرت في شرحه توسعة الكلام والتصرف فيما يؤذن بتلقيح الافهام، وانتهى الى ذكر الصادقين والابانة عنهم والدلالة عليهم والقول انه لما كانت دار الدنيا دار الاستحالة والكذب، ولا يكاد شيء من احوالها يظهر الا وتكذب فيه، تظهر ربيعا فتكذب بان تجعله حرا، وحرا فتكذب بان تجعله خريفا، وخريفا فتكذب بان تجعله بردا، وتهب الصحة فتكذب بان تجعلها سقما، والحياة فتكذب بان تجعلها موتا، وما يشاكل ذلك مما اذا استقر في نفس المرء انه حصل منها على مثالة صحيحة وجدها معلولة مكسورة، فيقع الاستدلال من جميع هذا على كون الدنيا دار الكذب، وانه لما كان انبياء الله عليهم السلام واوليائه رجال الآخرة التي هي دار الصدق، والناطقين عنها، والداعين اليها، المفيدين صورة النفوس منها، استحقوا اسم الصدق والصادقين، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، والمعني به الصادقون من هذا الوجه كما سئل الصادق جعفر بن محمد ص ع عن الآية فقال نحن الصادقون وايانا عنى به خلاف ما يتصوره العامة في تفسيرها انهم الصادقون في لفظهم كيف قاموا وكيف قعدوا وكيف اعطوا وكيف اخذوا،

واشترط لكم في المجلس المتقدم ان يلقى اليكم زيادة في الشرح يشرح الله به لكم صدورا، ويزيدكم على نوركم نورا، فنقول وبالله التوفيق ان الذي يدل على وجود الكذب والتحريف في دار الكثافة وامتناع وجودهما في دار البساطة ان الانسان اذا اراد ان يكذب فلا يمكنه ما دام القول في سر نفسه، ولم يخرجه الى الوجود بلفظه، وانما يكذب عند خروجه الى خارج، وتجسمه بالالفاظ والحروف، فقد علمنا امتناع وجود الكذب والاعوجاج حيث تكون اللطافة والبساطة من الدار الآخرة التي يعتزي اليها النفوس البشرية كما لا وجود للكذب في النفس الا اذا اخرج كلمة فتجسمت بالالفاظ، وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، والصادقون هم المترجمون عن عالم اللطافة، والمفيدون صور النفوس منها على ما قدمنا شرحه، وهي الصور الملكوتية، ولا يكون فيها عوج، والكاذبون هم الذين يأخذون امثلة دينهم من دار الدنيا الي هي دار الكذب والاستحالة، فيعتقدون في معادهم المصير الى مثل حالهم في الدنيا اكلا وشربا ونكاحا، وهي الخصال البهيمية،

وسنورد عليكم فصلا آخر فيما يلي هذا المجلس تناهيا في الايضاح، واشباعا في الافصاح بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ممن ثقلت بطاعتهم موازينهم، وسلم من البدع والشبهات دينهم،

والحمد لله الذي لا معطي لما منع، ولا رافع لما وضع، فسبحان من امتنع عن مرتقى الاوهام وارتفع، وصلى الله على اكرم الناطقين، واصدق الصادقين، محمد رسول احسن الخالقين، وعلى وصيه آية الله الكبرى، وقسيم رسوله في العسرى واليسرى، علي ابن ابي طالب الذي من تولاه كانت له في الدنيا والآخرة البشرى، وعلى الائمة من ذريته اكرم ذرية الانبياء وسلالة الاصفياء، وينابيع النور والضياء، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الحادي والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موسع بريته فضلا ومنا، ومرسل سجال رحمته هتنا فهتنا، وجاعل حرم دعوته مثابة للناس وامنا، وصلى الله على سيد ناشئة الاشراف، وطالعة السعد من آل عبد مناف، محمد قدوة اصحاب الاعراف، وعلى وصيه مسيح الامة وربانيها، وخير البرية بعد نبيها، علي ابن ابي طالب محل طاهرها ولادا ودعيها، وعلى الائمة من ذريته عمدة الشيعة، واركان الشريعة، وكهوف النجاة المنيعة،

معشر المؤمنين، جعل الله لكم في مقامات اهل الجنة مقاما، والحقكم بمن لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما، الا قيلا سلاما سلاما، لا تغرنكم الحياة الدنيا فان وعدها مكذوب، وخيرها مسلوب، والآمن فيها مرعوب، والسالم منها منكوب، فاكشفوا عنكم غطاء الغفلة من قبل ان يكشفها من غيركم الايدي الكاشفة، وارتجفوا من هول المطلع يوم ترجف الراجفة، تتبعها الرادفة، واعدوا من صالح الاعمال عدة ان صح عندكم من دنياكم الخروج، واخرجوا نفوسكم بمتطاول امد الحرص والامل من بحر لا يزال بكم يموج، واتخذوا من عبادة الله سبحانه كهفا، واتقوا ذل المقام يوم يقوم الروح والملائكة صفا، وعودوا ابدانكم طول القيام والصيام، وافطموا نفوسكم من مهاوي هواها كل الفطام، يا قوم استغفروا ربكم انه كان غفارا، يرسل السماء عليكم مدرارا، ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا، الا وان باب الاستغفار بامام عصركم مفتوح، وخيره للنادمين على فرطاتهم ممنوح، كما قال الله سبحانه في محكم كتابه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما،

فليت شعري ما حال من تخلف عن عصر الرسول صلع في حكم هذه الآية من اهل الديانة، ولربما وجد فيهم من يفوق كثيرا ممن عاصروه بوثاقة الاعتقاد وخلوص الامانة، اتراهم مع ظهورهم بفضيلة الاستحقاق، ما لهم في ذلك من خلاق، كلا ان في الآية من النص على الائمة من ذرية محمد صلع اضمارا، وعن قيامهم مقامه عليه السلام في الاستغفار لمن جاءوهم واستغفروا لهم اخبارا، لتكون سنة الله فيه باقية آثارها، ومنزلة نبيه صلع بوراثة اولى الناس به لمكانته رفيعا منارها، ولئلا يضيع للمتأخرين من حق حفظه الله للسابقين، وليوفي الله فيما تقدم وتأخر اجور المتقين،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، ما وقع التقصي في شرحه وبيانه، مقسما في تقاسيم العقل وموزونا بميزانه، وانتهى القول الى ذكر الصادقين والعلة التي من اجلها سموا الصادقين، فمرت في هذا الذكر فصول، هي عيون للحكمة واصول، وقيل لكم ان الدنيا دار الكذب لكون احوالها مستحيلة، متغيرة متبدلة، لا تستقر على شيء ولا تستقيم على حال، وان الآخرة دار الصدق لانها مستقرة على ما هي عليه لا تحول ولا تزول، ومن اجل ذلك سميت دار السلام لان صحيحها سالم من المرض، وحيها سالم من الموت، وعزيزها سالم من الذل، وغنيها سالم من الفقر، وانه لما كان انبياء الله الطاهرون عليهم السلام رجالها الناطقين عنها، والمفيدين النفوس صورها منها، استحقوا اسم الصادقين، فاقيم لكم الدليل الذي لا يدفع، ووجه نهاره لا يبرقع، بكون الكذب منفيا حيث يكون البساطة واللطافة، موجودا حيث يكون الجسمية والكثافة، ومن اجل ذلك لا يستطيع الانسان ان يكذب في سر نفسه ما لم ينته القول الى لسانه ليتجسم بكلماته وحروفه، وذلك لان بسيطة ينتسب الى عالم النفس البسيطة، فهنالك لا يحتمل الكذب والتحريف، فاذا افضى الى القول الذي هو جسم تجسم الالفاظ والحروف فصار مناسبا لعالم الجسم الذي هو عالم الكذب والتحريف احتمل ما شاء من التغير والتبديل والزيادة والنقصان الواقع جميعه وفق دار الدنيا التي تحتمل ذلك كله،

ونحن نورد عليكم زيادة شرح بذكر اعجاز القرآن، وموقع ظاهر لفظه وخفي معناه من جهة التأويل والبيان، يفتح بها الحكمة ابصارها، وتظهر زينتها وشعارها، لعيون تبصر، ونفوس بنورها تنظر، دون الصم البكم العمي الذين لا يتدبرون، ولمعارف العقول ينكرون، فهم على ما قال الله سبحانه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون، فنقول ان موضوع القرآن حيث كونه ظاهرا وباطنا كموضوع خلق الله سبحانه بكونه آخرة واولى، والصورة البشرية بكونها روحا وجسما، فظاهره مختلف متبدل باستحالات كاستحالة افعال الزمان بمختلفات الاهوية والاوقات، وكالاجسام فيما يتعاقب عليها من اختلاف الحالات، فمن بنى على مضمون آية متصورا ومتقررا صحته في سره، وجد عقدة تصوره محلولة في مكان غيره،

كالمعتقد ان الله سبحانه يرى لقوله وجوه يومئذ ناضرة، الى ربها ناظرة، ووقوع الاستحالة بقوله لا تدركه الابصار وامثاله،

وكالمعتقد في الافعال انها من الناس بمشيتهم وقصدهم، بدليل قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وامثاله ووقوع الاستحالة بقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله، وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام، ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا،

وكالمعتقد ان القرآن كلام الله سبحانه بدليل قوله وانه لتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الامين على قلبك، ووقوع الاستحالة بقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس، والليل اذا عسعس، والصبح اذا تنفس، انه لقول رسول كريم،

وكالمعتقد ان السماء خلقت قبل الارض بدليل قوله تعالى ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها، رفع سمكها فسواها، واغطش ليلها واخرج ضحاها، والارض بعد ذلك دحاها، اخرج منها ماءها ومرعاها، ووقوع الاستحالة بقوله ائنكم لتفكرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين، فهذه الآي وامثالها كثيرة من المستحيلات التي ما يخلو الناس فيها من تعاد وتباغض وتخالف وتنازع، وكل فرقة من فرق الاختلاف لو كانت لها على القرآن يد لمحت منه ما خالف طريقتها، وقوي عليها شوكة خصمها، وهي جارية مجرى الاستحالات الزمانية والجسمية في تبديل الخلقة وتغيير الصورة، فمن علق بظاهر القرآن اختبط في استحالة كاستحالة الزمان فلم يبرم تصورا في فحوى آية عقدا الا وقد رأى لها في آية اخرى نقضا وضدا، على مثال الاهوية التي يختلف امرها ويتعاقب بردها وحرها، فيضل سبيله، ويبعد عن الرشد دليله، ومن علق به في التصور من جهة معناه نال رشده نحو اخراه، وافاد نفسه صورتها من دار الصدق التي لا يشينها كذب، والراحة التي لا يشوبها تعب، بارشاد الصادقين آل الرسول، القائمين بتكميل صور النفوس والعقول، واخراجها من القوة الى الفعل، ليستقر قرارها في عالم العقل، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين،

جعلكم الله ايها المؤمنون مع الصادقين اينما اموا، وعصمكم من المارقين عن طاعتهم الذين عموا في دينهم وصموا،

والحمد لله العظيم العلي، ذي الامر المقضي، والوعد المأتي، وصلى الله على رسوله النبي الامي، محمد المصطفى الزكي، وعلى وصيه المرتضى اخيه خير وصي، ودامغ ذي الخمار بذي الفقار علي، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين قبلة كل مؤمن تقي، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس والثاني والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جل عن خطرات الظنون، كما عز عن لحظات العيون، وتعالى عن الحركة والسكون اذ هو مبدع الحركة والسكون، الصادق اذ يقول سبحانه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون،

وصلى الله على امين وحيه المأمون، محمد المصطفى الميمون، وعلى وصيه صاحب علمه المكنون، وخازن سره المخزون، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء اذا دارت رحى الحرب الزبون، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين الذين قضوا بالحق وبه يعدلون،

معشر المؤمنين، ارسل الله سماء رحمته عليكم مدرارا، وتولى نصركم كما جعلكم من الذين اقامهم الله له انصارا، قد سمعتم ما قرئ عليكم من رموز الحكمة المستخرجة من كنوزها ما يتخذ من النفوس الممتحنة بالايمان عقائل تأمن من اعراضها ونشوزها، وانتم تسمعون من امثالها ما يفيدكم زيادة قوة في بصائركم وايمانكم ، ويكون نورا يسعى بين ايديكم وبايمانكم فاستقبلوه بانفس مهيأة للقبول منبعثة لعرفان ما يرد عليها من المثل والممثول، والفرقان بين المحسوس والمعقول ، فانكم اليوم في حد الامكان، من اخذ الزاد وعمارة طريق المعاد، وقد قيل ان النفس كالقرطاس الابيض المترشح لقبول النقش، فالسعيد من وقع على نصيح ينقش ذلك القرطاس بنقش صحيح، وقد قال رسول الله صلع السعيد من سعد في بطن امه، والشقي من شقي في بطن امه، فذهب فريق من اهل التنجيم بكلامه عليه السلام ان اصل السعادة والشقاوة من حد مسقط النطفة، فمن اجل ذلك قال هذا القول، والطبائع الاربع من حيث كون الاشياء اليها منتسبة ومنها متولدة تسمى الامهات، فانتم ايها المؤمنون في بطنها وحاصلون في كنها وضمنها من حيث الاجسام، فاما من حيث النفوس فان حجة صاحب الدور في وقته وصاحب كل عصر من بعده هو الام النفسانية على ما تقدم الشرح في غير هذا المجلس، وانتم في حضنه وتحت ستره وكنه، فعدلوا صوركم ما دمتم في غشاء المشيمة من بطن الام، وتمسكوا ما دام الحبل في ايديكم بوثائق الحزم ، وتغنموا وجود السبيل من قبل ان يتجاوز التقدير الى التفصيل،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، ما افرد لكل كلمة منه او كلمتين مجلس بفوائد الحكمة نضيد، لينتفع بسماعه منكم من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد، فعلمتم ان فحوى الآية في قوم انكروا كون القرآن من عند الله منزلا وهم الكافرون ظاهرا، وقوم انكروا كون من هو ممثول القرآن من اختيار من الله سبحانه وتفضيل منه مفضلا، وهم المنافقون باطنا، وطولب الكافرون بسورة يأتون بها من مثل ما انكروا، وطولب المنافقون بممثول سورة من حدود ما كذبوا به واستكبروا، واقيم عليهم من الحجة ما يلم بهم معجز الانقطاع كل الالمام، ويلزم ملازمها منهم فيأخذ بالنواصي والاقدام، ثم ان الله سبحانه قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فبدأ بشرط من يجوز ان يفعل ويجوز ان لا يفعل ثم بالقطع على انه لا يفعل، فقد علم جل جلاله اين يقع كلام المخلوقين من كلام احسن الخالقين، كما علم اين يقع اختيار العباد الناقصين من اختيار رب العالمين،

واما ما قطعه الله سبحانه فلن تفعلوا فالذي يدل عليه من حال ظاهر القرآن انه من عهد النبي صلع والى اليوم يتلى في شرق الارض وغربها، وهو مناد على نفسه بقوله قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، وبالآية التي عليها بناء الكلام من قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله وهو اقل اقسام ما تقدم وادنى اجزائه، وقد خرست الالسن ان تفوه بها وتقول وتنبسط فيها فتطول،

والذي يدل عليه في حال من هو ممثول القرآن ان الانسان بنطقه وعقله مبرز على سائر انواع الحيوان فهو يتملك لها ومسخرها بجملتها ومتصرف فيها تصرف الملاك في المماليك فلا يكاد شيء منها يلحق شاؤه، ولا ينال مناله، وعلى هذه النسبة فان النسمة الشريفة التي قلنا انها ممثول القرآن وانها القرآن الناطق الذي يقوم به هذا القرآن الصامت، وان احدهما متعلق بالآخر، ومهما فرق بينهما بطلت فائدتهما جميعا، فتلك النسمة الشريفة ايضا تحل بتأييدها من الله سبحانه وحظها من رسول الله صلع عند النسبة الى الصور الانسانية محل الصور الانسانية عند نسبتها الى الصور الحيوانية فنفسها قبلة نفوس العالمين، والكافة الى الاستضاءة بانوارها في صلاح احوال معادها عين المفتقرين، ويدل على ذلك قوله ع م في امر الدنيا سلوني قبل ان تفقدوني، سلوني عما وعما يكون الى يوم القيامة، وقوله عليه السلام انه يعرف قبل كشف غطاء الآخرة ما يعرفه عند كشفه فلا يكاد يزداد هنالك خبرة به ويقينا، فاية يد تنال من هذه سبيله او تتناوله، ام اية يد تنال من هو في مقام سورة منه اذا بان تحقيق قوله جل اسمه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا على التأبيد، فهذا وجه،

وفي وجه آخر ان النبي صلع مستوف كمال الانبياء عليهم السلام وقواهم الالهية التي بها شرعوا الشرائع ونصبوا منها المراقي الى ذروة النجاة، والمطالع فلا ينبغي له وصي الا من يكون مستوفيا كمال الاوصياء بموادهم النفسانية التي بها فتحوا مغاليق الامثال، حلوا عقود الاشكال، فهو في العالم فرد كما ان النبي صلع في العالم فرد، فمن اين لهم ان يأتوا بمثله او سورة من مثله، فقد بان تحقيق قوله سبحانه ولن تفعلوا على التأبيد، وسنورد عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله لائمتكم خير شيعة، كما حباكم من ولائهم بخير وسيلة الى ربكم وذريعة،

والحمد لله الذي بامره يجري المقدور، واليه تصير الامور، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير، وصلى الله على خير من مشى تحت الخضراء وفوق الغبراء، محمد صاحب الشريعة الغراء، وعلى وصيه حقيقة الطور وسر البيت المعمور، علي ابن ابي طالب علم دين الله المنشور، وعلى الائمة من ذريته معدن الطهر والنجوم الزهر، المهتدي بها في ظلمات البر والبحر، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثالث والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتضع لكبريائه المتكبرون، وذل لجبروته المتجبرون، ودل على ملكوته ن والقلم وما يسطرون، وصلى الله على من شرفت بمبعثه تهامة، وفخرت بشفاعته القيامة، محمد المجموع الى شرف نبوته الوصاية في ذوي رحمه والامامة، وعلى وصيه خير الاوصياء، ووليه اجل الاولياء، علي ابن ابي طالب الحال من درج الرفعة بالعلياء، وعلى الائمة من ذريته رعاة الخلق، ودعاتهم الى الهدى ودين الحق،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن لا يشرك بربه احدا، ولا يتخذ المضلين عضدا، الدهر لابنائه اكول شروب، والى تمزيق جمعهم مشوق مطروب، فافزعوا الى بر والديكم في الدين من عقوقه، واقصدوه في توليته ظهوركم بكساد سوقه، وكفوا عن تربية الاجساد، التي هي ناشئة سلطانه بالكون والفساد، عدولا الى تربية ما يقوم الاجساد به من كرائم النفوس، الخارجة من ملكته فيؤثر فيها بالسعود تارة واخرى بالنحوس، واعلقوا بحبل الله الممدود من سمائه في الاعتصام بالحسنى من اسمائه ان لها على القوى الناطقة والعاقلة سلطانا، وانها لتكسبها الصورة الملائمة لها فتجعل لها في معادها شانا، ولوذوا بحرم امامكم ففيه ما يحمي الحريم، ويشفي السقيم، ويعصم من المسبغة، ويؤمن من المتربة، مادة من الله سبحانه واصله اليه، ووراثة عن جده رسول الله صلع موقوفة عليه، اقامه الله وله الحمد فيها المقام المحمود، كما قال جل جلاله وورث سليمان داؤد،

وكان قرئ عليكم من قول الله سبحانه فان تفعلوا ولن تفعلوا ما ذكر وجهه وموجبه في حدي الظاهر والباطن، وانه لا قبل للمخلوقين الناقصين ان يشبهوا كلامهم بكلام رب العالمين، فيأتوا بسورة من مثله، اذ كان ذلك عبأ ثقيلا لا نهوض للبشر بحمله، وانه لا قبل لهم ان يختاروا كذلك مثل من اختاره الله صفوة، فجعله لاهل طاعته والمتوسلين اليه قدوة، ومن اين لهم ان ينفخوا فيه نفخة التأييد، ويمدوه في حرق حجب الملكوت بالباع المديد، كمثل من قال عليه السلام والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا، وذلك بان الله سبحانه اصطفاه لنبيه صلع وصيا فجعل له سلطانا مبينا،

وسوى هذا فان الله تعالى اجرى نظام الحكمة على ان يكون جميع ما خلق من خلقه محسوسا ومعقولا، مثلا وممثولا، مقسوما قسمين فقسم ادوات فاعلة مثل الافلاك والانجم وما يشاكلها، وقسم ادوات مفعول فيها هي لآثار الصنع قابلة، مثل الارض وما يقوم منها، فكل من الآلات الفاعلة، والآلات المفعول فيها القابلة، ملي بما اريد فيه من المراد، في الانشاء والايجاد، فما عليه من مستزاد، فلو ان قائلا قال انها تحتمل على الصيغة التي هي عليها زيادة كذبته العقول، وكان له على سفه الرأي المحصول،

وعلى هذه المثالة فان الله سبحانه ناط بانبيائه المصطفين من العباد، من امور بريته في مصالح نفوسهم للمعاد، ما ناط بالسبع الشداد لاجسامهم والارض المهاد، وقسمهم كذلك قسمين مؤثرين وقابلين، مفعولا فيهم وفاعلين، وجعلهم كذلك بما وكله اليهم املياء، وبما ناطه بهم اوفياء، فلو ان قائلا قال ان الحال تحتمل الزيادة، كذبته المثالة في خلق السموات والارض التي من لم يرض بها رضي الجهل قلادة، واعطى للخرق مقادة، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، فقد وضح قوله جل جلاله فان لم تفعلوا فلن تفعلوا،

ونحن نورد عليكم ما يلي ذلك من قوله سبحانه فاتقوا النار التي وقودها النار والحجارة، كان تقدم القول بذكر النار في مجلس مفرد، فذكر انها مثل على سلطان النبوة ولموع نور التأييد لمن يصطفيه الله سبحانه من عباده، كما قال جل جلاله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا، وتلك النار سلطان النبوة التي تنقسم الى سعادة المقتبسين منها والمستضيئين بها وشقاوة الجاحدين لحقها والدافعين لها، وكذلك السلطان في الدنيا تنقسم الى سعادة من هو في حريمه والقرب منه، وشقاوة من ينافره ويشاقه، وعلى ما يقرب من هذا المثال موضوع النار التي هي من جملة الاجسام المركبة، فانها تؤدي من ذاتها معنيين نورا وحرا بمجموعهما تسمى نارا، فالنار هي النبوة لاهل الايمان مود لهم الى عالم النور بالفوز الابدي في جنة النعيم، وحر لاهل الكفر والنفاق مؤد لهم الى العذاب الابدي في حر الجحيم، والذات ذات واحدة للمؤمنين نورها، وللكافرين حرها وثبورها، فخاطب الله سبحانه المرتابين والجاحدين من الفريقين متواعدا لهم بخالصة الضرر، وذاكرا فوز اهل الطاعة بالصفاء وتفردهم بالكدر،

ثم قال وقودها الناس والحجارة التأليف ههنا بين الناس والحجارة عجيب، وقوله بعد ذلك اعدت للكافرين اعجب، فهل الكافرون غير الناس، ومعلوم ان الناس من الحجارة بالبعد الابعد، لكون الحجارة في الجماد غاية لا تلين ولا تذوب، ولا تقع الانتفاع بها كوقوع الانتفاع بالمذابات التي هي من جملة الجماد، وقد قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة، فمثل القلوب التي هي اخص شيء باللطافة من القوم الذين خاطبهم بالحجارة، لامتناعها ان تلين لذكر الله او يظهر فيها اثر خشية الله، فلما جاز ان يكنى عن قلوب قوم هناك بالحجارة وجب ان يكون عنى بالحجارة ههنا ايضا قوما كنى عنهم بهذه الكناية، لكونهم بامتناع تأثير خشية الله تعالى ومراقبته فيهم بالغاية، وهم في حد التأويل قوم لم يتصلوا بحدود الدعوة ولم ينجع فيهم آثار الحكمة، فهم من حيث الانسانية كالجماد وان كانت صورهم الفية واشكالهم انسانية،

والناس الذين هم قرناؤهم في النار قوم آنسوا رشدهم فباينوه، وانسوا به ثم نافروه، مروقا عن دين الله، وغلوا في اولياء الله، كقول رسول الله صلع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، وهاتان الفرقتان قد كنى النبي صلع عنهما واشار اليهما فقال يا علي هلك فيك اثنان مفرط ومقصر، وهو يوافق قوله سبحانه وقودها الناس والحجارة، والمفرطون وان باينوا المقصرين بولاية الوصي ع م والائمة والبراءة ممن تعدى عليهم من الامة فلقد عادوا لمثل ما عليهم رأي الحشوية المعبر عنهم بالحجارة، قولا بالهية ذوي الاجسام، واعتقادا في الثواب والعقاب لارك معتقدات العوام، فوافقوهم في كثير من حشو كلامهم وهجرهم، وزادوا عليهم بضلالتهم وكفرهم، قولا في الوصي او غيره من الائمة عليهم السلام انهم الغاية والمعنى، وان محل الثواب والعقاب دار الدنيا، ولما كانت الصورة هذه جمعتهم والحشوية المنكرين للحق العاهة، فقويت بينهم المناسبة، فقال الله سبحانه وقودها الناس والحجارة، اعدت للكافرين الساترين للحق، والناكبين عن منهج الصدق،

جعلكم الله لمن هذه سبيله مباينين، وبدين الحق دائنين،

والحمد لله الذي خلق وصور، وقضى وقدر، وقدم واخر، وصلى الله على خير من بشر وانذر ، ونهى وامر، محمد الذي شق ببرهانه القمر، وعلى من به صبح دينه اسفر، وغرس شرعه اثمر، علي ابن ابي طالب وصي من ختم الله به النذر، وعلى الائمة من ذريته ائمة من هلل وكبر، ونظام من حج واعتمر، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سبح بحمده كل ناطق وصامت، وكبرت مبدعاته عن نعت كل ناعت، ودنت رحمته ممن هو قائم آناء الليل وقانت، الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت، وصلى الله على اطهر الانام ميلادا، واعلى قريش عمادا، محمد الهادي الى الرشد معاشا ومعادا، وعلى وصيه كلمة الله المطهرة، وامام اهل التقوى واهل المغفرة، علي ابن ابي طالب المشهور بحيدرة، وعلى ميامين ذريته سلالة النبوة، الآخذين الكتاب بقوة، والهاوي عدوهم من النار في هوة،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن يجيب الداعي الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويكرم الوفادة لهذا العشر المبارك من الشهر الذي هو ختام السنة، عشر فيه يفد من جميع الامصار وفود بيت الله العتيق الى الحج والاعتمار ويقفون بعرفات شعثا غبرا عليهم ميسم الالتياث، ملتفين في اطمار كأنها اكفان الموتى في يوم يخرجون من الاجداث، متعرضين لمراحم من نطق بلسان الحكمة حرمه وحله، والمعبود الذي اليه يرجع الامر كله، فاسمعوا وصايانا لشيعتنا واعملوا بها، وكونوا ايها المؤمنون من حاضري ذلك المقام بنفوسكم وان غبتم عنه بالابدان، فكم من حاضر فيه غائب وبعيد منه دان، واقضوا حق العشر بالصيام والقيام، والانفكاك من ربقة الآثام، واوثقوا عقدة يقينكم بعلوم ائمتكم لتكونوا عالمين عاملين، ومن صدى الرين على القلوب والرين في النفوس سالمين، تحصنوا من كيد الشيطان بحصن الايمان، وفروا من الفحشاء والمنكر الى حرم العدل والاحسان، ولا تظنوا ما اتاكم من ربكم سبحانه على السن انبيائه عليهم السلام زورا، وباينوا الذين قالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا، لتبينوا ممن عنى الله سبحانه بقوله وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا،

واعلموا ايها المؤمنون انكم من الدنيا على منهل انتم عنه راحلون، ومنزل عما قليل عنه زائلون، فاستسهلوا وعورة ذلك المنهل، واستقلوا صعوبة ذلك المنزل، واقبضوا على دينكم وان كان القابض عليه كالقابض على الجمر، فعند الصباح يحمد القوم السرى اذا حقت حقيقة الامر ، والزموا حمى امام زمانكم تحتموا به في دينكم من المفاقر، وتمتاروا لنفوسكم زاد المسافر،

انكم ان سخصتم واستنجدتم بثاقب بصائركم وافكاركم وجدتم كل بقعة ما عدى دعوة ائمتكم قفرا، وصادفتم كل ساحة ما جاوزها من معارف الآخرة صفرا، فلا يوئسنكم سوق الكساد، وما ظهر في البر والبحر من الفساد، عن كر الزمان عليهما بما يرفع لها رأية، فيجعل لها من آيات الشرف غاية، وان كان لا كساد لما هو عند الله سبحانه نافق، ولا فساد فيما خالف رضى الخلق وهو لرضى الخالق موافق، ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله، ان يمسسكم قرح في دنياكم كشرت لكم عن انيابها، فقد مس قوم قرح مثله في آخرة قطعت اسبابهم من اسبابها،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ما ينطق ناطق بيانه، بمقول العقل ولسانه، فانتفت عنه هجنة العبث في القاء الحجر على النار وقودا، وان كان بعض المفسرين احترز لما رأى في المناسبة بين الناس والحجارة بعدا بعيدا، فقال انما عنى بها حجارة الكبريت التي تسرع اليها النار بالجنسية، لما هو ممكن فيها من القوة النارية، وهذا شيء في نفس المفسر لا في نص القرآن، ما له حجة عليه ولا برهان، فانى لهم ان يطيروا بغير جناح، او يفتحوا اغلاق رموز الكتاب بلا مفتاح،

ولو علموا مكان النقيصة التي يدخلونها في قدرة الله تعالى بهذا المقال لكفوا عن الهيمان في وادي المحال، اذ كان احدنا اذا اراد انشاء نار قعدت به القدرة ان ينشئها الا محمولة على زبالة او ضرام لان النار لا وجود لها في الدنيا الا على هذه السبيل، والحكمة توجب وجود مركز النار فيما دون الفلك من خلقة الله سبحانه تعتزي اليها النيران الموجودة في العالم كما ان الارض مركز الاجسام الظلمانية الثقيلة، وكما ان البحار مركز المياه المنبوعة والهواء مركز الرياح المختلفة، ولو لم يكن للنار عنصر موجود في اصل الخلقة لم يصح لها وجود عندنا في الارض، فهي عندنا محمولة على الحطب والزبالة وما يجري مجراها، وفي مركزها غير محمولة ولا محتاجة الى ما تتعلق به وتتمسك من الحطب او حجارة الكبريت لتكون وقودها،

ولم تضق قدرة الله تعالى التامة على اتخاذ النار بلا وقود كما لا يضيق على قدرته تعذيب من يريد تعذيبه بعذاب يقيمه عليه من ذات نفسه فلا يدخل عليها شيئا من خارج شبيها بافعال الناقصين في القدرة، ونحن نرى المرض الطبيعي يذكي في جسم المريض نارا تتلظى في وقت الصر والقر وبردا يكاد يقطع اوصاله في حين القيظ والحر، واذا كانت هذه حالة مسلمة لفعل الطبيعة فكيف لخالق الطبيعة سبحانه الذي لا يقصر به قدرة، ولا تقف دونه مشية،

وانما الفاظ القرآن الواردة في مثل ذلك مخرجة على صيغة يأخذ منها الجاهل بحسب جهله، والعاقل على قدر عقله، ومقيدة بالثقل الآخر الذي هو اهل بيت نبيه صلع فلا يكاد يصح معلوم من معانيه الا ما جعلوه للناس معلوما، وما قرره في نفوسهم فيصير مفهوما، كما قال النبي صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي الخبر المشهور، واردفه بقوله وانهما لن يفترقا، ولن حرف التأبيد، فلا كتاب الا مع العترة ولا عترة الا مع الكتاب،

واما قوله سبحانه اعدت للكافرين فقول مستغن عن ايراده ان كان الكافرون هم الناس الاولى ذكر انهم وقودها، وان كانوا غيرهم وجب الاخبار عنهم على انفراد، فنقول ان الكفر ستر الشيء وتغطيته على ما عرف في موضوع اللغة، ومنه يسمى الرزاع كافرا لانه يدفن الحب في التراب، وسمي الليل كافرا لانه يغطي كل شيء، والبحر كافرا لمثله من العلة، فسمي الكافر كافرا لستره ما علمه من الحق والايمان،

ثم ان الكافر على قسمين احدهما من سحب ذيله على الحق الذي استبانه واستوضحه طلبا لرئاسة باطل، وحسدا لصاحب الحق على حقه، وهو شر القسمين، كاضداد الاوصياء والائمة عليهم السلام في كل عصر والمتوثبين على مكانتهم في الوصاية والامامة، والقسم الآخر من تبعهم على رأيهم واقتدى بهم في باطلهم اغترارا ببدعهم، وانخداعا بخدعهم، وليس له ذلك القصد الذي هو لهم في باطل يحققونه وحق يبطلونه، بل هو من اجل انهم استغووه واستهووه فصدوه عن سبيل الله ومنعوه عن السلوك في شعب اولياء الله،

فالاضداد اصل في الغواية لحكم هذه الآية، والناس والحجارة كالموضوع على ذلك الاصل، فمنه قال الله سبحانه اعدت للكافرين، يعني بالكافرين الاضداد الذين عليهم ميسم الكفار، فصار الناس والحجارة - وقد تأولناهما - عيالا عليهم في النار، فتميز الناس الذين قال انهم وقودها عن الكافرين والكافرون عن الناس في ضمن الآية، ولولاهما لكانت احدى الكلمتين من الناس الذين قال انهم وقودها الكافرين الذين اعدت لهم لغوا، بكون الناس الكافرين بعينهم والكافرين الناس لا فرق بينهما،

جعلكم الله ايها المؤمنون منهم براء، ولاولياء دينكم اولياء،

والحمد لله الذي لا راد لقضائه، ولا مانع لعطائه، وصلى الله على خير رسله واصفيائه، محمد خاتم انبيائه، وعلى وصيه وكفو زهرائه، علي ابن ابي طالب سيف نقمته على اعدائه، وعلى الائمة من ذريته حجج الله في ارضه وخلفائه، وامناء دينه وحنفائه، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس المخامس والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صغرت معارف بريته عن ان تحصره في حريم ادراكها، وكبرت آفاق الهيته عن نفوذ اوهام بشر ممن خلق في اقطار افلاكها، فالاوهام فيه تواقع التعطيل بسكونها والتشبيه بحراكها، وصلى الله على من سد به في دار الطبيعة مسد الكلمة في دار ابداعها، وجعله شمسا تضيء جواهر العقول بفائض شعاعها، محمد المصطفى خير من دعى الى السنن الالهية واوضاعها، وعلى وصيه ويده البيضاء الحال منه محل القدر من القضاء، علي ابن ابي طالب الذي ضاق عن ممادحه مسرح الكلم بعظيم الفضاء، وعلى الائمة من ذريته ايدي الله الغالبة، وانجم دينه الثاقبة، وطرق النجاة اللاحبة،

معشر المؤمنين، جعلكم الله ممن يستجيب لداعيه، ويتخفف اذا دعاه لما يحييه،

ايام العمر متجر الصالحين، فاستعملوها في طاعة ربكم سبحانه فانها تجارة لن تبور، وقدموا فيها خير تقدمة لمعادكم ما دام معين مائها قائما من قبل ان يغور، وتغنموا وجود المهل، وامتداد الاجل لما تبنون به بيتا في الآخرة معمورا، يكون طرف الخراب من ارجائه مقصورا، تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار، ويجعل لك قصورا، واطيعوا خلف رسولكم صلى الله عليه وعلى آله فيكم، وبقيته بين ظهرانيكم، وراقبوه في مغيبكم كما تراقبونه في محضركم، واعرفوا مكانته من الدين وقرابته من رسول رب العالمين، واعلموا ان اجر رسول الله صلع عليكم ان هداكم به للايمان، وفككم بارشاده من مخالب الشيطان، ان تودوا ذوي قرباه من خالصة اهل بيته الذين بهم تنال النجاة في العقبى، قال الله سبحانه قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى،

وبقية هذا الشهر المبارك التي هي اليوم وهو يوم التروية وغدا وهو يوم عرفة فقابلوها بالتعظيم، لمشهد يوم بالوقوف في عرفات عظيم، واعلموا ان هذه اوضاع ربانية، عليها من مسحة الحق ونور، وبينها وبين معرفة الحكمة في مطاويها لجاحدي حق اصحاب الاعراف حجاب مستور، فاستكشفو عنها لتأخذوها باليمين، وتلحقوا بشاو اصحاب اليمين، وكونوا من الذين هم في رياض العلم والعمل يرتعون، وبمنعة الايمان من كيد الشيطان يتمنعون، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين، ما انساق في تأويله مجلس مجرد، وتبعه مجلس آخر بذكر النار مفرد، وبذكر اشتمال قدرة الله سبحانه على ايجادها بلا وقود سالمة من ان يتخونها عارض همود او خمود، واقامة البرهان على خلقة الله سبحانه نارا هي مركز النيران الموجودة في العالم كمركز الماء الشاخص للابصار، ومركز الجسم القائم، وان في ذلك ما يغني عن حفيرة تحفر ونار تسعر، تشبها بافعال البشر القاصري القدر، واورد عليكم ان القرآن حق وصدق ولكن اذا عبر عنه اهله الصادقون، وتولاه اولياؤه الائمة من اهل البيت عليهم السلام الذين هم الراتقون في استنباط معانيه والفاتقون، فاما اذا لعبت به ايدي اللعاب، لم يحصلوا من عذب شرابه الا على سراب،

فليت شعري ما محصول المخالفين للائمة الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين من قول الله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا احد امرين، اما ان ينفوا ادوات سمعهم وبصرهم فيبطلوها، ويقولوا لا حكم لها ولا معول عليها، فيدفعوا كل عيان، وكل سماع، ويقولوا ما بذلك الجملة من انتفاع، واما ان يكذبوا ربهم سبحانه وتعالى عن الكذب اذا سمعوه يقول في كتابه في قتلى الجهاد لا تحسبنهم امواتا وهم يشاهدونهم ميتين، ويقول بل احياء عند ربهم يرزقون، وهم يرونهم مجدلين، وبدمائهم مضرجين، لا احياء ولا مرزوقين، فقد بان بهذا القول ان القرآن باهل القرآن، ومهما فرق بينهما ادت الصورة الى تكذيبه او دفع العيان،

ونحن نتلو عليكم الآن من قوله سبحانه مخاطبا لرسوله صلع وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار، كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها، ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون، ما نجلوه بشرحه الحكمي التأويلي، ونجليه ببيانه العقلي الجلي،

فنقول بمعونة الله سبحانه في قوله لرسوله صلع بشر ان البشير في موضوع اللغة متقدم القوم لطلب الماء، فاذا وقع به لوح بسيفه او بثوبه، علامة للوجود وبشارة به، فالماء المتعارف ممسك الارواح وسبب الاقوات، وبوجوده وجود الحيوانات على اختلاف الصفات، قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي، والذي يقع بمقابلة الماء الذي به وبوجوده وجود صور الاجسام الفانية في دار الفناء هو تأييد النبوة الذي منه فيض العلوم التي بها وجود الصور النفسانية الباقية في دار البقاء، والذي يقع بمقابلة متقدم القوم الطالب للماء هو في هذا الدور المصطفى محمد صلع خاتم الانبياء، فهو متقدم اهل هذا العالم بالعلم في ورود منهل النجاة ومشرب ماء الحيوة الذي كلهم له طالبون، وفي نيل ما تتمسك به ارواحهم منه راغبون، والذي يقع بمقابلة لمح البشير بسيفه او بثوبه يشير بوجوده اياه وحصوله عليه هو اظهار النبي صلع اعلام نبوته بما اضاء للعقول شعاعه، وظهر لنوره التماعه، فتعين لكل ذي عين انه يشد الراحلة اليه فيما يحي الحيوة الابدية، وينجي النجاة السرمدية، قال الله مخاطبا لرسوله صلع مصدقا لما اوردناه فيه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، وسيلي هذا المجلس ما نسوق به الى قصد التمام، ما افتتحناه في شرح الآية المذكورة من الكلام بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن اتاه بناجته البشير، ولا جبهكم بقوله سبحانه اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير،

والحمد لله الذي بامره تجري المقادير، وله الخلق والتصوير، وصلى الله على خير من اختاره القدير، محمد الذي هو سراج دينه المنير، وعلى وصيه المظهر فضيلته يوم الغدير، علي ابن ابي طالب من هو الا في النبوة كفوه والنظير، وعلى الائمة من ذريته الذين لهم التفضيل من ربهم سبحانه والتطهير، وهم سادة الورى والنحارير، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السادس والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قامت لتوحيده معالمه، ونطقت بتحميده عوالمه، وسبغت على عبيده مراحمه، وصلى الله على سقف الرحمة المرفوعة، الهاطلة غمائمه، وخاتم اولي العزم من الرسل الماضية عزائمه، محمد المصطفى الفاخر به نوحه وآدمه، وعلى وصيه روض الحكمة الضاحكة مباسمه، وابن عمه المقطوع به وتين الكفر وبراجمه، علي ابن ابي طالب القائم من نسله مهدي دينه وقائمه، وعلى الائمة من ذريته الذين هم امجاد العصر واكارمه، وبهم يقوم لدين الهدى ودعائمه،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر، واعاذكم ممن يكذب بآياته وعنها يستكبر،

اسمعوا وصايانا لشيعتنا واعملوا بها، اتقوا الله وقولوا قولا سديدا، واتخذوا قوة نفوسكم بالايمان بأسا شديدا، وطهروا من دنس الشبهات لباسكم ، واكثروا بفعل الصالحات مراسكم، واجعلوا للنفس الناطقة التي هي من جوهر الملائكة فيكم احرازا من جواهر علوم ائمتكم ومواليكم، تحفظ عليها في معادها وجودها، وتوجب في جنات عدن خلودها، اذا خسر نفوسهم الخاسرون، وهلك بفكرهم الكافرون، واعلموا ان اجسامكم مثل بنيان بتداعيه مؤذن، وبتقويضه وتهدمه معلن، وانتم تحاولون استثباته بعمد، واستمساكه بسند، واين يستثبت العمد الطائل المائل، والوتد الظل الزائل، فهلا تعنون باللطيف الذي يجرر اجسادمكم ابلغ من جر الثقيل، وهلا تراعونه فتحظون بحظ الخير الجزيل، اما تعنون بمن عنى الله سبحانه فخاطبه برسله وكتبه والمعنى الذي نسبته الى امر الله جل جلاله عند الانتساب، ونسبة الجسم الى التراب، فكم الفرق بينهما، قال الله سبحانه وجل جلاله يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا، انتبهوا رحمكم الله لقول رسول الله صلع من عرف نفسه فقد عرف ربه، وقوله عليه السلام اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه، ولا تطووا على الغفلة ايامكم، فكأنكم بيد المنايا فقد ملكت زمامكم، فتخترمكم بصورة البشر وقلوب البهائم، وتندمكم حين لا يغني الندم على قلة البصائر وضعف العزائم، وباينوا من زاغ قلبكم عن المنهاج، وتعلل بداحض الحجاج، وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا، اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا، فها هو حرم امامكم مفتوح بابه ، عذب فراته سائغ شرابه،

وكان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار ما نص من جملته على البشير، وموجب تسميته بهذا الاسم من حيث الوضع العربي، وسيق الى موضع القصد فيما يوجبه المعنى الديني فووزن فاتزنا، وذلك ان البشير متقدم قومه في طلب الماء وبحث فيه لينجو وينجي بنيله، وكمثله النبي صلع متقد اهل العالم في طلب ما ينجو به وينجي النجاة الابدية، ثم ان البشير اذا ورد من بعد علم علامة الوجدان تلويحا بثوبه او بسيفه الذي يلمحه الابصار من بعد باللمعان، وكمثله فان النبي صلع اقام للناس من اعلام نبوته ودلائل رسالته وبسبقه الى ما يضطر الناس الى ان يكونوا فيه لاثره مقتفين، ولجدواه منه معتفين، ما هو في الآفاق الشمس البازغة، وفي بعضه لله الحجة البالغة،

ونحن نورد عليكم الآن من معنى قوله عز اسمه الذين آمنوا وعملوا الصالحات ما قدمنا ذكرا منه فيما مضى وان كان تكرره في نص التنزيل يوجب تكريره في شرح التأويل، فنقول بتوفيق الله سبحانه ان الايمان هو التصديق بدليل قوله جل جلاله لابراهيم عليه السلام اولم تؤمن، معناه اولم تصدق، والتصديق يختص بما يستملى عن الصادقين في دين الله تعالى الذين يصدقهم خلق السموات والارض من الآفاق والانفس التي بين الله سبحانه ذكرها في كتابه، وهم اهل بيت رسول الله صلع الذين يستنطقون السن عالم الطبيعة باسرار الشريعة ويخرجون امثلة هذه من هذا، وامثلة هذا من هذه فيدلون به على كون صدر الدين من حيث صدر عنه خلق السموات والارض مثلا بمثل، كما قال الله سبحانه وفي الارض آيات للمؤقنين، وفي انفسكم افلا تبصرون، وذكرنا حالهم في مجالس شتى والعلة التي اقتضت ان يسموا الصادقين،

والايمان فعل متعد ومعنى قولنا متعد انه غير مختص بعين واحد، وانه يوجب اثنين، ثم انه ان فسر على معنى التصديق لزم وجود المصدق الذي هو المفعول، وان فسر على وجه الامن لزم وجود من يقع الفعل به، كذلك لفظ الايمان يحتمل المعنيين جميعا، كما قال النبي صلع المؤمن من امن جاره بوائقه، وقد ورد في ايجاب العلة التي اقتضت ان يسمى العبد مؤمنا، والمعبود سبحانه كذلك مؤمنا، انه يتعين هذا الاسم على العبد بكونه مصدقا لله تعالى في وعده وعيده الواردين على السن رسله صلع ، ويتعين على المعبود سبحانه كذلك من اجل انه اذا عرف ذلك من سر عبده آمنه من عذابه،

وجاء في ذكر الايمان في نص القرآن وجوه مختلفة، فمنها ايمان تام خالص، ومنها ايمان ناقص، ومنها ايمان مشوب بشرك، فاما الايمان الخالص المحمود الذي يبشر الله اهله ويثني عليهم فاهله هم الجامعون بين الصدق والامن الموجب لهما نفس لفظ الايمان، فاما الصدق فمن حيث حلت نفوسهم في دار الصدق التي هي الآخرة، وان كانوا بجسومهم في دار الكذب التي هي دار الدنيا، واما الامن من حيث انهم لما حلوا بلطائف نفوسهم دار السلام امنوا عليها من الاستحالات الطارية على الاجسام، فصار الموت ريحانتهم كي يتخلصوا التخلص الكلي فينالوا الفوز الازلي كما قال النبي صلع الموت ريحانة المؤمن، فهذه الفرقة هم المخلصون في ولاية علي والائمة من ذريته عليهم السلام، والمؤتمرون لهم ائتمار الرعية لمن امره الله سبحانه عليهم، ووكل امورهم اليهم، قال رسول الله صلع ما ذكر الله في آية من القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرهم ، فهذه الامارة ثابتة في ذرية علي عليه السلام بثبوت المخاطبين بيا ايها الذين آمنوا، وكما ان الخطاب في ذلك جامع لمن تقدم من المؤمنين وتأخر، والنداء قائم ابدا فكذلك امارة الائمة من ذرية علي عليهم السلام فيهم قائمة، وبدوام هذه العبارة دائمة، وهي الامارة في الدين التي من زاغ عنها عصى الله تعالى ورسوله صلع فزاغ عن سنة المهتدين، وكما ان العاصي على اميره في الدنيا خارجي فالعاصي على اميره في دينه اولى بان يكون خارجيا، فان مات على عصيانه مات جاهليا، والذي يؤكد قول النبي صلع في النص بالامارة قول الله سبحانه في النص بالطاعة يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم، فقد ثبت ان اولي الامر هم امراء المؤمنين على الوجه الذي ذكرنا دون قول العامة انهم امراء السرايا، وسيلي ذلك شرح الايمان الناقص والايمان المشوب بالشرك مستوفى في المجلس الذي يتلو هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله من الآمنين الفائزين، وعصمكم من كيد الكاشحين لائمة دينهم والمناجزين،

والحمد لله المتعالي عن الاشباه، المتعظم عن اشارة الافكار فضلا عن عبارة الافواه، وصلى الله على سيد ولد آدم، محمد الذي نور الله بمبعثه العالم، وعلى وصيه خاصف النعل علي ابن ابي طالب قرار الشرف والفضل، وعلى الائمة من ذريته مطالع انوار العلوم ، ومعنى قوله سبحانه فلا اقسم بمواقع النجوم، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السابع والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الخلق والامر، واليه النشر والحشر، وبيده العسر واليسر، وصلى الله على من اصطفاه من الخلق، وارسله بالهدى ودين الحق، المبعوث بلسان الصدق ، وعلى وصيه ترجمان الشرع، وصاحب بيان الوتر والشفع، وامان اهل الايمان يوم قال الله سبحانه لينذر يوم الجمع، وعلى الائمة من ذريته الميامين، قدوة اصحاب اليمين، ومعنى البلد الامين،

معشر المؤمنين، جعلكم الله باحسن ما القي اليكم عاملين، وحشركم اخوانا على سرر متقابلين، موارد لاموت ليس لها مصادر تسدركون بها في غفلتكم الغلط، وتتلافون ما فات في مضمار رقدتكم وما فرط، فاعملوا ما دام العمل ممكنا، والمهل منه ممكنا،

واعلموا ان المنقول من الدنيا احد ثلاثة رجال : اما متلاش على رأي الالحاد، الذين يسعون في الاض بالفساد، استغواء لمن غلبت عليه شقوته واستزلالا، ونزوعا بهم عن طاعة انبيائهم عليهم السلام تبرما بتكاليفهم واستثقالا،

او مثاب لحق بعمله فحصل في دار النعيم، او معاقب احاطت به خطيئته فدخل في قرار الجحيم، ويمتنع ان يكون لاحد من هؤلاء الثلاثة الى الدنيا رجوع، فليس لرجوعهم في مواقع العقل وقوع،

فاما القائل بالتلاشي فقد باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير، وله الويل يوم يقال او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير، اذ كان القول بالتلاشي فرعا على اثبات الصانع العالم القادر او نفيه، وان كان صانع لم يلق بقدرته وحكمته ان يأتي صنعا من الخلقة البشرية اتقنه واحكمه حتى اذا بلغ اشد كماله نقضه وهدمه، فهذا عبث من الفعل ينتفي عن ذوي الحجى والعقل الذين هم لله سبحانه عباد، وله بالعباده ابتغاء لرحمته قصاد،

واما ان يكون لا صانع والعياذ بالله من هذا القول غير هذه الافلاك الدائرة، والانجم السائرة، التي تقضي بالكون والفساد، والاعدام والايجاد، ثم لا وراءها وراء، والكلام بعدها هذاء، وهذا كلام يبطله العيان، ويقوم على فساد بنيانه البرهان، وذلك انه قد يوجد للصور الانسانية فضيلة يعدمها لذاتها الافلاك الدائرة، والانجم السائرة، التي هي بزعم الزاعم صانعها، وهي القوى الناطقة والعاقلة التي بها عن الافلاك يعبر، ولها على كبرها في ذاتها يحصر، وليس في المعهود فاعل يقصر دون مفعوله، ولا مالك يصغر عن مملوكه، فقد دل بهذا العيان على كون الافلاك والانجم غير الصانع، بل خلقها الصانع سببا لانشاء الصور الانسانية، وآلة لوجودها على ان الانسان المخلوق بتوسطها اشرف واعلى منزلة منها بالقوى الناطقة مستقر الا عند من طبع الله على قلبه، فقد زال حكم التلاشي، وبطل القول به، ودحضت حجة اهله،

وبقي الكلام على القسمين الآخرين، اللذين هما المثاب والمعاقب، وانه يستحيل عودهما الى الدنيا، اما المثاب فمن اجل انه يمتنع لمن حصل فوق الغبراء تحت اديم السماء وطعم من الدنيا مطعومها، وشم مشمومها، وسرح في فسحة فضائها ان يرجع الى اغطية الاصلاب والارحام، وكذلك الفرق بين دار الدنيا ودار السلام ، فممتنع ان يكون منعمها تتقهقر من النعيم الى الجحيم، ويرتد في الحافرة من العيشة الراضية الى نكد العيش الذميم،

واما المعاقب فيمتنع عوده ايضا لكونه محبوسا بما جناه، مرهونا بما قدمت يداه، فيمنع الرجوع الى دار الدنيا التي هي جنته بالنسبة الى ما يقاسيه من عذاب ربه سبحانه المديد ، واخذه الاليم الشديد، وهو يتمنى لو رد بدليل قوله عز اسمه قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت، وما يجري مجرى هذه الآية، قال الله سبحانه كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون،

فالعمل العمل ايها المؤمنون ما دمتم لمركب العمر ركابا، واعمروا صور نفوسكم من قبل ان يصير الاجسام خرابا،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الآية، ما انتهى به الى تأويل قوله الذين آمنوا، وذكر لكم ان الايمان على ثلاثة اقسام، ايمان خالص، وايمان ناقص، وايمان مشوب بشرك، ثم اتي شرح الايمان الخالص فذكر ان نفس لفظ الايمان تقتضي معنيين، احدهما الصدق والآخر الامن، وان الصدق مستملى عن الصادقين الذين يقوم البرهان على صدقهم، وانه لما كان الوصي والائمة من ذريته عليهم السلام يستنطقون تركيب السموات والارض والصور البشرية قام البرهان بكونهم القوم المأمور باتباعهم اذ قال سبحانه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين، وكان الصدق منسوبا اليهم، والايمان الذي هو مأخوذ منه معذوقا بهم ولا يستحق اسم الايمان الا من كان بحبلهم متصلا، وعلى ولائهم مشتملا، فاجتمع له الصدق باشرافه بنفسه اللطيفة على معالم دار الصدق، والامن بطمأنينته الى دار السلام ودار الامن ،

ثم ان رسول الله صلع فصل مجل القول في ذلك بقوله ما نزل في موضع من القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرهم فثبت ان المؤمنين باميرهم كما الرعية باميرها، وثبت ايضا دوام امارة الائمة من ذرية علي صلوات الله عليه وعليهم على المؤمنين بدوامهم كما ثبت ان خطاب الله سبحانه للمؤمنين بقوله يا ايها الذين آمنوا دائم بدوام المؤمنين، واكده قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول اولي الامر منكم، وهم امراء المؤمنين،

ونحن نورد عليكم الآن من شرح الايمان الناقص والايمان المشوب بالشرك ما يجلو صدأ القلوب، ويحظى النفوس الصادية للمعارف الربانية بحظ الخير المطلوب، بمشية الله وعونه، فنقول وبالله التوفيق وعليه التوكل ان الايمان الناقص هو اول حد الاستجابة والاتصال بحدود الدعوة، ومثل صاحبه مثل المولود الآدمي الذي اذا ولد وقع عليه اسم الانسان لكنه قاصر القدرة ضعيف الآلة غير متمكن من السعي والبطش والتصرف، فهو على ما هو بصدده انسان لكنه يراعى منه كماله وتمامه واستقلاله ونظامه يدل على ذلك قول الله جل جلاله يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله الآية، ولولا المعنى الذي اشرنا اليه لكان قوله آمنوا بعد شهادته سبحانه بانهم آمنوا عبثا، فدل بذلك على كون المخاطبين بافتتاح ايمانهم كالمواليد في افتتاح ايام ولادتهم فندبوا للتكميل، وخصوا في استتمام ما بدءوا فيه على اغتنام الحظ الجزيل، استنشاء لصورهم بالصدق والامن من جهة اهلها اولياء الله الصادقين عليهم السلام الذين هم آباؤهم ابوة الدين، وجريا على منهاجهم ليكونوا بهم من اللاحقين لحاق الابناء بالآباء، قال الله سبحانه وهو اصدق القائلين والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم، وسنورد عليكم فيما يلي هذا المجلس ذكر الايمان المشوب بالشرك ملخصا بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ايها المؤمنون من عمله برهانه، وخلص من الشرك ايمانه،

والحمد لله الذي لا يحصره وهم، ولا يحيط به علم، وصلى الله على رسوله المستخلص من اشرف العناصر، محمد اهل الشرف والمآثر، وعلى وصيه قاسم الجنة والنار، علي ابن ابي طالب ابي الائمة الابرار، وعلى الائمة من ذريته الخيرة، الامجاد البررة، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس الثامن والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له التفصيل والتقدير، وبامره تجري المقادير، تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير، وصلى الله على خير من ايد بروح القدس، فاتى من عالم العقل بشهاب قبس، محمد ينبوع النور لكل مقتبس، وعلى وصيه الذي عنده علم الكتاب، والذي علمه الف باب من العلم وافتتح من كل باب الف باب، علي ابن ابي طالب اسد الله الغلاب، وعلى الائمة من ذريته علماء دين الله واعلامه، وحكما شرعه وحكامه، المهتدى بهم في حلاله وحرامه،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن سمع وفهم، وعمل باحسن ما علم، اسمعوا وصايانا لشيعتنا المؤمنين، واعملوا بها،

الدنيا كهرة تأكل اولادها، فاستخشوا مهادها، ولا تستشعروا ودادها، فان اخون ما تكون لكم اذا اسلست قيادها، ولا تعرجوا على الاجسام التي هي عجنة مائها وترابها، فكأنكم بها وقد هدتها بمعاول خرابها، وليكن اهتمامكم بالكامن فيها من المعنى اللطيف، والجوهر الملكوتي الشريف الذي يدها منه مغلولة، وبطشتها عنه معزولة، فاعكفوا عليه بالتغذية، وانصبوا اليه بالتربية من ارض تربتها القرآن، وزرعها الايمان، وفلاحوها قوم بايديهم مقاليد النجاة والنجاح، من ذرية المنادي بحي على الفلاح، حتى اذا جانب الاجسام الكثيفة مربيها فهوت في الاجراف، رقت النفوس اللطيفة فارتقت واستوت على الاعراف،

واعلموا معشر المؤمنين ان اجسامكم هذه اصداف فانظروا فيما تضمن، واحذروا ان تحشوها حصى مهينا ودونكم الدار المثمن، فانتم في حمى دعوة الحق التي خطيبها فصيح، ومسرح علومها فسيح، ومن عداكم حوم حول مشرب الحقائق فلا يجدون الى الورود طريقا، وباسطون اكفهم اليها فلا ينالون ما يبل ريقا، قال الله تعالى مبينا عن شأنكم وشأنهم وفيه بلاغ لبصراء الناس دون عميانهم، له دعوة الحق والذي يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال، فاحمدوا الله سبحانه الذي فضلكم بدعوة ائمتكم فاضاء لكم ما اظلم على الخلق، وقولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق، واطيعوا امام زمانكم فيما ساءكم وسركم، وسلموا اليه امركم ليوفيكم الله بذلك اجركم،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ما افرد مجلس بشرح قوله وبشر،وذكر البشير والعلة من اجلها سمي البشير، ثم انتهى الى اللفظ بيا ايها الذين آمنوا واورد ذكر الايمان وما اشتق منه، فانه ينقسم الى الصدق والامن، وسيق الى الشرح التأويلي فيمن يستحق ان يكون محلا للصدق والامن، اشبع شرحا، واوجب منه ولاية الصادقين من اهل بيت رسول الله صلع الذين يقف الكلام عندهم، ولا يقصد الا قصدهم، ثم ذكر ان الايمان ينقسم ثلاثة اقسام، فمنها ايمان ناقص افرد به مجلس تقدم هذا المجلس، وقرئ عليكم واستشهد فيه بعد الاسهاب في شرح وجوه معانيه بقول الله تعالى ذكره يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله، وقيل ان ذلك من حيث معلوم من اتبع هواه وخالف في طاعة اهل الذكر هداه، غير مستقيم لفظه ولا مطرد معناه، لانه ان كان نداؤه اياهم بيا ايها الذين آمنوا وشهادته لهم بالايمان حقا كان قوله آمنوا وامره لغوا، وان كان قوله آمنوا لازما كانت شهادته لهم بالايمان ونداؤه بيا ايها الذين آمنوا لغوا، وانه مهما رجع بذلك الى ما قلناه من جهة التأويل كان كلاهما في موضعه واقعا، ولحظ الخير الذي غفلوا عنه جامعا، وذلك ان منزلة المخاطبين بيا ايها الذين آمنوا في هذا الموضع منزلة المواليد الانسانية التي المولود منها في اول يومه واقع عليه اسم الانسانية ويسمى انسانا الا انه يتربص به الكمال في ذاته والاستقلال باستعمال الآلة، وكذلك مواليد الدين الذين علقوا بحبل الدعوة، ودخلوا تحت حكم الاستجابة واقع عليهم اسم الايمان في اول يوم الا انه يتربص بهم الكمال في حد العلم، فهم المخاطبون من الله سبحانه بيا ايها الذين آمنوا، والخطاب في موضعه لكون المستجيب للدعوة في اول يومه مؤمنا ككون المولود الانساني في اول يومه انسانا، ثم قال جل جلاله آمنوا بالله ورسوله فامرهم بالترقي في درجات الاقتباس والتعلم والتفهم الى رتبة الكمال في ايمانهم،

ونحن نورد عليكم الآن من شحر الايمان المشوب بالشرك ما يكون برهانه معضودا، ومشهد اعلام الحق فيه مشهودا، بمشية الله وعونه، فنقول وبالله التوفيق بوجيز من القول ان الايمان هو نفس الشيء المأخوذ عن رسول الله صلع مما نزل عليه وحيا من الله سبحانه ففيه طهرة النفوس ونجاة الارواح ما دام باقيا علىهيئة ما انزل ، ولم يخالطه البدع والاختلافات التي تصدر من المخلوقين وكأنهم يشاركون الله سبحانه بها في دينه وامره وحلاله وحرامه، فمهما خالطه ما هذه سبيله صار ايمانا مشوبا بالشرك لا ينفع الله به ولا يزكي عمل اهله،

ومثال ذلك مثال الماء النازل من السماء فيه منافع الاجسام ولذتها وطهرة جميع الاشياء ونظافتها ما لم تغلب عليه النجاسة، فاذا غلبت عليه النجاسة بطل ودهبت منافعه وان كان جوهر الماء باقيا فيه لم يحل ولم يزل، كذلك الايمان الذي هو النازل من السماء اذا خالطته البدع صار شركا وبطل الانتفاع به وان كان جوهر الايمان باقيا فيه من حيث كونه منزل من الله سبحانه في اصله، وسنورد عليكم فيما يلي هذا المجلس فصلا آخر في هذا المعنى يزيدكم الله تعالى به نورا، ونسوق اليكم نفعا بالاستفادة موفورا، بمشية الله وعونه،

جعلكم الله من اوليائه الذين هم لاحسن مسالك الحق يسلكون، وعصمكم ممن قال فيهم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون،

والحمد لله عالم كل خفية، وكاشف كل بلية، وصلى الله على خير من حباه بدرجة في رسالته علية، محمد المبعوث ببيضاء حنفية، وعلى وصيه علي المؤيد بقوة لاهوتية، ونفس بنور ربها مضيئة، وعلى الائمة من ذريته خير ذرية، وعترة طاهرة زكية، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس التاسع والتسعون من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مغني الفقير، وجابر الكسير، وجار المستجير، الذي وهو على كل شيء قدير، و صلى الله على صاحب البرهان الباهر، والبيان الزاهر، محمد رسوله الطيب الطاهر، وعلى وصيه قاتل مرحب وعمرو، وصاحب خيبر وبدر، علي ابن ابي طالب طامس كل شرك وكفر، وعلى الائمة من ذريته العالين، محنة القالين والغالين، وكهف شيعتهم الموالين،

معشر المؤمنين سقاكم الله من ينابيع الحكمة شرابا طهورا، ولقاكم في زمرة عباده المستوجبين للمغفرة والرحمة نضرة وسرورا، اسمعوا وصايانا لشيعتنا المؤمنين واعملوا بها، ان هذه القوة النفسانية التي بها تملكتم طير الهواء وسخرتم الفلك لتجري بكم في الماء، واستعليتم على انواع الحيوانات فاستعبدتموها، وحشرتموها الى دواعي ارادتكم وحشدتموها، فمنها ما تأكلون، ومنها ما تركبون، ومنها ما بشعره ووبره وبجلده تنتفعون، وفيها ما لو تمنع عليكم ببأسه لغادركم لقى دون مراسه، لقوة تحل من موهبة الله تعالى لكم، واحسانه اليكم محل البضاعة يبضعها الانسان لمن يحنو عليه، ويرى الاحسان اليه ليتجر بها في المتاجر، فيأمن بربحها من ذل المفاقر، فان كان موفقا افادته الغنى والارباح، وان كان غير موفق فاته رأس ماله فغدت تذروه الرياح ، وكذلك القوة النفسانية كالبضاعة من الله سبحانه لكم رحمة منه جل جلاله عليكم ورأفة بكم، وارباحها الاخلاص في طاعة الرحمن، والوفاء بشرائط الايمان، المؤدي الى عمر ما له فناء، ونعمة تنقضي الى نعيم ليس له انقضاء، وفوت رأس المال هو انتهاء العمر الطبيعي ولما يشد فيه للعمر الابدي البنيان، ولم يستوجب بامتداد مهلة من الله سبحانه رحمة ورضوان،

فانفقوا ايها المؤمنون مجاز اعماركم على تحصيل تحقيقها، واعكفوا على ما يؤذن بصلاح آخرتكم وعمارة طريقها، ولا تجعلوا كرائم الهمم الانسانية لحطام الدنيا مصيدة، وعدوا كل مصلحة دنيا يؤذن بفساد دينكم مفسدة، ولا يخرجن من ابدانكم درهم من العمر الا وقد اكتسبتم به من حظ الآخرة دينارا، واعرفوا نفوسكم بدواعي الشهوات عن لذة قليلة تصليكم نارا، واطيعوا امام زمانكم الذي به هديتم ، والى طاعته دعيتم، واستنيروا بنور سراجه، وانتهجوا بواضح منهاجه، فان بناء مجده الموروث عن آبائه الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين مشيد، والذي يتلى عليكم من مجالس العلم المستملى عنهم بشهادة الانفس والآفاق مقيد، فما ذا تبغون بعد الحق ان مكن لكم حرمي عدله وعلمه وكلاهما بحمد الله آمن، والله جل جلاله بانجاز وعده اذ قال ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ضامن،

وقد كان قرئ عليكم في شرح حال الايمان وانقسامه ثلاثة اقسام ايمانا خالصا، وايمانا ناقصا، وايمانا مشوبا بشرك، ما ورد في تأويل قوله سبحانه بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار، فاتي على ذكر الخالص والناقص والمشوب بالشرك بمجلس لكل جنس منه افرد، وحشد البراهين اليه حشد، واورد عليكم في آخر ما قرئ ذكر الايمان المشوب بالشرك، وكونه ممثلا بالماء الذي خالطته النجاسات، وذلك ان الايمان هو لباب الوحي النازل من السماء الى النبي صلع فهو شبيه الماء النازل من السحاب، وان في الايمان الخالص ري النفوس من العلوم التي تنجيها في الآخرة وطهرتها كما ان في الماء الخالص ري الاجسام المنجي لها من الهلكة في الدنيا وطهرتها، وان الايمان الذي هو منزل من الله سبحانه وحيا الى النبي صلع فلا بشوبه شيء من الهوى بدليل قوله جل جلاله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، متى خالطته الاهواء والبدع والقول بالرأي صار شركا نجسا لا يطهر به آخذوه، ولا ينجو باعتقاده معتقدوه، وان كان جوهر الوحي والنبوة باقيا غير منزوع عنه كما ان الماء النازل من السماء متى خالطته النجاسات، وغلبت عليه صار نجاسة لا يطهر به آخذوه، ولا ينتفع بشربه شاربوه، وان كان جوهر الماء فيه لم يفارقه ولم ينزع عنه،

ونحن نورد عليكم الآن زيادة يزيد في دينه بصيرة، من اخلص لله سبحانه في طاعة اوليائه سريرة، فنقول بتوفيق الله جل ذكره ان الانسان من حيث الجسمية معجون من الطينة البهيمية لا فرق بينه وبين البهيمة الا بالشكل المنتصب، فانما الانسانية اكتساب فيه من حيث ان له قوة قابلة لما يلقى اليه لا وجود لها في البهيمة، والدليل على ذلك ان اول سبب الفرقان بينه وبين البهيمة هو النطق، ولولم يجد معلما يعمله النطق ما نطق ابدا، واذا كان النطق الذي هو مهيأ له ومخلوق من جهته يتعذر عليه الا بمعلم، كان تعذر معرفة الله سبحانه عليه والامور المعينة عن الحس فيما يتعلق بالدار الآخرة الا بمعلم اولى واولى،

ولما كانت الصورة هذه وجب ان يصطفي الله سبحانه من بريته قوما يجعل فيهم من التهيأ لقبول آثار كلمته دون الناس كلهم ما جعل في الياقوت الاحمر وما يجري مجراه من التهيأ لقبول آثار الشمس الى الحد الذي يشف به ويشرف دون الاحجار كلها، وذلك المعنى هو النبوة التي بها يصح المعارف الالهية، واهلها القوامون على انفس البشر بما يكسبها الانسانية، ويصبغها الصبغة الدينية، فوجب بعث الانبياء عليهم السلام لاظهار معالم الحق، ونجاة ارواح الخلق،

وكان ما اتوا به رموزا وامثالا وقولا مجملا غير مفصل حل ذلك محل النطفة من الذكران التي تحتاج الى اناث قابلات بالغات في حد القبول مثل المؤدين البالغين في حد الاداء، وبهن تصير النطفة الغير المفصلة صورة مفصلة بسمعها وبصرها وادواتها، وكان هؤلاء الاناث الاوصياء عليهم السلام يدل على ذلك قول النبي صلع لعلي ع م انا وانت يا علي ابوا المؤمنين، واذا اعتبر ذلك في متعارف العامة لم يكن النبي صلع ابا ولا علي اما، وانما كنى النبي صلع عن نفسه بكونه ابا لاحتوائه على النطفة الالهية بالوحي الموحى اليه، وكنى عن علي ع م بكونه اما لاتخاذه اياه مستودع علمه على ان يكون ما القاه اليه مجملا، يخرجه الى مستحقيه مفصلا، على ما يكون عليه الانثى ان تقبل النطفة مجملا وتؤدي الصورة مفصلا،

ولما كانت الصورة هذه كان الذي اتى به الرسول صلع من القو بالتوحيد الذي عليه تدور دائرة العبادة، ويصح اخلاص الشهادة على ما قدمنا ذكره غير مفصل، يقتضي الرجوع به الى الوصي عليه السلام الذي يقوم فيه بفصل الخطاب، كما قال الله تعالى في شأن داؤد عليه السلام وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب، ليصح قانونه ويتضح طريقه، وينتفي عنه جميع الصفات اللائقة بمبدعاته ومصنوعاته، فلما عدل اكثر الناس عنه عليه السلام الى الاضداد الذين توثبوا على مكانته من خلافة رسول الله صلع سقطوا عمن تكفل لاقامة معالم توحيده بفصل الخطاب، وخبطوا في ابواب الشبهة والارتياب ، ففريق وصفوا ربهم سبحانه بصفة الاجسام، وفريق وصفوه بصفة النفوس، وهم المدققون بزعمهم في الكلام تائهين في وادي الشك، لابسين ايمانهم بالشرك، بوصي رسول الله صلع الشرك بالله جل جلاله فهم به مهلكون، ووضح تحقيق ما قال الله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون، وسنورد فيما يلي هذا المجلس بشرح ما بقي من الآية بمشية الله وعونه،

عصمكم الله ايها المؤمنون مما يأفكون، ونزهكم عن ان تشركوا بربكم مثل ما يشركون،

والحمد لله الذي رفع لدينه منارا، وجعله لنفوس الصالحين من عباده قرارا، وصلى الله على المتوجه اليه بيان قوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا، محمد الواضع عن امته اغلالا وآصارا، وعلى وصيه اعظم الوصيين فخارا، علي ابن ابي طالب المسفر ببيانه صبح الحق اسفارا، وعلى الائمة من ذريته الذين من زاغ من ولائهم استنكافا واستكبارا، كان مثله في دينه كمثل الحمار يحمل اسفارا، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس المائة من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الناطق كل صامت من خلقه تسبيحا له وتنزيها، المتعالي عما يقول الآفكون فيه تعطيلا وتشبيها، الذي يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وصلواته على صفوته من الانام، الرفيع القدر والمقام، محمد علم الاعلام ، وعلى وصيه الذي هو ترجمان الحكم ، ولسان غيب بارئ النسم، علي ابن ابي طالب الحال منه محل اللوح من القلم، وعلى الائمة من ذريته هداة الامة، ومنابع الرحمة، ومراتع الحكمة،

معشر المؤمنين، رعاكم الله بعين اوليائه، واوزعكم شكر ما اولاكم فيه من آلائه،

اجلوا بعلوم ائمتكم ما صدأ من مرايا قلوبكم فانها محتاجةالى الجلاء، واجلوا بعزائمكم عن دار الدنيا التي كتب الله عليكم الجلاء عنها قبل الجلاء، وافتحوا اعينكم لعظيم قدرة الله فيما يضبط اجسامكم من ضابط، ويربطها بما يحفظ عليها نظام وجودها من رابط، وارتادوا لبقاء نفوسكم امثاله، وتمثلوا في حفظ وجودها مؤبدة مثاله، فان المثالتين واحدة، لا ناقصة احداهما ولا الاخرى زائدة، قال الله سبحانه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة،

اجسامكم هذه محمولة على ارض هي مهادها، وفيما يقوم ويستقيم حال مأكلها ومشربها عمادها، فابتغوا لنفوسكم من جنسها ارضا تكون لها مهدا، والى ما تغتذيه من الغذاء الملائم لها مهدا، اجسامكم هذه لها بفضاء الهواء ارتباط، فللنفس منه في اجزائها انقباض وانبساط، فارتادوا لنفوسكم فضاء هواء تستمد منه انفاسها، وتستجد للبقاء به لباسها، اجسامكم هذه بشمس تؤدي باذن الله الحياة الى قلبها، وقمر يقضي بتعديل دماغها الذي هو قرارة لبها، وكواكب ينجع فيها بالسعود والنحوس تأثيرها، تقدير عزيز عليم حسن منه في مصنوعاته تقديرها، فتطلبوا شمسا وقمرا ونجوما تسد من نفوسكم مسد تلك الاجرام من اجسامكم، وتكون عنوانا لبقائها ببقاء الابد اذا خانتكم شمسها وقمرها ونجومها فآذنت باختتامكم، وبدلوا عن كل جرم وجسم تقومون به للفناء في دار الفناء، بدلا تقومون به للبقاء في دار البقاء، لتوفوا بعهد الله سبحانه الذي عهده في شان يوم الجزاء، من تبديل الارض غير الارض والسماء غير السماء، وتبرزوا بصوركم الملكوتية عند كشف الغطاء، يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار،

يا قوم فاذا كان الله سبحانه جعل من اشراط القيامة ان تبدل الارض غير الارض والسموات، فما لكم تبدلون ادنى ما عندكم بالاعلى الذي هو الباقيات الصالحات، حتى اذا نضب ماء عمركم المعدودة ايامه نضوبا، وجمح بكم مركب الدنيا الذي هو كالحمار الابتر ركوبا، ركبتم بين جناحي البراق، ونفذتم في اقطار السبع الطباق، خارجين من ملكة الافلاك، صافين مسبحين في زمر الاملاك، وقلتم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور، الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب، واطيعوا امام زمانكم الذي له فصل الخطاب مسلم، وهو الى النجاة التي عين على وجهها سلم ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الآية، ما وضح بشرحه التأويلي، وبرهانه العقلي، فافرد لشرح قوله تعالى وبشر وذكر البشير والعلة في تسمية البشير مجلس، وانتهى الى شرح معنى قوله سبحانه الذين آمنوا فقسم الايمان ثلاثة اقسام، يشهد بجميعها نص القرآن، فمنها ايمان خالص يرضاه الله تعالى ويرضى اهله شهرته تغني عن التحديد، ومنها ايمان ناقص يدل عليه قول المجيد، يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله، فشرح موجبه الذي يقره من الحق مقره، وينفي عنه ظنة من جهل امره، ومنها ايمان مشوب بالشرك يدل عليه قوله سبحانه وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون، وفي كل فصل من هذه الفصول الثلاثة قرئ عليكم مجلس مفرد، وبين لكم فيه معنى من الحكمة مجرد، فانتفع به صحيح في نفسه سليم، ازداد سقما معه في دينه سقيم ، كذلك المطاعم الشهية والمشارب الروية يستوي بها الصحيح من الاجسام، ويقوى بتناولها سقام اهل الاسقام،

ونحن نورد عليكم الآن معنى قوله جل جلاله وعملوا الصالحات ما نرجو به صلاح اعمالكم، المؤدي الى حسن مآبكم، فنقول وبالله التوفيق ان المتعارف من معنى الصالحات انها فعل الخير، وايتاء الاحسان والبر، والعمل بالطاعات التي تقرب الى رب العالمين، وتوجب الاجر على من لا يضيع اجر المحسنين، وهذا علم يشترك فيه من يفتق لسانه بالكلام، ويتساوى في معرفته اقدام الخاص والعام، وما كانت هذه سبيله في الاشتهار، ووضوح الآيات والآثار، فلا حاجة بالناس الى استملائه وحيا من الله ذكره، واخذا عن رسوله صلع العظيم قدره، الا ان يكون في هذا الاظهار المعلوم، اضمار ليس بالمدرك بفطنهم ولا المفهوم، دون الرجعى به من آل الرسالة الى معلم دين، وهاد يهدي الله سبحانه بارشاده المهتدين، فحينئذ يلزم اخذه عن الله سبحانه ورسوله صلع ليترقى به من ظاهر حكم جلي، الى باطن علم خفي،

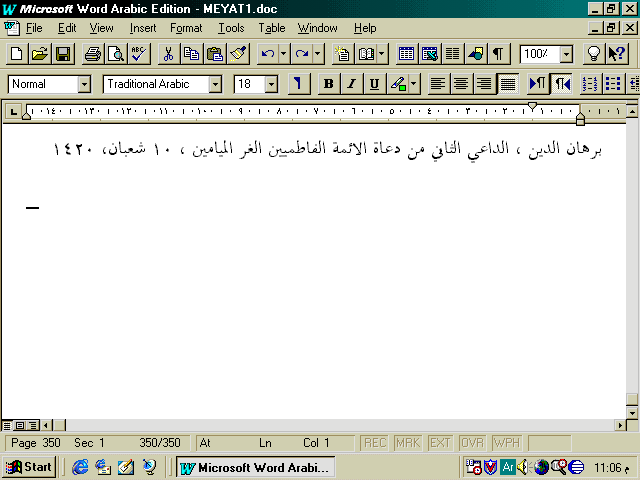
ولما كانت الصورة هذه كانت الصالحات كانت الصالحات هي الاقتداء بصالح المؤمنين في كل وقت وزمان، وهو امام عصرهم القيم باحكام القرآن ، قال الله سبحانه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين، ورد في بعض تفسير الشيعة ان صالح المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه، وهو في قضايا الدعوة الامام الذي هو سابق الائمة عليهم السلام، والامامة في الرتبة دون الوصاية، فمهما ثبت الامام والامامة ثبت الصالحات كلها التي تنقسم الى العدل والاحسان وايتائ ذي القربى وما يجري مجراها، وثبت حقيقة المعرفة والطاعة، وحصل ما تعرفه الامم من خصال الخير كلها وزيادة، وحركات التابعين للامام وسكناتهم كلها حسنات، ومهما نفي الامام والامامة حصلت الظلمة والمعصية والجاهلية، وارتفعت الصالحات كلها بارتفاعها، قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه من اسبغ وضوءه ثم اتى المسجد فهو في صلاة ما لم يحدث، عنى به في التأويل انه من تطهر من نجس الشرك والشبهة باخذ البيعة لامام زمانه، ثم قصد حريم دعوته الذي هو ممثول المسجد، وهو بيت الله ككون الامام بيت الله الذي اودعه اسرار دينه كما يودع المودع نفيس ذخيرته بيته، فهو في صلاة ما لم يحدث، عنى به ان جميع ما يصدر عنه من افعاله في خلال ذلك فهو في طاعة ما لم يأت بحادث ينقض عليه طاعته، كما ان المحدث ينقض بحدثه طهارته،

ومثال ذلك قائم في الشرع، وهو انه معلوم من حال الاكل والشرب والنكاح انها احوال بهيمية، فمهما سلك فيها مسلك البهيمية التي لا سائس عليها من نبي او وصي او امام، ولا خلاق لها في تكليف وامر ونهي، كان الفاعل ملوما مدحورا، معدودا في جملة البهائم، ومهما رجع بها الى ما يوجبه الشرع الذي شرعه الرسول صلع في حد المأكولات والمشروبات والمنكوحات اخذا بحلالها، وتجنبا من حرامها، وتهجما عليها بالتنظيف في اولها وآخرها، وتسمية الله تعالى عليها، وتحرجا عن السرف فيها، وتحفظا من النكاح في اوقات عين عليها، واختيارا للنطف كما قال النبي صلع اختارو لنطفكم، كان جميع ما يفعل من ذلك صالحات، يعظم الله عنها ثواب اهلها الصالحين، الذين استحقوا هذه السمة لتأدبهم بآداب ائمتهم صالحي المؤمنين، قال الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات من هذا الوجه،

جعلكم الله ايها المؤمنون في زمرة الصالحين، وفي متاجر دينكم من الرابحين،

والحمد لله الذي توحد بكبريائه ومجده، وان من شيء الا يسبح بحمده، وصلواته على رسوله المصطفى، محمد المشرف به الركن والصفا، وعلى وصيه خير وصي غالب، علي ابن ابي طالب، وعلى الائمة من ذريته اولياء الدين، الازكياء الهادين، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

تم الكتاب بعون الملك العلام ببركة دعاء داعي الزمان الداعي الاجل سيدنا محمد برهان الدين، الداعي الثاني من دعاة الائمة الفاطميين الغر الميامين، 10 شعبان، 1420

041/

المائة الثانية من المجالس المؤيدية

## المجلس الاول من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي مناهل فضله لذة للشاربين ، وحمى جوده مباح للطالبين ، حافظ عباده بملائكته يقول وهو اصدق القائلين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ، فسبحانه الاله الحكيم وهو اسرع الحاسبين ، وصلى الله على امينه صبيا ، المبعوث وقد بلغ اشده الى الانس والجن نبيا ، محمد المصطفى الذي رفعه مكانا عليا ، وعلى وصيه النبأ العظيم ، الحال منه محل العصى من الكليم ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب قسيم النار والنعيم ، وعلى الائمة من ذريته صفوة الخلائق ،وارباب الحقائق ، واصحاب العلوم الدقائق ،

معشر المؤمنين ، غفر الله تعالى لكم ما تقدم وما تأخر من ذنوبكم ،وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ، دعوا دنياكم هذه لازواجها وخطابها ، وذروا جيفتها لكلابها وذيابها ، واجعلوا هممكم في الملأ الاعلى والحقوا شاو من كنى الله تعالى عنهم ، فقال اولئك لهم الدرجات العلى ، وافزعوا من دار حفت بخيانة الآمال ومغافضة الآجال ، الى دار ما عنها من انتقال ، ولا لنعيمها من زوال ، اعدها لمطيعي عباده عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ،

روي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى رسوله محمد فقال لو ابصرت عيناك ما اعددته لاوليائي من الكرامة لزهقت نفسك شوقا اليه ، وهذا القول وان كان على النبي صلع ورد ، فغيره به قصد ، فما كان النبي صلع ليعزب عنه علمه ، ويضيق عليه فهمه ، ومصداق القول والدليل عليه من حيز العقول ان الجنين المستكمل لآلاته التام في ادواته لو كان يعلم حين مفارقته لبطن الام الفرق بين ما هو مفارق له من ظلمة المشيمة وضيقها وبين ما هو قادم عليه من نور الدنيا وفسحتها لما ارعب من انزعاجه ، بل كان ذلك رائد ابتهاجه ، كذلك المنقول من دار الدنيا ممن حسنت اعماله ، ووصلت بحبال الحق حباله ، يعوقه ما يعوق الجنين من تصور حال ما هو صائر اليه من جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فيعتريه الجزع ، ويعرض له الفزع ، الا الآحاد والافراد ، الذين ارتفعت دون بصائرهم الاستار والاسداد ، من اولياء الله ص ع والخص من اتباعهم فهم يلاحظون باعين العقول ، فيشرفون على المغيبات والمحصول ، مثل من سئل فقيل كيف اصبحت فقال كأني ارى اهل الجنة في الجنة وارى اهل النار في النار ، اولئك كما قال امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب ص ع الاقلون عددا ، الاعظمون قدرا ، فمن كانت هذه سبيله حقت عليه حقيقة اسم الايمان ، واستحق من ربه رفيع المكان ، قد شاهد بعيان عقله من دار السلام مكانته ، فصار الموت ريحانته ، قال رسول الله صلع الموت ريحانة المؤمن ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ما اتي على شرح تأويله ، فعضد ببرهان العقل ودليله ، واعلمتم ان الصالحات هي الاقتداء بصالح المؤمنين في كل وقت وزمان ، اذ كان الاقتداء به ناظما لشمل الايمان ، وان صالح المؤمنين هو الامام الذي هو حجة الله تعالى على خلقه ، وامينه على حقه ، فلا يخلو منه حين ، ولا يزكو الا بطاعته دين ، فمثله في الموضوعات الدينية مثل العقل في الصور الانسانية ، الذي يقال ان من شرفه انه ما وجد شيئا من فقده ، ولا فقده من وجده ، فكذلك الامام في الشريعة ما فقد شيئا من الطاعات التي هي الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد واعمال البر كلها من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والبر بالوالدين وصلة الرحم من وجده ، ولا فقد شيئا من المعارف الدينية مثل معرفة التوحيد ومراتب الملائكة والرسل والثواب والعقاب على حقيقتها من وجده ، ودان بولايته وتمسك بطاعته ، اذ كانت الامامة كلمة جامعة لهذه الشرائط كلها ، وموجبة لجميعها ، ومستوفية لاقسامها ، وكذلك ما وجد شيئا منها من فقده ، اذ كان وجود ذلك كله على التحقيق بوجود الامام ووقوع القبول بولايته ومعرفته ، ومهما عدم الامام كان الدين جاهلية كما قال النبي صلع من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ، والجاهلية جاهليتان كما قال الصادق صلوات الله عليه الجاهلية جاهليتان جاهلية كفر وجاهلية ضلال ، فجاهلية الكفر ما كان قبل مبعث النبي صلع وجاهلية الضلال هي الجهل بامام الزمان ، يؤكد ذلك قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، وهي جاهلية الكفر ، ثم ان الاولى مقضية للاخرى ضرورة فهي جاهلية الضلال ،

ونحن نورد عليكم الآن معنى قوله تعالى ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار ، فنقول ان المعروف من معنى الجنة انها البستان ، ونفس الكلمة تقتضي معنيين ، احدهما مجتني الثمر ، والآخر الاجتنان ، والبستان متفرج الناس بكونه مجموع الاشجار والنوار ، والخضر والازهار ، ومجتنى الثمار ،ولما كان موجودا في الخلقة الطبيعية اختصاص بعض البقاع بالاشجار الغضة والازهار ذوات الروائح الزكية ، والثمار الطيبة الشهية ، المسمى ذلك الجنة ، وكونه سببا لانشاء الحيوانات المختلفة وقواما لها ، وجب ان يقوم باذن الله تعالى في البساط الشرعي والموضوع الديني ما يحل محل البستان المشتمل على الغض من النوار ، والزكي الريح من الاشجار ، والشهي الماكل من الثمار ، فيكون ذلك سببا لنشأة الصور الملكوتية المخلوقة للدار الآخرة وقواما لها ، وذلك دعوة التأويل المختصة بآل الرسول صلع فهي جنة قد جمعت المعنيين الذين قدمنا ذكرهما من مجتنى الثمار والاجتنان المقصود به معنى الاستتار ، وقولنا انها جنة اي هي جنة بالقوة تؤدي الى الجنة القائمة بالفعل ، ومعنى الجنة بالقوة انه لا يوصل الى جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب الا من دعوة التأويل التي هي جنة من حيث كونها سببها والطريق اليها ، قال الله تعالى ومن دونهما جنتان ، وقال تعالى وجنى الجنتين دان ،

فاما كونها مجتنى الثمار فلكون جميع ما تمثل به آدم في جنته ونوح في عزيمته وابراهيم في ملته وموسى وعيسى ومحمد في شريعتهم ناطقا لسان التأويل بوجه حكمته ، ومستخلصا لمعناه وزبدته ،

واما وجه الاجتنان والاستتار فهو ان محل التأويل من التنزيل محل النفس من الجسد ، فكما لا يعرف اين موقع النفس من الجسد فكذلك لا يعرف اين موقع التأويل من التنزيل مع ارتفاع الشك عند ذوي العقول في وجوده وقيام التنزيل به ، اذ كان قيام اللفظ بالمعنى ، هذا وجه الاجتنان والخفاء ، قال الله مخاطبا لرسوله واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ، فالمعنى الذي قلنا هو الحجاب المستور بينه وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة ، ولولاه لما صح الكلام ولم يظهر له عين في الاعيان الظاهرة ،

ثم نقول ان الثمرات التي تجتنى من لطائف القوى النارية والهوائية والمائية والارضية فليس يوصل اليها لاغتذاء الاجسام بها الا من جهة اغطية وقشور كالحواضن لها بما اوجبته العناية الالهية ، وكذلك علوم الحقائق الربانية التي هي ثمرات الالفاظ المنطقية وزبدها ، هي لطائف القوى من الحدود الاربعة العلوية والسفلية ، ولا يوجد السبيل اليها الا من جهة امثال مضروبة وكلمات مرموزة هي للحقائق حواضن بمنزلة الاغطية والقشور التي هي للثمرات حواضن ،

والجنة في وجه آخر من وجوه التأويل هي الانبياء والاوصياء والائمة صلوات الله عليهم لكونهم اسباب الجنة التي وعد المتقون وادلتها والهداة اليها ، كما تقدم في بعض المجالس ان الذي يؤخذ منه فرض الصلوة صلوة ، والذي يقتبس منه معرفة الزكوة زكوة ، وما يجري هذا المجرى ، فهم جنة بالقوة على ما قدمنا ذكره لان الذي استملاه اهل الوحي والتائيد عن الله تعالى هو من ثمار الجنة ، وقد شبه النبي القرآن بثمار الجنة من اجل ذلك لكونه لا ينقصه الانفاق منه ، وعلومهم صلى الله عليهم لا ينقصها الانفاق منها ،

وقد روي مفسروا العامة ان هذه الثمرات التي هي في دار الدنيا اصلها من الجنة هبط بها آدم ص ع معه ، واستدلوا عليه بقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ، وقد صدقوا بذلك وكذبوا ، واذا انتهى الكلام الى ذلك اوردناه باذن الله وكشفنا الغطاء عنه ، فاصحاب التائيد الذين هم حاملون لوحي الله وكتابه ورسالاته واوصيائهم وائمة دورهم جنات يوصل الى الجنة التي هي دار الخلد ، ثم انهم في اختلاف الدرج والمنازل علىما قال الله تعالى وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات ، فالمعروشات ما لا قوام له الا بغيره مثل الكرم ، وغير المعروشات ما هو قائم بنفسه مثل النخل ، كذلك حدود دين الله الذين هم الانبياء والاوصياء الذين مثلناهم بالجنات من حيث انهم لا يوصل الى الجنة الا بهم ، ولا يقطف ثمراتها الا من فضل ما افاء الله تعالى على شريف انفسهم ، منهم من لا قوام له الا بغيره مثل الاوصياء والائمة الذين لا قوام لهم الا باصحاب الشرائع ، اذ كان يمتنع ان يكون امام ولما يتقدمه وصي يتماسك به ، ويمتنع ان يكون وصي ولما يكن نبي يعتزي اليه ويتعلق به ، ومنهم من هو القائم بذات نفسه ، فلا يحتاج الى عمد يقوم به من ابناء جنسه ، وذلك كالنبي الذي الوصي والائمة كلهم منسوبون اليه ، ومحسوبون عليه ، وهو غان بنفسه عن جميع ابناء جنسه غير محتاج الىكافل يكفل به في دار الدنيا ،

وسنورد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس مفروغا بمشية الله تعالى في قالب البيان ، معينا عليه للعقول التي هي اثبت رؤية من رؤية العيان ، وبالله التوفيق وعليه التوكل ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن تفتق للحكمة سمعه ، وعظم به نفعه ،

والحمد لله رافع درجات اهل العلم ، المثني على عباده الذين آمنوا ولم يلبيسوا ايمانهم بظلم ، وصلى الله على خير من دعى الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، محمد المصطفى الذي تفرقوا في دينه وما تفرقوا الا بعد ما جاءتهم البينة ، وعلى وصيه حجة الله تعالى في امته البالغة ونعمته على شيعته السائغة ، وعلى الائمة من ذريته صفوة الله تعالى من بين الانام ، وممثولي الجواري المنشأة في البحر كالاعلام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن مسمى الهمم ومناطها ، فاذا سمت لادراكه هوت في مهوى اختباطها ، المنزه عن اعلام اجناس ما ابدع واشراطها ، وصلى الله على من اتى بشهاب قبس من عالم النور ، المشير به المناجي بالطور ، محمد المبعوث بالكتاب المسطور ، وعلى وصيه فالق اصباح البيان ، وعين ماء الحيوة للعيان ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب البرزخ بين عالم البعث وعالم الكيان ، وعلى الائمة من ذريتهما تباشير الصباح ، ومقاليد الفلاح للطائف الارواح ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن يرجو لقاء ربه ، واعاذكم من مقام المتحسر على ما فرط في جنبه ، الناس نيام ، وعوارض الدنيا التي هم فيها كالاحلام ، وكأنكم بها وقد كشفت عن اليقظة بنومه الاجسام ، وتجرد النفوس عنها تجرد النور من الظلام ، فاعملوا قبل ان لا تقدروا على عمل ، وسابقوا للتزود لآخرتكم من قبل مسابقة الاجل الامل ، وخونوا دنياكم الخوانة ، واحفظوا لدينكم الامانة ، انما انتم في الدنيا بدار عوار ، ومن ملابسها عن كثب عوار ، فلا تبنوا البنيان على الخراب ، ولا تبغوا القرار في معهد الاضطراب ، وراعوا ابدانكم تجدوها متحركة ، وان سكنت حركة البلى ، وبالغة منها الدنيا في توهين قواها اقصى مبالغ ذوي القلى ، فاعتاضوا عن السكون اليها نفورا ، ولا يغرنكم غورها غرورا ، واقطعوا اسبابا بينكم وبينها وعلقا ، فاؤوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من امركم مرفقا ، واعرفوا اصحاب الكهف الذين نبا في قومهم المقام ، وانساق من الله تعالى في مدحهم الكلام ، فلعل الله تعالى يجمع بمعرفتهم شمل ايمانكم ، فتعرفوا المفروض عليكم من حق امام زمانكم ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ما استخلص من جهة التأويل معناه ، وذكر قصد الرمز فيه وفحواه ، بمجالس عدة انتهى الكلام فيها الى معنى الجنة ، والعلة الموجبة تسميتها جنة من حيث الوضع العربي والوجه التأويلي ، وقيل ان الجنة جنتان ، احدهما بالقوة والاخرى بالفعل ، فاما الجنة بالقوة فهي دعوة التأويل وحدودها من الانبياء والاوصياء والائمة صلعم ، واما الجنة بالفعل فهي دار ثواب الله تعالى التي هي عالم العقل والنفس ، وهذا القول موافق لما قالت الحكماء من كون النطفة الانسانية انسانا بالقوة ، والغرض فيه ان يستحيل ان يصير الانسان انسانا ولما يكن في بدايته نطفة ، وكذلك يستحيل ان يصير الانسان الى دار ثواب الله تعالى من عالم العقل والنفس الا متدرجا اليه من دعوة النبوة والوصاية والامامة ، وتأول لكم معنى قوله تعالى وهو الذي انشأ لكم جنات معروشات وغير معروشات وكون ذلك حدود الله تعالى من الانبياء والوصياء والائمة الذين كل منهم جنة من حيث استلذاذ النفوس الناطقة بعلومهم التي حلوا بها في النضارة والبهجة والطعوم والروائح الطيبة محل البساتين للاجسام بكونها موقع فرجتها وراحتها ومطاعمها الطيبة وروائحها الزكية ، وقلنا انهم ينقسمون قسمين ، قسم يقوم بذاته من دون استناد الى غيره ، وقسم لا يقوم الا مستندا الى غيره ، فاما القائم بذاته فهو كالنبي صلع الذي لا حاجة به الى بشر مثله في دار الدنيا يقوم به ، وكل محتاج اليه في طلب نجاته وهو غان عنهم جميعهم ، واما القائم بغيره فهو كالوصي لا وجود له الا به ، ولا قيام له الا باستناده اليه وتعلقه بحبله ، فلا وصاية الا بوجود النبوة ، وكالائمة الذين لا قيام لهم الا بالوصي ، فلا وجود للامامة الا بوجود الوصاية ، وهؤلاء ممثول الجنات المعروشات وغير المعروشات ، وهي الاشجار التي تقوم بغيرها كمثل الكروم ويشبهها ، والتي تقوم بذاتها مثل النخل وما يشبهه ،

ونحن نورد عليكم الآن من معنى قوله تجري من تحتها الانهار ما نشبعه شرحا ، ونقدح به انوار الحكمة قدحا ، فنقول وبالله التوفيق ان المفسرين في الظاهر اختنقوا بهذا المقال واختبطوا ، وشرقوا بتفسيره اذ جهلوا صوابه فغلطوا ، فلم يدروا علىما ذا يحملون قوله تعالى تجري من تحتها الانهار الموجب ظاهر لفظه ان تلك الانهار تجري تحت ارض الجنة حيث لا حظ فيها لاهلها الا مقدار حظ اهل الدنيا من الانهار الجارية في الاخاديد وتحت الارض التي ما فيها طائل من حظه وفرجة ، اذ كان انفع الانهار ما كان جاريا على وجه الارض لا تحتها ،

وقد كان قوله تعالى تجري فيها الانهار اولى على قياسهم لوق اله ، واقرب الى ان يعرفوا امثاله ، كما قال تعالى في مواضع اخر فيها انهار من ماء غير آسن الآية ، ولم يقل تجري من تحتها كقوله في هذه الآية ، فادتهم الضروة الى ان فسروا الجنات بكونها الاشجار وحدها ليستقيم لهم المعنى الذي قصدوه في جري الانهار تحتها ، ولم يبالوا باخراجهم الارض التي عليها مغرس تلك الاشجار من حد الجنة ، ولولا الارض لما قامت الاشجار على سوقها ، وقالوا ان جعلناها من الجنة كان وقوع جري الانهار تحتها سالبا لزينتها ، ومذهبا لبهجتها ، فافضى بهم العي الى هذا الركيك من القول ، وهان عليهم امتطاء غارب الجهل ،

وقد كان تقدم في تعض ما قرئ عليكم من مجالس الحكمة ذكر الماء وكونه مثلا على صوب التائيد من الله للمؤيدين ، على مثال صوب الماء من السماء للعالمين ، وعلى كون ذلك مادة للصور المنشأة للدار الآخرة في وجودها وبقائها ، كـكون هذا مادة للصور المنشأة للدار الدنيا في وجودها القدر المعلوم وبقائها ، وقيل لكم ان الله تعالى انطق بمثل ذلك المنكرين للتأويل والمخالفين لآل الرسول ، ففسروا قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها بانه مثل مضروب ، وان الغرض في السماء غير السماء ، وفي الماء غير الماء ، وفي الاودية غير الاودية ، وبالسيل غير السيل ، وبالزبد غير الزبد ، فقالوا ان الماء هو الوحي الموحى الى الانبياء ، وان الاودية التي سال فيها الماء هم الانبياء ، واحتمل كل منهم من الوحي على قدره وقيل بحسب قوته كما يأخذ كل واد من الماء بقدر ما يسعه ن فوافقوا اهل الدعوة بهذا التأويل ، \_\_\_\_\_\_\_\_\_\_ اذ كان الزبد يطفو على وجه الماء ويربو ، وليس فيه ري ولا نفع ، كذلك اهل البدع والضلالات يستعلون على شرائع الانبياء فيغطونها ويغمرونها ببدعهم وانتحالاتهم وليس فيها ري ولا نفع من حيث النفوس ونجاتها ، ولما كانت الصورة هذه في شان الماء بشهادة الخصماء ، كانت الانهار المتقدم ذكرها مشارا بها الى مواد الالهية ، والقوى التائيدية ، وكان مجراها تحت الجنان موجبا ان كل حد عال يمد من تحته لا من فوقه ، كامداد النبي للوصي الذي هو تحته في الرتبة ، وامداد الوصي للامام الذي تحته في الرتبة ، وامداد الامام للحجة الذي هو تحته في الرتبة ، ووضح بحمد الله تعالى ومنه كما وضح النهار معنى قوله تعالى جنات تجري من تحتها الانهار ، وسيأتي تأويل ما بقي من الآية في المجلس الآتي بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله تعالى ممن حافظ على حدود ملته ، واقتدى في دينه بهداته وادلته ،

والحمد لله حافظ ذكره الحكيم باهله ، ومتخذه معجزة لرسوله ، فلن يأتوا بسورة من مثله ، وصلى الله على محمد خير رسول اصطفاه ، وكان لرسالته ووحيه استكفاه ، وعلى وصيه صاحب تأويله ، القيم بحفظ نظام تنزيله ، وعلى الائمة من ذريتها الاطهار ، الزاكين من عترتهما الابرار ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا الوهم تحرك لادراكه ادركه عجز العبودية فقعد به دون حراكه ، فان تعدى وقع في اشراك اشراكه ، فهوى بالمتوهم في مهواة هلاكه ، وصلى الله على فلك دين الله المحيط بافلاكه ، ومقام الصافين المسبحين من املاكه ، محمد وارث مقام الرسالة من ملاكه ، وعلى اسد الله في عرين يوم عراكه ، والفتاك بشجعان يوم اللقاء وفتاكه ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب الناجي من غلق رهنه بفكاكه ، وعلى الائمة من ذربته احبار الدين ونساكه ، وعروة الله الوثقى التي من استمسك بها نجى باستمساكه ، ومن امسك عنها هوى بامساكه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله تعالى ممن سعد بدينه ، واوتي كتابه بيمينه ،

كونوا من المحققين ، وبآيات ربكم من المصدقين ، واتقوا ربكم ان الله يحب المتقين ، ولا تعرجوا على دنيا نكبت عنكم جانبا ، وثنت عطف برّها دونكم مجانبا ، فان اعطت ساعة نقصت واكدت ، وان اطعمت نغصت وكدت ، انما هي سجن المؤمن واين الراحة في السجن ، وانها لمظنة خوفه فمن اين يظفر بالامن ، واعلموا ان الغانم فيها من تجافى جنبه عن مضجع غرورها ، وثنى قلبه عن مصرع افكها وزورها ، واتخذ طاعة الله معقلا ، وولاء آل الولاية موئلا ، وحاز من معارف دينه ما تشف به نفسه وتشرف ، فتطلع على ما غاب من عيان حسه وتشرف ، قال رسول الله صلع من اراد عز بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان فلينتقل من ذل معصية الله الى عز طاعته ، فان نازعتكم نوازع النفوس الى ارباب الدنيا بما لهم من مال وحال ، وكأنكم بها قد خانتهم فتنقلت عنهم تنقل الظلال ، فوازنوا حظهم من الدنيا بحظ دينكم تروا حظكم الارجح ، وسعيهم لما يفنى بسعيكم لما يبقى تشاهدوا سعيكم الانجح ، قال الله تعالى وقوله الحق الصراح ، مخاطبا للمجاهدين الذين آلمتهم الجراح ، ولا تهنوا في ابتغاء القوم ان تكونوا تألمون فانهم يألمون كما تألمون ، وترجون من الله ما لا يرجون ، اي ان تكونوا كلمى من دنيا سالمتهم وحاربتكم ، فانهم يألمون من آخرة باعدتهم وقاربتكم ، وترجون من الله ما لا يرجون من ثواب دار الآخرة في الآخرة ، وفي قائم آل الرسول في الدنيا ، وهو الذي قال فيه لئن بقي من الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج من اهل ببتي رجل يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وخبطا ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية ما انتظم الكلام في تأويله ، مؤيدا بالعقل ودليله ، الى قوله تعالى تجري من تحتها الانهار ، فاوردنا ذكر الجنة بالقوة والجنة بالفعل القائم بهما شاهد القرآن في قوله تعالى ومن دونهما جنتان ، وقوله وجنى الجنتين دان ، فقلنا انه لا وصول الى الجنة التي اعدت للمتقين ، الا من الجنة التي هي دعوة التأويل التي تفيد علم اليقين ، واوردنا اختباط اهل التفسير في معنى قوله تعالى تجري من تحتها الانهار ، وتخصيصهم بنعت الجة اشجارها دون ارضها التي عليها المدار ، لانهم ان حسبوا ارض الجنة في حساب الجنة ، كان وقوع جري الماء تحتها مائلا بها من الزينة الى الهجنة ، وقلنا ان الجنات هم حدود دين الله تعالى في حد التأويل ، المحتوون على رياض النفوس وفواكه العقول ، فالنفوس تتلذذ بمفاكهتهم ما لا يتلذذ ذوو الاجسام بفاكهتهم ، ثم ان الذي تقتبس منهم حظ القاء ، والذي يستطعم من الفواكه حظ الفناء ، وقلنا انه اذا استقام العلم بمعنى الجنة على هذا المثال ، استقام في معنى قوله تعالى تجري من تحتها الانهار مجرى الحال ، لكون كل حد عال ممدا لمن دونه كالقلم للوح واللوح لاسرافيل واسرافيل لميكائيل وميكائيل لجبرئيل وجبرئيل لمحمد صلع ، قال النبي صلع بيني وبين الله خمس وسائط جبرئيل وميكائيل واسرافيل واللوح والقلم ، وكمحمد صلع بامداده للوصي والوصي للامام والامام للحجة واللحجة للدعاة والدعاة للماذونين والماذونين لاهل الايمان المستجيبين ، جنات تجري من تحتها الانهار ، تخصب بها مراتع الحكم وتعشب الديار ،

وانتم تسمعون ما نورده عليكم الآن من معنى قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ، قال المفسرون ان السبب في ذلك ان آدم ع م هبط الى الارض بثمرات الجنة فثمرات الارض من ثمرات الجنة في اصلها ، فاذا رأوها شبهوها بما طعموه في الارض واكلوا ، فقالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعنون في الدنيا واتوا به متشابها ، وقد صدق المفسرون في ذلك وكذبوا ، اما قولهم ان آدم هبط بعنب وتين ورطب وتفاح وما يجري مجراها فهو فاسد ، اذ كان ذلك من لطائف الارض دون الجنة فلا يستخلصها الا الآدمي ، بالتدبير النفساني ، والتمييز العقلي ، واما نزوله بثمرات الجنة فهي الفوائد التي تلقاها بحظه الالهي ، وتائيده النبوي ، واستخلاصه اياها من غيب الله تعالى كاستخلاص الآدمي ثمرات الارض التي لا عين لها توجد فيها ، فهو صحيح الا ان الغلط وقع عليهم في ثمرات ترابية جسمانية يتلفها اكلها والانفاق ولا ينقص منها شيء ، وهذا نعت ثمرات الجنة انها يؤخذ منها ولا تنقص ، و قد شبه النبي صلع القرآن بها لكونه على كثرة المقتبسين منه والآخذين عنه يربو وينمو ويزيد ، فآدم ع م اول من استخلص ثمرات الجنة فنزل بها على الوجه الذي قلناه لا على ما قالوه ، فاذا بلغ الكتاب اجله وحصل المثابون في معهد الثواب رأوا ما بذر لهم آدم مثمرا ، فلقوا في النهاية محصول ما القي اليهم في البداية ، فقالوا اهذا الذي رزقنا من قبل و اتوابه متشابها ، يشبه الآخر الاول والاول الآخر ، فهذا وجه من وجوه المعاني التأويلي ، ووجه آخر ان الانسان يخرج الى قرار الارض بسمع وبصر ويد ورجل وجوارح ، وقد هيأها الله تعالى له في بطن الام وهو غير محتاج اليها في ذلك الموضع ، فاذا قضى الله به من ضيقة المشيمة الى سعة الدنيا وحصلت فيه المعرفة لم يشك في كون تلك الجوارح من السمع والبصر وغيرها انما اوتيها من قبل وهو في بطن امه ، سوى انها كانت هنالك بطّالة ، وهي في دار الدنيا عمّالة ، وعلىهذه المثابة فان الدائن دين الحق الذي يكون في حضن الدعوة كالجنين يكون في بطن الام تهيأ له سمعه وبصره وجوارحه من حيث التصوير النفساني الباقي الابدي بايجاب العمل عليه بمفروضات دين الله ومسنوناته ، والعلم بمبدعاته ومخلوقاته ، حتى اذا خلصت نفسه من حصار عالم الجسم وصارت الى فضاء عالم النفس مشبهة بالجنين يخلص من ضيق المشيمة الى سعة الدنيا علمت ان صلوتها وتسبيحها وعلمها بمعارف الآخرة ويقينها مما لم يكن ينتفع به في دار الدنيا ، كما لا ينتفع الجنين بجوارحه في بطن الام ، هو السبب الذي اوردها ذلك المقام ، كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ، فقد خرجت فيه زبدة الكلام على احسن الترتيب واجمل النظام ،

وقد ورد في تفسير قوله تعالى واتوا به متشابها ان ثمرات الجنة تشابه على اختلافها بكون جميعها خيارا ليس فيها رذل ، وعلى هذه النصبة فان وجوه العلوم والحكم المأثورة عن ائمة الحق على اختلافها كلها خيار ليس فيها رذل ، وكذلك حدود الدين من الاعلى الى الادنى كلها خيار ليس فيها رذل ، لكونهم بين متمسك بالتائيد وبين متمسك بمن تمسك بالتائيد ، فكلهم خيار وفيهم تشابه ، بكون الادنى يدعو الى الاعلى ، والاعلى يوجب الادنى ، فهم حبل ممدود طرف منه بيد الله وطرف منه بايدي الناس ،قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ،

وسنورد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن اتخذ لروحه من علم اليقين احرازا ، وحشركم مع المتقين ان للمتقين مفازا ،

والحمد لله الذي جنى الجنتين لمطيعي عباده دان ، الباقي وجهه وكل من عليها فان ، وصلى الله على محمد المبعوث بافصح لسان ، الى الكافة من ا نس وجان ، وعلى وصيه خير صاحب تأويل وبيان ، مولانا علي ابن ابي طالب امير المؤمنين اشرف معبر عن الوحي وترجمان ، وعلى الائمة من ذريته ائمة كل عصر وزمان ، المخصوصين من ربهم باجل منزلة ومكان ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وقفت عند مبدعاته اوهام المتوهمين ، وقصر عن درك شاو نعوتها كلام المتكلمين ، وتنزه عن عبارة الكلام واشارة الاوهام ، مبدعها ذلك رب العالمين ، وصلى الله على خير نبي مؤيد ، وصفي ممجد ، ومبعوث بشرع مؤبد ، رسوله المصطفى محمد ، وعلى وصيه غيث المحول ، وسيف الله المسلول ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب زوج البتول ، وعلىالائمة من ذريته الموفين بالنذور ، وانجم الدين والبدور ، وشفعاء يوم الحشر والنشور ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ووفقكم للقيام بشرائط الطاعة الموجبة الزلفى لديه ، ان الحيوة الدنيا اقصر مدة ، واوهن عقدة واضيق مسربا ، واكد مشربا من ان تنافسوا فيها هذا التنافس ، وتتكابسوا عليها هذا التكابس ، فما بال احدكم يبيت مفكرا ليله ، كيف يتحيل لشيء يناله من منافع الدنيا حيلة ، وكيف يسعى غدا فيما ينفعه ويضر غيره ، اذ كان الزمان يمنعه الا على هذه النصبة خيره ،

فافيقوا رحمكم الله تعالى من هذا الحرص افاقة من عليه للنهى ذمام مرعي ، وانتهوا انتهاء من له بيد التقوى زمام قوي ، وعودوا الى فناء دين الله يؤمنكم من الفناء ، وبدلوا حرصكم على الدنيا بحرصكم على الاخرى يفض بكم الى دار البقاء ، وتمسكوا في الاستظهار لآخرتكم بوثائق الحزم ، من قبل ان تعوقكم بحضور الرحلة عن دنياكم عوائق العزم ، واعلموا ان آبائكم وامهاتكم في الدين من ائمة وحجح ودعاة يكفلونكم واحدا بعد واحد صاعدا الى خاتم النبيين ووصيه امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب ص ع اصفى ودا ، واوفى عهدا ، من امهات الطبيعة وآبائها ، المعقبة لدوائها بدائها ، وانشائها بافنائها ، فاهربوا من امهات الاضاعة الى امهات الحفظ ، ومن آباء الحرمان الى آباء الحظ ، لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، فاقتبسوا من انواره تخرق بكم حجب السماء ، وترد بكم النعيم المقيم في دار الصفاء ، وتصرف عنكم سلطان الشمس والزمهرير ، ويسعدكم يوم الجمع لا ريب في فريق في الجنة وفريق في السعير ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ما اوضح برهانه ، واقيم بنيانه ، وذكر انه لا وصول الى الجنة الا من الجنة ، والمثال في ذلك ان الانسان اذا اراد ان يسافر الىمحل انسه ، وقرار نفسه ، ومثوى اعزته ، وملتقى احبته ، انقطع بفكره عن جميع اشغاله غير شغل الوفادة عليهم ، والفكرة في ملاذ الاجتماع بهم والنظر اليهم ، فهو قبل ان ينهض بجسمه مسافرا بنفسه اليهم مسافر ، وامام ان يصير بلسانه مسامرا بفكره لهم مسامر ، فليس يعدم بتخيله بفكره على بعد الدار طيبا ، بل يأخذ في عاجل الحال من الخير نصيبا ، كذلك الداخل في دعوة الحق كلما رفع في معالمها طرفا ، هيج له صفوةدار المعاد شوقا يثني به عن الدنيا عطفا ، كمثل المسافر الراحل قلبه ، الذاهل لبه ، قال النبي صلع من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه ، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا ،

واورد عليكم في معنى قوله واتوا به متشابها ان العلة فيه ان ثمرات الدنيا من ثمرات الجنة نزل بها آدم معه كما قال المفسرون ، فظنوا انها ثمرة تين وعنب منتزعة من التراب ، ولم يعقلوا انها ثمرة علم الملكوت المستخلصة من ام الكتاب ، وان الانسان اذا اخذ بها ، وارتوى في الدنيا مشربها ، كان كالجنين المستوفي في بطن امه كما خلقته ، المستكمل لجوارحه وآلاته ، حتى اذاافضى به الىفضاء الدنيا عم بها انتفاعه ، وملاذ العيش في وجودها استمتاعه ، فيقول هذا الذي رزقنا من قبل واتوابه متشابها ،

وانتم تسمعون الآن ما نورده عليكم من معنى قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ، فنقول وبالله التوفيق ،ان زوج الانسان قرينه الذي يأنس به ويسكن اليه ، كما قال الله تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة ، والكناية عن النساء في ذلك ، ثم جاء في نص القرآن من ذكر الازواج ما خرج الامر فيه عن حد المتعارف في كونهم النساء ، وهو قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم ، ولما كان موجودا ان تكون للظالمين والكفار الازواج الصالحات مثل امرأة فرعون وامثالها من المؤمنات ،الممتنع في عدل الله ورحمته ان يلحقهن بازواجهن في النار ، اختل التفسير بكونهم النساء علىاهل التفسير ، ردهم صاغرين الى القول بما ينكرونه من التأويل ، فقالوا عنى بقوله ازواجهم قرناءهم ، ولو اخذوا عن اولياء دينهم صحيح التأويل ، لكفوا التشبث بمثل هذه التعاليل ، فعلموا ان الرجل مشار به الى العالم المؤدي ، وزوجته مشار بها الى المتعلم المستهدي ، على مثال كون الرجل المتعارف مودعا لنطفه وكون الزوجة قابلة لها ، ولعلموا ان المتعلم المسترشد حبيس عند عالمه ومرشده ، محرم عليه ان يطمح ببصره الى غيره على مثال كون الزوجة المتعارفة حبيسة على زوجها محرما عليها ان تشخص ببصرها الى غيره ، فقد ثبت على هذا القانون مزاوجة ، هي في العقول موجودة وعن المحسوس خارجة تأدى بها معنى قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم ، والذين ظلموا هم الواضعون الشيء في غير موضعه ، وهو معنى الظلم لانهم يشيرون بالوصاية الى غير وصي ، وبالامامة الىغير امام ، وبالولاية الىغير ولي ، وبالعلم الى غير عالم ، وذلك وضع الشيء في غير موضعه ، وقوله تعالى احشروهم يعني هؤلاء المدعين ما ليسوا له باهل ، وازواجهم بعني المستمدين منهم ضلالتهم والمتعلمين غوايتهم ، فهم لهم ازواج بمنزلة الانثى للذكر على ما تقدم الشرح به ، واذاكانت الصورة هذه فقد خرج معنى قول الله احشروا الذين ظلموا وازواجهم بما وقع الغناء به في لفظ القرآن عن تغيير بما ليس فيه من ذكر القرناء وتبديل ، او تهجم على عدل الله بتعليل ، حين يأخذ و نه علىظاهره وتعطيل ، وجميع ما اوردناه من هذا الباب توطئة للابانة عن معنى قوله في الآية المتقدمة ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ،

واذ قد استبان معنى الازواج فنحن نأخذ بكم الىمعرفة السبب في الكناية عنها المطهرة ، فنبتدئ بذكر ما قال اهل التفسير فيه قالوا انهن طهرن من البزاق والمخاط والحيض والنفاس ، وما يعرض للنساء من العوارض ، فمن اجل ذلك سمين مطهرات ،ثم نقول ان التطهير ينقسم قسمين ، احدهما تطهيرمن النجاسات والاقذار التي تعرض للاجسام بالماء الطاهر الذي يزيلها ويمحو اثرها ، والآخر تطهير من نجاسات الكفر والشرك والحيرة التي تعرض للنفوس بالعلم الطاهر من شوب البدع ، لا يزال يفاض عليها حتى يزيلها ويمحو اثرها كما لا يزال الماء يفاض على النجاسات حتى يقلعها ويزيلها ، فمن لم يعرف الفرق بين القسمين بعد عليه من التطهير مرامه ، واندرجت على الغفلة ايامه ،

ونقول ان الانسان مولود هذا العالم بجسمه الترابي الكثيف ، ومولود عالم المعاد بنفسه الروحانية اللطيفة ، وانه في هذا العالم مدرجة الى الآخرة كـكونه لدى حصوله في بطن امه مندرجة الى الدنيا ، وانه يتخلى عند مفارقته دار الدنيا الى الآخرة عن شعاره الذي هو جسمه ، كتخليه عند مفارقته بطن امه عن شعاره الذي هو مشيمته ، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، فيتجرد صورة روحانية وملكا مقربا طاهر امطهرا من الجسم واعراضه وشوائبه ، التي تنقسم الى البزاق والمخاط والحيض والنفاس وغير ذلك مما فسر المفسرون ، وهم فيه الا من شاء الله كما قال وهو اصدق القائلين ، ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ، صم بكم عمي فهم لا يعقلون ، واذا كانت الحال هذه في كون الدار دار الطهارة كان اهلها لا محالة المطهرين ، ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ،

جعلكم الله من اللاحقين بدار الطهارة ، والمنظومين في سلك من اليهم الاشارة في حلولها فهم اهل البشارة ،

والحمد لله رافع درجات العلماء ، والجاعل تحت اخمصهم فرق السماء ، وصلى الله على خير نبي اسمدوا من بحره ، واستناروا بضوء فجره ، محمد خاتم الانبياء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب برهان دينه المبين ، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين تراجمة كتابه المستبين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يسبح بحمده كل علة ومعلول ، ويقوم بحوله كل حامل ومحمول ، ويعترف بالعجز عن تحقيق معرفته كل محسوس ومعقول ، وصلى الله على المستمد بلطيفه فوائد دار اللطافة ، ومجسمها بالفاظه ليمد بها اهل دار الكثافة ، محمد رسوله معدن الرحمة والرافة ، وعلى اقرب الناس اليه قربة من البشر ، وادناهم منه نسبة في الجنس والجوهر ، علي ابن ابي طالب المترجم عنه بالكوثر ، وعلى الائمة من ذريته السجاد والعباد ، وصفوة العباد ، ورحمة الله على الحاضر والباد ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن لاذ بمراحمه واقتدى باوليائه اعلام الحق ومعالمه ، اصغوا لسماع الحكمة آذانكم ، وصفوا لها اذهانكم ، واستحدوا لها النظر ، وخلصوا لاستيعابها الفكر ، فقد تمر بكم النكت من علوم الحقائق التي لو شدت المطايا اليهن حتى ينضين لكان قليلا ، فتصادف باعا من قبولكم قصيرا وحدا من حسام فهمكم كليلا ، ثم اذا مر بكم في خلال ذلك كلام في الظاهر يتقبله الحس ، وتغني عن التعب في تصوره النفس ، تباشرت بسماعه وجوهكم ، واهتزت له قلوبكم ، كدأب قوم استطرقوا طرق المحسوسات فحين انتهت بهم الى المعقولات استوعروا المسلك فحيث بلغوا قاموا ، يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ، ولو انعموا النظر لوجدوا الظلام حيث ظنوا الضياء ، والضياء حيث ظنوا الظلام ، لكون الضياء من حيث انشاء الله النفوس ، والظلام من حيث ركب الاجسام ، ولكنهم مالوا الى منبت اجسامهم الظلمانية من قوة المشاكلة ، وعمواعن عالم نفوسهم النورانية غفلة عن الآجلة بالعاجلة ، فاذا حدثوا حديث الدنيا واحوالها الذي هو آداب الجسم ، كانوا من معرفته على الاوفر من القسم ، واذا لوح لهم بمعالم النفوس في معادها وتجردها عن الطينة الهيولانية وانفرادها ، غشيهم النعاس والسبات ، وملك شمل تصورهم الشتات ، وكانوا كما قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين ، وكما قال الله في موضع آخر انما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون ، فارتضعوا رحمكم الله البان الحكمة الدارة من جهة ائمتكم ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ، واستسقوا ما دامت تسقيكم عينا يشرب بها عباد الله نفجرونها تفجيرا ،

واعلموا ان الناس الا من عصم الله انقسموا قسمين ، وافترقوا فرقتين ، فقسم عطل عقله الذي هو اجل نعم الله تعالى عليه ، واكبر احسانه اليه ، وبه رفع الله قدر الانسان ، وفضله على كافة الحيوان ، قولا منه ان الشريعة على غير العقل موضوعها ، وفي غير موقعه وقوعها ، والتناقص منه في قوله هذا موجود ، والتنافي معلوم مشهود ، وذلك انه ليس يرى المكلف الا بوجود العقل ، وما كان مصحة تكليف الشرع الا يوجد بولايته فكيف يكون عليه طريق العزل ، فهو بهذا الرأي الفاسد والقول كما قال الله تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما ، ثم انه بهذا الاعتقاد الفاسد كمن يرى قلع عينيه اللتين انعم الله عليه ، وانشأها في وجهه ليستنير بضوءهما ، فجمع بذلك بين وصمتين قبيحتين تشويهما بخلقه ، ومناقضة لخالقه ، اذ كان العقل صنع الله في باطن الانسان كـكون العين صنعه في ظاهره ، وقد يشرك الحيوان الانسان بعينه ولا يشركه بعقله ، واذا كان العين محالا ان تقلع ، فالعقل امحل ان يبطل ويضيع ، فما يرجى ممن يكون هذا حظه من الفهم ، وذلك مبلغهم من العلم ،

والقسم الآخر الفلاسفة الذين تفردوا بزعمهم بالعقل ، وهم بما دانوا به من تعطيل النبوات اقرب الى الجهل ، والتناقض في نفس كلامهم موجود على حسب وجوده في كلام اضدادهم من نفاةالعقل ، اذ كان لا قبل لهم بان يقولوا نحن اشرفنا بعقولنا ونفوسنا على عالم العقل والنفس ن واطلعنا على الهيولى والصورة وعالم الطبيعة ، لانهم في بداية وجودهم لو لم يعلموا كيف يغسلون وجوههم لما علموا ، انما هم يسندون علم الفلسفة التي يعتقدون الخلاص بها الىاوائل لهم وقدماء طرقوا لهم الطريق ، وفسحوا فيه المضيق ، فاذا كان زناد علمهم لا يقدح الابافلاطون وارسطاطاليس ، فما الذي ينكر من كون ذلك من ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلع دونهم ، وهم ملوك الديانات ، وهم الذين اراهم الله تعالى ملكوت السماوات كما قال الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤقنين ، فعلماء الفلاسفة من بعض رعيتهم ، والمستترون بجنن ملتهم ، فان قيل انهم لم يرثوا عنهم شيئا من العقليات ما جاء عن علماء الفلاسفة ، قيل ان الكلمة الواحدة منهم ترجمت عن عالم العقل وعالم الجرم وعالم الجسم كمثل كلمة الشهادة التي اصلها رسول الله صلع في دينه فقال لو وضعت كلمة الشهادة في كفة والسموات والارض وما فيها في كفة اخرى لرجحت كلمة الشهادة ، فكان تقديره هذه الكلمة على قلتها وتفرعها الىالامور العظيمة كتقدير النطفة في قلتها وتفرعها الى الشكل التام بآلات السمع والبصر والشم والذوق وتوابعها ، فمن اين يتطاول الفلاسفة لما يكون هذا المقدار القليل حجمه ،ويكون ذلك عظمه ، وما الذي شذ عن تلاميذ الاوصياء والائمة الذين هم جميعا اتباع الانبياء ، من معالم العقول التي تفخر الفلاسفة بنيلها فلم يطيروا في آفاقها ولم يحلوا محل استحقاقها ، اليست مجالس حكمهم مبنية على المقابلة بين الشرع والعقل ، والموازنة بين الخلق والبعث ، واخراج الامثلة من الدين على الخلق ومن الخلق على الدين ، الم يفوزوا بالحسنيين ، انهم تمسكوا بالانبياء الذين هم عقول هذا العالم بكونهم المستخلصين لعقول الناس التي هي فيهم بالقوة الى الفعل ، كاستخلاص النار من الحديد والحجر الى الوجود ، لما تخلت عنهم الفلاسفة وكان ما ضيعوا منهم اكثر مما حفظوا ، وما فقدوا اوفر مما وجدوا ، وانهم ايضا تمسكوا بالعقل الذي به فخرت الفلاسفة فابت في قبول النبوات مساعدها ، وخسرت نفوسهم اذا لم يتقلدوا قلائدها ، فاحمدوا الله ايها المؤمنون الذي جعلكم بائمتكم من الحق على اصابة ، ومن حرم الدين بمثابة ما بعدها من مثابة ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ما اشبع الشرح في ذكر الازواج المطهرة ، وشفع بدلائل العقل المنورة ، فذكر ان الاقذاء والاقذار تابعة للجسم ، وان دار المعاد دار القدس والطهارة لا يكون هناك قذر ولا نجاسة ، ون الانسان يكونه في هذا العالم في مدرجة الى الآخرة على مثال كونه في المشيمة في مدرجة الى فضاء الدنيا ، وان جسمه الكثيف يقوم منه في دار الدنيا مقام مشيمة في بطن الام ، فاذا فارق الدنيا تجرد عن جسمه على حسب تجرده عن المشيمة عند مفارقة بطن امه ، وسوى هذا فانه يراعى منامر المنقول عن دار الدنيا الى الآخرة ما يراعى من امر الجنين في مبدء كونه نطفة ، الىان يصير خلقا تاما ، اذ كان لا يخلو في هذه المدارج التي يتدرج فيها من اكتساب صورة لم تكن بموجودة من قبل ، فكيف يجوز ان ينشأ في النشأة الاخرى علىمثال ما انشئ في النشأة الاولى ، اوليس قضايا العقل توجب ان يكون الفرق بين ما انتقل اليه من دار الآخرة وما انتقل عنه من دار الدنيا كالفرق بين ما كان في من ضيقة المشيمة وبين سعة الدنيا ، فما يفعل الجسم هناك ،

وشيء آخر فان المتعارف من حال الجسم ان يكون موجودا بوجوده الوضر والوسخ والقذر ، وقول القائل ان الاجسام في الآخرة معراة من الوسخ والوضر فهو سلب لصفة الاجسام المعروفة عندنا ، فقد دل به على ان تلك الاجسام غير هذه الاجسام ، فاذا جاز انها غيرهذه الاجسام فالاولى نفي الاجسام ، والتجوهر بجوهر الملائكة الكرام ، المطهرين من الاوضار ، المقدسين عن الاقذار ،

جعلكم الله من الناجين المفلحين ، واقامكم في مقام الصافين المسبحين ،

والحمد لله الرحيم بالمؤمنين ، القريب رحمته من المحسنين ، وصلى الله على التاج في فرق الرسالة ، محمد الدال علىمعالم التوحيد باوضح الدلالة ، وعلى وصيه علي همام آل ياسين ، وخارق صفوف صفين ، وعلى الائمة من ذريته حلفاء الكرم ، وخلفاء الله تعالى في الامم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه عن شبه الخليقة ، المسقي غدق ماء رحمته من استقام على الطريقة، الذي من عرف عجزه عن حقيقة معرفته فقد عرفه بالحقيقة ، وصلى الله على رسوله الصادع بامره ، وذكره الحامل لحكيم ذكره ، محمد الشافع المشفع في حشره ، وعلى هارون امته وباب رحمته ، امير المؤمنين علي ابن ابي طالب المعمم من المجد افخر عمته ، وعلى الائمة من ذريته القائمين منهم والقاعدين ، ائمة التائبين العابدين ، صفوة الراكعين الساجدين ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله تعالى آلاف بر وتقية ، ومتمسكين مما ترك آل محمد وآل علي ببقية ،

اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، والزموا ملازم دينكم فلا يستخفنكم الذين لا يؤقنون ، واعلموا انكم في ليلة ليلاء فجاهدوا فيها انفسكم بالتهجد ، وجادلوها في المنع عن التمادي في نوم غفلتها والتمدد، قال النبي صلع من كثر صلوته بالليل حسن وجهه في النهار ، وهذا الخبر اذا جعل على وجه ظاهره محمولا ، لم يجد في حمى المشاهدات قبولا ، لان وجه هاجر الكرى في ليله الى التبهج والصفار اقرب منه الى النضارة والحسن عندطلوع طالعة النهار ،

وهو في وجه الحقيقة ذو معنيين ، فاحدهما ان الليل رمز على دار الدنيا الكثيفة الظلمانية ، والنهار رمز على دار الآخرة اللطيفة النورانية ، والصلوة في الليل رمز على مهاجرة الغفلة في دار الغفلة ، ومواصلة الطاعة في وجود الامكان بالمهلة ، وذلك غير ممكن الا بمجاهدة النفس ، فاذا فعل ذلك من وفق له حسن وجهه في العالم اللطيف النوارني ، عند كشف الغاشية الجسمية الظلمانية منه ، وابانتها عنه ،

والمعنى الآخر ان الليل رمز على ظهور الفساد ، وغلبة الاضداد ، فاقام الصلوة المعني بها القيام بشرائط الدعوة خطب مرامه صعب ،فمن وفق ذلك وقليل ما هم حسن وجهه بالنهار الممثل به قائم آل محمد صلعم الذي عناه قول الله تعالى في كتابه واشرقت الارض بنور ربها ، ويدل على كونه النور الذي قال الله تعالى في كتابه قول الامام الصادق جعفر بن محمد ص ع نحن من نور الله وشيعتنا منه ، فاذا كان الائمة من آل محمد من نور الله فقائمهم الذي يتم الله به امرهم ، ويرفع فوق الاقدار قدرتهم، لا محالة نور الله الذي تشرق به الارض ، وعليه يكون الوقوف والعرض ، قال الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح سورة البقرة ، واستمر البيان فيه الى ذكر الازواج المطهرة ، وهو قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ، وما قيل لكم ان الاقذاء والاقذار تابعة للجسم ، وان دار الملائكة لا يكون فيه جسم اذ لا يكون فيها وسخ ولا قذر ، وان الذي يثبت هناك الاجسام ثم يعريها من الاوساخ التي هي الغائط والبول وما يجري مجراها يوجب ان تلك الاجسام غير هذه الاجسام المتعارفة ، لكون الاجسام المتعارفة غير منفكة من هذه الشوائب ، واذا جوز ان الاجسام غير هذه الاجسام فقد اثبت ما نفاه ، ووقع فيما حذر منه وتوقاه ، فهلا نفى بجملتها الاجسام ، وهلا رضي مقام الملائكة الكرام لنفسه المقام ، فهو ليس ينكر وجود الملائكة المقربين المسبحين بحمد ربهم والمقدسين ، ولا يدفع شرف مقامهم من عبادة رب العالمين ، فان كان وجود الملائكة من دون تجسم بالاجسام عنده صحيحا ، كان وجود النفس في معادها بلا واسطة من الاجسام صحيحا كيلا بكيل ، ووزنا بوزن ، فان كان لا وجود للملائكة عنده كان مروقه بذلك من ملة الاسلام اولا ، ومن المجوسية واليهودية والنصرانية ثانيا ، الواقع الاجماع من جميعها على وجود الملائكة اعل لدينه منه بدفع معاد النفوس مجردة من الاجسام ،

وانتم تسمعون ما نقرء عليكم الآن من معنى قول الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، ومعنى ذلك في باطن الحكمة ، فنقول ان الله تعالى ضرب الامثال للناس في كتابه كما قال الله تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ، فمثل في موضع بالعنكبوت ، وفي موضع بالذباب ، وفي موضع بالبعوضة ، ودل بهذه الامثال على قوم وعلى افعال قوم ، كما قال مثل الذين اتخذوا م دون الله اولياء كمثل العنكبوت لو كانوا يعلمون ، فشبه تعالى ما اتخذوه من دون الله اولياء في وهيه ووهنه وضعف مبانيه وفساد شانه ببيت العنكبوت على ما اتى به التفسير في الظاهر ، وقيل في معنى قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وجوه من التفسير فمنها ان البعوضة تعيش ما جاعت وهزلت ، فاذا شبعت وسمنت ماتت ، وان المراد بها الدنيا والكافر المتمتع بها ، حتى اذا ظن انه حصل منها على طائل هلك ، ومنها ان البعوضة خلقها الله على صغرها كهيئة الفيل على كبره ، وان الله قد جعل لها على ضعفها سلطانا على الفيل مع قوته ، حتى انه يتفزع منها ويهرب ولربما اهلكته ، وقال قوم ان الفيل من جملة المسوخ ، وان الله تعالى سلط البعوضة بصغرها عليه بكبره لتأتي عليه ، فاخرج الله تعالى ذلك مثلا ليعلم ان كل شيء موجود في قدرته ، محصور في عظمته ،

فاما ما يوجبه وجه الحكمة في التمثيل بالبعوضة فما فوقها فهو ان خلق الله تعالى مشتمل على ما صغر وكبر من حيث الجسم وعلى مثال ذلك من حيث الدين ، فاما الفيل فهو خلق من اعظم دواب الارض من حيث جسمه ، والبعوضة من اصغر الحيوانات من حيث جسمها ، واكثرها تشكلا بالفيل من حيث شكلها ، كما ان الفيل يرجح عليها بفضل طينته التي هي الحظ الترابي ، فالبعوضة رجحت عليه باجنحتها التي هي الحظ الهوائي ، والبعوضة مثل على اضعف اهل الايمان الذين هم خلق الدار الآخرة ، والفيل مثل على اكبر اضداد الدور المتبرج بزينة الاسلام ، المستولي على ملك الدنيا ، ومن يترشح لهدم بنيان الدعوة التأويلية التي هي بيت الله الحرام بالحقيقة ، كما كان في القديم جئ به لهدم الكعبة ، حتى امطروا حجارة من سجيل ، وفيه نزلت الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل ، ومن اجل ذلك يقال ان الفيل في المنام ملك اعجمي ، ولذلك شرح يأتي في موضعه باذن الله تعالى ، والغالب على الفيل عظم الجسم وقوته الذي هو الحظ الظلماني ، والمعنى فيه ان الضد مستظهر بالظاهر من الشرع الذي لا نور فيه للمعنى والحقيقة كـكون الطين ظلمة لا نور فيه ، فهو جسد كله قال الله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب ، وكما قال تعالى في موضع آخر واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ، والبعوضة عدتها جناحاها ، فهي تجد بهما مسرحا في الهواء فسيحا ، ومحالا وسيعا ، والمعنى في ذلك ان المؤمن المستضعف عدته تنزيله وتأويله ، وجناحاه شرعه ومعقوله ، فهو يصادف بهما مجالا في الروحانيات فسيحا ، ومسرحا في العقليات وسيعا ، والبعوضة على ضعفها ممكنة من الفيل ان تناله بقرصها ولبسها ، وقصدها في مقاتله حتى لربما قضت عليه ، كذلك المؤمن المستضعف على ضعفه ممكن من نواضي اضداد دين الله تعالى في الدخول عليهم بانواع القرص والحزم في صورهم الدينية ، وقصد المقاتل منهم بالمكاسرة ، حتى ربما هد المؤمن الضعيف الضد الكبير ، ولما كانت الصورة هذه حق التمثيل من الله تعالى بالبعوضة اذ قال الله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ،

وستورد عليكم شرح باقي الآية في المجلس الآتي بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن نفعه بسماع الحكمة ، ووفقه لشكر اولياء النعمة ،

والحمد لله الذي له في كل شيء آية ، وآيات قدرته ما لها غاية ، وصلى الله على بشير البشر ، ونذير النذر ، محمد الشفيع يوم الفزع الاكبر ، ووصيه علم الاعلام ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب السيد الهمام ، وعلى الائمة من ذريته جبال الدين الشم ، وهداة عرب الخلق والعجم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا نهل الفكر من مشرب تجريد توحيده ملكه الشرق ، ورمت به يد العبودية في بحر الحيوة فادركه الغرق ، المرجوم بشهاب ثاقب من قعد من سمائه مقاعد للسمع يسترق ، المسعود من ترجح بين الحركة والسكون يحدو به الرجاء والفرق ، وصلى الله على من هو من عالم الجسم القلم ، المشتمل على قوى اهل التائيد كما اشتملت في قوة القلم الكلم ، محمد الكائن جده ابراهيم امة وهو الامم ، وعلى وصيه ديه ولوحه المحفوظ ، المتهيء في قبول الخطوط لاشرف الحظوظ ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب عين الله الكالية للمرموق بها الملحوظ ، وعلى الائمة من ذرية الناطق ، ومعنى المغارب التي اقسم بها ربها والمشارق ، والنجم الثاقب الذي كنى عنه بالطارق ، بقوله تعالى والسماء والطارق .

معشر المؤمنين ، كان الله لكم على طاعته معينا ، وسقاكم من فيض رحمته ماء معينا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من الخبر المأثور عن رسول الله صلع من كثر صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار ، ومعناه في وجه الحكمة ما يقضي بشحذ البصائر وجلاء الابصار ، فتتجافى جنوب يريد الله الخير بها عن مضاجعها للعبادة في الليل البهيم ، وتنقاد قلوب بالاشراف على مقاصد الحكمة بها للطاعة لاهلها والتسليم ، اذ كان العابد من دون فهم ناقص العبادة ، والشاهد بغير علم مردود الشهادة ، ومما يؤكد ما قدمنا من الخبر المأثور قول الله تعالى مخاطبا لرسوله صلع انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ، ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ، قالوا ان الله تعالى ندبه لصلوة الليل فعلم ما يناله من مفارقة طيب الكرى من الثقل ، فقال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ، ثم قال ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ، قالوا والمراد بها ساعاته ، ولفظ ناشئة الليل مقصود بها القيام في ساعات الليل ، وكان قيام القائم من نومه نشأة بعد موته اذ كان النوم مشبها بالموت ، يدل على ذلك قول الله تعالىالله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ، ثم قال هي اشد وطأ ، قالوا معناه ان المرء يكره حمل كلف العبادة في اوقات لا يشغله عنها شاغل ، فكيف وهو بنومه مثقل وفي مهاد سكونه حاصل ، فهي عند ذلك اشد وطأ ، والنفس لها اكثر اباء ، ثم قال تعالى واقوم قيلا ، قالوا عنى به اصح لفظا اذ كان لليل قد هدأت فيه الاصوات ، وملكت حركات المتحركين عنده السكنات ، فاللفظ فيه يصح ، والقلب يفرغ ، والعوارض عن الفكر تنزاح ، والعبادة للمتعبدين تخلص ، فهذا ما ورد في تفسير الآية ظاهرا ، وفيه تهجين للنبي صلع من حيث نسبوه الى استثقال عبادة الله والتخلي بمناجاته اذا خشعت الاصوات ونامت العيون ، ومعلوم ان مثل ذلك المقام للنبي صلع فرجة من اعظم الفرج ، فلا يخاطب عليه بخطاب ضيق الصدور منه الحرج ، لان احد الناس اذا تخلى بمن يحبه ويأنس به كان ذلك الذ ملاذ نفسه ، فكيف النبي صلع على شرف جوهره ، وتوقد انوار فكره ، اذا تجرد لذلك المقام العظيم الذي في مثله نزل ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ، وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصير والصلوة ، ثم قال تعالى وانها لكبيرة ، فوافقت هذه الكلمة قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ، ثم استثنى فقال الا على الخاشعين ، فاخرج الخاشعين من جملة من تكبر عليهم الصلوة ، فالنبي صلع اصل الخاشعين ، فهو اولى ان لا تكبر عليهم الصلوة في فحوى هذه الآية ، واولى ان لا يثقل بصلوة الليل المكني عنها بناشئة الليل ي فحوى تلك الآية ،

واذاكانت الصورة هذه وجب ان يكون معنى قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا غير ما فسروه ، بل هو القول الذي خشي النبي صلع انه اذا اشعر به نفر الناس منه ، ورجعوا عن دينه وارتدوا عنه ، وهو الذي روي عن الامام الباقر ص ع ان بعض اصحابه قال له يا بن رسول الله ان الحسن البصري حدثنا ان النبي صلع قال ان الله ارسلني برسالة فضاق بها صدري وخشيت ان يكذبني الناس ، فتواعدني ان لم ابلغها ان يعذبني ، قال فما حدثكم بالرسالة ، قال لا ، قال قد كتمها والله متعمدا وانه يعلمها ، ثم شرح حال ولاية امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب ص ع كيف نزولها ، والخبر مشهور ، فهذا هو القول الثقيل الذي فيه ومن اجله نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس،

واما قوله تعالى ان ناشئة الليل ، فالمعنى في حدود التأويل ، يدل على ذلك قوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين ، يعنيى جعلنا التنزيل والتأويل علمين من اعلام الآخرة ، كما جعلنا الليل والنهار علمين من اعلام الدنيا ، فمحونا آية الليل يعني جعلنا مراتب الوصاية التي هي ممثول القمر محجوبة بجليتها عن ابصار الناظرين ، وجعلنا آية النهار مبصرة ، اي مراتب النبوة والرسالة التي هي ممثول الشمس مكشفة لا ستر عليها ، فقوله تعالى ان ناشئة الليل يعني حدود التأويل ،اشد وطأ يعني على النبي خاصة وعلى الناس عامة ، فاما على النبي صلع فمن اجل انه دعى الناس الى الصلوة فاطاعوه ، والزكوة التي هي اخراج المال المضنون به فاطاعوه ، والصوم الذي هو اكبر مشقة على النفوس فاطاعوه ، والحج والجهاد اللذين فيهما التغرير بالاموال والمهج فاطاعوه، ثم لم يضق النبي صدرا بشيء من ذلك ولم يحجم عن التبليغ والاداء ، فحين امر بالولاية نكل واحجم لما عرف من نفورالناس عنها ، وامتناعهم منها ، وما سولت لهم انفسهم من الفساد ، والهيمان في وادي الشقاق والعناد ، حتى اتته من الله العزيمة البتة ، بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ، وذلك معنى قوله هي اشد وطأ مما يختص بالرسول ،

واما ما يختص بالناس فهو الذي يختص بحدود التأويل الذي هو علوم الحقائق المجردة عن قشورها ، المستخلصة من ظواهرها ، وهي غريبة في الاسماع لكون الاسماع معتادة لاحوال الدنيا في مأكلها مشربها ومتمتعها ، ويا يجري مجرى ذلك من الامور المحسوسة المشاهدة ، ولا عهد لها بسماع ما يتعلق بالنفوس اذا تجردت عن اجسامها ، واللطائف اذا تخلت عن كثائفها ، وكيف يكون حالها في معادها ، فاذا اورد عليها شيء من هذا القبيل تبلد السامع وتحير الا ان يكون توطأت له بفضل الرياضة نفسه ، ومرن عليه سمعه ، واحاط بفضيلته علمه ، ومن اين يقف على مقادير الملائكة من لم يبن عن حد البهيمة ، ولم يعرف غير الاكل والشرب ، كما من اين تعرف مقادير المآكل الشهية ومشاربها الروية الهنية البهيمة التي بلاها الله تعالى باكل التين والقرظ ، فعلوم الحقائق تمنع نفسها ، ويجمح براكبها ، ما لم يكن من ازواجها وخطابها ، فهي اشد وطأ على الناس بهذه الجهة ، ثم ان الزمان واهله لا يعادون الا اهل الحق ، ولا يشاقون غيرهم لظهور المنافرة بين من يريد الدنيا ومن يريد الآخرة ، كظهور المضادة بين النور والظلمة ، قال النبي صلع ما كرم عبد عند الله الا ازداد عليه البلاء ، وكما قال النبي صلع الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وكما قال مولانا الصادق من توالانا فليعد للبلاء جلبابا ، فهي اشد وطأ في جميع الوجوه ، واما قوله تعالى اقوم قيلا ، الذي معناه في الظاهر انه اصح لفظا ،لان الحقائق هي الثابتة الباقية ، وذلك ان ظاهر التنزيل بمنزلة الجسد ، وباطنه بمنزلة النفس المكمنة فيه كمون المعنى في اللفظ ، فالنفوس تخلص الى الله وتنيب ، والاجسام تهوى في التراب فتبطل وتذهب ، فقد عرف ان ناشئة الليل هي اشد وطأ للعلة التي قدمنا ذكرها ، واقوم قيلا من هذه الجهة ،

وسنعود بكم فيما يلي هذا المجلس الى ذكر شرح تمام قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله تعالىممن يسبح في النهار بعبادة ربه سبحا طويلا ، ولا يسهو عن ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ،

والحمد لله الذي جعل قليل الحق كثيرا وكثير الباطل قليلا ، وذلل قطوف ثمرة الحكم لاولياء دينه تذليلا ، وصلى الله على محمد خير من بعثه رسولا الى الخلق والى النجاة دليلا ، وفضله بوصيه وكلامه تفضيلا ، وعلى وصيه امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب خير وصي جعله له عديلا ، وباعا للحق بنصره طويلا ، وعلى الائمة الاطهار الذين جعلهم الله تعالى سليلا ، وآتاهم مقاما في خلائقه جليلا ، وسلم عليهم بكرة واصيلا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن اوهام المتوهمين فقتطعت ركاب الاوهام دونه ، وجل احسانه عن القيام بواجب حمده فيحمدونه ، فسبحان من كل متوجه اليه بالعبادة عباد له يعبدونه ، وصلى الله على من اشرقت ببعثه عرصات الهدى ، وانتظم به شمل الخلائق بعد ان كانوا سدى ، محمد رسوله خير من تقمص وارتدى ، وعلي المرتضى وصيه وفالق اصباح كتابه بيانا ، والممثل بمن قال الله تعالى حكاية عن كليمه واخي هارون هو افصح منه لسانا ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب القسيم نارا وجنانا ، وعلى الائمة من ذريته اعيان الخلق ، وعيان الحق ، واعوان العدل والصدق ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن نفعه علمه ، وسبغ من سعادة الاولى والعقبى قسمه ، اعملوا بما امركم الله تعالى ورسوله من الطاعة لتكونوا من امركم مستوثقين ، واستبقوا الخيرات الىالله مرجعكم جميعا تستوجبوا مغفرة في المستبقين ، سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين ، واعلموا ان احدكم مدة مقامه في هذه الدار لو انه يتقلى على النار وهو يعلم ان مفضاه الى نعيم دار القرار لتعين عليه ان يصبر الامد القريب فيما ساءه انتظارا لما يسر ه ابدا ، ويجمع علىالثبات امره فيما يشقيه قليلا ويسعده سرمدا ، فوسعوا لحسن الطاعة اعطافكم ، وصفوا من الشوائب انفسكم وابدانكم ، وتحلوا بالعبادة العملية حلية العباد والزهاد ، وتجلوا بالصور العلمية لاهل دار المعاد قبل المعاد ، اما سمعتم امامكم مولانا الصادق جعفر بن محمد يقول انا اذا قرأنا القرآن في منازلنا لنزهر لاهل السماء كما تزهر الكواكب لاهل الارض ، فليكن عرفكم في الملأ الاعلى يتضوع ، واعمالكم الصالحة الى ربكم ترفع ، فانتم ركاب السفينة التي من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ان كنتم لامام زمانكم مخلصين ، والا فانتم كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ان كنتم شاكين فيه ومتربصين ، واياكم والشك فانه يفت في عضد الايمان ، وينزل من اهل من منزلة المحيض من النسوان ، قطعا لها عن صيامها وقيامها ، ومنعا عن مقاصدها عن بيوت العبادة ومقامها ، وطهروا ثيابكم تجدوا في حرم دين الله مسرحا ، وتمسكوا باليقين الذي يحل منه محل القطب من الرحى ، فما فرض الله عليكم طاعة اولي الامر منكم ولما يوجدهم ، ولم يقرنهم به وبرسوله فيها ولما يرشدهم ويسددهم ، قال الله تعالى ولقد اخترناهم علىعلم على العالمين ،

وقد قرئ عليكم من قول الله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، ما شفع بواضح بيانه ، الموزون للعقل بميزانه ، اورد عليكم قصد حكمة الحكيم في الجمع بين كبير ما خلق وصغير ما في التمثيل ، وجرى اشتمال قدرة الله تعالى معا على سواء السبيل ، وان امر دينه جار على هذا الاساس ، وغير منفك الجسم عن هذا اللباس ، بقليل في رأي العين يؤدي كثيرا ، وخلق صغير يؤدي خلقا كبيرا ، كالبعوضة المخلوقة على هيئة الفيل ، المضافة اليه عند التمثيل ، وان الفيل وان كان زاد عليها بحظه الترابي فلقد زادت عليه البعوضة بحظها الهوائي ، وما قيل لكم ان البعوضة رمز على اضعف اهل الاستجابة المتخذ من التنزيل والتأويل جناحين يطير بهما في فضاء عالم الملكوت ، وان الفيل رمز على الضد المدل بفرعنته وقوة جسمه وعظم طينته الظلمانية التي لا نور فيها للحقيقة ، ولا ترقى لها الى فضاء عالم النفس ، وان البعوضة على ضعفها ممكنة منه في القرص واللسب حتى لربما اردَت به ، كذلك الكلمة الواحدة من اضعف اهل الاستجابة تضعضع اركان اقوى متوسم بالعلم من اهل الظاهر ، فتنال منه مقتله في دينه وحل صورة اعتقاده ،

وانتم تسمعون الآن ما نقرؤه عليكم من قوله تعالى فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ، وقد شرح لكم في معنى الايمان وما ينقسم اليه من الوجوه ما انتم قريبو العهد بسماعه فلا وجه لاعادته ، فالمؤمنون الذين وصفنا حالهم يعلمون ان التمثيل بالبعوضة على النصبة التي اوردناها هو الحق من ربهم ، ومعنى الحق مختلف علىما جاء الآثار ، والحق والباطل كلمتان متداولتان مستمرتان بين الناس ولا يكاد يصح عنهما عبارة في غير اللغة العربية ، او يصح لهما اسم موضوع ، وقد سمى الله نفسه الحق ، فقال ذلك بان الله هو الحق وانما تدعون من دونه هو الباطل ، وسمى الحق حقا من اجل كونه اصلا ثابتا يمكن ان يحمل عليه غيره ، ومنه سمت العرب الفصيل الذي شب وآن ان يحمل عليه حقة ، واذا اعتبر في جهة الحقيقة الاصل الثابت الذي يحتمل الموضوعات كان ذلك الاصل اللطائف الروحانيات التي يتعلق بها الكثائف الجسمانيات ، فالروحانيات اذا حق ، والجسمانيات محمولة عليها وبها وجودها ، مثال ذلك ان الانسان متماسك بقوة لطيفه مغيبة من الحس ، وهي التي تورده وتصدره وتحركه لمقاصده ، فاذا فارقته تلك القوة صارت الجثة مطروحة لا ينفع الله بها ، فقد دل ذلك على ان الاصل اللطافة ، وكون الجسم موضوعا للنفس ومقدرا عليها كـكون الالفاظ مقدرة على المعاني ، ولما كانت الصوة هذه مما قام للابصار عيانه وفي النفوس بيانه ، واوجب علم الضرورة ان يكون الشكل الانساني ممسكا بلطيف يشده ويضبطه ، وانه مهما فارقه ذلك اللطيف توى ودثر واضمحل الشكل ، وقع الاستدلال منه على كون شكل هذا العالم بسمائه وارضه وبره وبحره وشمسه وقمره ممسكا مربوطا بمعنى لطيف الهي يحل منه محل الروح من الجسد ، فالمعنى الالهي الذي هو حامل السموات والارض وحافظهما ولا يؤده حفظهما كما قال الله تعالى هو الحق ،

وقوله فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم اي يعلمون ان هذه الاوضاع الطبيعية والصنائع الجسمية موضوعها على عالم اللطافة ودار المعاد للنفوس ، وان الانبياء لم يضربوا الامثال من كل جنس الا دلالة عليها ، ولم ينصبوا الحدود الصغير منهم والكبير الا دعوة اليها ، واما الذين كفروا يعني كفروا باولياء الله وحدود دينه الذين تقوم بهم دعوة التأويل ، فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا ، قول من عميت عليهم الانباء بكون جميع ما خلق الله تعالى امثالا وممثولات ، فجسم الانسان مثل ونفسه ممثول ، والدنيا مثل والآخرة ممثول ، وان هذه الاعلام التي خلقها الله وجعل قوام الحيوانات بها من الشمس والقمر والنجوم لها ذوات قائمة تحل منها محل المثل ، وان قواها الباطنة التي تؤثر في المصنوعات هي ممثول تلك الامثال وبيان باقي الآية يأتيكم فيما يلي هذا المجس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن عرفه الامثال والممثولات ، ورقى به من دار الحس الى دار النفس بتأليفه بين المحسوسات والمعقولات،

والحمد لله جاعل دينه وثيق المبنى ، وشافع فصل قوله بجزل المعنى ، وصلى الله على سماء الممادح والمحامد ، محمد المقلد من شرف الرسالة ابهى القلائد ، وعلى وصيه كشاف الاهوال ، وفتاح الاقفال ، امير المؤمنين مولانا علي ابن طالب زلزال يوم النزال ، وعلى الائمة من ذريته الكرام النجار ، المطهرين من الاقذاء والاقذار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي على عن كل معلوم ، وسمى عن كل موسوم ، وكبرعن كل موهوم ، وصلى الله على بيت رحمته المعمور ، وبحر حكمته المسجور ، محمد المبشر به في التوراة والانجيل والزبور ، وعلى اخيه وابن عمه فارس يوم الهياج ، ومستودع سر ليلة المعراج ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب البرزخ بين البحرين العذب الفرات والملح الاجاج ، وعلى الائمة من ذريته هداة من ذرأ الله من خلقه المستحفظين لدينه وحقه ، والمتممين كلمة عدله وصدقه ،

معشر المؤمنين ، آمنكم الله من الفزع الاكبر ، وحشركم مع من تحبون في يوم المحشر ، القليل الطيب خير من الكثير الخبيث ، فكونوا اطيابا ، وكونوا في جانب الخير ولا تيمموا للشر جنابا ، والخير كله طاعة الله وتباعة رسوله فيما شرع ، والاقتداء به في وصل ما وصل وقطع ما قطع ، وصلوا ما امر الله به ان يوصل بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامرمنكم ، واقطعوا ما امر الله تعالى به ان يقطع بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء يرض عنكم ، وبدلوا حرصكم على الدنيا فتورا وفتوركم عن الآخرة حرصا ، وعوضوا عن نقصكم في طلب الباقي ازديادا عن ازديادكم في طلب الفاني نقصا ، من قبل ان يغشاكم غواشي الندم ، ويطوف عليكم طوائف العدم ، فلا دنيا ادركتم ، ولا بعقبى تمسكتم ، وانصتوا لما يلقى اليكم من الحكمة فانها تنقش صور نفوسكم المنتخبة في الاجسام ، كما تنقش قوى الشراب والطعام صور الاجنة في الارحام ، واعلموا ان نعمة الله تعالى على خالصة عباده وانتم بها مسؤلون ، قال الله تعالى لتسئلن يوميذ عن النعيم ،

زعم الزاعمون انه الماء البارد في اليوم الصائف ، وحمىالماء البادر للبهائم كما للانسان مباح ، واحق منه بالسؤال عنه ما هو للانسان دون البهائم متاح ، وهو علم الحقيقة الذي يؤثر في النفوس اللطيفة بصلاح المعاد ، اكثر مما يؤثر الماء البارد بصلاح الاجساد ، وفسر بعض مفسري الشيعة ان النعيم المسؤل عنه هو ولاية امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب ، وقد صدقوا ان اعتقدوا فيه ان الولاية مصحة التوحيد ومعرقة الحدود والوقوف على معالم الايمان ، وعلم التأويل الذي تفك به اقفال القرآن ، وكذبوا ان اعتمدوا في معرفة الله على عقولهم ، وادعوا وقوع الغناء فيها عن وصيهم ورسولهم ، على ما عليه رأي كثير الشيعة بزعمهم من الاستظهار بالولاء ، والاقتداء في معرفة التوحيد بذوي القياس والآراء، والجحود بالتأويل الذي ينقذ من ظلمات الاختلاف ، ويفضي الى نور الائتلاف ، وانما الافتقار الىالرسول والوصي لبلوغ ما هم بزعمهم بالغوه من معرفة الله ، فاذا كانت معرفة الله تصح من دونهما فاية حاجة تبقى بعدها للناس اليهما ، واية فضيلة تخلص لهما ،

وسوى هذا فان كانت المعتزلة التي هي الفئة المبرزة بدعوى معرفة الله تعالى بغير واسطة رسول نزولا على سكان بعض الفلاسفة واستراقا منهم ، ثقاة مأمونين عند من اشرنا اليهم من الشيعة ان يقتدوا بهم في توحيد ربهم ، والقول في العدل على قضايا مذهبهم ، فلم لا يكونون مأمونين على الامامة التي هي دونها فيرجعون الى رأيهم فيها ، ولا يناقضونها في نقض مبانيها ، اعهد من يكون مأمونا على قنطار ولا يكون مأمونا على دينار ، فقد اختل عليهم القول بولاية مولانا علي ابن ابي طالب امير المؤمنين بقطعهم ما امر الله تعالى به ان يوصل من نظام الامامة في ولده فصاروا في معالم توحيدهم وعدلهم على اضدادهم عيالا ، ولو فاؤا الى جملة المعتصمين بحبل الله الممدود باتصالها لورودوا عيونا وظلالا ، ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا ، ما شفع بالابانة عن معنى الحق ولم سمي حقا ، وان ذلك من جهة كونه اصلا يحتمل الوضع عليه وانتهى الشرح الى القول بان الاشكال الجسمانية الكثيفة موضوعة على القوى النفسانية اللطيفة ، ومثال ذلك ان السماوات والارض وما بينهما محمولة على قوة الهية لطيفة يعبر عنها بامر الله كما قال الله تعالى ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ، وكذلك اجسام البشر على ثقلها محمولة على الارواح اللطيفة التي هي من امر الله تعالى ، يدل على ذلك قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الآية ، فقد ثبت العلم ان النفسانيات حاملة والجسمانيات محمولة عليها ، وان النفوس المحقوقة بالثواب اذا انفكت عن عالم الجسم ثابت الى عالم النفس الانسانية عن غير قصد منها ولا ارادة ، تفرقهما عن غير قصد ولا ارادة ، كون تأليف النفس الكلية وعالم الجسم من السماء والارض وما بينهما ايضا عن غير قصد منهما ولا ارادة ، بل بامر المبدع تعالى ، وانه اذا اراد ان يبطل دار الدنيا بافلاكها وانجمها وسفلها وعلوها امكنته القدرة منه على حسب الامكان من التفريق بين الانفس والاجسام الذي به يصير عامر الاجسام خرابا ،

وانتم تسمعون ما نقرءه الآن عليكم من قوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين ، وما نلوح به في معناه ، فقال قوم ان الضلال والهدى من الله وهم جمهور العامة ، واستشهدوا عليه بهذه الآية وما هو في معناها من مثل قول الله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ، وقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ، وقوله تعالى حكاية عن نوح ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هو ربكم واليه ترجعون ، ونظائرها كثيرة في القرآن ، وقال اهل الرأي انه ان كانت الصورة هذه فقد بطل ثواب المحسنين وعقاب المسيئين ، وان لهذه الآيات تأويلا يرجع اليه ، ويحل الامر عليه ، وهو مثل قولهم في معنى الآية يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي يضل به عن الثواب الضالين ، ويهدي به الى الثواب المهتدين بفعلهم وكسب ايديهم ، واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وما يجري مجراه ، وهو كثير في كتاب الله ، وقد سئل الامام مولانا الصادق ع م عن ذلك فقيل يابن رسول الله الناس مجبورون على المعاصي ، قال الله تعالى اعدل ان يجبر خلقه على المعاصي ثم يعاقبهم عليها ، قيل فمفوض اليهم ، قال هو اعز من ان يكون لاحد في ملكه سلطان ، قيل فكيف ذلك ، قال امر بين الامرين لا جبر ولا تفويض ، فقوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يوجب ان كثير الضالين قليل ، وقليل المهتدين كثير ، وذلك ان الانسان كثير بنفسه البسيطة لا بجسمه الكثيف ، فالنفس الصالحة منسرحة في فضاء عالم النفس منفسخة ، وصاحبها قليل من حيث الجسم المحدود المحصور ، كثيرمن حيث النفس البسيطة الغير المحصورة ، قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة ، والنفس الطالحة ضيقة حرجة كانفس البهائم التي لا حظ لها في العالم العلوي ن فاربابها وان كثروا عددا فلقد قلوا محصولا ، كما قال الله تعالى فاما الزبد فيذهب جفاء ، واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، وكما قال الله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ، وقال رسول الله صلع لعلي لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس ، وقوله تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما به الا الفاسقين ، معنى الفسوق الخروج عن حد الطاعة وعقد البيعة ، وامام الفاسقين من سن الفسوق ففسق عن امر ربه في دور آدم الذي هو اول الادوار ، وهو ابليس اللعين فنقض بيعة الله ، وفيه قال الله ع ج واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الجن ففسق عن امر ربه ، ثم نزل على سكانه في آخر الادوار الذي هو دور محمد صلع فنقض بيعة الغدير ، فصار الآخر علىمنهاج الاول ، فابليس اللعين امام الفاسقين اولا ، وهو امام الفاسقين آخرا ،

جعلكم الله براء من الفاسقين ، والحقكم بالصالحين لتكونوا لهم في منازلهم مرافقين ،

والحمد لله الذي له في اظهار دينه امر يبلغه ، ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه ، وصلى الله على رسوله الامين محمد المبعوث بالبرهان المبين ، وعلى وصيه السني الاقدار ، مولانا علي ابن ابي طالب امير المؤمنين معدن الفخار ، وعلى الائمة من ذريته هداة الخلق ، واولياء الحق ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس العاشر من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يواري عنه ليل داج ، ولا سماء ذات ابراج ، ولا ارض ذات فجاج ، ولا بحور ذات امواج ، مبدع العقل فللعقل دون الاحاطة به حجاب ، وللحيرة في وجه ادراكه بجليته سحاب ، وصلى الله على من دانت له كافة الامم ، وذلب له رقاب العرب والعجم ، محمد الهادي الى الدين القيم ، الانبياء تحت لوائه ، والشرف منتقل في ذريته وابنائه ، والجنة مضمونة لاوليائه ، وعلى وصيه المؤيد ، وابن عمه الممجد ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب الفرد في جلالته الاوحد ، وعلى الائمة من ذريته مكان الفضل والسودد ، ومرجى شفاعتهم في اليوم والغد ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن يعملون ويعلمون ، ونفعكم بنفوسكم يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ، اعتبروا فلئن غابت عنكم مشاهدة النار التي يكذب بها المجرمون الغافلون ، فلقد تبين لكم انكم عن الدنيا راحلون ، وفي بطن الثرى حاصلون ، فتبا لعيشة مدة تسعينها ابطأها ، ومهجة قصاراها حفرة ان مرت بها كلبة تطأها ، لقد اسمعكم مولاكم امير المؤمنين علي لو تسمعون ، وبصركم الرشد بالذكر لو انكم تنتفعون ، فقال وقوله الحق المبين ، ايظن الشقي بهذه الدنيا الدنية ان تخطئه باختراسه مخالب المنية فيخلد بنفس في نعيمها راغدة ، فاين الملوك الذين انقرضوا اذا ، واين كراديس خيل ارتبطوا ، واولو حزم من رجالهم استنبطوا ، واين المرهفات البيض التي اخترطوا ، وصناديد حرب من كل حزب التقطوا ، اولوا بأس على متون افراس ثبطوا ، وايام رتعوا في نعيمها فاغتبطوا ، ابعد سرر منضودة حفت لهم بنمارقها ، وليال باتوا على رغد بحسن حديث من طارقها ن على مفروشات روم احكمها اكف حاذقها ، وعيون زلال تفجرت فجرت في حدائقها ، اصبحوا امواتا ، وفي القبور رفاتا ، اكلتهم الثرى فاندرسوا ، فما اغنت عنهم حصون بها احترسوا ، هاهم في بلاقعهم من اطباق الثرى قد احتبسوا ، كانوا ملوكا حافوا واستطالوا ،صدمتهم المنايا فانقرضوا وزالوا ، فلا دنيا ادركوا ولا جنة نالوا ،

قال عالم من علماء آل محمد ص ع يوصي بعض اصحابه ، الصورة الانسانية يرحمك الله غير التي جرت في مجاري البول ونشأت من دم الحيض ، واغتذت من عجنة تراب الارض ، فهي جيفة ينتقل بها من مكان الى مكان ، لولا تعاهدها بالتنقية والغسل لاعي حملها حاملها واتى عليه نتتها ، وهي كذلك غير القوى المذكورة فيها شرها وغضبا وحرصا وطمعا التي تنشئ من غير منشئ ، وتقوم بلا مقيم ، ويسمح الطبع بها بلا معلم ولامفهم ، بل هي الرذائل المنقسمة الى طباع اجناس الحيوان التي هي مجبولة على الظلم ، فقويها يظلم ضعيفها ، ثم ان منها ما يفسخ اللحم ، وينهش العظم ، ومنها ما يتجنس بجنس اهل المكر مكرا وخديعة ، ومنها ما هو في اسلوب اهل الحرص والطمع حرصا وطمعا ،

ان الصورة الانسانية هي بالعقل الغريزي الذي هو كامن فيها كـكمون النار في الحجر والحديد ، وهو ايضا بحيث لا يقع انتفاع به مالم يجد قادحا يقدحه ، فاذا وجد القادح لمع نوره ، واضاء فجره ، فكلما اظلم على المرء من صورته الطبيعية بالاخلاق الردية من الغضب والحسد جانب اتاه بشهاب قبس من نوره فيضيء به من بعد الاظلام ، ويمحوه محو التوبة للآثام ، يقذف بحق العقل على باطل الجهل فيدمغه ، ولا يدع مبلغا من تهذيب الاخلاق الا يبلغه ، فاذا وصل الانسان الى هذا الحد تعين عليه الشكر لواهب العقل الذي اناله من الفضل اقصى مناله ، واطلع معه شمسا من مسنون حماته وصلصاله ، وان يعلم علم اليقين ان موضوع المعنى الشريف الذي من به عليه في الحيوة الدنيا هو لان يبنى به بيتا في الملأ الاعلى ، ويكتسب الحيوة الباقية في الدار الاخرى ، ويجعله رأس مال لنعيم مقيم ، ومتجرا لنيل ربح عظيم ، لا لان يقضي به شهوات بطنه وفرجه ، ويخرج شريف ما ذخره منه في شر ابواب خرجه ، فيكون كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ، معنى قوله في احسن تقويم في تفسير الخاصة دون العامة ان جعله عالما صغيرا ، قائما بازاء العالم الكبير ، مشكلا باشكاله ، وممثلا بامثاله ، وفضله على العالم الكبير من حيث ان العالم الكبير صامت ، وهو ناطق يترجم عن نفسه وعن العالم الكبير الذي تكون منه باسره ، ثم رددناه اسفل سافلين لاستمداده من نور العقل الذي هو ذروة العالم واصله ، وقطبه وقوامه ، وانفاقه ما استمده من النور في ظلمات الشهوات البهيمية تشبها بالبهائم التي هي اسفل سافلين من الخلقة ، وهي الطرف الارذل ، والملائكة الطرف الاعلى ، وبكونه جاريا في مضمارها ، ومقتفيا لآثارها ، فاياك ثم اياك ان تفسد الاول بالآخر ، فتبوء بصفقة الخاسر ، واجعل انسك بداعي عقلك لا بداعي شهوتك ، وانصب لنفسك منه ظلا تستظل به يوم نقلتك ، ولا يغورن ماء عمرك الا وانت على بصيرة من امرك ،

واعلم ان الصائح كثير والناطق قليل ، فاطلب النطق ولا يغدرك صياح ، فالصلاح معقود بالنطق وليس في الصياح صلاح ، والبيان نور في صفحات القلوب ومصباح ، وما ضل اكثر الناس الا بعلماء زور ، يدلونهم بغرور ، يتبرجون بزينة العلم وهم عن حليته عطل ، ويتوسعون في ميدان اللفظ وعليهم من اشكال المعنى شكل ، فكلامهم مثل ماء البحر لا يبرد غليلا ، ولا يشفي من الظمأ عليلا ،والقطرة الواحدة من العذب الفرات انفع في هذا المقام من ماء البحر كله ، والكلمة الواحدة مثلها من العالم المعضود علمه ببرهان عقله ، فاذا ظفرت به فتعلق بذيله ، واعلم انه طرف حبل الله الممدود من سماءه فاعتصم بحبله ،

جعلكم الله ممن ولى وجهه نحو قبلة البصير ما دامت معه فسحة المهلة ، فابانكم من اهل الحسرة يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة ،

والحمد لله ملقي روح البصيرة على من يشاء من عباده ، بارشاد المصطفين من خلقه واعلام دار معاده ، وصلى الله على محمد المصطفى المبعوث الى اهل اغواده وانجاده ، وعلى عمدته وعماده ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب محل صفوته ووداده ، وعلى الائمة الطيبين الطاهرين النجباء من اولاده ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي عشر من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق العالم الجسماني جامعا لمحاسن التقدير ، وشاهدا بحسن التدبير للحكيم الخبير ، الذي هو على كل شيء قدير ، بسموات رفع سمكها فسواها ، واغطش ليلها واخرج ضحاها ن والاض بعد ذلك دحاها ، اخرج منها ماءها ومرعاها ، وجبال شوامخ ارساها ، كمالا للخلق الطبيعي ، وادرارا للرزق الجسداني ، وقابل ما خلقه من العالم الجسماني بالعالم الروحاني الذي هو دار المعاد ، واليه يصير العباد ، فزينه بسموات نفسانية ، ذوات شهب نورانية ، وارض مقدسة روحانية ، يخرج باذن ربها نباتها قوتا للارواح القدسية اللطيفة ، وانشاءا للصور الروحانية الشريفة ، حكمة لمن تدبرها بالغة ، ونعمة على من عرفها سابغة ، وصلى الله على عبده المؤيد ، ورسوله الممجد ، المصطفى محمد ، السابقة من الانبياء به البشارة ، السالفة من الاصفياء اليه الاشارة ، يوضح فضله على كافة المرسلين قول اصدق القائلين ، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، وعلى وصيه خير وصي لخير نبي ، اسنى الله له القدر ، فقال انا خير ولد آدم ولا فخر ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب الذي فلق صباح البيان من لسانه ، وجعل الشرك مهدود الاركان من وقع سيفه وسنانه ، وعلى الائمة من ذريته الذين اوذوا في سبيل الله فصبروا ، وقدروا فغفروا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن تنفعه الذكرى ، ويسر في داريه لليسرى ، واستوصوا بوصية مولاكم امير المؤمنين مولانا علي اذ قال وقوله الصدق ، اوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم ، واتباع صراطه المستقيم ، والاشفاق من اليوم العبوس ، والجد في خلاص النفوس ، والسعي في فكاكها ، قبل هلاكها ، والاخذ لها قبل الاخذ منها ، فاغتنموا ايام الصحة قبل السقم ، وايام الشبيبة قبل الهرم ، وايام الحيوة قبل الممات ، اذ التوبة مقبولة ، والرحمة مأمولة ، من قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ، فبادروا بالتوبة قبل النوبة ، فان الاجل قبل الامل ، والايام موكلة بتنغيض اللذة وتفريق الاحبة ، ثم بادروا بالتوبة قبل حضور النوبة ، واستعينوا على بعد المسافة بطول المخافة ، فكم من غافل فتن بغفلته ، وتعلل بمهلته ، فامل بعيدا ، وبنى مشيدا ، وجمع عتيدا ، فنغص قرب اجله بعد امله ، فاجئته منيته فانقطعت امنيته ، واصبح بعد العزة والمنعة ، والشرف والرفعة ، طريحا في الضريح ، موسدا بالصفيح ، قد غاب فما رجع ، وندم فما نفع ، وشقي بما جمع ، وسعد به غيره في غده ، ويقي مرتهنا بكسب يده ، ذاهلا عن اهله وولده ، لا يغني عنه ما ترك قليلا ، ولا يجد الى مناص سبيلا ، فاين عباد الله المفر والمهرب ، ام كيف السبيل والمذهب ، فكل ما هو آت قريب ، ومن وراء ذلك العجب العجيب ، سئل بعض الصادقين عن معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية ، فقيل ان المعلوم من حال الامانة ان تكون مالا او عرضا من اعراض الدنيا يودعه المودع من يثق بامانته ، ليحفظه له ممن يتقي وثوبه عليه من عدوه ، او من يستنفع به غيره ، وقد جاء في التفسير ان الامانة هي قول لا اله الا الله ، ولئن كان ذلك كذلك فليس هو مما يمكن اختزان شيء منه فيخاف عليه من كيد كائد ، كيف الوجه في ذلك افدنا مأجورا ،

قال العالم لما كان معلوما في قضاء الله وقدره انتداب قوم من بعض خلقه الذين اوجدهم من العدم لعصيان امره ، في طاعة من اصطفاهم من بينهم ، واختصهم بوحيه ورسالته ، حسدا لهم على مكانتهم ، والاستظهار بايد وارجل واسماع وابصار هو المان عليه بها في مخالفة امره فيهم ، لعلة ليس الغرض في هذا السؤال الابانة عنها فيؤخذ في نشر مطاويها ، واقتصاص شرحها ، وكان من شان الملك الذي خرج عليه مملوكه وكفر بنعمته وجحد حق احسانه وعارفته ، ان يمنعه مما يكون عصمة نجاته ، ويعرضه لاسباب هلكاته ، وكان اخلاص توحيدالله مما اذا ارتسم في النفوس كان رائد نجاتها ، وحمى عن هلكاتها ، وجب ان يجعله الله امانة يودعها صفوته واوليائه ، ويمنع منه مخالفيه واعدائه ، ليميز بفضل ما انعم به عليهم ، وليخرج الناس كافة اليهم ، فمن ههنا حصلت الامانة ومستودعوها ، وليعتاص على ابليس لع سبب النجاة ولما يره لآدم ساجدا صاعدا ، كذلك قرنا قرنا وزمانا وزمانا لكل زمن ابليس وآدم ، ولما اختار الله تعالى من خلقه خيرة جعلهم الامناء على امانته شرفوا من حيث خصوا بحفظ الامانة ، لان الامانة اتحدت بنفوسهم فشرفت بها نفوسهم وشفت ، حتى صارت نفوسهم والامانة شيئا واحدا ، فوسع ان يسمى هؤلاء الحافظون لامانة الله تعالى امانة باسمها نفسها ، كما وسع ان يسمى حامل الذكر الذي هو النبي ذكرا باسم الذكر نفسه ، قال الله تعالى قد انزلنا اليكم ذكرا رسولا ، فلما كانت ولاية امير المؤمنين علي عليه السلام هي الحاملة لاخلاص التوحيد الذي هو امانة الله سميت باسمها ، فقيل الامانة ولاية مولانا علي كما قيل ان الذكر هو الرسول مثلا بمثل ، وسيأتي بيان تمام الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من حفاظ الامانة، وثبتكم في طاعة اوليائه علىاوضح منهج الديانة ،

والحمد لله الذي استوجب من عباده المؤمنين الحمد على اياديه والشكر ، وحفظ باهل الذكر الحيكم الذكر ، وعرف بارشادهم العرف والنكر ، وصلى الله على المصطفى المبعوث الى انسه وجنه ، داعيا الى الله باذنه ، محمد الناجي من تحصن بحصنه ، واحتضن بحضنه ، وعلى وصيه امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب سفينة النجاة لركابها ، وعين ماء الحيوة لطلابها ، وباب المدينة التي لا دخول اليها الا من بابها ، وعلى الائمة من ذريته الازكين اعمالا ، الاعلين مقاما ومقالا ، الاطهرين فلي التقى سربالا ، وسلم تسليما وحسبناالله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني عشر من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفاطر من السماء ما اظل ، ومن الارض ما اقل ، الخالق بينهما ما دق وما جل ، الذي الوهم في كيفيته ضل ، وعجيب صنعته على وحدانيته دل ، لا مضل لمن هدى ولا هادي لمن اضل ، ولا مذل لمن اعز ولا معز لمن اذل ، وصلى الله على خير نبي احرم بعده واحل ، وعقد في تأويل تنزيله وحل ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب الذي من زاغ عن ولايته ضل ، وعلى الائمة من ذريته المهتدي من بهم استدل ، المعتدي من نكب عن طريقهم وزل ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله للاهتمام بصالح معادكم ايقاظا ، ولمناسك دينكم وشرعكم حفاظا ، اتخذوا طاعة الله لنفوسكم جلبابا ، وتحفظوا عما يكون لمساخطه جلابا ، واياكم والركون الى دنياكم فانها خوانة غدارة ، مكارة غرارة ، من وطأ مداحضها زلق ، ومن ركب اللجة في بقائها غرق ، ومن شرب الري من ماءها شرق ، كم من ملوك اسلمتهم الى البوار ، وجبابرة قادتهم الى التبار ، الدهر غرار ، وايامه تعاليل واوزار ، قال مولاكم مولانا علي اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك ، تثبت الحبالة في الطريق فانسللت من مخالبك ، لما رأيت آثار مكائدك اجتنبت العثور بمداحضك ، اين القرون التي غررتها فاغترت بمداعيك ، اين الامم التي اغويتها فاطمأنت الى زخارفك ، ها هي في بلاقعها قد افنيتها بمصائبك ، والله ثم والله لوكنت شخصا مرئيا اوقالبا حسيا ، لاقمت عليك حدود الله من عباد غررتهم ، وملوك الى التلف اسلمتهم ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من تأويل قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، وما قال العالم في معنى الامانة وكونها كلمة اخلاص الشهادة ، وانما لما كانت متعلقة بولاية مولانا علي ص ع صارت الامانة والولاية شيئا واحدا على حسب مصير النبي بنفسه ذكرا لما كان الذكر به متعلقا،

وانتم تسمعون ما نورد عليكم في تمام الآية ،

سئل السائل العالم فقال ان السموات والارض والجبال المعروضة الامانة ، فيل في وجه من وجوه التفسير انها هذه السموات والارض والجبال التي نشاهدها ، ونحن نراها جماد لا تنطق ، ودفع العيان صعب ،وقيل في وجه آخران المعنىاهل السموات واهل الارض واهل الجبال ، والعجب ان يكون الامانة معروضة على السموات والارض والجبال الجماد لا علىاهلها ، ثم ان اهل الجبال ليسوا ييرحون من كونهم من جملة الناس الذين هم اهل الارض باعيانهم ، فما معنى التكرير والكناية عنهم باهل الجبال اذا ، ثم ان قوله تعالى وحملها الانسان يوجب ان يكون هذا الانسان الحامل ليس من اهل الارض ولا من اهل الجبال على مقتضى هذا التفسير ، وان تفسيرا سلبه العقل ماءه ، والحق نوره وبهائه ، لا يكاد يبل غلة ، ولا يشفي علة ، قال العالم ان هذه السماء وان كانت سماءك ارتفاعا عليك بالجسم فانت سماءها ارتفاعا عليها باحاطة العلم ، فهل لك ان تبتغي سماء ارتفعت عليك بعلمها ارتفاع سماءك هذه عليك بجسمها ، انك ان وقعت على ما هذه سبيله من السموات والارض وقعت على السموات التي هي محل قصد الامانة بالعرض ، وعلى الارض التي خاطبها الحق تعالى في غير موضع من كتابه بقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ، فجمع بينهما في الخطاب وقال تعالى يا جبال اوبي معه والطير ، وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ، وقال تعالى يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها ، واذا كانت الصورة هذه فقد كشف لك عن السموات والارض والجبال التي تكلم وتكلم وتفهم وتفهم ، فهي المحقوقة بعرض الامانة عليها ، والاشارة في فهوى الآية متوجهة اليها ، ولم يبق غير معرفتها ، فعليك بالطلب على قضية تحميك من ان تعمى عليك عين عقلك ، او عين شرعك ، فتقع في شرك الشيطان ، او تحدث في الكتاب الذي هو تنزيل رب العالمين نقيصة الزيادة باختراعك والنقصان ،

قال السائل فقوله تعالى فابين ان يحملنها واشفقن منها ، قال العالم من رقة الكلام في التوحيد وما فيه من مداحض التشبيه والتعطيل ، ووقوع الاشفاق من تحريف فيه بسينة فيسقط المحرف من درجة الفضيلة ،

قال السائل وحملها الانسان ورد في بعض التفاسير ان المعنى فيه آدم ، وكونه الانسان المشار اليه ، قال العالم حاشا آدم ان يكون ظلوما جهولا ، فان هذا النعت بابليس كل دور لاليق ، لا سيما والله يقول الا لعنة الله على الظالمين ،

قال السائل كيف يجوز ان ينعت ابليس اللعين الذي هو من الجن بالانسان وما هو بانسان ، قال العالم الم تكن محنةمن جهة حسده لآدم على مرتبته التي كان موضوعها على الانسانية ، قال نعم ، قال العالم فسمه انسانا وان كان زورا تستر بالانسانية ومحصوله نفاق ، لانه ظهر لآدم في شعار الناصحين ، وهو من الغاشين المنافقين ، يدل على ذلك قوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ، فدلاهما بغرور ، ومما يؤكد الحجة في نفاقه ما يتلوه من قول الله ليعذب الله المنافقين والمنافقات ، فابان انه رأس المنافقين والمنافقات ، واول المشركين والمشركات ، وتسلسل الكلام على نمط واحد يؤكد آخره اوله ، ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات وكان الله غفورا رحيما ، يعني آدم وزوجته وقعا في الخطيئة وخرجا منها باخلاص التوبة ، وحل فيها ابليس للخسارة والشقوة ،

جعلكم الله من التوابين المتطهرين ، وجنبكم مصارع الاشقياء الخاسرين ،

والحمد لله الذي لا يوازى في سلطانه ، ولا يحاذى في علو شانه ، وصلى الله على المبعوث مرسلا الى انسه وجانه ، محمد المؤيد بتنزيله وفرقانه ، وعلى وصيه سيفه في يوم الوغى وسنانه ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب القيم بتفصيل شرعه وبيانه ، وعلى الائمة من ذريته قرناء قرآنه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث عشر من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضاق عن تصوره فضاء الاوهام ، وقصر دون ادراكه ذكاء ذوي الافهام ، فالفكر اذا نهض لتصور كيفيته انقلب خاسئا وهو حسير ، واذا تطاول لمعرفته بحقيقته آب وهو في قبضة العجز اسير ، وصلى الله على محمد عبده خير نبي اسنتقذ به من البهيمية ، وهدى بارشاده للانسانية ، واستخلص بانواره الانورا الملكوتية ، وعلى وصيه امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب وصي خير البرية ، ودوحة الشرف العلوية ، وقرارة المادة العلوية ، وعلى الائمة من ذريته خير الذرية ، وعترته الطيبة الزكية،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالاسماع والابصار ، كما ضمن للمتقين منكم عقبى الدار ،

اما ترون المنايا كيف يدعو داعيها ، وينادي مناديها ، ويقضي على الارواح قاضيها ، ويحدو بها حاديها ، فاين تريدون ، وعلى ما ذا تردون ، ولاي سبب من حالة الى حالة اخرى ترددون ، فليب شعري لم سللتم من قوى الافلاك والاجرام ، وادرجتم في مدارج الاصلاب والارحام ، واخرجتم من ضيق ذلك الغشاء الى سعة هذه الفضاء ، وبدلتم عن الظلمة بالضياء ، وانشئ فيكم معنى باطن الذات ، ظاهر الآيات ، محيط بالارض والسموات ، اكل ذلك من اجل ان تتشبهوا بالبهائم ، عكوفا على ما تشتهون من المشارب والمطاعم ، ثم تموتون فتبطلون ، وتنقرضون فتهملون ، كلا انه لن يبطل في خلقكم حكمة الحكيم ، وتقدير العزيز العليم ، ثم كلا انكم لمبعوثون في خلقكم ليوم عظيم ، من سعيد ذي مقام كريم ، وشقي في عذاب اليم ، فبين اصداف تنشق عن دررها ، واخرى تفتر عن مدرها ، فافتحوا اعينكم للعبر ، واعدوا الزاد للسفر ، وكأنكم بهذه الانفاس المعدودة قد عدت ، وبهذه العارية من العمر استردت فردت ، فتبقوا حيارى بلا ماء ولا زاد ، وتصبحوا اسارى بلا عدة ولا عتاد ، انقطعت الآمال ، وحضرت الآجال ، وحفت بكم المخاوف والاوجال ، ما اغنى عنكم ما جمعتم ، فيا عظم ما تأسفون لو بالاسف انتفعتم ، على ايام ابطلتم واعمار ضيعتم ، فتزودوا رحمكم الله ما دام التزود ممكن والمهل منه ممكنا ، قال احد علما آل محمد ان شجرة النداء التي نودي منها موسى رمز على شجرة حي ناطق عالم حامل لتوحيد الله ، ليست من الاشجار المتعارفة التي لا تفطن لنفسها ولا تحس ، فانكره منه بعض من انتحل العلم وباعه فيه قصير ، وبصره عن الطموح نحو سماءه خاسئ حسير ، فاجابه العالم وقال اذا تكلمت العامة من حيث عميت عليهم الانباء ، ولم يتمهد لهم في مهاد العقل انشاء ولا انماء ، وتكلم ذو العقل الذي رضع من البانه ، وجنى من ثمر جنابه ، بمثل كلامهم الذي هو جرس خال عن البيان ، وصوت عار من البرهان ، فكيف يقع بينه وبينهم الفرقان ،ام كيف يمتاز عن جملة الحيوان الانسان ، وقد بدرت منك بادرة كرهت ان يفوه بمثلها مثلك في النادي ، وينشد بها من قوم ينادي عليهم من الجهل المنادي ، وهي الانكار على من دان بان شجرة النداء حي عاقل لا شجرة ، وان هذه المقالة من قائلها مستهجنة مستنكرة ، ولوانك وفقك الله تأملت مليا ، لعلمت انك قد جئت شيئا فريا ، وعكست القضية وظننت الرشد غيا ، لان الانسان الحامل لتوحيد الله نفسه مطمئن بذكر الله قلبه الساكن حسه ، احق بان يكون حاملا عن الله من شجرة لا تدري ما تحمل ، ومؤديا عنه امره بقوة عقله والشجرة لا تحس ولا تعقل ، وانت لا تنكر ان الحكماء والجهال كنوا عن الانسان بالشجرة ، وعن عقله وعلمه بالثمرة ، وتواصفوا فيما بينهم ان يقولوا فلان من شجرة طيبة وفلان من شجرة خبيثة ، فما يمنع احكم الحاكمين ان يكني عن شجرة طيبة وهو يريد بها ملكا وانسانا ، وما الذي يرهق بهذا القول قائله كفرا وطغيانا ، اليس الله تعالىقال والله انبتكم من الارض نباتا ، فدل على الشجر الحي الناطق ، وكمثله فسر مفسروا العامة الذين لم يشموا نسيم الحقائق ، قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة ، قالوا هي كلمة الشهادة ، كشجرة طيبة قالوا هي رسول الله صلع ، فوافق قوله انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، ومحبونا اهل البيت ورقها ، حقا حقا ان يكونوا معنا في الجنة ، فالانبياء كل في عصره شجرة النداء التي ينادي الله منها الخلق على كلمة سواء ، قال الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ، فهل النازل على قلبه الا وحي الله وكلامه ، وهل المنذر بلسان عربي مبين الا الشجرة التي منها اتساق النداء ونظامه ،

جعلكم الله ممن هو بلسان المعرفة يصول ، وفي ميدان البصيرة يجول ، واعاذكم ممن يقول وهو لا يدري ما يقول ،

والحمد لله الذي تصرف الافكار فيه محال ، وصرفها عنه كفر وضلال ، المتعالي عن خطرات الجنان ، فضلا عن حركات اللسان ، وصلى الله على رسوله الى الانس والجان ، محمد المبعوث بالفرقان ، وعلى وصيه صاحب التأويل والبيان، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب فارس يوم الضراب والطعان، وعلى الائمة من ذريته صفوة الرحمن ، ومعقل الايمان ،وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع عشر من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد من حيث كون الواحد الاحد من مبدعاته ، لا على انه يتصف بصفاته، وهو المتعالي عن مناسبة مبدعاته ومخترعاته ، موجد الوجود المتعلق به كل موجود ، ومبدع ما يقبل الاضافة من رب ومربوب وعبد ومعبود ، وصلى الله خير نسمة شريفة حملت وحيه وكتابه ، وبيت معمور جعل الله عليا ص ع بابه ، محمد الذي من دعى الله به اجابه ، ومن طلب الحق في شرعه منهاجه اصابه ، وعلى وصيه خير من تفتق بالحكمة لسانه ، وقام بسيفه للدين برهانه ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب الفاخر به منبره وميدانه ، وعلى الائمة من ذريته البالغة حجتهم ، الواضحة محجتهم ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله بدين الحق دائنين ، وغرف الجنان ساكنين ، اعرفوا نفوسكم التي اجسامكم لها غواش ، وجوارحكم لها خدم وحواش ، لتتميزوا بعرفانها ، عن تماثيل ممثلة على حيطانها ، وابحثوا عن وجه مزاوجتها بلطافتها ، لهذه الهياكل على كثافتها ، وعن المنبع الذي منه تنبع ، والمرجع الذي نحوه ترجع ، واسعوا في حسن استدراجها ، وتحرزوا من اعوجاجها ، واعلموا ان العكوف على تربية الاجسام ، هو العكوف على عبادة الاصنام ، الآن تبين الرشد من الغي ، فلا يصدنكم الميت عن الحي ، فهبكم كفيتم الاجسام عوادي بردها وحرها ، وازحتم عللها في حلوها ومرها ، اليس مفضاها الى البوار ، اليست هي من المنايا على شفا جرف هار ، فليت شعري لم الهاكم البيت عن رب البيت ، ولم اشتعلتم عن الحي بالميت ، فانظروا رحمكم الله لما يبقى ، دون جيف في التراب تلقى ، وتجردوا لطلب حميد الرجعى ، يوم تجزي كل نفس بما تسعى ، الا وان النجاة في ذروة الطور فكونوا به آنسين ، والنجاح في بيت النور فكونوا منه قابسين ،

سئل عالم آل محمد ص ع عما اقتصه الله في كتابه من ذكر الامم الخالية وعن المنفوع في اقتصاصها ، فقال هو اخبار عن شريعة محمد ص ع وما يكاد يجري فيها من مثلها وما هو في آفاق مثلها ، وانه لو لم يكن القصد ذلك لبطلت فائدة القصـص والاخبارالتي هي في القرآن ، ولكانت تجرى مجرى الاحدوثات واسمارالليل وحاشا لله ، واستشهد على صحة القول بقول رسول الله صلع اذ قال كائن في امتي ما كان في الامم الخالية حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ،

وقيل له ما موقع الثنوية في هذه الامة ومن هو في اشباههم ، وينزل على سكانهم ، قال العالم لما كان قوم يسمون الثنوية يقولون بالهين اثنين احدهما يحدث النور والآخر يحدث الظلمة بزعمهم قام بازائهم في شريعة النبي صلع في امته قوم بيشبهون بهم في اعتقادهم ، وهم الجامعون بين وصيه وضده في اعتقاد محبتهما والتدين بهما ، والوصي هو صاحب النور لا محالة لاتصاله بنور التائيد والمادة الالهية ، وضده صاحب الظلمة ، قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، الظلمات الاجسام المظلمة التي لا ارواح فيها ، والحروف الخرساء العجماء التي لا معاني لها ، وعالم الطبيعة والكدر الذي لا صفاء فيه ، والنور الارواح الشريفة التي تضيء بها الاجسام ، والمعاني اللطيفة التي يتجمل بها الكلام ، وعالم الصفاء والضياء التي بها الختام ، والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ، وهم بالعكس من ذلك ، فحينئذ قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ، فخاطب الثنوية المتعارفين بلسان ظاهر التنزيل ، ومن صب على قالبهم م اهل الشريعة بلسان باطن التأويل ،

جعلكم الله من عاهات الفريقين سالمين ، ومن مغنم النجاة غانمين ،

والحمد لله رب العالمين ، مفضل العاملين من عباده العالمين ، وصلى الله على اشرف الانبياء مكانا ، ورافعهم في الرسالة شانا ، محمد الذي انزل عليه فرقانا ، وعلى وصيه الذي جعله له بالصدق لسانا ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب الشافي بيانا ، العظيم برهانا ، وعلى الائمة من ذريته الذين شد الله بهم لدين الحق اركانا ، وجعلهم لحرم اصطفائه سكانا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس عشر من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبدع ما تحرك وسكن ، والمنشئ ما ظهر وبطن ، الذي اذا الوهم فيه امعن ، بلغ آخر ما استطاع وامكن ، ورده العجز الى اول مراحله اسيرا ، وتعالى الله عنه علوا كبيرا ، وصلى الله على محمد المصطفى خير من قام بالشرع كافلا ، ولعبأ علوم الملكوت حاملا ، ليحق حقا ويبطل باطلا ، وعلى وصيه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسى نازلا ، امير المؤمنين علي ابن ابي طالب اشرف من خرج مبارزا في حلبة الوغى ومنازلا ، وعلى الائمة من ذريته المقبول عند الله من كان لامرهم قابلا ، الخاسر صفقة من كان بهم حاملا ،

معشر المؤمنين ، اوى الله بكم الى كهف التقية في اصحاب الكهف ، ورزقكم عبادة رب البيت الذي يطعم من الجوع ويؤمن من الخوف ، تأدبوا بآداب ائمتكم الطيبين الطاهرين ، الذي استخلصهم الله من الناس ، وهداة دينكم الذين طهركم الله من الادناس ، فغير مغن عنكم ما تدعون قولا بالسنتكم انكم تتشيعون وانتم بالتوثب لى الدنيا كالذياب ، وفي التواقع على حطامها كالذباب ، اما بلغكم خبر قوم اتوا مولاكم امير المؤمنين عليا ص ع فتوسلوا فيه بان قالوا نحن من شيعتك يا امير المؤمنين ، فنظراليهم طويلا ثم قال ما اعرفكم ولا ارى عليكم اثرا مما تقولون ، انما شيعتنا من آمن بالله ورسوله وعمل بطاعته ، واجتنب معاصيه ، واطاعنا فيما امرنا به ودعونا اليه ، شيعتنا رعاة الشمس والقمر والنجوم ، يعني بالتحفظ لمواقيت الصلوة ، شيعتنا ذبل شفاههم ، خمص بطونهم ، تعرف الرهبانية في وجوههم ، ليس من شيعتنا من اخذ غير حقه ، ولا من ظلم الناس ، ولا من تناول ما ليس له ، فالله الله اصلحوا احوالكم ، وطهروا سربالكم ، وكونوا كما قال مولاكم الامام الصادق ص ع كونوا لنا دعاة الينا بالكف عن محارم الله واجتناب معاصيه واتباع رضوانه ، فانكم اذا كنتم كذلك كان الناس الينا مسارعين ،

سئل عالم آل محمد عن شبه اصحاب الكهف في دور النبي صلع ومن سار على منهاجهم ، ونزل على سكانهم ، فقال مجيبا ان المعلوم من قصة اصحاب الكهف انهم كانوا من رجال دين ، وكانوا على وثاقة من اعتقادهم ودينهم ، وصحة من ايمانهم ويقينهم ، وكانوا بين ظهراني امة ضلت عن سواء السبيل ، وقصدت رسوم دينها بالتغيير والتبديل ، فخافوا على نفوسهم ان اقاموا فيهم ان يفتكوا بهم او يأخذونهم الى ما هم بصدده من تبديل دينهم ، ورأوا الحظ لنفوسهم في تخليتهم والهرب منهم ، وان ياؤوا الى الكهف متمنعين عنهم ، ومتوخين سلامة اعتقادهم من شوب بدعهم وفسادهم ، قيل فرماهم الله تعالى بالنعاس فنعسوا المدة المذكورة في القرآن ، وانه كان معهم كلب حارس لهم بسط ذراعيه على العتبة يحرسهم ،

ونظيرهم في شريعة النبي صلع ائمة من اهل بيته دخلوا تحت اذيال الستر والتقية لما قويت الابالسة ، ودثرت السنة ، وفشت البدعة ، فانهم لما رأوا الحال كذلك وعلموا انه لا ثبات لهم اووا الى كهف التقية ، والكهف لا يكون الا في الجبال ، قال الله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا ، وكاتموا الناس امرهم ، واخفوا شانهم ونعسوا ، والنعاس رائد الامنة ، وتجرد النفوس من الاحوال الطبيعية ، والالتقاء بالملائكة لمن اتيح له ذلك والصور المجردة ، قال الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه ، وهذه الامارات كلها تختص بصفوة الله من خلقه ، وكذلك فان النعاس وقوف الجوارح عن الحركات ، والدعاة من الائمة بمنزلة الجوارح من الجسم ، ووقوفها عن الحركات بمعنى وقوفهم عن الدعوة اليهم غير ان الناس لا يفتر عن الاستمداد مادة انفاسه من الهواء ، كذلك اصحاب المادة لا يفترون عن استمداد المادة الروحانية وان وقفت جوارحهم ، يعني سكنت دعاتهم ، والمدة المذكورة التي لبثوا فيه فهي ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا ، فالثلاثة المائة ثلاثة عقود لكل عقد مائة ، وهي اشارة الى ثلاثة عظمت مقاديرها ، واتحد بعضها ببعض حتى كأن الثلاثة واحد والواحد ثلاثة ، وبذلك فتن النصارى فاعتقدوا الثالوث وقالوا به ،

وازدادوا تسعا ، والتسع نظير التسع الآيات البينات التي اوتيها موسى ، قال الله تعالى ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ، قال المفسرون هي اليد البيضاء والعصى والالواح وفلق البحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ، واذا حمل الامر على تفسيرهم كان قول الله تعالى حكاية عن موسى وهو يخاطب فرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر داخلا عليه ، لان هؤلاء لا يقال الا لمن يعقل ، فاما العصى والالواح وغيره لا يقال فيها هؤلاء دون ان يقال هذه ، فقد دل هذا القول على كون الآيات التسع المذكورة مما يعقل ، فاصحاب الكهف كانوا حفاظ هذه المراتب والقائمين بها في كهفهم ، ومبائنين لمن بان عنهم وكان مضيعا لحقهم ، والكلب الحارس وهو كلب موقعه الحمد دون الذم، قال النبي صلع اقتلوا كل كلب الا كلب صيد او كلب ماشية ،

جعلكم الله ممن قدحت منه البصيرة ، وصفت له في الاخلاص لاولياء الله السريرة ،

والحمد لله الذي دون تناوله للافكار استار ، ولاقدام الاوهام زلل وعثار ، وصلى الله على محمد خير من اليه باذنه دعى ، ولبريته بالسياسة الالهية ساس ورعى ، وعلى وصيه معنى الاذن الواعية لمن سمع ووعى ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب شفيع من عمل لآخرته وسعى ، وعلى الائمة من ذريته نجوم الحق وبدوره ، واطواد العلم وبحوره ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مؤيد الفاطميين بنصره ، وجاعلهم ولاة امره ، فهم حفظة التنزيل ، وخزنة التأويل ، والمحجة الى سواء السبيل ، لسان الحق بهم ناطق ، ولواء الدين بعزهم خافق ، هد الله بهم اركان النصب ، وقوض ببأسهم بنيان الغصب ، واطلع فيهم شمس الحق من الغرب ، وصلى الله على من استصبحوا من فجره ، واكتسبوا الفخار من فخره ، محمد خير رسول ونبي للشفاعة مأمول ، وبالكرامة مأهول ، وعلى وصيه خير الاوصياء ، وبعل خير النساء ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب يده البيضاء ، وعلى الائمة من ذريته فالقي اصباح البيان ، وموضوعي القسط من الميزان .

معشر المؤمنين ، اربعكم الله تعالى في ربع الحكم ، كما هداكم للدين القيم ، تزودوا من التقوى خير زاد ، واعدوا منها انفع عدة وعتاد ، وتخلوا عن القاذورات البهيمية ، وتحلوا بالحلى الملكوتية ، ان احدكم اذا نقل من بطن امه الى ظهر الارض زمنا ، لبث طول عمره بعذاب زمانته مرتهنا ، وكمثل ذلك حالكم في معادكم ، اذا تناقضتم من تمام الصور في ارشادكم ، فجدوا بالتوفر على عبادتي العلم والعمل لاكمال الصور ، وخلصوا نفوسكم باخلاص الولاء لصفوته من البشر ، واتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون ، ولاولياء دينكم مسلمون ، ذلك خير واحسن تأويلا ،

سئل عالم آل محمد عن قول الله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم ، تلك عشرة كاملة ،

فقال معنى الحج القصد لاشرف البقاع ، وهو في التأويل حجة الله على خلقه الذي هو اشرف الخلق ، وقبلة النفوس التي تتوجه النفوس اليها لخلاصها ، كما ان الكعبة قبلة الاجسام تتوجه اليها في صلوتها ، والتمتع بالعمرة اليه هو الوصول اليه من قبل بابه المنصوب ،

والهدي الذي يهدي للقربان هو التقرب اليه بالهداية الىولايته وطاعته ، والتدين له والتقرب اليه بصالح الاعمال ، كما قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد ، وهو التبرج اليه بالكسوة النظيفة والطيب ، واذا كان ذلك كذلك منصوصا عليه في المساجد الجماد التي لا تفطن لداخليها ، فمساجد الله وبيوته الحية الناطقة اولى واولى ،

وقوله ومن لم يجد يعني من قصر به علمه عن ان يكون له هدي يتقرب به ، فصيام ثلاثة ايام في الحج معناه الستر على حقيقة رتبة النبوة والوصاية والامامة وهو في حال الهجرة ، وعلى مراتب السبعة الائمة من الدور عند رجوعه ، فتلك عشرة كاملة،

وسئل عن معنى قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر ، فتم ميقات ربه اربعين ليلة ، قال المواعدة بثلاثين ليلة واتمامها بعشر ليتم اربعين مما لا يستقر في معقول ، ولا يتحصل منه محصول ، ان كان الامر على ما تعرفه العامة فيه ، وانما هذه مراتب علمها موسى وبصر بها ، وهي كون موضوع دور آدم على حدود عشرة ، منها خمسة روحانية وخمسة جسمانية ، وكمثل ذلك دور نوح موضوعه على مثل ذلك عشرة روحانية وجسمانية ن وكمثل ذلك موضوع دور ابراهيم ، وذلك ثلاثون لتي وعد موسى بها ، واتممناها بعشر ، وهو كون موضوع دوره على حدود عشرة خمسة روحانية ومثلها جسمانية ، فالروحانية بلسان الشرع القلم واللوح واسرافيل وميكائيل ، وجبرئيل ، والجسمانية هو الرسول الذي هو الناطق ، والوصي الذي يكنى عنه بالاساس ، والامام والحجة والداعي ، وهو تمام الاربعين التي بها تم موعده وتمام دوره ،

وسئل عن قول الله تعالى في قصة داؤد حين تحاكم المتحاكمان اليه فقال ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الآية ، وقيل ان الناس يقولون ان داؤد كان له تسع وتسعون امرأة ، وانه رأى امرأة اوريا الذي كان تلميذه فعشقها فبعث اوريا في سرية حتى قتل ، وتزوج امرأته ، وان جبر ئيل وميكائيل تسورا عليه المحراب في صورة خصمين وقالا ما قالاه ، قال العالم ان الله قد نزه اوليائه عن هذه الفاحشة ، وعصمهم عن الميل الى هذه الدنية ، فاما النعاج المكني عنها بالنساء فهي حدود قوابل لعلومه وحكمه ، فهم اناث من حيث قبول المادة العلمية ، لان من حيث الانثوية بالصور الجسمية ، وكانت عدتهم تسعة وتسعين ، فاراد داؤد تكملة المائة ، فظهر حد من الحدود مشار به زوجة اوريا الذي هو صاحبه الزوجة له من حيث الاستفادة في الدين لا من حيث الجسم ، قالوا وكانت تكشفت للاغتسال فرأى محاسن جسمها وشعرها ، ومعناه ان هذا الحد تكشف للبيان عن الظاهر والباطن فاعجب من حسن بيانه ونطقه ، وانتزعه من تحت يد صاحبه المسمى اوريا والحقه بحدوده الذين هم ازواجه تكملة للعدة ، فاما الفاحشة فقد اعاذ الله اوليائه منها ،

جعلكم الله ممن علقت نفسه بحقائق العلم ، وتنزه في دينه من عوارض السقم ،

والحمد لله على ما اولى وابلى ، مصرف الليل اذا يغشى ، والنهار اذا تجلى ، وصلى الله على رسوله العلي الاعلى ، محمد المكني عنه بقوله تعالى ثم دنى فتدلى ، وعلى وصيه الذي كشف عنه معضلات الحروب وجلى ، مولانا علي ابن ابي طالب خير من صام بعده وصلى ، وعلى الائمة من ذريته الذين لهم القدح المعلى ، الفائز بولائهم من تولى ، والخاسر من ولاهم ظهره فولاه الله ما تولى ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع عشر من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا الوهم لادراكه سمى ، ورد دونه من العجز موسما ، وغشى ليلا من الحيرة مظلما ، واذا بحر الفكر طمى ، لقي امامه حاجزا من العمى ، الذي ارتد العقل عنه ملجما ، بتبلده مفحما ، نحمده اذ ابدع تعالى مبدعا ، وجعله لامانته مودعا ، وبعث منه ثانيا ، اقامه مؤسـسا وبانيا ، ورافعا وداحيا ، ومثبتا وماحيا ، ومصرفا نهارا مضيا ودليلا داجيا ، وصلى الله على من بشر به المنادي من الشجرة ، ومن ايده الله تعالى بالسفرة الكرام البررة ، محمد رسوله سيد اهل التقوى واهل المغفرة ، وعلى وصيه شبيه العصى الدامغة ببرهانها افك السحرة ، امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رب صحف الفضائل المنشرة ، وعلى اهل بيته الخيرة ، والائمة من ذريته البررة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من اهل التبصرة ، ونفعكم بالتذكرة ، اقبلوا على عمارة نفوسكم من قبل اقبال الدهر على ابدانكم بالخراب ، وانصبوا الى صلة اسباب عقولكم من قبل ان يتقطع باجسامكم الاسباب ، ولا يغرنكم صحة تركيبها ، ونظام ترتيبها ، انما هي زخرف ، وتراب مؤلف ، تذروه ذاريات الفوت ، وتعلوه قاسرات ايدي الموت ، فتجعله غثاء ، وزبدا يذهب جفاء ، فعليكم بمجرد النفوس والعقول ان تحلوها حلية باقية ، وتحلوها جنة عالية ، وتمهدوا لها عيشة راضية ، اذا امست العظام نخرة والاجسام بالية ،

سئل بعض منتحلي التصوف عالما من علماء آل محمد ص ع عن قول الله تعالى فوجدوا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ، فاجابه العالم اجابة مرموزة ، اخذ فيها على اسلوب المتصوفة وصب على قالبهم ،فقال عبد واي عبد ، لم يسمه الحق عبدا الا وقد تجرد لطاعة الرحمن ، ونجى من شرك الشيطان ، وحصل في زمرة خواص العباد الذين ماله عليهم من سلطان ، ولي من كرام اوليائه يسمى الخضر ، اشتقاقا من اسمه لكون البقاع اذا حضرها تخضر وتعشب ، وتفيض البركة فيها وتخصب ، ثم التفت العالم فقال الكلام لكم يا طلاب رياض العقول لا لطلاب رياض العيون ، والخطاب معكم يا طالبي البركة في جواهر النفوس لا مع ارباب النهم والبطون ، ثم رجع الى حديث الخضر ، فقال لي شرب من ماء الحيوان فالموت عنه معزول ، محلول عن عقال الدنيا بعقال المحبة معقول ، نزعت عنه اطمار الدنيا فخفي عن الابصار ، وحجب عن عيون البشر لما اهل لعيان الملائكة الاطهار ، قال الله تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ، رحمة الله التي يأملها البر والفاجر ، ويرجو بها الفوز المؤمن والكافر ، لم تزل محجبة عن النواظر ، مبهمة على الخواطر ، ما هي واي شيء هي حتى نزل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، فتجسمت بمحمد لعيان العالمين ، وكما قام بمحمد عيان الرحمة ، قام بالمسيح عيان العلم لمن هدى لقصده من الامة ، يجلي ليلة المرية وتقشع عارض سحبها كلام رب العزة انه لعلم للساعة فلا تمترن بها، فما يقال في ولي علق من الرحمة بنسب ، ومن العلم بسبب ، فهو محمدي العنصر ، مسيحي الجوهر ، يركب طبقا عن طبق ، ويسرح في فضاء كل افق ،

قال له موسى وهو يؤمئذ فقير الى ما عنده ، ولم يبلغ بالكمال اشده ، هل اتبعك على ان تعلمني مماعلمت رشدا ، تحرك نحوه تحرك الحبيب الى المحبوب كي ينال سعوده ، ويندى بسجال ماء حكمته عوده ، فاطلع عليه الولي اطلاع المحيط كله بجزءه ، وكماله بنقصه ، فقال انك لن تستطيع معي صبرا ، وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا، يريد انه لتذهب بك عواصف الامتحان ، ويأتيك ما تنكره فتصير متضعضع الاركان ، قال ستجدني صابرا ان شاء الله ولا اعصي لك امرا ، قول الشاك في نفسه كيف ينهض لما يشاهد مما تقصر دون قوى احتماله ، المشفق بزلة قدمه من قيام زلزاله ، قال الولي فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ، وانى للعليل بمعارضة الطبيب ، ولذي الرأي الفائل بمزاحمة المجرب فيه المصيب ، فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها ، وتمام المعنى يأتي في المجلس الآتي بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من المستملين من اولي الايدي والابصار ، المشتملين على اخلاص الطاعة للمصطفين من عباده الاخيار ،

الحمد لله الذي اصطفى من عباده صفوة ، وجعلهم في دينه لهم قدوة ، فمن سلم لهم سلم ، ومن اطاعهم غنم ، ومن والاهم جل ، ومن عاداهم ذلك ، وصلى الله على خير من قام الى سبيله داعيا ، وللايمان مناديا ، محمد خاتم النذر ، خيرة الخير ، وعلى وصيه ضراب الهام ، وفلاق العظام ، وكشاف الكروب العظام ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب الاسد الضرغام ، وعلى الائمة من ذريته ائمة الانام ، واعلام دين الاسلام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن عشر من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القاهر سلطانه ، الباهر برهانه ، العظيم شانه ، الذي اذا الوهم سمى لادراكه بحقيقته تضعضعت اركانه ، وصلى الله على رسوله الموضوع على اشرف بنيان النبوة بنيانه ، الناطق بالحق لسانه ، محمد المتبلج من سماء الاعجاز قرآنه ، وعلى وصيه الذي عليه بيانه ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب القاطع وتين الكفر سيفه وسنانه ، وعلى الائمة من ذريته القائم بهم لدين الهدى عيانه ، المزخرف لاوليائهم في المعاد جنانه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن قوى باقتباس العلوم والحكمة ايمانه ، وطهر من درن الشرك والشبهة جنانه ،

وقد كان قرئ عليكم من معنى قول الله تعالى فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ، ما اخرجه احد علماء آل محمد صع في اسلوب كلام المتصوفة ، وانتهى الى قوله تعالى فانطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقها ، ووعدتم سوق الباقي من معنى الآية اليكم ، واحسان المزيد من الفائدة فيه لديكم ، قال العالم في معنى السفينة انه عنى بها دويرة المتصوفة الذين هم الصفوة واهل الصفا ، ثم قال لم اعن بالدويرة ما يجمع للاكل والشرب ذوي البطنة ، انما عنيت بها ما يجمع المتألهين الربانيين من اهل الفطنة ، الذين اعتصموابه من غرق بحر الحرص والشهوات ، وبحر الدنيا المحفوفة بالآفات والعاهات ، فهي مغرقة بخدعها م اخلد اليها واباطيلها من اتكل عليها ، الا من كان بنفسه في تقوى ربه تعالى برا ، فامسى البحر بطلعته برا ، يبينه عمن ران الشيطان على قلبه ، ويعينه على قطع الشقة الى رضوان ربه ، كما يأوي راكب السفينة الى السفينة ليقطع بها البحر ، وقوله تعالى خرقها احدث فيها ليدخل فيها الماء بعض الدخول ، ومعناه انه حقرها في الاعين ، وبسط اليها عائبة الالسن ، هنالك جاءت رجفة الفقير ، وقام لما كان القعود عنه اولى من النكير ، قال اخرقتها لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا ، واعجبا ببيت قد تعب عليه حتى قام نظامه ، واستقام هندامه ، والف فيه بين المسامير والالواح ، وقصد به حفظ المهج والارواح ، اتوجب الحكمة ان تجعل عليه سبيلا للماء ، وتغرو منه بالنفوس والدماء ، قال الولي الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ، فرجع الى معهود نفسه الفقير ، ان القصور منه والتقصير ، قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا ،

فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله ، يعني مدعيا للحق لا حقيقة له فنفاه من جملة المحقين وهو القتل ، والا فمتى صحب مثله السكين والنصل ، قال الفقير وقد حار وختبط ، وفار غيظه وخلط واختلط ، ازيفت رجلا متوسما بسيماء الفقراء ، وقصدته في خرق ستره بهذه النكراء ، لقد جئت شيئا نكرا ، قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا ، فواعجبا كيف نسي الفقير على كون انوار فكره ذكية ، ان تلك النفس كانت تمنع القتل لو كانت زكية ، قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا ، قول من علم انه تعدى طورا ، وحمل في السؤال عما لا ينبغي له وزرا ، فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه ، قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا، قال العالم عجبا من استطعام مثل ذلك الولي اهل القرية وابائهم عنه ، ومن هو دونه في استحقاق الكرامات لو مد يده الى الارض لاخرجت اليه اثقالها ، والى السماء لتناول انجمها وهلالها ، فما الحاجة الى استطعامهم واي جنس كان ومن اي جنس كان الطعام ، اطعام له ثفل ، ام طعام لا يحصره وزن ولا كيل ، فما اظن ذلك الا بلوى لهم وامتحانا ،

فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض فاقامه ، الجدار اصل لا يستقر البناء الا عليه ، ويوشك ان يكون اولياء الله وحججه اسـس الديانات التي لا استقرار للاعمال والتكاليف الشرعية الا عليهم وفي طاعتهم ،وان هذا الجدار كان اصلا من الاصول قد اخنى عليه الزمن ، وتراكمت لديه المحن ، حتى مال للسقوط كما سقط كثير من ذوي الاقتدار عن الرتب ، وباؤا بسوء المنقلب ، فاقامه الولي بشافي وعظه ، وقومه بعد الالتواء بجميل لفظه ولحظه ، قال الولي عند ذلك لما اخذه الملال ، وابرمه في غير وجهه السؤال ، هذا فراق بيني وبينك ن يقول ان مفارقة الجسم للفؤاد ، والعين للسواد ، لأسهل على الفقير لو كان م سماع ذلك ، اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ، يعني يعملون في الدنيا للآخرة كما يعمل البحري للبر ، فاردت ان اعيبها وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ، اي ظالم يتغلب على بيوت العبادات ، ويتتبع لما يسلك به منها في شعب خرق العادات ، فاردت ان يتنقصها لديه ان البسها من الامنة من جهته لباسا ، ارد به عنها وعن المساكين من ا هلها بأسا ، واما المقتول ولا دم مسفوك ، فانما هو جهول افوك ، تلميذ للمؤمنين فلم يكتسب من ايمانها شيئا ، ولم يحصل من خير ثقل في ميزانها ، وخشينا ان يكون شره اليهما منسوبا وهما خيران ، وفساده عليهما محسوبا وهما صالحان ، فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما ، واما الجدار الذي قومته وكان مائلا فابيت ان يكون في مقامات الصالحين ماثلا ، ومنعت ان يكون ظل الايمان عنه زائلا ، فكان لغلامين يتيمين في المدينة ، يعني امامين من ائمة الشريعة لم يظهر الى الوجود ، وكان تحته كنز لهما كنز لا يتلفه الانفاق بل يزكو على الانفاق ، ولا تطول نحوه الايدي اهل الاخلاص دون ذوي النفاق والشقاق ، فاراد ربك ان يبلغ اشدهما ، ويردا من مشرب الاصطناع وردهما، ويستخرج كنزهما لانفاق ذوي الاستحقاق ، ومنع من ليس له في الآخرة من خلاق ، رحمة من ربك وما فعلته عن امري ، انما انا في مضمار قضائه وقدره اجرى ، ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا ،

جعلكم الله ممن وعى غرائب الحكم سمعه ، وعظم بها نفعه ،

والحمد لله الذي لا يواري عنه ليل داج ، ولا سماء ذات ابراج ، ولا ارض ذات فجاج ، ولا بحور ذات امواج ، وصلى الله على الداعي الى اشرف شرعة ومنهاج ، محمد انور سراج وهاج ، وعلى وصيه اعظم بحر من العلوم مواج ، مولانا علي ابن ابي طالب امير المؤمنين الكاشف كل حجاب ببيانه ورتاج ، وعلى الائمة من ذريته مهبط كل ماء من الحكمة ثجاج ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع عشر من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اولانا بيتا من الحكمة معمورا ، وبحرا من الحكمة مسجورا ، وانشأ للهدى بين اسماعنا وابصارنا نورا ، ولقانا بالتقى نضرة وسرورا ، واباننا عن القوم الذين اتخذوا هذا القرآن مهجورا ، وصلى الله على خير نبي بنى الله تعالى له مجدا ، وملكه غورا ونجدا ، وجعله للائمة الطيبين الطاهرين جدا ، محمد غرة وجه الرسالة ، ودرة عقد الشرف والنبالة ، وعلى وصيه سيد العرب ، وهمام بني عبد المطلب ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب صنو النبي المبشر به في الكتب ، وعلى الائمة من ذريته شرفاء النسب والسبب ، المتوقدة انوارهم من سماء الامامة توقد الشهب ،

معشر المؤمنين ، طهركم الله تعالى في دينكم من الريب ، وبلغكم بحسن يقينكم اعلى الرتب ،

البسوا من التقوى في لابسيها خير ما تلبسون ، ونكبوا عن الذين هم للحق بالباطل يلبسون ، وائتمروا لامر الله حيث يقول كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ، واجتهدوا في تصفية نفوسكم من الكدر ، واستخلصوا من اصداف اجسامكم غرر الدرر ، استملاء من بيوت اذن الله ان ترفع ، ورجال يبعثون من مظلم الطين انوارا تشعشع ، رجال اصابوا في ملكوت السماء مجالا ، واتخذوا من لباس التقوى زينة وحجالا ، ومن اجنحة الملائكة فرشا وظلالا ، فهم لانشاء الصور العقلية افلاك ، ولاسباب الحيوة الحقيقية ملاك ، فاؤوا الى كهف منهم منيع لينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا ، والجأوا الى جناب لهم مريع لينزلكم دار كرامته ويسقيكم ماء غدقا ، ولا تقتصروا من ميسم الانسانية على هياكلها ، وازاحة عللها في مشاربها ومآكلها ، وتغفلوا عن مواقع دررها وجواهرها ، ومنابع عجائبها وبواهرها ،

سئل احد علماء آل محمد عن قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، فقال فاذا قلت الله فقد نفيت الغفلة لانه يمتنع ان يكفل بالغافلين من يكون مثلهم غافلا ، والغافل يحتاج الى كافل يكفله ، بريء من سنة الغفلة ، قال والظالمون الواضعون الشيء في غير موضعه ، والظلم شرك ، قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ، وهم المتوجهون بالعبادة الى غير مستحقها ، وبالولاية لغير وليها ، انما نؤخرهم ليوم ، قال العالم ولا يصح ان يكون ذلك اليوم غافلا عن نفسه لكمال فضيلته ، كيف واصحاب الغفلات فيه يوقظون من سنة الغفلة ، وبه يعرضون للانتباه ، فمن كان سببا لانتباه الناس كلهم لا ينبغي ان يكون غافلا عن نفسه نائما ، لا سيما وهو بخلاف الايام المتعلقة بشروق الشمس وغروبها مما لايحس ولا يعقل ، اذ كان اشراقه بنور الحق ، ان الله يقول واشرقت الارض بنور ربها ،

وقال في قوله تعالى تشخص فيه الابصار ، ذلك بانه كشف الغطاء عنها فرأت ما حيرها ،

قال العالم وقد يكون القدرة والعلماء ابصارا لتابعيهم من حيث انهم يبصرون معالم نجاتهم بهم ، فيشخصون يعني يتحيرون ويتبلدون ، وقال مهطعين يعني الظالمين مطرقين مسرعين ، ثم قال مقنعي رؤسهم ،

قال العالم كيف يكونون مقنعي رؤسهم الا قناع الحسرة وقد كشف القناع ، وقال لا يرتد اليهم طرفهم ، يعني لا تعمل لهم رؤية ولا بصيرة في ذلك المقام ، كما لا ينطبق الجفن على الجفن ، وقال تعالى وافئدتهم هواء يعني خالية ولا تعي شيئا ، قال العالم مثل مثل الجبان يظن وعاء قلبه ملآن من الشجاعة والري حتى يغشى هول النزال فيجد الوعاء خاليا ، كذلك الممتار من جهة من لا يميره من زاد الآخرة شيئا بل بشبه له فيحسب وعائه ملآن مما ينفعه فيجده اذا حقت الحقيقة خاليا ، قال الله تعالى وافئدتهم هواء ، قال وانذر الناس ، الانذار هو النهي عن الشيء قبل الوقوع فيه ، وقد كان النبي النذير الذي ينذر ما لاحظه بعين الحقيقة التي هي اصح من رأي العين ، فان العين ترى في بعض الاوقات فتكذب ، وعين الحقيقة لا تكذب ، قال تعالى يوم يأتيهم العذاب ، قال العالم الدنيا دار شوب ومزاج ، صفوها ممزوج بالكدر ، وحيوتها مقرونة بالموت ، وعزها مقرون بالذل ، واذا كان وقت الحصاد والدياس فرق بين الحلو والمر والحيوة والموت والغناء والفقر والعز والذل ، فجعل لهذا يبدر على انفراد يسمى الجنة ، وله اهله ، يقول الله لتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ،

ومعنى باقي الآية يساق اليكم في المجلس الآتي بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن صدق ما عاهد الله عليه ، فسبغت آلائه عنده ولديه ،

والحمد لله الذي جمل عباده المؤمنين بالتقية، واعلقهم بحبل الدعوة العلوية ، وحماهم من موت الجاهلية ، بالامام المشهود مقامه ، المشهور حسامه ، المتصورة اعلامه ، وصلى الله على رسوله بحر الحكم، وهادي الامم الى الدين القيم ، محمد خير العرب والعجم ، وعلى وصيه السيد العلم ، ينبوع الحكم ، وضراب القمم ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب المشرف قدره المعظم ، وعلى الائمة من ذريته اولياء النعم ، وملاك الحل والحرم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس العشرون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع العلة والمعلول ، ومخترع المثل والممثول ، ومنشئ الدليل والمدلول ، الذي تنزه عن صفة المحسوس والمعقول ، وصلى الله على خير شهاب اضاءت به معالم القدس ، ونهار تجلى من عالم العقل والنفس ، محمد المبعوث الى الجن والانس ، وعلى وصيه العالية في الفضل اقداره ، المرفوع في الملأ الاعلى مناره ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب صاحب السيف الماضي غراره ، وعلى الائمة من ذريته نجوم الدين الثواقب ، وسيوف الحق القواضب ، المخصوصين من الله باسنى المراتب ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من التابعين باحسان ، والفائزين برحمته منه ورضوان ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من معنى قول الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، الى حيث انتهى الشرح ما كثرنفعه ، وحسن من القلوب السليمة وقعه ، وانتم تسمعون ما يتلى عليكم فيما يليه من قوله فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ،

قال عالم آل محمد ان الذين ظلموا هم الذين توجهوا الى غير القبلة المأمور بالتوجه اليها من اوليائ دينهم ، فتخلفوا عن علم الحقائق ، والوقوف على المعاني الدقائق ، واشركوا اذ كان الشرك بهم هو الشرك بالله ربهم لكونهم خلصائه واحبائه والعارفين به ، والمخصوصين بكرامته ، والمسامرين آناء ليلهم بقلوبهم له ، تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون ، وقال تعالى اخرنا الى اجل قريب ، هو سؤال في ممتنع فقد قضي الامر وخرج من حكم التقدير الى حد التفصيل ، وقال نجب دعوتك ، الداعي بالحق رسول الله صلع ، يقول الله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، فله الدعوة العامة لقوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ، الى ان بلغت دعوته الشرق والغرب ، والدعاة بعده المؤذنون كل له من اجر دعوته بقدر ما يبلغه صوته ، فمن ذلك قال النبي صلع يغفر للمؤذن مد صوته ،

وقال العالم ان المؤذنين على المأذن دعاة على المجاز وحقيقتهم العلماء ، فهم دعاة قائمون بتفصيل ما يجمله المؤذنون ، ولكل منهم اجره على قدر امتداد صوته ، والحقيقة في امتداد صوته ان يشبع بيانه وبرهانه ، فيوصل معارف الدين الى قلوب الغافلين ، وكلما امتد صوته زاد اجره ، اي كلما كان ابلغ في التذكير والتبصير كان ارفع منزلة عند الله تعالى ، وقال تتبع الرسل اي العلماء الذين هم رسل مجاز بالنسبة الى الرسول الحقيقي لكون نسبة العلماء الى الرسل كنسبة المؤذنين الى العلماء ، قال او لم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ، اقسم ابليس وقال بعزتك لاغوينهم اجمعين ، الا عبادك منهم المخلصين ، فهو لعنه الله امام القوم الذين اقسموا ، فبكتهم الله بقوله او لم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ، قال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ، اي اتخذتم دار الظلم والشرك مسكنا على سنة الظالمين المتقدمين ، فما ضر شركـكم ربا اشركتم به ، بل كان الاضرار منكم بنفوسكم ، حين منعتموها معرفة توحيده ، حتى منعتكم رحمته نفسها ، وجنبه دخولها ، وتبين لكم كيف فعلنا بهم في سلب نعم ، وصب نقم، وضربنا لكم الامثال ، بكون العصاة الاواخر نازلين في نزول المثلات بهم على سكان الاوائل ، وقد مكروا مكرهم بالدفع في وجه براهين دين الله ، وعند الله مكرهم ، والجزاء معدود لهم ، وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ، وهذا نظير ما كنى الله عنهم من سحر سحرة آل فرعون ، فقال فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ، فاوجس في نفسه خفية موسى ، قال العالم ان موسى احد الجبال كاد ان يزول من مكر السحرة حتى ثبته الله ، فقال قلنا لا تخف انك انت الاعلى ، قال واذا صح لك ذلك فابن عليه ، وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ، وقال تعالى لا تحسبن الله مخلف وعده رسله خيث يقول انا لننصر رسلنا والذين آمنوا ، ويقول ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ، وقال ان الله عزيز ذو انتقام ، يقال في اللغة عز اذا قهر وغلب ، ويقال عز اذا قل ، العالم فعزيز من حيث الرجوع به الى وجه القبلة هو لكون كل ما يتوهمه المتوهمون في سرائرهم من باب معرفته فهو بائن عنه ومنزه منه ، فاذا كان هو جل جلاله بعزل عن لطائف الاوهام فكيف يكون محصورا في ضيق الاوصاف والاقوال المنطقية ، فالقلة من هذه الجهة انه قل في ايدي الناس ما يمكن به العبارة ، واما من حيث القهر فلم يجر في المعتادات ان يوصف الموصوف بقهر لشيء مما صنعته يده ، وما لا يصح بوجوده وجوده ، اذ كان ابليس والمتكبرون والفراعنة الذين سمي القهار من اجل قهره لم هم من جملة خلقه وفطرته ، وحيوتهم بما اعطاهم الله من الحيوة ، وقوتهم بما افادهم من القوة ، فاية فضيلة في قهره لمن هذه سبيله ، وقد قال المجوس في ذلك قولا ، وهو ان ابليس اللعين المسمى عندهم اهرمن ممن ظهر بزعمهم من فعل الله تعالى من غير قصد ، ومثلوه بظل الانسان الذي يقوم منه من غير قصد ، فصار له ضدا ، فهو يحي ، وذلك يميت ، وهو يصلح ، وذلك يفسد ، ولا يزال التضادد بينهما قائما الى يوم الوقت المعلوم ، فيغلب الله عليه ويقهره ، ويكفي الناس امره ، ونسبه القهر المعروف ان يكون القاهر والمقهور متدانين في القوة فيلغب احدهما الآخر بفضل رجاحته فيه ، كما يقال غلب اسد اسدا ، وفيل فيلا ، ويمتنع ان يقال غلب اسد شاة ، او فيل حمارا ، اذ لا مناسبة بينهما في القوة ولا مشاكلة ، والمناسبة بين الله وبين خلقه في القوة ابعد ، فلا يستحق ان يقال قهرهم ، بل يستحق الجوهر الآدمي الذي هو خلقه ان يغلب الجوهر الابليسي للمناسبة بينهما في القوة ، عند تمام المدة التي هي قوله تعالى فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ، وهو سبحانه العزيز القهار ، وعزيز ذو انتقام ، من حيث الملك لمن هذه سبيله ، لا من حيث يتجمل بهذه الصفة او يستحقها تعالى عن الصفات ، وقال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ، قال العالم لما اراد الله ان ينشئ خلقه النشأة الآخرة للبقاء السرمدي ، وكانت هذه السموات والارض السماء الموات والارض الموات لا يثبت عليها بقاء لباق ، بدل الارض الموات ارضا حيوانا غير موات والسموات الموات سماء حيوانا غير موات ، ليستقر فيما بينهما البقاء السرمدي لخلقه الباقين ، قال تعالى وبرزوا لله الواحد القهار ، البروز التكشف من الحجب ، فلم يبق حجاب الا كشف لمحسن او مسيء ، وقال تعالى وترى المجرمين مقرنين في الاصفاد ، الاصفاد الحبال ، قال العالم هم جناة ذلك على نفوسهم طول مدة الحيوة الدنيا بعصيانهم لربهم ، وهيمانهم في وادي شركهم ، وكانوا مقرنين في الاصفاد من وراء الحجاب وهم لا يعقلون ، فاعلين بانفسهم ما تفعله دودة القز بنسجها على نفسها فلما كشف الحجاب رأوا الاصفاد تمكنت منهم ، وواثقتهم ومنعتهم الحركة نحو مقاصد لذاتهم ، وقال تعالى سرابيلهم من قطران ، والقطران يجذب النار بما بينه وبين النار من قوة المناسبة ، قال العالم هم لبسوها ، اذ كانت اوساخ المعاصي والشرك مغناطيس النار كـكون القطران مغناطيسها ،

وتغشى وجوههم النار ، قال العالم الانسان بوجهه ، وهو سبب التعارف ، وكانوا عملوا عملا لوجه الله لتعارفت الوجوه وما تناكرت ، وعن غشيان النار لها تمانعت ، وتشبهت بوجه الله فما هلكت ، قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ، وقال تعالى ليجزي الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب ، قال العالم قد كان تصوير لجسمك وانت في ظلمات المشيمة بيد غيرك ، وملاك التصوير لنفسك من جهة النشأة الاخرى بيدك ، فانظر كيف تصورها ، لا يكلف الله نفسا الا وسعها ، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ،

هذا بلاغ للناس ولينذروا به ، بلاغ لمن انس بمعرفة ربه وآنس النور بمراشد دينه ، فهرب من دار الوحشة الى دار الانسة ، ومن محل الغربة الى محل القربة ، وليعلموا انما هو اله واحد ، الواحد ما يستند اليه العدد لغير المتناهي في وجوده ، فكذلك الخلق الغير المتناهي من الملائكة والبشر والحيوان والجماد مستندون في بقائهم ووجودهم الى ربهم الواحد الاحد سبحانه كاستناد العدد الغير المتناهي في وجوده الى الواحد الاحد ،

وليذكر اولوا الالباب ، اللب العقل ، قال العالم اللب صفوة الانسان ، والانسان لب هذا العالم ، واغتذاؤه من لب ما تخرج الارض ، فينبغي له بكون لب هذا العالم واغتذاؤه من لب ما تخرج الارض ان يغتذي للنشأة الآخرة من كلام الحكمة التي هي لب الالفاظ المنطقية ، لتتساوى احواله وتتناسب اطرافه ، وليكون في شرط من عناهم قوله وليذكر اولوا الالباب ،

جعلكم الله للحق اعوانا ، كما الف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ،

والحمد لله الذي يجزي المحسنين احسانا ، ويرفع للمتقين مكانا ، وصلى الله على من ارسله للحق لسانا ، ووضعه للقسط ميزانا ، محمد الذي آتاه من لدنه سلطانا ، وعلى وصيه الذي جعله لسر دينه ترجمانا ، فارس الهيجاء ضربا وطعانا ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب العلي شانا ، وعلى الائمة من ذريته الشافين بيانا ، والواضحين برهانا ، ائمة الراكعين الساجدين يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والعشرين من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضمن النصر لاولياء دينه وهو به وفي ، ووعد بان يمكن في الارض ووعده مأتي، فسبحان من صنعه جلي ، ولطفه خفي ، وصلى الله على رسوله محمد الذي ما وطأ الثرى مثله انسي، الانبياء تحت رأيته ، والغايات دون غايته ، والآيات مسخرة لآيته ، وعلى وصيه الشاد ازره في اقامة تنزيله ، القاضي دينه بايضاح معالم تأويله ، وهادي من استهداه ودليله ، والذي من نصب العداوة له ضل عن سبيله ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم ذرية رسوله ،

معشر المؤمنين ، اوزعكم الله تعالى شكر النعمة ، باتباعكم للائمة من آل نبي الرحمة ، الذين جعلهم الله مناجة الامة ، والسنتهم مفاتيح العلم والحكمة ، المنجية من الحيرة والظلمة ، سئل سائل من موجب تكليف الله لعباده طاعة هو غني عنها ، وهم مستثقلون لها متبعون بها ، وقال انني لاقضي عجبا من قول من ينتحل فيها ان ايجابها علينا لايجاب الثواب ، ولقد كان الله تعالى مليا بان يرحم عباده ويدخلهم جنته من دون ان يتكلفهم مشقة وقادرا عليه ، فاجاب المجيب فقال وعندي عجب مثله اريد ان القاك به ، وهو ان الله منع عباده الارزاق التي تكفيهم الا برشح الجبين اكتسابا وطلبا ، وقد كان قادرا على ان يرزقهم بغير سعي وطلب ، وهذا مثل ذلك ، فان كان لا تعجب من هذا فلا عجب من ذلك كمثله ، وان كان الاثنان عجبا فكان الواجب ان يبتدئ في العجب باقربهما حكما ، قال السائل انك افضيت بي من حيرة الى حيرتين ، وقلدتني مكان عهدة عهدتين ، قال المجيب ان المسؤل اذا دل على المغيب بالشاهد فقد قضى حق التأدية ، ووفي بحكم الابانة ، فان تنقل السائل الى السؤال عما قرب من حديث الارزاق عما بعد في جزاء التكليف ،

فقال ما السبب العائق عن حصولها الا بالنصب مع اتساع فضاء قدرة القدرة ان يرزق من دون ان يكد ، قيل له وسئلت من هذا ايضا عما لم توفه حق النظر والتأمل ، ولم تلتفت الى مواقع عيوبه ، وذاك ان الرزق الذي يشينه القطع والسلب والفراغ زرق من يضيق به الامر ان يستديمه ، ويعجز ان يستثبته ، اما عن وقوف قدرة ، او زلة من المعطي تقتضي قطع العطاء ، والمعطي السالب مذموم عند كل احد ، وفي كل ملة ، والله تعالى منزه من ذلك كله ، فان عورض هذا الكلام فقيل فهل من رازق ومعط غيره ، فقيل لا الا ان ذلك بنسبة بعيدة ، وهي ان الرزق الذي لا يصح وجوده الا نابتا من الارض ، وناشئا بالماء ، وزاكيا بتأثير الشمس والقمر والنجوم ، وموجودا بوجود الزارع الذي يقوم به ، فلا يذكر انه رزق الله باطلاق القول ، لاجل هذه العوائق والعلائق ، ان رزقه ما خلص من ذلك وما صفى ، فقد اختل سؤالك عن اصله فصاعدا الى حيث انتهى ، فصرت تركب طبقا عن طبق ، وتقضي من عجب الى عجب ، ولو كان سؤالك مرتبا لعلمت ان الموقع الذي نحوت اليه موقع التنزيه عن كل تهمة من نقصان في خلقه ، او سلب بعد عطية ، وان ههنا عللا اقتضت ان يكون موضوع العالم على هذه الشاكلة ، ولما كان موضوع العالم عليها للعلل المشار اليها وجب ان يكون موضوع الشريعة على مثال العالم ، ومنتسخا من نسخته ، ليتقابل الخلق والامر اللذان قال الله تعالى فيهما الا له الخلق والامر ، فكلف اصحاب الشريعة لمصالح المعاد ، على مثال لزوم التكليف لمصالح المعاش ، دلالة على ان صدر الامر الذي وردوا به من حيث صدر عنه الخلق حذو النعل بالنعل ، كما لا رزق الا بتكيف ومشقة ، فمن حاول تغيير حكم الشريعة تعين عليه ان يبتدئ بتغيير الخلقة ، ولما كان الاخذ في الابانة عن العلل التي قدمنا ذكرها الموجبة كون الارزاق محصورة في اكمام الطلب والسعي ، وكون ثواب الله محصورا في اكمام التكاليف بالاوضاع الشرعية التي هي امر الله ، واقعا بمقابلة خلقه ، ومؤسـسا على اساسه مما يطول الشرح به ، فيقطع عن تلميظك بشيء من جواب نص سؤالك ، وان كان فيه من الخلل ما فصل وبين ، فيقال لك في شان هذا المكلف ، هل كان قبل تكليفه عبادة ربه مكلفا من جهة والديه اللذين ولداه اوو غيرهما ممن كفله ، بان يتلبس بمهنة ويتعلق بصناعة يعيش منها ، وهل كان ذلك التكليف امرا لو خلي منه لكان مضيعة له ، ولا بد من قوله نعم ، فيقال فلما قبل هذا التكليف وتكلفه كان جدواه ونفعه له او لمكلفه ، ولا بد من ان يقول هو له ، يقال فكمثل ذلك تكليف صاحب الشريعة اياه كان امرا لو خلي منه لكان مضيعةله ، فكلفه ما ينحو به في الآخرة ، وفائدته له ، فان قلت ان والديه اعياهما نفعه الا بالتكليف ، وان الله قادر على نفعه بغير ذلك كما تقول وهو مبنى سؤالك ، قلنا لك اذكر قولنا قادر على ان يرزقه بغير طلب وسعي فلم يفعل للعلل التي الغينا شرحها ليصح التوازن بين الخلق والامر ، وتتقابل المثالتان فيهما ، وسوى هذا فيقال لمنكر التكليف الشرعي ايهما كان آثر اليك ان يجعل فيك قوة قابلة لصورة العلم ، ويرشدك لمعلم يحرك ساكنها فيعلمك ان لك الها اليه ايابك ، وعليه حسابك ، اولا يجعل لك شيئا من ذلك فتنشأ نشأة الحمير والبقر ، فان قال ان لا يجعل فقد آثر ان تعرى نفسه من كل فضيلة في حيوتها ، وتتلاشى تلاشي البهائم في مماتها ، اذ كان رباط الانفس الانسانية عن تلاشيها بتعلقها بمعرفة الله التي هي جوهر البقاء ، ومهما لم تتعلق بها فلا بقاء ، وان قال ان يجعل فقد اوجب التكليف الذي انكره ، وان ذلك تكليف نفسه هي اشف واشرف من جسمه ، وما دامت نفسه مكلفة وجب ان يكون جسمه تابعا لنفسه وآخذا من التكليف بقسطه ، فيمتنع ان يكون نفسه سارحة في فضاء عالم الملكوت وجسمه هاويا في مهاوي البهائم ، تهافتا على الاكل والشرب والالتذاذ ، لا سيما والجسم آلة للنفس ، وينبغي اذا كانت النفس مطهرة بمعالم التوحيد ان يكون الجسم الذي اتحادها به مطهرا مرتاضا بحركات محمودة يقضي بها آداب النفس ، متنزها عما تصدأ به النفس او تلهو معه عن عبادتها ، فليس يليق ان يكون تأثير النفس الصالحة في الجسم باقل من تأثير المسك الذي هو دم عبيط في النافحة تضوعا منه بالرائحة مما قد نجع فيهامن آثاره ،

ونكتة اخرى ان الانسان وسط بين الملائكة والبهيمة ، فهو من حيث نفسه ملك بالقوة ، ومن حيث جسمه بهيمة بالفعل ، فيقتضي ان يكون التكليف جامعا لما هو منه في حد الفعل من جسمه ، والى ما هو في حد القوة من نفسه ، ليقوم باجتماع نفسه وجسمه اللذين احدهما بالفعل والآخر بالقوة بازاء ملائكة الله القائمين بالفعل الصافين المسبحين ، قال الله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون ، ولما كان تكليف الصبيان تعليم المهن والصناعات التي يقوم منها وجه معاشهم على قضية مقاصد آبائهم وامهاتهم المتكفلين بهم من غيرهم ، فمنهم من يعلم الكتابة ومنهم من يعلم الصناعة والصياغة او الخياطة ، او غيرها من انواع المكاسب على حسب ما يراه ابواه له او الكافل به ، كان تكليف المكلفين من جهة اصحاب الشرائع الذين هم آباء هم في دينهم على حسب مقاصد اصحاب الشرائع وما يوجبه زمان كل واحد منهم ، فمن اجل ذلك اختلفت الاوضاع من جهتهم ، فكل وضع مما يلائم وقته ، وعلى تابعيه ان لا يحيد عن وسمهم ، ولا يعدلوا عن حكمهم ، في جميع ما وضعوه ، وان لا يقوم في نفوسهم فساد شيء منه كالمستنكر من اوضاع الاسلام الحج الذي هو قطع البراري والآكام بشق الانفس الى بيت جماد لا يعقل لمن وفد عليه ، او الجهاد الذي فيه تلف الانفس ، اذ كان الانبياء محلهم منا محل البلغاء بالنسبة الى اطفالنا ، ونحن نتحقق اننا لو وكلنا اطفالنا الى حكم نفوسهم في تربيتهم وانشائهم لما نشأ منهم ناشئ ، ولا افلح منهم مفلح ، لكنا نعنف عليهم بما فيه صلاحهم وهم له كارهون ، اذ كان ابصارنا مفتحة من مصائر امورهم في الدنيا ، لو خليناهم من الرعاية لما هم عنه نائمون ، وهذه سبيلنا مع اصحاب الشرائع بكونهم ملاحظين من مصائر امورنا في العقبى ، لو خلونا من كفالتهم ما هو محجوب منا مغيب عنا ، واذ تصور متصور حلول الرسول هذا المحل لم يعترض عليه في حكم ساء ذلك ام سر ، ولو كان عاطلا عن وجه حكمته فيه غير هذا الباب الواحد فضلا عن ان يكون كل جنس من التكليف رمزا على حد كبير ، ومؤديا الى نفع بمعرفة كثير ، واذا كانت الصورة هذه فالتكليف حكمة بالغة من جميع الوجوه ،

جعلكم الله من الذين هم من در العلوم والحكم ارتضعوا ، ومن در عيون الكلم جمعوا ،

والحمد لله باعث محمد بالحق المبين ، ومؤيده بالكتاب المستبين ، وجاعل الائمة من اهل بيته تراجمة سر دينه ، والقوام باظهار حججه وبراهينه ، وصلى الله عليه وعلى اخيه وابن عمه ، وكاشف كربه وغمه ، مولانا علي ابن ابي طالب امير المؤمنين قرين القرآن ، وفارس فرسان المنبر والميدان ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم من المجد والشرف في اشرف القبيلة ، والوسيلة التي عناها الله تعالى وحيث يقول يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والعشرون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا بدين الحق دائنين ، وفي حرم العدل ساكنين ، نحمده حمد الشاكرين ، ونسلم له تسليم الصابرين ، وصلى الله على عبده الزكي ، ورسوله المرضي ، محمد سراج رحمته المضيء ، وعلى صفيه ووجه دينه الرضي ، وعلى الائمة من ذريته صراط الله السوي ، وركن دينه القوي ،

معشر المؤمنين ، جملكم الله بالتقوى والايمان ، والبسكم من شعائر الدين لباسا لا تنزعه يد الزمان ، كل شيء مختلف فيه غير الموت الذي يعلم الانسان علم الضرورة انه به واقع ، وانه لا حمى منه بحال من الاحوال مانع ، ثم ان الذي يلي الموت ينقسم قسمين لا ثالث لهما ، وجود على رأي المحقين ، او عدم على رأي المبطلين ، والقول في ذلك يفرع على اثبات الصانع الحكيم ، فان ثبت صانع كان عكوفه على ما صنعه من هذه الخلقة البشرية بالاعدام والتعريض للتلاشي عبثا من العفل خارجا عن نظام الحكمة ، فاذا لا عدم بل وجود ، واذا ثبت وجود كان الوجود على احد القسمين ، اما وجود بمثل هذه الهياكل والاشخاص التي لا يثبت قيامها واستحال استقلالها الا بالمعنى اللطيف الذي يقلها ويحملها المسمى روحا او نفسا ، او وجود باللطافة المحضة المعراة من الاجسام ، ولما حصلنا على مفرق الطريقين من هذا وذاك ولم ندر في ايهما نسلك رأينا ان نأخذ بما وقع الاجماع عليه من قول الفريقين ليكون ابلغ في الاستظهار . وآمن من الزلل والعثار ،

فاذا هو مقر بكون المعنى اللطيف المسمى نفسا او روحا عند البعث ممسكها وحاملها موجود في قرن معها ، ووجدنا القائل ببعث النفوس دون الاجسام منكرا لافتقارها الى التعلق باجسامها ، وقائلا انها يومئذ قائمة بذاتها ، ولما كانت الصورة هذه رأينا انه صاحب الاجماع ، وغيره صاحب الدعوى ، فاتبعنا الاجماع ورفضنا الدعوى ، ووجدنا اهل الرأي ينكرون في حكم العقل وجود نفس لا تكون متعلقة بجسم في هذه الدار ، وهو صحيح ، ويقولون على مثله يجري حكم الدار الآخرة ، وهو خطأ ، وهم في هذا كما قيل حفظت شيئا وغابت عنك اشياء ، فنقول ان كان الذي رتبوه في ذلك ترتيبا صحيحا ، يقوم البعث بموجبه ، ويجري على مثالته ، فكما لا وجود للنفس في دار الدنيا الا بجسم تتعلق به ، فلا وجود للجسم ايضا بالا بارض تقله او بسماء تظله وهواء يستنشق منه ونبات يأكل منها ، فاذا الزمنا ان نوفي الجسم حقه وسناده واعمدته التي لا يصح قيامه الا بها ، ولا وجوده الا معها ، احتجنا ان نحمل معه الدنيا الى الآخرة حملا ، ونقلها اليها بانتقاله نقلا ، وذلك امر يطول ، وسوى هذا فههنا حجة قوية من جهة اجماع الملل الاربع التي هي المجوس واليهود والنصارى والمسلمون تبطل قولهم ، وذلك انهم مجمعون على وجود خلق من اشرف خليقة الله يسمى الملائكة ، كنى الله تعالى عنهم بقوله فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون ، وقوله تعالى يسبحون الليل والنهار وهم لا يفترون ، وانهم لطافة محضة عارية عن الاجسام ، غنية عن الشراب والطعام ، وان كان وجود النفس معراة من الجسم ممتنعا ، كانت الكتب المنزلة من التوراة والانجيل والزبور والفرقان الدالة على وجودهم وعبادتهم مكذبة مدفوعا في وجهها ووجوه من اتى بها من انبياء الله الصادقين ، وكفى بذلك طغيانا وكفرا ، فان فزعوا الى نص القرآن المقتضي الاكل والشرب وغير ذلك مما هو آداب الجسم في الجنة ، قلنا ان الله تعالى قال ذلك كله ثم اخرجه من حد العادات بنفيه الغائط والبول والاقذار التي هي عوارض الاجسام ، وقال تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ، يعني من البول والغائط والحيض وما يجري هذا المجرى ، ولم يوجب ان هناك علوق ولا ولادة مع دوام الفعل ، وقال تعالى في صفة الشراب لا يصدعون عنها ولا ينزفون ، فنفى عن الجميع خاصيته كما نفى عن الشراب خاصيته ، وهو السكر الذي من اجله يشرب الشراب ، فقد دعى داعي القرآن الى شيء نكر ينفي ما اوجبوه ويثبت ما قلناه ، وقام فيه قائم الاعجاز ، ان خاطب بخطاب جمع فيه بين العقلاء والجهلاء ليأخذ منه كل بنصيبه على حسب قوة قبوله ،

جعلكم الله ممن نظر بعين الحقيقة ، واستقام في طاعته وطاعة اوليائه على الطريقة ،

والحمد لله متقن الامور صنعا ، وجامع الناس لميقات يوم معلوم جمعا ، وصلى الله على خير من بسط الى مقام النبوة ذرعا ، ورفعه الى اشرف درجاته رفعا ، محمد الزاكي اصلا وفرعا ، وعلى وصيه خير من استوى على الموريات قدحا والمثيرات نقعا ، علي ابن ابي طالب الكائن لرسول الله صلع الا في النبوة شفعا ، وعلى الائمة من ذريته الذين عمر بهم لدين الحق ربعا ، وقمع ببرهانهم الباطل قمعا ، والذين من زاغ عنهم كان من الاخسرين ، الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ،

## المجلس الثالث والعشرون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل الائمة من اهل بيت نيبه قرناء القرآن ، والسنتهم مفاتيح غيب البيان ، والممثل لهم سفينة نوح المنجية من غرق الطوفان ، وصلى الله على رسوله الى الانس والجان ، محمد المبعوث بالفرقان ، وعلى وصيه المنصوص عليه في يوم الغدير ، قسام الجنة والسعير ، وعلى الائمة من ذريته النحارير ، مواليد حجر التهليل والتكبير ، وبني بنت البشير النذير ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اقتدى بهم فاهتدى ، وجنبكم بالزيغ عنهم مصارع الردى ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر معاد النفوس مجردة من الاجسام ، متشبهة بالملائكة الكرام ، الذين هم اهل التسبيح والتحميد ، وصفوة الحميد المجيد ، وان المنكر لتجرد النفوس من غواشي الاجسام منكر لوجود الملائكة الكرام ، وان منكر وجودهم دافع في وجوه ملل المجوس واليهود والنصارى وملة الاسلام ، المجمعين على وجود الملائكة الصافين المسبحين ، الحافين حول العرش بصلوتهم وتسبيحهم ممسين ومصبحين ، الى غير ذلك مما سقناه من القول انهم ان فزعوا الى نص القرآن المقتضي للاكل والشرب والنكاح في الجنة ، قيل لهم ان الله تعالى قال ذلك ولكنه اخرجه من حد المعتادات بنفي الغائط والبول والاقذار التي هي توابع الاكل والشرب وعوارض الجسم الآكل والشارب ، وهو آية اعجاز القرآن المقصود به ان يأخذ العاقل منه بسحب عقله ، والجاهل بمقتضى جهله ،

ونحن نورد من زيادة الشرح ما يشرح به منكم صدورا ، ويزيدكم على نور نورا ، فنقول بتوفيق الله وعونه ، انه اذا رجع راجع منا الى عقله الذي به على سائر الخليقة فضلنا ومن اجله كلفنا ، علم ان الاكل والشرب وغيرها لا يكاد يلذ الا من ارهقته المجاعة وعذبته فغلبته الشهوة ، فهو ينكمش في ذلك الفعل اطفاء تلك النائرة وتخلصا من تلك الشدة ، فان كانت كلفة هيجان المجاعة الشهوة موجودة معنا في الجنة التي هي دار الراحة فنفزع الى اكلها الدائم هربا من جوعها ، والى ظلها الظليل حذرا من حرها ، فما برحنا من مصيبة الدنيا اشتمالا على الحلو والمر ، وجمعا بين العسر واليسر ، فيا حسنها لو خلت من الداء فغنينا عن الدواء ، وان كان غير موجودة فما نصنع بالاكل والشرب مع وقوع الغناء عنهما ، ولو استقام لاحد ان يعيش في دار الدنيا بغير الاكل والشرب اتراه كانت نفسه تحن اليهما والى احتمال تكاليفها ، ففي دار الصفا اذا عدنا بمثل ما نحن عليه في دار الكدر الم نكن مردودين في الحافرة ، معدودين من اصحاب الكرة الخاسرة ،

وههنا كلام آخر ان الواحد منا اذا اراد ان يكارم اخاه او صديقه كانت اكرومته ان يصنع له طعاما فيقدمه له لينال من لذته ، فهو يستعمل جوارحه ويستكدها في ايصال تلك اللذة اليه ، ثم ان تلك اللذة معه ما دام الطعام في الفم ، فاذا نزل في الحلق استحال ، وهذا الفعل منا من حيث ان عجز العبودية التي نحن مقنعون بها يعوق عن الاقتدار على ما هو اكثر من ذلك ، فلو كنا نستطيع ايصال اللذة من دون استكداد جوارح من نريد ان نلذذه ، واستبقاءها معه من دون ان يكون عبورا في حلقة ، الم يكن ابلغ في الحكمة ، واوفى في حسن الصناعة ، فما يعوق الله التام القدرة عن ان يفعل ذلك في دار الثواب ودار الكمال ،

جعلكم الله ممن سدد لصالح الاعمال والاقوال ، واعتصم بالحق من الضلال ،

والحمد لله ذي العزة والجلال ، والطول والافضال ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، وصلى الله على رسوله المبعوث بالكمال ، محمد المشفع في يوم المآل ، وعلى وصيه بطل يوم النزال ، المبطل للابطال ، امير المؤمنين علي ابن ابي طالب زوج خير النساء كما هو بعد ابن عمه خير الرجال ، وعلى الائمة من ذريته الناطقة بفضائلهم سورة الاعراف والانفال ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والعشرون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع العقل الذي به تنال الرغائب ، وتدرك المطالب ، وتحمد العواقب ، ومنه تتجوهر بجوهر الملائكة الانسان الذي هو الطين اللازب ، المخاطب من الله تعالى بقوله وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اجل منك ، بك اثيب وبك اعاقب ، وصلى الله على عقل عالم الطبيعة الذي عن رتبته قامت المراتب ، محمد الذي خلقت لاجله المشارق والمغارب ، وعلى وصيه الغالب الذي لا يغالب ، امير المؤمنين ومولانا علي ابن ابي طالب ، الذي هو شهاب الله على اعداء دينه الثاقب ، المغلولة دون لقائه الكتائب ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم الازاكي الاطائب ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن صفت له من در الحكمة المشارب ، واتسعت له في اقتباسها الطرق والمسارب ، هذا شهر رجب قد اظلتكم ايامه ببركاتها ، وآذنتكم بمايتلوها من اخواتها ، فشمروا فيها لفضل الاجتهاد عملا وعلما ، والحقوا شاو من افاده الله البسطة علما وجسما ، اقامة لمعالم العبادة باستكداد جوارحه ، واستفادة لمعرفة المقاصد فيها المذكية نور اليقين في قلبه وبين جوانحه ،

واعلموا انه لا شيء الا ما انتم به متمسكون ، ولا كريمة الا ما تملكون ، اما ترون ان حقائق الاديان لكم معقولة ، وعقود مشكلاتها لكم محلولة ، وان ايديكم فيها مبسوطة وايدي خصمائكم مغلولة ، فما لآرائكم شتى من العجز والقصور ، وما لنفوسكم موتى من الوهن والفتور ، افئدتكم من الحمية هواء ، وصدوركم من العصبية خلاء ، قد استكننتم في اكنان عوار ، حذرا على اعراض هي عندكم عوار ، وسبيلكم وسبيلها الى بوار ، وانتبهوا فابصروا امامكم ، وانصروا امامكم ، وهزوا لطاعة الله وطاعته اجسامكم ، وثبتوا اقدامكم ، واعلموا ان الناس يموجون في الظلام لعدم البيان ، ويهيمون في وادي الحيرة كل الهيمان ، وانهم بين رجلين رجل يقول اننا بالشرع وكل من يقول ان مع الشرك عقلا فهو ضال ، ثم لا ترجعه راجع النهى الى نفسه فينكر ان عقد الشرع لم يعقد عليه الا بوجود العقل ، ولو لا العقل لما تميز عن البهيمة العجماء بالفضل ، ورجل يقول اننا بالعقل ثم ينكر مقامات الانبياء وما خصوا به من عظيم المحل ، وكلاهما ذو جناية على نفسه عظيمة ، وطريقة في معتقده غير مستقيمة ، اذ كان العقل صنع الله في باطن الانسان كـكون الاعين صنعه في ظاهره ، فمن قصد العقل بالاضاعة والابطال ، كان كمن اعمى عين نفسه تعمقا في الجهل والضلال ، فكان الشرع كمثل الانوار الالهية من الشمس والقمر والنجوم التي ولا لموعها حيال الابصار ، لما توجهت العيون نحو مقاصدها في الابصار ، فاصحاب الشرائع للعقول بمنزلة انوار السماء للعيون ، وبمجموعهما يصح الوقوف على العلم المكنون ، كما بمجموع العيون وانوار السماء يصح الابصار ، وتدرك ما تدركه الابصار ، فمن وقع على دليل يؤلف بين نور بصيرته وما هو خارج عنه من الانوار فلاحظ بتقابلها اهل الجنة في الجنة اهل النار في النار ، فاي سعد فاته ام اي امل خابه ، فتمسكوا ايها المؤمنون بائمتكم وهداتكم الذين هم عقول عالم الطبيعة من حيث انهم يقدحون زناد العقول ويخرجونها الى الوجود ، فلولا هم لكانت عقولكم كالنار المكمنة في جسم الحجر لا ينتفع بها ما لم تجد قادحا ، ولولا هم لكان امركم في التبصر لآخرتكم من تلقاء نفوسكم فادحا ،

فاحمدوا الله الذي بصركم بتبصرهم رشدكم ، ولقاكم باسعادهم سعدكم ، فالزموا فقد اصبتم ، وتغنموا من فضل رحمته ما غنمتم ،

جعلكم الله من الشاكرين لآلائه ، والمخلصين لاوليائه ،

والحمد لله ولي الحمد واهله ، وموجب المزيد من فضله لشاكري انعامه وطوله ، وصلى الله على من هدى الى سبله ، واقام مناسك حرمه وحله ، محمد العالي على الانبياء برفيع محله ، وعلى وصيه العريق في شرفه ونبله ، مولانا علي ابن ابي طالب صاحب تأويل كتابه وخاصف نعله ، المخصوص من الخطاب بفصله ، وعلى الائمة من ذريته ونجله ، الذين من وتوالاهم نجى من فتنة السامري وعجله ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والعشرون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يختص برحمته من يشاء وله الاعادة والابداء ، والابلاء والانشاء ، يرفع ويخفض ، ويبسط يقبض ، لا معترض في حكمه يعترض ، المسفرة وجوه دلالاته ، المصدق في قوله الله اعلم حيث يجعل رسالته ، وصلى الله على قدوة الانبياء ، وقبلة الاصفياء ، وينبوع النور والضياء ، محمد صاحب الحنيفية البيضاء ، وعلى وصيه العميد ، وصنوه الوديد ، وباعه المديد ، وركنه الشديد ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب المشمول بالتائيد ، البطل الكرار ، السيد المختار ، وسماء رحمته المدرار ، وسيف نقمته البتار ، صاحب العجائب والآثار ، وعلى الائمة من ذريته الابرار ، والصفوة الاخيار ، اعراف الله بين الجنة والنار ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله عارفين بمقامات اهل الوحي والتائيد ، خائفين من سوء عواقب ذوي العقوق لهم والجحود ، واعلموا ان الله خلق السموات والارض وما بينهما من انواع الخليقة وفضل بعضها على بعض لامر لا يوقف علىعلته ، وسر لا يقع الاحاطة بكيفيته ، فها هي الشمس في الفلك الرابع قلب الافلاك واميرها وبيت حيوتها ، والقمر في ادنى الافلاك وزيرها ، والعالم في قبضته وفي تدبيره ، فنقول ان اختصاص الشمس والقمر من بين المدبرات بهذا الملك العظيم لاستحقاق منهما بفعل فعلاه او خير قدماه ، ثم نقول وها هو الانسان قلبه امير جوارحه ، ودماغه وزيره ، ويحلان منه محل الشمس والقمر من العالم ، وما دونهما اتباع ورعية ،

فنقول ان ذلك باستحقاق منهما لهذه المنزلة ، ونسوق القول الى الانبياء والرسل والاوصياء والائمة الذين هم ملوك الديانات ووزرائها ، فنقول هل كان اصطفاء الله لهم الا بعناية الهية ، فقد اجمع المسلمون على ان آدم ع م رأى اسم محمد مكتوبا على ساق العرش ، قال يا رب ا خلقت بشرا قبلي ، قال لا انما هو نبي اخرجه من ذريتك ، هو اكرم الانبياء علي ، وان آدم لما هفى تلك الهفوة التي توسل به الى الله في الصفح عن زلته من جملة الكلمات التي اخبر الله تعالى عنها بقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، ومحمد لم يكن في ذلك الوقت موجودا ولا بعده الا بالوف سنين ، وقد تمهدت له هذه الفضيلة بغير كسب يده ، وفي الخبر المأثور ان امرأة يهودية ذات جمال نظرت الى مولانا عند الله ابن عبد المطلب ابيه فلمحت نور النبوة في جبهته ، فراودته عن نفسه فابى عليها ، ثم انه بعد ما علقت آمنة ع م ام رسول الله صلع منه رأى مولانا عبد الله المرأة فاعترض لها ، فتأملته المرءة فما تلوحت فيه ما تلوحت من قبل فامتنعت عليه ،فقالت قد كان ذلك بالامس فاما اليوم فلا ، فصار هذا الكلام مثلا سائرا في الجاهلية ،

وفي ارتجاس ايوان كسرى وسقوط شرفاته وخمود بيت النيران في كل مكان ليلة ميلاد النبي صلع معروف مشهور ، وكل ذلك مما ليس له فيه يد ولا صنع ، ولقد كان وهو نطفة او جنين في بطن امه لم يتصور كمال صورته اعز على الله تعالى من جميع خلقه ، فان قيل انه عمل واجتهد اجتهادا لم ينل احد فيه مناله ، وان فيه نزلت طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى لما ورمت قدماه في الصلوة ، قلنا ذلك حق وصدق ، لكنا نرى في الرهبان من يتحمل من تكاليف العبادات حبسا لنفسه في صعومته وكفا عن الطعام والشراب ما لم يتكلف بعضه ، لانه اكل وشرب وتعطر ، واستخلص الازواج وتمتع ، ومع هذه الجملة فشسع نعله خير من الرهبان كلهم على مجموع عبادتهم ونسكهم ، فان قيل ان فضيلة الوحي والنبوة قدمته ، قلنا اليس تلك الخاصية منه ميزه الله بها فلم يجعل تلك الخاصية في غيره ، فقد ثبت اعتلاق الرسل والاوصياء والائمة بسبب من العناية الالهية ، وافتقار الناس اليهم افتقار الجوارح الى هذه المضغة التي هي القلب ، وافتقار الافلاك الى هذا النور الذي هو الشمس ، وان الواحد من الناس لو صلب نفسه في الله الف مرة ما طار في آفاق فضلهم ، وقد جاء في بعض الامثال ان هذه الشهب الذي ترى في بعض الليالي تنقلع من اماكنها وتسير سيرا وحيا جرية كالسهم الذي يمرق من القوس ثم تتفتت وتتلاشى ، ان طبيعتها تحركها لان تصير في آفاق السبعة المدبرات ، ولما كان الذي خلقه الله فيها من الكمال بحيث لا يحتمل زيادة ولا نقصا جعل لا يفيد تلك الشهب حركتها في غير وجهها بل تورثها اتلافها لذواتها ، وهذا كلام مجاز ، ولعل المعنى فيه واقع على من تحركه نفسه للوقوع باجتهاده في آفاق النبوة والوصاية والامامة فيكون قصاراه الطمس والدثور ، بوجود احيازها مشغولة باهلها الذين اختارهم الله على علم على العالمين ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن علم وعمل بما علم ، وتغنم ايام الحيوة ليغتنم بها الحيوة الباقية فغنم ،

والحمد لله الذي من اسلم وجهه له سلم ، ومن فرط في جنبه ندم ، وصلى الله على اشرف من احل واحرم ، وخير من حلل وحرم ، محمد الذي هدى الله به الامم ، وعلى وصيه خير من اسدى في نصرته والجم ، واسرج في طاعته والجم ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب الفائز من بولايته اعتصم، وعلى الائمة من ذريته الذين جعلهم الى ذروة النجاة السلم ، وسلم عليهم وشرف وكرم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والعشرون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفتاح العليم ، الغفور الرحيم ، الهادي باوليائه الى الصراط المستقيم ، وصلى الله على النبي المنعوت بالخلق العظيم في الكتاب الحكيم ، محمد خير من استخلصه من ذرية اسماعيل ونسل ابراهيم ، وعلى وصيه القائم به برهان نبوته كمثل العصى للكليم ، مولانا علي ابن ابي طالب المسؤل عن ولائه وولاء الائمة من ذريته القوام بالدين القويم ، في ممثول قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ، عليه وعليهم افضل التحيات والتسليم ،

معشرالمؤمنين ، فتح الله لكم ابواب الرحمة فتحا مبينا ، واجرى لكم من ينابيع الحكمة معينا ،

انتم الملحوظون بعين الله تعالى وعيون اوليائه ، وانتم المخصوصون منه في دينكم بسوابغ آلائه ، وانتم على قلة العدد اهل الوفاق والاجماع ، ومخالفوكم على كثرتهم اهل الخلاف والنزاع ، قد شهدت بصحة معارفكم في التوحيد وذكر المعاد ، السن اهل الخلاف لكم واهل العناد ، وحسب الانسان وضوحا لمحجته ، وفلجا بحجته ، وفوزا بما يطول به لسانه ويصيب سهمه ، ان يشهد بثبوت حقه خصمه ، ولما كان معظم ما اتى النبي لايضاحه ، وارسله مرسله تعالى جده لا ذكاء مصباحه ، هو توحيد الله الذي هو المعبود ، ومعاد المحسن والمسيء وكيف كل منهم يعود ، وجب ان يتأمل اي القول مجمع عليه من كافة الفرق وله بالصحة مشهود ، فيتبع ذلك انه منهل الحق المورود ، ومقصد الهدى المقصود ،

قال اهل دعوة الحق ان الله منزه عن جميع ما يوصف به خلقه من الصفات ، ويوسمون به من السمات فاجمع فرق الاسلام كلهم على كون ذلك الحق الصريح ، والدين الصحيح ، ثم خالفوا وقالوا هو عالم ، والعالم صفة الخلق ، وقاهر وسميع وبصير وحكيم وما يجري هذا المجرى مما جميعه صفة الخلق ، فنقضوا جميع ما اعترفوا به من تنزيهه من صفة الخلق بهذا التفصيل ، فكلام اهل الدعوة في انتفاء صفة الخلق عن الخالق باجماعهم واياهم عليه ثابت ، وكلامهم خلاف ساقط ، فاهل الدعوة اذا اهل الاجماع ، وهم اهل الخلاف ، فان احتج محتج بان الله تعالى وصف نفسه بهذه الصفات في كتابه انه سميع بصير عليم قدير وما يجري مجراه ، قيل ان السميع يوجب سمعا ومسموعا ، والعلم يوجب علما ومعلوما ، والقادر يوجب قدرة ومقدورا عليه ، ونحن اذا قلنا ان الله سميع عالم قادر يوجب احد امرين : اما ان يكون سميعا عليما قادرا لم يزل ، فقبل ان خلق المسموعات التي هي خلقه والمعلومات التي هي خلقه ما الذي كان يسمع ويعلم ، وان كان قد صار سميعا عند خلقه المسموعات وقبله ما كان سميعا ، وعليما عند ايجاده المعلومات وما كان قبله عليما ، وقادرا عند اظهار المقدور عليه وما كان قبله قادرا ، فهذه آية من كان ناقصا فكمل ، تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا ،

واذا كان ذلك كله قد اختل في ظاهره واعتل ، وجب ان يكون لهذه الصفات تأويل لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم ،

وقال اهل دعوة الحق في ذكر الثواب والعقاب انهما على الانفس اللطيفة ، قال المخالفون بل عليها وعلى الاجسام الكثيفة ، فلم ينكروا وقوع الثواب والعقاب بالنفوس التي هي كلام اهل الدعوة ، وانكر اهل الدعوة وقوعهما بالاجسام التي هي قولهم ، فالثواب والعقاب على النفوس اجماع اذا وعلى الاجسام خلاف ، فاهل الدعوة اهل الاجماع ومخالفوهم اهل الخلاف ،

وهذان البابان اللذان هماعلم التوحيد والمعاد ، عمدة ما ارسل الله في شانه رسله الى العباد ، وانتم ايها المؤمنون معضودون فيها بشهادة الخصوم والاضداد ، فاحمدوا الله تعالى الذي ساقهم الى الاقرار بالسنتهم بفضل مالديكم ، واذكروا نعمته باوليائه وادلته على دينه عليكم ، تستوجبوا المزيد مما خولكم ، وادامة ما اولاكم ونولكم ، واذ قد ثبت لكم الاصلان المذكوران باجماع الخصوم ، وقامت الادلة على صحة المستفاد منهما والمعلوم ، فنحن نوقفكم على كونكم في الفروع ايضا اهل الاجماع ، وكون مخالفيكم اهل الرأي والابتداع ،

قال اهل الدعوة ان عليا احق الناس بمكانة رسول الله صلع لكونه وصيه في يوم الغدير ، والمقدم في الموقف المشهور، وان الذي عقدت له البيعة في السقيفة ظالم ، ومن آواه ونصره آثم ، قال المخالفون لا مغمز في علي ع م انه امام مفترض الطاعة ، لكنه رابع في الجماعة ، فوقوع الاجماع عليه ثابت ، وخلاف المخالفين في اثبات غيره ساقط ،

قال اهل الدعوة في معنى قوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ان اولي الامر هم الائمة من آل الرسول ، قال المخالفون هم العلماء ، وقال آخرون هم الامراء ، قيل لهم فان كان آل محمد الذين هم ذوو قرباه علماء وامراء اهم في جملة اولي الامر المفترضي الطاعة بحكم هذه الآية ام لا ، قالوا نعم ، قيل لهم فقد وقع الاجماع منكم ومن آل محمد على انهم اولوا الامر ، ودعواكم للغير بمقتضى حكم هذه الآية خلاف لا يوافقكم عليه آل محمد ، فالاجماع ثابت والخلاف ساقط ،

قال اهل الدعوة ان آل محمد الذين لا تتم الصلوة الا بهم هم اهل بيته خاصة دون غيرهم ، قال المخالفون بل هم جميع الامة ممن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ، قيل لهم فذوو لحمة محمد واقربوه المسلمون هن ايضا آله ام لا ، قالوا نعم ، يقال لهم فقد ثبت باجماعكم واياهم انهم آل محمد ودعواكم ذلك للمسلمين كلهم خلاف لا يوافقكم عليه آل محمد ، فالاجماع ثابت والخلاف ساقط ،

قال اهل الدعوة في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر الآية ، انما عنى به اهل بيت النبي صلع خاصة ، قال المخالفون انما عنى به المسلمين عامة ، قيل لهم فاهل بيته في جملتهم وممن عناهم نص الآية ، قالوا نعم ، قيل لهم فانهم باجماعكم واياهم القوم الذين عنتهم هذه الآية ، وانهم ينكرون ان المسلمين كلهم شركاءهم فيها ، فالاجماع ثابت والخلاف ساقط ،

قال اهل الدعوة في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ، انهم الائمة من آل محمد صلع ، فقد ورد عن الامام الصادق مولانا جعفر بن محمد ص ع انه قال نحن الامة الوسط ، ونحن الشهداء على الناس ، ورسول الله صلع الشهيد علينا بما بلغناه عن الله ، قال المخالفون بل هم المسلمون كلهم ، قيل فآل محمد مسلمون ايضا اهم من الامة الوسط ، قالوا نعم ، يقال فقد ثبت لهم الرتبة باجماعكم واياهم عليها ، والذي تدعون لكافة المسلمين لا يوافقكم عليه آل محمد ، فالاجماع ثابت والخلاف ساقط ،

قال اهل الدعوة في معنى آية المباهلة وهي قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابنائكم الآية انها لاهل بيت محمد خاصة ، اذ كان من اجتمع هناك ممن وقعت الكناية عنه بانفسنا محمدا وعليا ، ومن النساء فاطمة ، ومن الابناء الحسن والحسين ، والآية لهم وفيهم لا يشركهم فيها غيرهم ، قال المخالفون هي للمسلمين كافة ورجالهم ونسائهم وصبيانهم ، قيل لهم فعلي وفاطمة والحسن والحسين وذريتهم يسع ان يكونوا في الجملة ام لا ، فاذا قالوا نعم ، قيل لهم فيسئل ذرية علي هل يرضون ان يكون المسلمون كلهم شركاءهم في هذه الرتبة ، فاذا ابوا ذلك وقالوا لا ثبت الاجماع وسقط الخلاف ،

وقال اهل الدعوة في معنىقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر لعلمه الذين يستنبطونه منهم ان ذلك خاص لاهل بيت النبي صلع ، قال المخالفون هو لعلماء المسلمين كافة ، قيل لهم ايسع حكم الآية ان يكون علماء اهل البيت فيهم ام لا ، فاذا قالوا نعم رجع الى علماء آل محمد فيسألون ايرضون ان يكون الناس كلهم شركائهم في ذلك ، فاذا قالوا لا ثبت الاجماع وسقط الخلاف ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن قابل جسيم النعمة عليه بجزيل الشكر ، وفاز بطاعة الله وطاعة رسوله واولي الامر ،

والحمد لله مالك الحشر والنشر ، ومبدل العسر باليسر ، الذي قصر دونه مدرج الوهم والفكر ، وصلى الله على النبي المبعوث بحكيم الذكر ، محمد المصطفى الرفيع القدر ، وعلى وصيه شفيع الشيعة في الحشر ، علي ابن ابي طالب الضارب بالصفاح بحداد البتر ، والطاعن بالرماح السمر ، وعلى الائمة من ذريته المستجار بهم لكشف الضر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والعشرون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق توهم المتوهمين بمبدعاته مسبوقا ، فاذا نهض لادراك مبدعها لم يجد طريقا مطروقا ، بل يجد قصارى ما يجد مصنوعا مثله مخلوقا ، وصلى الله على خير نبي بعثه برا صدوقا ، محمد الذي جعل بارشاده اثر الغي ممحوقا ، وعلى خير وصي جعله بوصايته محقوقا ، وطينه من طينه مشقوقا ، علي ابن ابي طالب الذي جعل عهده في الرقاب وثيقا ، وعلى الائمة من ذريته عظم الله في الدين حقوقا ، وابعد من رحمته من عقهم عقوقا ،

معشر المؤمنين ، حقق الله آمالكم تحقيقا ، وجعلكم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر الاجماع الذي اختص بكم فضله ، وانكم دون كل من خالفكم اهله ، ما هو الحق الذي عليه نور ، وما عداه باطل وغرور ، فاحسنوا التأمل له والتدبر ، واجيدوا النظر فيه والتفكر ، تروا كل ما معكم متفقا على صحته سارحا برهانه مسرح فضائه وفسحته ، واحمدوا الله الذي حماكم من كل زيغ وعوج ، وما جعل عليكم في الدين من حرج ، واذ قد ثبت لكم انكم اهل الالفة والاجماع ، ومخالفوكم اهل الفرقة والنزاع ، الذين قال الله تعالى فيهم وقوله اولى بالقبول والاتباع ، ان الذين تفرقوا في دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء ،

وانتم تسمعون ما نقرءه عليكم من نكت شافية للقلوب شارحة للصدور ، مأخوذة عن مجرد النفوس والعقول استملاء من الكتاب المسطور ، بذكر ولاية من فرض الله له في كتابه الولاية ، وجعل ولايتهم من مناسك دينه الغاية ،

فنقول ان آخر الموجودات عن الله تعالى في هذا العالم هو الانسان ، والدليل على ذلك من تركيب صورته قائم ، والتعلق بدليل يقوم من الآفاق والانفس لازم ، كما قال الله تعالى وقوله الصدق ، وسنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، ولما كان بدء صورة جسد الانسان نطفة وعلقة ومضغة فيها قوة النماء بمقابلة النبات التي هي تنمي وتربو دلنا على كون اول الموجودات من العالم النبات ، ثم لما ظهر فيها الحس بمقابلة الحيوان الحساس دلنا على كون ثاني الموجودات من العالم الحيوان الحساس ، وان كان تكثر بالاجناس المختلفة ، ولما ظهر منها النطق في الآخر دلنا على كون الانسان آخر موجودات العالم واتمها واكملها ، واذا اعتبرنا ولاية الوصي والائمة التي افترضت في شريعة الرسول وجدناها واردة عن الله في آخر الفرائض على حسب ورود الانسان آخرا مما اوجده الله تعالى في العالم من النبات والحيوان ، فالولاية تقوم من الشريعة مقام الصورة الانسانية من هذا العالم ، فمن سقط عن حد الولاية في الدين كان كمن سقط عن حد الانسانية في الدنيا ، وكان من جملة الانعام كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ، اولئك هم الغافلون ، ونقول ايضا ان الانسان قبل اشراق نور العقل منه الذي به تكمل صورته وتصح انسانيته لا يؤتمن على حاله ، ولا يمكن من ماله ، فاذا بلغ المبلغ الذي يكون نجوع العقل فيه عند بلوغه كملت له انسانيته ، فاطلق من الملكة وخلي بينه وبينه وبين حاله وماله يتصرف فيه كيف يشاء ، يقول الله فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم الآية ، واذا اعتبرنا ولاية الوصي والائمة وجدناها قائمة من الشريعة مقام ايناس الرشد من الصورة الجسمية ، فان معنى ايناس الرشد هو ان يعرف الرجل متصرفاته في دار الدنيا ويعرف ماله وما عليه ، ولا يخسر نفسه ، ولا يضيع ماله ، ولا يدفعه في غير واجب ، وايناس الرشد في الدين هو ان يتولى اوليائه من الوصي والائمة فيستنير بانوار تأويلهم في ظلمة الامثال والرموز فيعرف وجوهها وحقائقها ، والمقصود في كل شيء منها ، ولا يضيع الحكم ، ولا يلقها الى غير مستحقها ، فقد وضح ان بالولاية كمال الصورة الدينية كما بايناس الرشد منها كمال الصورة الجسمية ،

ونقول ايضا ان الله نقل الانسان الى الكمال في سبعة احوال فصلها في كتابه ، كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فجعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة وخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا فتبارك الله احسن الخالقين ، فجعل المعنى الآخر الذي كنى عنه بالخلق الآخر ابطأ لجميع ما تقدمه ، واذا اعتبرنا الدين الذي اتى به النبي صلع كان ذلك موافقا لذلك فانه اوجب طهارة وصلوة وزكوة وصوما وحجا وجهادا ، وجعل ماسك الجميع ورابطه والمانع من اختلاله ولاية الوصي والائمة التي هي آخر فرض فرض في الدين ، كـكون الخلق الآخر آخر معنى وجد في الشكل الانساني ، فاذا بطل من الخلق الانساني المعنى الذي هو الخلق الآخر بطلت ببطلانه السلالة والنطفة والعلقة والمضغة والعظام واللحم ، واذا بطلت من الدين ولاية علي الوصي والائمة بطلت الطهارة والصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد وعاد الدين جاهلية ، كقول رسول الله صلع من مات ولم يعرف امام دهره مات ميتة جاهلية ، قال الله تعالى في شان من اخذ عن النبي صلع ما جاء به من مناسك دينه في وجه ايامه ، وكفر بآخر الفرائض التي هي الولاية التي فرضها الله عند تصرم عمره وختامه ، وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره ، قيل في التفسير انه عنى به قوما منافقين كانوا يأتون النبي صلع في وجه النهار مصدقين ويرتدون عنه في آخره مكذبين ، والنهار في التأويل مثل على النبي صلع ووجه النهار وجه ايام عمره ، التي كان قائما فيها ببسط شرعه واحكام امره ، وآخر النهار هو مثل على ختام عمره وانتقاله الى دار القرار ، والفرض الذي جاء به عند انتهاء عمره وحضور اجله هو فرض ولاية علي والائمة من ولده ، وهو الذي كفروا به ، فقد وضح معنى قوله تعالى آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره ،

وقد قرئ عليكم في كتاب دعائم الاسلام ذكر نزول ما انزل يوم الغدير من الآية ، اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، فدل على ان كمال الدين بالولاية ، واذ قد مضت النكت التي اوردنا ذكرها موفاة حق الشرح والايضاح ، بالغة لمن كتب الله تعالى له بالنجاة والفلاح ، فنحن نشيدها من بعض القرآن بما يزيدها وضوحا ، فيكتفي بها من نفخ الله فيه للحيوة روحا ، قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليكم من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس ، غير معترف احد من المخالفين بحالة هذه الرسالة التي قعد النبي صلع من ادائها ما هي ، وقد ورد عن الحسن البصري ما قيل للامام مولانا الصادق صلوات الله عليه انه آثره عن النبي صلع انه قال ان الله ارسلني برسالة ضاق بها صدري وخشيت ان يكذبني الناس فتواعدني ان لم ابلغها ان يعذبني ، قال الامام مولانا الصادق عليه السلام فما حدثكم بالرسالة ، قالوا لا ، قال والله انه ليعلمها ولكن كتمها متعمدا ، قيل له يابن رسول الله فما هي ، فقال انها في شان الولاية ، وهو مسطور في كتاب الدعائم مشهور ، ولكن الذي يتعلق به غرضنا نكتة واحدة يصح بهاجميع ما قدمناه من القول في قوله تعالى لنبيه صلع وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، هذا الكلام له مقابلة عقلية ، وهي ان الولاية التي تواعد الله تعالى محمدا ان يبطل رسالته ان لم يبلغها موجبة ان يبطل اسلام من سمع بتبليغ محمد لها فلم يقبلها ، فقد ثبت ان الولاية من الدين العمدة ، وان التأويل الذي يتعلق باهل الولاية صفوة التنزيل والزبدة ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن تمسك بعروتها الوثقى ، ففاز بنعيم الآخرة التي خير وابقى ،

والحمد لله الذي عز ان يوزن بميزان العقول ، وجل ان ينعت بالعلة والمعلول ، وعلى عن المثل والممثول ، وصلى الله على نبيه كتف الشرف المأهول ، وكهف الفوز المأمول ، محمد المنعوت في التوراة والانجيل ، وعلى سيف دينه المسلول ، امير المؤمنين مولانا علي ابن ابي طالب كفو البتول ، وعلى الائمة من ابنائه ذرية الرسول ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والعشرون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الموصوفات والصفات وهو المتعالي عن الموصوفات والصفات ، وخالق الموت والحيوة فلا ينعت بالموت والحيوة ، وفاطر النفوس المتوهمات فلن يوجد في قبيل المتوهمات ، وصلى الله على خير من ابتعثه من رسله الهداة ، محمد المؤيد بالكلمات التامات ، وعلى ابن عمه فارس الوغى ومفترس الكماة ، والمظهر بيده ولسانه بواهر المعجزات ، علي ابن ابي طالب سيد السادات ، وعلى الائمة من ذريته الآيات البينات ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن تتوفاهم الملائكة طيبين ، بولاء رسوله وعشيرته الاقربين ، قد تفضى شهر رجب الاصب ، وها هو شعبان الكريم قد اظلكم بفيض لتائب يتوب الى الله من ذنوبه ، ومستقيل يستقيل من زلاته ، فاغتنموا هذه الايام والليالي المباركة لما يحط عنكم عظيم الاوزار، واعكفوا على تهجد الليل وصيام النهار ، واقلعوا بهممكم عن دار البوار الى دار القرار بحكم الاختيار ، من قبل ان تقلعوا بزمام الاجبار والاقتسار ، فالسعيد من علق بالدار الآخرة قلبه ، وقطع عن الدنيا علقه وحبه ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر فرض الولاية الناظم لاركان الشرع ، والممسك لها امساك الاصل للفرع ، ما وضح قانونه ، واستبانت براهينه ، فعلقه من كان النجاة همه ، وصدق في طاعة الله وطاعة رسوله عزمه ، وقعد عنه من استغنى عن ربه، وران الشيطان على قلبه ، فطغى وآثر الحيوة الدنيا ، واستبدل بالذي هو خير الذي هو ادنى ،

وانتم تسمعون من ذكر وجوب التأويل الذي هم حملته وخزانه ، القائم به لتقليد الشرع من جهت العقل برهانه ، ما نقيم به واضح الدلالة من ظاهر التنزيل ، ونعقبه بمثله من جهة العقول ،

قال الله تعالى هو الذي انزل الكتاب عليك منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات ، فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر اولوا الالباب ، نص القرآن موجب للتأويل ومثبت له الا ان الخلف في انه هل يعلم ام لا يعلم ، قال اهل الخلاف لا يعلم واستشهدوا بالآية وما يعلم تأويله الا الله ووقفوا وجعلوا ما بعده من قوله والراسخون في العلم ابتداء ، قال اهل التأويل ويا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم نسقا على الله ، وقوله تعالى يقولون آمنا به اخرجوه مخرج الحال يعنون انهم يعلمونه ويقولون آمنا به، وقالوا لو لم يكن الراسخون في العلم يعلمونه لكان مستحيلا منهم ان يقولوا آمنا به ، والايمان معناه التصديق وهم بزعم اهل الخلاف لم يعلموا فيصدقوا ، والتصديق بالشيء لا يثبت الا بعد احاطة العلم به ، وكيف يجوز تصديق المرء بما لم يعلمه ،

وقال اهل التأويل ايضا ليس يخلو من ان يكون النبي صلع علم بتأويل ما اتى به او لم يعلم ، فان كان علم به بطل الوقف في الموضع الذي يقفون من قوله وما يعلم تأويله الا الله ، ووجب دخول النبي صلع في شرط من علمه ، وهو اول الراسخين في العلم وافضلهم ، ومهما ثبت غيره ممن اخذ عنه وتعلم من الراسخين في العلم ، وان كان لم يعلم النبي صلع فارسال الله تعالى اياه بشيء اذا سئل عنه لا يعلمه خارج عن الحكمة ، مزر بالربوبية فضلا عن الرسالة ، وسوى هذا فان ذكر التأويل في القرآن لا يخلو من كونه مفيدا للخلق او غير مفيد ، فان كان مفيدا فيكف يكون مجهولا منكورا ، وان كان غير مفيد فلم صار ما لا يفيد شيئا مذكورا ، وذلك ابين واوضح منا ان يخفى الا على معاند لاولياء الله الذين هم قوامه في جحد مقامهم فيه مكائد ،

واما من طريق العقل فالوجه ان يؤخذ مثالة دين الله المبعوث به رسوله من خلق السموات والارض وتركيب الآفاق والانفس ، على ما نطق به كتابه الكريم ، اذ يقول وقوله الحق المبين ، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية ، ويقول في موضع آخر وفي الارض آيات للمؤقنين ، وفي انفسكم افلا تبصرون ، وكقول النبي صلع ان الله اسـس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته ، ولما كان بساط الارض وتأليف الهواء والماء والنار مخلوقا جميع ذلك بقدرة الله لايجاد صور النبات والحيوان ، وليس في جسم الارض ولا الهواء والماء والنار صورة واشكال موجودة قائمة ، ولكنها اصول تنفعل منها الصور بمواد فاعلة واخرى قابلة ، وكان كذلك الاصوات اصلا للنطق ، ولكنه لا يكاد يقوم منها النطق الا بمعلمين مثلهم مثال المواد الفاعلة ومتعلمين مثلهم المواد القابلة ، وكمثل ذلك جميع ما يتأمل من خلقة الله فانه مركوز فيه المعنى الذي هوالقصد والمغزى ، وستبقى لمن يستخلصه منه القوى النفسية والعقلية ، كالحرث للحارث ، والحديد للحداد ، والخشب للنجار ، والذهب للصائغ ، ولو رضي الله ان يخلص الحقائق م اغطيتها وقشورها فكانت الارض تخرج خبزا مخبوزا وتمرا وعنبا وسكرا ولوزا لفعل ، ولكنه لم يرض ذلك استبقاء لعمل العاملين ، واظهارا لفضيلة الآدميين ، واذا كانت الصورة هذه في الخلقة كلها لزم ان يكون ما اتى به النبي من شريعته على هذه الشاكلة اصولا مقننة وكليات مجملة ، كسطح الارض وجسم الماء وجرم الهواء ، فيها من كل زوج بهيج ، وجعل لها من وصيه والائمة من ذريته من يستخلص حقائقها استخلاص ابن آدم خبيات الارض والماء والهواء ، فتقع الدلالة على كون صدر الدين من حيث صدر عنه خلق السموات والارض مثلا بمثل ، فيحق منه قوله وفي الارض آيات للمؤقنين ، وفي انفسكم افلا تبصرون ،

معشر المؤمنين ، انتم اهل الالفة والوفاق ، ودينكم المعضود بشهادة الانفس والآفاق ،

ولا تأسوا على ما فاتكم من حظ فان ولكم الحظ الباقي ، ولا تخافوا على نفوسكم وعليكم من دعوة الحق بالحرز الواقي ، واشكروا الله الذي فتح منكم بارشاد ائمتكم عيونا ، واجرى لكم من فيض حكمهم عيونا ، متعكم الله بما اولاكم من الحظ الجليل ، وجعلكم من الشاكرين لصنعه الجميل ،

والحمد لله الذي نشر بنبيه رأية التنزيل ، واظهر بوصيه آية التأويل ، وهدى بتأليف الائمة بينهما الى سواء السبيل ، وصلى الله على من اختصه بالتقديم على كافة رسله والتفضيل ، محمد خير من استخلصه من ذرية مولانا اسماعيل بن ابراهيم الخليل ، وعلى وصيه ذي القدر الجليل ، مولانا علي ابن ابي طالب الماجد الاصيل ، القائم لمجمل ما اتى بالتفصيل ، وعلى الائمة من ذريته ذوي التسبيح والتهليل ، وجاعلي كيد الشيطان في تضليل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والعشرون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن خطرات الظنون ، وفطر ما فطر بين الكاف والنون ، وجعلهما اصل الحركة والسكون ، وصلى الله على اشرف من اخذ الكتاب بقوة ، وتوج بارساله فرق النبوة ، محمد الذي هوى منه الكفر في هوة ، وعلى وصيه علي خير من قاد جيشا ، فساد قريشا ، ورضي لوليه في جنة عالية عيشا ، وعلى الائمة من ذريته الصائمين القائمين ، العاملين العالمين ، الذي اختارهم الله علىعلم من العالمين ،

معشر المؤمنين ، البسكم الله لباس التقوى ، وجعلكم من الصادقين في القول والنجوى ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر التأويل وايجابه من جهة الشرع والمعقول ما يثير الرغبات في الاقتباس من انواره ، ويؤكد الطلبات في الاهتداء بمناره ، لكونه حظ النفوس اللطيفة ، كـكون التنزيل بمقابلة الاجسام الكثيفة ، فجدوا طلبا ، وواصلوا رغبا ، فانه نصيب الآخرة ، ونصيب الارواح الطاهرة ، واعلموا ان الانبياء خاطبوا الناس على مقادير عقولهم ، والى حيث شاموا بارق فهمهم وقبولهم ، فدخلوا عليهم من حيث الفوا وكلموهم من حيث اعتادوا ، حتى درجوا بهم الى حيث اراد الله تعالى منهم وارادوا ، سياسة ربانية ، ورياضة الهية ، ولو انهم بدأوهم بالحقائق ، وفاتحوهم بالدقائق، لضل فيهم قصدهم ، وبعد ان يؤنس رشدهم ، وهذه هي العلة في تقديم ظاهر الشريعة على باطنها ، وسبق بارزها لكامنها ، ولوان النبي صلع اخبرهم عن الخالق المعبود ، بغير مايقع الاخبار به عن المتعارف الموجود ، من ملك على سريره قاعد ، حال كما شاء في ملكه وقاعد ، يغني ويفقر ، ويقدم ويؤخر ، لوقف بهم في معرفة التوحيد التصور ، وعلاهم الدهش والتحير ، وكذلك فلو لم يكن يعد المحسنين بجنة مثل معتاد الحدائق والبساتين ، مشتملة على انواع الثمر والرياحين ، وبمشتهيات من المطعوم والمشروب من جنس مطعم الآكلين ، ومشر الشاربين ، وبمشبهات بخرائد يعرفونها حسان من الحور العين ، لوقف بهم تصور ثواب الله على جهته ، وتحققه بحقيقته ، وكمثل ذلك فلو لم يتوعد المسيئين بالخزي والنكال ، وامثال النار والسلاسل والاغلال ، لم يخشوا عقابها ، ولم يحذروا عذابا ، فالحكمة اوجبت ان يخاطبوا على قدر معارفهم ، ويصرفوا على درجات منازلهم في فكرهم ومصارفهم ، لا خديعة من الانبياء حاشا لله ولا كذبا ، ولا لهوا ولا لعبا ، ولكنه على موجب ما جرت به عادات الآباء والامهات عند الاطفال ، في تقويم السنتهم وحلها من العقال ، ان يعوجوا مقوم السنتهم تكلفا ، ويتحيفوا على مثقف لفظهم بتحريفه تحيفا ، ليتسببوا بالمناسبة التي يقع بين المكلم والمكلم الى تقويم الاولاد ، ويتطرقوا في استخلاص النطق ممن يستنطقونه الى بلوغ المراد ، وهذه الامور التي قدمنا ذكرها لا تبطل عند من فتح لها عين البصيرة ، واستنجد عليها بسرج العقل المنيرة ، اذ كان توحيد الله اعظم مما يقدر ، وثوابه وعقابه اعظم مما في نفوس المقلين من الفهم يتصور ، وذلك ان الملك القاعد في ملكه كلما قهر جنده ، وعز مجده ، واستفاض سلطانه ، وظهر امكانه ، كان اعلى لامره ، وارفع لذكره وقدره ، والله تعالى غني عن الاستظهار بوفور العدد ، وكثرة العدد ، وجميع ما يستظهر به الملوك من العدد والعدد ، فهو لجذب المنافع ودفع المضار ، والله تعالى منزه عن القسمين فلا حاجة به الى الاستظهار ، فمعرفة التوحيد من هذا الوجه يعتل ، والكلام فيه يختل ، واما ذكر الثواب فمعلوم ان استحباب الطاعم ما يطعمه والشارب ما يشربه وقاضي الشهوة لما يقتضيه فهو عن علل عارضته الجسم من الجوع والظمأ وغيرهما ، فالذ ما يكون الطعام عند اشد ما يكون من عارض الجوع ، والذ ما يكون الشراب عند اشد ما يكون من الظما ، وكمثل غيرهما فالطعام لمن يطعمه والشراب لمن يشربه ليسا اذا بلذة ، انما هو دواء علة ، ودفع مضرة ، ولا تخلو دار ثواب الله من ان يكون فيها جوع وظمأ يكون هذا الدواء لهما او لا ، فان كان هناك جوع وظمأ فهي دار العذاب لا دار الثواب ، وان لم يكونا فما الحاجة الى الطعام والشراب مع الغناء عنهما ، وسوى هذا فان ايصال الملاذ الى الناس بالطعام والشراب هو فعل العاجز الذي تقصر به المكنة اذا اراد اكرام ضيفه او صديقه ان يوصل اليه لذة الا اخذا عن طعام يقدمه له ، ويستعمل عليه جوارحه في تناول لذته منه ، ولوكان ذا قدرة على ان يوصل اليه صفوة اللذة من غير استعمال آلة من يد وفم وجارحة ، ودون استمداد من مأكول ومشروب لكان ابلغ في الحكمة ، فان كان ذلك مما يقعد بالبشر لضعف القدرة ، ونقصان القوة ، فما الذي يقعد برب العالمين ، وخالق الخلق اجمعين ، واذا كان الصورة هذه فمعرفة الثواب من هذا الوجه معتل ، والقول فيه مختل ، واما ذكر العقاب فان الاستظهار على المعاقب بسلاسل واغلال وزبانية ونار وما يجري هذا المجرى هو على حسب ما قدمنا ذكره فعل من تقعدب به المكنة ان يفعل ذلك الا بمساعدة من خارج ، واذا كانت الاعلال الطبيعية العارضة على الاجسام موجودا منها ان تلهب الجسم في صميم البرد نارا ، وتقطع الاوصال بعكس ذلك في صميم الحر بردا ، فان خالق الطبيعة وما فوقها اولى بكمال القدرة ، وفضل الاستطاعة ، واذا بطلت هذه الوجوه كلها، كان المرجع في تحقق علم التوحيد والثواب والعقاب الى اهل بيت النبوة الذين اورثهم الله علم الكتاب ، وجعلهم قدوة لاولي البصائر والالباب ،

جعلكم الله ايها المؤمنون بهم موصولي الاسباب ، واعاذكم من اهل الزيغ فيهم والارتياب ،

والحمد لله الهادي بهم الى نهج الصواب ، وجاعلهم ممثول القبلة والمحراب ، وساقي اوليائهم من بارد الشراب ، وصلى الله على المؤيد يوم الاحزاب ، محمد المصطفى شفيع يوم المآب ، ومدينة العلم الرفيعة الباب ، وعلى اسد يوم الطعان والضراب ، ومفترس اسود الغاب ، المردودة له الشمس بعد الغياب ، علي ابن ابي طالب الظافر الغلاب ، وعلى الائمة من ذريته صفوة الخلق واللباب ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق المركب والبسيط وهو المنزه عن نعت المركب والبسيط ، وفاطر المحاط به والمحيط وهو المتعالي عن شبه المحاط به والمحيط ، الذي من مبدعاته ظهرت صور السطوح والخطوط ، وصلى الله على نبيه صفوة الاشراف ، والنور الساطع في آل عبد مناف ، محمد سيد اصحاب الاعراف ، وعلى وصيه \_\_\_ بتأويل تنزيله والفصيح ، وابي شهب دينه والمصابيح ، علي ابن ابي طالب ذي قرني امته والمسيح ، وعلى الائمة من ذريته ذوي العلوم والحلوم ، وخزنة سر الله المكتوم ، ومقصد قوله فلا اقسم بمواقع النجوم ،

معشر المؤمنين ، جعل الله ولاية اولي الامر منكم ذخيرة لاخراكم ، كما رزقكم منها مغانم كثيرة في اولاكم ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر انبياء الله الطاهرين واوليائه ، القائمين بارشاد عبيده في الارض وامائه ، وسلوكهم بالتابعين في ايرادهم مناهل الحقيقة ، والوقوف بهم على مستقيم الطريقة ، مسلك الآباء والامهات في استخلاص نطق الاولاد ، بتعويج مقوم الكلام من لفظهم طلبا لتقويم المعوج من لفظهم والمنآد ، علما بانهم لو بدءوهم بالكلام المحقق ، وفاتحوهم باللفظ المتسق ، قصر بهم القبول ، واعوز الى ما يراد من استنطاقهم الوصول ، وكذلك الانبياء يوطؤن الناس على العادات، او يخاطبونهم بحسب المعتادات ، الى ان تتهيأ الانفس للقبول والاستفادة ، فعند ذلك يقبلون عليها بوجوههم في خرقهم للعادة ، وقد ورد ان معجز الانبياء هو خرق العادة وذلك صحيح عند الاعتبار ، صريح لدى ذوي الفطن الصائبة والافكار ، ولكن لا تعلق له بما يدعيه المدعون من كون كلام الديك او كلام الحمار ، ونحن نورد ذكر حرق العادة ببرهان يزول معه اللبس ، وتسكن الى معرفته النفس ، باذن الله فنقول بتوفيق الله ان الطفل اذا منع الرياضة واعطي لتسويلات طبعه المعتادة لا يكاد يتميز عن البهيمة شيئا او يسلك غير صوبها صوبا ، وسوى شعبها شعبا ، و انما يلزم بالرياضة ويؤخذ بآداب الانسانية يوما فيوما وشيئا فشيئا ، فاول ما يفعل به اذ بال في قماطه ان يصاح عليه صيحة ويقرع قرعة مرة بعد اخرى ليدله ذلك كونه مخطئا في فعله ، ويزمه عن ان يعود لمثله ، فيقوم منه علامة اذا ارهقه شيء من ذلك فتفطن بها امه انه محرج فتأخذه وتنحيه عن فراشه ليقضي وطره ، فهذا اول باب من خرق العادة التي لو استمر عليها وخلي من المنع عنها لكان لا يتحاشى ان يبول اي موضع يجد اذا كبر ، كما لا يتحاشى الحمير والبقر والغنم ، ثم كلما ينشئ الصبي فالتأديب يرافقه ولا يفارقه ، الى ان يكتسب الحياء وستر العورة ، والاحوال التي يتميز بها عن البهيمة ، فاذا وجب عليه التكليف رجع به الى العادة ، والزكوة والصوم والحج الذي جميع ذلك خرق العادة الحيوانية ، وليس عند الحيوان شيء منه ، واعلم ان ذلك الفعل منه طاعة لرب يحيي ويميت ، وله الخلق والامر ، يقضي ويمضي ، وينقض ويبرم ، ويرزق ويمنع ، ملك ملوك الدنيا في قبضته ، وامورهم تجري على مشيته ، عالم قادر ، وسميع بصير وحكيم ، اخذا به على النمط الذي يعرفه من حال الملوك والعظماء ، والافاضل والعلماء والحكماء ، وان هذا الملك العظيم اعد لمطيعيه دارا سمي الجنة فيها القصور والاشجار ، والانهار والثمار ، والحور الحسان ، والمطاعم والمشارب الطيبة ، تمثيلا باسباب يعرفها من مأكل ومشرب طيب وقصر وبستان ، ووجوه حسان ، وانه اعد لعصاته المحبس الضيق المظلم والنار التي تحرق الاجساد والابشار ، والزبانية الغلاظ الشداد الذين لا يرحمون المعذبين ، ولا يخففون العذاب عن المجرمين ، تمثيلا بما هو مشاهد له معلوم من المجالس الضيقة ، وانواع العذاب والمعاقبة ، فلا يزال هذه المخاطبات في مسامعه تمر ، وعلى استيعابها نفسه تستمر ، فتفيده الصدق والورع والنزاهة والعفة والطهارة ، وتنزع عنها الاخلاق الردية ، وهو الذي يقوم به اعجاز النبوة في خرق العادة ، وقلب العين من البهيمية الى الانسانية ، حتى يتوطأ نفسه لمعرفة حقائق ما يورد عليه ، وزبد ما ينتهي به اليه ، وذاك عند ان يفضي به الحال الى اتباع الراسخين في العلم الذين هم الوصي والائمة من اصحاب المعاني والحقائق ، ومستخلصوا الحبوب من القشور ، فاذا آوى اليهم ، واناخ راحلته لديهم ، حققوا له التوحيد خالصا مخلصا من الشرك الذي قال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ، وتخلص التوحيد من الشرك هو ان يزال عنه ما كان يعتقده من التمثيل لله بالملك الذي يكون له عسكر وخيل ورعية ، واخذ واعطاء ، وقبض وبسط ، والوصف له تعالى بالاوصاف التي هي منتجبات له من صفة العالم والقادر والعليم والسميع البصير ليكون تصوره في الله بخلاف ذلك ، فيعلم ان الله يتنزه عن كل صفة لائقة بمبدعاته ومخلوقاته ، وان الملك والملك والعلم والعالم والقدرة والقادر والحكمة والحكيم ومايجري هذا المجرى جميعا ابداعه وخلقه لا يتصف بشيء منه ، وان الذي يتضمنه نص الكتاب من ذكر العالم والقادر والسميع والبصير والعليم فهو حق وصدق من جهة المعنى والتأويل الذي لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم ، فاذا فهم فقد خرج به عن حد المعتاد، وذلك نفس خرق العادة الذي هو آية النبوة ، ثم يجردون له دار ثواب الله من المآكل والمشارب الطبيعية ، والاحوال المهجنة البهيمية ، التي تضطر اليها الاجسام لدفع غائلة السغب وفورة الظمأ ، ويقررون في صورة نفسه من حال الثواب ما لا يبقى معه مكان شبهة وارتياب ان دار ثواب الله بفضائها ولذاتها تحل من دار الدنيا في ضيقتها ووحشتها محل دار الدنيامن بطن الام ، فمن سرح في الدنيا بفضائها وبهجتها فطعم من ملاذها وشم من نسيمها لم تتق نفسه الى ضيقة بطن الام مقرا ، والى المشيمة ملبسا ، والى دم الطمث طعما ، فاذا الطعام والشراب والمواد التي يقوم بها الاجسام في دار الدنيا تعاف في دار ثواب الله كما يعاف دار الطمث في دار الدنيا عند الآكل والشارب ، وان الذي ورد في الكتاب من ذكر الخمر والماء والعسل واللبن له تأويل وحقيقة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم ، فاذا فهم ذلك فقد نزع عن المعتاد ، وهو معنى خرق العادة الذي هو آية النبوة ، ثم يجردون مكان العقاب من كونه حفرة فيها نيران موقدة ، وسلاسل واغلال وحيات وعقارب ، ويوقف به على القدرة التامة في اتباع وجوه الانتقام من الظالمين ، والعقاب للمعاقبين ، بالنار والزمهرير المركوزين في فلك الاثير دون الحاجة الى ما يحتاج اليه المضطرون والعاجزون والقاصرون ، وان الذي يتضمنه نص القرآن من ذكر السعير والاغلال والسعير والاغلال والسلاسل فهو حق وصدق ، وله معنى لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم ، فاذا فهم ذلك فقد نزع عن المعتاد ، وظهر له معنى خرق العادة الذي هو آية النبوة ،

فهمكم الله ايها المؤمنون ما التبس على مخالفيكم من معنى خرق العادة ، والبسكم لباس التقوى المفضي بكم الى دار السعادة ، وهو تعالى يوزع شكر ائمتكم على محل عقد المشكلات لتستوجبوا منهم حسن الزيادة ،

والحمد لله المجيد عرشه ، الشديد بطشه ، مبدع القلم الذي صور الموجودات كتابته في اللوح ونقشه ، وصلى الله على خير سراج اضاء من عالم القدس ومولود صدق ظهر بالعقل والنفس ، محمد القائم من فلك الدين مقام الشمس ، وعلى بدره المنير ، وصيه الوزير ، علي ابن ابي طالب صاحب بيعة الغدير ، وعلى الائمة من ذريته الكرام المناصب ، والنجوم الثواقب ، وهداة اهل المشارق والمغارب ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب الابصار لتبصر ما علن ، والبصائر لتدرك ما بطن ، وهو المنزه عن ادراك ما ابصر وفطن ، وصلى الله على نبي نور الله به الزمن ، وجعله على وحيه المؤتمن ، محمد خير من اقام الفرائض والسنن ، وعلى وصيه الذي بينه وبين نفسه في المواخاة قرن ، وعطل سيفه الصنم والوثن ، علي ابن ابي طالب خير من ضرب في حومة الوغى وطعن ، وعلى الائمة من ذريته الذين جدد بهم على الخلق المنن ، وقوى بارشادهم المنن ، فمن آمن بهم امن ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من المتقين فتقبل قربانكم ، والصادقين اذا قيل هاتوا برهانكم ، قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر ما تفرد به الانبياء وحدود دينه من خرق العادة الذي هو نفس المعجز ما استوعبه المميز ، فعظمت فائدته للمنحاز الى فئتهم المتحيز ، وذلك انه لما حقت على الانسان النقلة من دار الفناء الى دار القرار ، ومجاورة الروحانيين الكرام الاطهار ، وافتضت الرحمة الالهية ، والحكمة الربانية ، ان يقيم الله من عيون البشر الحالين منهم محل الياقوت الاحمر من باقي الحجر قوما يناسبون الملائكة مناسبة تامة بلطائفهم ، ويناسبون البشر مناسبة تامة بكثائفهم ، فيخرقون على البشر العادات البهيمية ، ويحلونهم الحلى الملكوتية ، ليكونوا مثل دخلاء على قوم عرفوا كيف احوالهم وطباعهم اولا، واخذوا شمائلهم وكلامهم ثانيا ، فاذا دخلوا في جملتهم وحصلوا بين ظهرانيهم منعتهم سابقة العلم لهم بالطريق اليهم ان يتيهوا عنهم ويضيعوا فيهم ويعموا ويصموا ، ولولا هم لعمتهم الحيرة ، واحاطت بهم الهلكة ، وهذا هو معجز الانبياء ان يعكفوا على مثل الاحجار الكثيفة من النفوس البشرية فينزعون عنها الكثافة ، ويفيدون الصبغ الحسن واللطافة ، كما يفعل جرم الشمس بالياقوت الاحمر والذهب ، فالاعجاز هو خرق العادة ، وقلب العين هو من هذا الوجه الذي هو متعلق بالانبياء والاوصياء والائمة وحدودهم ، وذلك ان يقلبوا الانسان ملكا دون ما يتصوره العامة من ذكر تسبيح الحصى وكلام الذئب وما يجري هذا المجرى ، على ان ذلك وما هو في مثل حاله مما يقوم به براهين النبوة صحيح لا مرية فيه يصحـحه العقل ويوجبه البرهان ، وذلك ان الانبياء رؤساء البشر على ما قدمنا ذكره من كون مواقعهم فيهم مواقع الياقوت الاحمر ، الذي هو غاية من باقي الحجر ، وكما ان الحكمة الالهية اوجبت ان يوجد في جنس الحجر الياقوت الاحمر الذي هو غايته وما كل حجر ياقوتا ، وكذلك في كل جنس من اجناس الاشجار والنبات والحيوان رأس ورئيس هو تمام ذلك الجنس وكمالهم ، وما كلهم ذلك التام الكامل ، وكما ان الفلك وما يحيط به كله خلق الله تعالى ولكن منها سماء تعلو وارض تسفل ، وليس كل موضع سماء ، والانوار التي في السماء كلها صنع الله ليس كلها مدبرات ، والمدبرات ليس كلها شمسا وقمرا ، وهما من الفلك كالقلب والدماغ من الانسان ، وكذلك في الانسان اعضاء كثيرة ، وما كلها قلبا ودماغا ، ولاسمعا وبصرا ولا شما ، اوجبت قضايا الحكمة في ذلك كله ان يوجد الله من جنس البشر من يكون مقامه من البشر مقام الانوار السماوية من السماء ، ومقام السماء المرفوعة من حيث سطح الارض ، ومقام القلب والدماغ والحواس الشريفة من الجسم الانساني ، وهم الانبياء والاوصياء من بعدهم والائمة ، فمن كانت هذه صورته كانت نفسه المفتقرة اليها نفوس الخلق بما لها من المنزلة العلية والرتبة السنية اشرف النفوس ، وكان جسمه من جهة مجاورة نفسه الزكية اشرف الاجسام ، ومن كان جسمه ونفسه في هذه الآفاق من الشرف لم يستكثر له ان يوجد الله تعالى فيه خاصيته تقوم منها المعجزات التي يقال انها خرق العادة بمقتضى رأي العامة التي لا تعرف مما ذكرناه من باب خرق العادة شيئا ، سوى ان مطالبة الانبياء بها في قانون الدين مذمومة ، وذلك ان نوحا عليه السلام لبث في قومه ما لبث مفترض الطاعة عليهم فلم يطيعوه ، وكانت آيته التي اظهرها والمعجزة التي اقامها الطوفان ، فلم يغن عنهم ايمانهم عند ظهورها شيئا ، ومن عرف مواقع الانبياء ومقاديرهم النفسانية من جهة اوصيائهم وائمتهم غني بما يظهرونه من الاعجاز وخرق العادة من خبث النفوس عن مطالبتهم باظهار المعجز من حيث الاجسام ، وانما آذى الانبياء من مثل ذلك قوم سقطوا عن معرفة وصي النبي المتقدم ذكره ، وائمة دوره ومعرفة علم التأويل الذي هم حفظته وخزنته ، كما سقط عنها في هذا الدور اكثر الناس ، ولو انهم اقتدوا في كل زمان بامام موجود من ائمة دورهم لكان يدلهم على من يأتي بعده فيكفون ان يصدعوه اذا اتى ، او يتصدعوا معه كما دل بحيراء الراهب الذي كان آخر حد من حدود عيسى على النبي صلع وعرفه الى تابعيه ، ودل على عظيم رتبته ، فآمن به قوم قبل بلوغه وتبليغه رسالة ربه ، وتبادر اليه آخرون لما تحقق في نفوسهم من امره قبل ظهوره مثل سلمان الفارسي ومن كان في مثل حاله ، ولو كانت طاعته لا تجب الا بعد اظهار المعجزات لكانوا اذا قعدوا عنه وسيعي العذر ، ولما كان لهم في الاستباق اليه من المكان السحيق من شكر ،

معشر المؤمنين ، انتم المذلل لكم في الدين قطوف ثمار حكمته ، والمرسل اليكم الرياح بشرى بين رحمته ، وانتم العارفون بحدود الاعجاز ، والعاملون له من حيث الوجوب والجواز ، ومن عداكم فعن الدليل ساقط ، وفي العشواء خابط ، وفي مهواة الحيرة تارة صاعد واخرى هابط،

جعلكم الله ممن رعى الحق حق رعايته ، وقام بشكر المنعم جهد استطاعته ، فاستدام الخير بدوام شكره ، وقام بموجبات الطاعة فحمد عاقبة امره ،

والحمد لله مظهر غرر المعجزات بانبيائه الغرر ، وناظم درر الآيات باوليائه الدرر ، الهادي في الظلمات بنجوم دينه الزهر ، وصلى الله على المنعوت في الكتاب والزبر ، المبعوث بالآيات والسور ، وعلى وصيه الطاهر المطهر ، وابن عمه الظافر والمظفر ، علي ابن ابي طالب ساقي محبيه من الكوثر ، وعلى الائمة من ذريته خيرة الخير ، وسلالة خاتم النذر ، والشفعاء يوم الفزع الاكبر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث رسلا مبشرين ومنذرين ، فقطع بهم حجاج الجاحدين لآلائه والمنكرين ، وانشأ ائمة من نسلهم عصم بارشادهم من ضلالات المفرطين والمقصرين ، وصلى الله على محمد المصطفى لسان الصدق في الآخرين ، وعلى وصيه المرتضى المقطوع به دابر المنافقين والكافرين ، وعلى الائمة من ذريته الطيبين الطاهرين ، هداة البادين والحاضرين ، المستنصرين بالله مولاهم وهو خير الناصرين ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله آلاف الحق واحلافه ، وجنبكم مدابرته وخلافه ،

ان شهر رمضان المعظم اقبل عليكم بوجه مساعد لياليه وايامه ، فاقبلوا عليه بوجه اكرامه واعظامه ، وقوموا بحق صيامه وقيامه ، ولا تقتصروا من صومكم على سغب البطون ، وامراج الالسن والاسماع والعيون ، واجعلوا على كل جارحة من جوارحكم صوما ، ولكل عضو من اعضائكم من سهام اجره سهما ، واقدروا قدر نعمة الله عليكم ان اتاح لكم اماما تهتدون في دينكم بانواره ، وتصومون بصومه وتفطرون بافطاره ، فقد مر بكم فيما تقدم من المجالس ان المخالفين الذين هم الى غير فئة الحق تحيزوا ، وبالخبر المأثور عن النبي صلع في قوله صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته تعكزوا ، ورأواان سبب هذا القول المأثور عن النبي صلع في الاخبار ، ان النبي صلع اراد وقد حضر شهر رمضان ان يغيب في بعض الاسفار ، فقال من قعد عنه ممن اعتاد ان يصوم بصومه ويفطر بافطاره ، كنا يا رسول الله نصوم بصومك ونفطر بافطارك ، فما نصنع الآن ، فقال صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته ، وقيل لكم ان الصوم على هذه القاعدة باقرارهم صوم الضرورة حيث لا يحضر امام ، وان الامام هو السلك الذي به يكون به لدرر الفرائض انتظام ، فاما حيث لا ضرورة بحمد الله تعالى ومنته في وجود الامام ، وقيامه مقام جده خير المقام ، فلا صيام الا لمن كان له متبعا ، ومن صام على غير اتباعه كان مبتدعا ، قال النبي صلع اتبعوا ولا تبتدعوا فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، واذ قد مضى هذا فنقول ان التوبة الزكية لو صادفت من يستدرج مخيبات ازهارها ، واتيح لها من يستخرج طيبات ثمارها ، فانما قل محصول فلاحها ، لعدم من يستصلح لها من فلاحها ، انه اذا كانت علماء الديانات نواقص في دينهم وعلمهم كان اولادهم معرضين لنقص في صورهم وعاهات ، وانما حقهم ان يكونوا كالوالدة البرة تتجافى عن طيب مهادها ، وتباين لذيذ رقادها ، شفقة على اولادها ، فاما من كان بخلاف ذلك كان ممن قال الله قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم الآية ، قال رسول الله صلع لعلي عليه السلام انا وانت يا علي ابوا المؤمنين لعن الله من عق ابويه ، فيا حسن الانشاء لو تكلفت به الام البرة الذي سماه النبي صلع اما ، دون من نصب نفسه لهذه المنزلة وقد كان حية تنفث في المواليد سما ،

فاحمدوا الله ايها المؤمنون الذي ابانكم عن ام الزور ، وصانكم من اتباع الغرور ، واشخصوا بابصاركم الى الخابطين في الظلماء ، الناكبين عن اتباع الادلاء ، كيف تمكن من رقابهم اغلالها ، وعلى قلوبهم اقفالها ، فاذا خطرت لاحدهم في البحث عن علم حقيقي خطرة ، وانبعثت له في الفحص عن امر عقلي فكرة ، يكاد يفتح عين بصيرة ، ويقف للحق منها على سريرة ، ورجع بها الى شيطانه الذي يضله ويهديه الى عذاب السعير ، لقيه بالزجر عن سواله والنكير ، وتلقاه بالتخويف من امثاله والتحذير ، ففقأ منه عينه كاد ليفتحها ، وافسد لها عقيدة اراد ان يصلحها ، كيلا ينكشف عنهم للحيرة غواشيها ، كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ، فالمتسمون بالعلماء للامة الغاوية ، يحلون منهم محل الزبانية ، الزبن الدفع في اللغة فهم لهم عن الخلاص من الشبه والارتياب يدفعون ، وهي مقدمة العذاب الذي قال الله فيه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ، والذين سبقت لهم الحسنى في الوالدين النفسانيين اولئك عنها مبعدون ، ولا يسمعون حسيسها وهم فيها اشتهت انفسهم خالدون ، ببر الام النفسانية التي منها يفصل مجملكم ، وببرها يتقبل عملكم ، انها خدن ابيكم كمالا في الاستيداء ، كـكونه كاملا في التبليغ والاداء ، وان من وقع لرسول الله صلع بالمقابلة ، وكان زوجا له بحد المماثلة ، لعظيم حده ، وسني مجده ، فعليكم بلزوم طاعة من لو منعتم حسن تصويره لكنتم نطفا لا تتشكل بحسن الاشكال ، وبقيتم جيفا لا تحل عن عقدة الاشكال ، قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا ، ولعمر الله حقيق بالحسنى ، من كان سبب الوجود في جنان الخلود ، وعلة الحلول في مقر السعود ، والذي رقي بتابعيه من عالم بهيمة الانعام ، الى عالم الملائكة الكرام ، فانما جعل الوالدان من جهة الجسم سترا على هذا المعنى ، وامر ببرهما وصنعا على هذا المبنى ، والوالدان بالحقيقة هما الرسول والوصي فيماعلى ، والامام والحجة فيما دنى ، وهما والدا دار القرار ، والوالدان من جهة الجسم لدار البوار ، اسبابهما موصولة ومجموعة ، واسباب هذين الا مع التدين مبتورة مقطوعة ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يفي في برهما بلازم الحقوق ، واعاذكم من سوء مصرع الخروج عليهما والعقوق ،

والحمد لله رب البيت العتيق ، وصلى الله على رسوله محمد المبعوث بالدين الحقيق ، وعلى وصيه ركن شرعه الوثيق ، وعلى الائمة من ذريته امان من آوى اليهم بالايمان والتصديق ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتنزه عن خطرات الظنون ، فضلا عن لحظات العيون ، منزل القرآن الكريم في الكتاب المكنون ، على قلب صفيه النبي المأمون ، محمد المصطفى الميمون ، صلى الله عليه وعلى وصيه الحاصد بسيفه من عتى ، امير المؤمنين علي اكرم قريش منبتا ، وعلى الائمة من ذريته الطيبين الطاهرين الذين فيهم اتى مشهور المدائح في هل اتى ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالاسماع والابصار ، وجعلكم لاوليائه من اكرم الانصار ، استنيروا بالانوار الربانية ما دامت من افقها تزهر ، وامتاروا من العلوم الروحانية ما دامت ينابيعها تتفجر ، وليس كل زمان يسمح بمبلغ فصيح ، ولا كل حين يسخو بمشفق نصيح ، فالزمان يعطي طورا ويمنع طورا ، والحكمة تفيض تارة وتارة يصبح ماؤها غورا ، واسرحوا في آفاق البيان ما وجدتم مسرحا ، واسبحوا في فضائه ما دام الوقت مستمحا ، فعلى امامكم ان يفتح لابوابه ابواب حكمته ، ويبيح لدعائه خزائن علوم دعوته ، ثم انهم في تباين الرتب بمثابة الترب منها ما يخونه الريع والنماء ، ومنها ما زكى وطاب منه الانشاء ، فكان كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ، فتمسكوا اذا اصبتم بذي الريع والذكاء ، واستملوا غذاء النفوس منه على قدر قوتي الفطنة والذكاء ، وارتضعوا من مراضع الحكمة ما دامت تدر عليكم من احلافها ، وانتهزوا الفرصة من قبل ان يقع القول او لم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها، واغتنموا ورود المشرب العذب الفرات السائغ شرابه ثم اغتنموا ، انما مثل العالم مثل عين ماء يأتيها الناس فيأخذون من ماءها فبيناهم كذلك اذ غارت فذهبت فندموا ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر الامهات الدينية وما اوجبه الله تعالى من حقهن وفرضه لهن ما يهز للبر بهن اعطافكم ، ويوطئ لهن بالخير اكنافكم ، وانتم تسمعون الآن ما نقرأه عليكم من ذكر نساء النبي صلع اللواتي هن امهات المؤمنين ما يؤكد المأمور عنه من قوله لعلي ص ع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين ، فيقف بكم على ان الباطن والمعنى هو الغرض ، وان كان ظاهر القول هو الموجب المفترض ، قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، يعني انه املك لنفوس المؤمنين منهم لها ، واحقهم منهم بها ، اذ كانت منه على حركاتهم وسكناتهم روابط شرعية ، وعقود الهية ، اكلا وشربا ونكاحا ولبسا وتصرفا ونوما ، ليكون جميع ما يتعلق بهم من الاحوال الضرورية ، المتصرفات البهيمية ، مردودا به الى حيز الشرع ، ومنفيا عن هجنة الطبع ، فرقانا منه عليه افضل الصلوة والسلام بين البشر المحبو بالاكرام ، وبين السائمة الراعية من الانعام ، فاذا لزم الانسان في اكله وشربه ولذاته ونومه ملزم الشرع المقنن ، ووقف في كل منه عند حده المعين المبين ، كان له في كل حركة وسكنة اجر موفور ، وذخر مذخور ، واذا كان ذلك كذلك كان قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم واضحا ، وكان حقيقا بسلوك هذا المسلك من كان لنفسه ناصحا ، وقول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم على التأبيد ، دون التوقيت والتنفيد ، ومن ذلك قول رسول الله صلع في حين النص على امير المؤمنين علي ص ع الست اولى بكم من انفسكم ، قالوا اللهم بلى ، قال اللهم اشهد ، اذكارا بمنزلته التي نزلها ، ورتبته التي خولها ، فحين استوثق منهم بالاقرار ، طوقهم طوقها لوصيه المرتضى المختار ، قائلا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وما يتبعه من القول مما هو في معناه ، فزال بهذا الحكم التنفيد ، وآل الى الدوام والتأبيد ، مترتبا في الائمة الطيبين الطاهرين من واحد الى واحد ، ومنتقلا الى ان تقوم الساعة الى ولد من والد ، وكل امام في عصره اولى بالمؤمنين من انفسهم لا يدعيه غيرهم الا آفك ، ولا يأبى لزوم شرطه الا هالك ، وللحق تارك ،

واما قوله وازواجه امهاتهم فقد عني به الازواج التي القى اليهن كلمة الوحي فصادفت منهن نفوسا زكية قابلة تنجع فيها انوارها ، ويزكو منها غراسها وثمارها ، وتنتقش فيها الصور النفسانية بوصول العلم اليها ، وتأثير العقول والحدود فيها ، كالرحم ينقش فيه الصور الجسمانية بخلوص الماء اليها ، وتوارد تأثير الافلاك والانجم باذن ربها اليها ، فهن امهات المؤمنين ، وترب مزارع الدين ، ومنه قول النبي صلع حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلوة ، وظاهر هذا القول مختل عند الاعتبار ، فاسد بقلة التناسب وكثر التبائن ظاهر العوار ، فما موقع ذكر الصلوة بعد ذكر النساء والطيب ، وهل فيه لمن لا خبرة له بالمعنى الا موقع النقص والمعيب ، وهو الكلام الذي لا يتسلسل من متكلم ولا يترتب ، ويتهجن به من يقول من افناء الناس ويكتب ، فضلا عمن يستحيل منه الا المنقح المهذب ، فارا رجع به الى المعنى الذي هو قصد القاصد وغرضه ، سلم من المطاعن فحواه ومعرضه ، اذ كان المحبب اليه طيب النشر ، وارتفاع الذكر ، والازواج الطاهرات اللواتي هن حججه المستودعين لعلمه ، والاعلام العلماء المفيدون للحكمة ، امهات البنات والبنين ، اعني المفيدين والمستفيدين ، المخصب بهم ربع الشريعة والدين ، ثم ان قرة عينه في الصلوة ، والصلوة ايمان ، كنى الله عنها في كتابه اذ يقول وما كان الله اذ يقول وما كان الله ليضيع ايمانكم ونزوله عند نقل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة ،

وكما ان الصلوة اسم واقع على معاني مجموعة مثل القيام والقراءة والركوع والسجود والتشهد والتسليم وبمجموعها تسمى صلوة ومهما فرق بينها فلا صلوة ، فالايمان معرفة بحدود علوية وسفلية وطاعة ورضاء وتسليم بجميع ذلك كله التنزيل والتأويل وباستكمال هذه الاحوال يسمى ايمانا ، ومهما فرق بينهما فلا ايمان ، وحقيقة الوصول اليه من جهة الدعوة الباطنة ، فاذا هي معنى الصلوة ورمزها وحقيقتها ، وبها قرة عين الرسول وجلاء بصره ، واستفاضة شرعه شرقا وغربا ، وبعدا وقربا ، فقد بان بما قال صلع الدين الخالص ، وانتفت عن قوله صلع النقائص ، بزعم الطاعنين على الاسلام ، انه كان منصبا الى التلذذ بالمناكح على الدوام ، وقول آخرين من اهل الشرع ان العرب لهم في الشبق شان اختصوا به ، وتفردوا باقوى سببه ، وان لكل نبي من الانبياء قوة اربعين رجلا فهم لها احوج الى المناكحة من غيرهم ، وان محمدا صلع كانت له قوة اربعين نبيا فغلب بها على امرهم ، فمنها كان اهتمامه بتأليف النساء والازواج ، وما يجري هذا المجرى من داحض الحجـاج ، ولقد وقع اليهم من الرمز في قوة الانبياء ما لم يحيطوا به علما ، من ذكر التشغف بالنساء ما لم يعلقوا به فهما ، لسقوطهم عن الادلة ، وانحرافهم عن المدلول عليه في رمز المحراب والقبلة ، فاحمدوا الله ايها المؤمنون على نعم مهنأة في عرفان ذلك كله اليكم ساقها ، وقسم موفرة موفاة طوقكم اطواقها ،

جعلكم الله ممن استحق المزيد بجميل شكره ، فحمد عند كشف الغطاء عاقبة امره ،

والحمد لله تعالى راد الحق الى مقره ، وصلى الله على محمد المبعوث بحكيم ذكره ، وعلى وصيه علي مستودع سره ، وعلى الائمة من ذوي القربى الذين لم يسأل غير مودتهم شيئا من اجره ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابدع بقدرته بدءا ومعادا ، فبنى لكل من داريهما سبعا شدادا ، وارضا مهادا ، وجعل خلالها انهارا والجبال اوتادا ، واختص الدار الآخرة بانشاء سمائها وارضها حيوانا لا جمادا ، كما قال الله تعالى الرحيم الرحمن ، وان الدار الآخرة لهي الحيوان ، وصلى الله على السراج الوهاج ، صاحب ليلة المعراج ، وعلى وصيه علي اسد الله يوم الهياج ، والبرزخ بين البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ، وعلى الائمة من ذريته الذين من اقتدى بهم فقد سلك اوضح المنهاج ،

معشر المؤمنين ، اسمعكم الله تعالى ذكره ، واوزعكم شكره ، وانتم في خلال شهر حكم الله باعلاء قدره ، وطرز ملابس فخره بليلة قدره ، فهي محفوفة بالبركات حواشيها ، تنزل الملائكة والروح فيها ، لقبول اعمال العاملين ، وتحقيق آمال الآملين ، فعليكم بطلبها في العشر الاواخر متهجدين في لياليها وشادين للمآزر ، معظمين لحدود الله في معانيها والشعائر ،

روي ان فاطمة الزهراء كانت تداوي اهل بيتها في هذه الليالي بالاقلال من الغذاء ، وتأمر بان يرش على وجه من غلبها النعاس بالماء ، وتقول محروم محروم من خرم خيرها ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر امهات المؤمنين ، وانتم تسمعون الآن ما نشفعه بزيادة في الايضاح والتبيين ، قال الله تعالى وقوله الحق المبين ، يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها وبث منها رجالا كثيرا ونساء ، فالنفس الواحدة فيما ورد من ظاهر التفسير آدم ، والزوج المخلوقة منها حواء ، فانبث منهما من ولادة الجسم رجال كثير ونساء ، وفي حد الباطن فان النبي صلع آدم هذا الدور من حيث ابوة النفوس لا الاجسام ، وانتساب الصور المنشأة بهدايته اليه بصور الايمان والاسلام ، يدل على ذلك ما تقدم ذكره من قوله انا وانت يا علي ابوا المؤمنين ، ويؤكد من قول الله تعالى وهو الحق المبين ، النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الآية ، وفي قوله تعالى وازواجه امهاتهم ايجاب انهم ابوهم لا محالة ، فقد ثبت باتفاق القولين من الله ورسوله ابوته فلا يعارض فيها الا ذو جهالة ، ورأي العين ينفي كونه للمؤمنين ابا وكون زوجته اما فلكل منهم اب حاضر وام حاضرة ، نفيه عنها وتعليقه بغيرهما بهت ومكابرة ، ولما كانت الصورة هذه حمل اهل التخلف في العلم ، والقصور في الفهم كلام الله ورسوله محمل المجاز في هذا الباب ، واحتجوا بمجازات العرب في كلامهم وذلك عين الكذب والارتياب ، وهو احتجاج من ضاقت عليه مشارع الصواب ، والمجاز عين الكذب الذي ينتفي عن الله ورسوله ، ومن نسب ذلك اليهما فقد فت في عضد فروع دينه واصوله ، واذا كان قول القائل منا لغير ابنه انت ابني تبرجا بزينة المشفق الحدب ، فهو ان حمل من جهة المبرة فلا ينفك من عاهة الكذب ، وما كان الله ورسوله ليكونا في وجه من الوجوه كاذبين ، ولا في مذهب اهل الكذب بقولهما ذاهبين ، ونحن نتكلم في السبب الذي له ومن جهته يعتزي الولد الى والد ، وينتمي الى بنوته ، ونفيسه الى ما له ومن جهته يستحق من يستحق بنوة الرسول ، فان وجدنا قاصرا دون النبوة الجسمية عند التحصيل ، صرفناه كما صرفه غيره بحكم التعليل ، وان اوفى عليه حكمنا على يحمل القول فيه على المجاز بالضلال في دينه والتضليل ،

فنقول ان النبوة الجسمية تصدر عن ذي جسم بالغ يحصل من فضلات قوته نطفة ، فلا تزال تحركها الشهوة حتى تدفعها الى خارج منه في جسم مثله بالغ الا انه انثى ، فتقع منها في الرحم فتصير تلك النطفة اصلا لصورة المولود المسمى ابنا ، وهي بعينها علاقة النبوة وسببها لا غير ، والمعنى المستحق به بنوة الرسول كونه بالغا من حيث الدار الآخرة مستوفيا م اغذيتها الروحانية اللطيفة ما يحفظ صورته ، ويفضل به ف ضلة كفضل النطفة التي تكون بذرا لغير ، فلا تزال العناية الالهية تحركه لاخراجها الى بالغ مثله وهي من ذكرنا انه ام المؤمنين كما لا تزال الشهوة تحرك البالغ لاخراج نطفته حتى يودعها مثله بالغة ، ثم تظهر من بينهما الصور النفسانية والمواليد الدينية ، فالولد الجسمي الدنيوي وصلته مع ابيه نطفة قذرة ، والولد الديني وصلته مع ابيه كلمة من الوحي مرفوعة مطهرة ، هذه متصلة ابدا وتلك منفصلة ابدا الا في عالم الاجسام ، فهل التحقيق الا ما سموه مجازا ، وهل المجاز الا ما سموه تحقيقا ، اولئك ينادون من مكان بعيد ،

فقوله تعالىالذي خلقكم من نفس واحدة عنى به صاحب الدور الذي خلقتم منه معشر المؤمنين خلق الدين للآخرة من قبل الاستجابة لدعوته ، والدخول في ملته ، وهو مخصوص ، وخلق الطبيعة الذي فيه الاشتراك مع البهائم عموم ، وقوله تعالى وخلق منها زوجها ، فقد ورد في الخبر ان حواء خلقت من احدى اضلاع آدم ، وكذلك ان ام المؤمنين كانت ضلعا من اضلاع صاحب الدور ، وحجة من حججه ، وعلما من اعلامه ، وهو مخلوق منه كقوله علي مني وانا منه،

وقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، يعني استفاض النور وطبق الخير ، وانتشر العرف وانقبض النكر بالرجال القوامين ، السادة العلامين ، الائمة المهديين ، اصحاب النطف الروحانية والعلوم الربانية ، رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب الابصار وبالنساء المحصنات ، القائمات الصائمات ، حججهم المحمودين ، وابوابهم المرضيين المسعودين ، وغيرهم نزولا في الشرح التأويلي الى ادنى حدود المفيدين والمستفيدين ، وقوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ، ورد في الخبر عن رسول الله صلع انه قال قال الله للرحم انا الرحمن وانت الرحم ، شققت اسمك من اسمي ، من وصلك وصلته ، من قطعك قطعته ، وقال في موضع آخر قاطع الرحم ملعون ، والذي قال فيه اهل الظاهر ان وقوع التشدد في هذا الباب من جهة الرحم الطبيعي ، والقرب الجسمي ، وان ينتظم الرجل الى نسيبه ، ويتعلق القريب بقريبه ، ولقد اصابوا في اقله من الخير قسما ، وغفلوا عن اكثره من مساعد العقبى سهما ، وصلة الرحم الطبيعي فرض في نص الكتاب ، والذي هو آكد منه فرضا ما توارى دونهم بالحجاب ، وذلك الرحم الديني الذي في صلته نجاة الارواح ، وفي قطعه عدم الفلاح والنجاح ، وليست عناية الله الا به ، ولا تشد يد رسوله الا بسببه ، وهو الاسم المشتق من الاسم اذ كانت الامامة من والوصاية مشتقة ، والوصاية من النبوة مشتقة ، ومن وصل بعضه ببعض وصله الله ، ومن قطع بعضه عن بعض قطعه الله ، قال تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ، وكذلك قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، فكما لا طاعة لله الا بطاعة رسوله فكذلك لا طاعة لرسوله الا بطاعة اولي الامر الذين هم الائمة اولوا الرحم الديني والطبيعي جميعا ، بقول الله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ، فقاطع الرحم المؤدي صلة بعضه ببعض الى مرضات الله وحول دار ثوابه ، والنجاة من اليم عقابه ، ملعون بالحقيقة مبعد من الجنة ، والانتظام في سلك اولي الارحام المشتق سنخ الكلمة فيها من الرحمة ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يصل الرحم ولا يقطعه ، ويسمع احسن القول ويتبعه ،

والحمد لله الذي يعز من ارتقى في درج العلم ويرفعه ، وصلى الله على محمد العالي على الانبياء مكانه وموضعه ، وعلى وصيه علي المحتوي على علم ما كان وما يكون اضلعه ، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين الذين هم ينبوع ماء الحمة ومنبعه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عالم الخفايا ، وغافر الخطايا ، الذي تقف الهمم من دون الاحاطة به وهي انضاء المطايا ، وصلى الله على رسوله المبعوث الى البرايا ، محمد المصطفى المخصوص منه باشرف العطايا ، وعلى وصيه علي الكشاف عن وجهه اسباب البلايا ، الصيب من حد حسامه سحاب المنايا ، وعلى الائمة من عترته الذين هم رعاة الخلق والخلق رعايا ،

معشر المؤمنين ، صانكم الله من الريب والريب ، وابانكم عن السماعين للكذب ، ان شهر رمضان المعظم قد آذن بالذهاب ، وان شمسه هوت للغياب ، فما الذي زودتموه من طاعة يكون خيرها لكم مذخورا ، وما الذي اودعتموه من صالحة تؤمنكم يوما عبوسا قمطريرا ، وتلحقكم بمن عنتهم الآية فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا ، فطوبى للمجتهدين الذين رأوا ايامه ولياليه غنما فغنموا ، ولهفا على المقصرين الذين تهاونوا بحق نفوسهم فيها فندموا ، الا وعليكم باداء فطرتكم التي هي زكوة رؤسكم من قبل الفطر عن رأس كل انسان ممن تعولونه صغير اوكبير حر او عبد او ذكر او انثى صاعا من بر او صاعا من شعير او صاعا من تمر او صاعا من زبيب ، من اطيب ما تأكلون وازكى ما تدخرون في بيوتكم ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر الازواج النفسانية ، والقرناء العلمية ، لصاحب الملة الحنيفية ، صلى الله عليه وعلى عترته الطيبة الزكية ، ما جاوز القول فيه من المحسوس الى المعقول ، المختص به من فضل الله بالعلم دون الجهول ،

وانتم تسمعون من بقيته ، ما ينفع الله به من لبس لباس تقيته ،

قال الله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا ، ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما ، الى قوله ويطهركم تطهيرا ، قلنا ان ازواجه في الباطن حججه القوابل منه ، والاخذون عنه ، وقد اجرى الله العادة انه اذا سقطت النطفة الصحيحة التي لا يتخونها مرض ولا علة في الرحم القابل الصحيح الذي لا علة فيه فانه ينعقد هناك صورة جسمية متهيئة لقبول فوائد دار الدنيا بتقدير العزيز العليم ، وكمثل ذلك اذا وقعت كلمة العلم الصحيحة التي هي بموقع النطفة الصحيحة مخلصة من ابتداع من جهة الهوى ، ومذق يراد به زخرف الحيوة الدنيا ، الواقع ذلك موقع العلة الجسمية ، والمرضية الطبيعية ، فخلصت الى نفس زكية لا نفاق فيها ولا شبهة في مكانها مكان الرحم الصحيح لا مرض فيه ولا علة انعقدت هناك صورة ملكوتية مهيأة لقبول فوائد الدار الآخرة حكمة القدير الحكيم ، قال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ، قال النبي صلع ان الله اسـس دينه على مثال خلقه ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته ، وقوله تعالى يا نساء النبي يعني اللواتي هي حججه على ما تقدم الشرح به ، من يأت منكن بفاحشة مبينة وهي هتك حرمته ، والخروج من طاعته ، بدعاء احدهم الى نفسه ، او ادعائه ما ليس من حقه ن يضاعف لها العذاب ضعفين ، انه ليس يضل لنفسه انما هو يضل ويضل ، ولا يشقى لروحه انما هو يشقى ويشقي ، وتضعيف العذاب اعتياضه من مزاوجة رسول الله صلع والقرب منه طلاقا من الدنيا وبعدا وعن مقارنته في الاخرى ، وفي دار الثواب عذابا وخزيا ، وكان ذلك على الله يسيرا ، ولذلك يؤثر عن عائشة لع انها لما خرجت يوم الجمل ارسلت عليا عليه السلام فقالت انني ام المؤمنين وقد نفيتك ان تكون لي ولدا ، فاجابها وقال ان النبي صلع جعل طلاق نسائه بيدي وقد طلقتك ثلاثا عنه فكيف تكونين للمؤمنين اما ،

وقوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله ، والقنوت في اللغة السكوت ، قال بعض اهل التفسير ما زلنا نتكلم في صلوتنا حتى نزلت هذه الآية وقوموا لله قانتين فسكتنا ، فقوله تعالى ومن يقنت منكن لله ورسوله يعني في السمع والطاعة لمن امر بطاعته ، وان لا يرفع صوته فوق صوته ، وتعمل صالحا في اتباعه وولايته ، نؤتها اجرها مرتين لهدايته في نفسه واهتداء الغير به ، فيكون ذلك اثباتا له في منزلته ورتبته في دار الدنيا رفعا لدرجته في دار الآخرة ، واعتدنا لها رزقا كريما ، وكنى به رزق الدارين وشرف المنزلتين ، يا نساء النبي يعني حججه على ما بينا ، لستن كاحد من النساء ان اتقيتن ، يعني انكم فضلتم على الحجج كفضل نبيكم على الانبياء ، ما لم تخرقوا لباس التقوى ، ولم تركبوا مركب الهوى ، فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا ، يعني لا تعللوا امر صاحب الرتبة باطماعكم في نفوسكم ، وتلويح بالدعوة الى جهتكم ، فيثني المريض في دينه اليكم عنانه ، ويزوي الشاك عن ولي امره وجهه ولسانه ، وقلن قولا معروفا ، مما يثبت عندكم كونه ، وتقرر في نفوسكم حقه وصدقه ، بالاعتراف بمن ثبت في اعناقكم بيعته ، وافترضت عليكم طاعته ، فهو القول المعروف ، وما خالفه فهو المنكر الذي ينكره رسوله ، وقوله تعالى وقرن في بيوتكن ، وبيت الرجل ما احاط به وبحريمه فيغلق عليه وعليهم بابه مما اذا تفتح عنه لم يأمن الفساد ان يناله ، ويد العبث ان تتخطف رجاله ، والبيوت تختلف في الضيق والسعة ، والفرجة والوحشة ، على قدر مقادير الناس في الغنا والعسرة ، وللبيوت معاني من الحكمة سوف يأتي في غير هذا الموضع ذكرها بعون الله ، غير انها للاحاطة بستر الرجل في نفسه وحاله ، وجمع شمل حريمه وعياله ، وفي التكشف عنه انكشافه والعياذ بالله منه ، فقوله تعالى وقرن في بيوتكن اي الزموا جناب من يقيكم في دينكم غوائل الحر والصر ، ويحميكم من عوادي الاضرار والشر ، وحصنوا ببيوتكم شملكم من الشتات ، وتمنعوا بلزومها من طوارق الآفات ، فيما يسلخكم من جملة اهل الايمان ، ويبدلكم عن الطاعة بالعصيان ، ويلحقكم باولياء الشيطان ، ويعوضكم في الآخرة النار عن الجنان ، وقوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، فاذا قال تعالى الاولى ففيه اثبات جاهلية اخرى ، ومن ذلك قول الامام الصادق ع م الجاهلية جاهليتان جاهلية كفر وجاهلية ضلال ، فجاهلية الكفر ما كان قبل مبعث النبي صلع ، وجاهلية الضلال ما يكون بعد مبعثه فيمن ضل عن امام زمانه ، وقوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، يعني لا تخرجوا عن وصي رسولكم خروج الطواغيت الاولى في الادوار المتقدمة ، والاعصار السالفة ، وهو التبرج المذموم ، والخروج الفضاح المشوم ، تبرج النساء من الخدور والحجال ، والتشكل باشكال الرجال ، وقوله تعالى واقمن الصلوة وآتين الزكوة ، اراد به الاتصال بحدود دعوة الوصي واتخاذه الوسيلة بينهم وبين صاحب شرعهم ، كما بين حكمه فقال انا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن اراد العلم فليأت الباب ، وتزكية نفوسهم بطاعته ومتابعته ، والزكوة موداة الى رأس الدين اعترافا برياسته ، واعتراضا للطهرة بالصلوة والتبرك من جهته ، يقول لنبيه صلع خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ، وقوله تعالى واطعن الله ورسوله يعني بالطاعة الثالثة التي هي طاعة اولي الامر التي تثبتان بثبوتها وتنفيان بانتفائها ، انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ، والرجس الاوثان والعاكف عليها والمتولي لها والمنصب اليها ، قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ، والوثن شكل مزور به على خلقة الله لم يغادر شيئا منها من عين ولا اذن ولايد ولا رجل الا وقد جيء به منه على هيئتها ، ومثل على صورتها ، سوى القوى الباطنة التي هي الحركة والنطق فانها هنالك معدومة ، وابنية من يعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنه شيئا مهدومة ، وكذلك امام الضلال مزور به على امام الحق شكلا بشكل وصورة بصورة ، الا القوة النفسانية المسماة روح القدس التي بها عن الدار الآخرة ينطق ويعقل ويسمع ويقبض ويبسط ، وائمة الضلال ومن تابعهم من الضلال بخلاف ذلك ، كما قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ، اولئك هم الغافلون ، فهذا هو الفرق بينهما ، وقوله ويطهركم تطهيرا ، اجمع اهل الاسلام على كون المشركين نجسا ، وورد المنكرون للتأويل في اثبات ما لا يجيزونه منه امر ملتبسا ، فانهم اتفقوا على ان المشرك لا يطهره البحر ، وان كلمتي الشهادة اذا قالهما فهما له الطهر ، اذا لزمتهم النجاسة غير طبيعية ، وطهرة غير مائية ولا ترابية ، فما عذر المنكرين للتأويل ، الجاحدين لحق آل الرسول ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن قوي في طاعتهم عزائمه ، ولقي بمتابعتهم في الدارين مغانمه ،

والحمد لله الذي وطد لدين الحق دعائمه ، وطهر من نجس اهل الشرك مراسمه ، وصلى الله على خير من اقام بنبوته معالمه ، محمد الذي افاض على العالمين مراحمه ، وعلى وصيه علي كفو سيدة النساء فاطمة ، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين صلوة باقية دائمة ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تغيره الحوادث والصروف ، ولا تعبر عنه الاصوات والحروف ، الذي الوهم بدقائقه عنه مصروف ، وصلى الله على من هو بالمعروف معروف ، محمد رسوله الذي هو بملائكة نصره محفوف ، وعلى وصيه الواصف نفسه وهو الموصوف ، انا الزلازل والخسوف ، وانا مورع الالوف ، وعلى الائمة من ذريته الذين بهم يغاث الملهوف ،

معشر المؤمنين ، كان الله لكم بالحفظ ضمينا ، وثبتكم على دينه الذي رضيه لاوليائه دينا ، ان شهرا هذا اليوم ختامه ، لشهر كرمت عند الله لياليه وايامه ، من حرم المغفرة فيه من غافل ، لم يستحقها الى مثله من قابل ، الا ان يشهد عرفة ، فالبشرى لمن انقضى عنه وهو من خيره مرزوق ، وطوبى لمن تصرم عنه وهو بالمغفرة محقوق ، اولئك الاقلون عددا ، الاعظمون عند الله قدرا ، هجروا الكرى في الليل البهيم بعبادة ربهم هجرا ، وسبحوا بهممهم في افلاك المدبرات امرا ، وتلوا الذكر الحكيم مع التاليات ذكرا ، فلهم في الحيوة الدنيا والآخرة البشرى ،

فاحمدوا الله ايها المؤمنون الذي هداكم من الدين لاعلى مناره ، وجعلكم مقتبسين لسر الكتاب والحكمة من اجلى انواره ، وصومكم مع امام من اهل بيت نبيكم وانتم تفطرون غدا بافطاره ، وجعل هلالكم مكشفا من الحجب وامنكم من سراره ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر الامهات من حيث النفوس لا الاجسام ، ما يتقبله وتربو به العقول والاحلام ، اذ هو من سرائر الدين التي ضرب دونها للمخالفين سور ،وجعل بينهم وبين اهله حجاب مستور ، وقال الله تعالى مجاطبا لرسوله محمد صلع واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ، وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي آذانهم وقرا ، واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا ، فيا للناس اما هذا التأويل ينادي على نفسه ، وينبه ذا حس للانتفاع بحسه ، ايرى اي حجاب مستور جعل بين النبي وبينهم عند قراءة القرآن ، فهل في ذلك اذا ثبت توسيع في العذر لاهل الكفر والطغيان ، وانتم تسمعون الآن بعد سماع ذكر الامهات من ذكر ام الكتاب ، ما هو ذكرى لاولي الالباب ، فنقول ان ام الكتاب هي السورة التي تجزي الصلوة بها وحدها ، ولا تجزي الصلوة بغيرها الا ان تكون هي معها ، وهي سورة الحمد ، وآياتها السبع ، وقد كنى الله عنها في كتابه بالسبع المثاني ، وقالوا ان العلة في هذه التسمية انها تثنى في كل ركعتين من الصلوة ، ورد في الخبر ان النبي يشرف في القيامة بلواء الحمد ، وانه سمي لواء الحمد لكون هذه السورة مكتوبة عليه ، وان على هذا اللواء سبع عذبات كل واحدة منها بطول مسافة ما بين مشرق الارض الى مغربها ، ومعنى ام الكتاب في الحقيقة هو ما لا يقبل عمل عامل في الشرع الا به ، وهو الولاية لاولي الامر التي الطاعات كلها عليها مبنية موضوعة ، وبها مقبولة من عامليها والى الله مرفوعة ، ولا خلف بين المسلمين ان احدا لو افضى نفسه بالصيام ، وادأبها بطول القيام ، وانفق جميع ماله على الفقراء والمساكين والايتام ، وهولا يتوالى النبي الذي فض هذه المفروضات ، وسن هذه المسنونات ، ان سعيه باطل ، وليس له من خير ما صلى وصام وتصدق حاصل ، وكذلك يجري الحكم في وصيه عليه السلام ، والائمة من ذريته الكرام ، فولايتهم ام الكتاب لانها عنوان معرفة الله وتوحيده ، وعرفان حقوق دينه وحدوده ، ومن حاد عنهم هوى به في رأيه في بحار التشبيه والتعطيل ، وتاه به هواه في وادي الضلال والتضليل ، فالصلوة بها تجزي ، يعني ان الطاعة بها تتقبل دون غيرها ، ولا يقبل شيء من الطاعات الا ان يكون ولاية معها ، وليست الاشارة في هذا القول ذاهبة الىان ولاية اولي الامر تغني عن التكليف الشرعية حاشا لله ، كما لا يغني المصلي ان يكتفي من قراءته بسورة الحمد وحدها طول دهره انما قلنا انها امر ما تقوم الصلوة به اذا كانت ضرورة تمنع القراءة ، وكذلك فان ايسر ما يقبل المرء به في دينه تمسكه بالولاية اذ كان هناك عذر يمنعه من العمل ، فاذا ما لم يكن عذر يمنع فليس له ان يقعد عن مفروضه او مسنونه ، فان قعد لم يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا ، فالولاية ام الكتاب من جهة وهي مركز عليه تدور الدوائر ، والدليل على ذلك ان الفرائض مقسمة على الجوارح فكل جارحة منها نصيب يخصها ، وقسم يمسها ، فالطهارة التي هي باب الصلوة نصيب سبعة اعضاء من الجسد ، والصلوة محمولة على الجسد انتصابا وركوعا وجسدا وقعودا ، والزكوة محمولة على المال ، والصوم والحج والجهاد محمولة كلها على البدن ، والولاية يكونها امير الفرائض محمولة على القلب الذي هو امير الجوارح كلها ، والآمر والناهي لها ، قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ، فقد عذر من شق العصى بفعله ما لم يجد عليه اسعادا من قلبه ، ثم اردفه بقوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ، فقد ثبت انها ام الكتاب ، وسوى هذا فان الفرائض يعتريها ما يعللها ، ويعترض لها ما ينقضها ويبطلها ، كالطهارة التي تعود تيمما بعدم الماء ، والصلوة التي يمنع المرض عن اقامتها قائما فيصليها المصلي قاعدا ، ويمنعه ان يصليها قاعدا فيصليها مضطجعا ، والزكوة التي يسقطها عدم المال ، والصوم الذي يبطله المرض والسفر ، ويوجبه في عدة ايام اخر ، والحج والجهاد الذين يبطلهما عدم الاستطاعة ، وليست الولاية تجري مجرى ذلك كله ، فليس يكاد يطرأ عليها حالة تفترها او توهنها ، او تدفع بها من وقت الى وقت ، ومن حال الى حال ، فقد ثبت من جميع الوجوه انها ام الكتاب ، وفي بعض ما شرحناه كفاية لاولي الالباب ،

واما معنى القول ان آيات السورة المذكورة سبع ، فقد اوضحنا فيما تقدم ان الآيات هي الاعلام ، وان حدود دين الله الاحياء النطقاء الموضحين لمعالم دينه والناطقين بتوحيده وتمجيده آيات ناطقة ، كما ان الكلمات المجموعة بالمقاطع المعروفة هن آيات صامته ، وان الصامت يدل علىالناطق ، والناطق يدل على الصامت ، وكل منهما يؤكد صاحبه ويؤيده ، ويثبته ويشيده ، فآيات السورة سبع ، وهي على ذوي المراتب السبعة التي لا تصح الديانة الا بها ، كما لا يقوم الصلوة الا بالسبع الآيات اللواتي هن امثالها ، واما وقوع الكناية عنها بالمثاني والقول انها انما سميت بذلك لكونها تثنى في كل ركعتي صلوة ، فقد عظم الله في كتابه قدرها ، واعلى ذكرها ، وذكر اختصاص نبيه صلع بعظيم رتبتها ، بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ، وقال اوتيت ما لم يؤت الرسل من قبلي ، اوتيت سبعا من المثاني والقرآن العظيم ، وان هذا الكلام اذا اعتبر بظاهره يعتل ، فليس السبع المثاني ان كانت سورة الحمد غير القرآن ، ولا القرآن غير السبع المثاني ، وانما ههنا حد الافتكار والاعتبار ، وتتبع مستجنات الحكم وغوامض الاسرار، فالتثني في باطن الحكمة تثني سبعة بعد سبعة في دور خاتم النبوة ، سبعة منها ائمة دوره ، وسبعة خلفاء القائم الذي هو من ولده ، وهم جميعا عماله بمقابلة تثني الآيات المذكورة في كل ركعتين من الصلوة ، فكذلك هؤلاء يترادفون في دوره ، ويعملون في شريعته وتحت امره ، وهو الفضيلة التي اختص من بين الانبياء بها ، وما بلغوا مبلغه منها ، فعقد الله تعالى له لواء الحمد ، واللواء علامة يختص بها السلطان ، فمهما وجد لواء تحقق ووضح ان هنالك الملك وهناك السلطان ، فقد آتى الله به محمدا سلطانا مبينا اظهر به فضله على النبيين ، وقدمه على المرسلين ، فمن ذلك قوله آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخر ،

والشدات السبع على اللواء هم الائمة السبعة الذين هم شعار النبوة وجمالها ، كـكون الشدات السبع شعارا للواء وجماله ، وكون كل واحدة بطول مسافة ما بين المشرق والمغرب يعني ان كلا منهم يحتوي على ما شرق من مشرق النبوة ، وغرب في مغرب الوصاية ، من العلوم التي بها حيوة النفوس ، ونجاة الارواح من هول يوم عبوس ، كما قال القائل منهم فان العلم الذي نزل به آدم وما فضلت به النبيون في خاتم النبيين وفي عترته الطاهرين ، فاين يتاه بكم بل اين تذهبون ، وكمثل ذلك فان كل واحد منهم مفترض الطاعة مبسوط الولاية من مشرق الارض الىمغربها ،

وتسمى هذه السورة ايضا فاتحة الكتاب لكونها اول ما يتلقن منه ، ويفتح به متعلمه الآخذ عنه ، وكما يجب على المتعلم في الظاهر ان يجعل سلمه الى علم القرآن الآيات السبع التي هي امه وفاتحته ، فكمثله يجب على طالب الدين ان يجعل سلمه اليه وذريعته الى الوقوف على ما يريد الوقوف الائمة السبعة الذين هم آياته الاحياء النطقاء فانهم امه وفاتحته ، فمن قصد بابا غير بابهم لقيه مغلقا ، ومن ورد جنابا غير جنابهم وجده موبقا ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن ورد منهم منهلا ، ولم يجد من دونهم موئلا ، ووفقكم للصالحات آخرا واولا ،

والحمد لله الذي عصم بمحمد صلع من الردى ، وقصم بعلي ع م من اعتدى ، وهدى بذريته ائمة الهدى ، وصلى الله على محمد رسوله خير من تقمص وارتدى ، البالغ من شرف الرسالة المدى ، وعلى وصيه علي الظافر على العدى ، وعلى الائمة من ذريته وسيلة من آمن وعمل صالحا ثم اهتدى ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي لقصد السبيل ، بالائمة من آل الرسول ، المنزل فيهم آيات التفضيل ، وصلى الله على ذي الشرف الاصيل ، والقدر الجليل ، محمد المصطفى صاحب التنزيل ، دعوة ابيه ابراهيم الخليل ، وعلى ضرغامه الصؤل ، وحسامه الصقيل ، زوج ابنته البتول ، علي صاحب التأويل ، وعلى الطيبين الطاهرين من ذريته الصفوة من سلالة مولانا اسماعيل ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن باسماعهم وابصارهم ينتفعون ، ولا جعلكم من الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر ام الكتاب ما يلقح افهام مستمعيه ، ويشحذ بصائر طلاب الهدى ومتبعيه ، وهو الذي قلوب مخالفيكم في اكنةمنه ومن بينهم وبينكم حجاب ، وانتم تسمعون الآن من بيان السورة ما يضيء من بين يديه ومن خلفه لنور العقل شهاب ، قوله تعالى الحمد لله رب العالمين ، المقول فيه من حيث الظاهر المتداول المنقول ان ذلك من الله تأديب لخلقه ، وتنبيه لمعرفة حقه ، ليعرفوا بقول الحمد لله رب العالمين كيف يحمدونه فيحمدوه ، وينبعثوا بسماع اياك نعبد لان يعبدوه ، والله المنسوب اليه الحمد اسم من الاسماء وهو اجلها ، والاسماء الباقية تبع له كلها ، وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه ، وقال رسول الله صلع ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل الجنة ، والاسم في الاصل موضوعه وسم معناه العلامة التي يوصل بها الى المسمى ، والمتعارف من الاسم انه موضوع من الحروف المهجاة يقع به التعبير عن الشيء المشار اليه ، والمدلول عليه ، والحروف المهجاة اصل تركيب النطق ، والله سابق ذلك كله ، والمبدع لجميعه ، والغني عن التحلي بشيء من حلاه ، واذا كان ذلك كذلك فانه يعتل عند الرجوع الى حقائق النظر ، ودقائق الفكر ، في مقتضب الرأي الصريح ، ومقتضى العقل الصحيح ، ما هو احق بكونه اسما لله من هذه الاسماء المهجاة التي يلي الصبي الطفل محوها واثباتها ، وايجادها واعدامها ، وهم اعيان مما ابدع تعالى روحانية ، واشخاص مما خلق جسمانية ، من حيث انهم اولى بالابانة عنه والدلالة عليه منها ، لانهم اعلام توحيده يدعون اليه بالبيان المنطقي ، ويأتون على اثباته بالبرهان الضروري ، فهم احياء نطقاء ، والرحوف موات عمياء خرساء ، وما يستوي الاعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوي الاحياء والاموات ، ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من في القبور ، وان انت الا نذير ،

والعجب ممن لا ينكر جواز كون اسماء الله مواتا كيف ينكر جواز كونها حيوانا ، اليس كونها حيوانا ابلغ في الفضيلة ، وابعد من الرذيلة ، اذا قوله تعالى لله الاسماء الحسنى فادعوه بها اي الحدود الروحانية الشريفة العلوية ، والجسمانية السفلية ، فادعوه بها اي تطلبوا الوصول الى توحيده من جهتهم ، وتدرعوا مدارع النجاة بوساطتهم ، ان الذي رام من غير الوسائط وصولا ، ومما دون الباب دخولا ، كان ظلموا لنفسه جهولا ، وقوله تعالى وذروا الذين يلحدون في اسمائه ، الالحاد مشتق من لحد الموتى ، وهو ان الحفار يحفر القبر ويقعره على حد الاستواء ، ثم انه اذا اخذ في اتخاذ اللحد عدل الى جانب فشق تلك الشقة فيه وانحرف عن خط الاستقامة ، وكذلك الملحد يدخل من باب التوحيد ، والاقرار ببعض الحدود ، حتى ينتهي الى موضع انحرافه والحاده ، ويسلك مسلك فساده ، فالملحد في اسماء الله كمثل ذلك يقر بصاحب الشريعة حتى يلحق باهل الملة نفسه ، ويثبت في جملتهم اسمه ، فاذا انتهت الحال به الى الايمان برتبة الوصاية الحد ونكب ، او يقول بالامرين جميعا حتى اذا افضى به الى رتبة الامامة انزوى واعزب ، وهذه الاسماء هي التي من احصاها دخل الجنة ، يعني من حصرها في عمله فعرف منها ما يكفي معرفته واطاع من جملتها من يلزم طاعته دخل الجنة في حد القوة عاجلا ، التي منها وبها يصير الى حد الفعل آجلا ،

وقوله تعالى الحمد لله يعني ان الحمد في وجود جميع الموجودات من عالم العقل وعالم الافلاك وعالم الجسم لذلك الاسم الشريف الذي هو غاية الاسماء ، وهو رب العالمين ومصورها ومدبرها عزت اسماء الله ، والانسان بقدرة الله تعالى مولود لجميعها ، ودليل عليها كلها ، فله من عالم الجسم الكثافة ، ومن عالم الافلاك التي هي معدن الحركات الحركة ، ومن عالم العقل العقل والفكرة اللذان بهما استعبد الحيوانات كلها ، وسخر جميعها ، فهو بالقوة النفسانية يتملك ما طار في الهواء ، ويستخرج ما يسبح في قعر بحر الماء ، ذلك تقدير العزيز العليم ،

وقوله تعالى الرحمن الرحيم ، والرحمن اخص من الرحيم بالجلالة ، واجمع للجزالة ، وفيه اضمار الف يبديه النطق وتخفيه الكتابة ، وهو مثل على اصحاب الشرائع الستة ، والالف التي هي الاضمار على قائم القيامة على ذكره السلام الذي هو وان كان في الوجود آخرا كان في الرتبة اولا ، من نسخ الالف التي هي اول الحروف ، وكون الكتابة يخفيها والنطق يبديها على انه لا طاعة له الآن تلزم كطاعة ذوي الطاعات الذين الناس على ربقة طاعتهم ، وتحت اقدام شريعتهم ، فيلزم له اقرار فقط ،

والرحيم ادنى رتبة من الرحمن ، وان كان نسخ الكلمة فيها لا يتجاوز حد السر والخفاء اشتقاقا من الرحمة والرحم على ما كان سبق الشرح فيما تقدم ، فهؤلاء الاسـس الستة ،

قوله تعالى مالك يوم الدين ، اليوم الذي هو غاية الايام ، قد جعل الله لكل شيء غاية ، فالانسان جعله غاية الحيوان ، وكذلك جعل الانسان غاية ، وجعل لتلك الغاية غاية حتى ينتهي بها الى امر لا يكون بعده غاية ، كمثل ذلك جعل لكل جنس من النبات والحيوان غاية ينتهي اليها وتقف عندها ، واشار بجميع ذلك الى دينه ليقيم عليه الادلة والاشهاد من كل وجهة ، ومن جملة ذلك الايام جعل لها غاية ، وجعل منها اياما حمدها واثنى عليها ، واياما كنى عنها بالنحسات فتنقصها واسرى سرية المذام اليها ، ومعلوم ان الايام لا تفطن لانفسها فلا مسعودها يشعر بسعودها ولا منحوسها يعلم بنحوسها ، لو لم يكن القصد منه تعالى في امثال ذلك لاحياء يعلمون ويعقلون لكان في قوله تعالى خلفا من القول ، وميلة لبعض الايام على بعضها ومناقضة للعدل واذا كانت الصورة هذه مما لا يكاد يتعمى الا على ذوي جهل كانت ايام الله بالحقيقة حدوده ، الذين افاض عليهم باصطفائهم من البرية وسعوده واولاهم تائيده ، يقول عز ذكره وذكرهم بايام الله ، واجل ايامه يوم الدين ، وهو يوم الجزاء ويوم الحساب ، وهو مثل على قائم القيامة الذي هو صفوة الصفو وخلاصة الزبد ، والله تعالى مالك يوم الدين ومالك ناصية ، وقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ، ما يوجد شيء من الاشياء الا وقد استند الى غيره في وجوده غير امر الباري ، فانما هو بذاته غير مستند في وجوده الى غيره ، كما نقول ان الحيوان مستند في وجوده الى النبات ولو لم يكن النبات لم يكن حيوان ، والنبات مستند في وجوده الى الارض ، والارض مستندة في وجودها الى امر الباري ، ولولاه لم يكن ارض ولا سماء ، فهذه مقادير محسوسة مشاهدة معلومة ، وكذلك درج الحدود في استناد بعضها الى بعض ، وقيام بعضها ببعض ، فلو لم يكن العلماء الذين هم ورثة الانبياء وهم الائمة على التحقيق لم يكن للشرع قوام ، ولو لا الاوصياء لم يكن للائمة قوام ، ولو لم يكن الانبياء لم يكن للاوصياء قوام ، فكل منهم مستند الى غيره في وجوده حتى ينتهي الى امر الله تعالى الذي هو قائم بذاته ، وكل قائم موجود به ، فحينئذ يقع الاقرار من الحدود كلهم صغيرهم وكبيرهم بقولهم اياك نعبد واياك نستعين لكونهم به قائمين وباستنادهم اليه موجودين ،

وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم ، الصراط الطريق المسلوك في الارض ، المستقيم ما استقام بسالكه نحو مكان قصده ، فكل واحد من الحدود يسئل الاستقامة في تعظيم من فوقه لينال به الدرجات التي هي قصده ، وهو صراطه الى ربه ، كما ان الصراط يبلغ بسالكه نحو المقاصد اذا كان مستقيما لا يضطرب على النافذ فيه القاصد ، ثم زاد الكلام شرحا بقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم ، وظاهر النعمة المأكل الهني ، والمشرب الروي ، والمركب الوطي ، قال اهل التفسير في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ، ان معناه الماء البارد في الوقت الصائف ، وما كان الله ليسأل عباده من الانام ، عن شيء اباحه وسهل مورده للانعام ، ولو هدى القائلون ذلك للمعنى الذي يؤثر في جواهر النفوس والعقول الكرام ، بمنافعه الابدية اعم من تأثير الماء البارد في الاجسام ، لصانوا معبودهم من سمة الليام ، فنعم الله هي النعم التي تبقى ، والاعتداد منه بها دون الفاني من اعراض الدنيا ، وقوله تعالى غير المغضوب عليهم ، قال رسول الله صلع يقول الله تعالى سبقت رحمتي غضبي ، وهذا باب لو لم يكن كذلك لكان الويل كثيرا ، والامر عسيرا ، وكان من شان النهايات ان ترجع الى البدايات ، اذا كان المرجع الى الهلكات فقد ابى الله تعالى ذلك لبريته لسبق رحمته ، وبين قانون هذا الكلام من الشرع الذي شرعه ، والشرع مثال حاضر ليستدل منه على مغيب ما ابدعه في المبادئ واخترعه ، والرحمة في شريعة النبي الذي كنى القرآن عنه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، والغضب امر طار عليها بنقض العهود ، وتعدي الحدود ، والمغضوب عليهم يهود هذه الامة الذين غيرو وبدلوا ، وصعقوا ضعفاء الامة وزلزلوا ، وقيل لهم ادخلوا الباب سجدا ، وقولوا حطة ، فعكسوا بان ولوا الادبار ، وآثروا على اقبالهم في دينهم الادبار ، وقوله تعالى ولا الضالين ، قيل في التفسير ان الضال التائه في المحبة ، والكناية عن النصارى الذي تاهوا في عيسى المسيح حتى نفوه عن البشرية ، وحكموا له بالالهية ، وكمثل ذلك حكم من رقي بحد من حدود دينه فوق درجته ، وغلى فيه بدعوى ما اناف على منزلته ، فهذه معشر المؤمنين فاتحة الكتاب خاطبتكم بلسان الخاصة دون العامة ، فاحمدوا الله على ما خصكم من الكرامة ، وطنبوا خيامكم حيث شمتم بارق نور الامامة ، فمنها اتيح لكم العذب الزلال ، فما ذا بعد الحق الا الضلال ، هناكم الله من فضله ما اولاكم ، واسعد بجوده اخراكم واولاكم ،

والحمد لله الذي اوضح بمحمد رسوله المصطفى رشدا ، وبسط فيه بالرحمة على العالمين يدا ، صلى الله عليه دائما ابدا ، وعلى وصيه علي اخيه شبهه محتدا شريفا ومولدا ، وعلى الائمة من ذريته مفاز من تولاهم ولم يتخذ المضلين عضدا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هو ولي الحمد واهله ، واليه يرجع الامر كله ، الواضح لعقول العارفين توحيده وعدله ، وصلى الله على الصادق قوله الزاكي فعله ، محمد الذي هو فرع السودد واصله ، وعلى وصيه الذي هو الا في النبوة مثله ، علي المبين في كتابه فضله ، وعلى خير نسل ونجل هم نجه ونسله ، الائمة شفعاء مواليهم تحت العرش يوم لا ظل الا ظله ،

معشر المؤمنين ، احضر الله اذهانكم ، ورشح لتقبل الحكمة اجناحكم ،

تنعموا في رياض البيان ما دام لسانه ينطق ، واستضيئوا بضيائه ما دام نجمه يشرق ، فلقد اصبتم منه فيما يهديكم الصراط المستقيم بلغة ، تصبغون بها نفوسكم ان اجهدتم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ، فانتهزوا الفرصة من قبل تقلب الزمان ، وانقلاب الاعيان ، فان الباطل في هذا الاوان ابسط يدا ، والحق اضعف ناصرا واقل عددا ، وان كان الله ضمن من نصره مددا ، وهو تعالى لا يخلف موعدا ، والعلل للاجسام املك من الصحة ، والضنك للمعاش اغلب من الفسحة ، والايمان في القلوب كالدارس من الرسم ، والمحصول من المؤمن الا من شاء الله على الاسم دون الجسم ، فاستعيذوا بالله من فترة مدت على القلوب غشاوة حيرة ، وجعلتها في غمرة من دينها وسكرة ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من تأويل فاتحة الكتاب ما يقضي بافتتاح السعادة لمستمعيه تدينا ، ومستوعبيه الذين تصونوا عن ان يلبسوا ايمانهم بظلم تصونا ، وانتم تسمعون الآن ما نقرؤه عليكم من تأويل سورة البقرة ما نستمليه عن صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ، وقدر ما يأذن الله تعالى ويفتح فيه ، ويعين على نشر مطاويه ، قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ، قال بعض المفسرين ان ذلك من الله قسم بالف مأخوذة من الله ، ولام مأخوذة من جبريل ، وميم مأخوذة من محمد ، فوافق بهذا القول اهل التأويل مع كون بعضهم له منكرا ، ومن اتباع اهله مستكبرا ، وهذه الحروف فاكثر ما ورد منها في القرآن خمسة مثل كهيعص وحم عسق ، واقلها واحدة كص وق ون وهي اقسام ، ويمتنع القسم من المقسم الا باعز شيء عليه ، واجله موقعا لديه ، فقوله تعالى الم قسم باسمين لله عظيمين ورحانيين ، هما اول الفطرة وكمال الخلقة ، وباسم جسماني عظيم مقامه في عالمه مقام اول الحدود في عالمه ، ثم خلص مقتضى القسم وموجبه بقوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه ، ثم انه دل بقوله تعالى ذلك الكتاب على غير الكتاب المتعارف ، ولو كانت الاشارة منصرفة اليه لامتنع ان يقول ذلك ، فانما ذلك قول مشار به الى غائب لا الى الحاضر المتكلم عليه ، فاما المعلوم من حال الكتاب من حيث الوضع العربي انه حروف مجموعة مؤلفة بعضها الى بعض كما سموا قطعة من الجيش اجتمعت وتألفت كتيبة ، كذلك الكتاب مجمع سور وآيات تنقسم الى الامر والنهي والتأديب والقصـص من خبر ما كان وخبر ما يكون ، فهذا هو معنى الكتاب وحده ومقتضى اسمه وموجبه ، وقد كان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ص ع يتلو في بعض الايام القرآن، فحين انتهت القراءة الى قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ترك المصحف على رأسه ، وقال يا كتاب الله انطق ، يا كتاب الله انطق ، يا كتاب الله انطق ، فاشار بهذا القول الى انه هو الكتاب الناطق ، وان القرآن هو الكتاب الصامت ، فاذا لم يكن منه ومن الائمة من ابنائه نظرات في القرآن صادقات ، ورويات صحيحة تستخرج منه خبياته ، وتستخلص خفياته ، لبقي حقائق الكتاب مكمنة فيه كـكمون النار في الزناد اذا عدمت القادح ، وابواب الصواب مستغلقة على ذوي الاسترشاد متى لم يجدوا الفاتح ، فالكتاب الناطق الذي هو الامام ، والكتاب الصامت الذي هو القرآن بمنزلة الطيان من الطين ، والحداد من الحديد ، والنجار من الخشب وما يجري هذا المجرى ، ومهما بطل احدهما بطل الآخر ، ومن ذلك قال رسول الله صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي ، ثم قال وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فلا كتاب الله الا حيث العترة ، ولا عترة الا حيث الكتاب ، فقد وضح السبيل بحمد الله تعالى وزال الارتياب ، فقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه اقسام بما هو غاية القسم من كل اسم معظم ، ان ذلك الكتاب الناطق المترجم عن هذا الكتاب لا ريب فيه انه مختار من الله لمحمد وصيا ، كاختيار محمد من الله نبيا ،

ثم قال الله تعالى هدى للمتقين ، وهو الكلام البليغ ان من لم يطهره البحر فلا طهر ، فهو رأس الهداة ، واساس التقاة ، والهداة الائمة من ذريته كما قال الامام الصادق في معنى قوله انما انت منذر ولكل قوم هاد ، قال المنذر رسول الله صلع ولكل قوم في كل زمان هاد منا معشر الائمة من ذريته ن يهدي الى ما جاء به ، والتقية دينهم ، والمتقون اصحابهم ،

وقوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب تفسيرالغيب هو ما غاب عن الخلق مثل الجنة الموعود بها المؤمنون ، والنار المتوعد بها الكافرون ، وما يجري هذا المجرى من الملائكة والصراط والميزان والعرش والكرسي ، فهذا وما هو في معناه الغيب الذي مدح المؤمنين به يعني المصدقين ، والتصديق بذلك واقع من جهة المساعدة لا من قبل المعرفة ، والتصديق من جهة المساعدة لا من جهة المعرفة ليس بتصديق اذا لم يثبت ايمان بالغيب لمن عصى ولاة امره ، ونبذ طاعتهم وراء ظهره ، والغيب ما غاب عن الحس وهو موجود في حريم العقل ، وما كان الله تعالى ليدعو الى التصديق بما ينتفي عن مشاهدة الحس ومشاهدة العقل جميعا ، ولو فعل ذلك لكان ممتنعا في حكمته مستحيلا من عدله ورحمته ، ونحن نمثل لكم ايها المؤمنون وفقكم الله في معنى الغيب مثالا به تنتفعون ، وبلزومه عن عوارض الشبه تتمنعون ، او لم يكن مستمرا فيما بين الناس معروفا مشهورا فيهم ان الكتابة موجودة ، ومناهلها لطلابها مورودة ، حتى لو ادعى مدع من اهل الكتاب انني اشاهد في هذا الطرس الابيض المنقوش فيه بالاسود امرا ثالثا هو القصد منهما ، وكلاهما تبع له ومتعلق به ، اما كان الجاهلون يرمونه بالمعيب ، وينتدبون له بالتبكيت له والتكذيب ، يقولون ما نرى لعينيك على اعيننا رجحانا ، وما نظنك تقول في مشاهدتك ثالثا للسواد والبياض الا بهتانا ، ثم لم يكن لهذا المدعي المسكين سبيل الى ان يريهم ما يرى الا بعد حين ان سمعوا واطاعوا في تلقنهم حروف الهجاء ، وكدوا نفوسهم في ارتقائهم وتعلمهم في الصباح والمساء ، عسى ان تدرج بهم الى ان يبصروا ما كانوا عنه عمين ، ويرجعوا له بعد ان كانوا الد الخصام مسالمين ، واين من يوسع لهذا الصبر اهابه ، ويمد لطول الروح دون نيل المحبوب اطنابه، كذلك اولياء الله الائمة الطاهرون يرون في هذه النقوش المنقوشة من خلق السموات والارض وما بينهما وتركيب الصور البشرية وغير البشرية امرا غاب عن المحسوس ، وقوعه موقع المعنى من الكتابة الذي قلنا ان السواد والبياض من قبله ، وهم يمنون عليكم ايها المؤمنون بلمع من تلك الانوار تمشون بها في الناس ، اذا خبطوا في ظلمات الحيرة والالتباس ، وتفوزون معها بعقبى الدار ، اذ دخل المكذبون النار ، وان لهم بتقرير ذلك مع الجاحدين والمكذبين الذين يقولون وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ، فالتلويحات من علم التأويلات التي اختصهم بها وعرفتم سبيل النار والجنة والصراط والميزان معها هي طرف من ذلك الغيب الذي انتم به مصدقون تصديق عرفان ، ومتمسكون به تمسك ايقان ، فهناكم الله تعالى مشارب جزيل نعمه ، وفسح لكم مسارب جميل قسمه،

وقوله تعالى ويقيمون الصلوة اوردنا فيما تقدم ذكر الصلوة في الباطن ما تقوم الصلوة الظاهرة به من علوم دعوة آل محمد صلع ، وورد في الخبر ان الذي لا يتم صلوته كمثل حبلى حملت اذا دنى نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد ، فالذي لا يتم صلوته مثل من يتصل بدعوة الحق فلا يقوم بشرائطها التي هي المحافظة على الصلوة الظاهرة والزكوة والصوم والحج والجهاد اولا ، واستقراء وجوهها من طريق الحكمة ثانيا ، كمثل حبلى حملت ، اي مستفيد استفاد من انوار الحكمة ، والنطفة الحكمية التي هي موضوع الصورة النفسانية لدار البقاء كـكون النطفة موضوع الصورة الجسمية لدار الفناء ، حتى اذا دنى نفاسها اسقطت ، يعني انه لما ارادت الصورة بعد الاشتداد الانبعاث لعالمها النفساني والتنعم بالنعيم الابدي انحلت واضطربت واختلت ، فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد ، قال النبي صلع من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار ، وكثرةالصلوة بالليل عند الاعتبار غير مورث الا الصفار ، واذا رجع به الى المعنى فان حسن الطاعة في الظلمة ، واوقات التقية والشدة ، تحسن الوجه بالنهار ، يعني تشرق النفوس بجميل كسبها ، اذا اشرقت الارض بنور ربها ، وقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون ، فظاهر الانفاق مما رزق الله في مستحقيه مندوب اليه ، واجب محضوض عليه ، وهو الرزق الفاني المجازي ، والرزق الباقي الذي هو التحقيق غير المجازي هو ما يكون مادة للنفوس في انشائها للدار الآخرة من العلوم المكوتية ، كـكون الاعراض مادة للصورة الجسمية ، وقوله تعالى ومما ررزقناهم ينفقون ، اي مما علمناهم يعلمون ، ومما افدناهم يفيدون ، وعمن اوجبنا الاخذ عنه من حدود الدين يأخذون ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يأخذ من حدوده ، ما يؤذن بنجاته في العقبى وسعوده ، وعصمكم الله ممن يظلم نفسه بتعديه مخالفة لحدوده ،

والحمد لله حمد القائم بتحميده وتمجيده ، وصلى الله على محمد المصطفى الداعي الى اخلاص توحيده ، وعلى اخيه المرتضى علي صنوه ووديده ، وعلى الائمة من ذريته ولاة دينه وشهوده، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والثلاثون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحميد من حمده ، والسعيد من عبده ، حمدا لا يبلغ القول امده ، وصلى الله على من اصطفاه لرسالته فايده ، محمد خير من حمد الله ومجده ، وعلى اخيه الذي شد به عضده ، علي الفائز من تمسك بولائه فاعتقده ، وعلى الائمة من ذريته الذين من احبهم احبه الله واسعده ،

قد سمعتم معشر المؤمنين وفقكم الله لطاعة ولاة امره لتكونوا ممن ا حسن صنعا ، وعصمكم من الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكره وكانوا لا يستطيعون سمعا ،

وقرئ عليكم من تأويل سورة البقرة ما يؤل بسامعه مسترشدا الى الخلاص ، يوم لا تنفع الشهادة لمن شهد بها الا بالاخلاص ،

وانتم تسمعون فيه ما يتمم الله به المسعدة لمن يسمعه ويعيه ، يقول الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يؤقنون ، فهذه ايها المؤمنون ثلاثة شروط يقترن بعضها ببعض ، ويأتلف كل فرض منها مع فرض ، ومهما فرق بينهما عدمت اسباب النجاة ، والفوز بمنافع دار الحيوة ، فواحدة الاخيار عن الحال والاخرى عما مضى والثالثة عما يأتي ، وهو كناية عن الاولى والوسطى والاخرى ، وكل ذلك منتظم في سلك واحد ، وبمجموعه وجود الفائدة لواجد ، ممن استملى عن عباد الرحمن ، وجانب اولياء الشيطان ، فنقول ان شرائع الانبياء مقننة على قانون الخلقة البشرية كما قدمنا ذكره وممثل بها في امثالها ، وان اختلافها في ظواهرها ، فاما المعنى فهو شيء واحد من الشرائع كلها على اختلافها ، قال الله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ، والذي اوحينا اليك ما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ، فان اعتبرنا في هذه الآية ظاهرها لم يصح لان الغالب عليها الخلاف ، والبائن عنها الوفاق ، فليست الجمعة التي هي للمسلمين بسبت اليهود ، ولا سبتهم باحد النصارى ، ولا اوضاع فرقة من هذه الملل اوضاع من يخالفها ، اذ لا اتفاق في ظواهرها ، فبقي ان يكون بواطنها متفقة ليكون ما قال الله تعالى الحق والصدق ، ونرجع في الاستشهاد على صحة الامر في اتفاق البواطن ووجود الاختلاف في الظواهر الى مراعاة الخلق البشري المؤسـس اساس الدين على مثاله ، فنجد اشكاله الظاهرة كلها مختلفة ليتبين زيد من عمر ، وخالد من بكر ، واذا تتبعنا معنى البواطن منه وجدناها على صيغة واحدة لا يختلف منها شيء لحم كلحم وعظم كعظم ودما كدم ، فيدلنا هذا على كون الشرائع مختلفة من ظواهرها متفقة من بواطنها ، وسوى هذا فانا نعتبر من الخلق البشري وجوده ، ونراعي درجته في نشأته الجسمية وتراتيبه ، فنجده ينتقل الى الكمال في ستة احوال متجانسة ، سلالة ونطفة وعلقة ومضغة وعظام ولحم ، ثم نستقرئ مثال هذه الدرج والتراتيب من الخلق الديني فنجد بازاء كل ركن من الخلق البشري الذي هو السلالة والنطفة وغيرهما ركنا من خلق الدين السوي فآدم بازاء السلالة ونوح بازاء النطفة وابراهيم بازاء العلقة وموسى بازاء المضغة وعيسى بازاء العظام ومحمد بازاء اللحم الذي هو ختام الخلق لكونه خاتم النبيين ، ثم نجد معنى سابعا كنى الله عنه ، فقال تعالى ثم انشأناه خلقا آخر غير مناسب لشيء مما تقدم ، به يقوم برهان جميعه ، وهو يحل من الدار محل الساكن الذي له بنى وفرش ونضد ، فيستدل من ذلك على حد سابع يفوق من تقدمه كما فاق هذا السابع ، وهو الذي كنى الله عنه في كتابه بالنبأ العظيم ، ومنه اشتق اسامي الانبياء ، فسمي كل منهم نبيا بكونه مشيرا الى ذلك النبأ ، فمن عرف دينه على هذا المنهاج عرف الاول والاوسط والآخر ، وكان ممن قال الله تعالى والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يؤقنون ، دون من يقول بلسانه قول ان نوحا وابراهيم وموسى وعيسى كانوا قوما صالحين ، وليس عنده برهان على دعواه ، اولئك على هدى من ربهم ، ووضوح الاشكال فيه من امرهم ، اولئك هم المفلحون ، باكتساب الصور الباقية ، وذلك ان لكل شيء من النبات والحيوان صورة واحدة مكتسبة من الطبائع الاربع بقدرة بارئها وامره ، فهو يترفرف عليها ، ويجتهد في حفظها ويمتنع من خلوص ضرر اليها ، فان النبتة النابتة للحالة المركوزة فيها بالطبع من حفظ صورتها تدلى بعروقها الى المواضع الرطبة الندية ، وتحميها من المجففة الردية ، والحيوانات كلها تنافر ممن لا يجانسها وتهرب منه شفقة على صورها ، والبشر ذو صورتين احدهما ما يشترك فيه الحيوانات فيأكل من حيث يأكلون منه ويشرب ما يشربون ، والاخرى ما كان ابتدائه من امر الله ، وليس يدخل من امر الوالدين بشيء ، ولا يستمد المطعوم والمشروب من حيث يستمد منه الحيوانات ، وذلك هو الروح ، قال الله تعالى في محكم كتابه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي ، وما كان ابتدائه من ذلك الجوهر الشريف وجب ان يكون منه نشؤه واغتذائه ، وهو امر الله الجاري على السن نبيه ووصيه والائمة من ذريته ، فهو الروح الذي لا يخطئ شيئا من ذلك الروح ، قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ، والغرض من الرؤف الرحيم في ذلك الرحمة بعباده ، وان لا تمحق عليهم الصورة المضمحلة الزائلة الا وقد اعتاضوا عنها صورة ملكوتية باقية ابدية ، فالانسان اذا عنى من كلتا صورتيه بما يشارك به البهائم ، وصرف وجهه عن استمداد اولياء الله وحدود دينه مما عندهم لصورته الاخرى الباقية التي بهم نشؤها وقوامها وكمالها وتمامها ، كان ممن قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ، لكون الانعام المسكينة معتنية بواحدها الذي لا تملك غيره ومعذورة حين لا تجد سواه ، وكون الانسان مجدا في حفظ ما لا ينفعه في حفظه جده ، وافيا فيما يعزب عنه اذا اوفى فيه رشده ،

وقوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم أ انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ، الكفر ستر الشيء ومنه سمي الزارع كافرا ، لستره البذر في التراب ، وسمي الكافر كافرا لستره لوحدانية الله ، ومنازل اله المنازل من رسله المصطفين ، وعلى هذه النسبة كون من كفر باوصيائهم وائمة دينهم الذين جعلهم الله الوسائط بينه وبينهم ، وقرن في كتابه طاعته بطاعتهم ، اذ يقول قوله الحق يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، كما انه لا طاعة لله الا بطاعة رسوله ، فلا طاعة للرسول الا بطاعة اولي الامر ليكون ذلك كله جاريا على سنن واحد ، فهو ايضا مستحق لاسم الكفر عن هذه الجهة ، وانما كفر بهم المتغلبون على امرهم ، والمتطلبون زبرج الدنيا وزخرفها ، ليتطلعوا من مطالعهم ، وليلبسوا على الناس دينهم ، فمن سولت له نفسه هذه الشيطنة فقد حق القول فيه سواء عليهم أ انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ، ختم الله على قلوبهم وسمعهم ، وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ، فهذه آية جمع الله فيها آلات الفطنة المتسحق وجودها شرط الانسانية فاعلها للكافرين بحدود دينهم ، وذكر ان عليها غشاوة كـكون الجنين ممنوعا من الانتفاع بسمعه وبصره ما دام في غشاوته ،والغشاوة المحيطة بسمعهم وابصارهم من جهة نظرهم الى دار الدنيا الظلمانية ، واعجابهم برياستها ، وقناعتهم بايام معدودات من ا عمارهم فيها ، وانما السمع والبصر وهذه الحواس التي من الله تعالى بها على خلقه اعطاها الجنين في بطن امه لا على جهة الانتقاع بها في الموضع الذي هو فيه ، والحال التي هو معا فيها ، وانما اعطاه ذلك لينتفع به اذا خرج من تلك الضيقة الى فضاء هذا العالم ، وعلى هذه النسبة فما اعطى الله الانسان العقل والروية والمعاني الشريفة الكامنة فيه ليجعلها آلة لجمع حطام الدنيا ، والاستيلاء على رياستها والاستكلاب على اهلها ، ولكنه اعطاه ذلك ليسترقي به الى ذروة الخلاص منها ، والتملس من اقذائها واقذارها وظلماتها ، والرقوع بنفسه بمواد اولياء دينه الى فضاء عالم العقل باقية ابدية ، متنعمة سرمدية ، فمن عكس القضية في ذلك واستنجد بفطنته ورأيه ورويته في الخروج على اولياء الله والتفرعن عليهم ، ومغالبتهم على مكانتهم ، استحكمت عليه بالتدابير والانتكاس الشقاوة ، واحاطت بقلبه وسمعه وبصره غشاوة ، اعاذكم الله ايها المؤمنون في خلقكم في حلقكم من الانتكاس ، وطهركم من رجس الارجاس ، واما القلب فهو امير الجوارح والسمع والبصر كالوزراء منه ، وقلب الشيء لبه وخياره ، وورد في التأويل ان مثل القلب مثل الامام ، فكما ان الجوارح لا تورد ولا تصدر الا عن رأي القلب فكذلك الحدود لا يوردون ولا يصدرون الا عن رأي الامام ، والقلب المختوم عليه فهو امام الضلالة وحدوده ، ولذلك قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون الآية ، فهو ايجاب لوجود الامام ثم نفى خاصية الامام منه بقوله لا يفقهون بها ، وقال تعالى ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، فاوجب ان لهم حدودا كما تكون لائمة الهدى ، ثم نفى عنهم خاصية السمع والبصر ، واذا كان ذلك كذلك فما الانتفاع بالآلة الباطلة ، وقوله تعالى ولهم عذاب عظيم ، بانقطاعهم من استكمال الصور الملكوتية وتشكلهم بالاشكال الطاغوتية ،

وقوله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين ، فقد تقدم القول ان الايمان هو التصديق ، والتصديق لا يكون الا بالعلم ، والعلم لا يوجد الا عند من اودعهم الله اياه ، وجعلهم حملته وخزنته من وصي رسول الله والائمة من ذريته ، كما قال النبي صلع انا مدينة العلم وعلي بابها ، ولو كان العلم المشار اليه والمدلول عليه علم ظاهر القرآن في تلقنه واستماعه والتصفح فيه لقد عرف حق المعرفة ان عليا ص ع سمع من ذلك ما سمعوا ، وحفظ ما حفظوا ، وان اللسان العربي هو اللسان الذي اجتمعوا عليه ، وتساوت اقدامهم فيه ، فلئن كان ذلك علم الصلوة كيف تصلى ، والزكوة كيف تزكى ، والصوم كيف يصام ، والحج كيف يحج ، والجهاد كيف يجاهد ، فلقد وجدوا الغناء بما سمعه كل منهم من هذا القبيل عن باب منه يدخلون ، وبطلت اذا فائدة الخبر ومنفعته، ما كان للنبي صلع ان يقول ما لا يحظى منه بطائل ، ولا يرجع من فائدته الى حاصل ، فاذا العلم هو معرفة الله واخلاص توحيده ، ومعرفة الادنين والاعلين من وسائطه وحدوده ، ولن يوصل اليه الا من جهة الوصي والائمة من ذريته ، ولقد كان كثيرا ما يقول ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة ، لكني ارى لقنا غير مأمون ، ومأمونا غير لقن ، واذا كانت الصورة هذه فاين يثبت لقوم قالوا آمنا بالله واليوم الآخر وهم غير مؤمنين بمن بعلمه يثبت الايمان، وبالتمسك به وبولايته يقع التصديق والايقان ،

وقوله تعالى يخادعون الله والذين آمنوا في اقتصادهم على دعوى في الايمان لا يعضده بينة ، وما يخدعونالا انفسهم باعتقادهم لدين ماله عندهم حقيقة ، وما يشعرون بما هم فيه من النقص في صورهم ، والخبط في تحيرهم ،

وقوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ، مرض القلب يمرض الجوارح كلها ويعلها باسرها ، وهذا موضع الضرورة يرد نفاة التأويل في هذا الموضع مثبتين له ، والجاحدين مقرين به ، اذ لا يستطيعون به اثبات مرض طبيعي ههنا الا من جهة الدين فيعودون بعد الخلف في التأويل موافقين، وقد تقدم ذكر القلب وانه الزعيم ، ومتى شك الزعيم والعالم مرض كان المتعلمون والتابعون اولى بالمرض والشبهة ، ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون ، اي يكذبون الصادقين الذين لا يكذبون ولا يكذبون ، قال الامام الصادق ص ع في معنى قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال نحن الصادقون وايانا عنى به ،

جعلكم الله ايها المؤمنون من اتباع الصادقين ، والى الخيرات في احراز مرضاتهم سابقين ،

والحمد لله احسن الخالقين ، وصلى الله على المصطفى محمد اشرف الناطقين ، وعلى وصيه علي مجاهد الكفار والمنافقين ، وعلى الائمة من ذريته هداة المتقين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملقي الروح من امره على من يشاء من عباده ، ليذر يوم التلاق يوم هم بارزون لفصل ميعاده ، وصلى الله على افضل اهل داري دنياه ومعاده ، محمد المجاهد في الله حق جهاده ، وعلى وصيه علي ابي اولاده ، وسيف نقمته على اهل عناده ، وعلى الائمة من ذريتهالطاهرين رحمة الله في بلاده ، وعصمة من سعى لنيل رشاده ،

قد سمعتم معشر المؤمنين ، جعلكم الله من العالمين الذين اذا سمعوا عقلوا ، والعاملين الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ، ما قرئ عليكم من تاويل اول سورة البقرة الى حيث انتهت التلاوة ما ينكشف به عن الباب من هداهم الله للصواب الغشاوة ،

وانتم تسمعون الآن ما نقرءه عليكم من تأويل ما يتلو ما سمعتم على الولاء ، ما فيه شفاء ورحمة للمؤمنين اهل الديانة والولاء ،

قال الله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ، الفساد في الارض ينقسم في الظاهر المعلوم الى اقسام عدة معظمها قتل النفس المحرمة بغير حق وقطع السبيل ، ولذلك اشباه في حد الباطن والخفاء يهوى بها مرتكبها من الهلكات مهاويها ، لانها من الجنايات التي لا يقيل الله منها جانيها ، ومن ذلك قول المسيح للحواريين يا قوم لا تخافوا ممن يقتلون اجسادكم فالخوف من قوم قوم يقتلون الارواح فابان بهذا القول ان القطع على الارواح اعظم مضرة منه على الاجساد ، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكأنما احي الناس جميعا ، وهذا الامر لا يصح ظاهره عند الاعتبار ، فليس قتل رجل واحد كقتل الناس كلهم ، ولا يخلص منه ضرر اليهم في بيعهم وشرائهم ومشربهم ومأكلهم ، واذا اعتبرنا باطنه ومعناه صح من حيث انه اذا افتك بنبي او وصي او امام وقتل قتلا طبيعيا او قتل من حيث سلب المنزلة والدفع عن المكانة قتل الناس جميعا قتل النفوس بانقطاع مواد بركاته منهم ، و موتهم عن طريق الهدى بتخليه عنهم ، وكذلك من احياها في احياء امره ، وبسط يده وشد ازره ، فقد احي الناس جميعا ، اذ كان مثله مثل القلب الذي بموته تموت الجوارح كلها وبحيوته تنشر الحيوة في جميعها ، وقد كنى الله في كتابه عن الاحياء بالاموات وعن الاموات بالاحياء ، فاخذ بخناق الدافعين للتأويل الى الاقرار منه بما ينكرونه ، وقبول ما لا يؤثرونه ، وذلك قوله في الاحياء اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ، وقوله تعالى في الاموات لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين ، فخرق بالقولين العادة ، واشار الى محض التأويل الذي به يقبل الله من متعبديه العبادة ، وقال الله تعالى في حديث القتل والفتنة اكبر من القتل ، وذلك عجز آية ظاهره ما توجبه التلاوة من حديث المسجد الحرام واخراج اهله منه ، وباطنها اشارة الى ما اراد كونه ووقوعه من سلب مقامات الوصي والائمة ص ع ، وهو اخراج اهله منه بعينه ، لانهم اهل المسجد الحرام وخاصته ، واولى الناس به ، والمتحرمون بمنزلة الوصاية والامامة ، ثم اردفه تعالى والفتنة اكبر من القتل ، يعني ان افتتان الامامة بالضلالات المتنوعة ، والآراء المختلفة ، وركوب كل ظائفة هواها ، وضلالها عن هداها ، اكبر من القتل الذي هو قطع ذي المقامات من مراتبهم ، والعدول بهم عن المحاريب والمنابر التي هي حقهم وارثهم ، وورود الاضداد منها غير مشاربهم ، فهذا هو وما هو في معناه ما قدمنا ذكره من الفساد في الارض الذي هو قتل النفس واخافة السبيل ، وكلا فعلوا ظاهرا و باطنا ، فالنفس قتلوا ، والسبيل اخافوا ،

واما قتل النفس فهو ما قدمنا ذكره من قتل النفس التي من قتلها فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فقد احيا الناس جميعا ، واما قطع السبيل فهي سبيل الآخرة التي قطعوا عن السابلة فيها ، واخافوا وروعوا ، وعطشوا وجوعوا ، ولو انهم تركوا ما رتبه الله ورسوله من امر الدين على جهته ، ولم يقطعوا ما امر الله به ان يوصل من سببه فيرتكبوا تبديل فرضه وسنته ، لكانت السبيل الى دار ثواب الله معمورة لسالكيها بسلامة الايمان ، وصحة الاعتقادات والاديان ، فقد استبان بهذا كله معنى قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض وكيفية الفساد ، وما ينحو نحوه من المعنى والمراد ، واما قوله حكاية عنهم قالوا انما نحن مصلحون ، فمعناه احتجاجهم بالقيام بنصرة الشريعة وتكثير العدة ، واعلاء الكلمة منها وبسط القدرة ، وذلك صحيح لولا انه حق يراد به باطل ، فانه لو لم يطؤا بساط الشريعة ولم يتبرجوا بزينتها ، ولم يقاتلوا بسلاحها ، لما حصل لهم مطلب ، ولم يقض من آرابهم ارب ، كذلك الشيطان يطأ ارض الله ويسرح في مملكته ، ويستنجد ببأسه الذي آتاه في اضلال بريته ، ثم انهم قالوا انما نحن مصلحون بالاحتجاج الذي احتججنا عنهم ، عكس الله عليهم دعواهم بقوله الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، يعني ان الصلاح ما اودعوه من فعلهم من اظهار الشريعة وتكثير العدة لا يفي بنقص ولي من اولياء الله عن حده ، وتجوز في ظلمه وقصده ، لان ادنى عامل من عمالهم وداع من دعاتهم فانما نفسه حاملة لنفوس عالم من الناس تحي بحيوتها وتموت بموتها ، فاذاتخلله نقص في امره او وضع من قدره فباي شيء مما اودعوه من صلاحهم بتولى جبر كسره ، وانما مثلهم في دعوى ما ادعوه ، والصلاح الذي قصدوا على ما افتروه ، مثل ما يقتل احدا بظلم ثم يقوم على قبره يروقه ويحسنه ، وهل يستدرك القاتل فرطاته في المقتول اذا صار يبيض قبره ويزينه ، وذلك دأبهم في الشريعة واوليائها ، تقمصوا بقميص المحبة وانهم عين اعدائها ، يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون ،

واما قوله تعالى واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن ، الايمان موضوعه انه فعل معتد ، وهو ما يكون وقوعه بين اثنين لا غناء عنهما ، لانه هو التصديق فيقتضي وجود مصدق يصدقه المصدق ، وقد قيل ان هذا الاسم مشترك فيه بين الله وبين عبده ، فاستحق العبد اسم المؤمن من حيث انه صدق الله ورسوله في وعده ووعيده ، وسمى الله تعالى كذلك مؤمنا ضمانا منه لمن صدقه فيهما ان يؤمنه من عذابه اذا صدقه ، فقوله واذا قيل لهم آمنوا ، وهو التصديق بمن يؤمنه من عذابه اذا صدقه ،

كما آمن الناس ، الناس ههنا ائمة الحق الذين يقول الله فيهم ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، فقد آتيناهم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ، قال الامام الصادق ص ع نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الكتاب الحكمة والملك العظيم ، فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد ص ع ، والمعنى فيه ان يكونوا للحق اشياعا ، ولائمته اتباعا ،

قالوا أ نؤمن كما آمن السفهاء ، معلوم ان هذا الكلام سقمه بظاهره اذا اعتبر ، وميز ودبر ، لانه ان كان القصد به النبي صلع ومن كان معه في زمانه فلم يكن هناك منه ولا منهم سفيه يتوجه هذا اللدغ اليه ، ويحق هذا الكلام عليه ، فان قالوا كما يقولون ، وادعوا كما يدعون ، ان لكل شيء من هذه الآيات المنزلات شانا اقتضى نزولها فيه ، وقوما وقعت الاشارة اليهم فيما يقتضيه ، فقد اوجبوا انقراض القرآن واحكامه بانقراض قوم معدودين ، وان اناسا اعتقدوا في القرآن انه لم يبق منه الا خبر او سمر فليسوا عند الله بمحمودين ،

فقولهم ههنا في حديث السفهاء قدح فيما اسـس عليه بنيان الدعوة من الولاية والبراءة ، وذلك اعتراض على الله حيث يقول فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ، فهل يوجب الايمان بالله الا بعد الكفر بالطاغوت ، واهل الظاهر من يرى التوقف من لعن ابليس اللعين محتجا بانه ان كان موقع اللعن فلان يعتاض عن لعنه باستغفار الله اولى من اللعنة عليه ، وهذا اعتراض على الله على ما قدمنا ذكره ، اذ كان الاولى والاحق ما قاله وفعله وامر به لمن اطاعه ، وان كان الصواب ما يقولون لما لعن ابليس في غير موضع من كتابه ولما قال الا لعنة الله على الظالمين ، الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا ، وما يجري هذا المجرى ، ولكان يعتاض عن ذلك كله بالاستغفار ، وانما رؤساء الضلالة لما فطنوا لما جنوه في دينهم من جنايات الابالسة والفراعنة طرحوا هذا الطرح استكفاء اللعن عليهم ، وليس ذلك بمغن عنهم من لعنة الله شيئا وعذابه ،

وقوله تعالى قالوا انؤمن كما آمن السفهاء ، وهو ما قدمنا ذكره ، واوضحنا وجهه وفحواه ، فقال تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ، ذلك بان سفهوا اولياء دينهم ، وائمة شرعهم ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن نزه اولياء دينه عن التهم ، واستضاء بانوارهم انهم شموس الامم ومصابيح البهم ،

والحمد لله الذي له ما تأخر من الخلق وما تقدم ، الذي اغنى واقنى واوجد واعدم ، وصلى الله على رسوله الذي اوضح به الدين القيم ، وجعله المتوج بشرف اصطفائه المعمم ، محمد خير من احل واحرم ، وحلل وحرم ، وعلى وصيه خير من فضل قدره وعظم ، علي سيد من السم له وسلم ، وعلى الائمة من عترته الطاهرين وسلم ، وشرف وعظم وكرم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق الحب والنوى ، وقابل الاعمال بالنيات فلكل امرء ما نوى ، وصلى الله على سيد من بلغ اشده في سني الفضل واستوى ، محمد الذي علمه شديد القوى ، وعلى وصيه المقطوع بسيفه اوداج من غوى ، علي المدلول عليه في سورة والنجم اذا هوى ، وعلى الائمة من ذريته السعيد من اليهم بالولاية انضوى ، والشقي من لهم على العداوة انطوى ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، وحماكم ممن جعل على بصره غشاوة وختم على سمعه وقلبه ، قد سمعتم ما قرئ عليكم من تأويل سورة البقرة ما لوح به على التأويل الحقيقي ، الذي لا يجليه لوقته الا صاحب التأويل الجلي والكشف الكلي ، وذلك لان الكلام باق بمجمله ، ومحصود الحب متروك في سنبله ، تربصا به لعام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ، ويخرجون من الاجداث سراعا والى ربهم يحشرون ، وانما يمن عليكم ائمتكم بقليل مما تأكلون ، اسنتشاء لصوركم وتوطئة لنيل ما تأملون ، وانتم تسمعون الآن ما نقرئه عليكم من شرح ما يلي ما تقدم ، ما يجزل الله لكم بتصفحه في دينكم النعم ، وذلك قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انا نحن مستهزؤن ، فهذا نعت المنافقين ، والنفاق مشتق في اللغة من نافقاء اليربوع وهي حجر ذات بابين ، اذا اخذ عليه باب خرج من باب آخر ، فبذلك شبه المنافقين ، واما قضية الاستهزاء فنقول انه لم يجر في معتاد ولا متعارف لمن تقدم وتأخر ان اميرا من افناء العرب يقع الائتلاف من قومه على طاعته ، والاجتماع على موالاته ومتابعته ، ثم اذا مات يصد عشيرته الاقربون عن تراثه ويقصدون بالقتل والنهب والظلم ومملكته قائمة وسنته في قومه باقية ، اذ ذلك عين الاستهزاء لو كان ، فكيف يجوز اختصاص خاتم النبيين واكرم المرسلين بهذه القباحة من الظلم الذي ما تطرق مثله على السابقين والمتأخرين ، اوليس القوم المدعون انهم من اهل ملته ، والمنتظرون النجاة بشفاعته ، اذا ارتكبوا هذا المرتكب في ابنته ، وبني بنته وعشيرته ، عليه وعليهم افضل السلام والصلوة ، هم المستهزؤن بهذه الدعوى ان لم يكن قولا ففعلا ، والمتظاهرون بلفظ لا يشده المعنى ، الله يستهزئ بهم بتعكيس فعلهم عليهم ، وسوق الخزي والخذلان في معادهم اليهم ، ويمدهم في طغيانهم يعمهون ،

وقوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، الضلالة مأخوذة من ضلال الطريق والهدى من هدايته ، والانسان ما دام موجودا فانه قائم على متن الطريق فيها يهديه الى صلاح معاشه ومعاده ان يضله عنهما ، وليس الغرض غرض طريق يسلكه ومنفذ ينفذ فيه ، وقد يقال اهتدى للطريق لمن اصاب رأيه ، وانجح سعيه ، وان لم يتحرك بجسمه ، كما يقال ضل عنه بخلاف ذلك وان لم لم يتزعزع عن مكانه بجملته ،

فاما الكلام ههنا من حيث الحقيقة فان الانسان من بدايته الى نهايته محمول على طريق ، فمنه ما يسلكه جبرا ، و منه ما يجب عليه سلوكه اختيارا ، فهو في ابتداء موضوع جسمه من حيث صورة النطفة والعلقة مناسب للنبات ، ينمي كما ينمي ويربو كما يربو ، الى ان يحصل فيه الحس ، فاذا حصل فيه الحس كان مناسبا للحيوان غير انه اذا وضعته امه يعجز عما يكون عليه اكثر الحيوان من كفالتها بنفسها ، ومعاونتها لآبائها وامهاتها في تربيتها وانشائها ، بل يكون محيرا مبلدا كأنه قطعة لحم ، والحيوان يكون فيها استقلال ونهضة ما ، وهذا مدفوع عن ذلك كله ، والحيوان تولد بكسوتها ولباسها ، وانيابها ومخالبها ، وجميع ما تحتاج اليه ، وهذا على ضد هذه السجية ، والحيوان يقنعها النبات الطالعة من الارض واللحوم النية قوتا ، وهذا لا يصلح له شيء منها ، والحيوان الا شواذ اذا رمي بها في الماء يحركها التمييز للعوم ، وتحريك اليدين والرجلين وتخليص نفسها الا القرد ، وهذا بخلافه ، واذا حاول انسان دفع شيء منها ليرميه من فوق الى اسفل تمنع من ذلك علما بخلوص الضرر اليه منه ، وليس كذلك اطفال بني آدم ، فهذه حالة الحيوان وتلك حالة الانسان ، والسبب في جميع ما ذكرناه ان ليس للحيوان غير دار الدنيا شيء ، وهي دار كمالها فقد ازيحت علتها فيما تحتاج اليه لحفظ صورتها ، والانسان فانما هو في معير من هذه الدنيا ، ودار كماله الآخرة ، وصورته النفسانية تقوم وتكمل بالعلم ، والدليل عليه ان صورته الجسمية لا نهوض لها ولا قوام الا بامور علمية ، فلا يصلح لها من الغذاء الا ما عملت فيه الصنائع العلمية كفعل الفلاحين في مزروعاتهم الى ان تنحب ، وهي صناعة على حدة ن الى ان ينساق العمل الى الطحن الذي هو صناعة اخرى ثانية ، حتى تنتهي الى العجن والخبز الذي هو صناعة برأسها علمية ، والى ان يحصل اللقمة في فم الانسان يحتاج الى مقدمات لها كثيرة علمية ، وكذلك كل ما فيه من ملبوسه وطبيخه يحتاج فيه الى حذق وتدقيق علم ، ولكما كان فيه تدقيق العلم اكثر واوفر كانت ملاذه ان كان مأكولا او حسنه ان كان ملبوسا اكثر واوفر ، وكلما كان حظه من انعام النظر انقص كان احط درجة وانقص ، واذا كانت الصورة هذه وحصل الانسان في هذا المعبر في دار الدنيا ولم يبق له غير درجة واحدة حتى يحصل في عالم كماله ، ودار فوزه ونجاته ، وكان العلم هو الذي يريش سهمه ، ويبلغه مأمنه ، والنبي مدينته ، والوصي بابها ، والائمة من ذريته القوام عليه ، فجاء هذا ينازع اهله ، ولوليهم ظهره ، واتراه يهتدي لقصده من دار الكمال ، ام يأخذ من التبيه والضلال ، فقد خلصت زبدة قوله تعالى اولئك الذي اشتروا الضلالة بالهدى ،

واما قوله فما ربحت تجارتهم ، الدنيا متجر الناس وعلى قدر التجارات تكون الارباح ، وبمقتضى التوجه فيها والتخلف عنها يقع الفساد والصلاح ، فجميع ما ندب الله اليه في كتابه من فعل الخير ، واعتماد التقوى والبر ، فهو من المتاجر الرابحة ، المؤدية الى العقبى الحميدة الصالحة ، والمقصود بمعنى الربح هو النمو والزيادة ، والانسان يقبل من النمو والزيادة بلطيفه الذي هو نفسه ما ترتقي اليه الاوهام ، وليس تكاد تنال شيئا من هذه المنالة الكثائف التي هي الاعراض والاجسام ، اذا كان النبي في عصره والامام في عصره يحمل نفوس العالمين بقوة علمه ، ويربطها بروابط حزمه وعزمه ، وكذلك العلماء على اقدارهم يحمل كل عالم منهم نفوس عالم ، والحمال الجلد الجليد اذا حمل مثل وزنه او مثليه ، فقد قضى قصوى ما كان عليه ، وقد استفاض في الروايات ترويها قصاص العوام عن النبي صلع ان العبد المثاب الذي آمن واتقى سيكون له في الجنة قصر عرضه كعرض السماء اضعافا مضاعفة ، وانما خوطبوا على شيء خفي عليهم محصوله ، وبقيت عليهم قشوره ، وذلك لانهم فزعوا الى الاهواء والآراء ، وتخلو عن الهداة والادلاء ، فعزب عنهم علم الروحانيات التي تقبل التضعيف ، واعتمدوا في الجسمانيات على هذا الركيك من القول الضعيف ، ولئن كان ذلك القصر على عظمه وكبره مذخورا لهذا الجسم على صغره فحقيق ان يستوحش منه اكثر مما يستأنس به اذا خرجوا المقادير النفسانية على الاشكال الطبيعية الجسمانية ، لما غلبهم الآراء وعميت عليهم الانباء ، وكانوا ممن قال الله ويعملون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون ، والانسان ما دام في دار الدنيا وهو في دار قرار الدعوة وحضن الائمة فانه كالجنين المستجن بالمشيمة ، وكذلك قال النبي صلع السعيد من سعد في بطن امه ، ولولا صوب التأويل لكان هذا الخبر بظاهره مصروفا عن الصواب ، ولولا المشار اليه من ذكر الام الدينية وحضنها لكان محيرا للالباب ، فاذا انشقت عنه المشيمة صار في فضاء العقل والنفس الذي فيه ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فيكون ما انتفل اليه بالقياس الى عالم الجسم الذي انتفل عنه كقياس دار الدنيا على فسحتها الى المشيمة على ضيقتها ، وهي لعمر الله التجارة الرابحة ، والفضيلة الواضحة ، فاذا تخلى عن حضن اولي الامر الذين بهم تتصور صورة النجاة والانضمام اليهم يوصل الى دائم الحيوة ، تنكس عليه في كماله قصده، وتعكس في خلقه فخانه رشده ، وخسر رأس المال من عمره الطبيعي ، وعدم الربح الذي كان معرضا له لو اطاع بالفوز الابدي ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن ربحت تجارتهم واهتدى ، وجنبكم مصارع الباغي الذي جار على نفسه واعتدى ،

والحمد لله ولي النعمة ، ومنقذ الامة بالائمة من كل عشواء مدلهمة ، وصلى الله على محمد المصطفى نبي الرحمة ، وعلى وصيه علي كاشف الغمة ، وعلى الائمة من ذريته الناجي الموفون لهم بالذمة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبدئ المعيد ، المتعالي عن الضد والنديد ، راجم شياطين الالحاد بشهب التوحيد ، وقادح زناد الرسالة بنور الوحي والتائيد ، وصلى الله على محمد الحميد ، رسول ذي العرش المجيد ، المشفوع شرعه بالتأبيد ، وعلى اخيه الوديد ، وصنوه العميد ، وبأسه الشديد ، علي ابن ابي طالب باع الحق المديد ، وفارس الهيجاء ومفترس الصناديد ، وعلى الائمة من ذريته السادة الصيد ، والامجاد الاجاويد ، المتولي لهم كل اطهر المواليد ،

معشر المؤمنين ، رفع الله لكم في مقامات الصالحين منارا ، وفهمكم الله معنى قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ، قال بعض اهل التفسير انه عنى بالنار غير النار المألوفة ، انما هي سلطان الشريعة ، فلما قوي واستفاض واضاء ما حوله بشيعه الى كل جانب واخذه كل مأخذ قريب وبعيد ذهب الله بنورهم ، اي سلبهم حظهم منه ، ونزع بهم عن نصيبهم منه ، وهذا محض التأويل الذي ساقهم الله تعالى بنواصيهم اليه ، واخذ بخناقهم الى الموفود عليه ، وكذلك فقد اجمعوا ان النار هي السلطان لمن يراها في منامه ، والعجب انهم يعترفون بهذا كله ، فاذا جيء بهم الى قصة موسى اذ آنس من جانب الطور نارا نسوا ذلك كله ، واوهموا جميعه ، وحملوا الامر فيه على الظاهر المحض ان النار كانت هذه النار المعروفة بعينها ، وانه لا شيء غيرها ، والنار عنصر شريف صيره الله سببا لانضاج كل شيء نيء ، وهي قريبة من حيث كمونها في كل شيء ، بعيدة من حيث ليس لها عين موجودة كوجود التراب والماء ، وتسخير الله للشكل الآدمي دون باقي الحيوان اعجب واعجب باستخلاصه لها من بين الاعواد وبين الحجر والحديد ، واعداده لها خرقا محترقة بعض الاحتراق مختنفة بالنار متهيئة لقبول آثارها اذا وردت عليها ، وتعديل الكبريت لها عند وقوعها في تلك الخرق لتكون النار تخطفه بما فيه من النارية ، والمناسبة القوية ، ولولاه وما هو من جنسه لم تعلق النار التي هي في الحراق بضعفها في الحطب والخشب على صلابتها ، ثم اذا علقت بالكبريت الذي هو على طرف الحلفاء او ما يناسبها من النبات الجافة وتعدت منه اليها ادني منها الاسلس فالاسلس من الضرام ، ثم اذا علم بانها قويت طرح عليها ما تأكله، ولربما انتهت الى حيث لا يملك ولا يقدر عليها بفضل استعلائها وسطوتها وغلبتها،

وهذا التدريج اذا استقرئ في الترتيب الديني، وتتبع في الشخص الانساني، وكمون الانسانية فيه كـكمون النار في الزناد، وكونها اذا عدمت القادح لها والمدرج بها الى غايتها من اولياء الله سبحانه وحدود دينه انتقضت عليه خلقته، وبطلت انسانيته، علم افتقار الناس الى النزول بفنائهم، والاستضاءة بضيائهم، وان المفلح من قبلوه، والخاسر من اهملوه، وسوى هذا فكما ان النار موجودة في كل شيء من الحجر والمدر، والشوك والشجر ، وليس لها قادح غير الشكل الآدمي بتدبيره النفساني، وتمييزه العقلي، فههنا نار ثانية هي التي آنس موسى عليه السلام من جانب الطور، وهي روح القدس اعني تائيد الرسالة والوصاية والامامة التي هي حقيقة السلطان من الله سبحانه على الارواح والاجساد، وامتلاك صفحة الدين التي تنشأ عليها صور المعاد، فهي اعني تلك النار من حيث الفيض الالهي قريبة، ومن حيث عدم القادح لها بعيدة، فلا يكاد يستخلصها ويسخرها الا اولياء الله عليهم السلام الذين هم خاصة اناس ذلك العالم، كما لا يستخلص هذه النار الطبيعية ولا يستخرجها الا الاشكال الآدمية الذين هم اناس هذا العالم ، مثلا بمثل،

فاشكروا الله تعالى، ايها المؤمنون، اذ اتاح لكم هداة جعلوكم بهذه المرتبة عالمين، اذا زاغ عنهم المخالفون فكانوا قوما عمين،

قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا، اي علق بحبل الرسول المؤيد، صاحب السلطان من عند الله المؤبد، والمجد المشيد، فلما اضاءت ما حوله، بالوصي القائم من بعده ، وانتظام سلك الامامة في ولده ، ذهب الله بنورهم ، النور هو نور القرآن ، وهو تأويل محض نطق القرآن به ، وشهد بنبوته ، حيث قال والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه ، فلئن كان النور هو نور العين فما سلبوه ، ولئن كان القرآن فما نسوه ، ولئن كان النور شيئا ثالثا وهو تأويله الجاري على السنة اوليائه فقد ظلموا انفسهم اذ جهلوه،

وقوله سبحانه وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، الظلمة في العين استغلاق باب النظر عليها اذا قامت للنظر، والظلمة في القلب استغلاق باب المعارف عليه اذا اولع بالفكر ، والظلمات هي الاجسام لا ارواح فيها والالفاظ لا معاني لها، والعبادات عن غير معرفة المقصود بها، وتلك الظلمات الحقيقية المؤدية الى الظلمات الابدية، والظلمات المتعارفة هي المجازية لكونها متناهية بتناهي الاجسام، وكون تلك باقية على الدوام، قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور، عنى به من ضيق الامثال الى سعة المعاني ، المؤدية الى العالم البسيط من العالم الزائل الفاني،

والذين كفروا اوليائهم الطاغوت، وهو فاعول من طغى الذي قال الله سبحانه فيه يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به، وان حمل الامر في الطاغوت على ظاهره لم يوجد قط ولا يوجد من ولي الطاغوت، ولا من قال اريد التحاكم الى الطاغوت، والكذب من الله سبحانه ممتنع تعالى عن ذلك علوا كبيرا، فاذا الحكم لله سبحانه ولرسوله صلع ووصيه والائمة من بعده ، وكل من تحوكم اليه من غيرهم او من قام بغير امرهم فهو الطاغوت وان اشياعه سموه اماما، يخرجونهم من النور الى الظلمات اي يصدونهم عن اهل النور وحفظته وخزنته ، والثقل الاكبر من اهل بيت رسوله صلى الله عليه وعليهم الذين يسرحون في فضاء عالم العقل والنفس والاخبار عنه والترغيب فيه والدعوة اليه، الى الظلمات اي الى الالفاظ بلا معاني المناسبة للاجسام الضيقة الحرجة المظلمة الترابية، ولدار الدنيا المظلمة، اذ كانوا من خطابها وطلابها، ومتطلبي زخرفها وزبرجها، وعنها يستنسخون ثواب الله تعالى في داره التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ليس كما يظنون اكلا كأكل وشربا كشرب، وحالا كحال ، صم بكم عمي فهم لا يرجعون، قد تقدم ذكر الصمم والعمى والبكم وشرحه انه من حيث النفوس اللطيفة، لا الاجسام الكثيفة، فانه لو كان من حيث الاجسام لكانوا معذورين، بل على فقد الحواس مأجورين، فلا رجوع لمن هذه حاله، ومنقطعة عن النجاة آماله،

اعاذكم الله ايها المؤمنون من الصمم والعمى، وجعلكم من المنعوتين بهما في امنع الحمى، وعمر بكم للحق موسما ،

والحمد لله نور السموات والارض ، ومالك البسط والقبض ، وصلى الله على شفيع الامة في يوم العرض ، محمد مسنن السنة وفارض الفرض ، وعلى وصيه علي الطاهر المحتد والعرض ، والائمة من ذريته القوام بالابرام في الدين والنقض ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كل موهوم ومشار اليه صنعه ، فلن يحتوي عليه خفض الوهم ورفعه ، يدقق المدقق في فكره والاقرار بعجزه وسعه ، وصلى الله على من هو اصل الشرف وفرعه ، محمد المصطفى المفضل على الشرائع شرعه ، وعلى وصيه الذي هو عينه الناظرة وسمعه ، علي ابن ابي طالب الطيب سنخه الطاهر زرعه ، وعلى الائمة من ذريته المنتمي اليه جنس الكرم ونوعه ،

قد سمعتم معشر المؤمنين ، زادكم الله مع ايمانكم ايمانا ، وجعلكم ممن يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، ما قرئ عليكم من ارشادات التأويل ، الجالية صدأ النفوس الملقحة ، للعقول ، ما يحل من النفوس الزكية محل الماء من زكي التراب ، الذي تربو به و تحي به في عالم في الجدب ، قال الله تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ، وانتم تسمعون ما نقرءه عليكم من مثلها فيما يغذي الارواح ، ويكسب النجاة والنجاح ،

فمعلوم ان للمرء من جسمه طالبا لا يني في طلب ما يغتذيه من حلو المأكولات ومرها ، وقضاء اربه فيما يشتهيه تحصيلا من خير الوجوه وشرها ، وان له سوى ذلك من نفسه الا ان يكون بهيمة عجماء معنى طالبا للوقوف على حقائق الامور ، من مقتضى الوجود ولادة الى حين الحلول في القبور ، ينتصب للبحث عما اوجب ابادته بعد الانشاء ، واماتته عقيب الاحياء ، ويتفكر في عجيب خلق الارض والسماء ، وهذه الحالة ايها المؤمنون للنفوس بمنزلة الجوع للاجساد ، وكلتاهما تجوع وتجتهد في طلب الزاد ، فلا المأكولات الشهية تسد مسدا حيث حلت المجاعة النفسانية ، ولا المعارف الالهية تنفع حيث ارهقت المجاعة الجسمانية ، بل كلاهما يطلب غذائه من جنسه ، ويستجر ما يلائمه الى نفسه ، فمن قعد بنفسه عن التغذية في مجاعتها ، فقد جنى عليها وسعى في اضاعتها ، كيف وهو يخوض لغذاء جسمه التيار ، ويرتكب في ازاحة علله في مشتهياته الاخطار ، والعلة في وقوع الاشتدادوالسعي للاجساد في سوق مشتهياتها اليها من الشراب والطعام ، والقعود بالنفوس الشريفة التي هي احق بالسعي لها والقيام ، ان الاجسام قائمة بحد الفعل في دارها من عالم الاجسام ، والنفوس في حد القوة ومحل الغربة غير واصلة الى كمالها الا في دار الكمال والتمام ،

ونحن نمثل لكم ايها المؤمنون وفقكم الله في هذا الباب مثالا يقرب تناوله من القلوب والافهام ، معلوم ان هذه الجوارح التي يقع الانتفاع بها في دار الدنيا في حذب المنافع ودفع المضار ، كمثل الايدي والارجل والاسماع والابصار ، موهوبة من الله تعالى للاجنة في بطون امهاتها ، في مكان لا يكون بها الانتفاع ولا لها استعمال ، ولا يوجد بوجودها نهضة ولا استقلال ، وانما ذلك ذخر ليوم خروجها من ذلك المضيق ، فعنده يقضي مجاز المنفعة فيها الى التحقيق ، وكمثل ذلك فان الاعمال الشرعية ، والعلوم الربانية ، التي بها تكسب النفوس صورها الشريفة الابدية ينتفع بها في دار الدنيا على حسب انتفاع الجنين بحوارحه في بطن الام ، فاذا ما هناك طائل من الانتقاع ، انما هي مشاق في العاجل من التكاليف والاوضاع ، ولكن عند الصباح يحمد القوم السرى ، اذا بان اللطيف عن الكثيف وهوى الكثيف في الثرى ، فهنالك ان كان اللطيف مستكملا لصورته ، مستوفيا لما يقوم منه مقام الجوارح للجسم من آلته ، تنعم ابد الآبدين في نعيم آخرته ، وان كان به نقص وزمانة من حيث الوقوف عن عبادة معبوده ، والاشراك بحدوده ، فهنالك يظهر الضرر ، وينبؤ الانسان يومئذ بما قدم واخر ، كما قال الله تعالى ولتعلمن نبأه بعد حين ، وهو الداء العضال والمرض الذي ليس منه ونعوذ بالله ابلال ، والجوع النفساني في مستكن كالزمانة النفسانية في الغطاء ، ومن اجله يقع المتربص من صباحه يطلب الغذاء ، ولو كانت له فورة كفورة الجوع الطبيعي ، لكان يبذل فيه المهج كمثله في طلب القوت الجسمي ، ثم لم يكن بالنسي المنسي ،

واذ قد قدمنا هذه المقدمة فنعود الى حيث انتهت التلاوة والشرح اليه ، ونوقفكم باذن الله عليه ،

قال الله تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق الآيةقال الله سبحانه او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين، الصيب من السماء هو المطر الذي به حيوة الترااب والمزارع والنبات المتنوعة المودعة الى اتساع الاغذية التي بها نشأت الحيوانات المختلفة، وقد كنى الله سبحانه عنه بالرحمة بقوله ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته، وقد يكون فيه اذا كثر وجاء في غير وقته الخسوف والهدات، والصواعق والهلكات، وكمثل ذلك الوحي الموحى الى الانبياء صلوات الله عليهم الذي هو الرحمة التي بها تخصب مزارع الحكمة، ومنها تستفاد لسوابغ النعمة، وعنها تنشأ الصور الدينية، والاعيان الملكوتية، وهو اولى ان يسمى رحمة وابلغ لكونه للبقاء، وكون المطر للفناء، وقد قال بمثل هذا التفسير المخالفون من اهل التفسير، واوردوا ما لا عدول بهم عنه عند التقرير، فقالوا في قوله سبحانه انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها ان ذلك هو الوحي الموحى الى الانبياء عليهم السلام فسالت اودية بقدرها، يعني الانبياء الذين شبهوهم بالاودية كل على قدر حظه من الفيض الالهي، فهذا هو التأويل بعينه،

وقوله تعالى فيه ظلمات ورعد وبرق ، اي امثال مستغلقة ، وقد كنا قدمنا ان الظلمات هي الكلمات التي لا يوقف على معانيها ، ورعد صوت هائل مهول يخلص من اصطكاك الريح والسحاب ، وقد يقال انه تسبيح ملك ، هو ما يتضمن الشريعة م الاعذار والانذار والتخويفات والتقريعات ، ومنه يقال للمهدد ارعد وابرق ، قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا ، والبرق لمه هائل من النار على عجل ، وكنا شرحنا ذكر النار فيما تقدم مشبعا ، والبرق يغلب الابصار ويخطفها بضوءه وسرعته ، وهو في الباطن ما يلمع لصاحب الشريعة من آثار الحدود العلوية التي لا قبل للبصائر باحتمالها والثبات عليها ، كما لا قبل للابصار بالثبات حيال البرق ، وقد سمي مركوب النبي صلع في ليلة المعراج البراق من اجل ذلك ، ومركوب الانسان ما يتوطأ عليه فيقطع به الشقة الى مقاصده قريبة كانت او بعيدة ، وقيل انه كان يتشكل بسائر اشكال الحيوانات ، فهو من حيث الوجه يشبه الانسان ، ومن حيث الجناحين يشبه الطير ، الى ان جعل اشكال الحيوانات كلها مستوفاة فيه ، والانسان مسخر الحيوانات كلها فمنها ما يأكله ، ومنها ما يركبه ، ومنها ما ينتفع بجلده او شعره او وبره ، ومنها ما ينتفع بنابه وبمخلبه او بمرارته ، حتى لا يفوته منها شيء ، كل ذلك بقوته الناطقة والعاقلة ، والانسان المطلق الذي هو الرسول ومن يقوم مقامه من بعده ، وهو انسان ذلك العالم ، يسخر اجناس البشر بقوة التائيد الذي له من ذلك العالم كمثل تسخير البشر اجناس الحيوان ، فيتخذهم آلة لنفسه كاتخاذ البشر الحيوان آلة له ، وهو مع ذلك يتشكل بشكل الملائكة من حيت التجوهر بجوهرهم بلطيفه ، وان كان بشرا بكثيفه ، فاستحق النبي صلع بهذه الفضائل المجتمعة له ان يركب البراق ، وهو النور البارق له من عالم العقل والنفس ، فاشبه الملائكة من حيث الجناح الذي هو اللحاق بمقاصده باسرع من لمح البصر ، قال الله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة ، واشبه البشر من حيث الوجه الذي هو الشكل الآدمي ، وقال انه وجه امتي ، ثم لم يغادر شيئا من الحيوان الا واخذ منه بمثال في مركبه ، اي لم يغادر جنسا من اجناس البشر الا وقد استفاد قوته وملك زمامه وغلب على امره بقوة تائيده وحظه الالهي ، كغلبة البشر لجميع الحيوانات بخظه المنطقي ،

وقوله يجعلون اصابعهم في آذانهم ، والآذان لها في الباطن حد شريف ، وهو ان كلمات الله منها تخلص الى النفس ، فالاذن للنفس بمنزلة الثدي للجسم ، اذ كان اغتذاء الجسم في مبدء وجوده من جهة الثدي ، واغتذاء النفس من جهة السمع ، ولما كانت الصورة هذه قال الله تعالى وتعيها اذن واعية ، وقال امير المؤمنين علي ص ع انا الاذن الواعية ، فابان ان حلوله من الدين محل الاذن من الجسم ، فلو لا الاذن لم تصل الى النفس الالفاظ المنطقية التي لها ومن قبلها صار الانسان انسانا ، ولو لا مكانة الوصي لم تصل الى النفوس المادة الروحانية التي لها ومن قبلها يصير انسان ذلك العالم انسانا ، وقد قال الله تعالى في الجاحدين بحقه والدافعين لحظه انهم عن السمع لمعزولون ، وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ، ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ، فنفى الانسانية حيث لا يكون سمع ولا عقل ، فقوله يجعلون اصابعهم في آذانهم ، اي يسدون دون نفوسهم ابواب الحكمة والرحمة بسد مقامات الوصي والائمة الذين هم الآذان الواعية بادون من عندهم قدرا ، واقلهم خيرا، واستشعارهم بشعار الملك والخلافة ، كما قال امير المؤمنين علي في مذمة الدنيا تسد بالاراذل مكان الافاضل ، وبالعجزة مكان الحزمة ،

وقوله تعالى من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ، الصعق خروج الارواح من الاجساد ، فالوصي في عصره والامام في عصره يدعو الى اماتة القوة الشهوانية البهيمية ويرخيها ، وينزع بتابعيه عنها كما يفعل الآباء والامهات باطفالهم في انتزاعهم الاخلاق البهيمية عنهم ، وتعويضهم عنها الحياء والشمائل الانساننية يوما فيوما وشيئا فشيئا ، حتى يلحقوهم بغمار الناس ، تأديبا بآدابهم ، واخذا بمناهجهم ، ولولا هذه الرياضة لكانوالا يرشدون سعيا ، ولا يغادرون من التطبع بطبائع البقر والحمير شيئا ، وعلى هذه القضية فان الناس البلغاء من حيث الاجسام انما هم اطفال الامام ، فهو يأخذهم في رياضة اخرى نزعا بهم عن الاخلاق الجسمانية ، وتأديبا بالآداب الروحانية ، ليتشبهوا بالملائكة الذين يصيرون اليهم عند الانتقال ، وليلحقوا بهم سيرة كسيرة وحالا كحال ، ولو لا هم لضلوا مع الانعام ، وما حلوا بدار السلام ، وهذا اول حد الموت ، وخروج الروح الذي يحذره الكافرون ، فانما همهم بالدنيا وزخرفها ، وتصورهم في نعيم الآخرة مثل تصورهم في نعيم الدنيا ،

وقد روى كثير من العامة في قوله ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون ، ان هذه الآية نزلت في علي ابن ابي طالب ، وذلك ان كثيرا من صناديد الكفار كانوا يتمنون مقارعته ، ويشتهون منازلته ، فلما كشفت لهم عنه الهيجاء ، وامكنهم من مشاهدته اللقاء ، ظهرت مساويهم ، وصاروا نادمين على امانيهم ، فصح وقوع الكناية عنه بالموت ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يهمي له سحاب الحكم ، وتنساق اليه فيوض النعم ،

والحمد لله الذي كشف بآل محمد الالتباس ، وجعل التقوى لهم اللباس ، محمد الذي قمع بسيف تطهيره الانجاس ، وعلى من جعله لدينه العمدة والاساس ، علي الذي صدق في امانته المراس، وعلى الائمة من ذريته الذين جعلهم الحفظة لها والحراس ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الوجود والعدم وهو المنزه عن صفة الوجود والعدم ، ومبدء الحدث والقدم فلا ينعت بالحدث والقدم ، فسبحان من تقعطت دون ادراكه ركائب الاوهام والهمم ، وصلى الله على المبعوث بشيرا ونذيرا الى الامم ، محمد سيد العرب والعجم ، وعلى اخيه وابن عمه كشاف الغمم ، علي ابن ابي طالب ضراب القمم ، وعلى الائمة من ذريته مصابيح البهم ، فلا يخلو العالم من عالم منهم علم ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بما تسمعون نفعا مقيما ، وجعلكم ممن يلمحون من نور الحق فيه فما يزيدهم الا ايمانا وتسليما ،

قد سمعتم ما قرئ من البيان عليكم لتأويل ما يقضي بسامعيه ديانة واخلاصا الى النعيم المقيم ، ويهدي من يمشي مكبا على وجهه فيمشي سويا على صراط مستقيم ، فاعرفوا المكب على وجهه وبائنوه في الاكباب ، وجانبوه حق الاجتناب ، والمكب على وجهه البهيمة التي لا تعرف غير علفها واكلها وشربها ، وخلقتها الظاهرة في اكبابها نحو الارض تدل على نظرها الىموضع بدئها ومنتهاها ، وللبهائم من جنس البشر اشباههم وان خالفوها من حيث انتصابهم بالقامة الالفية ، فاكباب البهيمة بالصورة البهيمية فانهم آخذون مأخذها ، وسالكون مسلكها ، نظرا الى الدنيا ولذاتها ، وولعا باكلها وشربها وشهواتها ، فهم من حيث نفوسهم مكبون وان كانوا بالاجسام انتصبوا ، ومنصبون الى ما اليه انصبوا ، وذاهبون حيث ذهبوا ، وهم ينقسمون قسمين ، قسم منهم قد اضلهم المتغلبون على اولياء الله في مكانتهم من الوصاية والامامة فصدوهم عن المراضع الدينية ، والمشارب الحكمية ، وعموا عيونهم عن طلب الحقائق ، وصرفوهم عن البحث عن المعاني والدقائق ، وقصروا بهم عن علم المعاد ، على الاكل والشرب واللهو الذي هو طلبة الاجساد ، فاعينهم شاخصة عن دار اللطافة ، الى مثل ما هو موجود لهم في دار الكثافة ، لايعرفون غيره ، ولا يهمهم سواه وقسم منهم اهل التعطيل الذين لا يرون بعد دار الدنيا دارا ، ويرون وقوع الامكان من التلذذ فرصا ينتهزونها فيقضون من الدنيا اوطارا ، واهل الايمان ينافون القسمين ، ويباينون الفريقين ، انتصابا لعالم العقل الذي هو الصورة السوية ، والقامة الالفية ، وطلبا للمنافع والفوائد منه ، وعزوفا عن عالم الطبيعة الذي ترغب البهيمة واشباهها في الاخذ عنه ، اذ كان تصورهم في عالم الطبيعة انه بالقياس الى عالم العقل كمثل المشيمة بالقياس الى فضاء الدنيا بفسحتها وبهجتها ، ولذيذ مطاعمها ومشاربها ، وكل من استنشق نسيم الهواء وعرف طعم الخبز والماء لم يصب نفسه الى ضيق المشيمة سكنا ، واغتذاء الطمث مأكلا ، فمن كان هذا صفته كانت قامته الفية ، ونفسه مطمئنة ترجع الى ربها راضية مرضية ، واذا اخذ هذا الفصل بحقه مما كان قصدنا لذكره فنحن نقرء عليكم من قوله يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه و اذا اظلم عليهم قاموا ، ما نشفعه بباطن شرحه على ما يحتمله الحد الذي انتم فيه ، كان تقدم القول في حديث البرق ان التائيد البارق من الحدود العلوية لصاحب الشريعة في شرعه والوحي مأخوذ من السرعة ، ايضا يقال الوحىْ الوحىْ اي العجل العجل ، ويقال سير وحي أي عجل ، وكل ما يكون من المواد الروحانية فمن شانه العجل ، ولما كان من جهة التعليم فمن شانه الريث ، وانما يتصل المادة الروحانية بنفس شريفة قد هيأها الله للقبول كتهيؤ الضرام لقبول اثر النار ، فاما ما لم تكن متهيأة للقبول فانها اذا ورد عليها شيء من لمع ذلك النور ضعفت وتزلزلت تزلزل البصر اذا شخص للبرق ، فمنه قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ، فنقول ان الشريعة نتيجة الوحي الموحىْ الى الانبياء وهي تنقسم قسمين ، قسم منها ظاهر يقع بمقابلة الجسم وعالمه ، وقسم منها باطن يقع بمقابلة النفس وعالمها ، فالظاهر هو الذي لا منعة دونه ولا حجاب عنه ، والباطن هو المقصود به على اهله ، والممنوع عنه غير مستحقه ، وكنا اوردنا قول النبي صلع انا مدينة العلم وعلي بابها ، وانه لو كان العلم معرفة كيفية اقامة الصلوة وايتاء الزكوة لبطلت فائدة الخبر ، فان ذلك قد استوت فيه الاقدام ، واشترك في استماعه ومعرفته الخاص والعام ، فاذا هو غير ظاهر الشريعة اذ هو علم التأويل الذي قد اخبر الله في كتابه فقال ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، فاشار بقوله تعالى كلما اضاء لهم مشوا فيه ، اي اخذوا بما اضاء لمعارفهم من قسم الظاهر الذي عرفوه واستقلوا به ، وتمكنوا به من التبسط في تشعيبه وتفريعه ، وهو معنى مشوا فيه ، فكانوا كما قال الله تعالى في محكم كتابه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، واذا اظلم عليهم قاموا ، يعني اذا جاءت عقود المشكلات ، وغلق المعضلات ، المحتاج لها الى المفاتيح الحكمية ، والمصابيح الروحانية ، قاموا اي وقفوا حيرة وتبلدا ، ومنه يقال عين قائمة ، اي واقفة عن النظر قد ذهب نورها ، وقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير ، فذلك وامثاله من قوله تعالى وما يشاؤن الا ان يشاء الله ، وقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ، وما يجري مجراه شبه يحتاج فيها الى توقف وتثبت ، وزيادة نظر وتأمل ، وقد استمرت عادة اهل الغفلة على ان يمروا بامثالها مرا ، ولا يهزوا لاستقراء الحال فيها فكرا ، والمشية من عوارض النفوس وآرائها ، وانما يعترض للنفوس العوارض من حيث كونها ناقصة ، سوقا منها الى تمامها ، وتشوقا لكمالها ، والله المتعالي عن ان يحدث فيه ما يحدث فيها ، وهذه الخصلة منفية عن المبدع الاول الذي هو صنع البارئ فكيف عنه ، ومن اجل الاهمال لمثل هذه الامور في توفيتها حق النظر استمر الشرك الخفي وظهر فساده على الصور ، وانما خوطب الناس على حسب المعتاد الذي يسهل عليهم اخذه ، ولا ينبو بهم قبوله ، ليدرج بهم حينئذ من المجاز الى الحقيقة بارشاد ذوي الارشاد وهداية اهل الهداية ، واذ قلنا ان هذا النعت وما يشبهه منتف عن البارئ فهو ثابت لاسمائه الحسنى الاحياء النطقاء الذين اذا دعي بهم اجاب ، ومن صرف وجهه عنهم خسر وخاب ، فقوله ولو شاء الله اشارة الى اسمه الذي يقوم في عالم الطبيعة مقام اسمه الاعظم في عالمه ، وقوله تعالى ذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شيء قدير ، يعني انه لو شاء ان يطمس ابالسة دوره الذين هم الاسماع والابصار لاشياعهم لقدر عليه ، كما قال في غير هذا الموضع ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقواالصراط فانى يبصرون ، ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون ، ولكن انظر ابليس الى يوم الوقت المعلوم ، لسر من الله في امره مكتوم ،

وقوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم دعوة منه الى عبادته ، بمباينة حزب الشيطان وامته ، وقوله تعالى اعبدوا ربكم قول مجمل ، وان موضوع الصلوة اتى بالخلف في معاني الرب لان في واجب ركوعها ان يقال سبحان ربي العظيم ، وفي سجودها سبحان ربي الاعلى وتعالى ، والركوع باب السجود فيه سبحان ربي العظيم الذي هو دون سبحان ربي الاعلى وتعالى ، والسجود اثنان وفيها سبحان ربي الاعلى الذي هو مبالغة في القول ، ولو كانت الاشارة فيهما منصرفة الى معنى واحد لبطل ان يكنى بكنايتين مختلفين ، احدهما في حد المبالغة والاخرى دون المبالغة ، وهذا الذي لا يصح من الوجه الذي يعتبره المخالفون للدعوة ، والتاركون للادلة ، واذا رجع به الى المعنى الذي ذكرناه في معنى اسماء الله انهم حدوده احياء نطقاء بهم يوصل الى توحيد الله كما بالاسم يوصل الى المسمى انكشف للشبه الغبار ، وامن من الزلل والعثار ، وصح هنالك التفاوت بين اسم كبير واسم صغير ، واسم يحتمل اشتراك العباد فيه الى ما لا يحتمله ، وقوله تعالى الذي خلقكم فالخلق هو تقدير الشيء على احسن هيئة ، وفي اعتبار المرء عجب صنعة الله في تركيب جسمه تاليفا من اللحم والعظم والعروق والاعضال والاعصاب واخراجه اياه مخرج العالم بسمائه وارضه وفلكه ونجومه وبره وبحره وعامره وغامره آية لاولي الالباب ، وفي اعتباره نفخة الروح فيه حتى كأنه بيت مظلم اوقد فيه مصباح ما هو اعجب واعجب ، وذلك من الله بتوسط افلاك ونجوم وارض وماء وهواء ونار انشأ جميعها بقدرته آلة لكمال الصنعة ، وتمام المصلحة والحكمة ، ولو نقص من الآلة شيء لحل النقص بالمصنوع الذي هو الصور البشرية ، وكمثل ذلك فقد رتب الله لصور الآخرة التي هي النفوس المنبعثة بتوسط الشريعة من الاجسام البشرية افلاكا ونجوما وارضا ونارا وماء وهواء احياء نطقاء ، واقام بازاء كل ركن يقوم به الجسم ركنا يقوم به النفس ، لتكون النسختان واحدة في الخلق والبعث ، كما قال الله ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ، وكما انه لو جاز ان ينقص من آلة الجسم شيء لحل النقص بالمصنوع فكذلك اذا نقص من هذه الآلات التي هي سبب انشاء النفوس شيء حل النقص بالمصنوع الذي هو الصور النفسانية مثلا بمثل ، قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، فمن فرط في معرفة التوحيد ، وحاول تعدي الحدود ، فقد خسر نفسه وآثر على سعد منقلبه نحسه ، اسعد الله ايها المؤمنون منقلبكم ، وجعل في طاعته وطاعة اوليائه مثواكم ومتقلبكم ،

والحمد لله حافظ الذكر الحكيم باهله ، حمدا يوازي سوابغ مننه وجزيل فضله ، وصلى الله على فرع المجد واصله ، محمد المخصوص من الخطاب بفصله ، وعلى وصيه العريق في شرفه ونبله ، علي ابن ابي طالب العلي على الاوصياء برفيع محله ، وعلى الائمة الطيبين الطاهرين من نسله ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى عن الضد والشبيه ، وتنزه عن التعطيل والتشبيه ، جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، وصلى الله على نبيه المصطفى النبيه ، محمد وجه دينه الوجيه ، وعلى علي ابن ابي طالب ابن عمه واخيه ، وسيف نقمته على معانديه ن وعلى الائمة الاخيار بنيه ن المنقذين من التبليس والتمويه ، والمخرجين لاوليائهم الى النور من ظلمات التيه ، معشر المؤمنين ، نور الله قلوبكم بالايمان واسنى حظوظكم منه ، وجعلكم من الذين اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه ، عظموا موقع هذا العشر المختوم بالحج والاعتمار ، والمدلول به على حدود دين الله العظماء الابرار ، واعلموا ان الطاعنين على الانبياء والدافعين لنبوتهم لا يدفعونهم عن البراعة في حكمتهم ، وانهم ملكوا قياد الابيض والاحمر ، وترأسوا على اصناف البشر ، ولو لم يكن هذه الاوضاع الشرعية ممثلا بها على معان حكمية ، واسباب عقلية ، لقد وجد الملحدون في الطعن على الشرائع مراغما كثيرا وسعة ، ولكن الله جعل دعوة الحق التي اختص بها آل نبيه لشياطينهم مقمعة ، فاستقيموا على طريق الطاعة لهم ليسقوكم من البيان ماء غدقا ، فاؤوا الى الكهف ينشر لكم من رحمته ويهيء لكم من امركم مرفقا ، فانكم كما قال عالمهم في بعض كلامه ، معشر المؤمنين لا شيء الا ما انتم به متمسكون ، ولا كريمة الا ما تملكون ، اما ترون ان حقائق الاديان لكم معقولة ، وان عقود المشكلات لكم محلولة ، وان ايديكم في استخراج كنوز الرموز مبسوطة وايدي خصمائكم مغلولة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من الشرح التأويلي بما فيه من رموز الحكمة المونقة ، ما يكون جننا لمستمعيه من سهام الشبه الموبقة ،

وانتم تسمعون من امثاله ما ينتفع باستماعه المفلح السعيد ، ويفوز بتصفحه من القى السمع وهو شهيد ، قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء ، وانزل من السماء ماء ، فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ، الارض محسوسة مشاهدة ، وهي فراش كما اخبر الله تعالى عنها ، والحيوانات فيها وعلى ظهرها ، ومتقلبهم ومثواهم فيها ، وقد قال الله رسول الله صلع الارض امكم وهي بكم برة ، فقد اوجب اما غير المتعارف من حيز الحبل والولادة ، واوجب برا والبر لا يصدر الا عن حي قائم ، وهذه الشرائط لا تكاد توجد للارض الظاهرة ، وقد بينا فيما تقدم ان كلام الله خاص وعام ، فكل وقع تحت الحواس الخمس من الاشياء التي يشير سبحانه اليها ويدل عليها ، فهو عام لجميع الناس ، مثل الارض التي يجري الكلام فيها ، والعبارة عنها ، والسماء وما يجري مجراها لانه اذا قيل الارض عرفها كل واحد وكذلك السماء ، واذا قيل الجسد عرفه كل واحد ، وانما يقع الاشتباه في معرفة الاشياء الغير الواقعة تحت الحواس ، فاذا قيل النفس التي هي غير واقعة تحت الحواس ضاق عن معرفتها مسرح العامة ، وصارت موقوفة على الخاصة ، واذا قيل الارض من قبل النفوس والسماء من جنسها وقع ههنا من المنكرين الانكار ، واستبان من الناقصين العوار ، فمن اجل ذلك عميت عليهم الانباء فلم يميزوا محسوسا فيما يتضمنه الكتاب من معقول ، ولم يفرقوا بين مثل منه وممثول ، وذلك مثل اختباطهم في قوله سبحانه حكاية عن اهل الجنة، وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبؤ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين، فان كان القوم المحكي عنهم هذا القول في الارض فما هم في الجنة، وان كانوا في الجنة فما هم في الارض، والمسموع في ذكر الجنة انها في السماء السابعة التي هي بالبعد الابعد من الارض، فلما لم يعلموا اين يطلعون رؤسهم قالوا انه عنى بالارض ارض الجنة، فجعلوا ذلك اثنتين جنة وارضها، وهذا خلف من القول، ولو انهم تنبهوا لارض غير المشاهد المتعارف وسماء غير المتعارف لكفوا الخبط في العشواء، وكفوا عن خوض الظلماء، والارض المحسوسة هي التي تنسب اليها هذه الجملة الكثيفة التي هي الجسم، فهو مأخوذ منها ومفترش لها ومتمهد على ظهرها، واذا مات ينحل اليها فيصير هو وهي شيئا واحدا وجنسا واحدا، وههنا ارض اخرى من جهة الشريعة هي فراش النفوس ووطأها، ومنها اكتسابها لصورها الباقية في معادها، اذ كان قول القائل كلمة الشهادة التي هي لا اله الا الله محمد رسول الله مبدأ لصورة النفس كـكون النطفة مبدأ لصورة الجسم، وكما ان النطفة التي من اجل قلتها وصفائها سميت نطفة هي على قلتها وخفة وزنها محتوية على الاشكال كلها كالعين والسمع والانف واليد والرجل وغيرها التي باستكمالها يصير الانسان انسانا، فكلمة لا اله الا الله التي هي كلمة الاخلاص على قلتها تحتوي على جميع المعارف الروحانية والجسمانية التي باستيفائها يصير انسان ذلك العالم انسانا، فالانسان بنفسه مولود حجة صاحب الشرع والدين، وهي الارض المعقولة والام البرة التي عناها النبي صلع كما انه مولود الارض المحسوسة بجسمه، فقد وضح معنى قوله عليه السلام الارض امكم وهي بكم برة، ووافق قول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم، وقول النبي صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين، والهدى مع الدليل، وعلى الله قصد السبيل،

قوله والسماء بناء ان السماء للارض بمنزلة الذكر للانثى محسوسا ومعقولا لان منها الافادة، ومن الارض القبول والاستفادة، والسماء المعروفة الطبيعية على رفعتها وعلوها عمياء صماء من حيث انها جماد ، وهي محيطة من وجه ،محاط بها من وجه ، وعظم فضائها هو بالنسبة الى الاجسام لا الى النفوس البشرية، فالنفس البشرية اعظم فضاء منها اذ كانت تحتوي عليها وتستغرقها وتحصرها في دائرة فكرها، فاذا كانت هذه صورة السماء المحسوسة المروفة بالنسبة الى النفوس البشرية فكيف بها عند النسبة الى من يحل من جميع النفوس البشرية محل السماء، وذلك صاحب الشرع الذي هو مستخلصها من حد القوة الى الفعل، ومكملها ومبلغها غايتها من دار الكمال وعالم العقل، فهو صلى الله عليه وعلى آله السماء النفسانية التي هي سماء النفوس، كـكون السماء الطبيعية سماء الاجسام، وهو البناء المحكم الذي انشأه الله سبحانه للخلود والبقاء، والسماء الطبيعية مخلوقة للزوال والفناء،

قوله جلت قدرته وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم، كان تقدم القول في حديث الماء المنزل من السماء، وعدول اهل التفسير بهعن وجهه المتعارف، بقوله انزل من السماء ماء انه الوحي الموحى الى الانبياء عليهم السلام حتى كأنهم شموا نسيم الحقيقة مع انكارهم لها وجحودهم بها، والماء من هذا الوجه هو الذي قال الله تعالى فيه وجعلنا من الماء كل شيء حي، وقال في موضع آخر وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به، فقد علم في الماء الظاهر انه طهرة للنجاسات، ثم اردفه بقوله ويذهب عنكم رجز الشيطان، فاذا ليس هو الماء الظاهر، فان الماء الظاهر لا يذهب رجز الشيطان، وقد يشربه الشيطان وابناؤه من اهل الشرك والالحاد فما يذهب عنهم الرجز، فقد انتفت هذه الخاصية عن الماء وثبتت للعلم، وبان ايضا ان قوله ليطهركم به مشار به الى العلم دون الماء لما اردفه بقوله ويذهب عنكم رجز الشيطان، واكده بقوله وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام، فتسلسل الكلام وانتظم، بما لا يوجد للماء عليه ولا على فعله سبيل، وقد يوجد كله للعلم فان الطهرة التي تعلقها بالعلم لا ينفع فيها الماء، كما ان الطهرة التي تعلقها بالماء لا ينفع فيها العلم، لان المشرك الذي نجاسته من جهة نفسه لو استعمل عليه جميع مياه الارض لم يزده الا نجاسة وطهرته بكلمة الشهادة التي هي فاتحة العلم وترجمته، والنجس بالنجاسات الطبيعية لو فوتح بعلوم الملكوت كلها لم يغنه عن الماء الذي يزيل عنه الدرن والنجاسة، وكذلك فان الربط على القلوب اختصاصه بالعلم الذي ينشئ اليقين فيها وينفي عوارض الشبه والظنون عنها، والماء بمعزل عن هذه الصفة، وكذلك ثبات الاقدام الذي هو تابع للربط على القلوب وسكون الجأش هو من موجبات العلم دون الماء،

وقد اجاز اهل الخلاف للحق التطهر بالخل والمرقة والمائعات احتجاجا بكونها الماء الطاهر حتى جوز بعضهم التطهر بنبيذ التمر، واستدل عليه بقول آثره تمرة طيبة وماء طهور، والائمة من اهل بيت النبوة عليهم السلام يأبون ذلك اشد الاباء، ويمنعون عنه اعظم المنع، ولا يرون الطهارة بماء الورد فضلا عما زعموا الا بالماء القراح، الباقي على هيئة ما خلق دون ما شابه علاج آدمي فغيره واحاله عن حاله، والمعنى في ذلك ان اصل الماء هو الذي انزله سبحانه من خالص دينه ووحيه، ولا يقع طهارة النفوس الا به من غير قول فيه بالرأي، ومهما خالطه شيء من ابتداع المبتدعين، واختراع اولي الاهواء المضلين، بطلت الطهارة به، وهم يرون خلاف ذلك من الاخذ برأيهم وقياسهم في الشريعة، وذلك مما يعل العلم الذي هو من طريق الوحي ويسقمه، مثل الماء اذا خالطه غيره،

والماء المنزل من السماء ينقسم قسمين، احدهما مشروب كهيئة ما نزل مسكن للظماء، منتفع به في ترطيب الامعاء والاحشاء، والآخر ما تكنزه الارض فيكون مادة لاخراج النبات المختلفة والثمرات الحلوة والمرة، فيكون بها وجود الصورة الجسمية وحياتها ومعها ثباتها وبقاؤها،

وكذلك الوحي المنزل الذي هو كالماء المنزل، منه ما يستملى على هيئته وجهته فيتطرى به النفوس وتزهي به العقول، كالقرآن الذي يتلى فلا يعدم جدة وبهجة وطراوة ولذة يجد المؤمن شعاع ذلك على قلبه وروحه في نفسه، وكالاوامر والنواهي الشرعية التي هي نص ما امر به صاحب الشريعة صلع بالوحي النازل اليه، ومنه ما يخلص الى الارض يعني حجة الناطق وصاحب بيانه، فيستخرج منها انواع الازهار والثمار التي منها تقوم الصور النفسانية المنشأة للخلود في دار القرار، وذلك قوله سبحانه فاخرج به من الثمرات رزقا لكم،

لما اوجبت الحكمة من الله سبحانه والرأفة والرحمة ان يجعل الانسان ثمرة العالم ولبه وصفوته، اوجب ان يختصه من ثمرات الارض بصفوتها ولبها وخالصتها، ويقصر على الحيوانات التي هي دونه القشور، وعلى هذه القضية فلما كان مقام اهل الحق واتباع الائمة عليهم السلام والادلة من بين اهل الملة القبلة مقام الانسان من باقي الحيوان في كونهم ثمرات اهل الملة وخلاصتها ولبها وصفوتها، اختصهم الله بزبدة الحكمة ومخها وصفوتها، وقصر قشور الكلام على ذوي الاهواء والآراء التاركين للدليل، والناكبين عن قصد السبيل، وهم الذين كنى الله سبحانه عنهم في كتابه فقال اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا، ليلحق كل شبيه بشبهه، وكل نظير بنظيره، وهذه الثمرات التي اشرنا اليها من ثمرات الجنة التي لا ينقصها الاخذ عنها والانفاق منها، كالسراج الذي توقد منه الف سراج ولا ينقص من الاصل شيء،

وقوله سبحانه فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون، نهى عن الشرك الجلي والشرك الخفي، وقد قال رسول الله صلع الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل على المسح الاسود في الليلة الظلماء، والذي يوجب الشرك بالمعبود سبحانه هو وقوع الشرك بالحدود،اذ كان حدود الله سبحانه من الوصي والائمة بعده عليهم السلام هم القائمين باظهار معالم التوحيد، ونفي التشبيه والتحديد، وتفصيل ما اجمله النبي صلع في ذلك من القول، والاتيان فيه بالبرهان الواضح والشاهد العدل، فمن عدل منهم الى غيره سقط عن معرفة ربه، والوقوف على حقيقة دينه ومعالم شرعه، وافضى الى الكذابين الذين يصفون زيدا بما ليس له، ويسلبون عمروا صفة هي له، وهو الذي حد به الكذب انه ايجاب صفة لمن ليست له او سلبها عمن هي له، فهم بين من يصف الله سبحانه بصفة الطبيعة، وبين من يصفه صفة الجسم في النزول والمجيء والمشاهدة، ويحليه حلية ذوي الاجسام وجها ويدا وجنبا ولسانا، تيها منهم ي ظاهر القرآن الذي هو اقفال مغلقة، واغلاق موثقة، مفاتيحها بايدي غيرهم ، وقصارى المدقق المجرد المجتهد في النظر منهم ان يصفه بصفة المبدع الاول الذي هو موجود عنه ابداعا، فلا يفرقون بين العبد والمعبود، ولا يعرفون المالك من المملوك، وليس عجبا ممن لا يفرق بين امام الحق وامام الباطل في دار الدنيا وهما في الجسمانية مثلان ان لا يفرق في دار اللطافة وعالم العقل بين الاعيان الروحانية وبين مبدعها، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، ان الشرك لظلم عظيم،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن اسعده بطاعته وطاعة اوليائه اسعادا، وعصمه من ان يجعل له اندادا،

والحمد لله الذي جعل الارض مهادا، والجبال اوتادا، ورفع فوقها سبعا شدادا، وقسم خلقه قسمين حيوانا وجمادا، وصلى الله على اعلى قريش عمادا، واوراهم زنادا، محمد الذي ارشد لدين الحق ارشادا، وعلى وصيه الصادق في اظهار دينه جهادا وجلادا، علي ابن ابي طالب الطاهر من احبه نجارا وميلادا، وعلى الائمة الطاهرين الذين من اتبعهم سعد مآبا ومعادا، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي عن الاضداد والاشباه، المختوم دون توهمه والعبارة عنه على الاوهام والافواه، المنعم على بريته بجوامع نعمه كما قال الله سبحانه وما بكم من نعمة فمن الله، وصلى الله على نبيه الاواب الاواه، محمد المصطفى المبعوث للارشاد والانباه، وعلى وصيه ولي الاله علي ابن ابي طالب القاصم لكل جبار جباه، وعلى الائمة من ذريته النافين ظلم الالتباس والاشتباه،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن شكر جسيم النعم بهداية الائمة شكرا جسيما ، واوفى بما عاهد عليه الله في القيام لهم بفرض الطاعة وواجب الخدمة فسيؤتيه اجرا عظيما ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من محض البيان الشافي، لمن شرح الله صدره للايمان الوافي، ما يتخلل النفوس المظلمة تخلل النار اجزاء الفحم فيحيلها الى جوهرها استنارة بنور العلم والفهم، وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من مثله آنفا ما يرد الى الحق صادفا عنه جانفا، قال الله سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، ارتاب الكافرون بكون القرآن منزلا من عند الله سبحانه فقالوا ان هذا الا افك افتراه، واعانه عليه قوم آخرون، فقد جاؤا ظلما وزورا، وارتاب المنافقون بالقرآن الحي الناطق القائم من القرآن الصامت مقام الفلاح من الارض، والحداد من الحديد، والنجار من الخشب، وكونه مختارا من الله سبحانه للرتبة التي اقيم لها، والمكانة التي خص بها، فقيل ان النبي صلع مال اليه ميل المرء الى اهله وذوي رحمه، فقرر الله سبحانه المنكرين للقرآن الصامت على ان يأتوا بسورة من مثله ان كان ذلك مما يأتي بالاختلاق والاختراع، وكمثله قرر المنكرين للقرآن الناطق الذي هو الوصي ع م ان يأتوا بحد من الحدود الجارين في مضماره، ان كان يمكن من جهة انتزاع الرأي والابتداع،

وسميت سورة القرآن سورة لما فيها من الشرف والارتفاع فكأنه لم تنزل على النبي صلع سورة الا وتجددت له بها رفعة، ثم انها في اشمتالها من ذكر التوحيد وذكر الرسول صلع وواجب الاوامر والنواهي وخبر ما كان وما يكون على مثل ما يكون عليه سور المدينة الجامعة لاسباب الخيرات والنعم والبركات، وكذلك كل حد جار في رتبة الوصاية والامامة فهو على مثل ما يكون عليه السور المبني على المدينة العامرة بالخيرات، المشتملة على البركات في معرفة حقيقة التوحيد من غير تشبيه ولا تعطيل، ومعرفة الحدود الروحانية والجسمانية التي بها يقوم صلاح المعاد كما بالمدن العامرة يقوم صلاح المعاش، فقد وقعت المطالبة عليهم ان يقيموا حدا من هذه الحدود ممن يقوم مقام سورة من سور القرآن، والخطاب جامع للجهتين، والحجة واقعة على الفريقين، ظاهرا وباطنا،

وههنا كلام من حيث الظاهر معلوم ان النبي صلع مبعوث الى العرب والعجم كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا، الآية، وكما قال النبي صلع بعثت الى الابيض والاحمر، وان القرآن الذي هو معجزته عليه السلام عربي اللفظ، فله ان يطاول العرب به ويطالبهم بمثله، فاما ان يتخذه معجزة عند العجم الذين لا خبرة لهم بالعربية ولا درية فلا يجوز، فاذا هو ذو معجزة عند العرب، وليس بذي معجزة عند العجم، ان كان الامر على ما يعرف اهل الظاهر الذين عبدوا ما نحتوا ففرقوا شمل دينهم وشتتوا، ونحن نقول ان القرآن معجز للعرب والعجم، فاما المتعارف من اعجازه فهو الفصاحة التي الجمت الفصحاء وافحمت الخطباء من حيث اللفظ، وهذا هو الحد الذي ينتهي اليه من يصف فيقف، وقد اوضحنا خروج العجم من شرطه، وخلوهم عن قسطه،

واما الذي يعم في اعجازه العجمي والعربي ، والملي والذمي ، فهو المعنى الذي يقوم من الوصي والائمة مما قد اختصوا به ، وافتقر الناس اليهم فيه ، الموافق لخلق السموات والارض وتركيب الصور البشرية لقول الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم الآية ،

ولو ان معتبرا اعتبر قوله سبحانه اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما لوجده من حيث الفصاحة بليغا، ومن حيث المعنى الذي يعرفه اهل الظاهر ضعيفا ركيكا، فان احد الكفار ممن مضى لم ير ذلك ان كان المعنى فيه رؤية العين، ولم يعلم به ان كان المعنى في الرؤية العلم، فقد فسروا الرؤية بالعلم واحتجوا بقوله سبحانه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل، قالوا عنى به الم تعلم اذ كان النبي صلع ما شهد ذلك الزمان، فاذا وردت هذه الآية وما يجري مجراها على مسامع من لا ينتبه لحقيقة معناها استرك عقل الدائن بها والقائل بصحتها، واذا جاءت على شرط ما يتأوله الوصي والائمة عليه وعليهم السلام فيما يتناصر به الشواهد العقلية جاءت في نهاية الاحكام، واخذت من حيث وجوب الحجة فيها بالنواصي والاقدام، فالوصي والائمة من ذريته عليه وعليهم السلام هم الذين يقوم بهم اعجاز القرآن، ويقومون له بمبين البرهان، وهم الثقلان اللذان اشار النبي صلع اليهما وذكر انه تاركهما، فمن الف بينهما شاهد الاعجاز القائم، ومن فرق بينهما صادف العجز اللازم،

وقد قال الله تعالى في موضع آخر ام يقولون افتراه ، قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات ، وقال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبضع ظهيرا ، وهذا نعت القرآن صامتا وناطقا ، وصفته ظاهرا وباطنا ، لكون القرآن الصامت وحيا من الله لا يقاس الى كلام بشري ، والقرآن الناطق مبتدئه بتعليم نبوي ، ومنتهى به الى تائيد خارج عن طوق البشر الهي ، لقوله وضع النبي صلع فاه على اذني ففتح لي الف باب من العلم انفتح لي من كل باب الف باب ، فابتدء بالتعليم وثنى بالتائيد ، فالالف الذي فتحه النبي تعليم ، والالف الذي انفتح من كل باب تائيد ، ولو كان يبلغ مداه بالتعليم وينقضي بالدرس والتفهيم لفنيت الايام دونه وانقضت الاعمار ، والقرآن من حيث ظاهره صورة مصورة والمعنى فيها روحها ، واذا كان الاجماع واقعا على قصور الاستطاعة ان يأتوا بمثل سورته ، فكيف يقع الاقتدار على نفخ مثل روحه ، ومعلوم ان الانسان يصور من الفضة والذهب والحديد والخشب وما يجري مجراها لا يعدوها شرط من النظافة ، ولا يبقى مستزاد عليها من الظرافة ، ولكنه مع حذقه هذا في التصوير ، وجزالته في الخلق والتقدير ، يعجز ان ينفخ في مثل بعوضة روحا ، فقد ابى الله ان يكون ذلك ممنوحا ، فالقرآن وان كان معجزا بلفظه فلن يأتي العرب بمثله فهو بمعناه معجز للعرب والعجم ، والاعجاز من الوجه الذي ذكرنا جامع لكافة الامم ،

وقد كان وفد على الامام الصادق من اعلمه انتداب بعض الناس بالمكان الذي رحل عنه للرد على القرآن فقال صلوات الله عليه متعجبا من هذا الكلام، انما يصح الرد على الشيء بعد قتله علما، واستيفائه فهما، فقل اذا رجعت لهذا الراد اصح لك ما ينطوي عليه لفظ القرآن من المغزى فيه والمراد، فيصح منك الرد ام لا فلا يصح، فلما رجع الرجل ذكر له هذا الكلام بفصه كالمورد له من تلقاء نفسه، فملكه التحير وطأطأ رأسه مليا يفكر، ثم قال له ليس هذا السهم من كنانتك، فقل من اين ذلك، فقال من الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه، فقال اصبت، عن مثله يصدر مثله، فسخف في عينه ما كان يفعله، وعكف عليه يحرقه ويغسله، وكان كما قال الله سبحانه وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفا، فهذا اعجاز القرآن الصامت والقرآن الناطق ، ولا يقوم احدهما الا بصاحبه ،

وقوله جل وعظم، وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين، فنقول انه خطاب للمنكرين للقرآن الصامت وفضله، والقرآن الناطق وشريف محله، ان يستظهروا بعلمائهم وفضلائهم فيخرجوا كالقرآن الصامت سورة، او يقيموا من يقع بممثول سورة من القرآن نفسا بانتقاش كلمات الله سبحانه منها معمورة، علما عالما ينطق بفصل الخطاب في الدين، ويستخرج كتابة الله سبحانه في سمائه وارضه منه بالبرهان المبين، فهو يشتمل من المعارف الربانية والعلوم الروحانية على مثل ما يشتمل عليه السور على المدينة المعمورة، الجامعة للخيرات الكثيرة والنعم الوافرة ،

وقوله ان كنتم صادقين له معنى عجيب ، وفي ضمنه رمز من الحكمة غض نشيب ، وذلك ان الآخرة دار الصدق والدنيا دار الكذب ، وقولنا الصدق هو ثبوت الشيء على اصل الصحة والكذب ضده ، واذا اعتبرنا احوال الدنيا لم يستقر منها فعل على اصل الصحة ، فانا نرى زمانها ربيعا تارة فلا تصح ويتبدل حرا ، ونراه حرا تارة فلا يصح ويتبدل خريفا ، ونراه خريفا تارة فلا يصح ويتبدل بردا ، وعلى هذه القضية تكون الصور الناشئة منها ، نرى طفلا رضيعا فيستحيل صبيا ، ونرى صبيا فيستحيل شابا ، ونرى شابا فيستحيل كهلا ، ونرى كهلا فيستحيل شيخا ، وما يناسب هذا من الغنى والفقر ، والحيوة والموت والعز والذل ، فاحوالها ما تزائل الاستحالة ، فكلما مثل الانسان في نفسه منها صورة وجدها قد كذبته ، وصادفها خانته ، والآخرة التي هي دار القرار ودار السلام ، سميت دار السلام لكونها سالمة من الكذب والاستحالة من حالة الى حالة ، فصحتها بلا سقم ، ووجودها بلا عدم ، وغناءها بلا فقر ، وعزها بلا ذل ، ومما يدل على وجود الكذب والتحريف في دار الكثافة وامتناع وجودها في دار البساطة ان الانسان اذا اراد ان يكذب فلا يمكنه ما دام القول ثابتا في سر نفسه ولم يخرجه الى الوجود بقوله ، وانما يكذب عند خروجه الى خارج وتجسمه بالالفاظ والحروف ، فقد علمنا امتناع وجود الكذب والاعوجاج حيث تكون اللطافة والبساطة ، وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، فالصادقون هم المترجمون عن عالم اللطافة ، والمفيدون صور النفوس منها ، وهي الصورالملكوتية ولا يكون فيها عوج وهم الائمة ، والكاذبون اضدادهم الذين يأخذون امثلة دينهم من دار الدنيا التي هي دار الكذب والاستحالة ، فيعتقدون في معادهم المصير الى مثل حالهم في الدنيا اكلا وشربا ونكاحا ، وهي الخصال البهيمية ،

وههنا معنى آخر بديع سنورده اتماما للافادة ، وسوقا من انعم الله عليكم بالزيادة ، فنقول ان موضوع القرآن من حيث كونه ظهرا وبطنا كموضوع خلق الله بكونه آخرة واولى، والصورة البشرية بكونه جسما وروحا ، فظاهره مختلف متبدل باستحالات كاستحالة افعال الزمان بمختلفات الاهوية والاوقات ، وكالاجساد فيما يتعاقب عليها واختلاف الحالات ، فمن بنى علىمضمون آية متصورا ومقررا صحته في سره ، وجد عقدة تصوره محلولة في مكان غيره ، كالمعتقد ان الله يرى لقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ، ووقوع الاستحالة بقوله لا تدركه الابصار وامثاله ، والمعتقد في الافعال انها من الناس بمشيتهم وقصدهم بدليل قوله وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، ووقوع الاستحالة بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله ، وقوله ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ، ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ، وكالمعتقد ان القرآن كلام الله بقوله وانه لتنزيل رب العالمين ، نزل به الروح الامين على قلبك ، ووقوع الاستحالة بقوله فلا اقسم بالخنس ، الجوار الكنس ، والليل اذا عسعس ، والصبح اذا تنفس ، انه لقول رسول كريم ، وكالمعتقد ان السماء خلقت قبل الارض بقوله تعالى أ انتم اشد خلقا ام السماء بناها ، رفع سمكها فسواها ، واغطش ليلها واخرج ضحاها ، والارض بعد ذلك دحاها ، اخرج منها ماءها ومرعاها ، ووقوع الاستحالة بقوله تعالى قل ائنبكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ، الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا وكرها ، فهذه الآي وامثالها كثيرة من المستحيلات التي ما يخلو الناس فيها من تعاد وتباغض وتخالف وتنازع ، وكل فرقة من فرق الاختلاف لو كانت لها على القرآن يد لمحت منه ما خالف طريقته ، وقويت عليه لخصمه شوكته ، وهي جارية مجرى الاستحالات الزمانية والجسمية في تبديل الخلقة وتغيير الصورة ، فمن علق بظاهر القرآن اختبط في استحالة كاستحالة الزمان فلم يبرم تصورا في فحوى آية عقدا الا وقد رأى لها في آية اخرى نقضا وضدا، على مثال الاهوية التي يختلف امرها ويتعاقب بردها وحرها، فيضل سبيله، ويبعد عن الرشد دليله، ومن علق به في التصور من جهة معناه نال رشده نحو اخراه، وافاد نفسه صورتها من دار الصدق التي لا يشينها كذب، والراحة التي لا يشوبها تعب، بارشاد الصادقين آل الرسول، القائمين بتكميل صور النفوس والعقول، واخراجها من القوة الى الفعل، ليستقر قرارها في عالم العقل، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين،

جعلكم الله ايها المؤمنون مع الصادقين اينما اموا، وعصمكم من المارقين عن طاعتهم الذين عموا في دينهم وصموا،

والحمد لله العظيم العلي، ذي الامر المقضي، والوعد المأتي، وصلى الله على رسوله النبي الامي، محمد المصطفى الزكي، وعلى وصيه المرتضى اخيه خير وصي، ودامغ ذي الخمار بذي الفقار علي، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين قبلة كل مؤمن تقي، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل،

## المجلس السابع والاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مرسل محمد الى خلقه بشيرا ونديرا ، ومؤيده بعلي ابن ابي طالب وصيا ووزيرا ، وجاعله سراجا وقمرا منيرا ، اقامه في يوم الغدير روضة للعقول وغديرا ، واتاح به من الحكمة عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ، وحلاه بقوله يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ، ونعته فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ، ونفى المن عنه مع الامتنان بحكايته انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ،

وصلى الله على محمد الذي شرح باخوته صدره ، ويسر بوصايته امره ، وحل بحكمته عقدة من لسانه ، ونصر ملته بحدي سيفه وسنانه ، وصلى الله على من بعده من خير وصي لخير نبي اختاره الله واصطفاه ، ولهداية اصناف خليقته استكفاه ، وعلى الائمة من ذريته هداة من اتبع هداه ، وشفعاء شيعتهم يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بيومكم هذا يوم عيد الغدير ، وجمعكم باخلاص الولاء ولاهله الى من نزلت فيه آية التطهير ، اسمعوا وعوا ما نسوقه اليكم من كلام بعض الصادقين ، وكونوا الى الاعتار بعبره والعمل بمواعظه سابقين ،

قال الحمد لله الذي خلق الانسان ضعيفا عاجزا ، وجعل بينه وبين معرفة العلة في جوده حاجزا ، فهو منقول من ظهر الى بطن باديا ، وعنه الى دار عناء وحزن ثانيا ، تضعه امه وقد ملئ لمفارقة مهاده رعبا ، فلا يمكث فيصير من هو له باكيا منتحبا ، ثم يقبل الزمان عليه بوجه وباله ، ويمتحنه بوجوه انكاله ، مجاعة ان اجحفت به فهنالك الويل ، وشبعا ان زاد على حده فعنده الزفير والعول ، فهو ما عاش في مضمارالسقم والصحة ، ومصرف بين الضيق والفسحة ، لا يرى لحظة من اللحظات الا لطار من دائه مداويا ، ولا يوجد طرفة من الطرفات الا لعارض من آفاته نافيا ، فهو هكذا مدة حيوته بالمحن مغمور ، ومن جهله بحيوة هذه سبيلها في النكذ مسرور ، ثم المحنة العظمى والطامة الكبرى اذا اسرت اليه المنايا سراياها ، وشدت لقبض روحه مطاياها ، فهنا يرفع طرفه نحو ما جمع ، ويردد فكره فيما صنع ، بين ما غرس وزرع ، وخفض ورفع ، واعطى ومنع ، فيبقى جميع ذلك في قلبه حسرة ، ويلقى قصارى سعيه زفرة ، فسبحان من لو شاء لجعل طرف هذه البلوى عنك يا مسكين مقصورا ، وتبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار وجعل لك قصورا، واشهد ان لا اله الا الذي من الحد في حدوده ، سقط عن معالم توحيده ، ومن عدل عن اتباع من شهد لهم كتابه بالتطهير ، فقد عدل من حكم تعديله الى التجوير ، واشهد ان محمدا عبده الذي شرع له من الدين ما وصى به نوحا ، واقام له لسان صدق جعل مجمل ما اتى به مشروحا ، فجن ليل النفاق ، وهجم ممتد الرواق ، يلبس الحق بالباطل ، ويبرز المفضول في زي رتبة الفاضل ، حتى نشبت نار الفتنة بعد القتل ، ونشرت صحف العماية والجهل ، ورقي الى منبر الرسول من لم يستقر فيه قراره ، حتى اقر بنقصانه فشهد الناس اقراره، فعنده اتخذت كل فرقة لانفسها رأسا ، البسته من الرياسة لباسا ، فهذا يحلل في الكتاب وهذا يحرم ، وذاك ينقض في الشريعة وذا يبرم ، ويتصرفون في الدين بالهواء تحريما وتحليلا ، ويحرفون الكلم عن مواضعه تنزيلا وتأويلا ، يطرقون عليه لكل ملحد مغمزا ، ويحيلون عجزا ما انزله الله تعالى معجزا ، ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله قالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون ، ولو سلموا لولاة الامر من آل محمد لسلموا من تبعة الظلم الذي هم لمركبه راكبون ، وتجافوا عن حمل اوزارهم واوزار الذين يضلونهم بغير علم الا ساء ما يزرون ، فهم من قضايا العقل مستنفرون ، وفي صفحات الجهل منتشرون ، لكنهم برياسة يومين من الدنيا قنعوا ، فردوا ايديهم في افواه الحق وفي صدره دفعوا ، وغيروا دين الله وبدلوا ، وصعقوا ضعفاء الامة وزلزلوا ، فيا ويلهم لقد جاؤا بسحر عظيم ، والبشرى لهم بعذاب اليم ، اوصيكم عباد الله بالتقوى ، واتباع ائمة الهدى ، واعتبار امر دينكم بالمشاهد من امر الدينا ، ايسر ملوكـكم ان يكون بعض رعيتهم على ابنائهم ملوكا ، ام يرضيهم ان يكون طريق الطاعة في الاجانب منهم مسلوكا ، وواجبها في ذراريهم بعدهم متروكا ، فلم جوزتم ذلك في آل محمد الذين آتاهم الله ما لم يؤت احدا من العالمين ، اذ جعل فيهم انبياء وجعلهم ملوكا ، ايرضى محمد لعلي ان يكون من رعايا تيم وعدي ، ام يسره ان يكون آله الطيبون الطاهرون امة ، والشجرة الملعونة في القرآن عليهم ائمة ، اترى ان الله اقر الملك في نسل كثير من الروم والترك ، ولم يجعل لذرية محمد من ملك جدهم نصيبا ، ام البسه الاجانب وعرى منه من كان له قريبا وبه حسيبا نسيبا ، فاين اذا لمحمد مقام فضله المشهود ، واين منهل شرفه المورود ، اليس الله اصطفى آل ابراهيم وآتاهم الملك العظيم كما قال تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ، فما جناية آل محمد الذين هم خير منهم ولم يستنشقوا من ذلك نسيما ، فلا كتابا اوتوا ولا حكمة ، ولا ملكا خولوا ولا نعمة ، فالكتاب منقسم بين اهل الهواء ، والحكمة اسم لا محصول لجسمه كالعنقاء ، والملك متداول بين الفراعنة اللعناء ، ان ههنا لبلية بالية ، وداهية ما اعظمها من داهية ، ياليتهم اذ نوزعوا في ذلك كله وعن جميعه نزعوا ، نجوا بانفسهم من كأس الحمام فما جرعوا ،

فانظر رحمكم الله اهل افلت من الجمة واحد ، ونجى من كل فارد ، من قتل بديع ، او قصد فظيع ، فلئن كان آل محمد صلع ما استحقوا من تراث جدهم ملكا ، اتراهم استحقوا من بين امته هلكا ، فاعتبروا يا اولي الابصار ، واذكروا يا اولي الاحلام والافكار ،

جعلكم الله ممن يعتزل الظالمين وما يدعون من دون الله ، ويدعو ربه ويتوالى اولياء الله ، ويخلص لهم حبه ، ويطهر من الايمان بالجبت والطاغوت واشياعهما قلبه ، وانه ولي ذلك والقادر عليه ،

والحمد لله الذي رصع تاج الرسالة بدرر الامامة ، وجعلها كلمة باقية في عقبه الى يوم القيامة ، ووعد المتمسكين بعروتها ان يحلهم من فضله دار المقامة ، وصلى الله على خير ذي جسم القى عليه من امره روحا ، وجعله برتبة ختام النبوة ممنوحا ، محمد الذي وضح الحق به وضوحا ، وعلى وصيه مصباح الظلم ، وفالق اصباح الحكم ، علي ابن ابي طالب ضراب القمم ، وعلى الائمة من ذريته معاقل العلوم المنيعة الاكتاف ، اعراف الله الممدوحين في سورة الاعراف ، وخضارم الاشراف آل عبد مناف ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جل عن خطرات الظنون ، كما عز عن لحظات العيون ، وتعالى عن الحركة والسكون اذ هو مبدع الحركة والسكون ، الصادق اذ يقول انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ، وصلى الله على امين وحيه المأمون ، محمد المصطفى الميمون ، وعلى وصيه صاحب علمه المكنون ، وخازن سره المخزون ، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء اذا ادارت رحى الحرب الزبون ، وعلى الائمة من ذريته الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ،

معشر المؤمنين ، ارسل الله سماء رحمته عليكم مدرارا ، وتولى نصركم كما جعلكم له انصارا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من رموز الحكمة المستخرجة من كنوزها ، ما يتخذ من النفوس الممتحنة بالايمان عقائد يأمن من اعراضها ونشوزها ، وانتم تسمعون من امثالها ما يفيدكم زيادة وقوة في بصائركم وايمانكم ، ويكون نورا يسعى بين ايديكم وعن ايمانكم ، فاستقبلوه بنفوس مهيأة للقبول منبعثة لعرفان ما يراد عليها من المثل والممثول ، والفرقان بين المحسوس والمعقول ، فانكم اليوم في حد الامكان من اخذ الزاد ، وعمارة طريق المعاد ، وقد قيل ان النفس كالقرطاس الابيض المترشح لقبول النقش فالسعيد من وقع على نصيح ، ينقش ذلك القرطاس بنقشح صحيح ، وقد قال رسول الله صلع السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه ، وذهب فريق من اهل التنجيم بكلامه هذا الى ان اصل السعادة والشقاوة من حد مسقط النطفة ، فالطبائع الاربع من حيث كون الاشياء اليها منتسبة وعنها متولدة تسمى الامهات ، وانتم ايها المؤمنون ي بطنها ، وحاصلون في كنها وضمنها ، هذا من جهة الطبيعة فاما من جهة النفس فان حجة صاحب الدور في وقته وصاحب كل عصر من بعده هو الام النفسانية على ما تقدم الشرح به وانتم في حضنه ، وتحت سره وكنه ، فعدلوا صوركم ما دمتم ي غشاء المشيمة من بطن الام ، وتمسكوا ما دام الحبل في ايديكم بوثائق الحزم ، وتغنموا وجود السبيل ، من قبل ان يتجاوز التقدير الى التفصيل ، قال الله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ، الخطاب لاهل الارتياب بالقرآن صامته وناطقه ، ان يأتوا بسورة في حد امثاله وحقائقه ، ثم قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا سلبا لان يكون ذلك في حد الجواز ، فاتقوا النار ، قد تقدم القول بذكر النار ، وانقسامها الى المنافع والمضار ، وكذلك ممثولها التي آنسها موسى وينقسم المستضيئون بها الى اهل يقين مفض بهم الى الثواب ، واهل ارتياب مؤد لهم الى العقاب ، ولاهل الثواب منها نورها ، ولاهل العقاب حرها وثبورها ، فخاطب المرتابين من الجهتين ، والجاحدين من الفريقين ، متواعدا لهم بخالصة الضرر ، وذاكرا فوز اهل الطاعة والصفاء وتفردهم بالكدر ، ثم قال تعالى وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ، التأليف ههنا بين الناس والحجارة عجب ، وقوله تعالى بعد ذلك اعدت للكافرين اعجب ، فهل الكافرون غير الناس ، معلوم ان الناس من الحجارة بالبعد الابعد لكون الحجارة في الجماد لا تلين ولا تذوب، ولا يقع الانتفاع بها كوقوع الانتفاع بالمذابات التي هي من جملة الجماد ، وقد قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة واشد قسوة ، فمثل القلوب التي هي اخص شيء باللطافة من القوم الذين خاطبهم بالحجارة لامتناعها ان تلين لذكر الله ، او يظهر فيها اثر خشية الله ، فلما جاز ان يكنى قلوب قوم هناك بالحجارة ، وجب ان يكون عنى بالحجارة ههنا ايضا قوما فكنى عنهم بهذه الكناية لكونهم بامتناع تأثير خشية الله تعالى ومراقبته فيهم انوار الحكمة فهم من حيث الانسانية كالجماد ، وان كانت صورهم الفية ، واشكالهم انسانية ، والناس الذين هم قرناءهم في النار قوم آنسوا رشدهم فباينوه ، وانسوا به ثم نافروه ، مروقا عن دين الله تعالى كقول رسول الله صلع يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، وهاتان الفرقتان قد كنى النبي صلع عنهما واشار اليهما ، فقال يا علي هلك فيك اثنان مقصر ومفرط ، وهو موافق قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ، والمفرطون وان باينوا المقصرين بولاية الوصي والائمة ، والبراءة ممن تعدى عليهم من الامة ، فلقد عادوا لمثل ما عليه رأي الحشوية المعبر عنهم بالحجارة قولا بالهية ذوي الاجسام ، واعتقادا في الثواب والعقاب لارك معتقدات العوام، فوافقوهم في كثير من حشو كلامهم وهجرهم، وزادوا عليهم بضلالتهم وكفرهم، قولا في الوصي او غيره من الائمة عليهم السلام انهم الغاية والمعنى، وان محل الثواب والعقاب دار الدنيا، ولما كانت الصورة هذه جمعتهم والحشوية المنكرين للحق العاهة، فقويت بينهم المناسبة، فقال الله سبحانه وقودها الناس والحجارة، اعدت للكافرين الساترين للحق، والناكبين عن منهج الصدق،

وقوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، البشير عند العرب متقدم القوم في طلب الماء ، فاذا وقع به لوح بسيفه او بثوبه من الموضع البعيد فعلم الناس انه وجد فتباشروا به ، وكذلك النبي صلع متقدم الخلق الى طلب ماء هو حيوة النفوس الحيوة الابدية ، كـكون الماء حيوة الاجسام الحيوة الدنياوية ، فلما وقع به لمح للخلق بوجوده اياه بما اظهر لهم من اعلامه وآياته التي عجزت البرية ان تلحق فيها شاوه ، او تنال منها مناله ، والذين آمنوا هم الذين عرفوا فصدقوا اذ كان التصديق يمتنع الا بعد معرفة ، ولا يصح الا مع فهم وبصيرة ، وعملوا الصالحات باتباع امثلة في الطهارة ظاهرة وباطنة ، والزكوة ظاهرة وباطنة ، وصلة الارحام ظاهرة وباطنة ، وبر الوالدين ظاهر وباطنا ، حتى كان على ما قاله بعض العرب يستخبر عنه ما ذا يقول والى ما ذا يدعو فقيل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتائ ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، ويقول خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين ، فقال الحق اذا ما يدعو اليه ، وقوله ان لهم جنات ، الجنات الحدائق والبساتين التي تكون مجمع الزهر والثمر ، متنزهات العيون والاجسام للبشر ، والشجر مستحب لظله وجناه ، وما لم يكن له ظل ولا جنى لم يصلح الا للنار ، كما قال القائل اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى فابعدكن الله من شجرات ، فخير الاشجار الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ، وهو ولي الله في كل عصر وزمان ، ثابت اصله منمي بجوهره الى الجوهر الاول الذي منه بدء المنبعثات الكائنات ، وهو الاصل الثابت وفرعها في السماء ، يتفرع منه في العالم الجسماني ما هو صاعد الى السماء ولاحق باصله ، تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ، يعني انه مخرج فواكه النفوس التي تفكه بها وتربو وتكمل على مثل اخراج الشجر الفواكه باذن ربها ، يعني بمادة من ربها وبارئها ، وقوله تعالى ان لهم جنات ، يعني دار الصفاء ومجاورة الحدود العلوية التي منها قبلت الكثائف آثار اللطافة الى اختلاف قواها في القبول ، ولما وصلت اللطافة الى دار الكثافة تحصنت في الاغطية والقشور ، فلن يوصل الى صفوها الا بمعاناة الكدر ، فملعوم ان النخلة محبوبة لثمرها والوصول الى الثمر ممتنع الا من جهة متقدمات من الجذع والسعف والليف واسباب هي كالحواضن والغواشي ، ومنها يتسبب الى الثمر وباستعمال الفم والاسنان وتحريكها يوصل الى استخلاص صفوتها وزبدتها التي هي الغرض الاقصى ، وكل ذلك دليل على ان هذا العالم هو دار الحركة والعمل والعبادة حتى يوصل الى خالصة الطلب وزبدته التي هي دار الصفاء ، ومكان الراحة المستخلصة من طينها وقشورها ، ونصبها ولغوبها ، وكقوله تعالى حكاية عن اهل الجنة لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ، ولقوله تعالى تجري من تحتها الانهار يعني ان من دار الصفاء اتصال المواد بالحدود على اقدارهم من اقسام الوحي والتائيد ، فيستفيض ذلك من جهتهم في المواليد الدينية وبه يكون نشو الصور الملكوتية ، وقوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ،

وقد كان قرئ في مجلس تقدم ان الجوارح التي يعطيها الله لمن يعطيه من السمع والبصر والفم والانف ويعطيه اياها وهو جنين فلا يقع فيه موقع انتفاع بها في مقامه الذي هو فيه ، انما هو ذخر ليوم انتقاله من ضيق المشيمة الى فضاء الدنيا ، فعنده ينتفع بها ، ويقوم له برهانها، وكذلك فان ما تأتونه من الصلوة والزكوة والعمل الصالح وتصورالامور النفسانية من جهة المبدأ والمعاد ليس يكاد يدفع عنكم اليوم بردا ولا حرا ، ولا يكفيكم الا ما شاء الله فقرا في دنيا ولا ضرا ، وانما يقوم لكم برهانه ويتعين مصلحته ومنفعته عند تخلي النفس عن هيكلها الذي يقوم منها مقام المشيمة للجسم ، وتجردها عن طينتها ، فترون آلاته تلك التي عرفتموها بالامس بطالة قد وفت لكم شروط الآمال ، وانالتكم من اكرم المنال ، فقد خلص المعنى في قوله تعالى هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ، اي هذا الذي اكتسبناه وكان في حد القوة ، وخرج معنا بخروجنا الى الفعل ،

لهم فيها ازواج مطهرة ، اي قرناء طهروا وقدسوا ، والازواج بمعنى القرناء لقول الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم ، يعني قرناءهمن ثم قال وهم فيها خالدون ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن تشمله هذه البشارة ، وتقف عنده في زمر اهلها الاشارة،

والحمد لله الذي تنحصر عن نعت مبدعاته فضلا عنه العبارة ، فمن شبهه او عطله فما ربحت منه التجارة ، وصلى الله على المصطفى المنشأ له الارض والافلاك الدوارة ، محمد المخصوص به وباهل بيته العصمة والطهارة ، وعلى وصيه المرتضى الذي بنوره لافق الدين الانارة ، ولوجهه النضارة ، علي ابن ابي طالب المرتب له رسول الله الوزارة ، وعلى المؤمنين الامارة ، وعلى الطيبين الطاهرين من ذريته القائم بهم بمراتع الحق الخصب ولمرابعه العمارة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والاربعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عجزت الالباب ان تناله وابت ، وقصرت العقول ان تناوله ونبت ، الممتنع ان يقول الا هو وترى الارض هامدة واذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، وصلى الله علىمن بنور ارشاده نار الضلال خبت ، محمد رسول من هو قائم على كل بما كسبت ، وعلى يده البيضاء التي اينما بسطها غلبت ، علي ابن ابي طالب خير وصي شرقت عليه الشمس وغربت ، وعلى الائمة من ذريته الخاسر فئة لهم العداوة نصبت ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، وعصمكم ممن مال الى الاثم والعدوان فران الشيطان على قلبه ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من نكت التأويل ما هو خير موئل من الاضاليل ، وحظ يحظى به من وفقه الله من ذوي الفطنة والتحصيل ، وانتم تسمعون من مثلها ما يهيء لكم من امركم رشدا ، ويشحد بصائركم ويزيد الذين اهتدوا هدى فتغنموا اسماع الحكمة ، واشكروا الله على ما يسر لكم منها باولياء النعمة ، فان الله جلت قدرته قال ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ، وقال فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة ، فها هو الكتاب بين الناس متداول ، وبمختلفات الايدي متناول ، فاين الحكمة ، وهل هي غير علم التأويل المتفرد به الائمة من آل الرسول ، وقد قيل ان الحكمة هل العلم العمل ، فاذا انتفى احدهما بطل كون الحكمة حكمة ، والحكمة مشتقة في لفظها من حكمة الدابة ، وهي الحديدة المانعة لها من المشي في مقاصد هواها ، دون مقاصد راكبها ومولاها ، وكمثلها فعل الحكمة بالحيكم تزمه عن النفوذ في مقاصد نفسه ، دون مقاصد ولي دينه ورئيسه ، فاذا استمرت هذه الشاكلة سميت حكمة وسمي صاحبها حكيما والا فلا حكمة ولا حكيم ، واما علم التأويل فقد ورد فيه انه علم العاقبة ، والدليل عليه من قول الله تعالى وذلك خير واحسن تأويلا ، اي احسن عاقبة ، وقيل ان التأويل هو الرجوع بالشيء الى اوله ، وهو كالتأخير الذي هو ضده في الدفع به الى آخره ، فاذا التأويل الرجوع بالامور الى حقيقتها التي هي الاولى من الموجودات ، واولى الموجودات عن الحق تعالى المبدعات ، فالذي يقبس من علم التأويل يكسب صورة المبدعات ، ويلحق بالمنبع الذي تنبع منه عين الحيوة ،

جعلكم الله ايها المؤمنون لهذه المنزلة اهلا ، ورفع لكم في زمرة الصالحين محلا ، فاما قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم ، واما الذين كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا ، يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ، وما يضل به الا الفاسقين ، فقيل ان البعوضة على صغرها لم تخلف من اشكال الفيل شيئا على كبره ، ليتناسب حكمة الله فيما كبر من الخلق وصغر ، وتظهر قدرته فيما قل من الامور وكثر ، هذا هو الظاهر العام ، وورد فيما يناسب هذا المعنى ان الانسان هو العالم الصغير ، وانه هو مولود العالم الكبير وشبهه ، لان هذه العناصر التي تقوم منها الصور الطبيعية لو لم يكن في تقدير حكمة البارئ ان يخلقها افرادا ، فكل عنصر منها متفرد بنفسه ، وقائم على جهته حتى لو كان تمزج بعضها ببعض لقام العالم شخصا انسانيا سويا ، فسبحان من ظهرت في كل شيء حكمته ، وعزت في كل صنع قدرته ، ثم اذا ابرمنا حال المحسوس من هذا الوجه رجعنا به الى المعقول الذي هو قصد القاصد وغرض الغارض ، فنقول ان الله شبه اضعف الحيوانات خلقة باعظمها ، واصغرها جسما وتركيبا باكبرها ، وذلك من حيث الدين انه جعل اضعف الحدود خلقة واصغرهم رتبة مشاكلا لاعظمهم مكانة وارفعهم رتبة ، فيستقرئ منه من احوال الحدود العلوية والسفلية ما يستقرئ من العظيم قدره الكبير محله ، ليكون المنكر لصغيرهم كالمنكر لكبيرهم ، لكون النظام واحدا والترتيب واحدا ،

وسوى هذا فقد قيل ان الفيل في حد الرؤيا هو الملك العجمي ، والملك بالحقيقة من اتاه الملك من الله ، وكل من كان ملكه من الله فلا يكون عجميا بل يكون عربيا مبينا ، فمن كان ملكا وكان عجميا فقد دل بعجومته على كون ملكه من غير غير الله ، وعلى كونه ممسوخا لكون الفيل على ما يقال ممسوخا ، ليست حقيقة العربية التصفح بكلام العرب ولا حقيقة العجمية اللكنة عنه ، فكم من عربي اللفظ هو عجمي ، وعجمي اللفظ هو عربي ، وقال رسول الله صلع العجمية كلام اهل النار ، ونحن نرى في العجم من هو في دينه وتقواه افضل من كثير من العرب ، فيستحيل ان يكون من هذه صورته من اهل النار ، ويستحيل كون كلام النبي كذبا ، اذ العربية غير ما يتصور ، والعجمية غير ما يتصور ههنا ، وقد قال الله تعالى لسان الذي يلحدون اليه اعجمي ، وهذا لسان عربي مبين ، وسميت العربية عربية لانها تعرب عن هواجس النفس بفصيح اللفظ ، وسميت العجمية عجمية لاعتقال اللسان ، ومنها سميت البهيمة عجماء لكونها معقولة عن الكلام ، والعربية التي هي واقعة موقع الحمد لاشتمالها على الفضل في حد المعنى والحقيقة هي الاعراب عن عالم العقل والنفس والبسائط والامور الروحانية ، والفصاحة بالنطق عن المواد التائيدية والبيان منهما ، والعجمية اعتقال اللسان عن جميع ذلك ، ووقوفه على العبارة عن الاحوال الطبيعية وحدها ، فاي ملك كان ملكه من الله من امام او من قام بامر امام فهو متصل بطرف من حبل التائيد الذي هو العربية المحضة من الوجه الذي ذكرنا ، ومن كان ملكه من عند غير الله بتراضي الناس وتواطيهم فهو عجمي معقول اللسان عن النطق بالحقائق ، والاخبار عن اللطائف والبسائط ، وهو معنى قوله تعالى لسان الذي يلحدون اليه ، اي تتخذونهم ائمة وقدوة ، عجمي معقول عن نيل حظ التائيد ، وهذا لسان عربي مبين ، اي ينطق عن التائيد ، ويخرق حجب عالم البسائط ، فالتبجح من هذا الوجه لا للاقتداء بالعرب وان كان افصحهم ، وكذلك قول النبي صلع العجمية كلام اهل النار ، عنى به ان القول بالتقليد وترك اتباع اهل التائيد قول اهل النار ، وقد بسطنا هذا البساط كله في شرح العربي والعجمي لما ذكرنا حديث الفيل وكونه في الرؤيا ملكا عجميا ، اي ضدا متطاولا على اولياء الله كبير المكنة عظيم الجثة ، فيقع فيه البعوضة التي هي مشكلة من حيث الخلقة بشكله ، ومقدره بتقديره وزائدة عليها بجناحيها الذين تناسب بهما الملائكة لقول الله جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة فتؤلمه بقرصها ، وتبليه بالبلاء من لسعها ولسبها ، وربما ظهرت عليه على ضعفها وقوته فتقتله ، فالبعوضة على اصغر حد من حدود الدعوة واضعفهم ، تقع بالفيل العظيم ، اي بالضد العظيم ، فيتساويان من حيث التركيب والخلقة ، والمعنى فيه تساويهما في حد الاستجابة لظاهر الشريعة الذي هو بمنزلة الخلقة الظاهرة ، وتفضل البعوضة عليه بجناحيها الذين تشق بهما الهواء ، المعنى ان هذا الحد الضعيف يرجح عليه باستظهاره بالتنزيل والتأويل اللذين بهما يعرج في الافق الاعلى ويستمد منه فضل العلوم ، فيؤلمه بكسره واحتجاجه اللذين هما بموقع اللسع واللسب ، حتى ربما يغتاله ، فتفسد عليه صورته ورأيه واعتقاده ، فقد وضح قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا مثلا ، فمن كان من اهل الايمان باولياء الله وبحدود دينه الواقع الكناية عنه بالعربي عرف فحوى الآية على هذه الجهة ، وان كان من بحبوحة العجم ومن كان بالضد الذي هو بموقع العجمي وقف عند الفيل والبعوضة فلم يجد بعد ذلك مسرح طرف ولا محطئ طرف وان كان من صرحاء العرب ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن خصهم بنور العلم فهداهم ارضى السبيل ، وجعلهم خاصة الامة لخاتم اولي العزم من الرسل ،

والحمد لله ولي النعم واهل التفضل ، والآخر في استيجاب حمد الحامدين والاول ، وصلى الله على المصطفى لرسالته المفضل ، محمد المبعوث بالكتاب المفصل ، وعلى وصيه الهمام البطل ، علي ابن ابي طالب صنو النبي المرسل ، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين المعصومين من الخنا والخطل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحيط بكل شيء علمه ، العظيم عن الباغين تجاوزه وحلمه ، الذي احيانا بمحمد من موت الضلال والكفر ، واستثنانا بالايمان من الخسار اذ قال ع ج والعصر ان الانسان لفي خسر ، وكلفنا اجرا عن ارشاده يفوز بحظه الفائزون في العقبى ، اذ يقول تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ، فقيل له يا رسول الله من هذه القربى التي باخلاص مودتنا نقصدها ، فقال صلع علي وفاطمة وولدها ، ثم اضاع اجره في مودتهم المضيعون ، فضاهوا فعل الكافرين الذين لا يسمعون ولا يطيعون ، فهل يزوي حق اجير مستأجر باجرة معلومة زاو ، الا وهو ظالم لنفسه وفي مهوى هلاكه هاو، فما ظنكم بمن يزوي حق رسول رب العالمين عن ارشاده ، ويمنعه اجره الذي فرضه تعالى على عباده ، وياليتهم صرف الله قلوبهم لما انصرفوا عن موقع الامر ، وخالفوا ربهم تخلفا عن الوفاء بالاجر ، لم يكشفوا في معادات من امر بموالاتهم قناع الغي ، ولم يشهروا بمجاهدة من ندبوا بمجاهدة اعدائهم سيوف البغي ، فلقد اذاقوا عترة نبيهم المفروضة مودتهم مريرا ، ولقوهم من عتوهم وعنادهم عسيرا ، وقاموا عليهم البا ، ونصبوا لهم حربا ، وصاروا للشيطان حزبا ، فسبحان الله المانع حلمه ان يخسف بهم الارض خسفا ، او يسقط السماء عليهم كسفا ، وصلى الله على محمد المصطفى خير بريته ، المستضام في ذريته ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب مستودع اسرار دينه ، وعلى الائمة من عترته واضحي حجج الله تعالى على خليفته وبراهينه ،

معشر المؤمنين ، ابانكم الله عمن استخصم بظلم بنيه وبني بنته ، كما ميزكم باخلاص الولاء لاهل بيته ، قد اتاكم عاشوراء يذكي ناز زفراته في اكباد اهل الولاء ، ويبكي عيون الحجر على القتيل الشهيد بكربلا ، الا فابكوا الامام المقتول المنبوذ بالعراء ، وابكوا ابن علي المرتضى وفاطمة الزهراء ، ثم ابكوا من صدع بقتله قلب الاسلام صدعا ، وافيضوا رحمكم الله لمصرعه دما لا دمعا ، الا تبكون من فتكت به في الارض الامة الهالكة ، فبكت عليه من السماء الملائكة ، الا تبكون جسما اثخن من الشيطان وقبيله جراحا ، ولقد كان ربي في لثم رسول الله صلع وتقبيله مساء وصباحا ، الا تبكون رأسا مرفوعا على رأس السنان ، لامام حل محل الرأس من جسم الايمان ، الا تبكون من حمله رسول الله صلع على عاتقه من جانب واخاه الامام الحسن من جانب ثم قال نعم المطي مطيهما ونعم الراكبان هما وابوهما خير منهما ، وقد خلفوه للسيوف جزرا ، وامطروا عليه من السهام مطرا ، منعوه ماء الفرات وهو طلق مباح ، وحرموا عليه ورده وهو على كل حيوان متاح ، فرشوا القتلى من اهل بيت نبيهم معه في القاع فرشا ، لا يجدون ما يواريهم كفنا ولا ما يحملهم نعشا ، حملوا بنات رسول الله صلع على اقتاب المطايا ، يعنف بها حداتها ، وساقوهن سوق السبايا ، فعتوا عليها عتاتها ، ثم يقولون نحن امة محمد يستهزؤن بقولهم هذا ويمرهون ، الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ، ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون ، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ، فاعتبروا يا اولي الابصار ، واذكروا يا اولي الاحلام والافكار ، ايسر ملوكـكم ان يكون بعض رعيتهم على ابنائهم ملوكا ، ام يرضيهم ان يكون طريق الطاعة في الاجانب مسلوكا ، وواجبها في ذراريهم بعدهم متروكا ، فلم جوزتم ذلك في آل محمد الذين آتاهم الله ما لم يؤت احدا من العالمين اذ جعل فيهم انبياء وجعلهم ملوكا ، ايرضى محمد لعلي ان يكون من رعايا يتم وعدي ، ايسره ان يكون آله الطاهرون امة ، والشجرة الملعونة في القرآن عليهم ائمة ،

جلعكم الله ممن تساوى منه في ولاء آل نبيه الاعلان والاسرار ، واعاذكم من الذين بدلوا نعمة الله كفرا وحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها وبئس القرار ،

والحمد لله الذي يجري بامره المقدار ، القاصرة دون الاحاطة به الاوهام والافكار ، وصلى الله على خير من اختاره رب يخلق ما يشاء ويختار ، محمد المتصنع دون قدره الاقدار ، وعلى وصيه المشتق من فخره الفخار ، علي ابن ابي طالب المهزوم منه الجحفل الجرار ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم السادة الاطهار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قصرت الهمم دون عروجها في افق كبريائه ومجده ، فاذا تحركت نحو مقاصدها شوقا الى البلوغ عكسها عجز العبودية فوقف بها عند حده ، الذي تسبح له السموات والارض وما فيهن ان من شيء الا يسبح بحمده ، وصلى الله على المخصوص بالكتاب والحكمة من عنده ، محمد المصطفى رسوله وعبده ، وعلي المرتضى وصيه وخليفته من بعده ، علي ابن ابي طالب كشاف الكرب عنه في بدره واحده ، وعلى الائمة من ذريته ولاة عهده ، ودرر السلك الذي هو واسطة عقده ،

معشر المؤمنين ، اسمعكم الله عيون الحكمة المقرات للعيون ، وجعلكم من المتقين في ظلال وعيون ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من فصول الحكمة ما يقوم به بالغ حجة ، ويكافي بتنزه نفوس العارفين فيه حدائق ذات بهجة ، وانتم تسمعون ما نقرءه عليكم من مثلها ما يروق فحواه ، ويشوق لفظه ومعناه ، فاظهروا اثر نجوع كلمات الله فيكم ، باظهار حسن طاعتكم وجميل مساعيكم ، اظهار الشجرة الزكية لغارسها وفلاحها ، امارة نجاتها وفلاحها ، فيسره سعي فيما قدمه ، ويثبت على سقيها وحسن مراعاتها قدمه ، قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون ، فعهد الله ما قد اخذ عليكم من وجوبه ، وتأكد فرضه ولزومه ما عرفتموه ، ونحن نورد عليكم في معناه ما هو بالغ لمن اعمل لبه ، وكاف لمن هدى الله قلبه ، فنقول ان العهد مشتق من العهاد ، وهو المطر الذي تهتز له الارض فتخرج ما ضمنت من انواع عشبها وخضرها ، وكذلك حال العهد لآخذه ، تهتز الارض التي هي الدعوة وعليها قرار النفوس كـكون الارض الطبيعية التي بها قرار الاجسام ، لاخراج جنايا علومها وحقائقها اليه ، القائمة مقام عشب الارض وانواع زهرها وخضرها في ظهورها بصوب العهاد ، فالذين ينقضون عهد الله هذه سبيله من بعد ميثاقه ، والميثاق مفعال من الوثاق ، فجعل العهد من حيث الاستظهار عليه بالتوثقة اصلا للصورة النفسانية بمقابلة موضوع الجسم الذي به يقبل النشأ والنما ، فاذا لم يصح الموضوع لم يصح النشأ والنما ، كذلك العهد به يصح موضوع دار الصفاء ، فاذا ارتفع الاصل ارتفع النشأ والنما ، وقد قال المسيح عليه السلام من لم يولد الولادتين لم ينل ملكوت السماء فخفي على النصارى تحقيق معنى ذلك كما خفي على المسلمين تحقيق معنى القرآن ، الا من لاذ بالوصي والائمة من ذريته ، فاعتقدوا ان التعميد هو الولادة الثانية فجعلوا يغطسون مواليدهم في الماء ، وكلام المسيح في هذا معضود بالقرآن لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين ، وكلام النبي لعلي ص ع حيث يقول انا وانت يا علي ابوا المؤمنين ، واذا ثبت الابوان ثبت الولادة لا محالة من قبليهما ، فان ذلك من الاشياء الملازمة ،

وقوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل هو في الظاهر ثلاث طاعات موصولة بعضها ببعض ، كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، فكما لا تثبت لله طاعة الا بطاعة الرسول كذلك لا تثبت للرسول طاعة الا بطاعة اولي الامر ، فمن قطع بعض ذلك من بعض فهو من جملة من عنى الله بقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ، ومثال ذلك من العقل ان بانتظام ما خلق الله من السماء والارض وما بينهما من العناصر والاركان والامهات انتظام وجود الخلق ، واستحكام مرائر الحكمة ، فلو بان شيء من هذه الاصول عن الجملة لكان العجز لاحقا بالمصنوعات ، وكمثل ذلك بمراتب الحدود الروحانية العلوية والحدود الجسمانية السفلية انتظام الصور المكوتية ، وخروجها الى الفعل من حد القوة ، فاذا فرق بينهما فلا وجود ، وهو معنى قوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ، وقد كنا اوردنا فيما تقدم من المجالس في ذكر الصلوة انها ايضا سميت صلوة بمجموع ما تشتمل عليه من مناسكها من حيث يبدأ فيها بتكبيرة الاحرام الى حين التسليم قراءة وركوعا وسجودا وما يجري مجراه ، فاذا نقض بعضها من بعض لم تسم صلوة ، وكذلك الدين له مناسك وحدود وعمد واركان اذا نقض بعضها من بعض لم يسم دينا ، فهذا معنى قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ، وقوله تعالى ويفسدون في الارض تقدم تأويله في اول السورة ، واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ، وقلنا ان الفساد معظمه القتل واخافة السبيل وما يجري هذا المجرى ، ونقول ان الناقضين لعهد الله المقدم ذكرهم يعتمدون ذلك كله ويأتون جميعه ، اما القتل فهو سلبهم مقامات الوصي والائمة وغلبهم اياهم ، واشعارهم شعار الملك والامامة من لا يستحقه ، واما اخافة السبيل فافضل السبل سبيل الآخرة وقد اخافوها وقطعوا عليها فصارت مشمولة بالذعر والخوف ، اذ لا يكاد يصح لاحد دين ولا يثبت اعتقاد ، فقد زاغت بالشكوك الابصار ، وحصلت على البصائر السجوف والاستار ، فهو هذا الفساد في الارض ،

وقوله تعالى اولئك هم الخاسرون فالخسران اعاذكم الله ايها المؤمنون منه عظيم المه ، الخاسر شديد ندمه ، وان من خسر درهما من اعراض الدنيا الفانية عدم مهاد القرار فكيف من باع الهدى بالضلال والجنة بالنار ، ومعلوم ان من كان اصله نطفة حل منها بمجاورة النبات فترقى منها الى مجاورة الحيوان فقد ربح ، ثم اذا بان من جملة الحيوان بمصيره انسانا ناطقا عاقلا فقد افلح وانجح ، ثم اذا صار في هذا الحد فهو برزخ بين البحرين ولم يبق بينه وبين ان يصير ملكا قائما بحد الفعل لاحقا بدار الصفا في عالم العقل الا درجة واحدة فتربح تجارته ، وتشمل على الخير صفقته ، وهي الدرجة المحتاج فيها الى اركان البعث من اول الحدود العلوية الى آخر الحدود السفلية ، كوقوع الحاجة عند الخلق الى اركانه من فلك الافلاك الى مركز الارض ، كما قال الله تعالى وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ، سوى ان ما يتعلق بالخلق جير وما يتعلق بالبعث اختيار ، فمن تخلى عن الحدود الذين هم اركان بعثه من الخلقة النفسانية كمثلها من الخلقة الجسمانية وقيامه للنشأة الملكوتية فهو ممن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين ، وهذا هو الخسران المبين ، وقوله تعالى كيف تكفرون بالله كنتم امواتا ، جاء في تفسيره ان كنتم نطفا فاحياكم يعني بنفخة الروح فيكم ، ثم يميتكم ، الموت المعروف ، ثم يحييكم يوم القيامة ، ثم اليه ترجعون ، فمعنى القول كنتم امواتا اي نطفا ، والنطفة ميتة بالفعل حية بالقوة ، وفي حد الباطن فان تقليد الشريعة ميتة بالفعل لا يبدو فيه غرض ولا يلوح منه وجه معنى يقوم منه مقام الروح في الجسد ، وهو حي بالقوة لكونه متضمنا للحقائق اذا رجع بمعرفتها الى اهلها ، فهذا معنى الموت الاول بقوله كنتم امواتا ،

وقوله فاحياكم باستخلاص الحقائق لكم من تقليد الشرع على السن الوصي والائمة ن وقوله تعالى ثم يميتكم ، فهذه الاماتة هي الاماتة عن العادات، حتى يتصور التوحيد من حيث خرق العادة تنزيها عن جميع ما جرى به العادة ان يقاس او يتوهم ، والثواب والعقاب من حيث خرق العادة لقول النبي صلع في صفة الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فسلبها صفة المبصرات والمسموعات والمتوهمات ، فاذا تكاملت هذه الخصال ثبت قوله ثم يحييكم بمعرفة التوحيد من حيث نفي الصفات ، والختم على الافكار والخطرات ، ثم اليه ترجعون نورا يتصل آخره باوله ،

رزقكم الله ايها المؤمنون حميد الرجعى ، وانجح مساعيكم يوم تجزى كل نفس بما تسعى ،

والحمد لله الذي جعل الائمة من آل محمد سرج الدياجي ، ومفاز الفائز الناجي ، وصلى الله على المصطفى من بريته عصمة اللاجي الى شفاعته والراجي ، محمد المناجى بالقرآن العظيم المناجي ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الشافي ببيانه للقلب الساجي ، وعلى الائمة من ذريته الذين نطق الكتاب بمدح مادحهم وهجو الهاجي ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دون الاحاطة بكيفيته حجاب من عجز العبودية ورتاج ، وبحر من الحيرة الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ، وصلى الله على من هو في مفرق النبوة تاج ، محمد الذي لم يبق على الله بعد مبعثه للناس احتجاج ، وعلى وصيه كشاف الكروب منه اذا ثار للحرب عجاج ، وعلى الائمة من ذريته الذين استقامت بهم شرعه ومنهاج ،

معشر المؤمنين ، احسن الله لكم في دينكم ودنياكم توفيقا ، والحقكم بالذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من نكت الحكمة الموقظة من سنة الغفلة ، ما يبعث على تغنم ايام المهلة ، لادخار الزاد ، والاستظهار للمعاد ، وانتم تسمعون من مثلها ما يزيده تأكيد عقدة ، ويزيدكم فيه لزوم عهدة ، فاعملوا ما دام الجديدان عليكم يتعاقبان ، والشباب والمشيب فيكم يتناوبان ، قبل ان ينتهي الحساب ، ويطوي الكتاب ، حتى اذا جاء احدكم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون ،

واعلموا انكم على مدرجة كأنكم بها وقد آن منها الرحيل ، وحان النقل لكم عنها والتحويل ، كوقوع التدريج لكم في الانشاء من حيث كنتم نطفا في اصلاب الآباء ، الى ان حصلتم في هذا الفضاء ، الا فاجتهدوا لصوركم الباقية بحسن التصوير ، ما دامت ايديكم ملكة التقديم والتأخير ، فكل نفس بما كسبت رهينة ، فاما مطيعة عزيزة واما عاصية مهينة ، قال الله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ، وهو بكل شيء عليم ، وهذه القصة قد وردت في القرآن على وجوه مختلفة ، منها واحدة في هذه الآية ، واخرى مثلها حيث قال وقوله الحق ، قل ائنكم لتفكرون بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان ، فابان في كلتا الآيتين ان خلق الارض سابق لخلق السماء ، وقال في موضع آخر بخلاف ذلك أ انتم اشد خلقا ام السماء بناها ، الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ، فابان في هذه الآية ان خلق الارض متأخر عن خلق السماء ، وقال في موضع آخر ما ينافيهما ويباينها ، وهو قوله اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ، وكل على اختلافه من جهة اللفظ حق لمن يعرفه ، وصدق لمن يهتدي له ، ومعلوم ان انشاء الصانع بالترتيب شيئا فشيئا كالكاتب حرفا حرفا ولفظا لفظا وسطرا سطرا فعل من يقصر قدرته دون ايجادها دفعة واحدة ، ولو كان مستطاعا للكاتب ابداع كتابته في دفعة واحدة لكان اثبت لمقدرة ، وانفى لعجز من كتبه اياه حرفا حرفا ، فالله الذي لا يقصر به قدرة ولا تعوزه ارادة كيف يليق به الابتداء بصنعة الارض والمصير بعدها الى صنعة السماء ، والابتداء بصنعة سماء والانتهاء بعدها الى صنعة ارض ، تعالى الله عن العجز علوا كبيرا ، ولما كانت الصورة هذه في تعاليه عن ان تقف به صنعته فيحتاج الى انشائها الى المهلة ، وكانت هذه الآيات مختلفة بالجملة ، وجب ان يكون لها معان غير المتعارف ليس عنها تعديل هي الغرض واليها القصد ، فنقول ان قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا عنى بها الارض المقدسة الحية الناطقة ، المعروضة عليها وعلى السموات التي هي فوقها وعالية الرتب عليها امانة الله جلت قدرته ، كما قال الله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية ، وهم النطقاء والاسـس الذين هم اشرنا اليه وانبأنا عنهم وان كانوا محصورين بين السماء الطبيعية والارض الطبيعية بهياكلها فالسموات والارض محصورة في مضمار نفوسهم وعقولهم ، فقوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ، اي رتب مراتب الوصي بما يشتمل عليه من العلوم والفضائل ، ثم استوى الى السماء يعني انتهى الى ترتيب مراتب الائمة الذين هم سموات الدين بالنسبة الى من دونهم ، ومهابط الحكم التي بها حيوة النفوس كـكون السماء مهبط الماء الذي به حيوة الاجسام ، فسواهن سبع سموات اي اقامهم سبعة ائمة ليكونوا ظلالا وبناء ، ومقرا للشهب ذوات الانوار ، ومنزلا لفيض التائيد والبركة ، كما تكون السموات مخزنا لامثال ذلك مما يصلح الاجسام ،

واما قوله في موضع آخر أ انتم اشد خلقا ام السماء بناها ، رفع سمكها وسواها ، واغطش ليلها واخرج ضحاها ، والارض بعد ذلك دحاها ، اخرج منها ماءها ومرعاها ، فهو مثل على رتبة النبوة التي هي اجل مراتب بني آدم ، فمنه قوله أ انتم اشد خلقا ام السماء بناها ، رفع سمكها وسواها ، يعني نصبها ورفعها ، وجعلها في رفعتها على النفوس مثل رفعة السماء على الاجسام ، فسواها لكونها اصلا لوجود الاستواء والخلق السوي ، واغطش ليلها واخرج ضحاها ، اي جعل منها ما يقوم بحد الليل المظلم امثالا ورموزا بمقابلة الجسم الظلماني ، واخرج ضحاها اي جعل منها ما يقوم مقام الضحى المشرق ممثولات ومعقولات مقابلة للنفس اللطيفة الروحانية ، قال تعالى والارض بعد ذلك دحاها ، يعني انه لما تكاملت احوال النبوة في ارساء قواعدها ، واحكام معاقدها ، اظهر منها الوصي المعبر عن غوامضها ، والمترجم عن سرائرها ، وقوله تعالى اخرج منها ماءها ومرعاها ، يعني افاض علوم دعوته، واظهر مراعي النفوس والعقول من سقيا حكمته ،

واما قوله حيث قال اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي افلا يؤمنون ، فقد اورنا فيما تقدم من المجالس ان تقرير هذا مع الكافرين يعسر ، واقدارهم عليه يصعب ويتعذر ، لانه ان كانت الرؤية ههنا رؤية العين فما رأوا ، وان كان رؤية العين التي احتجوا بها فما علموا ايضا ، واما كون السموات والارض رتقا ففتقت فالمعنى فيه كون الوصاية في مضمار النبوة ، والتأويل في ضمن التنزيل ، فلما اقام الله الانبياء بظواهر الشرع فتق منهم الاوصياء الذين هم اصحاب البيان للشرع ، وصح قوله جلت قدرته ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما، فصحت هذه الآية في موضعها على مباينتها في الظاهر للآيتين المتقدمين ، وصحت الآيتان المتقدمان في موضعهما على مضادة احداهما للاخرى ، ووضح الصبح لذي عينين ، وان كان بينه وبين الجاهلين به بعد المشرقين ،

جعلكم الله تعالى ايها المؤمنون ممن قرب عليه البعيد ، وذلل له الصعب الشديد ، وهو المأمول لان يحسن لكم من فضله المزيد ،

الحمد لله الذي اسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ، والمتنزه عن مشاكلة صنائعه التي صنعها متحركة او ساكنة ، وصلى الله على من اظهر بقوى الناطقين كلهم اذ جعلها فيه كامنة ، محمد المختار امته التي صارت بدينه دائنة ، وعلى وصيه الفائز من كانت ولايته له ضامنة ، والخائف فئة اصبحت له خائنة ، وعلى الائمة من ذريته الذين امست النفوس بطاعتهم من سوء العقاب آمنة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى جده ، وعلى مجده ، وتنزه عن الوصف والحد فامتنع وصفه وحده ، فاذا هم الوهم ان يضرب فيه مضاربه نبا حده ، وصلى الله على المصطفى المشرف به غوره ونجده ، محمد الصادق قوله المصدق في اظهار دينه وعده ، وعلى وصيه المأخوذ يوم الغدير على الرقاب عهده، علي ابن ابي طالب الساجد له يوم الطعان والضراب اسده ، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين المتولي لهم من كان النجاة قصده ،

معشر المؤمنين ، خصكم الله بنور الهداية والاستبصار ، وجعلكم من عباده المخلصين اولي الابدي والابصار ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من معنى الكتاب الكريم وتأويله ، ما يميزكم الله بالهدى فيه من جملة من ضل عن سبيله ،

وانتم تسمعون آنفا مما نقرؤه عليكم ، ونسوق فوائده اليكم ، ما يعمر \_\_\_ خراب الابدان، فتنير جواهر النفوس بنور المعرفة والايمان ، اذ كان الانسان كمثل البقاع فاما عامر واما غامر ، والغامر اكثر ، وكالنخل اما حامل واما حائل والحائل اوفر ، فميزوا في انفسكم كم بين الغامر القفر ، وبين الغامر المأهول بالخير ، واجتهدوا في عمارة صوركم للدار الآخرة كلما لقيتم عوناعليها من عمارة الابدان ، واغتنموا وجود المهلة ووقوع الامكان ، قبل مغافضة الاخترام بايدي الزمان ، انكم من غشيتكم هذه في نومة كأنكم قد انتبهتم منها ، وسكرة اخذت بمجامع حواسكم فبيناكم مغمورون بها اذ صحوتم فبنتم عنها ،

فالعمل العمل معشر المؤمنين لحيوة قوامها بلا استناد الى الافلاك والاجرام ، بل بمن يستند الافلاك اليه والاجرام ، ونظامها في الوجود بلا استمداد من الشراب والطعام ، بل به احي الارض التي فيها الشراب والطعام ، اما ترضون ان تخرجوا من ملكتها فتتخذوا مالكها ومالكا ، وتبينوا من قبضتها فتأخذوا ماسكها ماسكا ، لتكون صوركم في امن من الاختلال ، وعقدتكم في امان من الانحلال ، ذلك عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، ثم نرجع الى ذكر ما يلي ما قدمنا شرحه وبيانه ، وذلك قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ، قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها الآية ، فنذكر انه قد اتى في كتب التأويل من شرح هذه القصة وما بعدها ما يفي بشفاء الغليل ، فيغني عن التكرير والتطويل ، ولكنا نورد فيها نكتا تكون زيادة في الايضاح ، والله ولي استعمالها في نفوس سامعيها بالصلاح ، برحمته ، المورد في بعض كتب التأويل من ذكر الملائكة في هذه القصة انهم الحجج وهو الصحيح الذي لا شبهة فيه ، وقد ورد ان الملائكة انما سموا ملائكة لكونهم مملكين من الله لما هم رعاته وحفظته ، كالشمس والقمر والنجوم والرياح وقطر الامطار فهم مالكو جميع ذلك وغيره مما يطول ذكره ، واذا اعتبر ذلك في الحجج كانوا على هذه الصيغة ، لكون امام زمانهم قد ملكهم نفوس شيعته ، وائتمنهم على اسرار دعوته ، فكل واحد منهم في مكانه ملك وملك ، والملك والملك واحد في الوضع وانما اظهروا الفرق بين الروحاني والجسماني بفتح اللام فسموا الروحاني ملكا ، والجسماني بكسر اللام ملكا ، ورد ايضا ان الملك مشتق من المألكة وهي الرسالة لقول الله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة ، واذا اعتبر ذلك في الحجج صح ايضا لكونهم مبلغين عن امام زمانهم مألكته ، ومترجمين عنه علمه ، وحكمته ، فقد وضحت صحة القول فيهم من البابين ، وثبتت حقيقته من الوجهين ، الا انه لما كثر الارتكاض فس الشبهات ، والارتكاب للشهوات ، فجعل المقبح بخوض على عورات الصحيح من الكلام وعيوبه ، ويميل به بفاسد من الرأي الى محبوبه ، وقع الاشفاق من ان يقول قائل اننا اذا تأولنا الملائكة على الحجج فقد اثبتنا انهم اشخاص جسمانية ، ونفينا ان ههنا ملائكة هي اعيان روحانية ، فوجب لنا ان نتكلم على ايجاب الملائكة الروحانيين ، المتجردين عن الطينة التي هي شعار الجسمانيين ، فنقول وبالله التوفيق ان الانسان مشتمل على معنيين احدهما موفور على طلب التلذذ بالمطاعم والمشارب والمناكح ومقصور على هذا الجنس دون غيره ، والآخر معنى بالمعارف فيتمنى لو علم من اين جاء والى اين يذهب وكيف تكون حاله بعد الموت ، ويتفكر في عجيب خلق السموات ، ويود لو كان له مرتقى اليها فكان يشاهد شهبها وانوارها ونجومها ، وكيف تدور افلاكها وكيف ترصعت النجوم فيها وما يجري هذا المجرى ، ووجدنا من جنس المعنى المقصور على طلب المطاعم والمشارب والمناكح خلقا باعيانهم هم البهائم لايعرفون غير الاكل والشرب شيئا ، ولا يهتدون الى ما سواه سبيلا ، ويجمعنا واياهم المشاكلة من حيث الجسمية ، ولما تشخص لنا هذا الخلق الذي ههذ سبيله وهو البهائم قام الدليل لله على وجوه خلق من قبيل المعنى الآخر هو فينا من الشغف بالارتقاء في ملكوت السماء ومعرقة حقائق الاشياء والولع بالتهليل والتنزيه والتسبيح وهم الملائكة ، لا يعرفون غير العبادة والسياحة في ملكوت السموات والارض شيئا ، كـكون البهائم لا تعرف غير الاكل والشرب شيئا ، ويجمعنا واياهم المشاكلة باللطافة النفسية كما يجمعنا والبهائم المشاكلة في الجسمية ، فقد ثبت البرهان الصحيح على وجود الملائكة المجردين عن الطينة الجسمية بوجه من القول ، وزال الريب الذي يتردد فيه اخو الجهل باذن الله ،

واما قوله حكاية عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، فقد قيل اعتراضا على ذلك ، وهو مما يؤيد ما يتضمنه بعض كتب التأويل من كونهم حججا ، ان كان القوم المخاطبون ملائكة لا عهد لهم بسفك الدماء والفساد في الارض ولم يعرفوا غير التسبيح والتهليل اللائقين بهم فمن اين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ، وان هذا دليل على كونهم غير الملائكة الروحانيين ، انما سموا ملائكة على وجه معنى ، وقد عورض بهذه المعارضة من يعتقد انهم كانوا ملائكة روحانيين من اهل الظاهر ، فصدر الجواب ان الملائكة كانوا رأوا الجان سكان الارض من قبل آدم فكانوا يرتكبون هذا المرتكب ، فبنوا امر بني آدم على مثل ما رأوا من الجان ، فجعلوا هذه الحجة وجه المخلص من الاعتراض فيه ، ولو قالوا غيره مما اوضح منه واجلى في البيان لاستغنوا عن قولهم انهم قاسوا من تأخر من بني آدم الى من تقدم من الجان ، وكان لهم مراغم كثير وسعة فيه ،

وذاك ان ابن آدم على جسمه الظلماني الكثيف ينقدح له بما فيه من شبه قليل للملائكة الآراء الصائبة ، ويترايا له على صدقها الامور الكائنة ، اما رأيا وروية ، واما رؤيا يراها صادقة ، والرسل بمجاورتهم للملائكة ومناسبتهم لهم في صفاء جوهرهم وان كانوا مع ذلك غير مفارقين للجسم الطبيعي يخرقون الحجب ، ويوردون من سر الغيوب العجب ، وكمثل ذلك الاوصياء والائمة ع م حتى قال علي ابن ابي طالب والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، فعنى به ان يعرف من امر ذلك العالم وهو في الدنيا ما يعرفه منه وهو في الآخرة ، فاي عجب من الملائكة الذين هم محض اللطافة وخالصة النور ان يعرفوا مغيبات الامور ، ويحيطوا علما بان الصورة المنشأة من امزجة كثيفة ظلمانية متضادة القائمة بمواد كثيرة مختلفة كائنة فاسدة تكون عرضا للنشؤ والفساد ، والرذائل الواردة من ذوي الاجساد ، اليس يقال في الخبر ان ابليس اللعين نقر آدم عليه السلام وهو طين اجوف ، فقال هذه خلقة انا ابلغ منها مرادي ، وقد جاء شرحه في كتب التأويل ، فاذا كان ابليس شعر بهذا من شانه فكيف لا يشعر به الملائكة ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن سمع نداء ربه من الشجرة في البقعة المباركة ، فاجابه اجابة ترفعه الى جواره من عالم الملائكة ،

والحمد لله الناطق لسان قدرته ، الصامت السن الخلق عن صفته ، اذا كانت الصفات بائنة عنه ولائقة بخليقته ، وصلى الله على صفوته من بريته ، محمد المصطفى من بين الانبياء بنبوته ، واباب الشرائع بشريعته ، وعلى وصيه وخليفته في امته ، علي ابن ابي طالب ولي الله قسيم ناره وجنته ، وعلى الائمة الابرار من ذريته ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نفي الصفات عنه تحقيق وصفه حقه ، لكون الصفات لائقة بروحاني وجسماني وكلاهما خلقه ، نحمده على نعمه التي لا تحصى وهو اهل الحمد ومستحقه ، وصلى الله على من ظهر على صدق الصادقين صدقه ، محمد المصطفى المعصوم عن الهوى نطقه ، وعلى اخيه ووصيه المشهور الى الفضائل سبقه ، علي ابن ابي طالب سحائب الحكمة الذين يخرج من خلاله ودقه ، و على الائمة الذين برشد هدايتهم محو الغي ومحقه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن تسره اعماله اذا بلغ الكتاب اجله ، وسبقت له الحسنى بسبق الاجابة منه يوم يتبعون الداعي لا عوج له ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من الفضل بذكر ملائكة الله المقربين والابانة عن وجودهم بما اقيم عليه من الحجة الواضحة والبرهان المبين ما يؤمن من عثار الشبه ، ويكشف غبار الحيرة والعمه ،

وانتم تسمعون ما نقرءه عليكم من مثله ما يكون معارج لاهل اليقين في ملكوت السماء ، ومدارج يتدرج بها الى دار الصفاء ، فاحمدوا الله ايها المؤمنون الذي جعل لكم مقعد صدق من ولاء ائمتكم ، وحرم امن بفناء قبلتكم ، فارتعكم من الحقائق من جنات قطوفها دانية ، واسقاكم من الرحيق المختوم وعصبة الخلاف تسقى من عين آنية ، وتمثلوا قول الله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا فاعلموا لنيل الغرفات ، وتوسلوا الى محبوبكم منها باصحاب الاعراف والوقوف بالعرفات ، واعرفوا معنى الغرفة التي ذكرها في موضع آخر حيث يقول وهم في الغرفات آمنون، وظاهر ما يعرف من الغرفة كونها علية دار او قصر يشرف منهما نازلها على ما تحتها ، ولما ورد في ذكر الجنة وكونها في السماء السابعة ما ورد لجأ المفسرون الى كون الغرفة المذكورة هي الجنة لكونها ارفع ما يكون من مكان يطلع عنه على ما تحته ، وذلك مبلغهم من العلم ، ثم لم يذكروا كيف السبيل الى الترقي اليها على ما نشاهده من كثافة الاجسام وثقلها ، وكونها على هيئة لا يليق بها الا النزول والهبوط ، ويبين عنها الارتفاع والصعود ، فقد جرت العادة ان تتحرك الاجزاء الى كلياتها طبعا ، كمثل الحجر الذي اذا رمي به من فوق الى اسفل ودحرج من ذروة جبل الى اسفله قامت فيه حركة طبيعية لا تزال تهوي به حتى يحصل في قرار الارض الذي هو الجسم الكلي ، وكالنار التي تنتصب من طرف الذبالة والوقود مائلة الى اللحاق بكلها ، وكالهواء الذي اذا حصر في زق بالنفخ فيه وطرح في قعر الماء واجتهد المجتهد ان ينزل به في قعره تمنع عليه واستصعب ، لكون طبيعته تأبى ان تنقطع من جوار كلياته وتحصل في حريم غيره ، ثم ان جذبه جاذب بشدة نحوه وخلاه طفى في لمحة لاحقا بمجاورة كلياته ، فهذه حال الطبيعيات في لحاق الجزء بالكل ، وحنة بعض الى بعض ، فاي رابط لهذا الجسم الترابي يربطه الى السماء السابعة ، ويرفعه الى تلك الغرفة المذكورة الموصوفة ، هذا مما كان يمتنع كونه ويستحيل وجوده، واذا كانت الصورة هذه فان النفسانية التي هي خلاصة الانسان ودرة صدفه اولى بان تنال الغرفات ، كيف وهي اليوم على اتحادها بالجسم الكثيف ترقى من جهة الفكرة التي هي من افعالها اليها، وتحتوي عليها ، ومن كان له هذا الاقتدار وهو في حد القوة فكيف به اذا صار في حد الفعل ، وانما المخالفون بنوا على اصل غير مستقر ، وركنوا في دينهم الى الذين ظلموا فاووا الى بيت من الخيرات صفر ، باعتقادهم ذلك للجسم الذي هو كالمشيمة الساقطة ، ولو تأملوا كيف موصع الانسان من انفس البهيمة لعلموا ان الانسان بالنسبة اليها كالغرفة لكون نفسه مطلعة على نفوسها من حيث ان النفس البهيمية محاطة بالافلاك ، ونفس الانسان التي هي الناطقة العاقلة محيطة بالافلاك ، ومن اجل ذلك صار الانسان محيطا بمضارها ومنافعها ، ومتملكا لها بسلطان نفسه ، ولو لم يكن في الفيل العظيم جسمه ، القوي بأسه ، صغار في نفسه طبيعي يتصنع للنفس النفسانية من حيث تراها فوقها وعالية اقدارها لكان مستبعدا ان يسخر الشكل الآدمي مثل ذلك الحيوان على عظيم الخلقة ، والبأس القوي ، واذ قد ابنا ان الانسان من حيث شرف نفسه كالغرفة من حيث الحيوان فكمثله ارباب التائيد من الرسل والاوصياء والائمة كل كالغرفة من حيث الاشخاص البشرية ، وكما ان الاشخاص البشرية رجحت على الحيوان كلها بالنفس الناطقة والعاقلة ، فاطعلت على مضارها ومنافعها من حيث الدنيا فكذلك هؤلاء رجحوا على الاشخاص البشرية بحظهم من التائيد الذي هو روح القدس فاطلعوا على مضارها ومنافعها من حيث الآخرة فهم واوليائهم في الغرفات بالنسبة اليهم فاحمدوا الله ايها المؤمنون الذي جعلكم منهم ، ووصلكم بهم اذ بان المخالفون عنهم ، واما قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة ، فقد اوردنا وقوع الاكتفاء بما يتضمنه كتب اصحاب التأويل من شرحه ، وشفعنا هذا الذكر بنكت اوردناها مما لعلها شذت منها ، وقلنا فيما تقدم ان الذي يتضمن القرآن من القصـص والانباء لو كانت مقصورة على قوم باعيانهم لكان بانفراضهم انقراض القرآن وزوال حكمه ، وانما القرآن ثابت الحكم بثبوت امثال تلك القصـص والانباء في كل عصر وزمان ، فمنه ما قال النبي صلع لتسلكن سبل الامم قبلكم باعا بباع وذراعا بذراع الخبر المأثور ، واذا كان ذلك كذلك وجب ان يقوم في دور النبي صلع امثلة الادوار المتقدمة كلها ، وسنذكر منها ما يعين الله على ذكره ، فنبتدئ ونقول انه آدم دوره من الجهة التي ذكرنا لا من رأي اهل التناسخ ، بل من جهة كونه للمؤمنين ابا ، وكون زوجه الذي هو وصيه اما من قبل الاديان ، لا من قبل الابدان ، ونقول هو نوح دوره من جهة قوله مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ، وفي ثبوت السفينة ثبوت الطوفان ، فسفينة نوح ولا طوفان محال ، ونقول هو ابراهيم دوره من حيث تعطيل الاوثان والاصنام كفعل ابراهيم ، وهو لسان صدقه في الآخرين لقوله انا دعوة ابي ابراهيم ، ونقول هو موسى دوره لقوله علي مني بمنزلة هارون من موسى ، ونقول هو عيسى دروه اذ في دوره من هو مشبه بعيسى ، واذا كانت الحال جارية في هذا المجرى في دوره فالتشابه ثابت من الوجوه كلها ، فاذا حصل في دوره الشبه من جميعهم فلا يكاد شيء من الانباء والقصـص الواردة عنهم في القدم تسقط او تضيع فتكون احدوثة وسمرا من اسمار الليل بلا منفعة حاشا لله ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن ينتفع لصحته بصحيح الشراب والطعام ، فلا يحيله سقام مكمن في نفسه الى جنس السقام ،

والحمد لله وحده المحقق لكل آمل املا ، والموقت لكل كتاب اجلا ، الذي لا يضيع اجر من احسن عملا ، وصلى الله على خير من ختم به رسلا ، واوضح بارساله للهدى سبلا ، محمد الذي انزل عليه الكتاب مفصلا ، وعلى وصيه الذي جعله على الاوصياء مفضلا ، علي الذي نزل في شانه ولما ضرب ابن مريم مثلا ، وعلى الائمة من ذريته الذين من اوى اليهم لقي في دينه موئلا ، ومن ظلم الشبه والخلاف معقلا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الآحاد فلن يناله نعت الآحاد ، الممتنع ان يقال موجود ام معدوم وله ملكة الاعدام والايجاد ، الذي استفاض نور كلمته فاطفأ نار الالحاد ، وصلى الله على رسوله المبعوث الى الحاضر والباد ، محمد المصطفى خير العباد ، وعلى اخيه وابن عمه اشرف العباد ، علي ابن ابي طالب امجد الامجاد ، مفترس الآساد يوم الجلاد ، وعلى الائمة من ذريته ائمة الرشاد ، وحجج الله على بريته والاشهاد ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن حمد بدؤه ومعاده ، اناكم حظ المحسنين الذين لهم الحسنى وزيادة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر القرآن وكون قصـصه وانبائه مشارا بها الى اعيان حاضرة ، وانه لو لم يكن ذلك كذلك لكانت داثرة بدثور امم منسوبة اليها داثرة ، وكون شريعة الرسول جامعة لشمل ما تفرق في الشرائع من الآثار ، ومستمرا في خلال دورها ما استمر في متقدم الادوار ، لقول رسول الله صلع كائن في امتي ما كان في الامم الخالية حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، الى ما انتهت اليه القراءة من كون النبي صلع آدم دوره ونوح دوره ، وغير ذلك مما شرحناه فنزهناه عن سفه قول القائلين بالكرة ، والمرتكبين فيه ما لا يقال من العثرة ،

وانتم تسمعون من بيان ذلك ما ينفع الله به سامعه مستفيدا ، لا متعنتا ولآيات ربه عنيدا ، فنقول ان الانسان ينقل الى الكمال في سبعة احوال كما قال الله رب العالمين ، ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ، فهذا كماله من جهة الخلقة الطبيعية ، فاما كماله من جهة الخلقة الدينية النفسانية فالسلالة مثلها مثل آدم على ما شرح لكم في بعض المجالس المتلوة عليكم ، والنطفة مثلها مثل نوح ، والعلقة مثلها مثل ابراهيم ، والمضغة مثلها مثل موسى ، والعظام مثلهامثل عيسى ، واللحم مثله مثل محمد ، وعنده كمال الخلقة وتمام الصورة ، والخلق الآخر الذي هو السابع خارج من هذا القبيل لكونه قائما بامر الله ونفخة منه ، الا ان الوقوف في كمال الصورة عند اللحم الذي هو مثل على النبي صلع ، وكما عند انتهاء التصوير الى اللحم يقع الختم على الصورة ان يقبل الشكل الآخر غير ما هو لها ، كذلك اذا انتهت النبوة الى محمد صلع يقع الختم عليها من ان تغير الى غير ما هي عليه ، فمن اجل ذلك كان خاتم النبيين ، فقال يشهد بنبوتي كل حجر ومدر ، لكون الاشياء كلها من اعظم ذوي الاجسام الى خردلة محتوية على جهات ست دالة على مراتب ذوي المراتب الستة من الانبياء الذين سادسهم كمالها وخاتمها ، فمن زعم ان الحال بعد ذلك تحتمل زيادة او نقصانا كذبه الحجر والمدر ، واما القول في كونه آدم دوره ونوح دوره وغير ذلك فمن حيث انه انصبت نبواتهم الى نبوته ، واجتمعت مللهم في ملته ، كوقوع الحكم على الجنين المستكمل صورته باجتماع السلالة والنطفة والعلقة والمضغة والعظام واللحم فيه بكمال جسمه، فعن اي هذه المدارج عبر المعبر غير خارج عن موضوع جسم الجنين واصل صورته ، وكذلك النبي صلع اجتمعت شرائع النطقاء كلهم في شريعته ، وقواهم في قوته ، ومللهم في ملته ، فعن ايهم عبر الناس غير خارج عن صفة نفسه او صفة اهل دوره ،

فافهموا ايها المؤمنون رحمكم الله الحكمة ، واستدروا بدرور الخيرات منكم الرحمة ، واذ قد ابنا هذه الجمل فنحن بمعونة الله وحسن توفيقه نقوم في موازنة دور النبي بمتقدم الادوار ، بما تقتضيه الوقت والحد الذي انتم فيه من الاظهار ، فتكرر ما قرأناه عليكم في بعض المجالس المتقدمة من قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا ، وان الذي ورد في تفسير نفس واحدة انها آدم ، وزوجها المخلوقة منها انها حواء ، وقلنا ان النفس الواحدة في دوركم هو محمد ، والزوجة المخلوقة منه خلقة الدين هو علي ص ع ، كان ضلعا من اضلاعه اي حجة من حججه ، وقال النبي صلع فيه علي منّي وانا منه ، فهذا بالغ في الشبه وناف للشبه ، اذا استقر هذا وهو مستقر للعقول انه اذا جاز ان يكون المولود ينتمي الىابيه بنطقه كانت اصلا لموضوع جسمه فتلزمه بنوته والانتساب اليه ابدا ، فكذلك المولود الديني الذي اخذ عن نبيه كلمة مرفوعة مطهرة بها حيوته الحقيقية ، ونجاته الابدية ، يجوز ان يكون ابنه بتلك الكلمة التي هو موضوع نفسه ، كما ان النطفة موضوع صورة جسمه ، فهو ينتمي الى بنيه في وقته وامامه من بعده فتلزمه نبوته والانتساب اليه ابدا ، واذا كانت الصورة هذه فالنبي آدم الدور في التأويل والوصي زوجه في موضع ، وسيكون الوصي آدم الدور في غير ذلك الموضع ، والامام ايضا آدم وقته وزمانه ، والتأويل يحتمل ذلك كله لمن يعرفه اذا كان ذلك محمولا على حكم مواقعه التي يقع فيها ، ومثاله ان الرجل الواحد منا يدعي بالاضافة الى ابيه ابنا ، وباضافة ابنه اليه ابا ، وبالاضافة الى اخيه اخا ، وبالاضافة الى امرأته زوجا وما يشاكل ذلك ، والرجل رجل واحد ، والكنايات تختلف عنه على حسب المواقع ، وكذلك علم التأويل يختلف على حسب مواقعه ، وهو شيء واحد ،

جعلكم الله تعالى ايها المؤمنون من دينكم على اصابة ، ومن قبول ائمتكم بمثابة يا لها من مثابة،

والحمد لله خالق الانام ، ومفضلهم على كثير ممن خلق بالعقول والاحلام ، المتعالي عن مسمى الاوهام وهو منشي الاوهام ، وصلى الله على المصطفى علم الاعلام ، محمد المبعوث بدين الاسلام ، وعلى اخيه ووصيه بدر التمام ، علي ابن ابي طالب الاروع الهمام ، مظهر الدين بالحسام ، وغشام عبدة الاصنام ، وعلى الائمة من ذريته الكرام القوامين بالدين القيم والحافظين منه للنظام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز توحيده فارتد الوهم عن تحقيق معرفته عاجزا ، فاذا ماج بحر الفكر لنيله لقي من عجز العبودية حاجزا ، الذي من ابتغى اليه الوسيلة بحدود دينه كان فائزا ، وصلى الله على من بعثه للنفوس بحرز الارشاد جارزا ، محمد المصطفى الذي جعله في اشرف مراكز الرسالة راكزا ، وعلى وصيه المنصوب له موازرا ولاعدائه مناجزا ، علي ابن ابي طالب خير من قام في حومتي العلم والوغى بلسانه وسيفه مبارزا ، وعلى الائمة من ذريته الذين من حاز سعد ولائهم كان لسعد الدارين حائزا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن طهر من الشبه دينه ، واستحق العيشة الراضية بان ثقلت موازينه ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكرالتأويل واختلاف الحال على حسب مواقعه ، ما يجزل الله به حظ الفائدة لسامعه ، وذكرنا كون النبي صلع آدم دوره من حيث ان الولادة الدينية اليه منتهية ، وناشئة الاسلام الى ما جاء به من عند ربه معتزية ، على ما دل عليه تأويل قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، واوجبنا ان الوصي يستحق هذا النعت في بعض المواضع ، وكمثله الامام في بعض المواضع ، يدل على ذلك قول الله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ، فبنو آدم في حد الباطن اهل دعوة الوصي والمنتسبون اليه بالنسب الديني ، وحملهم في البر والبحر معناه حملهم على مركب التنزيل والتأويل ، ورزقناهم من الطيبات معناه كون نفوسهم مقتاتة من كل نحلة صفوة علومها ، وآخذت زبدة معلومها ، وتاركة قشور للقشور من الانام ، كفعل الصورة البشرية في استخلاص اللباب وتخليه القشور للانعام ،

وقوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فيه معنى من جهة الظاهر عجيب ، وامر لمن يتأمله غريب ، فقد ورد في اللغة ان من كلمة مختصة بالناس دون غيرهم ، فاذا سئل سائل من في الدار لم يكن قصده الا سؤالا عن الناس دون غيرهم ، فيكون الجواب فلان او فلانة ، فاذا قال ما في الدار كان السؤال عن غير الناس فيكون استحقاق الجواب ان يقال فرس او حمار او بقر او قماش ، فقوله في هذا الموضع وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوجب انهم صور بشرية ، فمن حيث كونهم صورا بشرية يستحقون الكناية عنهم بمن الا انهم ليسوا بني آدم المشار اليه ، والمدلول بتأويل الآية عليه ، والمخالفون من اهل التفسير لما ضغطهم ذلك حين اشكل عليهم واستبهم ، فلم يعرفوا البشر كلهم الا بني آدم ، ثم لم يروا النزوع ع التفسير برأيهم ، والوقوع فيه مواقع اهوائهم ، جعلوا من بموقع ما فلم يروا بأسا ، بان يهدموا لموضوع اللغة اساسا ، اولئك ينادون من مكان بعيد ، ومما يؤكد القول في كون الغرض في هذه الآية ما ذكرناه من باطن فحواها ، وسر تأويلها ومعناها ، تعقيبه اياها بقوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم ، فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولايظلمون فتيلا ، ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ، فجعل الكلام فيه تسلسل على نظام واحد ، واذ قد اوجب التأويل ، بما قدمناه من الحجة والدليل ، كون الوصي آدم دوره ، فنقول في قول الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ما يقع من دور آدم بالمقابلة ، وفي حد المشاكلة والمماثلة ، فنقول في معنى قوله واذ قال ربك ان جميع ما لفظ به الرسول من الاوامر والنواهي في الشريعة انما هو اخذ عن الله تعالى واستملئ من امره فهو فيما قاله معبر ، وانما القول لله لا شريك له على لسانه ولسانه معبر ، كما قال في كتابه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، واذا كانت الصورة هذه فان جميع ما صدر منه في امر الوصاية من التأكيد والتشديد فهو عن الله وبامره ، حتى لقد تواعده ايضا للتوقف ، فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس ، ولو لا شان الولاية لما عرف من النبي توقف من تبليغ الرسالة ، ولا عن المسلمين ايضا وقوف عن الاذعان بالطاعة ، ولقد كان دعاهم الى الصلوة والصوم الذين فيهما مشقة الانفس فقبلوا تخضعا ، ودعاهم الى الزكوة التي هي اخراج المال والجهاد الذي فيه تلف النفوس فلا هو تحاشى عن هذه الدعوة ولا هم اظهروا تمنعا ، وجميع ما دعي اليه من اول يوم الى غايتها هذه متع شرطه ملتزم رسمه لطيب من الانفس غير الولاية ، فانهامن اول يوم الى خبث انتهت لم تخل من الزلزال ، ومصادمة الاهوال ، وفعلم الضرورة يوجب ان توقف النبي كان منها ، ونزول الآية بالتوعد ان لم يبلغ كان من جهتها ، فقوله تعالى واذ قال ربك للملائكة يريد به قوله على لسان نبيه للحجج الذين هم في الارض بمثابة الملائكة في السماء لكونهم مملكين لامور الانفس والدين ، اني خالق بشرا من طين ، اي خالق خلق دين لا خلق طبيعة خلقا اباشره بنفسي ، ويقال انما سمي البشر بشرا لان الله باشر خلقه بيده وهو آدم ،

وقد ورد في الخبر ايضا عن رسول الله صلع ان الله خلق آدم بيده ، ويقال في اللغة انما البشر مأخوذ من البشرة التي هي الجلد ، وقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي يعني اذا اكملته في جميع ما يحتاج اليه مما يكون به وجود النفوس البشرية كلها وقوامها ولحاقها بعالمها ، وهو كقوله الذي خلق فسوى ،

وقوله تعالى ونفخت فيه من روحي فمعناه من جهة التأويل رائق معرف ، والكلام فيه على وجوه كثيرة مصرف ، ولكنا نخرج منها اقربها الى الافهام واكثرها تأدية للمعنى بوجيز من الكلام ، باذن الله فنقول ان الله سمى الوحي الموحىْ الى نبيه صلع روحا في نص كتابه فقال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ، ونقول ان شرف النبي صلع من قبل هذا الروح لان من قبل الروح الذي به الحيوة الطبيعية ، وكمثل ذلك فان قول النبي صلع لعلي في يوم الغدير من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وهو ذلك الروح بعينه القاه اليه ، وهو الذي من قبله الشرف لا من الروح الذي به الحيوة الطبيعية ، فهذا معنى قوله ونفخت فيه من روحي ، وقد ورد في الخبر انه يؤتى يوم القيامة بمتخذي التماثيل فيقال لهم انفخوا فيما صنعتم ، وتحقيق معناه انه يؤتى بالذين ينصبون ائمة الضلال منصب ائمة الهدى ، وهو مماثلة الله تعالى في خلقه وتصويره ، بانهم يظهرون خلقا كخلقه ، وشكلا كشكله ، فيسمونه اماما بتراضيهم وتواطيهم تشبها بالله في اختيار الائمة ، فيقال لهم انفخوا فيما صنعتم ، المعنى فيه ان ينفخوا فيهم روح القدس الذي هو نفخة الله في انبيائه واوليائه من جهة التأييد، وهذا نظير ما قدمنا ذكره من قوله ونفخت فيه من روحي ،

وقوله تعالى فقعوا له ساجدين ، سيأتي بيانه فيما يلي هذا المجلس بمعونة الله وحسن توفيقه ،

جعلكم الله ايها المؤمنون من حزب من خلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وشرح صدوركم بما تسمعونه من مجمل القول ومشروحه ،

والحمد لله الذي على عن الاشباه والاشكال ، وجلى باوليائه غسق الاشكال ، وهدى بارشادهم لتحقيق ما ضرب للناس من الامثال ، وصلى الله على من اختصه ذو الجلال بالجلال ، محمد المصطفى المصفى الخلال ، وعلى وصيه وابن عمه المفضال ، علي ابن ابي طالب كشاف الاهوال ، وزلزال الكفر يوم النزال ، وعلى الائمة من ذريته رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فاكرم بهم من رجال ، وصلى الله عليهم اجمعين ، بالغدو والآصال ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق السماء والارض ، ومالك النشور والعرض ، وحافظ السنة من دينه والفرض، بالائمة من آل محمد ذرية بعضها من بعض ، وصلى الله على اظهر الانبياء بيانا ، وابهر الاصفياء برهانا ، محمد الذي جعله للصدق لسانا ، وعلى وصيه الذي اقامه بين الحق والباطل فرقانا ، علي ابن ابي طالب القسيم نارا وجنانا ، وعلى الائمة من ذريته الذين آتاهم الله من لدنه سلطانا ، ووضعهم للقسط ميزانا ،

معشر المؤمنين ، بلغكم الله من خير الدنيا والدين ما تأملون ، وجعلكم ممن اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر مقابلة دور نبيكم بدور ابيكم آدم عليه السلام ، ما قامت عليه الشواهد النيرة النيرة والاعلام ، ومن شرح الآية المتلوة عليكم وهو قول الله اني خالق بشرا من طين ، نتبعه بشرح بقيتها ، وهو قول الله فقعوا له ساجدين ، وابنا ان المخاطبين به هم الحجج بمقتضى التأويل ،على ما قدمناه فاتبعناه من الدليل ، والسجود هو وضع المرء لمالكه جبينه ، وافضله ما يصدر منه لمن يملكه نفسه ودينه ، والساجد اذا سجد فانما يقصد ارفع شيء منه الذي هو وجهه فيجعله اوضعه ، خدمة للمسجود له اعلاه الله ورفعه ، وبه يكون استحقاق القربة لقول الله تعالى واسجد واقترب ، وقول رسول الله صلع اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا ، وكل ما يوجد من الاجسام فليس يخلو من التشكل باحدى الاشكال الثلاثة قياما او ركوعا او سجودا ، فاوجب الله تعالى في الشريعة التي جاء بها محمد صلع الصلوة جامعة لهذه الاشكال كلها ، دلالة على كونها كمال الشرائع ، وكون المتعبدين بها كمال اهل العبادات من جميع اهل الملل وقوله تعالى فقعوا له ساجدين يعني به الانحطاط عن الاعلى من الاشكال التي هي القامة الالفية الى ادناها خضوعا له وتصاغرا عنده ، وذلك لان العالم بالعلم التعليمي ان جل قدره ، وعظم قدرته وسمى حظه وذكره ، حتى كأنه مؤيد الفي القامة ، اذا قام حيال العالم المؤيد بالعلم الالهي الذي هو بالحقيقة صاحب القامة الالفية تنكس شكله فزرى قدره وصغر ، وكسف نجمه فذهب نوره ودثر ، فيكون كما قال الشاعر فانك شمس والملوك كواكب ، اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ،

وقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون ، يعني اعطت الحجج في طاعتها المقادة ، وقصدت بسجودها العبادة ، الا ابليس لم يكن من الساجدين ، واول قبلة امر الله بالتوجه لها قبلة حي هي آدم ، والمتوجهون لها من الملائكة الكرام ، فحسب تلك الشجرة المباركة ان تكون قبلة للملائكة ، وعلى ذلك جرى امر دوركم رسما بعصيان المتمردين ، واستمر ايها المؤمنون في الاولين والآخرين ، وسيرة سارت في الماضين والغابرين ، فساهمتهم في علم بعيده الابعدين ، وقاسمتم في قريبه الاقربين ، فاحمدوا الله على ما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ، وانتفوا عن حزب ابليس الذي استثناه الله تعالى بقوله الا ابليس لم يكن من الساجدين ، وذلك انه اعجبته نفسه ، والهاه عن يومه امسه ، اذ كان يقف في صف المسبحين الصافين ، وزمر الواقفين حول العرش حافين ، فقال لعنه الله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ، ففخر بقدمة رياسته في الدعوة التأويلية التي هي كامنة في الشريعة كـكمون النار في الحجر ، وازدرى من صادفه وهو في حد الاستجابة التي هي بمنزلة الطين ان يسجد له في ذلك المعشر ، فتعس خده ، وبخس جده ، وسمي ابليس لانه ابلس لعنه الله ورماه بالنقمة ، وابانه من جملة الرحمة ، ثم سئل الانظار ليستوفي اجر ما عمله في دنياه ، فانظره الى يوم الوقت المعلوم لسابق حكم امضاه ، والعجب في اخراج ابليس من دار الصفاء والبقاء ، واستبقائه في دار المزاج والفناء ، واذا اعتبرتم ايها المؤمنون ابليس دوركم وجدتموه مثله مخرجا من دار الصفا التي هي مثل التأويل المؤدي الى دار البقاء ، ومستبقى في دار المزاج التي هي التنزيل الذي هو مثل دار المزاج والفناء ، لتعلموا وجود التقابل بين القصتين والتعارض ، وينفي التنافي عنهما والتناقض ، ومما يراعى فيه المقابلة بين الدورين ، ومناسبة ما جرى فيهما من الامرين ، معنى قوله اذ قال وقوله الحق المبين ، في شان ابليس واشياعه من الشيطان ، ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله ، غير مسموع في الظاهر ان احدا من القرون الماضية والامم الخالية عبد انثى او اتخذ صنما توجه له بعبادته شكله شكل انثى ، والدائن بظاهر هذه الآية منقسم بين امرين ، اما ان يكابر فيه فرق الناس ويباهت ، او يمحو من ضمن الكتاب تكذيبا له القول الثابت ، والاول شر وافك ، والثاني ثبور وهلك، فاما الراجع به الى المعنى فانه يؤتى كتابه باليمين ،

فنقول ان الاناث لو كان لهن بانفسهن استقلال ، لما ملك نواصيهن الرجال ، ومعنى الاناث في علم التأويل ، المتعلمون المفتقرون الى من يهديهم الى سواء السبيل ، فكيف يجوز الاستدلال في الدين بمن هو احوج الناس الى دليل ، والاهتداء في الحق بمن هو في ضلال من امره وتضليل ، فائمة الضلال تلك الاناث التي كنى الله عنها لكونهم مضمنين لائمة الحق تضمين النساء للرجال ، فاعتمدوا النشور عنهم وقطع الحبال ، وتزيوا بزي الرجال ، وقال النبي صلع لعن اللهمن يتشبه من الرجال بالنساء ومن النساء بالرجال ، فقد وضح قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا ، ولو حمل على ظاهره لكان ملتاثا ، وقوله تعالى وان يدعون الا شيطانا مريدا ، لعنه الله ، معناه ابليس الذي قدمنا ذكره وكنى عنه بالشيطان لكونه من الحق بالرتبة العالية ، والمنزلة السامية ، فشطن عنه ، وبعد منه ، وكنى عنه بالمريد زيادة في التأكيد ، والمريد والمتمرد العاتي الذي يأبى ان يكون عليه طاعة ، وقد ابى كذلك ان يكون عليه طاعة ، ثم قال تعالى لعنه الله واللعنة البعد يعني بعد فابعده الله ، ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم ، وجاء في معنى اللعن انه المسخ ، وهو قوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داؤد وعيسى ابن مريم اي مسخ ، ومعنى ذلك ايضا راجع الى البعد يعني ابعدوا عن الصورة البشرية ، فقوله لعنه الله اي ابعده الله ومسخه عن صورة الملائكة المقربين ، وشكله شكل مثله في جرثومة الشياطين ، وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ، ورد في الخبر ان ابليس قاسم الله على خلقه اجمعين ، وقال سابقي لك من الالف واحدا وآخذ الباقين ، وقال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ، ثم قال ولاضلنهم يعني عن ترتيب الله الذي رتبه في حدوده ، ضلالا يفضي الى تحديد الله وتجسيده ، ويثلم مباني توحيده ، ولامنينهم يعني الطبيعيات في دار الثواب وهي مما لا سبيل ثم الى وجوده ، وسيأتي شرح ما بقي من الآية فيما يلي هذا المجلس بتوفيق الله وتسديده ، فاعتبروا ايها المؤمنون هل اخلف ابليس دوركم من هذه الشرائط شيئا ، ام هل غادر ان يتخذ مثل ذلك المطي مطيا ،

جعلكم الله من عباده الذين لا يضرهم كيده ، ولا تنالهم يده ولا يتناولهم ايده ، وصلى الله على نبيه المصطفى السامي مجده ، محمد الفاخر به غوره ونجده ، وعلى حسامه الذي لا ينبو حده ، علي ابن ابي طالب المنجي من النار وده ، وعلى الائمة من ذريته الذين من توالاهم ظهر سعده ، ونجح قصده ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع ما هو اول وآخر ، ومبدئ ما هو باطن وظاهر ، وهو المنزه عن ان يحصره في فكره حاصر ، او يحتوي على تحقيق معرفته خاطر ، كتنزهه ان يلحظه بنظره ناظر ، وصلى الله على من وجه الرسالة به ناضر ، محمد المصطفى الذي سيفه للاعداء قاهر ، وبرهان نبوته للورى باهر ، وعلى وصيه واخيه الذي هو للاصنام كاسر ، وفي حومة الهيجاء ظافر ، علي ابن ابي طالب الميمون به للايمان طائر ، وعلى الائمة من ذريته الذين ربع الحق بهم عامر ، ورسم الباطل بارشادهم داثر ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن طهر من دنس الآثام جيوبهم ، والذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر ابليس الاولين ، ومقابلته في فعله بابليس الآخرين ، ما يصح به قول النبي صلع كائن في امتي ما كان في الامم الماضية حذو النعل بالنعل ،

وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من بقية الآية في قوله ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ما يكون آية للسائلين ، وردءا في تصديق الصادقين وحرزا من شبهات المضلين ، وعلى الله نتوكل واياه نستعين ، قوله تعالى حكاية عن ابليس ولآمرنهم فليبتكن آذان الانعام ، هذا قول ظاهر الاستبهام ، والبعد عن الافهام ، اذا كان حسد ابليس لآدم وذريته معلوم الوجه والنظام ، لكن الذي هو جد منكور امره بشق آذان الانعام ، افترى ما كان بين ابليس وبينها حتى يعرض على نقصانها في ابدانها ، وما خاصية القصد لها في العيب والشق لآذانها ، فنقول انه ان كانت الانعام المذكورة ، هي هذه الانعام التي هي المعروفة المشهورة ، فليس لها على ابليس جناية فيقصدها ، ولا لها مكانة كمكانة آدم ع م فمن اجلها يحسدها ، وما وجه المغايظة منه لله في شانها ، واقل معاصيه في اضلال عباده اضر من اهلاكه لها فضلا عن قطع آذانها ، هذا ما لا يقوم عليه من العقل شاهد ، ولا يرضاه من هو للكلام ناقد ، واذا اعتل ظاهره كان التعويل على باطنه ، لكون اللفظ بمعناه والجسم بساكنه ، والانعام المشار اليها هي التي اخبر الله تعالى عنها في نص كتابه فقال اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون ، وذللناها فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ، ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون ، فاخبر الله بكونها من جملة ما عملت ايديه ، ومهما كانت الانعام من جملة ما عملت ايديه فقد قاربت صفوته آدم ع م في فضله ان خلقه بيده ، وشاكلته في رتبة شرفه ان وردت فيه موردا قريبا من مورده ، فاذا هي الانعام لكنها غير المتعارف ، وقد تخلف عن معرفتها قوم رضوا بان يكونوا مع الخوالف ، وهي في الباطن مثل على حدود يقع الانتفاع بانواع علومهم في الشرعيات والعقليات للنفوس على حسب ما يقع الانتفاع بالانعام في لحومها والبانها واشعارها واوبارها للجسوم ، قد اقامهم الائمة الذين هم ايدي الله في ارضه ، وذلك معنى قوله مماعملت ايدينا انعاما ، فكما ان اليد هي التي تحمي عن حوزة الجسم وتسعى في مصالحه ، فكذلك الائمة هم حماة دين الله والذابون عن حرم الله انتهت هذه السمة اليهم وراثة عن ابيهم علي صلوات الله عليه اذ قال انا يد الله الباسطة على الارض ،

وكان بعض الدعاة سئل عما هو قريب من هذا الكلام وهو قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، فتأوله بما استبشع منه واستشنع ، وعلى كلام الدعوة معه بالركاكة والسخف شنع ، قولا انهم جعلوا قدوتهم وعلمائهم خيلا وبغالا وحميرا ، والامر فيما اذيع عنه لا يعدو ثلاثة اوجه ، اما ان يكون قصرت به العبارة عن الابانة والافهام ، واما ان يكون المقبحون احالوه تعمدا عن وجه النظام ، وهذا اشبه بالحال لكثرة الاعداء وقلة الاولياء ، واغراء ابليس جنوده اللعناء بجند الله الاتقياء ، ونحن نبرئ دعوتنا ودعاتنا مما عليهم يأفكون ، ونبين انهم فيما شنعوا به للحق تاركون ، ولمسلك الزيغ سالكون ، وقوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ، قال النبي صلع الخيل معقود في نواصيها الخير ، هذا كلام منه موجه خاص وعام ، فعامه الكناية عن الخيل المتعارف في شكلها بالشكل الحسن بين الحيوان واستقلالها بركابها من جهة القوة واسراعها بهم اذا طلبوا ، ونجاتها بنفوسهم اذا استووا على ظهورها فهربوا ، وهو الخير كله هذا عام القول ، فاما خاصة فالكناية عن حدود علماء قاموا في الصور البشرية مقام الخيل في الصور الحيوانية ، فهم بفضل قوتهم في علومهم يحملون نفوس المتعلمين منهم والآخذين عنهم حمل الخيل لركابها ، فيسرعون بهم في مقاصدهم من جهة الآخرة نحو المطالب ، وينجونهم من المهاوي والمعاطب ، كعادة الخيل بتسرعها في الطلب ، وتخففها في الهرب ، وهو الخير كله ، وفي مثل ذلك قال النبي صلع في الاناث منها طهورها حرز وبطونها كنز ، وهو في التأويل اخبار عمن قدمنا ذكرهم ، وهم اهل الظاهر والباطن ، فظاهرهم من حيث الطهارة والامانة والعبادة حرز والممسك بهم متحرز ، وباطنهم من حيث العلوم الربانية والحكم النورانية كنز ، والمتعلق باذيالهم متكنز ، وذلك هو الكنز الباقي ، وكنز المال هو الفاني ،

وقد قال الله تعالى في محكم كتابه والعاديات ضبحا ، قيل في الظاهر ان ذلك من الله قسم بالخيل التي تعدو فمنه سميت العاديات ، وقيل انها خيل الغزاة تجميلا ، وليجعلوا للقسم بها وجها جميلا،

وقوله تعالى فالموريات قدحا ، قالوا لانها تباكر الاعداء بالوقوع فيهم والغارة ،

فنقول ان القسم من المقسم بما شرف وعز اولى منه بما صغر وذل ، وبذلك جرت العادات ، فاذا القسم بدعاة الائمة الذين يتسابقون الى مقاصد النجاة تسابق الخيل الى مقاصدها وهم في كل حال اولى ان يقسم بهم من خيل الغزاة ، فهم العاديات لجريهم الى امد النجاة بعلومهم ، وهم الموريات قدحا لانهم يقدحون باستنباطهم العلوم الحقيقية الكامنة في ظواهر الشريعة كما تقدح النار الكامنة في جسم الحجر ، وهم المغيرات صبحا لانهم يباكرون اهل الاعتقادات الفاسدة بسلبهم ما في ايديهم ونقض حججهم عليهم كبكور الغارات الى من ينهبونهم ، فهذا وجه الغرض في حديث الخيل لمن تأوله ، وهو احسن محملا منه على جهة ظاهره لمن حمله ، والذي يتعلق بالبغال والحمير جار على منهاجه لمن عقله ، واذا كانت الصورة هذه فلا وجه لتشنيع من شنع ، افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ، ثم نرجع الى ذكر الانعام فنقول ان الله انعم بها على خلقه وجعلها موفورة على صلاح معيشته ، فهي كما قال والانعام خلقها لكم فيها دفئ ومنافع ومنها تأكلون ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم ، ولها في الدين امثال يقوم بها ومنها منافع الارواح والنفوس ، وهي التي قال الله فيها ما عملت ايدينا دون المتعارف الذي هو البقر والغنم ، فما كان للبقر والغنم ان تكون مما عملت ايدي الله فتكون شبيهة بآدم الذي هو رسوله وصفوته ، وكما انه يقع الانتفاع من الانعام المعلومة لبني آدم من وجوه شتى من المنافع اكلا من لحومها وشربا من البانها وانتفاعا بشعرها ووبرها وركوبا لها وحملا للاثقال عليها واستعمالا لها في تركيب الارض وسقي الزرع ، فكذلك يقع الانتفاع بالانعام التي هي من عمل ايدي الله بما يناسب هذه الوجوه كلها لارواح الخلق ونفوسهم المنفعة الابدية ، ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ، فمنهم متجملون بهم جمال الصورة الدينية دون الصورة التراب الدينية ما داموا في قيد حيوتهم الطبيعية ، واذا انتقلوا الى الدار الابدية فهو معنى قوله حين تريحون وحين تسرحون ،

وقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس معناه انهم يترجمون لكم بالعبارة المنطقية ، وفيما يودعونه بطون الصحف المؤلفة المكتوبة ، عما لو رمتم استنباطه باوهامكم ، واستخلاصه بمقادير افكاركم ، لصعب وشق ، فهم يحملون اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ، فيقربون لكم البعيد ، ويسهلون لكم الصعب الشديد ، ثم الاكل من لحومها والشرب من البانها ، فلحومها مثل على ظاهر الشريعة ، والبانها مثل على التأويل والحقيقة ، فهم يدعون الناس الى اخذ القسمين عنهم ، وتعلمها منهم ، وقد قال المسيح هذا لحمي فكلوه ، وهذا دمي فاشربوه ،عنى به الاستمدادمن ظاهره وباطنه ، وتأولت النصارى قوله هذا لحمي فكلوه عنى به لحم الخنزير ، وهذا دمي فاشربوه انه عنى به الخمر ، فكذلك هؤلاء الانعام يؤكل لحمهم ويشرب لبنهم على هذه الجهة ، ولما كانت الانعام المذكور بهذه المثابة من الشرف في كونها قائمة لجواهر النفوس الناطقة هذا المقام ، وكانت مما عملت ايدي الله فاض به على عباده الانعام ، كانت جديرة بان يحسدها ابليس كعادته في حسد الصفوة الكرام ، وكان جرحه عليها في آذانها ، والاذن هي التي بصلاحها يصلح اللسان ، واللسان بنطقه الذي يشرف الانسان ، وبه يقع بينه وبين البهائم الفرقان ، وقال علي ابن ابي طالب في معنى قوله وتعيها اذن واعية ، قال انا الاذن الواعية مشيرا الى منزلته من القوة الناطقة ، وتحليه بحلاها اللائقة بها والموافقة ، والحدود لاتباعهم له وجريهم علىمنهاجه وتشكلهم بشكله آذان ايضا ، وكل واحد له نصيب منها على حسب درجته ، ومنتهى موقعه ومنزلته ، فقصد ابليس الشق فيها والعيب عليها وابطال الحكمة التي هم اربابها ، والعلوم العقلية التي هم ابوابها ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يقعد في غرفات الحكمة بسني ما يشتمله من الانعام ، وابانكم عن جملة من يبتكون آذان الانعام ،

والحمد لله خالق الانام ، ومولي الايادي الجسام ، السامي عن مسمى الفكر اليه والاوهام ، وصلى الله على خير من استخلصه من قوى الافلاك والاجرام ، محمد المبعوث بدين الاسلام ، وعلى وصيه وابن عمه الضرغام ، علي ابن ابي طالب كاسر الاصنام ، وعلى الائمة من ذريته اولي الارحام، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والخمسون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتعالي بوحدته عن هواجس العبد في فكره ، الذي من آياته ان تقوم السماء بامره، وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ، وصلى الله على المبعوث بحكيم ذكره ، محمد المصطفى السامي على الانبياء بشريف قدره ، وعلى وصيه الحال من قميصه محل زره ، علي ابن ابي طالب مستودع سره ، بحر العلم المزري تياره ببحره ، وبدر الدين الكشاف هول احده وبدره ، وعلى الائمة من ذريته هداة الدين وولاة امره ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن لا يبتغي عن دينه حولا ، ولا يتخذ من دونه موئلا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر آذان الانعام ، وقصد ابليس لها بالثلم والايلام ، وما تساوت فيه ممن تقدم وتأخر من الابالسة الاقدام ، اذ كانت الاحوال جارية على شاكلة واحدة ، من بادية منها وعائدة ، وانتم تسمعون شرح باقي وعده الذي صدق به على الطاغين ظنه ، فاستزلهم وبوءهم حصنه ، ونزع بهم عن عبادة ربهم فحرمهم سكينة وامنة ، وذلك قول الله تعالى ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ،

معشر المؤمنين ، كيف وجه الانفصال من العهدة في ظاهر هذا المقال ، وها هو الكفار نشاهدهم غير مغيري الخلق والاشكال ، وهل هو ان اخذ بظاهره الا موجب لتكذيب الكبير المتعال ، جل عن الكذب ذو الجلال ، فهل غير التأويل معقل في هذا الاشكال ، ام هل الى غير آله الذين هم آل النبي فيه من مآل ، فنقول ان تغيير ابليس لخلق الله هو من حيث صورته وشكله من قبل الجسد ، فهو اعني ابليس نفسه معوج الصورة مغير الخلقة ، وكل من والاه فانه يشكل بشكله ، ويجعلهم في التعويج والتشويه مثله ، وكل من والى الله ايضا فانه يصير مثل من يتولاه ، وهذا رمز تعالى الله ان يكون له امثال واشباه ، وورد في الخبر عن رسول الله صلع انه قال قال الله يا ابن آدم اطعني اجعلك مثلي حيا لا تموت ، وعزيزا لا تذل ، وغنيا لا تفتقر ، وقال رسول الله ان الله خلق آدم على صورته ، وقد تبلبل اهل التفسير في هذا الخبر ، فبين مجسم يحمله على ظاهر لفظه فيقول خلقه صورة كصورته وجسما كجسمه ، وبين راد للخبر بجملته حين لا يرى مناسبة بينه وبين عبيده ، ولا يجد سبيلا الى الخروج من عهدته ، وبين من يقول ان قوله خلق آدم على صورته ان الهاء التي هي هاء الاضافة من صورته راجعة الى آدم نفسه دون غيره ، فكأنه قال بزعمه ان الله خلق آدم بصورة آدم ، وهذا ارك الاقسام ، واضعف ما قيل فيه من الكلام ، وكان سبق القول في معنى اسماء الله ، وانها اذا جاز ان تكون حروفا مهجاة مواتا معرضة للمحو والاثبات ، فلأن تكون حروفا احياء نطقاء يستنار بانوارها ويهتدى بآثارها اولى واثبت في نفوس من نفخ الله فيهم روح الحيوة ، وقلنا ان الله مشار به الى اجل الاسامي واعظمها ، فقوله خلق على صورته معناه انه شكله ذلك الاسم العظيم بشكله ، واخرجه على منهاجه ومثاله ، وكذلك فكل من كان من بني آدم فانه يتشكل بشكل آدم ، وقد يقال في المثل من اشبه اباه فما ظلم ، اي ما ترك الشبه الا في موضعه ، فاذا قربنا القصة نزولا بها الى دورنا كان النبي صلع آدم دوره علىما كان سبق الشرح به ، وهو متشكل في عالم الطبيعة بشكل اسم الله الاعظم في عالمه ، ومن جرى كذلك على شاكلته ، وسار بسيرته ، ووصل نسبه به من جهة نفسه كان متشكلا بشكله ومتصورا بصورته ، وكان ممن اشبه اباه فما ظلم ، ومن كان منتسبا اليه بجسمه ومنتفيا عنه بنسبة نفسه ، كان كما قال الله لنوح في ابنه انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ، واذا كانت الصورة هذه فقد خرجت زبدة الكلام في ان الله خلق الخلق ليكونوا بني آدم دورهم ، وعلى صورة آدم دورهم الذي خلقه على صورته ، وان تشبههم بآدم يجب ان يكون من حيث نفوسهم الشريفة ، وباكتساب الفضائل العملية ، والانوار الروحانية ، وانهم اذا جنوا الى ابليس دورهم ومالوا اليه وصاروا من حزبه ، فقد غيروا خلق الله وانتفوا عن الصورة الآدمية ، واستحالوا عنها الى الاشكال الشيطانية، فهذا معنى قوله ولآمرنهم فليغيرن خلق الله ، واما ما آثرناه من الخبر من رسول الله صلع في قوله يا ابن آدم اطعنى اجعلك مثلي حيا لا تموت ، وعزيزا لا تذل ، وغنيا لا تفتقر ، فقد سبق القول وتكرر في تنزيه الله تعالى عن جميع ما تنعت به الاعيان الروحانية ، والاشخاص الجسمانية ، وابنا حال اسماء الله واستحقاقها ان تكون احياء لا امواتا ، وان يكون الخلق اليهم في وجودهم مستندين ، وبهم قائمين ، ومنهم للحيوة مستمدين ، فقولنا قال الله لابن آدم هو كناية من الاسم الاعظم الذي اشرنا اليه انه خلق آدم على صورته ، وقوله اطعني فيما امرتك اجعلك مثلي حيا لا تموت وغنيا لا تفتقر وعزيزا لا تذل ، فحيوة الله تعالى بلا مادة من طعام وشراب يقوم بهما ، وعزه بلا كثرة يطول معها ، وغنائه بلا جدة يستظهر بمكانها ، واذا جعل ابن آدم مثله فقد نزهه عن الشوائب الطبيعية من الاكل والشرب والنوم وما يجري هذا المجرى ، وذلك اثبات مجرد لوجود الثواب بالنفوس دون الاجسام ، فلا حاجة بها حينئذ الى الشراب والطعام ، وهو مما ينكره ويستعظمه المخالفون ، للدعوة من جملة الانام ، ظنا منهم اذا نفي ان يكون في دار ثواب الله الاكل والشرب والاحوال التي هي في المعتاد ، فان ذلك تطرق من القائل بهذه المقالة الى ابطال المعاد ، فيقال لهم هل المعبود يأكل ويشرب وينام كفعل العباد ام لا ، فاذا قالوا لا يقال فهل يمنعه كونه لا آكلا ولا شاربا ولا نائما ان يكون موجودا حيا قادرا عالما ، فاذا قالوا لا قلنا فهذه الحلية التي تحلونها البارئ تعالى من كونه موجودا حيا عالما قادرا من دون ان يأكل ويشرب وينام هي حلية النفوس السعيدة وصفتها من منقلبها ، والبارئ منزه عن جميع النعوت والصفات اللائقة بها ، لكونه المبدع الغير المناسب لما ابدع ، ومخترعها البارئ عن شبه ما اخترع ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ،

فاحمدوا الله ايها المؤمنون ان جعلكم من مراضع العلوم الربانية رضعا ، وفي مراتع الحكمة الالهية رتعا ، واشكروا له اذ فرق بينكم وبين الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ، وجعلكم لهداة شرعكم وائمة دينكم تبعا ، فاصبحتم منهم طائفين في فضاء عالم الملكوت عاكفين في بيت التوحيد سجدا وركعا ،

والحمد لله الذي جعل حمى توحيده ممتنعا ، فاذا عرج الوهم لقصوره على جهته لقي من عجز العبودية مصرعا ، وصلى الله على ابهى نور اضاء من برج الرسالة مطلعا ، محمد المصطفى اجل المرسلين عند الله موضعا ، وعلى وصيه واخيه الذي نصبه الله غداة الفزع ، علي ابن ابي طالب ممثول القرآن العظيم موقعا ، النازل في شانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا ، وعلى الائمة من ذريته اجمعا ، صفوة الله الذين جعلهم للحكم منبعا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل.

## المجلس الستون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اسبغ نعمه ظاهرة على الاجسام في مشاربها ومطاعمها ، وباطنة على النفوس في معارفها ومعالمها ، ودل على ينابيع هذه النعم ومقاسمها ، فظاهر من صوب غمائمها ، وباطنها من تائيد النبوة المختومة بخاتمها ، وصلى الله على المبعوث بالملة الحنيفية واقامة دعائمها ، محمد هادم ابنية الضلال وقاصمها ، وعلى اخيه وابن عمه خازن الجنة وقاسمها ، علي ابن ابي طالب مفترس آساد الحروب وضراغمها ، وعلى الائمة من ذريتهما الطاهرين رحمة الله في البرية من راحمها ،

معشر المؤمنين ، اتم الله لكم بالهدى والاستبصار نورا ، وعصمكم من الذين نسوا الذكر وكانوا قوما بورا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر مقابلة الدور الذي انتم فيه بما تقدم ، واحتذاء ابليسه حذو ابليس الاولين اين ما يمم ، واسراجه والجامه فميا اسرج والجم ، ما قامت دلائله ، ووضحت مقاطع القول ومفاصله ، وانكشف به عن العيون والقلوب الغطاء ، وسبغت بمكانه على العارفين النعماء ، اذ كانت النفوس لتستنير بانوار الحكمة اذا القيت عليها شعاعها استنارة البيت المظلم اوقد فيه مصباح، او الشبح الميت نفخ فيه الروح فكان له في اجزاءه سراح ،

وانتم تسمعون ما نقرءه من ذكر موافقة ابليس في اضلال من يضله وازلال من يزله ، ما يوضح ان مثالة من تقدم وتأخر من الابالسة فيه واحدة ، فكل منهم على من صبى اليه وجرى على شاكلته من اهل دوره آبدة ، قال الله تعالى مخاطبا لابليس وموافقا ، واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد ، وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ، الصوت جرس عار من المعنى ، فاذا حمل المعنى كان كلاما لا صوتا ، والمنسوب الى ابليس الصوت لا الكلام ، والاصوات منقسمة الى وجوه عدة لكل وجه منها تأثير في النفوس على الجهة التي هيء لها كاصوات البوقات والنقارات التي خاصيتها في وجوهها المقدرة لها ، والنغمات التي تأثيرها في اثارة الافراح والمسار ، وهي التي كنى الله عنها في كتابه بقول الزور ، وهو لعمر الله قول الزور لكونه بالموقع الذي يملأ الحواس والقلب حتى كأن المصغي اليه والمنصب له في حين اصغائه اليه وانصاته له يأوي الى ذخر ذخره ، وخير حصله فبينما هو في سكرته منه اذ تلاشى فخلت منه صفقة المستمع حتى كأنه لم يسمع شيئا ، وقد شبهت احوال الدنيا وزخارفها بتلك النغمات التي يظن الظان انه ملأ منها كفه ، واخذ منها نصيبه وحظه ، فبينما هو في غلفته اذ هدأ ذلك الصوت فراح بصفقة منه خاسرة فارغة ، وكمثل ذلك ابدع ابليس الاولين وابليس الآخرين في شريعة اصحاب الشرائع من المتقدمين والمتأخرين ما يقوم مقام تلك الاصوات من علوم تصدم الاسماع بوقعها ، وتخلص النفوس من نفعها ، فصرف بها اسماع المستمعين عن الاستماع من الناطقين عن دار الصدق التي هي الآخرة الذين لعلومهم نتيجة من حظ الآخرة وسعادة العاقبة ، مثلها مثل الكلام المنطقي الذي يكون له نتيجة من المعنى ، الى استماع علوم مقدرة على شبه دار الدنيا التي هي دار الكذب ، لها في الاسماع هول عاجل يصدم الحواس كما ذكرنا بلا نتيجة ، مثلها مثل اصوات البوقات والطبول لا نتيجة لها ، او علوم تثير افراح زور لا ثبات لها ولا نتيجة لعاجل ما يصدم الحس منها ، مثلها مثل الاغاني والنغمات ، ظلمات بعضها فوق بعض ، لا يزال كذلك الطاغوت يخرج اوليائه اليها ومهاو من الهلكات لا ينفك من القدوم بهم عليها ، وذلك معنى قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك،

واما قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك ، فالخيل ركاب الدواب ، والرجل المشاة ، والجنود تنقسم الى هدين الجنسين ، فخيل ابليس ورجله غير معروفين ولا موجودين من حيث ورد ذكرهم في الظاهر ، ولئن كان ابليس واتباعه من الشياطين هم الجن الذين لا يتشخصون باشخاص تقع تحت الرؤية كاشخاص الآدميين فكيف دوابهم ، وان كانت دوابهم مثل دوابنا فاين مرابطها ، وكيف يتصور الجن خيالة ورجالة ، هذا كلام تجهله العقول ، ويأباه القبول ، فان قيل انه ما هنالك دواب ولا ركاب دواب ، وان مصدرالقول في قوله واجلب عليهم بخيلك ورجلك على طريق المجاز الوارد في كلام العرب والعجم ، وان المعنى اجهد جهدك ، قلنا ان المجاز كذب ، والكذب المرسوم بالمجاز فانما يضطر اليه المتكلمون ، ولو كان لهم طريق الى تهذيب القول منه لكان اولى بهم وازين لهم ، ورب العالمين واحكم الحاكمين لا ضرورة به الى ان يكذب كيما يوافق بكذبه الملقب بالمجاز العرب ، ولا كان التعرب لا يمحض ولا يصح الا بدنس الكذب ، فما تفي نقيصة الكذب بفضيلة التفصح في لغة العرب ، والله منزه عن هذه الريب ،

ثم اذا قلنا هذا القول في قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ان معناه اجهد جهدك ، كان ذلك ضربا من ضروب التأويل ، فما الذي يمنع من التأويل الذي يقوم بتأدية معنى خيل ابليس ورجله من دون ان يؤدي الى تكذيب الله ، او يوجب ان هناك دواب يركبونها فيكون مهجنا في سمع السامع وعقله ، ومن كان ذا مسرح في طريق التأويل ، ومفسح في معرفة المحسوس والمعقول ، وخبرة بتقاسيم وجوه الحامل والمحمول ، غني ان ينفي لابليس خيلا ورجلا اثبته الله في نص كتابه ، او يوجب دواب يركبها الجن والشياطين ما اوجدها الله تعالى في ظاهر خلقته ، فنقول في نعت الحامل والمحمول الذي هو كالراكب والمركوب ان الصورة البشرية حاملة للنماء والنمو محمولتها ، والنماء حامل للحس والحس محموله ، والحس حامل للنطق والنطق محموله ، والنطق حامل للعقل والعقل محموله ، فجميع هذه الاقسام راكب ومركوب غير المحسوس المشاهد من ركوب الراكب فرسه ، فخيل ابليس ورجله تجري في شيء من مثل هذا الجنس ، وقد يقال ركب فلان مركب الهوى ، وركب فلان مركب العقل والرأي ، وما يقتضي ذلك ركوبا للجسم ، ولا مركوبا من جنس الجسم ، ولكنه اذا استقرت نفس المرء على وطأ عقله قيل ركب مركب العقل ، واذا كان بالضد قيل بضده ،

فخيل ابليس علماء اهل الضلال الذين ركنوا الى القول بالآراء ، وركبوا مركب الهواء ، فهم يتخذون آرائهم وقياساتهم عددا في الدين ينتهون بها الى مقاصدهم كاتخاذ الخيل افراسها عددا في مصادرهم ومواردهم ، والرجل علمائهم من اهل التقليد الذين هم عند اولئك ممن يكفر من يقول بالعقل والنظر ، ويكتفي من دينه باتباع الخبر والاثر ، فهؤلاء رجالة ، واهل الرأي خيالة ، اجلب بهما ابليس على تابعيه ، وملك بمكانهما نواصي من يضله ، والى عذاب السعير يهديه ،

وقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد ، المعروف من حال الشركة في الاموال ان يجمع المشاركان ماليهما جملة واحدة فيفعلان بهما ما يقع التراضي والتوافق عليه تجارة فيهما وانفاقا ، ولم يعرف مال زاد في كيس انسان فقيل ان ابليس تركه فيه للمشاركة ، ولا ان ابليس اخذ من كيس انسان شيئا ليجمعه الى ما عنده فيكون متجرا بينهما ، وهذا من الممتنعات وكلام الله تعالى ممتنع ايضا ان يكون الا صدقا ، واذا كانت الصورة هذه فالمال غير الطبيعي المتعارف الذي يقوم به الاجسام ، وانه العلم الشريف الذي به يكون للنفوس القوام ، كما قال علي ابن ابي طالب لكميل بن زياد العلم خير من المال ، العلم يحرسك وانت تحرس المال ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، مات خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر ، اجسامهم مفقودة ، وآثارهم في القلوب موجودة ، آه آه شوقا الى رؤيتهم ، واذا ثبت مشاركة ابليس فيه للمتولين له ومطيعيه ، وذلك في المثل ان الله قال في كتابه وانزلنا من السماء ماء طهورا فاخبر ان الماء طهرة من النجاسات ، وجاء ابليس او احد اشياعه المحدثين المبتدعين فقال التطهر يحل بنبيذ التمر لانه ثمرة طيبة وماء طهور ، وما يجري هذا المجرى فشاركه في طلق ما اعطاه الله تعالى من ماله الطيب المنزل بالوحي على رسوله بشوب من باطل شابه به ، الذي هو المال الخبيث ليردوهم وليلبسوا عليهم دينهم ، فهذا معنى قوله وشاركهم في الاموال ،

واما قوله في الاولاد ، فلو كان ابليس مشاركا لتابعيه في اولادهم لوجب ان يكون اليهود والنصارى والمضلون كلهم متشكلين بشكلين شكل الآدميين وشكل ابليس ، لكون موضوع اجسامهم من نطفتين آدمية وشيطانية ، ولوجب ان يكون عليهم شامة من شبهة وعلامة واضحة من صورته وشكله حسب كونهم لآبائهم مشبهين ، وعلى امثلتهم ممثلين ، فيكونوا بحوافر كحوافر الحمير ، وافراد عيون مركبة في الصدور ، وغير ذلك مما يوسم به ابليس ، وهذا مما يبعد وجوده ، وقول الله حق لا يستطاع جحوده ، فاذا مشاركة ابليس لهم في ناشئة الصور الدينية ، التي هي معتقداتهم في سر نفوسهم الخفية ، في اغطية جسومهم وجلودهم ، فمهما خلص الى قلوبهم التي هي بمنزلة الارحام للجسم من حيث الشريعة نطفة الهية ، اقترن بها من بدع اهل البدع نطفة شيطانية لتصح المشاركة في الاولاد كما صحت المشاركة في الاموال ، وكما ان المولود يتشكل بشكل ابيه فهم متشكلون من جهة نفوسهم بشكل الشريعة التي هم منتسبون اليها من وجه ، والبدعة التي يخلطونها بها من وجه ، وهذه هي الشركة بعينها ، وتشويه خلقتهم كخلقة الشيطان المشوه ابيهم ، الا انه كامن غير بارز ، خاف غير ظاهر ، اذ كان ذلك من الاشياء المعقولة غير المحسوسة ، وقد رتب الله في خلقة بني آدم كون العينين في موضع لا يليقان الا بذلك الموضع ، والاذنين كذلك ، والفم والانف كذلك ، واليدين والرجلين كذلك ، وجعل انتظام الحال في جميع ذلك متعلقا بافلاك واجرام بمجموعها حصل كمال الخلقة ، وكمثله رتب النفوس الشريفة ترتيبا على هذه القاعدة ، وحلاها على هذه الرتبة ، وجعل كل نفس من نفوسها متعلقة بحد من حدود دينه يكون باستيفاء معرفتهم وطاعتهم استيفاء حد كمالها ، وانتظام ما يقوم منها مقام البصر والسمع والشم والذوق على حسب آلات الجسم ، فمن اخر منهم من قدمه الله ، او قدم من اخره الله او اثبت في جملتهم من ليس منهم ، او حط منها من هو منهم كان ، مشوها لخلق صورة نفسه الشريفة على مثال من يشوه صورة جسمه الظاهر فيجعل العين في مكان الاذن ، والاذن في مكان العين ، والانف في مكان الفم ، والفم في مكان الانف ، او يعطل من جملتها شيئا ، او يزيد على المتعارف منها شيئا ، وتلك صورة ابليس المشوه بعينها وعيانها ،

حماكم الله ايها المؤمنون من مشوهات الصور ، وصانكم في معتقداتكم من الغير ، ووفقكم لشكر ما اختصكم ائمتكم من غرر فوائدهم والدرر ،

والحمد لله مسخر فلك النجاة بالائمة من آل محمد الهداة ، اذ لا عاصم من النجاة لمن تمرد عليهم من الطغاة ، وصلى الله على سيد الهداة اليه والدعاة ، محمد داعي الخلق ليحييهم دائم الحيوة ، وعلى سيفه القاطع براجم العداة العتاة ، علي ابن ابي طالب المبعوث بسورة براءة ، وعلى الائمة من ذريته ولاة دين الله والحماة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والستون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العقول عن ادراك توحيدة عاجزة ، والنفوس بالتمسك بحدوده فائزة ، وتوفي اجرها يوم تسير الجبال وترى الارض بارزة ، وصلى الله على صفوة افاضل البرية واشرافها ، الناشي من قريش في آل عبد منافها ، محمد دامغ فئة الشرك ومرغم آنافها ، وعلى وصيه انسان عين الاسلام والايمان ، الباهر برهان سيفه واللسان ، علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنيران ، وعلى الائمة من ذريته الذين منهم في كل وقت وزمان ، علم للدين عالم ، وحكم بين الخلق حاكم ، وقيم بامر العالم قائم ،

معشر المؤمنين ، اولاكم الله في نفوسكم وجسومكم امنة ، وآتاكم في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر متقدم الادوار ، وتقابلها بدور شريعتكم بما يقوم فيها من مثل اعلامها والآثار ، ما يؤكد قول النبي المختار ، كائن في امتي ما كان في الامم الخالية حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه الى ما اقتصـصناه من بعض ذكر آدم وابليس ، فقابلناه ببعض ما جرى في دور خاتم النبيين محمد صلع فاذا هو لم يخلف شيئا من ذلك القانون ،

وانتم تسمعون من ذكر مقابلة دور نوح ايضا ما نشبع القول فيه باذن الله بالبرهان المبين ، قال النبي صلع مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق ، هذا الخبر موجب انه مثل نوح اذا كان اهل بيته كسفينة نوح ، وان هناك طوفانا كطوفان نوح والا فلا معنى للسفينة ، واذا اعتبرنا الامر في ذلك ظاهرا لم يكن في عهد النبي صلع ولا بعده طوفان دل عليه عيان ، فبقي فيه احد قسمين ، اما مقابلة الخبر بتكذيبه وحاشا ان يشين قول النبي صلع ببهتان ، واما معرفة الطوفان من وجهه الذي لا يلم بالخبر فيه رد ولا نقصان ، فنقول ان الماء اذا طغى فدخل مواضع اليبس من بيوت الناس واكنانهم ومخازن رحالهم حتى قلعها واياهم من قرارالارض وغمرهم فمنعهم استنشاق الهواء يسمى طوفانا ، وكمثل ذلك فان الامثال المضروبة الشرعية المختلفة اذا طهرت وغلبت حتى حالت بين الناس وبين ذخائرهم من علومهم التي هي عدة لنفوسهم كـكون ما يخزن في البيوت عدة اجسامهم حتى يبلغ من امرها ان تغمرهم فتصدهم من استنشاق الهواء اللطيف الذي هو مادة الحكم التائيدية التي بها حيوة النفوس كـكون استنشاق الهواء الظاهر مادة بقاء الجسم تسمى طوفانا ، يكون فيه هلاك النفوس كما يكون في الطوفان المائي هلاك الاجسام ، وقد قال الله تعالى حكاية عن نوح ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ، معناه ان نوحا عليه السلام في زمانه ومحمدا في زمانه رتب دعوة الوصي والائمة التي هي يبس في الطوفان ، وارض منشأة عليها النفوس في وسط الشبه المحيرة ، والآراء الملتبسة ، فتمنع من ان يغمرهم الشبه ، ويلعوهم الجهل والعمه ، وهو مثل ما قال الله لموسى ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ، معناه في التأويل اسر بهم من حد الحيوانية البهيمية الظلمانية ، الى غاية المقاصد من الصور الملكوتية ، وقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا معناه اعقد لهم على عالم الطبيعة جسرا من العلوم العقلية يعبروا به الى عالم العقل كيلا يستغرقهم عالم الطبيعة ، وقوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى ، يعني امنت يلحق شاؤك في ذلك او يدركـك من كان مضادا لك في طريقك ، فكنى الله ههنا عن دعوة التأويل بطريق في البحر يبس ، وقوله تعالى وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه ، قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ، فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ، معنى ذلك معلوم في استهزاء الجاحدين المتكبرين وانكار المنكرين ، وانتكاس السخرية عليهم اذا خف بهم عن جوانبهم البلاء ، وغشيتهم اعنة الصماء ، وقوله تعالى حتى اذا جاء امرنا ، والامر في الظاهر معناه العذاب ، واشد العذاب عذاب من حيث النفوس الباقية ، يمنعها من موقع لذاتها الابدية ، فاما عذاب الاجسام فانه متناهي بتناهي الاجسام المنتهية المنقضية ، وقوله تعالى وفار التنور ، التنور بيت النار ، فاذا فار ماء كان عجبا ، وكان ذلك الماء مستضرا به لكون نبوعه من غير منبعه ، وكان سبق القول ان النار مثل على سلطان الشريعة كما ذكرناه في شأن موسى اذا آنس من جانب الطور نارا ، فبيت النار الذي هو التنور مثل على قرارة بيت الشريعة ، وفورته بالماء مثل على قيام اصحاب الآراء والاهواء والاقائس منه ، وابتغاء كل واحد منهم رياسته في قومه واستتباعه رهطا لنفسه ، حتى كثرت الاختلافات واختلف المقالات ، التي حلت من الانفس اللطيفة من حيث غمرتها واستغرقتها محل الطوفان من الاجساد الذي يغمرها ويستغرقها ، فحينئذ وقع الاستعمال لتلك الفلك المصنوعة ، وهي دعوة الوصي والائمة في انقاذ النفوس من الغرق ، وحفظ مادة الحيوة باستنشاق نسيم الحقائق ، كما قال الله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ، لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ، وتقدم ذكر معناه وتأويله ، وانه لما اشتبه الطريق حملناكم على مركب الدعوة التأويلية العقلية ، لنجعلها لكم تذكرة بشهادة الآفاق والانفس في موازنة الخلق للدين والدين للخلق ، وتعيها اذن واعية ، وقوله تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ، ورد في التفسير الظاهر ان نوحا حمل في السفينة من كل شيء اثنين ، وقالوا ذلك هو الفرس والحمار والجمل والثور والغنم والكلب وجميع الحيوانات ليتناسلوا فلا ينقطع اصلهم ،

فنقول ان سفينة نوح الاول وسفينة نوح الآخر التي هي مثل علىدعوة آل النبي صلع ضمت من كل شيء زوجين اثنين ، وهما ظاهر وباطن في جميع مناسك الدين ، كما ان جميع موجودات العالم ظاهرة وباطنة ، قال الله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين ، وقال النبي صلع خلق الله الاشياء كلها مزدوجة ليكون دلالة على وحدانيته ، وهذا الوجه اليق من اخذ الحمار والثور في السفينة ، وكما قلنا ان الاشياء كلها من دقيق وجليل لا تخلو من ظاهر وباطن فنقول ان الكلام لا يأتلف من المتكلم باقل من حرفين ، احدهما متحرك بازاء الظاهر والىخر ساكن بمقابلة الباطن ، احدهما بموازنة الجسد ، والآخر بموازنة الروح ، قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ، قال المفسرون معنى قوله تعالى على حرف اي اعوجاج ، فهم كما قيل عرفت شيئا وغابت عنك اشياء ، ووجه القول فيه ما اشرنا اليه ممن يدين بظاهر لا باطن معه، او باطن لا ظاهر معه ، فهو الذي يعبد الله على حرف ، والخطاب له من الله بقوله ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة ، يعني خلقة الشرع الظاهر الذي هو مناسب الجسد ، وتركتم ما خولناكم من علم التأويل الذي يقوم منه مقام الروح وراء ظهوركم ، فهذا معنى قوله قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين ،

وقوله واهلك الامن سبق اليه القول منهم ، ممن تصدى للشيطنة ، ونزع عن عنقه ربقة البيعة في يوم الغدير ، واحمل من آمن وما آمن معه الا قليل ، وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ، يعني بقوة النطقاء السبعة قيامها وقوامها ، وجريها بركابها الى النجاة ، وارسائها حيث يجب الارساء الى ان ترسى في دار القرار ، وحيث تكون عاقبة الدار ، عند تناهي الاعصار ، واستكمال الادوار ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن جرت به سفينة النجاة فارست في دار الصفاء ، ومحل الفوز بمرافقة النبيين والصديقين والشهداء ،

والحمد لله المتوحد بالكبرياء ، المتفرد بسوابغ الآراء ، الذي كثرت اياديه عن العد والاحصاء، وصلى الله على المبعوث بالمحجة البيضاء ، محمد سيد الازكياء ، وقبلة الاذكياء ، وعلى وصيه كاشف الغماء ، واسد الهيجاء ، علي ابن ابي طالب العالي في الارض والسماء ، وعلى الائمة من ذريته اولياء الله الاصفياء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والستون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ميسر اليسرى ، ومنشي النشأة الاخرى ، ومؤذن الذين آمنوا وعملوا الصالحات بان لهم البشرى ، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، يوم نبطش البطشة الكبرى ، وصلى الله على المشرف بالمعراج اذ قال سبحان الذي اسرى محمدا الذي داس بقدمه فرق الشعرى ، وعلى وصيه علي كفو بنته الزهراء ، وعلى الائمة من ذريته صلوة متواصلة تترى ،

معشر المؤمنين ، الف الله على طاعته شملكم تأليفا ، كما هداكم دينا قيما ملة ابيكم ابراهيم حنيفا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر مقابلة دور نوح لدور النبي صلع ما قام برهانه ، وانتفع به من خلص من الرين ايمانه ،

وانتم تسمعون الآن ما نقرؤه عليكم من ذكر دور ابراهيم وتقابله به ما ينتفع بمعرفته من كان يسعى لحسن منقلبه ، قال الله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ، رفع ابراهيم واسماعيل قواعد البيت الحرام ليلوذ به قصاده بالاحلال والاحرام ، طهرة من دنس المعاصي والآثام ، واستذماما من الله بافضل الذمام ، وكمثل ذلك فان النبي صلع ابراهيم دوره ، ووصيه اسماعيله ، ودعوتهما بيتهما الحرام اللائذ بها العقول والنفوس لحسن المآب ، المعتصمة بعلائقها من تقطع الاسباب ، وحرمها آمن كما قال الله اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ، فعنى به حرم الدعوة التأويلية ، وامن النفوس اذا تحرمت بها من خطفات ايدي الباطل ، والتيه في مشتبهات الاودية والمجاهل ، وقد كان الكلبي يفسر القرآن في عهد الامام الصادق ، فقال له يا كلبي اتفسر القرآن ، فقال نعم يا ابن رسول الله ، قال ما تقول في معنى قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما آمنين، فقال هي يا ابن رسول الله قرى بين مكة والمدينة ، فقال الامام الصادق هاتوا فلانا وفلانا ، وسمى قوما باعيانهم ، فلما حضروا سألهم عما جرى عليهم في تلك القرى بين مكة والمدينة ، فكل حكى كيف قطع عليه فيها ، وكيف اخذ ماله ، فقال له يا كلبي لا تفسر القرآن فلست من اهله ، واذا اعتبر كلام الله على الوجه الذي يعتبره القائلون برأيهم ، والراكبون لاهوائهم ، لبطل كله ، ولم يسلم الا اقله ،

ومثال قول الله في مثل هذا الوجه مثال من نظر الى النخلة فقال كم حشو هذه النخلة من حلاوة ، فظن الظان انه اذا شقها ونقب في جذعها خرجت الحلاوة اليه ، فخانه ظنه لما فعل فيسب العيب الىقائله ، والعيب فيه لما جهل ، ولو وفق الكلبي ومن هو في مثل حاله لان يقتبس نور الهدى من اهله ، لاغناه عن ضلاله ، اذ كان القرى التي بورك فيها هم الائمة الذين بورك فيهم من جهة التائيد والبركة والنماء والزيادة ، فهي كما قال علي ابن ابي طالب عليه السلام علمني رسول الله صلع الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب الف باب ، وكان تقدم شرحه ووقوع الكناية عنهم بالقرى من حيث كون القرى مجمع الناس والعمارة والطعام والشراب ، فهم مجمع الناس بالحقيقة ، وعمارة الاديان والعلوم الظاهرة والباطنة التي بها حيوة النفوس ، ويقال للضيافة القرى لاجتماع الناس فيها ، وقوله تعالىوجعلنا بينهم عنى به طلاب الدين ، وبين القرى التي باركنا فيها ، وهم الائمة اصحاب التائيد ، قرى ظاهرة ، من الدعاة والحجج والمأذونين والاجنحة ، وقدرنا فيها السير ، وهو تقدير الافادة والاستفادة التي هي السير النفساني ، وقطع الشقة الى المركز الروحاني ، وقوله تعالى سيروا فيها ليالي واياما آمنين ، يعني تدرجوا في المراتب الظاهرة والباطنة آمنين ممن قطع عليكم في نفوسكم ، ما الزمتم هذه الطريقة ، وعملتم على هذه الشاكلة ، وقد كنى الله عن مكة بام القرى في كتابه ، وهي في التأويل مثل على الاساس الذي منه ظهور صور الائمة ، كما يكون من الام ظهور صور المواليد ، وقد جاء في الخبر ان مكة انما سميت مكة لان الله خلقها فمك الارض من تحتها ، وذلك موافق ما ذكرناه من كون ظهور صور الائمة من جهة الاساس ، كثمل ما قيل ان الارض مكت من تحت مكة ، وهذه من رموز الحكمة التي خص الله بها اهلها ، وجعلهم محلهم ، فافاضوا عليكم ايها المؤمنون سجلها ، واسكنوكم ظلها ، ويوافق ذلك قوله ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا ، يعني ان اول دعوة نصبت في الشريعة دعوة الاساس ،

وقوله مباركا وهدى للعالمين ، فالبيت الذي هو البنية بمكة مبارك من حيث خصه الله بالتشريف والبركة ، وجعله قبلة للناس ، ومقام ابراهيم غير انه جماد لا يفهم ولا يعقل ، ولا يفطن لاجلال من يجله ، ولا لإذلال من يذله ، ولم يجعله الله مثلا على بيت حي عالم قادر اودعه كنز معرفة التوحيد والملائكة ، والرسالة والرسل ، وجميع ما تشتد به النفوس للنشأة الآخرة من المعارف الالهية ، لكان تحلية بيت جماد لا يضر ولا ينفع هذه الحلية لهوا وباطلا وعبثا ، وقد ابى الله ذلك بقوله وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ، واذا كانت الصورة هذه فكل ما ورد من ذكر الامن والبركة والنعوت الحميدة فلبيت المجاز مجازه ، ولبيت التحقيق الذي هو الحي تحقيقه ، كما قيل شعرا ابيت من الاحجار اعظم حرمة ، ام المصطفى الهادي الذي نصب البيتا

فاذا رعى الانسان في البيت الجماد الاوصاف التي وصفه الله بها وجدها في باب الامن على ما قرر عليه الصادق الكلبي ، وفي حديث البركة لا يرى هناك نموا ، والمعتقد في البركة كونها النمو فهو بين احد الامرين ، اما التكذيب لله ولرسوله واما ادخال النفص والعاهة على سمعه وبصره فيكذب عيان عينه ، وسماع سمعه ، ولا خير في الامرين ، فاما من عرف المجاز والحقيقة وعلم ان الله يكني عن الاحياء والنطقاء بالجماد ، ويخرج الحقائق مخرج المجاز ، ليكون لكلامه ظهر وبطن ، وجسد وروح ، فقد حمل عنه الفكر في ذلك كله ، ووجد من فضاء التأويل مسرحا لنفسه كثيرا ، فعلم ان البيت الحقيقي محل النمو والبركة ، وانه ينبوع البركات تنجع عنه انوارها في النفوس والعقول ، فانه محل الامن من قبيل النفوس لا من قبيل الاجسام ، اذ كان الامن من قبيل الاجسام لا يصح ولا يثبت ، ولو صح لكان ابراهيم الذي هو صاحب مقام البيت اولى به ، فما كان ولا يكون لاحد من العالمين ، واذا جعل ذلك مثالة لدينه فليس يفوته اذ ليس شيء مما نعت الله به المحسوسات الا ويجده في المعقولات ، وقوله تعالى فيه آيات بينات فقد كنا اوردنا ان الآيات البينات هم الائمة من آل الرسول ، واستشهدنا بقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ، اي ما نقبض اماما من الائمة هو علم من اعلام الله في ارضه الا ونأتي ياقوم منه لصلاح العباد لمعادهم او مثله في قوته ، وذكرنا قول امير المؤمنين انا الآيات البينات ، وقوله تعالى مقام ابراهيم عنى به ان الشريعة شريعة الرسول محمد الذي هو ابراهيم دوره ، وقوله من دخله كان آمنا فالامن من الوجه الذي تقدم شرحه ، وقال تعالى في موضع آخر واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ، وهذا في الظاهر خلة عظيمة ، ومحنة كبيرة ، ان يسئل ابراهيم الله ان يجنبه عبادة الاصنام ، افترى ان كان مرتابا ببنيه فلا يدري ما يكون منهم ا لم يكن له من الثقة بدينه والتعويل على نفسه ما يكفيه مؤنة هذه الدعوة ، ام خشي ان يغطي على سمعه وبصره وقلبه فيتخذ الاصنام آلهة وهي منحولة معمولة لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عن عابدها شيئا ، اذ لو فعل ذلك لسقط التكليف منه ، ولكان نسبه الى الاختلاط في العقل اولى من نسبه الى الكفر ، وقوله تعالى بعد ذلك رب انهن اضللن كثيرا من الناس في ظاهره افتراء بين وبهتان عظيم ، الصنم المنحوت من الذهب والفضة والحديد والخشب كيف يضل الناس ، يجوز ان يكون الجاهل يضل به جهلا وغواية منه لا على ان يجعل الاضلال قصدا من الصنم ، وفعلا صادرا منه ، وجميع ذلك ممتنع عن ابراهيم ، وعمن يقوم في دوره مقام ابراهيم ، فالصنم على ما قدمنا ذكره شكل زور به على صنعة الله ظاهره ، وامام زور به علىالامام المؤيد من عند الله باطنه ، فاستعاذ ابراهيم ومن كان مثله في دوره مثل ابراهيم ان يصرف وجهه الى امام زور لم يأذن الله فيه ولا في اختياره فيكون فيه عابد صنم ، فاذا انتظم ذلك انتظم ما بعده من قوله انهن اضللن كثيرا من الناس ووضح حقه وصدقه ، فان ائمة الزور الى يومنا هذا مستمرون على عادة الاضلال والغرور ،

اعاذكم الله ايها المؤمنون من عبادة الاصنام ، وجعلكم اصفياء صفوة الانام ، لتخلص لكم عند ربكم دار السلام ،

والحمد لله مسخر البحار ، ومفجر الانهار ،الذي له ما سكن في الليل والنهار ، والموطئ كنف رحمته للابرار ، الصابرين الصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ، وصلى الله على نور الانوار ، وخيرة الاخيار ، محمد المصطفى المختار ، وعلى سماء حكمته المدارار ، وسيف نقمته البتار، المؤيد بذي الفقار ، علي ابن ابي طالب صاحب المقامات والآثار ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، نجوم دين الله والاقمار ، ورجوم الشياطين الاقذار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والستون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل دعوة الائمة من آل محمد مثابة للنفوس وامنها ، فانزل عليها بدرور حكمته سلواها ومنها ، ذلكم الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ، وصلى الله على خير نبي دعى الىتوحيده انسها وجنها ، محمد الذي افاض عليه سعد دار الابداع ويمنها ، وعلى وصيه الذي اقر به لرسالته عينها ، وقضى ببيان تأويله دينها ، علي ابن ابي طالب الذي فجر للحيوة الابدية عينها ، وعلى الائمة من ذريته الاولى جعلهم الله شرف الملة وزينها ، وجلى بارشادهم صدى القلوب ورينها ،

معشر المؤمنين ، اسبغ الله عليكم في دينكم ودنياكم انعاما ، وجعلكم من الذين يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر مقابلة دور شريعتكم بمتقدم الادوار ، ووضوح معالمها فيه والآثار ، ما فيه شحذ للبصائر والابصار ، وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من ذكر دور موسى عليه السلام وتساوي اعلام دوركم هذا ما يتلقح بفهمه الافهام ، قال النبي صلع علي مني بمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا نبي بعدي ، وفي ثبوت هذا الخبر ثبوت كون النبي صلع موسى امته وكون علي عليه السلام هارونها والايجاب بان عليا استضعف كما استضعف هارون ، وايجاب عجل جسد له خوار اتخذه السامري الملعون ، اذ كان ذلك كله يوجب بعضه بعضا ، قال الله تعالى حكاية عن موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري ، وقال الله تعالى مخاطبا لرسوله الم نشرح لك صدرك ، وهو جواب دعوة موسى بعينها عن قوله رب اشرح لي صدري ، وقال تعالى رفعنا لك ذكر ، والذكر وصيه الذي رفعه وشرفه واعلى قدره ، وهو جواب دعوة موسى واحلل عقدة من لساني بكون اللسان آلة للنطق ، والذكر ثمرته ، وقد قالوا ان السبب فيه ان موسى كان في لسانه لثغة من صغره وذلك انه لما احضر بين يدي فرعون لطمه اراد فرعون ان يقتل لانه ارهب منه ، فقالت له المؤمنة التي هي امرأة فرعون ان ذلك غير معتبر به من الاطفال ولا مأخوذ عليهم ، فقال فرعون بما ذا يعرف ان هذا الفعل لم يصدر منه عن تعمد ، فقالت المرأة يحضر بين يديه ذهب وجمرة فان مد يده الى الذهب كان فعله تعمدا باحترازه من الجمر واخذه من الذهب ، وان تناول النار بيده كان ذلك دليلا على انه ليس عنده اختيار ، فرضي بذلك وان موسى مد يده لتناول الذهب ، فرد يده جبرئيل عن الذهب الى الجمرة ، فتناول جمرة فوضعها في فيه فاحترق منه لسانه ، وثبتت فيه لثغة منه ، فمن اجل ذلك كان يتأذى من تبليغ الرسالة بقوله تعالى واحلل عقدة من لساني مرة ، وقوله تعالى في هارون هو افصح مني لسانا اخرى ، وهذه حالة عجيبة وشبهة بنواقص العقول آخذة ، لانهم يرون وهو كذلك من حيث الحقيقة لا المجاز الذي هم به قائلون ومعتقدون ، انه من كان به نقص في الصورة من سمع او بصر او لسان لم يصلح ان يكون اماما فضلا ان يكون نبيا ، ولما احدث بمن خلع من بني العباس الملقب بالطائع على يدي من ظهر عليه من الديلم ما حدث مثل به قطعا من انفه والله اعلم او اذنه ابطالا لان لا يصلح لتلك المكانة بعد نقص الصورة ، ومعنى القول في كون من كان غير مستكمل للصورة غير مستحق للامامة هو استكماله في قوته النفسانية وصورته الاخروية ، كما لا يجب ان يقرب من القربان الشوهاء ولا العرجاء ، ولا المشقوقة الاذن ولا الناقصة الخلق ، فالامام المنصوب بنص الامام الذي يتقدمه هو قربانه الى الله تعالى يميته عن الاخلاق الطبيعية كلها والرذائل باسرها ، فلا يصلح الا التقي النقي الطاهر الصحيح السليم من العيب والنقائص ، الكامل بصورته ، المستكمل في خلقته ،

فقوله واحلل عقدة من لساني اشار به الى اقامة وصيه الذي يحل عقود شرعه ويستخلص حقائقها ومعانيها ، اذ كان كلام الانبياء صلع جملا على مثال النطفة التي فيها الانسان جملة ، فاذا صادفت قابلة من ارحام الاناث الاكفاء التي هي مثل على الاوصياء وقوة نفوسهم في القبول تفصلت فقام منها الانسان باذن الله ، فليس يختص بالرجال الا النطفة ، وبالنساء يختص ايجاد الصورة ، فقوله واحلل عقدة من لساني معناه ما ذكرنا وتلى بقوله تعالى يفقهوا قولي ، وذلك لانحلاله من عقدة الامثال والرموز ، ومصيره الى حيث يفقه من مناسبة العقول والنفوس ،

ثم قال تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي ، فهو في دور موسى هارون ، وفي دور النبي صلع علي ، اشدد به ازري ، وقد اجاب الله الدعوة فيمن تقدم وتأخر ، بقوله سنشد عضدك باخيك ، ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا ، انتما ومن اتبعكما الغالبون ، وقوله واشركه في امري ، مصداقه قول النبي صلع انا صاحب التنزيل وعلي صاحب التأويل ، وهذه هي الشركة ، وقوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا ، انك كنت بنا بصيرا ، ابانة عن كون التسبيح لايصح ولا يستقيم الا بعد التأليف بينهما ، والشريعة المؤدية الى معرفة توحيد رب العالمين ، ومعرفة الروحانيين والجسمانيين لا تصح ولا تكمل الا بانتظام سبب التنزيل والتأويل ، والجمع بينهما ، والتمسك بهما ،

قال تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ، فالخطاب في ذلك لموسى في دوره ولمحمد صلع في دوره ، وقال الله تعالى في موضع آخر : ولقد مننا على موسى وهارون وهما مثل محمد وعلي في دورهما ، ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ، في استعلاء الباطل وغلبته ، وضعف الحق وعصبته ، ونصرناهم فكانوا هم الغالبين ، وآيتناهما الكتاب المستبين ، كان الخطاب في قوله ونصرناهم جمعا ، ثم عاد الى التثنية ، فقال وآتيناهما الكتاب المستبين ، قسمة عادلة في كون هذا صاحب التنزيل وذاك صاحب التأويل ،

وهديناهما الصراط المستقيم ، والصراط المستقيم انتظام رتبة الامامة في ذريتهما واحدا بعد واحد الى يوم القيامة ، فيكون المنتظم في سلكهم على الصراط المستقيم ،

وقوله وتركنا عليهما في الآخرين ، لكون الآخر الذي هو وارث الجميع مؤكدا لمعاقد عزهما ، وناشئا من ذريتهما ، وسبيله سبيل النبي صلع الذي نشأ من ذرية اسماعيل بن ابراهيم ، فاخذ ملابس عزه وابان شرف بيته ومقامه، واجاب الله فيه دعوة ابراهيم حين سأل الله بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، فقال النبي صلع انا دعوة ابي ابراهيم ، وكذلك يكون القائم دعوة ابيه محمد ، ولسان صدقه في الآخرين ، ومن ذلك ما اوجبه النبي صلع في التشهد ان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم ، ومحمد افضل من ابراهيم ، وآل محمد خير من آل ابراهيم ، ولم تجر العادة ان يدعى للفاضل ان يلحق شاو المفضول ، وانما يدعى للمفضول ان يلحق شاؤ الفاضل ، فالمعنى في ذلك من الدعاء ان يجعل كلمة الامامة باقية في عقب محمد حتى يقوم منها قائمه الذي هو دعوة محمد ولسان صدقه في الآخرين ،

وقوله تعالى واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار ، وفي موضع آخر فقالواهذا الهكم واله موسى فنسي ، الكلام في العجل الذي اتخذه قوم موسى مثل الكلام الذي قدمنا في شان الوثن والصنم ، فان الذي يعبد ما ينحته احوج الى ان يدواى فيما اختل من عقله في الدنيا منه الى ان يعاقب على شركه في الاخرى ، ولم تجر عادة بان يكون من له سمع وبصر وعليه من جهة العقل تكليف يتخذ صورة م الصور بيده ثم يعتقد فيها الربوبية والالهية ، وانما متخذو هذه الاوثان والاصنام اتخذوها على اشكال قوم من افاضلهم ومتقدميهم كانوا يتقدمونهم في زمان حيوتهم ويعظمونهم ويتبعونهم ، ويرونهم الوسائط بينهم وبين خالقهم ، فلما ماتوا اتخذوا لهم امثلة من الذهب والفضة والخشب والحديد فنصبوها محاريب لهم يتوجهون بالسجود والصلوة على انهم قبلتهم واسطة بينهم وبين رب العالمين ، فاما ان يتخذوهم آلهة فلا ، ويدل على ذلك قول الله حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ،

فاما حديث العجل فما كان اتخاذ السامري اياه الا تشبيها بفعل موسى في البقرة التي خوطب بنو اسرائيل عليها ، وكان لحمها يحيي الموتى باذن الله ، وهو قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقال اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ، فتلك لما كانت باختيار الله ورسوله كان بتلك المسعدة ، والعجل لما كان باختيار السامري كان بهذه المنحسة ، وانما الاضداد يتشبهون بفعل الله تعالى في افعالهم ليلبسوا على الناس دينهم ، ويشبهوا بالحق باطلهم ، والصنم على ما ذكرناه شكل مزور به على الصورة الانسانية التي هي خلقة الله ، وكذلك العجل شكل مزور به على البقرة التي اختارها الله تعالى واثنى عليها في كتابه ، واحى من احياه بلحمها ، وقد قال النبي صلع ان ابليس يترائ للناس بصورة العلماء ،

وقوله تعالى واتخذ قوم موسى بعده ، عنى به قوم موسى في دوره وقوم محمد في دوره ، وقوله تعالى في حليهم الحلي الذهب والفضة وامثالهما ليكون الجمال والتجمل به ، وللدين كمثل ذلك حلي يتجمل به من علمائه ومتقدميه ، وذوي الخبرة به وفيه ، فقد اتخذوا من حلي دينهم ومتقدمي شيوخهم عجلا ، والعجل فقد جرت العادة لمن يبالغ في مذمته ووصف بلادته وقلة فطنته ان يسمى عجلا ، وقيل انما سمي عجلا لتعجلهم به ، والمعنى فيه ان القصد كان فيه لعاجل الرياسة ،

وقوله تعالى جسدا معلوم انه اذا قيل عجل غني عن ان يقال جسدا ، فهل يكون عجل ولما كان جسدا ، وانما كرر ذكر الجسد ابانة عن كونه بالغاية وفي جد المبالغة من الكثافة والظلمة ، والخلو من الآثار الروحانية ،

وقوله تعالى له خوار ، الخور صوت وخرير لا يحمل نطقا ، وقد تقدم ذكره في المجلس الذي قدمنا بذكر قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك ، وورد انه سئل السامري كيف استخلص الخوار من العجل ، فقال كنت ارى جبرئيل يأتي موسى بالوحي ، فيمشي في صورة بشر فاقتفيت اثره ، واخذت من التراب الذي وطئه قدمه ، فنبذته في خلق العجل حتى صوت ، وذلك قوله فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي ، وذلك اخبار عن استظهار الابالسة بالتمسك بوثائق الشريعة التي هي طرف حبل التائيد فيما يريدون ارتكابه من الضلال والتضليل ، فبحجة الدين يهلكون الدين ، اذا الخوار معناه علم لا نتيجة له للمعاد ، كـكونه في الظاهر صوتا لا يحمل لفظا ،

وقوله تعالى فقالوا هذا الهكم واله موسى ، والمعنى فيه ان هذا امامكم وقدوتكم في دينكم ، واله موسى اي قدوته وامامه قبل ان يأتي بالشريعة ،

اعاذكم الله ايها المؤمنون من الاغترار بالعجل وخواره ، وجعلكم من شيعة موسى دوركم وخلص انصاره ،

والحمد لله واهب العقل الذي ما فقد شيئا من وجده ، ولا وجد شيئا من فقده ، احمده حمد من عبده ووحده ، ونزهه عن صفة مبدعاته فجرده ، وصلى الله على من اصطفاه لرسالته وايده ، واظهر دينه كله فابده ، محمد الذي شد باخيه عضده ، وعلى وصيه الذي اقام للدين عمده ، علي ابن ابي طالب المتولي له من وفقه الله وارشده ، وعلى الائمة من ذريته المرجوم به الشياطين المردة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والستون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق البرية ومصورها ، ومميت كافتهم ومنشرها ، مدبر الافلاك ومدورها، ومسخر البحار ومسجرها ، وصلى الله على مبشر الامة ومنذرها ، بخير آي الكتاب وسورها ، محمد المؤيد بغرر المعجزات ودررها ، وعلى وصيه شفيع شيعته في محشرها ، علي ابن ابي طالب منصور حلبة الوغى ومظفرها ، وعلى الائمة من ذريته كهف الملة ووزرها ، المخصوص من المناهج بانورها ، ومن الاخلاق باطهرها ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من المجتهدين في خلاص نفوسهم والجاهدين ، اقتداء بمن كنى الله عنهم في كتابه ائمتكم الراشدين ، فقال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر مقابلة دور موسى بدوركم هذا ، ما يوجدكم في دينكم عصمة من اليقين وملاذا ، فتعلمون ان الله بوسيع رحمته عليكم وفضله ، توحدكم بمعرفة حقيقة ما انزله من الذكر الحكيم باتباعكم لاهله ، وطواها عمن طوى صحف الطاعة لهم والاتباع ، وركن الى الذين ظلموا من اهل الرأي والابتداع ، فاشكروا الله على ما قربه لكم فيها من بعيد ، وذللـه من مركب صعب على مخالفيكم شديد ،

وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من ذكر مقابلة دوركم بدور عيسى ما يتقبله قلب هيأه الله بحسن ايمانه للقبول ، ويشمئز منه قلب طبع الله عليه للغمر الجهول ، فنقول ان المسيح كان ناطق دوره وشمعون الصفا اساسه فكانا ابوي مؤمني دورهما كـكون النبي والوصي ابوي المؤمنين في دورهما ، وقيل سمي المسيح مسيحا لكونه ممسوحا بالدهن وقيل انه سمي المسيح مسيحا لكونه ممسوحا بماء نهر الاردن ، وقيل انه سمي مسيحا لكونه يسيح في الارض ولا يستقر ، وقيل سمي مسيحا لكونه يأتي الصور الميتة فيمسحها فيلقي فيها الروح على قدرها ، ويأتي العين العمياء الممسوحة فيرد اليها النور على قدرها ، وجيمع هذه النعوت في الحقيقة والمعنى لائقة بالنبي والوصي ،

فاما كون المسيح ممسوحا بكلمة الله فالنبي اخص بكلمات الله منه واولى ان يكون ممسوحا بها ، وهي الحدود العلوية في دار الابداع ، فهو اكثر تمسحا بها ، واوفر حظا منهم من المسيح ، واما كونه ممسوحا بالدهن فالدهن صفوة الشيء ولبابه ، ورسول الله صلع احق بالصفوة واللباب والزبدة في المعارف الدينية ، فهو الصفوة واللباب من الصور الانسانية ، وله صفوة الشرائع والحقائق ، واما كونه ممسوحا بماء نهر الاردن ، فان النبي صلع ممسوح بنهر الجنة الذي هو الكوثر ، والكوثر في التفسير الماء الكثير ، والمعنى في التأويل التائيد الفائض فيه وفي عقبه الى يوم القيامة ، وهو ابلغ في الفضيلة من نهر الاردن ، واما كونه مسيحا مأخوذا من سياحته في الارض فكأنه كان يمسحها ، فان النبي صلع كان سائحا بنفسه وعقله في فضاء عالم الملكوت ماسحا له ومنتهيا الى حيث اخبر الله عنه في كتابه بقوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ، وهذا حظ ليس للمسيح ولا لغيره من ابناء جنسه ، واما كون المسيح يمسح الصورة المفارقة للحيوة فيرد فيها الحيوة لكونه روح الله فالنبي كذلك بكونه موحى اليه روح من امره كما قال تعالى في كتابه الكريم ، وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا، يمسح الصورة الميتة من جهة النفوس وهو الموت الحقيقي فيلقي روح الحيوة فيها على قدرها في القبول والاحتمال ، يدل على ذلك قول الله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، واذا كان الله كنى عنه في كتابه بانه يحيي الخلق ممن يستجيب له فهو مسيح بالحقيقة ، واما كون المسيح يمسح العيون العمي فيرد اليها نورها ، فالنبي صلع كذلك يكشف الغطاء من العيون لكي ترى انوار الآخرة ، وترى الجنة وقصورها وانهارها وما اعد المتقين فيها من الثواب ، وترى النار وما اعد الله لاهلها فيها من العذاب ، فمن ذلك ما قال علي ابن ابي طالب والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، وكما قال غيره اصبحت كأني انظر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ، فهذه المقابلات بينه وبين المسيح ، وكذلك فان علي ابن ابي طالب ع م منساق في جميع الحالات في سياقته ، وجار على مشاكلته ، غير قول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ، انه خاص لرتبة الرسالة ، وورد في الخبر من شان زهد المسيح ان الدنيا استقبلته في زي امرأة حسنة ذات حلل وجمال فاعترضت به ، فقال المسيح اي شيء انت وما شانك ، فقالت انا الدنيا فقا لها فما هذه الخرق التي عليك ، قالت الدنيا هي زخارفي اغر بها ازواجي وخطابي ، فقال هل انا من جملة ازواجك وخطابك ، فقالت لك مني علقة يسيرة والزهد اكثر، قالوا معنى قولها علقة يسيرة هو ما لا بد للحي منه من قوته وما يواري سوأته ، فقال المسيح اغربي عني فقد طلقتك ثلاثا ، وقال اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك في خطبة له معروفة ، وقول القائل لامرأته حبلك على غاربك كناية عن الطلاق ، وقال ان امامكم قد اكتفى من دنياكم بربع مقضم اتان دربة ، وقال في موضع آخر الا وان امامكم قد اكتفى من دنياكم بطمريه ، ويسد فورة جوعه بقرصيه ، ويستشرف الافطار على اداميه ، والعلم يفتجر من بين شدقيه ، فهذه هي المشابهة الصحيحة للمسيح ، وقد شبه النبي عليا بالمسيح بقوله لو لا اني اتخوف عليك ان يقول الناس فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك قولا لا تمر بملأ منهم الا ويأخذون من تراب تحت قدميك ، ويشربون من فضل طهورك ، وقد قال الله في محكم كتابه ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ، وقالوا أ الهتنا خيرا ام هو ، ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ، وفحوى القول لم يضرب المثل بابن مريم الا في تشبيه علي فحرك ساكن الاحن والغيظ من جهته ، ولولا ذلك لم تكن العرب لتنفر من ذكر ابن مريم الذي لم يكن لها عليها موجدة ، ولا في نفوسها منه ضغينة ، وبينها وبينه عهد ست مائة سنة ، وكان صدود القوم عن علي ع م ، لا عن ابن مريم ، وقالوا أ آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا ، فعنوا قدوتهم وعلمائهم ، واشاروا الى حاضر من ابن مريم كحاضرين من آلهتهم الذين هم علمائهم ، والا فما يقتضي الخطاب وقوع التحاير على حاضرين مشاهدين وغائب ميت مفقود ، وقوله ما ضربوه لك الا جدلا ، فالوجه ان يعتبر حقيقة الحال هل جرى في شأن ابن مريم في شريعة النبي صلع من اول وقت الى حيث انتهى جدل ، فان كان هو ذاك وقد قام به معنى الكلام ، وان لم يجر فالجدل في شان علي ابن ابي طالب المشبه به ضرورة ، ثم قال الله تعالى بل هم قوم خصمون ، وافترق الناس في المسيح ثلاث فرق ، فقالت فرقة هو الله وابن الله وهم النصارى ، وقالت فرقة هو رسول الله وكلمته وهم المحقون ، وقالت فرقة هو ولد زنى وهم اليهود لعنهم الله ، وكمثل ذلك اختلف الناس في علي ثلاث فرق ، فقالت فرقة فيه ما قالت النصارى في المسيح تعالى الله من قولهم علوا كبيرا ، وهم الغلاة لعنهم الله ، وفرقة قالت انه اخو رسول الله صلع ووصيه ومستودع سره وصاحب تأويل شريعته وهم المحقون ، وقوم منعوه حقه وميراثه من الشريعة كما يمنع ولد الزنى تراث اليه ، وهم وان لم يقولوا ذلك قولا فقد اوجبوه فعلا ، وهم المخالفون ،

جعلكم الله ايها المؤمنون بمعزل من اهل التقصير والغلو ، واستخلص لكم الدار الآخرة التي لا نصيب فيها لاهل الفساد والعلو ،

والحمد لله الذي بعث محمدا داعيا الى خير منهج ، وانزل عليه قرآنا عربيا غير ذي عوج ، واختصكم بالحنيفية البيضاء وما جعل عليكم في الدين من حرج ، وصلى الله على نبيه القيم بالبينات والحجج ، والمشار اليه في سالف الازمان والحجج ، محمد نذير النذر وسراج السرج ، وعلى اخيه وابن عمه الرفيع الدرج ، علي ابن ابي طالب المفرق يوم الوغى بين الارواح والمهج ، وعلى الائمة من ذريته الصادقي اللهج ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والستون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز ادراكه فتقطعت ركائب الهمم دونه ، وجل ثنائه فابدع المبدعات من كافه ونونه ، وتعالى جده فتكفل بنصرة اوليائه واظهار دينه ، وصلى الله على المصطفى خازن وحيه وامينه ، محمد المؤيد بنصره وتمكينه ، وعلى وصيه المرتضى صنوه وقرينه ، علي ابن ابي طالب خارق صف الكفر في صفينه ، وعلى الائمة من ذريته صفوة الله وميامينه ، وخلاصة العباد من آل ياسينه ،

معشر المؤمنين ، قد سمعتم ما انعم الله بالكم ، كما وصل بحبل اوليائه حبالكم ، ما قرئ عليكم من ذكر النبي صلع واستقراء الشرائع كلها من شريعته ، واستملاء احوال الملل من ملته ، ما يكشف الاغطية من العيون والافئدة ، ويوفر حظوظ النفوس من منافع عقباها المؤبدة ويوليها شرف العاجل بكونها ترى وتسمع ، وتستيقظ لمعالم دينها والمخالفون للدعوة هجع ، قال المسيح للحواريين انتم اعطيتم سرالملكوت فطوبى لاعينكم التي ترى وآذانكم التي تسمع ،

وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من تأويل ما تيسر من سورة البقرة ، وذكر آدم وتناوله من الشجرة ، فتقفون منه على صفوة المعاني المتخيرة ،

قال الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، فاذلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ، ورد في التفسير ان الله اسكن آدم الجنة واباح له ثمراتها غير الشجرة المستثناة منها ، وقالوا هي الحنطة والحنطة في حيز الزورع لا من جملة الاشجار، وقالوا هي شجرة التين ايضا ، وهذا كلام خارج عن المعتادات ان يكون صفوة الله الذي يصطفيه ويستسجد له ملائكته ويبيح له جنته يشح عليه بنبتة من نباتها ، او شجرة من شجراتها ، فلمن كان يدخرها الاعز منه انسانا ، واعلى من رتبته رتبة ومن مكانه مكانا ، وبخل المرء بالشيء تقتضيه حاجته الى الاستيثار به واعداده اياه لمن يكرم عليه ، ولا حاجة بالله الىطعام يطعمه فيكون قد ادخر ذلك لنفسه ، وان كان قد ادخره لمن يكرمه فهل يكون اكرم ممن جعله لملائكته قبلة واختاره صفوة ، واذا كان جميع ذلك ممتنعا من الله مستحيلا ، وجب ان يطلب العاقل له من حيز العقل سبيلا ، ينفي عن الله تعالى في هذه المضايقة ذميم التهم ، وعن صفوته آدم مذمة الشره المفرط والنهم ،

فقوله قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ، فالجنة من حيث كونها في السماء رفيعة ، ومن حيث اشتمالها على ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين شريفة ، وهي في التأويل مثل على حد التائيد المتصل بالنطقاء من ربهم ، فهو من حيث العلو عال يطلع منه على نفوس البشر مثل اطلاع بني آدم على من دونهم من الحيوان ، ومن حيث كون نفوس اهله والمحظوظين منه مستكملين ملاذ عالم الصفاء وثمراته جنة بالتحقيق ، كـكون احد الناس في حديقة محدقة بصنوف الثمر والزهر لا يعوزه فيها من مشتهياته شيء ، فمعنى قوله اسكن انت وزوجك الجنة اي تنعما في حظكما من قوة التائيد الذي هو الاخذ عن الحدود العلوية ، والتنزه في الحدائق النفسانية ، والاستمداد من الثمرات الملكوتية ،

وقوله تعالى فكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة، الاكل الظاهر استمداد المرء من خلاصة نبات الارض لحفظ صورة جسمه ، والاكل الباطن استمداده من عالمه الذي هو قرارة نفسه التي بها يتمهد في دينه كما يتمهد الجسم على وجه الارض ناطقا كانا او اساسا او اماما او حجة خلاصة ما عنده من علم ما يستحفظ به صورة نفسه ، كما يستحفظ المغتذي بغذائه صورة جسمه ، فالمعنى في قوله وكلا منها رغدا ان يقتبسا من انوار التائيد رغدا صفوا بلا كدر حيث شاؤا ،

وقوله لا تقربا هذه الشجرة الشجرة المذكورة هي رمز بحد عالي لا قبل له بتناوله والوصول اليه ، وهي الشجرة التي مثلها الله في كتابه بالكلمة التي يقال فيه انها كلمة الشهادة ، فقال الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة ، وهي كملة الشهادة على ما فسر ، كشجرة طيبة قيل هي النخل ، فيا لها من منزلة علية للنخل ، ان كانت ممثلة بتوحيد الله رب العالمين ، كلا انها ليست بشجرة نابتة كالمتعارف منها ، ان ذلك شبهة على الجاهلين ، وهي شجرة محنة آدم بعينها ، صدق ابليس في قوله انها شجرة الخلد وملك لا يبلى ، لكنه كذب في ايهامه آدم كون اهلها ، وخان في تسويله له اكلها، فالشجرة الطيبة في التأويل تقع في مواقع شريفة ، والاشارة بها الى حدود عالية ، فالشجرة الطيبة التي اخبر الله ان مثلها كمثل الكلمة الطيبة مثل على الناطق في بعض المواضع لكونه في عالمه كالمبدع في عالمه ، وهو احق بهذه الكناية من النخل ، وقد قال رسول الله صلع انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها ومحبونا اهل البيت ورقها حقا حقا ان يكونوا معنا في الجنة ، وفي موضع آخر مثل على قائم القيامة الذي هو مستوفي الادوار ، ونور الانوار ، المكني عنه بشجرة الخلد وملك لا يبلى ، سبب زلة آدم التي تدارك نفسه منها بالتوبة والاستغفار ، ولعنة ابليس حين استوطأ مركب العصيان والاصرار ،

وقوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ، اي لا تمنيا نفوسكما مكانا لا تنالانه، وشاوا لا تلحقانه ، فتكونا واضعين الشيء في غير موضعه ، فما تكاد الارض تكون سماء ، والجبال تكون شهبا او نجوما ،

وقوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه بالنصيحة المغشوشة ،

وقلنا اهبطوا ، معناه الهبوط من درجة التائيد بانقطاع المادة ، والانفصال من الحدود الالهية ،

وقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ، معناه انه ردوا في الحافرة منعا عن ثمرات التائيد بعد كونها دانية القطوف ، ورجوعا بها الى العلم الرياضي التعليمي من جهة الاشكال والحروف ، ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ، يعني الىان ينتهي دور الكثافة ، ويفضي الامر الى البساطة واللطافة ،

اعاذكم الله ايها المؤمنون من الرد في الحافرة ، وامدكم بسوابع نعمه الباطنة والظاهرة ،

والحمد لله السامي عن مسمى الهمم اليه والاوهام ، والمتكفل بارزاق العباد في نفوسهم والاجسام ، ممد النفوس بمعارفها والاجسام بالشراب والطعام ، وصلى الله على سيد الانام ، محمد المصطفى المبعوث بالاسلام ، الداعي الى دار السلام ، وعلى وصيه الصوام القوام ، علي ابن ابي طالب ضراب الهام ، وكشاف الخطوب العظام ، وعلى الائمة من ذريته الاخيار الكرام ، الذين بهم قام تحقيق الكلام ، للملك العلام ، وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والستون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن الاثبات بالوهم فيلحقه نقص التشبيه باثباته ، وحل عن نفيه عنه فيكون تعطيلا يؤدي النافي الى هلكاته ، المتعالي عن تقسيم الفكر فيه بين حركاته وسكناته ، وصلى الله على المصطفى المبعوث بحكيم ذكره وآياته ، المأمون على وحيه ورسالاته ، محمد الذي فاق ذوي المعجزات بمعجزاته ، وعلى وصيه القيم بحججه وبيناته ، القائم بتأويل اي كتابه وكلماته ، علي ابن ابي طالب المبعوث بسورة براءته ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الدين وولاته ، وادلة الصراط المستقيم وهداته ،

قد سمعتم معشرالمؤمنين جعلكم الله على طاعته اعوانا ، كما الف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ، ما قرئ عليكم من تأويل قصة آدم والشجرة ، ما استملئ عن صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ، وانتم تسمعون فيها من زيادة الشرح ما يشرح به الصدور ، ويزيد الله الذين اهتدوا نورا على نور ، فنقول انه لما كانت محنة ابليس من جهة حسده لآدم عليه افضل الصلوة والسلام ، رام ان يقف به في تمني مكانه لم يكن باهلها مثل ما وقف وقام فيها من المقام ، فيغوي كما غوى ، ويهوي من رتبته كما هوى ، ودلاه بغرور ، ودله في باب الشجرة على محظور عليه ومحجور ، فلما رأى آدم زلة نعله ، وظهر على سوء فعله ، تدارك نفسه بتلقي كلمات الله تائبا ، والى الصواب والتوسل بهم آئبا ، وكلمات الله التي ذكرناها اغصان الشجرة التي كنا قدمنا القول انها واقعة في مقابلة كلمة الشهادة من قوله جلت قدرته الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة ، وان المفسرين من اهل الظاهر على قدر مبلغهم من العلم الذي هو اشبه بالجهل قالوا انما كنى الله بالشجرة عن النخل ، فتمسك آدم باغصان تلك الشجرة التي فيها خان وامتحن ، حتى انتعش من صرعته وامن ، ولو وفق ابليس للتمسك بآدم الذي كان سبب صرعته ، واصل هوانه وضعته ، لكان ينجبر به كسره ، ويستقيم معه حاله وامره ، ولكنه استدام لنفسه الاضرار باصراره ، وتدارك آدم نفسه باستغفاره وترك استكباره ، فاما الكلمات التي اخبر الله عنها في كتابه بقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه، فقد ورد في ظاهر تفسيره معاني كثيرة كلها عن موافقة البصائر بمعزل ، وجميعها لا يعتصم من معاصم العقول بمعقل ، ونحن نورد فيها ما هو المتعارف المشهور ، ونسوقه الى الفائدة التي هي لاهل دعوتنا الذخر المذخور ، وبالله نستعين وعليه نتوكل ، الكلمة مجموع حروف يقوم منها معنى ، فاذا لم يقم منها معنى فلا كلمة ، والحروف من حيث ليس لها معنى موات ، والمعنى في اللفظ كالحيوة في الجسد ، فالكلمة اذا حي من حيث المعنى وجوده عن ميت من حيث الحروف ، قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، يعني الكلمة من الحروف والحروف من الكلمة ، وفسر المفسرون هذه الآية في الظاهر فقال بعضهم يخرج الحي من الميت يعني المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن ، وقال آخرون يخرج الحي الذي هو الصورة الانسانية من النطفة التي هي ميت ، ويخرج النطفة التي هي ميتة من الصورة الانسانية التي هي حي ، ونقول انه لما كانت الكلمة مجموع حروف موات ائتلفت فانبعث منها معنى حي ، وكذلك الصورة الانسانية مجموع تأثيرات سماء وارض وعناصر واركان وهيولى وطبائع يحل جميعها محل حروف الهجاء المفردات الموات ، فبعث الله منها معنى شريفا لطيفا يحل منها محل المعنى من الكلمة ، فالانسان هو الحي والسموات والارض وما بينهما هو الميت ، فهو اذا الحي الذي اخرجه الله تعالى من الميت ، لقوله يخرج الحي من الميت ، واما قوله تعالى ويخرج الميت من الحي فالسموات والارض وما بينهما موجودة بامر الله من اللوح المحفوظ الذي هو الحي ، فذلك الميت الذي خروجه من الحي ، فقد بان بقوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، ان وجود الانسان عن السموات والارض التي هي ميتة ، ووجود السموات والارض من اللوح المفحفوظ الذي هو الحي ، كل ذلك بامر البارئ وحكمته وقدرته ، وان السموات والارض من ذلك المعنى الشريف الروحاني بمنزلة النطفة من الشخص الانساني ، فيها الانسان بالقوة دون الفعل ، كـكون مثله في النطفة البشرية ، ومهما استبانت هذه النكتة لمن وفق الله ان تستبين له ، وترائ الحق لمن امحض يقينه وزكى عمله ، فليتذكر ما قد مضى قراءته وشرحه من قول رسول الله صلع ان الله خلق آدم على صورته يجد مكملا في موافقته ، بالغا لمن اراد شفاء علته ، ثم نقول ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه هم حدوده اللعلوية والسفلية الذين استشفع بهم في محو سيئاته ، واستحقاقهم اسم الكلمة من حيث نقول ان الانسان من حيث تأثيرات المؤثرات السمائية والارضية فيه كلمة ، والمؤثرات من النار والهواء والماء والارض وما يجري معها حروفها المفردات ، فهؤلاء الدود ايضا مربوط بعضهم ببعض متعلق بعضهم ببعض مشاهد بعضهم لبعض ، فمن عرف واحدا منهم بحقيقة فقد عرف الجميع حق معرفتهم ، ومن انكره فقد انكر الجميع بجملته ، وكل واحد منهم كلمة في ارتباط الاعلى بالادنى والادنى بالاعلى ، وظاهر القرآن يفصح بما ذكرناه فيكفي به مؤنة الاسهاب ، وكلمة تطويل الخطاب ، وهو قوله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم، فاذا جاز ان يقع الكناية عن عيسى ابن مريم باكلمة فما يمنع ان يكون من هو افضل من عيسى هو النبي كلمة الله ، وغيره من الحدود كلمات الله ، ولكن هذه الكلمة غير مستندة في وجودها الى حروف موات كاستناد الصورة البشرية التي مثلناها بالكلمة الى حروف موات كالطبائع والاركان ، فليس في دار الآخرة موات ، وقد قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان ، فبهذه الكلمات علقت لآدم وسائله ، وعليها في التمحيص قبضت انامله ، فقال الله تعالى عند ذلك فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، ومما نورده زيادة في الايضاح ، وابانة عمن تحوي الزجاجة من المصباح ، ان الصورة الانسانية التي قلنا انها كلمة من حيث تؤلف من الحروف التي هي الافلاك والانجم والاركان والطبائع لا بد لها من الانحلال والاضمحلال ، ورجوع كل جزء عنها الى كله ، وانها متى قامت بالاستمداد من اولياء الله وحدود دينه انصبت اليها مواد ارشادهم وعلومهم فصارت بعينها كلمة روحانية ، باقية ابدية ، باجتماع آثار الحدود العلوية والسفلية فيها ، وانصبابها اليها ، فكلما اخذت صورة جسمه التي هي كلمة من حيث الطبائع في الانتقاص اخذت هذه في الازدياد ، وكلما توجهت تلك للفساد توجهت هذه للصلاح والاشتداد ، حتى اذا رجعت الصورة الطبيعية الى حد القوة استقامت الصورة الروحانية كلمة في حد الفعل تسرح في نعيم الابد ، وتنعم في جوار الواحد الاحد ،

فاشكروا الله ايها المؤمنون على هذه الايادي التي اصبحتم بها غرا محجلين في الانام ، وصرتم في اكتساب فضلها مفتحي الاعين ما بين الفرق النيام ، واستديموها بالدوام على ما يرضي الله عنكم ويرضي واوليائه الكرام ، عليهم افضل الصلوة والسلام ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن اعتصم بحبله اوثق الاعتصام ، وتمسك بالعروة الوثقى المأمونة من الانفصام ،

والحمد لله له الحمد اجمعه ، واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، وعليه رزق ما دب في الارض فلا يخفى عليه مستقره ومستودعه ، وصلى الله على من هو موئل العبد في الشفاعة ومفزعه ، محمد المصطفى الذي هو مشرق نور الهدى ومطلعه ، وعلى اخيه وابن عمه الذي اناف على مواقع الاوصياء موقعه ، علي ابن ابي طالب الضاحك به ربع الحق والعامر مربعه ، وعلى الائمة الطاهرين من ذريته هم مغرس المجد ومزرعه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والستون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا هم الوهم بالنهوض اليه تقطعت ركائبه ، واذا حاول الفكر التفسح في مسلك معرفته ضاقت مذاهبه ، المانع عن ادراكه بالفطن سرادق العجز دونه ومضاربه ، وصلى الله على نبيه الذي علت على مراتب الانبياء مراتبه ، محمد المصطفى المبعوث بكتاب لا ينقضي عجائبه ، وعلى وصيه الحاكم في العدى قواضبه ، المهزومة للكفر كتائبه ، علي ابن ابي طالب ولي الله سلم لمن يسالمه وحرب من حاربه ، وعلى الائمة من ذريته الذين بهم ظفر للرشد طالبه ، وبهم صفت للحق مشاربه ،

معشر المؤمنين ، انجح الله لكم المسعى يوم تجزى كل نفس بما تسعى ، ورزقكم بفضل رحمته حميد الرجعى ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من تأويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، ما يسعد صياح مستمعه ديانة والمصغي اليه ، فكونوا بقدر نعم الله عليكم في حل عقود الامثال عارفين ، وعلى شكر ائمتكم المستكفلين بنجاتكم من الاشكال عاكفين ، اما ترون كيف يتخطف الناس من حولكم وانتم في حرم الله آمنون ، وكيف يتقلبون في حر السعير وبرد الزمهرير وانتم تحت ظل العرش ساكنون، تنادون يا عباد لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ، فاجتهدوا في العمل ، وقصروا عن دار دنياكم متطاول الامل ، ان بنجوع آثار العلم في النفوس آية وهي الاقتصار عن الدنيا ومحنتها ، والكف عن التكابس على حطامها ولزوم التجافي عن جيفتها ، قال النبي صلع من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه ، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا ،

وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من باطن قوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ، بنو اسرائيل دور موسى بنو اسحاق النبي وبنو اسرائيل دور محمد النبي صلع هم بنو وصيه بنوة الدين على ما كان سبق الشرح ، والاعتداد عليهم من الله بنعم الدين التي تبقى ، دون نعم الدنيا التي تفنى ، وهو انه سخر لهم الشمس والقمر والنجوم النفسانية كافلة من امر نفوسهم ما تكفل به الشمس والقمر والنجوم الطبيعية للاجسام ، وجمع لهم من المعارف الالهية التي تربو بها لطائفهم وتحي ما يناسب نمو الاجسام بالشراب والطعام ،

وقوله اوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياي فارهبون ، معناه ما قال الله تعالى في غير هذا الموضع ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية ، فهذه الآية جامعة لذكر العهدين فيما تعلق بالله وبهم ، وقوله تعالى وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ، فالانسان من شيئين احدهما متعلق بالوالدين والآخر ليس يتعلق به من الوالدين بشيء ، فاما ما كان من علاقته بالوالدين فهو صورة جسمه التي لا تخلو من كونها اما في مستقر ارحام الامهات او في ظهور الآباء ، واما ما لا علاقة بهذين فهو نفخة الروح انها من قبل الله ،

ومعلوم ان صورة الجسم ذات اشكال متفاوتة ، واحوال مختلفة ، وثقب كثيرة لا تستحق استحسانا ، ولا تؤدي من تلقاء نفسها برهانا ، وانه اذا نفخ الله فيها روح الحيوة قام برهان جميع ما فيها ، فصارت اليد للبطش ، والرجل للمشي ، والعين للنظر ، والاذن للسمع ، والانف للشمع ، والروح هو الذي يقوم بتصديق هذه النقوش واقامة اعلامها ، وكذلك ظواهر الشرع معرجة مختلفة وامثالها متناقضة كاختلاف الصورة ، فاذا ورد عليها بيان التأويل الذي هو من قوة الاوصياء قام برهان جميعها كقيام برهان الصورة البشرية الترابية بنفخ الروح فيها الذي هو من امر الله ، فهذا معنى قوله وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ، ولا تكونوا اول كافر به حسدا لاصحاب المراتب ، ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا واياي فاتقون ، الآيات العلامات ، فمنها صامتة ، ومنها ناطقة ، فآيات الكتاب التي هي علامات للدار الآخرة صامتة ، والائمة المترجمون عنها آيات ناطقة ، فمن انكر مكانهم ودفع موضعهم طلبا لرياسة عاجلة زائلة فقد اشترى بآياته ثمنا قليلا وبدل نعمته كفرا ، وقوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ، الحق توحيد الله فمن قرنه بتشبيه او تعطيل فقد لبسه بالباطل ، والحق معرفة اللوح والقلم فمن تصور فيهما انهما جماد فقد لبسه بالباطل ، والحق معرفة الرسول فمن قال انه تلى حم عسق ثم لا خبر له بمعناها فقد لبسه بالباطل ، والحق الشريعة فمن عدل بولايتها عمن نصبه النبي صلع لها من الوصي والائمة واوجب فيها الآراء والاقيسة فقد لبسها بالباطل ، فيكون مثل ذلك مثل ماء طهور منزل من السماء فغلبت عليه النجاسة فصار حكمه حكمها ، وجميع هذه متعلق بالوصي والائمة فمن دفع مقاماتهم فقد لبس الحق بالباطل ، وصار في حكم الآية من قوله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم لا تعلمون ،

وقوله واقيمواالصلوة وآتوا الزكوة ، والصلوة مثل على اقامة الدعوة التي هي سبب وصل ما امر الله به ان يوصل م المراتب الروحانية والجسمانية ، ومعرفة الحدود العلوية والسفلية ، كما قدمنا الشرح في حديث الصلوة ، وانها بمجموع تكبيرة الاحرام والقراءة والركوع والسجود وغير ذلك تسمى صلوة ، وانه متى فرق بينها فلا صلوة ، فكذلك الصلوة الباطنة التي هي الدعوة هي بمجموع حدود علوية وسفلية وصلة بعضهم ببعض تكون صلوة والا فلا صلوة ، ونظير ذلك من الآفاق والانفس ان يسمى العالم عالما بمجموع جسم وما يجري معه ونفس وما يجري معها والا فلا انسان ، وقوله آتوا الزكوة ، زكوة المال تطهيره باخراج حق الله منه اذا بلغ حدا محدودا ، واستوفى مدة معلومة ، وكثل ذلك يلزم في العلم الذي هو المال الحقيقي ان يخرج الى مستحقيه عند وجوبه ، وقوله تعالى واركعوا مع الراكعين ، الركوع من اشراط الصلوة وداخل فيها ، ومعلوم ان الذي عدد فرض الصلوة وذكر حقها غان عن تكرير ذكر الركوع الذي هو شيء من لوازم حدودها ، ولكنه لما كان معلوما لله وقوع الخلاف على الاوصياء والحجج اكثر مما يقع منه على الانبياء كرر القول واركعوا مع الراكعين ، مشيرا به الى المحافظة على حده في الباطن ،

جعلكم الله ايها المؤمنون من عباده الطائعين ، الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ، ويسلكون في شعب عباده الذين هم اذا خاف الناس آمنون ، وينادون يا عباد لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ،

والحمد لله معين من استعانه ، ومؤمن من طلب امانه ، ولم يلبس بظلم ايمانه ، وصلى الله على خير نبي اسنى قدره وشانه ، محمد المصطفى الذي انزل عليه قرآنه ، وعلى وصيه الذي عليه بيانه ، علي ابن ابي طالب القسيم ناره وجنانه ، وعلى الائمة عصمة من علق بدين الحق ودانه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والستون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا نهض العقل لادراكه قبض العجز بيد امتلاكه ، فضيق عليه مسرح حراكه ، واسره فاعياه وجه فكاكه ، وصلى الله على خير نبي استخلصه من قوى اجرامه وافلاكه ، محمد دامغ الشرك واشراكه ، وعلى وصيه وابن عمه ليث يوم اليهاج وفتاكه ، علي ابن ابي طالب العالي على سماكه ، وعلى الائمة من ذريته ولاة الامر وملاكه ،

قد سمعتم معشر المؤمنين ، وبوأكم الله من كنفه احرازا ، وجعل لكم مع المتقين مفازا ، ما قرئ عليكم من شرح سورة البقرة الى حيث اطرد الشرح ، ما تسلسل فيه الكلام السلس السمح ، وتنفس به في التبيين لنفوس اهل اليقين الصبح ، فتدبره من كان متدبرا ، ولدار البقية متديرا ، وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من بيان قوله واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل ، الى قوله انه هو التواب الرحيم ،

كنا اوردنا فيما تقدم ذكر العجل وان الامة التي عبدته ان كان عجلا متعارفا فهم احوج الى سد خلل عقولهم منهم الى سد خلل اديانهم ، وان التكليف ساقط عمن يجعل الهه عجلا ، وان الكلام من المتكلم به رمز بمن حل من بلادته وخرسه وفقده للمعاني اللطيفة الروحانية محل العجل ، واوردنا ان ذلك مشبه به من فاعله بفعل الله في البقرة المأمور بذبحها ، ومأخوذ على مثالته ، ومخرج على شاكلته ، كاخراج عبدة الاصنام اصنامهم على صورة خلقه ومثالته ، وقلنا انه ينتفي ان يكون ذلك عجلا او يكون هذه بقرة ، وانما خرجا مخرج الرموز والامثال ، بقول الله سبحانه الكبير المتعال ، وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ،

قوله يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل يعني انحرفتم الى عبادة العجل عن طاعة من امر الله بطاعته ممن كان عنده علم طب نفوسكم في الافضاء بها من القوة الى الفعل ، اذ كان موقع الوصي والامام في تهذيب النفوس والبلوغ بها مبلغ الكمال ، موقع البلغاء العارفين بمضار الدنيا ومنافعها من موقع الاطفال ، فمن ملكهم نفسه وقواه انشأوا له بحق الانشاء ، وجعلوه مهيأ للوجود والاستمتاع في عالم الصفا ، ومن حاد عنهم الى العجل فقد ظلم نفسه بتعريضها في دنياها للمجاعة ، وفي عقباها للاضاعة ، بقوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ، والوصي والائمة هم الذكر من اعرض عنهم بلي بسوء العيشة ، وامتحن بضنك المعيشة ،

وقوله تعالى فتوبوا الى بارئكم ، التوبة الرجوع ، والبارئ الذي يبرء الصورة الدينية تعليما وتفهيما ، وهو مثل على امام الزمان ، ومنه يقال اعط القوس بارئها ، وهذا الاسم يقع على من دون الامام ايضا ممن يقوم بالمعاهدة والتربية ، وانما حفظنا الكلام فيه فرقا من ان يعل ويسقم ، ويوجد سبيلا الى الكلام لمن يحاول ان يكلم ويثلم ،

وقوله فاقتلوا انفسكم ، يعني باعطاء الصفقة والدخول في المبايعة ، وذلك ان المسترشد اذا جاء مبايعا لامامه ومتقلدا لميثاقه ليس يخبر شيئا غير الطبيعيات المشاهدات ، وهو يتصور من حال معبوده ما يتصوره من حال الملك القاعد على سرير ملكه ، وبين يديه حفدته وغلمته وحاشيته ، يعز هذا ويذل ذاك ، ويعطي هذا ويمنع ذاك ، ويحي هذا ويقتل ذاك ، ويعتقد في الثواب والعقاب معتقده في ثواب الملوك من العطايا المحسنة غير انه يقول ان الذي له يدوم وان الذي لهم يفنى ، وفي عقابه معتقده في عقابهم من الحبس الضيق المظلم وانواع العقوبات غير ان الذي له يدوم والذي لهم يفنى ، فاذا اتصل المستجيب بدعوة الحق ، وحصل في رقبته عهد الولاء والصدق ، فقد قتل نفسه عن الطبيعيات ، وعزلها عن القول بتلك المعتقدات ، فمن اجل ذلك قال فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم ، يعني ان امامكم يلبسكم اجل من تلك الكسوة كسوة ، وازين من تلك الزينة زينة ، وهو معرفة مقادير الروحانيات ، فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ،

واما قوله واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون ، فالرؤية تقع على ذي جسم له جهات ست يمين وشمال وفوق وتحت وقدام ووراء ، ومهما انتفت هذه الاقسام انتفت الرؤية فلا رؤية ، وقد انقسم الناس في رؤية الله قسمين ، منهم من يقول انه يرى في الآخرة وله حجج من نص القرآن مثل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وغيره، فان القوم الذين طلبوا رؤيته انما طلبوها في الدنيا ، فمن اجل ذلك صعقوا ، وقوم يقولون لا يرى من جهة كون العقل يأبى رؤيته لكون الرؤية لا تقع الا على جسم ذي جهات ست ، والعقل حجة الله على خلقه ولا يجوز بطلان حجته ، وانهم يرونه بعقولهم فاما بعيونهم فلا ، وكلا الوجهين والقولين ينتفي عن الله على التحقيق ، فاما رؤية العين فلا يتجاوز الاجسام الطويلة العريضة العميقة على ما تقدم ذكره ، واما رؤية العقل فلا تصح الا بمجانسة بين الرائي والمرئي ، والله المتنزه عن الاجناس التي هو مبدعها ومنشئها ، ولا مناسبة بحال بينها وبينه ، واذا كانت الصورة هذه فان الآية الواردة بذكر الرؤية واثباتها موجبة لتأويل لا يوجد الا عند اهله ، ولا يؤخذ الا عن مقره ونحن نص القرآن غير موجب للجاحدين المكذبين رؤية النبي صلع فضلا عن رؤية رب العالمين ، اذ قال وقوله الحق المبين ، وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ، وقد قال ص ع طوبى لمن رآني وطوبى لمن رأى من رآني وطوبى لمن رأى من رأى من رآني ، فاذا كانت الصورة هذه فطوبى للكافرين الذين ناصبوه وحاربوه ، اذ فلقد رآه كلهم ، وابصره جميعهم ، هذا ممتنع ،

ونقول في معنى الرؤية التي طلبها من طلبها على تباين منازلهم انهم طلبوا رفع الوسائط فصعقوا وزلزلوا ، ولو كان مسوغا لاحد ان يرتفع دونه الوسائط لكان اولى الناس به النبي صلع ، ولما قال بيني وبين الله خمس وسائط جبرئيل وميكائيل واسرافيل واللوح والقلم ، وكان الله قادرا على ان يرفع الوسائط بينه وبين خلقه فضلا عن رسوله ، واذا جاز ان يكون بينه وبين الله هذه الوسائط فما يمنع ان يكون بينه وبين الامة الوسائط من نبي ووصي وامام وحجة فيكون الآخذ عنه والقابل منه هو الذي يكون في آفاق شرفه ، وهو الذي يراه حق رؤيته مثل الوصي ،

فيخرج زبدة قوله طوبى لمن رآني مشارا بها الى الوصي ، ويكون وقوع الاشارة به اليه ، ثم يكون قوله طوبى لمن رأى من رآني مشارا به الى الامام ، ويكون قوله طوبى لمن رأى من رأى من رآني اشارة الى اتباع الائمة في كل عصر وزمان ، ويتضح معنى قوله ايضا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون لمزاولتهم رفع الوسائط وكشف الحجب ، لا على انها ممنوعة عنهم ولا قبل لهم بقبول الفائدة الا من جهة الوسائط ولكن قصور قواهم دونها الا الوسائط ، وفي وضوح ذلك وضوح معنى قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة ، وذلك انه رام اليهود ان ترفع الوسائط بينهم وبين معبودهم حتى يستملؤا عن مقر الوحي والنبوة فصعقوا ، ورام المسلمون ان ترفع كذلك الوسائط بينهم وبين النبي من الوصي والائمة ليقفوا على سرائر الوحي وخفيات الكتاب بفطنهم وآرائهم فصعقوا وزلزلوا ،

وقوله تعالى ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ، هذا الكلام موافق لقوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، اي ببعثكم من بعد موتكم ، وهو ذلك البعث بعينه ، وقوله تعالى وظللنا عليكم الغمام ، ورد في التفسير انه ظلل عليهم الغمام وقاية من حر الشمس ، والشمس في التأويل مثل على الناطق وظاهر شرعه ، والغمام في وجهها هو دعوة التأويل يحجب الحر ولا يحجب الضوء ، اي يحجب الامثال المضروبة والاقوال المتناقضة التي تقوم مقام الحر الذي هو من فيح جهنم ، ولا يحجب من نور النبوة شيئا ،

وقوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى ، المن المتعارف طل يقع على اوراق الشجر فيصير مثل الصمغ فيه حلاوة ، والسلوى طائر ، وفي المعنى فالمن معدود في الموات الذي هو من جنس الاجسام الميتة بمقابلة العلوم الظاهرة ، والسلوى حيوان طائر من قبل النفوس الحية بمقابلة العلوم الروحانية المأخوذة من الملائكة المشبهين بالطير للاجنحة ، فقد من الله على اهل دعوة موسى بهما في دوره ، وعلى اهل دعوة محمد في دوره ، واعتد على الجميع بما اعطاهم من فضل العلوم الطبيعية والروحانية دون الصمغ المكني عنه بالمن والطائر المسمى بالسلوى ، ثم قال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم وهو الرزق الحقيقي الطيب ، فاما الصمغ والطائر فليس من الطيبات بطائل ،

وقوله تعالى وما ظلمونا ولكن انفسهم يظلمون ، يعني انهم لما خالفوا وسائطهم وحدودهم لم يظلموهم بالحقيقة وانما ظلموا نفوسهم بسقوطهم في دنياهم عن حد التربية ، وقصورهم في اخراهم عن الصورة الملكوتية ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن حفظ لدينه النظام ، فانزل عليه المن والسلوى وظلل عليه الغمام،

والحمد لله الذي يضرب الامثال ، ويحقق الآمال ، ويؤقت الآجال ، وصلى الله على من افاد الرسالة به الجلال والجمال ، محمد خيرمن نصر دينه وادال ، وعلى وصيه اشرف من جال في حومة الوغى وصال وابطل ببأسه الابطال ، علي ابن ابي طالب المكتسب بولايته الدين الكمال ، وعلى آله الذين من علق بولائهم اسعد الله تعالى له المآل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والستون نية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن ملكة الفكرة ، وجل عما يليق بمبدعاته من صفة العلم والقدرة ، فالصفة والموصوف موجودان عنه بالفطرة ، وهو الغني عن التجمل بما فطر ان معتقد ذلك لفي غمرة ، وصلى الله على من انقذنا بارشاده من الحيرة ، محمد المبعوث لينذر يوم الحسرة ، وعلى من حل من وجه دينه محل الغرة ، علي ابن ابي طالب سحاب الحكم الثرة ، وعلى عترته الامجاد اشرف العترة ، السمحاء الاجواد في زمن العسرة ،

معشر المؤمنين ، احلكم الله دارا لا تسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ، وعصمكم من الزيغ في دينه وزادكم ايمانا وتسليما ، قد اظلكم شهر رجب ربيع العبادات ، وانزلكم من جواره مربع السعادات ، فتجردوا فيه لاخلاص الطاعات نهجدا بالليل وصياما بالنهار ، وامتاروا من خير ايامه وايام ما يليه احسن الامتيار ، ان احدكم اذا اراد ضربا في الارض لمتجره ، كان وقت الاعتدال خير اوقات سفره ، وخير اوقات متاجرتكم لله في هذه الايام التي كنى الله عنها بايامه ، ودل بها على صفوة خليقته واعلامه ، فشمروا لعبادتي العلم والعمل ، وطهروا نفوسكم من درن الخطايا والزلل ، وسابقوا الى مغفرة من ربكم فان الاجل قبل الامل ، ولا تخلدوا الى العجز والتواني ، ولا تعللوا نفوسكم بكواذب الاماني ، وتزودوا لما يبقى من هذا الزائل الفاني ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح سورة البقرة الى حيث ما انتهى ، ما كثرت فوائده لذوي الاحلام والنهى ،

وانتم تسمعون معنى قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ، كان سبق القول في غير هذا المجلس بذكر القرية وانها سميت قرية لاجتماع العمارة فيها لباسا ومأكولا ومشروبا ، وان اشتقاقها من القرى التي هي الضيافة يجتمع اليها من ههنا ومن ههنا ، وكذلك من قولهم قرون لماء في الحوض ايضا ، ومن القرء الذي هو الحيض ، وذلك ان الدم يجتمع فينزل شيئا بعد شيء ، ويوجب التأويل ان يكنى عن الدعوة او عن احد الحدود العلماء الاخيار بالقرية ، وذلك لانصباب المواد الروحانية اليه او اليها مما هو عمارة النفوس والارواح ، وقوامها التي تزيد على الطعام والشراب الموجودين في القرى مما تمسك به الاجسام ، وقوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية معناه الدخول في الدعوة التأويلية الحقيقية التي فيها ثمرات الجنة التي بها نشؤ النفوس للآخرة ، فكلوا منها حيث شئتم رغدا ، معناه ان الدعوة قائمة بالاشراف على المذاهب والديانات مقام اللفظ المنطقي من اصوات الحيوانات مقتسمة في اصواتها حروف المعجم ، فلكل جنس منها حرف واحد وحرفان بلا معنى ، واللفظ المنطقي مستوفي لجميع حروف المعجم وهو ذو معنى ، فكذلك اصحاب المذاهب والآراء المختلفة عند كل فرقة اصل واصلان صحيحان من جملة الحقائق ، وهو عندهم بلا معنى كحروف المعجم عند الحيوانات ، واهل الدعوة مستكملو الحقائق باجمعها ، والجامعون لما تفرق في ايدي الناس منها ، فهم يأكلون منها حيث شاؤا رغدا ، ذلك بانهم دخلوا الباب سجدا ، والباب وصي رسول الله وحجته وصاحب شرح دينه ، وتلخيص معنى شرعه ، فقد قيل لامة موسى اولا ولامة محمد ثانيا ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ، اي انحطوا له انحطاط الذل والصغار ، وانزعوا اردية العلو والاستكبار ، لتنالكم المغفرة بالاستغفار ، فابوا وامتنعوا ، حتى خبطوا في الغي وفي مصرعه صرعوا ،

وقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم ، فانزلنا على الذين ظلموا زجزا من السماء بما كانوا يفسقون ، الذين ظلموا هم الذين وضعوا الوصاية في غير موضعها ، والامامة في غير موضعها وتبديلهم قولا غير الذي قيل لهم ، ورد في ظاهر تفسيره انهم جعلوا اعجازهم نحو الباب المأمور ان يولوه وجوههم ، فحملوه على ظاهر لفظه في بشاعته من حديث الاعجاز والادبار ، وصرفوا وجوههم عن جانب الامثال المضروبة في مثل ذلك ان يقال فلان ولى هذا الامر دبره ، وليس الغرض فيه الدبر وما يجري هذا المجرى ، وفحوى هذا الكلام في معنى توليتهم وجوههم عن الباب وصرفهم اليه اعجازهم انهم جعلوا مكان السجود والطاعة انحرافا عنه الى غيره ممن ظلموا بالانحراف اليه ، ووضعوا الشيء به في غير موضعه ، وتركوا صاحب الامر والحق في الاعجاز والاعقاب ،

وقوله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ، الرجز في الظاهر العذاب ، ورد في التفسير انهم مسخوا عن الصورة الانسانية ، عنى به من حيث النفوس اللطيفة التي لو اطاعت لبعثت ملكا ، فلما عصت بعثت شيطانا ، ليس من حيث يتصوره القائلون بالتناسخ انهم مسخوا من حيث الاجسام ، وهذه هي المقابلة الصحيحة انهم لما ظلموا بوضع الوصاية والامامة في غير موضعها وضعت المسوخية منهم موضع الملكوتية ،

وقوله بما كانوا يفسقون ، اي بخروجهم عن الطاعة ، والفسوق الخروج عن الطاعة ،

وقوله واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، قد علم كل اناس مشربهم ، كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين ، الاستسقاء عن موسى لقومه نظير قول الله حكاية عن ابراهيم في استرزاقه لذريته من اهل الحرم ، ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذر زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة ، فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ، والاستقاء استدرار در العلوم ، وهو مثل قوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ، ولو تمثلوا بمثالة اولياء الله في طاعة ارباب الطاعة لانزلنا عليهم علما درارا ،

وقوله اضرب بعصاك الحجر ، فعصاه في هذا الموضع حظه من التائيد الذي كان ابلغ به اغراضه ، ويظهر به برهان نبوته ، والحجر وصيه وقد كان شمعون الصفا وصي عيسى ، قال له عيسى انت الحجر عليك ابني بيتي ، عنى به في التأويل ان علومه كلها محجورة عنده ، وعليك ابني بيتي ، بيته دعوته العقلية القائمة بتفصيل كلماته ، وحل عقد رموزه وامثاله ، ومبناها على الوصي في كل دور لا غيره ، وقوله تعالى اضرب بعصاك الحجر ، اي نص عليه بالوصاية يتصل به طرف التائيد فيفيض منه فيض العلوم ، وهو قوله فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ، اي استفاد منه اثني عشر رجلا هم عيون الناس وخيارهم ، وعيون الحكم ومنابعها ، فصار كل واحد بجزيرة من جزائر الارض مشربا ، فعنده علم كل اناس مشربهم ، اي وقف كل واحد عند عينه ومشربه ، كلوا واشربوا من رزق الله تنزيلا وتأويلا ، ولا تعثوا في الارض مفسدين ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يأكل من مأكله حلالا ، ويشرب من مشربه زلالا ،

والحمد لله الذي اذا رام الفكر فيه مجالا قطعت له الحيرة حبالا ، فورد مهمها يضل فيه ضلالا، وصلى الله على خير نبي ارسله الحق تعالى ارسالا ، واكمل بشرعه الشرائع اكمالا ، محمد المصطفى الذي فاق الانبياء جلالا ، وعلى وصيه مزلزل حومة الوغى زلزالا ، علي ابن ابي طالب خير الامة بعد نبيها نساء ورجالا ، وعلى الائمة من ذريته المستمدين جدا وفتحا وخيالا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتنزه عن شبه ما ابدع المتعالي ، الفاطر ما فطر من الكاف والنون المترجم عنها بالسابق والتالي ، والمتنزه اوليائه عن تقصير المقصر فيهم وافراط الغالي ، المشمول منه الخلق بالاحسان المتوالي ، وصلى الله على خير نبي ذي الفخر المتتالي ، محمد الذي حاز من شرف النبوة اعلى المعالي ، وعلى وصيه كاشف الغمة من وجهه والجالي ، علي ابن ابي طالب سيد الاوصياء كهف الموالي ، وعلى الائمة من ذريته الانوار الظاهرة كالنجوم في جنح الليالي ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بسماع الحكمة ، وامدكم بفيض النعمة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من سورة البقرة ظاهره وبيانه ، ما يطمئن به للمستمع الواعي قلبه وجنانه ، ويقضي له بنيل الغرفات عرفانه ،

وانتم تسمعون معنى قوله تعالى واذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها الآية ، ورد في التفسير ان هؤلاء قوم ابوا ما انزل الله عليهم من المن والسلوى ، وقالوا لا نصبر على طعام واحد ، ومالوا الى مختلفات الحبوب والبقول النابتة في الارض ما يتصاغر عما ساقه الله اليهم من طيبات رزقه ، جحودا لنعمته ، وكفرا بحقه ، وهم واهل دور النبي صلع في قرن من حيث معنى هذا الكلام الحقيقي وبيانه التأويلي ، لانهم ما رضوا مطعما من صحيح التنزيل ، ولا مشربا من صريح التأويل ، جحودا بوصي رسول الله وائمة دينه ، ودفعا لمقاماتهم وايثارا لمختلفات الآراء والاهوية عليهم ، واتخذوا ائمة ضلال ابدع كل واحد منهم بدعة ، وانشأ لنفسه رياسة وامامة ، ولولا ما يوجبه الآية من الصد عن حدود دين الله واضاعة حقوق الله لكان ظاهرها في طلبهم البقل والقثاء والفوم والعدس والبصل لا يوجب احلال هذا النكير ، وضربهم بالذلة والمسكنة ، وما يتبع ذلك من القول ، فان ذلك مباين لرحمة الله على خلقه، وخارج عن حسن عادته من الرأفة بعبيده ،

وقوله تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم معناه ان الآراء المختلفة والمذاهب المتفاوتة المتباينة لن توجد في حيز الدعوة ، وحريم الوصاية والامامة ، فاهبطوا مصرا ، والهبوط النزول ، يعني انزلوا من رتبة الايمان والحقيقة التي هي خاص الى حد ظاهر الشريعة الذي هو عام ، مثل المدينة الكبيرة التي تجتمع فيها صنوف الناس واجناسهم ، ثم اتبع ذلك بقوله وضربت عليهم الذلة والمسكنة ، بان تدابروا ورجعوا قهقرى ونافقوا وارتدوا اذ كانت العزة في رتبة الايمان التي اخلوا بها وتخلوا عنها ، وذلك قوله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ، وقوله تعالى وباؤا بغضب من الله ، المعنى فيه ان الخلق ينقسمون الى احد قسمين ، اما رحمة الله او غضبه ، فرحمة الله هو النبي في عصره الذي هو سبب الرحمة الدائمة ، يدل على ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، ثم الوصي رحمة الله في زمانه ، ثم الائمة واحد بعد واحد رحمة الله في زمانهم الموجودة بين خلقه ، لم ترفع الى السماء ولم يمنعها الامة بعد فقد نبيه ، ولو منعوها لكانت قسمة غير عادلة ان يكون قوم قد لحقوها وقوم فاتوها والجميع عباد الله المأمورون المنهيون من جهته ، وغضب الله اضدادهم الذين هم سبب الغضب الدائم ، فمن هذه الجهة قال وباؤا بغضب من الله ، وقوله تعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغيرالحق ، ومعنى قوله تعالى كانوا يكفرون بآيات الله ويخلص به زبدة الكلام في اول كلامهم لن نصبر على طعام واحد ، انهم ارادوا به كفرا بالوصي والائمة الذين هم آيات الله في ارضه، واعلام بعثه واشراط ساعته ،

وقوله تعالى يقتلون النبيين بغير الحق ، قد سبق القول في ذكر القتل ، وانه في بعض وجوه التأويل سلب اصحاب المراتب مراتبهم الذي به انقطاع دعوتهم وخمول ذكرها ، وبقاء نفوس العالمين بانقطاع موادهم عنها هلكى لا تنقش بصورة المعاد ، ولا تجد سبيلا الى اخذ الزاد ، واوردنا قول الله من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ، نفس الوصي والامام التي يتعلق النفوس بها ، ويضطر الى الاستفادة منها ، فمن قتلها قتلا طبيعيا او من جهة سلب المرتبة فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن احياها بالنصر لها والشد منها فكأنما احي الناس جميعا ، لان نفوس العالمين تستمد بها حيوتها ، فهي حية بحيوتها وميتة بموتها ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ،

جعلكم الله ايها المؤمنون من اكرم من حوته الملة ، وابانكم عن جملة من ضرب عليهم الذلة ،

والحمد لله الذي توهمه عي ، واتهامه غي ، منشي الاشياء فتعالى الله ان يقال شيء ، وصلى الله على من وجه النبوة به وضي ، وبرهانه مضي ، محمد الذي هو عند ربه رضي ، وعلى وصيه ما مثله وصي ، النازل منه بمنزلة هارون من موسى الا انه ما بعده نبي ، علي ابن ابي طالب الذي هو الدنيا والآخرة علي ، وعلى الائمة من ذريته الذين نور الحق بارشادهم جلي ، وركن الايمان بتأييدهم قوي ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والسبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قصارى الهمم العجز عنه والقصور ، واليه جلت عظمته تصير الامور ، المنزه عن افك الذين شبهوه بخلقه وغرهم بالله الغرور ، وصلى الله على من هو بيت الرحمة المعمور ، وبحر الحكمة المسجور ، محمد الذي له الاثر المأثور ، ومنظوم الشرف والمنثور ، وعلى وصيه الذي هو العلم المشهور ، والمظفر على العدى المنصور ، علي ابن ابي طالب فلك النجاة اذا جاء امر الله وفار التنور ، وعلى الائمة الذين هم النور واضدادهم الظلمات ولا يستوي الظلمات والنور ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من حسن كفايته في حمى ، ونفعكم بما تسمعون خلاف من في آذانهم وقر وهو عليهم عمى ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من شافي البيان من سورة البقرة ما هو جلاء للبصائر ، ووزر لمن لاذ به يوم تبلى السرائر ، فما له من قوة ولا ناصر ، وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من بيان قوله جلت قدرته واذ اخذنا ميثاقكم عنى به ميثاق الوصاية للوصي كميثاق يوم الغدير ، حيث قال النبي صلع الست اولى بكم من انفسكم ، قالوا اللهم بلى ، قال اللهم اشهد عليهم ، ثم قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ، فهذا هو الميثاق المأخوذ في دور موسى لوصيه اولا وفي دورالنبي لوصيه آخرا ، وقوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور ، والطور جبل والجبال اوتاد الارض ، وممثولها في الباطن الحجج الذين هم اوتاد الدين كالجبال للارض ، واشرف الحجج حجة الناطق الذي هو اساسه ، وهو الطور الذي اقسم الله تعالى به ، ولولا كان الطور بهذه المثابة في الشرف لامتنع ان يقسم الله بجبل جماد ، فليس للجماد هذا القدر ، وسوى ذلك فان الطور هو الجبل الذي كان موضع مناجاة الله لموسى وحامل جسمه ، وهذا الشرط بوصي موسى في دوره احق ، ولوصي رسول الله صلع في دوره اليق واشبه منه بالجبل الذي يسمى الطور ، فالوصاية حامل النبوة ومقر استقرار قدمها والاستقلال باعبائها واثقالها ، ولا يصح المناجاة التي هي الاعتلاق بالحدود العلوية والارتباط بالاعيان الروحانية الا من جهتها ، قوله تعالى ورفعنا فوقكم الطور يعني اقمنا الوصي ليكون لكم ظلا ومعقلا وحرزا ، ومثابة لعقولكم وامنا ، وقوله تعالى خذوا ما آتيناكم بقوة ، ليس في الظاهر ههنا شيء يقتضي اخذه بقوة من جملة ما انعم الله به على القوم مما يأكلون ويشربون ، والشيء المشار الى اخذه بالقوة ليس يكاد يعرف في متعارف القول وجهه ، فاذا رجع به الى بيان التأويل كانت العلوم الحقيقية الصادرة عن الوصي يحتاج في حملها الى انفس قوية مهيأة لقبولها موطأة لوروردها عليها ، كما قال بعض الائمة الصادقين علمنا صعب مستصعب سر مستسر ، لا يحمله الا ملك مقرب ، او نبي مرسل او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان، وشرح له صدره ، فقد بان وجه قوله خذوا ما آتيناكم بقوة ، ولولا هذا الحكم لكان القول لا يأوي الى علاقة ، ولا يتمسك من الصحة بوثاقه ، وقوله تعالى واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ، المعنى فيه ان الكلام التأويلي انما هو موازنة الدين بالآفاق والانفس ، فمن اطلع عليه بحقيقته كان مطلعا على الآفاق والانفس ، كقول الله تعالى في الارض آيات للمؤقنين ، وفي انفسكم افلا تبصرون ، فمن اجل ذلك قال الله تعالى واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ، وقوله تعالى ثم توليتم من بعد ذلك فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ، معناه انكم بعد اخذ ميثاق الوصاية وعقد البيعة نكصتم على اعقابكم ،وارتددتم عن دينكم ، فلو لا فضل الله عليكم ورحمته بان جعل اسباب الامامة موصولة ، فيأوي الى الاعتلاق بها من لاذ بالتوبة ، وندم على الخطيئة ، وانتبه من الرقدة ، لكنتم من الخاسرين الذين خسروا انفسهم ،وشوهوا صورهم ، واعتاضوا عن المكلوتية شيطنة ، وهذا نظير قوله تعالى في آية الصوم فمن شهد منكم الشهر فليصمه ، يعني من حضر دعوة الوصاية فليستجب لها ، ومن كان مريضا ، يعني شاكا في دينه واقفا ، او على سفر يعني مستفهما للرشد طالبا ، فعدة من ايام اخر ، والايام مثل على الائمة الذين هم ايام الله ، بقوله تعالى ولقد ارسلنا موسى بآياتنا ان اخرج قومك من الظلمات الى النور ، وذكرهم بايام الله ، فان اخذ ذلك في الظاهر كانت الايام كلها لله ، فالمعنى ان من فاته الاستجابة للوصي في وقته ولحق زمن الائمة من ذريته فاستجاب لهم فقد قضى فرضه ، ولحق شهر رمضان الذي اوجب الله تعالى صومه ،

واما قوله تعالى ولقد علمتم الذين اعتدوا في السبت ، السبت آخر الايام السبعة التي انشأ الله تعالى فيها السموات والارض ، واخذ السبت عن معنى الراحة والفراغ ، يدل على ذلك قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ، اي راحة لابدانكم ، وقد اتخذه اليهود عيدا بكونه يوم فراغ الله من العمل وراحته ، واتخذوه هم ايضا بوم دعة وفراغ واكل وشرب ، وتمسكوا بقول موسى انه ما دامت السموات تظلكم والارض تقلكم فلا تتخلوا عن يوم السبت ، فلو نودوا من السماء بعد ان صدر ذلك عن موسى عليه السلام بان يمسكوا عنه لما فعلوا ، وكذبوا كل من يرى ضده ، ويفعل خلافه ، واما خلق السموات والارض على ما قال تعالى في كتابه في ستة ايام ثم استوى على العرش بعده فجميعه يقتضي تأويلا ، من قصر دونه فقد ضل ضلالا بعيدا ، اذ كانت قدرة الله التامة تمنع من خلقها بمدة زمانية ، لكون المدة الزمانية يلجأ اليها من قصرت قوته ، وقلت نهضته ، فاما من قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ، فسبحانه كيف يكون محتاجا الى المدة ، ثم ان الايام تستحق اسم الايام بتقطيع الشمس للفلك ، فحين لم يكن فلك ولا شمس من اين كانت الايام ، ثم ان المعتقد في السبت انه يوم الراحة ، يكذبه قول الله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ، اي ما مسنا من تعب ، فاذا لم يكن تعب فالراحة مما ذا ، فهذه الوجوه كلها ممتنعة مستحيلة والقصد منها معناها وتأويلها، وذلك اخبار الله من ادوار الانبياء واحوالهم ، فالاحد دليل على آدم على ما سمعتموه ايها المؤمنون في كثير من مجالس الحكمة ، والاثنين على نوح ، والثلثاء على ابراهيم ، والاربعاء على موسى ، والخميس على عيسى ، والجمعة على محمد ، لاجتماع الشرائع في شريعته ، والملل في ملته ، وتعطيل بيوت العبادات فيه غير الجامع الكبير الذي هو دليل دوره ، وبيت عبادته ، والسبت مثل على القائم من ولده على ذكره السلام الذي هو مستوفي قواهم ، ومستكمل حظوظهم من التائيد ، وهو صاحب الدعوة العقلية المحضة الجلية ، ودوره دور الراحة والنعمة والرحمة ، وهو موصع اشارة موسى بقوله مادامت السماء تظلكم والارض تقلكم فلا ت تخلوا عن يوم السبت ، عنى بقوله ذلك انه ما بقي ترتيت النبوة والوصاية وتعاقب التنزيل والتأويل فلا تتخلوا عن انتظار صاحب القيامة الذي هو موقع الراحة ، وصفوة الانسانية المحضة ، وزبدة النبوة ، فتمسك اليهود بظاهر اللفظ وامسكوا عن المعنى ، فصاروا يخبطون في الضلالة والعمى ، وذلك لصدودهم عن ادلة دينهم ، واقتدائهم بمردتهم وشياطينهم ، كفعل اهل هذا الدور في صدودهم عن وصي رسول الله صلع واوليائه الذين هم ائمة الدين ، وامراء المؤمنين ، الى من اجتمعوا على تقديمه واختياره بفاسد رأي المنتحلين والمبتدعين ، وقوله تعالى لقد علمتم الذين اعتدوا في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ، ورد في التفسير انهم نهوا عن صيد السمك في يوم السبت فخالفوه ، فعاقبهم الله بان مسخهم قردة ، ولئن كان القصد السمك المتعارف فمعاتبة الله الى هذا الحد شطـط لا يوجبه العدل ، وحاش لله ان يكون الامر كما يزعمون ، فيتجه على عدله ورحمته ظنة بكلام الجاهلين ، فالسمك مشار به الى اهل الدعوة الذين يستقرون في قرار العلم والحكمة كاستقرار السمك في وسط الماء ، واجتماعهم في يوم السبت يعني اتفاقهم على الاستملاء من العلوم التأويلية الحقيقية التي هي علم القائم وحده ورتبته ، وصيدهم لهم يعني نصبهم عليهم اشراك الغوائل كما جرت به عادة المؤمنين قديما وحديثا من الاضداد والمخالفين ، وقوله تعالى فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ، يعني مسخناهم عن الصورة الانسانية على ما تقدم به الشرح ، فلم يترك منهم الا شكلا مشابها حقيقته مسلوبة متغيرة ،

وقوله تعالى فجلعناهم نكالا لما بين يديها وما خلفها ، ما بين يديها هو الدنيا دار الجسم ، فهم معذبون فيها بالشبهات ، وهو عذاب في حد القوة ، وما خلفها هو الآخرة دار الصفاء ، وهم معذبون فيها عذابا اليما في حد الفعل ، وموعظة للمتقين ، وقد قيل يستحب النظر الى الزمنى والنواقص الابصار والاسماع والايدي والارجل من جهتي الاعتبار والشكر لله على كمال الصورة ، وكذلك فيستحب النظر الى من يكون ناقصا من معانيه النفسانية القائمة مقام الاسماع والابصار عبرة وموعظة للمتقين ،

جعلكم الله ايها المؤمنون براء ممن اعتدى في السبت ، وحشركم مع الائمة من اهل بيت نبيكم اذ حشروا مع الطاغوت والجبت ،

والحمد لله الذي اودع اولياء دينه حكمته ، واسبغ عليكم ظاهرة وباطنة نعمته ، وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ، وصلى الله على من شرف على عصم الانبياء عصمته ، وفضل على الامم الانبياء امته ، محمد الذي من استذم به من النار آمن الله ذمته ، وعلى خير وصي نفس به عنه غمته ، واجل بسيفه على الكفار نقمته ، علي ابن ابي طالب الملبس لباس المجد والمعمم عمته ، وعلى ذريته الذين جعلهم الله هداة الحق وائمته ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والسبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل ذكره الحكيم هدى للذين آمنوا وشفاء ، واودع تأويله قلوب العارفين نورا وضياء ، وجعل لهم ارض دعوته مهدا والسماء بناء ، الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، وصلى الله على من اسرى به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله اسراء ، محمد الذي اصطفاه من خلقه اصطفاء واجتباء ه من رسوله اجتباء ، وعلى وصيه الذي آخاه من بين امته اخاء ، فكان له يدا بيضاء ، علي ابن ابي طالب اعلى الوصيين علاء ، واظهرهم عزا وسناء ، واطهرهم كفوا وبناء ، وعلى الائمة من ذريته الكاشفين عشواء ، والزاكين صفات واسماء ،

معشر المؤمنين ، انار الله قلوبكم بنور بصيرة وعلم ، وجعلكم من الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في تأويل سورة البقرة من منفتح الكلام ، والملقح الافهام ، ما يعظم به نفعكم ، ويحسن بمعرفته صنعكم ، كما احسن لكم الصنع فيه ، واختصكم بجسم قسمه واياديه ،

وانتم تسمعون معنى قوله واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ، قالوا اتتخذنا هزوا ، قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ، قال المفسرون ان هذه البقرة كانت لامرأة من بني اسرائيل فقيرة ، فاراد الله ان يغنيها ، فكلف قوم موسى ان يذبحوا بقرة ، فجعلوا يسألون عنها ويستدلون بمراجعاتهم عليها ، حتى اداهم وصف الله تعالى الى تلك البقرة ، فاضطروا الى اتباعها بملأ جلدها ذهبا ، قالوا والسبب في ذلك انه قتل بين السبطين من الاسباط قتيل ، فلم يدر من قاتله ، فاراد ان يثور شر وبلاء بين الفريقين ، وقتال عظيم ، فحاول سبحانه ان يظهر آية في احياء ذلك الميت بلحم تلك البقرة اذا مسح عليه فيخبرهم بقاتله ليزول الشر وتسكن الدهماء ، وقالوا وذلك قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارئتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ،

ونحن نقول ان ذلك وامثاله في القرآن امثال مضروبة كما قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس ، وما يعقلها الا العالمون ، ونقول ان العقل من اعظم حجج الله على بريته ، وان وجوب تكليف المكلف بوجوده ، وثبوته بثبوته ، والا فلا تكليف ، والعقل يأبى ان اغراض الله متعلقة بهذه الامور الدنية ، والاحوال الردية ، دون ان تكون متعلقة بامور عظيمة ، ومنوطة بخطوب جسيمة ، والبقرة المشار اليها التي من خاصيتها انه اذا ضرب ببعضها الميت عاش وحي بامر الله رمز بحد الحجية التي منها حلب در العلوم التي هي شفاء النفوس ، كما يكون من البقر حلب در اللبن الذي قال النبي صلع انه شفاء للاجسام ، قال الله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ، وكما قال صلع في البقرة لحمها داء وسمنها شفاء والبانها دواء ، وهذا القول يناسب قولنا في مثله من ذكر ناقة صالح ، وكونها كذلك رمزا بحجته ، فمن اجل ذلك قال النبي صلع اشقى الاولين عاقر الناقة واشقى الآخرين قاتل علي ابن ابي طالب ، وكان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اذا ضاقد صدره ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذا ، ولو لا المناسبة بين علي ابن ابي طالب وبين حجة صالح المكني عنه بالناقة في رتبة الحجية وان كان علي ابن ابي طالب اجل قدرا منه لكان مستبعدا ان يقيس النبي صلع عليا الى ناقة ، فلم تجر عادة بان يقاس الشيء الا الى شبهه ونظيره ، والا فلا قياس ، واذا استقام الكلام فيه على الوجه الذي اوردناه بطل كلام المقبحين الذين يقولون انهم يجعلون حجتهم بقرة ، كما قبحوا على الداعي الذي تأول قول الله والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مما كان تقدم احتجاجنا عنه وله ، ونحن فلا نقول ان الحجة بقرة ، بل نقول ان تلك البقرة التي اذا ضرب ببعضها الموتى عاش ، والتي قد انزل الله تعالى في شانها اطول سورة في القرآن وسماها سورة البقرة ، فلما لهم عن التذكرة في خاصيتها في احياء الموتى معرضين ، وبموقع العيب في التسمية متعلقين ، ولم لا يقولون في التسمية ما قاله النبي صلع لبعض اصحابه المعمرين ، انك لتعيش حتى ترى ولد ولد ولدي هذا ، واشار به الى الامام ، فاذا رأيته فابلغه عني السلام ، وقل له يا باقر العلم ابقره بقرا ، فمن اجل ذلك سمي الامام الباقر باقرا ، واذ قد قلنا ان ذلك رمز بحد الحجية ، وشفعناه بما يدمغ المقبحين اللفظ من البراهين المضيئة ، فنقول ان الذبح هو النص عليه بالاساسية كذبح ابراهيم ولده ، وقد سمعتم بيانه في كتب التأويل ، ثم نقول ان صاحب الشريعة افتتح الكلام في هذا الحد وهو لازم حكم التقية ، ومتخوف بما يقوم في النفوس من الحسد والعصبية ، فبدء في شأن حجته بالنص الخفي حتى درج به الى النص الجلي ، لما كان الله لا يعذره على التوقف بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، واذا اعتبر قول الله تعالى واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ، وجد مو افقا لقول رسول الله صلع لبني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها ، ان الله لم يبعث نبيا الا وجعل له وصيا ووليا ، فايكم وصي وليي واخي ، ومعلوم ان النبي صلع ما كان يخفى عليه من يصلح ان يكون وصيه ووليه واخاه استملاء عن الوحي ، واختيارا من جهة ربه الذي يخلق ما يشاء ويختار ، كما لم يكن يخفى على موسى كذلك ان البقرة المأمور بذبحها اية بقرة هي ، استملاء عن الوحي اختيارا من الرب ، فحينئذ يكون جواب القوم اتتخذنا هزوا في مكانه ، فمتى رأى غير المعصومين يختارون المعصومين ، ومتى عهد الناقصون يختارون الكاملين المؤيدين ، قال الله تعالى حكاية عن الرسول اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين بما هو الي من دونكم ، وانما ذلك بلوى وامتحان ، كما قال الله تعالى ولنبولنكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ، استعلاما من القوم بحال من يصلح لهذه المكانة ، يقولون ذلك ويعلمون ما هي ، ولكنهم يجعلونه حجة في الدفع ، قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون ، الفارض معناه المسن المتناهي في السن الذي لا يربو ، والبكر الحدث ، وقوله تعالى لا فارض ولا بكر ، معناه في حد التأويل انه ما انتهى في حد التعليم في الاستفادة الى حيث وقف عن النمو والزيادة ، فانه اذا نص عليه بالرتبة كان كما قال الله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة في قبول النماء والزيادة ، والبكر هو حديث العهد بالمعاهدة والاستجابة ، وصاحب هذه المنزلة بائن عن هذين الشرطين ، فافعلوا ما تؤمرون ، في الاستجابة له والاعتلاق بحبل طاعته ومبايعته ، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ، معناه ارجع الى حدك من التائيد فاستعلم كيف صبغته ، اذ كان اللون صبغة الاجسام من خالقها ، والصبغة التي تكون من الله اختصاصها بالنفوس اكثر منه بالاجسام ، وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ، اي دين الله ، والدين حامله النفس وهو متعلق بها ، ومن ذلك ما ورد في الخبر ان الحواريين كانوا صباغين اي يصبغون النفوس صبغة الله الحسنة ، قال انه يقول انه بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين، المتعارف من الصفراء الفاقع انه صادقة الصفرة ، وكمثل ذلك اسود حالك ، وابيض ناصع ، واحمر قان ، ورود في تفسير صفراء وفاقع انها سوداء ، والتأويل مؤكد للبيانين ومشيد للامرين ، فلئن كانت بمعنى الصفرة فيه ذهبية اللون تشكل بشكل الشمس التي تنشئ الذهب وتمده بالصبغ الحسن ، وفي حد التأويل فانه حجة صاحب الشريعة الذي افاده القوة والرتبة ، ولئن كان بمعنى السواد وهو آخر الاصباغ الذي لا يستحيل ولا يتغير ، وصبغة الله تعالى لا تحول كذلك ولا تستحيل لونها ، تسر الناظرين يعني محاسن نطقه وبيانه وعجائب احواله تسر الناظرين نظر الرؤية والروية ، قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون ، قالوا ارجع الى حظك من التأييد واستفهم عمن هذه آيته وعلامته ، فان امره مستتر علينا ، وانا ان شاء الله لمهتدون ، لمعرفته والتمسك به اذ هدينا ،

قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها ، قالوا الآن جئت بالحق ، فذبحوها وما كادوا يفعلون ، قوله تعالى لا ذلول تثير الارض معناه انها ما ذللت بتكريب الارض ولا تسقي الحرث مسلمة من الحالين ، تأويله ان هذه الحجة ما سخره احد في نشر علم ظاهر هو معنى تكريب الارض فذللـه ، ولا في علم الدعوة التي هو معنى سقي الحرث مستعمل استعمله ، بل هو مسلم من الحالين ، لا شية فيها ، من دور قديم ، ولا اثر من متقدم مقام قامه غير مقام يقومه ، قالوا الآن جئت بالحق ، ضرورة حين وقعت الدلالات عليه ، وابت مقاصد الاشارات توجها الا اليه ، فذبحوها وما كادوا يفعلون ، معناه انهم بايعوه كارهين واعطوا صفقتهم وهم للنكث معتقدون ، وقوله تعالىواذ قتلتم نفسا فادارئتم فيها ، ادارئتم ادافعتم ، والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ، تأويله علقتم شريعة مركبة على مثال الخلقة الانسانية ليس فيها حيوة من حيث مشاهدتكم ، فكان قصاراكم منها الاختلاف والمنازعة وتكفير بعضكم لبعض ولعن بعضكم لبعض ، والله مخرج ببيان وليه ما كنتم تكتمون بكتمان حق اوليائه ، فقلنا اضربوه ببيان تأويل الوصي ميت جسم الشريعة لتسطع منه الانوار ، وتقوم البينات والآثار ، وكذلك يحيي الله الموتى يريكم آياته لعلكم تعقلون ،

جعلكم ايها المؤمنون من مستوعبي الحكمة من اهل الحكمة ، وشاكري النعمة بالائمة ،

والحمد لله العامر قلوب الذاكرين بذكره ، الناطق السن الشاكرين بشكره ، الذي من آياته ان تقوم السماء والارض بامره ، وصلى الله على خير نبي حط الاقدار لقدره ، واسجد الفخار لفخره ، محمد المبعوث بحكيم ذكره ، وعلى وصيه مستودع سره ، علي ابن ابي طالب قاتل مرحبه وعمروه ، وعلى الائمة من ذريته ممثول اسابيع ايام الله تعالى بين عيدي فطره ونحره ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والسبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ظهر للعقل الكلي من حيث عرف انه مبدع بابداعه فكان جليا ، وبطن من حيث ايقن بالعجز عن ادراكه فكان خفيا ، رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ، وصلى الله على خير من ارسله صديقا نبيا ، ورفعه مكانا عليا ، محمد المبعوث بدين الاسلام هاديا مهديا ، وعلى ابن عمه خير من قام لنبي وصيا ، واستقام على منهاجه امينا قويا ، علي ابن ابي طالب المسميه الله وليا ، ومن توالاه فقد هدي صراطا سويا ، وعلى الائمة من ذريته الذين من انحرف عنهم كان للرحمن عصيا ،

معشر المؤمنين لقاكم الله تعالى في دنياكم سعودا ، وبعثكم في اخراكم مقاما محمودا ، قد اتاكم شعبان فكونوا في شعب المؤمنين بعهده وذمامه ، بتهجد لياليه وصيام ايامه ، وضموا فيه لصلاح معادكم نشرا ، واتلوا الذكر الحكيم لتلحقوا بالتاليات ذكرا ، واتخذوا من العلم والعمل جنة من النار واقية ، وادخروا ذخيرة من التقوى باقية ، واتبعوا آل الرسول الذين رفع الله اقدارهم رفعا ، وجانبوا اعدائهم الذين طبع الله على قلوبهم طبعا ، وكنى عنهم بالاخسرين اعمالا ، الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، واعلموا انهم ادلة الهدى وان الهدى مع الدليل ، ومن فارقه ضل عن السبيل ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من بيان الآية في شان البقرة المأمور بذبحها ، ما يخرج مستوعبيه من جنح ليالي الشبهة في فحوى الآية الى صبحها ، وانتم تسمعون ما نقرئه عليكم آنفا من تأويل قوله في شان المنافقين الذين يتكبرون عن السجود في مواقعه ، ويحرفون الكلم عن مواضعه ، ويلبسون على الجهلة من الامة امرهم ، ويمكرون لهم بالسوء مكرهم ، ويتبرجون لهم بزينة الايمان ودينهم العدوان ، ويتظاهرون بزي البصراء وهم العميان ، قال الله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ، ان الكلام لا يصح من المتكلم الا بوساطة فم ولسان وشفتين وما يجري معها ، وقد افترق الناس في كلام الله فريقين ، فقال احدهما القرآن كلامه على الاطلاق ، ثم لم يعرجوا على ما وراءه من النقيصة من كون الكلام متعلقا بهذه الآيات التي بوجودها وجود الكلام وانتظامه ، وبارتفاعها ارتفاعه وبطلانه ، وقال الفريق الآخر انا لا نوجب من الله كلاما له جرس ، ويخرج مثله من الاجواف بوساطة الفم واللسان والحنك واللهاة ، لانا اذا اوجبنا له هذا الكلام اوجبنا له الآلات التي يمتنع وجوده الا بها ، واذا اوجبنا له الآلات جعلناه جسما، واذا جعلناه جسما لزمته الحدود والاقطار اللازمة للاجسام ، وبطلت الالهية التي بها قوام العالم وحفظ النظام ، واننا نقول انه تعالى خلق الكلام خلقا بائنا عنه كمثل صوت الرعد وخرير الماء ودوي الرياح فقرع به سمع من كلمه من خلقه حتى سمعه ، وحاجهم في ذلك الفريق الاول الذي قدمنا ذكرهم فقالوا انما عزت الكتب المنزلة من التوراة والانجيل والقرآن باعتقاد المعتقدين فيها انها كلام الله الذي هو كالكلام من المتكلم ، فاما اذا كانت خلقا مما خلقه فانها بمنزلة الحجر والمدر ، والشوك والشجر ، التي جميع ذلك خلقه ، وكنا قدمنا مجلسا ذكرنا فيه كلمات الله وانها انبيائه وخلصائه ، وان الله تعالى صرح في نص كتابه اذا سمي المسيح كلمته ، وقلنا ان من هو ارفع منه درجة واشهر فضيلة احق بان يكون كلمة منه واولى ، وهذا بالغ في الكشف ، ونقول ان الكلام عبارة عما في النفس بحروف مجسمة ، والحروف التي يأتلف منها الكلمات واقعة بمناسبة الجسم ، والمعنى واقع بمناسبة النفس ، والانبياء مستملون عن عالم النفس بنفوسهم الشريفة ، والمتهيأة لمشاهدة الروح الامين والملائكة والاخذ عنهم ، والاستمداد منهم ، ويجسمون لذلك المعنى بحروف ويؤدونه الى اسماع الخلق، يقول الله جلت قدرته تصديقا للقول نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ، وقوله تعالى افتطمعون ان يؤمنوا لكم ، وعنى به المنافقين ، وقد كان قريق منهم يسمعون كلام الله ، اشارة الى المنافقين في الصدر الاول ، ايها المؤمنون فاوسعوا لسماع الحكمة الصدور ، واحذروا ان تزل قدم بثبوتها فيلقى صاحيها الثبور ، واعلموا ان موسى ابن عمران على عظم المنزلة ما نودي الا من الشجرة ، وانه اذا كان موسى ما نودي الا من الشجرة وهو من جملة الانبياء المرسلين فاولى ان يكون هؤلاء المحرفون سمعوا الكلام ايضا من الشجرة ، وهم من اهل النفاق المبطلين ، فنقول انهم سمعوا من الشجرة ثم نميز اي الشجرتين احق واولى ان يسمع منها كلام رب العالمين ، اشجرة نباتية ام خاتم النبيين ومن يجري مجراه ممن تقدم من المرسلين ، فالشجرة التي سمعوا منها اذا الشجرة الطيبة صفوة البرية ، وموضع حمل الرسالة من ربه واداء الامانة ، وقوله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ، نقول في التحريف انهم حرفوا الكلم عن مواضعه من حيث المعنى لا اللفظ ، وهو مثل تغيير ابليس خلق الله الذي كان سبق القول انه غيرهم من حيث الصورة النفسانية لا من حيث الاشكال الطبيعية الجسمانية ،

ونحن نورد جملا من تحريفهم يكتفي بها اولوا الالباب ، والله الموفق للصواب ، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، اولوا الامر الائمة من اهل بيت الرسول صلع ، وطاعتهم مفروضة على عموم الناس كطاعة الله وطاعة الرسول ، وقد خرفوا الكلم في ذلك بان جعلوا اولي الامر المفترضي الطاعة امراء السرايا على رأي بعضهم ، والفقهاء المختلفين في اديانهم المتلاعنين المكفر بعضهم بعضا على رأي الآخرين ،

ثم قال وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ، فالامة الوسط هم الائمة من اهل بيت رسول الله ، وهم الشهداء على الناس والرسول شهيد عليهم ، وقد حرفوا الكلم عن مواضعه بان قالوا انما عنى به الناس كافة ممن قال لا اله الا الله محمد رسول الله ، قيل لهم فاذا كانت الامة باجمعهم الشهداء فمن المشهود عليهم ، قالوا اليهود والنصارى ، وهذه هي الحجة الواهية ، والتحريف الفاحش ،

ثم قال تعالى في شان المباهلة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ، والقوم الذين جمعتهم المباهلة محمد وعلي ولما كانت الانفس واحدة كنى الله عنهما بقوله انفسنا ، وفاطمة كنى عنها بقوله تعالى ونساءنا ، والحسن والحسين فكنى عنهما بقوله تعالى وابناءنا ، ثم ان الخطاب موجب لاشتمال اهل العصمة والطهارة من اهل بيت النبوة ، وفيه قد حرفوا الكلم عن مواضعه بان قالوا ان المباهلة للمسلمين جميعا نساءهم ورجالهم وابنائهم ، والقول في المباهلة لا يصح بمن ذكروه ، فهذا هو التحريف الفاحش ، وامثال ذلك كثيرة مما لو تتبعناه لطال به النجوى ، وفيما ذكرناه بلاغ لمن آثر العقل على الهوى ، واذا اقتصـصنا نكتا من تحريفهم الكلم المنطقي الذي هو لفظ الكتاب عن مواضعه فنقول ان الوصي والائمة من ذريته الى وقتنا هذا هم كلمات الله الاحياء النطقاء ، وقد حرفوهم عن مواضعهم بان بدلوا كل امام حق جعله الله قدوة للابرار ، ومنبعا للحكم ومطلعا للانوار، بامام ضلال يدعو الى النار ، فهل بعد ذلك غاية في تحريف الكلم عن مواضعه ، والاستخفاف بالشرع ووضائعه ،

عصمكم الله ايها المؤمنون من اهل الزيغ والتحريف ، وتولاكم لصنعه اللطيف ،

الحمد لله الذي عنت لعزة وجهه الوجوه ، وما خاب راج يرجوه ، ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه ، وصلى الله على مقصد النجاة الذي يفوز بقصده قاصدوه ، ومورد الحيوة الذي يحي بوروده واردوه ، محمد خير من نطق بنتزيل رب العالمين فوه ، وعلى صنوه الكافل به امه وابوه ، المنكشف بسيفه عن وجهه المكروه ، علي ابن ابي طالب الذي هو وصيه واخوه ، وعلى ابنائه الذين هم سلالته وبنوه ، ومن لم يسئل اجرا على رسالته غير مودتهم انهم اقربوه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والسبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قصارى معرفته قصور المعرفة ، وتحقيق صفته نفي الصفة ، الذي هو مقصد دعوات بريته بالعبارات المختلفة ، وصلى الله على الداعي الى الشريعة المؤلفة ، الناهي عن الصحف المصحفة ، محق الحق بكلماته المؤتلفة ، ومبطل الباطل بشبهاته المزخرفة ، وعلى وصيه كاشف الغمى بالحداد المرهفة ، علي ابن ابي طالب المفروض ولائه على النفوس المكلفة ، وعلى الائمة من ذريته الحكام بالعدل والآمرين بالنصفة ،

قد سمعتم معشر المؤمنين ارسل الله تعالى سماء الرحمة عليكم مدرارا ، وجعلكم لصور نفوسكم بالحكمة عمارا ، ما انتهت اليه التلاوة والشرح من سورة البقرة ، فتوفرت من انواره حظوظ النفوس المستبصرة ، فانبعثوا لما له تبعثون من اكتساب الصور اللطيفة ، وانتزعوا عما تنزعون من رذائل الاجسام الكثيفة ، فانكم غدا عن هذه الدار راحلون ، وفي مقام غير ما انتم فيه حاصلون ، فتخلفوا باخلاق اهله لتنالوا منهم جليل القربة ، وشكلوا باشكالهم لتكفوا ذل الغربة ، واتبعوا قليلا ، لتستريحوا طويلا ،

وانتم تسمعون ما نقرء عليكم من بيان قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وان هم الا يظنون ، فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم ما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ، الامي هو الذي لا يقرء ولا يكتب ، والاماني تفسيرها حديث النفس وتقدير الشيء على هيئة مراد المتمني ، ومنه سمي المني الذي هو النطفة منيا لانه قدر فيه الولد ، وقد قيل انما سمي النبي اميا لانه لا يقرء ولا يكتب ، وقيل سمي اميا لانتسابه الى امر القرى التي هي مكة ، وكنا قدمنا في غير هذا المجلس ذكر ام الكتاب ، وهو يجري مجرى ام القرى، وارودنا ايضا ذكر القرى ، وانها مثل على دعوة الائمة التي هي جامعة للطعام والشراب التي تتمسك بها النفوس كـكون القرى الظاهرة محل امثال ذلك ما تتمسك به الاجسام ، وام القرى كذلك مثل على دعوة النبي التي الائمة مواليدها والموجودون منها فمن اجل ذلك سمي النبي اميا ، واذا اخذنا الكلام فيه من حيث الامي الذي لا يقرء ولا يكتب فهو من اجل ان النبي منزلته في الدين منزلة الذكر الذي لا تظهرمنه صورة المواليد وحلاهم لكون كلامه مجملا غير مفصل ، بمقابلة النطفة التي هي جامعة للصورة الانسانية في حد القوة ، وليس فيها تفصيل الصورة ، وانما يقوم وصيه القابل منه بتفصيل الصورة كما تظهر من الاناث صورة المواليد عامة في اشكالها موفاة في نقوشها وحلاها ، فهذه هي العلة في تسمية النبي اميا ،

فاما قوله تعالى ومنهم اميون ، يعني ظاهريون ما شموا من العقليات والنفسانيات ريحا ، ولا عرفوا من نقوش المعاد شيئا ، اتصلوا بصاحب الشريعة وتمسكوا بظاهر لفظه الذي هو بازاء النطفة ، ولم يقصدوا قصد الكمال الذي لا يراد النطفة الا لاجله ، وقوله لا يعلمون الكتاب ، تأويله الوصي في مكانه والامام في مكانه على ما تقدم الشرح به من كون الكتاب الصامت الذي هو القرآن مضطرا الى الامام ليترجم عنه ، وهو الكتاب الناطق ، فقوله تعالى لا يعلمون الكتاب الا اماني ، ورد في تفسير الاماني انها التلاوة ، يعني ما يعرفون من الكتاب الا تلاوة من غير تصور معنى وورد فيه ، ان الاماني الافتعال فلا يعلمون كيف موقعه من الدين ، وانه الذي لا تأتلف الصور للدار الآخرة الا بوجوده ، ولا تنكشف الحقائق الدينية الا بكشفه ، وان هم الا يظنون ، اي يبنون هذه الرتبة على اساس الشك والريبة دون الصدق والحقيقة ، وذاك ان عند اكثر اهل الخلاف والعناد ان الامام اذا وجد جاز ، واذا فقد غني عنه بالتمسك بكتاب الله وسنة نبيه ، وما يكون وجوده وعدمه سيان فعدمه خير ، نعوذ بالله من الشقوة والعماية ، والاختباط في الغواية ، وقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ، فهذه الآية ايها المؤمنون في التأويل قصة المجتمعين على اختيار الائمة بآرائهم من جهال الامة ، والكتاب الذي كتبوه بايديهم مثل الامام الذي اختاروه برأي الماكرين بالشريعة من زعمائهم ومتقدميهم ،

وقوله تعالى هذا من عند الله يعنون اختيارا من رسول الله الذي ما ينطق عن الهوى دون امر الله فاذا هو من عند الله ، وجميع الجواليت الذين اقعدوهم في مقعد الامامة الى آخر وقت كذلك بزعمهم من عند الله ، حاش لله من قولهم وفعلهم ومعاذ الله ، بل هو على ما قال الله ليشتروا به من رياسة الدنيا ثمنا قليلا ، ويتعقبون من خزي الآخرة ويلا كثيرا او عذابا وبيلا ، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ،

ايها المؤمنون قد كشفت دونكم الحقائق جهاتها ، وجردت لكم بلسان الوعظ والتذكير خطابها، فاسرحوا في انوارها اذا خبط في ظلمته الكفور ، وكلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور ،

جعلكم الله ممن رعى النعمة فيها بدوام الشكر حق رعايتها ، وانتهى في توخي مرضات من سبيلها له على ايديهم من اولياء دينه الى اقصى غايتها ،

والحمد لله الذي لا كفران لسعي حامده ، والشكر لجميل عوائده ، حمدا يقتضي المزيد من مننه وفوائده ، وصلى الله على سائق الخلق الى الهدى وقائده ، محمد المخصوص بمثاني الشرف وفوائده، وعلى وصيه في دينه وعاضده ، علي ابن ابي طالب الذي على على فراقده ، وعلى الائمة من ذريته عصم المؤمنين من حبائل الشيطان ومصائده ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والسبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الصور والذوات ، ومنشئ الحيوان والموات ، وهو المنزه كما يليق بهما من الاسماء والصفات ، و صلى الله على سيد السادات ، والمنعوت بالاعجاز في خرق العادات ، محمد المحمود في الارض والسموات ، وعلى وصيه كشاف الكربات ، وخراق الغمرات ، علي ابن ابي طالب صاحب الآثار والآيات ، وعلى ابنائه الائمة الهداة ، مقاصد النجاة ، وموارد عين الحيوة ، ومفاتيح الشبه والمشكلات ،

معشر المؤمنين ، وفقكم الله للخيرات والحسنات ، واختصكم بالباقيات الصالحات ، قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر النبي صلع وموجب الحال في الكناية عنه بالامي ، الى غير ذلك من ذكر الاميين الذين اقتصروا على ظاهر شرعه ، المناسب للجسم ووضعه ، وغفلوا عن الباطن المشروح ، النازل منه منزلة الروح ، ومذمة الله لهم ولامثالهم الذين انتهوا في ظلمهم وتعديهم ، الى ان قالوا هذا من عند الله لكتاب كتبه ايديهم ، الباسا منهم على الامة ، وتخرصا على مقامات الائمة ، فباؤا بالويل والثبور ، وتبؤوا مقعدهم من السعير ، وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من بيان قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا ، وبذي القربى واليتامى والمساكين ، وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ، ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ، واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ، ثم اقررتم وانتم تشهدون ، ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم ، وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ، وان يأتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم ، افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون، كنا قدمنا القول في غير هذا المجلس ان بني اسرائيل هم مواليد النبوة في هذا الدور من جهة السبب ، كـكون بني اسرائيل دور موسى مواليد النبوة من حيث النسب ، وانه قد اخذ عليهم ميثاق الوصاية بالوصي في اليوم المشهود ، وقوله تعالى لا تعبدون الا الله ، معنى هذا الكلام مضمر في قولنا ان النبي صلع سمي اميا لكون كلامه مجملا غير مفصل ، وشبهناه بالنطفة التي فيها الانسان بالقوة سوى انه لا ينفصل في حد الفعل ، ولا يتحصل الا في قرار الرحم ، فكلمة الشهادة التي هي لا اله الا الله كلمة عظيمة جامعة كما ورد في الخبر انها لو وضعت في كفة ميزان ووضعت السموات والارض وما بينهما في كفة اخرى لرجحت ، وليس يكاد يتخلص التوحيد لمن قالها وتكلم بها ، ولا يتخلص من الاشراك قائلها ، الا ان يقولها مخلصا شاهدا بما علمه كما قال الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون ، فنفى الشهادة بغير علم ، واخلاص كلمة الشهادة يصح ويثبت بمعرفة تفصيلها ، وتفصيلها متعلق بالوصي الذي يأخذ عن النبي صلع مجملا على مثال النطفة ، ويؤديه مفصلا على مثال الصورة ، فاذا ميثاق الوصاية مصحة التوحيد ، ومنجاة من الاشراك والتحديد ، فمن ذلك قوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا ، نظير قوله تعالى في موضع آخر ان اشكر لي ولوالديك الي المصير ، فاول لوازم العبادة ان لا يعبد المرء الا الله ، وقد تقدم به الشرح ، والثاني وبالوالدين احسانا ، وهو الطاعة لنبيه ووصيه اللذين نشأت نفسه نشأة الآخرة من نفوسهما ، كما تنشأ طينة جسم الانسان نشأة الدنيا من طينة اجسام والديه ، وبر الوالدين من جهة الجسم مؤكد فرضه بكونه سترا عليها ، واشارة اليها ، وقوله تعالى وذي القربى ، وذو قربى النبي والوصي الائمة الحافظون لمكانتهما ، والمقيمون تنزيلهما وتأويلهما ، وقد اوجب الله صلة الرحم ظاهرا وباطنا ، وقوله تعالى واليتامى هم في التأويل حججهم الذين هم ايتام الحكمة ، وابواب الائمة ، والحق في ذلك يلزم ظاهرا وباطنا ، والمساكين دعاتهم وهم المساكين يعملون في البحر كماقال الله تعالى ، واقيموا الصلوة عنى به ظاهرا وباطنا ، فالظاهر من الصلوة العبادة التي باستيفاء شروطها من اقامة لتكبيرة الاحرام الى التسليم الذي به يقع الاحلال سمي صلوة ، والباطنة منها الدعوة التي مبدأها المعاهدة القائمة مقام تكبيرة الاحرام ، ثم تسلسل مناسكها الدالة على منازل الحدود الجسمانية والروحانية في صلة بعضها ببعض كمثل الصلوة في تسلسلها واحد بواحدة الى التسليم الذي هو مثل على استيفاء المراتب السفلية والعلوية ، الى حيث يدهم العجز ، وينقطع الوهم ، ويجب التسليم ،

وقوله تعالى وآتوا الزكوة ، فالزكوة اخراج حق الله من المال عند تكملة المبلغ الذي يجب اخراجها منه ، وحلول المدة التي يؤدي فيها الزكوة ، وتأويله اخراج حق الله من العلم المكتسب من اوليائه في وجوبه عند وقوع الامكان من اخراجه ، والميثاق المأخوذ على بني اسرائيل مستوف لجميع شرائط الدين ، لو لم يعقد باكثرهم بالحرمان بالنكث ونقض المبايعة ، كما قال الله تعالى ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ،

وقوله تعالى واذ اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون ،معناه في الظاهر الا تقاتلوا ولا تجادلوا ، وذلك مما جرت به سنة الله تعالى وعادات اوليائه في الاصلاح بين الناس ، واذا وجبت العناية من الله بذلك ظاهرا كانت العناية بباطنه الذي هو امس منه واهم باستعماله احق واولى ، وهو ان قوام الاجسام بالدماء التي حظر عليهم سفكها ، والولاية للنفس بممنزلة الدم من الجسد ، فكما ان كل جسم ينزف من الدم هالك ، فكذلك كل نفس خلت من ولاية اولياء الدين وحدودهم هالكة ، والانفس التي منع من اخراجها من ديارها ، فان نفس الشيء في الظاهر المتعارف عينه وخياره ونقاوته ، وحدود الله هم نفوس الخلق بكونهم عين البرية وخيارها ونقاوتها ، ثم ان نفوس البرية لا تكاد تخرج من حد القوة الى حد الفعل الا بهم ، وما كانت هذه سبيله في امتناع وجود النفس قابلة للصورة الا به فهو احق واولى ان يقع العبارة عنه بانفسكم ، لكونها اخص بالانسان من نفسه ، ولكون نفسه تابعة لها ، ومستفيدة منها ، ومنتعشة بها ، والدليل على ذلك قول الله في كتابه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، وكذلك الوصي بعده ، والائمة واحدا بعد واحد ، فكل واحد منهم اولى بالمؤمنين من انفسهم ، فقوله تعالى ولا يخرجون انفسكم من دياركم تأويله ولا تسلبوا مقامات الوصي في الوصاية ، والائمة في الامامة ، وتابعيهم في الرتبة التي هي ديارهم ، ثم اقررتم وانتم تشهدون ، ثم انتم هؤلاء ، ومعناه يا هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ، معناه يدفعون الوصي والائمة عن رتبهم ، وتخرجونهم عن حقهم ومكانهم ، ثم ذكر القتل فعم ، واتبعه بذكر الاخراج من الديار فخص ، بقوله فريقا منكم ، فالسبب في ذلك من جهة التأويل ان من دفع الوصي عن مكانه من الوصاية الذي هو بمقتضى التأويل القتل فكأنما دفع النبي عن مكانه من النبوة ، فاما الاخراج من الديار ووقوع الاختصاص فيه بالفريق المذكور فمعناه انهم لم ينكروا كون النبي نبيا فلم يخرجوه من دياره ، اعني عن رتبته ، وانكروا كون الوصي وصيا ، وكون الائمة ائمة ، فاخرجوهم من ديارهم ، اعني من مقامات الوصاية والامامة ، فاقتضت الآية ان يقول وتخرجون فريقا منكم من ديارهم في سلخهم من منازل الوصاية والامامة ، تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان ، اللذين هما مثل على الضدين اللذين اتخذوهما الحجة في الظلم ، وهو في التفسير وضع الشيء في غير موضعه ، وذلك حق الوصاية والامامة الذي وضعوه في مكان الاثم والعدوان ،

وقوله تعالى وان يأتوكم اسارى تفادوهم ، معناه في التأويل انهم ان انقادوا بازمتهم لكم عالمين ومعلمين لتستفيدوا منهم من ظاهر شرعكم في الحلال والحرام تفادوهم ، معناه تأخذون عن غيرهم مكانهم ولا تأخذون عنهم وتتعلمون منهم ، وكأننا بمعارض يعارض في حديث الاسارى وقولنا انهم مثل على العلماء في هذا الموضع ، والتأويل يعطي شرفا لليتيم والمسكين والاسير ، ونحن نوضح من ظاهر الشرح دليلا يغني عن التطويل ، فنقول انه اذا جاز ان يكون نص القرآن يسمي النبي صلع يتيما جاز ان يسمى العالم اسيرا ، واسم الاسارى لهم تحقيق لانهم رجال دار العقل ، وهم في دار الدنيا في اسر الطبيعة وشدتها ، والموت ريحانتهم ليفكوا من اسرهم به ، كما يكون هم الاسير الفكاك ، وقوله تعالى وهو محرم عليكم اخراجهم ، يعني محرم عليكم ان تخرجوهم من حقهم ونصيبهم في الشرح والكتاب ، افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، يعني تأخذون من الكتاب ظاهرا وتدفعون باطنا ، فالظاهر ما يأمركم به من الصلوة والزكوة وغيرهما من مناسك الدين ، وتكفرون ببعض من ولاية الوصي والائمة وطاعتهم التي لا تتم هذه المناسك الا بها ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ، وهو في البعد من حيث حقيقةالدين ويوم القيامة يردون اشد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن استوفى بشرائط الايمان ، واوفى بما عاهد عليه الرحمن ،

والحمد لله المحمود من استدل بدلائله ، المسعود من توسل بوسائله ، المورود ورود آمله ، وصلى الله على من هدى الى سواء الطريق فاغنى عن مجاهله ، محمد المنجي من شرك الشيطان وحبائله، وعلى وصيه مستودع سره وحامله ، علي ابن ابي طالب المتصدق في ركوعه على سائله ، وعلى الائمة من ذريته سادة كل عصر وافاضله ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والسبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من ابداعه ما رفع ووضع ، ومن اختراعه ما اعطى ومنع ، وهو المنزه عن مناسبة ما ابدع واخترع ، فسبحان من امتنع ان تناله الاوهام وارتفع ، وصلى الله على خير شهاب من مطالع الرسالة طلع ، محمد الذي استكمل قوى المرسلين فجمع ، فقام بامر ربه فصدع ، وعلى خير وصي بسيفه وتين الكفر قطع ، علي ابن ابي طالب الذي منه الفضل افترع ، ومن علمه ماء الحيوة نبع ، وعلى الائمة من ذريته ائمة الحق الذي هو احق ان يتبع ،

ايها المؤمنون ، جعلكم الله ممن يقومون لله مثنى وفرادى ، ويصدقون في طاعته جهادا واجتهادا ، قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر من اخذ الله تعالى ميثاقهم بمنعهم سفك الدماء ، والتعريض فيما بينهم للخروج عن ديارهم والجلاء ، ونبذهم امره تعالى وراء ظهورهم تظاهرا بالخلاف والاباء ، فنظمهم الله في سلك اهل الخزي والخناء ، وان ذلك في الظاهر تأديب من الله تعالى للعباد في المنع عن الفساد ، وامر بصلة بعضهم لبعض في الامتزاج والاتحاد ، ونهى عن التجادل بينهم والتضاد ، وفي الباطن حض على عمارة طريق المعاد ، في طاعة من امر الله تعالى لهم بالطاعة والوداد ، وترك الالحاد فيهم فيؤديهم الى الكفر والالحاد ، فارتكب القوم ما عنه زجروا ، وانتكثوا لما به امروا ، وبدلوا حكم الله وغيروا ، فقتلوا اولياء دينهم بان سلبوهم المنازل ، وانحرفوا عن سواء الطريق فسلكوا المجاهل ، ورغبوا عن الآخرة التي هي خير وابقى ، فآثروا الظل الزائل ، حتى اصبحوا منقطعي الاسباب قد تقطعت بهم في دينهم الانساب ، وحقت عليهم كلمة العذاب ،

وانتم تسمعون الآن ما نقرؤه عليكم من بيان قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده الرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ، وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ، ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ، مثل موسى في هذا الدور مثل النبي صلع ، ومثل الكتاب الذي من عند الله مثل وصيه الذي هو الكتاب الناطق ،

وقوله تعالى وقفينا من بعده بالرسل تأويله ايدناه بالائمة من ذريته واحد بعد واحد ليقوم بهم حجة على الله خلقه ، وقوله تعالى وآتينا عيسى ابن مريم البينات ، كان سبق القول بكون علي مشبها بالمسيح في هذا الدور ، وتلونا قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ، وقالوا ا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا ، بل هم قوم خصمون ، وقلنا ما عرف من قوم النبي صلع الذين هم العرب بغضة المسيخ ولا عداوته ، وانما ابغضوا من كان ممثلا به من مسيح دورهم الذي هو قائم منهم موجود ، وعلى رتبته من الوصاية مغبوط ومحسود ، وهو علي وكان الصدود منه ، والتجافي منه ، وقوله وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ، معناه ما تقدم شرحه من ذكر النبي الامي ، والامي هو الذي لا يظهر صورة الكتابة ، وسمى به بكون كلامه مجملا ، وان وصيه الذي يحل منه محل الانثى من الذكر في حد الاخذ عنه والاستفادة منه هو الذي يظهر صورة المواليد الدينية ويفصل ويبين ، فالبينات في الدين متعلقة برتبة الوصاية والوصي ، فاما ما يصدر من النبي فهو كلام مجمل غير مفصل بمقابلة النطفة ، والتوراة والانجيل مثل على الظاهر والباطن ، ومثل قول الله ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وماانزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الآية ، قالوا في التفسير ان من فوقهم اشارة الى المطر الذي يأتي من فوقهم ، ومن تحت ارجلهم كناية عن النبات ، وتحقيقه في جهة التأويل انهم لو اقاموا الظاهر على حده والباطن على حده لاتصلت بهم المواد العلوية والسفلية ، وما اعوزهم من طريق الآخرة مطلب ، وقيل سميت التوراة من ورى الزند ، وكان اصل نبوة موسى من النار التي لمحها من الشجرة ، ومعناه في الحقيقة النور الذي لمحه من عالم النفس ، فهو والنبي سيان في هذه الرتبة ، وكل منهما ورى زنده من ذلك الافق الاعلى ، والانجيل في اللفظ افعيل من انجل ، وقيل سمي انجيلا لكون تلامذة عيسى اخذوا خميرة من كلام عيسى فجعلوا منها الكلم ، فكذلك الوصي والائمة اخذوا خميرة من كلام النبي فنجلوا منها الكلم ، فكان ظاهر شريعة النبي صلع كالتوراة ، وباطن تأويلها المتعلق بالوصي والائمة كالانجيل ، قال الله تعالى ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ، وقوله وايدناه بروح القدس مشار به الى حظ التائيد الذي هو فيه وفي الائمة من ولده الى ان تقوم قائمهم ، وبه يخلصون الارواح من الشوائب الطبيعية ويوصلونها الى عالم القدس والطهارة ، وقوله افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ، ومعناه في وجه التأويل افكلما جاءكم بما لا يوافق رؤساكم الذين هم بمحل الانفس من فرض طاعة الوصي والائمة نالكم منهم ما نال ابليس حين امر بالسجود لآدم ، ففريقا كذبتم ، وهو النبي الذي نسب فيه الى الميل بذمام اللحمة وكذبوه ، وفريقا تقتلون وهم الوصي والائمة الذين ازيلوا عن مقاماتهم وهو القتل على ما تقدم ذكره فقتلوهم ، وقالوا قلوبنا غلب يعني اغطية ، معناه ان ائمتهم لا يعرفون غير الاجسام والطبيعيات ، ولا يقولون بالرموز والاشارات ، بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يؤمنون ، تأويله ابعدهم الله عن الصورة النفسانية بكفرهم حقوق الوصي والائمة ، وتمسكهم بوسم من الشريعة ورسم من الاسلام والملة ، وقوله ولما جاءهم كتاب من عند الله ، تأويله الوصي المختار من امر الله ، و قوله مصدق لما معهم ، كان سبق الشرح به في غير هذا المجلس ان الشريعة على تناقضها ومختلف احوالها كالصورة الانسانية في اختلاف اشكالها بين طويل وعريض وثقب شتى لا يستبين وجه الحكمة والفائدة في شيء منها ما لم ينفخ الروح فيها ، فاذا نفخ الروح فيها قام برهان جميعها ، وصح مكان الحكمة في ثقبها والطول والعرض منها ، فالتأويل برهان الشريعة كـكون الروح برهان الجسد ، وقوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، ورد في التفسير ان اليهود لما كانوا يقاتلون كفار العرب كانوا يسئلون الله الفتح لهم بالنبي الموعود بالرسالة الذي هو محمد صلع ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، معناه في التأويل ان يهود هذه الامة الذين فعلوا بوصيهم فعل اليهود بالنبي صلع في دفع حقه وانكار نبوته كانوا يفتحون الفتوحات في مجاهدة النبي الكفار بعلي ص ع ويسئلون ذلك له ، ويقفون في المعضلات عنده ، فلما جاءهم من طريق النص عليه بالوصاية والتقدم بالفضل والسابقة جحدوا منزلته ، وكفروا حقه ونعمته ، وهو قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا به كفروا به فلعنة الله على الكافرين،

جعلكم الله ايها المؤمنون باولياء دينكم مستفتحين ، وفي ولائهم وطاعتهم ممسين ومصبحين ،

والحمد الله فاطر الصافين المسبحين ، ومثبت الصالحين المصلحين ، وصلى الله على من فاق بمجده مدح المممتدحين ، محمد شفيع المقترفين للسوء المجترحين ، وعلى وصيه التارك صناديد الكفر في الوغى مطرحين ، علي ابن ابي طالب عصمة فلاح المفلحين ، وعلى الائمة من ذريته المظهرين معالم الهدى والموضحين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والسبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القادر القاهر من حيث انه فاطر القادر القاهر ، الاول والآخر من اجل انه مبدي الاول والآخر ، الباطن والظاهر لانه منشئ الباطن والظاهر ، المتحجب ادراكه عن الابصار والبصائر، وصلى الله على النبي الطيب الطاهر ، محمد رسول عالم الغيب والسرائر ، وعلى وصيه المشهور الآثار والمآثر ، علي ابن ابي طالب سيف الله الباتر ، ووجه الحق الناضر ، وعلى الائمة من ذريته المسخلصين من اشرف العناصر ، واجل القبائل والعشائر ،

جعلكم الله معشر المؤمنين ممن اخلص بخالصة ذكرى الدار ، وحشركم ايها المؤمنون مع عباده المصطفين الاخيار ، ان شهر رمضان طنب فيكم خيامه ، وظل عليكم غمامه ، ليسعد به من كان سعيدا ، وقام بمناسك العبادة صوما وعيدا ، فصوموا ايامه وقوفا على المشارب والمطاعم ، وصوموا جوارحكم عن المحارم والمآثم ، ليكون الصوم ناظما منكم لشمل الاسماع والابصار ، وسالكا بكم في شعب المتقين الذين لهم عقبى الدار ، واذكروا نعمة الله عليكم ان جعلكم بصوم امام من آل محمد صلع صائمين وبافطاره مفطرين ، وابعدكم من جملة من اتخذ الهه هواه فكان من المفرطين ام من المقصرين ، فانتم لمن كان يصوم بصوم رسول الله ويفطر بافطاره مقتفون ، ومخالفوكم فوضى لا قدوة لهم في دينهم يفتقون لآثاره ، ويستضيئون بانواره ، لانهم قد وقفوا عن اتباع الدليل ، المخرج لهم من ظلمات تيه الضلالة والتضليل ، قد زين لهم الشيطان في اتباع الهوى اعمالهم ، ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من بيان قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ، ما قامت من دوركم اعلامه ، ووضح اثره ومقامه ، فعلمتم سلوك الفراعنة الآخرين مسلك الفراعنة الاولين في امتطاء مطايا الجحود ، واستيطاء موطئ العنود ، وتقسيمهم بين تكذيب لفريق ، وقتل الآخرين من صفوة اهل حق وتحقيق ، فاحمدوا الله اذ ابانكم عن جملتهم ، وصانكم عن تيههم وضلتهم ، فاسعدكم بالهدى والاستبصار ، واوضح بوليكم الرشاد اذا زاغت عنه الابصار ، فهم يرونه بعيدا ، وانتم ترونه قريبا ، وهم يمارسون قحطا من ازمانهم وانتم تمارسون خصيبا ، تستملون من دوركم خير الادوار ، وتستدلون من حاضر آثاره على غائب الآثار ، ومذللة لكم قطوف الحكم ، هاطلة عليكم فيوض النعم ، وانتم تسمعون ما نقرؤه عليكم من بيان قوله جلت قدرته ، بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ، هذا في الظاهر تعنيف من الله لليهود الذين كانوا بالنبي قبل مبعثه يستفتحون ، وبمساعده في مناحيهم ومآربهم يستنجحون ، فلما اختصه الله بالبعث اليهم ، واقامة الحجة به عليهم ، قابلوه بالجحود مكان القبول ، فحادوا عن كنفه المأهول ، وشهروا وجهه سيف العناد ، وسعوا اليه بالفساد ، وفي الباطن تبكيت ليهود الامة الذين كانوا بوصي محمد في غزوات الاسلام يستنصرون ، وبهديه في كشف اقتام المعضلات يستبصرون ، فلما طوقه طوق الوصاية لنبيه محمد صلع وجعل فرض ولايته وولاية الائمة من ذريته بمنزلة القلب من جسم الاسلام ، بدلوا المعرفة بالانكار ، ولبسوا ملبس الاستكبار ، واختاروا زبرج دنياهم الفانية على نعيم دار القرار ، فلهم اللعنة ولهم سوء الدار ، فقال الله تعالى في عقب ما شرحناه من امرهم ، وسردناه من ذكرهم ، بئسما اشتروا به انفسهم الآية ، وقد وصف الله تعالى الصالحين من عباده بضد ما وسم به هؤلاء المخالفين للحق واهل عناده ، وذلك قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية ، وهؤلاء اشتروا نفوسهم خلافا على الله فبئس ما اشتروا به انفسهم ، وكفروا بما انزل الله من فرض الولاية لوصي رسول الله صلع ، فيا عظم ما عليه اجترؤا بغيا على النفوس البشرية التي لو خلي بينها وبين اكتساب صورها ، تخلصت من شوائب الطبيعة وضررها ، لاحقة بدار صفائها من غير مانع ، واصلة الى مطمئن رجائها بلا قطع من قاطع ، لكن نصبوا على النفوس المسكينة كمينة البغي ، اذ صرفوا الوجوه عن رشدها ف دينها الى الغي ، فهم كما قال المسيح يا قوم لا تخافوا من يقتلون الاجساد فالخوف ممن يقتلون الارواح ، ولئن كان الباغي الذي يخيف ابناء السبيل ويبالغهم على اعراض الدنيا المكني عنها بالمتاع القليل مستحقا لاكثر اللوائم ومستوجبا لاعظم عقوبات ذوي الجرائم، فان القاطع على النفوس والارواح ، والمانع لهم عن قصد النجاة والفلاح ، اولى بعظيم المعاقبة ، واجدر ان يبوء بسوء العاقبة ، وقوله تعالى بغيا ان نيزل الله من فضله على من يشاء من عباده، ظاهر هذا القول موجب لاعتراضهم على الله فيما انزل ، وتحكمهم كيف قدم من قدمه وفضل من فضل ، وذلك مؤد الى نقض الحكمة وعدم المصلحة ، فانه تعالى لو جعل جميع الانام انبياء واوصياء وائمة لوجب ان يجعل جميع الانوار شموسا وجميع الاعضاء ابصارا وانوفا وان لا يعقد بالاعالى والاسافل ، ولا يقرن الى الافاضل والاراذل ، فكان يفسد بهذا الفعل اكثر مما يصلحها ، وينقضها اوفر مما يبرمها ، وقد قيل في الشهب السماوية التي تنقض من اماكنها فتصير نارا ثم تتلاشى ، ان السبب في ذلك ان هذه الشهب تحاول ان تحصل في افق السبعة المدبرات فتنال منالها ، واذ قد اخذت الخلقة بحقها من الكمال في الاركان والمؤثرات ، وامتنعت من قبول النقصان والزيادات ، فان هذه الشهب اذا سرت من مواضعها متوجهة لقصد باطل في ذلك بطلت واضمحلت ، وتلاشت وتفانت ، والكلام في هذا الباب وان كان خارجا من رأي اهل التنجيم حكمي ، ومعناه مسموع منتفع به ومن جهة الدين مرعي ، وهو مثل على من سولت له نفسه ان يصير في آفاق اصحاب التائيد وقد بلغت بهم الحال النفسانية كمالها ، ونالت في استيفاء حقها بمقاماتهم ومنالها ، وكونه اذ ناط بذلك همه ، وحدث نفسه وعقد عليه عزمه ، يخسر نفسه كما يخسر الشهب الساري لذلك القصد جرمه ، فقوله تعالى ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ، هذا نظير قوله تعالى في موضع آخر يختص برحمته من يشاء ، او في موضع آخر واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله ، الله اعلم حيث يجعل رسالته ، المعنى ما تقدم بيانه من حسدهم لارباب التائيد ، والمصطفين من اولياء الله تعالى والحدود ، وقوله تعالى فباؤا بغضب على غضب ، الاشارة في ظاهرالتفسير الى اليهود الذين هم المغضوب عليهم ، وفي الباطن الى يهود الامة الذين قدمنا ذكرهم ، وغضب على غضب هؤلاء لانكارهم منزلة الوصاية والامامة جميعا ، فاحد الغضبين ان سلبوا حقائق الدين في دنياهم ، والآخر ان صرفوا عن الصورالملكوتية في اخراهم ، وللكافرين عذاب مهين ،

جعلكم الله ايها المؤمنون من نصرة الحق واتباعه في خير عصب ، وحماكم من مقارنة من باؤا بغضبه على غضب ،

والحمد لله فارج كل كرب ، والقاضي لكل ارب ، والضامن لمطيعي اوليائه حسن المنقلب ، وصلى الله على خير من نمى الى ام واب ، محمد المنقطع غير سببه ونسبه كل سبب ونسب ، وعلى وصيه خير من جرى به ذو تقريب وخبب ، علي ابن ابي طالب اشرف الامة بعد نبيها من عجم وعرب ، وعلى الائمة من ذريته مأوى كل فضل وادب ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والسبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قصرت الهمم دون ادراكه قصورا ، فاذا نهضت للاحاطة به وردت من عجز العبودية برزخا وحجرا محجورا ، تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ، وصلى الله على من ارسله شاهدا ومبشرا ونذيرا ، محمد الذي جعله بيتا للرحمة معمورا ، وبحرا للحكمة مسجورا ، وعلى وصيه الذي نصبه للمؤمنين اميرا ، وهارونه الذي اقامه له وزيرا ، فدمر ببرهان لسانه وسيفه الكفر تدميرا ، وعلى الائمة من ذريته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ،

معشر المؤمنين ، اتاح الله لكم برحمته لكم قبولا ، وادخلكم من رأفته ظلا ظليلا ، انتم المخصوصون بالحقائق والزبد ، ومخالفوكم اقتنعوا من الماء بالزبد ، فاستديموا بشكر المنعم النعم ، واستمطروا بصوب البركات الديم ، اعلموا ان رياضة المهج اكمل العبادة ، والقيام بمناسك الشهادة في الصلوة الموفاة حقها ركوعا وسجودا ، وخشوعا ، والركوة المخرجة من اموالكم طاعة لمفترضها خضوعا ، وتوابعهما من الاعمال الشرعية ، والمفروضات والمسنونات الدينية الوضعية ، توطئة للنفوس البشرية في صفائها ، واكتساب الصورة الابدية التي تؤذن بدائم بقائها ، اذ كانت الصورة البشرية في ايثارها للتودع ، وقعودها عن التعبد والتورع ، كالحطب الرطب المانع للنار عن النفوذ في اجزاء جسمه ، واحالته الى جنس المعنى النافذ فيه منها وجرمه ، فالميل الى رفاهية الجسم في ايراده موارد اللذات ، وتوفيره على العادات وزمه عن المشقات ، بالمنع عن الهوى المسامحة بالعبادات اي رذيلة طبيعية تمنع النفوس عن قبول الانوار ، كما يمنع رطوبة الحطب الرطب ان يؤثر فيه جرم النار ، فالعمل العمل معشر المؤمنين توطئة لنفوسكم لقبول الحقائق العلمية ، وتمهيدا لها في اكتساب الحيوة الابدية ، يقول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، وقد ورد في التفسير ان الكلم الطيب هو الشهادة لله بالوحدانية ولرسوله بالنبوة ، وانها كالسلم الى رحمة الله والمرقاة الى جنته ، وان العمل الصالح الذي هو الصلوة والزكوة وما يجري معهما يشد المرتقي بهما انهاضا في صعوده ، وابلاغا نحو وجهته من مقر سعوده ، فاما قول الله تعالى في سورة البقرة قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين ، وقد ورد في التفسير ان طائفة من اليهود مقتوا جبرئيل ، وقالوا ان الذي نال بني اسرائيل من الخسف والهدات والمّ بهم من انواع النكال والمثلات فان جبرئيل كان متولي جميعه ، والآتي بافراده وجموعه ، فلو كان ميكائيل هو الذي يأتي النبي بالوحي مكانه لقبلوه منه ، واخذوه عنه ، وهذا اذا اعتبرنا بظاهره خطب عجيب ، وشك مريب ، فليس يخلو من كون هذه الطائفة من اليهود المشار اليهم هذا القول على دين موسى او ليس على دينه، فان كانوا على دينه فقد صح لهم من قوله مكانة جبرئيل من عند الله ، وكونه الوسيط بينه وبين الله والمبلغ اليه رسالته ، والموضح لدلالته ، فان كانوا له مصدقين وبدينه دائنين فقد بطل انهم قالوا هذا القول ، وان كانوا متظاهرين في ذلك بالخلاف على موسى والمباينة في ملته وتكذيبه فيما اتى به كانوا الى ان ينسبوا انهم اعداء موسى احق واولى منهم بكونهم اعداء جبرئيل ، وانما العداوة توجبها حكم المناسبة بالجسمية ، فاما جبرئيل الذي ما شاهدوه قط ولا عرفوه كيف يبغضونه ، هذا محال ، وسوى هذا فليس يخلو من كون القائلين لذلك ممن لزمه التكليف بتأثير العقل فيه ام لا ، فان كانوا غير عقلاء ولامكلفين كانت هذه الحكاية عنهم باطلة ، والمذمة فيما قالوا زائلة ، وان كانوا عقلاء مكلفين فقد عرفوا من جهة صاحب شرعهم حال جبرئيل والملائكة المقربين في كونهم غير ذوي الاجسام ، ولا محتاجين الى شراب وطعام ، فكيف يصح معادات من استقرت في النفوس هذه الخصلة من حاله ، ان ذلك من باطل القول ومحاله ، ومتى كانت الصورة هذه في امتناع كون ذلك صحيحا ، واستحالة كلام الله ان يكون الا حقا صريحا ، دل على كون ذلك رمزا مرموزا ، وتحقيقا في كنز الامثال مكنوزا، فنقول وبالله التوفيق ان جبرئيل هو الوسيط بين الله وبين رسوله ، وقد كان مقدورا لله ان يقذف في روع الانبياء ما يريده من رسالته ووحيه من دون رسول يبعثه اليهم يكنى عنه بجبرئيل او غيره ، ولكنه جل جلاله لم يفعل لوجه من وجوه المصلحة والحكمة ، كما قال الله تعالى وقوله الحق المبين ، وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الآية ، وكذلك فقد كان في مقدوره ان لا يختص بوحيه وكتابه ورسله وانبيائه ويلقي في روع الناس ما يريد القاءه الى الرسل ليعلموهم به ، فلم يفعل لمثل ذلك وجه الحكمة والفائدة ، وكما انه قادرا على الوجهين من حال الرسل ان يلقى في روعهم من دون توسط الملائكة فلم يفعل ، وحال الناس ان يلقى في قلوبهم كذلك من دون الرسل منهم فلم يفعل ، وكذلك كان الله قادرا لو لم يجعل بين النبي وبين الامة وساطة الوصي والائمة حسبما تعتقده العامة ان لا حاجة بهم مع نبيهم الى وساطة وصي او امام فلم يفعل ، فلما وجدنا القيامة قائمة ، والعداوة الراكدة اللازمة ، كلها مع الوسائط الذين هم للانبياء علمنا ان الاخبار من عداوة اليهود للواسطة من الحد الروحاني انما هو مثل على عداوة يهود الامة للواسطة بين النبي وبين الامة من الحد الجسماني ، فان العداوة ههنا تصح وهناك تبطل ، وقد دل قول النبي صلع على وجود اليهود في هذه الامة فقال المرجئة يهود هذه الامة ، والارجاء في لغة العرب التأخير ، يدل على ذلك قوله في كتابه ترجي من تشاء منهن وتووي اليك من تشاء ، وسميت المرجئة لتأخيرهم عن مكانة الوصاية والامامة من قدمه الله تعالى بالفضيلة والسابقة فيما قدمه رسول الله صلع فضاهوا في افعالهم اليهود الذين اخروا النبي صلع عن رتبته في النبوة ، وقد قدمه بالفضيلة والسابقة فيها ، وسوى هذا فان اليهود دفعوا نبيين مرسلين عيسى ومحمدا من مكانهما في الفضل والنبوة ، وبحسب ذلك دفع يهود هذه الامة حدين عظيمين في الملة ، وانكروا مقامين شريفين من الشريعة ، وهما رتبة الوصاية والامامة ، فتشابهت ممن تقدم وتأخر الافعال ، وتكافت الاعمال ، فاخبار الله تعالى عن اليهود في مقتهم لجبرئيل ان يكون بين الله وبين الرسول سفيرا رمز على يهود الامة الذين كرهوا ان يكون علي بينهم وبين نبيهم وسطا ، ويكون لمدينة العلم منه بابا ، وهذا في شرط الامكان وذلك في حكم الاستحالة ، واليهود اذا نسب اليهم ما لم يعلموا به كان ذلك توريطا لهم في الضلالة ، ومما يؤكد القول في ذلك ما ورد في الخبر من احتجاج اليهود بان الذي نزل ساحة مقدميهم من البليات والخسف والهدات فهو من فعل جبرئيل فمن اجل ذلك ابغضوه ، وانه اذا اعتبر هذا المعنى في علي الذي هو باب المدينة وترجمان الشريعة وجد صحيحا لكون ما نزل بمتقدمي المنافقين وشيوخهم في بدر وحنين والاحزاب من النقمات والهدات نازلا من جهة علي لانهم بسنانه اصطلموا ، وبسيفه اخترموا ، فهذا سبب العداوة ، المفضية بهم الى دائم الخزي والشقاوة ،

حماكم الله ايها المؤمنون ممن كان عدوا لجبرئيل ، فاعقبه في معاده الخزي الطويل ، وجعلكم الله من الذين يصلون ما امر الله تعالى به ان يوصل ، ويقدمون ويفضلون من امر الله به ان يقدم ويفضل ، ويسعدون بطاعتهم ، ويفوزون بشفاعتهم ،

والحمد لله معز الحق واربابه ، ومذل الباطل واحزابه ، الهادي بمحمد مدينة العلم وعلي بابه ، وصلى الله على وصيه المدلول عليه برمز منبره ومحرابه ، علي ابن ابي طالب قاهر الشرك وغلابه ، وراجم شياطينه بثاقب شهابه ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار صفوة الخلق ولبابه ، ومستخلصي عقوله والبابه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والسبعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي من اتبع سبيله ، واطاع من اهل بيت نبيه دليله ، فشفى بمعرفة توحيد ربه غليله ، وآمنه تشبيهه وتعطيله ، وصلى الله على خير من اعلى بلسانه تسبيحه وتهليله ، فابان على المرسلين تقديمه وتفضيله ، محمد الذي آتاه وحيه وتنزيله ، وعلى وصيه الذي افاده بيانه وتأويله ، فشرح مجمل كتابه وتفصيله ، علي ابن ابي طالب الذي توجه يوم الغدير تاج السودد واكليله ، وعلى الائمة من ذريته الذين جعلهم الله تعالى بقية الرسول في الارض وسليله ،

معشر المؤمنين ، احلكم الله من رحمته بالمحل الممرع المعشب ، وعصمكم الله برافته من اهل الزيغ الذين بدلوا الخبيث بالطيب ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من لمع الحقائق الموضوعة منكم في موضعها ومحلها ، الممنوعة من غير مستحقها واهلها ، في ذكر جبرئيل وقوله تعالى من كان عدوا لجبرئيل ، ما يكشف عنه البيان عند التحصيل ، ما يزيد المؤمنين ايمانا مع ايمانهم ، ويفيدهم استبصارا بما اوثقوا الله فيه بعهودهم وايمانهم ، فاحمدوا الله الذي جعل عقدة المشكلات لكم محلولا ، وايديكم في معارف الآخرة مبسوطة وايدي خصمائكم مغلولة ، فاعملوا كما قال تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، فكذلك اعملوا ما امرتم به من الطاعات التي تتنور جواهر عقولكم ، وتفسح مسارح فهمكم وقبولكم ، وتجلوا نفوسكم من صدء البهيمية ، وشين الشوائب الطبيعية ،

فاما قوله تعالى فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا ، فالقلب امير البدن وهو حامل الحيوة ومنه تنشر الحيوة في الجوارح ، وقلب الشيء عينه ولبه وخياره ، والرسول قلب العالم بالحقيقة والصور الانسانية وعينها ولبها وخيارها ، والمعنى الذي نزل عليه هو رتبة الوصاية التي قامت منه مقام الحيوة من القلب فحي بالحكمة ، وعبر عن عالم الملكوت ومقر الرحمة ، وكان برهان التنزيل لم يقم الا من جهة التأويل ، كما ان برهان الصورة الجسمية لا يقوم الا من الروح اللطيف ، قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ، فكنى عن الوحي الموحىْ اليه بالروح ، وهو روح ثان غير الاول الطبيعي الذي كان فيه ، وقوله تعالى باذن الله معناه ان المركز الذي صدرت عنه النبوة فمنه بعينه قامت الوصاية ، بقول الله في شانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، وقوله تعالى مصدقا لما بين يديه ، فقد كان تقدم القول في بعض مجالسنا بشرحه ، ونحن نعيد ما يمكن منه اذ كان الوضع غير مقتض الا الاعادة ،

قلنا ان الصورة الجسمية لو نظر اليها ناظر وقت كونها في غطاء المشيمة لوجد شكلا مخروما مثقبا مختلفا في اجزاءه غير مناسب بعضها لبعض ، ولكان يحكم على انه لو كان على غير ذلك السبيل اعتدالا في الاجزاء ، وتناسبا في الجوارح والاعضاء ، وسلامة من تلك الشقوق والثقب لكان احسن خلقة ، واكمل صورة ، وهذا الحكم منه من حيث انه لم تظهر الصورة برهانها في الحيوة ، فاذا حصلت فيها الحيوة وصارت الرجل تمشي ، واليد تبطش ، والعين ترى ، والاذن تسمع ، والانف تشم ، والفم تذوق ، ورأى كل آلة منها صغيرة وكبيرة موكلة من حسن الصنائع بغير ما وكلت به اختها ، فكأنها بيت معمور ، اشعل فيها بامور ربه نور ، اظهر الشكل عند ذلك برهانه ، واوضح بيانه ، وكذلك القرآن واقواله المختلفة ، والشريعة وتكاليفها المتفاوتة ، واذا نظر فيها ناظر وجدها مثل الصورة الجسمية مختلفة في مكان ، وزائدة في مكان ، وناقصة في مكان ، ومخرومة في مكان ، فاذا ردها الى التأويل الموضوع على مقاييس الانفس والآفاق قام منها برهان حكمة الله وجميل صنعته ، ما يقوم من الصور الجسمية المختلفة الاشكال عند وقوع الروح فيها تقدير العزيز العليم ، فالقوة التأويلية مصدقة لما بين يديها من الامثال الشرعية ، مؤكدة لها ، وموثقة لعقودها ، كتصديق الروح للصورة الجسمية وتأكيده لها وتوثيقه لعقودها ، قال تعالى وفي الارض آيات للمؤقنين ، وفي انفسكم افلا تبصرون ، واذا صحت هذه المقدمات الموزونة بموازين العقل والمقابلة كترتيب الافلاك والانفس ، كان التأويل وصاحب التأويل هدى ، لانه علم الآخرة بالوصاية في رأسه نار من القوة التأويلية ، والبشرى للمؤمنين ، والبشير في موضوع لغة العرب من يتوجه في طلب الماء فاذا وقع به لوح بسيفه او ثوبه يعلمهم انه وجد موردا ، ووصي رسول الله سابق قومه في طلب منهل الحيوة، ووارده من دون اهل الزيغ عنه والعدوان ، والمبشر لاوليائه بوجوده ، بما يقوم لهم من اعلام الحق وشهوده ،

جعلكم الله ايها المؤمنون لمنهله من الواردين ، وحماكم من زيغ الشاكين في اوليائه والجاحدين،

والحمد لله الذي انهج قصد السبيل للقاصدين ، وبين مشرع النجاة للواردين ، واعد الجنة للمتقين من عباده الراكعين الساجدين ، وصلى الله ابد الآبدين ، على محمد افضل الشاكرين لربه والحامدين ، وخير المجاهدين والقاعدين، وعلى وصيه سيف نقمته على الكفرة الماردين ، وعلى ابنائه الائمة الراشدين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صنائعه جلي وخفي ، وخلائقه علوي وسفلي ، وهو عن صفاتها بري ، فجميع ما يليق من الصفات بالمصنوعات فهو عن صانعها خلي ، وصلى الله على خير نبي وجه الرسالة بهداه وضي ، وربيع التقى بارشاده مضي ، محمد المصطفى الذي جسمه انسي وروحه قدسي ، وعلى وصيه سماء الحكمة التي كوكبها دري ، واسد الله الذي ركن الاسلام ببأسه قوي ، علي ابن ابي طالب الذي وليه رفيع علي ، وعلى الائمة من ابناءه الذين كل منهم في زمانهم هاد مهدي ، والمهتدي بهداهم سعيد تقي ، والحائد عن قصدهم عوي شقي ،

معشر المؤمنين ، حفظ الله لكم على دينه نظاما ، وادخلكم دار كرامته التي حسنت مستقرا ومقاما ، ان دار دنياكم دار غدر فاستغدروها ، وان اجسامكم قاذورة فاستقذروها ، وان نفوسكم من الدنيا لفي دار غربة ، ومبتلاة منها بسوء صحبة ، فاستمدوا لها من معارف دين الله القويم ، ومعالم صراطه المستقيم ، ما يصلح لها من زادها ، ويردها الى معادها ، من عالم القدس ليس لها بما دونه انس، ودار طهارة لا يشينها رجس ، اما يقوم لكم البرهان من اعيانكم ان احدكم اذا بزق او امتخط او سالت منه فضلة من فضلات جسمه اشمأزت منه نفسه ، وغشيت لمكانها روحه ، فهل المعنى الذي يشمأز وينقبض من هذه الحالة الا معنى شريف موفور على الطهارة ، بري من النجاسة ، والا فما له ينفر من شيء هو منه ، وغير مبائن عنه ، فاجتهدوا رحمكم الله لنفوسكم فيما يبينها عن هذه العلل والادواء ، ويلحقها بدار الطهارة ومقر الصفاء ، فقد اوجدكم الله تعالى لقطع الشقة اليها مراكب لنفوسكم ، ويسر نحو ملكوت السماء بائمة دينكم مرتقى ومصعدا ، الا وان هذا الشهر الشريف محله قد تقضى اكثره وبقي اقله، فليت شعري ما الذي زودتموه من صالح الاعمال الذي يؤمنكم من الفزع الاكبر يوم حضور الآجال ، ويحظيكم عند ربكم عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، فعليكم باداء فطرتكم التي هي زكوة رؤسكم قبل الفطر عن رأس كل انسان صاعا من بر او صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب من اطيب ما تأكلون وازكى ما تدخرون في بيوتكم ، واما قوله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون ، فقد ورد في تفسير الآية انها العلامة ، كان المعنى بتسمية آيات الكتاب آيات انها علامات الآخرة ، واذا كانت كلمات مجموعة من حروف هجاء مؤلفة محقوقة بان تكون علامات للآخرة فالنبي الذي هو الآتي من عند الله بها التالي لها والمفصل لمجملها ، والقائم بشرحها اولى واولى بان يكون آية حيا ناطقا متحكما في هذه الآيات ، عارفا فيها ما لا تعرفه الآيات المنطقية في نفوسها وهذا هو الذي لا يجحده الا من طبع الله على قلبه ، وكذلك فالوصي خليق بهذا النعت ، فلذلك قال انا الآيات البينات ، فما ينكر المنكرون عليه من قوله انا الآيات البينات مع معرفته بنص الكتاب في قوله ولقد انزلنا آيات بينات انها خاص لآي القرآن ، ايقال حرف الكلم عن مواضعه فالبس فضيلة الآيات نفسه ، ام يقال افترى على ربه جل ذكره فادعى ما ليس له ، اليس غلق هذه الآية لا يفتح الا بمفتاحه ، وظلمة التباسها لا تنكشف الا بمصباحه ، فهو والائمة من ابنائه على ما قاله الآيات البينات ، والادلة الواضحات ،

وهم الذين قال الله فيهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ، قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ، قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها فكذلك اليوم تنسى ، وهذه الآية مصرحة بالتأويل ، ومودية بظاهر القول فيها الى التعطيل ، فقد ورد في تفسيرها ان المراد بها من يتعلم القرآن ثم ينساه ، ولعمر الله ان ذلك لكبيرة من الجرائم ، عظيمة من المآثم ، لكن لا تعلق لضنك المعيشة بتعليم القرآن ، ولا حفظه مؤذن بالزيادة فيها ولا النسيان بالنقصان ، فقد نادت الآية اذا بالتأويل ، وذلك ان المعيشة معيشتان ، احداهما للجسم من جهة صوب السماء ونبات الارض باذن الله ، والاخرى للنفس من فيض علوم النبي والوصي بامر الله ، فمن اعرض عن الذكر الحي الناطق الذي هو وصي رسول الله الذي قال الله تعالى فيه وانه لذكر لك ولقومك فسوف تسألون يعني عن ولايته ، فان له معيشة من حيث المعارف الدينية والعلوم الحقيقية ضنكا ، فاما معيشة الدنيا فكم من حافظ لكتاب الله يطوي ثلاثا ، ومقتضى الآية يوجب ان من يكون امكن من حفظ القرآن ومعرفته يكون اوسع معيشة ،

واما قوله تعالى ونحشره يوم القيامة اعمى ، والعين والاذن والانف طلائع الانسان المؤدية الاخبار الى القلب ، وصورة الانسان بمثابة المملكة التي فيها امير ووزير وحاشية ورعية ، وذلك تقدير العزيز العليم ، والدين متشكل شكل الانفس ، ومصور بصور الآفاق ، يوجد فيه ما يوجد في الآفاق والانفس ، فمنه قول الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، فلما كانت العينان من الانسان مركبتين في الجسم كتراكيب الشمس والقمر من العالم وجب ان يكون في الدين من يحل محل الشمس والقمر من العالم ، ومحل العينين من الجسم ، وهما حدان عظيمان فمن حاد عنهم لزمه العمى عن مراشد آخرته ، وفقد النور الذي يمشي به ، على شاكلة الاعمى ببصره ، فذلك معنى قوله ونحشره يوم القيامة اعمى ،

واما قوله قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ، معناه انه كان مستبصرا بظنه في تعظيمها ومعرفة مقاديرها ، قال تعالى وكذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ، يعنى اكدت عليك الشريعة فرض طاعة الرسول والوصي والامام الذين هم آيات الله البينات كما قدمنا ذكره فنسيتها في الدنيا ، فكمثله تنسى في الآخرة ، فقد شهد فحوى هذه الآية بما تقدم من قوله تعالى ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما كفر بها الا الفاسقون ، وصح التقابل بينهما بما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن تمسك بالآيات البينات فجعلها لمعاده خير ذخيرة ، وابتع من خاطبه الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ،

والحمد لله الذي اذا جند الفكر به بجيش ، ولسهامه نحو الغرض من ادراكه بريش ، وجد طوائرها دون ادراك مبدعاته تطيش ، وصلى الله على من حل في عالم الطبيعة محل الكلمة من عالمها ، رسوله المبعوث للهداية واقامة معالمها ، محمد المخصوص في عقبه بمهدي الامة وقائمها ، وعلى وصيه سماء الحكمة المزينة بمصابيحها ، علي ابن ابي طالب هارون الامة ونصيحها ، وذي قرنيها في المعنى ومسيحها ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم للنجاة سفينة ، ولقلوب المؤمنين سكينة ، وكل نفس بما كسبت فيهم رهينة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وانشأ منه الحواس الظاهرة الجسمية لادراك ظواهر الاشياء ، والمعاني الباطنة النفسية لادراك بواطنها التي هي في حد الخفاء ، وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ، وصلى الله على من اختصه من رسله بالاصطفاء ، وختم به عدة النبيين الكرماء ، وارسله رحمة للعالمين محمد ارحم الرحماء ، وعلى وصيه كاشف الغماء ، والمباهي به ملائمة السماء ، علي ابن ابي طالب سيد الاوصياء ، وعلى الائمة من ذريته آل العباء النجباء ، اللاجي اليهم الخلق عند عمى الانباء ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من اتباع اوليائه الذين بهم رفع للدين منارا ، وشيعة اصفيائه المتوجه اليهم معنى قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ، ان شهر رمضان قوض الخيام، وشد على خيل الرحيل الحزام ، ولقد كانت كعبة للمتعبدين قياما ، وهيبة على افواه الشياطين لجاما ، فيا لله من شهر واقع من شهوره وفي حقائقه مجال العلماء الآحاد الافراد لقد اوحش في فراقه بيوت العبادات وكانت به انيسة ، وزوي عن الدنيا حظوظ بركاته وكانت به نفيسة ، فبشرى للمجتهدين في صيام نهاره والمتهجدين بقيام ليله ، الشافعين عملهم بالعلم والمتذيلين بذيله ، المتحيزين الى فئة الحق من جملة من اجلب عليهم الشيطان برجله وخيله ، فهم يخوضون بحارا من الشبهات في دينهم طامية ، عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ، فمن احس في نفسه منكم تشميزا بكونه مستحقا لهذه الرتبة ، فليتق بكونه مؤمنا عرف ربه حق المعرفة ، ومن احس بكونه في ذيل التقصير متعثرا ، فليتشمر لتلافي حاله تشمرا ، فما اسرع نار الحيوة من الخمود ، وما اقرب هذه الانفاس الصاعدة من الوقوف والركود ، فاغتنموا رحمكم الله قبل مغافصة التفضيل مهلة التقدير ، من قبل وقوع النكير ، فيقال اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ، وقد سمعتم ما قرئ عليكم في ذكر الاجسام واقذارها واقذائها ، وعزوف النفس عما يخرج منها من اوساخها تجوهرا باصولها في طهارتها وصفائها ، ما يوجب عليكم النزوع عن العادات البهيمية ، والاخذ في الرياضات الملكوتية ، مقدمة تؤديكم الى اشرف النتائج ، وتعرج بكم الى الله ذي المعارج ، فانظروا تروا في كل موضع نظرة لبارئكم قدرة ، وفكروا تلقوا في كل موضع فكرة لمعتبركم عبرة ، ان الياقوت الاحمر احد الاحجار ، وانما شرف وثمن بتأثير الاشعة فيه والانوار ، فهو وان كان غير متباين لجنس الحجر فلقد بان بحسن الصبغ وصفاء الجوهر ، ومن عجيب ما اعطته الانوار السماوية من الخاصية ان الطبائع التي كانت عليه في الانشاء ، معزولة عنه بالافناء ، فان رمي في النار لم تحرقه او في الماء لم يغيره ، او دس به الطين الدهر الداهر لم يضره ، فهلا تكونون ايها المؤمنون ما بين اشكال البشر ، كالياقوت الاحمر ما بين الحجر ، ولكم من تأثيرات هذه الشمس والقمر والنجوم المحسوسة الجرمانية ، فتبلغ بكم الرياضات العلمية ، ما بلغ بالياقوت الاحمر التأثيرات الجرمانية ، ليكون سلطان الطبايع عنكم كمثله معزولا ، وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ، واما قوله او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون ، فنص القرآن دليل على ثبوت العهد والميثاق ، وعلى مبايعة الرسول في وقته بقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ، بقوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن الآية ، وما يجري مجرى هذه الآيات في مواضع عدة من القرآن ، ولما لم يجد المخالفون سبيلا الى الدفع ومحو هذه الآيات من بين الدفتين قالوا ان ذلك كان ولكن لا على السبيل التي تجري عليها سنة الدعوة اليوم في كتمان العلوم الا بالعهد المأخوذ والشرط المشروط ، فيقال لهم زالت المرية في حديث وجوب العهد باتفاق منا ومنكم عليه وبما يشهد بثبوته نص القرآن ، فاما الدعوى بكونه على غير سنة الدعوة اليوم في كتمان العلوم الا باخذ العهد فانتم مقرون معنا بكون الاسلام في مبدء امره جاريا في حد الستر والخفاء مدة زمانية ، ولم يزله حكم الستر عليه من كونه حقا ودينا قيما ، واذا جاز ان يكون ظاهر الاسلام مضنونا به على المشركين وقتا من الاوقات حتى اذن الله تعالى باظهاره لوقته جاز ان يكون باطنه الذي هو تحقيق صلوته وزكوته وصومه وحجه وجهاده وتأويل آية القرآن التي هم فيها مختلفون وبهوائهم قائلون مضنونا به على المشركين بالوصي والائمة من اختاروه من ائمة الضلال ، وذلك هو الشرك الخفي كما ان الشرك بالله هو الشرك الجلي ، الى ان يأذن الله تعالى باظهاره لوقته حسب ما قدمنا ذكره في حال الاسلام وزنا بوزن ، وكيلا بكيل ، وسوى هذه فانما يأخذ العهد من يأخذه للمعاهد له بان يتولاه ، ويوالي من والاه ، ويعادي من عاداه ، ويمنع عنه ما يمنع عن نفسه ، وبمثل ذلك عوهد النبي ليعتصم بمعاهديه واوليائه من معانديه واعدائه ، فمعلوم انه كانت هناك خيفة من المشركين اوجبت بازائها ضعة من المؤمنين ، فلما رأينا تلك الخيفة لم تزل بعد النبي بثبوت المتوثبين علىالوصاية والامامة ، وان تلك المبايعة باقية مستمرة على جهتها الى وقتنا هذا ، وجب ان يكون المعاهدة باقية للوصي والائمة مستمرة على جهتها ليكون لكل امام في وقته منعة من المؤمنين المعاهدين بازاء خيفة من المخالفين المشركين ، وشيء آخر معلوم من الشكل الآدمي شحة بما اكتسب من المال الذي هو عرض فان زائل على الناس كلهم ، حتى ربما شح بالدرهم الفرد على ابنه الذي خرج منه صلبه ، فما يكاد يخرج من يده الا في امس مواقعه ، واهم مواضعه ، واوقعها في مكان شهوته ومحبته ، وغير معهود ان احدا جاد بشيء من ماله على من لا يحبه ، ومن يعتقد المساءة فيه ، واذ كانت الصورة هذه كان العلم الذي هو ذخر المعاد وعصمة الارواح اولى بالصيانة عن غير مستحقه ، من المال الذي هو عرض فان زائل ، وان لا ينفق ، وهو مال اهل بيت النبوة ورثة الرسل ، الا فيمن تقلد لهم بالولاية ، ودخل في شرط المبايعة ، اخذا بسنة ذوي الاموال لا يخرجونها الى الاعداء بل الى الاولياء والاصفياء ، ومعنى قولنا المبايعة هو مفاعلة من البيع بين اثنين ، وذلك ان المبائع له الذي هو النبي او الوصي او الامام يجعله على توثقة من امره بفوزه بالجنة ونجاته من النار ، والدليل على ذلك قول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ، ومعنى هذه الآية لا يكاد يوجد الا في الدعوة واهل مبايعة الائمة ، ولو لا ذلك فمتى عهد ان الله كان يشترى من مؤمن ماله ونفسه بالجنة ، والمؤمن ببيعهما ، ومتى وجد هذا العقد ينعقد بينهما ، وفي دون هذا بلاغ لمن استبصر بعقله ، ولم يطبع الشيطان على قلبه ،

فقوله تعالى او كلما عاهدوا عهدا دليل على العهد المأخوذ عليكم ايها المؤمنون ، غير انه يوجب ظاهر القول تكرره عليكم اذ يقول او كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ، واذا اعتبرنا ذلك في وجه المعنى وجد صحيحا كـكون عهد الوصاية مأخوذا عليهم للوصي ، فنبذه فريق من المتوثبين على المنزلة ، والمدعين للخلافة على الامة ، وكون عهد الامامة مأخوذا عليهم للائمة لقول النبي صلع الحسن والحسين امامان قاما او قعدا وابوهما خير منهما ، فنبذه فريق من المتوثبين على ربتة الامامة التي ادعاها وجلس مجلسها من لا يستحقها ، وهي الى اليوم في نسب المتوثبين عليها والمتغلبين ، ثم اردف ذلك بقوله بل اكثرهم لا يؤمنون ، اشارة منه الى ان الطيب قليل والخبيث كثير ، كما قال الله تعالى قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن هدى في طاعة اوليائه صراطا مستقيما ، واوفى بما عاهد عليه فسيؤتيه الله اجرا عظيما ،

والحمد لله حامد من اوفى بعهده واتقى ، الذي اذا الوهم هم بالرقي الى ادراكه اعوزه المرتقى ، وصلى الله على المصطفى من البرية ، محمد المؤيد بالبراهين الجلية ، وعلى وصيه علي امير المؤمنين اسد الله في الوغى ، وسيف نقمته علىمن طغى وبغى ، وعلى الائمة من ابنائه القائمين بالقسط ، والمقيمين في امور دينه بالقبض والبسط ، وتسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نفي صفات مبدعاته ومخلوقاته عنه حقه ، المنزه عن صفة العالم والقادر كلاهما خلقه ، احمده كما هو اهله ومستحقه ، وصلى الله على خير نبي اتى ببرهان جلي ، وايد من رب علي، محمد الذي قطع وتين الشرك بسيف علي ، وعلى وصيه المؤيد المعان ، علي ابن ابي طالب هزبر يوم الطعان ، ومفترس الشجعان ، اذا التقى الجمعان ، وعلى الائمة من ذريته شموس الملة ، وقبلة من عرف حقيقة القبلة ، والمشار اليهم في تحقيق قوله تعالى يسألونك عن الاهلة ،

معشر المؤمنين ، حباكم الله بعيشة في طاعته راضية ، وانزلكم اكرم المنازل من جنة عالية ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر الترغيب في دار الصفاء التي لا يشوبها كدر ، ومقر الطهارة التي لا يشينها قذر ، والتمثيل بحجر الياقوت الذي لا يزال الاشعة الجرمية نافذة في اجزاءه ، حتى تفضي به من بعد كدورة جسمه الى الصفاء وتقضي بدوامه وبقائه ، آمنا من الاستحالة بالنار والماء وغيرهما من الامهات التي كانت العلة في انشائه ، وان من اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فهو كمثله من عضة نواجذ الامهات والاركان آمن ، وفي غرف الجنان ساكن ، ما يهتز له قلوب المسجونين في سجن الدنيا ، المسافرين بهممهم وعزائمهم في الافق الاعلى ،

وانتم تسمعون من مثله ، ما يعينكم الله على اعتماد ما تؤمرون به فيه وفعله ، واذ قد سبق القول في الطبيعة تعطي الياقوت والذهب ما تعجز عن سلبه ، مما فيه ذكرى لمن نظر في عظيم قدرة ربه ، فنقول انه قد يوجد في حشرات الارض التي تمشي على بطنها ، ما ينشق عن شكل غير شكلها ، باجنحة تطير في جوها ، فمنها دودة تكون في اوقات الربيع تكون سوداء عليها شعر ، وهذه الدودة تنشق عن شكل كمثل الفراش الا انه انه اكبر جسما باجنحة منقوشة منقطة واحسن ما يكون من الحلل بيض وسود وخضر يشق بها حرم الهواء ، ويفضي مها مماسحة الارض ببطنه الى اوسع الفضاء ، فاذا كان ذلك معهودا من فعل الطبيعة في ادنى خلقه منها ، واضعفهم موجودا عنها ، فكيف ينكر فعل الله في البشر الذي هو اجل خلقه ، وهو من حصر جسمه جوال في مشارق الارض ومغاربها بفكره ، ان يشق عن صورة الملائكة المقربين صدفه ، ويجعل في فضاء عالم النفس مع الصافين المسبحين تصرفه ، متى كان بائمة دينه اهتدائه ، ومنهم استملائه لمعارفه التي هي صورته في معاده واستشفائه ، فجدوا معشر المؤمنين والمؤمنات طلبا ، وادعوا ربكم رغبا ورهبا ،

فاما قوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، قد كان سبق القول في معنى قوله مصدقا لما معهم بما فيه بلاغ ، وكذلك فان النبي ارسل مصدقا لما جاء به موسى وعيسى تصديقا شهد به عيان العقل لا عيان النظر ، وذلك ان عيسى لما جاء قال ما جئت لابطل التوراة بل جئت لاتممها ، فلما كان منه في ابطال السبت والدعاء الى الافانيم الثلاثة التي هي اصل دين النصرانية وغير ذلك ما كان خارجا عن حكم التوراة نسب الى الكذب والخديعة ، وانه بدء بما سر اليهود من الموافقة وترك المنافاة ثم شق العصى بتغييره لشريعة موسى ، وتكذيبه نفسه فيما ادعاه من كون مجيئه لاتمامها لا لابطالها ، وقالوا انه ممتنع ان الله يعطي امانته ووحيه وكتابه من يشرك به احدا ويفتري عليه كذبا ، وان عيسى جمع بين الامرين فاحدهما ان الذي دعى اليه موسى من توحيد ربه وتنزيهه عن ان يكون له ولد وصاحبة او شريك في ملكه فقد جاء هذا وخالفه وادعى انه ابنه القديم معه ، وهذا للافتراء المبين ، والشرك الذي هو ظلم عظيم ، والآخر انه دخل على اليهود من حيث احبوا في قوله ان مجيئه لاتمام التوراة لا لابطالها ، ثم انه لم يوف فيها بعهد ، ولم يثبت على شرط ، لانه غيرها واحالها عن جهاتها ، وقالوا ان التصديق به وجب لو كان اثبت احكامه ، وحفظ من دينه نظامه ، فاما مع تبديل الشريعة وتغيير القوانين كيف يكون تصديق فاذا اخذ الامر في ذلك على ما اخذه اليهود في ظاهر القصة وما يعرفه من مثله المخالفون للدعوة الذين يسقطون عن الادلة ، كان القول قول اليهود فيما يدعونه من كون عيسى كاذبا في شهادته وقد نقض قوله ما جئت لابطل التوارة بفعله في تغيير السبت ونقض القواعد، وكان النبي صلع ايضا وحاشاه كاذبا في شهادته لعيسى بصدقه مع مناقضته له في شرعه واتيانه في كتابه بقوله تعالى ولقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد الآية ، وهذا هو عمدة دين النصرانية وكان ما كذبوا بفعلهم اكثر مما صدقوا بقولهم ، فنقول وبالله التوفيق ان النظر الى دين الله لا يصح من حيث ينظرون ، وحسابه لا يستوي من حيث يحتسبون ، ووجه المخلص من هذه الشبهات ان يرجع بها الى من امر الله تعالى بالرجوع اليه فيها بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، وهم اهل بيت رسول الله الذين آتاهم الله مفاتيح الحكمة ، وجعلهم ابواب الرحمة ، ثم نقول ان موضوع الدين متقدمه ومتأخره هو لانشاء النفوس البشرية ، واكسابها النقوش الالهية والصور الملكوتية ، واذا ثبت ان قصد الجميع الحد السابع كان عيسى في قوله ما جئت لابطل التوراة بل جئت لاتممها صادقا ، وكان احداثه تغيير شريعة موسى تتميما وتكميلا على ما قاله عيسى لا تنقيصا على ما قاله اليهود ، وكما ان النطفة اذا استحالت علقة وغيرت صورتها لم يقع الحكم عليها بالبطلان من جهة الاستحالة بل انها توجهت للنمو والزيادة بتغيير الصورة ، وكذلك الشرائع في تغييرها من صورة الى صورة ، وهذا باب ظاهر لعيان العقل خاف عن مشاهدة الحس ، وانما ضل اليهود ومن اشبههم من يهود الامة حين طلبوا ذلك من مشاهدة الحس ، فلما لم يجدوا ذلك كذبوا رسلهم وسفهوا انبيائهم ، والعلة فيه قصور المعرفة ، فهم السفهاء والكاذبون دونهم ، واذا ثبت ما قلنا انتفت الشبهة في مناقضة عيسى لموسى او محمد لعيسى ، وخلصت زبدة قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك الآية ، واذا اعتبرت الآية بظاهرها لم يوجد بينهم غير التفريق ، فقوله تعالى ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم ، فقد اوفينا حقه في الشرح والايضاح ، وبقيت فيه نكتة وهو ان الخطاب في فحوى الآية متوجه الى من كان عارفا برسوم الدعوة في الادوار المتقدمة ، وقيامها بالوصي والائمة والحدود الباطنة ، فالقي اليهم ان ليس اقامة مثلها في هذه الشريعة ببدع ، انما هي على سنة ما تقدمها من الشرائع والادوار المتقدمة ، وان حفظ النظام والترتيب في ذلك تصديق لما معهم من مثلها في السابق ، ويشهد بعضها لبعض ، وقوله تعالى نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، الكتاب الوصي الذي هو الكتاب الحي الناطق ، والكتاب الامام ، كتبهما الله بيده واودعهما مصالح عباده لآخرتهم كما ضمن الكتاب تبيان كل شيء ، ومعنى نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب ، اي فريق من الذين عرفوا في الادوار الاول المتقدمة مكان الوصاية وكون قوام الشرع بها ، فلما دعوا في دور النبي الى التمسك بتأويل وصيه نبذوه وراء ظهورهم ، وانكروا انهم ما عرفوا غير الظاهر شيئا كأنهم لا يعلمون تأويلا ، ولا يعرفون صاحب التأويل ، فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على القوم الكافرين ، حماكم الله ايها المؤمنون ممن نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، فوردوا في عقباهم موارد ثبورهم ،

والحمد لله عاضد كتابه الصامت بكتابه الناطق ، الفاتح ابواب الحقائق لمن استخلصهم من الخلائق ، وصلى الله على رسوله المعضود بالبرهان المبين ، والكتاب المستبين ، محمد خاتم النبيين ، وعلى وصيه الجالي بنور تأويله ليل الشبه ، علي ابن ابي طالب المخلص من العمى والعمه ، وعلى الائمة من ابنائه سرج الظلمة ، شعفاء الامة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الاسماء والمسيات المنزه عن ان يكون بسماتها مرسوما ، وخالق الصفات والموصوفات المتعالي عن ان يكون في سلكها منظوما ، الذي صغرت حاكمات الافكار ان يكون بها عليه محكوما ، ودقت مدركات الاوهام ان يكون بها موهوما ، وصلى الله على سماء الحكم المرصعة نجوما مجعولة لمسترقي السمع من الشياطين رجوما ، محمد الذي صار محل النبوة به مختوما ، وعلى وصيه المصبح جيش الكفر به مهزوما ، ودابر الكفر بحسامه محسوما ، علي ابن ابي طالب المشحون صدره علوما ، وعلى الائمة من ابنائه الذين من جاد عن طاعتهم كان لنفسه ظلوما ،

ايها المؤمنون جعلكم الله من الذين ينتفعون بغرائب الحكمة اذا القيت اليهم فيستبصرون ، وينتهجون في حسن العبادة منهاج الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر الترغيب في الدار الآخرة ما يقوم بايناس النفوس الراغبة عن طلبها النافرة ، ميلا منها الى العاجلة الحاضرة ، وقناعة بان تتداوى من داء بداء ، وتستجير من عناء بعناء ، ان الانسان ما دام في دار دنياه هذه فهو مقسوم بين جوع وشبع وكلاهما داء ، ومصرف بين خوف وطمع وهما جميعا عناء ، فيا حسن مقام في كريم مقام يغني عن الداء والدواء مقيمه ، ويعدم نكد العيش غنيمه ، فميلوا رحمكم الله عن محل الخوف والندامة ، الى محل الامن والسلامة ، وحلوا من فضله دار المقامة ، والحقوا بمن حكى الله قولهم من النازلين بمثوى الكرامة ، وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ، الذي احلنا دار المقامة ، فاما قوله تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ، فظاهر هذا القول مؤذن بان قوما كفّروا سليمان حتى قام الله تعالى بالاعتذار عنه ونفى الكفر عنه ، فقد ورد في بعض التفاسير ان بعض الشياطين عمد بعد موت سليمان ع م الى سرير ملكه وموضع جلوسه واستقرار جسمه ، فنبش تحته ودفن فيه من العزائم والرقي والسحر والنيرنجات وغير ذلك من قول الكفر والشرك بالله ع ج ما اخرجه بعد مدة فنسبه الى ان سليمان ع م كان به دائنا ، وله معتقدا ، وبه لما اراده بالغا ، حتى استفز بهذا القول من مال اليه من اخوان الشياطين ، فجعلوا يتشاغلون بالسحر ، ويتظاهرون بالكفر، وان قوما قالوا انه ان كان هذا رأي سليمان فقد كفر ، فانزل الله تعالى فيه وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ، فهذا ما جاء في تفسير الآية ، وقد ورد في كتب التأويل من تأويل قصته ما اتسعت في الايدي نسخته ونفذ في الاسماع لفظه ، فلا وجه لاعادته لكنه تقدم قول لا تبديل له في احد مجالسنا انه يمتنع ان يكون قصة من قصـص الانبياء اقتصها الله في كتابه ، وشعب وفرع بذكرها كريم خطابه ، وقفا على امر يكون حظ اهل الشريعة منه السماع ، ولا يجد المكلفون المأمورون المنهيون به الانتفاع ، فيكون وحاشاه كلهو الحديث دون ان يكون هناك عين حاضر شبه بالمخبر في تلك القصة عنه ، والمحدث بها منه ، ونظير ذلك في الظاهر قول رسول الله صلع علي مني كهارون من موسى ، القول الذي مثل به نفسه بموسى وعليا بهارون لما اراد الله ان يجري في دوره مثل ما اجرى في دورهما ، حتى كأنه موسى لم يمت ولم يغب ، وكأن عليا هارون لم يغب ، وكأن امتهما امة موسى بعينها في العجائب التي جرت فيهم من عبادة العجل وفتنة السامري ، وما قام منها فيهم من الاسباط الاثنى عشر والعيون الاثنتي عشرة ، وفي جميع الامور التي جرى الامر في دور النبي صلع على مثل حالها حذو النعل بالنعل ، فمن اجل ذلك قال النبي صلع كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وفي هذا الخبر بلاغ في تأكيد ما ذكرناه من كون حكم بني اسرائيل في هذه الشريعة حاضرا غير غائب لكون سليمان من جملة بني اسرائيل ، فيقتضي ان يكون في دور النبي صلع من تمثل بسليمان في بعض احواله ليصح الخبر والا فلا يصح ، مع تأكيد النبي صلع الامر في صحته بقوله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة ، وسوى هذا فقد ورد الخبر من تشبيه النبي صلع عليا ع م بالمسيح ما لا يدفعه الشبهة ، وان فيه نزلت الآية ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون ، وقال النبي صلع لعلي ع م في موضع آخر انت رباني هذه الامة وذو قرنيها ،

وبعض هذا من الاخبار الظاهرة في تمثيله اياه بالانبياء المتقدمين كان فيما قصدنا اليه وصمدنا نحوه من قول الله تعالى في كتابه رمز من بعيد وهو يريد قريبا ، وذكرغائبا وهو يعني حاضرا ، ليكون فائدة القصـص والاخبار موجودة غير معدومة ، وحاضرة غير غائبة ، واذا صح ما قلناه بالاخبار المأثورة عن النبي صلع مما اكتفينا به فلم نشيده بالبراهين من جهة الآفاق والانفس في وجوبه ، قصدا للغرض وان لا يصد عن ايراده تطويل في غيره ، فنقول في بعض وجوه التأويل ان سليمان هذه الامة هو رسول الله صلع ، والملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده هو النبوة المختومة به المحرمة على من بعده ، والريخ المسخرة له هو التائيد من الله تعالى الذي كان يعضده ويؤيده ، والريح في ظاهر التفسير الدولة ، يقول الله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ، والريح في وجه آخر العذاب، يقول الله تعالى فارسلنا عليهم ريحا وجنواد لم تروها ، وكل ذلك من شرط التائيد للمؤيد الذي هو النبي صلع ، وجيمع ما ينسب الى سليمان من حيث الملك والسلطان هو ظاهره فيصح للنبي صلع باطنه ،

والخاتم الذي سرقه الشيطان هو ولاية الوصي والائمة عليهم السلام التي نزعت من اهل بيته فصارت في دار الشياطين من بني امية من الشجرة الملعونة في القرآن وغيرهم ، وهي راجعة اليه برجوعها الى اهل بيته رجوع الخاتم الى سليمان ،

وقوله تعالى ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب ، معناه استولى على مكانه جسد كثيف ظلماني لا نور فيه ، وهو موافق لقوله فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار ،

واما معنى الشرك والكفر والعزائم والسحر الذي دفن جميعه تحت سريره وقرارة جسمه ، حتى قالت الشياطين انه كان دائنا به ومعتقدا له فاتخذوه دينا فضلوا واضلوا ، فهو ما ينسب الى النبي صلع من اتخاذه الشياطين الذين توثبوا على رتبة الوصاية والامامة من بعده خبية لنفسه ، ومكانة لسره ، وان سبب الشرك بوصيه والائمة من ذريته هوان اتخذهم ظهريا فاغتر الناس بقرب موضعهم منه وسبب وجودهم اياه مستوطنا لهم ومتمكنا منهم تمكن الجالس من قرارة الارض التي يجلس عليها ، فحينئذ قال الله معتذرا وما كفر سليمان ، معناه في الباطن ما كتم النبي صلع رسالة ربه في معنى الوصاية وعقدها لعلي ع م يوم الغدير وان كان ضاق صدرا بها واشفق منها ومن ابلاغها ، قال الله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ، ولا يكاد يتجه وجه الرسالة في شريعة ارسل النبي صلع فضاق صدره منها غير ولاية علي ابن ابي طالب ، حتى ضمن الله له العصمة بقوله تعالى والله يعصمك من الناس اذ كانت هذه الواحدة التي هي الولاية مكان الحسد والمنافسة والمخالفة ، والباقي من الرسالات لم يكن من النبي صلع في ايراده خشية ، ولا من الناس في الطاعة ممانعة ،

ثم قال تعالى ولكن الشياطين كفروا ، فمعناه ان الشياطين الذين شطنوا عن الحق وادلوا بالقوة والاقتدار والحلية ، وقد ورد في اللغة ان كل عات يدل بقوته وحليته فهو شيطان ، فهولاء الذين هذه صفتهم وحليتهم كفروا اي ستروا ولبسوا وفتنوا فضلوا واضلوا ،

جعلكم الله تعالى ايها المؤمنون من افعالهم في حمى منيع ، وجنبكم مصرع مطرح للحق ولدينه مضيع ،

والحمد لله الذي رفع للحق رأيته ، واوضح آيته ، وبلغ به ولو كره المشركون غايته ، وصلى الله على نبيه المصطفى المشفع فيمن هفى ، والمشرف به الركن والصفا ، وعلى وصيه علي الاعلى ، وضراب الطلى ، وصاحب الطريق المثلى ، وعلى الائمة من ابنائه الذين هم شم الشواهق ، وصفوة الخلائق ، وخزنة الحقائق ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اقام بالدعاة الى دينه الدعائم ، وابطل باولي العزم من رسله السحر والعزائم ، واكمل عدة النبيين بنبي جعله له الخاتم ، وصلى الله على من فاق بفضله العرب والاعاجم ، واحي بارساله رحمة للعالمين العالم ، محمد الذي اصطفاه من رسله وبه اصطفى آدم ، وعلى وصيه الذي قطع لناجم الشرك بسيفه البراجم ، واظهر بانوار علمه المعالم ، علي ابن ابي طالب الذي من نسله انشأ مهدي الامة والقائم ، وعلى الائمة من ابنائه عصمة من لاذ بهم والا فلا عاصم ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله للحق خير اعوان ، والحقكم بعباده الصالحين الذين يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ، قد سمعتم ما قرئ عليكم من البيان الذي يسر لفهمه الموفقون ، ما هو الحق الذي قال الله تعالى فيه فورب السماء والارض انه الحق مثل ما انكم تنطقون ، وقد سئل العالم ع م عن معنى هذه الآية فقال ان الكلام الذي هو ترجمة الانسان عن نفسه ، وعن العالم باسره ، وبه يقع تمييزه عن البهائم التي لها شكل كشكله وجسم كجسمه ، لا يعرف اين موقعه من الجملة التي هي الصورة البشرية ، وليس من اجل انه لا يدري اين موقعه منها يزول فضله وحقه ، ويخفى مأثرته في كون الانسان به بالغا للمقاصد ، ومالكا لانواع الحيوان المختلفة ، التي فيها ما هو اشد منه قوة واشد بأسا ، وكمثل ذلك فان الذي وعد الله به المطيعين من كرامته ، وتواعد بمواقعته العاصين من ناره وعقوبته ، وان كان لا يدرى بشيء من ذلك اين موقعه واين مكانه ، فانه حق على ما مثل ما ننطق ولا ندري اين محل النطق منا ، وهو حق ، فقد بان معنى قوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ، فاما قوله تعالى حكاية عن الشياطين يعلمون الناس السحر ، فالمسموع من حال السحر انه تلفيق من باطل مشتبه بحق كما شبه سحرة فرعون حبالهم وعصيهم بالثعبان الذي اظهر الله به برهان موسى ع م من عصاه ، وليس السحر ابلغ منه ، وقد قال الله تعالى فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤا بسحر عظيم ، والمسموع منه ان يلقي المحبة بين المتباغضين او يلقي العداوة بين المتحابين ، والمسموع ان يعقد للسمع والبصر واللسان والجوارح ، كما قيل ان لبيد بن عاصم اليهودي وام عبد الله اليهودية فعلا بالنبي ذلك حتى نزلت المعوذتان فزال عنه على ما قدمنا ذكره في بعض مجالسنا ، وهذا وما هو في معناه ما يؤثرمن حال السحر وفعل السحرة ، وقل من يقول انه مارس منه شيئا دون ان يقول سمعته سماعا ، واذا اعتبر معنى ذلك كله من سحرة شياطين الدين فيما فعلوه بالشريعة ، وجد جميعه صحيحا حاضرا ، ويشهد به عيان العقل والنظر ، فاما تشبيه الحبال والعصي المؤتلفة بضروب الاحتيال بالثعبان الذي خلقه الله حيا بروح الحيوة قائمة فيه برهان النبوة فهو تشبيه ائمة الضلال الذين اقيموا بزخارف القول ، وليس فيهم روح الحكمة ، بائمة الهدى الذين جعل الله فيهم روح القدس آية للنبوة واعجازا لها ، وهم اعني ائمة الضلال الذين هم اهل الحشو والبدع ، والقول بالرأي في الوضع ، اذا التقوا بائمة الهدى الذين كلامهم نتيجة التائيد بشهادة الآفاق والانفس يكون محصولهم ما قال الله تعالى فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون ، لان البدعة افك ، والدين الذي هو موافق للمعقول والمحسوس حق ، فاذا ظهرت قوة التائيد والامامة لقفت افك البدع، ومحت آية الخدع ،

واما القاء السحر المحبة بين متباغضين والقائه البغضاء بين متحابين ، فسحر الشياطين ملئ بذلك لانهم يوقعون بين متباغضين المحبة وبين متحابين العداوة ، فالمتباغضان الطاغوت على المثل الذي يبغض المؤمن والمؤمن الذي يبغضه ديانة ، فلا يزال الشيطان يدخل بينهما بالخدع حتى يجعله من اصحابه فيصير متحابين ، والمحابان المؤمن وولي دينه اللذان يتحابان في الله ، فلا يزال الشيطان يغويه حتى يرده عن دينه فيبغض وليه فيصيرا متباغضين ، واكثر ما ينجع السحر في الاحداث والصبيان ، ومعناه في وجه الحكمة ان السحر من جهة الدين لا ينفذ الا فيمن صغر في الدين سنه وقل علمه ، ومن ذلك قول النبي صلع لا تغول الغيلان غير الاعزاب والصبيان ، وقد تقدم شرحه ،

واما السحر الذي يعقد السمع والبصر واللسان ، فما ورد ان اليهودي واليهودية فعلا برسول الله صلع ذلك ، فصار لا يسمع ولا يبصر ولا يحس شيئا ، ولا يدير بقول لسانا ، ولا يأكل ولا يشرب، حتى نزل جبرئيل بالمعوذتين فحل عنه عقود السحر المعقودة كانت على الخيط عقدة عقدة ، فرجع النبي صلع الى معهود نفسه في سمعه وبصره وجسمه ، فما عذر من يقول ان محمدا رسول رب العالمين ، والمبتصبح والمتمسي بالوحي المتنزل اليه به الروح الامين ، والقرآن الذي قال الله تعالى وينزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ، ثم يبلى بيهودي ويهودية بهذه الداهية الدهياء ، والفادحة الشنعاء، ان ذلك لعجب ، واذا رجع بهذا الخبر الى المعنى الباطني وجدت مصحة الكلام ، المناسب للعقول والاحلام ، وذلك ان اليهودي واليهودية رمز بابي لهب في الشريعة وامرأته حمالة الحطب ، فانهما لقيا النبي صلع بالسحر والرقى تغييرا في شان الوصاية واقامتها ، وتحذيرا من عاقبتهما في فوزة ذوي الاحن والاضغان ، وفورة اهل الطوائل الذين قتل علي ابن ابي طالب منهم كثيرا في المقاتل ، فلم يزالا يعملان فيه الرقى حتى جعل يتربص بالبلاغ لرسالة ربه تعالى في شان الوصاية ، التي لو امسك عن تأديتها لحبط عمله ، كما قال الله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، وهذا الكلام في ظاهره يتوجه الى من يكون يعرض الشرك فيخشى منه الشرك ، ولئن كان النبي يعرض الشرك بالله تعالى فيحتاج الى ان يوافقه هذه الموافقة ، فقد عظمت المحنة ، واصبح الناس ممن دونه معذورين في كفرهم وشركهم ، وان كان النبي صلع بمعزل عن التهمة بالشرك بالله فهذه الموافقة فضل ، وكلام الله وحاشاه لغو وحشو ، واذا كان ذلك كذلك كان النكير والتحذير من الاشراك بمن اختاره الله تعالى له وصيا لا من ان يشرك برب العالمين شيئا ، وهذا بين لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ،

فلما كان توقف النبي صلع عن البلاغ الذي قال الله تعالى فيه وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، مؤذنا ببطلان الرسالة التي هي حيوته الحقيقية ، وهي روح الله فيه ، كما قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ، وكان السمع والبصر والشم والذوق وتوابعها من آلات الحيوة التي توجد بوجودها وبفقدها تفقد ، ولما كانت الحيوة تبطل وقفت هذه الادوات عن العمل ، ومعنى ذلك ان الوصي والامام والحجة والحدود القائمين في الشريعة انما هم لصاحب الشريعة كالاعضاء ، فاذا ازال امره زالوا ، واذا بطل بطلوا ، والدليل على صحة ما قلناه موافقة ظاهر القرآن له، وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره ، الى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا ، فلما كانت الصورة هذه تدارك جبرئيل نزولا من عند الله بالمعوذتين اللتين هما الاستعاذة بالله من الوقفة في شأن الوصاية اولا والامامة آخرا ، فحل بهما عقد السحر ، وصدع بما آتاه عن الله فيهما من الامر ،

عصمكم الله ايها المؤمنون عن سحر شياطين الانس والجن ، واوزعكم شكر ما من به عليكم في اوليائكم اهل الاحسان والمن ،

والحمد لله الذي ازال بائمة المؤمنين اللبس عن المعارف ، وجاد على تابعيهم منهم باسنى المعارف ، وجعلهم السابقين الى الحسنى بطاعتهم والمخالفون رضوا بان يكونوا مع الخوالف ، وصلى الله على النبي الطاهر المطهر ، والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ، محمد ذي الخلائق الزهر ، وعلى وصيه البتار حسامه ، السابق في كل فضيلة اقدامه ، علي ابن ابي طالب الذي هو قطب الحق وقوامه، وعلى الائمة من ابناءه الامجاد الاجواد ، غيث البلاد وصفوة العباد ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من على اولياء دينه بجليل فضله وسوابغه ، ليسقوا بدعو الحق شيعتهم واتباعهم من بارد شرابهم وسائغه ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ، وصلى الله على رسوله البليغ حججه ، الواضح منهجه ، محمد سراج الحق الموقدة منه سرجه ، وعلى وصيه صاحب الآثار والعجائب ، والمآثر والمناقب ، والمفاخر والمراتب، علي ابن ابي طالب ، وعلى البحور والبدور ، الائمة من ابنائه ، علماء الدين وكرمائه ، واسماء الله الحسنى الخاسر من الحد في اسمائه ،

معشر المؤمنين ، غفر الله لكم ما تقدم من ذنوبكم ، وحبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ،

اما يكفي برهان ما انتم بصدده من معرفة حقيقة الدين ، والاعتصام بحبل الله المتين ، ان اقيمت لكم الادلة على مماثلة دينكم لخلق السموات والارض ، وموازنته له عند مقابلته وعرض بعضه ببعض ، واستثناء من دوركم الادوار ، حتى كان الاحوال التي جرت فيها حاضرة عندكم شاخصة للابصار ، هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعلمون ، فاي اعجاز اكثر من ذلك تريدون لائمة دينكم الذين هم الحجة البالغة على من عصى ، وهل هو زائد على طلبة الذين طلبوا من ائمتكم ما جهلوا معناه من الختم على الحصى ، وليس الختم على الحصى الذين يظنون بزائد قوة في جسم ، ولا مفيد زيادة في علم ، والذي ذكرنا من استبراء الآفاق والانفس في كونهما للدين بصحة التوازن شهودا ، واستقراء ما جرى من اول الادوار الى آخرها من دوركم حتى يصير شاهدا لكم موجودا ، امكن ما تظنون في وجه الجواز ، وابلغ فيما تريدون من الاعجاز ، وفيه شرف النفس باكتساب فضيلة العلم ، وما تكاد النفس تكتسب فضيلة من ذلك الحصى والختم ، واما قول الله تعالى وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ، وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ، فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ، ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ، فالذي يتضمن الكتاب من ذكر هاروت وماروت هو ما يدل عليه الآية المتلوة ، وقد زيد فيه كلام طويل لا معنى له في طلب تأويله لان التأويل نص التنزيل ، الا ان الله اخبر بكونهما ملكين وسماهما هاروت وماروت ، فاخبر انهما ببابل ، وان شانهما السحر الذي تقدم ذكره في المجلس الذي سبق هذا المجلس ، ثم قال تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ، وقوله تعالى ملكين لرتبة كبيرة لولا سلبها بكونهما ببابل ، فمتى كان ببابل مستقر للملائكة ، وان ملكا عدم مكانه الصافين المسبحين واعتاض ببابل عن مرافقة الحافين بعرش رب العالمين لملك رد بعد احسن تقويم الى اسفل سافلين ، ووجوه المعارضة في ظاهر هذه الآيات قائمة من جهتين ، احداهما ان حد الملائكة اقصى الحدود التي يبلغها البالغون بعلومهم واعمالهم ولا يجوز ان يتمنى ملك من الملائكة النزوع عن الصفا والطهارة الى الالتياث في الاوضار الجسمية الظلمانية مع كونهم انوارا محضة ولطافة محضة يشرفون بها على بني الدنيا ويعرفون كيف حال الجسمانيات ، وانما يحجبهم عنا كثافة الاجسام ، وقصور الصور عن التمام ، وليس يحجبنا عنهم شيء ، وغير معتاد ان احدا من البشر تمنى لو كان حمارا لكون التفاوت بينه وبين الحمار مقدرا في نفسه ، معلوما في فكره ، وكونه مشرفا عليه بعقله وفطنته ، فاذا كان ذلك مستحيلا كان تمني الملائكة الذين هم مشرفون علينا كاشرافنا على البهيمة ان يكونوا منا امحل ، ومن العقل ابعد ، فهذه احدى الجهتين ، والاخرى انه لو صح الخبر من تجسم احد الملائكة ما لا يصح ، ونزوله الى الارض وخبطه في الشهوات الطبيعية التي ادته الى الكفر والاشراك كما زعموا ، وانه معذب ببابل العذاب الذي قالوا لم يقع عليه العذاب في دار الدنيا الا بجسمه ، كيف والمخالفون لا يرون وقوع العذاب في الآخرة الا بالاجسام ، فاحق واولى ان لا يقع العذاب في دار الدنيا الا بالاجسام ، فاذا سلموا ولا بد من ذلك قلنا لهم فهذه بابل من ضياع الكوفة ، وما هناك شيء ما يزعمون ، اذا هم باحد امرين اما ان يقولوا بتكذيب الله في قوله اخذا بسنة الزنادقة الذين هم تتبعوا امثال ذلك من القرآن ، فلما لم يقم لهم من العيان حكموا عليه بكونه كذبا وسخرية واستخفافا بزعمهم من الحكماء الذين تسموا بالنبوة بعقول من سخروهم من العامة ، وحاش انبياء الله الطيبين الطاهرين من قولهم ، واما ان يكون جميع ذلك رمزا عزب عنهم علمها ، وخفي عليهم وجهها ، فالاولى بهم ان لا يتصرفوا في كتاب الله بآرائهم ، وسلموا الامر فيها لاولياء دينهم الذين هم ورثة علوم انبيائهم ،

واذا انتهى القول بنا الى هذا الحد فنقول بتوفيق الله انهما لم يكونا الا حدين من حدود الدين جسمانيين ، وانهما وقع عليهما اسم الملائكة لكونهما مملكين جزءا من الدين ، كما يؤثر انما سميت الملائكة ملائكة لكونها مملكة من الله امورا ، فمنهم من هو على الريح ، ومنهم من هو على السحاب ، ومنهم من هو على قطر الامطار ، وان على كل نسمة من الناس من الملائكة ملكين سائق وشهيد ، وما يجري مجرى ذلك ، وفي وجه آخر ان حدود الدين هم ملائكة الارض يتعلق بهم فيها من طاعة الله ما يتعلق بالملائكة في السماء ، وفي وجه آخر انهم ملائكة من حيث نفوسهم التي تحل من جسومهم محل الدرر من الصدف ، فاذا انشق الصدف ظهر الدرر ، كذلك اذا مات الجسم قامت النفس ملكا ، فهذا وجه الكناية عنها بالملائكة ، ومن كان بالمقام الذي ذكرنا كان معرضا للخطايا والزلل ، فاما ملائكة الله الذين هم الصور الروحانية المجردة فلا ، واما قوله تعالى ببابل يدل على انهما وقع في المعصية والخطيئة فتبلبلا ، والبلبال القلق الذي يقلب صاحبه جنبا لجنب ، ويمنعه الهدؤ والطمانينة ، وما يقتضي ذلك الا علة طارية عن البدن ، والعلة في النفس والدين اكبر العلل والامراض ، وهي اكبر بلبالا ، وصاحبها وان كان مأخوذا عنها بالغفلة اسوء حالا ، ومعنى التنكيس لهما ان يجعل الاعلى الاسفل والاسفل الاعلى ، فيقوم والعياذ بالله الرأس مقام الرجلين والرجلان مقام الرأس ، فالانسان بصورته الجسمية قامة الفية متطاولة في الجو ، شاخص ببصره وسمعه والحواس الشريفة التي هي في رأسه الا الافق الاعلى الذي اليه مفضاه ومصيره في غد ، كما يقال كل ميسر لما خلق له ، فاذا تنكست الخلقة والعياذ بالله كان ردا في الحافرة ، وقد جاء في غير هذا الموضع من كتاب الله في شانهما قوله تعالى والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه ، والمعنى فيه انهم يبسطون يدا باعتقاداتهم ومذاهبهم لينالوا بها الحقيقة التي تحي النفوس بها كما تحي الحيوان بالماء ، فلا تصل همهم اليها على قرب المسافة بينهم وبينها ، واما التسمية لهما بهاروت وماروت فهما في مأخذ اللغة مأخوذان من الهرت والمرت ، فاما الهرت فيقال رجل هريت الشدق اذا كان مكثرا من غير بيان ، وهذه اشارة الى تفرع الاقاويل والآراء والمذاهب وتكاثرها وغلبتها ، وقيام المنازعات من غير نجاة في شيء منها من الشبه ، واما المرت فمأخوذ من القحط والجدب ، والمعنى فيه ان اقوال هؤلاء المتشدقين واعتقاداتهم قحط من ازواد النفوس الباقية وما تنجو به في الدار الآخرة ، واما قوله تعالى وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر ، والمعنى فيه اقرارهم بافتتان الامة بعد نبيهم ، وشهر كل طائفة بسيفها وقولهم منا امير ومنكم امير ، حتى انساق الامر الى قعودهم برأي الامة المفتننة المخالفة ، فقال كبيرهم في اول صعوده المنبر وليتكم ولست بخيركم ، وقال ان لي شيطانا يعتريني ، فاذا جهلت فقوموني ، وما يجري هذا المجرى ، ولو انه قال مكان قوله لي شيطان يعتريني ملك يؤيدني ويهذبني ويعلمني لكان دون استحقاق ذلك المكان الذي قعد فيه ، فكيف حال امة مفضاهم الى امام له شيطان يعتريه ، وكيف يكون فتنة اعظم من ذلك ، فقوله تعالى فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه ، فالمرء هو رسول الله ، وزوجه علي ابن ابي طالب ، وهؤلاء يفرقون بينهما بسحرهم ، ويقطعون ما امر الله به ان يوصل منهما بضلالهم وكفرهم ، فيفرقون بين الوصاية والامامة وهما متصلان ، ويفرقون بين التنزيل والتأويل وهما متصلان ، وقوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ، معناه انهم يحدثون هذه الاحداث في دين الله وهم مع ذلك منتسبون اليه ، محسوبون عليه ، فبالدين واسم الدين يهدمون اركان الدين ،

عصمكم الله ايها المؤمنون من اتباع هاروت وماروت ، وابانكم من جملة من بان عن دينه فاستحق هذه النعوت ،

والحمد لله عاصم اتباع اوليائه من الريب والرين ، ومنقذهم من شرك الاشراك والشين ، ومفضلهم بولاء الميم والعين ، وصلى الله على المشرف به الركن والمقام ، والمظهر بارساله على الدين كله الاسلام ، محمد المنقطع دون نشر مناقبه الكلام ، وعلى وصيه اس الايمان ، ونفس رسول الله الملك الديان ، علي ابن ابي طالب صاحب التأويل والبيان ، وعلى الائمة من ذريته اطواد الفخار ، والائمة الابرار ، واعراف الله بين الجنة والنار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عما يصفه به المشبهون ، ويفتري عليه المعطلون ، فالتشبيه والتعطيل صفة الموجود وغير الموجود وكلاهما صنعته لو كانوا يعقلون ، الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ، وصلى الله على النذير الذي اشار اليه النذر الاولون ، والبشير الذي بشر به الانبياء والمرسلون ، محمد المختوم به رسل الله المفضلون ، وعلى وصيه الموقوف عليه معنى قول الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك فسوف تسألون ، علي ابن ابي طالب المحصود بسيفه الضالون ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم مؤملون للشفاعة مؤهلون ، المحق من اعتصم بولائهم يوم يخسر المبطلون ،

معشر المؤمنين ، ثبتكم الله على دينه ما ابقاكم ، واكرمكم بالتقوى ان اكرمنكم عند الله اتقاكم ، وقد سمعتم ما قرئ عليكم في شان سحرة الدين ، اخوان الشياطين ، وكيف لعبوا به كل ملعب ، وضربوا فيه كل مضرب ، والعجب لمن يراعي الحال فيه المكان البعيد ، وهو اقرب اليه من حبل الوريد ، وانتم تسمعون آنفا فيه فصلا ، يزيدكم الله بمعرفته فضلا ، فنقول ان السحرة الذين احدثوا ما احدثوا ، ولما عاهدوا الله تعالى عليه نكثوا ، لم يجدوا مسرحا في اعمال سحرهم ، ولا متفسحا في اظهار كفرهم ، غير ارض الله التي وطأ لهم فهم فيها يتمهدون ، والصور التي اعطاهم اياها موفات الآلات السمع والبصر فهم بها على المعصية يستخدمون ، ولو لم يكن مملكة الله المدحوة ارضها الموجودة عنها حبالها وعصيها ، البازغة من سمائها شمسها المسخنة الزبيق ، الذي ذكر انه خشي الحبال والعصي فاذا هي يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ، اين كان السحرة اولا ، ام كان لهم الطريق الى هذه الادوات ثانيا ، اذ جعلوا بنيان باطلهم على اساس من الحق ، وركبوا مؤلف افكهم على قانون من الصدق ، وكذلك فعل اضداد الدين من كانت اقلته ارضه ، فاظلته سماءه ، ثم نافق وشاقق لكونه الى الدين منتميا ، وبمروقه عنه الى اقصى المرامي مرتميا ، قال الله تعالى اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم ساء ما كانوا يعملون ، الآية ، كذلك لو لم يكن النبي والقرآن والشريعة من اين وجد هؤلاء الضلال آلة من خارج يستظهرون بها على الغي ، ويتخذونها عكازة للكفر والبغي ، وقد ورد انه سئل السامري كيف تسبب الى انشاء الخوار من العجل ، فنصب العجل سهل ليس انشاء الخوار منه بالسهل، وكان جوابه ما قال الله فقبضت قبضة من اثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي نفسي ، جاء في تفسيره انه تتبع موطأ قدم الرسول الذي هو جبرئيل بقول بعضهم او هو موسى ، فاخذ من تراب ذلك الموضع علما منه بحلول البركة والتائيد فيه ، فطرحه في حلق العجل حتى خرج الخوار منه فنصب العجل ، وكذلك هؤلاء الاضداد تتبعوا ما عملت فيه قوة التائيد والرسالة فالقوها في حلق العجاجيل ، ونزعوا الفضيلة عمن اختصه الله بالتقديم والتفضيل ، اعمالا للسحر ، وتعميقا في المكر ، واما قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ، قوله تعالى لمن اشتراه عنى به السحر الذي سبق القول بانه باطل شبه بحق وحيلة تخرج مخرج حقيقة من فعل الله ، فامام الضلال الذي اقيم مقام امام الهدى بتراضي الناس المشبه بالامام المؤيد من عند الله القائم بنص رسول سحر ، لكونه باطلا ملقفا من عند الناس تلقاء امام الحق الذي هو من عند الله ، وكذلك خلفائه المشبهون بخلفاء امام الحق سحر ، وهم الحبال والعصي المزور بها على الثعبان الذي هو خلق الله ، وكمثل ذلك فكلامهم المأخوذ فيه بالآراء ، وعلومهم الموضوعة على الاهواء ، بازاء كلام الرسول والائمة الذي هو الوحي ونتيجة الوحي سحر ، فمن اشتراه فما له في الآخرة من خلاق ، اي ماله في الحقائق المؤدية الى الآخرة من نصيب ،

وقوله تعالى ولبئس ما شروا به انفسهم ، الانفس صفوة الصورة الانسانية ولبها وزبدتها ، وبها نظامها وقوامها ، وقد سمى النبي صلع عليا نفسه بكونه زبدة شرعه وصفوته وخالصته ، على كون علي دون النبي صلع في المرتبة ، ويده كلام الله في آية المباهلة اذ قال وانفسنا وانفسكم ، فكنى عن النبي صلع والوصي بنفس واحدة ، فاذا جاز ان يكون النبي صلع كنى عمن هو دونه في الفضل بنفسه كان اولى واولى ان يكون الائمة ص ع نفوس المؤمنين وهم ساداتهم وقدوتهم وصفوتهم ، وسوى هذا فاين محل الانفس البشرية التي هي في حد القوة لولا مكان الائمة في استخلاصها وتبليغها وكمالها ، واخراجها الى الفعل من حد قوتها ، فمن باعهم بشكل مزور عليهم مما عملته ايدي الشياطين كان حقيقا بتوبيخ الله ، ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعملون ، وذلك ان نفسه التي هو ولي دينه اذا شراه خسر نفسه تعريجا لها وعدولا بها عن شبه الملائكة الى شبه الشياطين ، وتعويضا عن النعيم المقيم بالعذاب المهين ، وقوله تعالى ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير ، اي آمنوا بائمة الدين الذين دفعوا فضلهم وجحدوا حقهم واتقوا بكونهم اوليائهم ، كما قال الله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام وما كانوا اوليائه ، ان اوليائه الا المتقون ، فالمسجد الحرام في التأويل هم ، والمتقون كما ذكرنا اوليائهم ،

ثم قال تعالى لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون ، المثوبة ما يثوب المرء اليه من عمله الذي قدمه ، والانسان من قبل جسمه مخلوق من اركان يثوب اليها ، ويعود كما بدئ منها ، فطينة جسمه لاحقة بطينة الارض التي هي اصلها ، وقوة الحرارة فيه لاحقة بالنار التي هي اصلها ، وقوة الهواء منه لاحقة بالهواء الذي هو اصلها ، وقوة الرطوبة لاحقة بالماء الذي هو اصلها ، يعود كل شيء من هذه القوى الى اصله وعنصره ، فهذا تقسيم الانسان من قبل جسمه ، فاما من قبل نفسه فهو موجود عن امر الله ليس له غير امره عنصر يعزى اليه ، كـكون القوى الجسمية التي ذكرناها راجعة الى عناصرها ، واذا كان عنصر روح الانسان هو امر الله تعالى بحجة من كتابه ، اذ قال ويسألونك عن الروح قل الروح عن امر ربي ، كان اكتساب الروح صورته للدار الآخرة هو ايضا من امر الله تعالى الجاري على السنة اوليائه من الرسل والاوصياء والائمة ، فمن اطاعهم واتبع امرهم نال بالرجوع الى جناب امرالله الذي به قام الخلق احسن المثوبة ، ومن حاد عنهم الى اتباع السحر والسحرة وقع في العقوبة ،

عصمكم الله ايها المؤمنون من كيد السحر والسحرة ، ونظم شملكم في زمرة الاتقياء البررة ،

والحمد لله الذي امتنع عن لحظات العقول عيانه ، وقام من مصنوعاته على كونه المتعالي عن شبهها بيانه ، احمده حمد من عقل عن توهمه قلبه وعن العبارة عنه لسانه ، وصلى الله على العالي فوق مكان الانبياء مكانه ، محمد المنزل عليه وحيه وقرآنه ، وعلى وصيه الذي هو المعبر عن الوحي وترجمانه ، علي ابن ابي طالب القائم بتأويله للشرع برهانه ، القاصم للكفر سيفه وسنانه ، وعلى الائمة من ذريته المتقبل بولائهم لمقرب قربانه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق السموات والارض ذوات صور موات كثيفة ، وجاعلها الفاظا مقدرة على معاني حيوان شريفة ، احمده حمد من يدعوه بتضرع وخيفة ، وصلى الله على اشرف ذي كثيفة ولطيفة ، محمد خير من اختصه بدرجة في رسالة منيفة ، وعلى وصيه خير من نصبه نبي لامته من خليفة ، وعلى الائمة من ذريته المستضعفين في الارض من امة في دينها ضعيفة ،

معشر المؤمنين ، ثبتكم الله تعالى على اوضح ما هداكم الله اليه في طاعة اوليائه من محجة ، اوزعكم شكر نعمته ان جعل لكم من حقائق علومهم حدائق ذات بهجة ، انتم بعين الله اذ فجر لكم عيون الحكمة ، وارسل عليكم سماء الرحمة ، فاحذروا ان نزل بكم قدم بعد ثبوتها كل الحذر ، واحفظوا مشرب نفوسكم من الكدر ، انه لا حذر على الموتى ان يموتوا فالحذر على الاحياء ، ولا خوف على المرضى ان يمرضوا فالخوف على الاصحاء ، فانتم الاصحاء ومن خالفكم سقم ، وانتم اولوا الاسماع والابصار وانهم عمي صم ، عموا عما وراء المحسوسات من المعقولات ، وصموا عن تعلق الادلة بالمدلولات ، ينظرون نظر الحيوان وهم عما وراء الحجاب جاهلون ، يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، فاحمدوا الله الذي اقرءكم نقوش العوالم ، وجلاها لكم ضاحكة المباسم، اسمتلاء عن دين الله الذي جعله لخلقه مماثلا ، واقتداء باولي الالباب الذين يتفكرون في خلق السموات والارض ويقولون ربنا ما خلقنا هذا باطلا ،

فاما قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ، فقد ورد في التفسير انه لما كان مستمرا بين العرب اذا اراد احدهم ان يكلم صاحبه فيستوفيه سماعا ان يقول ارعني سمعك ، تسامع بذلك اليهود فصحفوه ، وكانوا يقولون للنبي راعنا ، وراعنا في لغتهم شتمة ، ففطن لهم بعض اصحاب النبي صلع ، فتواعد من تراجع القول بذلك بالقتل ،

ورد ايضا في تفسير قولهم راعنا ان المراد به اسمع ، فقد كان النبي صلع يقاسي في الامور من اليهود ظاهرا كما يقاسي وصيه والائمة من ذريته عليهم السلام مثلها من يهود الامة باطنا ، وقد كنا اوضحنا حال يهود الامة ونصاراها ، فان النبي صلع اخرج من امته اشباها لتشابه اعتقاداتهم وتناسب دياناتهم ، فكل من اخر من مقام الوصي والائمة ما قدمه الله ، ومحى من فرض ولايتهم في الشريعة ما اثبته الله ، فهو من يهود الامة اذ كان فعلهم بهم كفعل اليهود بالنبي في تأخيره وقد قدمه الله ، ومحوا اسمه من التوراة وقد ثبته الله ، وكل من غلى فيهم ودان بالهيتهم وهم خلق مخلوقون وعباد مستعدون فهو من نصارى الامة ، لانه ضاهى النصارى في القول بالهية البشر ،

واما تغلغل اليهود في تصحيف ارعني سمعك ، وتبديلهم بقولهم راعنا الذي معناه شتمة ووقيعة في السمع خاصة ، فنقول ان الانسانية من جهة السمع واللسان المترجم عن النفس لا يترجم عنها الا اخذا عن السمع ، اذ كان الكلام يؤخذ تعليما ، ومتى صمت الاذن عن السماع الموصل معنى المسموع الى النفس لم يمكن للنفس استطلاق اللسان بالكلام ، لان المتكلم يتكلم على مثال ما يسمع، فمن اجل ذلك كل من ولد اصم يكون اخرس ، لانه لم يسمع ما يجعله بنية لكلامه ، وفي ذلك معنى للحكمة بديع لله فيه آية ، وللدين برهان وحجة ، وهو ان الله تعالى قال وتعيها اذن واعية ، وقال مولانا علي ابن ابي طالب ص ع انا الاذن الواعية ، قال ذلك مطلقا ولم يقل اذن من ، ولا اذن ما ذا، ولم توجد اذن الا مماسّة لجسم ما وملاصقة له ، ومستحيل ان يكون كلامه عبثا لا يكون وراءه توثقة، واذا كان ذلك كذلك ويمتنع ان لا يكون لهذا القول رباط وكيد ، كان محله ص ع من الدين محل الاذن من الجسم ، فكما ان من يولد اصم يكون اخرس فكذا من يولد على فطرة الاسلام وهو مأخوذ عن ولايته حجب عن سماع الحقائق من العلوم التي هي اعلام الآخرة ، فيكون بمثابة المولود المأخوذ عليه طريق سمعه فلا يسمع ، فاذا لم يسمع لم ينطق ، والنطق هو تفصيل الكلام والحروف المؤدية للمعنى ، فمعناه انه اذا لم يخلص الى نفسه من جهة الوصي الممثل بالسمع العلوم والحكمة ، فانى له ان يعبر عن تفسير حال المبدعات والمنبعثات المتعلقة بالدار الآخرة ، ويقوم بتقاسيم الروحانيات والجسمانيات ، التي هي كالنطق القائم بتفصيل الحروف والكلمات ، وهل يحصل منه الا على صوت لا يقوم بفصل الخطاب ، كاصوات الخرس التي تغطي على الكلمات والحروف قال الله تعالى تصديقا لما ذكرناه وتصحيحا له انهم عن السمع لمعزولون ، فهذا هو معنى كون الاصم اخرس في وجه الحكمة ، يتقابل فيه المحسوس والمعقول ، واستنار لذوي العقول فلا يدفعه الا من عن السمع معزول ، واذ قد بسطنا من الخطاب في شرف السمع الذي يسمع من وارء الحجاب ، ما فيه بلاغ لذوي الالباب ، ومثلناه بالوصي الذي هو بمحجوب علمه وتأويله يعرف المحجوب من امر الآخرة بما اقمنا عليه من الحجج النيرة من جهة تركيب الاجسام ونص الكتاب ، وكلام علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه ، فنقول ان قول من قال راعنا الذي قيل فيه انه شتمة في السمع ووقيعة هو ازراء من القول برتبة الوصاية وتنقص لها ، فانكر الله عليهم بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا ، ولو كان المخاطبون اليهود لا قال لهم يا ايها الذين آمنوا ، اذا هم غير اليهود ، بل هم المسلمون الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ،

وقوله تعالى لا تقولوا راعنا معناه ولا تقدحوا في الوصاية ولا تزروا بها ، وقولوا انظرنا ، معناه النظر المعين ، وهو على رتبة الرسالة ، فالرسول حارس للدين كله فلا يورده ولا يصدره الا من حيث يعلم وقوع الفائدة فيه ، فهو منبثة من امر الامة لما غفلوا عنه ، كما ان العين مفتوحة لوجوه المقاصد التي لا تهتدي الا بها الجوارح فهي لا تورد الجسم ولا تصدره الا من حيث تأمن عليه من غائلة ، فمعنى قوله قولوا انظرنا اي انظر لنا بما تعرف نجاتنا به من امر ديننا في نصب من ترى ان تنصبه علينا وصيا او اماما ، ساءنا ذلك او سرنا ، فمنك الامر ومنا الطاعة ، ثم قال تعالى واسمعوا ، اي الزموا طريق السمع ، فالانسانية بها ومن جهتها في التركيب ، ومن جهة سمع الدين الممثل به علي ابن ابي طالب حقيقة في نظام الدين والترتيب ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن جمع له خير الدارين بطاعته وطاعة اوليائه جمعا ، ولا جعلكم من الذين قال الله تعالى فيهم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ،

والحمد لله الذي عز عن ان يحصره وهم ، وجل عن ان يحيط به علم ، والفصحاء عن معرفة مبدعاته فضلا عن مبدعها عجم ، وصلى الله على محمد خير نبي به على الانبياء ختم ، ورسول طاعته عل العباد حتم ، وعلى وصيه الذي هو بحر من العلم خضم ، علي ابن ابي طالب الذي هو من كنانة الله تعالى على اعدائه سهم ، وعلى الائمة من ذريته المستفاد منهم حزم وعزم ، ونجوم الحق الثواقب كلما افل نجم طلع نجم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دون الارتقاء الى سماء معرفته من عجز العبودية غمام ، وبين الاوهام وبين ادراكه من جيش الحيرة زحام ، فالاعدام من معرفته وجد الوجد منها اعدام ، وصلى الله على المصطفى الذي هو من طود المجد سنام ، وعلم الساعة القائمة لها اعلام ، محمد الذي بارشاده ثغر الحق بسام ، وعلى وصيه الذي هو لشمل دينه نظام ، علي ابن ابي طالب الذي هويته في ارضه حسام ، والقائم من نسله بعد امام امام ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم للدين قوام ، ائمة من دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام ،

معشر المؤمنين ، جعل الله ربعكم بالايمان مأهولا ، ورزقكم الوفاء بعهده ان العهد كان مسؤلا، قد سمعتم ما قرئ عليكم من الحكمة التي ابيح زلالها ، واتيح للمتجمل منكم بدينه جمالها ، ما تهتز به النفوس وتربو ، وتحن الى العروج في معارج الحق وتصبو ، وانتم تسمعون من مثلها ما يفيدكم في نفوسكم عزة ، ويزيدكم ارتياحا للطلب وهزة ، فنقول ان مثل القرآن في الامثال التي تضمنها ، والنبي صلع في الرموز التي رمز بها مثل رجل مشهور الصدق ، مأمون الكذب ، نظر الى نخلة قائمة فقال للقوم ممن لم يشاهدوا النخل قبل ذلك ، ولم يعرفوا خاصيتها في ثمرها ، وحلاوتها في جناها ، ان حشو هذا الجذع لحلاوة كثيرة ، ثم غاب فمعد السامعون لهذا القول منه الى شق الجذع بالفؤوس ونشره بالمناشير ليستخلصوا منه الحلاوة التي اخبرهم بها الرجل ، حتى قطعوه قطعة قعطة وشطبة شطبة ، فلم يجدوا فيه من الحلاوة شيئا فسقط ما في ايديهم عند ذلك ، فقال فريق منهم انه كان كاذبا ، وقال الآخرون ان الرجل كان صادقا لا يكذب ،

وقال الآخرون لا يجوز ان يكون كاذبا وان كنا لا نجد شيئا مما ذكره ، وكذلك فالحواس التي اعطانا الله لنستعين بكل واحد منها على الاحاطة بما هو من جنسها وقبيلها ، كالعين التي نبصر بها المبصرات ، والاذن التي نسمع بها المسموعات ، والشم الذي نشم به المشمومات ، والذوق الذي نذوق به المذوقات ، صادقة لا تكذب الا عند اختلال الطبيعة ، وما دامت هذه الصورة فلا سبيل لنا الى الدفع في وجود حواسها التي اقامها الله فينا تيسيرا لوجوه المعارف علينا ، وايصالا لملاذ الطعوم الروائح والاصوات والالوان الينا ، ولا مساغ في تكذيب الرجل ايضا وهو الموثوق بصدقه وامانته ، فلا نزال ننقب في الارض حتى نستثير نسيبا لذلك الرجل او بلديا له يخرجنا من هذه الحيرة ويكشف عن باطن القصة ما نكفي به في تكذيب الصادق وتعطيل الحواس ، فحين جدوا في الطلب وجدوا للرجل نسيبا وبلديا ، فسفه رأيهم في طلب الحلاوة من حيث طلبوا ، واعلمهم ان المذهب فيها غير ما اليه ذهبوا ، وان امر هذه الحلاوة يخرجها النخل صحيح اذا اعانها السقي ، وان لها الحمل ، وان اول ما تحمله مر ، فيتربص به حتى يكبر ويزهو ويينع ، فهناك يتبين صدق الصادق فيما قاله ،

وكذلك النبي صلع اتى من ذكر العرش والكرسي واللوح والقلم والصراط والميزان وذكر الملائكة ، والموكلين منهم بالناس لكل واحد منهم اثنان ، وذكر ديك العرش وعذاب القبر ، وحال منكر ونكير ومسايلتهما ، وغير ذلك من القصـص التي ملئ القرآن والاخبار منها بما اختلف الناس فيه ثلاث فرق ، ففرقة قالوا كذب وسخرية سخر بها عامة الناس وجهالهم ، وما وراء ما قاله حقيقة ، حتى قيل ان بعضهم مات له ميت حدث فاطبق على رأسه قرعة ، وقال ان كان الذي يتحدث به من حديث منكر ونكير وضربهم رؤس الموتى بمقامع من حديد صحيحا فالقرعة اول مكسور ، ثم نبش القبر بعد ايام فاصاب القرعة صحيحة على حالتها غير مكسورة ، فهذه الفرقة قد اتبعت سمعها وبصرها وعصت الله ورسوله ،

وفرقة اخرى قالوا ان كلامه صحيح وان لم يقم لنا في العيان منه شيء ، فهؤلاء عموا وصموا ابصارا وبصائر ، ولم يخاطب الله تعالى في كتابه الا ذوي الابصار والالباب ،

وفرقة ثالثة ابوا ان يكذبوا رسول الله صلع فيكفروا ، ويبطلوا الحواس فيبطلوا ، ويكونوا من جملة من قال الله ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ، اولئك هم الغافلون ، وقالوا لا ننفك او نقع على شبه لذلك النبي او لاحد من اهل بيته يخرجنا من الحيرة فيما اضطررنا اليه من احدى خلتين فبيحتين ، احداهما اقبح من الاخرى ، اما تكذيب رسول الله ، واما دفع العيان ، فلما طلبوا وجدوا من علي من هو وصيه وشكله في دنياه ودينه ، ووجدوا من اهل بيته الذين هم الثقل الاكبر الذي قال النبي صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، فحين فاووا اليهم استصبحوا صباح التأويل والبيان ، فاغنوهم عن تكذيب رسول الله صلع ، وعن رد العيان ، فاما قول الله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم الآية ، ورد في تفسيره ان الذين كفروا من اهل الكتاب عنى بهم اليهود والنصارى الذين هم اهل التوراة والانجيل والمشركين عنى بهم اليهود والنصارى الذين هم اهل التوراة والانجيل ، والمشركين عنى بهم مشركي العرب الذين كانوا يعبدون الاصنام ، وقوله تعالى ان ينزل عليكم من خير من ربكم الآية ، ورد في تفسيره ان الذين كفروا من اهل الكتاب عنى بهم اليهود والنصارى الذين هم اهل التوراة والانجيل ، والمشركين عنى بهم مشركي العرب الذين كانوا يعبدون الاصنام ، وقوله تعالى ان ينزل عليكم من خير من ربكم ، معناه ولا يودون ان يكون لكم شريعة وكتاب ، وهو الخير الكلي ، والله يختصه برحمته من يشاء ، يعني بهدايته وارشاده ، فهذا ظاهر تفسيره ، فاما تأويله فالكتاب هو الوصي الحي الناطق المعبر عن الكتاب الصامت الذي هو القرآن ، وكما ان الكتاب كتابة رب العالمين فالوصي كذلك كتابة رب العالمين ، بمعنى انه خلقه الشريف وصفوته ، والمؤيد بروح القدس من امره ، واهل الكتاب يدل على المتولين له ، والذين كفروا من اهل الكتاب اشارة الى من اعترف بولايته وكفر بالتأويل المختص به ، على ما عليه رأي كثير من الشيعة في قبول الولاية ورد التأويل ، وولاية من انكر التأويل لا تصح ولا تغني شيئا عنه ، اذ كان بالتأويل يقوم مراتب الحدود العلوية والسفلية ، ويلوح معالم توحيد رب العزة ، وعنه يتألف صورة النفوس الباقية البشرية فتنجو في الدار الآخرة ، فمن قال انه متول للوصي والائمة وهو لا يدين الله بتأويلهم الذي هو حظ النفوس الباقية في الآخرة ، كان كمن ينتمي الى ملوك عظماء الدنيا بالمحبة لهم والاخلاص في ولايتهم وهو يموت جوعا فلا ينال من ملكهم وسعتهم ما يكف رمقه ، وانما يتوخى الاختصاص بالملوك والعظماء قصدا للفائدة باستجرار حظ من نعم الله عليهم ، يرغد به العيش ، ويزول معه البؤس ، فاما اذا عدم الفائدة بهم متوليهم ، وورد موارد الهلكة بحرمان خيرهم ، فاين ينفعه الاعتصام بولايتهم ، واذا كان ذلك كما ذكرنا فالذين كفروا من اهل الكتاب هم الذين ينكرون التأويل ولا ينكرون الولاية، وقوله تعالى ولا المشركين فمعنى المشركين وهم المنكرون للولاية في نفسها ، المشركون بالوصي وبالائمة من ذريته ائمة الضلال الذين هم اختاروهم وقدموهم بآرائهم ، كما ان المشركين في الظاهر كانوا يعبدون اصناما نحتوها بايديهم ، وقوله تعالى ان ينزل عليكم من خير من ربكم ، معناه ان الفريقين من اهل الشرك المخالفين للوصاية ، واهل الولاية المنكرين للتأويل ، لا يودون تفردكم بعلم يحتوي على اخلاص التوحيد ، وتقسيم الروحانيات والجسمانيات والجرمانيات والجسمانيات ، ويقوم بموافقة الآفاق والانفس من كل جهة ، وهو الخير كله ، وقوله تعالى والله يختص برحمته من يشاء ، فرحمة الله تعالى هي التي يرجوها كل الناس ، ويرجون النجاة بها، ويقولون ان اتكائهم عليها دون افعالهم ، فهم يؤمنون بها لفظا وينتفون عنها معنى الا من عصم الله ، والذي نقوله فيها بوجيز من القول ان رحمة الله هي رسول الله ، يقول الله في محكم كتابه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، فلما كانت الرحمة هو بطل ان يكون الله تعالى نزع عن الخلق رحمته من بعده ، اذ كان ذلك لا يليق بعدله ، ولربما كان في الزمن الذي بعد زمانه قوم هم افضل وادين من كثير ممن كانوا في زمانه ، واذا كانت الصورة هذه كان القائم بعده في مقامه في الوصاية ايضا رحمة للعالمين ، وكذلك القائم بعده للامامة ، والقائم بعده واحدا بعد واحد حتى لا يخلو زمان من امام من ذوي رحم محمد صلع يكون رحمة للعالمين حاضرة موجودة ، ووسيلتهم به مقبولة ، لكونه وارثا لامانة آبائه المأخوذة عن جدهم رسول الله صلع اخذا عن جبرئيل عن ميكائيل عن اسرافيل عن رب العالمين ،

جعلكم الله ايها المؤمنون بحبل رحمته من المتمسكين ، وعصمكم من الذين اشركوا بربهم فكانوا من المهلكين ،

والحمد لله الذي يقوي المعارف توحيده ، ويشحذ البصائر تمجيده ، وينبو عن الشرك توجيده ، هو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده ، وصلى الله على خير رسول اتحد به وحيه وتأييده ، والبسه ملبس المجد برسالته مجيده ، محمد الذي حمده واثنى عليه حميده ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي هو صنوه ووديده ، وركن شرعه وعميده ، وليث الهياج وصنديده ، وعلى الائمة من ذريته الذين بولائهم يشقى في الحشر شقيه ويسعد سعيده ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والثمانون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جامع اشتاب الحكمة لاهل الذكر الحكيم ، وواعد المتولي لاوليائهم منهم بجنة النعيم، احمده حمد معتصم به ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ، وصلى الله على نبيه المصطفى الكريم ، الممدوح بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ، محمد المبعوث بالدين القويم ، وعلى وصيه ووليه الحميم ، وصنوه المنعوت في الحواميم ، علي ابن ابي طالب المعبر عنه بالعلي الحكيم ، وعلى الائمة من ذريته نجوم الاقاليم ،

معشر المؤمنين ، احلكم الله في درجات التقى بارفع محلها ، واعانكم على الخيرات وفعلها ، ونبهكم لتعظيم آياته التي عظمها وابان من فضلها ، اذ يقول تعالى وقوله الحق ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ، فقوموا لمرضات الرحمن قياما بوضائع الايمان وابتغوا اليه الوسيلة باولياء الزمان، وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على الاثم والعدوان ، واعرفوا حق ايام هذا العشر المنصوص على فضله في نص القرآن ، واستدلوا على مدلوله من حدود دين الله العظيمي الشان ، وابحثوا عن حقائق الرموز المرموزة يسفر لكم نور الحق اسفارا ، وتبينوا عمن قال الله مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ، فلا عذر لعم او متعام وقد رفع الله للحق منارا ، وهدى السبيل الى معرفة من يكشف عن وجه بصيرته قترا وغبارا ، وقد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر رحمة الله التي هي عمدة رجاء الراجين ، وكونها دون اعمالهم منجاة الناجين ، والله تعالى لرأفته بعباده انشأ للعالمين محمدا صلع شخصا موجودا ، واقام لهم منه منهلا مورودا ، ليخف عليهم مؤنة الطلب ، فيذهبوا في الاقتباس من انوارها واجب المذهب ، ولا يكونوا متخبطين منها في اسم يقولونه جلي ، ولا عين لا يعرفونه خفي ، وانه لما كان مستحيلا لذي جسم ان يخلد ، ولذي هيكل ان يؤبد ، وحضره من الدنيا الانتقال ، وآن لايامه الزوال ، لم ينبغ له ان ينتقل عن الخلق رحمة الله بانتقاله ، وان تزول بزواله ، اذ كان رحمة الله متعلقة بالنفوس التي بها يتعلق الاشخاص ، وممتنعة ان يلحقها بازدياد الاشخاص وانتقاصها الازدياد والانتقاص ، لان عبادة الله جامعة للامة بعد مماته ، على حسب ما جمعته الامة الاولى كفروا في حيوته ، فاورثه الله بعده الرحمة ، من اورثه هو الحكمة في كفالة الامة ، فهو صلع اودع الحكمة في كفالة الامة عليا ص ع ، وكذلك فعل علي ص ع بمن بعده ومن عبده منتظما ذلك في ذريته بمن بعده ، واحدا بعد واحد الى ان ينجز الله بقيام القيامة وعده ، ليكون مطلب طالبي رحمة الله في كل عصر ميسر الورد ، واضح المقصد ، بامام يكون طينة النبي صلع طينته ، وبالامامة التي هي خلف النبوة جماله وزينته ، فكل واحد منهم بكماله لاهل زمانه غاية ، وهم آيات الله البينات كلما خفيت آية ظهرت آية ، وكلما هوت رأية طلعت رأية ، كما قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ، وقد قيل سميت آيات الكتاب آيات لكونها اعلام الآخرة ، وهذا المعنى بالائمة الذين هم الآيات الاحياء النطقاء احق واشبه منه بها ، لكونهم المترجمين عنها ، والفاتحين لاغلاقها ، والناطقين ببيانها ، فقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ، معناه في التأويل انه ما ينقرض امام من الائمة الا ويقوم مقامه مثله او امثل منه في العلم والحكمة ، وههنا نكتة مفيدة ، معلوم ان آيات الكتاب ناسخة ومنسوخة ، وفي كونها على هذه القضية برهان على ان موضوعها على موضوع حدود دين الله الذي جرى التقدير فيهم انهم حي وميت ، وكلما مضى منهم سلف قام مقامه معه خلف ، ولو لم تكن العلة هذه وان يكون الخلق موافقا للدين والدين موافقا للخلق ، ليشهد هذا لهذا وهذا لهذا ، لكان مستحيلا ان تكون الآيات ناسخة ومنسوخة ، وهو وقوع البدء من الله والله متعال عن البدء ، وانما ذلك للعبيد الناقصين الذين يطرء عليهم رأي بعد رأي ، ويهجس في صورهم فكر بعد فكر ، والله تعالى لا يعزب عنه وجه الصواب اولا فيستدركه آخرا ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ،

وقوله تعالى الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ، معناه ان الحد العالي على الحدود الجسمانية علو الاسم الذي هو الله على غيره من الاسماء على كل شيء قدير ، فيما يتعلق بمراتب الدين سلبا او ايجابا ، واعداما وايجادا ،

الم تعلم ان الله اشارة الى هذا الحد الذي هو اسم الله الاعظم في المراتب الجسمانية ، له ملك السموات والارض قد اخبر الله تعالى عن السموات السبع والارض انها تسبح ، وذلك قوله يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن ، وقال في موضع آخر انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال ، ومعلوم لذوي العقول ان التسبيح لا يصدر الا عن الاحياء النطقاء ، والامانة كذلك يمتنع عرضها الا على الاحياء ، فاذا كان ذلك كذلك فهذه السموات والارض الشاخصة للابصار لا يقوم التسبيح منها ولا يصح عرض الامانة عليها برأي العين الذي لا سبيل الى رده ، فانه ان رد حكم العيان المتعلق بحاسة البصر بطل غيره من الحواس التي هي امثالها من السمع والشم والذوق واللمس ، فاذا بطلت هذه بطلت المعارف كلها ، فلا يصح منها شيء ، فكذلك كلام الله لا سبيل عليه في الرد والتكذيب لكونه الحق والصدق ، فاذا امتنع الوجهان في رد العيان ، ودفع القرآن ثبت ان لله تعالى سموات وارضا غير المحسوسة المشاهدة حية ناطقة قيمة بتسبيحه ، ملية بان يعرض عليها الامانة حسب ما اورده في كتابه ، فالاشارة بقوله له ملك السموات والارض الى هذه السموات والارض المسبحة دون الجماد الذي لا يعقل ، فهي جميعا في ملكه وقبضته ، وكلامه الحق الذي لا معترض عليه ، فهو ولي عامة الحدود ونصيرهم ومنتهاهم ، وما لهم من دون الله من ولي ولا نصير ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يسر لهم العمل بطاعته تيسيرا ، وعصمكم من اهل معاصيه الذين قال الله فيهم فلا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ،

والحمد لله العظيم الجلال ، الجسيم النوال ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، وصلى الله على المشرف بالارسال ، المعصوم به الخلق من الضلال ، محمد المخصوص بالكمال ، وعلى وصيه ليث النزال ، ومبطل الابطال ، علي ابن ابي طالب كاشف الاهوال ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم موئل شيعتهم ليوم المآل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اللطيف الرؤف ، مبدع الصفة والموصوف فلن يجري في مضمار الصفة والموصوف ، والمنشئ الكلمات والحروف فلن يعبر عنه بالكلمات والحروف ، وصلى الله على نبيه المشمول بتائيده الكنوف ، محمد كهف النجاة اشرف الكهوف ، وعلى وصيه ضرغام الحرب العسوف ، وخارق الصفوف ، ومروع الالوف ، علي ابن ابي طالب خير من بارز بسمر القنا وبيض السيوف ، وعلى الائمة من ذريته غوث الضعيف في دينه الملهوف ، والسادة الميامين الشم الانوف ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن يعرف محط الحروف والكلمات في القصد ، فيصير كلمة باقية في دار المقامة ومقر السعد ،

قد انقضى من عشركم المبارك اكثره فهل ثقلتم من ميزانكم بالعمل الصالح فيه ميزانا ، وهل استفدتم من العلم النافع بحقائقه برهانا ، الا فاستفيدوا من العشر معرفة المراتب العشر ، وارتووا بيوم التروية من عذب فرات سائغ شرابه فانتم على رأس المشرب الغمر ، واعرفوا بيوم عرفة اعراف الله بين الجنة والنار ، واسمعوا واطيعوا لمن اخلصهم بخالصة ذكر الدار ، وتوقعوا بيوم الحج ممثول يوم الحج، واشخصوا بابصاركم نحو من يقوم به برهان الثج والعج ، سئل العالم عن حروف المعجم ، فقال انها اصل الكلمات واسها وقواعدها ، وهي ذواتها مستغلقة لا معنى لها ويتألف منها الكلمات التي هي ذوات المعاني والبرهان ، ما خلق الله تعالى ذلك الا بالحق مثالا على ما اوجده الله من موجوداته ، وخلقه من مخلوقاته ، فالكلم التي هي ذوات البرهان من حيث المعاني منتمية الى الحروف المستغلقة التي لا برهان لها ، والقائم مقام الكلم ذوات البرهان من العلم المحسوس كالصورة البشرية التي هي من مركبات الطبايع الاربع ، ويقوم فيها من برهان الحيوة والنطق والعقل ما يقوم في الكلم من المعاني الشاذة عن الحروف المفردات التي ينسب اليها الكلم ، هي قوى المعالم التي ركبت الصورة المحسوسة، ولما كان فضل الكلم من حيث وضوح البرهان منها على الحروف التي لا برهان لها واضحا كان فضل الصورة البشرية التي يقوم فيها البرهان على اركان العالم التي هي كالحروف واضحا ، ولما وجدنا الصورة البشرية التي مثلناها بالكلم عن كونها مفعولة للعالم ومحمولة له ظاهرة الفضل على الفاعل الحامل الذي هو العالم الممثل بالحروف ، ولم يقض قضايا العقل ان يصدر فعل من فاعل يكون اشرف منه وافضل ، تحققنا ان وجود الحروف من الكلمات من حيث المبدء الاول ، وان الكلمات الالهية المتعالية عن الصفات ذوات النور والبرهان التي اخبر الله تعالى عنها فقال كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية ، وقال في الانجيل في البدء كانت الكلمة ، والكلمة التي كانت عند الله هي التي رتبت الحروف التي هي العالم واركانه ليقوم منها الصورة الانسانية التي هي الكلمات بازاء الكلمات الاولة الالهية ، لتتحد هذه الاواخر بتلك الاوائل ، وترتقي في افقها وتستنير جواهرها بانوارها ، وتفضي الى الخلود بها بالتعلق بها والمشابهة لها ، قال رسول الله صلع خلق الله آدم على صورته ونفخ فيه من روحه ، فهذا ابلغ في التشبيه والتمثيل ، وباري البرايا سبحانه وتعالى منزه عن مسمى كل فكر ، وانما الاشارة الى كلمات الله التي كنى عنها بالحيوان ، فقال تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان ، فحيوة الكلمات بالمعاني واشراقها بها ، والحروف موات لخلوها من المعاني ، قال الله تعالى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، زعم الزاعمون من اهل التفاسير ان الحي هو الانسان ، وان الميت هو النطفة وجودها عن الحي ، وعلى هذه القضية وجود الحروف من الكلمات والكلمات من الحروف ، ووجود العالم الذي هو الموات عن الحي الموجد له ، ووجود الانسان الذي هو حي عنه وهو موات ، ذلك تقدير العزيز العليم ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، واعاذكم ممن البسه لباس الحسرة ان فرط في جنبه ،

والحمد لله مقر بعيد المعاني للساجدين المقتربين ، وملحق اصحاب اليمين المحفوفين بالروح والريحان بالمقربين ، ومفضل شيعته من هداهما الصراط المستقيم وآتاهما الكتاب المستبين ، وصلى الله على من جعله للدين خاتما ، وهدى به كل من هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما ، محمد الذي ارسله رحمة للعالمين رب لم يزل لهم راحما ، وعلى وصيه فالق اصباح الحقائق ، وصنوه اكرم الخلائق ، علي الفاتق بسيفه في حلبة الوغى والراتق ، وعلى الائمة من ذريته الكرام المناصب ، والنجوم الثواقب ، صفوة من اقسم فقال فلا اقسم برب المشارق والمغارب ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والتسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق العالم الجسماني جامعا لمحاسن التقدير ، وشاهدا بحسن التدبير للحكيم الخبير ، الذي هو على كل شيء قدير ، بسموات رفع سمكها فسواها ، واغطش ليلها واخرج ضحاها ، والارض بعد ذلك دحاها ، اخرج منها ماءها ومرعاها ، والجبال شوامخ ارساها ، اكمالا للخلق الطبيعي ، وادرارا للرزق الجسداني ، وقابل ما خلق من العالم الجسماني بالعالم الروحاني الذي هو المعاد، واليه يصير العباد ، فزينه بسموات نفسانية ، ذوات شهب نورانية ، وارض مقدسة روحانية ، باذن ربها نباتها قوتا للارواح للطيفة ، ونشأة للصور القدسية الشريفة ، حكمة لمن تدبرها بالغة ، ونعمة على من عرفها سابغة ، وصلى الله على رسوله المؤيد ، عبده الممجد ، المصطفى محمد ، السابقة من الانبياء به البشارة ، السالفة من الاصفياء اليه الاشارة ، يوضح فضله على كافة المرسلين قول اصدق القائلين ، وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، وعلى وصيه خير وصي اسنى الله له القدر ، لنبي قال انا خير ولد آدم ولا فخر ، علي ابن ابي طالب الذي عقد الله بلوائه الفتح والنصر ، وعلى الائمة من ذريته الذين اوذوا في سبيل الله فصبروا ، وقدروا فغفروا ، وحجوا الى كعبة رضاه واعتمروا ،

معشر المؤمنين جعلكم الله من اشياعهم الذين آووا ونصروا ، ولعراص نفوسهم بعلومهم وحلومهم عمروا ، واستوصوا بوصيه مولاكم امير المؤمنين علي ص ع اذ يقول وقوله الحق المبين ، اوصيكم عباد الله بتقوى الله العظيم ، واتباع صراطه المستقيم ، والاشفاق من اليوم العبوس ، والجد في خلاص النفوس ، والسعي في فكاكها ، قبل هلاكها ، والاخذ لها قبل الاخذ منها ، فاغتنموا ايام الصحة قبل السقم ، وايام الشبيبة قبل الهرم ، وايام الحيوة قبل الممات ، اذا التوبة مقبولة ، والرحمة مأمولة ، من قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ، فبادروا بالتوبة قبل النوبة ، فان الاجل قبل الامل ، والايام موكلة بتنغيص اللذة ، وتفريق الاحبة ، ثم بادروا بالتوبة ، قبل حضور النوبة ، واستعينوا على بعد المسافة ، بطول المخافة ، فكم من غافل فتن بغفلته ، وتعلل بمهلته ، فامل بعيدا ، وبنى مشيدا ، وجمع عتيدا ، فنقض قرب اجله ، بعد امله ، وفاجأته منيته ، فانقطعت امنيته ، فاصبح بعد العز المنعة ، والشرف والرفعة ، طريحا في الضريح ، موسدا بالصفيح ، قد غاب فما رجع ، وندم فما نفع ، وشقي بما جمع ، وسعده به غيره في غده ، وبقي مرتهنا بكسب يده ، ذاهلا عن اهله وولده ، لا يغني عنه ما جمع فتيلا ، ولا يجد الى مناص سبيلا ، فاين عباد الله المفر والمهرب ، ام كيف السبيل والمذهب ، وكل ما هو آت قريب ، ومن وارء ذلك العجب العجيب ،

وقد كان قرئ عليكم فيما سئل عنه العالم من معنى الكلمات والحروف ما انتفع بسماعه مسترشد رشيد ، وفض ختام الاستبصار به من القى السمع وهو شهيد ،

ونحن نلقي اليكم بقية الكلام ، قصدا فيما يفيدكم للتمام ، قال ان حروف المعجم تنقسم قسمين مفردات ومشكلات بشكل الكلم مثل ابجدهوز وحطي ، واسم العجم لكلا القسمين لازم ، لانها لا تؤدي في ذواتها شيئا من البيان والبرهان ، والعجمة مشتقة من العجماء وهي البهيمة لا تنطق ولا تؤدي شيئا من البيان ، وكون هذه الاشكال التي هي ابجد وهوز وهذه الحروف المبهمات عجماء غير مؤدية بيانا حكمة بالغة من حكيم خبير ، وذلك انها علل لوجود الكتابة والكتابة معلولها ، فلو ادت من تلقاء نفوسها بيانا لبطل كونها عللا ، ولاقتضى كون ما يتقدم عليها في الوجود ، وعلى هذا المقتضى فكلمات الله المتعالية علل الوجود كلها ، والبحث عن اللميات منسوب الى جوهرها ، فاذا البحث عن لمياتها محال ، فمن حيث استحال ذلك وامتنع ، وصارت هذه الاشكال من ابجدوهوز والحروف المعجمة معماة مستغلقة ، لا مرتقى الى تناولها بالعقول لكون العقول من جهتها ، وانقسم ذلك قسمين ، مشكلا قسم منها شكل الكلمات كابجد وهوز ، والقسم الآخر باقيا على جهته حروفا ثابتة منقطعة ، من حيث ان المبادي الاولة التي هي كلمات الله المتعالية منها ما هو صورة ومنها ما هو مادة هي السناد لوجود ما دونها ، فالذي يقابل الصورة في اجتماعها وتألفها كابجد وهوز وغير ذلك ، والذي يقابل المادة كالحروف المفردات مثل ا ب ت ث ، فاما ابجد وهوز فهي ثمان قطع ، اولها الف وهو بازاء الواحد من العدد ، وبانتهاء حروفها انتهاء الحساب ، وحصول الالف الذي هو غايته ، ومثال هذه الثمانية هي علل ظهور الكلمات من حيث الدين ثمان دوائر هي علل بعث النفوس من حيث قضايا العقل ، ومن حيث قضايا الشرع فهي ابواب الجنة الثمانية ، وعدة حملة العرش ، يقول الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، فهذه علل لوجود الصور النفسانية كما ان تلك الاشكال الثمانية علل لوجود صور الكتابة ، والالفاظ المنطقية ، اعلاما يهتدي بها المؤمن المحق ، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ،

جعلكم الله ممن سمع ووعى ، وجمع الحكمة في وعاء قلبه فاوعى ،

والحمد لله السعيد من فاز بحسن المنقلب اليه وحميد الرجعى ، مجازي كل نفس بما كسبت يوم تجزى كل نفس بما تسعى ، وصلى الله على المصطفى خير من قام على قدم ، محمد اشرف من نشأ من لحم ودم ، وعلى خير من مشى بعده على البسيطة من عجم وعرب ، وانتمى الى ام واب ، المسلول من عناصر الاشراف ، وخضارم السادات من آل عبد مناف ، علي ابن ابي طالب هزبر المصاف ، وعلى الائمة من ذريته الممتدحين في سورة ق ، وسورتي الانعام والاعراف ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والتسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الفاطر من السماء ما اظل ، ومن الارض ما اقل ، الخالق بينهما ما دق وجل ، لا مضل لمن هدى ولا هادى لمن اضل ، ولا مذل لمن اعز ولا معز لمن اذل ، نحمده عز وجل ونشكره على ما اولى وازل ، فسبحان من الوهم في كيفيته ضل ، وعجيب صنعته على وحدانيته دل ، وصلى الله على خير رسول اسنى الله له المحل ، محمد الذي شرف قدره واجل ، فجدد من الدين ما كان اضمحل ، وعلى خير وصي لعقود امثاله ورموزه حل ، علي ابن ابي طالب الذي سل روح الكفر بحسامه حيث سل ، وعلى الائمة من ذريته ائمة من احرم واحل ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله على طاعته اعوانا ، كما الف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ، استوصوا بما اوصاكم به مولاكم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ، اذ قال وقوله الحق المبين ، تزهيدا في الدنيا وتشويقا الى الملأ الاعلى ، اليك عني يا دنيا ، وحبلك على غاربك ، بثـثت الحبالة في الطريق فانسللت من مخالبك لما رأيت آثار مكائدك ، اجتنبت العثور في مداحضك ، اين القرون التي غررتها بزخارفك فاغترت بمداعيك ، اين الامم التي اغويتها فاطمأنت الى زخارفك ، ها هي في بلاقعها قد افنيتها بمصائبك ، والله الله لو كنت شخصا مرئيا او قالبا حسيا لاقمت عليك حدود الله من عباد غررتهم ، وملوك الى التلف اسلمتهم ، وقد كنا اوضحنا فيما تقدم من مجالسنا من مقابلة ما شرعه النبي صلع من الشريعة النبوية ، لما خلقه الله تعالى من الصنائع الالهية والخلقة الانسانية ، ليقوم على دينه الحق من اصناف ما خلقه الاشهاد ، ويستبين في تقابلها ومن شهادة بعضها لبعض الرشاد ، كما قال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، ما قام بيانه ، ووضح برهانه ،

واذا كان الامر على هذا فان الله تعالى اقام لانشاء الصنائع نيرين ، وجعلهما في التصوير مدبرين ، واقام بينهما خمسة متحيرات فاعلات ، للفصل مدبرات ، وكذلك قسم خلق الانسان قسمين جسدا وروحا ، وجعل له حواس خمسا هي طلائعه ، وبهن يتم صنائعه ، وكذلك قسم النبي صلع ما شرعه قسمين ظاهرا وباطنا ، تنزيلا وتأويلا ، واقام خمس صلوات بازاء خمس طاعات بها كمال العبادة وتمام المصلحة الدينية ،

فاول ما اوجب الصلوة الاولى ، ووجوبها اذا زال النهار ، وزواله امتداده قليلا الى جانب المغرب ، والنهار هو النور ، والنور اصل في الوجود منه بدء الله خلق السموات والارض واليه المنتهى ، وكان انتهاء كل شيء الى ما بدئ منه ، ولذلك يقول الله في صفة القيامة واشرقت الارض بنور ربها الآية ، فنور الله هو الحد المترجم عنه في لسان الشريعة بالقلم ، وحده من الصلوة صلوة الفجر ، وذلك اول جرفي النهار ،

والطرف الثاني غروبه ، وهو حد اللوح المستمد من القلم ، والوقت دليل عليه ،

وفي الوسط بين الطرفين وجوب الصلوة الاولى ، والحقيقة فيه ان باستيفاء مواد القلم واللوح وجوب اقامة مرتبة النبوة ، ووجوب الصلوة اذا زالت الشمس وجنحت للمغرب يدل على ان تخصـص صاحب الشريعة باللوح اكثر ، وتنسبه اليه اظهر ،

ويتلوه صلوة العصر ، وهي مثل على الوصي الذي هو تلو الناطق ، والعصر الدهر ، سمي به لانه يعصر الخلائق ، ومثل الوصي به لانه يعصر الشريعة ، ويستخلص منها المعنى والحقيقة ، وفي الخبر انه اذا دخل وقت الصلوة الاولى دخل وقت الصلوتين الاولى والعصر ، المعنى فيه ان مرتبة الوصاية متصلة بمرتبة النبوة ومضافة اليها ، فاذا ثبتت الرسالة ثبتت الوصاية ، وكما ان الاولى هو الوسط بين طرفي النهار كذلك العصر هو الوسط بين الاولى والمغرب ، والمعنى فيه ان الوصي له تعلق بالنبي من جانب ، واتصال باللوح المحفوظ من جانب ، ووجوب صلوة الاولى اذا زالت الشمس وجنحت للمغرب ، وليس كذلك صلوة العصر لانها كلما كانت الى الاولى اميل وبها اوصل فهي افضل ، وجاء في الخبر صلوها والشمس بيضاء نقية ، والمعنى فيه ان تخصيص الوصي بالنبي اكثر منه باللوح المحفوظ ، كما ان تعلق النبي باللوح المحفوظ اكثر منه بالقلم ،

وصلوة المغرب تقدم ذكرها ، وكذلك الفجر ،

وصلوة العشاء وجوبها بعد قطعة من الليل ، والليل حد الستر والكتمان ، وصلوة العشاء تدل على مرتبة الامامة ، ووجوبها في حد الباطن والتأويل دون الظاهر والتنزيل ،

نفعكم الله بما تسمعون ، وجعلكم من الذين في رياض الحكمة يرتعون ،

والحمد لله الذي للعقل دون الاحاطة بكيفيته حجاب ، وللحيرة دون ادراكه بحليته سحاب، وصلى الله على من ذلت رقاب الامم ، محمد سيد العرب والعجم ، النبي الذي الانبياء تحت لوائه ، وعلى وصيه علي النبأ العظيم ، الممدوح في الطواسين والحواميم ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الدين، وهداة الخلق الى الحق المبين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والتسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصلوة على المؤمنين كتابا موقوتا ، ورضي لباب حكمته فيما قنن قوانينها لالباب ذوي الالباب قوتا ، خلق اللطائف والكثائف وهو المتنزه عن ان يكون بنعوتها منعوتا ، وصلى الله على خير نبي ائتم به ائمة الهداة ، وتيسرت لمبتغي النجاة بارشاده النجاة ، محمد القائل وقوله الحق لكل شيء وجه ووجه دينكم الصلوة ، وعلى وصيه علي صفوة العلي الاعلى ، وصديقه الاكبر النازل فيمن ادعى مقامه فلا صدق ولا صلى ، وفيمن نقض عقد ولاءه ولكن كذب وتولى .

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين هم للملأ الاعلى بعيون البصيرة يلاحظون ، الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ، والذين هم على صلواتهم يحافظون ، اعلموا ان علم التأويل هو علم العاقبة وما يؤل اليه الامر ، قال الله تعالى ذلك خير واحسن تأويلا ، فهذا في معنى ، وفي معنى آخر هو الرجوع بالشيء الى اوله كما يؤدي لفظ التأخير انه تدفيع لشيء الى آخره ، والاول والآخر طرفان ملتقيان التقاء طرفي الدائرة الحاصرة لما بينها ، وان لهذا العلم صباحا لا يجليه لوقته الا هو ، والدليل على ذلك ق وله تعالى وهل ينظرون الى تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق الآية، فاليوم الذي يأتي تأويله مثل على صاحب الكشف الكلي ، والبيان الجلي ، والذين نسوه من قبل يعرض ان قوما سمعوه فنسوه ، وهم المخالفون للدعوة ، ووقعت الحجة عليهم بكون مشربه مورودا من قبل الائمة من آل محمد الذين هم في مقامات الرسل ابانة عنه ودلالة على حقه وفرضه فينسونه ويتناسونه ، وانتم ايها المؤمنون المباح لكم شربه ، المتاح لكم عذبه ، قدر ما يشفي العلة ، وينقع الغلة ، استنشاء لصوركم الدينية ، واستخراجا لنفوسكم الى الفعل من حد القوة، وذلك على حسب ما قال الله فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون ، وهو القليل الذي به تعللون ، والكثير موقوف على ما يأتي من عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ، وهو صاحب البيان الكلي ، والكشف الجلي ،

وقد كان قرئ عليكم من شرح الصلوة واوقاتها ما نشفعه بشرح تفصيلها على قضية ما شرطناه لكم ، فنقول لكم بحمد الله وعونه ، وحوله وقوته ،

تاويل الصلوات الخمس ، تفصيل الصلوة الاولى الابتداء فيها بست ركعات تسمى صلوة الزوال ، المعنى فيها ان ظاهر الشريعة مستخلص من دعوة ست ائمة من الدور المتقدم ، فاذا تم دورهم ، وزال امرهم ، وجب للنبي القيام بحده في ترتيب دينه ، والدليل على ان ظواهر الشرائع مستخلصة من التأويل والباطن من جهة الخبر قول النبي صلع ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بستة آلاف سنة ، ومن جهة العقل على اختصار ان ترتيب الكلام للمتكلم يكون بعد نظمه في الفكرة التي هي باطنة ، فلما وجب ان يكون المعنى سابقا يقدر عليه اللفظ ، وجب ان يكون الباطن سابقا يقدر عليه الظاهر ،

ثم الفريضة اربع ركعات ، دليلة على حد النبوة التي هي رتبة كلية مالكة لما دونها من المراتب الجزئية الجسمانية ، وقولنا كلية ان القوى كلها مجتمعة فيها كقولنا مرتبة الحساس بالاضافة الى النامي كلية ومرتبة النامي جزئية ، فكل حساس نامي ولا كل نامي حساس ، ثم مرتبة الناطق بالاضافة الى الحساس كلية ومرتبة الحساس جزئية ، فكل ناطق حساس ولا كل حساس ناطق ، وعلى هذا الترتيب فحد النبي كلي جامع لمراتب اربع ، وهي نبوة ووصاية وامامة وبابية ، فالركعات الاربع الفريضة دليلة عليها ، ثم اربع ركعات سنة دليل على اربعة من المتحرمين بالنبي كمحل اربعة اشهر حرم من اثني عشر شهرا ، واربعة من الطير التي امر الله ابراهيم باخذها اليه ، ويسمون بالايتام ايضا ، واساميهم الظاهرة مذكورة مسطورة ، واما العلة في وجوب السنن قبل الفريضة وبعدها ، فالفريضة دليلة على مرتبة النبي خاصة والسنة على مرتبة الوصي والامام ، فتقدم السنة على الفريضة يدل على ان من جهة السنن التي هي حد الامامة والوصاية بها يتدرج الى حقيقة معرفة النبي صلع ، لقوله انا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن لم يأت المدينة من بابها لم يدخلها ، كما من حد الامامة والوصاية يترقى الى معرفة درجات النبوة ، من قصدها على غير هذا السبيل فهو ممن قال الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ، ويتبع الفريضة السنة ايضا ، والمعنى فيه ان النبي هو الذي يوجب مرتبة الامامة والوصاية ، ولولاه لما كان لشيء منهما وجود ،

جعلكم الله من العالمين العارفين ، الطائفين بحرم دعوته والعاكفين ،

والحمد لله الذي من على عبيده المحقين بمعرفة اوليائه ، وانقذهم بارشادهم من ظلم الجهل وعشوائه ، وصلى الله على سيد انبيائه ، محمد المصطفى خير اصفيائه ، وعلى وصيه المشدود ازره باخائه ، المواسي له بنفسه في سراءه وضرائه ، علي ابن ابي طالب صاحب تأويل شرعه وحامل لوائه ، وعلى الائمة الطيبين الطاهرين من ابنائه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والتسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نور توحيده للابصار والبصائر غلاب ، فاذا هم الوهم بالسفر الى حقيقة معرفته تقطع به خيل وركاب ، وحجز بينهم وبين الوصول اليه رتاج لا يخرق وحجاب ، وصلى الله على خير من دانت له كافة الامم ، وذلت له رقاب العرب والعجم ، محمد رسوله المؤيد ، وعبده الممجد ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب السيد ، الممتطي وليه فرق الفرقد ، وعلى الائمة من ذريته الذين كل منهم ممثول الكوكب الدري المتوقد ،

معشر المؤمنين ، جمع الله على الايمان شملكم ، ووصل بطاعة الرحمن حبلكم ، اعتبروا فلئن غابت عنكم مشاهدة النار التي يكذب بها المجرمون ، فلقد علمتم انكم عن الدنيا راحلون ، وفي حفرة القبر داخلون ، فتبا لعيشة مدة تسعينها ابطأها ، ومهجة قصاراها حفرة ان مرت بها كلبة تطأها ،

وقد كان شرح لكم معنى صلوة الاولى ما تيسر ، وانتفع به من بعيان عقله نظر ، وفي دينه استبصر ، ونحن نشفعه بشرح صلوة العصر ، بحسب ما عليه قضية المستمعين في قوة القبول وانشراح الصدر ، بعد ان نسوق قول النبي صلع لكل شيء وجه ووجه دينكم الصلوة ،

فنقول ان الوجه سبب التعارف بين الناس ، فكل انسان بوجهه يعرف ، ولما كانت القضية هذه كانت الصلوات الخمس دالة على حدودهم وجوه خليفة الله من الروحانيين والجسمانيين ، وهم سبب النشأة الاولى والنشأة الآخرة ، قال النبي صلع تصريحا لهذا القول لا تلويحا ، انا وجه امتي ، فاذا كانت الصورة هذه كان المتوجه للصلوات الخمس قائما بحق التحميد والتسبيح والتنزيه لرب العالمين ظاهرا ، ومتوجها الى حدودهم وجوه الروحانيين والجسمانيين باطنا ، لتكون صلوته صلوة تحقيق لا صلوة مجاز ، كالذين هم عن معالم صلوتهم عمون ، فلا شهادة الا شهادة من شهد بالحق وهم يعلمون ، فنقول ان الابتداء في صلوة العصر باربع ركعات سنة تدل على مرتبة اربع حرم للوصي ، وبهم يقع الوصول الى تحقيق معرفته كما يقع به الوصول الى معرفة من فوقه وهو النبي صلع ، وفريضة صلوة العصر اربع ركعات تدل على الاصلين والاساسين ، وصلوة العصر آخر ما يصلي في النهار ولا صلوة بعدها ، والنهار مثل على ظاهر الشريعة والقائم به ، وصلوة العصر مثل على اظهار حد الولاية للحد المنصوب للوصاية المقرونة بالامامة التي بها كمال الفرائض ولا فريضة بعدها ، كما نزلت به الآية يوم غدير خم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، قال الله تعالى مخبرا في الباطن عن الاولى ردوا فرض الولاية وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره ، عنى به ان قوما اخذوا عن النبي صلع ما جاء به في صدر الشريعة الذي هو وجه النهار ، من الصلوة والزكوة والفرائض ، وكفروا بآخر الفرائض الذي هو الولاية التي جاء بها في آخر النهار عند كمال الشرع ، ثم ان العصر انما سمي به لانعصار النهار كما قدمنا ذكره ، وهو مثل على انتهاء الشرائع كلها ، وقيام الوصي باستخلاص حقائق جميعها ، كاستخلاص العصار لطافة ما يعصره ، فله عن كل شريعة تقدمت مقال وبيان ، وفي كل ظاهر مقدر على ترتيب الحكمة نطق وبرهان ،

عصمكم الله ايها المؤمنون من الشبهات المضلة ، والاهواء المستزلة ، ووفقكم لاتباع الادلة ،

والحمد لله الذي حقيقة معرفته عن الاوهام نبت ، القائم علىكل نفس بما كسبت ، القائل وقوله الحق وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، وصلى الله على خير نبي بنور ارساله نار الضلالة خبت ، محمد خير من شرقت عليه الشمس وغربت ، وعلى وصيه خير وصي انطق الله بالبيان لسانه ، وحكم في اعدائه سيفه وسنانه ، وعلى الائمة من ذريته الذين اسـس بهم للحق بنيانه ، وشيد بعلومهم اركانه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والتسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا هم الوهم بالعروج الى معارج كبريائه ، ضرب سرادق العجز من دونه وورائه ، الذي رصع سماء دينه بالنجوم من آل محمد ترصيع نجوم سمائه ، وجعلهم اسمائه الحسنى التي قال فيها ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه ، وصلى الله على خير عبيده واوليائه ، محمد المخصوص باصطفائه ، وعلى وصيه المشهور باخائه ، الحامل لوائه ، وقاتل اعدائه ، علي ابن ابي طالب صاحب تأويل قصـصه وابنائه ، وعلى الائمة الطيبين الطاهرين من ابنائه ، واولياء الله واصفيائه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من مطيعي اوليائه ، والشاكرين لما شملكم بارشادهم من نعمائه ، اسعوا للآخرة سعيها وانتم مؤمنون ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى ولا تموتن الا وانتم مسلمون ، ولا يستخفنكم الذين لا يؤقنون ، واستوصوا بوصية مولاكم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ص ع اذا قال وقوله الحق ، ايظن الشقي بهذه الدنيا الدنية ان تخطئه باختراسه مخالب المنية ، فيخلد بنفس في نعيمها راغدة ، فاين الملوك الذين انقرضوا ، واين كراديس خيل ارتبطوا ، واولو حزم من رجالهم استنبطوا ، واين المرهفات البيض التي اخترطوا ، وصناديد حرب من كل حزب التقطوا ، واولوا بأس على ظهور افراس ثبطوا ، وايام رتعوا في نعيمها فاغتبطوا ، \_\_\_ سر منضودة حفت لهم بنمارقها ، وليال باتوا على رغد بحسن حديث من طارقها ، على مفروشات روم احكمها كف حاذقها ، وعيون زلال تفجرت في حدائقها ، فاصبحوا امواتا ، وفي القبور رفاتا ، اكلهم الثرى فاندرسوا ، فما اغنت عنهم حصون بها احترسوا ، ها هم في بلاقعهم بين اطباق الثرى قد احتبسوا ، كانوا ملوكا حافوا واستطالوا ، صدمتهم المنايا وانقرضوا وزالوا ، فلا دنيا ادركوا ولا جنة نالوا ،

وكان القي اليكم من شرح معاني الصلوة ما تيسر ، فاستبصر به من هدي لرشده وتبصر ، وقيل لكم ان التأويل الكلي والشرح الجلي له عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون ، وان القدر الممنون به عليكم غيض من فيض ما تنتظرون ، يقول الله تعالى وقوله عين الصدق ، فهل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ، ونحن نسوق من شرح صلوة المغرب ما يأذن الله فيه ، ويعين على نشر مطاويه ، فنقول ان ههنا مشرقا ومغربا ، يقول الله تعالى ومن اصدق من الله قيلا ، رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا ، ثم ذكر مشرقين ومغربين ، يقول الله تعالى فيها رب المشرقين والمغربين ، ومشارق ومغارب ، يقول فيها فلا اقسم برب المشارق والمغارب ، فالمشرق والمغرب مشرق الشمس ومغربها ، والمشرقان والمغربان مشرق الشمس والقمر ومغربهما ، والمشارق والمغارب مشارق النجوم ومغاربها ، وهذه الاحوال امور محسوسة ، فاما ما يقابلها في المعقول والحقيقة فمشرق الشمس ومغربها ما يكنى عنهما بالقلم واللوح في لسان الشريعة ، والسابق والتالي بلسان الدعوة ، القلم اول نور سطع ابداعا من المبدع تعالى في ضمنه جميع المنبعثات والكائنات ، والمخلوقات والمتولدات ، قال النبي صلع جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ، ومعلوم ان الالفاظ والكلمات والحروف محصورة في قوة هذا القلم المعروف عندنا المعتاد ، فكذلك جيمع الموجودات في الدنيا والآخرة مبذورة في قوة القلم ، وكما ان محط القلم في التصوير هو اللوح، وسمي اللوح لوحا لانه يلوح فيه آثار الخط والكتابة وهو مغربه ، فصلوة المغرب دالة عليه ، ومشار بها اليه ، وفرائضها ثلاث ، وهي دلالة على ثلاث مراتب بكنى عنها في لسان الشريعة بجبرئيل وميكائيل واسرافيل ، وفي لسان الدعوة بالجد والفتح والخيال ، ولكل منها معان رائقة ، وسننها ست ، وهي دليلة على مراتب النطقاء الستة الذين منه يستمدون ، واليه يستندون ،

جعلكم الله ايها المؤمنون من الذين بهم يرشدون ، وبطاعتهم يسعدون ،

والحمد لله الذي له يهلل المهللون ، ويكبر المكبرون ، وبحمده يسبح المسبحون ، مصرف الليل والنهار لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ، وصلى الله على خير بشير بشر ، ونذير انذر ، ورسول حذر ، محمد الذي ختم الله به النذر ، وعلى وصيه كشاف الكربات عن وجهه اذا ليلها عسعس ، علي ابن ابي طالب وصيه الذي بلسانه صبح البيان تنفس ، وعلى الائمة اطواد الفخار ، وائمة الابرار ، واعراف الله بين الجنة والنار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والتسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الكاف والنون ، وجاعلهما علة الحركة والسكون ، وهو المتعالي عن ان يتناول معرفته بايدي الافكار والظنون ، وصلى الله على امين وحيه المأمون ، محمد المصطفى الميمون ، وعلى وصيه صاحب علمه المخزون ، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء اذا دارت رحى الحرب الزبون، وعلى الائمة من ذريته تراجمة قوله تعالى والتين والزيتون ، ومتأولي قرآن كريم في كتاب مكنون ،

معشر المؤمنين ، نور الله تعالى قلوبكم بنور الهدى وبصركم ، وصوركم للدار الآخرة فاحسن صوركم ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح صلوة المغرب ما يكسب به سامعيه وواعيه الفضل ، فيخرج به من زمرة من قال الله فيهم وقوله الفصل ، هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل ، الآية ،

وانتم تسمعون ما نتلوه عليكم في معنى صلوة المغرب والفجر لكونهما طرفي النهار ، شروقا وغروبا ، واقتضى بيانهما ان يكون في قالب واحد مصبوبا ، فنقول بحول الله وقوته ان صلوة الفجر وصلوة المغرب اصلان حاملان لما بينهما ، وهما دليلان على القلم واللوح اللذين جميع الموجودات ثمرتهما ، ووجودهما عنهما ، فالنهار والليل آيتان لله ، والاوقات كلها التي هي اوقات الصلوة في احيازهما، فصلوة الاولى وصلوة العصر في حيز النهار ، وصلوة العشاء الآخرة وحدها في حيز الليل ، والليل والنهار مثل على القلم واللوح ، والقلم الذي هو ممثول النهار له ضعفا مرتبة اللوح ، \_\_\_في حيز النهار وقتان ، وفي حيز الليل هو مثل اللوح وقت واحد ، موافقة لقول الله للذكر مثل حظ النهار، وفي صلوة الفجر يتقدم السنة الفريضة دليل على التدريج بالمحسوس الى المعقول ، فالركعتان من السنة تدلان على الناطق والاساس اللذين هما نسيبا القلم واللوح ، ويتلوهما الفريضة وهي دليلة على رتبة القلم المالكة لما دونها من مرتبة اللوح المحفوظ على الترتيب الذي تقدم شرحه ، والركعة الاولى مفتحة بالتوجه ونفي الشرك ، وهو ان القلم الذي هو اسم الله الاعظم ينفي الالوهة عن نفسه على كونه الاسم الاكبر ، وينفيهما عمن يقوم في عالم الجسم وهو الناطق الذي هو غاية الجسمانيين \_\_\_ مقامه في عالمه ، والركعة الثانية تجمع بعد القراءة القنوت وهو الاستعانة بالله واستغفاره والخضوع والخشوع والاعتراف بربوبيته ، يدل على ان اللوح متوجه نحو القلم بالاستمداد ، قابل للفيض منه ، معترف بفضله ، متخذ له بيت عبادته ، ومكان رغبته ، وموجب على من قام في عالم الجسم مقامه في عالمه ، وهو الاساس المتوجه نحو الناطق الذي انعم عليه ، وكان سبب وجوده ، فلذلك ما ينحط بعده الى الركوع الذي هو الاشارة الى رتبة الاساس ، وصلوة الفجر يجهر فيها بالقراءة حتى كأنها من الليل ، ويصوم عندها الصائم حتى كانها من النهار ، ووجه الحكمة في ذلك ان مراتب القلم واللوح متداولة بين السن العامة والفلاسفة حتى كأنها شيء من الحقائق والبيان في ايديهم ، ويصوم الصائم عندها حتى كأنها من النهار ، والمعنى ان العارف بهما تحقيقا ينبغي له ان يخفيها عنهم ، ويكاتمها دونهم ، وهو الصوم الذي معناه السكوت ، والوقوف عن اظهار المراتب الدينية ، وافشاء المعاني الحكمية ، قال الله تعالى مخاطبا لمريم فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ، فجعل الصوم عطفا على الكلام ، لا على الشراب والطعام ، لقوله تعالى فكلي واشربي وقري عينا الآية ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن علم وعمل ، وشكر لاولياء دينه فسلم ،

والحمد لله الذي من فرط في جنبه ندم ، وللتوفيق عدم ، وصلى الله على من جاء باشرف الكلم ، محمد خاتم النبيين وسيد الامم ، وعلى وصيه العالم العلم ، علي ابن ابي طالب كشاف الغمم ، وعلى الائمة من ذريته هداة الامم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والتسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضاق عن تصوره فضاء الاوهام ، وقصر دون ادراكه ذكاء ذوي الافهام ، فالفكر اذا نهض لتصور كيفيته انقلب خاسئا هو حسير ، واذا تطاول لمعرفته بحقيقته آب وهو في قبضة العجز اسير ، وصلى الله على من هو للرسالة سراج منير ، وللنبوة سحاب مطير ، محمد الذي هو للعالمين بشير ونذير ، وعلى وصيه الذي لسانه لغيوب الدبن مفتاح ، وبيانه لقلوب المستضيئين بنوره مصباح ، علي ابن ابي طالب الفتاح العليم ، صفوة الله العلي العظيم ، وعلى الائمة من ذريته ورثة جنة النعيم ، المستخلصين من خير ولد الخليل ابراهيم ،

معشر المؤمنين ، قرن الله مساعيكم بالنجاح ، وجعلكم اهل الصلاح والفلاح ،

قد كان قرئ عليكم من شرح الصلوة ما انتفع الله به من شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، وانكره من جعل غشاوة على سمعه وبصره وطبع على قلبه ، ونحن نشفع ذلك بشرح صلوة العشاء الآخرة ، فنقول انها مثل على رتبة الامامة لكونها في حيز الليل ، والليل والنهار مثل على ظاهر الشريعة وباطنها ، قال الله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ، يعني جعلنا ظاهر شرائع الانبياء وباطنها علمين من اعلام الآخرة ، فمحونا آية الليل ، فقال في الخبر ان الزمان كله كان نهارا ، فلما ظهر البغي وقتل قابيل هابيل جن الليل وظهرت الظلمة ، والمعنى فيه ان لما غلب الضد الولي المنصوب صارت الحقائق محجوبة عن الابصار ، داخلة تحت الستر والكتمان خوفا من الاضداد والاشرار ، والابتداء فيها باربع ركعات سنة ، هم دعوة الامام كالمأذون له في المفاتحة والمكاسرة ، والداعي المندوب للدعوة والمعاهدة ، والحجة المنصوب لكل جزيرة ، وواحد منهم اعني الحجج باب الامام الذي هو المالك لجماعتهم ، والفرائض الاربع الركعات دليلة على الاصلين والاساسين ، والاربع الركعات السنة بعدها مثل على اربعة حرم ، ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله منها اربعة حرم ، وركعتا الشفع مثل على القائم على ذكره السلام وبابه ، وركعة الوتر على القائم المنفرد في العالم برتبة القيامة ، وبه يختم مراتب الحدود الجسمانية كلها ، وفيها قنوت يشتمل على توحيد الله وتمجيده والثناء عليه ، والاعتراف لصاحب الزمان بحده ومرتبته ومعرفة حقه ، وهو مثل على ابانة القائم على ذكره السلام عظيم حده وحقه ، وانه مغرب الانوار كلها ، ومحط بشارات الانبياء واشاراتهم ، ومنجز عداتهم ، والقنوت يكون بعد الركوع ، والركوع باب السجود الذي من لحقه فقد لحق الركعة ، ومن لم يلحقه لزمه القضاء ، وهو مثل على الوصاية التي هي المدخل والباب الى النبوة ، فمن لحقه فقد وصل الى معرفة النبوة ، ومن فاته لم يصل ، وكون القنوت بعد الركوع يدل على انه لا يوصل الى معرفة رتبة صاحب القيامة الا من دعوة الوصاية ، يقول الله تعالى انه لقرآن كريم ، الاشارة منصرفة الى صاحب القيامة ، فكما ان القرآن في تبيان لكل شيء ، وهو صفوة الكتب المنزلة فكذلك صاحب القيامة جامع لمراتب الحدود كلها ، والمستوفي قواهم باسرها ، وهو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ، وقوله تعالى في كتاب مكنون مشار به الى رتبة الوصاية ، وقوله لا يمسه الا المطهرون ، الطهور شرط الايمان ، وباب الصلوة ، وهو مثل على المعاهدة والدخول تحت عقد البيعة ، والتطهر من الشبهات بعلم الدعوة ، وقد قال النبي صلع انكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر ليلة البدر ، والمعنى فيه ان سيكون اتصالكم بصاحب القيامة على حسب اتصالكم بصاحب رتبة الوصاية والامامة سواء بسواء ، والركعتان من جلوس مثل على حد القائم واتحاده بكلمة الله الاولة حتى لا يفرق بينهما ، فمن اجل ذلك تعد الركعات ركعة واحدة ، والجلوس حد السكون ، والاشارة فيها الى مراتب الحدود العلوية ، ولصاحب القيامة في الصلوات ثلاث مراتب ، احداها صلوة الشفع ، والمعنى فيه اتصاله بحد جسماني هو بابه لانفاذ احكامه في عالم الجسم ، والثانية صلوة الوتر وهو مثل على اظهاره فرد متفرد برتبة القيامة لا يحتاج فيها الى من يقوم مقام الاوصياء من الانبياء ، والثالثة الصلوة من جلوس وهي اتحاده بالكلمة اتحادا كليا حتى يعد المنزلتان واحدة ، كما يعد الركعتان ركعة واحدة لا فرق بينهما ، اولهم جرى في آخرهم ،

جعلكم الله ايها المؤمنون من الذين هم بحبل الله اعتصموا ، وعملوا في طاعته وابتغاء مرضاته باحسن ما عملوا ،

والحمد لله الذي تصرف الخطرات فيه محال ، وصرفها عنه كفر وضلال ، الذي الواحد الاحد من مبدعاته ، فلا يوصف بشيء من صفاته ، لتعاليه عن مناسبة مخلوقاته ومخترعاته ، وصلى الله على خير من ارسله بحكيم ذكره وباهر آياته ، محمد القاهر ببراهينه ومعجزاته ، وعلى وصيه كشاف كرباته ، علي ابن ابي طالب الذي حتوف اهل الكفر بضرباته وطعناته ، وعلى الائمة من ذريته ولاة الدين وهداته ، المحسودين على ما خصهم الله تعالى به من سني هباته ، مقاصد القاصدين في قولهم وقالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الله اعلم حيث يجعل رسالاته ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والتسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عرفه من استبان العجز عن عرفانه ، واستغفر من حوب التشبيه بخطرات جنانه ، فضلا عن حركات لسانه ، موجد الوجود المتعلق به كل موجود ، ومبدع ما يقبل التضائف من رب ومربوب وعبد ومعبود ، وصلى الله على عبده الذي استنقذنا به من البهيمية ، ورسوله الذي هدانا بارشاده للانسانية ، وصفيه المستخلص للانوار الملكوتية ، وعلى وصيه علي المخصوص بالمراتب العلوية ، والذرية اللطيفة الزكية ، وعليه وعليهم افضل الصلوات والتحية ،

معشر المؤمنين ، جملكم الله بالتقية ، وحماكم من موت الجاهلية ، اما ترون المنايا كيف يدعو داعيها ، وينادي مناديها ، ويقضي على الارواح قاضيها ، ويحدو بها حاديها ، فما ذا تريدون ، وعلى ما ذا تردون ، ولاي سبب من حالة الى حالة اخرى ترددون ، وليت شعري لم سللتم من قوى الافلاك والاجرام ، وادرجتم في مدارج الاصلاب والارحام ، واخرجتم من ضيق ذلك الغشاء الى سعة هذا الفضاء ، وبدلتم من الظلمة بالضياء ، وانشئ فيكم معنى باطن الذات ، ظاهر الآيات ، محيط بالارض والسموات ، كل ذلك من اجل ان تتشبهوا بالبهائم ، عكوفا على ما تشتهون من المشارب والمطاعم ، ثم تموتون فتبطلون ، وتنقرضون فتهملون ، كلا انه لن يبطل في خلقكم حكمة الحكيم ، وتقدير العزيز العليم ، كلا ثم انكم مبعوثون ليوم عظيم ، من سعيد ذي مقام كريم ، وشقي من عذاب اليم ، فبين اصداف تنشق عن دررها ، واخرى تفتر عن مدرها ، الا فافتحوا اعينكم للعبر ، واعدوا الزاد للسفر، كأنكم بهذه الانفاس المعدودة قد عدت ، وبهذه العارية من العمر قد استردت فردت ، فبقيتم حيارى بلا ماز وزاد ، واصبحتم اسارى بلا عدة ولا عتاد ، قد انقطعت الآمال ، وحضرت الآجال ، وحفت بكم المخاوف والاوجال ، ما اغنى عنكم ما جمعتم ، فيا عظم ما تأسفون لو بالاسف انتفعتم ، على اموال جمعتم وايام ابطلتم وضيعتم ،

وقد كان القي اليكم من شرح الصلوات الخمس ما سمعته اذن واعية ، وتقبله نفس لاسباب نجاتها مراعية ، قال بعض الصادقين لا راحة في العيش الا لعالم ناطق ومستمع واع ، والعلم الصائر الى من لا يعيه كالبذر في السباخ يذهب في ضياع ،

ونحن نشفع ذلك بقول رسول الله صلع الصلوة عمود الدين ، وهي اول ما ينظر الله فيه من عمل ابن آدم ، فان صحت نظر في باقي عمله والا لم ينظر له في عمل ، ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلوة ،

فنقول ان الصلوة ظاهرة وباطنة بهما قد تعبد الله خلقه ، وبمجموعهما ابان حقه ، فظاهر هو المتعارف كما هي كالسلسلة الموصول بعضها ببعض من تكبيرة الاحرام التي بها تنعقد الصلوة الى التسليم ، فاذا فرق بينها فلا صلوة، وباطنها دعوة الحق التي هي مجموع طاعات متصل بعضها ببعض كالسلسلة ، فاذا فرق بينها فلا دعوة ، فكما ان الذي لايرى الصلوة لا يدعى مسلما ، فالذي لا يتصل بالدعوة لا ينبغي ان يكون مؤمنا ، وكما ان الصلوة الظاهرة عماد الاسلام كذلك الدعوة عماد الايمان، وكما ان الصلوة الظاهرة اول ما ينظر الله فيه من عمل ابن آدم فان صحت نظر في باقي عمله والا لم ينظر له في عمل ، فالدعوة اول ما ينظر الله فيها من عمل ابن آدم الديني ،

وقد سبق القول فيما تقدم في بعض مجالسنا ان ههنا آدم من حيث النسب النفساني كانتسابنا الى آدم بالنسب الجسمي ، واشرنا الى كونهم اهل الكرامة من الله تعالى اذ قال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر وزرقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ، ثم اتبعه تأكيدا لقولنا بقوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ،

واما قوله فان صحت نظر في باقي عمله وان لم تصح لم ينظر له في عمل ، فمعناه ان اول ما يراعى فيه اهتزازه لقبول علم الدعوة وحرصه عليه ، فان صح ذلك منه علم من فحوى حرصه وشوقه ورغبته انه يقوم بلوازم الشريعة ، بظاهرها وباطنها ، وعلمها وعملها ، وان لم تصح له لم ينظر له في عمل ، معناه ان ضعف عزيمته ، وقلت نهضته ، لم ينظر له في عمل ، ولا حظ في الايمان والحقيقة لمن اخل بشروط الدعوة ،

جعلكم الله ممن يقوم بمعرفة واداء الحقوق ، وجنبكم شر مصارع اهل الزيغ والعقوق ،

والحمد لله رافع درج اهل الطاعات ، المانح لهم من قبوله افضل الصلوة ، وصلى الله على رسوله الهادي الى سبيل النجاة ، محمد مفجر ماء الحيوة ، وعلى وصيه قاصم الطغاة البغاة ، ومفزع شيعته يوم الممات ، علي ابن ابي طالب صاحب الآيات والبينات ، وعلى الائمة من ذريته الهداة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع والتسعون من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع ما ظهر وما بطن ، ومبدئ ما تحرك وسكن ، الذي اذا الوهم فيه امعن ، وبلغ آخر ما استطاع وامكن ، رده العجز الى اول مراحله اسيرا ، وتعالى الله عنه علوا كبيرا ، وصلى الله على عبده الذي انزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا ، محمد خير من نصبه داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، وعلى من اقامه منه مقام هارون من موسى شريكا ووزيرا ، علي ابن ابي طالب الذي دمر الكفر بشبا سيفه وسنانه تدميرا ، وعلى الائمة من ذريته الذين اذهب الله عنهم الرجس اهل البيت وطهرهم تطهيرا ،

معشر المؤمنين ، بسط الله لكم في استماع الحكمة وقبولها ذرعا ، وعصمكم من جملة من قال فيهم الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ، انتبهوا لمعرفة نفوسكم التي اجساكم عليها غواش ، وجوارحكم لها خدم وحواش ، وتميزوا بعرفانها عن تماثيل مثلت على حيطانها ، وابحثوا عن لمية مزاوجتها بلطافتها ، لهذه الهياكل على كثافتها ، وعن المنبع الذي منه تنبع ، والمرجع الذي نحوه ترجع ، واسعوا بحسن استدراجها ، وتحفظوا عن اعوجاجها ، واعلموا ان العكوف على تربية الاجسام ، هو العكوف على عبادة الاصنام ، الآن تبين الرشد من الغي ، فلا يصدنكم الميت عن الحي ، فهبكم كفيتم الاجسام عوادي بردها وحرها ، وازحتم عللها في حلوها ومرها ، اليس مفضاها الى البوار ، واليست من المنايا على شفا جرف هار ، فليت شعري ما الهاكم البيت عن رب البيت ، وما وجه اشتغالكم عن الحي بالميت ،

فانظروا رحمكم الله لما يبقى ، دون جيف في التراب تلقى ، وتجردوا لحميد الرجعى ، يوم تجزى كل نفس بما تسعى ، الا وان النجاة في ذروة الطور فكونوا به آنسين ، والفلاح بفناء بيت النور فكونوا منه قابسين ،

سئل عالم اهل بيت النبي صلع عن بيان سورة انا انزلناه في ليلة القدر ، فقال انزل خير كتاب في خير ليلة في خير شهر ، الهاء راجعة الى القرآن ، يدل على ذلك قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فشهر رمضان شهر من اثني عشر شهرا الذي هو السنة الكاملة ، والسنون والشهور والايام اقامها الله آية وسببا لايجاد الصور الجسمية هي امثلة محسوسة على اسباب معقولة ، بها يتعلق وجود الصور الروحانية ، وانبعاثها من الهياكل راجعة الى ربها آمنة مطمئنة ، كما قال تعالى يا ايها النفس المطئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ، وهي النبوة والوصاية وتوابعها من المراتب التي تستخلص النفوس من الشوائب الطبيعية الظلمانية ، فكما ان السنة جماع الشهور والايام ، فالنبي هو الجامع لمراتب الحدود كلها ، والمستوفي قواهم باسرها ، فهو السنة لانشاء الصورة الروحانية ، كما السنة لانشاء الهياكل المشاكل الجسمية ، يدل على ذلك قوله اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ، دلالة منه على وقوع التنازع وافتتان الخلق عند مبعث كل نبي في رتبة الوصاية والامامة ، كما افتتن اهل هذا الدور فيهما ، وسيأتي شرح تمام ذلك فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

نفعكم الله بما تسمعون نفعا ، ورفعكم به الى مقامات الصالحين رفعا ،

والحمد لله الذي لا يدركه من لا يدركه ولا يحصره من لا يحصره الافكار ، الذي دون تناوله للافكار استار ، ولاقدام الاوهام زلل وعثار ، وصلى الله على خير نبي قام بالشرع كافلا ، ولعبأ الملكوت حاملا ، محمد المبعوث ليحق الحق ويبطل باطلا ، وعلى وصيه وليث عرينه ، ومستودع سر دينه، وخارق الصفوف يوم صفينه ، علي ابن ابي طالب صنو رسول الله صلع وقرينه ، وعلى الائمة من ذريته صفوة الخلق وميامينه ، القدوة لاصحاب يمينه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس المائة من المائة الثانية من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عقلت دون قطع فيافي معرفته مطايا الفكر ، كما عقلت دون تحقيق صفة مبدعاته ومنبعثاته السن الفكر ، ولي الخلق والامر ، ورب الحشر والنشر ، وصلى الله على رسوله المبعوث بحكيم الذكر ، محمد المصطفى الطاهر الطهر ، وعلى وصيه قاطع اوداج النفاق والكفر ، بالرماح السمر والسيوف البتر ، علي ابن ابي طالب النازل فيه يوفون بالنذر ، وعلى الائمة من ذريته النجوم الزهر ، المعرب عن مكانهم في الفضل والفخر ، قوله انا انزلناه في ليلة القدر .

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من اهل الخير ان سمعتم واطعتم ، لقوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ،

وقد كان قرئ عليكم من بيان سورة انا انزلناه في ليلة القدر ما تكفل بشرح الصدر لمن كان في دينه على بصيرة من الامر ، واعلمتم ان السنة هي مستكملة الايام فصولا وشهورا واسابيع وايام وساعات، وضعها الله لايجاد الصور الطبيعية وافنائها ، ووضع لايجاد الصور الروحانية للبقاء في الدار الباقية وضعا بازائها ، وكما اوحينا كون السنة جامعة لما دونها من الفصول والشهور وغيرهما ، فنوجب ان رتبة النبوة جامعة كمال المراتب كلها ومستوفيه لجميعها ، ونسوق قوله هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، عنى به في الحقيقة مقادير الانبياء والحدود ، وشهر رمضان هو التاسع من شهور السنة ، وجملة الحساب ينقسم اربعة اقسام ، آحاد وعشرات ومائون والوف ، والتسعة نهاية الآحاد ، وموقعها من السنة شهر رمضان ، ويليه شهر شوال وموقعه موقع العشرات ، وذو القعدة موقعه موقع المائين ، وذو الحجة موقعه موقع الالوف ، فباستيفاء شهر رمضان بازاء مرتبة الوصي ، ووقوعه في التاسع الذي هو نهاية الآحاد مثل على قيام الوصي باظهار معالم التوحيد وحقيقة كلمة الاخلاص ، وله شرح طويل ان اخذنا في تقاسيمه خشينا فوت المراد فيما نريد ايراده من تأويل السورة ،

وهذا الشهر شهر الصيام ، والصوم الوقوف عن المطاعم والمشارب والمناكح الا في الليل ، وممثوله الذي هو الوصي حد دعوته الخفاء ، وترك الابانة عن علومها ظاهرا ، ولشهر رمضان ايام معدودة لا يتناقض منها شيء وللوصي بازائها حدود معدودة لا يتناقض منها شيء وقوله انزل فيه القرآن كناية عن حقيقة القرآن التي هي ملائمة للنفوس والعقول ، الا ترى انه يقول هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، وذلك انه اعتبرت به من حيث اللفظ المتعارف فما يضل اكثر مما يهدي ، لما فيه من التناقض والتضادد ، فقد دل على ان الحقيقة هي المغزى والمراد ، وهي التي قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون ، فاما الحروف والاشكال والالفاظ الظاهرة فغير ممتنعة عن مس اهل الكفر اياها، ونجاسة اهل الكفر ايضا من حيث النفوس الكامنة لا من حيث الاشخاص الظاهرة ،

ثم ان الله تعالى بين قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ، ان نزول القرآن في ليلة من ليالي ذلك الشهر ، وهو قوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ، فيها يفرق كل امر حكيم ، وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر ، اشارة الى حدود هذه الرتبة باعدادها ، ثم خص من جملتها ليلة واحدة بالشرف العظيم ، وابان ان باقي الحدود من هذا الشهر يتعلق به ، وهو ليلة القدر التي قيل ان فيها تقسم الارزاق وتوقت الآجال ، ويسعد السعداء ويشقى الاشقياء ، وتظهر اقدار العلماء ، والصلحاء والطلحاء ، فالقدر مثل على قائم آل محمد على ذكره السلام الذي هو صاحب الثواب والعقاب ، وعنده يظهر اقدار المحسنين والمسيئين ، وليلة القدر مثل على بابه وحجته الآتي من قبله ، فاشار الى نزول القرآن فيها وهو حقيقة القرآن كما قلنا وعلم التأويل ، فباب القائم هو صاحب البيان الكلي ، والكشف الحقيقي ، وان كان امير المؤمنين الذي مثله مثل شهر رمضان الفاتح المفتح به في هذا الدور ، يدل على ذلك قوله هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ، وسيأتي شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن سمع ووعى ، وجمع ذخائر الحكم فاوعى ،

والحمد لله الذي اليه الرجعى ، فتجزي كل نفس بما تسعى ، وصلى الله على رسوله الداعي الى الدين القويم ، الهادي الى الصراط المستقيم ، المخاطب بقوله انك لعلى خلق عظيم ، محمد ولد اسماعيل ابن ابراهيم ، وعلى وصيه صاحب ذي الفقار العظيم الفخار ، علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة الاطهار الابرار ، صفوة من عنتهم الآية السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تم الكتاب بعون الملك العلام ببركة دعاء داعي الزمان الداعي الاجل سيدنا محمد برهان الدين، الداعي الثاني من دعاة الائمة الفاطميين الغر الميامين، 29 جمادى الاولى، 1421

786

المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

## المجلس الاول من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن ان يكون متناولا بالافكار ، وله ما سكن في الليل والنهار ، مبدع ما هو جار في مضمار الاعلان والاسرار ، وصلى الله على سماء الشرف والنبالة ، ومنتهى الجلالة والجزالة ، والتاج في مفرق الرسالة ، محمد خير من قام عنه رسولا ، فجعل اسمه باسمه موصولا ، وعلى وصيه صفوة الابرار ، وخيرة الاخيار ، وقسيم الجنة والنار ، علي ن الكرار ، وعلى الائمة من ذريته الهداة الميامين ، آل طه وياسين ،

معشر المؤمنين ، رفع الله في الدارين اقداركم ، وشحذ في قبول الحكمة بصائركم وابصاركم ، قد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح سورة انا انزلناه في ليلة القدر ، ما ينفع الله به من شرح صدره للاسلام فهو على بصيرة من الامر ،

ونحن نتلو عليكم من شرح باقيها ما يزيد المؤمنين استبصارا ، ويسفر معه صبح البيان اسفارا ، قول الله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر ، قلنا ان الحساب ينقسم اربعة اقسام ، وهي آحاد وعشرات ومئون والوف ، فالواحد علة الحساب والالف معلوله ، والواحد له حد الاولية والالف له حد الآخرية ، والآخر متحد بالاول واول الفكر وآخر العمل ، والآحاد مثل على عالم العقل ، والعشرات على عالم الطبيعة ، والمئون على عالم الدين ، وهو شرائع الانبياء ، والالوف على مراتب التأويل المناسبة للعقول ، وهي حد الاوصياء ، ونهاية دعوتهم الى الالف بالحقيقة الذي هو المعلول المطلق صاحب القيامة ليتحد آخر الكلمة باولها ، فتحصل دائرة مستديرة ، كما بدأنا اول خلق نعيده ،

فقوله ليلة القدر خير من الف شهر اشارة الى ان باب القائم على ذكره السلام خير من كل من قام باظهار مراتب العقول من اصحاب الشرائع ، واسناهم درجة لمقارنته لصاحب الدور السابع الذي هو كمال الانبياء وقبلة نفوسهم وعقولهم ،

وقوله تعالى تنزل الملائكة ، اعلم ان الانسان بهيمة بالفعل من حيث العكوف على الملاذ والمطاعم والمشارب ، ملك بالقوة اذ كان فيه من جوهر الملكوت في ادراك معارف الدين والعزوف عن الدنيا والشوق الى الآخرة ما يفضي به ان وفق واجتهد الى درجة الملائكة ، ويقال انما سميت الملائكة ملائكة لان الله تعالى ملك كل واحد منهم امرا ، فمنهم من ملك امر الريح ، فمنهم من ملك السحاب ، وامثال ذلك ، فاستحقوا اسم الملائكة ، من حيث الملك والامتلاك كما سمي صاحب الملك عندنا ملِكا ، ثم فرقوا بين الجسماني والروحاني بان سموا الجسماني ملِكا والروحاني ملَكا ، والائمة والحدود القائمون في الارض باستخلاص النفوس من شوب الطبيعة وظلمتها والحاقها بعالم النور من دار آخرتها هم الملائكة لان الله تعالى ملكهم نفوس الخلائق ، وناطها بهدايتهم ، وجعلها امانة عندهم ، فقوله تنزل الملائكة معناه تترتب الحدود من امام بعد امام لهداية الخلق ، وسيأتي شرح تمامها على الاثر باذن الله تعالى ،

جعلكم الله ممن هداهم للرشد ، وسار بهم على نهج القصد ،

والحمد لله مؤيد الفاطميين بنصره وجاعلهم ولاة دينه واولي امره ، فهم حفظة النتزيل ، وخزنة التأويل ، والمحجة الى سواء السبيل ، لسان الحق بهم ناطق ، ولواء الدين بهم خافق ، وصلى الله على عبده الباهر البرهان ، محمد رسوله الى الانس والجان ، وعلى وصيه علي اعلى الاوصياء جدا ، واسناهم مجدا ، اوراهم زندا ، وعلى الائمة من ذريته ذرية من شهد بنبوته الحجر والمدر ، ونطق بفضله الشوك والشجر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملقي الروح من امره على من يشاء من عباده ، لينذرهم يوم التلاق يوم هم بارزون لفصل ميعاده ، الذي اذا اجتهد المجتهد في الوصول الى تحقيق معرفته كان العجز قصارى اجتهاده ، وصلى الله على محمد خير داع الى دار معاده ، وهاد الى الحق لقصاده ، وعلى وصيه ابي اولاده ، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء في يوم جلاده ، ومنهل علم الملكوت لوراده ، وعلى الائمة من ذريته كرماء الدهر وامجاده ، وقرارة الشرف الاصيل ومتقلدي نجاده ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الموادين لمن امر الله بوداده ، المعادين لمخالفي الحق واضداده ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح ما اذن الله تعالى فيه ، واعان على نشر مطاويه ، ونحن نشفع ماضيه بباقيه ،

فنقول في معنى قوله تعالى والروح فيها ان قوة التائيد متصلة بهم والمادة الالهية سارية فيهم ، وذلك روح القدس الذي اختص الله به الانبياء والاوصياء والائمة قال الله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين ، فاذا سويته ونفخت فيه من روحي الآية ، وقال تعالى لنبيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فكنى عن القرآن بالروح لانه من الوحي والتائيد ، فمن اتخذ اماما لا حظ له من روح القدس الذي هو التائيد السماوي فهو عابد صنم لا روح فيه ، وكما ان الصنم المتعارف لا روح فيه ولا نطق له فباطل عبادة ما هذه سبيله ، فكذلك لا حظ له في روح القدس ولا يمكنه النطق بالقوة التائيدية ،

وقوله تعالى باذن ربهم فربهم الذي يفيض عليهم القوى من عالم العقل ،

من كل امر سلام قيل ان هذه الليلة تصفد الشياطين ويقيدون ويمنع شر كل شر وذلك اذا اعتبر به فيما يتعارفه الناس لا حقيقه له ، لان الكفرة الذين هم اتباع الشياطين لا يرجعون في تلك الليلة عن كفرهم ، ولا يقلعون عن شرهم ، ولا ذوات الشر والسموم من السباع ودواب الارض تفل شوكتهم ، وتزول غائلتها ، فحقيقة هذا الامر من هذا المعنى لا من حيث اللفظ ، لان المتعلقين بذلك الحد الشريف في حمى وامان من همزات الشياطين الذين يقدحون في النفوس ويضرون بها كما تضر السباع وذوات السموم بالاجساد ،

والسلام في متعارف الامر امان من المسلم لمن يسلم عليه ، والسلام تحية من اهل الجنة نسخ الله به سابق التحيات وسمى الله تعالى نفسه السلام لتعاليه عن التغييرات والاستحالات ،والجنة دار السلام لسلامة اهلها من الآفات والعاهات ،

وقوله تعالى سلام هي لان من رأى ليلة القدر واتصل بها من حيث المعنى فقد سلم في الدنيا من ضعف العقيدة وفي الآخرة من العذاب ،

وقوله تعالى حتى مطلع الفجر ، والفجر انفجار النور من خلال الظلمة ، فهو ظهور نور الله تعالى الذي هو صاحب القيامة في عالم الطبيعة الذي هو دار الكدورة والظلمة ، كما قال تعالى اشرقت الارض بنور ربها الآية ، فمن اجل ذلك اقيم في الاسحار من شهر رمضان منادون ينبهون الناس من رقداتهم وبيعثونهم على الاستعداد والتهيء ، يقولون تسحروا قبل اسفار الصبح ، وانفجار الفجر ، يدل ذلك على الدعاة الذين اقيموا في زمان الستر والتقية لتنبيه الناس وهزهم للاعداد والعمل قبل ان يغلق باب التوبة ، ولا يقبل عمل من عامل ، وهو قوله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ،

جعلكم الله ممن علم وعمل ، وبدينه عن دنياه شغل ،

والحمد لله الذي لا يحويه فكر ، ولا يبلغه وهم ، الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، وصلى الله على محمد خير نبي شرقت به رسالة وعزم ، وخير بني آدم ولده اب وام ، وعلى وصيه الذي هو من كنانة الله تعالى على اعدائه سهم ، علي ابن ابي طالب بحر علمه خضم ، وعلى الائمة من ذريته الفاخر بهم عرب وعجم ، ونجوم الهدى كلما افل نجم طلع نجم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع اعلام العلم والعلماء ، فهم يجتنون من ثمره شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، ويمتارون منها بقاء الابد في دار البقاء ، وصلى الله على سيد الانبياء ، والداعي الى دار السلام ومقر الصفاء ، محمد رسوله المتوحد بالعظمة والكبرياء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء وكفو فاطمة الزهراء ، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء ، وكاشف الغماء ، وعلى الائمة من ذريته العظماء الكرماء ، نجوم الهداية في الليلة الظلماء ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالولاء والبراء ، والحقكم بالصديقين والشهداء ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم فيما تقدم ما ارتسم في النفوس القابلة ارتساما ، وابتسم ثغر البيان معه ابتساما ، ونحن نسوق من الكلام في حكمة التأويل سوقا ، ما يثير النفوس الزكية الى المعارف الدينية شوقا ،

فنقول سئل عالم آل محمد صلع عن قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال الآية ، فقال ان الامانة هي قول لا اله الا الله على رأي اهل التفسير وذلك ان هذه الكلمة هي سبب النجاة ، والوصول الى دائم الحيوة ، والكلمة معروفة وهي الامانة من حيث معرفة السماوات والارض والجبال انها متماسكة بها ومتعلق وجودها بوجودها ثم ان الكلمة التي هي الامانة منقسمة الى جملة وتفصيل فجملتها متعلقة بحقن الدماء وتحصين الاموال ، قال النبي صلع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها حقنوا مني دماءهم واموالهم وحسابهم على الله وتفصيلها متعلق بنجاة الارواح ، كقول رسول الله صلع من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ، قيل وما اخلاصها يا رسول الله ؟ قال معرفة حدودها واداء حقوقها ، وهذا التفصيل الذي هذا شانه من صنعة وصي صاحب الشريعة لكون احدهما مؤديا مجملا والآخر مؤديا مفصلا حسب تأدية الرجل نطفة مجملة لا يتشكل فيها شيء من اشكال العين والاذن والانف وغير ذلك وتأدية الانثى تلك النطفة متشكلة متصورة مفصلة ، قال النبي صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين ، ابوهم النور وامهم الرحمة ، فلما كان الوصول الى معرفة التوحيد المجرد من التشبيه والتعطيل متعلقا برتبة الوصي وقعت الكناية عن ولايته بالامانة من حيث ان بها تقع معرفة الامانة كما سمى الله النبي صلع ذكرا رسولا من حيث كان حاملا للذكر وسيأتي شرح الباقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ، اوزعكم الله شكر النعمة بالائمة من آل نبي الرحمة ، كما انقذكم بانوارهم من حنادس الظلمة ،

والحمد لله على اياديه الجمة ، معشب مزارع النفوس بديم الحكمة ، والحال عن الالسن بعلم اهل بيت رسوله عقد العجمة ، وصلى الله على سراج دينه الوهاج ، وماء رحمته الثجاج ، محمد المشرف بليلة المعراج ، وعلى وصيه ليث الهياج ، علي ابن ابي طالب البرزخ بين البحرين العذب الفرات والملح الاجاج ، وعلى الائمة من ذريته الهداة موضحي الشرعة والمنهاج ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كل متوهم سواه ، وكل متوهم فالعجز قصاراه ، وفي امواج بحره مجراه ومرساه ، و صلى الله على خير نبي اصطفاه واجتباه ، وعقد اليمن بيمناه واليسر بيسراه ، محمد الذي انطق بالقرآن فاه ، وعلى وصيه الذي استخلصه لنفسه وآخاه ، وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وعلى الائمة من ذريته الذين من توالاهم كانت الجنة مأواه ، ومن عاداهم بالجحيم مثواه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن وفقهم لما يرضاه ، وجنبهم مصرع من اتخذ الهه هواه ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر الامانة المعروضة على السماوات والارض والجبال ، وحقيقة معناها المؤذنة بسعادة المنقلب والمآل ، ما اشبع بيانا ، فكان من الاختباط في الشبه امانا ، وقام بما ضمن الله تعالى لاهل التقوى ضمانا ، اذ قال في كتابه عز شانا ، يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ، ونحن نشفع ذلك بذكر السموات والارض والجبال التي عرضت الامانة عليها وننبه على حقيقتها ، ونشير اليها فنقول قال اصحاب الحديث ان السماوات والارض هذه السموات والارض المحسوسات الموجودة التي نراها رأي العين ، قيل لهم انى يكون ذلك وليس لهم من حاسة السمع والبصر والنطق والعقل ما هو الموضوع والاصل في عرض الامانة عليها ، وليس يخلو الحال من كون الله تعالى احدث فيها من المعرفة ما جاز معه عرضها عليها ، وان كان ذل كذلك فالمعروض عليه الامانة ذلك المعنى الذي احدث الله تعالى فيها لا هي ، وقد بطل حكم الآية ، ومعلوم ان الابصار مركبة على الوجوه لتبصر والآذان مركبة لتسمع ، فلو ان قائلا قال انه يبصر بلا بصر ويسمع بلا سمع كان مبطلا ، وقد كابر العيان ، وقال اهل الرأي ان العقل يمنع ان يعرض الله الامانة على الجمادات التي لا حس لها ولا عقل فالآية تقتضي ان يكون المراد بها اهل السموات واهل الارض واهل الجبال فكانت قصاراهم بهذا التأويل ان سقطوا من ظاهر التنزيل ، والكلام بعد ذلك معيب من حيث ان اهل السموات هم الملائكة مسلم ، واهل الارض الناس مسلم ، فمن اهل الجبال ، ثم ان الانسان الذي حملها يقتضي على تأويلهم الا يكون من اهل الارض ، ولا من اهل الجبال ، فهذا فحش ، والذي يستظهرون به من الحجة قوله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها ، وان المعنى فيه اهل القرية ويقول خصمهم ليس الامر كذل فانهم قالوا لابيهم يعقوب ع م انت نبي ولك اعجاز فاسئل القرية يشهد حجرها ومدرها باننا بريئون عن هذه التهمة ، كما قال النبي صلع يشهد بنبوتي كل حجر ومدر ، ولو سلمنا اليهم ما قالوا لقام من كتاب الله ما يبطل تأويلهم ، وهو قوله تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن فكنى عن تسبيح السموات والارض على انفراد ، فهذه الآية لتأويلهم مناقضة ، ولحجتهم داحضة ، فاذا كانت الصورة هذه كان ههنا معنى غير ما ذهبوا اليه ، ونحن نسوقه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

نفعكم الله تعالى بالاسماع والابصار ، ورفعكم بطاعة اوليائه الى مقامات الابرار ،

والحمد لله العزيز القهار ، المتعالي عن ان يحصل في نشب الافكار ، فاقدام الاوهام دون الوصول اليه مقيدة بالعثار ، وصلى الله على محمد المصطفى المختار ، قبلة الصابرين والصادقين والقانتين والمستغفرين بالاسحار ، وعلى وصيه وابن عمه الكرار ، المنكشف دون وجهه من العالم العلوي مسبل الاستار ، المبدل نعمة الله في حفظ امانة غديره كفرا صاحب الغار ، وعلى الائمة من ذريته الاخيار ، نجوم دين الله والاقمار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر السموات والارض بكافه ونونه ، وجاعلها امثلة على من لا وصول الى معرفة توحيده الا بهم من حدود دينه ، فمن زاغ عن الاسترشاد بهم عبد الها من دونه ، وصلى الله على التاج في مفرق الرسالة والدرة في جبينه ، محمد امين وحي الله ومأمونه ، وعلى وصيه فارس الهيجاء وليث عرينه ، علي ابن ابي طالب صاحب تأويل الكتاب وعلامة مكنونه ، وعلى الائمة من ذريته انجاب الخلق وميامينه ، صفوة الله واصحاب يمينه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن بسط ذراعه في الديانة ، ووصل حبله بحبال السموات والارض والجبال التي عرضت عليها الامانة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى الامانة ، وافتراق الناس فيه فريقين فريق حرفوا ظاهر التنزيل ، وفريق قصدوا العقل بالتعطيل ، ومعلوم ان العقل هو الموضوع الذي به يجب تقلد الشريعة ، وبوجوده يلزم تكليف الامر والنهي ، وهو المعنى الفاضل به الانسان على اجناس الحيوان ، وقد يشرك الانسان الحيوان بالعين المركبة في الوجه ولا يشركه في العقل المركوز في النفس ، فلو قضى قاض بوجوب تعطيل البصر الذي هو حاسة النظر اما كان منسوبا الى الجهل مستبعدا من مسكة العقل ، فكيف يجوز تعطيل العقل الذي به يصح الانسانية ، ومعه تنفى البهيمية ، نعوذ بالله ممن اتبع هواه ، ونكب عن طريق هداه ، واذ قد نصصنا على نقيصة قول الفريقين وما فيه من العيب والشين ، وشرطنا ان نورد في معنى الآية ما يعين الله سبحانه عليه مما عليه رقيب من الصحة عتيد ، وما هو ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ،

فنقول بحول الله وقوته ما نقيم عليه الدليل من الكتاب اولا ومن العقل ثانيا ، فنبدء بالكتاب ونقول ان الله قال في كتابه العزيز ومن كل شيء خلقنا زوجين ، وقال تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها الآية ، واذا كانت الصورة هذه وجب ان يكون بازاء هذه السماء المحسوسة سماء معقولة ، وبازاء الارض المحسوسة ارض معقولة ، وبازاء هذه الجبال المحسوسة جبال معقولة ، وان تكون جميعها ناطقة عاقلة مكلمة ومكلمة ، قال الله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي ، وقال تعالي في موضع ائتيا طوعا او كرها الآية وقال تعالى يا جبال اوبي معه والطير ، وقال تعالى انا سخرنا الجبال يسبحن الآية ، فهؤلاء هم السموات والارض والجبال المعروضة عليها الامانة بلا تحريف الكتاب ولا تعطيل العقل ولله الحمد والمنة ،

ونقول فصلا آخر تأكيدا للقول ان هذه السماء مشرفة على الاجسام بعيدة المدى من حيث الصور الناشئة منها والمتولدة عنها ، فاما النفوس الانسانية التي وجودها عن امر الله تعالى كما قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي بلا واسطة من الوالدين والامهات والاركان فانها محيطة بالافلاك والدوائر احاطة العلم ككون الافلاك والدوائر محيطة بها من قبل الجسم ،

وسيأتي شرح تمام ذلك فيما يلي هذا المجلس بمشية الله و عونه ،

نور الله بصائركم بنور البيان ، واراكم عيان العقل الذي هو اصح من العيان ،

والحمد لله العظيم الشان ، مزمن الزمان وممكن المكان ، وهو الغني عن المكان والزمان ، وصلى الله على رسوله المبعوث بالقرآن محمد رسوله الى الانس والجان ، وعلى وصيه صاحب التأويل والبيان ، علي ابن ابي طالب فارس المنبر والميدان ، وعلى الائمة من ذريته صفوة الرحمن ، والمتوصل بهم الى الروح والريحان ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مزجي سحاب الرحمة بتأليف الامامة بمحمد صلى الله عليه وآله في آله ، وجاعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ، وصلى الله على من سربله من الاصطفاء افخر سرباله ، محمد الذي ارسله رحمة للعالمين من بين ذوي ارساله ، وعلى وصيه خسوف منزل الكفر وزلزاله ، غشام يوم الوغى ومبطل ابطاله ، علي ابن ابي طالب شفيع من يتولاه وموئله في مآله ، وعلى الائمة من ذريته النائلين من شرف الرفعة اعلى مناله ، العالمين بممثول الكتاب وامثاله ، العارفين بحقيقة معنى امانة الله المعروضة على سماواته وارضه وجباله ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من فئة الحق المستظلين بظلاله ، وعصمكم من الباطل وضلاله ، قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر السموات والارض والجبال المدركة بالحس واقتضاء الصورة وجود مثلها بمشاهدة العقل والنفس تصديقا لقول الله ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ، فتزودا ما دام التزود ممكنا ، والمهل منه ممكنا ، من قبل ان تنشب اظفارها فيكم المنية ، وتنفذ في قبض الارواح من قابضها القضية ، فانكم تمتطؤن مطايا الليل والنهار سفارا ، كأنكم بالدار الآخرة وقد اسفر صبحها اسفارا ، فبين سعيد يعود ملكا مقربا ، وشقي يلقى مهانا معذبا ، الا وان السعادة كل السعادة ان تكونوا لآل محمد تبعا ، وتفارقوا اللذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ،

نرجع الى ما سقنا اليه القول من كون هذه السماء وان كان مرتفعة على اجسامنا من حيث الجسم فان نفوسنا مرتفعة عليها من حيث الفكرة والعلم ، فنحن من حيث اجسامنا محصورون في حصار الافلاك والاجرام ، والافلاك والاجرام محصورة فينا من حيث الافكار والاوهام ، وانه اذا كان احدنا بحيث يستغرق بفكره الافلاك الدائرة والنجوم السائرة فما ظننا بمن يقوم من عقولنا واحلامنا محل السماء من اجسامنا ، اليس من هذه سبيله احق بان يكونوا سماء وارضا وجبالا من هذه السموات والارض والجبال العجماء الخرساء ، فهؤلاء هم محل عرض الامانة ومحل التسبيح والتهليل والتحميد ، والمشار اليهم بقوله تعالى تسبح له السموات والارض ومن فيهن ، وهم المخاطبون والمخاطبون والمكلمون والمكلمون ، والقوم الذين حملوا مقتضى الآية على غير هذه القضية عنهم عمون ، ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ،

واما قوله فابين ان يحملنها واشفقن منها ، فلما لم يتوجه لهم في معناه وجه صحيح عدلوا الى ضرب من التأويل فقالوا معنى حمل الامانة اي خفرها ولم يف بها ، ونحن نأخذ على معنى الحمل من دون عدول به الى غيره ، فنقول ان كلمة الشهادة محمولة على نفس الانسان وعقله ، وذلك مشهور ان الاعتقادات محمولة على النفس ، فلما اعتبرت هذه السموات والارض والجبال الحية الناطقة العاقلة المميزة التي اقامها الله تعالى سببا لوجود الصور المنشأة للدار الآخرة التي كنى عنها بالحيوان ، قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعملون ، حقيقة كلمة الشهادة وجدتها خارجة عن حد ما يتخذ عرشا من الضمائر ، او كرسيا من الاوهام والخواطر ، وذلك لانهم قسموا الموجودات فلم يجدوها غير ثلاثة اقسام ، قسما جسمانيا كالارض والماء والاجسام الكدرة المظلمة ، وقسما جرمانيا كالافلاك والدائرة والنجوم السائرة ، وقسما ورحانيا كالاعيان البسيطة الروحانية ، ووجدوا توحيد البارئ تعالى لا ينقسم الى قسم من هذه الاقسام ، ولا ينتظم في هذا النظام فابين ان يحملنها واشفقن منها ، لانهم تزلزلوا وتبلبلوا ، كقول الله تعالى في قصة موسى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، وخر موسى صعقا ، فهؤلاء ترجحوا بين اثبات يؤدي الى التمثيل ، ونفي يكون رائد السخط بالتعطيل ، وثبتوا اقدامهم في مداحض الشبه عاكفين على التسبيح والتهليل ،

وسنورد عليكم معنى باقي الآية فيما يلي هذا المجلس بعون الله ومشيته ، جعلكم الله ممن فاز باتباعهم بالحظ الجزيل ، واعاذكم بمخالفتهم من الضلال والتضليل ،

والحمد لله ولي الصنع الجميل ، والمنزه عن التشبيه والتعطيل ، وصلى الله على المخصوص بالشرف والتفضيل ، محمد خير ولد ابراهيم الخليل ، وعلى باعه الطويل ، وحسامه الصقيل ، علي ابن ابي طالب صاحب التأويل ، وعلى الائمة من ذريته تراجمة التنزيل ، وارباب الشرف الاصيل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الانسان منتسبا بجسمه الى اديم الغبراء ، وبروحه الى امر ذي العظمة والكبرياء ، مزاح العلة في كلتي الحسنيين بما يلائمه من الغذاء ، فالجسم يغتذي مما اخرجته الارض بصوب السماء ، والروح مما يمدها به الاوصياء اخذا عن الانبياء ، وصلى الله على ارفعهم درجا في العلياء ، محمد الداعي الى دار الصفا ، المبعوث بالحنيفية البيضاء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء ، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء ، وعلى الائمة من ذريته الاعلام العلماء ، السمحاء الرجحاء ،

معشر المؤمنين ، خصكم الله تعالى بهداية الائمة بالنور والضياء ، اذا خبط الخابطون في الظلماء ، ان دنياكم هذه دار غدر فاستغدروها ، وان اجسامكم هذه قاذورة فاستقذروها ، ازهدوا اليوم في دنياكم فانها تزهد فيكم غدا ، وتجعل شملكم شعاعا بددا ، ولا تغيروا بلذاتها فان لذاتها غير لذات ، انما هي دفع مضرات ، فما طيبة الشبع لولا دفع بلية السغب ، وما لذة الري لولا فورة الظمأ الملتهب ، واعلموا ان الراحة في الموت لمن كان له موفقا ، وبدين الحق متعلقا ، وللنبي صلع في قوله مصدقا ، اذ قال ع م الناس اثنان مستريح ومستراح منه ، اما المسترح فهو المؤمن استراح من هموم الدنيا وآفاتها ، واما المستراح منه فهو الكافر استراح منه ملكاه ، وقال بعض الزهاد وقد ضاق من دنياه خناقه بهمومها وثاقه ،

ملت وايم الله نفسي نفسي وقل والله بعيشي انسي

اصبح في مخمصة وامسي يومي كامسي وكيومي امسي

واحبذا يوم حلول رمسي فذاك يوم مخلصي من حبسي

مبدء سعدي وختام نحسي اذ كل جنس لا حق بالجنس

من صدف يبقى بدار حس وجوهر يلحق روح القدس

يا قوم بسي من حيوتي بسي

قال النبي صلع الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا ، وقد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الى حيث انتهت الابانة عنه ، ونحن نسوق معنى قوله تعالى وحملها الانسان فنقول ان الانسان هو الذي تقمص قميص خلافة النبوة بغير سلطان من الله ولا نص من رسول الله استخفافا لما في مضمارها من معرفة التوحيد المجرد عن التشبيه والعطيل من حيث ثقل على السموات والارض حملها ، فابين ان يحملنها واشفقن منها ، وقلة اكتراث بالنفوس البشرية ان تسقط عن معالم دينها بمعرفة توحيد ربها ، الدليل على ذلك قول الله مخاطبا لرسوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، ومعلوم ان النبي صلع لم يكن يعرض للشرك برب العالمين حاشاه ، فيتوجه هذا الوعيد نحوه ، بل كان يعرض للشرك بوصيه والخليفة من بعده ان يجعله زيدا وعمروا حسب ما يريده ، فاعلم انه ان عدل بالوصاية عمن نصبه الله له وصيا كان في مضماره دروس معالم التوحيد ، وحصول الشرك برب العالمين ، اذ كان مصحة التوحيد في مضمار الوصاية ،

ودليل آخر قوله تعالى في غدير خم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته ، وهذا نظير قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ،

وقوله تعالى حملها الانسان يعني استخف ما ثقلت على السموات والارض والجبال وطأته ، انه كان ظلوما جهولا ، الظلم وضع الشيء في غير موضعه ، فلما وضع الوصاية في غير موضعها وهي مصحة التوحيد وضع التوحيد في غير موضعه ، فاختلف الاقاويل فيه فبعض وصفه بصفة ذوي الاجسام في المجيء والذهاب ، وما يجري مجرى ذلك ، وبعض حلاه حلية الملائكة المجردين عن الاجسام ، وبعض حلاه حلية الاجرام ، وهي القسم الثالث التي قدمنا ذكرها ، ونفينا عن الله تعالى صفاتها اذ كانت هي من مصنوعاته ومخترعاته فلا ينبغي ان يوصف بصفاتها ،

ثم اردفه بقوله تعالى ليعذب الله المنافقين والمنافقات فطوقه طوق النفاق بهذه الآية ، ونعته بنعت الشرك لاشراكه بمن يؤدي الاشراك به الى الشرك برب العالمين ، ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات ، وكان الله غفورا رحيما ،

جعلكم الله من التوابين المتطهرين ، ولنجاة ارواحكم من المستظهرين ،

والحمد لله الذي عز عن ان يكون جاريا في مضمار الفكر ، ولي الخلق والامر ، وصلى الله على نبيه الطاهر الطهر ، سيد البدو والحضر ، وعلى وصيه المشفع في الحشر ، علي ابن ابي طالب النازل فيه يوفون بالنذر ، وعلى الائمة من ذريته النجوم الزهر ، الميامين الغر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل السن الائمة من آل محمد صلى الله عليه وعليهم مطالع انوار الحكم ، فمن تخلى عن الاقتباس منهم كان خباطا في الظلم ، وصلى الله على عبده المبعوث لهداية الامم ، محمد سيد العرب والعجم ، وعلى وصيه العالم العلم ، علي ابن ابي طالب خير ابن عم ، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين وسلم وكرم ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن خصه من علوم اوليائه باسنى العطايا والجوائز ، فاطلعكم على خبية سر رسول الله صلع في قوله عليكم بدين العجائز ،

سئل عالم آل محمد عن هذا الخبر فقال ما هذا فصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي انطق بحمده كل ما خلق في عالم كبريائه ومجده ، من ملك روحاني ، وفلك جرماني ، وحي ناطق جسماني ، وسماء سمكها رفيع ، وارض خلقها بديع ، وشمس للعيون تبهر ، وقمر في آفاقه يزهر ، وافلاك دائرة تدور ، وانجم في مطالعها ومغاربها تطلع وتغور ، وسهل وجبل وحجر ومدر ، وبر وبحر ، وشوك وشجر ، بعضها بتفصيل الكلمات وبعضها بما اقام فيه لمتقن صنعه من الدلالات ، فهو ناطق بتحميده وان كان صامتا ، عاكف على تنزيهه وتمجيده ولو كان ساكتا ، شاهد بان له صانعا متعاليا عن التشبيه ، متفردا بالتقديس والتنزيه ،

واشهد ان لا اله الا الله الذي لحق آخر مراحل الوهم باولها ، في العجز عن تناول كيفيته وتأولها ، واشهد ان محمدا عبده صبح الهداية الواضح ، ونوره الجلي اللائح ، رفع به سقف الايمان ، وقوض على يديه بنيان الشرك والعدوان ، و صلى الله عليه وعلى اهل بيته الذين جعلهم سببا لنجاة الروح ، ومثلهم بسفينة نوح ، فهلا ثبت بثبوتها الطوفان ، وهل تخلف عنها الا من ران على قلبه الشيطان ، فقال كقول اقرب الناس عن نوح نسبا وابعدهم سببا ، سآوي الى جبل يعصمني من الماء ، فقال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم ، بركوب السفينة ، والانضمام الى اصحاب السكينة ، فليت شعري اي جبل يعصم اليوم من الماء ، وهل غير سفينة النجاة من آل محمد ادلة في الظلماء ، وعصمة ليوم الجزاء ، قل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ، الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ، ان ذلك حقيقة لمن يبتغي الهدى من غير اهله ، ولا يأوي فيه الى اساسه واصله ، ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ، ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله فكذلك من اظلم ممن ادعى مقام اطهار الائمة من فجار الامة ، وتراءى من مرائيهم ، وطلع من مطالعهم في معرفة ظاهر الكتاب وباطنه ، ومنسوخه وناسخه ، ومحكمه ومتشابهه ، هو كاذب في قوله مبطل في دعواه ، فقير في زي الغني ، ضعيف في لباس القوي ، لا جرم ان الامة لما قادتها العميان ، وساستها في دينها النسوان ، كما قال الله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا فكنى عن كل مدعو سواه بالانوثة ، لكون الاناث في قيد الذكور لعجزهن عن القيام بما يخصهن من مصالح الامور ، وقعت في العشواء ، وامتحنت في معتقداتها بالداء العياء ، عصمنا الله بفضله من الشبهات المضلة ، والاهواء المستزلة ، وثبتنا على اتباع الادلة آل نبي الرحمة ،

اما بعد ، ايها الاخ فقد اتاني سؤالك وفقك الله عن قول النبي صلع عليكم بدين العجائز ، واخبارك عن وقوع الاعتراض عليك من قوم تمسكوا به ليقتصروا على نفوسهم طريق الحقائق ، والبحث عما يتضمنه ظاهر التنزيل من العلوم الدقائق ، فظاهر هذا الخبر من حيث الاخذ فيه بالقياس ، والرجوع الى ما دل عليه النبي صلع من المقياس ، بقوله صلع اذا اتاكم عني خبر فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه ، وما خالفه فردوه ، ليس يثبت ولا يطرد لقوله سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ، فدلنا على ان من كانت درجته في العلم ارفع كانت كذلك درجته عند الله ارفع ، وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، وامثالها كثيرة ، وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ، فاخبر ان العلماء هم الذين يخشونه لانهم يعرفونه ، وان من لم يعرفه لم يخشه ، وكقول النبي صلع نوم العالم افضل من عبادة العابد الجاهل ، وقوله صلع فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم فهذه الآي كلها مما يثير الرغبة في اقتناء العلوم والكشف منها عن المكنون المكتوم ، ولو كان دين العجائز مطردا لكان هذه الكلف محمولة عنا ، وهذه المؤنة لا تلزمنا ، ولكان كل عالم تتثقف بعلمه نفوس عالم من الجهال يكتسب بمعلوماته رذيلة ، ولكان جاهل بجهله ارضى منه واجل فضيلة ، فكان تنسلخ مزايا العلم عنه وعن العالم وتفضي الى الجهل والجاهل فتنعكس المسألة وتعم الحيرة نعوذ بالله من العمى ، والضلال بعد الهدى ،

وسيأتي باقي الرسالة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن تنفعه الذكرى ، ويسر في دينه لليسرى ،

والحمد لله الذي رفع العلماء قدرا ، وكشف دون اوهامهم لاسرار غيوب دينه سرا ، وصلى الله خير ذكر رسول انزل الله عليه ذكرا ، محمد هادي كل من شرح الله له بالاسلام صدرا ، وعلى وصيه الذي شد به لنبوته ازرا ، علي ابن ابي طالب ناشر العلوم والحكم نشرا ، المؤيد بالتاليات ذكرا ، وعلى الائمة من ذريته الذين لم يسئل غير مودتهم عن هدايته اجرا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع بالفاطميين منار الهدى ، وجعلهم نورا لمن آمن واهتدى ، واختصهم بالكمة العليا ، وملكهم الدين والدنيا ، فمن سلم لهم يسلم ومن اطاعهم غنم و من والاهم جل ، ومن عاداهم ذل ، صلى الله على خير نبي يتضع لقدره الاقدار ، وينحط دون فخره الفخار ، محمد خير من احاط به الفلك الدوار ، وعلى وصيه علي ن الذي تكشفت بينه وبين عالم الملكوت الحجب والاستار ، فقال سلوني عما دون العرش في مشهد شهد المهاجرون والانصار ، وعلى الائمة من ذريته الذين اقام الله منهم في كل عصر هاديا ، ونصب للايمان مناديا ، فمن آمن به امن ، ومن زاغ عنه امتهن وامتحن ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن حفظ حدوده ، وبذل في طاعته مجهوده ، فكمل في عقباه سعوده ،

قد كان قرئ عليكم من رسالة بعض علماء آل الرسول فيما سئل عنه من قول النبي صلع عليكم بدين العجائز ما لم يتجاوز به تشبيب الكلام ، ونحن بحول الله وقوته نسوق تمام القول ونستعين الله على التمام ،

قال العالم اعلم ايها الاخ ، وفقك الله ان هذه القواعد من الاصل سوست ، وفي مبدء الامر غيرت وبدلت ، وذلك انه لما ولي الامر الامة من كان كواحد منها ولم يتميز بالجهل عنها احتاج ضرورة الى التشبث بمثل هذه المتشابهات التي تروض نفوس الجهال بالاقتصار على الجهل ، وتحول بينهم وبين ابتغاء الفضل ، حتى يلبس عليهم لصاحب العلم مقامه ويثبت للضلال اقدامه ، ولو فعل غير ذلك لاحتاج ان يخلع نفسه ويسلم لولي الامر امره ،

وجملة القول ان الخبر عندنا ثابت مع مناقضته لآي الكتاب ظاهرا ، وهو موافق لها وهي موافقة لا ناقض في ذلك ولا منقوض من حيث الحقيقة ومن حكم المثبتين له من غيرنا ان لا يثبتوه ان كان الخبر في قبول ما وافق الكتاب ورد ما خالفه صحيحا ، كيف ومخالفته الكتاب ظاهرة لا خفاء بها واضحة لا كاتم لها ، ومن استعمله منهم على هذه الجهة في وجوه المضادة فيها والمناقضة فقد استخف بعقيدته ، وزاغ عن طريقته ، ويلزمهم في غير هذا الموضع الزامات من حيث ان المناقضات في الكتاب نفسه من حيث معارفهم ومرائيهم كثيرة ، وهي في كثير من المواضع فيه معروفة مشهورة ، لان الآيات الموجبة للتشبيه غير الموجبة منها للتقديس عنه والتنزيه حيث ما اثبت سبحانه الجنب والوجه واليدين في موضع ونفى في موضع ، وحيث ما اثبت الرؤية في موضع ونفى في مضوع ، ولكل مقالة من المقالتين تبع ، وفيها محتشد ومجتمع ، ولا مساغ في العقل ان الله تعالى جمع القولين متضادين ، وجعل عباده فيهما فريقين ، والزمهما منهما الزامين ، ولا رد احدهما ايضا ممكن ، ونص الكتاب لهما معا متضمن ، وامتنع ان يكون في الكتاب عوج ، وقد قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، وقال تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج ، فاذا الاعوجاج في الاولى تأولوه بآرائهم ، وحملوه على مقتضى اهوائهم ، ونبذوا قول رسول الله صلع وارء ظهورهم ، اذ قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ، وقوله صلع اقتدوا بالذين من بعدي ، وعنى بهما الكتاب والعترة ، ولم يعلموا انهم اذا قبضوا ايديهم دون احدهما اسقطوا عن الآخر اذ هما مقترنان متصلان ، ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم من تحت ارجلهم ، التوراة في اللغة من ورى الزند والانجيل من النجل وهو النثر ، يقال عين نجلاء فنجلوا ، ويقال ان الانجيل اصلها اربع كلمات الله تعالى علمها عيسى اربعة من تلاميذه ، فنجلوا منها الكلم وبسطوا الشريعة ، فمثال التوراة مما عندنا وهو القرآن العظيم ، وهو النور الذي قدحه الله سبحانه واستخلصه بلسان عربي مبين ، يقول في كتابه وهو اصدق القائلين : والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون ، وكما ان الانجيل نجله تلاميذ عيسى من كلمات الله التي علمهم اياها حتى انبسطت الشريعة وتفرعت فكذلك اهل بيت رسول الله صلع نجلوا القرآن العظيم الذي هو كلمات الله التأويل الذي فيه شفاء الصدور ، واستنبطوا منه حقائق الامور ، كما قال الله تعالى في كتابه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ،

وسيأتي شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن فجر لهم باوليائهم عيون الحكم ، ومن عليهم في طاعتهم سوابغ النعم ،

والحمد لله مظهر العبر ، ومحدث الغير ، المتعالي عن احاطة الاوهام به والفكر ، وصلى الله على عبده خير البشر ، محمد خاتم النذر ، المبعوث بخير الكتب والزبر ، وعلى وصيه الكريم الاروع ، البطين الانزع ، علي ابن ابي طالب شفيع شيعته المشفع ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الساعة ، الابرار والمفترضي الطاعة ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس العاشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تحويه الافكار ، فاذا قامت باقدامها اليه خانها العثار ، الذي من آياته الليل والنهار ، والفلك الدوار ، والنجم السيار ، وصلى الله على خير نبي شرف بايجاده المقدار ، وختمت بدور نبوته الادوار ، محمد المصطفى على من هم المصطفون الاخيار ، وعلى وصيه الذي هو سماء رحمة الله المدرار ، وسيف نقمته البتار ، علي ابن ابي طالب المقتبس من نوره الانوار ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم من شجرته الثمار ، ومن حديقة فضله النوار ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن تزكى منه بولايتهم النجار ، وابانكم عمن شغلهم عن غديرهم الغار ، تأدبوا بآداب ائمتكم الذين استخلصهم الله تعالى من الناس فطهرهم من الادناس فغير مغن عنكم ما تدعون قولا بالسنتكم انكم تتشيعون ، وانتم بالتوثب على الدنيا كالذياب ، وفي التواقع على حطامها كالذباب ، وفي كلب المطامع كالغراب ،

الم يبلغكم خبر قوم اتوا مولاكم امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ص ع فتوسلوا اليه بان قالوا نحن من شيعتك يا امير المؤمنين ، فنظر اليهم طويلا ، فقال ما اعرفكم ولا ارى عليكم اثرا مما تقولون ، انما شيعتنا من آمن بالله و رسوله وعمل بطاعته واجتنب معاصيه ، واطاعنا فيما دعونا اليه ، شيعتنا رعاة الشمس والقمر والنجوم ، يعني التحفظ على مواقيت الصلوة ، شيعتنا ذبل شفاههم ، خمص بطونهم ، تعرف الرهبانية في وجوههم ، ليس من شيعتنا من اخذ غير حقه ، ولا من ظلم الناس ، ولا من تناول ما ليس له ،

سئل عالم آل محمد صلوات الله عليهم عن قول الله تعالى والسماء والطارق ، قال المفسرون هو قسم من الله تعالى ، والقسم لا يكون الا بانفس الاشياء ، وقد قال رسول الله صلع لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة ماء ، فاذا الاقسام من الله تعالى بما هذه قيمته لا معنى له غير ان بعض من ينكر التأويل الحقيقي يقول ان معنى قوله والسماء والطارق هو ورب السماء والطارق ، وزادوا فيه الرب تحسينا للقول ، والتماسا للمخلص من الشبهة ، والسماء في اللغة من السمو والارتفاع ، والعرب تقول كل ما علاك فاظلك فهو سماءك ، وهي دليلة في التأويل على رسول الله صلع ، فالقسم من اله تعالى به وهو اشرف خلقه منزلة لديه فلا ينكر ان يقسم به ، وهو اقسم به سبحانه ظاهرا في نص الكتاب بقوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ، وتفسير الطارق في اللغة ما يأتي بالليل ، قالوا والمعنى فيه النجوم ، وتأكيد ذلك قوله وما ادراك ما الطارق ، النجم الثاقب ، وفي التأويل مثل على الائمة ص ع ، وقيل للنجوم نجوم لان بعضها يطلع على اثر بعض ، وكذلك الائمة ص ع اذا مضى منهم سالف ، قام مقامه خلف يظهر الواحد منهم بعد الواحد ، ومما يؤكد ذلك قول رسول الله صلع اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ، عنى بذلك الائمة من ذريته خاصة ، ومن الدلائل على ان السماء دليلة على رسول الله صلع ، والنجوم على اهل بيته ، قول الله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح ، يعني النبي صلع الذي هو ادنى العهد قريب المبعث ، زينا شريعته بائمة طاهرين يكشفون الظلام ، وبهم يهتدون الى الآخرة التي هي دار السلام ، يدل على ذلك قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون ، وظهور النجوم باليل يعني ان قوة الائمة بعد غيبة الرسول صلع وقوله ان كل نفسس لما عليه حافظ ، وهو مثل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله يعني ان الحجة من رسول الله صلع على اهل دينه قائمة باتباع الحق والتحفظ من الباطل لئلا يقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فكل من ابصر رشده وطريق الصواب في طاعة اهل بيته والتحفظ من اعدائهم فعليه من حدود دين الله تعالى من يحفظه ويحوطه عن الزيغ والشك في الدين ، وقوله تعالى فلينظر الانسان مما خلق ، وهي في التأويل دليل على الضد الذي وطأ بساط الغصب وغالب وصي رسول الله صلع على الحق ، وسمي انسانا لانه آنس الرشد وجحده ، واستأنس الى باطله لاستيناسه الى دنياه واغتراره بعاجل رياستها ، وقوله تعالى فلينظر الانسان مما خلق ، اي بما ذا غذي وربي من العلوم ، وقوله تعالى خلق من ماء دافق ، اي امدّ بعلم قليل ،

وسيأتي تمام ذلك فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ، نفعكم الله بالاسماع والابصار ، وجعلكم من اكرم الانصار ،

والحمد لله الذي له ما سكن في الليل والنهار ، المتعالي عن ان تناله خطرات الافكار ، وصلى الله على رسوله الذي ارسله بالهدى ودين الحق ، والناطق عنه بلسان الصدق ، محمد خير من طلعت عليه الشمس ، وعجز عن الاتيان بمثل اعجازه الجن والانس ، وعلى وصيه قهار الجبابرة ، يحدي سنانه ولسانه ، ومستودع سره الناطق بتأويل قرآنه ، علي ابن ابي طالب قسيم نار الله وجنانه ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الحشر والنشر ، والنجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الحادي عشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القاهر سلطانه ، الباهر برهانه ، العظيم شانه ، وصلى الله على رسوله العالي فوق مكان الانبياء مكانه ، لسان صدق ابراهيم الناطق بالصدق لسانه ، محمد المنزل عليه قرآنه ، وعلى وصيه وابن عمه الذي عليه بيانه ، علي ابن ابي طالب المحيي المميت علمه وسنانه ، الفاخر بقسمته ناره وجنانه ، بحر العلم المخرج منه لؤلؤه ومرجانه ، وشجرة طوبى المتدلية الى الارض اغصانه ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم من ناظر الحق انسانه ، النابع بهم على الخلق بفضلهم فضل الله واحسانه ، ونسل هارون الدور الجاحد لهم هامانه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله تعالى ممن قام له من الحق عيانه ، وثبت بقبوله فؤاده وجنانه ، ان الذي تفيأتم ظلاله وعلقتم حباله لامر يتم الله نوره ولو كره الكافرون ، ويظهره على الدين كله فيخسر المبطلون ، الا وانه لصبح حق آل رسول الله صلع تنفس ، من بعد ليل باطل كان باعدائهم عسعس ، فمن ذا يرد وجه الشمس وقد آذنت بتعاليها ، او صوب السماء وقد هلت عزاليها ، فكم قائم قام لمصادمته فاقعدته النكب ، وكف بسطت لمنابذته قبضته النوب ، وطحنت رحى الحرب مركبيها ، ودارت دوائر الفتنة مرتكبيها ، و كان حرز الله لاوليائه حريزا ، وكفي الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ،

وكان قرئ عليكم من تأويل السورة ما انتهى اليه القول ،ونحن نسوق اليكم ما يتلوه ذلك من قول الله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب ، وهو كناية عن الماء فالصلب خراب لا عمران فيه والترائب من جانب البطن وفيه الاحشاء ، فالصلب دليل على الظاهر الذي ليس فيه حجة عقلية بل هو تقليد محض ، وتكليف ثقيل ، والترائب على الباطن الذي فيه الحجج الآفاقية والانفسيه ، فقوله تعالى خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب ، اي غذي بيسير من العلم تنزيلي وتأويلي ، فبلغ حده الى ان ادعى ما ليس له ، وبسط في الظلم بالشرك باصحاب المراتب يده ، وقوله تعالى انه على رجعه لقادر ، اي هو على استجداد خلقه للمعاقبة والنكير والعذاب الاليم قادر ، يوم تبلى السرائر ، ويكشف الضمائر ، فما له من قوة ولا ناصر ، بعد مفارقة القوى الطبيعية التي يستدفع بها العذاب عن نفسه ، وقوله والسماء ذات الرجع ، قالوا ذلك قسم بالسحاب الذي يرجع بعد الصحو دفعة اخرى ، وهو في التأويل قسم بالانبياء الذين يقوم منهم له شريعة بعد شريعة ، ودين بعد دين ،

وقوله تعالى والارض ذات الصدع معناه تتصدع فتخرج المرعى منها ، وفي التأويل قسم بالاوصياء الذين منهم يظهر الخضر والزهر الدينية والنبات ، الذي هو غذاء الارواح يعني العلوم فيها قوة الصورة الروحانية الابدية ، انه لقول فصل وما هو بالهزل ، يعني به القرآن والشريعة ، ان ذلك تأسيس محكم عن قوة حقيقية ، لم يأت بمثلها من مضى من الانبياء ، وهو الفصل والقطع الذي لا تكون بعده شريعة ،

وقوله انهم يكيدون كيدا ، وعنى به في الظاهر الدافعين للشريعة والممتنعين عن قبولها ، وفي التأويل المنكرين للتأويل وحق الوصي والمتمسكين بالظاهر المجرد ، وقوله تعالى واكيد كيدا اي اعد لهم العذاب الاليم الذي اتوعدهم به ،

وقوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا مثل قوله لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجّل لهم العذاب ، بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا ، وقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ،

جعلكم الله ممن هداهم لقصد السبيل ، وآمنهم من الضلال والتضليل ،

والحمد لله ذي الطول الجزيل ، المنزه عن التشبيه والتمثيل ، وصلى الله على رسوله ذي القدر الجليل ، الناطق بلسان التنزيل ، المبشر في التوراة والانجيل ، محمد دافع اهل الكفر والتعطيل ، وعلى وصيه وباعه الطويل ، وحسامه الصقيل ، علي ابن ابي طالب صاحب التأويل ، وعلى الائمة من ذريته ارباب المجد الاصيل ، والقائمين بحقوق التسبيح والتهليل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني عشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامك سماء دينه مشيدة المباني ، ومزين بديع كلماته بزينة المعاني ، البعيد من حيث لا يتناول الوهم اليه وهو من حيث الاجابة القريب الداني ، يقول الله تتعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ، وصلى الله على رسوله المبعوث الى الاقاصي من خلقه والاداني ، محمد المؤيد بالقرآن العظيم والسبع المثاني ، وعلى وصيه الحال من مرتبة الوصاية في اشرف المغاني ، علي ابن ابي طالب هارون دور موسى الثاني ، وعلى الائمة من ذريته الذين بولائهم يبلغ من رضوان الله الاماني ،

معشر المؤمنين ، اصلح الله بطاعته وطاعة اوليائه اعمالكم ، وانعم بالوفاء بما عاهدتم الله عليه بالكم ،

اقبلوا على عمارة نفوسكم من قبل اقبال الدهر على ابدانكم بالخراب ، وصلوا اسباب عقولكم من قبل ان تقطع باجسامكم الاسباب ، ولا يغرنكم صحة تركيبها ، ونظام ترتيبها ، انما هي زخرف ، وتراب مؤلف ، تذروه ذاريات الفوت ، وتعلوه قاسرات ايدي الموت ، فتجعله غثاء ، وزبدا يذهب جفاء ، فعليكم بمجرد العقول والنفوس ان تحلوها حلية باقية ، وتحلوها جنة عالية ، وتمهدوا لها عيشة راضية ، اذا امست العظام نخرة والاجسام بالية ، الا وان لذلك رجالا ، صادفوا في افق الملكوت مجالا ، واتخذوا لباس التقوى زينة وحجالا ، واجنحة الملائكة فرشا وظلالا ، فهم لانشاء الصور العقلية افلاك ، ولاسباب النجاة الحقيقية ملاك ، فأووا الى كهف منهم منيع ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيء لكم من امركم مرفقا ، والجأوا الى جناب منهم مريع لينزلكم دار كرامته ويسقيكم ماء غدقا ،

لقد اسمعكم لو سمعتم مناجيكم ، وهداكم لو اطعتم لما ينجيكم ، يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، فليت شعري متى كان النبي صلع للاموات داعيا ، او متى كان لاستجابتهم مراعيا ، وانى يجد الميت اذنا سميعة وقلبا واعيا ، والله انتم الاموات ان طويتم دون هذه الامور كشحا ، وضربتم الذكر عنها صفحا ، فالله الله ان تقتصروا من ميسم الانسانية على هياكلها ، ازاحة عللها في مشاربها ومآكلها ، وتغفلوا عن مواقع دررها وجواهرها ، ومنابع عجائبها وبواهرها ،

سئل عالم آل محمد عن موضوع العالم الكبير ومناسبته للعالم الصغير ، وصفة المبدء والمعاد ، فقال مجيبا اعلم هداك الله ان الانسان عالم شبيه للعالم الكبير في جميع الوجوه الا انه واقع منه بالعكس في محكم الخلقة كوقوع نقش الخاتم بالعكس من الختم الصحيح السوي ، ولو كان نقش الخاتم سويا لا انتكاس فيه لكان الختم معوّجا ، فكما ان النكس في نقش الخاتم قضى باستواء الختم كذلك النكس في خلقة العالم والاعوجاج فيها قضى باستواء الانسان الذي هو الختم واعتداله ، يدل على ذلك قولنا ان اعلى فلك من الافلاك هو فلك زحل ، واوسطها فلك الشمس وادناها فلك القمر ، فحلت الارض التي هي موطئ قد الانسان واسفل شيء منه بازاء فلك زحل ، الذي هو اعلى الافلاك لان جميع قوى قوى زحل مفروغة في الارض ومتصلة بها ، وكذلك فقد حلت الرجلان المتصلان بالارض من الانسان محل فلك زحل ، ويقال ان اول ما يحصل من الجنين في الرحم رجلاه ، وحل منه القلب الذي هو وسطه محل الشمس من الافلاك في الوسط لكون قوى الشمس مفروغة في القلب ، ومتصلة به وحل منه الدماغ الذي هو اعلى كل شيء منه ، وهو حاسة العقل الذي هو ادناها لكون قوى القمر مفروغة في الدماغ ومتصلة به ، فلاجل ذلك حصلت له حاسة العقل والتمييز ، ولما كان الامر على هذا الترتيب وكان العالم الصغير الذي هو الانسان وان كان في جميع حالاته مشاكلا للعالم الكبير واقعا بالعكس منه على ما بينا بكون ما هو اعلى في العالم الكبير في الانسان الذي هو العالم الصغير اسفل ، وكل ما كان فيه اسفل فهو في الانسان اعلى حكمنا منه بما قدمنا ذكره من وقوع العالم بالعكس من الصورة الانسانية ،

وسنورد الباقي في المجلس الذي يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ، وفقكم الله لطاعته وطاعة اوليائه ، وجعلكم من المستنيرين بنور الحق والمستضيئين بضيائه ،

والحمد لله الذي يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ويلبسهم من الجلالة افخر اللباس ، ويعيذ من استعاذ بهم من شر الوسواس الخناس ، وصلى الله على رسوله المطهر من الادناس ، المستخلص من اكرم الغراس ، محمد المشبه بالمشكوة والنبراس ، وعلى وصيه الحال من شرعه محل الاساس ، علي ابن ابي طالب كاسر انياب الشرك وقاطع الاضراس ، والنازلة ولايته من جسم الايمان منزلة الرأس ، وعلى الائمة من ذريته الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث عشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا الوهم اليه سمى، ورد دونه من العجز موسما ، وغشي ليلا من الحيرة مظلما ، واذا بحر الفكر طمى لقي امامه حاجزا من العمى ، الذي اتد العقل عنه ملجما ، وبتبلده مفحما ، وصلى الله على خير من نصبه للنبوة علما ، وشرع به دينا قيما ، وانزل عليه كتابا محكما ، محمد خير من رأى ملكوت السما ، وعلى وصيه اشرف نام في البسيطة نمى ، ووصي الى نبي انتمى ، علي ابن ابي طالب المقدم الى كل فضيلة قدما ، وعلى الائمة من ذريته الذين نصبهم للنجاة سلما ، ومفازا لمن كان لهم مسلما ،

معشر المؤمنين قد آتاكم الله من عولم ائمتكم مغنما ، وخفف عنكم من الشبهات ما غيركم مثقلون به مغرما ، اسمعوا وصايانا لشيعتنا واعملوا بها ،

ان هذه الدنيا لغو فمروا بها كراما ، وان معظم اهلها الجاهلون فاذا خاطبوكم فقولوا سلاما ، وكونوا من الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، وتوسلوا الى ربكم بالائمة من نسل نبي بعثه الله للنبيين ختاما ، من ذرية من قال الله تعالى فيه اني جاعلك للناس اماما ، والمموا بنفوسكم وعقولكم بالافق الاعلى من قبل ان تلم اجسامكم بحفرها الماما ، واسعدوها بعلوم حدود دين الله العظماء قبل ان تصبح الاجساد رفاتا وعظاما ،

وقد كان القي اليكم من كلام الحكمة الصادرة من الم الائمة من آل محمد نبي الرحمة ، ما سمعتوه وبين لكم من كون الانسان الذي هو العالم الصغير واقعا بعكس العالم الكبير ما عرفتموه ، وانه بمنزله نقش الخاتم الذي قضية صحته عوج النقش ، ولوكان مستويا لكان الذي ينطبع فيه معوجا ، ونحن نتبعه بباقي قوله ان الانسان الذي هو العالم الصغير بالعكس من العالم النفساني الذي هو اوله ومبدءه ، فاذا كل ما في الجسدانية ابتداء فهو في الخلقة النفسانية انتهاء ،وكل ما في الخلقة الجسدانية انتهاء فهو في الخلقة النفسانية ابتداء ،

مثال ذلك المولود اول ما يظهر منه صورة ذات النماء والحس ، ثم القوة الناطقة من جهة تقطيع الالفاظ والعبارة عن سرائر القلب ، ثم القوة العاقلة المميزة بين الخير والشر ، وهي كماله ونهايته ، فصورته من جهة الخلقة اصل في التراكيب ، وعليها مبنى الكل ، والقوة الناطقة محمولة لها وثمرة عنها وجودها ، ثم ان القوة الناطقة اصل القوة العاقلة وعليها مبناها ، والقوة العاقلة محمولة لها وثمرة عنها وجودها ، فوجود القوة العاقلة عن القوة الناطقة التي هي حاملها ، ووجود الناطقة عن الصورة المركبة التي هي حاملها ، وهي حاملة الكل ، هذا على الترتيب الجسداني ،

فاما عند التدريج الى معرفة العالم النفساني فكما انك صادفت استواء الختم عند عكس نقش الخاتم عليه واستواء العالم الصغير الذي هو الانسان عند عكس خلقة العالم الكبير عليه ، فكذلك يتضح لك المبادئ النفسانية التي هي غاية الغايات عند عكس الانسان عليها ، فيجعل ما هو ابتداء انتهاء لها ، وما هو انتهاء منه ابتداء لها ، ويجعل المحمول حاملا والحامل محمولا ، فكما قلنا في الترتيب الجسداني ان اول ما يظهر من المولود صورته ، وهي الحاملة لجميع القوى الطارية عليها ، وآخره عقله الذي به كماله وغايته ، فنقول في الترتيب النفساني ان الاول هو العقل وهو ذات الذوات وغاية الغايات ، ومصرع العبارات والاشارات ، قال رسول الله صلع اول ما خلق الله العقل ، فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ، ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اجل منك ، بك اثيب وبك اعاقب ،

وسيأتي ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن سمع ووعى ، وبوأكم حمى من اليقين ممنعا ،

والحمد لله الذي ابدع مبدعا لامانته مودعا ، وانشأ منه ثانيا اقامه مؤسسا وبانيا ، ورافعا وداحيا ، ومثبتا وماحيا ، ومصرفا نهارا مضيا ، وليلا داجيا ، وصلى الله على عبده مصمة النجاة لمن كان ناجيا ، ورحمة الله على العالمين لمن كان لرحمته راجيا ، محمد خير من قام باذنه اليه داعيا ، وعلى وصيه الذي كان له بالفضل تاليا ، علي ابن ابي طالب النائل منه وليه درجا في الآخرة عاليا ، وعلى الائمة من ذريته الذين اقام منهم لكل قوم هاديا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع عشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اسكننا بيتا من الحكمة معمورا ، واولانا بحرا من الحكمة مسجورا ، وانشأ بين اسماعنا وابصارنا للهدى نورا ، ولقانا بالتقى نضرة وسرورا ، واباننا عن القوم الذين اتخذوا القرآن مهجورا ، وصلى الله على خير من استتبع من الانبياء تبعا ، وبان عن قوم فارقوا دينهم وكانوا شيعا ، محمد الذي جعله لانوار النجاة مطلعا ، وعلى وصيه اشرف الاوصياء عند الله تعالى موقعا ، وارفعهم في درجات العلم والفضل درجا وموضعا ، علي ابن ابي طالب الذي اقامه الله لاهل ولائه شافعا ومشفعا ، وعلى الائمة من ذريته الذين جعلهم الله لماء الحيوة منبعا ، ولغرائب الحكم ربيعا مربعا ، وسلم عليهم اجمعين ،

معشر المؤمنين ، جملكم الله بالتقية ، وحماكم من موت الجاهلية ، ابتغوا الى الله الوسيلة باولياء الزمان ، وتجردوا بطاعتهم في السر والاعلان ، واعلموا ان الهدى مع الدليل ، ومن فارقه ضل عن السبيل ،

وقد كان قرئ عليكم كلام الحكمة في مشابهة العالم الصغير الذي هو الانسان للعالم الكبير الذي هو الافلاك والانجم والاركان ، وكون وقوع الانسان بالعكس منه ما اقيم عليه الدليل والبرهان ، ثم ان الكلام انتهى الى قضية اخرى ، وهو ان تعكس الصورة الانسانية على المبادئ الاولة ليحصل الاستواء كله للمبادئ الاولة النفسانية ، والاعوجاج للكائنات والمتولدات من الاحوال الجرمانية والجسمانية ،

ونحن نتبع ذلك بما يزيدكم الله نورا ، ويفيدكم نضرة وسرورا ، فنقول بتوفيق الله تعالى حكاية عن العالم ، وكما قلنا في الترتيب الجسداني ان الصورة حاملة لجميع القوى الطارية عليها ، فنقول في الترتيب النفساني ان العقل حامل لجيمع القوى التي آخرها صورة العالم ، قال الله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور ، فكنى عن التصوير في الآخر ، وكما قلنا في الترتيب الجسداني ان القوة الناطقة واسطة بين العقل وبين الصورة وهي حاملة العقل ومحمولة الصورة ، فنقول في الترتيب النفساني ان النفس الكلية واسطة بين العقل وبين الصورة التي هي تركيب العالم ، فهي محمولة العقل وحاملة العالم ، مناسبة للعقل باحد طرفيها وللتراكيب بالآخر ، ولذلك قال جل اسمه ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ،

واذا قد قامت الدلالة على ان العقل الذي هو آخر موجود في الانسان انتهاء ، وهو اول موجود عن الله ابتداء ، وانه حامل النفس التي عنها وجود العالم وبه وجودها كان محله محل الواحد من الحساب الذي هو علة العدد وحامله ، وعليه المبنى بجميع الحساب ، اذا ثبت ثبت الكل واذا ارتفع ارتفع الكل ،

وسنورد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن علقت باوليائهم آمالهم ، وشبكت بحبالهم حبالهم ،

والحمد لله حافظ نظام دينه بائمة حق مشهود مقامهم ، مشهور حسامهم ، مرفوعة اعلامهم ، بيض ايامهم ، فائض علمهم ، قاطع حكمهم ، فهم بحور الحكم ، وهداة الامم ، والقائمون بالدين القيم ، وولاة الحرم ، واولياء النعم ، وصلى الله على دوحة النبوة التي هي اصل مجدهم والموضوع ، والشجرة التي هم غصونها والفروع ، محمد الذي هو ماء الحيوة والينبوع ، وعلى وصيه الذي له السقف المرفوع ، وبالقائم من نسله يتم الاسبوع ، علي ابن ابي طالب الذي بولايته يقبل السجود والركوع ، وعلى الائمة من ذريته الذين اليهم في حل المشكلات الرجوع ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس عشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تنزه عن صفة المحسوس والمعقول ، فقصت دون ادراكه اجنحة العقول ، مبدء العلة والمعلول ، ومنشئ المثل والممثول ، وصلى الله على رسوله خير شهاب اضاءت به معالم القدس ، وشمس طلعت من عالم العقل والنفس ، محمد المبعوث رسولا الى الجن الانس ، وعلى وصيه فالق اصباح حقائق دينه ، وفاتح ابواب حججه وبراهينه ، علي ابن ابي طالب امين الله على وحيه ومأمونه ، وعلى الائمة من ذريته مستخرجي سر الكتاب ومكنونه ، وصفوة الله من خلقه وقدوة اصحاب يمينه ،

معشر المؤمنين ، وفقكم الله للعمل الصالح ، وهداكم للمتجر الرابح ، اياكم والاغترار بالدنيا فانها دار غرور ، ومكان ثبور ، ما وفت لصاحب ، ولا صفت لشارب ، نهاية مسارها ، دفع مضارها ، وقصارى لذاتها ، دفع بلياتها ، عقبى صحتها السقم ، وقصوى راحتها الالم ، ومحصولها اذا انتهت الندم ، ما خلقتم لاجلها فاليها تخلدون ، وما هي بدار الخلد ففيها تخلدون ، انما هي كاحد ما عبرتموه من المعابر ، وجريتم فيه من القناطر ، من نطفة الى علقة ، ومن علقة الى مضغة مخلقة وغير مخلقة ، فاعدوا الى النقلة ، واستعدوا للرحلة ، فما بين احدكم وبين دار الخلود من منهل الشقاء ومنهل السعود غير معدودة الانفاس اذا انقطعت ، فهنالك بكم الاسباب تقعطت ، ثم لا تعتذرون على سالف التقصير ، ولا تسلمون من شدة النكير ، فالله الله ان تفقدوا هذا الايام القليلة ولما تقدمون فيها خيرا ، وتعدموا هذه الاصداف الذليلة ولما اودعتموها دررا ،

وقد كان قرئ عليكم من رسالة عالم آل محمد النبي في معنى الصورة البشرية التي هي العالم الصغير ، وكونها بعكس العالم الكبير ، ما سقنا القول فيه الى كون العقل هو اول خلق الله سبحانه واول ابداعه ، وانه هو الاصل الذي هو حامل الكل ، ونحن نسوق ما يليه فنقول بحول الله وقوته ان وجوده عن الله ابداعا ، وان البحث عن لمية وجوده محال مستحيل ، لان الاشياء المعلومات نفسانية وجسدانية انما وقعت في تصور انفسنا بمادة من العقل ومعونة منه ، فلسبقه واوليته ادرك ما بعده فصار هو محيطا وجميع المعلومات النفسانية والجسمانية لصدرها الى الفعل عنه محاطا به ، فان تطلبنا الاحاطة بكيفية وجوده ابداعا احتجنا الى آلة سابقة عليه في الوجود لنحصله بتلك الآلة في حيز تصور النفس ، ولن نستطيع ذلك ابدا ، لعدم ما هو سابق عليه في الوجود ، ولوكان شيء قد سبق عليه في الوجود لبطل هذا المسبوق مستحقا لاسم العقل والاولية ، بل كان بما سبقه اليق واولى منه به ، فاذا الاستخبار عن لمية وجوده محال ، لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ، وهو اللطيف الخبير ، وسيأتي شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن علقت بحبله يداه ، فاتبع ولي امره واهتدى بهداه ،

والحمد لله الذي اوجد الموجود فارتفع عن مشاكلته في هويته ، وابدع الفرد المعبود فامتنع عن مماثلته في كيفيته ، وصلى الله على خير من اصطفاه من بريته ، محمد الرفيع الدرجات على ذوي صفوته ، الانبياء تحت رأيته ، والنهايات دون غايته ، والآيات مسخرة لآياته ، وعلى وصيه مظهر اعلام التوحيد بحدي سيفه ولسانه ، الناطق بتأويل قرآنه ، علي ابن ابي طالب علامة الكتاب وترجمانه ، وعلى الائمة من ذريته ائمة انصار الله واعوانه ، وامثل اماثل خلقه واعيانه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس عشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن ان تناوله دقائق الفكر ، فسيان في القصور نهضتا البصيرة والبصر ، وهو الفاطر لكل ما اشتمل عليه عقد الضمائر والصفات المنزه عن مناسبة الفطر ، وصلى الله على بشير البشر ، ونذير النذر ، محمد المنعوت في الصحف والزبر ، المصطفى سيد البدو والحضر ، وعلى وصيه الصديق الاكبر ، الحال من شمس رسالته محل القمر ، الممثل بالنار المستخلصة من اخضر الشجر ، علي ابن ابي طالب ممثول الكوثر ، النازل ولايته من كعبة الدين بمنزلة اسود الحجر ، وعلى الائمة من ذريته الخيرة من نسل خيرة الخير ، وخير من حج واعتمر ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اتخذ اولياء دينه لنجاة روحه كهفا ، ليشفعوا له يوم يقوم الروح والملائكة صفا ، اعرفوا المعنى الذي هو حامل اثقالكم ، وكافل احوالكم ، معرفة من تعرج به الى اعلى عليين ، وتلحقه بالملائكة المقربين ، لتكونوا في دنياكم صالحين مصالحين ، وتلحقوا في اخراكم بالصافين المسبحين ، واعلموا ان الخاسر المغبون من جمع فقد ربحه الى فقد بضاعته ، والشقي من تخلف عن ثواب ربه بتخليه عن طاعته ،

وكان قرئ عليكم من عالم آل محمد في معنى عكس العالم الصغير على المبادئ الاولة مما قام برهانه ، ووضح بيانه ، فعلمتم ان الاستواء كله في اللطائف والبسائط ، وحيث تجرد عن بعد المركز وكثرة الوسائط ،

ونحن نسوق ما يلي ذلك من قوله فنقول بقوة الله وحوله ، قال العالم ان العقل لما كان بالمثابة التي ذكرناها في ا لتمام كان له حكم الحركة من وجه والسكون من آخر ، فاما حكم الحركة فليس من حيث تكون حركته لطلب غاية او بلوغ ارادة اذ كان هو من التمام بحيث لا يتحرك لقصد بل حركته لشكر المنعم الذي ابدعه ، واما حكم السكون فمن حيث انه الغني ، ومن دونه الفقراء ، واما قولنا حركته لشكر المنعم الذي ابدعه فهي انبعاث النفس منه دفعة واحدة كقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ، تامة في قوتها ناقصة في فعلها ، اذ لم يجز ان يكون الموجود عنه كمثله تاما في جميع احواله ، فحلت منه محل النقش السوي الصحيح من النقاش الحاذق وحصلت لها قوة الحركة والسكون ، فالسكون من قبل مزاوجة العقل والحركة للقيام بالعبادة في اظهار الفعل فوجب ان يكون فعلها ناقصا ونقشها الذي هو تركيب خلق السموات والارض منكسا خلاف ذاتها التي هي النقش السوي الصادر عن صاحب الفعل التام ، ثم انه لما كان التمام في قوتها صار الخلق الثاني منها القائم بوساطة الافلاك والتراكيب وهو الانسان المطلق كالانبياء والاوصياء والائمة نقشا سويا وخلقا تاما بازاء صاحب التراكيب الذي هو النقش السوي والخلق الاول والمنبعث من العقل، كما بدأنا اول خلق نعيده ،

وسنورد ما يتلوه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ، جعلكم الله ممن احسن لنفسه النظر ، ولاوامر اولياء دينه ائتمر ، وعن زواجرهم انزجر ،

والحمد لله مفضل علماء آل محمد رسوله على العالمين ، وجاعلهم معالم الهدى للصائمين القائمين ، ورامي ظالميهم بغصب حقوقهم بسهام خزيه اذ يقول الا لعنة الله على الظالمين ، وصلى الله على رسوله الامين ، وصفيه المكين ، محمد خاتم النبيين ، وعلى وصيه سيد الوصيين ، علي ابن ابي طالب امير المؤمنين ، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين ، الاخيار الميامين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع عشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان عالما قائما بذاته كاملا في ادواته ، مشبها فيما سفل بارضه وفيما على بسمواته ، وصلى الله على العالي على درج الانبياء برفيع درجاته ، محمد حامل وحيه واماناته ، وعلى وصيه صاحب تأويل سور كتابه وآياته ، والمدمر بسيفه على عزّى الشرك ولاته ، علي ابن ابي طالب مقيم دلائل الحق وبيانه ، وعلى الائمة من ذريته ولاة الدين وهداته ، المرغم بهم انوف قوم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله ، الله اعلم حيث يجعل رسالاته ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اتعظ بعظاته ، ووفقكم لابتغاء مرضاته ، وعصمكم من الشك في كلام رسول الملك القادر ، وصلى الله عليه وعلى عشيرته اجل العشائر ، اذ قال الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فلا ترضوا سجنكم لكم سكنا ، ولا تتخذوا دار خوفكم مأمنا ، وتجنحوا بجناحي العمل والعلم لتصلوا الى الجنة التي وعد المتقون ، انها ليست في الارض بل هي في السماء ، وتوصلوا الى معرفة المسميات الشريفة بالحسنى من الاسماء ، وكونوا ممن يتجافى عن مضجع السكون الى الدنيا جنوبهم ، ويتعلق بالملأ الاعلى قلوبهم ، لتكونوا اسفارا بالقلوب من قبل سفر الابدان ، راتعين في رياض الجنان بهممكم قبل دخول الجنان ،

وكان قرئ عليكم من كلام الحكمة المستملى عن منابع الرحمة ما فيه ذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ، ونحن نشفع ذلك بالمزيد من الفائدة الموجبة لكم من فضل الله سبحانه واوليائه حسن المزيد ، فنقول حكاية عن العالم فحصل للنفس المكني عنها بلسان الشريعة باللوح المحفوظ فعلان احدهما تام بالقوة مثل تركيب السماوات والارض التي هي افراد وليس لها حد الانسانية والتمامية ، وفيها مجموع قوى الانسانية كما ان النطفة ليس لها حد الانسانية ، والآخر تام الفعل كالانسان المطلق المتشبه بها في جميع حالاتها ، قال رسول الله صلع لا تقبحوا الوجوه فان الله خلق آدم على صورته ، ونفخ فيه من روحه فالانسان المطلق بالاضافة الى تركيب العالم الذي عنه وجوده حي ووجوده عن ميت ، وتركيب العالم بالاضافة الى النفس التي عنها وجوده وهي اللوح المحفوظ ميت وجوده عن حي ، فلذلك يقول الله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ، والامثلة في التصوير مأخوذ بعضها عن بعض ، ذلك تقدير العزيز العليم ،

ونقول ان النفس عقل بالقوة اذ كان في قوتها ان تصير عقلا محضا كما نقول ان الانسان ملك بالقوة اذ كان في قوته ان تصير ملكا بالفعل ، ولما كان الامر على هذا النظام قلنا ان الانسان المطلق الذي صورته صورتها وهم الانبياء والاوصياء عقول عالم الطبيعة بازاء العقول في عالم العقل ، فمنهم من هو عقل بالقوة والفعل كالعقل في عالمه ، وهم الانبياء ومنهم من هو عقل تام بالقوة دون الفعل كالنفس في عالمها وهم الاوصياء ، ولما حصل هذا الترتيب حصل الازدواج فكان الانبياء الذين لهم التمامية بالقوة الفعل كالعقل في عالمه بمحل الذكور والاوصياء الذين لهم التمامية بالقوة كالنفس في عالمها بمحل الاناث كما انه ليس للانثى غير قبول النطفة وتربيتها في اخفى موضع ونقلها من درجة الى درجة حتى تضعها صورة مصورة قال النبي صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين ، وتمام الكلام يساق اليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن فتح منهم الابصار والاسماع ، فسمع لامر وليه واطاع ،

والحمد لله الذي اباح العارفين حكمته ، واسبغ عليهم ظاهرة وباطنة نعمته ، وهو الذي ينزل الغيب من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ، وصلى الله على خير من اتى من عالم القدس بشهاب من التائيد قبس ، محمد صبح الهدى المتنفس ، وعلى وصيه ذي قرني امته ومسيحها ، والسماء المزينة من ائمة الحق بمصابيحها ، علي ابن ابي طالب الذي بولايته يتميز سقيم الانساب من صحيحها ، وعلى الائمة من نجل خير من نجل ، ونسل من اشرف من نسل ، الذين من اهتدى بهم فما له من مضل ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن عشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي برهان قدرته جلي ، ونور وحدانيته مضي ، ووعده بنصر اوليائه مأتي ، وصلى الله على خير نبي جعل اجره على امته ، فيما نصبه لهم من اعلام هدايته ، المودة في قرباه وذوي لحمته ، فمن منعهم المودة فاجره منع ، وحقه ضيع ، وامره بدل ، وحكمه عطل ، حتى ولج الحق في استار كتمانه ، ولج الباطل في عتوه وعدوانه ، وعلى باحزابه واعوانه ، وسيجلي الله ليله ، ويبدد شمله ، وينصر الحق واهله ، ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ، وينعم بحسن ثوابه المنعمون ، في جنابه المكرمون ، وصلى الله على رسوله المختوم به الانبياء والمرسلون ، الآتي بشهاب قبس من عالم القدس يصطلي به المصطلون ، محمد المجموع الى ميقاته الآخرون والاولون ، وعلى وصيه المرتضى وسيفه المنتضى ، وخير قاض في شريعته قضى ، وذكره الذي توعد بضنك المعيشة من كان عنه معرضا ، وعلى الائمة من ذريته الذين بولائهم ينال من الله الرضى ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بولاء اوليائه ، وبرأكم من العيب بالبراءة من اعدائه ، لا شيء الا انتم به مستمسكون ، ولا كريمة الا ما تملكون ، اما ترون ان عقود المشكلات لكم محلولة ، وحقائق الديانات لكم معقولة ، وان ايديكم اليها مبسوطة ، وايدي خصمائكم مغلولة ، فما لآرائكم شتى من الوهن والفتور ، وما لنفوسكم موتى من العجز والقصور ، صدوركم من الحمية خلاء ، وافئدتكم من العصبية هواء ، قد اسكنتم في اكنان عوار ، حرصا على جمع اعراض هن عندكم عوار ، ومصيرها ومصيركم الى بوار ، فلم لا تجمعون للآخرة ما ينفعكم كل النفع بعض هذا الجمع ، ولم لا تعتاضون عن فضيلة موجبات العقل والشرع ، رذيلة قضايا الهوى والطبع ، الله الله انظروا امامكم ، واطيعوا امامكم ، ولا تبطلوا بالتعاليل ايامكم ،

وقد كان قرئ عليكم من كلام اهل بيت النبوة ما سمعتموه ، وعرفتم من فحواه ما عرفتموه ، ونحن نشفع ذلك بباقيه شرحا يشرح الله به الصدور ، ويحسن فيه عواقب الامور ، فنقول قال العالم وكما قلنا ان الذي ظهر من العقل الاول امر واحد وهو النفس فقط فنقول ان المادة السارية من النبي صلع لا مستقر لها غير وصيه على مثال قبول الانثى النطفة فنقول ان الانثى تربي النطفة في بطنها حتى تجعلها صورة ، والجنين في مقره من الرحم منكوس ثم تخرجه من كنّه سويا معتدلا الى آفاق هذا العالم الكبير وتربيه تربية ثانية فكذلك نقول ان الوصي ع م ينشئ المستجيب لدعوة النبوة في كنفه نشأة ظاهرة في الامثال المتناقضة المنكسة ، ويعدل صورته من جهة الشرع المحض العاري من البدع حتى يبلغ به المبلغ الذي يفضي به من ضيق الامثال الى فضاء عالم الدين وفسحته خلقا سويا فينشئه النشأة الثانية ويلقي روح الحيوة فيه من جهة التأويل ويبدله من ضيق الامثال سعة الممثولات ، وعن غذائه وهو دم الحيض الذي هو مثل الشك والشبهات ، لبنا نفسانيا خالصا سائغا للشاربين ، فلا يزال به الى ان تشتد صورته ويستقل بقبول فوائد عالم المعاد لاحقا بابويه من جهة النفسانية بقول الله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم ، منبعثا يبعثهما من التركيب الجسداني ، والهيكل الجسماني ، وكون انسلاخه عنه كانسلاخه من المشيمة عند مفارقة بطن الام وكون سعة العالم الذي ينتقل اليه بالاضافة الى العالم المنتقل عند كسعة هذا العالم بالاضافة الى المشيمة ، وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ،

سيأتي شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من اتباع الائمة البررة ، وختم لكم من فضله بالمغفرة ،

والحمد لله السابغ الفضل والآلاء ، الذي تجل نعمه عن العد والاحصاء ، فاطر الارض والسماء ، وصلى الله على قدوة الانبياء ، وصفوة الاصفياء ، وينبوع النور والضياء ، محمد المبعوث بالحنيفة البيضاء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء ، علي ابن ابي طالب كفو فاطمة الزهراء ، وعلى الائمة من ذريته الاعلام العلماء ، وفروع الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع عشر من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر الارض والسماء ، المتوحد بالعزة والكبرياء ، الذي بيده مقاليد الابلاء والانشاء ، والاعادة والابلاء ، وصلى الله على ينبوع النور والضياء ، وصاحب الحنيفة البيضاء ، محمد خاتم الانبياء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء ، العالم بتأويل الابناء ، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء ، وعلى الائمة من ذريته ائمة اهل الولاء والبراء ، وقدوة من مشى فوق الغبراء ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من خير الاولياء ، كما خصكم من الاعتلاق بسوابغ النعماء ، اوصيكم بالتقوى التي خير شعار ودثار ، واكرم زينة وظهار ، فتحملوا باستشعارها وتزينوا والجئوا الى معاقلها ، وتحصنوا وفارقوا بنفوسكم دار الفناء ، اختيارا قبل مفارقتها بجسومكم اضطرارا ، وافتحوا اعينكم للنظر اليها اعتبارا ، تروها جيفة لهج بها كلابها ، ويشقى في طلبها طلابها ، قصارى لذاتها دفع مضراتها ، ونهية حسناتها كف سيئاتها ، فما طيب الشبع لولا ضر السغب والمجاعة ، وما لذة الري لولا فورة الظمأ التي تزل عن احتمالها قدم الاستطاعة ، تالله انها مكان تعب وبلية ، ودار نصب واذية ، رقد الجهال عن احوالها المريرة ، واغتروا بحلاوتها اليسيرة ، ويا ليتها دامت فلم تنبت بهم حبالها ، وتثبت فلم تنقطع اوصالها ، ولكنها كنومة نائم يقظتها الندم ، ومحصول وجودها العدم ، فانظروا فلو كان فيه مستمع ، او بها غير التزود من التقوى منتفع ، لما كنى عنها بسجن المؤمن وجنة الكافر ، رسول الملك القادر ، صلى الله عليه وآله ذوي الشرف والمآثر ، الآن حصحص الحق فان كنتم بنبيكم مؤمنين ، وبآيات ربكم مؤقنين ، فلا تخلدوا الى دار سجنكم ، واطلبوا دار امنكم ، انه اذا تمثل ذلك في عيونكم ، وتقرر في مضمركم ومكنونكم ، انتفت عنكم الشبهات الطبيعية ، وانكشفت عنكم الغواشي البهيمية ، فاستقبح متبصركم من زخارف دنياه كلما كان محسنا اليه ، فعنده لا يبالي وقع على الموت ام وقع الموت عليه ، هذه صفة السعداء من المؤمنين المفلحين اللاحقين باخوانكم في دار الصفا من الصافين المسبحين ، فمن عرفها في نفسه لم يردعه شيطان ، ولم يمنعه عن حقه سلطان ، وكان الموت ريحانته ، والقتل في سبيل الله امنته وسلامته ، لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ، فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، الا وان شهر رجب قد اهل هلاله ، ومدت على ذوي الايدي الممتدة الى رحمة الله سبحانه ظلاله ، فاقلعوا فيه وفيما يليه بريح المقبول من العبادة ، الى المأمول ومن مقر السعادة ، الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله في مثل هذا الاوان ، ويستجيبوا مناديه الذي ينادي للايمان ، فيلحقوا بزمرة من كنى عنهم سبحانه بقوله في كتابه الكريم يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ،

ونحن نرجع بكم الى تمام الرسالة فنقول وقال العالم والذي يؤكد قولنا ان سعة عالم البعث بالاضافة الى هذا العالم كسعة هذا العالم بالاضافة الى ضيق الرحم قولنا ان الانسان ملك بالقوة بهيمة بالفعل ، فهو من جهة البهيمية في حصر وضيق من كثافة جسده ، وغير بالغ بحركته وسعي قدمه الا قدرا معلوما ، وذلك القدر على ترتيب زماني ، فانه اذا اراد سفرا بعيدا يحتاج ان يطأ المسافة بينه وبينه قدما قدما حتى يحصل بمقصده من جهة الجسدانية ، فاما اذا تحرك لمقاصده من جهة النفسانية بلغ السماء بهمة بلا زمان ، وشرق الارض وغربها بلا زمان ، فاذا كان بالحصار الجسداني حاصلا وهو من جهة العروج في ملكوت السماء والجولان في الشرق والغرب بهذه المثابة فكيف به اذا نجي من الانحصار والضيق ، وصار قائما بالفعل اذا ما يكون من نجوى ثلاثة الا وهو رابعهم ، ولا خمسة الا وهو سادسهم ، ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا وهو معهم اينما كانوا ، وكما ان قوى الطبائع الاربع اينما ذكر من العالم موجودة لا يخلو منها شيء فهو اينما ذكر موجود كالخضر تشبيها صحيحا ، وهو الذي يقال انه شرب من ماء الحيوة ،

وسيأتي شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن اعد لهم عقبى الدار ، وحشركم مع عباده اولي الايدي والابصار ،

والحمد لله الحميد المجيد ، المبدئ المعيد ، المتعالي عن التشبيه والتحديد ، وصلى الله على من اطفى بارساله نار الالحاد بنور التوحيد ، محمد خير رسول اتى منه بالوعد والوعيد ، وعلى وصيه العميد ، وباعه المديد ، وبأسه الشديد ، المرتضى المختار ، وسماء رحمته المدرار ، وسيف نقمته البتار ، علي الكرار ، ذي الاقتدار والانتصار ، المتقلد بذي الفقار ، قاطع الاغمار ، الخائض دماء الفجار ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، السادة الابرار ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس العشرون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي مكن لنا حمى حرم آمن ، واجرى لنا انهارا من ماء غير آسن ، واولانا مفاتيح الحكم بمصابيح الظلم ، وميز شيعتنا من النعم ، باولياء النعم ، وعصمنا فيهم من العمى والصمم ، بهداية هداة الامم ، وصلى الله على خير من فتح للانسانية منا عيونا ، وفجر لنا من ماء الحيوان عيونا ، وعلى وصيه خير من قام بتأويل شرعه ضمينا ، واودعه سر كتابه فصادفه قويا امينا ، علي ابن ابي طالب القائل والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، وعلى الائمة من ذريته الذين جعل فضل برهان فضلهم مبينا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن الهمه تقواه ، وجنبكم مصرع من اتخذ الهه هواه ، اوصيكم بتقوى الله العظيم ، واتباع صراطه المستقيم ، وانه الذي ان لزمتموه ثم لم تزلوا ، وما ان تمسكتم به لن تضلوا ، وانهما كتاب الله والائمة من آل رسول الله ، والثقلان المتروكان في الثقلين ، والسبيلان المسيران لنجاة الخافقين ، وانهما كما قال النبي صلع لن يفترقا حتى يردا علي الحوض لهاتين ، فجمع بين اصبعيه المسبحتين ، فصلوا رحمكم الله ما امر الله به ان يوصل منهما لتصلوا الى حسن الثواب ، ولا تقطعوا ما نهى الله عنه ان يقطع فيهما فيقطع بكم الاسباب ، وعظموا حرمة هذا الشهر الذي يقضي الدين باعظامه واجلاله ، وقابلوا مقابلة من تزين بزينة النسك وبجماله ، وحطوا عنكم الاوزار بمواصلة العبادة وامتاروا سعادة المنقلب التي هي تحقيق السعادة ،

وكان قرئ عليكم من كلام عالم اهل بيته في معنى العالم الصغير ونسبته الى العالم الكبير ما عرفتموه الى ما ساق القول اليه من كون الخليقة مستندا بعضها الى بعض في وجودها حتى ينتهي الى الموجود الاول الذي هو ابداع الله بلا واسطة وكونه رابط الكل وحافظ الكل كالواحد من الحساب الذي جميع الاعداد به متعلقا ، وبوجوده وجوده ، اذا ثبت ثبت واذا بطل بطل ، واذا كان المعنى الاول على ما ذكرناه رابطا للخلق فهو رابط للبعث والمنشئ النشأة الآخرة المتعلقة بالانبياء والاوصياء والائمة وعلماء الدين الذين اقامهم الله آية للبعث منقسمين الى اقسام ، ومسميين في الدعوة العقلية بآسام ، درجات بعضها فوق بعض ،

قال العالم وكما ان المراتب في عالم الطبيعة محفوظة ، فكل واحد له دائرة يدور فيها رحاله ، لا يتجاوزها الى غيرها كالانسان الذي هو ما دام حيا فانه لا يستطيع ان يفارق اديم الارض ، والارض لا يفارق مجاورة الماء ، والماء لا يفارق مجاورة النار ، والنار لا يفارق مجاورة الفلك ، فالدرجات بازائها في عالم المعاد محفوظة ، فالمستجيبون في دائرة من لهم في الدين حد الاذن ، وهم غايتهم ، والدعاة في دائرة الحجج ، وهم غايتهم ، والحجج في دائرة الابواب ، وهم غايتهم ، والابواب في دائرة الائمة وهم غايتهم ، يوم ندعو كل اناس بامامهم ، فهؤلاء الحدود كلهم ائمة في حد القوة كما قدمنا ان الانسان ملك في حد القوة ، وهم متصلون بالامام المطلق القائم بالفعل ، والائمة المطلقون في دائرة الاوصياء ، وهم غايتهم ، والاوصياء في دائرة النطقاء ، وهم غايتهم ، فادنى مرتبة من هذه المراتب متعلقة باعلاها ، واعلاها منوطة بادناها ، ونحن من نور الله وشيعتنا منا ، كشجرة لها اصل وفرع وثمار واوراق ، والكل من الشجرة اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ،

وسيأتي شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن ابتغى اليه باهل بيته الوسيلة ، وابتع هاديه منهم ودليله ،

والحمد لله الذي حباهم بالرتبة الجليلة ، وجعل ولايتهم خاتمة الفضيلة ، وصلى الله على دوحة المجد التي هم لها الاغصان ، وطود الشرف الذي هم فيه الاكنان ، محمد رسوله الى الانس والجان ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الرفيع الشان ، العالي البنيان ، وعلى الائمة من ذريته دعائم الاسلام والايمان ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والعشرين من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز ان تناوله بافكارهم المتفكرون ، او يتصوره في صفحات صدورهم المتصورون ، مبدع ن والقلم وما يسطرون ، وصلى الله على رسوله المجموع الى ميقاته الاولون والآخرون ، محمد المبشر به المبشرون والمنذرون ، المخاطب لجلالته بقوله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ، وعلى وصيه كتاب الله الناطق الذي لا يمسه الا المطهرون ، علي ابن ابي طالب شفيع امته يوم هم الى ربهم يحشرون ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم بنصر الله يستنصرون ، وبنور ارشادهم يستضيء المستضيئون المستبصرون ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من المقتبس من انوارهم ، والتابعين لآثارهم ، ان الدنيا مؤذنة لكم بغدرها ، وقصر ايام عمرها ، هاوية بكم في مهوى التراب طاوية لكم طي الكتاب ، فافيقوا لنفوسكم بعض الافاقة ، وكونوا من صلاح معادكم على بعض الوثاقة ، وتعلقوا بعلائق الشريعة ، وتحصنوا معها بحصون العقل المنيعة ، ولا تلتفتوا الى قول ذوي السفه والجهل ، ان الشرع مؤسس على غير العقل ، تسفيها لانبيائهم الذين جعلهم الله قرارة الفضل ، ذلك بانهم صرفوا وجوههم عن قبلة الحق المأمور بان يولوا وجوههم شطرها ، وعبدوا ما نحتوا فهتكوا للشريعة سترها ، ووقعوا في تيه من دينهم كتيه بني اسرائيل ، واستدلوا بالعميان اذ عصوا الدليل ،

وقد كان قرئ عليكم من كلام اهل بيت النبوة ما انتهت اليه التلاوة ، وفي ادناه ما يكشف عن الابصار الغشاوة ، ونحن نسوق ما بقي من قوله مزيدا للافادة ، بقوة الله وحوله ، فنقول قال العالم في قول الله سبحانه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، قال ذلك لان في البعوضة على صغرها من آثار الصنع ما في الفيل على كبره ، والقطرة في البحر غير مخالفة طبيعتها لطبيعة كلها ، وكذلك الشرر من النار فادنى حد من الحدود مشابه لاعلاهم ، والعبودية للمبدع الحق يجمعهم ، فالاول كان الشكر عبادته ، و الآخر كان نحوه مرجعه ، وهو عبادة اهل الجنة ، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ، الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ،

اقتصصنا حال المسعودين الذين استحقوا قول الله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ، فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ، خالدين فيها وذلك انهم خلقوا في احسن تقويم نقلا من قوة عالم منكوس الى الفعل الصحيح السليم ، فنازعوا العقول الذين اقامهم الله تعالى اعلاما لعالم البعث ، وهم الانبياء والاوصياء فانقطعوا عن الاتحاد من جهتهم بالعالم السوي ، الذي كان سبب انشاء العالم المنكوس ليعودوا كما بدءهم الله تعالى على ما قاله في كتابه كما بدأنا اول خلق نعيده ، وركنوا الى حولهم وقوتهم في مقاصدهم فلم يجدوا مثالا يتبعونه غير العالم المنكوس والظاهر المختلف المعوج الذي لا يثقفه الرأي والقياس ، فسلكوا ذلك المسلك فكانوا كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم بتهيئة للاتحاد بالعالم الشريف السوي ، ثم رددناه اسفل سافلين بان نكص عقبيه راجعا الى التصور من المحسوسات المنكوسة دون المعقولات السوية ، فصارت صورته عند نقص تركيبه صورة الشياطين الخالدين في العذاب المهين ، نسئل الله السلامة وحسن التوفيق ،

جعلكم الله من السعداء ، والحقكم بالصديقين والشهداء ،

والحمد لله مصطفي صفوته الذين لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ، وخيرته الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون ، القائلين بتجريد توحيده واهل الجهالة منه ينفرون ، كما قال تعالى اخبارا عن قوم هم لذلك منكرون ، واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون ، وصلى الله على رسوله المكين ، وصفيه الامين ، المخاطب بقوله فتوكل على الله انك على الحق المبين ، وعلى وصيه صاحب لواء الدين ، وعلى الائمة من ذريته الغر الميامين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والعشرون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مشرف انبيائه العاملين العالمين ، القائل وقوله الحق ولقد اخترناهم على علم على العالمين ، وصلى الله على المختوم به رسالتهم المسوقة اليه جلالتهم ، الممنوح له كمالهم وجزالتهم ، محمد خير من استوى على عرش النبوة ، وايد بفضل القدرة والقوة ، وعلى وصيه علي الذي رفعه الله مكانا عليا ، وآتاه الحكم صبيا ، واتخذه ابن عمه اخا ووليا ، وعلى الائمة من ذريته الذين من اهتدى بهم فقد هدي صراطا سويا ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالاسماع والابصار ، وجعل لكم عقبى الدار ، قد سمعتم ما قرئ عليكم من كلام الحكمة ، ما يتعين عليكم فيه الشكر لولي النعمة ،

ونحن نسوق من مثلها في التحميد العلي ، والوعظ العقلي ، ما تستنير العقول بلألائه ، وتشرق النفوس بضيائه ، فنقول :

الحمد لله مبدع الاحد كاملا ، ولذاته عاقلا ، وباختراعه كافلا ، الكائن لكل مفعول فاعلا ، ولكل محمول حاملا ، لا يستند الا الى هويته من سند ، ولا يقوم الا بعمد وحدانيته من عمد ، وكل من عداه معتمد عليه ، ومستند في وجوده اليه ، الاول الذي هو منبع البركات ، وعلة السكنات والحركات ، فلو كان قبله اول لاختلت اوليته ، او علة لوجوده لاعتلت وحدانيته وازليته ، بل هو الساكن من حيث انه استوى على عرشه في الكمال والتمام ، المتحرك شكرا لما وصل اليه من مبدعه من الانعام ،

احمده اذ حمده مكون الاكوان ، المنبعث منه مخترع الزمان والمكان ، حمدا ضرورة عجز العبودية تحسنه ، وان كانت حركة الوهم ولا حركة تهجنه ، واشهد ان لا اله الا الذي هو مبدع كل موهوم فلا يتجاوز صفة مبدعاته كل معلوم منها ومفهوم ، واشهد ان محمدا اشرف من ولي امة ، وارسل للعالمين رحمة ، خيرة الاخيار ، ونور الانوار ، شمس دار المعاد ، الموعود باكرم الميعاد ، دينه القويم ، وخلقه العظيم ، وذكره الحكيم ، ظاهرة للاجسام احسن ظهار ، وباطنه للارواح خير مستجار ،

وصلى الله عليه من فالق للاصباح بقرآنه ، وصادع ظلام الشبهة بمصابيح برهانه ، وعلى آله الذين القى اليهم مقاليده ، وعرفهم حقوقه وحدوده ، اوصيكم عباد الله بالتقوى واستشعار شعار فضلها ، وبالطاعة واقامتها لاهلها ، واحذركم من التوجه بها الى غير سبيلها ، والزيغ في الملة عن هاديها ودليلها ، حجة الله في البرية من اهل بيت رسولها ، فانظروا الى ما انتم اليه صائرون غدا من منية تجعل شملكم شعاعا بددا ، فتصبح عزتكم ذلة ، وكثرتكم قلة ، ودياركم خالية ، وجسومكم في الثرى بالية ، فان علمتم ان سعيا الى الضياع مفضاه ، وجمعا الى التفرق قصاراه ، واجتهادا لا يوجد سوى الحسرة عقباه ، يغني ان احد ، ويجدي نفعا لمجتهد ، فلا تقعدوا عن سعي لدينكم ابدا ، ولا تتخذوا من دونه ملتحدا ، والا فما هذا الاغراق في الضلة ، واستغراق المدة في السهو والغفلة ، وما هذا العكوف على الاصنام من صورة الاجسام ، والتهاون بالنفوس ذوات الخطوب الجسام ،

معاشر شيعة آل الرسول ، وموالي ذرية البتول ، ان دنياكم هذه دار غدر فاستغدروها ، وان ابدانكم هذه قاذورة فاستقذروها ، وليكن عنايتكم بما يشتمل عليه ابدانكم اشتمال المشيمة على الجنين ، وهمتكم موقوفة على تسويته وتعديله من جهة الدين ، فلئن كان قوله تعالى قل الروح من امر ربي مسلما ، فلن تجدوا الى معاده غير دين الله سلما ، ولا سوى القائمين به من اهل بيت نبيه معتصما ،

فخذوا رحمكم الله في حسن الانشاء لارواحكم بالعلم والتقوى لتعرج الى الملأ الاعلى اذا ادرجت الاجسام الى مدارج البلا ، وحلوها حلية الصافين المسبحين قبل حلولكم في الثرى ، وتخليكم من الحلى ، فغير مغبون من بدل عن الكدر صفاء ، وعوض عن الظلم ضياء ، وحول مكان الارض سماء ، ان المغبون من عمر خراب صورته وصرف عن سعي لآخرته ، فبينما هو في غواش سكرته ، اذ اصبح للردى في قبضته ، فجمع فوت ربحه الى بضاعته ، فكم عند ذلك يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ، ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون ،

جعلكم الله ممن لا يشغله مجازه عن حقيقته ، ولا يلهيه دنياه عن آخرته ، وثبتكم على طاعته ، ووفقكم لاتباع ادلته ، بجوده ورحمته ،

والحمد لله رافع رأية التأويل بالائمة من ذرية اسماعيل ، كما رفع قواعد البيت الحرام بابراهيم واسماعيل ، وصلى الله على لسان صدقهما في الآخرين ، محمد وعلي والائمة من ذريتهما الطاهرين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والعشرون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ايد محمدا بابن عمه فجعله مستودع سره وخازن علمه ، وكثره بالائمة الطاهرين من آله ، اسباغا لاحسانه عنده وافضاله ، وجعل الامامة فيهم كلمة باقثة ، وجنة لاوليائهم من الشهة واقية ، وصلى الله على خير من بعثه مقاما محمودا وجعل من ذريته في كل زمان اماما موجودا ، وعلى وصيه خير من اوتي حكما وعلما ، واشرف من اولي فضلا وحلما ، وعلى آله الاخيار ، الزاكين الاطهار ، اعراف الله بين الجنة والنار ،

معشر المؤمنين ، امدكم الله بحسن التوفيق ، وهداكم الى سواء الطريق ، تمسكوا بلوازم التقية ، وعليكم بلزوم ما ترك آل موسى وآل هارون دوركم من البقية ، لتكونوا متمنعين من الضلال ، ومتفيئين من شجرة طوبى ممدود الظلال ، الا فان اغصانها متدلية اليكم لو عقلتم ، وبركاته مشتملة عليكم لو تأملتم ، فاحمدوا الله الذي اختصكم فيها بآلائه ، ودلكم على منهاج الرشد باوليائه ، واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون ، الا وان شهر رجب تقضّى وها هو شعبان قد اظل يمد من بركاته الظل على مؤمن يستقصر لايامه مدة ، ويوقن انه لا محيص عن الخروج فيعد له عدة ، ويلبس من التقوى لباسا يزيده كر الجديدين جدة ،

وكونوا رحمكم الله ممن يستجد لباس روحه ونفسه ، لا ممن يرضى بتدنيسه وتجديد ثوبه ، لا ترضوا بتطهير الثياب على تدنيس الاعراض ن ولا يعجبنكم صحة الاجسام مع القلوب المراض ن عظموا حرمة هذه الشهور ، واقبلوا على ما يقضي بكم بحسن العاقبة ممن له عاقبة الامور ، واجتنبوا قول الزور ، وتطهروا من نجاسات شرككم بارشاد من نزلت فيهم آية التطهير ،

وقد كان قرئ عليكم من كلام الحكمة ما نشفعه بمثله متكلين فيه على قوة الله سبحانه وحوله ،

سئل العالم عن قول النبي صلع من عرف نفسه فقد عرف ربه ، فقا مجيبا اعلم هداك الله ان الانسان من حيث الخلقة مشكل بشكل العالمين العالم الطبيعي الذي هو الدنيا والعالم الروحاني الذي يكنى عنه بالآخرة ، ومتصور بصورتهما ، فطينة الجسدانية مناسبة لطينة هذا العالم ومتعلق كل جزء منه بجزء من اجزائه ، فالحرارة فيه مرتبطة بالنار ، واللين مرتبطة بالهواء ، والرطوبة مرتبطة بالماء ، والجسم الثقيل مرتبط بالتراب ، فكل جزء من هذه الاجزاء عند انحلال البنية لاحق بكله ، فهذه الاسباب كلها مشاهدة واقعة تحت الحس ، وفي الانسان معنى خارج عن الحس والمزاج ، ولا يقاس الى شيء من النار والهواء والتراب والماء ، ولا مثال له في المشاهدات الطبيعية ، وشرف الانسانية ، من حيث هو لا من حيث المزاج ، وهو الذي يسمى النفس ، وكما انا نرى ان كل جزء من اجزاء الجسم كالنار والهواء وما تقدم شرحه له كل مبدءه منه ومنتهاه ومرجعه اليه ، فكذلك المعنى الذي سميناه النفس لها كل مبدءها منه ومنتهاها ومصيرها اليه ، وكما انا نرى ان الصورة الجسمية لا تقوم في عالم الجسم الا بوساطة الابوين جسمانيين واغذية جسمانية ومرافدة من اركان عالم الجسم في الانشاء فكذلك الصورة النفسانية لا تقوم من الهياكل الجسمية الا بوساطة ابوين نفسانيين واغذية نفسانية ومرافدة من اركان عالم النفس في الانشاء ، وذلك هم الحدود القائمون لله في ارضه باستخلاص الصور النفسانية وانشائها بالعلوم الملكوتية والحاقها بعالم النفس ، فحل هؤلاء الحدود من نفس الانسان في تعلقها بهم وانتسابها اليهم محل اركان العالم الجسماني من جسمه وطينة جسده ، فم تدبر طينة جسده في افتقارها في جميع احوالها الى العالم الطبيعي وتعلقها به وجودا منه وقواما به عرف انه ربها ، ومن تدبر امر نفسه في حلولها من حدود دينها محل الجسد من عالمه تعلقا به وقواما بالمواد الروحانية من جهتهم عرف ربه ، وعلم مقادير اولياء الله في ارضه ، وانهم يتملكون نفسه تملك العالم الطبيعي جسمه ، ثم نزه الله تعالى عن شبه الاجسام التي هي الطين والاشكال مناسبة جسمه ومناسبة العالم الجسماني وعن شبه نفسه التي هي مناسبة جواهر اولياء الله تعالى والعالم الروحاني ، ونفى عنه كلتا الصفتين فحينئذ عرف نفسه وعرف ربه ،

جعلكم الله من اهل التبصرة ، وختم لكم من فضله بالمغفرة ،

والحمد لله الذي احتجب عن معارف الانام ، وتعالى عن مصارف الاوهام ، وصلى الله على رسوله خير الانام ، محمد المسفر به صبح دين الاسلام ، الداعي باذنه الى دار السلام ، وعلى وصيه الاسد الضرغام ، وفلاق الهام ، وكشاف الكروب العظام ، علي ابن ابي طالب ثغر الحكمة البسام ، وعلى الائمة من ذريته الصفوة الكرام ، الممدّحين في سورة الاعراف والانعام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والعشرون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جمل اهل دعوة آل محمد صلى الله عليه وعلى آله تجميلا ، واولاهم بالاستجابة لهم شرفا جزيلا ، كما قال الله سبحانه ومن اصدق من الله قيلا ، ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ، يوم ندعو كل اناس بامامهم ، فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا ، ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ، وصلى الله على محمد خير نبي بعثه مقاما محمودا ، وجعل كل حجر ومدر بنبوته شهودا ، وعلى وصيه الذي نصبه لدينه عميدا ، وجعل باع الهدى بارشاده مديدا ، علي ابن ابي طالب الذي بولائه اخلص المخلصون لربهم توحيدا ، وعلى الائمة من ذريته الذين نصب منهم في كل عصر اماما موجودا ، وجعل الآفاق والانفس بامامته شهودا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن آنس بمعرفة الحق ايناسا ، ولم يقض عليه في صومه وصلوته التباسا ، احمدوا الله سبحانه الذي فتح لكم نحو مسارح العقول والنفوس بابا ، ورزقكم منها حدائق واعنابا ، وكواعب اترابا ، وجعل بينها وبين مخالفيكم حجابا ، فعلمتم انه لا وصول الى معرفة توحيده الا باوليائه وحدوده حين افاض غيركم في بشبيهه وتحديده ، فعليكم بالعزوف عن القاذورات التي اكثر الناس فيها مرتكبون ، والمحظورات التي هم فيها منهمكون ، والاعداد ليوم المساق ، والتفات الساق بالساق ، اذا بلغت التراقي وقيل من راق ، وحقت حقيقة الفراق ، لقد آن ان يحيط المنايا لديكم رواحلها ، وترحل من ارواحكم راحلها ، فتطلبوها الها بقاء الحيوة الابدية قبل بينها ، واسقوها ماءها المتاح لكم من عينها ، فها هي بين ظهرانيكم جارية ، بركاتها فيكم سارية ، من قبل ان تفترسكم انياب المنايا ، وتفتح ابواب الرزايا ، في قصور امل وحضور اجل ، وفقد عاجل ، وفوت آجل ، وهو اكبر الرزيتين ، وهو اعظم المصيبتين ، ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ،

وقد كان القي اليكم من كلام الحكمة ما اشرق من افق الايضاح اشراق الصباح ، وتوقد توقد المصباح ، ونحن نمدكم من المزيد الذي تستنير به جواهر الارواح ما استملي من اهل حي لى الصلوة وحي على الفلاح ،

فنقول سئل العالم عن قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله الآية ، قال قيل في التفسير ان الصور قرن فيه بعد الآدميين ثقب ، وان اسرافيل ينفخ فيه نفخة فتموت الخلائق كلهم الا من شاء الله ، قالوا وهم جبرئيل وميكائيل وطائفة من الملائكة ، ثم نفخ فيه اخرى ، فاذا هم قيام ينظرون ، وهذه امثال تعلق الناس منها بالفاظها وغفلوا عن معانيها ، كمن يقتصر من الكلام على استيعاب حروف الهجاء ويعرض عن المعنى الذي هو قصد القاصد ،

فاما قولهم في الصور فالصور مثل على صاحب الشريعة صلع الذي هو قرين القيامة كما قال وجمع بين اصبعيه المسبحتين من يديه اليمنى واليسرى ، بعثت انا والساعة كهاتين ، فاما النفخ فيه فهو امداده بالوحي من ربه تعالى ، وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ، واما الثقب بعد الآدميين فهو انه بعث الى كافة الناس بشيرا ونذيرا ، كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ،

وقوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ، قالوا الصعق ان تخرج الارواح من الاجساد ، عنى به في الحقيقة ان ظاهر ما اتى به الرسول صلع من الرموز والاشارات التي لا تلائم العقول امات النفوس في ارتباطها في التقليد المحض والالفاظ العارية من البرهان ،

وقوله الا من شاء الله يعني الا من تمسك بالوصي الذي هو فاتح مغالق الشريعة بالحجج العقلية ، والبراهين الآفاقية والانفسية ،

وقوله ثم نفخ فيه اخرى ، وذلك مثل على قيام صاحب القيامة على ذكره السلام الذي نحوه توجهت اشارات الانبياء صلع واليه دعوا ، فيكشف عن الحقائق كلها ويقوم ببيان جميعها ، فاذا هم قيام ينظرون ، تقوم الانفس من غفلتها وتنفتح الاعين للقاء العجائب ، وقال حينئذ واشرقت الارض بنور ربها ، يقال انه لا يبقى يومئذ نور للشمس ولا للقمر ولا للكواكب ، وان الانوار تستغرق في نور الرب ، المعنى فيه ان قوته تستغرق قوى الانبياء والاوصياء والائمة وتعلوها جميعا ،

جعلكم الله ممن كشف عن بصره غشاوة السنة ، فاجاب الداعي الى سبيل ربه الحكمة والموعظة الحسنة ،

والحمد لله رب الطور ، والكتاب المسطور ، المميت المحي بنفختي الصور ، وصلى الله على بيت الحكمة المعمور ، وبحر الحكمة المسجور ، محمد المبشر به في التوراة والانجيل والزبور ، وعلى وصيه النور المستخلص من النور ، علي ابن ابي طالب صاحب العلم المشهور ، والعلم المنثور ، وعلى الائمة من ذريته سفينة النجاة ، وفحوى قول العزيز الغفور ، حتى اذا جاء امرنا وفار التنّور ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والعشرون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد غير موصوف بهما بل بكونه مبدع الواحد الاحد ، الجاري دقيق الفكر فيه في مضمار المطلق تارة وتارة في مضمار المقيد ، اذ كان محط حركة الفكر فيه تشبيه وتمثيل ، ومحط سكوته عنه تبطيل وتعطيل ، وكلاهما ضلال وتضليل ، فسبحان من ليس عليه للافكار سبيل ، وصلى الله على خير نبي فتق بمنطق الرسالة فمه ، وطوقه طوق مجدها وعممه ، محمد الذي ساد عرب خلقه وعجمه ، وعلى وصيه الذي علمه تأويل كتابه وجعله وارث منبره ومحرابه ، علي ابن ابي طالب اسد يوم طعانه وضرابه ، وعلى الائمة من ذريته اركان دين الله القويم ، والهداة الى صراطه المستقيم ، ذرية من كنى عنه بالنبأ العظيم ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن شرح صدره للاسلام فاجاب الداعي الى دار السلام ، انتم اولوا الالباب ،وانتم اهل الحق والصواب ، المؤتون تأويل الكتاب ، ورمز المسجد والمحراب ، فما لكم نقصتم بضعف العمل واليقين ، ما زادكم الله من القوة في الدين ، اشكو الى الله من فشلكم على حقكم المبين ، وجرأة خصمائكم على باطلهم المهين ، شكوى سبق اليها خير الوصيين صلوات الله عليه اتقوا الله وكونوا له طائعين ، وتقلبوا في الساجدين ، واركعوا مع الراكعين ، هذبوا بالديانة نفوسا ، واتخذوا الامانة لبوسا ، واجعلوا ربع هذه الشهور المباركة بصيامكم وقيامكم مأنوسا ، وال تقطعوا بالخلاف ايديكم بايديكم واكتفوا بمن هم حولكم من اعاديكم ، واطيعوا من هو بالطاعة احق الورى ، ولا تفقؤا اعينا بسلامتها تطعم العيوم حلاوة الكرى ، ولا تجحدوا حق نفس بها ارتفعت نفوس الى الثريا من الثرى ، واستعيذوا بالله من همزات الشياطين ، القاصدين اطفاء سرج الدين ، واستديموا الله مدة من بسببه كنتم تقضون ليالي واياما آمنين ، واسئلوا الله كفايته شر من يريد خيانته ان الله لا يهدي كيد الخائنين ،

سئل العالم عن المواليد الدينية ومقابلتها بالمواليد الطبيعية التي ان وضعت في الشهر الثامن ماتت بكونها راجعة الى تدبير زحل على رأي المنجمين ، فقال ان المولود الديني اذا استوفى معرفة مراتب الحدود السبعة الواقعة بازاء قوله تعالى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام والاستواء على العرش الذي هو السابع ، واستمد من اشعة انوارهم في بطن امه النفسانية ، وهي كنف الدعوة ، وخلص من بطون الامهات الاربع الى فضاء عالم النفس استوجب الحيوة الابدية ، والبقاء السرمد ، وان تجاوزهم الى الثامن الذي هو زحل وطبعه الموت ، وهو في المراتب العلمية بازاء الظاهر القشف الذي لا حيوة فيه ولا حرارة له ، وكان مفارقته لبطن امه في هذه الحالة وهذه الدرجة التي هي مثل على الجحود والنكث انتقضت عليه حيوته الحقيقية ، وكان وجوده للموت والفناء ، وان هو لزم كنان الدعوة التي هي دعوة الوصي ص ع وقد كنى عنها النبي صلع ببطن الام بقوله السعيد من سعد في بطن امه ، والشقي من شقي في بطن امه ، حتى يدخل في الشهر التاسع الذي هو بمقابلة المشتري الذي هو السعد ، وهو على الحد التاسع الواقع بازاء الفلك التاسع ، وهو الفلك المحيط الذي هو فلك الافلاك خرج مولودا كاملا مستقلا متهيأ لقبول فوائد عالم البساطة ،

جعلكم الله ممن نفعه بسمعه وبصره ، ففكر في عجائب قدره ،

والحمد لله الذي تمم بائمة دينه نوره ، ومحق بهم كيد الشيطان وغروره ، وكفلهم خلقه واوضح بالسنتهم حقه ، وصلى الله على من اقام به عماد مجدهم ، ورفع بمبعثه اعلام سعدهم ، محمد المصطفى جدهم ، وعلى امير المؤمنين لسان برهانه ، والناطق بتأويل قرآنه ، وفارس منبره وميدانه ، وعلى الائمة من ذريته طرز اكمام الشريعة ، وحصون النجاة المنيعة ، وشفعاء اوليائهم والشيعة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والعشرون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل محمدا صلع رحمة للعالمين فانشأ منها نفوس العظماء الرحماء ، وجعله شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، وصلى الله عليه من ينبوع للنور والضياء ، مبعوث بالحنيفية البيضاء ، مختوم به عدة الانبياء ، ذاك محمد خير من شرقت عليه شمس دار الحس والنماء ، وعلى وصيه الذي علمه تأويل الانباء ، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء ، المفرج عن وجهه كرب اللقاء ، وعلى الائمة من ذريته آل العباء ، الفصحاء السمحاء الرجحاء .

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالولاء والبراء ، وثبتكم على طاعة ائمتكم من بني الزهراء ، اوصيكم بتقوى الله العظيم ، واتباع صراطه المستقيم ، الذي من اتبع اهل بيت نبيه كان له سالكا ، ومن حاد عنهم كان منكبا عنه وله تاركا ، وكان بتحليه بحلية الايمان آفكا ، كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، فكما انه لا طاعة لله الا بطاعة نبيه المختار ، فلا طاعة لنبيه الا بطاعة اولي الامر الائمة من ذريته الاطهار ، فمن اطاعهم واقتدى بهداهم فاولئك لهم عقبى الدار ، صلوا وزكوا وصوموا وحجوا وكونوا من الذين هم بطاعة ربهم يتمسون ويتصبحون ، ولجناحي العلم والعمل في العروج الى جناته يتجنحون ، يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ، احسنوا لهذه الاشهر المباركة بعباداتكم المجاورة ، وثابروا على الخير مثابرة ، من يريد الله والدار الآخرة ،

قال العالم الطفل قاصر في نفسه عاجز ما دام في حيز الطفولية ، مقبل متزايد للقوة حتى يشب ويكتهل ويشيب ، فاذا تدرج نحو هذه المراتب اخذ في الانحطاط والتراجع حتى يعود كمثل الطفل في ضعفه وسقوط قوته ، وكمثله المستجيب الذي هو بمنزلة الطفل من حيث النشأة النفسانية ضعيف في قوى نفسه قاصر دون المعلومات الالهية الا انه متهيأ للاستفادة فلا يزال يستفيد ويقتبس حتى يترقى في حد الشباب الذي هو بمنزلة حد معرفة الامامة والامام الواقع كناية النبي صلع عنه بالشباب بقوله سيدا شباب اهل الجنة ، ثم يترقى الى الكهولية التي هي على حد الوصي وهو وسط بين الطرفين من الشباب والشيخوخة ، ثم يترقى الى معرفة النبي صلع هو على حد المشيب الذي كنى الله سبحانه عنه بالنذير فقال وجاءكم النذير ، والشيخ هو القاضي وطره من الدنيا والمقترب لحاقة بالآخرة ، والمنتقل في احوال الشبيبة والكهولة والمشيب ، والنبي صلع اقرب الناس من العالم النفساني والجامع مراتب النبوة والوصاية والامامة ، ثم اذا اذا ترقى نحو البحث عن الحدود الروحانية اخذ في الانحطاط ، فكلما علت الرتبة ضعفت الفكرة وقصرت عن الادراك والاحاطة ، ثم اذا افضى الى شان التوحيد عاد في عجزه عن الادراك كاول يومه في كونه طفلا ، بقول الله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون ، ويقول منكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ،

جعلكم الله ممن اخضرت مزارع نفسه بمتدارك هذه الانواء من علوم الائمة البررة ، فاجاب منادي ربه من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ،

والحمد لله الذي اصطفى محمدا نبيا ، واصطفى لمحمد عليا ، فرفعه مكانا عليا ، وعلى الائمة من ذريتهما منابع العلوم والحلوم ، ومعنى قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والعشرون ثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل شهر الصيام على جميع شهور العام ، وجعل فيه ذكرى لخاص عبيده دون العام ، بان دل به على صفوة الانام ، كما جعله صفوة الايام ، ولولا هذه الاضمار ، لامتنع ان يذخر العز والفخار ، لما لا يحس ولا يعقل ولا يصح منه القصد والاختيار ، وصلى الله على خير من اختلف به الليل والنهار ، واحاط بجسمه دون نفسه الفلك الدوار ، محمد المكشف بينه وبين عالم الملكوت الحجب والاستار ، وعلى وصيه هارون الامة وشمعونها ، وملاقي حر الكريهة بحر وجهه بكرها وعونها ، علي ابن ابي طالب صاحب الحكة ومفجر عيونها ، وعلى الائمة من ذريته اخيار الامة واحبار علومها ، واقمار سماء الهداية ودراري نجومها ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بشهر الصيام والقيام ، وقضى بكم باحسن الختام ، قد القي اليكم من منظوم الحكمة ومنثورها ما تستنير النفوس الصحيحة السليمة بضوءها ونورها ،

ونحن نقرء عليكم ما يختص بشهر رمضان من التحميد المشتمل على تجريد التوحيد للحميد المجيد ، والموعظة التي تقضي لمستمعها والعامل بها بالجد السعيد ، ما يزيد الله به المحقين استبصارا ، والمخلصين الذين جعلهم لدينه انصارا ،

فنقول الحمد لله الذي هدانا لدينه الخالص ، وهذبنا فيه من النقائص ، فنحن الصائمون القائمون ، باننا العالمون العاملون ، ومخالفونا في ريبهم يترددون ، بانهم لاولياء دينهم يجحدون ، نحمده اذ زكى بالصيام ابداننا ، ونزه عن الشبهات ارداننا ، فنحن على بصيرة في الصيام والافطار لاتباعنا لاولي الايدي والابصار ، واقتفائنا آثار الائمة الابرار ، من اهل بيت محمد المختار ، صلى الله عليه وعلى آله الاطهار ، والناكبون عن سبيلهم لا يدعون بامام ، ولا يأوون في شرعهم الى نظام ، قال الصادق جعفر بن محمد صع لا صيام لمن عصى الامام ، ولا صيام لبعد آبق حتى يرجع ، ولا صيام لولد عاق حتى يبر ، ولا صيام لامرءة ناشزة حتى تتوب ، قال ايضا لبعض شيعته اما ترضون ان تصلوا ويصلون فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، وتصوموا ويصوموا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، وتزكوا ويزكوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، وتحجوا ويحجوا فيقبل منكم ولا يقبل منهم ، والله ما تقبل الصلوة والزكوة والصوم والحج واعمال البر كلها الا منكم ، وما نزلت هذه الآية الا فيكم ،وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ، اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ، ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ، واشهد ان لا اله الا الله الذي ثبت اصول شجرة النداء ، وايد النبيين بالشهداء ، واشهد ان محمدا عبده المؤيد بخير وصي استخلصه شرعه وكتابه ، وملكه منبره ومحرابه ، وخير ائمة آتاهم الله الكتاب والحكمة وآتاهم ملكا عظيما ، وكفلهم رسوله الامة فقال اطيعوهم وسلموا لهم تسليما ، فجمحت عن طاعتهم ونزحت ، فما انجحت في سعيها ولا افلحت ، بل خسرت في تجارتها وما ربحت ، فقصاراهم من صيامهم وقيامهم لغوب ، ودون القبول برزخ وسور مضروب ، امة خاذلة لآل نبيها تخوض بحارا طاغية ، عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ، ترفع رؤسها الى السماء تطلب هلالا والهلال من ضاموا ، وعلى عناده قاموا ، ولو وفقوا فسمعوا له واطاعوا لصلوا على بصيرة وصاموا ، فلا يشعرون ان النبي صلع هو الهلال الانور والنور الالهي الازهر ، تكشفت له اسرار الملكوت ، واتحد بكلمة اللاهوت ، يلاقيه الروح الامين ويصافحه ، ويغاديه بالوحي ويراوحه ، فلو انه صلع مع هذه الفضائل يتبرز الى السماء يطلب هلالا ، اما كان يبطل قوله ابطالا ، ويذهب فضل الطاعة له ضلالا ، اذ هو الهلال الحقيقي ، والمثال الالهي ، والائمة من آله الاهلة التي هي مواقيت للناس ، ومن زاغ عنهم وقع في لجة الالتباس ، وهم الاعلون قدرا ، والاسمون ذكرا ، وما ضرهم انكار من انكر وستكبار من ستكبر ، وينبؤ الانسان بما قدم واخر ،

اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي غير شائع الكلام ، ومستمرة على السن العوام ، فانه بمعرفة اهل التقوى معقودة ، وبطاعتهم مقصودة ، فاعرفوهم واعتصموا بحبالهم واطيعوهم ، وتمسكوا باذيالهم ، فكل جماد تستلمونه تعظيما ، وتضعون عنده خدودكم تفخيما ، مشار به الى حي علي قدره ، قادر سني فخره ، وانما جعل ذلك عليه سترا لامر قضى الله في مكنونه سرا ، وليميز من يمشي سويا على صراط مستقيم ، آتاه قلبا من اصم ابكم ذميم ، يمشي على وجهه مكبا فما بالكم للموات والجماد تسجدون ، وباولياء الله الاحياء النطقاء تجحدون ، وتقولون ما قاله قبلكم الآفكون الجاحدون ، انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ، تتيهون مع التائهين وتذهبون في الكفر مع الذاهبين ، وتقولون لاولياءكم ما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ، انظروا الى الركن والمقام والحجر المنصوب للاستلام ، كيف تمسحه بالتقبيل الشفاه ، وتكسحه بالسجود والجباه ، لم يخالف للنبي صلع فيه مقال ، ولم يؤلف بماقنضته قتال ، فليت شعري بما اذ نقص علي ا بن ابي طالب ص عن مثابة الحجر ، وهو بعد النبي صلع سيد البشر ، وبما ذا استحق من امته ان يصاب في نفسه وذويه ، وصاحبته وبنيه ، يوتم ولدانهم والامهات تثكل ، وتعل الصوارم من دماء شبانهم ومن الشيب تنهل ، حتى اذا دارت عليهم الرحى بضروب الدوائر ، تقام عليهم اللعنة على رؤس المنابر ، وتشحن بطون الصحف آية الوضع من درجتهم ، والمنع عن محبتهم كي يستمر على هذه السيرة الزمان ، ويولد على هذه الوتيرة الولدان ، حتى اذا ذكرهم حينا من الدهر ذاكر ، ونشر شيئا من مآثرهم ناشر ، نبحت عليه الكلاب ، وشدت لتمزيقه ذياب ، اليس ذلك كله بانهم دعوا الى شيء نكر ، وصرفوا عن الحي الشريف الى الحجر والمدر ، وشبه الشيء منجذب اليه بقول النبي صلع الناس الى اشكالهم اميل فاصرفوا رحمكم الله وجوهكم عن تربية الجيف من الاجسام ، الى تربية الجوهر الحي بعلوم الائمة الكرام ، ولا تعمروا ما قصراه خراب ، ولا تحبوا ما محصوله ذهاب ، واحرزوا ما يصونكم اذا لم يصنكم حال ، واكثروا ما لا يخونكم اذا خانكم مال ، والولاء الولاء فاحكموه ، والبراء البراء فالزموه ، والطاعة الطاعة فاذرعوها ، والشريعة الشريعة فاتبعوها ،

جعلكم الله ممن عاذ بالعدل والاحسان من الفحشاء والمنكر ، ولحق بزمرة من اذا خاف الناس امنوا لا يحزنهم الفزع الاكبر ،

والحمد لله الذي صبح الهدى باولياء دينه اسفر ، وغرسه بارشادهم انحب ، فورق وزهر واثمر ، وصلى الله على نبيه الاعظم الاشرف الافخر ، محمد خير من هلل وكبر ، وعلى وصيه وصديقه الاكبر ، وقمر دينه الازهر ، علي ابن ابي طالب الساقي من نهر الكوثر ، وعلى الائمة من ذريته الباقية كلمة الامامة ، منهم في عقب اسماعيل بن جعفر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والعشرون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الصنع الجميل ، والفضل الجزيل ، الذي رفع بمحمد صلع رأية التنزيل ، واظهر بعلي صلع آية التأويل ، ونص عليه النبي صلع ووقف واكد من فرض الطاعة له ما كلف ليسقي من استسقى ريا ، ويهدي من استهدى صراطا سويا ، فخالفوا ما امروا وارتكبوا ما نهوا عنه وحذروا ، واستنزلوا عن منبر الحق احقهم اليه مصعدا ، ودفعوا عن مقعد الصدق واولاهم فيه مقعدا ، حتى صارت الامة شعاعا بددا ، وصلى الله على نبيه الناصح لامته لو قبلوا ، الممثل لهم مثالة النجاة لو تمثلوا ، وعلى وصيه الذي بولايته صعقوا وزلزلوا ، وعلى الائمة من ذريته الذين شرفوا على البرية وفضلوا ، الفائز بهم شيعتهم اولئك الذين يتقبل منهم احسن ما عملوا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين هم من مشارب علومهم نهلوا ، وعصمكم من زيغ الذين غيروا وبدلوا ، كونوا في دينكم صلابا شدادا ، واشتدوا لمصالح معادكم اشتدادا ، ثم كونوا في حطام دنياكم وزخرفكم زهادا ، ارجوا الله فانه اجدر ان يرجى واخشوه فانه اولى ان يخشى ، وتعففوا عن امنة قليلة تؤدي الى خوف طويل ، وتجافوا عن سلامة يسيرة تؤذن بعذاب وبيل ، لقد كان عقيل ابن ابي طالب سئل اخاه عليا عليه السلام في شيء من الدنيا يسد خلته ، ويسع عيلته ، فاحمى علي ع م حديدة كانت بيده فوضعها من حيث لا يشعر على بعض جسده ، فضج عقيل من الالم حتى غلظ له في الكلام ، فقال ع م يا عقيل ا تأن من اذى ولا ائن من لظى ، فكذلك انتم فافعلوا ولمثالة اوليائكم تمثلوا اخلصوا دينكم لله في سركم وجهركم ، واكرموا بحسن الصيام ومواصلة القيام مثوى شهركم ، وتوسلوا بليلة قدره التي يرفع الله بها من قدركم ،

وكان قرئ عليكم من الكلام الحكمي ، ما نشفعه بمثله فنقول بقوة الله سبحانه وحوله ، قال العالم ان الانسان ينقل الى الكمال في سبعة احوال اولها السلالة وآخرها الخلق الآخر ، فخمس منها ذوات صور واثنتان لا صورة لهما محسوسة وهما السلالة والخلق الآخر وكما ان السلالة من حيث الجسم مبدء فلا صورة لها في الوجود ، فكذلك قوة النطق مبدء من حيث الانسانية ولا صورة لها في الوجود بقول الله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون ، فشبه وعده ووعيده في كونهما حقا بالنطق الذي لا صورة له في الجسم ، وهو حق موجود وكما ان السلالة من حيث الجسم قوة مسلولة من الارض فالنطق من حيث النفس قوة مسلولة من عالم النفس وذلك ان الانسان لما وقع بمقابلة هذا العالم من كل وجوهه وصارت قواه كلها مفروغة فيه سل من ذلك العالم بالقوة الناطقة ، فهو بين ان يجعل الطبيعة خادمة لها لتنشأ النشأة الآخرة فيكون من الفائزين او يجعلها خادمة للطبيعة ويكسبها الصورة منها فيردها اسفل سافلين ، فاذا استعملها في وجهها جعلها بالاستفادة من اهلها نطفة ، والنطفة على قلتها فيها مجموع الخلقة وهي على حد كلمة الاخلاص فانها على اختصارها معربة عن جميع الخلقة الجسمانية والنفسانية ، ثم جعلها علقة والعلقة خلاصة النطفة ، كما ان النطفة خلاصة السلالة ، وهي على حد المعاهدة المتعلقة برتبة الدعاة ، والعلقة علوق الجنين في الرحم ثم جعلها مضغة وهي في رتبة النفس على حد الحجج ، قال النبي صلع من اراد الله به خيرا جعله مضغة في افواه الناس ، ثم جعلها عظاما والعظام عمدة الجسم وهي في رتبة النفس على حد اصحاب التائيد الذين هم الحدود العظام اعمدة الشرع من الاوصياء والائمة ، ثم كسى العظام لحما فيلتحم صورته النفسانية بصاحب الشرع ومعرفة عظيم حده ثم ينشأ حلقا آخر بالترقي الى معرفة الحدود النفسانية الذين هم خلق آخر ، ولا مناسبة بينه وبينهم في حال الجسم ، ولا صورة لهم من حيث وجود الحس ثم يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا ، اذا افضى الى حد التوحيد ، فلا يرى له مناسبة في الحس ولا في النفس ولا صورة يقوم فيهما لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ، تعالى الله ان يحاط به احاطة حسية او عقلية نفسية ، والمراتب السبع من السلالة الى الخلق الآخر في غير هذا الموضع على مراتب النطقاء ، فالاول منهم لا شريعة له كالسلالة لا صورة لها ، والخلق الآخر لا صورة له يعني لا يقوم له شريعة مثل الاول ،

جعلكم الله ممن يترقى بالبصيرة من افق الى افق ، ويركب بمطرح شعاع العلم في جوهره طبقا عن طبق ،

والحمد لله المتعالي عن المضادة والمشاركة ، ذي النعم المتلاحقة المتداركة ، رافع من اجاب مناديه من الشجرة المباركة ، من حضيض عالم الطبيعة الى رفيع عالم الملائكة ، وصلى الله على خير من مشى على قدم ونشأ من لحم ودم ، محمد رسوله الباهر البرهان المبعوث الى الانس والجان ، وعلى وصيه واساس دينه ، ومظهر حججه وبراهينه ، علي ابن ابي طالب ليث الوغى في عرينه ، وعلى الائمة من ذريته اطواد المجد ، وهداة اهل الغور والنجد ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والعشرون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف اهل الولاء لبني الزهراء ، وتولاهم بالاجتباء من بين اهل الغبراء ، بان لزموهم في السراء والضراء ، وتجلببوا في حبهم جلباب البلاء ، كما قال صادقهم جعفر بن محمد ص ع من تولانا فليلبس للبلاء جلبابا ، فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ان فتحوا لهم من الرشد ابوابا ، وفسحوا لهم من معالم النجاة جنابا ، وصلى الله على خير من اقامه الله لخلقه قبلة ومحرابا ، وضمن لمتقي امته حدائق واعنابا ، وكواعب واترابا ، محمد الذي نصبه مدينة للعلم وجعل ابن عمه لها بابا ، وسلم عليهم وعلى الائمة من ذريتهما ائمة من شاء ان يتخذ الى ربه مآبا ،

معشر المؤمنين ، خار الله لكم في جميع الامور ، ولا حرمكم خير هذه الشهور ،

طرزوا بطاعتكم اكمامها ، ولا تطووا على الغفلة ايامها ، ولا تغفلوا عن ليلة القدر التي هي في الاواخر من العشر ، فالمحروم من حرم خيرها ، كذا اتت الرواية عن فاطمة الطاهرة بنت النبي الطهر صلوات الله عليها وعلى ابيها وعلى كفوها وبنيها اليكم ، ايها المسافرون المتزيون بزي الحضار المغترون من الدنيا كل الاغترار ، المزورون عن السعي للعقبى كل الاوزار ، انكم من المنايا على شفا جرف هار ، فانتبهوا من رقدتكم ما دامت بايديكم ملكة الاختيار ، قبل تنبيه المنايا لكم بيد الاجبار والاقتسار ، واتخذوا مع الرسول سبيلا ، وارضوه سائقا ودليلا ، واتبعوا اهل بيته الذين ذللوا لكم قطوف ثمار الحكمة تذليلا ، وجانبوا العميان عن شواهد الآفاق والانفس تغيير السنة الله وتبديلا ، وزيغا عن اهل بيت رسوله ولطاعتهم تعليلا ، وهم الذين من عمى عن طاعتهم في هذه فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا ،

وكان قرئ عليكم من كلام الحكمة ما نشفعه بمثله ، متكلين على قوة الله سبحانه وحوله ، فنقول تنازع اثنان في قوله لابراهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك فذكر احدهما ان العقل ينكره ،وقال آخر ان ذلك جائز في حكم الاعجاز ، ومهما رد بطل معجزات الانبياء كلها ، اذ كان العقل لا يجيزها ايضا فتحاكما الى العالم فقال ارى ان الكلام يجري بينكما على اصل غير ثابت ، ولا مقرر قالا ولم ذلك ، قال ان الله تعالى عنى بالطير الطير الناطق كقوله تعالى حكاية عن سليمان علمنا منطق الطير ، وكقوله سبحانه حكاية عن الهدهد احطب بما لم تحط به ، وما في المشاهد عندكما طير ناطق ، فهذا خرق العادة ، فان ادعى مدع ان الطيور ناطقة واننا لا نعرف نطقها كما لا نعرف الزنجية والتركية والنبطية فقد اوجب انها عاقلة اذا قال انها ناطقة ، وان قال انها مكلفة فالتكليف من جهة الانبياء صلعم ولم يسمع برسول بعث الى الطير بعد ، ومن جوز ذلك ابطل الفضائل البشرية ، وان قال انها ملهمة من الله سبحانه العبادة من دون رسول فقد ابان فضلها على البشر لانهم يأخذون عن الرسول تعليما والطير تأخذ عن الله الهاما لا بل جعلها مثل الرسول وافضل ،

فمعنى الآية والله اعلم متوجه الى الطير الناطق ، ولربما عنى بقوله فصرهن اليك ما هو خارج عن المعتاد لانه سبحانه كنى عن المقتولين بالاحياء ، بقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء ، وكنى عن الاحياء بالاموات ، وهوقوله اموات غير احياء ، وقال صلع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، وقال الحكيم العالم واذا كان الطير ناطقا وجب ان تكون الجبال التي قال الله سبحانه ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ناطقة حية عظيمة القدر ، قد عرضت عليها امانة الله كقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية ، فجميع ذلك خروج عن العادة وحكم المشاهدة ، وقال واما معجزات الانبياء واقوالهم انها خرق العادة فهل في خرق العادة ابلغ مما ذكرنا لو كانو يفقهون ،

جعلكم الله ممن زكى اعمالهم واصلح بالهم ، وادخلهم الجنة عرفها لهم ،

والحمد لله الذي الاوهام في الارتقاء اليه كالاقدام في القدوم عليه ضلالا في مهامه التيه ، وغرقا في بحار التعطيل والتشبيه ، وصلى الله على نبيه النبيه ووجه دينه الوجيه ، محمد الناطق بلسان التقديس والتنزيه ، وعلى وصيه وابن عمه واخيه علي ابن ابي طالب سيف الله المسلول على اعاديه، المتفجرة ينابيع الحكم من فيه وعلى آله الطاهرين من ذريته وبنيه ، المطهرة علومهم من دنس التدليس والتمويه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقدر الاقوات ، ومنشر الاموات ، ومحي العظام الرفات ، ذي العرش رفيع الدرجات ، القائل وقوله الحق الم تعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصدقات ، وصلى الله على نبيه سيد السادات ، المختومة برسالته الرسالات ، محمد مظهر البراهين والمعجزات ، وعلى وصيه صاحب الآيات والبينات ، القائل سلوني عما كان وعما هو آت ، علي ابن ابي طالب المشهود مقامه في معترك الكماة ، ومختلف الطعنات والضربات ، وعلى الائمة من ذريته الهداة البررة التقاة ،

معشر المؤمنين ، تقبل الله قربانكم ، وثقل بالعمل الصالح ميزانكم ، ان الله سبحانه فرض من الزكوات والاعشار والاخماس ما قام القائمون الا من عصم الله ببعضه ، وتركوا بعضا واستحوذ عليهم الشيطان فنسوا مما ذكروا به حظا ، وذلك ان الزكوة منصوص باخذها على آخذ يطهرهم ويزكيهم بها ، ويصلي عليهم صلوة مقبولة عند ربها ، يقول الله سبحانه مخاطبا لرسوله صلع خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ، وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم ، فلو كان الدين الذي استعبد الله تعالى به خلقه محفوظ النظام لكان مصرف الزكوة والاخماس والاعشار الى امام من آل محمد صلع بعد امام ، مستمرا ذلك مع استمرار فرض الزكوة ، واخراجها على الدوام لكونهم خلفاء جدهم صلع والقائمين منه شريف المقام ، فاستعيذوا بالله سبحانه ممن قصد دينه بالتعطيل ، وسنته بالتبديل والتحويل ، واخرجوا فطرتكم ونجواكم واعشاركم واخماسكم الى امامكم ، وتوخوا به القربة الى بارئكم محافظة على حدود اسلامكم ، ومن شان الفطرة ان تؤدى قبل الفطر ، وهي عن كل رأس انسان ممن تعولونه صاع من بر ، او صاع من تمر ، او صاع من شعير ، او صاع من زبيب من اطيب ما تأكلون ، وازكى ما تدخرون في بيوتكم ، هذا موضوع الفطرة التي هي زكوة الرؤس في اصل الاسلام ، ثم انه لما غشيت بالفتنة الاموية والعباسية غواشي الظلام ، واستتر ائمة الحق من الخوف والتقية ، استتار الثمرات في الاكمام جعلوا مكان الصاع درهما وسدسا ، مجموعهما سبعة اسداس ، مدلولا بها على الاعتراف بمراتب الائمة السبعة والاستسلام لطاعتهم فاعلموا ذلك ايها المؤمنون وبقضيته فاعملوا ، الحقكم الله بالذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ،

وكان القي اليكم من حديث طير ابراهيم ، وقول العالم فيه ان الطير الناطق المصلي المسبح الذي قال الله تعالى فيه والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه ، واذا كانت الصورة هذه فقد خرج القول من حكم المتعارف ، ويحتاج الى العدول به الى حيث يلائم العقول ، قال العالم ان الملائكة التي هي اجل الخليقة لكونهم في جوار الله مسبحين ومقدسين ، وحافين حول العرش قد شبهوا بالطير من جهة الاجنحة ، قال الله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة وان واولياء الله وتابعيهم متجوهرون بجوهر الملائكة من حيث انهم يخرقون في علم المحسوس والمعقول باجنحة الفكر ما لا تخرق الجزء اليسير منه باجنحتها الطير ، فهم ملائكة من هذا القبيل اولا ومن حيث ان لهم الملكة على النفوس ثانيا ، فمعنى قوله فخذ اربعة من الطير يعني اضمم اليك اربعة من هؤلاء بالتربية والتغذية ومعنى قوله فصرهن اي قطعهن ، ورد في الخبر انه قطع كل واحد منهم ثلاث قطع ، المعنى فيه ان كل واحد منهم استخلص لنفسه اثنين فرباهما كتربية ابراهيم له ، ومعنى قوله ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ، قال العالم المعنى فيه اجعل في كل جزيرة منهم رجلا يعلو بعلمه على رئيسها ومقدمها ، ثم ادعهن يأتينك سعيا ، قال العالم ثم امرهم بالدعوة تحي بدعوتهم الاموات اموات الجهل والضلالة ، وان كانوا احياء حيوة البهيمة ، فيذعنون لك بالاستجابة والطاعة ، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ،

جعلكم الله ممن استجاب لله ولرسوله اذا دعاكم لما يحييه ، والحقكم بزمرة من نجحت في دينه ودنياه مساعيه ،

والحمد لله حمدا يرضيه على سوابغ قسمه ، وجزائل اياديه ، وصلى الله على نبيه النبيه ، ووجه دينه الوجيه ، محمد المستملى الفوز والنجاة من فلق فيه ، وعلى وصيه وابن عمه واخيه ، الكاشف بعلمه عشوات التيه ، علي ابن ابي طالب شفيع شيعته يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ، وصاحبته وبنيه ، وعلى الائمة من ذريته وذويه ، الجامع الى فرض طاعتهم من قال كيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دعى الى دار السلام ، وهدى بدين الاسلام ، وجعل من مناسكه شهر الصيام ، وقسم الصوم قسمين احدهما ما هو المتعارف بين الخاص والعام ، والآخر مختص بالعلماء الاعلام ، كما قال سبحانه مخاطبا لمريم عليهما السلام فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ، فعطفه على الكلام ، لا على الشراب والطعام ، وصلى الله على من ابرم دينه كل الابرام ، واحكم بالحكمة كل الاحكام ، محمد المختوم به النبيون احسن الختام ، وعلى وصيه الصوام القوام ، السيد الهمام ، الاسد الضرغام ، علي ابن ابي طالب فلاق الهام ، وكشاف الكروب العظام ، وعلى الائمة من ذريته الصفوة الكرام ، اهل الطول والانعام ،

معشر المؤمنين ،حفظ الله على دينه نظامكم ، وتقبل صيامكم وقيامكم ، ان شهر رمضان قد تصرم ، فما الذي اودعتم صحيفته من خير تفوزون به غدا اذا اوردتم للمنية موردا ، واصبح شملكم شعاعا بددا ، يوم لا يغني عنكم ما جمعتم من عرض الدنيا فتيلا ، وتبلدتم في حالكم لا تستطيعون حيلة ولا تهتدون سبيلا ، ، فالسلام عليه من شهر كان ربعا بالسعادات معشبا ، وربيعا للعبادات مخصبا ، والشياطين فيه محفوظي العماد ، مقرنين في الاصفاد ، لقد اوحش فراقه مواسم العباد ، ومناسك الركع السجاد ، اذ كان شهرا قال فيه النبي اصدق قائل ، من لم يغفر له في شهر رمضان لم يغفر له الى مثله من قابل ، فهل لآمل ان يعيش الى مثله من قابل من كافل ،

وقد كان قرئ عليكم فيما قرئ ان التعظيم من الله تعالى لمن لا يعقل لنفسه ، ولا يفطن من قبيل عقله وحسه ، عبث لو لا جانب من الحكمة مقصود ، ومنهل من الرحمة مورود ، وقلنا في شهر رمضان انه التاسع من شهور السنة ، وان التسعة نهاية الآحاد ، واشرنا الى ما قصد به من المراد ، والصوم قسمان صوم هو الوقوف عن الشراب والطعام ، وصوم هو الوقوف عن نشر الحكمة فيمن لا يستحقها الجارية في مضمار الكلام ، كما سقنا في تحميدنا هذا من حديث مريم عليها السلام اذ قيل لها فكلي واشربي ، وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ، فعطف الصوم على الكلام ، لا على الشراب والطعام ، على هذا الموضوع فان شهر الصوم مدلول به على وصي النبي صلع لان حده حد الصوم والتقية ، والمنع عن الطعام والشراب الا بالليل الذي هو حد الستر والكتمان ، بقول الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان الآية ، والصيام سياقه الى الحج الذي هو خاتمة الاعمال الشرعية ، وفيه الاحلال والاحرام ، والوقوف على المناسك وتقريب القربان المدلول بذلك كله على من يختم بملته الملل ، وفيه قوى الانبياء والاوصياء والائمة تشتمل ، وفي مضمار ليالي شهر رمضان الانذار بالصبح ، وقيام المتسحرون للبعث على التزود قبل الاسفار ، والاجتهاد من قبل ان يتجاوز التقدير الى التفصيل ، يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ،

وسنورد عليكم بيان باقي الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن تزود من التقوى خير زاد ، واوى منها الى خير عدة وعتاد ،

والحمد لله مغذي الاجسام بالمشارب والمطاعم ، والارواح بالمعارف والمعالم ، تلك للفناء بفناء الاجسام ، وهذه للبقاء ببقاء جواهر النفوس الكرام ، وصلى الله على محل ارزاق النفوس اللطيفة محمد ذي المقامات الشريفة ، والدرجات العالية المنيفة ، وعلى وصيه في امته والخليفة ، المبغى عليه في يوم السقيفة ، علي ابن ابي طالب العالي في الارض والسماء ، خير الاوصياء ، وكفو خير النساء ، وعلى الائمة من ذريته المفترضي الطاعة ، نجوم الدين واعلام الساعة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انطق لنا لسان الآفاق والانفس بالحكم والبدائع ، فاستخلص لنا اسرار الشرائع ، من مضمار الطبائع ، الذي جعل لنا على زبد الآراء والمذاهب احسن الطلائع ، وصلى الله على شمس النبوة الطالعة من اشرف المطالع ، وينبوع ماء الحيوة الموردة المشارع ، محمد ذي المجد البارع ، وعلى وصيه وسيفه القاطع ، ونور حكمته الساطع ، علي ابن ابي طالب مطعم المعتر والقانع ، وقامع الشرك والكفر باشد المقامع ، و على الائمة من ذريته مرابع الهدى والمراتع ، وزينة المواسم والمجامع .

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لدينه انصارا ، وفتح لكم اسماعا وابصارا ، وعصمكم من مقارنة الذين اتخذوا مسجدا ضرارا ،

ليهنكم انكم على بصيرة من الصيام والافطار ، باتباعكم لاولي الايدي والابصار ، وقد وفيتم بحق شهر رمضان صياما وقياما ، واعلمتم ممثوله في معنى الحكمة اعلاما ، وانه الكافل بتعريف اخلاص التوحيد للعباد كوقوع الشهر في التاسع والتسعة نهاية الآحاد ، وعرفتم وجه تحريم الاكل والشرب في النهار ، ووقوعهما في مضمار الليل الذي هو حد الكتمان والاسرار ، وقضايا نداء المتسحرين بالاسحار ، ينظم ذلك كله قوله تعالى شهر رمضان وقد شرحناه ،

ونحن نتبعه بقوله تعالى الذي انزل فيه القرآن ، قال المفسرون سمي القرآن قرآنا لانه جمع فيه بين خبر ما كان ويكون وقرن بين السور والآيات والحروف والكلمات ، وان ذلك مشتق من قروت الماء في الحوض ومن القرؤ الذي هو الحيض وهو مادة من الدم تجتمع فتنزل ، والقرآن ههنا في معنى الحقيقة هو علم التأويل الذي يعطي من كل دور سبق من الادوار مثالة ويقيم على كل حد مضى دلالة ، وذلك لاننا قابلنا قول النبي صلع لعلي انا وانت يا علي ابوا المؤمنين بقول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، فوجدناهما متقابلين ووجدنا نص الكلام يقتضي مماثلته لآدم عليه السلام ، فلم نجد مخلصا من هذا الكلام على جهة التنزيل اذ كانا رجلين لا يتزاوجان ولا يتناسلان ، فلما رجعنا الى معنى الحكمة وجدنا ذلك صحيحا من حيث ان النبي كالسماء التي تجود بغيثها ، والوصي كالارض التي تهتز بنزول الغيث عليها ووجدنا بينهما ذرية ايمان ، وهذه آدمية صريحة غير ان هذه من قبيل النفوس اللطيفة وتلك من قبيل الاجسام الكثيفة ، بقول الله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة ، قالوا هو آدم قلنا اجل وي دورنا من حيث الدين محمد صلع ، وخلق منها زوجها قالوا وهي حواء قلنا اجل وفي دورنا من حيث الدين علي ص ع وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قلنا اجل وبث من حيث الدين ائمة ومأمومين ، وعلما ومتعلمين ، وكنا قد سقنا في مجالسنا المتقدمة من ذكر مقابلة هذه الشريعة بالشرائع كلها ما شفعناه بالدلائل النيرة ، والبراهين المسفرة ، وذلك مما لا طريق عليه لمنتحلي ظاهر التنزيل دون المتعلقين بحكمة التأويل ،

وسنورد عليكم معنى تمام الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الذين عذبت من الحكة مشاربهم ، وخلصت من شوب البدع مذاهبهم ،

والحمد لله الذي كل وصف يصفه الواصفون به دونه ، بل هو مختص بعباد له يعبدونه ، وصلى الله على من شرف بمبعثه دينه ، محمد الذي جعله مأمون وحيه وامينه ، وعلى وصيه الذي جعله الا في النبوة قرينه ، علي ابن ابي طالب الذي ايد نصره وتمكينه ، وعلى الائمة من ذريته الذين انطق بفضلهم طاهاه وياسينه ، الواضع كل مجد لمجدهم جبينه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدى بمحمد صلى الله عليه وآله من به اهتدى ، واوضح بتأويل علي ص ع لتنزيله بينات من الهدى ، فاعتدى على الامة بقطع ما امر الله به ورسوله ان يوصل من سببها من اعتدى ، فاصبح شملهم شعاعا بددا ، لا يردون غير التنازع والتخالف موردا ، ولا يجدون سوى ورد الشبهات موردا ، وصلى الله على علم الاعلام ، والشمس من فلك دين الاسلام ، محمد خير الانام ، وعلى وصيه ولي الرحمن ، وقرين القرآن ، علي ابن ابي طالب فارس الفرسان ، ومزلزل الميدان ، في يوم الضراب والطعان ، وعلى الائمة من ذريته الهداة ، سفينة النجاة ، وسكينة نفوس التقاة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اقتدى باوليائه فاهتدى ، ورأى بينات من الهدى ، اذكروا كرب السياق ، والتفات الساق بالساق ، اذا بلغت التراقي وقيل من راق ، وحقت حقيقة الفراق ، اذ انتم مسجون بين ظهراني عشيرتكم واهليكم ، تلوككم افواه المنايا فلا يغنون عنكم فتيلا ، وتحيط بكم سرادق البلايا فلا يستطيعون كشف الضر عنكم ولا تحويلا ، فيا فوز من اتخذ الى ربه سبيلا ، واتبع هنالك من اهل بيت رسوله دليلا ،

وقد قيل ان الذي يريد ان يقضي نحبه ، ويلقى ربه ، مثله مثل رجل دعاه سلطان عظيم البأس صعب المراس ، فارعب من سطوته ، ولم يجد محيصا من اجابة دعوته ، وكان للرجل ثلاثة من الاصدقاء احدهم انيس نهاره وسمير ليله ، ومعتمده في عقده وحله ، والآخر دونه في منزلته عنده ومحله ، والثالث صديق عن غير تحقيق لا يجتمعان الا على ظهر طريق ، فحين اشتد به الانزعاج وضاقت به الشرعة والمنهاج ، شاور الاخص به من الاصدقاء فقال له هل عندك في امري حيلة ، فانت الذي قضيت معك دهري وافنيت في صداقتك عمري ، فقال ما عندي في امرك حيلة غير زاد ازودك قليل ، ثم ما لي الى غيره من سبيل ، فرجع على من هو دونه في الخلطة والصداقة ، فقال هل عندك في امري حيلة ، والى نجاتي وسيلة ، فقال مجهود ما عندي ان اشيعك الى باب السلطان واودع وابكي عليك بكاء ذوي الاحزان وارجع ، فقال للثالث الذي هو صديق المجاز على استحياء من تهاونه به ، واضاعته لحقه هل ارجو على يديك فرجا ، ومن شدة وقعت فيها مخرجا ، فقال لا تخف ولا تحزن ، ان لي على ذلك السلطان متقدم حرمة ، وبحضرته سالف خدمة ، وانا اصل جناحك وابغي صلاحك ، وان وقعت في عقلة اطلقت سراحك ، فالصديق الاخص هو المال الذي ليله ونهاره هو مشغول به ، وزاده منه كفنه الذي به يواري في قبره ، والصديق الثاني اولاده وعشيرته الذين لا يملكون غير تشييع جنازته الى باب قبره والبكاء عليه ثم يرجعون عنه ، والصديق الثالث عمله الصالح وعلمه النافع اللذان كان لا يعنى بهما ولا ينظر الا نظر المتكلف اليهما ، وقد كان قرئ عليكم من بيان قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ما اوضحناه ، ونحن نشفعه بشرح باقي الآية بمشية الله وعونه ، وقلنا ان القرآن الذي هو كلام الله منزل في شهر رمضان الذي هو خير شهور السنة ، وان في مقابلة علم التأويل والحقيقة الذي خص به الوصي الذي هو افضل حدود النبي صلع واخصهم به ، وقلنا ان من ظاهر القرآن لا يكاد يستقرء امثله الادوار المتقدمة ، وانه يستقرء ذلك من تأويل القرآن ، وسقنا من ذكر النبي صلع ومماثلة لآدم من حيث ذرية الدين ما لا يصح وجوده من نص التلاوة ، وما هذه سبيله من علم الحقيقة توجد مثالة الادوار كلها فيها تستحق ان تنعت بكونها هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، والبينات هي تفصيل المجمل من كل شيء ، وقد قلنا ان الكلام الشرعي مثل الماء والتراب اللذين هما مجملان ، وتنفصل منهما منهما الثمرات المختلفة كما قال الله سبحانه ويسقى من ماء واحد ، ونفضل بعضها على بعض في الاكل ، وكان علي ع م اذا رجع اليه القوم فيما اشكل عليهم يقول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امّن لا يهدّي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ، فقد اوضحنا معنى قوله تعالى وبينات من الهدى ،

واما قوله والفرقان فقد قيل في تفسيره انه الفرق بين الحق والباطل قلنا صحيح ، والزيادة على ذلك الفرق بين المحسوس والمعقول ، وبين ما يجب ان يوصف به دار الدنيا وما يوصف به الدار الآخرة ، والوصي نفسه هو العلامة الفاصلة بين المؤمنين والمنافقين ،

وسنورد عليكم تمام الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

حبب الله اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ، وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان طهرة لجيوبكم ،

والحمد لله الذي بحر قدرته عجاج ، وماء رحمته ثجاج ، وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح عجاج ، وصلى الله على المصطفى من خلقه محمد رافع منار حقه ، اشرف ذرية ابراهيم ولسان صدقه ، وعلى وصيه وابن عمه وكا، شف كربه وغمه ، علي ابن ابي طالب مستودع سره وعلمه ، وعلى الائمة من ذريته العلماء الاعلام ، الحكماء الحكام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مفضل آل ياسينه ، وجاعلهم تراجمة دينه ، لكونهم ذرية رسوله صلع والمشقوق طينهم من طينه ، وصلى الله على جدهم المتلالي نور النبوة من جبينه ، المؤيد بآياته وبراهينه ، محمد مأمون وحي الله وامينه ، وعلى وصيه وصنوه الا في النبوة وقرينه ، واسد يوم اللقاء في عرينه ، علي ابن ابي طالب خارق صف صفينه ، وعلى الائمة من نسله مباركي النسل وميامينه ، قدوة اصحاب يمينه ،

معشر المؤمنين ، هداكم الله لقصد السبيل ، وحماكم من الضلال والتضليل ،

قد علمتم ان الدنيا دار البوار ، واعلمتم انكم صائرون منها الى دار القرار ، بالسن ذوي الاعذار والانذار ، فان كنتم في شك منه فلا تشكون ان كل بنية هاوية للخراب ، وكل صورة مصيرها الى التراب ، وان الموت ينقض عليكم من يوم الى يوم انقضاض العقاب ، وانه لهو المقطع للاسباب ، المفرق شمل الاحباب ، فما يضركم ان تعتمدوا على قول ذوي الاعذار والانذار اعتمادا ، وتعدوا للخروج عدة وعتادا ، وتتخذوا التقوى زادا ، فان وجدتم ذلك واقعا موقع النفع ، ورافعا منكم مكان الخفض والرفع ، كنتم متعلقين بعلائق الاستظهار ، ومنتظمين في سلك ذوي الاستبصار ، وان كان كما يزعم المبطلون انه لا ثواب ولا عقاب ، كنتم واياهم في قرن اذا توسدتم التراب ، كلا انه لن يبطل في خلقكم حكمة الحكيم ، وتقدير العزيز العليم ، ثم كلا انكم مبعوثون ليوم عظيم ، من سعيد في مقام كريم ، وشقي في عذاب اليم ، فبين اصداف تنشق عن دررها ، واخرى تفتر عن مدرها ، الا فاتعبوا قليلا لتستريحوا طويلا ، صلوا وزكوا وصوموا وحجوا وبولاية اوليائكم تعلقوا ، ومن روح دار الصفاء بنسيم العلم استنشقوا ، لتهتدوا وترشدوا وتوفقوا ،

وقد كان قرئ عليكم من قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، ما جمع بين محسوسه ومعقوله ، وقرن بين تنزيله وتأويله ، وقيل ان هذا هو النعت اللائق اذ جمع بين الامرين ، والف بين الحالين ، والمخالفون للدعوة لا ينكرون ان القرآن قائم بقومته وحفظته ، وعارفي تفسيره ومستنبطي معانيه ، والمخالفة منهم في كون من هذه سبيله علماء من عترة صاحب الوحي وقرابته ، ولقد عتوا عتوا كبيرا ، بقولهم انه لا فرق بينهم وبين عترة الرجل وحامته الممتزجة لحومهم ودمائهم بلحمه ودمه ، وهذه عظيمة ما ارتكبها امة من الامم السالفة ، ولا تجرء على مثلها قرن من القرون الخالية ، انهم واهل بيت نبيهم سواء لا فضيلة لهم عليهم والله يشهد انهم لكاذبون ، ولموكب الزيغ والضلال راكبون ، فاذا القرآن بحفظته وخزنته من وصي رسول الله صلع والائمة من ذريته على ما قدمنا شرحه ،

فاما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه معناه ان من شهد قيام الوصي في مقام وصايته ، وانتدابه في زمانه لحده ورتبته ، فليصمه اي ليدخل معه في مضمار التقية باجابة دعوته ، ومن كان مريضا مرض الشك والارتياب او على سفر اي في حد المسترشدين والطلاب ، فتخلف عن اجابة دعوته لاحد هذه الاسباب ، فعدة من ايام اخر ، والايام دالة على الائمة الطاهرين من ذريته ما تناسلوا ، وهم ايام الله سبحانه الذين قال فيهم وذكرهم بايام الله ،

ثم قال يريد الله بكم اليسر ، ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون ، عدة حدود دين الله الروحانيين والجسمانيين الذين لا تصح معرفة الله الا بهم ، وبطاعة من يجب طاعتهم منهم ، ولتكبروا الله على ما هداكم ، وذاك ان الحدود سلم الى التوحيد والمعرفة بنفي التشبيه والتعطيل ،

جعلكم الله من الذين خصهم منها بالحظ الجزيل ، وامدكم بالصنع الجميل ،

والحمد لله الذي جعل العارفين بقلوبهم في روضات الجنات من قبل حلولها ينعمون ، والمتواصين بقوله ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم الا وانتم مسلمون ، وصلى الله على من ختم بمبعثه الانبياء معظمون ، محمد عصمة النجاة لمن به يعتصمون ، وعلى وصيه العروة الوثقى التي هم عن الاستمساك بها عمون ، علي ابن ابي طالب معنى الحجر الذي هم له مستلمون ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم بعصائب المجد معصبون ، وبعمائمه معمون ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له عاقبة الامور ، مظهر اعلام الامامة لمستحقها بشواهد النص المأمور ، والعلم المنشور ، والسيف المشهور ، والمخرج بمن هذه صفاته من الظلمات الى النور ، فمن ابتغى وراء ذلك فانما هو يعلل نفسه بالغرور ، وصلى الله على من ارسله بالكتاب المسطور ، محمد المبشر به في التوراة والانجيل والزبور ، وعلى وصيه صاحب منظوم الحكمة والمنثور ، التي فيها شفاء لما في الصدور ، علي ابن ابي طالب المفظر في حلبة الوغى المنصور ، وعلى الائمة من ذريته سدنة البيت المعمور ، ونجوم سماء الهداية والبدور .

معشر المؤمنين ، اتاح الله لكم خير المقدور ، وجنبكم طوارق المحذور ، الناس في ديار ملكنا ثلاثة فواحد يقول بولايتنا من حيث اننا شددنا منه بموازنة شرعه لعقله ، وعقله لشرعه الوثاق ، وانطقنا له على صحة دينه الانفس والآفاق ، وواحد مخالف كحلنا عينه من الامن بطيب الكرى ، وقربناه من العدل احسن القرى ، حتى ان منهم من يجاهر بما لا يجب ، فنمد عليه من حلمنا سترا ، ولو شئنا لاخذنا منه باليمين ، وجزيناه عن جرئته صغرا ، وواحد يتولى ويتشيع ، طامحا طرفه نحو ممتنع ، يأبى العقل جوازه ويمنع ، فليس يخلو من كون المتوقع الذي يتوقع ، في اسلوب البشر الذين تطول اليه يد الدهر بالنقض والابرام ، ويتسلط عليهم احكامه في الايجاد والاعدام ، وليس منهم في شيء ، فان كان في جلباب البشرية فقد قضت عليه الى غايته هذه قاضية المنية ، وان كانت يد الايام والليالي عنه مغلولة ، وشوكتها دونه مفلولة ، فكيف يخاف البشر الذين هم عرضة البوار ، من لا يجرحه اختلاف الليل والنهار ، فاما احتجاجهم بنوح ع م وانه لبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما ، فاذا اخذ الامر فيه على ظاهر لفظه مياسرة ، والتزم التزاما فقد كان نوح ع م كما قال سبحنه بين ظهراني قوم يكلم ويكلم ، ويأكل ويشرب ويعافي ويسقم ، وهذا بخلافه ، فانه لم تره عين ، ولا ظهر منه اثر ولا عين ، فشتان بين الامرين ،

ومعلوم ان اولاد عمنا ابي ابراهيم موسى بن جعفر ع م ما فهيم من قاد عسكرا ، واثار من الملك عثيرا ، ولا من توج بذكر علي وفاطمة وولدهما منبرا ، كفعل آبائنا الائمة الهداة ، البررة التقاة ، وشوط ميدان ما فعلوه بحمد الله ومنه الى اليوم ممتد ، ازر كل من يذكر عليا بلسانه في شرق الارض وغربها به مشتد ، فاي الفئتين اسبق عند جدهما وابيهما ص ع بالفضل ان كنتم بالعدل تحكمون ، واي الفريقين احق بالامر ان كنتم تعلمون ، تسمعو جعجعة ولا ترون طحنا ، ولا تعرفون غير الدعاة الاسماعيلية مثابة للناس وامنا ، او ليس الامام محتاجا اليه لعقد الجمعات والجماعات ، وتنفيذ الاحكام في الدماء والفروج ، وتولي قبض الزكوة والاعشار والاخماس ، كما قال الله تعالى لنبيه صلع خذ من اموالهم صدقة الآية ، فابان ان للزكوة شروطا يتعلق بعضها ببعض ، وهي وجود الآخذ لها والمطهر المزكي بها ، وهذه درجة متعلقة بالنبي صلع او من هو في آفاق فضله ، من امام يقوم مقامه ، فاذا اخذ طهر وزكى وصلى ، وتكون صلوته سكنا لهم ، ومن احدى الشروط ان يكون من هذه سبيله موجودا ما دام فرض الزكوة واجبا ثابتا ، ثم ان يكون الامام قائما بامر الحج والجهاد ، فاذا انقطعت السنون والاعوام من دون وجود من هذه الفرائض متعلقة به وجاز فلم لا يجوز ان يكون موجودا ابدا سوى هذا ، فما عرف لمن صح وجوده من اولاد عمنا موسى ابن جعفر علم تفرد به اذ كان شيعتهم واصحابه نازلين على سكان المعتزلة في علم توحيدهم والاصول من معارف دينهم ، ولا خفاء ان علم التوحيد هو الغرض الاقصى الذي اليه تشد الرحال ، فاذا كانت المعتزلة مأمونين عندهم على علم توحيد رب العالمين ، الذي هو اشرف العلوم وادقها واحوجها الى جودة النظر ، فلم لا يكونون مأمونين على الامامة التي هي فرع من فروعها ، ولم يخالفونهم فيها أرأيت من يكون مأمونا على الف دينار ، ولا يكون مأمونا على دينار واحد ،

اليس الامام موضوعه ان يرجع اليه بما يقع التنازع فيه بدليل قوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ، ونحن نرى التنازع واقع في كل شيء مما دنى وعلى ، والرسول صلع مفقود فمن يرد اليه ، فان كان الرد الى القرآن والشريعة على ما يقولون فالتنازع كله فيهما ، ويقتضي ان يكون هناك في كل عصر امام قائم مقام النبي صلع يرجع اليه فيما يتنازعون فيه ، فاين من هذه سبيله ممن صح وجوده فضلا عمن لم يصح ،

ولو ان سائلا سئل احبار شيعتهم عن قولنا في الصلوة الله اكبر فنقول اكبر مما ذا ؟ اي شيء يكون جوابه ؟ فان فزع الى ما فزعوا اليه من انه اراد انه كبير ليس بمعنى افعل الذي يقتضي الترجيح بين الحالين قيل لهم ما حصلتم الا على تغيير اللفظ وما وفيتم بالمعنى لكون الكبير ايضا يقتضي الصغير ، فما هذا الصغير الذي هو بالنسبة اليه كبير ، فالشبهة باقية بحالها لم تنحل ،

ويقال لهم ما معنى قولنا في الركوع سبحان ربي العظيم ، وفي السجود سبحان ربي الاعلى ، وان كانت الاشارة بهما متوجهة الى معنى واحد فما هذا التمييز ، وقولنا في التشهد اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم ،وانه اذا كان معلوما ان محمدا صلع خير من ابراهيم وان آله خير من آله فما وجه الدعاء للفاضل ان يلحق بدرجة المفضول ، هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ، فهذه مقامات الائمة المؤيدين بالعلم والحكمة ، ونحن نغار على اولياءنا الشيعة الذين هم غير وجه اهل الشريعة ان ينتحلوا ما لا وجود له في مضمار العقول ، ولا يأوي عند التحصيل الى محصول ، والدين النصيحة ،

اوزعكم الله ايها المؤمنون شكر النعمة ، بما وفقكم من طاعة الائمة ،

والحمد لله العلي الشان ، القاهر السلطان ، الباهر البرهان ، رافع اعلام الايمان باولياء الزمان ، وصلى الله على رسوله المبعوث الى الانس والجان ، محمد صفوة الرحمن ، وعلى وصيه صاحب التأويل والبيان ، وهزبر يوم الضراب والطعان ، وعلى الائمة من ذريته قرناء القرآن ، واعراف الله بين النار والجنان ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منع الاوهام من الارتقاء اليه ما منع الاقدام عليه وقوعا في مهامه التيه ، وغرقا في بحر التعطيل والتشبيه ، الذي شرف اهل الولاء لبني الزهراء ، وفضلهم على سكان الغبراء ، بان علمهم تأويل الانباء ، ومخالفوهم بخبطون من دينهم في العشواء ، وصلى الله على سيد الانبياء ، وصفوة الاصفياء ، محمد المبعوث بالحنيفية البيضاء ، وعلى وصيه ترجمان دينه ، وصفوة آل طاهاه وياسينه ، علي ابن ابي طالب اسد الله في عرينه ، وعلى الائمة من ذريته اخيار الامم ، واحبار العلوم والحكم ، صلى الله عليه وعليهم وسلم ،

معشر المؤمنين ، ثبتكم الله على طاعته وطاعة وليه احسن الثبات ، كما انبتكم من ارض دعوته فكنتم ازكى النبات ، ان الحيوة الدنيا كنومة نائم يقظتها الموت ، وقصارى وجودها العدم والفوت ، فاقبلوا بوجوهكم على اصلاح الاعمال ، وارتقاب الآجال ، وعليكم باتقاء فتنة الدجال ، وزلة النعل في مداحض الضلال ، والقوا ربكم بحفظ الايمان ، والقيام بشرائط الايمان ، واجعلوا اموالكم صونا للابدان وابدانكم صونا للاديان ، ولا تجعلوا للشياطين عليكم سبيلا ، واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ،

اعترض احد علماء الائمة عليهم السلام على بعض منتحلي علم التوحيد من الامة فقال في رسالة عملها : معلوم ان الله دحى الارض واخرج نباتها وقدّر لصنوف الحيوانات فيها اقواتها ، فكل ذي صورة منها واجد لما يقل صورته ، ومتسع لما يكفيه في معاشه ضرورته ، وابان الهيكل الآدمي بالفضل الجسيم ، واختصه بالشرف العميم ، بان جعل له من بعد صورته في دنياه صورة في اخراه ، فازاح في مناجح الحالين علله ، وانهج لقصد مصالح الدارين سبله ، وبسط لكل منهما بساطا مليا بما اودع ، وقياما بحفظ ما استودع ، فالارض مقلة الاجسام ، ومخزن الشراب والطعام ، ما يعوزها سبب من مصالح الاجساد ، ولا يعتاض عليها وجه من وجوه المراد ، والقرآن الذي هو الكتاب المستبين ، وكلام الله تعالى الحق المبين ، حال مما بطن من صور الدار الاخرى محل الارض مما ظهر من صور دار الدنيا يحمل منها ما الارض من غيرها تحمل ، ويكفل من خيرها نظير ما هي من سواها تكفل ، فكما انه لا شيء ينفع الاجسام الا في الارض خزائنه ، فلا ينفع الارواح الا وآي الكتاب معادنه ، وكما ان منافع الاجسام المشارب والمطاعم ، فمنافع الارواح المعارف والمعالم ، فلا عذر لمن يرضيه الفقر في دينه وباب الغنى مفتوح ، او يستقر به ضنك المثوى منه والاتساع له ممنوح ، وبعد فانا نجد اكثر الملة والمتوجهين الى القبلة متلقنين للشهادة على سبيل العرف والعادة ، فلو سئلوا فيما يقولون عن برهان ودعوا الى ايضاح وبرهان لوجدت افئدتهم هواء ، وزيدا يذهب جفاء ، قد غرهم الجمع الكثير ، والعدة الغفير ، وليست الكثرة تحق باطلا ، كما ليست القلة تبطل حقا ، فلو كانت الكثرة تحق الباطل والقلة تبطل الحق لكانت النصرانية بالروم حقا والاسلام بها باطلا ، فحاش لله ان يكون الباطل حقا بقوته وتكاثر احزابه ، والحق باطلا لضعفه وقلة اصحابه ،

وقد وجدنا معرفة توحيد الله اصلا يعتزي اليه الفرع ، وعمدة يعتز بها الشرع ، ووجدنا من تبحر من العامة في العلم وبلغ بزعمه غاية الفهم يذكران الطريق الى معرفة الصانع هو الاستدلال عليه بالصنائع ، ولهذا القول من العوار المتعين لذوي الاعتبار ما هم عنه رقود ، ومنهل فساده مورود ، ذلك ان الصانع لا يستحق اسم الصانع الا بثبوت صنعته ، كما ان الكاتب لا يسمى كاتبا الا مع وجود آثار كتابته ، فان كان هذا نعت الله تعالى ينبغي ان يكون صنعه معه قديما ، وفي اثبات ذلك اثبات قديمين يتعلق بوجود واحد منهما وجود اثنين ، وذلك رأي الثنوية ، ونحلة الطائفة الغوية ، وان كان الله تعالى ولا صنع معه ثم ابدع الصنع فلم يكن اذا قبل اظهار الصنائع صانعا ، وبوجود صنعه ثبت صانعيته ، وحقت الهيته ، سبحانه عن ذلك ، وسوى هذا فان كان المصلحة في وجود الصنائع كما نراها موجودة الآن فاي العوائق عاق عن تكوينها قبل الكون وايجادها قبل الوجود ، او ليس ذلك آية من كان في حيز النقصان ، فافضى الى التمام ، وذلك يختص بالبرية دون باري البرايا ، ثم ان هذه المصنوعات لا تخلو من ان يكون صنعها صانعها عن حاجة اليها او عن غير حاجة اليها ، فان لم تكن حاجة اليها ففعل ما لا يحتاج اليه عبث ، وان كانت الحاجة اليها فمع ثبوت الحاجة حد الضرورة وعندها نفي الربوبية ، وقول من قال انه خلق الخلق تفضلا داخل في حيز الحاجة ، فلو لم يخلق لما كان بزعمه متفضلا ، والتفضل محتاج اليه في حكم الربوبية معما ان ذلك ينتقض على قائله عند التحصيل من حيث انه يقر بان الله سبق علمه انشأ خلقه فعلم من الذي يطيعه ومن الذي يعصيه ، وعلم ان اكثر خليقته العاصون ، كما قال الله تعالى واكثرهم للحق كارهون ، فاي تفضل ابلغ على من كان في سابق علمه انه لا يطيع ابدا من ان لا يخلقه اصلا ولا يخلده في عذابه ، فهل خلقه من علم ان مصيره الى النار الا ضد التفضل ،

وسنورد عليكم باقي الرسالة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

اوزعكم الله شكر النعمة بطاعة الائمة ، من آل نبي الرحمة ،

والحمد لله هادي من بهم اهتدى ، ومردي امة زاغوا عنهم فاستحبوا العمى على الهدى ، وصلى الله على خير من تقمص وارتدى ، جدهم محمد المنجي من الضلالة والردى ، وعلى وصيه قهار العدى ، الذي له بنفسه في ليلة الغار فدى ، علي ابن ابي طالب بحر الندى ، وعلى الائمة من ذريته القاصر عن مداهم في الفضل كل مدى ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مشرف الانسان بذوات الانسانية لا بصورها ، وجاعله صدفة قيمتها المكنون فيها من دررها ، وشجرة لا تكرم الا لظلها وثمرها ، وصلى الله على تاج الانسانية ومفخرها ، والمقلد قلادة النبوة لمجوهرها ، محمد الحال من دار الملكوت في اعلى منظرها ، وعلى وصيه منصور حلبة الوغى ومظفرها ، وضرغامها وقسورها ، النازل من شمس الهداية بمنزلة قمرها ، علي ابن ابي طال فارص ميدانها ومنبرها ، وعلى الائمة من ذريته شفعاء شيعتهم في محشرها ،

معشر المؤمنين ، زكى الله اعمالكم ، وانعم بالطاعة بالكم ،

وقد قرئ عليكم من الرسالة في الاعتراض على منتحلي علم التوحيد اخذا برأيهم دون من نصبه الله تعالى من الحدود ما سمعتموه، ووعدتم سوق الباقي اليكم اتماما للافادة ، لتقابلوا نعم الله عليكم باولياءه بما يقضي لكم من فضله بالزيادة ،

فنقول قال العالم وقد وجدنا المعارف كلها تنقسم قمسمين ، جليا وخفيا ، والجلي ينقسم خمسة اقسام مرئيا ومسموعا ومشموما ومذوقا وملموسا ، فالمرئيات الاجسام الطويلة العريضة والالوان والاشكال والمقادير ، والمسموعات الاصوات ، والمشمومات البخارات ، والمذوقات الطعوم ، والملموسات الاجسام اللينة والخشنة ،

والقسم الخفي ما هو مقصور على رؤية العقل ورؤية الفكر كاعتقاد وجود الله سبحانه الذي لا تعلق له بالمرئيات والمسموعات والمشمومات واشباهها مما ذكرناه ، ووجود الملائكة والعرش والكرسي والقلم واللوح والصراط والميزان وامثال ذلك مما هو موفور على التوهم وخارج عن حد الاجسام والاصوات والطعوم والبخارات ، ووجدنا كل حاسة فينا مدركة لشيء مناسبة لمدركها في بعض الوجوه فلاجل ذلك ما يمكنها الادراك ، كالعين التي هي مناسبة مدركاتها في الجسمية ، فمنها ما تدرك ، والاذن التي فيها لطافة رياحية مناسبة للاصوات فمنها ما تسمع ، وحاسة الانف التي هي مناسبة بما فهيا من بخارته فمنها ما تشم ، وحاسة الفم التي هي مناسبة للطعوم فمنها ما تذوق ، واليد التي هي مناسبة للملموسات في الجسمية فمنها ما تلمس ، فكل هذه المشاهدات الضروريات تدلنا على تناسب المدركات والمدركات في بعض الوجوه ، فمنه ما يقع الاتحاد ويهتدي نحو مقاصده القصاد ، ووجدنا العقل الذي هو مقصور على معرفة الله سبحانه وادراك معالم توحيده لا يخلو من ان يكون مناسبا لما يدركه من ذلك او غير مناسب ، فان قلنا انه مناسب لما يعرفه من الله تعالى في بعض الوجوه مثل ما قدمناه من مناسبة المدركات للمدركات ، فقد اثبتنا لكل ذي عقل جزءا من الالهية اوفينا في الكفر على من يدين بدين النصرانية ، وان قلنا انه غير مناسب تركنا البرهان ، ودفعنا العيان ،

واما قول من قال انه صانع وفاعل وقادر وعالم وما يجري مجراه ، فان جميع ذلك احوال متضايفة ، وكل واحد مما ذكرناه ثلاثة لا محيص لواحد منها على الآخرين الباقين ، كالفاعل المقتضي فعلا ومفعولا ، فاذا ثبت واحد ثبت ثلاثة ، والقادر الذي يقتضي قدرة ومقدورا عليه ، ومهما رفعت من الجملة واحدة ارتفعت الثلاثة ، وامثال ذلك فعلى هذا القياس وان كان هذا الاصل معتمدا فالنصارى الذين يثلثون ويقولون ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد اصح اصلا واسد قولا ، لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد ،

واما قول من قال انه عالم بغير علم ، قادر بغير قدرة فرارا من الثلاثة المتضايفة التي بوجود واحد منها وجودها ، فذلك لغو من القول لا معنى له ، فهل يكون العالم الا محيطا بمعلوم ، وذلك المعلوم غير العالم ، فاذا قولهم ان الله عالم بغير علم هوس يكذبه العقل كما قدمناه ، ونص الكتاب ايضا حيث يقول وما يحمل من اثنى ولا تضع الا بعلمه ، وقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ، فكيف ينفون عن الله علما هو سبحانه مثبته لنفسه ، وعلى هذا القياس نظائره من القدرة والعزة ، ثم ان هذه النعوت كلها موجبة للانداد والاضداد مقتضية للباري تعالى مشاركة العباد لان الحي منا لتعلقه بجوهر الحيوة حي ، وهو سبحانه ايضا حي ، وان كان حظه الاعلى الاشرف ، بانه الحي الذي لا يموت ، وحظنا الادون الاقل من جهة الحوادث ، وهذه مشاركة ، ثم ان ضد الحي الميت ، وذاك مضادة ، وعلى هذا النمط اشباهه من القادر والعالم والجواد والرازق مواقع المناسبة والمضادة فيها بادية ، وحجج من اقامها عمدة لتوحيده واهية ، فمن تخلى في هذه النعوت عن احكام العقل ولجأ الى تقليد الشرع فيما يتضمن الكتاب من ذكر الحي والعالم والقادر ،وانه تعالى ارتضى لنفسه ذلك وضمنه كتابه قيل له ان ذلك كامثاله من المشكلات التي طمت بحارها ، والشبهات التي استعرت نارها ، فاذا ما استيعنت به في حل المشكلات نفس المشكل وسبيلها الى من اخبر الله عنهم بقوله ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم الآية ،

فهذه جمل ما يعتقدونه في التوحيد معقود بها من الهجنة ما ليس عليه من مزيد ، فهل تزكو طاعة موضوعها على هذا العقل السخيف ، ام يقبل عمل مبناه على هذا الاساس الضعيف ، وليس القصة في هذا الباب تعدو احد الوجهين ، اما انه لا كاشف لهذا الغسق ، ولا فاتح لباب الشك المستغلق ، فلا حجة لله علينا ، وما لقوله تعالى لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل معنى ، واما ان يكون لله سبحانه عبيد افواههم بالبرهان لنور الحق مطالع ، والسنتهم بالبيان لاوداج الشبه قواطع ، فالويل لمن زاغ عن طاعتهم ، وانف عن تباعتهم ، فاستحب ان يكون خائضا بحار الظلمة نازحا عن مثوى الحكمة ، منقطع العصمة من اهل الرحمة ، مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ، فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ، صم بكم عمي فهم لا يرجعون ،

فهلموا يا اولي الاحلام ، وفرسان الكلام ، لحل هذه العقدة ، والخروج مما يلزمكم فيها من العهدة ، او سلموا الامر لاهله تسلموا ، واسألوهم مما افاء الله عليهم من فضله تعطوا وتغنموا ،

جعلكم الله ممن توسل الى معرفة توحيده ، من جهة اولياءه وحدوده ،

والحمد لله الذي جل عما يتناوله بآرائهم ذوو الآراء ، والقى الىمن اصطفاه من اولياء دينه مقاليد النور والضياء ،

وصلى الله على خاتم الانبياء ، ورسوله المبعوث بالحنيفية البيضاء ، محمد خير من مشى على الغبراء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء ، الذي علمه تأويل الانباء ، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء ، وعلى الائمة من ذريته الاعلام العلماء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ضعفت قوى الاوهام عند الارتقاء الى افق كبريائه ومجده ، بل تنفذ في اقطار السموات الى عالم ابداعه ثم لا تجد نفوذا من بعده ، ويسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ، وصلى الله على المبعوث رسولا الى انسه وجنه ، محمد المصطفى الداعي الى الله باذنه ، وعلى عينه البصيرة واذنه ، علي ابن ابي طالب ينبوع ماء الحيوة وعينه ، وعلى الائمة من ذريته مستودعي سر دينه وقضاة دينه ،

معشر المؤمنين ، امدكم الله بعونه ، واضفى لكم ملابس صونه ،

اكرموا هذا العشر الشريف كل الاكرام ، والقوا ليله بالقيام ونهارة ان استطعتم بالصيام ، واسئلوا الله من فضله ان يرزقكم حج بيته الحرام ، وحضور مناسكه العظام ، اذ انتم ملتفون في طمرين من الاحرام تلبون الله اذا نزلتم واديا وعلوتم تلعة ، وتكبرونه اذا طلعتم طلعة ، وانتم انضاء المشقة ، قد احجف بكم بعد الشقة ، تزفون زف الحبيب الى محبوبه ، والطالب الى مطلوبه ، فيا فوز من كان على بصيرة من فعله فما ضاع العمل ، ويا خسار من كان عليه عمى لقد انفق المال وحج حج الجمل ،

قال بعض الائمة الصادقين لبعض شيعته ان الشيطان لما يئس منكم في ولايتنا التي تعلمون انه لا يقبل عمل عامل الا بها اغرى الناس بكم حسدا لكم عليها ، فاذا تعاظمكم شيء مما يرد عليكم فاذكروا ما لقيناه منهم وما لقيه اولياء الله ورسله من قبلنا ، وان بعض دعاتنا في الشرق وشى به الواشون الى السلطان ، فقال بعضهم انه يقول بقدم العالم ، وقال البعض انه يغلو في علي ويقدمه على النبي صلع ، وقال بعضهم انه يرى رأي الفلاسفة ويأخذ كلامهم ويدسه في الكلام الشرعي ، فعمل رسالة نحن نقرؤها عليكم سوقا لفوائد علومها اليكم ، وفاتحتها

بسم الله الرحمن الرحيم

معلوم من احوال المشاهدة ان الشيء لا يحيله عن طبيعته فساد تصور المتصورين له ، ولا يزيله عن صيغته قصور معرفة العارفين به ، كالحلو لا يستحيله من حلاوته بتصورنا اياه مرا ، والمر لا يحول عن مرارته بتصورنا اياه حلوا ، وكمثل ذلك ما يتصور في المعتقدات الدينية التي هي تنقسم الى حق وباطل لا يحق الباطل ظننا اياه حقا ، ولا يبطل الحق ظننا اياه باطلا ، ولما كان الكلام علينا في الدين الذي به الى الله تعالى ايابنا ، وعليه فيه خاصة دون خلقه حسابنا ، اكثر من ان يحصر حد ، او يحصيه عد ، رجما بالغيب واعتمادا على الظن وتكذيبا بما لم يحيطوا بعلمه ولمّا يأتهم تأويله ، موصولا ذلك بقصد الجاهلين ، وتحامل المتحاملين ، وتطاول المتطاولين ، رجعنا الى ذوات نفوسنا فيما نتهم به فوجدناها بريئة من المآثم ، معمورة بحمد الله وبركة اوليائه صلوات الله عليهم بالمعارف والمعالم ، فهان علينا ضعف الجسد مع قوة الدين ، والضعة في الدنيا مع الرفعة في الاخرى ، وتمثلنا قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتذكرنا قول الصادق عليه السلام لبعض شيعته اخبروني اي هذه الفرق اسوء حالا عند الناس ، فقالوا له يابن رسول الله ، جعلنا الله فداك ، ما نعرف اسوء حالا عندهم منا ، وكان متكئا فاستوى جالسا ، وقال والله ما في النار منكم اثنان ، لا والله ولا واحد ، وما نزلت هذه الآية الا فيكم وقالوا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار ، اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ، ان ذلك لحق تخاصم اهل النار ، وقوله ايضا طوبى لعالم ينسب الى الجهالة ، وهاد يوصف بالضلالة ، مجهول في الدنيا معروف في الملأ الاعلى ، فمن جملة ما يفترى به علينا اننا نقول بقدم العالم ، وذلك لا يخلو من احد امرين ، اما ان القائل به يثبت معه مدبرا له فيجعلهما قديمين معا او ينفيه ويجعل الدهر هو الشيء بعينه والمستقل بذاته ،

فان كنا ممن يثبت قديمين معا فهو السخف البين ، والجهل المتعين ، اذ كنا احللنا احدهما محل المادة والآخر محل الفاعل فيها كالطيان في الطين والنجار في الخشب ، والصانغ في الذهب والحداد في الحديد ، وكل واحد منهما اذا فارق صاحبه فقد احاط به العجز من جوانبه والحيرة من حواشيه ، ونحن براء الى الله تعالى من اله لا يصح منه فعل الا في مادة ، ويلحق به عجز من جهة ،

وان كنا ممن يقول بالدهر فذلك ادهى وامر لاننا نرى اركان العالم متعلقا بعضها ببعض سفلها بعلوها وعلوها بسفلها ، يستدل على غائبها بشاهدها ، ويمثل بعيدها بقريبها ، فلما وجدنا طين العالم التي هي اصل الحيوانات مثل الماء والتراب والنار والهواء مجردة من الحيوة والقدرة علمنا ان الاجرام العلوية التي لا مختطأ اليها ولا مرتقى نحوها في كونها امواتا مجردة من الحيوة والقدرة مثلها ، ووجدنا الانسان المخلوق منها بامر الله تعالى ذا حيوة وقدرة وعقل وفطنة يدل ذلك على كونه اشرف من العالم وافضل ، ولم يكن في المعتادات فعل يكون اجل من فاعله ، تحققنا ان له خالقا هو المعطي للحيوة والقدرة ، والمتفضل بهما ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ،

ونحن نتلو عليكم باقي الرسالة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، ووفقكم للخبر فيما تقولون وتفعلون ،

والحمد لله المتعالي عما يقول فيه الظالمون المشبهون والمعطلون ، المتوجه اليه بتسبيحهم وتهليلهم المسبحون والمهللون ، وصلى الله على رسوله المختوم برسالته الانبياء والمرسلون ، محمد المجموع الى ميقاته الآخرون والاولون ، وعلى وصيه النبأ العظيم الذي هم فيه مزلزلون ، علي ابن ابي طالب مشرب ماء الحيوة الذي منه يعلون وينهلون ، والذكر المشار اليه بقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم على بني الدنيا مفضلون ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والثلاثون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جار المستجير ومغيث المستغيث ، مبدع القديم والحديث وهو المنزه عن شبه القديم والحديث ، القائل وقوله الحق قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ، وصلى الله على خير من رفع به للنبوة علما ، وجعله للنجاة معلما ، محمد الذين انزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ، وعلى وصيه ولي من تلى وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما ، علي ابن ابي طالب خير من اصبح مسربلا بسربال الوصاية وبعمتها معمما ، وعلى الائمة من ذريته المشحونة صدورهم علوما وحكما ، قرناء القرآن الذين لا يزيغ عنهم الا من في آذانهم وقر وهو عليهم عمى ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالاسماع والابصار ، وجعل لكم عقبى الدار ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من صدر رسالة داعينا بالشرق لما رشق بسهام البهتان ، وسعي به الى السلطان ،

ونحن نشفعه بباقيه تماما للافادة ، وتعريضا من خير ما انعم الله تعالى به عليكم للزيادة ، فنقول قال الداعي يا سبحان الله العظيم عجبا ممن ينسبنا الى التعطيل ، ويرمينا بالضلال والتضليل ، اما يفكر في نفسه ان الآلات والادوات يراد جميعها للايجاد والاثبات ، كما ان المداد والقلم والبياض جميع ذلك يدخر لاظهار صورة الكتابة ، فاما النفي فلا حاجة فيه الى عالم ولا متعلم ، لان المولود لو اهمل في اول امره ، ومبدء وجوده من تعليمه النطق بطلت حاسة نطقه فلم ينطق ابدا ، ولو لم يعرف ايضا ان لهذه المصنوعات صانعا يجب ان يدعى لم يدعه اصلا ، ولما تجاوز في نظره الى السماء والارض وما بينهما نظرا بهيميا ، فاي امرء كان بالعلم متوسما ، وفيه مجفوا من الناس مهتضما ، ثم كان مفضى علمه وتعليمه ومنتهى فهمه وتفهيمه الى هذا الجهل الذي كان في اول الفطرة حاصلا ، ومعه من بطن امه الى وجه الارض منتقلا ، كان التكليف عنه ساقطا زائلا ، والمارستان اولى به ، ان الذين يرموت المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ، والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ،

ومن جملة ما يفترى به علينا مما هو واقع بالعكس السوي من هذه المسائل القول بالغلو وتفضيل علي على محمد رسول الله صلع والالحاد والغلو ضدان لا يجتمعان ، وحالان لا يأتلفان ، فان كان الالحاد فلا غلو ، وان كان غلو فلا الحاد ، ونحن نفضل محمدا على علي ص ع تفضيل السماء على الارض والشمس على القمر والذكر على الانثى ، ولجميع ذلك عندنا قوانين مقننة ، وقواعد محكمة ، نقيم عليها الادلة العقلية ، والبراهين الآفاقية والانفسية ، ونرى عليا ع م من محمد صلع بمنزلة ضلع من اضلاعه على ما يؤثر من حواء في كونها مخلوقة من احدى اضلاع آدم ع م ، قال رسول الله صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين ، ابوهم النور وامهم الرحمة ، وهذا القول عندنا حقيقة لا نحمله على طريق المجاز كما يذهب اليه العامة اذ كان المجاز عين الكذب ونفسه ، وقد نزه الله سبحانه رسوله صلع واولياء دينه عن الكذب وامر باتباع الصادقين حيث يقول يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، فان قال قائل ان القرآن نزل بلغة العرب ، وان لغتهم كلها استعارات ومجاز ، قلنا له ليس يفي زين القرآن في نزوله بلغة العرب بشين ما يدعى وجوده فيه من الاستعارات والكذب ، فليت شعري لو وجدت العرت متفسحا في الحقيقة اكانت تفزع الى الكذب ، اليس عندهم ان الكذب قبيح لنفسه ، فالله تعالى الذي لا يضيق عليه الحقائق كيف يضطر الى المجاز ، والذي لا يعوزه في اقواله الصدق كيف يحتاج الى الكذب ، فاذا قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم حقيقة لا مجاز ، وقول رسول الله صلع لعلي انا وانت يا علي ابوا المؤمنين حقيقة لا مجاز ، يحتاج في الآية والخبر الى تأمل شاف يتبين به فيهما اعلام الصدق ، وينفي عن الله تعالى معه وعن رسوله صلع سمات الكذب ، والغرض فيما اقتصصنا الابانة عن تفضيل محمد صلع على علي عليه السلام كتفضيل آدم على حواء ، والانتفاء عما ينسب اليه من الوصمة في تفضيل علي على محمد صلى الله عليه وعلى الائمة من ذريته اجمعين ،

وسنورد عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الذين باحسن ما امروا به يعملون ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ،

والحمد لله الذي من توكل عليه كفاه ، ومن استشفى به شفاه ، وصلى الله على خير من اختاره من خلقه واصطفاه ، محمد الذي انطق بالحكمة والموعظة الحسنة فاه ، وعلى وصيه خير من اولاه محبته واصفاه ، علي ابن ابي طالب الذي شرف به مروته وصفاه ، وعلى الائمة من ذريته النائلين من حظ المجد اوفره واوفاه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل علماء آل الرسول مرايا النفوس وسرج العقول ، وانطقهم بلسان التنزيل والتأويل وجمع لهم بين الشرع والمعقول ، فصفحات صدورهم مناسك الايمان ، والسنهم مطالع نجوم البيان ، وصلى الله على رسوله الرفيع الشان ، المبعوث الى الانس والجان ، محمد المؤتى سبعا من المثاني مشفوعا بعظيم القرآن ، وعلى وصيه كشاف الحنادس بحدي سيفه ولسانه ، وعلامة اسرار كتاب الله وترجمانه ، علي ابن ابي طالب فارس فرسان منبره وميدانه ، وعلى الائمة من ذريته الذين بولائهم كمال السنة والفرض وبايديهم ازمة البسط والقبض ، ذرية بعضها من بعض ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لحقه اعوانا ، واوزعكم شكر منته اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من صدر الرسالة التي عملها احد دعاتنا بالشرق لما استضامه شرار الخلق ونسبوا اليه من الضلال ما ينافي ما هو عليه من شرعة الحق ،

ونحن نقرء عليكم ما بقي سوقا للفائدة اليكم ، وحرصا على بلوغ نعم الله سبحانه عندكم ولديكم ،

فنقول قال الداعي ومن جملة ما يتقول علينا ايضا ان علومنا من علم الفلسفة مأخوذة ، وفي الشرع مستعملة ، وقائل هذا القول لو كان بالشرع ذا بصيرة وبغور علمه ذا خبرة ، لعلم ان الكلمة الواحدة من رسول الله صلع تستغرق المقالات الفلسفية والالفاظ الحكمية ، ولتصور ان في طلعة الشمس ما يغنيه عن زحل ، اين هو من قول الله تعالى وما فرطنا في الكتاب من شيء ، وقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ، وقوله كل شيء احصيناه كتابا ، وما يناسب هذه الآيات مما يوجب ان العلوم كلها في الشرع محصورة ، ومفترقاتها فيه مجموعة ، وينبغي ان يتأمل كلامنا وكلام الفلسفة فان كان كلامهم يتجاوز مراتب العقل والنفس والهيولى والصورة والطبيعة والاستقصات الى غيرها مما نجول في ميدانه ، ونصول بباسه ونقول ببيانه ، من موازنة جميع اركان الشرائع وموضوعاتها بالآفاق والانفس حسب ما قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، واقامة الادلة الواضحة عليها ، ثبت ان ذلك شيء منهم مختلس ، وعلم من جهتهم مقتبس ، وان انقطع بهم بعد ما ذكرناه من هذه الاصول سبب ، ولم يكن لهم في شيء مما عندنا ناب ولا نشب ، ثبت ان الذي عندنا مما هو من علوم الشرع كلي ، وان الذي عندهم جزءي ، والكل محيط بالجزء ابدا ،

واي مناسبة بيننا وبين الفلاسفة وهم يتوهمون انهم الى عقولهم موكولون ، وعن الانبياء مستغنون ، ولا يوجبون لهم طاعة الا من حيث مساعدة الايام لهم والاقدار ، وابتغاء التصون بمقابلتهم وترك مدابرتهم من المحاسن والمضار ، ويرون للاجرام العلوية نظرا اليهم ، وجميل تأثير فهيم به تقدموا ، وعلى الخلائق تحكموا ، وعن ذلك يوجبون النبوة والفضل والسابقة ، ونحن نرى ان الانبياء عليهم السلام من الفضل والوفور والكمال في قواهم الملكوتية بحيث لم تقم السموات والارض وما بينهما الا لهم ، ومن تأثير نفوسهم ، وهذا الكلام عندنا موزون بميزان العقل ، ومشهود بحصته من قانون الشرع ، وهو ما ورد الخبر به ان الله تعالى ما خلق السموات والارض وما بينهما لمحمد صلع ،

ونرى ايضا ان محل الانسانية من هيكلنا القائمة ، وصورنا الشاخصة ، محل النار في الحجر الكثيف المظلم ، التي من شانها الا توجد ولا تقتبس الا بقدح قادح ، فاذا عدمت القادح لم يظهر لها جرم ، ولم يكن لها في الاشراق والاحراق فعل ، ونعتقد ان الانبياء صلع هم الباعثون منا نور الانسانية كمستوقدي النار من الحجر ، فلو لم يكونوا بطلت فضائل الانسانية كما لو لم يكن القادحون لم يوجد جرم النار ابدا ، فاي مناسبة بين من يرى الانبياء عليهم السلام بهذه المثابة في الشرف والجلالة ، وبين المتكلين على حولهم وقوتهم من اهل الضلالة ،

ونعتقد ان القلوب والنفوس منا اوعية كما قال رسول الله صلع القلوب اوعية وخيرها اوعاها ، وانها بمحل الارض التي هي لكل حلو ومر من الثمرات مخزن ، ولكل شيء تنتفع به الاجسام مأوى ومسكن ، غير ان الارض اذا عدمت من يستخلص منها ثمراتها بالتدبير العقلي والتمييز الآدمي ، بطلت منافعها ، كذلك نفوسنا اذا عدمت من يستخلص منها انسانيتها بالتدبير الالهي ، والتائيد السماوي ، الذي هو للانبياء بطلت عليها انسانيتها ، وذهبت فضيلتها ،

ونحن كما قدمنا القول نرى الاجرام العلوية ، والانوار السماوية على رؤساء الدين من الانبياء ادلة ، وعلى اوصيائهم وائمتهم امثلة ، فاشرفها مثال على الاشرف والاوسط مثال على الاوسط ، والادنى مثال على الادنى ، وكما ان تأثيرات هذه الانوار الطبيعية الموات موفورة على من ينشأ في دار الموت فتأثيراتهم بامر الله مخصوص بها من ينشأ لدار الحيوة ، وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ، وكأني بمتأمل هذا الفصل من غيرنا يكثر تعجبه ، ويستغرب موقع التمثيل فيه ، ولو انه فاء الى اصحاب الحديث لوجد مأثورا عن النبي صلع انه قال اطلبوا الشمس فان غابت فاطلبوا الفرقدين ، فسئلوه عن معنى قوله فكنى بالشمس عن نفسه وعن القمر بعلي ع م وعن الزهرة بفاطمة ع م وعن الفرقدين بالحسن والحسين صلوات الله عليهم ، وهذا الكلام منه اما يكون والعياذ بالله هزلا وحاشاه عن الهزل ، او تحقيقا فسبيل العاقل ان يقتله علما ، ولا يسحب عن الفطنة فيه ذيلا ، فيكون ممن قال الله تعالى وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ، والقصد في اقتصاص ذلك منافاة الفلاسفة ومباينتهم ، فليس شيء من ذلك بموجود في كتبهم ولا معتمد في مذهبهم ، كيف والانبياء عليهم السلام عندهم بالمثابة التي ذكرناها ،

وتمام الرسالة يورد عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الذين يسمعون ويعون ، وابانكم عن الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ،

والحمد لله الذي جل ان تلحظه لواحظ العقول ، فضلا عن لواحظ العيون ، وتعالى عن ان يكون ساريا في مضمار الافكار والظنون ، وصلى الله على محمد قبلة العارفين العابدين ، المبعوث بقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون ، تنزيل من رب العالمين ، وعلى وصيه الطاهر الطهر ، المعقود لواءه بالظفر والنصر ، صنو خاتم النذر ، النازل فيه يوفون بالنذر ، وعلى الائمة من ذريته ائمة البدو والحضر ، المرجوع اليهم في السؤال عما لا يعلم بقوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق اصباح الحقائق بالسن صفوة الخلائق ، الهادي بارشادهم الى امثل الطرائق ، والداحض بحق حجتهم حجة المبطل المارق ، كما قال تعالى بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، وصلى الله على رسوله الصادق ، الناطق محمد طود الشرف الشاهق ، وعلى وصيه الراتق في دين الله والفاتق ، فارس منبر العلوم الدقائق ، وميدان بحر العوالي ومجرى السوابق ، وعلى الائمة من ذريته معنى قسم الله تعالى بقوله والسماء والطارق ، وما ادراك ما الطارق الراتعة النفوس في حكمتهم كما ترتع الحيوان في الحدائق ،

معشر المؤمنين ، زادكم الله في دينه استبصارا ، كما جعلكم لوليه انصارا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم وسيقت فوائده اليكم من مضمون الرسالة ، ونحن نشفع ذلك بالباقي فنقول قال العالم وسوى هذا فاين الفلاسفة من حديث آدم وخلقه ونفخ الروح فيه واسكانه الجنة وتحريم الشجرة عليه واستزلال الشيطان اياه وزوجته حتى اكلا منه فبدت لهما سوآتهما فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، ورد القصة من اولها الى آخرها الى موازنة العقل من حيث كون الشيء في الظاهر ما يحكم به منكرا بشعا من جميع الوجوه اذ كان شيء من فضل الله ورحمته لا يوجب ان يصطفي خلقا من خليقته ، ويستسجد له كرام ملائكته ، ويسكنه وسيع جنته ، ويبيح له ما خلقه فيها من انواع نعمته ، ثم يشاحه في شجرة معروفة حالها ، معلوم مقدارها ، اترى لمن كان يدخرها ، ولمن يقتنيها ويكتسبها ، وهذه الشجرة لا يعدو وجودها في مضمار الجنة احد خصلتين ، اما لمصلحة او لمفسدة ، فان كانت لمصلحة فمن كان اولى بها ممن خلقه تعالى بيده ونفخ فيه من روحه ، وان كانت لمفسدة فما تصنع المفسدة في الجنة ودار الرحمة ، واذا اكل منها آدم وزوجته كيف بدت لهما سوآتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وهل شيء من امثال ذلك داخل في شرط المعاقبة ، وهذه القصة وامثالها في القرآن من حديث العرش الذي يحمله ثمانية ، والكرسي الذي وسع السموات والارض وديك العرش الذي رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض والميزان المعلق من السماء السابعة الى الارض وكفتيه اللتين هما ملأ المشرق والمغرب ، ودابة الارض التي تخرج من الارض للمواقفة كقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يؤقنون ، هي والله زلازل العقول وحيرة النفوس ، وهي التي انقسم الناس ثلاثة اقسام فيها فقسم انتدب لاضلالهم رؤساء نصبوا انفسهم للرياسة من دون اختيار من الله تعالى ورسوله صلع ، فاصموهم واعموا ابصارهم عن النظر في الحقائق ، والبحث عن الدقائق ، وحظروا عليهم الكلام في اللميات ، واوجبوا تكفير من يسئل عن الكيفيات ، اتماما لاغراضهم في حيازة ملك دنياهم ، وممانعة لاهل الحق عن حقهم ، ولو انهم اوجبوا ان للكتاب وللشريعة معنى وتأويلا ، وسرا لطيفا جليلا ، لكان يتعين عليهم لجهلهم به خلع نفوسهم والاقرار بفضل خصومهم ، فكان سبيل كل واحد منهم سبيل والدة تبطل عن مولودها حاسة سمعه وبصره ولسانه بسوء التدبير وفساد التربية ، فيمكث طول دهره لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ، فكذلك اصاب الامة في عقولهم ونفوسهم وافكارهم من العاهة منهم ما يصير المولود في حاسة سمعه وبصره ولسانه ، فهم ايضا يمكثون طول دهرهم لا ينتفعون بعقولهم وافكارهم ، تصريفا لها في اللميات والكيفيات ، كتصريف الاسماع والابصار في المبصرات والمسموعات ، بل يقولون انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون ، وسيتلى عليكم ما بقي من الرسالة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن نفعه بسمعه وبصره ، فاتخذ منهما زادا لسفره ،

والحمد لله اللممتنع ان يتناوله المفكر بفكره ، الذي يفزع من قضائه الى قدره ، وصلى الله على خير من اخرجته اكمام شجر العالم من ثمره ، محمد المعتزي الى عالم الملكوت والمتجوهر بجوهره ، وعلى وصيه ناظم عقود درره ، علي ابن ابي طالب خيرة الله من بعد خير بشره ، وعلى الائمة من ذريته الممدحين في كتبه وزبره ، ذرية مصطفاه وحيدره ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع اعلام العلماء ، ومريهم ملكوت السماء ، وجاعل السنتهم مطالع النور والضياء ، وصلى الله على المنبع الذي منه نبعوا ، والاصل الذي عنه تفرعوا ، محمد خير من في مهد النبوة وضعوا ، ومن در الرسالة ارتضعوا ، وعلى وصيه علي الذي منعوه عن حقه ودفعوا ، ولامانة الله في طاعته ضيعوا ، وسيلقون من ربهم جزاء ما صنعوا ، اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ، وعلى الائمة الذين هم على اسرار دين الله اطلعوا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين هم لولائهم في مزارع القلوب زرعوا ، وعلى طاعتهم المفروضة تألفوا واجتمعوا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من رسالة داعينا بالشرق ما اسفر عنه وجه الحق والصدق ، ونحن نشفع ما مضى بباقيه قصدا لتمام الافادة فيه باذن الله سبحانه ، قال رضوا بان يكونوا في الصور الانسانية بقلوب البهائم ، واختاروا العمى والصمم كما قال الله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ، ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ، لا يميزون ان الله تعالى خاطب في كتابه اولي الالباب فقال تعالى واتقوا الله يا اولي الالباب ، وقال وما يتذكر الا اولوا الالباب ، فقال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ، فهم همج ورعاع اتباع كل ناعق يهولهم اللفظ ولا تقتضي نفوسهم بالمعنى ، قال الله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء او نداء ، لا يقفون عند عجائب القرآن كما قال النبي صلع ولا يحركون بها قلوبا بل يقرؤن ولا يجاوز تراقيهم ، وليست امثالهم في الاقرار بما ينكره مضمرات نفوسهم ، وتأباه دخائل قلوبهم الا بحديث مستمر في باب المزاح اورده وان كان لات حين مزاح ،

ذكر ان بعض المحتالين اراد على بعض الملوك احتيالا ، ليأخذ منه مالا ، فقال انا رجل بساط اتخذ لك بساطا لا يملك على وجه الارض مثله ، ويفوق كل ذي حسن حسنه ، فاسلفني مالا واسكني دارا اتشاغل فيها بالعمل ، واجّلني مدة كذا ، فازاح الملك علته فيما سئل ثم قال المحتال ولكن لهذا البساط شانا عظيما ، قيل وما هو ؟ قال لا يراه اولاد الزنى ، فقيل خير وخير ، فلما انقضى نصف الاجل قال الملك فرغ الصانع من نصف العمل ، فلا غناء عن مصير احد ثقاتنا اليه ، ومشاهدة ما صنع ومنه فرغ ، فوجه اليه احد ثقاته فلما بلغ باب الدار استقبله الصانع فقال انظر في امرك مليا ، لا تكون لغير رشدة ولا تتعلق عليك في نسبك شبهة ، فدخل الرجل يقدم رجلا ويؤخر اخرى ، فلم يجد شيئا من بساط وغير بساط ، فاستحي ان يقول لست ارى شيئا فيه فيدخل تحت الوصمة ويحق عليه كلمة الفضيحة ، وجعل المحتال يقول ابصر النقش الفلاني ، والغرس الفلاني ، وذلك بقسم الضرورة يصدق ويزهوه فرجع الى صاحبه يخبره على الحقيقة عما لا عين رأت ولا اذن سمعت من حال البساط ، فتوجه واحدا آخر للنظر فكان خطاب المحتال له الخطاب الاول ، ودخل على رسم من تقدمه ذلك المدخل ، ولم ير الا ما رأه ، فقال في نفسه واحسرتاه فلان حضر الموضع وشاهد ما به شهد ، وانا ارجع الى صاحبي اقول ما رأيت شيئا اليس ذلك هو الفضيحة على رؤس الاشهاد ، والشهادة على نفسي بفساد الميلاد ، فجعل الامر يستمر على هذه القاعدة ، يخجلهم ويخذلهم ، واحدا بعد واحد حتى اخذ المال ، وهام على وجهه المحتال ،

فهذه سبيل قسم من هذه الاقسام الثلاثة ذكرت واحدا وبقي اثنان ، اذكرهما ان شاء الله ، وقبل ذكري لهما ابتدئ بكلام اعجبني سمعت في بعض الاسفار من بعض الاتراك العجم كنا نساير ونتحادث فقال قال لي بعض المشائخ كان في محلتي يصف لي الميزان وانه معلق من السماء السابعة الى الارض ، وكفتاه توازيان المشرق والمغرب قال فقلت يا شيخ فشيء بهذا الكبر وهذا العظم لم لا نراه ، وما لابصارنا كفت دونه ، فقال اسكت فان كلامك في هذا كفر وضلال ، قال فسكت فاعجبني من التركي خاطره المنبعث لهذا الفحص والبحث طلبا للاستنارة بالعلم والمتسمى عالما كان يرده الى حيز الجهل ويبطل عليه فضائل العقل والعلم ، وكمثل ذلك اخبر الله تعالى عن الطاغوت فقال تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ،

واما القسم الثاني فقوم تحركت نفوسهم للبحث وتاقت الى الوقوف على حقائق الامور وعلموا ان العقل هو العماد الاكبر والحرز الاعظم ، ثم ظنوا اصحاب الشرائع غير موفين بعهده واحكامه ، ولا حافظين لنظامه ، فرضوهم لسياسة الدنيا في منع القوي عن الضعيف ، وحقن الدماء وحفظ الحريم ، ولم يرضوهم لاقامة معالم الاخرى لركاكة القول عندهم في حديث ما تقدم ذكره من العرش والكرسي ودابة الارض ، بل وجدوا امثال ذلك من الغرائب ومضحكات العجائب التي تنفر ذوي العقول السليمة عن الايمان بها وتصديقهم فيها ، وقالوا مثل قول ابي معشر المنجم للصادق جعفر بن محمد حين كان الصادق عليه السلام يبعثه على التعلق بالدين والنزوع عن افتفاء آثار الملحدين ، يابن رسول الله اني كلما فكرت في كلام جدك عليه وآله السلام ان الارض على ظهر ثور والثور على ظهر حوت عفت دينكم ، وكرهت اسلامكم ، فاجابه الصادق ع م فقال رويدا يا ابا معشر اما عندكم ان البروج اثنا عشر برجا اولها الحمل ، وهو عندكم معشر المنجمين صفر لا تجعلونه قاعدة للحساب ، وتجعلون القاعدة من الثور ، فهذا هو الثور الذي قال جدي محمد صلع اليس آخرها عندكم الحوت ، فهذا هو الحوت فلم تثبت ذلك اذا قلت وتنفيه اذا قال جدنا محمد صلع ،

ونحن نسوق باقي الرسالة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن تجافى عن مضاجع الشبهة جنوبهم ، والذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ،

والحمد لله مسخر فلك النجاة للراكبين ، وساقي اوليائه بكأس من معين ، بيضاء لذة للشاربين ، وصلى الله على سيد البادين والحاضرين ، محمد المشير اليه ابراهيم بقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، وعلى وصيه خارف الصفوف ومروع الالوف علي ابن ابي طالب كهف الملهوف ، وعلى الائمة من ذريته نجوم الهداية للمهتدين ، وادلة النجاة للمقتدين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس والثالث والاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق اللوح والقلم ، وباسط النور والظلم ، المبتدئ بالنعم المجيرين من النقم ، احمده على جزيل القسم ، واشكره سبحانه بارئ النسم ، وصلى الله على نبيه المخصوص بكرائم الشيم ، ورسوله المبعوث بالكتاب والحكم ، وابلغ المواعظ والكلم ، لينذر عشيرته الاقربين من خير الامم ، وذريته الاطيبين من اهل الحرم ، ذوي الطهارة وبعد الهمم ، المبرئين من الريب والتهم ، ولا يسئل عليه اجرا الا المودة في القربى والرحم ، وعلى وصيه المرتضى خير ابن عم ، قاتل الصناديد البهم ، علي ابن ابي طالب كاسر الصنم ، علامة تأويل كتابه المحكم ، وعلى الائمة من ذريته الطيبين الطاهرين وسلم .

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن توفتهم الملائكة طيبين ، بولاء رسوله وعشيرته الاقربين ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من الرسالة الى حيث انتهت ، ونحن نسرد عليكم بقيتها سردا ، ليملك الشفاعة من اتخذ عند الرحمن عهدا ، قال العالم عنّ هؤلاء ما عنّ لابي معشر من الشبهة وعارض الحيرة ، وقالوا ان هذه الاخبار والآيات كلها كذب وبهتان ، وباطل وسخرية ، فاين الديك واين الميزان ، وكيف تخرج الدابة من الارض ، وتواقف الناس وكيف عرج النبي صلع الى السماء ولم يمكنه ان يرفع رجليه من الارض شبرا ، وقالوا اوليس قال انه يعرج به الى السماء بعد موته وانه انتفخ ونتن ودفن في التراب مكان العروج به الى السماء ، او لم يقل عن الله سبحانه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ، ونحن عايناهم امواتا مطروحين متوسدين للثرى ومفترشين ، لا احياء عند ربهم ولا مرزوقين ولا فرحين ، فكيف يجوز دفع العيان ، وامثال هذا القول منهم كثير مما جر جوابه الانبياء من المطاعن ، وذكر الاستهتار بالنساء والاستكثار منهن والانصباب اليهن وما يجري هذا المجرى ،

فنقول ان هؤلاء قوم تميزوا عن العامة بالعقل الذي ادعوه لكنهم والمعتزلة ايضا المقتفين آثارهم في الدعوى غلطوا فيما ظنوا من انهم ينالون بعقولهم منالا ، ويصادفون في آفاق الحقائق بلا هاد من جهة الله سبحانه مطارا ، والدليل على ذلك ان العقل آلة باطنة يدرك بها من الامور ما بطن كما ان العين آلة ظاهرة يدرك بها منها ما ظهر ، وقد رأينا العين على كونها صحيحة سليمة لا تعمل عملا ولا تبلغ في قصدها من النظر غرضا الا بمرافدة نور لها خارج كشمس او قمر او سراج فمهما التقيا استبانت صورة المبصر ، وحقت منها حقيقة النظر ، فكذلك العقل وان كان صحيحا سليما لا يبصر مبصراته ولا يحيط من جهة الدين بمعلوماته الا بمرافة ذوي التائيد من عند الله سبحانه الذين هم انبيائه ومن اقاموه من بعدهم الذين هم الانوار الحقيقية ، وكما ان الانوار كلها سماوية فكذلك قوتهم سماوية ، فلما تفردت الفلاسفة بمجرد عقولهم لهم من دونهم تخبطوا في كفرهم فدفعوا النبوة دفعا ، وجددوا الامثال الصادرة عنها سخفا ، وكذلك المعتزلة الآخذون اخذهم تمادوا في غيهم حتى صار العرش والكرسي ودابة الارض وما قدمنا ذكره عندهم لغوا ، واكثر الآيات والاحاديث والروايات لديهم حشوا ، فما يدخل في حاجتهم منها الا اليسير ، ولا يقع بوفاقهم منها الا القليل ، والفلاسفة عطلوا الشريعة كلها ، وهؤلاء بان اقتدوا بهم عطلوا بعضها ،

واما القسم الثالث فقوم نزعوا لباس الكبر ، ولم ينازعوا في الامر ولاة الامر ، واتخذوا عصمة لعقولهم من اهل بيت رسولهم فسمعوا لهم واطاعوا ، حسب ما امر النبي صلع بطاعتهم ، وحض على التسليم لهم وتباعتهم ، فشاهدوا لديهم خزائن كل شيء مما تفتقر اليه العقول وتضطر الى معرفته النفوس ، ولانهم بما خصهم الله تعالى به من نعمته من التائيد بخلافة رسول الله صلع في امته قد حلوا من بين الانام ، محل الصور الآدمية من الانعام ، فكما ان الحروف في اصوات الحيوانات منقسمة ، وهي غير ذات معنى ومفترقاتها لبني آدم مجتمعة وهي كلام ذو معنى ، فكذلك جميع المقالات المختلفة من الفلسفة وغير ذلك مما قد استأثر به كل فرقة مجموع للنبي صلع والائمة من ذريته بعده متشعب من كلامهم ، وموجود في بعض مقالهم ، فهم كما قال قائل :

ودع كل صوت غير صوتي فانني انا الطائر المحكي والآخر الصدى

وكما ان الآدميين لهم الاحاطة بما دونهم من الحيوانات في افعالهم واحوالهم ومآكلها ومشاربها ولا يحيط الحيوانات بشيء من ذلك لبني آدم فكذلك ائمة الحق المعصومون من اهل بيت النبي صلع لهم الاحاطة بمعتقدات الخلق و طرائقهم ومذاهبهم ، والاطلاع على ما لديهم ، وليس لمن دونهم اطلاع على ما لديهم وعندهم ، وكما ان الآدميين ينتفعون بسائر ما في العالم من النبات والحيوان اكلا وشربا ولبسا وتداويا وتجملا فكذلك هم عليهم السلام يستعملون جميع المقالات المختلفة من الجبر والقدر والمنطق والفلسفة وامثال ذلك مما يطول ذكره كلا في موضعه وفي وجهه ،

ومعلوم عند اهل الشريعة ان العلوم كلها من الطب والنجوم مأخوذة عن الانبياء واصحاب التائيد ، وان سليمان ابن داود كلمته النبات والحيوان فاخبرته بخواصها ، وكشفت له منافعها و مضارها ، وان ادريس عليه السلام الذي هو عندهم هرمس اتى بعلم النجوم ، قال الله سبحانه ورفعناه مكانا عليا ،فلو لا الانبياء واصحاب التائيد لكنا كالمنبت لا ارضا قطع وظهرا ابقى ، فاذا كانت الصورة هذه فلا حاجة بنا بحمد الله ومنه الى كلام الفلسفة ولا اقتفاء ولا اتباع لاثرهم ولا افتقار ، ومن لم يطهر البحر وفلا طهر ، ومن ضل عن هدى اولياء الله من اهل بيت رسول الله صلع فلا هادي له ،

جعلكم الله من المتقين ، في درجات اليقين مرتقين ،

والحمد لله باعث رسوله بالحق المبين ، ومؤتيه الكتاب المستبين ، وصلى الله عليه افضل ما صلى على ملائكته المقربين ، وعلى وصيه مشرق الانوار المشرق به وجه الافتخار ، علي الكرار ، وعلى الائمة من ذريته الابرار ، اعراف الله بين الجنة والنار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موحد الاحد ، وجاعله علة العدد ، المتنزه ان يتصف بصفاته ، او يتسم بسماته ، فيكون محصورا في الاوهام ، محصولا تحت الافهام ، مبدع العقل الشريف لانشاء الصنع اللطيف ، عاقلا ذاته بذاته ، معقولا عن ادراك من ابدعه بحال من حالاته ، ذاك الذي نفى التشبيه عنه الادراك ، ولو لا التعطيل لامتنع ان يقال ذاك ، المتجلي للجبل وجاعله دكا خلق من خلقه ، والسموات مطويات بيمين عبد يقوم بحقه ، احمده بالتزام العجز عن حمده ، والتيه في آفاق مجده ، وصلى الله على محمد اوجه الوجهاء من رسله ، والداعين الى سبله ، صاحب الملة الزكية ، والقبلة المكية ، والطريقة المأمونة ، والنقيبة الميمونة ، رأس الندى واساس الهدى وكشاف الردى ، ذي العز الاصيل ، والمجد الجليل ، الموفي حقوق التحريم والتحليل ، الموفي بحقائق التسبيح والتهليل ، وعلى وصيه صاحب التأويل ، علي ابن ابي طالب كفو البتول ، وعلى آله اهل الشرف والتفضيل .

معشر المؤمنين ، امدكم الله بمعونته ، واسبل عليكم ستر رحمته ، عليكم بتقوى الله التي من لبس لباسها نجى ، والاستنارة بانوار الحق التي لا مسرح معها لسلطان الدجى ، في طاعة ائمة العدل الذين جعل لهم سلطان نصيرا ، واهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فاعلقوا من مرضاتهم سببا بكون مرضاة ربكم موصولا ، والزموا فيها فرضا به يكون فرض صلوتكم وزكوتكم مقبولا ، قال مولاكم الصادق جعفر بن محمد ص ع لو ان عبدا عبد الله بين الركن والمقام ، حتى تنقطع اوصاله وهو لا يدين الله بحبنا ما قبل الله ذلك منه ، فاحمدوا الله الذي هداكم للمفاز بمعرفتهم اذ المخالفون عمو وصموا ، وحماكم من المهالك في مخالفتهم حين غيركم بها الموا ،

قال العالم بسم الله الرحمن الرحيم ، نفتتح بحمد الله الذي هو اولى ما قدم وافتتح به الكلام وختم ، والصلوة على من ابتعثه للعالمين رحمة ، واتم به على الخلق نعمة ، وجعله لارواحهم من النار عصمة ، محمد وآله النجوم المهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، والسفن المنجية من غرق الضلال والكفر ،

اما بعد فقد انتهى الينا ما انتحله قوم قد ران على قلوبهم الشيطان ، وتمكن من نفوسهم الكفر والطغيان ، ان النفوس راجعة الى مركزها طبعا رجوع الاجسام الى اصولها ، وانقسام اجزائها الى عناصرها نارا وهواء وترابا وماء ، وان الطبائع لا تفي لمسيئها بعذاب ، ولا تقتدر على عقاب لكونها اشف منها واشرف ، وابسط والطف ، فتعاظمنا هذه المقالة الفظيعة ، والعقيدة الشنيعة ، التي تؤدي الى تكذيب الله سبحانه في وعيده ، وتبطل معالم توحيده ، وتفضي بالرد على انبيائه وحدوده ، فنقول في الجواب وبالله نستعين ان الذي يقول هذا القول لا يخلو من احدى خلتين ، اما ان يكون نافيا للصانع الحكيم او مثبتا ، فان كان نافيا كان الكلام معه في الثواب والعقاب الذين هما فرع على ثبوت الصانع فضلا ، وان كان مثبتا فائ فائدة وحكمة في بعث الرسل والانبياء ، وترتيب الاولياء والحدود ، ان كانت النفوس كلها بزعمه باصولها لاحقة ، والصلحاء والطلحاء فيها متساوية ، واي حكمة في ان يؤلف بين نفوس الانبياء الاخيار والائمة الاطهار وبين نفوس قاتليهم من الكفار الباغين في الارض الاشرار ، ويجمع بينهم في دار القرار ، ان ذلك للسخف البين ، والجهل المتعين ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، فهذا باب لا يدفعه ذو حاسة صحيحة ، وفطنة سليمة ، نعوذ بالله من قوم تقطعت بهم في دينهم الاسباب ، وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب ،

وسنورد عليكم باقي الكلام فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن نفعه بسمعه وبصره ، فتساربه على منهاج الدين وسيره ،

والحمد لله الجارية الامور في مضمار قضائه وقدره ، المتعالي عن ان يناله المفكر بفكره ، وصلى الله على خير بشره ، المستخلص في الخلق من اشرف عنصره ، محمد خاتم نذره ، وعلى المرتضى حيدره ، هزبر يوم اللقاء وقسوره ، الممدح في آي الكتاب وسوره ، وعلى الائمة من ذريته غرر وجه الدين ودرره ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل كلمة الامامة باقية الى يوم القيامة في عقب رسوله المكي ، ووصيه الطاهر الزكي ، كلما انقض انجم فغار طلع نجم واستنار ، الذي اقامنا ورثة للرسول ، وحفظة للتنزيل والتأويل ، نحمده اذ اخرج الضوء من الضوء ، وجعل على مخالفي الحق دائرة السوء ، وصلى الله على رسوله محمد الذي ايده بنصره ، وقرن طاعته بطاعة من يليه من ولاة امره ، قبلة المتوجهين للمعبود ، والشاهد الذي اقسم به للمشهود ، صاحب الحوض المورود ، واللواء المعقود ، وعلى وصيه خير وصي حل بالفخر من الانام ، محل الفجر من الظلام ، وعلى آله الصفوة الكرام .

معشر المؤمنين ، ثبتكم الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ، وخصكم بنعمه الباطنة والظاهرة ، انتم اهل الدعوة النبوية ، واوراق الشجرة الطيبة الزكية ، وانتم اولي الاولى قال فيهم رسول العلي الاعلى ، انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها ، ومحبونا اله البيت ورقها حقا حقا ان يكونوا في الجنة ، معنا ، فاحمدوا الله الذي جعلكم من دينه على اصابة ، وفي اتباع الحق من مثابة ، ما مثلها من مثابة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من رسالة داعينا في الرد على من افترى على الله كذبا ، والتحطيب على من كان لجهنم حطبا ، ونحن نسوق اليكم تمام الفائدة باتمامها ، ونسرد كلماتها على نظامها ، باذن الله ، قال ثم انه لو كان وجود آثار النفس الناطقة وانقداحها من الهيكل الانساني كوجود جسمه سواء في الولادة والوجود طبعا لكان يقع الاستدلال من ذلك على ان رجوع الانفس الى عالمها يكون كمثله طبعا ، فلما رأينا وجود آثار النفس الناطقة من المولود مضادا لوجود جسمه من حيث ان الجسم يصير من حد القوة الى الفعل ضرورة ، انتقالا من حالة الى حالة حتى يوضع في مركز الارض مولودا ، وليسن النفس الناطقة تقضي من قبل ذاتها من حد القوة الى الفعل الا بوجود من يستخلصها منها ويتدرج بها الى غايتها ، ومثال ذلك المولود الذي هو متهيء للنطق من صنع الله تعالى بكمال آلاته وسلامة ادواته ، الا انه اذا لم يصادف من يخرج المعنى الذي هو فيه بالقوة الى الفعل شيئا بعد شيء لم يتكلم من تلقاء نفسه قط ، بل تبطل عليه آلاته ايضا فاستدللنا من ذلك على ان نفوس البشر مهيئة لقبول ما يلقيه اليها الانبياء والاولياء عليهم السلام من آثار التائيد ، والانوار المقتبسة من العالم الروحاني كما كانت في حال الطفولية متهيئة لقبول النطق ، وعلى ان الاولياء عليهم السلام يحلون منها محل الآباء والامهات من الجسم لكون الآباء والامهات بالاضافة الى مواليدها في درجة الكمال وهم في حيز الضعف والنقصان ، وكون الحدود من حيث كمال المعرفة والاتحاد بالتائيد في حد الكمال ، وهم في درجة الضعف والنقصان ، وكان كون تعطيل الآباء والامهات للمواليد في استجرار النطق منها مؤذنا بتعطيلهم وفساد آلاتهم موجبا ان تعطيل الحدود الذين هم للنفوس بمنزلة الآباء والامهات للاجسام للنفوس التي لا صورة لها من اكتساب الفضيلة بالصور العلمية ، وتعطيل النفوس من اكتساب الصورة العلمية يؤذن بسقوطها عن دار الثواب ، واذا كان هذا فلا وجود في دار ثواب الله لنفس لم تتصور بعلم التوحيد ولم تنتقش بنقوش الملكوتية من قوة اولياء الله عليهم السلام كما لا وجود لنطق من ناطق لم يستخلص منه بالترتيب والتدريج ، وكما لا وجود لصورة جسمية لم تتألق من تأثير عالم الجسم فهذا فصل كاف في الرد على قوله ان النفوس راجعة الى عالمها طبعا ،

جعلكم الله من الذين هم في ربيع العلم يربعون ، وفي مرتع الحكمة يرتعون ،

والحمد لله الذي خفي عن غوامض الافكار ، وجل عن ادراك البصائر فضلا عن الابصار ، وصلى الله على رسوله محمد المصطفى المختار ، وعلى وصيه علي الكرار ، قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، الخيرة الابرار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي مهد لنا في دينه تمهيدا ، ويسرنا للتقوى وسداد القول توفيقا منه وتسديدا ، كما قال جل جلاله مجيدا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ، نحمده اذ اقام للدين منا اهل بيت النبوة في كل زمان عميدا ، يدع قائم الشرك ببيان علمه حصيدا ، وان من اهل الكتاب ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ، ونشكره اذ انجز لنا و عدا وكفانا وعيدا ، ونفعنا بمناسكنا صوما وعيدا ، وعلم بارشاد اهل الولاء توحيدا ، ولولا ارشادنا لتاهوا في مهالك الضلال تحديدا وتجسيدا ، وصلى الله على خير من عبد الله يافعا ووليدا ، وجعله لاشرف المقامات من رسالته عتيدا ، وايده بابن عمه وفارج غمه علي ابن ابي طالب تائيدا فنص عليه بوصايته وليا مرشدا ، وصنوا وديدا ، وخالف اهل الاهواء محدودا ، وتعدوا حدودا ، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ، فان جعلوا العبد معبودا ، حتى ملكوا طليقا وطريدا ، تبا لهم ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا ، لا جرم انهم بددوا شمل دينهم تبديدا ، وفندوا منزل الوحي من ربهم تفنيدا ، فالويل لمن كان بآيات ربهم عنيدا ،

معشر المؤمنين ، ثبتكم الله على الاعتصام بالحبل المتين ، بطاعة اولياء الدين ،

اوصيكم بتقوى الله العظيم ، وملاقاة حدود دينه بالتعظيم ، والنظر لعقولكم واحلامكم ببعض ما تنظرون فيه لاجسامكم ، الا فانها شقيقة كلمة الله وامره وحاملة امانة الله وسره ، واجسامكم كثافة وظلمة ، وامرها في محصولها عليكم غمة ، اذا اصبحت وهي للديدان طعمة ، فما بالكم بزخارفكم تزينوها وبلذيذ مطاعمكم ومشاربكم تسمنوها ، وفي بروجكم المشيدة تحصنوها ، فاذا طليعة الموت عليها طلعت ، فيا قبح زينتها لعين رأت واذن سمعت ، ويا سماجة منظرها اذا الديدان فيها وقعت ، ويا هوان حصون تحصنت بها وتمنعت ، هذه حالة الورى في اجسامها اذا هوت في الثرى ، فانظروا الى ما الى الله راق ، فزينوه بالصالحات ، وجدوا لما هو في جواره حي باق ، فسمنوه بعلوم الائمة الهداة ، واجتهدوا لما هو للصافين المسبحين لاق ، فحصنوه من طوارق الشبهات ،

فاذا تكاملت الموعظة فلنعد بكم الى الرسالة التي قرئ عليكم صدرها فنشفعه بالباقي اتماما للمنة عليكم ، وسوقا للفائدة اليكم ، فنقول قال الداعي واما من زعم ان النفوس اشف والطف من الطبائع فلا تكاد الطبائع تقدر على شيء من معاقبتها ، فنقول في الجواب وبالله التوفيق ، ان نفوس البشر تحل منهم محل النطفة التي في قوتها ان تكتسب صورة جسمية مناسبة لها الا انها غير متصورة الحال ، وكمثل ذلك النفوس في قوتها ان تقبل صورة مناسبة لجوهرها تقوم لدار المعاد ، والكون في الملأ الاعلى الا انها في العاجل عاطلة من الصورة ، وهي مشرفة اليها متشوقة لورودها عليها ، ومستعدة لقبولها ، فان ورد عليها من تلك ما يلائم جوهرها الروحاني من العلوم الملكوتية الجارية على السن اولياء الله عليهم السلام التي اكتسبوها من مركز العقل وعالم القدس فقد سعدت ونجت ، وفازت فوزا عظيما ، ورجعت الى ربها راضية مرضية مطمئنة ، فان ورد عليها ما ينافي جوهرها مما وجوده في دار الطبيعة وعالم الجسم وما يجري هذا المجرى مما يحرص عليه ذوو العقول السخيفة من الطبائع البهيمية صار ذلك صورة لها ، فعند المفارقة يكون نظر الذات الى ما يلائمها من الملأ الاعلى والصورة الى ما يجانسها من دار الدنيا ، وكلاهما عن موقع نظره ممنوع ، وعن مركزه مدفوع ، وفيما بين المركزين الروحاني والجسماني مأسور محصور ، والى اشد العذاب بالصورة الجسمانية المكتسبة مردود مدحور ، لا مخلص لاحدهما من الآخر ابد الدهر ، اذ كان الذات التي هي الجوهر الروحاني تحفظ على الصروة الجسمية المكتسبة وجودها فيكون البقاء اكبر وبال عليه ، نعوذ بالله من الشقوة ونسئله ان يجعلنا من الحافظين لحدوده ، الذين من تعداهم فقد ظلم نفسه ،

ومما يؤكد قولنا ان النفوس الصالحة والطالحة لا يأتلف في دار واحدة قول الصادق جعفر بن محمد ص ع والله لا يجمع الله من عادانا ومن توالانا في دار واحدة ، ثم ما سنّه النبي صلع في شريعته من منع المشركين عن مقاربة المساجد التي هي بيوت الطهارة ، ومقر العبادة ، وقوله لتمنعن مساجدكم يهودكم ونصاراكم وصابئيكم او ليمسخنكم الله قردة وخنازير ركعا وسجدا ، وقوله تعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المهرون ، وقوله تعالى في صفة اهل الجنة لهم دار السلام عند ربهم ، قال المفسرون السلام هو السلامة من جميع الاعلال والامراض ، فما هناك عيب ولا نقصان ، ولا شيب ولا هرم ثم جاري السنة في القربان بان لا يقرب الا السليم الصحيح الذي لا عيب عليه ، وسنة الدعوة الهادية في منع من لم يستحق عنها فهذا الترتيب كله الغرض فيه الابانة عن دار المعاد ، والدلالة على انها عالم الطهارة ، عصمنا الله من الشبهات المضلة ، والاهواء المستزلة ، وثبتنا برحمته على اتباع الادلة ، انه سميع قريب ،

جعلكم الله ممن رفعه بدرجات العلم الى ارفع الدرج ، كما سار بكم في طاعة اوليائه على اوضح النهج ،

والحمد لله العلي الاعلى ، خالق الارض والسموات العلى ، وصلى الله على رسوله الهادي الى الطريقة المثلى ، المناجى بقوله وللآخرة خير لك من الاولى ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي هو نعم المولى ، المتجلي نهار فضله كالنهار اذا تجلى ، وعلى الائمة من ذريته الذين لهم من الشرف القدح المعلى ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حفظ لدين الحق نظاما ، بصفوة من الخلق جعلهم للمتقين اماما ، واراهم في الآفاق وفي انفسهم آيات واعلاما ، استنار بنورها هم وشيعتهم الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، ومن يزغ عن طاعتهم واتباعهم يلق اثاما ، وصلى الله على من شرع من الدين اسلاما ، فعطل اوثانا معبودة واصناما ، محمد المختوم به النبوة ختاما ، وعلى وصيه المنصوص عليه يوم الغدير اعظاما ، المنصوب للنار والجنة قساما ، المنصور كرا واقداما ، اشجع من اعتقل رمحا وتقلد حساما ، وعلى الائمة من ذريته افضل من عنتهم الآية والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما ، آيات الله البينات بالتحقيق ، التي من صدف عنها قضى عليه قاضي الشبهات بالتمحيق ، وهوت به ريحها في مكان سحيق ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين هم من مشارب الحكمة يعلون وينهلون ، واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ،

قد كان احد دعاتنا في الشرق اخذ العهد على رجل من ذوي الاقدار كان استحوذ عليه شياطين المعتزلة ، واستغووه بمقالاتهم المفتعلة ، فحين اسعده الله بالهداية ، ونزع عنه لباس الغواية ، تمالؤا عليه رجما بقوارع الشبهات ، التي يلتاث منها دينه التياثا ، ويكون بالارتداد عنه كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ، فكلما طرق طارق شبهة رجع بها الى داعيه ففك عنه اغلالها ، وفتح له اقفالها ، وعمل في حل بعض تلك الشبهة رسالة نحن نوردها عليكم ، ونسوق فائدتها اليكم ،

قال الداعي بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي ضمن بطن الارض اقوات الحدائق ، ووكل الامر في استخلاص حولها ومرها الى الاشخاص البشرية بافكارهم الدقائق ، ولولاهم لما انشقت عن لذيذ المطاعم والمآكل ، ولم تبرهن عن نفسها بما اشتملت عليه من الفضائل ، احمده اذ دلنا بظاهر نعمته في ذلك على باطنها وبارز حكمته فيما رتبه منه على كامنها ، ان جعل دينه مستقرا للنفوس كما جعل الارض لاغذية الاجسام مقرا ، ومنع منها من كنى عنهم بانهم اضل من الانعام ، من جهال الانام ، كما منع من استخلاص ثمرات الارض ضروب الحيوان من الانعام وغير الانعام ، وقصر استنباط الحقائق منه على الصفوة الكرام من اهل بيت نبيه صلع كما قصر استدراج ثمرات الارض على الشخص الآدمي التام ، واشهد ان لا اله الا الذي خصنا باتباع الامة الوسط الذين هم شهداء على الناس ، ووفقنا لاقتفاء آثارهم ، والمخالفون غرقى في بحر الحيرة في دينهم والالتباس ، واشهد ان محمدا خير رسول اضاع الامة في ترك مودة ذوي قرباه اجره ، ونبذوا فيما اوجب من طاعتهم وراء ظهورهم امره ، فكانوا بذلك على نفوسهم معتدين ، فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ، صلى الله عليه وعليهم وصرف اسنى تحياته اليه واليهم ،

اما بعد ، فانك اكرمك الله في الدنيا والآخرة ، وخصك بسوابغ نعمه الباطنة والظاهرة ، اعلمتني ان بعض ذوي العاهات ممن هو لك مجالس ، وآنس بالضلال وانت به آنس ، فهو طول دهره يقطع عليك السبيل ، ويلقي اليك ، طرح لك من قوله تعالى كما يئس الكفار من اصحاب القبور طرحا ، اراد به لباب الانكار لبعث النفوس دون الجسوم فتحا ، وفي المعقتدين له قدحا ،

وان هذه الآية ونظائرها مثل قوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا وغيرها مما جمعه اليك واجلب بخيل الشبهة ورجلها فيه عليك اخذك من مهاد الطمانينة ، وشوقك في الوقوف على معناه الى السكينة ، وسألت ان اورد في ذلك ما اتسع له وتطاول نحوه مما يزيل اللبس ، ويفك من وسواسها النفس ،

فاقول بتوفيق من الله سبحانه واستمداد من قوة اولياء الله صلع الذين انار الله وله الحمد برهانهم ، واعلى على كل شان شانهم ،

اما دعوى من ادعى استحالة وجود نفس عن هيكلها تتجرد ، وبوجودها وقيامها بذاتها تنفرد ، فقد كنت اوردت في الجواب شفاها ، ان الكتاب بوجود الصافين المسبحين من الملائكة ناطق ، وهو لكلام كافة اهل الملل من الاسلام وغيره موافق ، ووقوع شهادة الكتاب واجماع الملل على ذلك لقول من ينكر ما حق يقذف بحقه على باطله ، فيدمغه فاذا هو زاهق ، واذا كانت الصورة هذه ووجود الملائكة لطافة بلا كثافة معهود فازر كلامنا في تجرد النفوس عن هياكلها مشدود ، وقولنا بالصدق معضود ، وركن المخالفين للحق مهدود ، هذا ما يتعلق في هذا المعنى بشهادة الكتاب والسنة ، واتفاق الكلم من كل ملة ، فاما ما يقتضيه العقل فسنورد فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ، د

جعلكم الله من اولي الالباب ، وهداكم لاتباع الحق والصواب ،

والحمد لله الذي جعل علماء آل الرسول اطباء النفوس ، يحلون عنها بدوائهم الشافي سقام التمويه والتلبيس ، وصلى الله على رأس الهدى والرئيس ، محمد المصطفى شمس الشموس ، وعلى وصيه كشاف الكرب في اليوم العبوس ، علي ابن ابي طالب القاضي وده بالسعود وبغضه بالنحوس ،وعلى الائمة من ذريته ربع الشرف المأهول المانوس ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاتح غلق المشكلات بالعلماء الاعلام ، وكاشف عسق المعضلات بالحكماء الحكام ، من اهل بيت رسوله عليه وعليهم افضل السلام ، وصلى الله على خير من فاه بالنطق ، وجاء بالصدق ، رسولا الى كافة الخلق ، محمد المعروج به الى الاعلى من الافق ، وعلى وصيه المتحكم لسانه على رتق ذكره الحكيم وبالفتق ، علي ابن ابي طالب الحائز في المآثر والمفاخر قصب السبق ، وعلى الائمة من ذريته هداة اهل الغرب والشرق ، والآيات التي من تكبر عنها رماه الله في دينه بالمحو والمحق ، كما قال الله تعالى ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق .

معشر المؤمنين ، انار الله بالعلم والحكمة ارجاء صدوركم ، وخار لكم في جميع اموركم ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من رسالة داعينا في فل انياب المعتزلة ، وثل عروش اباطيلهم المنتحلة ، ونحن نسوق اليكم تمامها ليكون لكم ذخيرة لمعادكم باقية ، وجنة من اسلحة الشيطان واقية ، بمشية الله وعونه ،

قال الداعي فاما ما يقتضيه العقل فمعلوم صورة النفس في البساطة ومحل الفكرة من اللطافة ، في تناول الاشياء البعيدة ، وبلوغ المقاصد النازحة والترقي في الاسباب والاحاطة بما وراء الافلاك ، ويقع الدلالة من ذلك على انها اذا فكت من نشب الكثيف وكانت لله طائعة ، وبكتبه و رسله مؤمنة ، امكنها الترقي الى اعلى عليين ، والتلذذ في جنات النعيم ، فمن قال ان ذلك من موجبات العقل خارج ، معما نشاهده من احوالها في تصرفها في السماء والارض وجولانها في الشرق والغرب وهي في اسر الجسم وحبالة الظلمة ، كان الصعود الى السماء السابعة بالحمل الثقيل من جسمه الذي هو الطين الذي من شانه ان لا يعلو قط بل يسفل ، ولا يصعد بحالة بل ينزل ، اشد امتناعا عنده واكثر استحالة ، بل كان نفيه لارتقاء النفس وايجابه لصعود الجسم خرقا منه وجهالة ،

واما انكاره وجود نفس ولما تكن بالجسم مربوطة ، ونفيه لها الا حملة تكون احداهما بالاخرى مضبوطة ، فالجواب عن ذلك انه ضرب لنا مثلا ونسي خلقه ، ان كان الترتيب الذي نشاهده في العالم من وجود الجسم والنفس شيئا واحدا ، واستحقاقهما على مذهبه اسما واحدا ، محقوقا عنده فمثل ذلك يحكم عليهما في المعاد فلا يرى هناك ايضا تفريقا بين الارواح والاجساد ، ولا يوجب وجودا لاحدهما على الانفراد ، فهلا حفظ الترتيب في امتناع وجودهما ايضا الا بارض تقل وسماء تظل وهواء تستمد منه الانفاس ، واوضاع للجسم لا وجود له او يدوم لها المراس ، فان قال انه لا محيص ايضا عن افتقار النفس في وجودها الى الجسم والا بطل الوجود قلنا فلا محيص ايضا عن افتقارهما الى هذه الدواعي من السماء والارض وغيرهما مما ذكرناه والا بطل الوجود ، فان اوجب ان سيكون للجسم وجود بلا حاجة الى شيء من ذلك ولا اضطرار اوجبنا ان سيكون للنفس وجود بلا فاقة الى الجسم ولا افتقار كيلا بكيل ، ووزنا بوزن .

وباقي الرسالة يتلى عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه .

جعلكم الله من الذين اسعدهم المقدور ، وحماكم من الذين غرهم بالله الغرور ،

والحمد الله العظيم البأس والبطش ، رفيع الدرجات ذي العرش ، الذي جعل السماء بناء والارض فراشا ، فاتقن البناء والفرش ، وصلى الله على خير داع الى ربه دعى ، واشرف راع لامته رعى ، محمد كمال الانبياء اجمعا ، وعلى وصيه غشام يوم النزال ، زلزال اهل الكفر والضلال ، علي ابن ابي طالب فلك النجاة التي تجري بشيعته في موج كالجبال ، وعلى الائمة من ذريته النجوم الزهر ، المهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والاربعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي على من ان يعرج اليه بمعارجه الفكر ، الخالق الذي بيده الحشر والنشر ، سبحانه الا له الخلق والامر ، وصلى الله على خير من ضفى عليه بلباسه الفضل والفخر ، وطلع عليه من برج الرسالة الفجر ، واشرف من سقاه صوب التائيد القطر ، محمد الذي دان له البدو والحضر ، وعلى وصيه الذي هو لشمس النبوة البدر ، فارس الفرسان الذي دأبه في حلبة الميدان الكر ، ليث يوم الطعان الفاخرة به الصفاح البتر والرماح السمر ، علي ابن ابي طالب شفع الرسول وهو برتبة النبوة الوتر ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم النجوم الزهر ، وشيعتهم الميامين الغر .

معشر المؤمنين ، وفقكم الله لطاعة اولياء الطاعة ، ورزقكم شفاعة ذوي الشفاعة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من الرسالة ، ونحن نشفعه بالباقي من الكلام ، قال الداعي : وههنا كلام آخر من جهة الاجماع ، معلوم ان كل ما وقع عليه من اهل كافة الملة الاجماع فهو اولى بالاتباع مما وقع عليه الخلاف والنزاع ، ونحن نقول ان البعث هو لمجرد الارواح خاصة دون الاجساد ، وانتم تقولون لها وللاجساد فبعث الارواح بقولنا وقولكم وجميع الامم ثابت ، والاجماع عليه واقع ، والخلاف في بعث الاجساد اذا ، ونحن آخذون في ذلك بحكم الاجماع ، وتاركون للخلاف ،

ثم اقول ان اقوى ما يستدل به على المغيبات هو حكم المشاهدات ، قد رأينا وعرفنا من آثار قدرة الله سبحانه في المخلوقات وجميل صنعه فيما ينقله الى كماله من صور الموجودات انه تعالى يدرج بها تدريجا الى التمام ويكسبها في كل استحالة وانتقال من حالة الى حالة ما هو اجمع للنظام ، فما يرينا فيما يخلقه تعالى آية الا وهي اكبر من اختها ، ومتأخرا من الصنعة الا وهي افضل من متقدمها ، كالعلقة التي هي اكمل من النطفة ، والمضغة التي هي اكمل من العلقة ، حتى تنساق الى الجنين المشتد الصورة ، والجنين حتى ينساق الى الصورة الكاملة المستوفية اسباب الفضل ، وشرف العلم والعقل ، فيبلغ من مزايا فضله ان يستعيد جميع حيوانات العالم اكلا ولبسا وشربا وركوبا وتجملا وتداويا ، ويستخلص الجواهر من المعادن ويقيم الدواليب والنواعير فينصبها فلكا بازاء الفلك يحيي به بلدة ويجعله لانشاء الحيوانات الكثيرة مادة ، وفي معاشهم ردءا ، فلم نجد من فعله تعالى متأخرا الا زاد على المتقدم واوفى ، ولا مؤتنفا الا هو ارجح من السالف واوفى ، فهل يقتضي هذه السياقة المشاهدة المعلومة من فعله تعالى الا ان يكون ما يتلو هذه الصورة الآدمية ، والخلقة البشرية ، شيئا عظيما يكون الفرق بينه وبينها ، كالفرق بين النطفة وبين الصورة الانسانية الفاضلة الكاملة ، لتظهر فيه قدرة القادر الحكيم ، وتقدير العزيز العليم ، فاما ان يعيده كما كان فهو خروج عن حكم المشاهدة ، ونقصان في الحكمة ،

ثم انه لا يخلو حينئذ ان يكون ما يعيده على صيغة ما نحن اليوم عليه او غيرها ، فان كان على صيغة ما نحن عليه فانها قابلة لعرض الكون والفساد ، واذا ما صنعنا شيئا ، وان كان على صيغة غير قابلة لهما فاذا جاز لكم ان تقولوا ان الصيغة غير هذه الصيغة فما يمنع غيركم ان يقول ان الخلقة غير هذه الخلقة ، فاقول مرحبا بالوفاق ،

وباقي الرسالة نتلو عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن سع ووعى ، ولامانة نفسه فيما ينجيها رعى ،

والحمد لله منزل الذكر الحكيم على نبيه الكريم ، الممدح بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ، محمد خير نسل اسماعيل ابن ابراهيم ، وصلى الله عليه وعلى وليه الحميم ، علي ابن ابي طالب القائم منه مقام العصى من الكليم ، وعلى الائمة من ذريته الممدحين في الطواسين والحواميم ، عليهم افضل الصلوة والتسليم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخمسون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل نقوش دار الدنيا معرضة للامتحاء ، ونقوش الدار الآخرة مقيدة بالبقاء ، فنقوش الدنيا ناشئة الارض والماء والنار والهواء ، ونقوش الآخرة ناشئة مواد الانبياء والاوصياء ، المستملاة من عالم القدس ودار الصفاء ، وصلى الله عليهم وعلى المخصوص منهم بالاصطفاء والاجتباء ، الشجرة الطيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، محمد خير من مشى على الغبراء ، وعلى وصيه ويده البيضاء ، علي ابن ابي طالب كاشف الغماء ، وهزبر يوم الهيجاء ، وعلى الائمة من ذريته آل العباء ، الفصحاء السمحاء الرجحاء .

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الازكياء الاتقياء ، كما هداكم بائمتكم لمطلع النور والضياء ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من رسالة داعينا بالشرق ما اشرق ببيانه وجه الحق ، ونحن نسوق اليكم تمام الفائدة بتمامها ، ونخرج من ثمرات الحكمة فيه من اكمامها باذن الله تعالى ، قال واما قوله سبحانه كما يئس الكفار من اصحاب القبور ، الذي جعلوه في ايجاب نشر الايجاد معتصما ، والى تكفير من لا يدين الله به سلما ، لما يتضمنه نص الآية ان الذي يئس من اصحاب القبور كافر ، فمن يبصر لمن لا يبصر عاذر ، وسينظر ما ينساق اليه الامر وحال من يتعين عليه الكفر ، بمشية الله وعونه ، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ،

المعلوم من التفسير من شان قوم غضب الله عليهم انهم هم اليهود ، وغضب الله تعالى ورضاه مما ينطق به الكتاب الكريم ، لكنه مما يحتاج الى ترجمان حق ، ولسان يعبر عنهما بصدق ، اذ كان ذلك من الاعراض التي تعرض للمزاج فما وافق النفس سمي رضى ، وما كرهه واحد الامزجة سمي غضبا ، وليس الله تعالى للاعراض بمحل فيعرض له الرضى والغضب ، ويجوز عليه الحوادث ، وانما الرضى والغضب موضوعان على الامزجة ، والامزجة موضوعة على الاجسام ، والاجسام موجبة للاحياز ، وهو سبحانه يتعالى عن ذلك كله ، فهذه شبهة والبناء على الشبهة محال ،

واما قوله تعالى يئسوا من الآخرة فلا يعرف ان اليهود يئسوا من الآخرة ، فلو كانوا كذلك ما صاموا ولا صلوا ولا امسكوا سبوتهم ، ولا عبدوا معبودهم ، ولا يعرف ايضا انهم يئسوا من اصحاب القبور ، فلو كان لكان سبيلهم فيه سبيلهم فيما تقدم ، فالاحالة عليهم بما ليس يقوم دليل عليه من قولهم وفعلهم غير الانصاف ، وكما لا يعرف ان اليهود يئسوا من الآخرة ومِن اصحاب القبور لما يرى عليه حالهم في العبادة ، ولا يعرف ان النصارى والمجوس والصائبين يئسوا من ذلك مع كون عبادتهم ظاهرة ، وصورتهم في الاجتهاد معلومة ، فقد بقيت الآية شاخصة لا وجود لما تعلق عليه حكمها ، وكلام الله تعالى هو الصدق والعدل ، فاذا الشبهة فيما يتصورونه من امر الآخرة واصحاب القبور كالشبهة في غيرهما من حال الغضب واليأس ، والمعنى في الجميع غير ما هم ذاهبون اليه ، والآية غلق يحتاج الى مفتاح ، وليل يفتقر فيه الى مصباح ، والحكم عليها مع استمرار الشبهة فيها باطل ، والمتحكم فيها برأي نفسه جاهل ، ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ،

واما قوله في حديث القبور الذي هو لا غيره قصدنا لانه المشكك والمتسبب فيه الى ابطال بعث النفوس الا مع الهياكل فسيتلى عليكم شرحه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الذين يتدبرون القول ويتبصرون ، والحقكم بالذين يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يفترون ،

والحمد لله الذي لا عاد لآلائه ، ولا راد لقضائه ، وصلى الله على الصفوة من رسله وانبيائه ، محمد المؤيد من سمائه ، وعلى وصيه المرسوم باخائه ، علي ابن ابي طالب المخصوص باصطفائه واجتبائه ، وعلى الائمة الطاهرين من ابنائه ، اولياء الله وخلصائه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والخمسون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الكتاب على رسوله صلى الله عليه وآله تنزيلا ، ومفصله على علم تفصيلا ، ومفضل الشهيد الذي عنده علم الكتاب تفضيلا ، وممثل حدود دعوته بناشئة الليل تمثيلا ، بقول الله تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ، وصلى الله على من جمل الرسالة بارساله تجميلا ، محمد خير من فتق فاه تسبيحا وتهليلا ، وعلى وصيه انطق من نطق حكمة وتأويلا ، واضرب من انتضى حساما صقيلا ، واطعن من اعتقل رمحا طويلا ، والمقصود ظالمه الحامل بظلمه عبأ ثقيلا ، بقوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ويليتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ، وعلى الائمة من ذريته الذين آتاهم الله قدرا رفيعا جليلا ، وذلل لهم قطوف ثمرات الحكم تذليلا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من اصحاب الجنة التي هي خير مستقرا واحسن مقيلا ، كما ادخلكم من حمى دعوته ظلا ظليلا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من الرسالة ما نشفعه بباقيه ، على ما يأذن اله سبحانه فيه ، فنقول قال الداعي ان الله تعالى ضرب الامثال للناس كما قال ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ، فكنى عن القبور التي هي مدفن الجيف من الاجسام ، وعنى بها النفوس الطيفة التي يدفن فيها حقائق علوم الانبياء ، كما كنى عن الماء فعنى به الوحي الموحى الى الانبياء ، وكنى عن الاودية فعناهم بها ، وكنى عن الزبد فعنى به البدع والضلالات ، وكنى عن النور فعنى به القرآن والايمان ، وكنى عن الظلمات فعنى بها الكفر ، وامثال ذلك ،

والنفوس بمعارفها الشريفة مقبورة في اجسامها الكثيفة ، فاذا ماتت الاجسام انشقت عنها القبور ، فكان لها البعث والنشور ، قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا ، وعنى به البعث الكلي ، وقال النبي صلع في صفة القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ، وعنى به النفس المتصورة ، فان كانت صالحة فهي روضة من رياض الجنة ، وان كانت طالحة فهي حفرة من حفر النار ، فهذا باب ثم ان القبر هو ما يستودع شخص الانسان المكتسب من هذا العالم فيواريه ، والانسان ينقسم الى جسم مظلم مكتسب من هذا العالم وله قبر من جنسه يثوى فيه ، ويواريه اذا دعاه داعي الموت ، والى نفس شريفة حية مكتسبة من عالم اللطافة ، ولها قبر يثوى فيه ويواريها اذا دعاها داعي الله من امام حق تكون من حضنه في روضة من رياض الجنة ، او داعي الشيطان من امام جائر تكون من متابعته في حفرة من حفر النار ،

قال النبي صلع بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، فقبره صلع بالمدينة معروف ، ومنبره شاخص والروضة بينهما لا تكاد تعرف ، وانما هذا منه صلع مثل فكان قبره صلع هو مستودع جسمه الشريف الذي هو مكتسب من هذه الدنيا وقبره على التحقيق هو الوصي الحامل لامانته فيما اتاه وحيا من الله تعالى اليه وما هو مكتسب من عالم الطهارة ، ومنبره ارفع مكان في مسجده ، وهو المرتقى اليه بالسيف ومقام الخطبة واظهار الاقتدار والعزة ، والاشارة فيه منصرفة الى اشرف من يقوم من الائمة بعده ، وارفعهم درجة واشهرهم مكانة ، والروضة بينهما مثل على اتصال كلمة الامامة بين الطرفين ، وهي لعمري روضة العقول ونزهة النفوس كما ان الروضة المعروفة نزهة العيون ، ومتفرج القلوب ، ولو لم يكن ذلك كذلك لكان النبي صلع لا يخلو من ان يكون بقوله عابثا او كاذبا حاشاه من الجميع ، واذا كان هذا هكذا بهذه المقدمات فاصحاب القبور هم المستكنون في اكنان دعوة آل محمد صلع الكاتمون لايمانهم المعدودون عند جهال الامة من الاشرار ، المحكوم عليهم بدخول النار ، فهم المايوس منهم عند الكفار ،

والكفر هو ستر الشيء وتغطيته ، ومنه سمي الكافر كافرا ، والليل كافرا ، والبحر كافرا ، واذا كانت هذه الاسامي واقعة على المسميات بقضايا فعلها في سترها وكفرها فالدافع لمكان علي ابن ابي طالب ص ع في الوصاية والائمة من ذريته في الامامة والمعتاض عنهم بالتيمي اولا والعدي ثانيا اولى واولى بان يكون كافرا ، ولنفسه خاسرا ، فهم الكفار ، ونحن اصحاب القبور يئسوا منا بالكلية ،

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

نفعكم الله بسماع الحكمة ، وافاض عليكم سجال الرحمة ،

والحمد لله هادي الامة بالائمة ، والمنجي بهم من غياهب الظلمة ، وصلى الله على نبيه الطاهر الطهر ، المبعوث بحكيم الذكر ، محمد سيد البدو والحضر ، وعلى وصيه كتاب الله الناطق كاشف الحق والحقائق ، علي ابن ابي طالب صنو خير الخلائق ، وعلى الائمة من ذريته العاملين العالمين ، الذين اختارهم الله على علم على العالمين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني والخمسين من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اليه التقدير والتصوير ، وبامره يجري المقادير ، المتعالي عن ان يناله التفكير ، لا اله الا هو اليه المصير ، تبارك الذي بيده الملك هو على كل شيء قدير ، وصلى الله على نبي قلبه البيت المعمور ، وعلمه البحر المسجور ، ولفظه الدر المنثور ، وخلقه الروض الممطور ، محمد المبشر به في التوراة والانجيل والزبور ، وعلى وصيه الذي له في العلم العلم المنشور ، وفي الحرب السيف المشهور ، وفي الزهد الاثر المأثور ، علي ابن ابي طالب الشاهد بفضله الغدير ، وعلى الائمة من ذريته ذرية من هو البشير النذير ، والسراج المنير ،

معشر المؤمنين ، جمع الله على التقوى شملكم ، كما اوصل بحبل طاعته حبلكم ن

قد سمعتم ما قرئ عليكم من رسالة داعينا ما نشفعه بباقيه ، قصدا لتمام الافادة وتعريضا لكم من فضل ما افاء الله عليكم بالزيادة ، فنقول قال الداعي واذ قد فرغنا من تعليق ما قد علقناه فقد جاشت في الخاطر نكتة ابت الا الى جملته انسياقا ، وبها لحاقا ، وتلك في يأس الكفار من اصحاب القبور ، فنقول انا نيئس من القبور لا من اصحاب القبور ، والقبور عندنا الاجساد ، واصحاب القبور النفوس ، فنعتقد ان الصالحة منها اذا خلصت من اجسامها الكثيفة المظلمة حصلت منعمة في دار ثوى بها آمنة منطمئنة ، والدليل عليه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون ، فرحين الى قوله ولا هم يحزنون ، فقد علمنا ان ان النفس هي التي خلصت ، وعند ربها حصلت ، وان الجيفة المطروحة عندنا من الجسم ليست من التنعم والثواب في شيء ولا هي عند ربها ، انها مطروحة عندنا فقد صح قولنا في تفرد النفوس بالثواب ، وبطل قول المخالفين في هذا الباب ،

وسوى هذا فاقوى الدلائل على كون المخالفين اهل اليأس اننا نرى الامد بيننا وبين حلول المحسنين منا محل الثواب ، والمسيء منا محل العقاب مقدار ما ينتهي للانسان عمره ، ويأتيه اجله ، وهم يرون ذلك بعد فناء الدنيا ، فاي يأس ابلغ مما هم عليه واقوى ، واي امد اقرب مما نحن عليه وادنى ،

والذي هو ادهى وامر اعتقادهم ان الدار الآخرة ما خلقت بعد ، ولا جنة ولا نار في العاجل حتى تفنى الدنيا وتنقضي فحينئذ يخلق ما يراد خلقه منها ، وانما جمعوا بهذا القول الفظيع بين يأس يوثقون عقده ، وقول الله تعالى يعتمدون تكذيبه ورده ، وهو قوله بل احياء عند ربهم يرزقون ، وليس يخلو الامر من ان يكون هؤلاء احياء عند ربهم مرزوقين في دار الدنيا او غيرها ، فان كانت هذه الصفات تتعين عليهم في دار الدنيا كان العيان ببطلان هذا الكلام ابلغ شاهد ، لكونهم منقولين مطروحين لا مرزوقين ولا فرحين ، وان كانوا في غيرها صح قولنا من الوجهين في ثبوت غير هذه الدار من دار المعاد واختصاص النفوس بالثواب دون الاجساد ،

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يتلوه بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن كثر بالمعارف الالهية انسه ، فرجعت الى ربها راضية مرضية نفسه ،

والحمد لله منزل الذكر الحكيم ، وجاعل مفاتيح خزائنه بيد الحفيظ العليم ، وصلى الله على نبيه الذي كنى عنه باليتيم ، وهو في الانبياء در يتيم ، وعلى وصيه النازل منه منزلة العصى من الكليم ، وعلى الائمة من ذريته ورثة جنة النعيم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والخمسون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المظهر من ابداع حكمته كل البدائع ، الهاتك جنن البدع بسيف الشرائع ، المطلع شموس الرسالة والنبوة من اشرف المطالع ، والجاعل لاهلها على النفوس البشرية احسن الطلائع ، وصلى الله على من اخذ بفضلهم بالمجامع ، محمد المصطفى منشئ المآذن والجوامع ، وعلى وصيه مطعم المعتر والقانع ، المتصدق بخاتمه هو راكع ، رامي ساحات الكفر بالقوارع ، والملقي في قلوب اهلها كل الزعازع ، علي ابن ابي طالب نور الحق الساطع ، وسيف الدين القاطع ، وعلى الائمة من ذريته مرابع الحكمة والمراتع ، وسائل شيعتهم الى ربهم والذرائع .

معشر المؤمنين ، هداكم الله للرشاد ، ووفقكم لصلاح المبدأ والمعاد ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من الكلام ما نشفعه بباقيه ، وهو آخر مجلس فيه ، فنقول باذن الله فيه ، قال الداعي : وبطل قولهم من ثلاثة اوجه ،

احدها دفعهم ان الله سبحانه ما خلق جنة ونارا بعد وفيه تكذيب الله تعالى في قوله بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين ، فان لم يكونوا في الآخرة فلا آخرة على مذهبهم ، وليسوا في الدنيا فاين هم ؟

والثاني قولهم ان الثواب والعقاب يكونان بعد فناء الدنيا ، وهو مما يرخي اعنة الجهل ، ويقوى شوكة اهل الضلال ، لكونه اليأس المحض الذي هو آية الكفار ، وعليهم وقف فيه نص الكلام للواحد القهار ،

والثالث ان الله تعالى دل بقوله احياء عند ربهم يرزقون على ان النفوس هي المثابة والمعاقبة دون الاجساد ، وفي ردهم له تكذيب الله سبحانه ، فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه ، اليس في جهنم مثوى للكافرين ،

فاما ان فزع المخالفون في امر الثواب والعقاب الى ما تضمنه من ذكر القيامة نص الكتاب قلنا لهم ان ذلك ثابت عند من عرف وجهه من دون ان يكون حكم هذه الآية ساقطا ، وانما وقع لكم بغلبة الظنون انكم عرفتموه ، وما يؤمنكم انكم اذا استقصى عليكم فيه كانت معرفته به كالمعرفة بهذا سقيمة ، ومواقفكم في الابانة عن سرائره ذميمة ، والذي نقول ان ذلك موافق لهذا عند من عرفه ومخالف عند من انكره بقول الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ، ومن حمله على ما تحملونه عليه في مناقضة بعضه لبعض دل على انه من عند غير الله فكان ويله كبيرا ، عصمنا الله سبحانه فيه من القول بالآراء والاهواء ، وجعلنا من التابعين للعلماء الربانيين ورثة الانبياء ، انه سميع قريب ،

جعلكم الله ممن نفعه بالتذكرة وختم له بالمغفرة ،

والحمد لله مقرب السابقين ، وجاعل اصحاب اليمين بهم لاحقين ، وصلى الله على اصدق الصادقين ، واشرف الناطقين ، محمد المبعوث بالحق اليقين ، وعلى وصيه غيث الجدوب ، وليث الحروب ، وجار المضعوف ، وغوث الملهوف ، وعلى الائمة من ذريته انجم الدين الثاقبة ، وطرق النجاة اللاحبة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والخمسون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا وهدى بنا صراطا مستقيما ، واقامنا من وراثة النبوة والوصاية مقاما كريما ، وضمن ذكرنا ذكرا انزله حكيما ، اذ قال ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ، فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من فضله المخصوصون من الخطاب بفصله ، المتكلون على قوة الله دون قوتنا وحوله ، وصلى الله على من امتد به باع مجدنا محمد المصطفى جدنا ، وعلى ابينا علي ابن ابي طالب صنو خير من طلعت عليه الشمس ، ودانت له الجن والانس ، وافاض عليه فيض شعاعهما العقل والنفس ، الوصي الناطق به لسان الحقائق ، الموضوع معه ميزان الحكم والعلوم والدقائق ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الحرم والحل ومعالم العقد في دين الاسلام والحل ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الصالحين المصلحين ، ورفعكم الى مقامات الصافين المسبحين ، ان احب الابناء الآباء اكثرهم رشدا ، واوضحهم في الهدى جددا ، واقومهم بما يقيم اعلامهم ، يطرز بطراز النجابة اكمامهم ، وقد كان رسول الله صلع رأى في منامه كما يرى النائم قردة وخنازير تنزو على منبره ، فملكه من الحزن على ذلك ما منعه عن الضحك باقي عمره ، وكان ما رآه صلع في منامه صدقا ، وتداولت منبره الاقدام النجسة التي لو شاهدها لقال هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ، فما طلع طالع منهم الا طالبا لآل ابي طالب بالذحل ، ولا وطئ اعواده واطئ الا ممتلأ عليهم بالغل ، يصرفون عليهم مكان الصلوات اللعن ، ويبدلونهم عن المدائح الطعن ، فلم يزل نورهم خامدا ، وحسهم ساكنا جامدا ، وسحاب المحنة فوقهم راكدا ، حتى قد الله تعلى جنح الدجى بسيوف آباءنا الطاهرين قدا ، وهد ركن الضلال بمعاول الهدى على ايديهم هدا ، فذكر علي وفاطمة وولدهما على المنابر ولم يكن سمعت لح حسا ، فكشفت عنها غاشية الظلام بطلوعه على فروقها شمسا ، وان من اولاه الله تعالى هذا الفضل العظيم وقضى له الرفعة والتقديم كان محسودا من عشيرته الاقربين ، فضلا عن الابعدين وكان الحساد اذا هموا بما لم ينالوا من مساجلتهم على نفوسهم معتدين ، وقد كانت طائقة عن الطالبيين يعارضون داعينا بالشرق ويبسطون السنتهم قائلين ما ليس لهم بحق ، فعمل خطبة غديرية قرأها على رؤس الاشهاد ، يبكتهم فيها على زيغهم عن منهج الصواب والسداد ، ونحن نقرؤها عليكم ونسوق فائدتها اليكم باذن الله تعالى ، قال :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جعل مقاليد الشريعة بايدي حكامها وثمرات الحكمة مستكنة لديهم في اكمامها ، فلم تتطاول لسلبهم فضائلها ايدي امة سلبتهم منابر اسلامها ، احمده حمد من سلم منهم لعهد الهداية واعلامها ، واوى اليهم في معالم الملة واحكامها ، واحتمى من موت الجاهلية بمعرفة امامها ، واشهد ان لا اله الا الله الذي اكمل يوم الغدير دينه ، وايد بعلي ابن ابي طالب محمد امينه ، واشهد ان محمدا خير من صدع بامر الله في مشهود مقامه ، ونادى بالصلوة جامعة في خاصّه وعامّه ، كاشفا للقناع في اظهار وصاية وصيه باذلا للمستطاع فيما يؤذن باشتهار ولاية وليه ليكون له لسان صدق عليا ، وترجمان حق مليا ، يفتح ببيان تأويله اغلاق تنزيله ، ويعصم من اتباع السبل التي تفرق بابنائها عن سبيله ، فهبت ريح السقيفة عاصفة ، ونشأت سحاب الفتنة متكاثفة ، فمطر خلافا وخذلانا ، وتظهر بزي الملائكة غيلانا ، وتؤتي سلطان الشريعة من لم ينزل الله عليه سلطانا ، ختى توارى الحق بالحجاب ، وتداولت ايدي الباطل امور المنبر والمحراب ، فالدين حنفي وشافعي والمنبر اموي وعباسي ، يلعن عليه صنو الرسول ، وينتقص منه ذرية ا لبتول ، حتى كأن آل الرسول اعدائه ، واعداءه اوليائه ،

سلوا سيوف محمد بمحمد ففروا بها هامات آل محمد

فكأن آل محمد اعدائه وكأنما الاعداء عترة احمد

فواعجبا من راج محمدا شافعا له في حشره ، واهل بيته لا يمهدون في مهاد الامن من شره ، فمهلا يا امة محمد ما تصنعون ، ابالله وآياته ورسله كنتم تستهزؤن ،

اوصيكم يا بني علي الزاكين ، وذريته المباركين ، بتقوى الله في افعالكم ، الصدق في اقوالكم ، فقد اختلج في الضمير ما انتم عليه توقفون ، وعلى حدود الحق والباطل فيه توقفون ، هل فيكم من حاز من الارض شطرا ، واحي لابيه وجده ذكرا ، وانتضى ببأسه حساما ، او قام برأسه اماما ، او اقام في اقاليم الارض دعاة الى علي ، والائمة من نسله هداة باعوا رؤسهم لله ، وفدوا نفوسهم في الله ، غير رجل واحد انتم لفضله منكرون ، وعن اتباعه مستكبرون ، وليتموه الادبار واسأتم فيه الاضمار ،

فما بالكم تزرعون الجفاء في البر ، وتضمرون موقع وجوب الخير ضمير الشر ، الم يصبح حصيدكم به قائما ، ومريضكم به سالما ، الم تشرف منه باسم آل الرسول صلع منابر الحرمين ، الم يستقص منه بعد الخمول ذكرهم في الخافقين ، اليس الباسطون لاجنحتكم ، والكافلون بمصلحتكم ، اكثرهم المستجيبون لدعوته ، ومعظمهم الداخلون في بيعته ، فلولا هم اكنتم تجدون من احدى رأى في اموركم ، او اطلاقا من وثاق عجزكم وقصوركم ، فما بالكم لا تنصفون ، الله المستعان على ما تصفون .

معشر الطالبيين بيتكم بيت الانفة والحمية ، وانتم مواقع النفوس الابية ، فما بالكم لا تأنفون ان يكون نور الوحي من منازلكم سطع ، وماء الهدى من فنائكم نبع ، ومنار الاسلام بجدكم وابيكم ارتفع ، وابوكم علي ابن ابي طالب ص ع هو الذي قال وضع النبي صلع فاه على ادني ففتح لي الف باب من العلم انفتح لي من كل باب الف باب ، وان ذلك العلم متوارث ما بين مسمومكم ومقتولكم وزين عابدكم وباقركم وصادقكم ، وانتم عن صراطه ناكبون ، ولمراكب الزيغ عنهم راكبون ، تقتدون بابي حنيفة والشافعي ، وتتخلون عن ميسم العلوي والطالبي ، بئس للظالمين بدلا ، اما في هؤلاء صلوات الله عليهم من حياض علومه مترعة ، واكناف معارف ممنعة ، فيغنيكم عن ان تهيموا في الارض ظماء ، وتغتروا بسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء ، بلى والله ولكنكم شغفتم برياسة قوم على الباطل معقودة ، فوجدتم مشاربها الا على مثله غير مورودة ، فشريتم لها فضلكم بثمن بخس دراهم معدودة ،

ولا خير في دفع الردى بمذلة كما رده يوما بسوءته عمرو

فالنزوع النزوع رحمكم الله عن اتباع الغرور ، والرجوع الرجوع الى فناء البيت المعمور ، ذلك خير اوحسن تأويلا ، ثم اني اقول يا معشر طوائف الشيعة ، وغرر وجه الشريعة ، اين زعمائكم الذين هم لسهام النواصب عرضة ، واين عرفائكم الذين هم لسفن المحن والنوائب فرضة ، اين الذي منكم في دينه يؤذى ويجفى ، وبمواليه دابا يضطهد وينفى ، غير المسكين الذي انتم عليه اشد من كل شديد ، واظلم له من كل جبار عنيد ،

خليلي اني لا ارى غير شاعر فكم منهم الدعوى ومني القصائد

فما باكم تنكرون حق تستركم به ، وتصونكم بسببه ، يشجى وانتم خليون ، ويسقم وانتم بريئون ، فان زلت به والعياذ بالله قدم انتم تسلمون ، او ان هلك فيما انتم بصدده فانتم تنجون ساء ما تحكمون ، فيا لله الا كفيتموه شركم كما كفاه الله خيركم ، ولا تخذلوه اذ منعتموه نصركم ،

جعلكم الله ممن فزع من سخطه الى اتباع رضوانه ، واستعاذ من الفحشاء والمنكر باهل عدله واحسانه ،

والحمد لله الذي الاوهام كالاقدام عجزا عن الترقي الى عالم كبريائه ، المتوسل اليه باسمائه الحسنى كما قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون في اسمائه ، وصلى الله على خير من نشأ فوق ارضه وتحت سمائه ، محمد المصطفى من رسله وانبيائه ، وعلى وصيه المنصوص عليه باخائه ، المخصوص باصطفائه واجتبائه ، علي ابن ابي طالب شفيع اهل ولائه ، وعلى الائمة من ذريته خلفاء الله في ارضه وخلصائه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والخمسون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل السن العلماء مطالع النور والضياء ، ومفاتح ارزاق النفوس المهيأة للعود الى دار الصفاء ، وصلى الله على من اغترفوا من بحره ، واستنار بنور فجره ، محمد خير من اصطفاه الله من خلقه واقام بمبعثه اعلام حقه ، وعلى وصيه ولسان صدقه علي ابن ابي طالب زينة فروق المنابر ، واشرف البوادي والحواضر ، وعلى الائمة من ذريته الابرار الاطهار ، معادن الفضل والفخار ، واعراف الله بين الجنة والنار ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لائمتكم خير انصار ، ورزقكم عقبى الدار ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من الفصول الحكمية ، المعضودة بالبراهين العقلية ، ونحن نشفعها بخطبة عملها احد دعاتنا بالشرق في هذا الاسلوب ، واودعها من الحكم ما فيه حقوة القلوب ، قال : الحمد لله الذي قسم خلق الانسان قسما خسيسا وشريفا ، وجعله جوهرين كثيفا ولطيفا ، كثيفه من عالم الجسم الذي اليه انحلاله ، ولطيفه من عالم النفس الذي نحوه مآله ، وكما ان كثيفه في ادنى اجزاء عالمه محصور ، وبالنسبة اليها محقور ، فلطيفه بالنسبة الى عالمه مستغرق مغمور ، وعن حصر النسب مستور ، فلا الجسم اذا تحرك تجاوز كثيفا هو قصاراه ، ولا الوهم اذا تحرك تعدى لطيفا هو غايته ومنتهاه ، تعالى مبدع الكثيف واللطيف ان يكون بميزانها موزونا ، وتقدس عن مجانسة احدهما فيكون بصفته مرهونا ، ولنقيصة الاحاطة به مضمونا ، واشهد ان لا اله الا الذي من توهمه شبه وابطل ، ومن اوهمه عمه فعطل ، واشهد ان محمدا خير رسول نزع بنا عن السمات البهيمية ، وركبنا في الصورة الآدمية ، ونفعنا بالاسماع والابصار ، وانقذنا وكنا على شفا حفرة من النار ، صلى الله عليه وعلى آله الابرار ، اوصيكم عباد الله بالتقوى ، ولزوم الهدى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ، واطلبوا منها ما هو اوفى منها بالعقود ، وارعى للعهود ، وان عهدها منقوض ، والممدود من ظلها مقبوض ، ووعدها مكذوب ، وخيرها مسلوب ، فارغبوا بانفسكم عن دار الكدر منها الى دار الصفاء ، وعن مقر الفناء الى دار البقاء ، وكونوا عنها بعقولكم ونفوسكم راحلين ، وان كنتم فيها باشخاصكم وابدانكم مائلين ، حتى اذا طلع عليكم طالع الموت ، لم يرعكم هوله ، ولم يتعاظم بأسه وصوله ، كيف وما هو رأس مالكم قديما رحل ، وفي محصد ثوابه حصل ، والذي يخترمه الموت بعده هو صدف مهين ، بان عند در ثمين ، قال الله اصدق القائلين ، قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ، فهل ظهرت مصدوقة هذا التمني الا من امير المؤمنين امام المتقين علي ابن ابي طالب سيد الوصيين ، صلوات الله عليه وعلى الائمة من ذريته الطاهرة ، اذ قال ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من هذه ، وعنى به ابن ملجم اللعين ، وهل قام البرهان الا منه على ذلك في وقوع الضربة اذ قال فزت ورب الكعبة ،

فعليكم معشر شيعته بالاستنان بسنته اذ كنتم محقين في هوى ولايته ، قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله خيار عترته ، الدنيا سجن الؤمن وجنة الكافر ، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا ، فدل على ان من صح دينه كانت الدنيا سجنه ، فابتغى من الدنيا مهربا ، ومن سقم دينه كانت الدنيا جنته فرضيها مسكنا ، وحطامها مكسبا ، وكان لجهنم حطبا ،

جعلكم الله ممن بلغ به العلم حد اليقين ، واوجب له عاقبة المتقين ،

والحمد لله ذي الحجة البالغة ، والنعمة السابغة ، والنقمة الدامغة ، وصلى الله على سراج الرسالة المنير ، وسيف الحق الشهير ، محمد البشير والنذير ، وعلى وصيه المنصوب في يوم الغدير ، وشفيع شيعته في يوم العبوس القمطرير ، علي ابن ابي طالب مطعم المسكين ، واليتيم والاسير ، وعلى الائمة من ذريته النحارير ، المشرفين بالتزكية والتطهير ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والخمسون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل قليل الحق كثيرا خطيرا ، وكثير الباطل قليلا حقيرا ، الذي حمى دينه وتولى نصره وتمكينه ، ونصب سده فاحكم عقده وشده ، ومنع بالسنة ياجوج وماجوج هدمه وهده ، المستخلص من الظلمات الطاغوتية ، انوار الملكوتية ، المخلص من التلبيسات التيمية والعدوية ، بالبينات النبوية والعلوية ، احمده اذ منع مساجده من مانع ان يذكر فيها اسمه ، ودفع في وجه الشيطان ان ينفذ ف خرابها سهمه ، واشهد ان لا اله الا الله الذي لا عبارة عنه ولا اشارة اليه ، اعوز الافهام ان تحيط به ما اعوز الاقدام ان تقدم عليه ، واشهد ان محمدا خير من اوتي حكما وعلما ، واولي رسالة وعزما ، ترك في امته ثقلين لو تمسكوا بهما ما ضلوا ، ولو ثبتوا عليهما ما زلوا ، لكن ثار بعده قوم كادوا يتميزون غيظا وحسدا ، فاتخذوا من خيلهم عجلا جسدا ، افتتنوا ضعفاء الامة بخواره ، وفتنوهم بما استوقدوه من ناره ، فاستوى على كرسي سليمان شيطان ، واستولى على مملكة هارون هامان ، حتى عادت الرؤس اذنابا والاذناب رؤسا ، وجلسوا مجالس صار منها اثر الدين مطموسا ، يتوارث منار الاطهار انجاس ارجاس ، وتتطلع من مراقي الاخيار الاشرار ، خساس الى ان اذن الله بطلوع الشمس من مغربها وتكشفت الاهلة التي هي مواقيت للناس والحج عن حجبها فتنفس صبح الحق قليلا ، وشفى الدين غليلا ، وقام المؤذنون بالشهادة ينادون ، فينثال عليهم بالاستجابة حاضرون وبادون ، وفي ذلك على ان الله متم نوره ولو كره الكافرون دليل قوي ، ومظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون برهان جلي ، وعده مأتي ، وامره مقضي ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله في اسباب النجاة مرتقين ، ورزقكم عاقبة المتقين ، اوصيكم بمحض اليقين ، والاخلاص في الدين ، فلقد شاهدتم كيف صار الزمان علينا البا ، وكيف اغرى الشيطان جنوده بنا حزبا ، وكيف اتى فيما تقدم اعصار فيه نار واخطار جيش خوفها جرار ، حتى ظن الظان من مرتاب غوي ان نجم الدين هوى ، فلا يسمع سامع لاهل دعوة آل الرسول صلع ركزا ، ولا يرفع رافع منهم رأسه قصورا وعجزا ، فتقسم الناس ما بين مخلص آثر دينه على دنياه ، ولم يرغب بنفسه عن نفس مولاه ، رضي ان يشتري باقيه بفانيه ، واستخف في الله ثقل ما يعانيه ، ومنافق جمع اطرافه ، ولزم اكنان الغار واكنافه ، خيفة على ما ملكت يمينه من جيفته والردى غير مرتدّ عنه وعنها لخيفته ، وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون ، فكشف الله برحمته العشواء ، وجلى الغماء ، بعد ان ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا ، فقام المقصر شقيا ذميما ، والمجتهد سعيدا حميدا ، سئل العالم عن قول الله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه فقال ان الكلام معناه حروف مجموعة مؤلف بعضها الى بعض لتؤدي معنى قائما في النفس بوساطة اللسان والشفتين الفاصلتين ، واذا ثبت ذلك كله ثبت الجسم ، واذا ثبت الجسم لزمه ما يلزمه الاجسام من الحوادث ، واذا كان ذلك كذلك انتفت الالهية ، واما قول القائلين ان كلام الله لم يخرج من جوف ولا جرى على لسان ، ولم يفصله شفتان ، فهو شيء لا يعقل لان الامور التي قدمنا ذكرها احوال متلازمة متضايقة ، لا انفكاكا لبعضها عن بعض ، فاذا جوز المجوز انفكاك بعضها عن بعض كلاما لم يدر به لسان ولم يخرج عن جوف فما يمنع القادر على ذلك ان يفعل ما هو ابلغ في الحكمة والقدرة ، وهو افهام المكلم الغرض الذي اراده من غير جرس ولا صوت ولا تأليف حرف الى حرف ،

وسوى هذا فان كلام الله تعالى موقع شرفه وفضله من اجل انه كلامه الصادر عنه ، فاما اذا كان ذلك خلقا مما خلقه فلا يتميز عن الحجر والمدر ، والشوك والشجر ، الذي جميع ذلك خلقه ، وان القرآن خلقه ، فاذا كانت الصورة هذه كانت النصبتان باطلتين من قول من قال انه كلامه الذي لاكه لسانه ، واللسان لا يكون الا في فم ، والفم لا يكون الا في رأس ، والرأس لا يكون الا محمولا على جسم ، والله تعالى المنزه عن ذلك كله ، وكذلك قول من قال خلقه كما خلق الحجر والمدر ، وسلبه شرف كونه تنزيلا من رب العالمين ، ووجه الصواب ما نتلوه عليكم في المجلس الذي يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من متابعي اوليائه ، وعصمكم ممن يقول برأيه ،

والحمد لله المتفرد باسائه ، فاطر ارضه وسمائه ، لا راد لقضائه ، ولا عاد لآلائه ، ولا صاد لبلائه ، وصلى الله على سيد رسله وانبيائه ، محمد المخصوص باصطفائه واجتبائه ، وعلى وصيه الموسوم باخائه ، علي ابن ابي طالب الذي لا يوازي في عليائه ، وعلى الطيبين من ابنائه ، اولياء الله وخلصائه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس يالسابع والخمسون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل النفوس الناطقة بمعارف توحيده تتشرف وتعتز ، وهامد ارضها بماء العلوم تربو وتهتز ، الذي اذا نهض الفكر لتحقيق معرفته خانه العجز ، وصلى الله على محمد الذي ارسله للعالمين رحمة ، وعلى وصيه الذي اتم به على المؤمنين نعمة ، وعلى عترته المنصوبين للخلق ائمة ،

معشر المؤمنين ، عصمكم الله من النار بطاعتهم عصمة ، واجزل لكم من خير الدنيا والآخرة قسمة ، روي عن بعض الائمة الصادقين صلوات الله عليهم اجمعين انه قال ازهد الناس في العالم بنوه ثم قرابته ، ثم جيرانه يقولون هو عندنا متى شئنا تناولنا ، انما مثل العالم مثل عين ماء يأتيها الناس فيأخذون من ماءها فبيناهم كذلك اذ غارت وذهبت فندموا ، وكان سبق القول منا في بعض المجالس التي تقدمت فقلنا تغنموا مترفرف هذا النسيم ما دام له هبوب ، وارتووا من بارد هذا المعين من قبل ان يتخونه نضوب ، واقلعوا به الى دار مقامة من فضله لا يمسكم فيها نصيب ولا يمسكم فيها لغوب ، ففرط مفرط حتى عاد رشا ذلك العهاد ، ولم يبق من تلك العين النجلاء الا الثماد ، وحكم المقادير غلاب ، ولكل اجل كتاب ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من وقوع الاختلاف في معنى قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ، وما قال اهل الحديث انه كلام صادر عن لسان حسبما يتكلم به المتكلمون ، فيعبرون بكلامهم عن معان قائمة في ذواتهم ، وان اهل الرأي كفروهم في ذلك فقالوا ان الكلام يقتضي صدره عن لسان يقوم بتفصيله فم وشفتان ، ويقتضي كون جميع ذلك في رأس ، والرأس على بدن والبدن يقتضي ان يكون جسما ، والجسم يقتضي ست جهات ، وانه اذا كان على ذلك فينبغي ان يكون البارئ ذا جسم كاجسامنا وصورة كصورتنا المحدثة المحتاجة الى محدث لها وصانع ، وان هذه آية الكفر الصراح ، فقيل لهم فما ترون في هذا الكلام فاتوا بما لا يعقل ولا يرتسم في النفوس ، وذلك ان الله تعالى خلق الكلام خلقا فالقاه في مسامع موسى عليه السلام من دون ان دار به لسان او صدر عن جوف قيل لهم اذا كانت الصورة هذه واتيتم بما لا يعقل فقد نزعتم عن القرآن والكتب المنزلة فضيلتها بكونها كلام الله وجعلتموها خلقا مما خلقه كمثل الحجر والمدر ،

وسوى هذا فلو انه على اتساع نطاق قدرته قذف في روع موسى عليه السلام ما يريد ان يفهمه اياه لكان ابلغ في الحكمة من خلقه كلاما ، وهو عرض من الاعراض لا بد له من حامل ، وقد نفيتم ان يكون هو له حاملا ، وعلى هذه القضية فقد ابصرتم عيوب غيركم وعميتم عن عيوب انفسكم ، فهذا نص كلام الفريقين ، وقد وعدتم ايها المؤمنون بفصل ثالث يساق اليكم به نور الاستبصار فيميزكم الله بطاعة اوليائه عمن طبع الله على قلبه باتباع ائمة يدعون الى النار ، فنقول بحمد الله وقوته ان الكلمة حروف مجموعة مؤلف بعضها الى بعض لتؤدي معنى يقوم من الحروف مقام الروح من الجسم ، فهذا اصل وموضوع لما نريد سوق الخطاب اليه ، ومعلوم ان الحروف على انفرادها عجماء خرساء لا تؤدي معنى ولا تجدي نفعا كقولنا الف وباء وتاء وثاء ، فاذا جمعت وركبت بعضها على بعض انقدح منها المعنى الذي هو زيد او عمرو او سماء او ارض ، وما يجري هذا المجرى ، وعلى هذه المثالة فقد وجدنا ان الصورة الانسانية قائمة بازاء الكلمات من الحروف وحروفها كالارض والماء والهواء والنار ، وتأثيرات الاجرام والكواكب وبمجموعها تأتلف الصورة البشرية ، وينقدح منها معنى مفقود في اصولها التي شبهناها بالحروف العجماء والخرساء التي هي بانفرادها شبيهة حروف الهجاء ، والانسان بهذه الحجة كلمة عن حروف لا تحس ولا تعقل ، وهذا امر محسوس يجب اعتباره في المعقولات التي هي الاصول ،

فنقول ما نخرجه بلسان الشرع اولا قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ، فهذه كلمة تكونت منها السموات والارض وما بينهما وما يوافق ذلك في الانجيل في اوله قوله في البدء كانت الكلمة ، والكلمة كانت من عند الله ، ومنها قامت السموات والارض ، والنصارى يعتقدون ان هذه الكلمة عنى به المسيح ع م ويعضد ذلك قول الله تعالى يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين ، فقال انه كلمة ، وقال هذه الكلمة تكلم الناس ، ونحن نقول ما هذا بشيء اختص به المسيح عليه السلام من دون غيره ، اذ كان آدم كلمة ونوح كلمة وابراهيم كلمة وموسى كلمة وعيسى كلمة ومحمد كلمة ، وان وراءهم كلمات مجردة عارية من الطين ، اتحدت نفوس هؤلاء الانبياء بها ونجعت فيها انوارها ، فصارت وهي شيئا واحدا ، فقوله تعالى عن شان موسى وكلمه ربه معناه انه جعله كلمة باتحاد نفسه بكلمات الله التامات وتجوهره بجوهرها ، فقد خلصت زبدة القول سليمة من انتحالات فرقتي الضلال والجهل ،

جعلكم الله لاولياء دينه تبعا ، وعصمكم من الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا ،

والحمد لله الذي لا يوازى في سلطانه ، ولا يجازى في علو شانه ، وصلى الله على رسوله المشرف بوحيه وقرآنه ، وعلى وصيه صاحب علم الكتاب وترجمانه ، وعلى الائمة من ذريته المفروضة طاعة كل منهم على اهل زمانه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والخمسون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كل متوهم دونه ، بل كل متوهم جار في مضمار عباد يعبدونه ، وصلى الله على نبيه الذي برز على الانبياء بفضله ، فقال سبحانه وهو الصادق في قوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وعلى وصيه علي الذي آتاه الحكم صبيا ، ورفعه مكانا عليا ، وعلى الائمة من ذريته المتولي لهم من كان لله وليا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اطمأن بطاعة اهل الذكر قبله ، فاستملى منهم معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وما تكلم فيه اصحاب الرأي واصحاب الحديث باهوائهم من الكلام الرذل الذي لا محصول له على قرارة من العقل الى ما سقناه فيه من القول الذي طرز العقل اكمامه ، وافاده ترتيبه ونظامه ، وذكرنا ان الانسان بالنسبة الى العالم كلمة والنار والهواء والمؤثرات من الشمس والقمر والكواكب التي هي رباطات الصورة الجسمية ، واوردنا ان للنفس مثلها رباطات شريفة يكون وجودها وقوامها في العالم العلوي ، وسقنا ذكر عيسى ع م وتسمية الله تعالى اياه كلمة ، وقلنا ان هذه المزية ليست بشيء اختص به هو من دون الانبياء كلهم ، فان آدم كلمة ونوح كلمة ، وابراهيم كلمة وموسى كلمة ، وعيسى كلمة ، ومحمد صلع كلمة وكذلك من دونهم من ارباب التائيد كلمات كنى الله تعالى عنها في كتابه وذكر توسل آدم ع م بها في العفو عن خطيئته يقول وقوله الحق فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه الآية ، فقوله تعالى وكلمه ربه عنى به انه جعله كلمة من كلماته ، والكلمات تنقسم قسمين ، منها علوية مجردة عن الكثافة ، ومنها جسمية ، وان هذه الجسمية اذا تجوهرت بجوهر العلوية الروحانية واشرق نورها فيها صارت وهي شيئا واحدا ،

وسوى هذا فكما انه انبعث من كلمة الله تعالى التي هي بلسان الشريعة كن خلق السموات والارض بدليل قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فكذلك ينبعث من كل كلمة من هذه الكلمات المشار بها الى الانبياء وارباب التائيد عليهم السلام خلق عظيم كثير من حيث النفوس اللطيفة لا الاجسام الكثيفة ، فهم المحقوقون بان يسمى كل منهم كلمة لانبعاث نفوس الخلائق منهم كما انبعث من الكلمة الاولة المطلقة التي هي قوله تعالى كن جميع المبدعات والمنبعثات والمخلوقات ، واذا كانت الصورة هذه فقد برز المعنى الجلي من خلف السجف ، ووقع الغنى عن حشو الكلام والسخف ،

جعلكم الله ممن اوزعه شكر النعمة بهداية الائمة ، وافاض عليكم فيض الرحمة ،

والحمد لله رب الفلق ، وكاشف الغسق ، باوليائه المستملين من اعلى الافق ، وصلى الله على نبيه خير الانبياء المبعوث باحسن القصص والانبا ، محمد صاحب المجد المشيد البناء ، وعلى وصيه حبل الله المتين علي ابن ابي طالب برهان دينه المبين ، وعلى الائمة من ذريته الخيرة البررة ، ائمة اهل التقوى واهل المغفرة ، وسلم تسليما ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والخمسون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن ان يكون عليه بكلام قائله اللسان وفاصلته الشفتان محكوما ، وشرف كلامه عن ان يكون في سلك مخلوقاته منظوما ، فيكون بذلك منقوصا عن حقه مثلوما ، المقصور على الراسخين في العلم علم معنى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ، وصلى الله على رسوله الذي انزل عليه ذكرا حكيما ، وهدى به صراطا مستقيما ، محمد خير رسول جعله بالمؤمنين برا رحيما ، وعلى وصيه الذي جعله للنار والجنة قسيما ، مالك خزائن بالبيان والعلوم ، لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ، علي ابن ابي طالب المحي ببرهان علمه عظاما رميما ، وعلى الائمة من ذريته الائمة كان فضل الله علينا بولايتهم عظيما ، ذرية من قال الله تعالى فيه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من المتمسكين ببقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ، واطلق السنتكم باجابة نداء المنادي من الشجرة المباركة يد الدنيا تهد اعماركم الطبيعية هدا ، فابنوا عند ربكم بيتا في الجنة واعتاضوا دار المقامة عن دار الغربة والمحنة ، ولا تخلدوا الى تسويلات النفس الامارة بالسوء ، فتندموا كل الندامة ، وكونوا في حيز موقع قسم الله تعالى بقوله لا افسم بيوم القيامة ، ولا اقسم بالنفس اللوامة ، واعرفوا معنى النفس اللوامة اولا ، ولا تجملوا بان تكونوا في قبيلها تجميلا ،

وكان سرد عليكم معنى قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ما استوعب فيه كلام المتكلمين بآرائهم ، والقائلين باهوائهم ، وسيق الى ما يوجبه الحكم العقلي ، ويقوم به البرهان الجلي ،

ونحن نشفع ذلك بتمامه بفضل الله تعالى وشامل انعامه ، قوله سبحانه رب ارني انظر اليك ، اختلف المختلفون في تفسيره فقال قائل سأل في ممكن غير ممتنع ، اذ كان رؤية الله سبحانه في الآخرة ممكنا ، بدليل قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ، وظن موسى ان ذلك ممكن في الدنيا واستعجل شوقا ، وقال قائل ان الذي يصدر عنه كلام يقع تحت السمع فلا يمتنع ان يكون له ذات تقع تحت رؤية العين ، وهذا قياس صحيح مطرد ، وقال اهل الرأي سئل في ممتنع لا يصح وجوده لا في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان العقل نافيا ان تقع الرؤية الا على ذي جسم له ست جهات ، والفريقان مرتكضان في العمياء خابطان في العشواء ، غير ان صاحب الحديث اعذر لكونه بظاهر القرآن وخبر النبي صلع معتكزا ، والى فئة التقليد متحيزا ، وصاحب الرأي عن القرآن متخل ، وبالعقل غير متحل ، ولصاحب الحديث عليه الحجة البالغة من نص القرآن وخبر الرسول ، وما هو اشد من ذلك ان يقول اكان موسى من اصحاب النظر والعقل ام لا ، ولا بد لهم من قولهم نعم ، فيقال له فقد سأل الله سبحانه فيما تنكره عقولكم واحلامكم اذا فالوصمة فيه على رب العالمين حين اصطفى منه من لم يكن للاصطفاء محلا ، فسأل في ممتنع رؤيا وعقلا ، واذا ظهر سقام قول الفريقين كان الناس مأخوذين بالنواصي الى من عنده علم الكتاب ، المخصوص من الله تعالى بفصل الخطاب ،

جعلكم الله ايها المؤمنون باذيالهم متمسكين ، وبمناسك طاعتهم متنسكين ،

والحمد لله المتفرد بسلطانه ، المتعالي في آياته وبرهانه ، وصلى الله على خير خلقه محمد المبعوث لاظهار دينه وحقه ، وعلى وصيه علي لسان صدقه ، وعلى الائمة من ذريته انوار الدين ونجوم افقه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الذكر على من انزله ذكرا رسولا ، وجعل ربع رسالته بالوحي والتائيد مأهولا ، محمد صلى الله عليه وآله بكرة واصيلا ، وعلى وصيه الذي اختاره له الا في النبوة عديلا ، وانطق فاه حكمة وتأويلا ، علي المرتضى خير من انتضى حساما صقيلا ، والذي في شان ولايته نزل انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ، ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ، وعلى الائمة من ذريته الذي آتاهم الله قدرا جليلا ، وانزل في شان شيعتهم نعتا جملهم به تجميلا ، ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن فضلنا تفضيلا ،

معشر المؤمنين ، آمنكم الله من الفزع الاكبر ، كما حماكم بالعدل والاحسان عن الفحشاء والمنكر ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من تقاسيم اهل الرأي واصحاب الحديث لمعنى قوله تعالى حكاية عن موسى ع م رب ارني انظر اليك ، ودخول الخلل عليها من ابوابها الى ما سقنا الكلام اليه من قول موسى وانه ان كان مصروفا عن مثل رأي المعتزلة وعقولهم وبعض اليهود الذين هم على ملته القائلين في هذه المسئلة بقول المعتزلة كانت النقيصة فيه الى من بعثه رسولا دونه ، وان بعض اليهود لما خنقوا في هذا الموضع فضاق عليهم الخناق قالوا انه ما سأل في ان يريه نفسه انه سأل في اجلّ ملائكته ان يريه اياه فقال ارني فاراك ، والذي يكذب هذا الدعوى منهم قوله جوابا عن السؤال انه لا يستطيع لقاء حضرتي آدمي ولا ملك ، وظاهر هذا القول يدل على كون السؤال في رؤيته دون رؤية الملك ،

واذا كان الامر على هذه الصفة اقتضت الآية معنى مفهوما مقوما تطمئن به القلوب ولا تمجه العقول ، واول شرط ذلك ان يحرز حديث الرؤية وهل الرؤية رؤية حس او رؤية عقل اذ كان لكل منهم مقام معلوم ، فرؤية العين تختص بالالوان المختلفة التي هي اعراض لا يصح وجودها الا في جسم حامل لتلك الاعراض ، ومعلوم ان الله تعالى منزه عن ان يكون ذا لون يقع تحت رؤية الابصار ، واذا كان ذلك مستقرا في نفوسنا كان موسى اجل منزلة واعلى رتبة من ان يلتبس ذلك عليه ، فسؤاله من هذا القبيل سؤال مستحيل هذا ما يختص برؤية العين ، فاما القسم الآخر الذي هو الرؤية العقلية ، فانها اثر يسير يحل محل القطر من البحر الغزير ، وخارج عن استطاعة الاثر الذي هو دليل على المؤثر ان يدل على كيفياته واحواله فضلا عن المبدع سبحانه الذي ابدع العقل الكلي ، وما كان موسى ع م ولا لغيره ان يقول ما ليس له بحق ،

واذا استوفينا الكلام في القسمين فنقول ان الذي سأل موسى فيه باب في الممكن لا في الممتنع لكن هذه الرتبة التي تعرض بها صاحبها هو غيره ، فكانت خطيئته من هذا الوجه دون ما يتأوله الفرق الذي قدمنا ذكرهم من اهل ملته الاقربين ، وفرق الاسلام الابعدين ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن يدخل البيت من بابه ، ويتوجه لقبلة الحق ومحرابه ،

والحمد لله ذي العزة والاقتدار ، الذي له ما سكن في الليل والنهار ، وصلى الله على نبيه المصطفى المختار ، خير من انشأه دوران الفلك الدوار ، وعلى وصيه المؤيد بذي الفقار ، علي الكرار ، وعلى الائمة من ذريته الخيرة الابرار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقا وتقديرا ، ميسر الامور بقدرته تيسيرا ، ومنزل الذكر على من اصطفاه نذيرا ، كتابا يلمع من افق البراعة في لفظه سراجا وقمرا منيرا ، وينقلب الوهم عن سماء الحكمة في معناه خاسئا وحسيرا ، فهو كما اخبر عنه عز مخبرا وجل خبيرا ، مخاطبا لرسوله صلع مبشرا وبشيرا ، قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ، احمده اذ اقامه لنا هاديا ودليلا ، وذلل قطوف ثمرات الجنة منه تذليلا ، واشكره على ما اختصنا به من غرره وبواهره واولانا به من نفائس درره وجواهره ، وحمانا به من مكائد الشيطان ومصائده ، وعدل بنا عن نهج الطغيان ومقاصده ، واشهد ان لا اله الا الذي نزل به الروح الامين على قلب محمد خاتم النبيين ، ليكون من المنذرين ، بلسان عربي مبين ، واشهد ان محمدا خير مبلغ لما آتاه منه عن ربه ونزله روح القدس على قلبه ، قائم باحكام تنزيله ، هاد الى نهج تأويله ، صلى الله عليهوعلى وصيه علي الكرار ، قسيم الجنة والنار ، وعلى آله الائمة الاطهار ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اتخذ مع الرسول سبيلا ، واتبع من اهل بيته دليلا ،

اوصيكم بالقرآن صامتة وناطقة ، لتغوصوا في بحر دقائقه ، وتستخرجوا من درر حقائقه ، واياكم والتفريق بينهما فيكون عليكم عمى ، وتخوضوا قطعا من الليل مظلما ، ان الذين فرقوا بينهما وقطعوا ما امر الله به ان يوصل بينهما قد تقطعت بهم الاسباب ، والتبس عليهم في دينهم الصواب ، فقصواهم من كتابهم لفظ بفصاحته يهول ، ومعنى من ركاكته بيد جزاء يصول ، الا وان اعجاز القرآن في معناه اوفى واوفر ، ومقداره في فحواه اعلى واكبر ، لان اعجاز لفظه مقصور على العرب ، واعجاز معناه موفور على اهل الشرق والغرب ، يقول الله سبحانه وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ، ولو كانت لغة العرب تجزي لكان غيرهم في ترك القبول معذورا ، فالله الله افتحوا اعينكم فليس الامر كما تعلمون ، قد استشعرتم الصحة وانكم من امس المواقع تألمون ، الرجوع الرجوع الى الادلة من ذوي رحم صاحب الملة ، فان معرفة المواقيت بالاهلة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ، وما تكلم فيه اهل الرأي واهل الحديث ، واقيمت الحجة بكون كل منهما مبطلا ، ولنفسه بالغرور معللا ، واوضح لكم معنى قوله وكلمه ربه الى قوله رب ارني انظر اليك ، وتشعب الكلام في هذا السؤال ، وهل هو في قبيل الجائز او الممتنع ، وبين لكم في معناه ما صقله العقل ، ونحن نتكلم في معنى قوله سبحانه لن تراني ، ولكن انظر الى الجبل ، ونقول ان الرؤية تنقسم قسمين ، احدهما محسوس والآخر معقول ، هو رؤية العقل ، وقد سقنا في كثير من اقوالنا ان هذين القسمين لا مسرح لهما الا فيما تجمعهما واياه جنسية ، فالبصر لا يتعدى المبصرات الجسمية التي هي جنسها ، والعقل لا يدرك الا المدركات العقلية التي هي متجوهرة بجوهرها ، وان مبدع القسمين سبحانه متعال عن ان يكون مدركا لواحد منهما ، واذا كان موسى عليه السلام معلوما له ذلك على جلالة قدره فيمتنع ان يكون سؤاله الا في جائز غير ممتنع ، وقد ابنا ان هذه الرتبة سأل فيها هي في حكم الجواز ، الا ان الغلط في كونها رتبة غيره فقيل له في الجواب لن تراني ، ونحن نقرب القول في ذلك ايصالا الى الافهام ، فنقول ان النبي صلع قال طوبى لمن رآني ، وطوبى لمن رأى من رآني ، وطوبى لمن رأى من رأى من رآني ، ولو كان هذا الكلام مطردا على ظاهر اللفظ المعتاد لكان الكفار والجاحدون كلهم قد رأوه ، ولكن الله ابى ذلك لهم فقال في كتابه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ،

ونحن نسوق معنى قوله ولكن انظر الى الجبل فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

نفعكم الله بالاسماع والابصار ، وجعل لكم عقبى الدار ،

والحمد لله مسبب النجاة باوليائه الاطهار ، وجاعلهم اعراف الله بين الجنة والنار ، وصلى الله على جدهم ينبوع المجد والفخار ، محمد المصطفى المختار ، وعلى وصيه علي صاحب العجائب والآثار ، وعلى الائمة من ذريتهما الاطهار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المشرقة انوار ربوبيته ، الواضحة ادلة الهيته ، الثاقبة شهب عزته وجبروته ، الهاطلة سحائب رحمته ، السماء والارض وما بينهما شهود عظمته ، والصنائع البديعة فيهما مصنوعات حكمته ، ومقدرات قدرته ، احمده حمد من عرفه بنفي المعرفة عنه ، واليقين ان التوهم بعيد منه ، واشهد ان لا اله الا الله الذي خرس عنه اللسان الطويل ، وكل فيه الذهن الصقيل ، واشهد ان محمد المبعوث من ام القرى رسوله الى كافة الورى ، اشرف من وطأ قدمه الثرى ، وهو سراج الله الوهاج ، وماء رحمته الثجاج ، صاحب الدين القويم ، والصراط المستقيم ، والمخاطب بقوله وانك لعلى خلق عظيم ، الانبياء سادة الخلق وهو سيدالانبياء ، والاصفياء قادة الورى وهو قائد الاصفياء ، صلى الله عليه ملأ الارض والسماء ، وعلى اخيه ويده البيضاء ، علي ابن ابي طالب كاشف الغماء ، وعلى آله صفوة الازكياء ،

معشر المؤمنين ، جمع الله شملكم ، ووصل بحبل طاعته حبلكم ، اوصيكم بتقوى الله التي هي ذخيرة لمعادكم ، وطاعة اوليائه فانها عمدة رشادكم ، والتدين بالعدل والاحسان ، والبراءة من السامري والعجل الفتان ، والمحافظة على شرائط القرآن ، والنظر لنفوسكم التي تتجرد من اجسامها غدا ، والرؤية فيما ترد عليه موردا ، والاحتياط لها فيما تتزوده تزودا ، فاعملوا ما دام يمكن العمل ، ويسعد المهل ، من قبل ان يرتجع عارية العمر معيرها ، ويدير رحى المنايا مديرها ، ويبير نضارة الايام مبيرها ، ان تقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ، وتبلبل الالسنة فيه ، وسوق كل فريق المعنى ما تريده وتشتهيه ، من دون الرجعى به الى من جعلهم الله تعالى لعلم الكتاب خزنة ، ولاسراره حفظة ، واوردنا آخرا في معنى الرؤية ما سمعتموه ، وقلنا ان الرؤية رؤيتان ، رؤية عين وهو موقوفة على الالوان والاصباغ ، التي هي اعراض محمولة على الاجسام ، ورؤية نظر وفكرة لا مسرح لها الا فيما يجانسها ويناسبها في الجوهرية ، وان القسمين منفيان عن الحق سبحانه الذي هو مبدئهما والمتعالي عن المجانسة والمقايسة ، واذا كان ذلك مستقرا علمه ب شهادة العقول السليمة انتفى ان يكون سؤال موسى ع م في ممتنع ووجب ان يكون سؤاله في جائز لكنه تعرض لرتبة هي لغيره فكانت المعاتبة من اجل ذلك لا عن نقص في البصيرة حاشا لله ، فقيل له حينئذ لن تراني ولكن انظر الى الجبل ، فان استقر مكانه فسوف تراني ، الجبل الطود العظيم ، الذي كان حاملا له وممسكا وعليه قرارة جسمه وهو من الجبال التي عرضت عليها الامانة امانة الله سبحانه فابين ان يحملنها لا من الجبال الجماد لكن من الجبال التي قال الله تعالى فيها ان سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ، فعكس عليه سؤاله فقيل لكن انظر الى جبلك وطودك الذي هو ممسكك وحاملك والواسطة بينك وبين من تسئل في النظر اليه ،

وباقي الآية نسوقه اليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن نفعه بالاسماع والابصار ، وجعلهم لاولياء دينه من اكرم الانصار ،

والحمد لله مصرف الليل والنهار ، ومسخر الفلك الدوار ، السامي توحيده عن مسمى الافكار ، وصلى الله على خير مبعوث بالاعذار والانذار ، محمد المصطفى المختار ، وعلى وصيه على الكرار ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا اله سواه ، ولا مهرب لمن عصاه ، ولا مذل لمن اعزه وحماه ، ولا معقب لما حكم به فامضاه ، وصلى الله على خير من اصطفاه من خلقه واجتباه ، محمد الذي بلغ به سدرة منتهاه ، وعلى خير وصي ارتضاه لدينه وآخاه ، وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وعلى الائمة من ذرية من اجتباه ، والى ا لصراط المستقيم هداه ، الناكب عن طاعتهم من اتخذ الهه هواه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اوتي كتابه بيمناه ، ويسر من خير الدارين ليسراه ،

اوصيكم بطاعة الرحمان ، والتمسك بشرائط الايمان والتسليم لاولياء الزمان ، وان تجعلوا اموالكم صونا للابدان وابدانكم صونا للاديان ، واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان ، بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه ، ووقوع المنازعة فيه وجذب كل فريق طرف الحبل الى ما يهواه ويرتضيه ، وانهم مقسومون بين تارك لنص التنزيل مستندا الى فاسد من التأويل ، ومقلّد راض بالتقليد ليس هو في دبير من العقل ولا قبيل ،

اورد عليكم في معنى قوله تعالى وكلمه ربه ما هو عن القصتين خارج ، ولكون الشبهة في القضيتين فارج ، وذلك انه سبحانه جعله كلمة من كلماته التامات كما جعل آدم كلمة ونوحا كلمة وابراهيم كلمة وموسى كلمة وعيسى كلمة ، ومحمدا صلع كلمة واتبعنا ذلك بذكر سؤاله النظر الى ربه ، وان سؤاله كان في جائز غير ممتنع ، اذ كان يستحيل ان يكون احد من ادنى امته يعلم ان الرؤية لا تكاد تقع الا على الالوان ، والالوان عرض محمول على الاجساد ، والاجساد ذوات جهات ست ، وهذه صفة المخلوقين المحدثين المتعالي عن مثلها رب العالمين سبحانه ، ويخفى ذلك على موسى ابن عمران عليه السلام الذي له في النبوة المنزلة الرفيعة ، والرتبة الشريفة ، وانه اذا كان مسلما وهو مسلم عند العقلاء فيمتنع ان يكون سؤال موسى ع م الا في ممكن غير ممتنع ، وانما الكلام والدفع من اجل تعرضه مما هو رتبة غيره ، واقامة الدليل على كون الجبل الذي هو العلم والطود الاشم الذي هو حامل له وهو متماسك به لا قدرة له على الثبات اذا لمع شعاعه له فضلا عنه ، وعنده قال فلما تجلى ربه للجبل يعني العلم الذي كان عليه اعتماده ، ومنه استمداده ، وهو عصمته وكهفه ، جعله دكا وخر موسى صعقا ، وعلم انه اذا ضعفت قوى من هو حامله وممسكه وكهفه والمنعم عليه عن احتمال ذلك الشعاع للامع والنور الساطع ، فانه اضعف واعجز واقصر فلاذ حينئذ بالانابة والتوبة حين صحى عن السكرة ، وهو قوله فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين ،

جعلكم الله ممن استنار بنور العلم جوهره ، واستبان في موقف العلماء اثره ،

والحمد لله رافع درجات العلماء وجاعلهم نجوم الارض كمثل النجوم للسماء ، وصلى الله على محمد عبده المنتجب ، وامينه المقرب ، صاحب المعجزات الباهرة ، والحكم الزاهرة ، والقدرة القاهرة ، والآيات الظاهرة ، والمنن المتظاهرة ، وعلى وصيه كهف الشرف المأهول ، وسيف الله في ارضه المسلول ، علي ابن ابي طالب صنو الرسول ، وكفو البتول ، وعلى الائمة من ذريته اطواد المجد وسادات اهل الغور والنجد ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل سماء رحته منهلة السحاب ، وخزائن جوده مفتحة الابواب ، بخير نبي سله من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل ، واولاه على من تقدمه من الرسل التشريف والتفضيل ، كما قال سبحانه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الآية ، فمتفرقات فضلهم في خاتم النبيين مجتمعة ، والاسباب والانساب ما عدى سببه ونسبه منقطعة ، ذلك محمد المصطفى المصفي من العناصر عنصره ، ومن الجواهر جوهره ، لطيفه قبلة اللطائف ، وكثيفه اشرف الكثائف ، وحمة للعالمين ، بارزة في صورة الآدميين ، وصراط مستقيم ، يصل منه الابرار الى اعلى عليين ، نحمده اذ اخرج لنا منه شخصا تشخص الابصار في عجائب مضمونه ، وتحار الافكار في بدائع مكنونه ، ونشكره اذ ايده بالسكينة المنزلة ، وابتعثه بالكتاب الكريم ذي الآيات المفصلة ، واشهد ان لا اله الا الذي ارسله ذكرا حكيما ، علمه علم ما لم يكن يعلم ، وكان فضله علينا فيه عظيما ، واشهد ان محمدا رسوله الذي صدع بامره تبليغا للرسالات ، وقام عند رسمه اقامة الدلالات لو لم يعترض عليها الملعون الذي اتخذ من عباد الله نصيبا مفروضا ، وغير خلقه اذ جعل ما ابدع مفروضا وما فرض الله مرفوضا حتى عدموا رشدا وامنة ، وتاهوا ي الارض اربعبن سنة ، وتبا لها من سنين ملعونة ، وامة فيها للتيه مضمونة ، وهنيئا لمن لم يخله في اثنائها من كفالته الكفيل ، ولم يخله في خلالها من دلالته الدليل ، الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا ، وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل .

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن استدل باهدى الدليل ، فاستقام على قصد السبيل اذكروا الموت ، وتطلبوا نجاة نفوسكم يوم قال الله سبحانه ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت ، واعلموا انه لا منجى الا بامام من ذرية من شرع الشرع ، وهاد من نسل من وضع الوضع ، يكون الامر باقامة اركان الاسلام صلوة وزكوة وتوابعهما عميده ، والاستشهاد بالانفس والآفاق على الشريعة دليله بالامامة وشهيده ، فلا تقعدوا عمن قام هذا المقام ترقبا لمن يختم على الحجر الصلد ، ولا ترهبوا به فتضل اعمالكم لمشرب ممتنع الورد ، واعلموا ان ذلك نزغ من الشيطان في قلوب الجهلة العميان ، يحاول به ان لا يهتدوا ولا يرشدوا بامام قط ، ولا يقتدوا فسارعوا الى صاحب العلم العقلي ، والمعجز العلمي ، والولي الذي يكشف ضنك المعيشة بالولي من علمه والوسمي ، ذلك الذي بآبائه فجر آل الرسول صلع طلع ، وببأسهم غيم بني امية والعباس انقشع ، وصوت المؤذنين بحي على خير العمل ارتفع ، بعد ان حذف من الاذان وقطع ، واعلموا انه لا وزر غير الامام الموجود ، وانه لو اغنت ولاية المنقول المفقود ، لكان في رسول الله صلع بلاغ ، وفي التخلي عن غيره مساغ ، وعليكم بالتوسم بميمون بيعته ، وتلبية مبارك دعوته ، فانه ينوب فيكم مناب من انزل عليه الكتاب ، فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ، فمن نكث فانما ينكث على نفسه ، ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ، وتغنموا اعطاء الصفقة ليد هي يد رسول الله اجل فانها كما قال الله تعالى يد الله ، وعليكم بالبراءة ممن نقض عهد الله وضيع امانة الله فارتد عن دينه ، وعند بعد يقينه ، وقصد اطفاء انواره ، وجهد في هدم مناره ، مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فتركهم في ظلمات لا يبصرون ،

جعلكم الله من المتقين الابرار ، وعصمكم من المارقين الفجار ،

والحمد لله الذي له اختلاف الليل والنهار ، المقصر دون ادراكه دقائق الافكار ، وصلى الله على رسوله محمد المصطفى المختار ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى ان ينال العقل من تحقيق معرفته منالا ، فالعقل ان رام في آفاقها مجالا ، وجد في ذاته من الحيرة عقالا ، وورد من العجز مهمها يضل فيه ضلالا ، احمده حمد من اشتمل على رق العبودية اشتمالا ، فانعم بالعجز والتسليم بالا ، وعلق آل محمد حبالا ، واتصل بسبب ولائهم اتصالا ، واستظل بكنفهم استظلالا ، واشهد ان لا اله الا الذي جل عن مناسبة خلقه جلالا ، واشهد ان محمدا خير من ارسله من الرسل ارسالا ، واكمل بشرعه الشرائع اكمالا ، ووسع العالمين فيه افضالا ، صلى الله عليه من نبي اخرجه للناس عصرة وثمالا ، يضع عنهم اصرا واغلالا ، ويحميهم جحيما وانكالا ، وعلى آله الذين اختارهم على العالمين وبين بارشادهم حراما وحلالا ، واسعد التابعين باتباعهم معادا ومآلا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن شد الى طاعتهم رحالا ، واكتسب بولائهم جمالا وجلالا ،

اوصيكم بالتقوى التي من تمسك بها نجى ، والتمسك بعروة نبيكم انهم النجوم المهتدى بهم في غياهب الدجى ، واذكركم قول النبي صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ، فجمع صلع من اليدين بين اصبعيه المسبحتين ، ثم قال ولا اقول كهاتين ، وجمع بين اصبعيه المسبحة والوسطى ، فان احداهما تسبق الاخرى ، فارفعوا رحمكم الله لتأمل معنى هذا القول طرفا ، وهزوا للوقوف على حقيقته عطفا ، ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ، ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ، فها هو كتاب الله بين ظهرانيكم ، فاين العترة الآمرون الناهون فيكم المؤمرون عليكم ، اما ان تجدوهم وتطيعوهم فانتم على الصواب اولا فلا وجود ايضا للكتاب ان كان قول نبيكم صلع انهما لن يفترقا بمعزل عن الارتياب ، لقد سلك اكثرهم في دينهم مسلك المغمور المغفل ، واخذوا الاشد منامور شرعهم بالايسر الاسهل ، وتهاونوا في الاعتصام بالامام الحي الموجود ، بالاول من مناسكه الافضل ، وتحاكموا الى الطاغوت الذي امروا ان يكفروا به وتجافوا عن ابن بنت الرسول الذي آمن بما انزل اليه من ربه ، واتبعوا من اتخذ الهه هواه ، واضله الله على علم ، وختم الله على سمعه وقلبه ، فارغبوا رحمكم الله بانفسكم عن موت الجاهلية بمعرفة امامكم ، واعمروا صور نفوسكم بارشاده قبل خراب اجسامكم ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، امام حضور آجالكم ، واختتام ايامكم ،

جعلكم الله ممن انتفع بما سمع ، وسعد بما جمع ، وخضع لاولياء دينه وخشع ،

والحمد لله رافع بدرجات العلم من رفع ، الذي تعالى عن مسمى الاوهام اليه وارتفع ، وصلى الله على خير ذي شرع شرع ، وافضل واضع لميزان القسط وضع ، محمد الذي من در الوحي والتائيد رضع ، وعلى وصيه الذي بسيفه ولسانه بناء الكفر تضعضع ، وعلى الائمة من ذريته مفزع من اليهم من الفزع الاكبر فزع ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انبتنا من ارض جنته نباتا ، وجعل صفحة شريعة خير بريته كنا كفاتا ، وارسى فيها بالائمة من عترته رواس شامخات واسقانا من سجال رحمته ماء فراتا ، احمده اذ حمانا بولايتهم ان نذوق بعد الموتة الاولى مماتا ، والف شملنا بخلق جديد في طاعتهم بعد ان كنا عظاما ورفاتا ، واشهد ان لا الذي سمك سماء العقول والنفوس مزينة بمصابيحها ، واقامها اداة للنشأة الآخرة مملكة لمقاليدها ومفاتيحها ، واشهد ان محمدا خير داع اليه دعى ، واشرف راع لخقله رعى ، صلى الله عليه من نبي آتاه الله سبعا من المثاني والقرآن العظيم ، وجعله لسان صدق في الآخرين فاجاب فيه دعوة ابراهيم ، وعلى من جعله للنار والجنة القسيم ، علي ابن ابي طالب الحائز من تولاه النعيم المقيم ، وعلى الذين هم اعلام الساعة ، والائمة المفترضوا الطاعة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن عاذ من جاهلية الضلال ببقية آل الرسول ، ففاز عند الانتقال بالسعي المشكور والعمل المقبول ،

اسمعوا وصايا بعض الصادقين منا اذ يقول ايها الناس المأنوسون بالمهلة ، الناسون يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة ، المتخذون محبس الدنيا مأنسا ، المستطيعون لها مثوى ومجلسا ، انتبهوا قبل معاجلة المنايا لكم بكأسها الدهاق ، وتوثبها عليكم آخذة بالخناق ، فاصلحوا اعمالكم ، وصلوا بحبل الله الممدود حبالكم ، واووا الى كنف الطور ، واقتبسوا من بيت النور ، واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ، واعرفوا من لا يثبت الا بمعرفته الايمان ،ولا يقوم على حقيقته الا من جهته البرهان ، ولا يقع بينكم وبين الانعام الا بطاعته الفرقان ، كيما يفككم من انياب الشيطان ، وتكونوا من جملة من عناهم القرآن ، بقوله تعالى يا عبادي ليس لك عليهم سلطان ، الا فان حجة الله تعالى عليكم بالامام الموجود قائمة ، وجاهلية الضلال لذوي الجحود به لازمة ، فشدوا باعتقاد ولايته عقد لتنالوا قبول قرباتكم ،واستمدوا من فضل ما اودعه اياه من علمه يبرهن على وجه الحكمة في عباداتكم فتستفيدوا في معالم دينكم استبصارا ، وكونوا لله تعالى بحق انصارا ، وتميزوا عن جملة من قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ،

جعلكم الله ممن نفعه بولاء اهل الولاء ، واجاب داعي الله لما سمع بالنداء ،

والحمد لله فاطر الارض والسماء ، المدعو بالحسنى من الاسماء ، وصلى الله على المخصوص من رسله بالاصطفاء ، محمد خير من مشى على الغبراء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء ، وصنو خاتم الانبياء ، علي ابن ابي طالب اسد الهيجاء ، وعلى الائمة من ذريته الاتقياء الازكياء ، الفصحاء الرجحاء السمحاء ، الطاهرين آل العباء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من انبيائه محمدا وجعله برسالته وكتابه مؤيدا ، وشد له باخيه وابن عمه عضدا ، وجعل الامامة كلمة باقية في عقبه ابدا ، نحمده اذ نصب الائمة لنجاة الارواح اعلاما ، ومهد كنف دعوتهم لابنائها لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما ، ونشكره اذ خلص اوليائهم بهم من ضنك المعاش ، واستخلصهم باتباعهم من زمر الاوباش ، ونشهد ان لا اله الا الله المتعالي عن معارف الانام ، المتنزه عم مصارف الاوهام ، ونشهد ان محمدا رسوله الذي لولاه لكان الناس اضل من الانعام ، صلى الله عليه وعلى الائمة من ذريته اهل الفضل والانعام .

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالذكرى ، ويسركم في الدارين لليسرى ، قد طلع عليكم من شهر رجب خير طالعة متبوعة ، ايامه من ايام شعبان وشهر رمضان ، باشرف تابعة ، فطوبى لنفس فيها خاشعة ، وابدان ساجدة لربها راكعة ، قد اتخذت هذه الايام الى مرضات ربها سلما ، ووجدتها فرصا تنتهزها في القيام بواجب الطاعات ومغنما ، فاجتهدوا في نجاة نفوسكم فلقد اصبتم الماء والمرعى ، وتعرضوا لحسن الجزاء من ربكم بوم تجزى كل نفس بما تسعى ، اوصيكم بتقوى الله العظيم ، واتباع صراطه المستقيم ، والوفاء بعهده الذي تقلدتم منه ثقلا ثقيلا ، والانتهاء عما نهى عنه سبحانه بقوله ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، والاستعاذة به من قوم عاهدوا الله فنكثوا اوقسموا به لوليه فحنثوا ودخلوا في ولايته فارتدوا على ادبارهم ، ونكصوا على اعقابهم لادبارهم ، وبدلوا الطاعة عصيانا ، والنصرة خذلانا ، وجعلوا مواقع ركوعهم وسجودهم مقاصد عتوهم وعنودهم ، يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ، ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من الكلام الحكمي ما صقله العقل ، وانتهى عن ارجائه التقليد والجهل ، وانتم تسمعون ما نقتصه فيكم من مثله مستعينين بقوة الله تعالى وحوله ، سأل سائل عن قول الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤقنين ، الى آخر القصة فقيل له ان الشرك لظلم عظيم ، كما قال الله سبحانه في كتابه وكما قال في موضع آخر ان الله لا يغفر ان يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك ، واذا تأملنا هذه القصة وجدنا موجبا شركا بعد شرك ، مرة بعد مرة ، وثانية بعد اولى ، وان ابراهيم عليه السلام الذي هو خليل الرحمن يجل ويشرف عن ان يكون الشرك اليه منسوبا وكلام الله يتنزه عن ان يكون في حساب الافك محسوبا ، وقد اجتهد قوم ان يخرجوا لذلك تخريجا ، ينفون به عن قول الله سبحانه الافك وهن ابراهيم الشرك ، فما حصلوا على طائل ، وقال قائلهم ان ابراهيم كان في مغارة لم ير فيها شمسا ولا قمرا ولا نجوما ، فلما تكشف الى فضاء الارض ولمح السماء رأى كوكبا ، قال هذا ربي ، قال القائل وما كان ذلك منه الا نظرا وتأملا لا قطعا على كون ذلك الكوكب ربه ، انما عنى بقوله هذا ربي على طريق الاستفهام والتبيين ،وكمثل ذلك قوله في القمر لما رآه بازغا قال هذا ربي ، ونص الكلام يدل على تكذيب قولهم في كون ذلك استفهاما ونظرا لانه قال بعد ذلك لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ، وذلك اعتراف منه بشركه وابطال لقولهم اهذا ربي ، واذا كانت الصورة هذه ولات حين مناص فارباب التأويل الحقيقي اولى بان ينطقوا بلسان تأويله ، ورد محسوسه الى معقوله ،

ونحن نبدء بتحرير ما يجب تحريره من القول في ذلك ونسوقه اليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من المنتفعين بسماع ما يتلى عليهم والتابعين لاحسنه ، وسلك بكم على افضل المسالك وآمنه ،

والحمد لله الذي عنت لعزته الوجوه ، ولم يخب راج يرجوه ، وصلى الله على خير من نطق بالرسالة فوه ، محمد المؤذى عشيرته واقربوه ، وعلى وصيه الذي هو صنوه واخوه ، والكافلة به امه وابوه ، وعلى الائمة من ذريته الرفيع من رفعوه والوضيع من وضعوه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذكره بلازم حمده اذ وسع للمؤمنين نعمة واحسانا ، فخاطبهم سبحانه بقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ، نحمده آناء الليل واطراف النهار ، ونشكره اذ انقذ بنا آل محمد شيعتنا وكانوا على شفا جرف هار ، فسبحان من الاوهام عن الترقي اليه معزولة ، وبالمبدعات والمنبعثات عن مبدعها مشغولة ، وصلى الله على محمد خير من اخرجه الله في صورة آدمية ، وركبه في قامة الفية ، فقصر دون فخره الفخار ، وزاغت عن رؤيته الابصار ، فابان سبحانه ان القوم مقصرون دونها وقاصرون ، قوله سبحانه وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ، وسلم عليه من نبي مؤيد بالروح الامين ، وعلى آله آل ياسين ، الائمة من ذريته الميامين ،

معشر المؤمنين ، ادخلكم الله بطاعتهم ظلا ظليلا ، ولا جعل للشيطان وقبيله عليكم سبيلا ، اوصيكم بتقوى الله و الصلوة ظاهرها وباطنها ، والمحافظة على مناسك الشريعة اخذا لها من معادنها ، والاستجارة بمن يبلغكم الماء في نجاة ارواحكم ، ويوردكم الحرم الآمن في فوزكم وفلاحكم ، من آل الرسول صلع الذين هم للقرآن خزنة ، وولايتهم حسنة لا تنفع مع تركها حسنة ، قال الصادق جعفر ابن محمد ص ع الا اخبركم بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها اكبه الله لوجهه في النار ، قالوا بلى يابن رسول الله ، قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا ، وتبيان ذلك في كتابه يقول الله سبحانه من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسيئة فكتب وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعلمون ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم في سؤال من سأل عن قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ليكون من المؤمنين ، الى آخر القصة وما صدر عنه من جواب العالم ان حمل هذا على قضية ما يفسره المفسرون نقيضة على ابراهيم في الشرك عظيمة ، وان النصبة في مبعثه ومبعث امثاله من الرسل عليهم السلام في تطهير الخلق من نجاسة الشرك الذي قال الله تعالى فيه انما المشركون نجس ، فاذا كان المطهر نجسا في ذات نفسه ، كيف يقوم بتطهيره غيره من بني جنسه ، وقال العالم ان التخريجات التي خرجوها طلبا لحل هذه العقدة ليس لها قبول عند العقول من وجوه عدة احدها ان تربيته في مغارة لم ير فيها شمسا ولا قمرا خارجة عن حد المعتادات ، ولا بد من حصول مرب له او مربية ومكلم او مكلمة يقوم باستجرار النطق منه اولا ، ويحتاج الى مدة زمانية حتى يشتد لسانه وفكوكه للنطق ، ثم لا بد من ان يكون مستنطقه اشعره بان وراء المغارة ارضا وسماء وشمسا وقمرا ونجوما وهذه امور ضرورية من دفعها دفع العيان وكابر العقل ، ثم ان قولهم انه لما برز الى براز ا لارض وشخص بصره الى السماء رأى كوكبا ، فهذا مما ينافي العقول ويباين العيون ، فان الليل اذا جن لم يبد كوكب واحد فيقال رأى كوكبا ، لان الكواكب تشتبك بالليل ما لا يحصى كثرة ، فكيف قال هذا ربي ، والشيء كثير لا واحد ، ولا عشرة ، ثم ان هذه السياقة ان يطلع كوكب واحد ويغرب ، ويطلع بعده القمر ويغرب ، وتطلع بعده الشمس وتغرب في دفعة واحدة غير معهودة من يوم خلق الله السموات والارض ، فاذا كان ذلك كله فاسدا ، وللعقول منافرا وكان قول الله سبحانه عن الافك متعاليا ، كان الرجعى في طلب بيانه الى اهل الذكر الذين قال الله سبحانه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، وقال في موضع آخر ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ،

وسنورد عليكم فيما يلي هذا المجلس من البيان في ذلك ما يحل بحول الله وقوته وثيق العقدة ، ويخرج من لازم العهدة ،

نفعكم الله بما تسمعون ، وجعلكم في مراتع الحكمة ترتعون ،

والحمد لله الذي عقلت دون ادراكه العقول ، فالمعرفة بان لا وصول اليه هي الوصول ، وصلى الله على خير من قامت به فروع دينه والاصول ، محمد المناجي بقوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ، وعلى وصيه الذي لم يزل بسيفي لسانه ويده يصول ، علي ابن ابي طالب الذي كفوه الزهراء البتول ، وعلى الائمة الذين لهم كنف الشرف المأهول ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل.

## المجلس التاسع والستون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدى بنا آل محمد للرشاد ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الى مصالح المعاد ، نحمده حمد الخاضع المنقاد ، لمن اورثه الكتاب اذا اصطفاه من العباد ، ونشهد ان لا اله الا الله شهادة مجردة من شبه الالحاد ، واشهد ان محمدا خير خليفة من حاضر وباد ، صلى الله عليه من مبعوث الى الاغوار والانجاد ، وعلى وصيه فارس يوم الجلاد ، علي ابن ابي طالب قبلة الركع السجاد ، وعلى ذوي القربى الذين لم يسأل على الرسالة اجرا الا الاخلاص لهم في الوداد ،

معشر المؤمنين ، جلببكم الله جلباب التقوى ، والحقكم بمن خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ،

اوصيكم بتقوى الله واتباع آل رسول الله فانهم اعلام الحشر والنشر ، والنجوم التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، وجانبوا من ثنى عطفه عنهم مجانبا وجاربوا من كان لهم محاربا ، فلئن كانت شريعة تغني فهم ذروتها ، او نجاة ترجى فهم عروتها ، فانصروا الله في ولايتهم ينصركم وهو خير الناصرين ، واستعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤقنين ، الى آخر القصة ، وكون البشاعة ظاهرة في شرك ابراهيم الذي قال الله تعالى فيه واتخذ الله ابراهيم خليلا ، بالنجم اولا والقمر ثانيا ، والشمس ثالثا ، وان جميع الكبائر دونه ، واستحالة جواز كون من اختار الله تعالى لتطهير الناس من نجاسة الشرك نجسا مضطرا الى من يطهره ،

وبين لكم ان التخريجات التي خرجها المفسرون برأيهم تجميلا للقصة لا قبول لها في العقول ، ولا محصول منها بما يقوم بشفاء الغليل ، اذ كانت مبنية على شفا جرف هار ، وذلك ما قيل لكم من حديث التربية في المغارة ، وانه لا غناء بالمربي في الغارة المذكورة من داخل اليه او داخلة تقوم بتربيته اولا وباستنطاقه ثانيا ، واذا انطقه اشعره بان هناك ارضا وسماء وشمسا وقمرا ونجوما ، فاما تربيته على غير هذه الصيغة فهي ما تنكره العقول ، ثم ان ليلا يطلع فيه كوكب ويغور من ليلته والقمر ويغور من ليلته والشمس وتغور كل ذلك على سياقة واحدة غير معتاد من اول الدهر الى آخره ، ووعدتم بان يساق اليكم في معنى الآية ما يكشف اللبس ويطلق من وثاق الحيرة النفس ،

ونحن نقول مستعينين بحول الله وقوته في قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض ان ابراهيم ع م كان في اول حده من رتبة الدين مخيلا اليه بلوغ اقصى مراتب الدين ، وهو الرسالة هي غاية الدرجات التي تبلغها الاشخاص البشرية فيطلعون بها على منازل الانبياء والاوصياء والائمة الى ادنى الحدود ، وهو معنى ملكوت السموات والارض وليكون من المؤقنين ، وذلك بان يكشف الحجاب بينه وبين هذه المراتب كلها فيصير خبرها عيانا ، وشكها يقينا ،

ونحن نسوق اليكم باقي الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

نفعكم الله بالعلم ورفعكم في درجه ، والحقكم بزمرة من قال سبحانه فيهم ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ،

والحمد لله واهب الابصار والبصائر ، المنزه عن ان يحكم عليه حاكمات الخواطر ، وصلى الله على رسوله المبعوث الى البوادي والحواضر ، المستخلص من اشرف القبائل والعشائر ، وعلى وصيه وسيفه الباتر ، علي ابن ابي طالب القائم من عين شريعته مقام الناظر ، وعلى الائمة من ذريته المتوجه بذكرهم فرق المنابر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل اولياءنا لاحسن ما انزل اليهم من ربهم تابعين ، ولرسوله الى بريته محمد صلى الله عليه وآله من ذريته سامعين طائعين ، ولمن نصبه وصيا من بعده في امته مشايعين ، والى التمسك لما تركه فيهم من كتابه وعترته مسارعين ، ولله سبحانه بمبايعة بقية الله منهم في الارض وحجته مبايعين ، احمده حمد من اتقى الله حق تقاته ، وشرى نفسه ابتغاء مرضاته ، واشكره شكر مستبشر بما بايع الله به ، راج ان يحله دار المقامة من فضله فيتخلص من لغوبه وتعبه ، واشهد ان لا اله الله الذي بلغت الافكار منه ما بلغت الابصار ، فالفكر بمفكرها في جوف الحيرة تنهار ، واشهد ان محمدا رسوله الذي سبب به لنجاة خلقه اسبابا ، ونصبه لمجرد النفوس والعقول قبلة ومحرابا ، وبعث الانبياء عما لا يعلمون له وحجابا ، صلى اله عليه من سراج للحق وهاج ، وماء للرحمة ثجاج ، وعلى من جعله له وزيرا واحله من سراج الحق قمرا منيرا ، علي ابن ابي طالب اخيه ، والكواكب الدراري الائمة من بنيه ،

معشر المؤمنين ، عصمكم الله من شر اهل الحسد لاولياء دينه الذين اصطفاهم وقدمهم تقديما ، كما قال سبحانه ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ، اعملوا فقد آن الرحيل ، وحان التحويل ، والطريق مستبهم فكيف السبيل ، لمن تخلى عنه الدليل ، فالله الله ان تقتدوا بذوي الاهواء فتخبطوا العشواء ، وتركضوا في الظلماء ، ان الذين اختلفوا في دينهم لانصار غي ، وليس الرسول منهم في شيء ، قال سبحانه وتعالى ان الذين فرقوا دينهم وكايوا شيعا لست منهم في شيء ، فعليكم بمن لا يختلف به القصد ، ولا يعمى عليه الرشد ، الذي له مقاليد الاسعد في دينكم والانحس ، ويريكم آيات ربكم سبحانه في الآفاق والانفس ، الا فانه الموجود ومنهل فضله المورود ، وانما جحد به الحسود ، وما يتعس الا بالحسد الخدود ، وكان القي اليكم في معنى قوله سبحانه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الآية ، ما سمعتموه واعلمتم ما تعلق به المفسرون من علائق الشبهات الممتنع كونها المستحيل في العقول جوازها ، وهو ان يربى انسان في مغارة لا يجد فيها سماء ولا ارضا ولا شمسا ولا قمرا وقيل لكم ان التربية لا تكون الا من مرب ، وان ذلك المربي الداخل كان اليه والخارج من عنده لما استنطقه واستخلص الكلام منه كيف لا يشعره ان هناك سماء وارضا وكيف اهمله فطيرا حتى برز بنفسه فلمح السماء والارض وكيف لما جن عليه الليل رأى كوكبا واحدا ، دون الكواكب كلها ، وكيف كان طلوعه وافوله وطلوع القمر بعده وافوله في ليلة واحدة ، وان ذلك كله خروج من مجوزات العقل ، وتخيل وتمحل ، وقيل لكم ان معناه غير ما ذهبوا اليه ، وذلك ان ابراهيم صلع قد خيل اليه انه بلغ مبلغ الرسالة التي هي كمال لرتبة المخلوقين ، وهو معنى قوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤقنين ،

ووعدتم بسوق باقي الكلام اليكم ، وهو قوله تعالى فلما جن عليه الليل ، والمعنى رمز على حد المعنى والحقيقة ، تكون الليل مقصودا به نوم الاعين واستراحة الاجساد من العمل واخذ الراحة كما قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا ، اي راحة ، والنوم كما قيل هو الموت الجزءي وهو تجرد النفوس وترك استعمالها للاجساد ، وهذه الاشراط كلها داخلة في حكم الدعوة التأويلية ، فقوله تعالى فلما جن عليه الليل معناه لما اخذ عليه ميثاق الدعوة التي يفضي باخذه من المجاز الى الحقيقة ويتصور بعلمه صورة الآخرة ، وهو الميثاق المأخوذ على رسول الله صلع آخرا وعلى الانبياء قبله اولا يدل عليه قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنكم ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى واخذنا منهم ميثاقا غليظا ،

وسنورد عليكم شرح ما بقي من الآية فيما يلي من المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الموفين بعهده وميثاقه ، واطلقكم من عقلة الشك ووثاقه ،

والحمد لله الذي يري آياته في انفسكم وآفاقه ، حمدا يكون كفاء استحقاقه ، وصلى الله على رسوله الرافل من مجد النبوة في اشرف نطاقه ، محمد المبرز على الانبياء بشرف اخلاقه ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب ضراب الهام وفلاقه ، وكاشف الظلام يوم اللقاء واغساقه ، وعلى الائمة من ذريته المشرق نورهم كالنهار في اشراقه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والسبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشمس سراجا والقمر نورا ، واستخلص لنفسه من اختلاف الازمنة شهورا ، اولاها فضلا مشهورا ، وجعل سعي الصالحين فيها مشكورا ، وعملهم مبرورا ،فبرز شهر رمضان منها اميرا ، وشعبان وزيرا ، ورجب تاليا له في الفضل ونظيرا ، احمده حمد شاكر فيه للنعمة ، غير جاحد بموقعه من الحكمة ، واشهد ان لا اله الا الذي هو احسن الخالقين ، وباعث الدلالة من الصامتين على الناطقين ، واشهد ان محمدا رسوله اصدق الصادقين ، صلى الله عليه من نبي ارسله بالحق اليقين ، فقطع بسيفه دابر الكافرين والمارقين ، وعلى الائمة الذين هم نجوم السعادة وبدورها ، واطواد الحكمة وبحورها ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن توفاهم الملائكة طيبين ، بولاء رسوله وعشيرته الاقربين ، اوصيكم بتقوى الله العلي القادر ، وتعظيم حدوده والشعائر ، وتوطئة النفوس للعبادة المؤدية الى دائم السعادة فلا تأخذنكم بالغفلة والتقصير لومة لائم ، غرورا بدنيا حياتكم فيها كنومة نائم ، واعملوا ما دام يمكن العمل من قبل ان ينقطع الامل ، ويحضر الاجل ، وكونوا ممن يستريح اذا حل من عقال الزمان والمكان ، ولا تكونوا ممن يستريح منه الملكان ، قال النبي صلع الناس اثنان مستريح ومستراح منه ، فالمستريح المؤمن استراح بموته من هموم الدنيا ، والمستراح منه الكافر استراح منه ملكاه ،

وكان القي اليكم في معنى قول الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤقنين ما سمعتموه ، ما ينفى به عن مثله من انبياء الله الطاهرين صلوات الله عليهم اجميعن وصمة الشرك ، وعن كلامه سمة الافك ، وانتهى القول الى ذكرنا قوله تعالى فلما جن عليه الليل واشرنا به الى الميثاق عليه الذي هو باب النظر في الروحانيات ، والتخلي عن القاذورات الطبيعيات ، كما ان الليل عنده النوم الذي كنى عنه بالموت الجزءي ، وذلك لترك النفس استعمال الحواس ، واوردنا ان الانبياء صلع كلهم حصلوا في هذه الربقة ودخلوا في الميثاق والبيعة بشهادة قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ، ووعدتم سوق معنى ما بقي من الآية اليكم فنقول في معنى قوله تعالى رأى كوكبا من كواكب الدين علما من اعلام الآخرة عالما ، فاعجب بما رآه من ضوءه ونوره ، ومستفيض شعاعه ، واخذه بمجامع نفسه وقلبه ، فقال هذا ربي عنى بذلك انه يربيني ويقوم بشفاء صدري فيما تتوق اليه نفسي من علم معالم آخرتي ، فلما افل معناه افل فيه جميع معلوماته في المدة القريبة يتوقد نار فكره وتهيئه لنيل رتبة الرسالة التي هي غاية مراتب الجسمانيين ، قال لا احب الآفلين ، يعني به ان هذا القدر لا يكفيني ولا يشفيني ولا يبل شوقي لقيام المطالبة من نفسه بالمرتبة التي لا غاية بعدها ، فعنده قال لا احب الآفلين ،

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن سمع ووعى ، ولامانة الله في نفسه رعى ،

والحمد لله فالق اصباح الحقائق ، بالسن صفوة الخلائق ، وصلى الله على محمد رسوله الصادق الناطق ، وعلى وصيه خازن علومه الدقائق ، الراتق بحدي حسامه ولسانه الفاتق ، وعلى الائمة من ذريته الذين من تمسك بعلائق محبتهم فقد تمسك باوثق العلائق ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والسبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له من مختلفات الشهور والايام منتخب له منازل متفاوتة ورتب ، فشهر رمضان اعلاها رتبة وادناها رجب ، وما كان ليوجب من الحكمة رأي مهذب تفضيل ما ليس له في المعرفة بنفسه مذهب ، ولا من حيوته ونطقه مثوى ولا منقلب ، لو لا ان ذلك استار على معادن شريفة وحجب ، احمده اذ ضرب الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون ، واشكره اذ آمننا وآمن بنا المغافصة منه بالبأس ونحن عن وعيده نائمون ، شكر الراجي ان يقبل في هذه الشهور المباركة تنكسه ، وقد صح بلفظها اعتصامه وبمعناها تمسكه ، واشهد ان لا اله الا الذي جعلنا من سكان الحرم وشرفنا بالاشهر الحرم ، واشهد ان محمدا عبده الذي رفعه مكانا عليا ، وجعل له لسان صدق سماه عليا وصيا ، قمع الله به من عصاه ، وجعل برهانه فيه كبرهان موسى في عصاه ، صلى الله عليه وعلى آله المتوجين تاج الامامة فهي كلمة باقية في عقبه الى يوم القيامة .

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن يتبع في كل حين هاديا من اهل بيت نبيه مهديا ، وعصمكم ممن يتخذ الشيطان وليا ، ويعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ، اوصيكم بتقوى الله العظيم ، واكرام مثوى شهركم هذا الكريم ، عكوفا على قيام الليل وصيام النهار ، واقتفاء آثار الصالحين الابرار ، فاسلموا وجوهكم لمالك النواصي ، طهروا جسومكم من درن المعاصي ، واستشعروا على الفرطات الندم ، وتلاحقوا بصلاح ما انتم فيه فسادها فيما تقدم ، والزموا رحمكم الله ظاهر الصوم وباطنه ، واعلمو محاسن دينكم ومزاينه ، فانتم مقسومون فيه بين ظاهر هو الكف عن الشراب والطعام عبادة ترتاض النفس بها فتتميز عن نفوس الانعام ، وباطن هو لزوم التقية بالصمت والامساك عن الكلام ، قال الله تعالى مخاطبا لمريم ع م فقولي اني نذرت للرحمان صوما فلن اكلم اليوم انسيا ، وكان قرئ عليكم في معنى قول الله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤقنين ما سمعتموه ، واوردنا ما قال المفسرون فيه على اختلاف طبقاتهم واعلمتم بامتناع وقوع الشرك ممن اختاره الله تعالى لمحو آية الشرك ، واعتراض الشك ، لمن ندبه للتطهير من دنس الشرك ، فهذا باب والباب الثاني ان التربية في مغارة لا يرى الرائي فيها شمسا ولا قمرا ممتنع ، وان المربي الذي يربي الانسان سيستدرج منه نطقه لا يجوز ان يكاتمه ان وراء تلك المغارة برازا فوقه سماء تظل وارضا تقل ، وان هناك شمسا وقمرا ونجوما حتى اذا نشأ فخرج الى ذلك البراز وقع بما لم يشاهده عينه ، ولم تسمع به اذنه ، وان هذه الاقسام كلها خارجة عن قضية العقول ، وقليلة التحصيل عند المحصول ، ثم ان ترادف طلوع كوكب واحد دون الكواكب كلها في ليلة واحدة افوله في ليلته ، وطلوع القمر بعده وافوله في ليلته ، وطلوع الشمس بعدهما وغروبها على نسق واحد هو شيء ما عهد في الدهر من اوله الى آخره ،وانه اذا كانت الامور المشاهدة حسا والمعلومة عقلا تأبى ذلك وكان القرآن مثبتا لما ينفيه المحسوس والمعقول ولا طريق الى تكذيب شيء من ذلك وجب ان يكون له معنى حكمي يقع به تصديق القول من دون منافرة الحس والعقل ، وقلنا ان ابراهيم ع م في بدء امره لما كان متهيئا لقبول شرف الرسالة كانت انوار فكره متوقدة ، ونفسه لكمال استيفاء الشرف متطلعة ، فلما جن عليه الليل اراد به لما اخذ عليه الميثاق الذي قال الله تعالى فيه مخاطبا لرسوله صلع ، واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا ، رأى كوكبا متوقدا من برج شرفه علما عالما تستنير جواهر النفوس بانوار علمه ، فاعجب ابراهيم برفيع مكانه ومستفيض نور شعاعه ، فقال هذا ربي ، عنى به انه يربيني ويبلغني سؤلي ويشفي غليلي ، فلما افل : المعنى فيه انه لا افل فيه جميع ما كان عنده واستوعب فضله ، وقوله قال لا احب الآفلين : معناه انه لا يفي بتكميلي من استوعبت فضل ما عنده في اول وهلة ، فشخص بصره الى ما اعلى درجة واجل فضيلة ، وهو القمر وزير الشمس الذي هو مدبر العالم كما يقال ان تدبير العالم الى فلك القمر ، فلذلك توجه ابراهيم ع م في طلبه الى القمر الديني النفساني الذي به يدور فلك الدين ، فقال هذا ربي ، عنى به ان هذا هو الذي يشفي غلتي ويقوم بكمال فضيلتي ، فلما افل : المعنى فيه انه لما استوعب ما لديه ورأى لنفسه الرجحان عليه قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ، عنى به ان هذه المطالبة القائمة من نفسي ببلوغ كمالها ليس هؤلاء من رجالها ، وانني ان قصرت بي هدايتي عما يحركني له قولي لاكونن من الضالين عن موضع قصدي ، ومكان رشدي ،

وشرح باقي الآية سنورده عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن تنبعث نفسه لنيل النجاة ، والفوز بدائم الحيوة ،

والحمد لله مفجر ماء الحيوان بالسن صفوة الرحمن ، وصلى الله على خير مناد ينادي للايمان ، محمد المبعوث رسولا الى الانس والجان ، وعلى وصيه علي العظيم الشان ، الرفيع المكان ، المقيم عمد الاسلام والايمان ، بحدي السيف واللسان ، وعلى الائمة من ذريته الآمرين بالعدل والاحسان ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والسبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع العقل الذي ما فقد شيئا من وجده ، ولا وجد شيئا من فقده ، الباسط في ادراك ما تأخر عنه في الوجود يده ، وقابضها عن ادراك من ابدعه لا من شيء واوجده ، وصلى الله على خير رسول عبد الله ووحده ، واوضح للهدى جدده ، محمد الذي اثنى عليه في كتابه وحمده ، وعلى خير وصي واخ شد به عضده ، وحل ببيان تأويله عقدا لدينه عقده ، علي ابن ابي طالب المقيم لشرعه عمده ، وعلى الائمة من ذريته الرشيد من به الله ارشده ، والسديد من لطاعتهم سدده ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لاولياء دينكم سامعين طائعين ، ولاحسن ما انزل اليكم من ربكم تابعين ، ما احرصكم على حيوة بالاقذار منكدة ، وعيشة بعمد الفناء معمدة ، اينما كنتم يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة ، فاما ولات حين مناص ، فارتادوا لنفوسكم رائد خلاص يلحقكم بالملأ الاعلى ، ويجمعكم شملكم بقوم لا يذوقون الموت الا الموتة الاولى ، ذروا جيفة الدنيا لكلابها ، واحذروا المنافسة فيها لطلابها ، واطلبوا ما عند الله فما عند الله خير وابقى ، ذروا جهنم يصلاها الاشقى ، وسيجنبها الاتقى ،

وكان قرئ عليكم في بيان قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الى آخر القصة ما رجع بمحسوسه الى المعقول ، وصرف الى جهة المعلوم من حد المجهول ، فانتفى به عن ابراهيم الشرك ، وعن قول الله تعالى فيما قصه من وصمة الافك ، ونحن نرجع الى سرد الكلام من حيث قطعناه وهو قول الله تعالى فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر ، فنقول ان الشمس ملك الافلاك القائم بها حيوتها ،وان لها ممثولا من جهة الدين والنشأة الآخرة ،وكما ان عنصر الحيوة الطبيعية الشمس فعنصر الحيوة الحقيقية الشمس الدينية ، ونحن نقرب القول في ذلك الى الافهام فنقول قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، فقد فرضت لنا هذه الآية ان الحيوة الحقيقية مستفادة من الشمس الدينية ، فلما التقى ابراهيم بمن هذه منزلته من الدين وانشأ النشأة الآخرة واحي النفوس الحيوة الحقيقية وجد نوره مستوفيا للانوار وقوته مستوعبة للقوى قال هذا ربي ، يعني انه الغاية التي اطلبها وانه يشفي نفسي في بلوغها ما تطالبني به ، فلما افلت يعني غربت انوارها فيه بسرعة واحاط بجميع ما عنده علما انقطعت العصمة بينه وبين الوسائط الجسمانيين ، واتحدت نفسه بالملائكة الروحانيين ، وترقى من حد التعليم الى حد التائيد ، وصار من المؤيدين بالروح الامين ، فعنده قال يا قوم اني بريء مما تشركون ، اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ، عنى به اني انقطعت من العلائق الجسمانية ، وتمسكت بالوثائق النورانية ، وان استمدادي اليوم وتوجيهي وجهي لمن هو الممد للنطقاء المرسلين والاوصياء المفضلين ، وغنيت بمن هو فاطرهم اجمعين ،

جعلكم الله ممن رفع له بالعلم درجا ، ومنع صورته عن الاعوجاج بالكتاب الذي انزله على عبده ولم يجعل له عوجا ،

والحمد لله الذي جعل لسماء الديانة نجوما يهتدى بها وسرجا ، وصلى الله على خير من انهج للهدى نهجا ، محمد الناجي بارشاده من نجى ، وعلى وصيه المفيد علمه روض الحكم بهجا ، علي ابن ابي طالب الجالي نور علمه الدجى ، وعلى الائمة من ذريته الذين من تولاهم شرح الله صدره للاسلام ومن عاداهم جعل صدره ضيقا حرجا ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والسبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى سماء مجده عن ان تناله ايدي الافكار باللمس المتنزه عن ان يكون واقعا في تصور النفس كتنزيهه عن الوقوع تحت مشاهدة الحس ، وصلى الله على رسوله المبعوث بشيرا ونذيرا الجن والانس ، محمد الطالع من برج الرسالة طلوع الشمس ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب المؤيد بروح القدس ، وعلى الائمة من ذريته المطهرين من الرجس ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن انتفع بهداه ، وجانب من ا تخذ الهه هواه ، انتم في حيوة الدنيا على شفا جرف هار ، ممتطؤن مطايا الليل والنهار سفارا في زي الحضار ، انتبهوا من نوم غفلتكم من قبل الاسفار ، وتزودوا التقوى التي هي خير زاد السفار ، جلوا بعلوم الملكوت صدأ القلوب ، واجعلوها مرايا قابلة لصور الغيب المحجوب ، وأووا الى فناء الظل الممدود والماء المسكوب ، من قبل ان يتخونكم ماء عمركم الطبيعي بالنضوب ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من كلام الحكمة ما يقضي بشكر النعمة فيه لولي النعمة ، ونحن نتبعه بمثله متكلين على قوة الله وحوله ، سئل سائل عن قوله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ، ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، بل الله فاعبد وكن من الشاكرين ، فقيل ان في ذلك من حيث المتعارف ضغطة عظيمة فكيف يجوز ان يكون النبي صلع المبعوث لايضاح نهج عبادة الله تعالى لخلقه ينتدب له من يأمره بان يصرف وجهه عنه الى عبادة غيره ، ومن هذا الغير المدعو الى عبادته ،ولما كان القصة في هذا مشكلة خنقت مفسري الكتاب بآرائهم ومتأوليه باهوائهم ، فقالوا ان سبب ذلك ان طائفة من الكفار قالوا للنبي صلع تعال لتعبد معنا آلهتنا شهرا ، ونعبد معك الهك شهرا ، وان رسول الله صلع من حرصه على استجرارهم الى الايمان كاد يطابقهم على ذلك فانزل الله تعالى قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون السورة ، وانزل هذه الآية وهي قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ، ثم اردفه بقوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، وفحوى هذا القول يعرض انه حاشاه كان يعرض للشرك بالله فيحبط عمله ويخسر نفسه ، والعياذ بالله اذ كان معلوما ان قول القائل منا لمن لا يتطرق عليه شبهة السرقة والخيانة قط لا تسرق ولا تخن لغو من القول ، ولا معنى له، انما يقال مثل ذلك لمنهو بصدد التهمة بالسرقة ان يسرق والخيانة ان يخون ، فاما من كان بنجوة عن هذه التهمة فهذا الكلام لغو ، اذا وقع الناس الذين لا هادي لهم بين خطتي خسف من كون كلام الله تعالى في قوله لئن اشركت ليحبطن عملك لغوا وباطلا ، وكون الرسول صلع بالشرك متهما ، او لات حين مناص ، واذا كانت الصورة هذه وب ان يكون لكلام الله تعالى معنى خارج عن القضيتين ناف للنقيضتين ، ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ،

وسنورد عليكم في هذه الشبهة في المجلس الذي يليه ما يأذن الله تعالى فيه ،

جعلكم الله ممن حل عن بصيرته عقود الشبهة ، واخرجه من زمرة اهل العمى والعمه ،

والحمد لله المنزه عن ان يكون محدودا فيما هو محدود ، ومعدودا في قبيل ما هو معدود ، ومبدع الوجود الموجود فلا يقال فيه وجود ولا موجود ، وصلى الله على خير نبي مقامه في الرسالة مشهود ، محمد المحمود عند الله من هو بطاعته محمود ، وعلى وصيه الذي هو بسيفه معضود ، وركب الكفر ببأسه مهدود ، علي ابن ابي طالب الذي ازر الحكمة به مشدود ، وعلى الائمة من ذريته الذين لواء مجدهم بالخلافة معقود ، ورسول الله صلع يشهد عليهم وهم على الناس شهود ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والسبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مزين سماء النبوة بمصابيح الامامة ، وجاعلها كلمة باقية في عقبه الى يوم القيامة ، وصلى الله على شمسها الطالعة من اشرف المطالع ، محمد الآخذ من فضل الانبياء بالمجامع ، وعلى وصيه المتصدق بخاتمه وهو راكع ، علي ابن ابي طالب سيف الله القاطع ، ورامي الكفر بالزعازع ، وعلى الائمة من ذريته الذين لهم على سر غيوب اله اهدىالطلائع ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن استنار بنور الايمان جوهره ، فبان في مقامات الصالحين اثره ،

اكرموا مثوى شهركم هذا شهرا الله العظيم ، وقوموا انفسكم فيه كل التقويم ، وقوموا بفرائض دين الله القويم ، وصوموا جوارحكم عن المآثم وزموها عن المحارم ، ولا تقتصروا على سغب البطون ، وابحثوا عن سر الحكمة فيه المكنون ، واعمروا مناسك عبادتي العمل والعلم ، وتميزوا عن العمي الصم البكم ،

يا ايها الناس ما وجه الرضى بالحيوة الدنيا وزمانها عليكم غضوب ، واستمتاعكم بمآكلها ومشاربها والردى لكم اكول وشروب ، فاما ولات حين مناص فتعلقوا في ارواحكم بعلقة خلاص فزعا من زق الطبائع والافلاك ، الى عتق مجاورة الاملاك ، الذين ايدي الطبائع عنهم في الاستحالة مغلولة وشوكتها دون جرحهم مفلولة ،

وقد كان قرئ عليكم في معنى قوله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ما سمعتموه ، واورد عليكم ما تثبت به المفسرون للكتاب بآرائهم من القول الركيك الذي لا محصول له في جهة الحقيقة ، ان المشركين كلفوا النبي صلع ان يعبد معهم آلهتهم شهرا ليعبدوا الهه معه شهرا ، وليكونوا متناوبين في ذلك دفعة بعد دفعة ، ونوبة عقب نوبة ، وان النبي صلع هم بالاستجابة الى ذلك حرصا على جذبهم الى الايمان فانزل الله تعالى هذه الآية من اجل ذلك ، وانزل سورة قل يا ايها الكافرون ، وقيل لكم ان ذلك لو صح ولن يصح ابدا اعظم سبة على النبي صلع ان يساعد قوما على شركهم وكفرهم عاجلا ، ثم لا يدري ايبلغ الغرض من ايمانهم آجلا كان او عاجلا ، وقد تقدم القول في بعض مجالسنا ان القوم الذين يقال عنهم انهم كانوا يتخذون اصناما ينحتونها آلهة لهم يوجهون نحوها بالعبادة وجوههم ليس يخلو الامر من كونهم عقلاء مكلفين او غير عقلاء ، فليس في المشاهدات ان ينجر واحد صورة من خشب او يصوغ تمثالا من فضة او ذهب فيجعله الهه ، وان من فعل ذلك كانت عاهته في عقله اكبر من عاهته في دينه ، وكان التكليف ساقطا عنه ، فاذا ما عبد عابد صنما على اعتقاد كونه الهه ، وانما كان في القوم علماء وقدوة يتخذونهم قبلة لعباداتهم فحين فقدوا اشخاصهم عملوا تماثيل لهم ونصبوها محاريب بآرائهم ، فهذه نصبتهم فيما ينسب اليهم من عبادة الاوثان ، وهو يصحيف عليهم وتحريف ، واذ كنا ننزه المشركين عن مثل ذلك فكيف يجوز ان ينسب الى النبي صلع مواطأتهم على كفرهم ليكون يعبد آلهتهم شهرا ويعبدون الهه شهرا ، حتى يقتضي ما هو عليه من هذه الحالة نزول السورة التي هي قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ، والآية التي نحن في ذكرها وهي قوله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ، واذا كان المتعارف عندهم هو ما ذكرناه مما يدخل عليه الخلل من كل باب فنحن نسوق الصحيح الذي يقوم عليه دليل العقل في هذا الباب فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الذين يسلكون من النهج آمنه ، والذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ،

والحمد لله الحميد المجيد ، المبدئ المعيد ، وصلى الله على رسوله محمد الناطق الصادق ، اشرف الخلائق ، وعلى وصيه صاحب الحق والحقائق ، وعلى الائمة من ذريته الذين من تمسك بولائهم فقد تمسك باوثق العلائق ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس السبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا فتحت الافكار عيونها لادراكه خانها الغض ،واذا بسطت الاوهام ايديها لتناوله سابقها القبض ، وحال بينهما وبين مقاصدها عجز العبودية المحض ، فسبحان من امتنع ان يتسلط عليه رفع دقائق الفكر والخفض ، او يتناول تحقيق معرفته ابرامها والنقض ، وصلى الله على خير من اشتمل على نطاق النبوة واستوى على براقها ، محمد شمس الهداية البازغة من آفاقها ، المتأخرة في الزمان السابقة في الرتبة لسباقها ، وعلى وصيه سيف الله المسلول ، وربع الحكمة المأهول ، علي ابن ابي طالب صنو الرسول ، وكفو البتول ، وعلى الائمة من ذريته سرج الدياجي ، ومنجاة الفائز الناجي .

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين هم لمصالح معادهم ينتبهون ، واذا نهوا عن الاغترار بمتاع الغرور ينتهون ، احذروا ان تذهبوا مضروبا على آذانكم في الذاهبين ، وتعرضوا عن قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ، الا فاستعدوا لمعادكم ما ينفع من عدة ، فما بقي لكم من الحيوة الدنيا من باقي مدة ، الا وان تلك المدة ان تتجنحوا بجناحي العلم والعمل لقطع الافلاك ،واللحاق بعالم الاملاك ، بالبراء عن امزجة الطبائع المتعادية ، والاخلاط المتضادة المتنافية ، وعليكم بطاعة آل الرسول ، الذين هم الى ما دعيتم اليه طريق الوصول ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ما شفع بذكر ما اورده المفسرون في معناه ان المشركين سألوا النبي صلع مساعدتهم على عبادة اصنامهم شهرا ليساعدوه على عبادة الهه شهرا ، فيكونوا متناوبين في ذلك نوبة بعد نوبة ، وتارة بعد تارة ، وان النبي صلع وحاشاه كاد ان يستجيب لذلك حرصا على ايمان القوم فانزل الله تعالى هذه الآية على وجه النكير ، قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ، وامثال ذلك من قوله تعالى قل يا ايها الكافرون السورة ، وقوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره اذا لاتخذوك خليلا ، ولولا ان ثبتناك لقد تركن اليهم شيئا قليلا ، وقوله تعالى ولو فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم ، وما يضرونك من شيء ، وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ، وقيل لكم ان كان يتطرق شيء من ذلك على خاتم النبيين وصفوة الله من الخلائق اجمعين ، فغيره ممن لا يدانيه في بعض رتبته ، ولا يماثله في ادنى دقيقة من درجته ، واسع العذر في سائر ما يفعله اذ كان كل ذنب وان عظم يصغر دونه ،

واورد عليكم ان الذي يتقول على عبدة الاصنام من ذكر عباداتهم لاصنام عملتها ايديهم او صاغوها من ذهبهم او نحتوها من خشبهم فانما ذلك تسوق عليهم وليس يخلو من كون القوم مكلفين من جهة عقولهم او غير مكلفين لعدمها ، فان كانوا عادمين للعقول فلا لوم عليهم فيما فعلوا ، وان كانوا ذوي عقول فمتى يرتسم في عقل عاقل ان يتخذ ما صنعت يده الهه ومعبوده ، وقلنا ان ذلك تحريف ، وذلك ان القوم كان فيهم علماء وقدوة يقتدون بهم في دينهم ويرونهم الوسائط بينهم وبين ربهم ، فلما فقدوهم اتخذوا امثلة لهم متشخصة فجعلوها تلقاء وجوههم قبلة لهم حتى كأنهم يشاهدون تلك الاشخاص مشاهدة ، وقلنا انه اذا كانت هذه نصبة عبدة الاوثان فكيف ينسب النبي صلع على عظيم الفضل الى شيء هم بريئون منه على قوة الجهل ، ووعدتم بان يساق اليكم في المعنى من واضح القول ما يكون مطرزا اكمامه بطراز العقل ، فنقول بحول الله وقوته ان هذا الشرك من النبي صلع ينقسم قسمين قسمين ، فقسم منهما الى من هو فوقه والآخر الى من هو دونه فلو كان شركه من الشرك المتعلق بمن هو فوقه لكانت الخطة كبيرة والخطيئة عظيمة ، ولكن ذلك متعلق بمن هو دونه ومن هو في قبضته ، ودرجته دون درجته ، ولما كان الامر على هذا حسب النبي صلع ان رتبة هو مالكها والمحكم عليها لا يقع من الله تعالى اعتراض عليه فيما قدم واخر منها ، فابى الله تعالى ذلك بقوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ، وقل رب زدني علما ،

وسنورد عليكم ما بقي من الشرح فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن شرح صدره للايمان ، ووفقه لطاعة اولياء الزمان ،

والحمد لله القاهر السلطان ، الباهر البرهان ، وصلى الله على نبيه المبعوث بالقرآن ، محمد اشرف مناد ينادي للايمان ، وعلى وصيه علي علي الشان ، فارس المنبر والميدان ، وعلى الائمة من ذريته الرفيعي المكان ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والسبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع حاكمات العقول فتعالى عن ان يكون بها عليه محكوما ، ومنشئ كل موهوم ومعلوم فتنزه عن ان يكون موهوما او معلوما ، سامك سماء النبوة ومرصعها بالائمة نجوما ، وجاعلها لشياطين الانس والجن رجوما ، وصلى الله على من قدمه على الانبياء رتبة وان تأخر في المدة تقديما ، وصلى عليه ملائكته تشريفا له وتفخيما ، وامر المؤمنين بالصلوة عليه فقال يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، وعلى وصيه الذي جعله للنار والجنة قسيما ، واحي بعلمه عظاما رميما ، علي ابن ابي طالب المسؤل عن ولايته المسماة نعيما ، وعلى الائمة من ذريته الذين اقامهم الله في الامامة مقاما كريما ، وشفى بعلومهم من كان في دينه سقيما ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن كشف عنه بانوار علومهم ائمته من الشبه اغساقا ، وسقاه من حكمتهم كأسا دهاقا ، ان الموت لفي مراتع الاعمار راتع ، وشركه منصوب فكل فيه واقع ، وان ملبس الحيوة لعلى شرف التخرق فهل لخرقه راقع ، والناس بين رجلين هذا خافض به دينه وهذا رافع ، فطوبى لمن كانت نفسه بمعارف دينه مضيئة ، وعلائقه بارباب التائيد وثيقة قوية ، فيقال له يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ،

وقد كان اورد عليكم في معنى قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ، ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ما تأولته العامة في معنى القصة وقد هم رسول الله صلع وحاشاه بالشرك على قضية هذه الآية لولا ان الله تعالى منعه عن ذلك بدليل قوله بزعمهم ، ولو لا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم ان يضلوك الآية ، وقلنا انه ان كان الامر على ما يقولون فكل من يأوي الى الشرك بعد هذا المقام فهو واسع العذر ، وقلنا ان المشركين نجس بدليل قوله انما المشركون نجس ، فاذا كان المبعوث لتطهير الناس من النجاسة وهو يعرض للنجاسة فكيف يطهر غيره ،

وسقنا القول الى ما ذكرناه من ان الشرك ينقسم قسمين فشرك بمن هو فوق من يشرك به ، وشرك بمن هو دونه وتحته في الرتبة ، وان شرك النبي صلع في قسمة من هو دونه لا في قسمة من هو فوقه ، وتفصيل ذلك اننا نقول ان كل من اطلقنا اللفظ عليه بانه عاقل فقد لزمه انه ناطق ، فلا يكاد يصدر العقل الا من حيث يصدر النطق ، واذا قلنا انه ناطق فقد لزم انه حساس ، فلا يكون الناطق الا حساسا ، واذا قلنا انه حساس فقد لزم انه نام ، فلا يكون الحساس الا ناميا ، واذا كانت الصورة هذه فقد اثبتنا اننا اذا اطلقنا القول في واحد انه عاقل فقد قلنا انه ناطق وحساس ونام اذ كانت رتبة العقل مالكة لما دونها من النطق والحس والنماء ، وهذا مثال ما نريد سوقه من الكلام الديني الجاري على مثالته فنقول ان مرتبة الرسالة مالكة لما دونها من مراتب الوصاية والامامة والبابية ، فاذا اطلقنا لفظ النبوة على واحد دخلت هذه المراتب تحتها على مثال قولنا عاقل الداخل تحته النطق والحس والنماء ، فلما كان النبي صلع محتويا على هذه المراتب كلها على هذه القاعدة وقع له ان حكمه نافذ فيمن يقيمه وصيا بعده ، فان شاء جعله زيدا وان شاء جعله عمروا ، فابى الله تعالى ذلك ومنع ان يختار حكم نفسه فيكون مشركا شركا على هذا الجنس ، ليس الشرك برب العالمين سبحانه كما ينتحله هؤلاء الضالون المضلون ، وانزل عليه قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ،

واما ظاهر قوله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ، يعطينا العلم انهم كانوا يدعونه الى اختيار وصي على حسب مقاصدهم واهوائهم ، ولو انه فعل ذلك لكان بفعله اياه كالعابد غير الله تعالى بعدوله عمن اختاره هو تعالى الى من اختاره الناس ، ويزيد ذلك تأكيدا قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، والذي يؤيد قولنا نزول هذه الآية في يوم الغدير يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس ، وهذه الآية الاخرى من قوله لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اذا وضعتا في كفة ميزان توازنتا وتقابلتا ، فقد وضح الصبح لذي عينين في قوله تعالى افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ،

جعلكم الله ممن ثبته على نهج الايمان ، واغناه بالبصراء عن العميان ،

والحمد لله مزمن الزمان ، وممكن المكان ، وهو الغني عن جميع ما دخل في شرط المكان والزمان ، الذي اختص اوليائه بالرفعة والامكان ، وجعل السنتهم مطالع انجم البيان ، وصلى الله على رسوله الرفيع الشان ، محمد المبعوث الى الانس والجان ، وعلى وصيه صاحب تأويل القرآن ومزلزل صفوف الميدان ، اذا التقى الجمعان ، وعلى الائمة من ذريته صفوة الرحمان ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والسبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان ذا طرفين طرفا من عالم الطبيعة وطرفا من عالم العقل ، فالطرف الاعلى قائم منه في حد القوة والطرف الادنى قائم فيه بالفعل ، وله فيما بينهما ملكة القطع والوصل ، فان صبى الى الطرف الاعلى لحق بالملأ الاعلى ، وان هوى للطرف الادنى كانت كلمته السفلى ، وصلى الله على غرة وجه الرسالة ودرة تيجانها ، محمد المبعوث رسولا الى انس الامة وجانها ، وعلى وصيه فارس منبرها وميدانها ، علي ابن ابي طالب صاحب تأويل الشريعة وبيانها ، وعلى الائمة من ذريته اركان الرفعة ومكانها ،

معشر المؤمنين ، آمنكم الله من الفزع الاكبر وعصمكم من الفحشاء والمنكر ، ان شهر رمضان المعمورة به مناسك العبادات ، المفتوحة فيه ابواب السعادات ، شد على خيل الرحيل حزامه ، والقى بين عينيه في المضي اعتزامه ، فتلهف على فراقه قلوب العباد ، واستوحشت له مغاني الركع السجاد ، فالسلام عليه من شهر كان ربعا للطاعات ، وربيعا وحمى من المعاصي بركوب الشهوات منيعا ، وطوبى لمن تزود فيه التقوى وخاف مقار ربه ونهى النفس عن الهوى ، الا وان عيد الفطر قد اظل فادوا فطرتكم التي هي زكوة رؤسكم عن رأس كل انسان ممن تعولون صاعا من بر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب ، من اطيب ما تأكلون وازكى ما تدخرون في بيوتكم ،

وقد كان تلي عليكم في معنى قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا مجالس ضاقت منافس المفسرين برأيهم فيها ، واعقب في معنى قوله تعالى وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض مما يناسبها ويوازيها وهو في معنى قوله تعالى لنبيه صلع قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ، ما امتدت به من الحيرة على قلوبهم غواشيها ، وتكلم عن الجميع بما حل عقود الشبه واخرج عن العمى والعمه ،

وقد كان حقا عليكم عند قياسكم ما قيل لكم في معانيها الى فاسد قولهم ان تذكروا قول الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم ، وان تضعوا جباهكم بالسجود عند المعبود ، شكرا على ما اختصكم به من نعمه في اولياء دينه والحدود ،

ونحن نسوق الآن في معنى قوله تعالى ق والقرآن المجيد ما تعظم بعلمه فائدة المستفيد الرشيد ، باذن الله تعالى ، فنقول قال المفسرون برأيهم ان ذلك قسم من الله سبحانه بالجبل المحيط بالارض المسمى بقاف ، وقال بعضهم بل هو بحرف قاف دون غيرها كما قال تعالى في موضع آخر ن والقلم وما يسطرون ، ثم قال ان هذه كلها اقسام اقسم الله تعالى بها وقال آخرون لما تعاظم على القوم سماع القوم بفصاحته وجزالته وقالوا ما اخبر الله تعالى عنهم من قولهم وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ، تسبب النبي صلع بهذه الحروف المقطعات الى اسماعهم القرآن فاستفتح يذكر لهم كهيعص حمعسق ومثل هذه الحروف المقطعات التي لا تقوم لها معنى حتى انصتوا متعجبين وقائلين انه لمجنون يورد ما لا ينقدح منه معنى ونسب المفسرون ذلك الى شبه الخديعة والاستدراج حتى سمعوا الباقي ، وهذا الكلام كله زيف يتحاشى منه النبي صلع غير اننا نقول ان الكلام المستمر على جهة السداد ما كان يؤيد بعضه بعضا ويشد بعضه بعضا ، واذا اعتبرنا قوله تعالى ق والقرآن المجيد على هذه الجهة التي تقول العامة وجدنا طرفيهما متباعدين غير متقاربين ، فاين الجبل المسى بقاف من القرآن المجيد ، وذلك جماد وهذا كلام رب العالمين ، وان لم يكن هناك معنى يؤلف بينهما فلقد وجد الطاعن سبيل الطعن عليه ونسبه الى الجنون الى ما نسبه اليه ، وامثال ذلك كثيرة مثل قوله تعالى والطور وكتاب مسطور ، واين الطور من الكتاب المسطور واين الكتاب المسطور من البيت المعمور ، واين السقف المرفوع من البحر المسجور ، فقد قام الدليل من هذا واشباهه على ان هناك من الراسخين في العلم من لا توجد الا عندهم مصحة القول ، ولا يثبت الا ببيانهم معنى قوله تعالى انه لقول فصل وما هو بالهزل ، واذا انتهينا الى هذا الحد فنقول ان بين ق والقرآن المجيد مناسبة قوية ، ومقاربة لعقول ذوي التحصيل مرئية ، وذلك ان هذا الجبل هو جبل حي ناطق مسبح لله سبحانه مقدس محيط بارض حية منها تنشأ الصور الباقية لدار البقاء ، كما ان هذه الارض المحسوسة منها تنشأ الصور الفانية للفناء ، وهذه الارض مخزن لكل ما يحتاج اليه الاجسام البالية ، وهذه الارض التي اشار اليها النبي صلع بقوله الارض امكم وهي بكم برة ، واذا اعتبرنا ذلك في هذه الارض المحسوسة لم نجده لان البر ما يصدر الا عن حي مميز ، وكمثل ذلك قول الله تعالى حكاية عن اهل الجنة ، وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبؤ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ، فاين الارض من الجنة ، اليست الجنة في السماء السابعة كما يقال ، والارض عندنا ، على ان القوم لما ضغطهم ذلك ولم يعلموا اين يخرجون رؤسهم قالوا عنى به ارض الجنة ، وهذه حيلة من قلت حيلته ، فاذا الارض هي البساط التي منها تنشأ صور اهل الجنة والجبل المحيط بها المكني عنه بقاف هو ممسك هذه الارض وثقالتها ووتدها ، فاذا القسم لازم به وفي موقعه واقع ، وهو اول حد القرآن المجيد والمترجم عنه ، وباب الوصول اليه ،

والقرآن مشتق في اللغة من قرنت بين الشيئين اي جمعت بينهما ن وقيل سمي قرآنا لاجتماع امثلة الادوار السابقة والقرون الخالية فيه ،فهذا مقتضى ظاهر القرآن وكونه بهذا الرتبة من الشرف والجلال ، وله معنى حقيقي حي ناطق مستوف لكمال مراتب النبوة والوصاية والامامة فهو غاية الغايات ، والوارث لشرف المقامات ، واذا كانت الصورة هذه زال التنافر من جهة المعنى بين ق والقرآن المجيد ، وحصل التوافق والتوازر ، ولاح نجم البيان من معناهما كما يلوح النجم الزاهر ،

جعلكم الله ممن اوزعه شكر النعمة ، في اتباع الائمة من آل نبي الرحمة ،

والحمد لله ولي الحمد واهله ، الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، محمد مقنن الشرع بحرمه وحله ، وعلى وصيه صاحب البيان علي ابن ابي طالب العلي الشان ، وعلى الائمة من ذريته ذرية الرسول ، والمحجة على سواء السبيل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والسبعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جل عن ان يكون للعقل الدراك نحوه مسلك لكونه مبدع ما هو مدرك ومدرك ، وعز عن ان تناول الافكار بحركاتها وسكناتها فهو منشئ ما هو ساكن ومتحرك ، الذي وصفه بغير نفي الصفات عنه فهو به مشرك ، وصلى الله على خير نبي قام به للهدى منسك ، محمد الذي هو مالك الصورة الآدمية والمملك ، وعلى وصيه الفاخر به مدرس ومعرك ، علي ابن ابي طالب الذي جسم الكفر بعلمه مهلك ، وعظمه بشبا سيفه مبتك ، وعلى الائمة من ذريته الذين من استمسك بولائهم فهو بالعروة الوثقى مستمسك ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن له صبح الحق يتنفس ، وانوار الهدى تتبجس ، طوبى لمن كان له من علوم الآخرة مغنم ، والى ذروة طور النجاة باولياء دينه سلم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ، وما وجد حاكما فيه بالحق يحكم ، دون من رأيه يتحكم ، ويؤخر ما يشاء برأيه ويقدم ، ويحلل بعلمه ويحرم ،

وقد كان قرئ عليكم من قوله تعالى ق والقرآن المجيد ما سمعتموه واورد فيما فسره اهل التفسير في تفسيرهم ما عرفتموه وقيل لكم ان الكلام الذي لا يناسب قرينه خارج عن حكم السداد ، وانه اذا اعتبر قوله تعالى ق والقرآن المجيد وجد اللفظتان متنافرين كل التنافر ، فاي نسبة بين جبل وبين القرآن المجيد ، حتى يتألفا في اقسام الله تعالى بهما ، وان هذه مما لا يصح في ظاهر الحال دون ان يكون له معنى حكمي هو في الغطاء ، وجار في حد الخفاء ، فاختص به من اختصهم الله تعالى بالاستنباط ، فقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، ثم سقنا الكلام الحكمي الذي يزيل المنافرة بين الامرين والمباينة بين القسمين ، واشرنا الى ان يكون القصد بهما حدين عظيمين ، احدهما شيد الآخر ، وان الذي كنى عنه بقاف وهو الجبل الحيط بالارض بداءة للحد العظيم الذي يليه الذي كنى عنه بالقرآن المجيد ،

ونحن نتبع ذلك بما يليه ، وهو قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ، المنذر معناه المعرف بالشيء قبل كونه والمحذر من الهول امام وقوعه ، وقد سمي الشيب نذيرا لانذاره بالهول الذي بعده وهو الموت ، قال تعالى او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ، فمن ههنا استحق النبي صلع ان يكون منذرا لاطلاعه من هول المطلع على ما خفي عن الناس وحذرهم منه قبل وقوعهم فيه ، فحسده الكافرون على اشرافه على ما لم يشرفوا عليه ، وتفرده بعلم ذلك من دونهم ، وعلى هذا جرت نصبة الانبياء والاوصياء وحدود الدين ان يكونوا عمن يعاصرهم محسودين مقصودين كيف فضلوا عليهم وبعثوا اليهم كما قال الله تعالى حكاية عنهم وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ، في موضع آخر انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ، وما يجري مجراه لا سيما لقد كان يعاصر النبي صلع من عنده علم الكتاب ويعلم ان رسولا يأتي في ذلك الزمان ومن تحدثه نفسه بكونه هو ذلك الرسول المنتظر ، فلما لم يكن استحكمت فيه الحفيظة والضغينة ، فكما ان هذه نصبة النبي صلع مع الكافرين فكمثل ذلك كانت نصبة امير المؤمنين صلع مع المنافقين اذ كان فيهم من يتشرف لنيل رتبته في الوصاية ، فلما حيل بينه وبينها استحكم شقاقه ونفاقه ، فقال تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني به الفئتين اعني به الكافرين والمنافقين ، فقال الكافرون هذا شيء عجيب ،

وسنورد عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن حماه من الكفر والنفاق ، والحقكم من رقاق الصالحين باكرم الرفاق ،

والحمد لله مري آياته في الانفس والآفاق ، المنجي حبله لذوي الاعتصام به والاعتلاق ، وصلى الله على نبيه المبعوث بشرف الاخلاق ، محمد الرسول الى الخلق من الخلاق ، وعلى وصيه الضارب بالبيض الرقاق ، والطاعن بالسمر الدقاق ، علي ابن ابي طالب المشرفة انواره كل الاشراق ، وعلى الائمة من ذريته الذين من قعد عن ولائهم فما له في الآخرة من خلاق ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له العرش المجيد ، والبطش الشديد ، وهو يبدئ ويعيد ، وصلى الله على خير من نزل عليه وحي وتائيد ، وايده من الملائكة جنود ، محمد الذي مقامه عند الله محمود ، وعلى خير وصي وعميد ، وهو وصي له وعميد ، علي ابن ابي طالب الذي مقامه في حومتي العلم والوغى مشهود ، وعلى الائمة من ذريته هم على خلقه حجج وشهود .

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن ورد مشربا من الحكم صافيا ، ولبس من ظاهر النعمة وباطنها ملبسا ضافيا ، ان الحيوة مفقودة ، والانفسا معدودة ، وحياض المنية عما قليل مورودة ، فطوبى لمن نظر لنفسه قبل ممارسة السياق ، والتفات الساق بالساق ، اذا بلغت التراقي وقيل من راق ، وحقت حقيقة الفراق ، الا وان زاد الآخرة العلم والتقوى ، فاعدوا منها عدة تنفعكم ، والى مقامات الصالحين ترفعكم ،

وكان قرئ عليكم من قول الله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ، ما اورد تفسيره في المتعارف ،واتبع بمعناه الحقيقي ، وقيل لكم ان النفوس مطبوعة على حسد من يعاصرهم اذا وجدوا فيه فضلا ورجحانا ، الا من شاء الله ، واقيم البرهان على ذلك من قوله تعالى ما نراك الا بشرا مثلنا ، وقوله ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ، ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ، وقوله تعالى حكاية انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون ، وامثال ذلك كثيرة مما يقتضي انهم نظروا الى الانبياء بعين النقيصة والازراء حين شاهدوا مولدهم ومنشاهم فدفعوا من طريق الحسد امرهم ، وجحدوا حقهم ، حتى انه روي عن المسيح ع م انه قال للحواريين انكم ترونني اقيم هذه الاعلام العجزات في احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص باذن الله فلا يرى احدكم على نفسه ان يأخذ بيدي فيقبلها ، فهذه كانت نصبته في حيوته ، واليوم بعد الف سنة من مماته يفعل بسنابك حمير عدة ما يقبل تقبيلا وتظيما ، وستظهارا لان يكون واحد منها حافر حماره ، وقد كان النبي صلع وان كان عريقا في جلالته وفضله كان يدعى يتيم ابي طالب ، وكان يعاصره من عنده علم الكتاب ، ويعلم ان الله تعالى يبعث رسولا من العرب ، فكان فيهم من يطول عنقه لهذه الرتبة ، وينتظر ان يكون هو الرسول المبعوث ، فلما شرف الله نبيه صلع بالاصطفاء نظر اليه بعين النقيصة والازراء فاقتضى قوله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ، فهذه قضية الحال في النبوة وكمثلها جرت حال الوصاية ، فان قوما كانوا يستشرفون لها وينتظرون ان يطوقوا طوقها ، فلما شرف الله تعالى عليا ع م بالوصاية نسبوا رسول الله صلع الى ارتكاب الهوى في امره ، والميل الى القرابة فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى ، فوقع للمنافقين في امره ما وقع للكافرين في امر النبي صلع ، فقال الله تعالى بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب ، وفحوى الخطابين للجهتين ، والحكم على القضيتين ، ثم اردفه بقوله تعالى حكاية أ اذا متنا وكنّا ترابا ذلك رجع بعيد ، ونحن نقول ان جماعة من المفسرين فسروا قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه ، فقد رأيتموه وانتم تنظرون ، فقالوا ان جماعة من صناديد الكفار الذين لم يشهدوا عليا ص ع في حومة القتال كانوا يتمنون مصادمته ومنازلته ، فلما رأوه ونشبوا في اظفاره ، وقبضت ارواحهم بحد شفاره ، انزل الله هذه الآية ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه ، فكنى عنه سبحانه بالموت ، وهذا امر شرعي ، فاما ما تقتضيه الحقيقة فقد يجوز الكناية عنه بالموت لعلة نذكرها وهي انه يقطع العلاقة بين شيعته واتباعه وبين دار الدنيا ، ولا يسلك غير التزهيد فيها والتنفير عنها مسلكا كفعله بنفسه المؤكد قوله ع م اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك ، بثثت الحبال في الطريق فانسللت من مخالبك ، وامثال ذلك مما هو في خطبه ورسالاته فكأنه يميت الناس عن الشهوات الطبيعية من قبل الموت ، فمن اجل ذلك استحق ان يكنى عنه بالموت وبثبوت هذا الموت ثبوت الحيوة الابدية ، فمن اجل ذلك استحق الحيوة ، فهو صلوات الله عليه موت بالحقيقة ، وحيوة بالحقيقة ،

جعلكم الله له خير شيعة ، كما اعلقكم من حبل ولاءه بخير وسيلة الى ربكم وذريعة ،

والحمد لله باعث بنيه صلع باجل الشرائع ، ومطلع شمس الرسالة منه من اشرف المطالع ، والجاعل له على حقائق سر الغيوب احد الطلائع ، وصلى الله عليه وعلى وصيه علي الكرار صاحب العجائب والآثار ،والمقلد بذي الفقار ، وعلى الائمة من ذريته الاخيار ، الطيبين الابرار ، وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع ما هو ظاهر وباطن ، ومنشئ ما هو متحرك وساكن ، وحرم توحيده عن شبه ما ابدع آمن ، احمده حمد من هو بدين الحق في نفي التشبيه والتعطيل عنه دائن ، وصلى الله على خير من استخلص من الصور الانسانية النور الذي فيها كامن ، محمد المصطفى الذي هو لنجاة المطيعين من امته ضامن ، وعلى وصيه علي الذي هو لاسرار علومه خازن ، وسيفه في مطحن الوغى لاعداء دينه طاحن ، وعلى الائمة من ذريته الذين من زاغ عن اتباعهم فهو لا شك حائن ، ولامانة الله ورسوله خائن ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين هم بطاعتهم يتجملون ، والذين اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ، ان اعماركم سحابة مؤذنة بالانقشاع ، وان متاع الدنيا قليل وما اكثر حرصكم على ذلك القليل من المتاع ، فيا ايها المضروب على آذانهم بالغفلة افيقوا من سكرة الضلة ، وتزودوا من التقوى خير زاد ، وجاهدوا الانفس الامارة بالسوء اشد جهاد ، حتى تنزعوها من لباس الشيطنة وتلحقوها باصحاب الميمنة اقتداء بسنة من دعى الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ،

وقد كان قرئ عليكم ما سمعتموه من قوله أ اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ، واورد عليكم ما ورد في تفسير الآية ، وان ظاهر القول فيه متوجه للكافرين وباطنه متوجه للمنافقين ، وقيل لكم ان ظائفة من الشيعة فسرت قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه الآية ، ووقوع الكناية عن امير المؤمنين ص ع بالموت وذلك ان صناديد الكفار كانوا يتمنون منازلته ، فلما لقوه بمعترك الفرسان وقع بهم الموت الذي كانوا يتمنون لقاءه واوردنا ان تسميته بالموت واجبة في حد الحقيقة ، وذلك لان الموت من شانه ان يقطع بين الميت وبين علائق الدنيا فيجعل حركاته سكنات ، وهذه الاماتة في الاحياء بالحقيقة ، فهو عليه السلام باذن الله تعالى المميت نزعا من الرذائل الطبيعية ، المحي رفعا الى المقامات العلوية والتخلق بالاخلاق الملكوتية ، ولما كان بهذه المثابة من شرف القدر حسده الابالسة الذين كانوا يعاصرونه على ما خص به من الفضل والفخر ، وبمثل ذلك جرت سنة الاولين بقول الله تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أ هؤلاء من الله عليهم من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ، وقال في موضع آخر وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين ، امثال ذلك كثيرة فهذا معنى قوله تعالى ا اذا متنا يعنون انهم اذا قاموا بفرض طاعته وانقطعوا عن علائق الدنيا اتباعا لامثلته ، وكنا ترابا التراب المتعارف عنصر الانسان الذي منه عجنه جسده ، والتراب في حد الحقيقة هو الايمان الذي منه تنشأ الصور الدينية لدار البقاء ، ومن اجل ذلك وقعت الكناية عنه بابي تراب لانتساب الايمان والمؤمنين اليه ، وكون الصور للدار الآخرة ناشئة منه ومن دعوته ،

ثم قال ذلك رجع بعيد انكارا للبعث وجحودا بكونه صاحب البعث ومن له هذه المنولة الرفيعة ، وسيتلى عليكم ما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

عصمكم الله من الجحود لاوليائه ، وحشركم مع الصالحين من عباده وامائه ،

والحمد لله المتوحد بكبريائه ، فاطر ارضه وسمائه ، والقائل وهو الصادق في انبائه ، ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه ، وصلى الله على محمد سيد انبيائه ، وصفوة اصفيائه ، وعلى وصيه المخصوص باخائه ، المنصوص عليه بولائه ، علي ابن ابي طالب الذي لا يدانى في عليائه ، وعلى الائمة الطاهرين من ابنائه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كاشف ا لغمرات ومزيل ايام الفترات التي يلقي الشيطان فيها بين اهل الحق نزعاته ، فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ، وصلى الله اشرف صلواته ، على خير من بعثه بكتابه ورسالاته ، محمد المحمود في ارضه وسماواته ، وعلى وصيه القائم بتفصيل كلماته ، علي ابن ابي طالب كاسر عزى الشرك ولاته ، وعلى الائمة من ذريته ولاة الحق وحماته ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن وفقه لابتغاء مرضاته ، ورزقكم دخول ما اعده للمتقين من جناته ، تزودوا للسفر البعيد الذي بينكم وبينه امر قريب ، واستعدوا لحلول المنية التي عليكم منها طليع رقيب ، فكأنكم بها آخذة منكم بالمخانق نافذة سيوفها في المفارق ، فتزودوا ما يبقى لكم من دار لا تبقى ، واحتاطوا لدرر نفوسكم دون صدف يلقى ، واتخذوا مع الرسول بطاعة اهل بيته سبيلا ، ولا تشتروا بآيات الله ثمنا قليلا ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى حكاية ا اذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد ، ما شفع بذكر ما قال المفسرون فيه واتبع بما هو اجلى من ذلك واصوب ، والى تقبل العقول اقرب ، مما يقتضيه حكم الدعوة وتوجبه قضايا الحكمة ، وقلنا ان الوصي ص ع هو موت وحيوة بالحقيقة ، فاما كونه موتا فمن حيث انه يرى رأي اماتة القوة الشهوانية ، والدواعي الطبيعية ، واما الحيوة فمن حيث انه من حصلت هذه المزية فيه فقد حي حيوة الحقيقة ، وتجوهر بجوهر الملائكة ، وهذا ما يتعلق بقوله أ اذا متنا ، فاما قوله حكاية عنهم وكنا ترابا فقد ابنا ان التراب اصل النشأة الاولى ، وان المنافقين حسدوا من هذه رتبته ان يخالط جوهره جوهرهم ، وقالوا ذلك رجع بعيد ، انكارا للآخرة ، ودفعا للنشأة الثانية ، ثم قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ، وهذه الآية قد اخذت بخناق المنكرين للتأويل الى القول بالتأويل الذي هم له دافعون ، وبه جاحدون ، وذلك انهم لما تلوا في كتاب الله تعالى قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها م اطرافها ، حاروا وتبلدوا لانهم ما رأوا ذلك رؤية العين ، ولا علموا فتكون رؤيتهم رؤية العلم فاضطروا الى التأويل وقالوا بمثل ما نقول ان النقص من اطرافها هو موت علماءها واحبارها ، وذلك لكون نفوس عالم من الناس مستمدة من نفس احدة ومقتبسة م نها نور هدايتها ورشادها ، فاذا ماتت فانقطعت مواد بركاتها عن تلك النفوس فهي الارض تنقص من اطرافها ، فاما من كان زورا قد تبرج بزينة امام وليس بامام ، او عالم رباني وليس بعالم فليس موته بمظهر نقصا من اطراف الارض ، ومن اجل ذلك قال الله تعالى قد علمنا ما ننقص الارض يعني انه لا وزن لهم في الارض فتنقص منهم اذا هلكوا خلاف العلماء الربانيين الذين تنقص الارض من اطرافها اذا فارقوا دنياهم ،

وقوله تعالى وعندنا كتاب حفيظ ، الكتاب الحفيظ في الاصل اللوح المحفوظ الثابت فيه جميع النفوش والكتابات ، وفي الفرع فان اللوح المحفوظ هو وصي رسول الله صلع المنقوش فيه نقوض الآخرة والصور الدينية نقشا من قلم الله تعالى في عالم الجسمانيين يدل على ذلك قول الله تعالى اقرء وربك الاكرم الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم ،

نفعكم الله بسماع الحكمة ، وامدكم بالتوفيق والعصمة ،

والحمد لله هادي الامة ، بالهداة الائمة ، من اهل بيت نبي الرحمة ، وصلى الله على من اسنى له القدر ، وانزل عليه الذكر ، محمد الذي اسبغ الله له الفضل والفخر ، وعلى وصيه الذي اطلع من ليل الشبهات بعيانه الفجر ، وحكم في جسوم اعداء دينه الصفاح البتر ، والرماح السمر ، وعلى الائمة من ذريته اولي الامر ، الذين قرن الله بطاعتهم بعد طاعة رسوله الامر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الهادي لقصد السبيل ، بالعلماء الربانيين ، حدود دين الله الكرماء الجسمانيين ، ادلة حدود الله العظماء الروحانيين، المجردين عن الطين والاقذاء ، المتجوهرين بجوهر السماء ، وصلى الله على محمد سيد الانبياء ، وينبوع النور والضياء ، وصاحب الحنيفة البيضاء ، وعلى وصيه شمس الآفاق ، وحتوف اهل الشقاق والنفاق ، علي ابن ابي طالب فتاح الاغلاق ، وكشاف الاغساق ، وعلى الائمة من ذريته خير من نشأ تحت ظل السبع الطباق ،

معشر المؤمنين ، لقاكم الله تعالى نضرة وسرورا ، وجعل سعيكم مشكورا ، تجافوا عن دنيا يتجافى عنكم مجضعها غدا ، ولا تستندوا الى غرورها ، فلبئس ذلك مستندا ، واعملوا لدار لا يكون خلبا برقها ، ولا يستحيل كذبا صدقها ، واغرسوا من الطاعة غرسا يكون لكم مثمرا ، تسعدون يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ،

وقد كان قرئ عليكم في معنى قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ ما سمعتموه ، وقلنا ان الضروة اخذت خناق المنكرين للتأويل الى القول بالتأويل الذي انكروه في هذه الآية فقالوا في معنى قوله اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها ، عنى بذلك موت علمائها واحبارها ، فاما الارض المحسوسة فلا تنقص من اطرافها ، وقلنا ان ذلك اقرار منهم بحصة التأويل اذ كان تماسك نفوس عالم من الناس بنقس واحدة تمتار منها رشدها وهداها ، وتستنير بانوارها ، وتهتدي بمنارها ، مثل نفوس الانبياء والاوصياء والائمة ص ع فاذا ماتت تنقص الارض من اطرافها بموتها ويغشى النوفس الظلام بفقدها ،

ونحن نتبع ذلك بشرح معنى قوله تعالى بل كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج ، فنقول ان الدار داران دار الدنيا وهي دار الكذب ، والدار الآخرة وهي دار الصدق ، والذي يقتضي قولنا ان الدنيا دار الكذب انها تعرض التلون والاستحالة والتنقل من حالة الى حالة ، وانها مركوزة على اصول مستحيلة كمثل النار والهواء والماء والارض ، ويسمى هذه الاجسام المستحيلة ، وكذلك ان النار تستحيل هواء والهواء يستحيل فيصير ماء والماء يستحيل ارضا ثم ينحل ذلك كله فتنحل الارض ماء والماء هواء والهواء نارا ، واذا كانت الاصول هكذا غير ثابتة ولا مستقرة فينبغي ان يكون مواليدها مثلها مستحيلة منتقلة من حالة الى حالة فلا يكاد يحصل في القبضة منها شيء ، فكلما علقنا بصورة من صورها وجدناها قد تغيرت واستحالت كالربيع يستحيل صيفا ، والصيف يستحيل خريفا ، والخريف يستحيل شتاء وبردا ، وكالصورة الانسانية تكون سلالة فيستحيل نطفة ونطفة تسحيل علقة كذلك حتى تستحيل وليدا مرضعا فيصير صبيا ثم شابا ثم شيخا ، فهذه امور مستحيلة وصور كاذبة مستملاة من عالم الكذب ،

واذ قدمنا هذه المقدمات فنقول كذلك بل كذبوا بالحق لما جاءهم ان المعنى فيه ان القوم استملوا دينهم وما يليق بالدار الآخرة من اصول الدنيا المحسوسة الكاذبة ، فاعتقدوا في التوحيد ما يتعلق بالاجسام المستحيلة ، الصور المتبدلة المتغيرة ، واعتقدوا في الثواب والعقاب مثل ما عرفوه وشاهدوه في دار الحس ، فهذا هو معنى التكذيب ، والكذب هو الصورة المعوجة ، والصدق هو الصورة الصحيحة السوية ، ونحن نمثل في ذلك مثالا يقرب من الافهام ، ونجعل متناوله سهل المرام ، فنقول ان الانسان اذا اراد ان يحرف قولا الى غير جهته فلن يستطيع ذلك ما دام الشيء ثابتا في سر نفسه ، فاذا خرج القول من فضاء النفس الى ضيق العبارة باللسان امكن التغيير فيه والتبديل ، كقائل اني صليت ولم يصل فهو في سر نفسه يعلم انه ما صلى فلا يستطيع ان يكذب نفسه ، فاذا انتهى الى العبارة عنه باللسان كذب فكيف ما شاء ففضاء النفس يدل على عالم الصدق الذي لا كذب فيه ولا اعوجاج ، والقول باللسان هو تجسم بالكلمات والحروف يدل على عالم الجسم الذي هو دار الاعوجاج والكذب ، فهذا هو معنى التكذيب ،

واما قوله بالحق لما جاءهم ، فالحق هو الاصل الثابت الذي يقتضي ان يحمل عليه ويبنى ، وسمت العرب الجمل الذي يحمل عليه الحمل حقة ، فالاصل هو الحق قال الله تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل ، فقد اعطانا العلم بان كل داع اليه على جهة الحقيقة التي هي من جنس الدار الآخرة هو الحق ، وكل داع على جهة التزوير والتشبيه الذي هو دار الدنيا هو الباطل ، قال رسول الله صلع علي هو الحق ، والحق مع علي ،واينما دار علي فالحق يدور معه ، فعلي عليه السلام والائمة من ذريته هم الحق الذي كذبوا به لما جاءهم ، فهم في امر مريج من اختلافهم في دينهم ، وتكفير بعضهم لبعض ، وطعن بعضهم على بعض ،

عصمكم الله من الذين كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج ، ورزقكم شكر نعمته ان مهد لكم مهاد دعوته فهي تخرج اليكم من الحكمة كل زوج بهيج ،

والحمد لله الذي سمى عن مسمى الاوهام سمو السماء عن وطئ الاقدام ، وصلى الله على نبيه المبعوث بدين الاسلام ، محمد خير الانام ، وعلى وصيه الحبر العلام ، علي ابن ابي طالب ضراب الهام ، وعلى الائمة من ذريته العلماء الاعلام ، الحكماء الحكام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الموسع للمهتدين بهدايته فضلا ومنا ، والمرسل عليهم سماء رحمته هتنا فهتنا ، والجاعل حرم دعوته مثابة للناس وامنا ، وصلى الله على رسوله الداعي الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، محمد قبلة اصحاب الميمنة ، والطريق الى دار السلام ومقر الامنة ، وعلى وصيه فارس فارسان العلم والميدان ، علي ابن ابي طالب قسيم النار والجنان ، وعلى الائمة من ذريته المزينة بهم صفحات العلم والايمان ، تزيين المفارق والتيجان ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من خير الاعوان كما بصركم بعيان العقل الذي هو اصح من العيان ، وعد الدنيا مكذوب ، وخيرها مسلوب ، وظلها مقبوض والمغتر بها على البوار معروض ن فاعرضوا عنها اعراض المحتقرين لها من قبل اعراضها ، وتجافوا عن الاسفاف ميلا الى مهين اعراضها ، واقلعوا بهممكم الى دار الصدق التي لا يشينها كذب ، ولا يمس اهلها نصب ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من تأويل السورة الى حيث انتهى ، ما انتفع به اولوا الاحلام والنهى ، ونحن نلحقه بالزيادة من الابانة والافادة ، بحول الله وقوته ، فنقول في معنى قوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ، والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ، ان في تدبر الانسان عجيب الصنعة في تركيت السموات والارض لدلالة واضحة على عظيم القدرة ، وكبير الملكة ، وان هذه الآيات لناطقة بلسان امر محسوس تراه العين ، وامر معقول يدركه العقل ، فالسموات التي هي مظلة ، وبالكواكب مزينة ، ومن آفاقها مهبط الرزق الذي هو مكمن في جسم الماء امر محسوس مشاهد ، وبازائها سموات قائمة لعيان العقل دون عيان الحس حية ناطقة مزينة بكواكب ناطقة عاقلة تؤثر في النفوس اللطيفة بسعود آخرتها ونحوسها حسب ما يؤثر هذه الكواكب المحسوسة المشاهدة في الاجسام بسعودها ونحوسها ، فقوله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ينقسم الجهتين اللتين سبق القول فيهما ففريق ينظرون الى المحسوس منها دون المعقول ، فهم كما قال الله تعالى يعلمون ظاهرامن الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، وفريق يعلمون ان هذه السماء المسموكة والنجوم المشرقة منها المستنيرة انما هي دليل على مدلول عليه واشارة الى مشار اليه اذ كانت عطيات هذه السموات المحسوسة معرضة للسلب ومساعدها متعقبة بالمناحس ، والسموات الحية الناطقة التي اشرنا اليه معطية للحيوة الابدية ومفيدة للسعادات السرمدية ،

وسوى هذا فان الانسان ينقسم في ذاته الى جوهرين ، احدهما كثيف جسماني ، والآخر لطيف روحاني ، فالحظ الكثيف الجسماني هو الجاري في ملكة السموات والارض ، وقبضتهما وسلطانهما ، وانه بحظه اللطيف النفساني مشرف عليها وحيط بهما احاطة العلم ، فاذا هو بجسمه في ملكتها داخل ، وبنفسه عنهما خارج ، فالسموات والارض محيطتان به من حيث الجسم ، وهو محيط بهما من حيث العلم ، واذا كانت احدى النفوس الناطقة العاقلة البشرية بحيث تحصر السموات والارض بفكرها فما موقع من يحل من النفوس الكرام محل السماء من الاجسام ، ومن عرف ذلك عرف معنى الآية افلم ينظروا الى السماء فوقهم يعني سموات النفوس ومهابط رزقها كيف بنيناها ، وزيناها بكواكبها المنشأة بها صور الدار الآخرة ، وما لها من فروج ، يعني ما عليها من عيب ولا شق ، والارض مددناها ، والارض القابلة لصوب السماء والمخرجة منها اصناف الزهر والثمر والمآكل والطعوم المختلفة التي هي كما قال الله تعالى تسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ، وهي مثل على القوابل الاشراف العظام ، التي منها من هو حد عال وحد سافل ، فقال تعالى والارض مددناها والقينا فيها رواسي ، والرواسي هي ثقالات الارض المانعة لها ان تميد ، وهم حدود عظماء ممن قال الله تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق ،

جعلكم الله ممن نفعه بالاسماع والابصار ، وجعل له عقبى الدار ،

والحمد لله مصرف الليل والنهار ، المتعالي عن ان تناله يد الافكار ، وصلى الله على رسوله محمد المختار ، معدن الفضل والفخار ، وعلى وصيه علي الكرار ، قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، الزاكين الابرار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل حكيم الذكر ، المتضايق عن تحقيق معرفته فضاء الفكر ، الذي يجل نعمه عن المقابلة بواجب الشكر ، وصلى الله على رسوله الطاهر الطهر ، محمد الداعي الى التعاون على التقوى والبر ، وعلى وصيه الضارب بالصفاح البتر ، الطاعن بالرماح السمر ، علي ابن ابي طالب صنو خير البدو والحضر ، وعلى الائمة من ذريته النجوم الزهر ، المهتدى بها في ظلمات البر والبحر ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لاوليائه خير انصار ، كما نفعكم في طاعتهم باسماع وابصار ، ان القابض على الدنيا كالقابض على الماء خانته فروج اصابعه او كسامع الغنى اذا سكت لم يبق محصول منه لسامعه ، فعليكم باجتناب قول الزور ، وترك الاغترار بمتاع الغرور ، واعلقوا بحبل مما يبقى متين ، وتمسكوا ببرهان مبين ، واطلبوا نجاة ارواحكم ممن جعلهم الله سفينة النجاة ، وامتاروا حيوة الابد ممن ملكهم الله مقاليد دائم الحيوة ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها الآية ، ما قسم الى ظاهر محسوس وباطن معقول ، وقيل لكم ان المتفكر اذا تفكر في خلق السموات والارض وتركيب شمسها وقمرها ونجومها وجد في ذلك قدرة سابغة ، وحكمة بالغة ، تؤديه الى الاعتراف بالصانع الذي احسن كل شيء خلقه ووفاه من الحكم حقه ، ثم اذا اعتبر حال السموات والارض المعقولة المنشأة منها صور الدار الآخرة التي هي الحيوان كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ، وجدها ا تقن صنعة واحسن صيغة اذ كانت هي منشأة للبقاء وتلك معرضة للفناء ، ونحن نتبع ما تقدم بقوله تعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا فانتبتنا به جنات وحب الحصيد ، الظاهر المعلوم منه انه الغيب الذي اذا نزل على الارض الهامدة اهتزت وربت وظهرت فيه البركة باخراج حبها وابها ونباتها وعشبها ، وكمثل ذلك نقول ان مادة الوحي والتائيد اذا نزلت على اربابها ظهرت الغروس والنبات الدينية ، وكثرت المنافع الباقية الابدية ، وقد واقفنا على ذلك المنكرون للتأويل باقرارهم ان قوله تعالى انزل من السماء ماء عنى به الوحي الموحى الى الانبياء ، فسالت اودية بقدرها ، يعني احتمل كل نبي على قدر طاقته من ذلك ، وقد قال الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه ، وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عيكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ، ونحن اذا اعترنا ذلك وجدنا بعضه لائقا بكونه صفة الماء وبعضه غير لائق ، اما قوله ليطهركم به فهو صفته اللائقة به اذ كان بالماء طهرة كل شيء ، واما قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان فهذا بائن عن نعت الماء وشرطه ، لان الكفار يشربونه فلا يذهب عنهم رجز الشيطان ، اذا ليس هو الماء بل هو العلم ، وقوله وليربط على قلوبكم ، وهذا ايضا خارج عن حكم الماء ، فان الربط على القلوب هو الرباط العلمي والاعتقاد الصحيح السوي ، وذلك من صفة العلم دون صفة الماء ، وكمثله ويثبت به الاقدام ، فاذا وقع اللبس والاشتباه بوصف الشيء بغير صفته فنزع حلية هذا فالبست ذلك ونزعت حلية ذاك فالبست هذا لم يصح معلوم ،

واذ قد فرغت النوبة في معنى قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا فنتبعه بمعنى قوله تعالى فانبتنا به جنات وحب الحصيد فنقول ان الجنات المتعارفة هي البساطين المحوط عليها التي فيها الزهر والثمر والشجر وفيها حظ العيون لذوي الفرجة والبطون لذوي التفكه ، وكمثل ذلك نقول ان من نتائج الوحي النازل من السماء حصول الجنات التي هي جامعة للخضر والزهر والثمر الحكمية الدينية ، التي ينتفع بها للبقاء كما ينتفع بالجنات الطبيعية المعرضة للفناء ، وحب الحصيد هو الحب الذي استحصد واستكمل فصار بذر الحبوب كثير كما قال الله تعالى كمثل جنة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ، والله يضاعف لمن يشاء ،

نفعكم الله بما تسمعون ، وجعلكم من الذين هم في رياض الحكمة يرتعون ،

والحمد لله رافع رأية الحق باهل بيت رسوله ، وجاعلهم الدعاة بالحكمة والموعظة الحسنة الى سبيله ، وصلى الله على من شرع من الدين اسلاما ، وعطل اوثانا واصناما ، محمد المبعوث للنبيين ختاما ، وعلى وصيه الذي جعله للمتقين اماما ، علي ابن ابي طالب خير من لابس كرا واقداما ، وعلى الائمة الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الغالب قدره ، العظيمة قدره ، الذي اذا نهض الفكر نحو سماء معرفته انقلب اليه خاسئا وهو حسير بصره ، وصلى الله على من شرف عناصر الانبياء عنصره ، وفاق جوهرهم جوهره ، محمد الشاهد بنبوته حجره ومدره ، وعلى وصيه الذي له حجول الفضل وغرره ، علي ابن ابي طالب الذي هو منصور يوم الوغى ومظفره ، وعلى الائمة من ذريته غصون المجد الذي هو شجره ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن انتفع بالذكر الحكيم ، وهدي الى الصراط المستقيم ، الانفاس معدودة ، وعارية العمر مردودة ، فارغبوا بنفوسكم عما لا يبقى الى ما هو باق ، وانشئوا احسن الانشاء للمعنى الذي هو الى الملأ الاعلى راق ، وللصافين المسبحين لاق ، وبائنوا ممن يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ،

وقد كان القي عليكم من معنى قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد ما سمعتموه ، واورد عليكم ان ذلك في حد المعقول مشار به الى التائيد النازل على المؤيدين فيخضب به مزارع الحكمة ، وينشر معه في النفوس القابلة انوار الرحمة ، وقيل ان ذلك موافق لما فسره اهل الظاهر من قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها ، قالوا ان الماء اشار به الى الوحي دون الماء ، وان كل نبي احتمل منه على قدر قوته ، فقد ساقهم الله تعالى بعد المخالفة الى الموافقة ،

ونحن نتبع ذلك بقوله تعالى والنخل باسقات لها طلع نضيد ، رزقا للعباد ، واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ، النخل صفوة الاشجار وقد خلق الله تعالى في كل جنس من اجناس الجماد والنبات والحيوان صفوة ، ودل بذلك على صفوة الخلق الذين اختارهم الله على العالمين ، واوجب طاعتهم على الطائعين ، وقد ورد في الخبر ان النخلة خلقت من فضلة طينة آدم ع م ، وسوى هذا فقد فسر المفسرون قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ، ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ، فقالوا ان الكلمة الطيبة هي قول لا اله الا الله ، والشجرة الطيبة هي النخل ، فهذا تفسير متباين الطرفين ، ومعنى ذلك في حد الحقيقة ان الكلمة الطيبة هي المعنى الذي قام منه السموات والارض الذي هو من حيث معارفهم كن فيكون ، فكما ان ذلك المعنى في آفاقه هو اصل المبدعات والمنبعثات والكائنات والمتولدات فصاحب الشريعة المشبة بالشجرة الطيبة كذلك اصل للمواليد الدينية ، ولوجود ما يوجد للدار الآخرة من الصور الملكوتية ، فالكلمة حينئذ سنخ الشجرة ، والشجرة من سنخ الكلمة لا تباين بينهما ولا تنافر بحمد الله ، فقوله والنخل عنى رؤساء الشريعة ، والباسقات المتطاولات الى الاعتلاق بحبل التائيد ،

وطلع نضيد مثل على اوضاع الشريعة التي هي منضودة كصلوتها وصيامها وما يجري معهما ، ثم الطلع النضيد هو اتصال الامامة من ذرية النبوة قد نضدوا نظموا واحدا بعد واحد رزقا للعباد من قبل النفوس كما ان الطلع رزقهم من قبل المحسوس ، واحيينا به بلدة ميتا ، فهذه الحيوة هي الحيوة التي قال الله تعالى فيها يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، فالائمة من آله عليه وعليهم السلام هم مقاليد الحيوة الابدية ، والنجاة السرمدية ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن اخلص في ولائهم قلبه ، وصفى من شوب الكدر حبه ،

والحمد لله خالق ما دنى ونأى ، والقائل وقوله الحق ما كذب الفؤاد ما رأى ، وصلى الله على خير من اصطفاه من رسله واشرف من اجتباه ، من الداعين الى سبله ، محمد اشرف رسل من رسله ، وعلى وصيه صاحب البيان ، وهزبر يوم الضراب والطعان ، علي ابن ابي طالب فارس المنبر والميدان ، وعلى الائمة من ذريته مفاتيح الحكم ، ومصابيح الظلم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الصنع والصانع من نعت مبدعاته دون نعته ، فمن وصفه بصفة مبدعاته فقد تعرض لمقته ، الذي نطق اللسان فيه رهن تشبيهه والتعطيل قضية صمته ، وصلى الله على نبيه المبغي عليه في صهره وبنته ، المغضوب حق اهل بيته بايدي طاغوت الدين وجبته ، وعلى وصيه صاحب بيان جمعته وسبته ، وخير من وطأ اشلاء الشجعان بسنابك شقره وكمته ، وعلى الائمة من ذريته خير من اخرجه الوحي والتائيد من زرعه ونبته ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين بآداب الدين يتأدبون ، وبتهذيب ائمتهم يتهذبون ، يا بني التراب المؤلف المغتذين من التراب المصعد الملطف ، ما انتم الا زخرف في زخرف ، فطوفي لزخرفكم لو لم تتخون المنايا ريشه بتجيف ، ولم تغافص يدها بالتخطف ، غير ان ما انتم فيه نومة نائم ، يقظتها الندم ، ومحصول وجودها العدم ، فافيقوا لنفوسكم واكشفوا قناع الغفلة عن رؤسكم ، ولا يستفزنكم الجاهلون الذين رضوا بالحيوة الدنيا واطمأنوا بها ، والذين هم عن آياتنا غافلون ،

وقد كان قرئ عليكم من تاويل السورة الى حيث انتهى الشرح فيه ما ينفع الله به سامعيه ، ونحن نشفع ذلك بما يليه من قوله تعالى كذبت قبلهم قبلهم قوم نوح واصحاب الرس وثمود وعاد ، وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة ، وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد ،

وقد قيل لكم ان الدنيا دار الكذب والآخرة دار الصدق ، واقيم الدليل على ذلك من نفوسكم كما قال الله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، وذلك بان الانسان منشأ من لطيف وكثيف فلطيفه نفسه المنتمية الى امر الله وكثيفه جسمه المأخوذ من التراب وما يشاكله ، فاذا اراد الانسان ان يفتري كذبا فلا يكاد يستطيع ذلك ما دام الكلام في سر نفسه حتى يكثفه ويجسمه باللفظ الذي هو الجسم المؤلف من حيث الحروف فحينئذ بكذب كيف يشاء ، وهذا يدل على انه لا كذب ولا اعوجاج في دار اللطافة ، انما وجودها في دار الجسم والكثافة ، فلما كان خلق الله حزبين حزب هم اوليائه وخلفائه وحزب هم الشياطين وابنائهم تحيز كل فريق الى ما كان لائقا به فاولياء الله هم الصادقون الذين يستملون عن دار الصدق ودار الصفاء ، واضدادهم هم الكاذبون الذين يستملون عن دار الطبيعة ومكان العوج ، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، وقال الصادق جعفر بن محمد ص ع نحن الصادقون وايانا عنى ، فهذا فحوى قوله تعالى وكونوا مع الصادقين ، ليس الغرض ان يقول الانسان اخذت كذا واعطيت كذا وهو صادق في قوله ، ولما كان اضداد الدين اولوهم وآخروهم على شاكلة واحدة في الميل الى الطبائع والاغترار بزخارف الدنيا والدفع في وجوه اهل الحق من اجلها قال الله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح الآية ، تسكينا لقلب النبي صلع وتسلية واعلاما ان امره جار على مثال الامم السالفة ، والقرون الخالية ،

وسيتلى عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله و عونه ،

جعلكم الله تعالى من المنتفعين باسماعهم وابصارهم ، والمهتدين باهل الحق والمستنيرين بانوارهم ،

والحمد لله الذي لا يوازى في سلطانه ، ولا يحاذى في علو شانه ، وصلى الله على خير من اقام به عمد الاسلام وايمانه ، محمد المبعوث بكريم قرآنه ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب صاحب تأويله وبيانه ، وعلامة سر دينه وترجمانه ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم مقاليد روحه ويحانه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المجيد عرشه ، الشديد بطشه ، الذي صفحة الارض بسطه وفرشه ، الكلة الزرقاء من فوقها صنعه وعليه كتابه نقشه ، وصلى الله على المبعوث لختام الرسالة ، المنعوت بكمال الشرف والجلالة ، محمد الهادي من الضلالة ، وعلى وصيه صاحب تأويل آيه وسوره ، المرتضى حيدره ، هزبر ميدانه وقسوره ، ونكاس الفوارس في بدره وخيبره ، وعلى الائمة من ذريته الاغصان المباركة من زكي شجره ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين يسمعون ويفعلون ، والذين اذا تليت آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الم يأن لقلوبكم ان تخشع ، وعيونكم ان تدمع ، ونفوسكم ان تنزع عن زخارف الدنيا وتقلع ، اما ترون المنايا كيف هي لكم عن ظهر الارض قلاعة ، اما ترون بطون الارض كيف هي لاجسامكم بلاعة ، فاقلعوا عن رحمكم الله بطاعة ائمتكم الى محل الامن ودار السلام ، ولا تموتوا مضروبا على آذانكم بالغفلة موتة الانعام ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من تأويل السورة الى حيث انتهى ، ما كثر به انتفاع ذوي الاحلام والنهى ، ونحن نتبعه بقوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ، فنقول بتوفيق الله انه تعالى اشار بذلك الى ا لخلق والبعث الذين قال فيهما وقوله الحق ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ، واخرج مثالة الخلق والبعث من الشرائع التي شرعها انبيائه ورسله صلع فجعل دعوتهم الظاهرة التي هي التقليد المحض الذي لا برهان عليه بازاء الخلق ، ودعوتهم الباطنة الجارية على السن اوصيائهم وائمة دينهم عليهم السلام القائمة عليها دلائل الآفاق والانفس بازاء البعث ، قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ،وقال في الذين لم يستنشقوا نسيم الحقيقة ولم يقبلوا الدين بالحجج الآفاقية والانفسية ما اشهدتهم خلق السموات والارض ، ولا خلق انفسهم ، وما كنت متخذ المضلين عضدا ،

فقوله تعالى افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد ابانه عن انشائه الخلق الاول بوساطة افلاك وانجم وطبائع مختلفة ، ووالدين ووالدات واغذية متنوعة ، وهذا الخلق على كونه منشأة على هذه الصيغة فانه في مضمار الفناء دون البقاء ،

والخلق الجديد الذي قال فيه تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فكذلك يأتلف وجوده بافلاك حية ناطقة مؤثرات حية ناطقة ، ووالدين ووالدات من هذا القبيل ، واغذية لا يحصرها كيل ، ولا يشينها ثقل ولا ثفل ، بل يكون هذا الخلق متجوهرا بجوهر الصافين المسبحين الذين لا يطول اليهم يد الكون والفساد ، بل يتمهدون من العيشة الراضية في جنة عاليةفي اكرم المهاد ،

جعلكم الله ايها المؤمنون بدرجاتهم لاحقين ، ولهم في منازل فضلهم مرافقين ،

والحمد لله العالي عن مسمى الاوهام ، الكثير الطول والانعام ، وصلى الله على محمد سيد الانام ، وعلى وصيه علي غشام يوم الكر والاقدام ، وعلى الائمة من ذريته العلماء الاعلام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والثمانون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي العزة والاقتدار ، الذي له ما سكن في الليل والنهار ، والذي سمت سماء كبريائه عن مسمى الافكار ، على ان كل صامت ناطق بواحدانيته بلسان الدلالة والاعتبار ، وصلى الله على امين وحيه المؤيد بالروح الامين ، محمد قدوة النبيين ،وقبلة اصحاب اليمين ، وعلى برهان دينه المبين ، وحبل الله المتين ، علي ابن ابي طالب امير المؤمنين ، وعلى الائمة من ذريته الغر الميامين ، آل طه وياسين ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن توفاهم الملائكة طيبين ، بولاء رسوله وعشيرته الاقربين ، هذه ايام الثج والعج فكونوا في زمرة الحجيج ، وباينوا اصحاب العجيج ، الذين كذبوا بالحق لما جاءهم فهم في امر مريج ، اولئك الذين اعتاضوا عن النور النار ، وعن فصل الخطاب الخوار ، وجاوزوا خطه الامر والنهي ، فواقعوا الكبر حطة ، وخالفوا القول اذ قيل لهم ادخلوا الباب سجدا ، وقولوا حطة ، واعلموا ان الجنة التي اعدت للمتقين في السماء فتجنحوا اليها بجناحي العلم والعمل ، واستقرؤا ما هو عصمة نجاتكم من ذرية خاتم الرسل الذين عندهم علم الكتاب ، ولهم فصل الخطاب ، وهم ورثة المنبر والمحراب ، فالسعيد من اعتصم بحبالهم ، وتمسك باذيالهم ،

وقد كان قرئ عليكم من شرح السورة ما انتفع به منتفع ، واستضاء بنوره من هو للحق متبع ، ونحن نسوق اليكم من شرح ما يليه ما ينفع الله مستمعيه ، فنقول في قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ، ان الانسان في اكثر القرآن مذموم ، متبوع بالذم والنقصان ، والانسانية نصبة موضوعة بين طرف عال وطرف سافل ، فالطرف العالي هو عالم الملائكة فلن يوصل اليه الا بالتعب والنصب والاجتهاد ، والكسب ورياضة النفس بالعبادتين العلمية والعملية ، والطرف السافل هو عالم الطبيعة الذي بوجود الاشخاص منه توجدالرذائل مركوزة فيها من الغضب والحسد وغلبة الشهوات ،والميل الى اللذات ، وهذه امور غريزية ، لا يحتاج معها الىمعلم ومفهم كما يحتاج الى مثل ذلك في الطرف العالي الذي قدمنا ذكره ، ومصداق هذا القول قول الله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها ، فالفجور هو في الطرف الاسفل ، والتقوى في الطرف الاعلى ، وتفسيره التشبيه بالملائكة والتجوهر بجوهرهم ، والانسان المذموم المشار به الى الضد الذي يقوم في كل شريعة لما كان متوسطا بين الامرين ، اختار العاجلة وترك الآجلة وآثر الرياسة في الدنيا على النجاة في العقبى ، فقال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ، وهو الوسواس الذي قال الله تعالى قل اعوذ برب الناس ، ملك الناس ، اله الناس ، الى آخرالسورة ، اعاذكم الله ايها المؤمنون من وساوس الشياطين ، ووفقكم للاستنارة بنور من خاطبه رب العالمين ، بقوله فتوكل على الله انك علىالحق المبين ،

والحمد لله مفجر عيون الحق على السن اوليائه ، وجاعلهم نجوم الهداية المهتدى بها كنجوم سمائه ، وصلى الله على محمد سيد انبيائه ، وصفوة اصفيائه ، وعلى وصيه اشد اشدائه ، وارحم رحمائه ، الذي ضاقت سبل النجاة الا بولائه والبرائة من اعدائه ، وعلى الائمة الطاهرين من ابنائه ، وسلم تسليما وحسنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز ان تناوله قبضة الاوهام وجل ، فالوهم اذا عرج في معارج كبريائه ضل واضحمل ، المهتدى لقصد السبيل من بهداة دينه استدل ، وصلى الله على خير من مشى تحت ما اظل ، وفوق مااقل ، واشرف من احرم واحل ، محمد الذي اسنى الله له المحل ، وعلى خير وصي لمشكلات دنيه حل ، علي ابن ابي طالب اضرب من لصارمه في حومة الوغى سل ، وعلى الائمة من ذريته الذين آتاهم الله القدر الارفع الاجل ، وجعلهم ظل رحمته الممدود فقال الم تر الى ربك كيف مد الظل ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن نفعه بماسمعه وابصره ، وسار به على منهاج الحق وسيره ، ان الدنيا تتبرج لكم بزينة الذول وهي صعب ، وتضاحكـكم بمباس الحب وحبها خب ، وتلقي اليكم السلم وهي عليكم الب ، فما ينبغي ان يستغر بها من له لب ، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ،

وقد كان القي اليكم من تأويل السورة الى حيث انتهى ، ما انتفع به اولوا الاحلام والنهى ، ونحن نتبع ذلك بما بقي تماما للافادة ، وتعريضا لكم من فضل الله تعالى واوليائه للزيادة ، فنقول في معنى قوله اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ، ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ، ورد في التفسير ان المعنى فيه على الملكين الكاتبين الموكلين بالانسان المثبتين عليه ما يقول وما يفعله ، وهذه امثال مضروبة امور لولم تخرج على حسب المشاهد المحسوس المتعارف لم يكن لاكثر السامعين طريق الى عرفانه ، ولكن الله لطيف بخلقه فدرجهم من حالة الى حالة كمثل التربية الجسمانية وكمثل استخلاص الكلام من المتكلم شيئا فشيئا وحالا فحالا ، ومعلوم ان الله تعالى غني بعلمه المحيط بكل شيء ان يجعل على عبيده رقباء شهداء اذ كان ذلك فعل القاصرين الذين لا يبلغون اغراضهم الا بانصار واعوان ، وسوى ذلك فان الملائكة جواهر روحانية لطيفة لا يشغلون حيزا عن يمين وشمال ، انما ذلك نعت ذوي الاجسام الشاغلة للاحياز ، واذاما انتفت هذه الدواعي كلها بشهادة العقل بقي ان يكون الآية لها حكم غير ما تقدم ذكره ، فاليمين على حد الاستواء والصدق ، وهو مثل على عالم الملائكة الذي لا عوج فيه ، والشمال مثل على عالم الطبيعة الذي فيه العوج والميل ، والانسان من حيث نفسه وعقله منتسب الى عالم الملائكة الذي كنينا عنه باليمين ، ومنتسب بكثافة جسمه الى عالم الطبيعة الذي هو الشمال ، ومكان العوج فان صبى الى الطرف العالي ثبتت في جملة اهله صورته ، وابيضت من الادناس صحيفته ، واذ صبى الى الطرف الادنى اعوجت صورته ،وانتكست خلقته يقول الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فمن تبعني فانه مني ، وقال امير المؤمنين ص ع نحن نور من نور الله وشيعتنا منا ، واذا كانت الصورة هذه فقد ابنا عن اليمين ما هي ، والشمال ما هي ، وقلنا ان المعارف الالهية ، والطرائق الملكوتية ، تؤثر في صورة النفوس تأثيرا الاغذية الصالحة في الاجسام الصحيحة ، ان الاعتقادات الفاسدة تؤثر في النفوس الطالحة كمثلها ، حينئذخرجت زبدة القول في ذكر اليمين والشمال والرقيب والعتيد ، من دون ان نقضي على علم الله تعالى جرحا ، او نوجب للملائكة الروحانيين احيازا ،

ثم نقول ان الرقيب والعتيد والشهيد موجود ذلك كله في مضمار الدعوة التأويلية ، يد عليه قول الله تعالى ليكون الرسول عليكم شهيدا ، الاشارة به منصرفة الى من يجوز ان يكون الرسول شهيدا عليهم وهم الائمة ، وتكونوا شهداء على الناس فالائمة شهداء على من يليهم من ابوابهم وحججهم ، والحجج شهداء على من يليهم من دعاتهم ، والدعاة شهداء على من يليهم من ماذونيهم المستملين عنهم ، والمأذنون شهداء على مستجيبهم واهل دعوتهم ، قال الله تعالى في صفة يوم القيامة واشرقت الارض بنورربها ، ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء ، فالشهداء والرقباء موضوعون في حد الدعوة دون ما ذهبوا اليه ،

الحقكم الله ايها المؤمنون بالصديقين والشهداء ، كما اجبتم دعوته لما دعاكم من شجرة النداء ،

والحمد لله مولي النعماء ، بولاية اهل الولاء ، من بني الزهراء ، وصلى الله على رسوله محمد خاتم النبيين الانبياء ، وعلى وصيه علي سيد الاوصياء ، وعلى الائمة من ذريته الاعلام العلماء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الحادي والتسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع دقائق الاوهام فلن يتناوله قبضة الاوهام ، راتق فتق الالسن بمجبر الكلام ، وموقد نور العقل في مظلم الاجسام ، وصلى الله على رسوله المبعوث بدين الاسلام ، الداعي الى دار السلام ، محمد خير الانام ، وعلى وصيه الصوام القوام ، ضراب الهام ، وبتاك العظام ، وكشاف الكرب العـظام ، علي ابن ابي طالب علم الاعلام ، وعلى الائمة من ذريته الكرام ، المفروضي الطاعة اماما بعد امام ،

معشر المؤمنين ، نظم الله شملكم في طاعتهم احسن النظام ، وجعل لكم من خير الآخرة والاولى باجزل الاقسام ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في تأويل السورة ما وعته اذن واعية ، وانتفعت به نفوس لحال نجاتها مراعية ، وانتم تسمعون ما يتلو ذلك على الولاء ، فيشفي الله به صدور اهل الدين والولاء ، قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ، معلوم لكل ذي عقل ان ارتباط قلب النبي صلع بالدار الآخرة اوفى واوفر لعلمه بكونها دار السلام ، ومحط التمام ، وثقته بقول الله تعالى والدار الآخرة خير ، ولنعم دار المتقين ، وقوله وللآخرة خير لك من الاولى ، وقول النبي صلع الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا ، واذا كانت القضية هذه بدلالة العقل والكتاب فقوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت تحيد معرة للنبي صلع ، وحاشاه فكيف يحيد مثله عن مجاورة رب العالمين ، ومرافقة الصافين المسبحين ، انسة بالدنيا التي هي سجن المؤمن على ما قاله ع م ، وميلا اليها ،

ونحن نسوق في هذا المجلس من الفائدة ما يوفر الله منه حظ المستمعين ، الذين لم يلبسوا ايمانهم فنبتدئ بذكر السكرة وقضيتها ، فنقول ان البكرة مشتق من الماء اذا سكر يعني اذا جعل بين يديه حجاب وذلك الحجاب الذي هو سكر الماء ، فكما ان الماء يحصل في وجهه ما يسكره ، ويحول بين وجهه وبين السيلان ، فالسكران كذلك يقوم بينه وبين العقل حجاب يمنعه من التصرف على قضاياه ويورثه فرحة بهيمية لا محصول لها ، وينشئ فيه عزة نفس كاذبة وسماحة كاذبة ، او يقدم به على مخادشة ومجارحة سباعية ، اذا كانت الشدة غالبة على طباعه ، وقد قال الله تعالى ومن ثمرات النخل والاعناب ، تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكنى عن السكر الذي هو مذموم عند كل واحد بالرزق الحسن ، يمتنع ان يكون مذموما ، فلما رأوا ذلك من الامور التي لا يجب ضبطها ولا اعتقادها ذكروا ان هذه الآية قد نسخت لما لم يجدوا مخلصا من الحيرة فيه ،

ونحن نقول ان ثمرا ت النخيل والاعناب مشار بها الى ثمرات الحكم الشرعية ، والمعقولات التنزيلية والتأويلية ، التي تنشأ بها صورالنفس الصالحة ، وقوله تتخذون منه سكرا فالسكر الذي يتخذ من هذا الباب ضد السكر الحادث من الثمرات ، وذلك لان المتعلق بالعلوم الدينية التي ذكرناها كلما استفاد منها وعرج في معارجها جعل بينه وبين التعلق بعالم الطبيعة والاختلاط بابنائها سكرا وحجابا ، وكلما برع في حد العلم نقص في حد الدنيا ، وتجافى عنها وكره صحبتها ، فهذا السكر هو الرزق الحسن ، وهو ضد ذلك السكر ، قال الله تعالى واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لايؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ، فلما كان النبي صلع مشفقا على امته بكثرة ظلمهم لانفسهم وكان عنده من هول المطلع ما ليس عندهم من صعوبة قيام الساعة واهوالها ما يصعب مراسه اخذته الحنةعلىامته فكانت الحيدة اشفاقا عليهم من تقصيرهم لا عن نقص منه في صورته ولا عن رغبة في البقاء في الدنيا على كثرة تعلق قلبه بالملأ الاعلى ، وكونه صلع على حضور جسمه في دار الدنيا بفكره وقلبه في الملأ الاعلى ،

ونحن نسوق اليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله للحق اعوانا كما الف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا ،

والحمد لله المتوحد بالكبرياء، الواسع النعماء ، الذي تجل اياديه عن العد والاحصاء ، وصلى الله على سيد الانبياء ، محمد صفوة الاصفياء ، وعلى وصيه ويده البيضاء ، علي ابن ابي طالب سيد الاوصياء ، وعلى الائمة من ذريته آل العباء النجباء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والتسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من اطلق عنان فكره فيه سلك من التشبيه في واد ، من قبضته اسّس بنيان دينه على تعطيل والحاد ، ومن ترجح بينهما فعل فعل من اضطر غير باغ ولا عاد ، كان معتصما بعصمة ورشاد ، وصلى الله على خير حاضر وباد ، ارسل الى كل حاضر وباد ، المناجي بقوله انما انت منذر ولكل قوم هاد ، محمد اشرف من نادى للايمان من مناد ، وعلى وصيه خير من استوى على ظهر جواد، طاعنا وضاربا في حلبة جلاد ، علي ابن ابي طالب الذي ولائه خير ذخيرة لمعاد ، وعلى الائمة من ذريته ائمة امجاد اجواد ، فالمعتقد لولائهم يعبر عن طهرة ميلاد ،

معشر المؤمنين ، وفقكم الله لصلاح وسداد ، كما مهدكم من دعوة الحق في خير مهاد ، ان انفاسكم الصاعدة مراحل الى آجالكم تقطعونها ، واقدام الى القدوم على ماقدمتم من اعمالكم ترفعونها وتضعونها ، فانتبهوا قبل تنبيه المنايا لكم بسورتها ، واستغراقكم في حماها وسكرتها ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق الآية ، ما اورد عليكم معناه واخراج اليكم فحواه ، فقيل لكم ان النبي صلع يمتنع ان يقول ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، ثم يختارهامسكنا او يكنى عنها بدار الكذب والخزف ، ثم يتخذها مأمنا اويقول صلع الموت ريحانة المؤمن ثم يكرهها وهو رأس المؤمنين واساس الاسلام والمسلمين ، لا سيما والآخرة دار الكمال والتمام ومحل استحقاق جزيل الطول والانعام ، المأمونة عروة نعيمها من الانفصام ، وانه اذا كانت الصورة هذه كانت لقول الله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد قضية تتلعق بامته الذين لهم فرطات التقصير ، وهم ساهون عما يريد حلوله بهم من النكير ،

ثم قال الله تعالى ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ،وقد جاء في تفسير من المفسرين بآرائهم شيئ عجيب ، وهو قولهم ان الصور قرن عليه ثقت بعدد صور الآدميين ، يأخذ اسرافيل ينفخ فيه بفمه فيخرج نفخته في كل ثقب فتصير الى جسم ميت فتحييه ، فهذا وامثاله من ركيك الكلام استطلق السن الملاحدة في الشرائع من الاسلام وغير الاسلام ، وقالوا بان الانبياء ص ع حكماء سخروا عامة الناس الذين لا عقول لهم بهذه السخريات ، وحققوا في نفوسهم هذه المحالات ، وحاشا لله ان ذلك لامثال مضروبة ، ورموز عن ذوي الجهالة محجوبة ، والا فما معنى القرن والقرن اي شيء هو ، او ليس معنى القرن يتصرف على الدهر والزمان ، كقوله الله تعالى فما بال القرون الاولى ، او ليس النفخة تتصرف على معنى قوله سبحانه فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين ، وقوله تعالى ونفخنا فيه من روحنا اوليس النفخة تتصرف على معنى قول النبي صلع يؤتى يوم القيامة بمصوري التماثيل فيقال لهم انفخوا فيما صنعتم ، والتماثيل دليلة على ائمة الزور وعلماء الزور الذين نصبهم للناس باهوائهم فجعلوهم بازاء ائمة الحق وعلما ء الحق الذين نفخ الله فيهم روح القدس ، فيقال لهؤلاء المبطلين لقد شبهتم صورة بصورة وشكلا بشكل فانفخوا الآن فيهم نفخة العلم والحكمة، هنالك يخسر البطلون ، واذا صح ذلك بهذه المقدمات فبمثله يحكم على قوله تعالى ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ،

جعلكم الله تعالى ممن ينتفع بالوعد وينتهي بالوعيد ، وثبتكم بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة انه فعال لما يريد ،

والحمد لله الحميد المجيد ، المبدئ المعيد ، وصلى الله على رسوله المخصوص بالوحي والتائيد، محمد الآتي بالقول السديد ، وعلى وصيه العميد ، وصنوه الوديد ، علي ابن ابي طالب قاتل الصناديد ، وعلى الائمة من ذريته السادة الصيد ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثالث والتسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخرج ودق الحكمة من خلال سحابها ، وحب العلوم المتنوعة من بطن ترابها ، والموفر حظ قشورها على قشور خليقته ولبابها على لبابها ، الداخلين مدينة ا لعلم من بابها ، وصلى الله على اشرف ذوي انساب البرية واحسابها ، محمد المبعوث رسولا الى عجمها واعرابها ، وعلى وصيه هزبر الحروب وليث غابها ، ومشعل نار طعانها وضرابها ، علي ابن ابي طالب علامة تأويل مسجد الشريعة ومحرابها ، وعلى الائمة من ذريته امجاد البرية وانجابها ، والكتاب الحي الناطق يوم ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن ركب في سفينة النجاة مع ركابها ، فسعدت نفوسهم بحسن مآبها ، ان الاعمار الطبيعية لمؤذنة شمسها بغيابها ، والاجسام الترابية هاوية في ترابها ، دان طرف عمارتها من طرف خرابها ، فاجتهدوا في نجاة نفوسكم بنشأة اخرى تكون للبقاء ، ولا يعمل فيها اسنة الفناء ، واركبوا طبقا عن طبق ، واعتاضوا افقا عن افق ، تعلقوا بالملأ الاعلى فانه الاجدر والاولى ، وللآخرة خير لك من الاولى ،

وقد كان قرئ عليكم من قول الله تعالى ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد ، ما شرح معناه على الوجه الذي قاله المفسرون فيه اولا وافضى به الى ما يقتضيه المعنى الحكمي آخرا ، وقيل لكم ان الوحي والتائيد من الله تعالى لرسوله هو القاء روح الحقيقة فيه ، وان نص النبي صلع على وصيه ع م هو القاء الروح فيه وكذلك نص كل امام على من يليه هو القاء الروح فيه ، وكمثل ذلك فان نصب الائمة لابوابهم وحدودهم وحججهم ودعاتهم هونفخ الروح فيهم اذ كل حد نافخ روح الحيوة فيمن دونه ، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، وانما نفخة الروح الطبيعي التي هي شركة البهائم هي موضوع لهذا الامر العـظيم كما تقول ان الارض موضوعة للصور التي تظهر منها ، والصور الآدمية خير منها ، والصور الآدمية اصل موضوع للنطق والنطق خير منها ، والنطق اصل موضوع للعقل والعقل خير منها ، فآيات الله قائمة في الآفاق والانفس بصحة دينه ويقول الله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، فاما قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ، فقد ابنا فيما تقدم ان في علم الله الوسيع بحركات عبيده وسكناتهم ما لا يحتاج معه الى ملكين يكتبان عليه خيره وشره ، كما قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين ، يعلمون ما تفعلون ، فلو لا ان ههنا رموزا حكمية ، ومعاني عن العامة محجوبة لكان في ايجاب حفظة وكتبة وسائق وشهيد وما يجري مجرى ذلك تعليل لقدرة الله التامة ، وايجاب لحاجته الى الاصحاب والاعوان ، الذين بهم يقضي آرابه ، وحاشاه من ذلك ، فاما ما نقوله في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ان لهذا الكلام طرفين طرف يتعلق بالدنيا عند قيام قائمها على ذكره السلام ، وهو الذي قال النبي صلع لو بقي من الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج من اهل بيتي رجل يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما ، فعند هذا الموعد يحق القول وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

، فهذا طرف والطرف الآخر يتعلق بالآخرة ، ويعتبر فيه الاصل الموضوع من قول الله تعالى ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها ، فالنفس متعلقة بالطرف المكني عنه بالتقوى والطرف المكني عنه بالفجور وهو مسوق باحد زماميها ، فان ساقه الفجور كان من اهل النار ، وان ساقه التقوى كان من اهل الجنة ، فالسائق هو عقله او هواه ، والشهيد عقله الذي يحسن له الطاعة ويقبح اليه المعصية ، فهذا السائق وهذا الشاهد ،

ثم قال سبحانه لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ، قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه ، والله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ، وذلك لانه كان يرى من امر الآخرة وهو في دار الدنيا مايراه وهو في الآخرة ، ذكر ان النبي صلع قال لبعض اصحابه ذات يوم كيف اصبحت فقال اصبحت وكأني ارى اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار ، فقال النبي صلع اصبت فالزم ،

جعلكم الله ممن بلغ به العلم حد اليقين ، واوجب له عاقبة المتقين ،

والحمد لله الذي جعل اهل العلم في درجات فضلهم يتنافسون ، وقال لهم كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ، وصلى الله على من استصبحوا من مصباحه ، وشاموا بارق النار من مسفر صباحه ، محمد خير من التحف العلما بظل جناحه ، وعلى وصيه خير مملك بعده لمفتاحه ، علي ابن ابي طالب المستكمل لغرر الفضل واوضاحه ، وعلى الائمة من ذريته عصمة من اتخذهم عصمة لفلاحه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الرابع والتسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل آيات قدرته فيما ابدع محكمة ، والعقول عن ادراك حقيقة معرفته بلجام العجز ملجمة ، تكون حاكماتها حاكمة على ما تأخر عنها في الوجود ومحكمة ، وهي كما قال امير المؤمنين ص ع خير وصي شرفه الله وعظمه ، مجيبا لسائله عن معنى العدل والتوحيد ليفهمه ، فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه ، وصلى الله على خير نبي تمم الله مجد الرسالة وختمه ، محمد اشرف من براه بارئ النسم من نسمة ، وعلى وصيه الذي توجه تاج الوصاية بعمامتها عممه ، علي ابن ابي طالب التاركة ضرباته للترائك محطمة ، النازلة في اعدائه كلا لينبذن في الحطمة ، وعلى الائمة من ذريته حفاظ دين الله والقومة ، العائدة معوجات الصور بعلومهم مقومة ،

معشر المؤمنين ، وفقكم الله لمصالح العلم والعمل ، وعصمكم من الزيغ في دينكم والخلل ، اسمعوا ما تلوناه على شيعتنا وافهموه ، واهربوا من دار تهب وتنهب ، وتعطي وتسلب ، الى دار لا يتخون هبتها نهب ، ولا يتعقب عطاءها سلب ، دار اربابها قائمون بالقسط يزنون بالقسطاس المستقيم ، تعرف في وجوه اهلها نضرة النعيم ، دار مأمون وجود الاستحالة فيها لا تعادي بين اركانها ومرافيها كوجود التعادي في دارنا هذه بين الماء والنار ، وقصد كل من الاستقصاة لقرينها بالاضرار ، قد كنى الله عنها بدار السلام في كتابه وجعل السلام تحية اهلها في فحوى خطابه ، دار جعل الله تعالى لآل محمد ص ع مقاليدها ومفاتيحها ، وجعلهم سرجها ومصابيحها ، فمن علق بحبالهم فاز بالعرفات ، وحاز ماهو خير من الباقيات الصالحات ،

وقد كان قرئ عليكم في معنى السائق والشهيد ما سمعتموه ، وقيل لكم ان الله تعالى غني بقدرته عن ان تستعين باعضاد واعوان في تنفيذ حكمه ومشيته ، كاستعانة الملوك باعوانهم وانصارهم ، من حيث انهم في اسر النقص والعجز والعبودية ، فان هذا النعت منتف عن المعبود تعالى فانما ذلك رموز واشارات ، واوردنا ان نفس الانسان بين الطرفين فالطرف الاعلى هو العقل والطرف الادنى هو الهواء ، وان الشريف من كان العقل سائقه ، والوضيع من كان الهوى سائقه ، قال الله تعالى واما من خاف مقامه ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى ، فمثل اولياء الله ع م فيما عندنا مثل العقل لانهم عقول الشريعة التي لا تستضيء ولا تستنير نفوس الناس الا بهم ، ومثل اعدائهم مثل الهوى لانه يهوى بتابعه في الهاوية ، فمن كان قرينه الهوى ، فهو كما قال الله تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ، ثم قال تلونا قدمنا ذكره وقال قرينه هذا ما لدي عتيد القيا في جهنم كل كفار عنيد ، مناع للخير معتد مريب ، الذي جعل مع الله الها آخر ، فالقياه في العذاب الشديد ، فنقول في معنى ذلك ما قال الله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر ، قد دل بهذا القول ان ههنا جهنمين كما قال في موضع آخر ومن دونهما جنتان ، فقد ثبت جنتان وناران ، ولا معنى لهما في الظاهر المتعارف ، فاذا عدل بذلك الى وجه الحكمة التأويلية استبان حكمه وظهر امره وذلك اننا نقول ان ههنا جنة في حد القوة والاخرى في حد الفعل ، ونارا في حد القوة واخرى في حد الفعل فالجنة التي هي في حد القوة هي دعوة آل محمد ص ع التي منها وبها يوصل الى الجنة الحقيقية ، والنار في حد القوة هي البدع والضلالات المؤدية الى النار في حد الفعل فيلقي فيها كل كفار عنيد ، المعروف من حال الكفر انه تغطية الشيء والمغطي هو الكافر والكفار لفظة التكثير وذلك لان ائمة الضلال كل منهم كفار لانه يكفر ولي الحق ويكفر تابعيه والآخذين عنه ويضلهم ضلالا بعيدا ، معاندة لوليه فهو المشار اليه بقوله القيا في جهنم كل كفار عنيد ،

وسنورد عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن عصمه من كفار عنيد ، وكفاه كل شيطان مريد ،

والحمد لله ناشر الفضل في اهل الاستحقاق ، وجاعلهم لمعة في اديم الآفاق ، وصلى الله على رسوله المبعوث لينذر يوم التلاق ، محمد المحبو بمحاسن الاخلاق ، وعلى وصيه صاحب العهد والميثاق ، علي ابن ابي طالب صنو المحمول على البراق ، وعلى الائمة من ذريته كريمي النجار والاعراق ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الخامس والتسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا تصاعد الفكر نحو تحقيق معرفته هوى من العجز في هوة ، وبقي دون ادراكهوالاحاطة به بنجوة ، وصلى الله على محمد خير شمس طلعت من برج نبوة ، وعلى وصيه اكرم صفوة آتاه الحكم صبيا ، كيحي اذ قيل له يا يحي خذ الكتاب بقوة ، وعلى الائمة من ذريته الذين ينفقون اموالهم في ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة ،

معشر المؤمنين ، هداكم الله للدين الخالص ، وهذبكم فيه من النقائص ، ان الدنيا مركب براكبه جموح ، وتلويحها بقلة الوفاء لابنائها يشفعه تصريح ، فاستنصحوا المحذر لكم من الاغترار بها فانه نصيح ، قال رسول الله صلع الناس اثنان مستراح منه ومستريح ، اما المستريح فهو المؤمن استراح من هموم دنياه ، واما المستراح منه فهو الكافر استراح منه ملكاه ،

وقد كان قرئ عليكم ما سمعتموه من قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد ، وقيل لكم ان الكفار على جهة تكثير الفعل كفرا بعد كفر ، واورد عليكم ما ت تقتضيه لغةالعرب من تسمية الزارع كافرا لستره الحب تحت التراب ، وتسمية الليل كافرا لتغطية كل شيء وما يجري مجراه ، وانه اذاكان النصبة هذه فالكافر بمقامات الاوصياء في وصايتهم ، والائمة في امامتهم ، والملبس للحق في ذلك على الناس اولى بان يسمى كافرا ، واذاكان الكافر مذموما والكفارالمقتضي تكثير الفعل اشد ذما فنقول ان الضد محقوق بان يسمىكفارا ، وذلك انه لبس على الناس الحق في صدر الشريعة فصاروا يتبعون سنته قوما بعد قوم ،وجيلا بعد جيل ، وكل بسكانه ساكنون ، وبدينه دائنون ، ذلك ليحملوااوزارهم كاملة يوم القيامة ، ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم ، الا ساء ما يزرون ،

قال النبي صلع من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ، ثم ان الله تعالى قال كل كفار عنيد ، فاتبع الكفار بذكر العنيد ، المعاندة لا تقع الا بين المتجانسين ، والله تعالى خالق الانواع والاجناس ، فلا يشبه بهما ، والمعاندة لله مستحيلة باطلة ، فاذا المعاندة ههنا لصفوته الذين هم الخلقة البشرية ،والصور الانسانية ، الداخل الحسد علىاضدادهم ، لماعلت طبقتهم ،وشرفت منزلتهم ، وهم في جنس البشرية سواء لا تفاوت بينهم ، فمن ههنا صح العناد لا من حيث تأولوه ، وقال سبحانه بعد ذلك مناع للخير معتد مريب ، فاسنى حظوظ الخير ما كان مؤديا الى بقاء الابد ، ودخول دار النعيم السرمد ، ولا وصول الى ذلك الا بطاعة الحدود ، والاستفادة من علومهم وحكمهم ،وهي الخير كله ، قال الله تعالى ومن يؤتى الحكمة ققد اوتي خيرا كثيرا ، فابان ان في الحكمة الخير الكثير ، وذلك لان بها حل عقد الانبياء عليهم السلام من الرموز ، واستخراج ما دفنوه في الفاظهم من الكنوز ، وقد علم بحكم الضرورة ان المتقاعد عن القبول عن اولياء دينه مسدودة دونه ابواب معرفة اللميات والكيفيات ، محمول على مركب العمى والتقليد المحض ، اذا الضد هو المناع للخير المعتدي الظالم لنفسه ، ولمن استن بسنته المريب الشكاك المشكـك في دينه ، والذي شك في دينه فماله في الآخرة من خلاق ،

عصمكم الله من اتباع كل معتد مريب ، وجعل لكم من خير الدارين اوفر نصيب .

والحمد لله جاعل قلوب اوليائه خزائن العلم والحكمة ،والفاتح بمفاتح السنتهم ابواب الرحمة ، وصلى الله على خير نبي بعثه الى خير امة ، محمد المعمم من مجد الرسالة افخر عمة ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الكاشف عن وجهه كل غمة ، وعلى الائمة من ذريته النجوم المهتدى بها في كل ظلمة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والتسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن ان يشير اليه مشير ، وجل عن ان يناله تفكير ، فالفكر اذا صاعد نحوه انقلب خاسئا وهو حسير ، تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ، وصلى الله على خير نبي هو بشير ونذير ، وسراج منير ، محمد الذي بيت الرسالة به معمور ، وعلى وصيه الذي هو للمؤمنين امير ، وللنبي الا في النذارة نظير ، علي ابن ابي طالب الذي سحاب حكمته مطير ، وبحر علمه مسجور ، وعلى الائمة الذين هم انجاب نحارير ، ولهم بالامامة من الله تعالى سلطان نصير ،

معشر المؤمنين ، جعل الله شمل دعوة الحق فيكم مجتمعا ، بدعاة تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد ، مناع للخير معتد مريب ، وقيل لكم ان الاشارة فيه الى الضد الذي ناصب صاحب الوصاية في وصايته ، والامامة في امامته ، فحجب الخير عن ذوي استحقاقه ، وقيل لكم ان الخير هو العلم والحكمة اللذان بهما يعرج في المعارج ، وينال ملكوت السماء ،وان الدليل على ذلك قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ، فمانع الحكمة هو مناع للخير ، وهو المعتدي على نفوس الخلق بقطعها من ذار الثواب ، ومنعها عن ان ترتقي في ا لاسباب ، وهو المريب المشكـك في اركان الدين كلها اذ كانت الحكمة التأويلية تحل من الالفاظ الشرعية محل الروح من الجسد ، فكل جسد لاروح فيه ميت ساقط ، وكل عمل لم يشده علم ضائع حابط ، فالضد الذين ينفي معالم الحكمة ، ويأبى تعليل موضوعات الشريعة ويوهم ان ظواهر التكليفات تغني عن معرفة المعاني هو المريب بعينه ، الباني امور دينه على الشك والريب ،

ثم ان الله تعالىزاد في الابانة بان ساق الكلام الى قوله تعالى الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد ، وقد كان سبق القول فيما تقدم من المجالس ان هذا الكلام مما لاوجود له في المشاهد ، فليس بمعلوم ان احدا جعل مع الله الها آخر ، فالثنوية لا يقولون الا بان هناك ضد يميت ما احياه الله ويفسد ما اصلحه ، وهم متبرؤن منه منكرون لفعله ، فما يجعلون مع الله الها آخر ، والنصارى الذين يقولون ان الله ثالث ثلاثة لا يرون الا ان الثلاثة واحد ، والواحد ثلاثة ، ما هناك بزعمهم اغيار ، ويمثلون ذلك بالشمس التي هي جرم وحر ونور لا ينفصل شيء منها عن الآخر ، قالوا فهذه الثلاثة هي واحد ، وان شئنا كنينا عنها بواحد ، وان شئنا كنينا عنها بثلاثة ، ونحن صادقون ، فلم يجعلوا لله اندادا اذا بزعمهم وعلى وضعهم ، والعرب وغير العرب الذين كانوا يعبدون الاصنام فقد كانوا يعبدونها كما قال الله تعالى حكاية عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، ولو ان معتقدا اعتقد في صنم ينحته او يصوغه انه الهه ومعبوده لكان هذا الاعتقاد يخرجه من حكم من له عقل ويلزمه تكليف ، واذا كانت هذه الوجوه باطلة ، كان المعنى في قوله سبحانه الذي جعل مع الله الها آخر متوجها الى من نصب في منصب الوصي ضده ، وفي منصب الامام ضده ، وفي منصب العلماء الربانيين علماء الزور المبطلين ، فهو الذي جعل مع الله الها آخر ، ومما يؤكد ذلك قول النبي صلع لبعض النصارى ممن كان اسلم على يده وقد رأى صليبا في عنقه فقال له رسول الله صلع الق عنك هذا الوثن ، فالقاه ثم تلى النبي صلع اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ، فقال النصراني يا رسول الله صلع ماعبدناهم ولا اتخذناهم اربابا من دون الله ، فقال رسول الله صلع الم يكونوا يأمرونكم فتأتمرون وينهونكم فتنتهون ، فقال النصراني بلى يارسول الله ، فقال صلع فتلك عبادتكم لهم ، واتخاذكم اياهم اربابا من دون الله ،

فسح الله لكم من حمى دعوته جنابا ، وعصمكم من الذين اتخذوا من دون الله اربابا ،

والحمد لله الذي فتح باوليائه الى النجاة ابوابا ، وجعلهم من المتقين فقال ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا ، وكواعب اترابا ، وصلى الله على من اثقب به للرسالة شهابا ، محمد عصمة من شاء ان يتخذ الى ربه مآبا ، وعلى وصيه فارس الفرسان منبرا ومحرابا ، وفي يوم الكريهة طعانا وضرابا ، وعلى الائمة من ذريته اشرف ذوي الاحساب والانساب احسابا وانسابا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السابع والتسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله متقن ما صنعه ، ومظهر العجائب فيما ابدعه ، وموضح نهج النجاة بما شرعه ، وصلى الله على خير نبي لنفس اصطنعه ، والى فناء عرشه رفعه ، محمد النازل فيه محمد رسول الله والذين معه ، وعلى وصيه الذي شفعه خير من آمن به واتبعه ، وهد ببأسه ركن الضلال وضعضعه ، علي ابن ابي طالب صاحب بيان موضوع دينه الذي وضعه ، وعلى الائمة من ذريته الحائزين الضل اجمعه ، ومن جعل الله مودتهم اجر محمد على امته فالويل لمن ضيعه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن نفعه من الحكمة ما سمعه ، ولشكر النعمة اوزعه ، انتم على مدرجة سفر ، فتزودوا زاده ، وانتم بصدد الخروج فاعدوا له عتاده ، وانكم لمقسمون بين كثيف يبلى في دار البلى ولطيف يعرج نحو السموات العلى ، ويلحق بعمله وعلمه بالملأ الاعلى ، فاجتهدوا في ان تتجوهرهم بجوهرهم ، وتتحلوا بمثل ما لهم من الحلى ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قول الله الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد ، وما قيل لكم فيه انه لا وجود لمن هذه سبيله ، واقتص قصته الثنوية وقصة النصارى القائلين بالثلاثة ، وما يحتجون ان ذلك توحيد محض كـكون الشمس شيئا واحدا يشتمل على ثلاثة معاني جر م وحر ونور ، وانهم بالخيار فان شاؤا كنوا عنها بالثلاثة وان شاؤا كنوا عنها بالواحد ، وقيل انه اذا كان ذلك غير موجود من حيث المشاهدة كان المعنى فيه متوجها الى من يقيم لاهل التائيد من اولياء الله اندادا باعتقاد الوصاية الى غير وصي ، والامامة الى غير امام ، وباقتباس العلم من علماء الزور الذين نصبوا انفسهم منصب العلماء الربانيين الذين جعلهم الله خزنة دينه ، ومفاتيح حججه وبراهينه ، ومن ذلك قال رسول الله صلع ان ابليس يترأى للناس بصورة العلماء ، وذلك انه يتشكل بغير شكله ، ويتحلى بحلية غيره ، ولو انه ظهر بمشوه خلقه لكان قبحه في صورته منفرا عن مداناته ومقارنته ، ثم نقول على سياقة الآية قوله تعالى قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ، وان هذا ما يناسب ما قال جل اسمه في موضع آخر ، وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم ، وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتكم لي فلا تلوموني ولوموا ا نفسكم الآية ، والقرين هو الشيطان الذي قال الله تعالى فيه ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ، وقال في موضع آخر ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ،

ورد في التفسير ان الذكر هو القرآن وورد في نص القرآن ان الرسول صلع هو الذكر بقوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا ، وقال القائلون انما سمي ذكرا لكونه سبب الذكر كما سمي المطر سماء ، واذا كان هذا ممايقع الموافقة عليه من المخالفين للحكمة والمنكرين لتأويل القرآن فنحن نقول بان النبي صلع اخص بكونه ذكرا مما هو مكتوب مسطور بين الدفتين ، لان هذه السطور لا يكاد ينبئ عن نفسه ولا يكشف عن دفائنه وخزائنه ، والنبي صلع بقوم من ذلك بما لا يقوم له هو لنفسه ، فم علق باذيال النبي صلع كان متعلقا بالقرآن ، ومن علق بالقرآن من دونه فلا تعلق به بشيء اذ كان ذلك كما قا ل الله تعالى والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى الآية ، واذا كان النصبة هذه فالنبي صلع هو الذكر بالحقيقة ثم الوصي من بعده الذكر بالحقيقة يقول الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، قال القائلون هم حملة القرآن على اختلاف صفاتهم قلنا لا بل هم الائمة من ذرية علي ع م وكل منهم ذكر في زمانه يسد مسد النبي صلع في وقته والوصي في وقته فمن يزغ عنهم فهو الذي قال الله تعالى فيه ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين ، ومعلوم ما يكاد يعشو عن الحق الا من صبى الى الباطل ، فقد اوردنا في معنى قوله وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ، ما يقتضيه من الشرح وعينا على القرين المضل ما يسفر اسفار الصبح فنقول في قوله ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ، ما قال الله تعالى اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ،

جعلكم الله ممن نال حسن المآب ، وبان عن القوم المنقطعي الاسباب ،

والحمد لله المنعم على المقتدين باولياء دينه المتبعين ، لواضحاب حججه وبراهينه ، وصلى الله على مأمون وحيه وامينه ، محمد المؤيد بنصره وتمكينه ، وعلى وصيه وليث عرينه ، علي ابن ابي طالب مطعم يتيمه واسيره ومسكينه ، وعلى الائمة من ذريته انجاب الدهر وميامينه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثامن والتسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العجز عن الاحاطة به محيط السرادق ، فالق اصباح الحقائق ، بالسن صفوة الخلائق ، وشافع كتابه الصامت بكتابه الناطق ، وصلى الله على صاحب نور النبوة البارق ، وطود الشرف الشاهق ، محمد ماحي آية الكفر الماحق ، وعلى وصيه صاحب العلوم الدقائق ، والعلامة الفاصلة بين ا المؤمن والمنافق ، وعلى الائمة من ذريته ائمة اهل المغاربوالمشارق ،

معشر المؤمنين ، ثبتكم الله بالقول الثابت في الحيوةالدنيا وفي الآخرة ، وامدكم بسوابغ نعمه الباطنة والظاهرة ، ان الذي تفيأتم ظلاله ، وعلقتم حباله ، لامر يتم الله نوره ولو كره الكافرون ، ويظهر وليه فيخسر المبطلون ، قد شق اعطاف الظلام الاموي والعباسي ، وجلل فروق المنابر جلال النور العلوي والفاطمي ، فمن اعان على محو ما اثبته الله تعالى من ذكر علي وفاطمة على فروق المنابر فحقيق على الله تعالى ان يدير عليه سوء الدوائر ، ويرميه بقارعة من نقمته جزا للدابر ،

ونحن نسوق اليكم خطبة عيدية خطب بها احد دعاتنا بالشرق ينطق في الموعظة فيها في هذا الاسلوب بلسان الصدق ،

قال بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله الذي جعل صنائعه محكمة متقنة ، وشرائعه بقوانين العقل مقننة ، الذي سمك سماء الحكمة فجعلها مصابيح الرحمة من آل نبيه مزينة ،

احمده اذ منع الشياطين ان يستمعوا الى الملأ الاعلى ، وقذفوا من كل جانب دحورا فصرفوا عن الاجدر بسماعه والاولى ، ولهجوا بتماثيل هم لها عاكفون ، وعلقوا باباطيل هم لديها واقفون ، فعباداتهم على العادات موضوعة ، واجازة العقل عن عن وجوه وجوبها مدفوعة ، ينتصبون لصلوة محصولها لهم النصب ، ويكدحون لصوم قصاراهم منه السغب ، يقومون خمسا لا يفرقون ما موقعه من العقل ، ولو عرفوا كانوا مصلين ، ويجوعون شهرا لا يدرون ما موضعه من الفضل ، ولو دروا كانوا صائمين، بما اتبعوا المضلين ،

واشكره اذ شق لنا اصداف الحكمة عن لآليها ، واستخلص بياض نهارها عن سواد لياليها ، وعرفنا وجه وقوع شهر رمضان في التاسع من شهور السنة ، ومهدنا بدراية موقع الرمز به في مهاد الامنة ، فصمنا ثلاثين تماما الممنا فيه بمعنى الحكمة الماما ، وقصدنا به عرفان من جعلهم الله تعالى لحقه اعلاما ، وسماهم لانشاء خلقه النشأة الآخرة اياما ، فقال سبحانه وذكرهم بايام الله فيا لها من ايام ، الف شملها خير الشهور شهرالله الحرام ، الساطع النور وما جلالة شهر ناطق هذا الصامت بابه ، وشرف وقت معلوم هذا المحسوس حجابه ،

واشهد ان لا اله الا الذي فضل الحيوان على الممات ، والنطق على جميع الاصوات ،

واشهد ان محمدا عبده الذي دل شهر رمضان علىكبير من الشان وخطير من منسك الايمان، قاصدا به تنبيه الوسنان ، فغفلوا فيه عن مكان الفكر كما غفلوا عن ليلة القدر ، فما عقلوا مكانها من الشهر ، وامر ربها حتى مطلع الفجر ، ومزية ذاك الفجر ، بل لقوة بقلوب لاهية وسمعوه بآذان غير واعية ، يا للرجال اكان هذا الوضع من حلية الحكمة عاطلا ، ام لا بل كان النبي صلع بها جاهلا ، ام عرف تصاريف الحكمة فيه فمضى بها علىالامة باخلا ، فاي قسم من هذه الثلاثة لا يوجد الا على الوصمة حاصلا ، ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب المؤدية بلطائفها الى قولهم ربنا ما خلقت هذا باطلا ،

اوصيكم عباد الله بتقوى الله بارئ النسم ، ومنافاة قوم ظهرت منهم عاهة العمىوالصمم ، وانتشرت في سائر الامم ، الا من رحم الله بفضله فعصم ، لغرض اقاموه في عقد رياسة باطل ، وسلطان لم يحظمن امر الله بطائل ، الافاعرفوا عيد فطركم الذي خرجتم به من ضنك الصيام ، وافضتم معه الى حل للاكل والشرب في نهاركم بعد الحرام ، فانما انتم مصروفون بين امر ونهي دونهما منهاج من العقل جلي ، وسراج من الحجى مضي ، فتطلبوا برهان الصيام لتكونوا صائمين ، وبيان القيام لتكونوا من ا لقائمين ، ولن تنالوا ذلك الاعند من هو مماترك آل محمد وآل علي بقية ، وطاعته وولاؤه بر وتقية ،

فعليكم بمن هو وارث مجد جده ، والمتصدر اليوم بين اظهركم في مقام مجده ، فما كان الله تعالى ليصطفي محمدا على كافة الانبياء ، ويجمع له مما تفرق من مراتبهم العليا ، ثم اذا مات مات معه سلطانه ، وتخلى عن تراثه فيه اهله وولدانه ، فيصير اولى الناس به الاجانب ، وابعدهم منه الاقارب ، انه لو جاز ان يكون آل محمد لا يسمون الموالي في كل معشر ، ولا يسمون بالامامة الى ذروة منبر ، ولا يطؤن بالملك سرير مفخر ، لكان اعذر ما يكون محمدا صلع ان يكون كما قال شائنه ابتر ، كيلا يكون بتقدم الاجانب على ذريته وتخلفهم عن استحقاق مكانه مستقصرا ، فما خير وجود ذرية محمد اذا لم يكن فيهم همام يستوي على سرير الملك في مكانه ، وامام يقطع وتين الشبه بسيف بيانه ، وفلك نجاة يكون الناس من غرق العمه في ضمانه ، كما اي معنى لاعتداد الله تعالىعليه بان جعل له نسلا موفورا ولما يعقد لهم في الامامة لواء منشورا ، ولم يؤتهم من الملك سيفا مشهورا ، كما آتى آل ابراهيم الكتاب والحكمة والملك العـظيم الذي جعل به بيت مجدهم معمورا ، كلا ان الذي حمى محمدا صلع ان يكون ابترا ابى لصبح شريعته باتصال سبب الملك والامامة في ذريته الا ان يكون مسفرا ، ومنع الا ان يكون منبره في كل زمان بامام يظهر فيهم منورا ، ولئن حجز دون ذلك مرة عارض كان العذاب ممطرا ، ولقد عاد بفضل الله ورحمته عود الايمان مثمرا ، ووجه الحق برجوعه الى اهله منهم ضاحكا مستبشرا ، وظهر تحقيق اخبار ذي العزة سبحانه مخبرا ، اذ يقول جل جلاله جبارا متكبرا ، اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، انا اعطيناك الكوثر ، فصل لربك وانحر ، ان شانئك هو الابتر ،

ونحن نرجع بكم الى سرد تأويل السورة من حيث انقطع فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن اتى الى الحق وهو مذعن ، واسلم وجهه لله وهو محسن ،

والحمد لله جاعل العلماء الربانيين مشارع النجاة ، والسنتهم ينابيع ماء الحيوة ، وصلى الله على سماء الرحمة المدرار ، وفلك الحق الدوار ، محمد المصطفى المختار ، وعلى وصيه علي الكرار ، وقسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الفروع الذين من زكي اصله تفرعوا ، والنجوم الذين من سعيد برجه طلعوا ، وملاذ تابعيهم اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس التاسع والتسعون من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اصطفى من انبيائه محمدا وجعله بوحيه وتنزيله مؤيدا ، وشد له بابن عمه عضدا ، وجعل الامامة كلمة باقية في عقبه ابدا ، فمن علق بها كرم محتدا ، ومن زاغ عنها خبث مولدا، فكان كمن قال الله تعالى واحدا احدا ، والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا ، وصلى الله صلوة لا تحصى عددا ، على محمد اشرف من اقام به للاسلام عمدا ، واوضح ببرهانه للهدى جددا ، وعلى المرتضى خير من انتضى في نصرته مهندا ، وعلى الائمة من ذريته سند من اقامهم لمعاده سندا ، وفتية اهل الكهف الذين قالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن نفعه بسمعه وبصره ، فسار به على منهاج الدين وسيره ،

ما سكونكم الى دار اعماركم فيها حلم ، وصحتكم معها سقم ، وانتم عما قليل لافواه الردى لقم ، وهل ينفع الحذر من قاتل يقتل بلا سيف ولا نصل وصائل يصول بلا كف ، ويسعى بلا رجل ، فاما وقد ثبت من حال صوركم ان منشئها يمنع في حكمته ان يلاشيها ، فهل بقي من الاقسام غير التنقل من دار الى دار ، والتبدل من جار بجار ، فعليكم بالاستعداد لما يصلح لتلك الدار والارتياض بحسن المجاورة لذلك الجار ، استملاء عن الصادقين الابرار ، واقتداء لهم بمحمود الآثار ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من بيان قوله تعالى حكاية قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد ، وان ذلك وفق قوله اذ تبرء الذين اتبعوا ، وقوله ايضا كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني برئ منكم ، ثم اردفه بقوله قل لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ، وذلك ان الشيء يزاد فيه وينقص مادام في حد التقدير ، فاذا جاوز الى التفصيل زال حكم الزيادة والنقصان فيه كالانسان الذي اذا ولدته امه لم يكن في الجواز ان يعود الى ظلمات المشيمة والبطن ، كذلك المفارق للدنيا على اي صورة كانت صالحة او طالحة لم يمكنه الرجوع الى دار الدنيا ،ولم ينفعه قوله ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين ، وقوله رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت الآية ، ثم قال سبحانه ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد ، وهذا القول مثل قوله تعالى لا تبديل لكلمات الله وقد كنا اوردنا فيما تقدم من بعض مجالسنا حديث الكلمة وانها سميت كلمة لتألف حروف انقدح منها معنى غير الحروف ، وقلنا ان الحروف علىانفرادها كالموات ، فاذ اجمع بعضها الى بعض وانبجس منها المعنى عادت كالحيوان ، وقلنا ان للكلمات معنى بها في حد الحكمة حدود الله الاحياء النطقاء الذين بهم توسل آدم عليه السلام حين هفى حتى عفى الله عنه لقوله تعالى ، فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فقوله لا تبديل لكلمات الله مثل قوله ما يبدل القول لدي وهما في حد سواء ، والمعنى فيهما ان حدوده المؤيدين من عنده لا يقع عليهم التغيير ، وانما يقع التزوير عليهم بنصب امام باطل بازاء امام حق ، وعلماء زور بازاء علماء صدق ، فاذا فتشوا وجدت افئدتهم من علم الحقائق هواء ،وعلومهم المزخرفة بآرائهم وقياساتهم زبدا يذهب جفاء ، وكلمات الله لا تغير ولا تبدل ، وقد سئل النبي صلع عمن يسهو في صلوته فيخرج من سورة الى سورة ، من آية الى آية لا بأس بذلك ما لم يبدل آية رحمة بآية عذاب ، المعنى في ذلك متوجه الى من سهى عن طاعة بعض الحدود فتوجه الى غيره لا بأس بذلك مالم يعد بوجهه عن علماء الدين الذين هم آية رحمة الى علماء الباطل الذين هم آيات العذاب .

جعلكم الله ممن يبدل آيات الرحمة بآيات العذاب وابانكم عن القوم الذين رأوا العذاب ، وتقطعت بهم الاسباب ،

والحمد لله منطق اوليائه بالصواب ، ومؤتيهم الحكمة وفصل الخطاب ، وصلى الله على سيد العجم والاعراب ، محمد المؤيد في يوم الاحزاب ، وعلى وصيه القاهر العذاب ، علي ابن ابي طالب ليث يوم الطعان والضراب ، وعلى الائمة من ذريته الامجاد الانجاب ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس المائة من المائة الثالثة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع مجد القبة الفاطمية ، وجعل رجالها صفوة الصور الآدمية ، والسنتها مفاتيح الكنوز العلمية ، وصلى الله على فلك النبوة الذي كل فيه يسبحون ، وفلك الرسالة الذي هم بحمده يسبحون ، محمد مصباح الهدى الذي منه يستصبحون ، وعلى علي ابن ابي طالب الذي هو وصيه وبابه المشار اليه بقوله وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات سائغ شرابه ، كشاف كرب يوم اللقاء اذا تداركت طعانه وضرابه ، وعلى الائمة من ذريته الذين بهم صرعى الضلالة ينتعشون المتوجه اليهم فحوى قوله سبحانه واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ،

معشر المؤمنين ، ثبتكم الله على دعوة الحق التي هداكم اليها ، قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها ، واورد عليكم في معنى السورة المتلوة عليكم من منفتح الكلام ما تقبله عقول ذوي العقول والاحلام ، وينسخ معه محشو تفسير المفسرين من العوام ، ونحن نشفع ما مضى بباقيه ونسئل الله التسديد لصواب القول فيما نورده فيه ، قال سبحانه يوم نقول لجهنم هل امتلئت ، وتقول هل من مزيد اختلف المختلفون في معنى هذه الآية على اتفاقهم ان جهنم بقعة وفيها النار التي يعذب بها المعذبون فقال قائل كيف تخاطب البقاع التي لا تحس ولا تعقل ، قيل له في معنى قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلئت ، وظاهر هذاالقول يوجب انه مجيب مخاطب ، قالو تقدير ذلك على ما قال القائل امتلأ الحوض ، وقال بطني مهلا رويدا قد ملأت بطني ، قالوا وذلك غير موجب ان الحوض نطق ولكنه لما امتلأ ماء كان بمثابة من ينطق ، وهذه حجة واهية يحتج بها اهل الرأي ، فاما اصحاب الحديث فقالوا نحن نقبل ذلك على ما هو به ولا نعارض فيه اذ كان الله تعالى قادرا على ان ينطق البقاع وغير البقاع ، وان قدرته لا يمتنع عنها شيء ، وهؤلاء على ضعفهم اعذر من اصحاب الرأي الذين يكادون يطيرون بلا جناح ، ويتأولون بغير تأويل صحيح كما قالوا في قوله تعالى واسئل القرية التي باركنا فيها والعير التي اقبلنا فيها ، قالوا عنى به اهل القرية ، فاما القرية فلا تسئل ، واذاسألت لا تجيب ، وذلك وامثاله من محذوفات كلام العرب واختصاراتهم ، فاجيبوا بان قوله واسئل القرية عنيت به القرية بعينها حجرها ومدرها ،وشوكها وشجرها ، وذاك ان اولاد يعقوب عليه السلام ما شكوا في كون ابيهم مؤيدا من عند الله تعالى ، فاذا استنطق الحجر ناطقه، والدليل على ذلك من شريعتنا قول رسول الله صلع يشهد بنبوتي كل حجر ومدر ، فاذا كانت الصورة هذه فقد دحضت حجتهم في قوله واسأل القرية وان المعنى فيه اهل القرية ،

ثم نرجع الى حديث جهنم وما قال الله تعالى فيه وجيء يومئذ بجهنم ما اورد في التفسير انه يجر بكلاليب ومعاليق وكيف تجر البقاع من موضع الى موضع ، لا سيما ما هو في اسفل سافلين من الارض ، ومن قبل هذه الامور العجيبة عبثت الملاحدة بالشرائع وقالوا انها سخرية وزور ، ولو سلموا الامر لارباب التأويل ومفاتيح خزائن العلوم من آل الرسول لسلموا من تبعة ا لضلال والتضليل ،

ونحن نورد في معنى الآية ما يجتهد في التبيين والايضاح ، والله الموفق للصلاح والاصلاح ، برحمته ، فنقول قد قدمنا القول في كناية الله تعالى عن رسوله صلع بالذكر الذي هوالقرآن لما كان هو حامله ،وعلى لسانه جرى ومنه سمع ، فهذه التسمية استحق ان يسمى ذكرا ،وعلى هذا المنهاج فنقول ان الجنة التي اعدت للمتقين لا وصول اليها الا به وبهدايته وارشاده فيستحق هو في ذات نفسه ان يسمى جنة ، وكذلك فيليق بابالسة الادوار الذين بضلالهم يقع الناس في جهنم ان يكنى عنهم بجهنم ، قال الله تعالى حكاية عن ابليس لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ، ورد في التفسير انه قاسم الله تعالى في خلقه فقال ادع لك من الالف واحدا ، واخذ الباقين الى نفسي ، فاذا وقعت الفكرة في هذا الرمز انقدح منه معنى قول يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ، ومعنى قوله وجيء يومئذ بجهنم ، وقال بعض مفسري العامة الحشوية ان الله تعالى يرسل احدى رجليه في النار ليملأ جهنم ، وقد رووا من ذلك ما لم يقتلوه علما ، وقد جاء في الخبر ان الله تعالى خلق آدم على صورته ونفخ من روحه فلم يدروا من الذي خلق آدم على صورته ونفخ من روحه ، والكلام يوجب ان نكون نحن ان كنا بني آدم على صورة آدم وصورة آدم هي صورة من خلقه ، فقد تشابهنا وتكافأنا اذ ، صدقوا في معنى وكذبوا في معنى ، اما كوننا على صورة المبدع الحق تعالى فباطل ان يكون سبحانه مشبها لخليقته ، وانما وجود من نحن على صورته وروحنا من روحه صحيح وهو علم العلماء ، ومن ههنا يصح الرمز في ارساله احدى رجليه في النار ،

جعلكم الله من المقتبسين من انوارهم ، والمهتدين بمنارهم ،

والحمد لله المنزه عن الفكر والذكر ، ولي الخلق والامر ، ومبدع الشفع والوتر ، وصلى الله على نبيه محمد الطاهر الطهر ، وعلى وصيه علي الضارب بالسيوف البتر ، وعلى الائمة من ذريته الميامين الغر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تم انتساخ المائة الثالثة من المجالس المؤيدية على الكمثثيوضضر في اليوم الخامس من شهر الميلاد شهر ربيع الآخر من سنة الف واربعمائة واحدى وعشرين من الهجرة النبوية سلام الله على صاحبها بخط اقل عبيد سيدنا المنعام الداعي الفاطي والسلطان الهاشمي صفي امير المؤمنين ونائب آل طه وياسين شمس الدعاة المطلقين سلم النجاة للمرتقين ابي القائد جوهر محمد برهان الدين اطال الله بقائه الشريف الى يوم الدين محمد ابن المرحوم الشيخ طيب علي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات بحق سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين عليهم صلوات الله وسلامه وتحياته ابد الآبدين ودهر الداهرين .

المائة الرابعة

من

المجالس المؤيدية

## المجلس الاول من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له مختلفات الالسن والتسبيح والتهليل ، كل فيه الذهن الصقيل ، وخرس عنه اللسان الطويل ، فان نطق فقصاراه التمثيل ، وان سكت فمداه التعطيل ، وصلى الله على من له من شرف الرسالة الباع الطويل ، المرفوع به مجد من قال الله سبحانه فيه حيث يقول واذ رفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ، محمد الذي له القدر الاثيل ، وعلى وصيه المؤكد بسيفه التنزيل ، الناطق بلسانه التأويل ، علي ابن ابي طالب خير من كان في حلبة الوغى يجول ، وفي مصالها يصول ، وعلى الائمة من ذريته الذين لهم بالامامة التشريف والتفضيل ، وعند الله سبحانه القدر الرفيع الجليل ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن وثق عنده عقدة اليقين والاخلاص ، والزمهم كلمة التقوى ليكون لهم رائد الخلاص ، قد سمعتم ما اورد عليكم في معنى قوله سبحانه يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ، واقتضى ظاهر الآيات ان جهنم مما يكلم ويكلم ، وقد قال بمثل ذلك الحشو الذين هم في الصور الآدمية يقلوب البهائم ان ذلك غير ممتنع في قدرة الله سبحانه ولا مستحيل ، وقال اهل الرأي ان ذلك مما لا يصح اذ كانت البقاع مما لا يسمع ولا يعقل وانه وامثاله يحتاج الى تأويل ، كما تأولوا عدة آيات من الكتاب برأيهم ، فلا على شريعتهم اقاموا بان زادوا فيها نقصوا ، كقوله واسئل عن القرية انه عنى به اهل القرية ، فزادوا في الكتاب ما ليس فيه ، فهم لا على الكتاب ثبتوا ولا على قضية العقل حصلوا ،

وقلنا بعد ذلك في المعنى الحكمي ما تيسر على قدر الوقت وحسب المكنة اذ كان للتأويل صاحبا لا يجليه لوقته الا هو ، وانما تنشر منه القدر الذي يترمق به كما قال الله سبحانه في قصة يوسف عليه السلام فما حصدتم فذروه في سنبله الى قوله وفيه يعصرون ، والكشف الكلي متعلق بذلك العام ، والذي نسوقه اليوم هو غيض من الفيض ، قال الله سبحانه هل ينظرون الا تأويله الآية ، وفي هذه الآية دلالة على التأويل الكلي الذي اشرنا اليه ، وان الذي نسوقه اليوم هو سنا برق منه ، فلهذا قال يوم يأتي تأويله يقول الذين خالفوه وجحدوا به وانكروه قد جاءت رسل ربنا بالحق ، معناه قد دعانا الدعاة والعلماء الربانيون الى ذلك فابينا اجابة دعوتهم فهنالك يخسر المبطلون ،

ونسوق فصلا آخر في معنى جهنم ، فنقول ان الصورة اقتضت ان تلبس المعاني الحقيقية الفاظا من المرئية المحسوسة لتقع مواقعها من نفوس الجاهل والعالم ، فالجاهل يأخذها من حيث المتعارف من حديث المحابس الضيقة المظلمة والقيود ، والاغلال والنار المحرقة ، والعاقل يرجع بها الى اهل الاستنباط الذي امر الله سبحانه برد المسألة اليهم فيما يشكل عليهم ، بقوله عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، فيعلمونهم ان الله تعالى بتامّ قدرته غني عن المعاقبة بمثل ذلك ، اذ كانت هذه نصبة المخلوقين المحتاجين الى ان يتخذوا المحابس واغلال واصفاد ، وان عذاب الله اشد من هذا الذي يعرفونه من دون دعاء الحاجة الى زبانية وحراس وسلاسل واغلال ، وجميع ما ورد من ذكر ذلك كله فله معاني غير ما ذهبوا اليه ،

واما قوله سبحانه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ، قد قلنا ان الحجاب بين المتقين وبين الجنة التي وعدوا بها هو هذه الغشاوة من الجسم الظلماني ، فاذا كشفت فقد ازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ،

وسوى هذا فكما قلنا ان حامل الذكر الذي هو النبي صلع هو الذكر نفسه ، وكذلك نقول ان اساس الصلوة فهو صلوة ، واساس الزكوة فهو زكوة ، واساس الصوم فهو صوم ، وحج وجهاد لكون الجميع مستملأً منه ، وهو سبب الجنة فو جنة ، وكذلك يطرد هذا الحكم في وصيه من بعده عليه السلام ، والائمة بعده عليهم السلام ما تعاقبوا وتناسلوا فكل منهم جنة لكونه سبب الجنة التي ازلفت للمتقين غير بعيد ،

جعلكم الله من المتقين الذين ازلفت لهم الجنة ، ورجعت الى ربها راضية مرضية نفوسهم اذ هي مطمئنة ،

والحمد لله الذي من آياته ما اعجز وبهر ، ومن نعمه ما بطن وظهر ، ومن لطفه ما اشتهر واستتر ، وصلى الله على خير بشير بشر ، ونذير انذر ، ورسول حذر ، محمد الذي ختم به النذر ، وعلى وصيه الذي بسيفه للمشركين قهر ، علي ابن ابي طالب خير من آوى ونصر ، وعلى الائمة من ذريته الذين بهم قبول سعي من صلى ونحر ، وطاف بالبيت واستلم الحجر ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المقصوص جناح الفكر دونه في هبوطه واصعاده ، جاعل عالم كونه وفساده ، سلما الى محل رضوانه ودار معاده ، رفيع الدرجات ذو العرش ، يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ، وصلى الله على غوث عباده ، وغيث بلاده ، محمد المقلد من شرف النبوة اشرف نجاده ، المصطفى الهادي صفوة سكان اغواره وانجاده ، وعلى اخيه وابي اولاده ، المخضر به روض الحكمة اخضرار الروض بصوب عهاده ، علي ابن ابي طالب مفترس الفرسان يوم الضراب والطعان تحت سنابك جواده ، وعلى الائمة من ذريته اكارم الدهر وامجاده ، الذين من اقتدى بهم فقد اهتدى لرشاده ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن تزود من التقوى انفع زاده ، وبذل لائمة دينه ملك قياده ، انتم في دولة آل محمد صلى الله عليه وعليهم التي ابتزها ايدي الظالمين زمانا فاظهره الله في ردها الى اربابها بعد هناة وهناة برهانا بهر به العيون ، وكذب معه للظالمين الظنون ، وكشف عن اتساع نطاق قدرته مستوره ، فبان تحقيق قوله سبحانه وتعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ، فاقدروا لنعم الله سبحانه فيها قدرها ، واديموا شكرها ، وجانبوا قوما ولوها ظهرا ، وبدلوا نعمة الله كفرا ، فهم يخدشون جسمها بمخالبهم وانيابهم ، ويتهاونون ما عظمه الله من حق مسجدهم ومحرابهم ، مخالفين لقول الله تعالى لكل غائر ومنجد ، يا ايها الذين آمنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد ، يتقلبون على وطا فرش الامن والامان وهم لها مستخشنون ، ويأتون الفاحشة وكفران النعم وهم لها مستحسنون ، بغيا لا يخسر به الا الباغي ، وطغيانا لا يستنصر بفعله الا الطاغي ، والله بالغ في اعزاز دينه امره ، ومؤيد لوليه نصره ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من تأويل السورة الى حيث انتهى ، ما انتفع به اولو الاحلام والنهى ، وقيل لكم في معنى قوله سبحانه وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد ، ان الجنة جنتان ، احداهما في حد القوة والآخرة في حد الفعل ، فالتي في حد القوة الدعوة التي فيها ثمرات الامثال المضروبة ، وزبد الكلمات الواردة في الشريعة ، فاذا لم يتكامل صورة الانسان وهو في ظلمات الطبيعة بحدي العلم والعمل لم يحصل له في الجنة صورة ، والمثال في ذلك انه من لم يتكون في بطن الام لم يحصل له وجود على سطح الارض ،

وقيل لكم ان كل حد في زمانه من نبي او وصي وامام فهو جنة من حيث انه ما يستنشأ صور اهل الجنة الا من علومهم وبيانهم ،

ثم اردفه بقوله هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ ، قيل في الاواب انه الرجاع الى ربه يعني الراجع اليه رجعة بعد رجعة في متصرفاته وحركاته وسكناته ، وحقيقة ذلك ان الدين سلسلة متعلق بعضها ببعض ، وله طرفان طرف اعلى وطرف ادنى ، فالطرف الادنى يستند الى من هو فوقه ومن فوقه الى من هو فوقه الى ان ينتهي الى النبي صلى الله عليه وعلى آله الذي هو كمال الجسمانيين ، ثم ان النبي صلع يستند الى الملائكة الروحانيين واحدا بعد واحد كما قال عليه السلام بيني وبين الله خمس وسائط جبرئيل وميكائيل واسرافيل واللوح والقلم ، وهو الطرف الاعلى ، وهو نهاية من يرجع اليه الاوابون ، المستند بعضهم الى بعض ، والمتعلق بعضهم ببعض ،

ثم قال بعد ذلك حفيظ لان المراتب محفوظة لكل ذي حد حده ، ولكل ذي قدر قدره ، فهم حفظة المناسك والمشاعر ، قال الله سبحانه انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ، وحفظا من كل شيطان مارد ، لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب ، دحورا ولهم عذاب واصب ، وقال في موضع آخر انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ،

ونحن نسوق اليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن انتفع بعلمه وعمله ، وسلك من الدين في اهدى سبله ،

والحمد لله الذي لا يحصى نعمه عددا ، حمدا يكون له من الخطرات مجردا ، وصلى الله على اكرم الانام محتدا ، واطهرهم مولدا ، محمد الذي ارسله بوحيه وتنزيله مؤيدا ، وعلى وصيه الجاعل بسيفه شمل الكفر مبددا ، وعلى الائمة من ذريته ائمة من آمن واهتدى ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث من المائة الاولة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناصر المحقين من عباده المحققين ، وجاعل العاقبة للمتقين ، والكلمة العليا للمتعلقين بحبل اولياءه الموفقين ، وصلى الله على خير الصادقين من رسله المصدقين ، محمد المناجيه ربه سبحانه بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ، وعلى وصيه اشرف المفوهين بتأويل تيزيله المنطقين ، علي ابن ابي طالب سلم النجاة للمرتقين ، وعلى الائمة من ذريته روح الحياة للمستنشقين ، المسورين بشرف الامامة والمطوقين ،

معشر المؤمنين ، اوزعكم الله شكر النعمة بهداية الائمة ، اقلعوا بهممكم عن مقام هو اكول لكم شروب ، وارغبوا عن عمر يتخون ماءه نضوب ، وافزعوا الى دار مقامة لا يمسكم فيها نصب ولا يمسكم فيها لغوب ، واعلموا ان بايدي آل محمد صلى الله عليه وآله الابرار ، مقاليد تلك الدار ، وابرؤا الى الله سبحانه ممن يخرج من دولتهم ، ويقدح في ملكتهم ، فهو ممن قال الله تعالى الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار ، جهنم يصلونها فبئس القرار ، وجعلوا لله اندادا ليضلوا عن سبيله ، قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ،

وقد كان قرئ عليكم من السورة ما شرحت معانيه ، واسست على قضية الحكمة مبانيه ، ونحن نتبع ما تقدم بشرح ما يلي ذلك بمشية الله وعونه ، قال الله سبحانه من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ، ورد في التفسير انه اراد بالغيب حصول المرء في دار الدنيا وحيث يغيب عن مقام الثواب والعقاب ، وقالوا في الرحمن الرحيم انهما واحد من حيث معنى الرحمة لكن احدهما مختص بالله سبحانه لا شركة للعباد فيه ، والآخر وان كان نعت الله سبحانه فهو يحتمل شركة العباد لانه يقال فلان رحيم كما يقال ان الله رحيم ، ولا يقال فلان رحمان لكون ذلك مختصا برب العالمين ، لا يدخل فيه شركة المخلوقين ، وقال ان الفرق بينهما هو ان الرحمن من اذا رحم غير حال من يرحمه من فساد الى صلاح ، وان الرحيم ربما فعل ذلك او لم يفعل او قدر عليه او لم يقدر ، ونص القرآن يدلنا على ان قوما انفوا من عبادة الرحمن وورد في الخبر ان هؤلاء ما كانوا منكرين لله الا انهم كانوا ينكرون الرحمن ، ولولا ارتباط هذا الكلام بمعنى من الحكمة لكان عبثا لانه ان كان الاسمان لمعنى واحد فلما اعترفوا باحدهما وانكروا الآخر ؟ وهو قوله سبحانه واذا قيل لهم اسجدوا للرحمان قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ،

ونحن نقول ان الله والرحمن اخص الاسماء بالله سبحانه ، والاسماء تنقسم قسمين فقسم منها ما تقتضيه الحروف المهجاة المحتملة للاثبات والمحو ، والقسم الآخر حدود عظماء روحانيون وجسمانيون بهم وبوساطتهم يوصل الى معرفة توحيد الله سبحانه ويتوصل الى دار ثوابه ، وهم الذين عنتهم الآية قوله سبحانه وعلم آدم الاسماء كلها ، ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ، فهم الاسماء التي تشرف بها آدم عليه السلام وتعلمها ، فرجح على الملائكة من اجلها ، لا كما قال الطبري في تفسيره ومن يجري مجراه من اهل الحشو انه علم اسم الفرس والجمل والحمار والثور والغنم حتى انتهى الى سخفه انه علم المقصعة والقصيعة وغيرهما مما تنزه مجالسنا عن ذكر مثله ، والدليل على صحة قولنا وبطلان قولهم قوله انبئوني باسماء هؤلاء ، وهؤلاء لا يكونون الا احياء نطقاء من دون البقر والحمار ، اذ الله والرحمن من هذا القبيل وهما اجل الاسماء ، والرحمن فيه الف يظهرها اللفظ ويخفيها الكتابة ، ومجموع حروف الرحمن ستة سابعها هذا الالف الخافية في الكتابة الظاهرة باللفظ ، وهو اشارة الى اصحاب ستة ادوار في ضمنها دور السابع يكون عنده الاستواء والكمال والقامة الالفية التي لا اعوجاج فيها ، فمدح الله سبحانه من خشي الرحمن بالغيب اي من عرف حده ومنزلته وهو في دار الكثافة والظلمة ،

وجاء بقلب منيب ، القلب امير الجوارح ، والذي لا تورد الجوارح ولا تصدر الا عن رأيه وامره ، واذا كان هذا مرتبا في الانفس وجب ان يكون مثله موجودا في الشريعة ليتقابل الدين والخلق ويحق قوله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، فالذي قدمنا ذكره ممن يخشى الرحمن بالغيب فهو المحقوق ان يقتدي بامام هاد مثله مثل القلب المنيب ، والمنيب هو الراجع الى ربه رجوع الانابة ، وهذه صفة الائمة وقصة نصبة من قال الله سبحانه يوم ندعو كل اناس بامامهم ،

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن حاز من خير الدنيا والآخرة اوفر نصيب ، والحقكم بمن خشي الرحمن وجاء بقلب منيب ،

والحمد لله مبدع ما تحرك وسكن ، ومبدي ما ظهر وبطن ، وصلى الله على امين وحيه المؤتمن ، محمد خير من فرض الفرائض وسن السنن ، وعلى وصيه الذي هو منه الا في النبوة في قرن ، علي ابن ابي طالب اشرف من ضرب في حومة الوغى وطعن ، وعلى الائمة من ذريته سادة اهل الزمن ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي امتنع ان يتناول بذكر ، وارتفع ان ينال بفكر ، لكون المواد الفكرية عن مبدعاته صادرة ، واستحالة القدرة منها ان تكون الا لما تأخر عنها في الوجود حاصرة ، فليس في الحيلة ما يمكن به عنه اخبار ، ولا سائغ الا يكون به اقرار ، فهذا كفر وذاك اشراك ، وكلاهما للهلاك اشراك ، الا لمن جمع بين بسط لفكر وقبض ، ورفع لطرفه وغض ، معترفا بان اداته الجسمانية لا تنال في العبارة عن الروحانيات منالا ، فضلا عن مبدعها جل عن مناسبة مبدعاته جلالا ، احمده اذ عرف بنا آل محمد صلى الله عليه وعلى آله شيعتنا نفوسهم ، فنجا من التعمم بعمائم الكفر رؤسهم ، وركبهم في الصور الآدمية طبعا وشرعا ، وجمع لهم بين حسن الخلقتين فيهما جمعا ، ونسأله ان يصلي على محمد الذي اخرج الله تعالى به الى تحقيق الوجود من العدم ، واغنى من فضل رحمته امته بعد الاعدام اكراما من بين الامم ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب العالم العلم ، الحكيم الحكم ، ضراب القمم ، الصفوة بعد صفوة الله سبحانه بارئ النسم ، وعلى الائمة من آله مفاتيح الحكم ، ومصابيح الظلم ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اذا اسمع سمع ، واذا امر اتبع وخشع لاولياء دينه وخضع ،

اوصيكم عباد الله بتقوى الله وطاعة اولياء الله ولا يهولنكم النقلة الى القبور من القصور ، فانه آية الضعف في يقينكم والقصور ، ولا تأسوا على جسم يصير الى البلا بمحاسن شكله ، ومؤلف من التراب يتفرق فيعود الى محله ، فما جزع جازع على ما يعرض للصدق المهين ، اذا انشق عن الدر الثمين ، اللهم الا ان يكون حشي مدرا فالرزية هنالك ، وهنالك لا يرد الاشقياء الا الى المهالك ، فالله الله انظروا كيف فعلت الامهات والآباء باجسامكم في تدبير الانشاء ، فافزعوا كمثله في انشاء نفوسكم الى تدبير امهات الدين والآباء ، وتغنموا هذه الايام القليلة التي متصاعد فيها انفاسكم قبل الانقضاء ، فتندموا اذ لا قبيل انتم ولا دبير ، وتأسفوا حين لا في عير تكونون ولا نفير ،

قد كان قرئ عليكم من تأويل قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب ، ما وعته اذن واعية ، وانتفعت به نفس لسبيل نجاتها مراعية ، ونحن نتبع ذلك بقوله سبحانه ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود ، فنقول جاء في معنى السلام انه السلام والسلامة قالوا ان السلام هو تحية اهل الجنة ، يقول الله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما ، وسمى اله سبحانه نفسه في كتابه السلام اذ يقول السلام المؤمن المهيمن ، وسمى الجنة دار السلام بقول الله سبحانه لهم دار السلام عند ربهم ، والذي تقتضيه المعنى الحقيقي في تسمية الله السلام ان جميع ما تلفظه اللوافظ ببليغ ذكرهم ، وبلحظه اللواحظ بدقيق فكرهم ، فهو سبحانه منزه عنه ، سالم منه ، اذ كانت الاوصاف التي ينطق بها الذكر واللسان تخص بمبدعات الباري سبحانه الذين هم الملائكة الروحانيون ومخلوقاته الذين هم الجرمانيون والجسمانيون ، والله سبحانه مبدع كلهم وغير متصف بصفاتهم ، فهو السلام لسلامته من جميع ذلك ، واما دار السلام فسميت دار السلام لسلامة اهلها من الاعلال والامراض والعيوب والاستحالة من حالة الى حالة وحيث ما اقتضى هذه الصفة انتفى وجود جسد مركب من الطباع الاربع التي هي في صمان الكون والفساد ، وبطل ما اورده العجل الجسد الخوار من نشر الاجساد ،

جعلكم الله ممن يرتضع لدين الحق من اهنا مراضعه ، وابانكم من الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ،

والحمد لله الذي جعل راية الحق باوليائه مرفوعة ، وثمرات الحكم لا مقطوعة عنهم ولا ممنوعة ، وصلى الله على محمد نهار دين الله المضي ، ووجه رحمته الوضي ، وبرهان حكمته الجلي ، وساعد قدرته القوي ، العربي الابطحي ، وعلى امير المؤمنين وصيه علي ، وعلى الائمة من ذريته نجوم دين الله الثواقب ، وسيوف الحق القواضب ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب البيت العتيق ، القاصرة دون ادراك مبدعاته بحقائقها قوى الفكر الدقيق ، الهادي بادلة دينه الى سواء الطريق ، وصلى الله على سيد رسله المشمول بالتائيد والتوفيق ، محمد الاصيل في مجده العريق ، المبعوث بالقرآن العظيم ذي الظاهر الانيق ، والباطن العميق ، وعلى وصي دينه وفاروقه الصديق ن علي ابن ابي طالب القاطع وتين الشبة بسيف التحقيق ، و على الائمة من ذريته الفائز ذوو الايمان بهم والتصديق ، الذين من زاغ عنهم رماه الله في دينه بسهم التمحيق ، فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ،

معشر المؤمنين ، ارسل الله سماء رحمته عليكم مدرارا ، كما جعلكم لائمة دينكم انصارا ، اسمعوا ما نتلوه عليكم واعملوا به لتتجاف جنوبكم عن مضجع الدنيا الخوانة الغدارة ، ولتتعلق نفوسكم بدار القدس وعالم الطهارة ، واعلموا ان الدنيا كهرة تأكل الاولاد ، وان الخائب من اتخذها لنفسه السناد ، فالقابض عليها كالقابض على الماء خانته فروج الاصابع والمتمسك بها وبخدعها مصروع شر المصارع ، فاطلبوا رحمكم الله ما هو احرز منها واوقى ، واستمسكوا من طاعة اولياء دينكم بالعروة الوثقى ، فاعملوا لآخرتكم فانها خير وابقى ،

وقد كان القي اليكم في عدة من المجالس التي سبقت هذا المجلس ان انبيائه واولياءه يخاطبون الناس من حيث هم يعرفون ، وعلى الوجه الذي يقرب من افهامهم ، ثم اذا آنسوا الرشد منهم والتهيؤ للقبول نقلوهم الى جانب الحقيقة والمحصول ، قال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه لبعض شيعته حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون، اتحبون ان يسب الله ورسوله ؟ فقالوا كيف يسب الله ورسوله قال عليه السلام انكم اذا حدثتموهم بما ينكرون قالوا لعن الله قائل هذا وقد قاله الله ورسوله ، ولما كان الناس الا الافراد والآحاد مشابهين للبهائم من حيث حب الاكل والشرب والنكاح غير سالكين الا في هذا الشعب جاء الانبياء صلوات الله عليهم الذين هم اطباء النفوس فكلموهم من حيث معارفهم ومقاداتهم في الثواب والعقاب قالوا ان المثاب له جنان وانهار وحور وولدان وامثال ذلك مما نطق به القرآن وان للمعاقب سلاسل واغلالا ونارا حامية وزبانية غلاظا شدادا ثم نصبوا اوصيائهم لتفصيل ما اجملوا وكانوا منهم بمثابة الارض التي تقبل فيض السماء مجملا وتوديه من حيث النباتات المختلفة والاشجار والثمار المتنوعة مفصلا فنقول ان المسلمين الذي جمعتهم كلمة الشهادة اجمعوا على ان لهم بعثا ونشورا ثم اختلفوا في كيفيته فقال الجاحدون بادلة دينهم والمنكرون لحقهم الجاهلون الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، ان البعث للاجساد ثم لا غناء بهم عن الاعتراف ببعث النفوس معها ، وقال اهل الحقيقة المقتدون بالائمة الهداة ، بل البعث للنفوس دون الاجساد التي يدعونها فاذا تقابل القولان منا منكم كنتم مجتمعين معنا على بعث ا لنفوس وكنا مخالفيكم في بعث الاجساد ، فاذا نحن اذا اهل الاجماع بموافقتكم لقولنا وانتم اهل الخلاف الى الحق مع اهل الاجماع والباطل اهل الخلاف ،

وسوى هذا فانكم مجمعون بين الشيء وضده ، وتقولون ان الاجساد تنشر على هيئتها ثم تنفون عنها الاعلال والامراض والاختلال والموت ، وهذا تناقض بيّن ، لان الجسم لا ينفك من هذه العلائق والعوائق ، فاينما ثبت الجسم ثبت معه الجوع والشبعوالمرض والاستحالة والحيوة والموت ، فاذا جوزتم ان تنفوا هذه الحوادث عن الجسم وهي التي لا تنفك عنه ابدا فقد نفيتم الجسم شئتم او ابيتم ،

وسوى هذا فان الجسم معجون من امزجة مختلفة مثل الماء والطين والنار والهواء وهذا امر محسوس مشاهد ، وعجنة الارض لا تكاد تصعد الى السماء ولا بد من تسلط يد الانحلال عليها ثانيا ، وما كان قصد الذي ادخل هذه النقيصة في الدعوة وضمن ذكرها مجالسا الا التقرب الى الطواغيت ، الذين هم اشباهه في هدم مباني الدعوة وتغيير قوانينها الموضوعة التي من اجلها توخذ العهود والمواثيق ، فنعوذ بالله ممن يتخذ النفوس السليمة مزرعة للشبهات ، الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ،

ونحن نسوق اليكم في معنى باقي السورة التي سقنا اكثر معانيها ما ينفعكم الله به مستعينين في ذلك بحول الله وقوته ، فنقول في معنى قول الله سبحانه لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ، ان هذه الآية موافقة لقوله سبحانه في موضع آخر للذين احسنوا الحسنى وزيادة ، فسر المفسرون ان الحسنى الجنة وان الزيادة هي النظر الى وجه الله الكريم ، ونقول انهم ما عرفوا الوجه المشار اليه ، والذي قال الله سبحانه فيه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ، انهم اختلفوا في الوجه واليد ، فقال قوم وهم الاكثرون ان الوجه واليدين بمعنى الجارحة وخالفهم اهل الرأي في ذلك وكفروهم وقالوا ما يكون الوجه الا في الرأس ولا الرأس الا مركبا على جسد وحملوا الامر على تأويل انتحلوه فلا على ظاهر التلاوة بقوا ولا الى الحقيقة وصلوا ، والوجه هلو الذي يعرف به الانسان ويتميز به زيد عن عمرو ، ووجه الله سبحانه مشار به الى حد عظيم به عرف توحيد الله سبحانه وملائكته ، فكل من اتصل به فهو الباقي ومن انكره فهو الفاني ،

وقال رسول الله صلع انا وجه الله ، وقال في موضع آخر انا وجه امتي ، فقال صلع ان الدنيا ملعونة وملعون كل ما فيه الا ما اريد به وجه الله ، وقال عليه السلام في معنى اليدين لله يدان وكلتا يديه يمين ، وقال علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه انا يد الله الباسطة على الارض ،

ونرجع الى قولنا في قوله سبحانه لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ، وقولنا ان هذه الآية نظير آية اخرى من قوله سبحانه للذين احسنوا الحسنى وزيادة ، كما قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الا اخبركم بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها اكبه الله لوجهه في النار ، قالوا ما هي امير المؤمنين ، قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا والامر في ذلك كما قال عليه السلام تقوم عليه اشهاد الصدق لان المستشعر لمحبته لا ينبغي الا ان يكون صائما قائما مصليا مزكيا دينا ، فان لم يكن على هذه الوتيرة كان متمسكا بدعوى لا يشد منه المعنى ، فهذه الحسنة والحسنى التي من اتى بها فاز في العقبى وجد الحرز الحريز يوم يتذكر الانسان ما سعى ،

والزيادة التي قال فيها ولدينا مزيد قالوا هوالنظر الى وجه الله الكريم وهو في الحقيقة الاتصال بصاحب دور الادوار الذي هو صاحب القيامة واليه مصب قوى النبوة والوصاية والامامة ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن حباه بالجد السعيد ، والحقه بالقوم الذين قال فهيم لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد ،

والحمد لله المبدي المعيد ، الحميد المجيد ، وصلى الله على محمد خير من اختصه بالوحي والتائيد ، وعلى اخيه وصنوه العميد ، علي ابن ابي طالب وليه الوديد ، وعلى الائمة من ذريته السادة الصيد ، المستملي عنهم بحقيقة علم التوحيد ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنزه عن ان يعرج اليه بمعارج الاوهام ، وكفت دون ادراك مبدعاته بحقيقتها لواحظ الافهام ، مبدع الكمال والتمام وهو المنزه عن صفة الكمال والتمام ، وصلى الله على نبيه الداعي الى دار السلام ، الآتي بدين الاسلام ، محمد خير الانام ، وعلى وصيه القوام الهمام ، الاسد الضرغام ، علي ابن ابي طالب ضراب الهام ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الحل والحرام ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالاسماع والابصار ، وجعلكم من شيعته من قال فيهم انا اخلصناهم بخالصة ذكر الدار ، اعلموا ان انوار العلم تشيع في النفوس المتهيأة لقبول العلم كما تشيع النار في اجزاء مظلم جسم الفحم ، فتفيد بها بعد الكدر صفاء ، وعقب الظلمة ضياء ، ومن امارة تأثير العلم في نفس المؤمن ان يقطع بينه وبين الدنيا سببا ويميزه الله عن القوم المتهافتين على حطامها حرصا وكلبا ، قال النبي صلع من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه ، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا ، وكان القي اليكم ان الله سبحانه خاطب الناس في كتابه على حسب عقولهم ، ومقدار فهمهم وقبولهم ، وكمثل ذلك النبي صلع وانه نصب الوصي صلوات الله عليه لتفصيل ما اجمل وشرح ما عليه من الوحي نزل ، فقال عليه السلام فيكم من تقاتل على تأويله كما قاتلتكم على تنزيله ، ولو كان ظاهر الفاظ الكتاب مقنعا ، وللنفوس مشبعا ، لوقع الغنا عن ذوي الاستنباط الذين امر الله سبحانه بالرجوع اليهم فيما اشكل ، والتعويل عليهم في كشف داء الشبهة اذا اعضل ، بقوله سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ،

ومعلوم لذوي العقول ان نطف السماء اذا وقعت على الارض اخرجت الارض اثقالها بالنبات والشجرات والثمرات المتنوعة ، وان هذه الثمرات كانت في ضمن الماء ولكنها لو لم تصل الى الارض لم تنفصل ولم تتشكل فسقنا ما تقدم من القول وما اتبعناه من هذا الفصل تفنيدا لمن قصد مباني الدعوة الهادية بالنقض والهدم ، بايجاب النشر للجسم ، فوافق بهذا القول الطواغيت الذين قنعوا بظاهر التنزيل ، واعرضوا عن برهان التأويل ، وكذبوا بامامة الائمة من آل الرسول ، فقالوا فيهم ما قاله قبلهم اهل الجحود والجهل ، وما نرى عليكم من فضل ،

ونحن نورد فصلا آخر في هذا الباب يتأمله ويستفيد منه ذوو الالباب ، معلوم ان جسد الانسان هو خلاصة التراب والماء والنار والهواء وزبدة جميعها وان كل واحد من هذه الاخلاط الممتزجة له كل ينحل اليه عند انحلال هذا التركيب ضرورة ، فالتراب يعود الى التراب ، والماء ينحل الى الماء ، والهواء يعود الى الهواء ، والنار يعود الى النار ، فليب شعري كيف يصعد الجسد المظلم الذي هو من صحبته هذا التراب المظلم الذي من شانه ان يتحرك الى السفل الى الجنة التي هي في السماء السابعة ، التي لا مناسبة بينها وبينه ، ثم كسف يغتذي الجسم الذي من شانه ان يغتذي مما اخرجته الارض من نباتها ، اترى يصعد بالارض معه الى السماء ، هذا ما لا يتمعنى لذي عقل ، وسوى هذا فمعلوم لكل عاقل ان شهوات الدنيا هي دفع المضار ومداواة الاسقام والآلام فالجوع سقم يداوى بالطعام والظماء داء يداوى بالشراب ، وانما يستلذ الآكل الشارب ما يأكله ويشربه استراحة من داء الجوع والعطش ، فاذا كان هذا الداء معنا في الجنة حاصلا فما برحنا من نصبة ما نحن عليه اليوم ، وان كان غير حاصل فما الحاجة الى التشبيه بالبهائم اكلا وشربا ونكاحا ، وما لنا لا نتشبه بالملائكة الكرام الذين هم جيران عرش الله تعالى كما قال الله سبحانه وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ، واي مزية اعظم من مزيتهم ، ام اي رتبة الى من رتبتهم ، وقد خاطب الله رسوله صلع فقال قل لا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول لكم اني ملك ،وقال في موضع آخر لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ، ولو كان في الجسم الذي هو غير منفك عن الاكل والشرب والحاجة الى الغائط والبول مزية وفضيلة لكانت تلك المزية للملائكة المقربين المقربين المسبحين بحمده والمقدسين ، ولكان اهنى المآكل مأكلهم ، واصفى المشارب مشربهم ،

وروي ان الله سبحانه قال يا بن آدم اطعني اجعلك مثلي حيا لا يموت ،وعزيزا لا تذل وغنيا لا تفتقر ، فترى حيا لا يموت بطعام وشراب ، وعزيزا لا تذل بمنعة واصحاب ، وغنيا لا تفتقر بذهب وفضة ، فمن اين يصير ابن آدم مثل هذا المسند اليه هذا القول ان كان آكلا وشاربا ، وعلى حكم من يرى رأي ثبوت الجسم ان يقول حتى اجعلك مثلي تأكل من طعامي وتشرب من شرابي وتلبس من ملابسي تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ، ولهذا الخبر عند اهل التحقيق معنى غير ما يتأوله المتأولون برأيهم ، وذلك انه يصير الشيء مثل الشيء اذا الفت بينهما مناسبة ومجانسة في بعض الاحوال ، فاما حيث لا يحتمل المناسبة والمجانسة فلا ، فالله سبحانه منزه عن ذلك ، وانما الاشارة فيه الى من بينه وبين ابن آدم مناسبة ما ،

وشيء آخر معلوم ان منا ما هو جسم ترابي ساكن مستقر على وجه الارض ، ومنا معنى يسرح في فضاء الارض ويعرج الى السماء ، وهو الفكر الصادر عن النفس الشريفة التي هي معنى سماوي ، فهذا الذي هو اليوم صاعد مع كونه في وثاق الطبيعة ونشب الجسم هو الذي يصعد الى السماء ، والدليل على صعوده غدا صعوده اليوم وهو في عقال الجسم واسر الطبيعة ، فهذا هو البرهان الذي لا يخفى الا على من طبع الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة ،

وشيء آخر معلوم ان القرآن كنى عن الاحياء الناطقين العاقلين بالاموات ، وكنى عن بعض اهل القبور بالاحياء ، ودلنا ذلك على ان الحيوة الكتسبة بوساطة هذا العالم علوه وسفله موت ، وان الموت لمن مات وهو على فطرة الدين حياة ، قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، فقد دلنا ذلك على اكتساب صورة من هذا القبيل نحي بها وتلك الصورة علمية لا طعامية ولا شرابية ،

وشيء آخر معلوم ان الانسان جميع ما هو بصدده علمي فما يكاد يصح له فائدة الا من حيث اقتضاها العلم ، فمأكوله مرتبط بصنائع علمية مثل الزراعة التي فيها القاء البذور في الارض والتعهد بالسقي وما يتبع ذلك الى الحصاد ، الى التنقية الى الطحن الى العجن الى الخبز ، ففيها صنائع كثيرة علميه الى ان تبلغ اللقمة الفم ، وكلما كانت الصناعة العلمية فها اظهر كان الشيء احكم واحسن ،وكذلك ملبوسه وجميع ما هو فيه ، فقد وضح لنا بهذا البرهان وبهذه المقدمات ان صورته في دار البقاء سورة عليه مكتسبة من ارباب الوحي والتأييد ، فما الجسم فيها مضرب ولا مضطرب ،

واذا تكاملت هذه النكت التي لها ما بعدها فنحن نسوق اليكم باقي تأويل السورة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الضلال في حمى ، وابانكم عن الذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون عمى وصمما ،

والحمد لله الذي نصب اولياء دينه للنجاة سلما فافلح من جاء لامرهم مسلما ، وصلى الله على خير من تلى اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا مسلما ، محمد اشرف منتمى الى جده الخليل انتمى ، المناجى بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ، وعلى وصيه الذي نصبه لدينه علما ، علي ابن ابي طالب المشحون صدره علوما وحكما ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم بمجدهم للسماء سما ، وسلم تسليما ، حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي آثار صنعنه موجودة ، ومناهل قدرته مورودة ، وابواب ادراكه دون الابصار والبصائر مسدودة ، وصلى الله على خير رسول الوية شرف رسالته معقودة ، محمد الذي مقامات اجتهاده في رفع اعلام الدين محمودة ، وعلى وصيه الذي نبوته بسيفه ولسانه معضودة ، وزروع الكفر بهما محصودة ، وعلى الائمة من ذريته الذين مكانة فضلهم محسودة ، والاعتقادات الا ما استملى عنهم مفسودة ،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن بحلية الحق تجلى ، وعن فئة الباطل تخلى ،

اعلموا انه لما كان بيننا وبين معرفة البعث حجابا لا تخرق ، ولا ستر لا يمزق ، جعل الله سبحانه لنا من المشاهد المحسوس ، طريقا الى المغيب المحجوب ، فقال سبحانه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ، فسبيل من هداه الله لرشده ، ودله باوليائه على منهج قصده ، ان يستقرئ حال بعثه الذي هو امامه من نسخة خلقه الذي تركه وراء ظهره فيعلم انه من مبدأ كونه سلالة من طين الى بلوغه المبلغ الذي قال الله سبحانه فيه ثم انشأناه خلقا آخر لم ينتقل من صورة الا الى ما هو اكمل منها كانتقاله من النطفة التي هي انقص الى العلقة التي هي اكمل ، ومن العلقة التي هي انقص الى المضغة التي هي اكمل ، ومن المضغة التي هي انقص الى وجود العظام التي هي اكمل ، ومنها الى كسوة اللحم التي هي اكمل الى حين انفصال الصورة من ضيقة الوعاء التي كانت فيه وبروزها الى فضاء هذا العالم ، فهذا هو الترتيب المتعارف الذي لا يكاد شيء منه يتقهقر فيرجع الى وراء ، فاذا جعل ذلك عدة لمعرفة البعث وهو القياس الصحيح الذي لا يختلف قام البرهان منه على امتناع كون البعث على هذه الصورة البشرية ، فمن جوز ان يكون البعث على هذه الصيغة فقد جوز ان يرجع الانسان من فضاء الدنيا الى ضيقة بطون الامهات ، وقد ركب الابلق في المكابرة ، واذا ثبت قولنا هذا ثبت ان عالم البعث بالنسبة الى العالم الذي نحن فيه كنسبة العالم الى بطون الامهات ، وان الغذاء الذي نغتذيه باليوم بالنسبة الى ما نحن صائرون اليه كدم الطمث الذي هو غذاء الاجنة في بطون الامهات ، وتلك المقالة مقالة من لم يشم رائحة العلم ، وكانت الطباع البهيمية غالبة عليه ، وقد كان سبق القول ان جميع ما ورد في ذلك من الآيات والاخبار فانها رموز واشارات يحتاج الى من يفصل مجملها ، ويبين مشكلها ، فمن زعم ان هذه الالفاظ محمولة على ظواهرها فقد دفع مقامات الوصي والائمة عليهم السلام الذين هم حفظة التنزيل وخزنة التأويل ، ثم لما كان الوضع الالهي مبنيا على قسمين : قسم روحاني لطيف وقسم طبيعي كثيف ، وكان الناس في ملكة الطبيعة والكثافة اكثر مما هم في ملكة الروحانية واللطافة لكون الدار دارها ، والسلطان سلطانها ، والقسم الروحاني غريبا فيها ، قام اضداد الشريعة انصارا لتقوية الطبيعة من حيث وجدوا الناس اليها اميل وعليها احرص ، فدفعوا في وجوه اصحاب الحقائق الذين هم عقول هذا العالم ، وقولنا انهم عقول هذا العالم من حيث انهم يستخلصون عقول الناس من حد القوة الى حد الفعل فهم يفعلون فيها ما يفعل القادح في الحجر المظلم من استخراج النار المكمن فيه ، فلو لا القادح لبقيت النار في ضمن الحجر لا ينتفع بها ابدا ، فتعوذوا بالله ممن انتحل الرد على الاولياء بجلوسهم مغتصبين على كراسي الاولياء ، فهو ممن قال النبي صلع ان ابليس لعنه الله يترايا للناس بصورة العلماء ، ثم انا نرجع بكم الى حيث انتهى الشرح اليه من معنى السورة ، قال الله سبحانه وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص ،

قد ورد في معنى هذه الآية ان قوما هلكوا بكفرهم وطغيانهم وجعلوا عبرة بالعذاب الواقع بهم مثل عاد وثمود ومن يجري مجراهم ، والهلاك ان كان المعنى به الموت فان انبياء الله واوليائه واخيار خلقه كل اليه صائرون ، وفي منزله نازلون ، فان كان القصد الهلاك المتعارف فما الفرق بينهم وبين اضدادهم وكلهم في سلك واحد نظموا ، والى ميقات يوم معلوم جمعوا ، واذا كانت الصورة هذه فالهلاك هو هلاك الابد ، وفساد الصورة المنشأة للدار الآخرة ، قال المسيح عليه السلام للحواريين لا تخافوا ممن يقتلون الاجساد ولكن الخوف من يقتلون الارواح ، فعلماء الضلالة الذين قدمنا ذكرهم ممن يقوى نار الطبيعة ويطفي نور العقل هم الذين يقتلون الارواح ،

وقد سئل بعض الصادقين عليهم السلام عن السعادة والشقاوة فقال اعلم بان نفس الانسان بمثابة القرطاس الابيض المتهيء لقبول آثار الكتابة ، فالسعيد من وقع بذي خط يخط فيه صحيح ، والشقي من صرف عنه بذي خط غير صحيح ، فيمسخه ويسوده ، فلا يبقى على صيغة بياضه ، ولا ينتفع بما وقع فيه من نقش سواده ،

وقال بعض الصادقين عليهم السلام فيما يقرب من هذا المعنى مثل الذي لا يتم صلوته كمثل حبلى حملت حتى اذا دنى نفاسها اسقطت فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد ،

جعلكم الله من السعداء ، والحقكم برفاق الصديقين والشهداء ،

والحمد لله الوسيع النعماء ، فاطر الارض والسماء ، المتفرد بالحسنى من الاسماء ، وصلى الله على المصطفى سيد الانبياء ، محمد المبعوث بالحنيفية البيضاء ، وعلى وصيه خير الاوصياء ، علي كفو البتول الزهراء ، وعلى الائمة من ذريته آل العباء السمحاء ، والفصحاء الرجحاء ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ، +

والحمد لله الوسيع النعماء ، فاطر الارض والسماء ، المتفرد بالحسنى من الاسماء ، وصلى الله على المصطفى سيد الانبياء ، محمد المبعوث بالحنيفية البيضاء ، وعلى وصيه خير الاوصياء ، علي كفو البتول الزهراء ، وعلى الائمة من ذريته آل العباء السمحاء ، والفصحاء الرجحاء ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ، +

## المجلس الثامن من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ابصار الافكار عن ادراكه مغضوضة ، وايدي الاوهام دون الانبساط اليه مقبوضة ، فالعقول اذا همت به على عجز انقطاع العبودية معروضة ، وصلى الله على سراج دينه الوهاج ، وماء رحمته الثجاج ، محمد الهادي الى اوضح المنهاج ، وعلى وصيه صنو صاحب المعراج ، والبرزخ بين البحرين العذب الفرات والملح الاجاج ، وعلى الائمة من ذريته حلفاء الحق وخلفاء الله على الخلق ،

معشر المؤمنين جعلكم الله مع الصادقين ، ولهم في منازلهم مرافقين ، استعملوا الاسماع والابصار ، وهزوا القرائح والافكار ، وكونوا ممن قال الله جل جلاله قائلا ، ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا ، وافتحوا اعينكم لمشاهدة هذه الصنائع المصنوعة ، وانواع الخلوقات البديعة ، تجدوها صنعة الحكيم ، وتقدير العزيز العليم ، والافعال الموجودة المشاهدة فانها على ضربين : احدهما الحيوان والنبات التي لا وجود لها الا بسناد تستند اليه كالانسان لا يصح وجوده الا على ظهر ارض وتحت سماء ، ولا قوامه الا بغذاء وما يجري هذا المجرى ،

والقسم الآخر مثل العالم بسمائه وارضه وبره بحره ، وهو مما لا يحتاج الى سناد يستند اليه في وجوده سوى امر خفي عن الابصار فهو امر الله سبحانه الذي قال فيه : ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره ، ولما رأينا رأي العين هذين القسمين من فعل الله سبحانه وفضل احدهما على الآخر بكون من لا سناد له يعرف اثبت وابقى ممن يحتاج في وجوده الى سناد والا لم يصح له وجود ، وقع الحكم على ان احدهما فعل الله بوساطة امره فقط وهو العالم بسمائه وارضه ، وعلى ان الآخر الستند في وجوده الى اشياء كثيرة كمثل الحيوان والنبات هو ايضا فعله لكنه بوسائط فبان فضل من وجوده بوساطة امره دون غيره على من وجوده بوساطة العالم بعلوه وسفله ، واطعمته واشربته ، ولما كان الله سبحانه خلق ابن آدم للبقاء وما استقراء جسمه من الارض والماء والهواء والنار الذي يسرع اليه الانحلال ويتسلط عليه الاختلال وقعت العناية بانشاء صورة له نفسانية مستقرأة من العالم العلوي ، جارية مواها على السن الانبياء والاوصياء صلى الله عليهم ليدوم ثباتها وبقاءها ، حتى اذا هوى الجسم في مهوى الثرى ، حصلت الصورة النفسانية في السموات العلى ، فالصورة الجسمية من بعد قيامها في حد الفعل ترجع الى القوة ، والصورة النفسية عند ذلك تصير من حد القوة الى حد الفعل باذن الله ، فهذه هي الابانة عن حال البعث بوجيز القول لا ما زعم الزاعم من نشر الاجساد مظافرة لامثاله ، ممن يموج في وادي الضلالة ، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع هو شهيد ، وقد قيل ان الشمس قلب الافلاك لان قوام الافلاك بها علوها وسفلها ، والقلب امير الجوارح التي لا تورد ولا تصدر الا عن رأيه وامره ، وفي موضوع كون الشمس قلب الافلاك وكون القلب امير الجوارح الذي هو بمثابة الشمس من الافلاك ما يدلنا على كون موضوع الدين مثله ، بقول الله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، ويقول النبي صلى الله عليه وعلى آله ان الله اسس دينه على مثال خلقه ، ليستدل بخلقه على دينه وبدينه على وحدانيته ، فنقول : ان موضوع الدين يقتضي ان يكون النبي صلع في وقته قلب الدين والوصي من بعده عليه السلام والائمة من بعده كل في زمانه قلب الدين ، لكون القلب بيت الحياة الذي تنشر عنه الحيوة في البدن عروقه واوصاله واعضاله ، فلو برد البدن كله ومات وبقي القلب حارا لجاز ان تنتشر الحيوة عنه في سائر البدن ، فان برد القلب لم يبق في الحيوة مطمع كذلك الحيوة النفسانية المذخورة للدار الآخرة بتتها الرسول صلع في وقته ، والوصي في وقته ، والامام في وقته تصديق ذلك ، قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، فالحيوة الابدية منتشرة في الناس عنهم ، وموجودة منهم ، فمن انقطعت عصمته في الدين منهم فهو ميت موت الحقيقة ، قال الله تعالى اموات غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون ، وائمة الضلال ايضا لتابعيهم قلوب غير انها غير منتفعة بالذكرى فكأنها سلبت خاصية القلوب لان القلوب منتفع بها للذكرى ، قال الله سبحانه لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها فقد اوجب سبحانه وجود هذه الاسباب ثم سلبها خاصيتها ، وقوله او القى السمع وهو شهيد ، عنى به انه حاضر ما يسمع ، وهو بالضد مما قال الله سبحانه ، ومثل الذين كفروا كمثل الذين ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء ، قالوا عنى به البهيمة لانها تسمع الصوت ولا تعرف المعنى ، والسمع هو من رواضع القلب لانه لا يخلص النطق الى القلب الا من جهة السمع ، ولذلك كل اصم خلقة يكون اخرس ، والسمع باب القلب ككون الوص عليه السلام باب النبي صلع ، قال الله سبحانه انهم عن السمع لمعزولون ، وقال في موضع آخر وتعيها اذن واعية ، قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه انا الاذن والواعية ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن ينتفع بالذكرى ، ويسر في الدارين لليسرى ،

والحمد لله مؤيد الحق ، ومنطق لسان الصدق ، وصلى الله على رسوله خير البشر ، ونذير النذر ، وعلى وصيه صاحب البيان ، والصفوة بعد صفوة الرحمان ، وعلى الائمة من ذريته مفاتيح الحكمة ، ومصابيح الظلمة ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرع من الاسلام دينا ثابت الاساس ، واصطفى له نبيا استخلصه من ازكى الغراس ، وشده بوصي في علمه وجسمه شديد البأس ، واقام ائمة من ذريته البسهم لباس التقوى وهو افخر اللباس ، وخاطبهم بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس ، وصلى الله علىالنبي والوصي وعليهم عدد الانفاس ،

معشر المؤمنين ، آنسكم الله بعلم الحقائق كل الايناس ، واعاذكم من شر الوسواس الخناس ، واهل الزيغ والالتباس ، ان الله سبحانه قال في كتابه الكريم افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم ، قيل في المكب على وجهه انه البهيمة المكبة الى الارض على وجهها ، لا تعرف غير اكلها وعلفها وشربها ، وان خلقتها في الاكباب تدل على انها تنظر الى المركز الذي منه نشأت ، ومن نباته اكلت ، واليه عند انحلال تركيبها انحلت ، وللبهيمة التي هذه سبيلها اشاه من الصور البشرية ، هم وان انتصبوا بالقامة الالفية فهم في جلباب البهيمة من حيث حرصهم على الاكل والشرب والاحوال الطبيعية ، وجهلهم بالمقادير النفسانية الملكوتية ،

وقد كان القي اليكم ان من استنشق نسيم الهوى ، وعرف طعم الخبز والماء ، لم تثق نفسه الى ضيق المشيمة مسكنا ، والى اغتذاء دم الطمث مأكلا ، وكان كما قال القائل :

وما زال عندي الاكل والشرب سبة وغيرهما مما تنال البهائــــم ،

وغصني من ماء الشبيبة ناضـــر فكيف وشخص الموت للعين قائم ،

لي المشرب العذب الزلال وانـني على الفور في الملح الاجاج لعائم ،

وما ان ترى النفس انتباها من الكرى الى ان ترى والجسم في الترب نائم ،

عنى الرجل بقوله وما زال عندي الاكل والشرب سبة من حيث اراد ان يبرئ نفسه من الافعال البهيمية ، وانه لو لم يكن مضطرا الى ذلك لما فعل كما قال بعض اهل الحكمة انما نريد ان نأكل لنحي ولا نريد ان نحي لنأكل ،

واما قوله لي المشرب العذب الزلال عنى به ما وراءه من المقامات الملكوتية ، وقوله وانني على الفور في الملح الاجاج لعائم ، عنى به انه ملتف في اطمار الدنيا ووسخها عاجلا ، قال الله سبحانه وهو الذي مرج البحرين ، هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ، وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ،

قال اهل الصفا الذين هم الصوفية بالحقيقة ان البحرين عنى بهما ظاهر الشريعة الذي هو تكليف شاق وتقليد محض ، وعلم الحقائق الذي يقتضيه موازنة الدين بالآفاق والانفس ، وانسياغ ذلك في العقول والنفوس ، فهو عذب سائغ شرابه ، وقالوا وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ، قالوا هو العهد والميثاق الفاصل بينهما والمانع ان يمتزج احدهما بالآخر ،

وقالوا في وجه آخر ان البحرين المذكورين احدهما عالم الملائكة ومقام القدس والطهارة ، والآخر عالم الطبيعة والظلمة والكدر والاستحالات ، وان البرزخ بينهما هو الاشخاص والهياكل ، فاذا ارتفعت وكانت النفس متحدة بكلمات الله رجعت الى ربها كما قال سبحانه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ،

ثم قال الرجل في آخر ابياته :

وما ان ترى النفس انتباها من الكرى الى ان ترى الجسم في الترب نائم

اقتدى في قوله هذا بقول رسول الله صلع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، وكان تكرر في مسامعكم انه خوطب الناس على امر عرفه الصغير والكبير ، وقبله المقل من فهمه والمكثر ، ثم نصب ارباب التأويل الذين يردون الامر المحسوس الى المعقول ، لان يكشفوا حجب الحقائق ، ويترجموا عن مكمنات الدقائق ، ليتبرج بزينة الفضل والكمال اهل الفطنة ، ويبقى على جهلهم وعمايتهم ذووا النهم والبطنة ، فيتوقعون رجوع الاجساد والهياكل ، والتوسع في المشارب والمآكل ، والجسد كما قدمنا ذكره غير منفك من الاستحالات والحاجة اذا اكل وشرب الى المخرج ، فان ادعى المدعي ان الجسم عند رجوعه يسلم من ذلك فقد نفى الجسم كله واحال حكمه ، وانكر ان فيه معدة منضجة للطعام ومقسمة للطائفه في العروق والاعضال والاعصاب ، ودافعة لكثيفه الى سفل ، وانه اذا دفع ذلك كله فقد دخل في الجنون وتمحل ، واتى بما لا يعقل ، فهذا الفصل كان في الرد على الناصبة القائلين بنشر الاجساد ، ومن يصانعهم بمثل هذا القول على ما اظهرناه فيه من شمول الفساد ، وعلى قوم آخرين من منتحلي التشيع وهم شنعة على الشيعة ، وهجنة على الشريعة ، قائلين بالكرة الى الدنيا والرجعة ،وانه لا دار غيرها ، وانها محل الثواب للمثابين ، والعقاب للمعاقبين ، ويقولون ان الولدان والحور والجنان ، كل ذلك في هذه الدار ، فمن طاب مأكله ومشربه وكان عنده من التلذذ بالوجوه الحسان فهو في الجنة ، ومن كان بالضد من ذلك فهو في النار ، ويقولون بالنسخ والمسخ والفسخ والرسخ ، وتفسير النسخ عندهم ان تنقل الروح من صورة آدمية الى صورة مثلها آدمية ، وتفسير المسخ ان تنقل الروح الآدمي الى قرد او خنزير او بهيمة من البهائم ، فهذا هو المسخ عندهم ، والفسخ ان تنشأ الروح الآدمي في اجسام الحيات والعقارب وحشرات الارض ، والرسخ ان تجعل في الحجارة والجمادات ،

وهذه المقالة فشلة لا يقوم بها برهان ، فان النقل من جسم الى جسم على ما قدمنا ذكره مما لا يليق بالحكمة ، ولا يقتضي ان يهدم هادم بناء بناه على مثل صيغته الاولة ، لان ذلك عبث ، فهذا باب ،

والباب الثاني الذي يحسب انه لذة من مأكل ومشرب وما يجري معهما فليس ذلك بلذة على ما قدمنا ذكره في مجالسنا ، انما هو دفع الم ومضار ومداواة داء ، وذلك بالعذاب اشبه منه بالثواب ،

وشيء آخر فان هذا المنعم الذي يذكره يعرض الآلام والاسقام ، وتكرره في الاجسام الكثيرة مستحيل الا بموت طار عليها كرة بعد كرة ، والمحنة بذلك كافية بالغة مقنعة ، وقد قال الله سبحانه لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ، وهاهنا على قولهم موتة بعد موتة فلا تنتهي ولا تنقضي ، وذلك هو السخف البين ،

فاما قولهم في العقاب انه المسخ والفسخ وغير ذلك مما قدمنا ذكره فالبهيمة في اطيب ما يكون من العيش وارغده ، ويدل على ذلك حال اطفالنا وصبياننا المشبهين بشيء من البهيمة في فقدان النظر والعقل ان اطيب العيش عيشهم ، وقد قيل ان بعض الحكام اجتاز بصبيان يلعبون فقال مذ فارقناكم لم نلتذ ، وقد قال القائل :

من ازداد فهما زاده الفهم محنة ، تريد ازدياد المحنة ازدد من الفهم ،

ولئن قال قائل ان البهيمة تكد وتحمل على ظهرها الثقل قيل له ان الذي يحمله البهائم على ظهرها من الثقل تحمله الصور الآدمية على قلوبها من الفكر والهم ، ولو لم يكن للبهيمة غير انها لا تحس بالموت ولا تتحسر على الدنيا كما نحن نتفكر ونتحسر لكان هذه الواحدة تكفيها من الراحة ، واعتقاد هذا اعتقاد فاسد يبرأ الى الله تعالى منه اولياء دينه وائمة شرعه ، وقد اقتصرنا على هذه الجملة ، ولو اردنا بسط الخطاب فيها لوجدنا مراغما كثيرا في ارضه وسعة ، والله ولي المعونة وحسن التوفيق ،

ونرجع بكم الى شرح معنى قوله سبحانه : ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ، معلوم ان المدة في الانشاء يحتاج اليها امثالنا من القاصري القوة والقدرة ، فاما الحق سبحانه الذي لا يقف به شيء كما قال تعالى في كتابه : وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر آية حاجة به الى المدة في الفطرة الانشاء ،

وسوى هذا فان الايام انما تعرف بتقطيع الشمس فلكها من مطلعها الى مغربها ، فحين لم تكن سماء ولا شمس كيف حصرت هذه المدة ، وان كان القوم لما خنقهم العجز فزعوا الى قولهم ان ذلك في مدة تقديرها سنة الايام ، وذلك من عند انفسهم لم يقتدوا فيه بدليل ، ولم يهتدوا الى سواء السبيل ،

ونحن نسوق شرح الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن اقتدى بادلة دينه فاهتدى ، وابانكم عمن اورده الاعجاب بنفسه ورد الردى ،

والحمد لله الواسع احسانه ، العظيم امتنانه ، وصلى الله على رسوله المنزل عليه قرآنه ، محمد الواضح به للحق برهانه ، وعلى وصيه الذي هو يده ولسانه ، ولعلمه ترجمانه ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم عمد الدين واركانه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس العاشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالقوة والحول ، مثبت الذين آمنوا بالثابت من القول ، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول ، وصلى الله على خير من قلده من مجد النبوة نجاده ، وقص عليه من انباء الرسل ما يثبت به فؤاده ، محمد المؤتى جمع الفضل وافراده ، وعلى وصيه مبيد الشرك بسيفه وسنانه ، ومفجر التأويل من ينبوع لسانه ، علي ابن ابي طالب قرين قرآنه ، وعلى الائمة من ذريته اصحاب الشرف الاصيل واربابه ، وسدنة البيت المأمور دخوله من بابه ، واولي الامر الذين فرض الله طاعتهم في نص كتابه،

معشر المؤمنين ، هداكم الله صراطا مستقيما ، وبوأكم دارا لا تسمعون فيها لغوا ولا تأثيما ،

قد اعلمتم ان الجسم الكثيف الترابي لا يصعد الى السماء ، وان العقل يأبى ذلك اشد الاباء ، وانما يصعد المعنى الذي يصعد اليوم وهو في حد القوة غير خارج الى حد الفعل ، فيلحق العلوي بالعلو كما يلحق السفلي طبعا بالسفل ، وذلك ان يكون بكلمات الله سبحانه الجارية على السن اولياء دينه عليهم السلام متحدا ، وللصورة التي تلائم ذاتها في اللطافة مستمدا منهم وفي مهاد الطمانينة متمهدا ، كما قال الله سبحانه : يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ،

ولما كانت هذه السموات المسموكة والارض المدحوة مستحيلات تنشأ بينهما صورة للبقاء مضمونة ، وعن الفناء مصونة ، وعد الله سبحانه بان تبدل الارض غير الارض والسماوات غير السماوات لتنشأ منها الصور المصنوعة لدائم الحيوة ، قال الله يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الآية ، فاذا ثبت ان تكون السموات والارض غير هذه الجرمانية والجسمانية الكثيفة فهو يقتضي ان يكون مواليدها غير هذه الصور والاجسام المستحيلة الكائنة الفاسدة ، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع هو شهيد ،

وقد كان القي اليكم في معنى الآية التي هي قوله سبحانه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما الآية ، ما سمعتموه ، واورد من الاعتراض فيه ما عرفتموه ، وذاك ان الليل والنهار قائمان بتقطيع الشمس الفلك من شرقها الى غربها ، فهذا حد النهار ، وحد الليل غيبة الشمس الى ان تطلع ، فكيف الحكم في قوله ستة ايام ، وما هنالك فلك ولا شمس ، وقيل لكم ان المفسرين برأيهم لما ضاق بهم الخناق قالوا انما عنى بذلك انه بتقدير سنة ايام ، وهذا شيء قد انتحلوه من عند انفسهم ، وقال آخرون قولا هو اشنع من ذلك فقالوا ستة ايام من ايام الآخرة التي كل يوم منها كالف سنة مما تعدون ، واورد عليكم ان المحتاج في صناعته الى المهلة والمدة مناد على نفسه بقصور القدرة والمكنة ، وقد قال الله سبحانه وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ، ونص القرآن يدلنا علىان صاحب سليمان بن داؤد عليه السلام الذي هو تلميذه ومن عنده علم الكتاب اتى بعرش بلقيس اليه قبل ان يرتد اليه طرفه ، يدل عليه قوله سبحانه حكاية عنه انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك الآية ، فاذا كان هذا في امكان احد المخلوقين فكيف تضيق قدرة احسن الخالقين عن ان يخلق السموات والارض كلمح بالبصر ، فالذي يعتقد هذا مسجل على نفسه بانه ما عرف الله سبحانه ولا عبده ، ولا عرف معنى قوله سبحانه في ستة ايام ، ونحن على ما نحن عليه من ضعف المكنة و عجز العبودية مخصوصون بحركة فكرية تتحرك الى شرقها وغربها والى ما فوق السماء وما تحت الارض من غير كلفة ، وهذه حالة معلومة غير مشكوك فيها ، فما ظننا بفاطر السموات والارض ، ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منه ، فاذا السموات والارض غير هذه المعلومة المشاهدة والايام غير الايام المتعارفة ، انما الاشارة بها الى مراتب الناطقين الواضعين اوضاع التنزيل والتأويل ، التي تنشأ منها صور النفوس والعقول ،

وقد كان سبق القول في بعض مجالسنا ان ارتفاع هذه السموات هو على الجسم من الصورة البشرية ، وانها مرتفعة عليها بلطافة النفس من جهة العلم ، فهو بالنسبة الى الاجسام محيطة ، وبالنسبة الى النفوس البشرية محاط بها ، واذا كانت النصبة هذه فما قولنا في نفوس النطقاء التي هي سماء نفوسنا ، ومهبط ارزاق عقولنا ،

جعلكم الله ممن انتفع بالحكمة ، وشكر عليها ولي النعمة ،

والحمد لله المجيد عرشه ، الشديد بطشه ، وصلى الله على الكريم المحتد ، الطيب المولد ، الصادق الموعد ، نبيه محمد ، وعلى وصيه الهمام ، واسد دين الله الضرغام ، علي ابن ابي طالب قطاع الهام ، وعلى الائمة من ذريته اعلام دين الله المنشورة ، وسيوف حقه المشهورة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الحادي عشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجرى فلك النجاة في لجة بحر الضلالات تخرق موجها ، واقام ادلة الدين لاسباب الحقائق تستوقد سرجها ، الذي خلقكم من نفس واحدة خلق الدين وخلق منها زوجها ، وصلى الله على شمس الرسالة التي شرفت برجها ، محمدن المصطفى الذي فرض عمرتها وحجها ، وعلى وصيه خير من شد على خيل يوم الهيجاء سرجها ، علي ابن ابي طالب شبيه ابن مريم ابنة عمران التي احصنت فرجها ، وعلى الائمة من ذريته الموضحين سبل النجاة ونهجها ،

معشر المؤمنين نفعكم الله بسماع الحكمة واوزعكم شكر اولياء النعمة ارغبوا بنفوسكم عن مكاونة الجسم المظلم ، المنشأ من اللحم والدم ، المكون عن التقاء عضوين كلاهما لا يذكر ، كما ان الفاحشة تستر ، وهو بعد ذلك على حمل الاوضار والاقذار وقف ، وفي اطمار الوسخ في جميع اوقاته ملتف ، فلولا معالجته بالتنقية والغسل دائما لجاف حيا قبل ان يحيف ميتا ، ولولا ارتباط النفس الانسانية به لساء ذلك نبتا وساء منبتا ، فافزعوا الى صورة كلمة التنزيل والتأويل نطفتها ، واللسان مجراها ، والاذنان مدرجها ، والنفس الشريفة مستقرها ، والى عالم الطهارة معادها ومرجعها وهنالك البهاء والنور والضياء ، نور على نور ، يهدي الله لنوره على من يشاء فكونوا بقضية هذه الوصية متعلقين ، ولروح الحيوة مستنشقين ، واعزلوا آذانكم عن سماع خوار العجل ، واعتصموا بعقال العقل ، وذروا الجهالة لاهل الجهل ، واحمدوا الله سبحانه الذي فتح لكم الى النجاة عيونا ، وفجر لكم من ماء الحيوة عيونا ،

وقد كان قرئ عليكم ما سمعتموه في معنى قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض في ستة ايام وما مسنا من لغوب ، وقيل لكم ان القادر على ايجاد شيء دفعة واحدة مستغن عن ان تمتد له مدة في صناعته ، ان ذلك لآية امثالنا من العجزة الناقصين ، وقلنا ان المعنى في ذلك غير ما يتصورون ، واشرنا الى الايام الستة التي فيها السموات والارض تكونت ، وفي ديوان الوجود تدونت ، ونحن نتبع ذلك بمعنى قوله سبحانه فاصبر على ما يقولون ، قوله فاصبر على ما يقولون في هذا الموضع غير ملائم لا تقدمه من الكلام ، ولا جار مجرى السرد والنظام ، ولا الرمز بمن بعترض في هذه القصة بالمدة المذكورة ، ويقولون ان القرآن يدل في غير هذا الموضع على وقوع الغناء فيما يراد خلقه عن ان يتكلف فيه كلفة ، او يستوعب معه مدة ، وذلك قوله جل جلاله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ، ويقول المعترض ان الآيتين من هذه وتلك متناقضتان متبائنات ، ولمثلهذه الامور المختلفة في الفاظها احتيج الى الائمة من آل الرسول صلى الله عليه وعليهم الذين هم تراجمة القرآن ، والحالون لرموزه ، والمستخرجون لكنوزه ، وقال النبي صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ، ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، وانهما لن يفترقا حتى تردا علي الحوض ، ثم قال عليه السلام تعلموا من عالم اهل بيتي تنجوا من النار ، فمن اعتبر القرآن استملاء عن تراجمته وجد المعجز القائم ، ومن تأوله برأيه كما يتأولون وجد العجز اللازم ، فقوله اصبر على ما يقولون مشار به الى اصحاب العجز الذين اخترعوا برأيهم وتركوا اباب المعجز من ورائهم ،

فقال سبحانه وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، قالوا ان الاشارة فيهالى اقامة صلوة الفجر التي وجوبها قبل طلوع الشمس والى صلوة العصر التي وجوبها قبل غروب الشمس ، وهو كما قالوا ، والفرض فيهما متأكد كما ذكروا ، غير ان الذي خفي عنهم اكثر ، والفرض فيه آكد ، ونحن نسوقه اليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن انتفع بالذكرى ، ويسر لليسرى ،

والحمد لله الذي وسع كل شيء رحمة وعلما ، نحمده على اياديه حمدا جما ، وصلى الله على خير من اوتي رسالة وعزما ، محمد الناظم عقود الحق نظما ، وعلى وصيه المشحون صدره علما وفهما ، علي ابن ابي طالب الهادم بنيان الكفر بلسانه وسيفه هدما ، وعلى الائمة من ذريته المحارب لله ولرسوله من كان لهم حربا والمسالم من كان لهم سلما ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني عشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص اولياء دينه بكوامل الفضل وسوابغه ، فسقوا المستجيبين لدعوتهم من بارد الشراب وسائغه ، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما ببالغه ، وصلى الله على خير من اقامه للرسالة علما ، وانزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ، محمد اشرف من انتصب بالقامة الالفية عربا وعجما ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب حبر الدين وعلامه ، وهزبر يوم كره واقدامه ، وقاطع وتين الكفر بشبا لسانه وحسامه ، وعلى الائمة من ذريته مصابيح الظلام ومفاتيح دار السلام ، وائمة من يقال لهم ادخلوها بسلام ،

معشر المؤمنين ، زادكم الله على نور نورا ، ولقاكم نضرة وسرورا ، اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، وكونوا بالاستكثار من المعارف الالهية من جملة الذين بالبعث والنشور يوقنون ، وتزودوا من التقوى خير زاد ، واعدوا للدار الآخرة بالعلم والعمل اكرم عتاد ،

وقد كان قرئ عليكم من تفسير قوله تعالى واصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ما سمعتم بعضه ، ووعدتم بان يساق اليكم على الولاء ما بعده ، واورد ما جاء عن اهل التفسير انه وقع التأكيد بهذا الامر في معنى حفظ صلوة الفجر التي وجوبها قبل طلوع الشمس وفي صلوة العصر التي وجوبها قبل الغروب ، وقيل ان ذلك صحيح موجب لاقامة هذه الصلوات على هيئتها ، والقيام بمفروضها ومسنونها ، الا ان الامر في ذلك كما قال القائل حفظت شيئا وغابت عنك اشياء ،

ونحن نقول ان هذه الصلوات والموضوعات الشرعية كلها ادلة على مدلولات تحل منها محل الارواح من الاجساد ، فمن تخلى عن احدهما تخلى عن الآخر ، والصلوة المتعارفة امور شتى مجموع بعضها الى بعض ، فمن وصلها من حيث يستفتح بتكبيرة الاحرام وبشيء من القراءة والركوع والسجود وما يجري معهما الى حين التسليم سمي مصليا ، وان فرق وقطع ما امر الله به ان يوصل منها لم يدع في المصلين ، كذلك للدين الحقيقي حدود واعمدة موصول بعضهم ببعض ، لا يقبل الله سبحانه طاعة الا بهم ، فمن وصلهم كان بدين الحق دائنا ، ومن قطعهم كان لاهل الايمان مبائنا ، وممثول صلوة الفجر اجل الحدود الذين اشرنا اليهم ، وقد قيل ان صلوة الفجر ليست في مضمار الليل لكون الصائم صائما عندها ، ولا في مضمار النهار لكون القراءة فيها جهرا كجهر القراءة في صلوة العشائين المغرب والعتمة ، وتحت هذا الكلام معنى لطيف ، وهو ان هذا الحد الشريف يتداول اسمه السن القاصر الافهام ، حتى كأنه من العلوم الشائعة ما بين الخواص والعوام ، ويخفي اهل الحقائق رتبته فيما يخفى من غوامض الكلام ، وتلكما آية الليل والنهار ،

وصلوة العصر الذي هو قبل وسميت العصر لانعصار النهار ، وهو دال على حد شريف هو المستخلص لزبد الشرائع ولبها وصفوتها ، فمن صلى وهو عارف بهذه الابنية كان مصليا بالحقيقة ، ثم كنى الله سبحانه عن ذلك بالتسبيح ، فقال سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ، والتسبيح هو التنزيه في معنى وفي معنى آخر هو الاستثناء ، يدل على ذلك قوله سبحانه اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون ، الآية ، قيل ان هذه الآية نزلت في ارباب حديقة كانت فيها نخل ، وكان للمساكين عند صرامها حظ ، فتشاور اصحاب الحديقة ان يصرموها خفية عن المساكين ، يدل عليه قوله تعالى فانطلقوا وهم يتخافتون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ، وغدوا على حرد قادرين ، وانما سقنا هذه الآية والقصة قصدا لمعنى الاستثناء ووقوع الكناية عنه بالتسبيح ، بقوله تعالى الم اقل لكم لولا تسبحون ، اي تستثنون منه حظ المساكين ، ولا تحرمونهم اياه ، فيوجب هذا ان معنى التسبيح لله سبحانه هو ان يستثني عن كل ما يجري في الخطرات والفكرات على تغاير الصفات ، اذ كانت الموهومات لا تعدو الروحانيات اللطيفة ، والجسمانيات الكثيفة ، وكلاهما خلقه وهو المستثنى به عن نعوتهما وصفاتهما ، فهذا هو معنى التسبيح ، وقوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود ، وهذه القضية موجبة لصلوة الليل التي قال الله تعالى فيها في موضع آخر : ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ، وهذا ايجاب لصلوة الليل المتعارفة وممثولها ، من حدود منصوبين للابانة عن الحقائق التي بها يفصى الى التحقيق ، وعنده يكون السكون والطمانينة والامنة ، كما قال الله تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه ، ولعمري ان من يفضي به من حد تقليد لا يعرف وجهه وقضيته الى حد يقوم عليه برهان العقل فقد صار من جانب القلق الى جانب السكينة ، وحصل في محصل الطمانينة التي بها ومعها استحقاق دخول الجنة ، يقول الله تعالى : يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ،

وسيتلى عليكم شرح باقي السورة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا ، ويأخذون عن اولياء دينهم علم ما جهلوا ،

والحمد لله مجري الحق على السن المحقين منهم الصادقين ، الذين جعلهم بالخيرات سابقين ، وصلى الله على اشرف الناطقين ، محمد الآتي بالحق اليقين ، وعلى وصيه ترجمان الوحي المنزل ، وصاحب بيان الكتاب المفصل ، علي ابن ابي طالب صنو خاتم الرسل ، وعلى الائمة من ذريته الميامين قدوة اصحاب اليمين ، وسكان الحرم الامين ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث عشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تضيق عن معرفته تحقيق توحيده للاوهام الارجاء ، الممتنع الا بنفي التشبيه والتعطيل عنه للناجين النجاء ، ناصر اولياء دينه اذا استحكم اليأس منهم وانقطع الرجاء ، يقول الله سبحانه الذي بيده الابلاء والانشاء ، اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا نجي من نشاء ، وصلى الله على خير من اظلته الخضراء واقلته الغبراء ، محمد المبشر به الانبياء ، وعلى وصيه علي الذي هو يده البيضاء ، القائل غرا غيري يا بيضاء يا صفراء ، الفاخر به السلم والهيجاء ، المتفجرة من لسانه للعلم الانواء ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم من فوق السماء سماء ، والنجوم التي بانوارها تتجلى الظلماء ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن حمل في الجارية لما طغى الماء ، والهمكم خشيته انما يخشى الله من عباده العلماء ،

اعلموا ان بلاد الاسلام موفورة ، وصفحات النداء فيها باشهد ان محمدا رسول الله معمورة ، وقلوب مسلميها من اهل بيته موتورة ، ذلك بانهم رضوا ائمة لهم من سن سنة الظلم لبنته ، التعدي على اهل بيته ، فهم على ما هم عليه بدعوى الاسلام يستهزؤن ، الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون ، وانما جزاء محمد عليه وآله السلام من بلاد الاسلام ما نطقت بذكر علي وفاطمة وولدها ذروة منائره ، واشرقت بالثناء عليهم فروق منابره ، وهو الحظ من البلاد الذي ملك آباءنا الائمة الطاهرين صلوات الله عليهم مفاتيحه واوقدوا للحق فيه مصابيحه ، وما كان مختصا برسول الله صلى الله عليه وباهل بيته عليهم السلام اختصاص مثله ، وهو الموعود من ربه سبحانه في كتابه الكريم بقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، فمحال ممتنع ان تمتد اليه بسوء يد ، او يتغلب عليه احد ، وانما هي ايام فترات تمر مر السحاب ، تطوي كطي السجل للكتاب ، ولا يرعبنكم ما تشاهدونه ولا يدخلن عليكم في دينكم فتورا ، واصبروا على الامتحان ولا تقولوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ،

وقد كان قرئ عليكم من شرح السورة الى حيث انتهى ، ما شحذ بصائر ذوي الاحلام والنهى ، ونحن نسوق اليكم معنى قوله سبحانه واستمع يوم يناد المناد من مكان قريب ، قالوا ان الاشارة به الى يوم البعث والنشور ، ونفخة الصور ، بقوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ، وقد جاء حديث النداء في مواضع كثيرة مختلفة الاوضاع ، فمنها قوله سبحانه حكاية رينا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان الآية قلوا ان المنادي الذي ينادى للايمان هو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقد صدقوا ثم قال النبي صلع لا صلوة لجار المسجد الا في المسجد ، قالوا يا رسول الله ومن جار المسجد ، قال عليه السلام من سمع النداء ، وهذا اخبار عن المؤذنين ، ثم قال عليه السلام يغفر للمؤذن مد صوته ، عنى به ان كلما على صوته وامتد نفسه حتى يشعر به البعيد كان ازيد لاجره ، واحق بمغفرته ، واعجب من ذلك النداء لموسى عليه السلام من الشجرة بقوله تعالى فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين ، وهذه امور مفتقرة الى من يفتح فيها البصائر ، ويقدح بحل رموزها الضمائر ،

ونحن نبتدئ ونقول بحول الله وقوته في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان انه هو النبي صلى الله عليه وعلى آله ونداءه للايمان ، فمعنى الايمان على رأي اهل البيت عليهم السلام هو القول باللسان والتصديق بالجنان ، والعمل بالاركان ، وقد دعى صلى الله عليه وعلى آله الى ذلك كله ، ثم ان الايمان في وجه آخر معناه الصلوة الدليل عليه ان النبي صلع لما نقل القبلة من البيت المقدس الى الكعبة سأله الناس فقالوا كيف يكون حال صلوتنا التي صليناها الى البيت المقدس ، فانزل الله سبحانه وما كان الله ليضيع ايمانكم فسمى الصلوة ايمانا ، والصلوة على ما قدمنا القول فيها امور مؤتلفة بعضها الى بعض من تكبيرة احرامها الى التسليمة التي هي التحليل ، وباجتماع شملها نستحق ان تسمى صلوة ، فاذا فرق بينها بطل اسم الصلوة ، كذلك ما دعى النبي صلع اليه تكليفات عملية وامور علمية ، وحدود روحانية وجسمانية ، تقتضي صلة بعضها ببعض ، فمن قطع بعضها عن بعض فقد خرج من شرط اهل الدين ، وصار في جملة من قال الله تعالى فيهم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون ، وقد قال الله سبحانه في شان النداء يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الآية ، فظاهرها المعلوم المعمول ب ، وباطنها هو المتروك الا عند اهل الحقائق الذين عرفوا معنى النداء للصلوة في يوم الجمعة ، وكونه الدعاء الى قبول فرض الوصاية لوصي النبي صلع الحال من الايام محل الجمعة ، وسميت الجمعة لاجتماع الملل في ملته ، والشرائع في شريعته ، والنداء فيه النص على وصيه بقوله عليه السلام من كنت مولاه فعلي فهذا علي مولاه ، فاذا سمع هذا النداء وجبت المبادرة والسعي الى ذكر الله ، والذكر هو علي عليه السلام في هذا الموضع ، واهل الذكر هم الائمة من ولده الذين قال الله سبحانه فيهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، وفسر المفسرون انهم اهل القرآن ، وهؤلاء هم بالحقيقة اهل القرآن دون من نحوا اليهم ، والذكر في غير هذا الموضع هو رسول الله صلع بقول الله سبحانه قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا ، وقالوا سمي ذكرا لكونه حامل الذكر الذي هو القرآن وكذلك نقول نحن ونزيد عليهم في القول بكونه حامل الذكر الذي هو الكتاب الصامت وحامل الذكر هو الكتاب الناطق ، وذلك ان الوصي عليه السلام المستند اليه في وجوده ، والقائم في مقامه ، والمستفيد الشرف والرفعة منه ،

ونقول في قوله سبحانه ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان الايمان نص على وصي الرسول صلع الذي بمعرفته كمال الايمان ، ومعرفة التوحيد والحدود الروحانية والجسمانية ، ومعرفة البعث والنشور ، وهذه المعارف كلها مستقرأة من رتبة الوصاية ، والوصي هو باب المدينة الذي لا وصول اليها الا منه ، والدليل على كون علي عليه السلام الايمان قول رسول الله صلع لما برز الى عمر بن عبد ود ، برز الايمان الى الكفر ، وبرز الكفر الى الايمان ، فكنى عن علي عليه السلام بالايمان ،

وسنورد عليكم ما بقي من الكلام في هذه القصة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن سمع ووعى ، ولحق ما هداه الله اليه من الرشد باوليائه رعى ،

والحمد لله المتزه عن تشبيه المشبهين وتعطيل المعطلين ، والجامع لميقات يوم معلوم من خلقهم من الآخرين والاولين ، وصلى الله على محمد خير من مشى على قدم ، ونشأ من لحم ودم ، وعلى وصيه الصديق الاكبر ، وفارس فرسان المحراب والمنبر ، وعلى الائمة من ذريته سبل النجاة ، وعيون ماء الحيوة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع عشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا عاد لآلائه ، ولا صاد لبلائه ، ولا راد لقضائه ، وصلى الله على محمد خير نبي من انبيائه اصطفى ، وشرف به الركن والصفا ، وعفى به عن آدم اذ هفى ، وعلى وصيه ازكى الاوصياء غرسا ، واثبتهم في قرارة المجد اسا ، واشرفهم جسما ونفسا ، سيفه القاضب ، وقدره الغالب ، علي ابن ابي طالب ، الوصي الذي لم ير بالموت اكتراثا ، والقائل للدنيا طلقتك ثلاثا ، وعلى الائمة من ذريته ذوي الصحف المنشرة بالفضائل المنورة ، واعلام الفخر المشهرة ، بني المرتضى حيدرة ، ومن عقم ان يأتي بمثله مرأة ،

معشر المؤمنين ، زادكم الله ايمانا وتسليما ، كما هداكم صراطا مستقيما ، ان بعض الصادقين المخلصين عمل مناجاة في زمان تقية وخوف ، وحين انبساط ايدي بعض الظلمة على اهل الدعوة بظلم وعسف ، ونحن نوردها عليكم بعضها ونسوق بهيئتها ونصها ، قال :

اللهم يا من غوثه امن نفوس الخائفين ، ويا من ذكره انس قلوب العارفين ، ويا من شكره شعار الطائفين بحرمه والعاكفين ، كم فككتني عن ناب النائبات فكاكا ، وادركتني من نشب الهلاك ادراكا ، وكم استخلصتني يا رب من شدق الارقم ، وخلصتني بفضل رأفتك من مضغ العلقم ، وكم حقنت مني يا رب دما كان مسفوحا ، وذللت لي من الامر مركبا صعبا جموحا ، فما ناجاك قلبي عن حرقة الا قابله حسن اجابتك ملبيا ، وما ناداك لساني من غمة الا تلقاه كريم رأفتك كاشفا لها ومجليا ، وها انا ذا يا رب في اصعب ما دعوتك فيه مدرجا ، واشد ضيقا وحرجا ، وابعده من الامن مخرجا ، ينهش كلب بني امية الناجم بعد دروس ديارهم عظمي ، ويفري بعد طموس آثارهم جلدي ، ويأكل لحمي ، وقد غلب على حقك باطله ، واعمل في هدم بيتك معاوله ، ورفع لامية راية طال ما نكست ، واطال لها السنا طال ما خرست ، فبيوت عبادتك معطلة ، واركان طاعتك مهملة ، وقلوب عمار مساجدك خائفة وجلة ، يرون اسنة الاعادي نحوهم مشرعة ، وصدورهم من الجوى لفرط العوادي مترعة ، فدمائهم جامدة ودموعهم جارية ، وقلوبهم طائرة وانواع الهموم عليها طارية ، قد اعيتهم الحيل ، وضاقت بهم السبل ، لا يعرفون غيرك يا رب العالمين عونا ، ولا يجدون سوى رأفتك معقلا يأوون اليه وحصنا ، ذنبهم انهم لاوليائك اولياء ، فما لهم سواه من ذنب ، وعيبهم انهم من اعدائك براء فلا يعرف لهم ما عداه من عيب ،

الهي فادرك شيعة آل محمد انهم مدركون ، واهلك مهلكيهم والا فهم مهلكون ، فها هم في غمرات ما مثلها من غمرات ، وسكرات من الحيرة ما بعدها من سكرات ، يا من يسري عن القلوب همومها وقد امتدت عليها غواشيها ، ويسري اليها جنود الطمانينة فيحيط بها من حواشيها ، كم كرب حرج منه الصدر ، وخطب عيل منه الصبر ، كشفت بسنا برق من رحمتك ظلامه ، وازلت بادنى لطف من الطافك قتامه ، فارتد حده كهاما ، وناره بردا وسلاما ، ان عبيد عبيدك المصطفين الاخيار ، شيعة محمد وآله الاطهار لفي خناق يرديهم ان لم يعاجلهم منه يد تفضلك بالارخاء ، وفي شدة تكاد تهوي بهم في مهاويهم ان لم يستنشقوا من تعطفك نسيم الرخاء ،

الهي فاستنقذهم من فوهة السيل ما لم يغرقوا ، وانتزعهم من قعر النار ما لم يحرقوا ، الهي ا تدع ما قام لاهل بيت محمد من اعلام بعد هناة ، وما اسعدهم من ايام بعد ايام نحسات ، ينكص جميعه على اعقابه عائدا نحو الطموس ، وراجعا الى رث جلبابه في النحوس ، فيفقد من يذكرهم بفضل ، ولا يوجد من ينشر فضلهم في حفل ، كي تخلو ضياعهم من عمارها ، ومنازلهم من نزالها ، ومشاهدهم من زوراها ، واعمالهم من عمالها ، ا ترضى يا رب الا يذكر بنو علي في ناد ، ولا يوجد بحي على خير العمل مناد ،

فان كنت يا مولاي لا ترضى ان يشوب ما مهدت من امرهم التياث ، او يعرض لما ابرمته من سبب فخرهم انتكاث ، فلم لا تبطش بكلب بني امية بطشة الجبار ، ولا تصرعه مصرع الذل والصغار ، ولا تدوسه بسنابك خيل البأس والاقتدار ، ولا تجعله عبرة لاولي الابصار ، ولم لا تقضي عليه القاضية ، وتأخذه الاخذة الرابية ، لم لا تخترمه سريعا ، وتميته فتحي الناس جميعا ،

الهي الهي الامر قد تناهى بنا في الضيق ، وان الظلم بسط يده فينا بالتمحيق ، فهوت بنا ريحه في مكان سحيق ، وانت الولي المأمول لاخراجنا من ظلمات هذا الرهج الى نور الفرج ، والافضاء بنا الى كنف رعايتك الكافلة بصدق المدخل لنا والمخرج ،

الهي ان الحرقة قد انتهت بقلوبنا الى حيث لو علمت بها الارض لعجت ، او شعرت ببعضها الجبال لارتجت ، فلو جاز ان تستحيل حرقة قلوبنا نارا لفنيت الدنيا واحترقت ، ولو امكن ان ترتد غمة نفوسنا ظلمة لعمت وجه الارض وطبقت ، وانت يا رب العالمين اجل من علم ، ويا ارحم الراحمين اولى من رحم ،

الهي الهي اما ترحم الواننا المتغيرة ، ونفوسنا المتحيرة ، وخدودنا المتعفرة ، وعيوننا المستعبرة ، وقلوبنا الراجفة ، وافئدتنا الخائفة ، اما حرمة لديك لابداننا الراكعة الساجدة ، واجفاننا الساهرة الساهدة ، وقلوبنا التي هي خزائن معرفة توحيدك ، ومساكن الايمان بحدودك ، والسنتنا التاليات ذكرا ، والناشرات فض اهل بيت نبيك نشرا ، واعراضنا التي هي لسهام معانديهم اغراض ، وميسور حظها منهم جفاء واعراض ، فلو لم تكن لنا يا رب حرمة نأتيك بها وندل على اعطاف عاطفتك بسببها ، سوى اننا اعظم الناس في آل رسولك بلاء وامتحانا ، واكثرهم بقصدهم ابتلاء وارتهانا ، لكانت حرمتنا في هذه الواحدة اكبر الحرم ، ولتعين على عدلك وفضلك ان تسكننا من حمى كفايتك آمن الحرم،

الهي الهي لئن كان ما نتمسك به حقا وهو لا شك حق ، وما نتعلق به صدقا وهو لا محالة صدق ، فاجعل معاجلة الظالم بالقصف والبوار احد اعجازه ، اسر اليه سرية الدمار من اوثق احرازه ، واجعله مثلة ونكالا في الانام ، وعبرة يصير بها حديثا في غابر الايام ، كي لا يتجرأ على قصد دينك احد بعده ، ولا يتعدى متعدي فيه من امثاله حده،

الهي الهي بيتك المقصود بالهدم فامنع عنه بطير ابابيل ، وحام عليه بحجارة من سجيل ، ودمر على الفيل اللعين ، واصرف شره عن البلد الامين ، واكف المهم فيه اصحاب اليمين ، وابن عنه يا رب خرطومه ، واقطع بسيف النقمة حلقومه ، واصرف نفسه نحسه وشومه ،

الهي قد امتد بالمسألة والالتماس النفس ، وهان عليك الاسعاف بما يلتمس ، فان انعمت بالاجابة ، فانت للانعام اهل ، فان منعت فما تفعله حكمة وعدل ، وانا معشر عبيدك على عضة نواجذ البلاء صابرون ، ولك في السراء والضراء شاكرون ، شعر :

الهي احاط الياس من كل جانب ، بنا وبنا ضاقت جميع المذاهب

غدونا لجور الدهر مأكل آكل ، وصرنا بمس الضر مشرب شارب

غدت دعوة الاطهار من آل فاطم ، شموس الهدى الشم الكرام المناصب

مبلبلة من قصد نكس مغالب ، مزلزلة من كيد رجس مناصب

اترضى لدين الحق يا رب انه ، غدى كرة تدحو بها كف لاعب

اتترك اعداء الهدى هكذا سدى ، لتفترس الآساد جرؤ الثعالب

وتترك نور الله يطفأ بعد ما ، ثوى ما ثوى في مدلهم الغياهب

كفى ما اشتفى من آل طه امية ، كفا ما دهاهم منهم من مصاعب

لقد امطروا منهم حريق صواعق ، كما حكموا فيهم رقيق قواضب

وفي دون ما لاقوه يا رب مقنع ، فمحنتهم ليست بضربة لازب

فيا ربنا احفظ دعوة الحق حافظا ، لمنكبها في الارض ذات المناكب

وصن اهلها طرا وصب على الذي ، يكيد بها في الناس صوب المصائب

وخذ من بغى اخذ القرى انه انبرى ، كمثل ابن حرب حرب اولاد طالب

وجرد عليه سيف نقمتك الذي ، يري خزي داريه له في المضارب

الهي اذا شمر باغ لقطع ما امرت به ان يوصل من دينك كان تشميرنا في وصله ، واذا اجد مجد في التخلي عنه كان جدنا في الاعتصام بحبله ، واذا استنجد ظالم في فساد ما قصده من مثله ظالم ، استنجدناك في صلاح ما افسده يا ذا المراحم ، واذا استظهر فيما يبغيه من تعويج فيه شفعاء ، كان شفعائنا في تقويم ما عوجه انبياءك والاوصياء ، والائمة النجباء ، والقلم والنون ، واسمك المخزون المكنون ، فهل في هؤلاء يا رب موضع وسيلة ، ام هل في التمسك باذيالهم موضع فضيلة ، او في الاستظهار بهم ما يصلح شانا ، ويقمع شيطانا ، ويدفع سلطانا ، وقبل وبعد فلن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ، ونحن نرجع بكم الى شرح تأويل باقي السورة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن مهد له في دينه مهاد الامنة ، ونفعه بالحكمة والموعظة الحسنة ،

والحمد لله المتوحد بكبريائه وجلاله ، القاصر السن الشكر عن وسيع انعامه وافضاله ، وصلى الله ما لمع قفر بآله ، على محمد وآله ، وعلى وصيه المؤيد بجده وفتحه وخياله ، علي ابن ابي طالب اسد يوم نزاله ، وعلى الائمة من ذريته ملاذ من لاذ بهم في مآله ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس عشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف عترة محمد صلى الله عليه وعلى وآله واسنى محلها ، فاحلها من رتبة الخلافة والامامة ارفعها واجلها ، واورثهم مقامات جدهم وابيهم وكانوا احق بها اهلها ، وصلى الله على شجرة النبوة التي زكى فرعها واصلها ، وطيب جناها وظلها ، محمد خير من افاضت عليه سماء التائيد وابلها وطلها ، وعلى وصيه الذي اتى مشكلات الرموز فحلها ، علي ابن ابي طالب قاطع وتين الكفر بصوارمه اذا سلها ، وعلى الائمة من ذريته هداة امة طاغوتها اضلها ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن سمع مناديا ينادي للايمان ، فاتى الى اجابة دعوة الحق بالطاعة والاذعان ، اعملوا فانتم في دار العمل ، واقطعوا حبل الامل البعيد فان الاجل قبل الامل ، وتغنموا ما يساق اليكم من زبد العلوم الملقحة للافهام والحلوم ، واحمدوا الله الذي افادكم بائمة دينكم نورا وضياء ، وسقاكم من بارد الشراب دون الزبد الذي قال الله سبحانه فيه فاما الزبد فيذهب جفاء ،

وكان القي اليكم في معنى قوله سبحانه واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب ، ما قسم تقاسيم معناه ، وقيل من جملة ذلك ما قال الله سبحانه حكاية ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ، وانه هو النبي صلع ثم فصل ذكر الايمان وانه قول باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان ، وانه صلى الله عليه وعلى آله دعى الى ذلك كله ، وان الايمان في وجه آخر هو الصلوة ، وان الصلوة احوال مؤلف بعضها ببعض ، موصول بعضها ببعض فاذا فرق بينهما لم تثبت الصلوة ، واشير الى ما تحت ذلك من الرمز بحدود روحانية وجسمانية موصول بعضها ببعض ، لا تصح الديانة الا بطاعة من يجب طاعته منهم والاقرار بمن يجب الاقرار به منهم ، وفسر الايمان بمعنى الصلوة التي سماها الله سبحانه في كتابه ايمانا ، بقوله جل جلاله ما كان الله ليضيع ايمانكم ، وفسر الايمان بكونه رمزا على وصي رسول الله عليه السلام ، واستشهد فيه بقوله صلع برز الايمان الى الكفر وبرز الكفر الى الايمان ، والايمان بمعنى آخر هو التصديق يدل عليه قول الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارني كيف تحي الموتى ، قال او لم تؤمن معناه اولم تصدق باني احي الموتى ، قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ، وقال تعالى في قصة اولاد يعقوب عليه السلام انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا اي مصدق لنا ولو كنا صادقين، اذا ثبت ان الايمان هو التصديق وان التصديق لا يثبت الا بعد العلم والا فلا تصديق ، يدل عليه قول الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون ، فمنع الشهادة الا بعد العلم ، والشهادة بغير علم ليست بشهادة ، واذا كانت الصورة هذه انساق الى ان التصديق بما اتى به النبي صلع من ذكر الملائكة والجنة والنار والعرش والكرسي والصراط والميزان وما يجري هذا المجرى تصديق على وجه المساعدة ليس على وجه الحقيقة ، فاذا رجع بذلك كله الى دعوة الوصي عليه السلام القائمة بشواهد الآفاق والانفس كان ذلك شهادة بعلم كما قال الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون ، فهذه الابواب كلها داخلة في معاني الايمان ، ثم نقول في معنى النداء من الشجرة ما هو اغرب من ذلك ، وهو قوله سبحانه ، فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين ، فليت شعري ما شاطئ الواد الايمن ، وما البقعة المباركة ، وما الشجرة التي سمع موسى عليه السلام نداء رب العالمين ، ان التالين لذلك على جهة العادة والمستمعين على الدربة ، الذين لا يحركون قلوبهم لمعرفتها ، ولا ينبهون اذهانهم للفحص عنها ، هم كما قال الله سبحانه ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي ، وكما قال الله ع ج وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ، وكما قال النبي صلع يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم ،

واي شجرة تستحق ان تكون لكلام الله محلا ، ولمناجاته لنبيه من خلالها اهلا ، ان شجرة تكون حاملة لهذا الامر العظيم لعظيم شأنها ، رفيع مكانها ، ويقتضي ان يكون في دور محمد مثل هذه القصة موجودا لا معدوما ، لقوله صلى الله عليه وآله وسلم كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، فشجرة النداء موجودة في دور محمد الرسول صلى الله عليه وآله والنداء منها ثابت ، والعين قائم عرفه من عرفه وانكره من انكره ، وقد كان ابليس اللعين اطمع آدم عليه السلام فيها فقال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ، فاستهواه حتى ازاله عن رتبته ، وسمت نفسه الى ما هو فوق حده ومنزلته ، فهذه هي الابانة عن حال النداء والمنادي وشجرة النداء ، المبني عليها قوله سبحانه واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب ، وسيتلى عليكم البقية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

نفعكم الله بما تسمعون نفعا عميما ، كما هداكم بطاعة اوليائه صراطا مستقيما ،

والحمد لله واهب العقل لمعرفة العبودية لا لادراك الربوبية ، وصلى الله على من اختاره من البرية ، محمد المبعوث بالبراهين الجلية ، وعلى وصيه المؤيد بالقوة الملكوتية ، علي ابن ابي طالب ذي الدرج السنية ، و على ذريته اشرف الذرية ، الائمة العادلين في القضية ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس عشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المدعو باسمائه الحسنى ، على كونه مبدع كل اسم ومعنى ، فلا يتوجه عليه نعت الاسم والمعنى ، فسبحان المنزه عن شبه ما يعنى ويكنى ، وصلى الله على صاحب مجد الرسالة الرفيع المبنى ، محمد النازل فيه ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ، وعلى وصيه الحائز من الشرف القسط الاسنى ، علي ابن ابي طالب النازل من جسم النبوة بمنزلة اليد اليمنى ، وعلى الائمة من ذريته مربع العلوم والمغنى ، الذين من امتار من علوم نجاتهم استغنى ،

معشر المؤمنين ، امدكم الله بحسن التوفيق ، وهداكم الى سواء الطريق ، اعلموا ان الحيوة الدنيا لعب ولهو ، وسكر من الغفلة يتلوه صحو ، وقد كنا سقنا في الوعظ فقلنا ان حيوة نبتة من نبات الارض كفيلها ، وشربة من الماء وكيلها ، فان عدمتا كان الى الممات سبيلها ، لحيوة محقورة لو دامت ، منكورة لو استقامت ،

وقد جاء في بعض الاخبار ان ملكا و قف ببعض الزهاد ، فقال له استقضني حاجة لاقضيها لك ، فقال الزاهد فاسئلك عن شيء صدقتني تقضي جاجتي عنده لعلك ، فقال وما هو ؟ قال ايها الملك ان منعت في حين عطشك شربة ماء ما ذا ترى تفعل ؟ قال اشتربها باموالي التي فيها ابذل ، قال فان منعتها بعد ذلك ، قال عن نصف ملكي او عن جميعه انزل ، قال الزاهد فملك يباع بشربة ماء جمهوره ، ما الذي يغني عني ميسوره ، فاطلبوا رحمكم الله حياة تكون غير الاكل والشرب سنادها ، بل يكون التجوهر بجوهر الملائكة الصافين المسبحين عمادها ، وارغبوا بنفوسكم عن اتباع اشباه البهائم من ذوي النهم والبطنة ، وكونوا في زمرة ذوي العقول والفطنة ، وذروا العاجلة لذوي الطباع البهيمية ، الجاهلين بالمقادير الملكوتية ، والدرجات الرفيعة العلية ، فهم مع القامة الالفية مكبون على وجوههم اكباب البهائم ، ميلا الى التلذذ بالمناكح والمشارب والمطاعم ، حاشا عالم الطهارة ان يكون فيه دنس ، او يصل اليه اقدام المشركين انما المشركون نجس ،

وقد اوردنا عودا على بدء ان الذي يدل عليه القرآن من حديث الاكل والشرب وما يجري هذا المجرى مردود الى اصحاب التأويل ، الجامعين بين المثل والممثول ، والرادين المحسوس الى المعقول ، ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، ومما اقتصه سبحانه في ذكر الجنة قوله في كتابه مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار الآية ، وقوله مثل الجنة التي يقتضي ان ينظر العقلاء فيه ، لان سبحانه لم يقل ان الجنة فيها انهار ، بل قد قال مثل الجنة ، وما لذكر المثل ههنا وجه لو كان الامر على ما يقولون ، واذا كانت الصورة هذه فالمرجع الى التأويل ، المختص به آل الرسول صلى الله عليه وعلى آله ، الذين قال فيهم اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كهاتين ، فجمع صلى الله بين اصبعيه المسبحتين من اليدين ، ثم قال عليه السلام : ولا اقول كهاتين فجمع بين المسبحة والوسطى من يده اليمنى ، فان احداهما تسبق الاخرى ، فدلنا ذلك على انه لا وجود للكتاب الا مع العترة ، ولا وجود للعترة الا مع الكتاب ، فمن فرق بينهما كان منقطع الاسباب ، ونعوذ بالله من ذلك ،

ونحن نرجع الى الخطاب في معنى النداء وشجرة النداء ، ونعيد ما قلنا من كون النبي صلع شبه نفسه موسى عليه السلام ودوره بدور موسى ، وقال كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، وجاء في رواية اخرى حتى لو دخلوا خشرم دبر لدخلتموه ، وانه اذا كانت الصورة هذه وجب ان تكون شجرة النداء في دور النبي صلع قائمة العين ، ثم ان الشجرة تختلف اوضاعها من بين حد عال الى حد سافل ، وقال الرسول صلع بيني وبين الله خمس وسائط جبرئيل وميكائيل واسرافيل واللوح والقلم ، عزب اسماء الله ، فالقلم هو الحامل لامره ، وهو شجرة النداء التي نودي اللوح منها ، ثم ينساق ذلك في اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ، فجبرئيل عليه السلام هو شجرة النداء التي نودي منها محمد عليه السلام ، والكلام في ذلك مترتب منساق لمن فتح الله له عين البصيرة ، وجرى في اتباع ولاة دينه على اجمل الوتيرة ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن عرف شجرة النداء ، وسعد باتباع الصديقين والشهداء ،

والحمد لله الذي جعل الارض الطبيعية للاجسام مهدا ، والارض المقدسة النفسانية الى عالم الطهارة مهدى ، وصلى الله على خير من اصطفاه من سكان ارضه غورا ونجدا ، ورفع له بالرسالة مجدا ، محمد الهاد بمبعثه بنيان الكفر هدا ، وعلى وصيه الذي عقد ولاءه في يوم الغدير عقدا ، علي ابن ابي طالب الذي شد الله به ركن الايمان شدا ، وعلى الائمة من ذريته الزاكين ابا وجدا ، الذين من زاغ عنهم لحق بمن قال الله تعالى فيهم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع عشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا قرع الكفر باب حقيقة معرفته وجده وثيق المغالق ، واذا سلك طريقه زلت قدمه في اخطر المداحض والمزالق ، ولقي امامه من العبودية ليلا من العجز محيط السرادق ، وصلى الله على رسوله المبعوث بالحق الى الخلائق ، محمد راكب البراق بنور جوهره البارق ، وعلى وصيه فالق اصباح الحقائق ، وترجمان تنزيل الناطق ، علي ابن ابي طالب العلامة الفاصلة بين المؤمن والمنافق ، القائل سلوني قبل ان تفقدوني عن الغوامض والدقائق ،

وعلى الائمة من ذريته صفوة الخلائق ، وائمة اهل المغارب والمشارق ، المتوجه اليهم فحوى قسمه اذ قال سبحانه والسماء والطارق ،

معشر المؤمنين ، آمنكم الله من الفزع الاكبر ، ونزهكم عما نهى عنه من الفحشاء والمنكر ، ان شهر رجب ظل عليكم من بركات غمامه ، وطنب لديكم بخيراته خيامه ، فوشحوا بحسن العبادة فيه لياليه وايامه ، فعل من نظر امامه ، وشد الى ابتغاء رضوان الله حزامه ، والقى بين عينيه في التجافي عن غرور الدنيا اعتزامه ، وكونوا بنفوسكم وعقولكم عن الدنيا مغتربين ، لتكونوا من جملة من تتوفاهم الملائكة طيبين ، واعلموا ان سكان السماء ذات البروج ، منزهون عن خنا ذوي البطون والفروج ، فكونوا بنيل منالتهم متعلقي الهمم ، وبائنوا المتشبهين بالبهيمة من ذوي الشهوات والنهم ، فقد قيل لكم ان الحكمة اقتضت ان يدرج بالناس الى الحقائق تدريجا ، ويخرجوا بترتيب القول لهم تخريجا ، فيفاتحون بالمحسوس المعلوم اولا يم ينقلون الى المعقول المحتاج فيه الى دقة النظر آخرا ، ولذلك نصبت تراجمة الدين ، وجعلوا قدوة للمفيدين ، وكان انتهى الشرح في تأويل السورة الى قوله سبحانه واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب ، فبسطنا فيه بساط القول ، واوردنا من ذكر النداء وشجرة النداء ما اقمنا عليه برهان العقل ،

ونحن نسوق اليكم باقي الكلام فيه ما نستعين بالله في نشر مطاويه ، قد ورد في تفسير الآية انه عنى بذلك نفخ الصور وكنا اقتصصنا من ذكر الصور ونفخة الصور في بعض المجالس المتقدمة ما اشبعناه لفظا ومعنى ، وسنكرر ههنا من ذكره ما تدعو الحاجة الى تكريره ، وذلك انهم قالوا ان الصور قرن ينفخ فيه اسرافيل ، وفي القرن ثقب بعدد الآدميين ، وان النفخة نفختان احداهما تميت والاخرى تحيي ، وقلنا ان هذه الاحوال خارجة عن مجوزات العقول ، وان القابلين لها والقائلين بها هم على رأي المساعدة من دون التحقيق والتحصيل ، واوردنا ان الآتي بهذه الامثال اتى بها على الجهة التي اوردها في ذكر الصورة البشرية ، ورجوعها على الهيئة المعلومة ، واكلها وشربها في الجنة سواء بسواء، ليحصل لبابها للتابعين لادلة الدين ، ويبقى قشورها لمن تخلى عنهم واتبع المضلين ، وقلنا ان القرن المذكور عنى به عصر حد شريف جليل لا قرن بهيمة ، وان النافح فيه هو المؤيد له من قبل الله سبحانه ، وان عليه ثقبا بعدد الآدميين ، فهو على المثل كقول الله مخاطبا لرسوله صلع وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا ، وكقوله صلع بعثت الى الابيض والاحمر ، فقد استوعبت النفخة الثقب كلها ، فهذه نفخة للصعق الذي هو خروج الروح ، وفيها استثناء كما قال الله سبحانه فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ، فابان ان من تصل اليه النفخة ، يموتون الا قوما باعيانهم استثنوا من الجملة ، وقال بعد ذلك ثم نفخ فيه اخرى فاذاهم قيام ينظرون ، وهذه نفخة الحياة والقيام والقيامة التي مبنى الكلام عليها ، وقوله يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ، ومعنى قوله سبحانه ذلك يوم الخروج قال اهل الظاهر هو يوم الخروج من القبور ، وكان سبق قولنا في بعض المجالس المتقدمة في شرح قوله كما يئس الكفار من اصحاب القبور ما وفيناه حقه من الابانة ، وقلنا ان القبر هو على ما قاله رسول الله صلع اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ، واوردنا كلام النبي صلع بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، وقلنا ها هو قبره معروف ومنبره شاخص ، ولا يكاد يعرف بينهما روضة لا من رياض الجنة ولا من رياض الدنيا ، وهو بعد ذلك صلى الله عليه وعلى آله صادق مصدق ، وان السامع اذا سمع ذلك فهو بين امرين ، اما ان يكذب نبيه صلع وحاشاه من الكذب واما ان يكذب عيانه ، واذا كانت الصورة هذه فزعنا الى حقيقة الخبر فوجدنا انه عنى بقبره مستودع علمه وحكمته كما ان القبر الظاهر مستودع جسمه الشريف ، وحكمنا على منبره الذي هو مكان رتبته ، واعلى موضع من المسجد ومحل خطابته متقلدا للسيف ، انه دل بذلك على اجل ناش من ذريته اليه يرجع الامر كله ، وهو قائم القيامة على ذكره السلام ، وحكمنا على الروضة بكونها فيما بينهما الذين هم رياض الحكمة ، التي تحي بها النفوس وتعيش وتخصب ،

وسنورد عليكم الباقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن سمع ووعى ، ولنجاة روحه سعى ،

والحمد لله العلي الشان ، ذي الطول والاحسان ، السابقة مبدعاته للزمان والمكان ، فلا يحيط به علم بني الزمان والمكان ، وصلى الله على صاحب المجد الرفيع البنيان ، محمد المبعوث بالفرقان ، وعلى وصيه قرين القرآن ، ومزلزل الميدان في يوم الضراب والطعان ، وعلى الائمة من ذريته اعراف الله بين النار والجنان ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن عشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بارشاد اولياء دينه قد تبين الرشد من الغي ، فعلم ان الوهم اذا اوغل في طريق تحقيق معرفته عاد موثقا بوثاق الحصر والعي ، منشئ الاشياء فيمتنع ان تقع الكناية عنه بالشيء ، لا اله الا هو مجرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي ، وصلى الله على خير نبي ارسله للعالمين رحمة ، وآزره بخير وصي اتم به على المؤمنين نعمة ، وائمة اقامهم للمعتصمين عصمة ، وسلم عليه وعليهم اجمعين ما جلى نور ظلمة ،

معشر المؤمنين ، اتاح الله لكم في شرب الحكمة قسمه ، وعصمكم من الذين لا يرقبون في مؤمن الا وذمة ، انكم مأخوذون عن هذه الدار بيد الاجبار والاقتسار ، فهلا تنقادون الى دار القرار ، بزمام الطوع والاختيار ، حتى اذا طلعت عليكم طليعة الموت وجدتكم وقد تجافيتم عن هذه السفلى ، وعلقتم هممكم بالملأ الاعلى ، فاقبلوا رحمكم الله على عمارة نفوسكم قبل خراب الابدان ، واستملوا من ائمة دينكم زبد الاديان ، فان حقائق جميعها في دعوة الحق مجموعة ، وان صحفها مكرمة مرفوعة ، وكان الشرح قد انتهى الى قول الله سبحانه يوم يسمع الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ، فذكر لكم ان ذلك مشار به الى نفخة الصور ، ثم ذكر معنى الصور والنفخة ومعنى القبور ، التي يكون منها النشور ، وقيل ان النبي صلع قال في القبر انه ليس يخلو من ان يكون اما روضة من رياض الجنة ، او حفرة من حفر النار ، وظاهر الحال ان القبر مستودع جسم الانسان بما فيه من الجوارح وآلات السمع والبصر والاعصاب والاعضال ، فاذا حصل في التراب اكل التراب معالمه فلا يزال به حتى يحيله الى جنسه ، وكذلك الانسان يودع امانة روحه اما عالما من علماء الحق بهديه الى الصراط المستقيم ، فهو روضة من رياض الجنة بالحقيقة ، واما عالم ضلالة يسوقه الى الضلال ، وهو حفرة من حفر النار ، كما قال النبي صلع فيه وقوله الحق والصدق ، وذلك يوم الخروج يعني تجرد الصورة الصحيحة والسقيمة والصالحة والطالحة ، وهو اليوم الذي قال الله تعالى فيه اذا زلزلت الارض زلزالها ، واخرجت الارض اثقالها ، قال النبي صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، واخراج الارض اثقالها معناه كشف الحجب وظهور التأويل الكلي ، والبرهان الجلي ، الذي قال الله تعالى فيه هل ينظرون الا تأويله ، يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ، فهل لنا من شفعاء الآية ، عنى بذلك يوم الكشف الكلي ويوم عاقبة الامور اذ كان التأويل معناه العاقبة ، يدل عليه قوله ذلك خير واحسن تأويلا ، يعني احسن عاقبة ، والتأويل رد الشيء الى اوله كما ان التأخير دفع الشيء الى آخره ، والكلام على التأويل هو الرجوع بالمحسوس الى المعقول الذي هو اول الابداع ، وقوله يقول الذين نسوه من قبل ، متن الكلام يدل على انهم عرفوه ونسوه ، والا فلا وجه للنسيان ،

وقوله قد جاءت رسل ربنا بالحق الدعاة الى الدعوة رسل الى المدعوين ، فيقولون هذا الذي دعانا اليه الدعاة ، فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل ، وهذا القول لا يغني عنهم شيئا بدليل قوله سبحانه يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا ، فقد ابنا معنى قوله سبحانه ذلك يوم الخروج ،

ثم قال انا نحن نحيي ونميت والينا المصير ، ونحن نورد شرح ذلك فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الذين يجمعون بين تنزيل الكتاب وتأويله ، ويردون محسوسه الى معقوله ،

والحمد لله الهادي باولياء دينه الى سبيله ، وهم الائمة من اهل بيت رسوله، وصلى الله على المؤيد بالقرآن العظيم والسبع المثاني ، محمد المخصوص بمجد النبوة المشيد المباني ، وعلى وصيه كشاف الغمرات بحدي لسانه وحسامه ، علي ابن ابي طالب المظفر في يوم كره واقدامه ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الدين ودعاة الخلق الى الحق المبين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع عشر من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ملجم الالباب بعبوديته عن تحقيق معرفته فاولوا الالباب عنه عاجزون ، وهادي عباده المخلصين الى الصراط المستقيم بنفي التشبيه عنه والتعطيل و اولئك هم الفائزون ، فتعالى من هو رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون ، وصلى الله على خير نبي شرقت عليه الشمس ، وانسي فخرت به الانس ، محمد الذي افاض عليه فيضهما العقل والنفس ، وعلى وصيه الفالق اصباح الحقائق لسانه ، الخارق صفوف اهل الشرك والكفر سيفه وسنانه ، علي ابن ابي طالب الذي هو للوحي ترجمانه ، وعلى الائمة من ذريته هداة المهتدين ، وقدوة المقتدين ، واعلام الرشاد للمسترشدين ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لائمتكم تبعا ، وفرق بينكم وبين الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا ، قد قيل لكم ان انفاسكم الصاعدة مراحل الى آجالكم تقطعونها ، واقدام ترفعونها الى منيتكم وتضعونها ، فاستعدوا للنقلة ، واعدوا للرحلة ، واعلموا انكم من قبل ذواتكم بجوهر الملائكة متجوهرون ، فاكتسبوا من الصور العلمية الملائمة لها اشرف ما يتصور به المتصورون ، ولن تمتاروا ذلك الا من قبل اولياء الله الذين نصبهم اعلاما للآخرة ، واختص اتباعهم بنعمه الباطنة والظاهرة ، فهم ادوات للبعث ككون العالم بعلوه وسفله ادوات للخلق ، ما خلق الله ذلك الا بالحق ،

وقد كان انتهى الشرح الى قوله انا نحن نحيي ونميت والينا المصير ، ووعدتم ان يساق اليكم من الفائدة في ذلك بما نحن موردوه مستعينين بحول الله وقوته ، فنقول ان الحيوة والموت الطبيعيين معروفان ، وهما مما تشارك الصور الآدمية فيه البهائم ، وتكرر في مسامعكم ان ههنا حيوة وموتا غيرهما دل عليهما القرآن ، وهو قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول الآية ، ومعلوم ان النبي صلع ما كان ليقف على المقابر يدعو الموتى ، انما كان يدعو احياء من حيث الحيوة البهيمية ، ليستجيبوا الى اكتساب الحيوة الابدية ، ولما كانت هذه الآية وامثالها مما يبطله العيان ، فزع المخالفون القائلون برأيهم الى ان قالوا ان قول الله سبحانه في هذا الموضع على جهة المجاز ، والسلوك في مسلك العرب القائلين بالمجاز ، فكانوا بقولهم قلبوا الاعيان وكذبوا الله فيما ضمنه من هذا الذكر القرآن ،

فاما قلب الاعيان فهو كنايتهم عن الحيوة البهيمية بالحقيقة والحيوة الحقيقية بالمجاز ، والحقيقة ما يبقى والمجاز ما يفنى ، فالحياة التي هي بشركة البهائم هي التي تفنى ، والحيوة المستملاة عن رسول الله صلع هي التي تبقى ، كما قال الله جل جلاله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول الآية ،

وهذه مقدمات القول فيما نسوقه في شرح قوله انا نحن نحيي ونميت ، فقد عنى بقوله نحيي الحيوة المستملاة عن رسول الله صلع في الآية التي قدمنا ذكرها في قوله سبحانه في موضع آخر ، وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ، فما اوحي هذا الروح الا لينفخه في صور ظاهرهم انهم احياء وهم اموات ، فاذا نفخ فيهم من هذا الروح عادوا احياء بالحقيقة ، فهذا معنى قوله انما نحن نحيي ، فاما قوله سبحانه ونميت فتحته معنى عجيب ، وهو ان الحي الذي قدمنا ذكره مرحل في مراحل علمية ، ومدرج في مدارج دينية ، كمثل تدرج الاجسام في نشأتها ، وكما قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ، يخلق ما يشاء ،فكذلك المنتقل في درجات العلم ينتقل من ضعف في البصيرة الى قوة منها ، وذلك وقوفه على مراتب الحدود الجسمانية التي بينه وبينها مناسبة قوية ، فهو في حال القوة ما دام في هذا الحد ، فاذا انتهى الى البحث عن مقادير الحدود العلوية انتكثت مرائر قوته فعادت ضعفا ، فكلما ازداد بحثا و تقعرا ، ازداد ضعفا وتحيرا ، وهو بازاء الشيب وخيانة القوة الى ان انتهى الى حيث قال الله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ، فيعود في الضعف الى مثل اول عمره ، قال الله سبحانه ومن نعمره ننكسه في الخلق ، فاذا هو يجاوز الحدود العلوية الى البحث عن مبدعها سبحانه افضي الى حال الموت الذي لا يبقى منه عرق يتحرك الا ساكنا ، واعجب من ذلك ان الموت في هذا الموضع هو عين الحيوة ، وحقيقة النجاة ، وقال الله سبحانه مخاطبا لرسوله صلع انك ميت وهم ميتون ن فقد خلصت معنى القول انا نحيي ونميت والينا المصير ،

نفعكم الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، والبسكم في داريكم لباس الامنة ،

والحمد لله جاعل السنة العلماء مطالع نور البيان ، ومنابع مبين البرهان ، وصلى الله على من اغترفوا من بحره ، واستصبحوا من مصباح فجره ، محمد خاتم الرسل ، الهادي الى اوضح السبل ، وعلى وصيه رباني الامة ، وصنو نبي الرحمة ، وباب العلم والحكمة ، وعلى الائمة من ذريته ذرية خير من تقمص وارتدى ، والذين من اقتدى بهم اهتدى ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس العشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منطق لسان الحكمة باهل بيت اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ومؤتيهم بها خير الآخرة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ، ومنشر شيعتهم من موت الضلالة والحيرة نشورا ، وصلى الله على عبده الذي نزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا ، محمد الذي جعله للدار الآخرة سراجا وقمرا منيرا ، وعلى وصيه الذي اقامه له اخا ووزيرا ، وجعله للبشير النذير فيما دون الرسالة نظيرا ، وفجر من لسانه ينابيع العلم تفجيرا ، وانشأ من حسامه سحابا للمنايا مطيرا ، علي ابن ابي طالب النازل فيه يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ، وعلى الائمة من ذريته الذين آتاهم بالخلافة والامامة ملكا كبيرا ، فمن والاهم ينقلب الى اهله مسرورا ، ومن عاداهم يلقى ثبورا ويصلى سعيرا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من اتباع الحق واشياعه ، ومن نزل في مطارح شعاعه ، ارغبوا بنفوسكم عن دار ظلها زائل ، والاغترار بها باطل ، ومسالكها مجاهل، ومداعيها مخاتل ، ومحاميها مقاتل ، يدبرها ما لا يمنز عرفا ولا نكرا ، فان اعترض على هذا القول معترض قابلناه بقول الله سبحانه فالمدبرات امرا ، الى دار حف بها الامن والامان ، وقال الله سبحانه فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان ، والحقوا بمقامات الملائكة الكرام ، وتخيروا ما يصلح لذلك المقام ، من الشراب والطعام ، دون ما يقوله القائلون من الطغام ، الذي وسعوا بطونهم لاكل الثرد والهرائس ، وعبوا نفوسهم للتمتع بالخرد والاوانس ، وذلك بكونه جحيما اولى منه بكونه نعيما ، وتجافوا عن قول آخرين من منتحلي التشيع نكسوا نكسة التدابر ، وفاؤا بعد التيامن الى التياسر ، وقالوا انه لا مكان الا ما نحن فيه ، وان النعيم والجحيم كلاهما في مطاويه ، فمن حسنت حاله فهو عن اكتسابه في جلد اول وهو في الجنة ، ومن كان بضده فهو باكتسابه في مثله وهو في النار، ويقولون ان المحسن والمسيء يرجعان رجعة بعد رجعة وكرة بعد كرة ، وهؤلاء القوم يقولون بالنسخ والمسخ على ما قدمنا ذكره في بعض المجالس ، وهم الممسوخون بالحقيقة ما تجاوزهم سهمهم ، ولا تعداهم كلمهم ،وذلك لان كمال الحيوان الانسان واكمل من الانسانية حد الملكوتية ، وهو الذي تجافى هؤلاء القوم عنه فانتكسوا الى البهيمية ، وهو المسخ بعينه ،

وقد ورد في كلام الدعوة ان الجنة هي الدعوة ففسد قوم بهذا القول اذ لم يسمعوه بالحقيقة ولم يعوه ، فقالوا مثل اقوال القوم الذين قدمنا ذكرهم ان الصلوة هي اخوك المؤمن فاذا حفظته سقطت عنك الصلوة ، وان الزكوة اخراج علمهم الى مستحقيه واذا فعل ذلك سقطت الزكوة ، وان الصوم حفظ هذا السر فاذا حفظ سقط الصوم ، وهؤلاء كلهم مارقون عن الدين ، خارجون عن جملة المؤمنين ، وانما قيل لهم ان الدعوة جنة بالقوة لا بالفعل كما قال الحكماء ان النطقة انسان بالقوة ، يعنون ان في مضمارها كمال الصورة الانسانية ، اذا ثبتت في قرارها وربت ونمت وبلغت المدة المعلومة ،كذلك الدعوة حنة يستقرأ منها صور الجنة اذا برعت وبلغت وانشق عنها الصدف ، فمن هذه الجهة قيل انها جنة ، والا فهي بالنار اشبه لكون اهلها ممقوتين مبغوضين مقصودين ، فهذا حظهم من خارج ، واما حظهم من داخل ، فكلما ازداد المؤمن توسعا في علمه ازداد ضيقة في سجنه ، الذي قال النبي صلع الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فهي الجنة على هذه النصبة دون ما حرفوا وزخرفوا ، وفيه برأي الهوى تصرفوا ،

وسنعود بكم الى شرح معنى السورة من حيث قطعناه ، وهو قول الله يوم تشقق الارض عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير ، قد اوردنا في حديث القبر وكلام رسول الله صلع فيه انه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ما فيه بلاغ ، وشرحنا ذلك شرحا شافيا مشفوعا بمعنى قوله عليه السلام بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، وفي هذه المقدمة ما يوجب علم نتيجتها ، وقال رسول الله صلع انا اول من ينشق عنه القبر ، ومعلوم انه اذا كان رسول الله صلع المالك لزمام الحيوة الابدية ، كما قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فهو يوم القيامة الذي هو مثل على الكشف الكلي ، وقيام البرهان الجلي ، اول من ينشق عنه القبر ، فتظهر جلالته ، ورفعته ومنزلته ، كما وعده الله سبحانه في كتابه وللآخرة خير لك من الاولى ، اي سيكون قدرك في الآخرة ارفع واعلى ، ثم قال : الم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك ضالا فهدى ، اليتيم الفرد الذي لا نظير له مثل درة اليتيم ، فاصطنعه الله لنفسه كفعله بموسى اذ قال واصطنعتك لنفسي ، ووجدك ضالا فهدى ، اختلف فيه المفسرون فبين قائل قال انه كان ضالا من الضلالة ، وقائل قال انه كان ضالا عن طريق الرسالة ، وقائل قال انه كان ضالا يعني تائها من المحبة ، وقائل قال وهو امثل المقالات انه كان ضالا بين قومه لا يعرفونه ولا يدرون ما موقعه ، كمثل وقوع الدرة تقع في ايدي من لا يعرف قدرها ولا يفرق بينها وبين الحجارة ، فهدى يعني هدى قوما لمعرفتك ورؤيتك حق الرؤية ، كما قال رسول الله صلع طوبى لمن رآني الخبر المعروف ، وقال في ضد ذلك وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ، فهذا معنى قوله ووجدك ضالا فهدى ،

وقد ورد عن بعض الصادقين انه قال سيأتي وقت تنشق فيه القبور فتخرق الاموات فيضربون رقاب الاحياء ، وهذا رمز لا خفاء به على العلماء ، يقول الله سبحانه يوم تنشق الارض عنه سراعا ، ذلك حشر علينا يسير ،

جعلكم الله ممن ينتفع بسمعه وبصره ، وسيره في الدين احسن سيره ،

والحمد لله الذي علا عن الارتقاء بمراقي الفكر ، فضلا عن ان يتناوله لسان الذكر، وصلى الله على سيد البدو والحضر ، محمد رسوله الرفيع القدر ، وعلى وصيه فارس يوم الكر والفر ، الضارب بالحداد البتر ، والطاعن بالرماح السمر ، وعلى الائمة من ذريته الميامين الغر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الحادي والعشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن التحديد ، وجل عن الضد والنديد ، والذي بنفي التشبيه عنه والتعطيل كمال التوحيد ، وصلى الله على خير من ارسله رسولا الى العبيد ، واختصه بالوحي والتائيد ، محمد صفوة الغني الحميد ، وعلى صنوه الوديد ، النكاس في حلبة الوغى للصناديد ، وعلى الائمة من ذريته السادة الصيد ، القادة الاجاويد ، علامة معنى قوله قاف والقرآن المجيد ،

معشر المؤمنين ، ثبتكم الله على القول السديد ، وامدكم بالتوفيق والتسديد ،

قد اظلكم شعبان موطئا لكم اكناف السعادة ، فتلقوه ببشر الوجوه في القيام بمناسك العبادة ، وصوموا ان استطعتم نهاره وتهجدوا ليله ، واستسقوا بالعكوف على ما يرضي الله سبحانه وابل جوده وطله ، قال رسول الله صلع شعبان شهري ورمضان شهر الله ، فعظموا حرمة شهره ، وكونوا من المطيعين لامره ،

واعلموا ان الدنيا دار غرور ، ومكان ثبور ، ما اوفت لصاحب ، ولا صفت لشارب ، نهية مسارها ، دفع مضارها ، وقصرى لذاتها ، كف عاهاتها ، فما طيب الشبع لولا ارهاق المجاعة ، وما لذة الري لو لا فورة الظمأ المزل قدم الاستطاعة ، ما خلفتم من اجلها فاليها تخلدون ، وليست هي بدار خلد ففيها تخلدون ، انما هي كاحد ما عبرتموه من المعابر ، وجزتم فيه من القناطر ، من نطفة الى علقة ، ومن علقة الى مضغة مخلقة وغير مخلقة ، فاعدوا للنقلة ، واستعدوا للرحلة ، فما بين احدكم وبين الحصول بدار الخلود ، من منهل الشقاء او منهل السعود ، غير معدودة من الانفاس اذا انقطعت ، فهنالك بكم الاسباب تقطعت ، فاكشفوا غواشي السكرة عن نفوسكم ، وقناع الغفلة عن رؤسكم،

وقد كان اورد عليكم من حال دار ثواب الله سبحانه وكونها في حد الخفاء ، وانها لا تتشكل لمريدي تصورها الا عند كشف الغطاء ، واخذتم الى حاضر تتوصلون به الى عرفان الغائب ، وذاك ان الجنين الذي هو في ظلمات ثلاث لا يمكنه تصور حال الدنيا التي هو اليها صائر ، وفي محصلها حاصل ، وكمثل ذلك تجري احوالنا فيما نحن اليه صائرون غدا ،

وقد قال رسول الله صلع في صفة الجنة ان فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، واذا كانت الصورة هذه فقد اخرجها صلع عن حد كل محسوس ومعلوم ، وانما خوطب الناس بالمتعارف عندهم المفهوم ، وجعل ارباب التأويل الذين يدرجون باتباعهم من حد المحسوس الى حد المعقول ، ليقوموا بازالة الاشكال، وتفصيل الاشكال ،

وسوى هذا فمعلوم ان الطفل الصغير الذي يكون همه فيما يأكله ويشربه لو حدث بلذة ما يكون بين الرجال والنساء ، لما كان يقع منه في حد التصور حتى ينتهي به سنه الى ذلك المبلغ ، فاذا انتهى اليه علمه ، وهذا مركوز في الطبائع ، فكيف يكون اطلاعنا على ما وراء الحجاب ونحن في بطن الام ، نعني به الارض والظلمات الثلاث ، فينبغي ان يكون هممكم بالمعاد متعلقة على هذه الجهة التي يقتضيها العقل والفطنة ، دون ما يوجبه النهم والبطنة ،

وسنعود بكم الى شرح باقي السورة ، وهو قوله سبحانه نحن اعلم بما يقولون ، وما انت عليهم بجبار ، الآية ، قوله سبحانه وما انت عليهم بجبار فسره المفسرون ان الجبار هو السلطان المدل بقوته وقدرته ، وقيل في النخلة السحيقة انها جبارة لبعد ثمرتها ان تتناول ، واذا اعتبرنا ذلك في حال النبي صلع وجدناه متناقضا لانه جاء بالسيف والسوط، وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ، فاذا قالوها عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحقها ، وحسابهم على الله ، فاي جبروت اكثر من هذا ، ثم ان الله تعالى قال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين ، واغلظ عليهم ومأواهم جهنم الآية ، وهذا ايضا يناقض ما تقدم ذكره من قوله سبحانه وما انت عليهم بجبار ، وفي القرآن في موضع آخر ما يؤكد قوله وما انت عليهم بجبار ، وذلك قوله لا اكراه في الدين ، وقوله يا ايها النبي جاهد الكفار يؤكده قول النبي صلع امرت ان اقاتل الناس الخبر المقتدم ، واذا كانت الصورة هذه فعلى اي القولين يعتمد من كان للشقة بلا دليل قاطعا ، ولغير من امر الله سبحانه ورسوله بطاعتهم طائعا ،

واذا انتهينا الى هذا المبلغ فنقول بحول الله وقوته ، ان الدين مقسم قسمين فقسم منه بالاكراه والسيف وهو الاسلام ، وقسم بالاختيار والطوع وهو الايمان ، فحيث قال سبحانه يا ايها النبي جاهد الكفار الآية فان ذلك في حد الاسلام ، وحيث قال لا اكراه في الدين فهو في حد الايمان، وقول النبي صلع امرت ان اقاتل الناس هو في حد الاسلام الذي لا ثواب فيه غير حقن الدم وصون المال ، وقال ما هو في حد الايمان وهو قوله عليه السلام فمن قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ، قيل وما اخلاصها يا رسول الله ، قال معرفة حدودها واداء حقوقها ، فهذا من قسم الايمان ، كذلك قوله وما انت عليهم بجبار ، عنى به في قسم الايمان الذي لا اكراه فيه ولا سيف ،

ثم قال فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ، اشار به الى من هو حامل القرآن ومستنبطه ، ومنتزع عجائبه وحامله وقرينه الذي هو وصي رسول الله صلع فامر ان يكون يؤخذ عنه ويقتبس منه ما هو من معالم الآخرة وحظ الايمان المحاجة فيه بادلة الحق وشواهد الآفاق والانفس لمن يخاف وعيده ،

جعلكم الله ممن تولى توفيقه وتسديده ، وحشركم في زمرة من يخاف وعيده ،

والحمد لله الذي انوار دينه مشرقة ، وازهار حقه مونقة ، والسن الحامدين بحمده مطلقة ، وصلى الله على خير نبي قلده نجاد الرسالة ، وطوقه طوق الجلالة ، محمد مقر الشرف والنبالة ، وعلى وصيه اسد الهيجاء ، وكاشف الغماء ، علي ابن ابي طالب كفو البتول الزهراء ، وعلى الائمة من ذريته نجوم الدين وقدوة المقتدين ، وهداة المهتدين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس الثاني والعشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جامع اشتات الحكمة لاهل الذكر الحكيم ، وواعد المتولي لاوليائه منهم بجنات النعيم ، نحمده حمد المعتصم به ، ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ، وصلى الله على نبيه المصطفى الكريم ، الممدوح بقوله سبحانه وانك لعلى خلق عظيم ، محمد المبعوث بالدين القويم ، وعلى وصيه ووليه الحميم ، وصنوه المنعوت في الحواميم ، علي ابن ابي طالب العلي قدره الحكيم ، وعلى الائمة من ذريته نجوم اهل الاقاليم ،

معشر المؤمنين ، وفقكم الله للرضا والتسليم ، كما هداكم لدينه القويم ، ان بعض الصادقين عمل كلاما في بعض ايام الفترات ، واقتحام عقاب الغمرات ، اودعه معاني حكمية ، تقدح بصيرة من كانت نفسه زكية ، ونحن نورده بفصه ، سوقا اليكم للفائدة ، قال :

الحمد الله الذي بنى على العسر واليسر الامور ، واجرى على الحلو والمر الدهور ، لعلة منها الافهام اعتلت ، وفيها الاوهام ضلت ، طال فيها الكلام ، واستمر في الفحص عنها الخصام ، فما خلصت من وثاق الحيرة فيها النفوس ، ولا انفكت من قناع العجز باستقصائها الرؤس ، احمده حمد ذي عسر طال امد عسره فانتظر يسرا ، وعلم ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا ،

واشهد ان لا اله الا الله الذي اذا ارتقى الوهم لمعرفته لقي من عجز العبودية دونها حجبا ، واذا لمس الفكر سماء درك كيفيته وجدها ملئت حرسا شديدا وشهبا ، واشهد ان محمدا خير آدمي اصطفاه ، ونبي لرسالته استكفاه ، واصطفى له عليا ابن عمه ، وفارج غمه ، فجعله ضاربا بسيفه ، راميا بسهمه ، يخوض به كل غمرة ، ويكف ببأسه كل زجرة ، ويكشف معه كل زفرة ،

صلى الله عليها وعلى الائمة من ذريتهما الطاهرين ، المستهدفين لسهام جور اعدائهم الجائرين ، معشر اخواننا المؤمنين ، بني ابينا في الدين ، ما للسماء لا تجود علينا بصوبها ، وما للارض لا تهتز وتربو بعشبها ، وما لنا لا يحمينا من الهجير الظلال ، ولا يعصمنا من الخوف الجبال ، واين الجبال ، قد صدئت مرايا نفوسنا فما لها من مجل ، وتخلت من صورها وحلاها فما لها من محل ، اخذت السائمة الراعية يمينا وشمالا ، وتقطعت بالاسباب ضرا وهزالا ، يمزقها ذياب البراري ، ويفترسها الاسود الضواري ، ما للظلام مركومة باسدافها ، وما للارض منقوصة من اطرافها ، الى متى شمسنا تتوارى بحجاب من القتام ، وتستخفي بظلل من الغمام ، الم يأن لها ان تخرق استار البهم بيد اشراقها ، وتكشف غواشي الظلم متعالية في آفاقها ، فتنشر النفوس من قبورها ، وتنير جواهر العقول بلمعان نورها ، فهنالك يخرجون من الاجداث سراعا ، ويسرحون في رياض الملكوت رتاعا ، ربنا اننا الفقراء الى رحمتك وانت الولي لسد مفاقرنا ، فتفضل علينا من حسن الاجابة بما يكون لنا عيدا لاولنا وآخرنا ، وآية منك في بادينا وحاضرنا ، وارزقنا وانت خير الرازقين.

جعلكم الله ممن علقت بعالم الملكوت نفسه ، وتتجافى عن مضجع الدنيا جنبه موقنا انها حبسه ،

والحمد لله الذي تعالى عن ان يناله شم الوهم ومسه ، فضلا عن ان يتناوله لمسه وحسه ، وصلى الله على المصطفى محمد الذي هو من فلك الدين شمسه ، المأمور بطاعته جنه وانسه ، وعلى وصيه المجموع له نوع الفضل وجنسه ، علي ابن ابي طالب بيت الله الموضوع على التقوى من اول يوم اسه ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم ناشئة التائيد وغرسه ، فالمسعود بطاعتهم سعده والمنحوس بعصيانهم نحسه ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس والثالث والعشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى عن كل فكرة ، وتقدس عن كل خطرة ، وتقيدت الاوهام عنه فما ترتقي الا وتنعكس ، وقصت اجنحة الافكار فما تتصاعد الا وتنتكس ، وتزلزلت الالباب فما تعرج الا وترتجس ، فهو الذي اذا الوهم فيه امعن ، وانتهى الى آخر ما استطاع وامكن ، رده العجز الى اول قبضته اسيرا ، وتعالى الله عنه علوا كبيرا ، الكلام فيه محال ، والسكوت عنه ضلال ، فهو الذي دونه للحيرة سرادق ، ولعجز العبودية مضائق ،

وصلى الله على من اضاء بالرسالة آفاق الرسالة ، محمد المجموع له فضل الجلالة والجزالة ، وعلى وصيه المفتوح بلسانه اغلاق المشكلات ، المكشف بسيفه اغساق المعضلات ، وعلى الائمة من ذريته مفاتيح الحكمة ، ومصابيح الظلمة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله له ذرية ايمان ، والتابعين لهم باحسان ،

طوبى لمن ابلغه الله بالمحافظة على دينه مأمنه فهو مؤمن ، واتخذ ظاهره ظهار جسمه فهو به دائن ، وباطنه شعار روحه فامسى وهو في الغرفات آمن ، فيصير كلما طيبا يصعد اليه ، ويرفعه العمل الصالح فيسعد بين يديه ، قد عزفت نفسه عن طول الاستقرار في ظلم المشيمة ، ونبى همه عن التلذذ بمطاعمها ومشاربها الذميمة ، وصبى قلبه الى الفلاح مع المفلحين ، واللحاق بعالم الصفاء لمرافقة الصافين المسبحين ، قد اعد عدة نفلته فلا تهوله نقلة ، وطرح رحله على عتبة بابه فلا يرهق وجهه قتر عندها ولا ذلة ، اتقن بغاية المجهود ، اخلاص التوحيد للمعبود ، فنقشه على قلبه نقشا ، واعتصم بحبل الله الممدود في تعظيم الحدود ، فلا يخاف دركا ولا يخشى ،

قال رسول الله صلع الفرق بين الكفر والايمان ترك الصلوة فمن تركها فقد كفر ، وقال عليه السلام ف م الصلوةمن قولهم صليت العود ، وذلك العود اليابس اذا اراد المريد ان تعود اليه نداوة ما فيقومه او يعوجه قربه من النار ليندى فيبلغ منه ما اراد فسمي الصلوة مصليا تشبيها بذلك العود اليابس الذي يجري فيه الماء عند مجاورة النار ، فكذلك يجري في المصلي ماء خشية الله اذا رأى نفسه واقفا بين يديه ، ومناجيا له ، فهذه فضيلة الصلوة الظاهرة ،

واما باطنها فاعظم فضيلة واجل رتبة ، وقد سمع قوم من الضالين المضلين مثل هذه الكلمة فحرفوها من مواضعها ، وقالوا اننا اذا عرفنا الصلوة الباطنة فقد سقطت الصلوة الظاهرة ، فارتدوا بهذا القول عن دينهم ونكصوا على اعقابهم اذ كانت الصلوة الباطنة من الصلوة الظاهرة بمنزلة الروح من الجسد ، فلا تسقط الا بسقوط الجسد ،

والصلوة الباطنة امر علمي يتعلق بلطيف الانسان الذي هو متجوهر بجوهر الملائكة ، ومن المحال ان تكون النفس الانسانية تسرح مع الملائكة في عالمها ، وجسمها يسرح مع البهائم في اكلها وشرها ونكاحها فيكونا متناقضين متضادين ، تلك في واد وهذا في واد ، يل يجب ان يكون احدهما يشد الآخر ويؤيده ويؤكده ، ولما كان الانسان لا غناء به عن التشبه بالبهائم في اكلها وشربها ونكاحها نقل الانبياء عليهم السلام هذه الامور من جهة الطبع الى قضية الشرع ليخرجوا الناس من حد البهيمة الى حد الانسانية فحرموا ان يأكل الانسان ويشرب الا من حله ، والبهائم تأكل وتشرب طبعا لا تميز حراما ولا حلالا ، واوجبوا المناكح على جهة التزويج والاشهاد ، حتى ردوها من قضية الطبع التي هي من شيمة البهائم الى قضية الشرع ، كل ذلك تفسيخا للطبائع البهيمية ، وتأكيدا للافعال الشرعية ، التي تتهذب بها النفوس الشريفة ، فالله الله في الصلوة الظاهرة ان تتجوزوا فيها ، او تتعلقوا بسببه من الرخصة في تركها ، فان الله تعالى واولياء دينه بريئون من هذه سبيله ،

فاما الصلوة الباطنة التي قال الرسول صلع بين الكفر والايمان ترك الصلوة فمن تركها فقد كفر فقد عنى بها دعوة الائمة من اهل بيته ، التي فيها برهان دينه وبيان حقه ، والكفر هو تغطية الشيء وستره ، والكافرون هم الذين كفروا وستروا موقع الوصاية والامامة ومحوا رسمها من الشريعة ، والايمان هو التصديق ، وقد تقدم ذكره ، وقلنا ان التصديق لا يقع الا بعد العلم ، وان المصدق بما ضمن الله تعالى كتابه من ذكر الملائكة والعرش والكرسي والجنة والنار على جهة المساعدة من غير علم يشده ليس بمؤمن ، فمن ترك التعلق بدعوة الحق لم يصح له ايمان ، وكان محصوله على الدعوى من دون المعنى ، وقوله صلع لكل شيء وجه ووجه دينكم الصلوة مؤكد لما قلناه انه اذا زالت قدم الوصاية والامامة صارت الشريعة جاهلية ، لا تعرف ما الصلوة وما الزكوة وما الصوم وما الحج وما الجهاد ، والسبب في ذلك ان الدعوة وجهها ، والوجه سبب التعارف ،

جعلكم الله ممن وجه وجهه لقبلة الدين ، واقتفى آثار المهتدين ،

والحمد لله الذي اختص اوليائه باشرف المعارف ، فتبعهم المستبصرون اذ المخالفون رضوا بان يكونوا مع الخوالف ، وصلى الله على رسوله خير من تقمص وارتدى ، وقام به اعلام الهدى ، وعلى وصيه كشاف الغمرات بسيفه ولسانه ، علي ابن ابي طالب قرين قرآنه ، وعلى الائمة من ذريته السعيد من اعتصم بعصمتهم ، واستذم بذمتهم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والعشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نعمه لا تحصي عددا ، القاصرة القوى دون القيام بحق حمده الا ان يجعل لها من معونته مددا ، المثني علىمن زكى اصلا بطاعته وطاب مولدا ، تلويحا بقوله سبحانه والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خيث لا يخرج الا نكدا ، نحمده الها صمدا احدا ، اختار لرسالته النبي محمدا ، واوضح به للهدى جددا ، وشرع له من الدين شرعا مؤبدا ، وشد منه باخيه علي ابن ابي طالب عضدا ، فحل ببيان تأويله من لسانه عقدا ، صلى الله عليهما صلوة ابدا سرمدا ، وعلى الائمة من ذريته الذين اقامهم لسماء الدين عمدا ، وجعل في كل عصر منهم وليا مرشدا ، صفوة يبيتون لربهم ركعا سجدا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اتبع هداه ، واعاذكم بمن اتخذ الهه هواه ، ان بعض الصادقين منا عمل كلاما حكميا نحن نقصه عليكم ، ونسوق فائدته اليكم ، قال :

الحمد لله المنزل بالحق قرآنه ، المتكفل بالبيان اذ يقول ثم ان علينا بيانه ، الذي وضع للقسط ميزانه ، وانار للدين برهانه ، واعلى لمحمد بالنبوة شانه ، ورفع فوق كل مكان مكانه ، واختصه بكتاب ضمنه لكل شيء تبيانه ، وجعل ابن عمه علي ابن ابي طالب ترجمانه ، وايده بائمة من نسله يلي كل امام منهم زمانه ، احمده حمد من استوضح الرشد بطاعتهم واستبانه ، واستعينه استعانة متوسل بهم استعانه ، واشهد ان لا اله الا الله الذي حار الوهم ان يطلق نحوه عنانه ، فكيف يصح للجسم ان يحرك به لسانه ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي شيد لعز رسالته اركانه ، ارسله رحمة للعالمين فافاض عليهم به احسانه ، وجعله خير نبي هيأ للاقتباس من روح القدس جنانه ، واجل صفي زخرف لشيعة عترته جنانه ، صلى الله عليه وعلى من وقاه بجسمه في الملمات وصانه ، وكفاه في حين البأس بكره وعوانه ، علي ابن ابي طالب الذي آتاه الله من لدنه سلطانه ، وجعله بين الحق والباطل فرقانه ، وعلى الائمة من ذريته القائمين فروع المجد واغصانه ،

ايها الناس ، قد اشتد الباس ، وشمل الياس ، وعدنا قليلا مستضعفين في الارض نخاف ان يتخطفنا الناس ، انظروا كيف احاط بنا الشر من جوانبه ، وزحف نحونا بمواكبه ، وزحمنا بمناكبه ، فلا مانع ولا دافع ، ولا راقي ولا واقي ، فنحن منبوذون بالعراء ، خابطون في العشواء ، بأسنا قليل ، ولساننا كليل ، فاين المفر ، وكيف السبيل ، اين الحفظة والرعاة ، اين الحجج والدعاة ، اين من كان يخرج ببيانه من الشجر الاخضر نارا ، اين من كان يخرق ببرهانه لافق الملكوت استارا ، اين الاعلام المبينة ، اين الاعتقادات المتينة ، اين الديانات الشخينة ،

ذهب الذين يعاش في اكنافهم ، وبقيت في خلف كجلد الاجرب

فلهفي على ذوي ا لتراكيب البشرية ، والتصاوير الناسوتية السوية ، ان بلغت بهم الحال ، وانتهى بامرهم الاختلال ، الى صار الانعام نحوهم يتنابزون ، واذا مروا بهم يتغامزون ،

اللهم انا نشكو اليك سوء الحال ، وكسوف البال ، فخذ بايدينا مما نحن فيه ، واحلل عقدة من لسان السنتنا معقودة في مطاويه ، كي نسبحك كثيرا ، ونذكرك كثيرا ، انك كنت بنا بصيرا ، فاكشف عنا بنعماك في حسن الاجابة البوسى ، وأتنا سؤلنا كا اتيت سالفا فقلت قد اوتيت سؤلك يا موسى ، انك ولي الاجابة ، واهل الاستجابة ،

نفعكم الله بما تسمعون ، وجعلكم حفظة لما تستودعون ،

والحمد لله منور النفوس بانوار العلم ، وجاعل اهل بيت النبوة المخصوصين من شرفه باسنى القسم ، وصلى الله على المصطفى المختومة به الرسالة ، الواضحة به للمحجة الوسطى الدلالة ، وعلى وصيه النبأ العظيم ، علي ابن ابي طالب صفوة العلي العظيم ، وعلى الائمة من ذريته الائمة الهداة ، وعصمة النجاة ، وينابيع ماء الحيوة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس والعشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق للعقول انوارا بمرافدتها تتبصر ، كما جعل للابصار انوارا بمساعدتها تبصر ، فالابصار والبصائر عن ادراك مبدعها سبحانه تقصر ، وصلى الله على من انشئ لانشائه البشر ، وختم بانذاره النذر ، محمد المخاطب بقوله سبحانه يا ايها المدثر ، وعلى وصيه الذي هو صديقه الاكبر ، علي ابن ابي طالب الفاخر به الميدان والمنبر ، وعلى الائمة من ذريته الناطة بفضلهم الآيات والسور ، ذرية من قيل له ان شانئك هو الابتر ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن ببصره يستبصر ، وفي زمرة اوليائه يحشر ، ان اجل وعظ الواعظين ، ما استملئ من الكرام الحافظين ، والمستملي رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى الائمة من ذريته الطاهرين ، قيل انه عظ الناس في آخر يوم شعبان ن فقال ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم ، شهر مبارك ، شهر فيه ليلة العمل فيها خير من العمل في الف شهر ، ومن تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ، ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة ، وذكر باقي الخبر بطوله ، فعظموا رحمكم الله ما عظمه رسول الله صلع من حرمة هذا الشهر ، وقابلوه بامتثال الامر وصوموا جوارحكم عن المحارم ، وامنعوها عن المآثم ليكون الصوم ناظما لاسماعكم وابصاركم ، ومشتملا على اشعاركم وابشاركم ،

وقد كان قرئ عليكم في الخميس الماضي كلام عمله بعض الصادقين ، ساق فيه ذكر اكثر الناس عليه من قلة اليقين ، وترك المحافظة على قوانين الدين ، فضاهى به قول اصدق القائلين ، قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ، وقوله ايضا وقليل من عبادي الشكور ، وقوله وقليل ما هم ، فاستشاط بعض الحاضرين غضبا من ذلك لما عرفوه من نفوسهم من مصحة القول ، فعند ذلك تذكرنا ما جرى من مثله في زمان الصادق جعفر ابن محمد عليهما السلام ، وذلك انه سأل المفضل رضي الله عنه عن شيعته بالكوفة ، فقال يابن رسول الله هم قليل ، عنى المخلصين ، فبلغ ذلك شيعته بالكوفة فاغتاظوا امر المفضل ، وقالوا زيفتنا عند الصادق عليه السلام ، فبلغ الصادق خبرهم ، فقال للمفضل ما هذا الذي بلغني ، فقال المفضل ما علي من قولهم جعلني الله فداك ،

فقال الصادق عليه السلا والله ما هم لنا بشيعة ، ولو كانوا لنا شيعة ما غضبوا من قولك ولا اشمأزوا منه ، وما شيعة جعفر الا من بذل معروفه ، وسجن لسانه ، وكف يده ، وفعل وصنع في خطاب طويل اقتصرناه ههنا ، ثم قال والله لولا خوفي من ان اغريهم بك لامرت بان تدخل بيتك وتغلق عليك بابك ولا تنظر لهم في شيء ابدا ، ولكن اذا جاؤك فاقبل توبتهم فان الله يقبل التوبة من عباده ، وذلك مثل حالنا الحاضرة ،

ثم ان بعض الصادقين عمل مناجاة نقرءها عليكم ، ونسوق فائدتها اليكم ،فقال اللهم يا من جل عن ان يقال يا من فيكون بالمدعوين مشبها ، ويمتنع ان لا يقال يا من فيكون تعطيلا وعمها ، فالفكر عنك على تصرفه مصروف ، والوهم بين الحركة والسكون موقوف ، والطريق ما دون نفي النفي والاثبات مخوف ، اللهم اني اعظم بيت النور لا مجوسيا ، واقول بالهين اثنين لا ثنويا ، واؤمن بلزوم السبت لا يهوديا ، واقول ثالث ثلاثة لا نصرانيا ، وادين بالدين الحنيف حنيفيا ،

واتوسل ايك بالكلمة السابقة التامة في الابتداء ، والكلمة اللاحقة التامة في الانتهاء، وبالكلمات الثلاث الافراد ، التي قامت بها اسباب المعاد ، واتوسل اليك بالاحد مبتدأ دور الجسم ، ومنتهى دور الجرم ، وبزوجه قابل صورته ، وبمن قام منه وذرأ من ذريته ، واتوسل اليك بالاثنين صاحب الدرجة العالية ، والقوة الثانية ، ماحية اثر الشر ، وماحقة سير الكفر ، وبكفوه الكافي لامره ، والرافع لذكره ، والزاكين الناشين من نوره ،

واتوسل اليك بالثلثاء المزكي بالوفاء ، ذي النصيب الاسنى من التائيد ، المقرون رسمه بالتأبيد ، وبزوجه الطاهر ، ذي الشرف الظاهر ، والكلمة الباقية في عقبه الى يوم الدين ،

واتوسل اليك بالاربعاء ، رابع اهل التقوى ، الغالب ببرهانه من عصى وعتى ، وبزوجه ذي العز المبين ، والكتاب المستبين ، وبمن قام منهما من القوام بسنتهما ، والحفاظ لدعوتهما ، واتقرب اليك بالخميس المطهر صاحب القدر المشهر ، الكلمة الطيبة المرفوعة الى رب العالمين ، وببابه قبلة الاوابين ، وفروعه اعلام الدين ،

واتقرب اليك بالجمعة الجامعة مفترق القوى ، وبالشجرة التي نودي منها بالواد المقدس طوى ، عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ، اليها انتهت الاسباب ، وختم الكتاب ، وبالباب سليمان الذي قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ، انك انت الوهاب ، فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب ، والشياطين كل بناء وغواص ، وبمن قام منه من نور بعد نور ، وصاحب مقام وظهور ، وعلم للدين مشهور ، وكتاب بالحق منثور ،

واتوسل اليك بالسبت الذي هو الراحة ، وعنده تكون الاستراحة ، البحر الذي منه تستمد الامطار ، واليه تنقلب الاودية والانهار ، الكل الذي فيه الاجزاء تجتمع ، وبه يرتفع من يرتفع ، ويتضع من يتضع ، له تحركت المتحركات والسواكن سكنت ، وبه المتزمنات تزمنت والمتمكنات تمكنت ،

اللهم وهم شفعائي اليك ، وذرائعي لديك ، فصل عليهم صلوة تضيق عنها سعة كرسيك الذي وسع السموات والارض ، انك على كل شيء قدير ، اللهم واوجب لي عن الوسيلة اليك بهم عفوا عما آدني ثقله ، واعياني حمله ، من ذنوب ايسرها يوئسني من مغفرتك ، لولا الثقة بانه لا عظيم اعظم من رحمتك ، ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر ذنوبي ، واستر عيوبي ، وبلغني في الدارين محبوبي ، واجعل ايامي مختومة بطاعتك ، وموتي نقلا الى جنتك ، واغنني عن الاشباح ، الخالية من الارواح ، ولا تكلني في شيء من الحالات اليهم ، ولا تنزلني في طلباتي عليهم ، والهمني السداد والستر ، واوزعني الشكر على ما سر والصبر على ما ضر ، وزدني للاخرة حبا ، وللدنيا بغضا ، واجعل اشغالي فيما عمر دينا وقوى يقينا ، برحمتك يا ارحم الراحمين ،

نفعكم الله بسماع هذه المناجات ، ويسر لكم بعلمها والعمل بها سبيل النجاة ،

والحمد لله الهادي بائمة الهدى من الضلال ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، وصلى الله على خير من اختصه ذو الجلال ، محمد شفيع امته في يوم المآل ، وعلى وصيه المؤيد بالجد والفتح والخيال ، علي ابن ابي طالب مبطل الابطال ، مزلزل الميدان في يوم النزال ، وعلى الائمة من ذريته ذوي الانعام والافضال ، المحبوين من الله مرتبة الكمال ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## المجلس السادس والعشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مخاطب اولي الالباب في نص الكتاب ، وجاعل العقل مميزا بين الخطاء والصواب ، الذي اذا توجه الفكر لتحقيق معرفته عاد مقطوع الخيل والركاب ، وصلى الله على اشرف ذوي الاحساب والانساب ، محمد الناطق عما وارء الحجاب ، وعلى وصيه الذي آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب ، علي ابن ابي طالب اسد يوم الطعان والضراب ، وعلى الائمة من ذريته السادة الانجاب ، نجل من ردت له الشمس بعد الغياب،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لهم من خير الاصحاب ، والحقكم بالطاهرين الاطياب ،

اعلوا ان للدين ثلاث قواعد صمنها الله سبحانه آية واحدة في نص الكتاب ، فقال ايها الذين آمنوا اطيعوا الله اطيعوا الرسول اولي الامر منكم ، فطاعة الله لازمة للخلق عموما ، وكمثلها طاعة الرسول لازمة للخلق عموما ، وعلى هذه السياقة فينبغي ان تكون طاعة اولي الامر لازمة للخلق عموما ،

وههنا شرط آخر معلوم ان طاعة الله سبحانه تمتنع اقامتها الا اخذا عن رسوله صلع ، وعلى هذه السياقة فيمتنع طاعة الرسول بالحقيقة الا اخذا عن اولي الامر ، ليقع التقابل بين الجميع وليكونوا على حد سواء ،

ثم نقول في قوله اولي الامر منكم بعد استفتاحه بقوله يا ايها الذين آمنوا ان اولي الامر معناه امراء المؤمنين الذين واحدهم يدعى امير المؤمنين ، وما ينبغي ان يكون في الارض من يدعى امير المؤمنين الا رجلا واحدا تكون الامراء في الارض مولين من جهته ، وقائمين بفرض طاعته ، والقضاة يقضون بامره ، والخطباء وائمة المحاريب من جهته ،

وقد قالت فرقة قصدت لبس الحق بالباطل والعدول بالناس عن قصد السبيل الى المجاهل ، انه عنى باولي الامر الامراء ، وقالت طائفة اخرى منهم بل اراد بهم العلماء ، وليس كل من قام بنفسه متأمرا واستتبع قوما فان الله يفترض طاعته ، ولا كل من حفظ عشر مسائل من العلم او الفقه فكذلك يفترض الله طاعته ، مع علمه بكون هؤلاء الامراء مختلفين في مقاصدهم ، والعلماء مختلفين في مذاهبهم ، يكفر بعضهم بعضا ، ويلعن بعضهم بعضا ، وكيف تجب الطاعة على من لا يدري ايهما احق بالطاعة ، والاتباع لمن هو اولى بالتباعة ، حاشا لله ان يفترض طاعة من هذه سبيله ، واذا كانت الصورة هذه فالامراء والعلماء المشار اليهم بنجوة هذا القول اذ كان اولي الام هم الائمة من آل الرسول صلع خاصة دون الفريقين المذكورين ،

ثم شيء آخر ينبغي ان يكون لهذا الامر المبارك المذكور سناد يستند اليه ، وعماد يعتمد عليه ، فنرجع الى اول الحال ، ونقول ان اول اولي الامر هو الرسول عليه السلام ، يقول الله تعالى فيه : وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ، وقال في موضع آخر : وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، وقال تعالى وداعيا الى الله باذنه وسراجا ، وقيده بقوله سبحانه باذنه ، فبين بذلك ان دعوته ليست من تلقاء نفسه كما يدعو الداعون بها باذن الله وامره ، فهذا وما يجري مجراه سناد رسول الله صلع في كونه الآمر و الناهي في خلق الله سبحانه وعبيده ، ثم ان نصه على علي صلوات الله عليه في يوم الغدير بقوله للناس مذكرا لهم بقول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ، فقال اولست اولى بكم من انفسكم ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال اللهم اشهد عليهم ثلاثا ، ثم قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، وباقي الخبر فهذا سناد علي عليه السلام في كونه صاحب الامر بعد رسول الله صلع ، والحسن والحسين عليهما السلام سنادهما في كونهما من اولي الامر نص النبي صلع بقوله الحسن والحسين امامان ان قاما وان قعدا ،

ثم نص على على الحسن بعده ، ونص الحسن على الحسين بعده ، ونص الحسين على زين العابدين بعده ، ونص زين العابدين على الباقر بعده ، والى الصادق الى ولده ، فهذا سنادهم صلوات الله عليهم في كونهم اولي الامر ، فاما الثلاثة المستورة لسر اوجب الله سترهم ، فهذه السياقة سياقتهم في نص بعضهم على بعض ، الى ظهر المهدي صلوات الله عليه بسيفه المشهور ، وملأ صفحة الارض بالنور ، فنص على قائمه ، ونص قائمه على منصوره ، ونص منصوره على معزه ، ونص معزه على عزيزه ، وعزيزه على حاكمه ، وحاكمه على ظاهره ، وظاهره على صاحبكم ، الذي هو بين ظهرانيكم ، فهذا هو سناد من يستحق ان يكون من اولي الامر ، حبل طرفه بايدكم ، والطرف الآخر بيد رسول الله صلع المستند الى الروح الامين الى رب العالمين ، فهذه اعلام اولي الامر الذين آتاهم الله فضلا وجلالا ، هكذا هكذا والا فلا ،

وسوى هذا فليس يخلو من كون اولي الامر المقرونة طاعتهم بطاعة الله وطاعة رسوله موجودين ام غير موجودين ، فان كانوا غير موجودين وهم بشر ممن خلق يمكن ان يوجد في كل زمان منهم واحدا فلم يوجدهم ، وفرض طاعة قوم لا تقوم منهم قائمة عين ولا اثر ، فما الذي يؤمننا ان يكون ما وعدنا به في الغيب من الجنة وتوعد العاصين به من النار سقيما غير صحيح ، وباطلا غير حق ، وهل في ذلك دلالة على بطلان ما قاله كله ، اذا اخلفنا موعده في الشاهد الحاضر الممكن حاشا لله سبحانه من المين والكذب ، تعالى عن ذلك علوا كبيرا ، وان كانوا موجودين فمن اولى بن يكون من اولي الامر من صاحبكم الذي سناد امره متسلسل واحدا بعد واحد الى رسول رب العالمين ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين ،

والقوم المؤسسون بوسم الامامة ثلاثة ، فواحد منهم عباسي ، نصب اياه للخلافة رجل ديلمي ، فهو كما قيل :

ارب يبول الثعلبان برأسه ، لقد ضل من بالت عليه الثعالب

وقد كان احد دعاتنا بالشرق التقى بهذا الديلمي فتردد بينهما الكلام ، فقال الديلمي عجبا لقوم كانوا يتخذون اصناما من فضة او ذهب او غير ذلك ثم يجعلونها قبلة لهم ، فقال له الداعي ايها الملك انكر على نفسك ما انكرته على غيرك ، انه ما تجاوزك بسهمك ، وانت كما قال الله اتعبدون ما تنحتون ، اليس هذا الخليفة الذي بالامس اجلسته هو الصنم الذي نحته وجعلته قبلتك ، فهذا ما يتعلق بهذا الواحد ، ومعلوم ان العباس رضي الله عنه الذي هو عم رسول الله صلع ما ادعى في الخلافة شيئا ، فكيف يدعيها ابنائه ، وكبيرهم ومقدمهم هو الذي اجلسه ابو مسلم الخراساني ،

فهذا واحد قد تفلس من استحقاق الخلافة ،

والثاني هو من يتوقع طلوعه من السرادب ، وليس يخلو حاله من كونه بشرا اذا اكل وشرب لانتسابه الى بشر آكلين شاربين ، فان كان في هذا الاسلوب كانت الضرورة تؤدي الى تصرم عمر وحضور اجله منذ زمان ، وان كان في غير اسلوب البشرية فما ينبغي ان يكون غير بشر من نسل البشر ، واذا كانت الحدثان عنه مغلولة فما الذي يقتضي لزوم الستر والكتمان ، فهذا محال مستحيل ،

واما الثالث الذي هو صاحبكم فان آبائه الطاهرين هم الجامعون في الامامة بين جسمها واسمها ، والمرتسمون برسمها ، الذين نادوا بحي على خير العمل على المنائر ، وطرزوا بذكر علي وفاطمة وولدها فروق المنابر ، فما اطلعت شيعة على الذين كانوا تواروا بالحجاب الا بهم رؤسها ، وما قوي غير عزائمهم نفوسها ، وقد صار قوم يطلقون فيه بالمعيب الالسن وهو المسؤل عنهم وعن افعالهم ، ليس هم المسؤلون عنه وعن افعاله ، اذ كان حسابه على ربه ، وهم على احد ضربين اما ان يتمسكوا بامامته ، فيكونون كما قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه في بيته :

صبرت على بعض الاذى خوف كله والزمت نفسي صبرها فاستمرت

واما ان يدفعوا كتاب ربهم بالراح ، ويتخلوا عن حقه الصراح ، اذ قال اطيعوا اولى الامر وما خلقهم فمناهم غرورا ، وما يؤمنهم ان يون ما ضمنه كتابه من غيره كذبا وزورا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ،

اعاذكم الله من الهيمان في وادي الضلال ، وجنبكم مصرع اهل الزيغ الخاسرين بنفوسهم في المآل ،

والحمد لله واعد الخير للصابرين على البأساء والضراء ، الباذلك لهم حسن الجزاء في دار الجزاء ، وصلى الله على رسوله محمد سيد الانبياء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء ، علي كفو فاطمة الزهراء ، وعلى الائمة من ذريته الاولياء الازكياء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والعشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الشاد ازر ارباب التنزيل باصحاب التأويل ، ليقوموا لمجمل ما اتوا به التفصيل ، ويردوا محسوسه الى المعقول ، صلى الله عليهم وعلى من اختصه منهم بالتشريف والنفضيل ، محمد تاج النبوة والاكليل ، وعلى وصيه سيف الله الصقيل ، كفو البتول ، وصنو الرسول ، وعلى الائمة من ذريته ربع الشرف المأهول ، المحبو من الله بالصنع الجميل ،

معشر المؤمنين ، وفقكم الله في شهركم هذا لخير ما تأملون ، والحقكم برفاق الذين يقال لهم لمثل هذا فليعمل العاملون ، احسنوا صحبة شهركم هذا صياما في ايامه الزهر ، وقياما وتهجدا في لياليه الغر ، واستعدوا لوفادة ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ، فالمحروم من حرم ما في ضمنها من الخير ، واخرجوا فطرتكم قبل الفطر ، وهي عن كل رأس انسان ممن تعولونه صاع من بر او صاع من شعير او صاع من تمر او صاع من زبيب من اطيب ما تأكلون ، وازكى ما تدخرون في بيوتكم ،

وقد كان قرئ عليكم مجلس بذكر اولي الامر الذين قرن الله سبحانه بطاعته وطاعة رسوله طاعتهم ، واوجب على الخلق ولايتهم ، واشبع لفظه ومعناه ، فسمعه من كان سامعا وراعيا ووعاه ، ونحن نسوق في المعنى فصلا ، يزيد الله المهتدين به هدى وفضلا ،

فنقول ان ولي الامر الذي فرض الله طاعته بقوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، لا ينبغي ان يخلو منه زمان لاسباب ضروريات ، نحن نذكر جملا منها يكتفي بها اولو الالباب ، والله الموفق للصواب ،

فنقول ان الله تعالى قال في نص كتابه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم الآية ، فدلنا فحوى هذه الآية على كون المبايعة قاعدة في اصل الاسلام ، وانها ركن يجب ان يكون بحفظ الاسلام محفوظا وببقائه باقيا ، كبقاء فرض الصلوة والزكوة والصوم والحج ببقاء الاسلام ، فاذا لم امام موجود من اولي الامر الذين فرض الله طاعتهم فلمن تكون المبايعة ، فان اعترض معترض وقال ان المبايعة للنبي صلع كان محتاجا اليه في صدر الاسلام لضعفه يومئذ وضعف شوكته ، وهي اليوم مستغنى عنها لقوة الاسلام وغلبته ، قيل له انها اليوم لازمة للامام كما كانت بالامس لازمة للنبي صلع ، فاما ضعف الشوكة بالامس فهو اليوم موجود حاصل من جهة المنافقين والخوارج على الائمة الطاهرين ممن ادعى مقامهم وتبرج بزينة الخلافة من دونهم ، فها هو ضعف شوكة الايمان اليوم بالمنافقين ، كما كان بالامس ضعف شوكة الاسلام بالكافرين ، كيلا بكيل ، ووزنا بوزن ،

ودليل آخر قول الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ، الى قوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ، فاين يوجد هذه المبايعة الا في دعوة الائمة من آل الرسول صلع ، ولولا هالما كان لذلك وجود في مذهب من المذاهب ولا بيان ،

وسوى هذا فان الله قال لنبيه صلع وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، وقد دلنا العقل علىان هذا الخطاب ما قصد به القوم المعاصرون له ، وان تلك الرحمة خميرتها باقية في الارض باولي الامر الذين هم من خميرة رسول الله صلع ليتساوى في الاتصال بحبل رحمة الله الاولون والآخرون ، ولربما كان في الآخرين من يشرف بفضله ودينه على كثير من الاولين ،

وقد روي ان ابا حنيفة لقي الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه ذات يوم وهو يتوكأ على عصى بيده ، فقال يا ابا عبد الله ما بلغ السن الى الحد الذي تحتاج فيه ان تتوكأ على العصى ، فقال عليه السلام ما اخذتها من قبل الحاجة لان اتوكأ عليها ، ولكنها عصى رسول الله فاردت التبرك بها ، فقال ابو حنيفة لو علمت ان ذلك كذلك لقبلتها ، قال الصادق عليه السلام وقد حسر عن ذراعه هبك تشك في العصى اتشك في ان هذا من جسم رسول الله صلع وشعره وبشره ، فهوى ابو حنيفة ليقبلها فاسبل الصادق عليه السلام كمه وجذب من يده يده ودخل بيته ،

وانما سقنا هذا الخبر في معنى الخميرة من رسول الله صلع في وجوده في كل عصر وزمان جسما وعلما ،

وسوى هذا فقد قال الله سبحانه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، قال الائمة من اهل بيت رسول الله صلع ومنهم الصادق جعفر ابن محمد عليهم السلام قال : نحن اهل الذكر ونحن المسؤلون ، وقال مخالفوهم لا بل هم حملة القرآن منا ، قلنا لهم فاذا رجعنا اليكم نسألكم عما لا نعلم كيف يستقر لنا علم من جهتكم ، ولكل منكم في تفسير القرآن رأي قد تفرد به يكفر بعضكم بعضا ، فاين يوجد الهدى عند من هذه سبيله ، فما يصنع عندكم قول الله سبحانه فاسألوا اهل الذكر الآية ، فكيف يستدل الاعمى بمن هو اعمى منه واضل سبيلا ، واذا كانت الصورة هذه فقد انسلخت هذه الفضيلة منكم وخلصت لاولي الامر الذين قدمنا ذكرهم وكانوا احق بها واهلها ،

وسوى هذا فان الله يقول في محكم كتابه مخاطبا لرسوله صلع خذ من اموالهم صدقة الآية ، فقد علمنا ان الزكوة فريضة باقية ببقاء الاسلام لكن شروطها التي هي رباطات الزكوة نراها مفقودة ، ومعلوم ا الله تعالى لما قال لرسوله صلع خذ من اموالهم لم يكلفه ان يأخذ من المسلمين ما تناسلوا وتوالدوا وبقي رسم الاسلام زكوتهم ، مع علمه سبحانه انه اذا استوفى ثلاثة وعشرين من سني رسالته نقله الله الى جوار رحمته ، فذلك مستحيل ، وفي ضمن هذا الامر الجزم ايجاب لوجود من ينتصب منصبه من اولي الامر ، في كل زمان وعصر ، فيأخذ الزكوة على شريطة التطهير والتزكية والصلوة على المزكين ، وصلوته سكن لهم ، ونحن نرى هذه الامور كلها مضيعة شروطها ، فلا تؤدى الزكوة الا الى الزمنى والفقراء والاضراء الذين لا يستحقون ان ينوبوا مناب النبي صلع في قوله تعالى خذ ، فان كانت انتقلت النصبة عن رسول الله صلع الى هؤلاء فبئس للظالمين بدلا ، وان تكن الاخرى وقد انتقلت الى اولي الامر الذين هم خميرته في الارض علما وجسما كان الشيء واقعا في موقعه ، وكانوا اهلا للتطهير والتزكية ، وصلوتهم لعمر الله سكن للمزكين،

وشيء آخر قال الله سبحانه ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله الآية ، فيا للناس اما يفكرون في هذه الآية فيعلمون ان هذا حكم مستمر باق بقاء الدهر ، فالناس يظلمون انفسهم فالى من يجيئون ، واين الرسول الذي يستغفر لهم بعد ثلاث وعشرين سنة من سني عمر رسالته ، او ليس ذلك سياقة الى اولي الامر الذين هم خميرته ، فلا يخلو من واحد منهم زمان وحين ، لقد صدق سبحانه في قوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ،

واذ قد سقنا في هذا المعنى ما هو قليل من كثير فنحن نقول ان كل كلام تفرد به اهل كل نحلة ليس يخلو من وجود شيء من الحق فيه ، وقد قال بعض الصوفية :

قد خص بالوصل قوم وبالقطيعة قوم

ونحن نشاهد مخلوقات الله متفاوتة ، ونشاهد العناية الالهية ببعضها من ودن بعض ، فهذه السماء فيها شمس وقمر ونجوم ، فالشمس ملكها ، والقمر وزيرها ، والنجوم رعاياها ، النا مجال في ان نقول لم جعلت الشمس المك والقمر الوزير والنجوم منها مدبرات هي الاخص والباقون اتباع ،

ونرى الشخص الآدمي وله قلب وهو اميره وبيت حياته ، ودماغ يجري منه مجرى الوزير من الامير ، وحواس شريفة به تتفصل حدود المرئيات والمسموعات والمشمومات والمذوقات والملموسات ، النا حكم في ان نقول لم يجعل الشخص كله قلبا ودماغا ، ولم شرف بعضها على بعض ،

ونحن نسوق ذلك الى حدود الدين ، قال الله تعالى فيهم تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ، وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ، ايجوز ان يقول لم لمنوت من الفضل ما اوتي محمد وعلي وما اوتي الائمة من ذريتهما ، كما قال القائلون لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله فرده الله في افواههم فقال الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته ، وكذلك الحكم في ائمة دينه ، وهم الحاكمون على من دونهم على اي صفة كانوا ، غير محكوم عليهم فيما هم بصدده بل حسابهم على ربهم ،

جعلكم الله ممن لزم حده ، وسلك من الطريق قصده ،

والحمد لله وحده ، المتعالي عن ان تصفه العقول او تحده ، وصلى الله على من ايده بملائكته وجعلهم جنده ، محمد الذي الى طاعته دعى غوره ونجده ، وعلى وصيه علي الذي اعلى على كل حد حده ، ورفع فوق كل مجد مجده ، وعلى الائمة من ذريته السادين في الله مسده ، الذين من ابغضهم فقد ابغض الله ومن ودهم وده ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والعشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تشبيهه اشراك ، وتعطيله هلاك ، والعجز عن ادراكه ادراك ، وصلى الله ما سبحت في جوها افلاك ، وسبحت بحمد ربها املاك ، على محمد خير منسك للهدى قصده نساك ، وعلى وصيه الذي هو بالعدى فتاك ، ولهامات اهل الكفر بتاك ، علي ابن ابي طالب عروة الله الوثقى الناجي من له بهما استمساك ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم للدين ملاك ، الصادقين الذين لا يزيغ عنهم الا اثيم افاك ،

معشر المؤمنين ، ساقكم الله من خير الى خير ، سياقته من صوم الى فطر ، وفطر الى نحر ، تضبطوا ببقية هذا الشهر المبارك فيما يصلح عمل عامل ، ويحقق باستحقاق المغفرة فيه امل آمل ، فلا يدري احدكم ايعيش الى ان يلحق مثله من قابل ، ولعمر الله لقد كان هذا الشهر للعبادات موسما ، ولثغر السعادات مبسما ، فلله دره من شهر كان منسكا للعباد ، والشياطين فيه مقرنين في الاصفاد ، فالمسعود من عرف قدره ، والمحروم من حرم خيره ،

فاعملوا رحمكم الله لنجاة ارواحكم ما دامت هذه الانفاس تتردد ، واستصبحوا من مصباح الهداية بادلة دينكم مادام يتوقد ، لتلحقوا بالذين انقلبوا الى ربهم مسرورين ولانعمه شاكرين ، وتبينوا عن زمرة من يقول يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ،

ومما ورد في الدعاء في هذا الشهر قول احد العلماء ، اللهم اني اتقرب اليك بهذا الشهر العظيم جملته وتفصيله ، وبحدودك العظماء الذين هم مقاصد تأويله ، ان تعينني على ظاهر صيامه وقيامه ، ومعرفة باطن اركانه واعلامه ، وان تسعد به مثواي ومتقلبي ، وتعطيني بالتأليف بين ما ظهر منه وما بطن دنياي ومنقلبي ، وان تجعلني ممن آنس ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ، فحظي برفيع المنازل ، وهدي في معرفتها صراطا مستقيما فامن من المجاهل ، وان تجعل ما يليه من عيد الفطر الشريف مقابلا لي بقبول الاعمال ، وبلوغ الآمال ، وقاضيا بمرضاة الكبير المتعال ، اللهم احمل عني من شكر نعمتك بقوتك ما لا يحتمله ضعفي ، واقض عني من فرضه ما يقصر دون ذكره وصفي ، اللهم وكما انعمت علي من هدايتك فيما انت له اهل ، فلم يشد اليه من مقاصد همتي رحل ، فمتعني بما اوليتني ، واحرس لي ما اعطيتني ، واوزعني شكر نعمتك اذ هديتني ،

اللهم فصل على محمد واهله وتقبل دعائي ، واجب ندائي ، برحمتك يا ارحم الراحمين ،

سئل العالم عن معنى قوله سبحانه ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ، ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير ، فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ، فاجاب يقتص ذكر ما ورد في الظاهر المتعارف ، ان موسى عليه السلام في هروبه من فرعون ورد ماء مدين الذي هو نعته ، وقص القصص بطوله ، وذكر في اثناء ذلك ان الانسان لكونه لب العالم يستخلص لباب الثمرات ويدع القشور للقشور التي هي البهائم ، وقد ابان الله تعالى في كتابه ان ههنا من الصور البشرية من هو شر من البهائم ، يقول الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل اضل ، فهؤلاء المشبهون بالبهائم قنعوا من الديانات بقشورها ، وتخلفواعن اللباب المخصوص به اولوا الالباب ،

فاما ورود موسى عليه السلام ماء مدين فمعناه دخوله في دعوة شعيب عليه السلام وشعيب آخر الائمة كان من دور ابراهيم عليه السلام ، وكان دوره قد ختم به ، فاراد الله تعالى بعث موسى عليه السلام نبيا جديدا بشريعة جديدة ، وماء مدين معناه دعوة شعيب التي دان له الناس بها ، وقد استفاض في حكمة التأويل ان الماء دليل على العلم ، ووافقهم على ذلك المفسرون بقوله سبحانه انزل من السماء ماء ففسروه انه الوحي الموحى الى الانبياء عليهم السلام ، وهو العلم لا شيء غيره فسالت اودية بقدرها ، يعني احتمل كل نبي شبهه بالوادي ما كان يحتمله بقوته واستطاعته ، فاطرد تفسيرهم الى هذا الموضع ، حتى اذا انتهوا الى قوله سبحانه فاحتمل السيل زبدا رابيا ، وقف بهم الدست ، وذلك لان المعنى فيه غلبة البدع والضلالات التي تربو وتلعو على وجه الماء ، فلما كانوا هم معنى الزبد امسكوا ، قال الله تعالى ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله ، ثم ابان انه مثل مضروب فقال : كذلك يضرب الله الحق والباطل ، ثم اتبعه بقوله فاما الزبد فيذهب جفاء ، عنى به ان البدع والضلالات وان علت وربت تذهب باطلا ، واما ما ينفع الناس فهو الماء القراح ،والعلم الخالص الصراح ، الذي هو مادة للحيوة الابدية فيمكث في الارض ، فهو الذي ينفع ، ويكون له من النفوس الموقع ،

وقد جاء في ذكر الماء قول آخر في نص الكتاب ، وهو قوله سبحانه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ، فنقول ان هذا مسلم في بعض الوجوه ، وذلك ان طهرة الاجسام به ، ثم قال ويذهب عنكم رجز الشيطان وهذا خارج عن نعت الماء لان الكفار الذين هم اتباع الشيطان يشربون منه فلا يذهب عنهم رجز الشيطان ، على انهم اخترعوا لذلك تأويلا ضعيفا سخيفا ، وقالوا ان قوما ممن جمعهم معسكر النبي صلع كانوا جنبا في تلك الليلة فاغتسلوا لما جاءهم الماء ، وهذا ركيك ضعيف ، ربقوا شيئا الى شيء حتى حصل منه لا شيء ، ثم قال وليربط على قلوبكم والربط على القلوب ليس من فعل الماء ، غير انهم تأولوا انهم كانوا عطاش ، ويثبت به الاقدام وليس ذلك من صفة الماء ، فان الماء اذا قوي ازل الاقدام ، وقالوا في تفسيره ان الارض كانت رملة تسيخ بهم فلما ركبها الماء تجبست واشتدت ، هذه حيلة من قلت حيلته ،وكل هذه النعوت مجموعة للعلم لان طهرة النفوس به ، ولو ن مشركا قلب عليه ماء البحر كله لم يزده الا نجاسة ، وكلمة الشهادة تطهره ، وهي مبدء العلم وعنوانه ، والربط على القلوب الذي يربطها الى الآخرة ويشوها اليها ، يقلعها عن الدنيا وزخرفها هو من نعت العلم ليس من صفات الماء ، قال الله سبحانه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ، الآية ، والطمانينة لا تكون الا بالعلم ، وتثبيت الاقدام لا يوجد الا للعلم ، وذلك انه يثبت الاقدام على اليقين ، فلا تزل قدم بعد ثبوتها بالشبه والمشكلات ، والشكوك المحيرات ،

ونحن نتبع ما اوردناه بالابانة عن الباقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ، نفعكم الله بالذكرى ، ويسركم لليسرى ،

والحمد لله المتعالي عن مناط الافكار ، الذي له ما سكن في الليل والنهار ، وصلى الله على نبيه محمد المختار ، وعلى وصيه علي قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من عترته الابرار الاخيار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع والعشرون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عز عن ادراك البصائر فضلا عن الابصار ، فاذا جرت في ميدان البحث عنه حصلت من الحيرة في المضمار ، ووجدت حاجزامن عجز العبودية والاسار ، وصلى الله على خير من قضت بوجوده قضايا المقدار ، الذي هو متوج من الله سبحانه تاج الفخار ، محمد رسول الله النازل فيه من الواحد القهار ، محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار ، وعلى وصيه المؤيد في لسانه ويده بذي الفقار ، علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الابرار الاخيار ، المتمسك بولائهم من تكون له عاقبة الدرا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن آتى رسول الله صلع اجره مودة في القربى ، فجزاه ربه احسن الجزاء في العقبى ،

قد كان اورد عليكم في معنى قوله سبحانه ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ، ما جرت فيه نوبة ، فذكر ان المعنى بالماء هو العلم الذي به قوام الارواح كما ان بالماء المتعارف حياة الاجسام والاشباح ، وسيق فيه قول الله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه وينزل الآية ، وقلنا ان هذه النعوت لائقة كلها بالعلم وغير لائقة بالماء ، اللهم الا في حديث الطهارة فانها بالماء ، وتعقبناه بقولنا ان المشرك الذي نجاسته من الشرك لو استعمل عليه ماء البحر لم يطهره ، وان كلمة الشهادة المتعلقة بالعلم هي طهرته اذا قالها ، وقلنا ان مدين هي دعوة شعيب عليه السلام الذي كان آخر امام من ائمة دور ابراهيم صلى الله عليه ، وقوله وجد عليه امة من الناس يسقون المعنى فيه وجد علماء ربانيين يفاتحون مستجيبيهم بالعلم والحكمة ، وهذا هو السقي الذي قال الله تعالى فيه واذ استسقى موسى لقومه الآية ، معناه انه استمد لهم ما تعيش به ارواحهم من العلوم الالهية ، فقيل له اضرب بعصاك الحجر ، والحجر عني به وصيه عليه السلام الذي من اجله سمي وصي عيسى المسبح عليه السلام شمعون الصفا ، وقال له المسيح عليه السلام انت الحجر وعليك ابني بيتي ، فقيل لموسى عليه السلام اضرب بعصاك الحجر ، المعنى فيه الق على وصيك شطرا من قوة حظ تائيدك ليتفجر منه الماء يعني ليدر منه العلوم التي قسمتها اثنتا عشر عينا مقسومة على اثنتي عشرة جزيرة من جزائر الارض تقيم لكل جزيرة منهم رجلا قد علم كل اناس مشربهم فكل يشرب من مشربه ، ويقف عند حده ، وقد شعبنا هذا القول تأكيدا لقولنا وجد عليه امة من الناس يسقون ،

قوال الله تعالى وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا ، ولو اخدنا القول في هذا الى ظاهر ما يعرفونه لكان العيان يكذبه لان النصارى الذين يقولون ثالث ثلاثة يسقون ماء غدقا وكذلك اليهود والمشركون في بلاد شركهم ، فهذا يدلنا على كون المشار اليه غير الماء الظاهر المتعارف ، بل المعنى فيه انه لو استقاموا على الطريقة التي قننها الله سبحانه في التأليف بين التنزيل والتأويل ، ورد الشرع الى المعقول ، والجمع بين طاعة الله وطاعة رسول الله وطاعة الائمة من ذريته صلى الله عليه وعلى آله ، وها هي الطريقة التي اخبر الله عنها فقال تعالى وان لو استقاموا على الطريقة ثم قال تعالى بعد ذلك لاسقيناهم ماء غدقا ، يعني لافدناهم علما محضا دارا ينقع الغلة ، ولا يوجد فيه اختلاف ولا تنازع ولا تبائن ، اذ كان العلم الظاهر المستملى عن اهله هو كالماء الطاهر النازل من السماء لم تشبه شائبة ، ولما كان الامر فيما يعتقد المخالفون لدعوة الحق مبنيا على الفساد والادغال ، وشوب الهدى بالضلال ، اوجبوا التطهر بالمرق حتى بنبيذ التمر ، وتأولوا فيه قول رسول الله صلع تمرة طيبة وماء طهور ، وائمة الحق عليهم السلام لا يرون التطهر الا بالماء القراح النازل من السماء الباقي على جهته مما يشبه شائب من علاج آدمي ، حتى انهم لا يجيزون الطهارة بماء الورد الذي يتطيب به ، المعنى في جميع ذلك كله انهم لا يرون الطهرة الا بالعلم النازل من السماء الباقي على جهته مما لم يشبه رأي ولا اختراع ولا ابتداع ،

والمخالفون يرون ان يقرنوا الى الشريعة بدعهم وقياساتهم وآرائهم الفاسدة ، حتى ان ابا حنيفة قال في اول كتابه علمنا هذا رأي وهواجس ما قدرنا عليه ، فمن اتى باحسن من ذلك اتبعناه ن فهذا اقرار منه بكونه على غير بصيرة من امره ، وانه يبني على شفا جرف هار فيما يفتي به من حرامه وحله ،

وقد جاء في الخبر ان الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه قال لابي حنيفة يا نعمان ما الذي تعتمد عليه فيمالم تجد فيه من كتاب الله سبحانه اثرا ، ولا ترى عن رسول الله صلع فيه خبرا ، فقال اقيسه برأيي ، فقال له الصادق عليه السلام ان اول من قاس ابليس اللعين ، فخلده الله في العذاب المهين ، ذلك باستكباره عن السجود لآدم عليه السلام حين وجد جوهره من النار وجوهر آدم من الطين ، ثم قال له يا نعمان ايهما اطهر المني ام البول ؟ فقال المني ، قال عليه السلام فان الله تعالى قد فرض عن المني الغسل وعن البول الطهر ، ولو كان القياس مطردا لكان الاغتسال من البول اوجب ، وايهما اعظم عند الله سبحانه الزنى ام قتل النفس ؟ فقال بل قتل النفس ، فقال عليه السلام فان الله طلب في الزنى اربعة من الشهداء وفي القتل نفسين ، ولوكان قياسك مطردا لكان الاربعة في القتل فاتق الله يا نعمان ولا تقس ، فانا نحن واياك نقف غدا بين يدي الله سبحانه فيسألنا عن قولنا ويسألكم عن قولكم ، فنقول نحن قلنا ما قال الله تعالى وقال الرسول صلع ، وتقول انت واصحابك رأينا وقسنا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء ،

جعلكم الله ايها المؤمنون ممن اتبع هداه ، وعصى من اتخذ الهه هواه ،

والحمد لله الذي لا اله سواه ، ولا مهرب لمن عصاه ، وصلى الله على خير من اصطفاه من رسله واجتباه ، محمد شفيع امته في اخراه ، وعلى وصيه مقر الشرف ومثواه ، علي ابن ابي طالب الهادي لمن استهداه ، وعلى الائمة من ذريته ذوي قرباه ، والذين من اطاعهم حمد بدءه وعقباه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الابداع متعاليا عن نعت كل ناعت ، وجودا محضا يستند اليه كل موجود ثابت ، الذي خلق سبع سماوات طباقا ، ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ، وصلى الله على خير ساجد وقائم آناء الليل قانت ، واشرف نبت من منبت النبوة نابت ، محمد الشاهد بنبوته كل ناطق وصامت ، وعلى وصيه فتاح اقفال المشكلات ، وكشاف اهوال المعضلات ، علي ابن ابي طالب مذل عبدة العزى واللات ، وعلى الائمة من ذريته سفن النجاة وينبوع ماء الحيوة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله مع هداة دينكم في المحيا وفي الممات ، ووفر حظكم من الباقيات الصالحات ،

قد كان قرئ عليكم من قول الله سبحانه ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون ، ما اتي على ظاهره المتعارف ، مما هو قصارى مبلغ علم المبائن للدعوة المخالف ، وشرح من شرح الماء ما امتد فيه النفس ، فسكنت الى معرفته الانفس وقيل ان موسى عليه السلام قدم علىدعوة شعيب عليه السلام الذي هو آخر امام من دور ابراهيم صلع ونفسه الى نيل النبوة لدور جديد مشرفة متشوقة ، وانوار فكره لبلوغ ما يترجاه متوقدة متألقة ، ووجوده امة من الناس يسقون ، يعني دعاة يتكلمون ولمستجيببيهم بالعلم والحكمة يفاتحون ، ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، ظاهر التزيل يدل على كونهما ابنتي شعيب عليه السلام ، والمعنى من جهة الحكمة انهما حجتان لشعيب عليه السلام من خواصه وحرمه ، فاراد موسى عليه السلام ابانة فضله لهما ، وتعريفهما انه المتهيء لنيل تراث شريعة ابراهيم عليه السلام ، وان تكون منسوخة بيده ، فقال ما خطبكما ؟ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء ، وابونا شيخ كبير ، ان المناسبة بين قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وبين قولهما وابونا شيخ كبير بعيدة عند ذوي العقول والتحصيل ، وغاية ما خرجوا له من فاسد التأويل ، انهما قالتا وابونا شيخ كبير لا استقلال له برعي الغنم لضعفه وسقوط قوته فصرنا ننوب عنه في ذلك ، وقد شغف هؤلاء القوم بنسب انبيائهم الى الفقر والضعف والمسكنة ، وعندهم انهم يجملونهم بهذه النعوت ان يكون موسى راعي غنم بيده عصى يتوكأ عليها كما قال ، وهم يعترفون مع هذ بكونه تربية حجر فرعون الذي هو ملك مصر ومدلل امرأته ، فمن يكون ناشئة الملك ووليد حجره لا يمتار صبابة من نفقة تحميه من ان يصير راعيا لغنم ، ويقولون ان نبينا صلع بالامس الذي له رياسة مكة ولابيه وجده من قبله ، كان يتعذر عليه القوت الذي يقتاته ، حتى كان يعلق الحجر على فواده ، واين يقع الحجر المربوط على الفواد من خارج موقع الطعام الحاصل في المعدة من داخل ، ومتى ناب الحجر عن الطعام ، ومن فعل هذا الفعل في الانام ، ثم يقرنون الى ذلك قولهم بانه كان يستعمل على وفرته مثاقيل من المسك الغالية ، فلو انه اعتاض عن مثقال من ذلك طعاما يصونه من المسغبة الم يكن اولى واجدر ، فقد نسبوهم الى المتربة والمسكنة وعندهم انهم يجملونهم بهذه الصفة وقدرهم اجل وارفع ، وانما سقنا هذا الكلام كله لحال ابنتي شعيب النبي عليه السلام وحكايتهم عنهما ان ما في ابيهما ما ينهض برعي الغنم ، فندبهما لذلك ، وانما فحوى قولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء يعني لا نفاتح حتى يفرغ الدعاة الذين هم دوننا ف الرتبة ، لاننا حجج امام الزمان ، وهو في دور قد شاخ وبلغ التمام ، فالشيخ الكبير من هذه الجهة ، فاراد موسى عليه السلام ان يظهر لهما قوته وفضله ، وان يحمل عنهما مؤنة المفاتحة ،والافادة ، وناب عنهما فيه نيابة ابان عن فضله ، ثم انه بعد ذلك تولى الى الظل ، ومعنى الآية يؤدي انه سقى في الحر ، ثم تولى الى الظل يعرب ذلك عن كلامه في التنزيل واظهار مقامه في التأويل ، ثم قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ، فقال هؤلاء المتحيرون ان الرجل تشمس وتعب ، فلما آوى الى الظل واستراح جاع ، فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ، وان هذا هو الاخبار عن نفسه بالجوع والحاجة الى الطعام ، ونحن نقول ان الامر بخلاف ما يقولون لانه كان ينتظر نيل المنزلة التي كان ينتظرها من النبوة وقوة التأييد ، وجوعه هو تطلب نفسه الشريفة لما يرد عليها من المواد الملكوتية ، والآثارالعلوية ، وذلك معنى قوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير ، وتأويل ما يقي من الآية يأتيكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن انتفع بالحكمة والموعظة الحسنة ، فلبس في داري دينه ودنياه لباس الامنة ،

والحمد لله المحمود بكل لسان ، المعبود في كل زمان ، وصلى الله على خير رسول بعثه الى الخق ، محمد الذي ارسله بالهدى ودين الحق ، وعلى وصيه القاطع بسيفه براجم الشرك ، المخرس ببيانه لسان الافك ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الايمان ، وصفوة الرحمان ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الحادي والثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رضي لباس التقوى لاوليائه لبوسا ، واطلع بالبيان من بروج السنتهم شموسا ، وجعل في كل عصر منهم رئيسا على الخلق ومن عداهم مرؤسا ، وصلى الله على خير نبي جعله في مغارس النبوة مغروسا ، وربعه بالوحي والتائيد مأنوسا ، محمد المنجي من الهلكة ارواحا ونفوسا ، وعلى وصيه الذي ببيان علمه داء الشبهات يوسى ، علي ابن ابي طالب القائل فيه اخوه انت مني كهارون من موسى ، وعلى الائمة من ذريته احبار الدين معقولا ومحسوسا ، وسوّاسه الذين بهم اصبح مسوسا ،

معشر المؤمنين ، ابانكم الله عن قوم جعلوا الرؤس اذنابا والاذناب روسنا ، وجلس كل منهم غير مجلسه جلوسا ، اصبح منه اثر الخير مطموسا ، ان اتضاع الاعالي وارتفاع الاسافل ، قضي قديما وحديثا بقوة شوكته الباطل ، فنكب الناس الا من شاء الله عن سواء السبيل الى المجاهل ، وقد قال النبي صلع استعينوا على كل صنعة باهلها ، فليس للقرآن الا اهل القرآن الذين اشار اليهم النبي صلع فقال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الخبر المعروف ، والقرآن كمثل الدار التي تكون فيها الدفائن والخزائن لا يعرفها الا من خزنها ودفنها ، او من استدل عليها من جهة الخازن والدافن ، فاذا قام لاستخلاص تلك الخزائن من لم يخزنها ولم يعرف موقعها كان المحصول منه على نبش الدار وخرابها من دون وجود فائدة ،

وقد كان القي اليكم في معنى قوله تعالى فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ، ما ابتدئ فيه بذكر ما فسره المفسرون الذين اشرنا اليهم ، فقلنا انهم ينبشون ليستخرجوا ما لا يعلمون اين موقعه ، فقالوا ان موسى عليه السلام سقى لهما فتعب وتشمس ثم تولى الى الظل ليستريح فلما استراح جاع فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير ، واوردنا ان ذلك النبي كان منتظرا للمواد العلوية ومتهيئا لنزول الوحي عليه والتائيد ، وان الخير الذي كان افتقاره اليه هو هذا لا طلب الطعام يسد به جوعته ، وشفعنا هذا الذكر بقولنا انهم اصطلحوا على ان يسموا انبياء الله الذين من اجلهم رفع السبع الشداد ، ووضع الارض المهاد ، سمة الفقر والجوع والمسكنة والضر ، وان النبي صلع الذي هو خاتم النبيين علق على فؤاده حجرا من الجوع ، وقلنا ان هذا من المستحيل لان حجرا يعلق على الفؤاد من خارج لا يعق موقع طعام من داخل ، ثم انهم قالوا وكان يستعمل كل يوم على وفرته مثاقيل من المسك وغالية ، فهلا كان ينقص من طيبه ، ويسد فورة جوعه ، ومن بلادة حسهم انهم ينعتون انبياء الله بهذه النعوت القبيحة فيعدونها لهم من الفضيلة ، ثم انهم يذكرون ان فلان بن فلان احد اولياء الله كان حاجا فتشهى ف البر الافقر خبزا حارا ، وطعاما من حاله وصفته حارا ، فانشقت له الارض عما تشهاه كلمح بالبصر ، ومن عجائب ما يروى عنهم من هذه الحماقات وهم يقولون انها من الكرامات ، ان جماعة من الاولياء اصحاب مثل هذه الكرامات كانوا مسافرين ، فنزلوا على ضيعة خربة فيها مسجد ، فآووا الى المسجد بعد قطعة من الليل ، وكانوا جياعا وكانت معهم يقايا كسر يابسة من زادهم ، فقالوا هلموا نأكلها فقد منعنا عن استماحة الناس لهجوم الليل اولا ، وخراب الضيعة ثانيا ، فقدموا تلك الكسر ليأكلوها فتوقف واحد منهم عن الاكل وقال انا لا نأكل الا خبزا حارا ، فقالوا له يا رجل من اين لنا الخبز الحار في هذا الوقت ، فازداد حرانا ولجاجا ، وقال وازيدكم شيئا آخر ، وذاك انني لا آكل الخبز الار الا بحلاوة حارة ، فقال القوم قد هوس الرجل وهذا مما لا يكون ابدا ، فقال الرجل وازيدكم شيئا آخر وذاك انه لا آكل الخبز الحار والحلاوة الحارة دون ان يتوعد بضربه والاستخفاف به ، فعند خشية من الضرب يأكلها ، فقال القوم قد جن الرجل ، وهذا الذي يقوله خارج مضمار ما هو كائن ، قيل فمكثوا غير بعيد فاذا باب المسجد يدق ورائحة الخبز والحلاوة تفوح فدخل قوم وقالوا لهم كلوا فمدوا ايديهم ليأكلوا فتوقف الرجل عن الاكل معهم ، فتلطف القوم الحاملون للطعام والحلاوة له في القول ليأكل ن فلما لم يجدوا فيه حيلة عدلوا الى الخشونة وقالوا ان لم تأكل ضربناك ، ونكلنا بك ، قال القوم فتعجبنا من حصول ما تتمناه مع النفس ،

ثم سألنا الحاملين للطعام ما وجه حمل هذا الطعام نصف الليل الينا ، ووجه الانكار على من امتنع من اكله من جملتنا ؟ فقالوا ان السبب في ذلك ان صاحب الضيعة تشهى على امرأته خبزا حارا ، فقالت ما وجه هذا التشهي نصف الليل ، فلم يزل الكلام بينهما يتردد والحجج تتأكد حتى حلف الرجل بطلاقها ثلاثا ان لم تصنع طعاما كثيرا وحلاوة كثيرة تحمل فضالتها الى هذا المسجد وينبه الغرباء الذين هم فيه ليأكلوا ، وان امتنع ممتنع منهم ضرب واستخف به ، فهذه قضية حال الطعام وحمله ،والعنف بكم في اكله ،

فهذه الحماقات ينسبونها الى صالحي عبادهم ، ويروون عن النبي صلع انه قال رب ذي طمرين اشعث اغبر لا يوبه له لو اقسم على الله لابره ، فاذا كانت هذه منزلة اتباع الانبياء عليهم السلام انهم اذا تشهوا شيئا وجدوه لوقتهم ، فلم يكسون ارباب التائيد والوحي ذل المتربة وضر المسغبة ، ثم يعدون ذلك من الفضيلة ،

فاما قوله سبحانه فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك احر ما سقيت لنا ، فلما جاءه وقص عليه القصص ، فقد قلنا ان المرأتين مشار بهما الى حجتي شعيب عليه السلام احدهما يقوم بالتنزيل والآخر يقوم بالتأويل ، فجاءته احداهما تمشي عليى استحياء ، قال النبي صلع الحياء من الايمان ، واستحياء هذه الحجة قضيته انه وجد ان قوة موسى متهيئة لقبول آثار التأييد ، وقوته مكتسبة من التعليم ، فاستحي ان يلقى قوته بضعفه ، وكماله بنقصه ، فمن ذلك قال الله سبحانه فجاءته احداهما تمشي على استحياء ،

وسنورد عليكم شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن شكر النعمة ، باتباع الائمة ، والتزود مما عندهم من العلم والحكمة ،

والحمد لله المتعالي عن ان يتخذ كرسيا من الخواطر ، كما تعالى ان يكون مرئيا بالنواظر ، وصلى ا لله على خير نبي استخلص من خير العشائر ، محمد فلك دين الله الدائر ، وعلى وصيه الباطن الظاهر ، علي ابن ابي طالب صاحب الحسام الباتر ، وعلى الائمة من ذريته ذوي المناقب والمآثر ، الذين من حاد عن الاستمساك بهم فقد تمسك بعصم الكوافر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني والثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالكمال مبدعه ، فهو نور الانوار الذي كل نور منه مطلعه ، ومصرع الافكار فالفكر اذا انتهى اليه فهو مصرعه ، فتعالى من اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ، وصلى الله على من علا على مواقع الانبياء موقعه ، محمد الذي جمع فيه فضلهم اجمعه ، وعلى وصيه الذي هولماء الحيوة منبعه ، علي ابن ابي طالب العلي عند العلي العظيم موضعه ، وعلى الائمة من ذريته الذين تبعهم اهل الحق وهم تبعه ، ومن زاغ عن ولائهم لم تنفعه جماعاته وجمعه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن دام في رياض الحكمة مرتعه ، وطاب ربعه ومربعه ،

ابتهلوا الى الله سبحانه ان يثبتكم على نهج الايمان ، ويصبركم على حرج الامتحان ، الذي زاغت عنه الابصار ، وتاهت فيه الافكار ، ان الاحوال مختلفة ، وعقد التدين منحلة ، ما بين نصب كان هوى في الهاوية تقام اعلامه ، ومعدوم يتوقع ايامه ، والنعمة بولي النعمة مكفورة ، وصحف البدع والضالات منشورة ، وهو الذي ببيته المعمور عمر بيت الشيعة وكان هديما ، وباعلام آبائه الطاهرين صلوات الله عليهم انشر عظام الشريعة وكان رميما ،

فيا شيعة المعدوم كيف تصح ولا ية لمن لم تصح له ولادة ، ويا من اعتاض عن الشراب والسراب ايستقيم في غير جيد قلادة ، ام كيف يصح فضل وجود ، لمن لم يعرف له في الموجودين وجود ، ام كيف يؤثر معجز وعلم ، عمن لم يشاهد له في ذوي الاجسام جسم ، فيا سخف عقول اهل هذه المقالة ، ويا فرط ارتباكهم في الجهالة ، ادعوا الاعجاز لمن لو ثبت وجوده حسب منه اعجازا ، واوجز عليه طريق الاعجاز ايجازا ، او ليس ذلك آية في الغرور ، وغاية في ضعف الاحلام والقصور ، فانها لا تعمى الابصا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ،

وقد كان القي اليكم في معنى قوله سبحانه فجاءته احداهما تمشي على استحياء ما اشبع الكلام فيه شرحا وبيانا ، وقيل بعد توطئة القول بالدلائل النيرة ان المرأتين اللتين قيل انهما ابنتا شعيب عليه السلام هما حجتاه المستمليان عنه ، وانهما لما التقيا بموسى عليه السلام ورأيا امارة النبوة فيه ، وحسن استقلاله بافادة العلم الذي مثله كمثل السقي ، وطول باعه في الابانة عن التنزيل والتأويل ، جاءته احداهما تمشي على استحياء ، يعني على خجل كخجل المتعلمين عند من هو ارفع منهم منزلة في العلم من العلماء ، قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا ، وهذا القول ان حمل على ظاهره قول بشع عار عن كسوة التجمل اذ كان واجبا ان لو قالت له قال ابي تعال حتى نضيفك ونكرمك لا ان تقول ليجزيك اجر ما سقيت لنا ، وهذا الذي لا يخفى على كل ذي عقل انه كلام لا رونق له من التجمل ، فاذا رجع الى المعنى والحقيقة كان واقعا في موقعه ، لان موسى عليه السلام وان كان بصدد النبوةوالرتبة العلية لم يجد بدا من ان يلم بشعيب عليه السلام الذي هو صاحب زمانه في ذلك الوقت ، فيسلم الامر اليه بالنص ، فحينئذ يكون مثله مثل المسيح عليه السلام حين جاء الى يحي بن زكريا وكان يحي يسمى يحي المعمدان ، فقال له ما الذي جاء بك ، قال المسيح عليه السلام جئتك لتعمدني ، فقال يحي عليه السلام كيف اعمدك وانت سيدي في الدنيا والآخرة ، فقال له اما اليوم فانت سيدي ، وكذلك حال موسى عليه السلام مع شعيب عليه السلام ومن اجل ذلك قال ان ابي اي صاحبي وولي زماني بدعوك ليجزيك بالنص عليك ، والاشارة بالمنزلة الرفيعة اليك ، اجر ما سقيت لنا ، يعنى ما رويت من علومك التي فيها مخائل التائيد للمسجيبين لدعوتنا الذين هم تحت رعايتنا ، فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين ، يعني انه لما التقى بامام زمانه الذي هو آخر امام من ائمة دور ابراهيم عليه السلام ، وقص عليه القصص ، سمي القصص قصصا لكونه بعضه يتبع بعضا ، يدل على ذلك قوله سبحانه وقالت لاخته قصيه يعني اتبعي اثره ، فنرجع الى معنى قوله سبحانه وقص عليه القصص يعني اشعره بان امور الادوار يتبع بعضها بعضا ، ويتبع ناطق ناطقا ، وامام اماما ، كذلك الى آخر الزمان ، قال لا تخف ، وهذا القول بداءة لما انتهى اليه امره عند ارتفاع الحجاب بينه وبين مؤيده ومكلمه حين قال لا تخف انك انت الاعلى ، ثم قال نجوت ، والنجاة مشتقة من النجوة التي هي المكان المرتفع يعني قد ارتفعت ارتفاعا لا تتناولك ايدي الظالمين ، والظالمون هم المشركون ، بقول الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ، والظالمون الواضعون الشيء في غير موضعه ، وهو الاشارة بالالهية الى غير اله ، وبالنبوة الى غير نبي ، وبالوصاية الى غير وصي ، وبالامامة الى غير امام ، وبالعلم الى غير عالم رباني ، يقول الا لعنة الله على الظالمين ،

و سيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن استغنى بالعين عن الاثر ، وبالعيان عن الخبر ،

والحمد لله القاصرة دون معارج الفكر ، فالبصيرة عاجزة عن الادراك كمثل البصر ، وصلى الله على سيد البشر محمد خاتم النذر ، وعلى وصيه الممدوح في الآيات والسور ، علي ابن ابي طالب المنصور في حلبة الوغى المظفر ، وعلى الائمة من ذريته الانجم الزهر ، الذين هم من شجر الفضل كمثل الثمر ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث والثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع العاد والمعدود الممتنع ان يكون عادا او معدودا ، ومنشئ الوالد المولود المرتفع ان يكون والدا او مولودا ، المؤلف بين الارواح والاجساد والمتعالى عن ان يكون في حدودها محدودا ، نحمده ان اقامنا من خلافته مقاما محمودا ، وجعل مشهد فضلنا مشهودا ، وصلى الله على جدنا اشرف الاجداد ، وامجد الامجاد ، محمد المصطفى من العباد ، وعلى ابينا علي العالي قدره على السبع الشداد ، وشفيع شيعته يوم المعاد ، و على آبائنا ائمة الركع السجاد ، الكرام الامجاد ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اقتدى بالدليل فاهتدى الى سواء السبيل ، انتم على مدرجة سفر ، فانظروا لنفوسكم حسن نظر ، يبلغهما مأمنها في دار الامنة ، ويلحقها باصحاب الميمنة ، ويخلصها من حضيض دار الدنيا المضروب على سكانها بالذل والمسكنة ، وافزعوا في نجاة ارواحكم الى من اليهم المفزع ، وارجعوا نحو من اليهم في ذلك المرجع ، وهم الذين اصطفاهم الله من عباده فاورثهم الكتاب ، وقطع دون اسبابهم من رحمته الاسباب ، يقول الله جل جلاله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك الفضل الكبير ، فسر المفسرون ان الذين اورثهم الله الكتاب هم المسلمون جميعا ، ختم بكتابهم الكتب ، وبرسولهم صلع الرسل ، وانهم المصطفون من العباد ، ثم قسمهم ثلاثة اقسام ، فقال تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات ، قيل لهم في الاعتراض كيف يورث الكتاب ويصطفى من العباد من هو ظالم لنفسه فاجابوا با هذا الظالم لنفسه من جملة المسلمين وان كان فاسقا او آثما فهو محقوق بان يكون في جملة المصطفين من العباد المورثين الكتاب ، لانه شهد الشهادتين ويرى الصلوة والزكوة والصوم ويدين الله تعالى بذلك ، وان كان فاسقا ، فحقيق على الله ان يصطفيه على اليهود والنصارى والمجوس القائل بعضهم بثالث ثلاثة ، والمنكرين لمقام النبي صلع في الرسالة ، والقائلين انه غير موحى اليه ولا مؤيد من ربه ، فقد دلنا هذه الدلائل كلها على كون هذا الظالم لنفسه من جملة وارث الكتاب والمصطفين من العباد ، واذا صحت هذه المثالة وهي صحيحة فنحن نقول في تفسير الآية ما هو اشف من هذا القول ومخالفونا يجمعون معنا على صحته ، فنقول :

ان قول الله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا انه عنى به اله بيت نبيه خاصة الذين هم احق من المسلمين عامة بان يكونوا وارث كتاب جدهم والمصطفين من امته ، وما عندنا ان مسلما يتلقن الشهادتين يوجب هذه المزية للمسلمين عامة ولا يوجبها لاهل بيت الرجل خاصة ، فهذا هو واضح في الابانة ، ثم ننتهي الى قوله فمنهم ظالم لنفسه فنأتي بالاحتجاج عن هذا الظالم لنفسه منهم بمثل ما احتج المفسرون عن الظالم لنفسه من افناء المسلمين ، وقولهم انه مع كونه فاسقا او تاركا فليس بخارج عن جملة من اصطفاهم الله اورثهم الله الكتاب ، لكونه يشهد الشهادتين ويتوجه الى القبلة ويدين بالصلوة والزكوة ، وان كان مقصرا او مضيعا في نفسه ولا يعتقد ما يعتقده النصارى واليهود والمجوس ، وكذلك نقول بعد قولنا ان الاشارة في قوله سبحانه ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا منصرفة الى آل محمد صلع خاصة وموقوفة عليهم وغير متجاوزة لهم ، وان منهم ظالم لنفسه وليس كونه ظالما لنفسه مما يسلبه فضيلته من وراثة الكتاب ، والاصطفاء من العباد ، لانه يقوم بتوحيد الله سبحانه حق القيام من حيث نفي التشبيه والتعطيل ، ويقوم برفع معالم الشريعة صلاتها وزكوتها وصومها وحجها ويقيم قوانينها على رسمها ، ولا يقطع ما امر الله به ان يوصل من قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، ولا يسلك في شعب المبتدعين الذين يتبعون الآراء ، ويرتكبون الاهواء ، واذا كان قائما بهذه الاوضاع كلها ، مقيما لها على جهتها ، فما يضر الناس ان يكون ظالما لنفسه ، وهذا كمثل احتجاج المفسرين لواحد من ادون المسلمين ان ظلمه لنفسه لا يخرجه من ان يكون في جملة المصطفين من العباد ، والمورثين للكتاب ، فهذا مكيل بذلك الكيل وموزون بذلك الوزن ، فما بالهم الهمهم الله الانصاف يحلونه عاما ويحرمونه عاما ، ويثبتونه حيث شاؤا وينفونه حيث شاؤا ،

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

ثم نعود الى وصل ما قطعنا من الآية في قوله سبحانه : قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين ، ونشرحه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن استضاء باضواء العلم والحكمة ، ووفقكم لشكر اولياء النعمة ،

والحمد لله هادي الامة بالائمة ، وجاعلهم ابواب الرحمة ، وصلى الله على اشرف الانبياء مقاما ، واشهرهم في الفضل اعلاما ، محمد خير من فرض صلوة وصياما ، وعلى وصيه المتفجرة بنابيع الحكم من لسانه ، المسفرة وجوه الصبح من بيانه ، وعلى الائمة من ذريته المنجين لشيعتهم من اودية التيه ، الحاملين لمعتقدهم في التوحيد من شين التعطيل والتشبيه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد له الاول الآخر ابداعا للاول والآخر ، الباطن الظاهر اختراعا للباطن الظاهر، المنزهة الهوية المحضة ان تكون في هواجس الخواطر ، وصلى الله على صفوة العباد ، المبعوث رسولا الى كل حاضر وباد ، محمد المخاطب بقوله انما انت منذر ولكل قوم هاد ، وعلى وصيه خارق الصفوف ، ومروع الالوف ، علي ابن ابي طالب المشمول بتأييد ربه المكنوف ، وعلى الائمة من ذريته احبارالورى ، واخيار من فوق الثرى ، الذين من استمسك بهم فقد تمسك باوثق العرى ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، ويتبعون الداعين الى ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة ،

ان بعض الصادقين عمل كلاما نقصّه عليكم ، ونسوق فائدته اليكم ، قال :

الحمد الله الناطق بالحق كتابه ، الثاقب من سماء الاعجاز شهابه ، الفرد العزيز جاره المنيع جنابه ، احمده حمد من اليه ايابه ، وعليه حسابه ، واستعينه استعانة من تعقطت به اسبابه ، واستغرقه من بحر المحن عبابه ، وتاه في وادي الحيرة فجعل يتقطع به خيله وركابه ، واشهد ان لا اله الا الله الذي حجب عن تحقيق معرفته سجف العجز وحجابه ،

واشهد ان محمدا صفوة الخلق ولبابه ، فالمبشرون عما له والمنذرون حجابه ، صلى الله عليه فهو مدينة العلم وعلي بابه ، وعلى آله الذين هم قبلة الحق ومحرابه ، واولوا الامر واربابه ، والقائمون بالقسط وهم اصحابه ،

الهي الم يأن لليل عبدك الضعيف ان يكشف عن الصباح ، ولخرق فساد حاله ان يرقع بالصلاح ، الى متى تمطره الغموم الغمائم ، وتجرعه السموم السمائم ، ابعد حجج كان فيها للردى مكافحا ، يفترش فيها من كيد العدى جمرا لافحا ، جميل ان رد الى الفتنة بالامتحان ، واركس في الهوان ، في بيت الامن ودار الامان ، فكأنه قام من العثار بالعثار ، واستجار من الرمضاء بالنار ،

الهي قد انتهى كي النوائب بقلبي الى حد ، لم يبق فيه محتملا لهزل ولا جد ، فاذا احس قلبي المسكين بادنى فرصة احسست بشرقة من الموت تأخذه وغصة ، فلا عجب ان يكون كذلك من شد اليه الدهر المطايا ، يصب عليه ضروب البلايا ، حتى اذا نجا بحشاشته من نيوب المنايا ، موليا ظهره الاهل والديار ، وطاويا عنهم البراري والقفار ، هاربا من حتفه الى حتفه ، ولاجيا من خوفه الى خوفه ، يقصد قبلة الحق التي من قبلها قصد ، وفيها طرد واضطهد ، وجد هنالك شمسا احاط بها سرادق الظلام ، وتوارت بحجاب من القتام ، فاختبط في الظلماء ، وتورط في الغماء ، وتداوى من الداء بالداء ، فلا نور به يستبين ، ولا مجير اذا استجاره يجير ، حتى اذا صار احرم ما هو حيث ارتقب حظه ، واضيعه حيث طلب حفظه ، فبقي بين الباب والدار ، وشقي بالفرار ، وقصر دون القرار ،

اللهم فيا من يقدح بلطائف تدبيره انوار الفرج ، ويفتح بحسن تيسيره اغلاق الحرج ، فرجا برحمتك يا رب قريبا ، يحل من عقال همه عبدا ضعيفا غريبا ، او صبرا يحفظ عليه دينه جميلا ، فمن دون ما هو فيه ترجف الارض وتكون الجبال كثيبا مهيلا ، ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا ، وكما فتحت لنا بطاعتك فاجعل بها ختامنا ، انا اليك راغبون ، ومن فضل رحمتك طالبون ،

وسنعود بكم الى شرح معنى قوله قالت احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين ، فنقول كنا اوردنا ان المرأتين اللتين تقدم ذكرهما هما حجتان لشعيب عليه السلام متحرمان به ، وبسطنا في ذلك من البساط ما يستغنى مع قرب العهد عن اعادته ، فاما قول احداهما يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين ، عنى به تعكز به في اقامة معالم دعوتك فانه قوي في علمه ، وتلك شهادة منه بما شاهده عند سقيه للاغنام ، امين على عورات النساء ، وذاك ما يقال ان موسى عليه السلام قال للمرأة امشي خلفي فاننا قوم لا ننظر في ادبار النساء ، وقد جاء في الخبر ان عورة الرجل ما بين الركبة الى السرة ، وان المرأة كلها عورة ، عنى بذلك ان من كان في حد التعليم والاستفادة والنقص النسواني فهو عورة كله ،

وقد كان الامام الحاكم بامر الله سلام الله عليه كتب الى بعض دعاته بالشرق هو يقلده الدعوة ، فقال واعلم انك اجير ديانة مستأجر للامانة ، فكن فيما استؤجرت له قويا امينا ، لا ضعيفا خؤنا ، ان خير من استأجرت القوي الامين ،

فهذا وفق قول من قال يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين ،

جعلكم الله ممن اتخذ دعوة الحق مثابة لنفسه وامنا ، وشكرا للقوام بها احسانا ومنا،

والحمد لله الذي الجم بالعجز عن حقيقة معرفته افواه الفكر ، كما اخرس عن صفيه لسان الذكر ، وصلى الله على خاتم انبيائه ، وسيد اصفيائه ، وعلى علي ابن ابي طالب حامل لوائه ، وقاتل اعدائه ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الهدى ، ومفاز شيعتهم يوم الردى ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس والثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اذا قام الوهم له متوهما ارتد بعجز العبودية ملجما ، فلم يجد الى البصيرة سلما ، المسبغ باولياء دينه على شيعتهم نعما ، المجزل لهم نعما ، المجزل لهم من افانين السعادة قسما ، وصلى الله على المصطفى الذي نصبه للنبوة علما ، وهدى به امما ، محمد خير من اقلته ارض واظلته سما ، وعلى وصيه اشرف من جعله بعمة الوصاية معمما، علي ابن ابي طالب التارك بسيفه بنيان الكفر مهدما ، وعلى الائمة من ذريته الذين سحن صدورهم علوما وحكما ، ذرية من قال بالوحي متكلما ، النازل عليه الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن بلغ اشده في معالم الدين ، فلحق باصحاب اليمين،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من قصة موسى عليه السلام والتقائه شعيب عليه السلام في مدين ، وذكر لكم ان شعيبا كان آخر امام من ائمة دور ابراهيم صلى الله عليه وعلى آله ، وان الله تعالى ساق اليه موسى لينص عليه بالمكانة التي هو صائر اليها ويسلمها له تسليما ، لا على ما يقولونه من جهة الاستيجار للرعي والسقي وسد الجوعة ، وان رميهم انبياء الله تعالى بهذه الفواقر من اكبر الجناية ، فيقال في موسىعليه السلام انه راعي غنم وبيده عصاه يهش بها على غنمه مع اعترافهم بانه كان تربية الملك الذي كان بمصر ويدعى فرعون ، وكونه ياشيا في حجره ، وشتان بين الامرين من كونه على تلك الصفة الى ان قدم بين يديه غنما كان يرعاها ،

وقد يقال في رسول الله صلع الذي هو اجل من موسى ما هو مثل ذلك ، وانه كان يرعى جمال خديجة بنت خويلد رضي الله عنها ، وكلهم معترفون بانه في نفسه كان شريف النشأة والتربية ، حتى كان يسمى الامين في عنفوان عمره كله ، ثم لا ينكرون ان اباه رئيس مكة ، وكذلك جده وجد جده الى اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ، ثم يرونهم كفارا فيهجنون قدمائه بالكفر ، ويهجنون هذا بالفاقة والفقر ، ويقولون ان شفاعته مقبولة في كل احد الا في ابويه ،

ومأثور من حديث عبد المطلب جده في حين اظلال صاحب الفيل على مكة لقلع البيت ما هو شائع ، انه توجه اليه سائلا في جماله ان ترد عليه ، فقال له الملك انت شيخ العرب وهذا بيتكم المحجوج قد جئت لهدمه ، وقد شغلت بالسؤال في ابلك عنه ، فكان جوابه ان قال رد علي ابلي فاما البيت فله رب يحفظه ، وقال فيه شعرا

ان للبيت لرب مانع من يرده بفساد يصطلم

نحن سكان السموات العلى نقسم الانوار فيها والظلم

فكيف يكون كافرا من يكون هذا قوله ، فاما حديث الرياسة فغير منكور ولا مجحود انهم رؤساء قريش ، ولما خطب ابو طالب الذي هو عم رسول الله صلع خديجة بنت خويلد خطب خطبة النكاح فقال : الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل ، وجعل لنا بلدا آمنا ، وبيتا محجوجا ، وجعلنا الحكام على الناس ثم محمد ابن عبد الله ابن اخي من لا يوازيه فتى من قريش الا رجح فضلا وعقلا ، وشرفا ونبلا ، وان كان في المال قل فالمال ظل زائل ، وعارية مرتجعة ، وله في ابنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك ، وما اوجبتم من الصداق فالي ، والسلام ، فكيف يكون النبي صلع راعي ابلها وهو على هذه النصبة ، اللهم غفرا ،

ثم نعود بكم الى حديث موسى عليه السلام ، وان الذي ضمن القرآن من امره وامر شعيب فانما هو رموز واشارات ، فلا الرعي كما ظنوا ، ولا السقي كما ظنوا ، ولو اقتدوا الدليل من اهل بيت الرسول صلع لاهتدوا ، وعلى نفوسهم بنسب انبيائهم الى الذلة والقلة ما اعتدوا ،

وقد تقدم قولنا في حديث المرأتين اللتين كانتا تذودان انهما حجتا الامام ، فقال الامام الذي هو شعيب عليه السلام اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج ، فما ابشع هذا القول وما اجفاه ، وما اشد امتناعه من ذوي النفوس الابية ان يقول لعابري سبيل انا انكحك احدى ابنتي ، وافضح من ذلك ان يجعل صداقها ان يأجره ثماني حجج ، فلو اسند مثل ذلك الى احد من ادون الناس الم يكن ملوما مذموما ، فكيف يستجاز في الانبياء الطاهرين الذين برأهم الله من النقص والمعائب ، ونفى عنهم جميع الشوائب ، واذا كانت الصورة هذه كان المعنى فيه انني اجعل احدى هذين الحجتين المتحرمين تحت يدك ، تلميذا من تلامذتك ، على ان تأجرني يعني تكون من قبلي ، وذلك استيجار دين لا استجار دنيا ، وذلك مثل قولنا فيما تقدم من المجالس ان عيسى عليه السلام نهض الى يحي المعمودان فقال جئتك لتعمدني ، معناه لتأخذ علي بيعة الدعوة ، فتلوح يحي عليه السلام مخائل النبوة فيه بحظه من الخيال ، فقال له كيف اعمدك وانت سيدي في الدنيا والآخرة ، وقال له عيسى عليه السلام اما اليوم فانت سيدي ، وكذلك فان استيجار شعيب لموسى عليهما السلام على هذا السبيل ، ان يكون معتضد به في اظهار معالم الدين ،

وقالوا ان شعيبا عليه السلام قد اخنى عليه الكبر ، المعنى فيه ان الدور الذي كان فيه قد شاخ وآذن بالزوال ، وقوله على ان تأجرني ثماني حجج فقطعه على الثمانية يقتضي ان يكون لعلة ، فما قال تسع حجج ولا عشر حجج ، بل جعل الثمانية من فرض الاجارة ، ثم خيره في السنتين فقال له فان اتممت عشرا فمن عندك ،

فنقول في هذا على طريق الرمز ان ابواب الجنة ثمانية ، وان حملة العرش ثمانية ، وهذه الامور لازمة حاضرة ، واما اتمام العشر فبينهم وبينها مدة بعيدة ، واذ قلنا حديث الابواب الثمانية التي لا مدخل الى الجنة الا منها ، فنقول ان ذلك اشارة الى حدود روحانيين وجسمانيين بهم دخول الجنة ، فالروحانيون هم الذين قال النبي صلع بيني وبين الله خمس وسائط ، جبرئيل ومكائيل واسرافيل واللوح والقلم ، وهؤلاء يسمون بلسان الدعوة السابق والتالي والجد والفتح والخيال ، والثلاثة الباقية الى تمام الثمانية فهو اشارة الى مراتب جسمانية ، وهي مشتملة على رتبة النبوة والوصاية والامامة فتلك ثمانية ، سبب الاستيجار التنبيه على حقهم وحدهم ، والتوطئة لامر الداخلين للجنة انهم ابوابها فلا دخول الا من جهتهم ، وهم ايضا حملة العرش المذكورون في القرآن ، المتنازع فيه بين قائل يقول ان الرحمن استوى عليه استواء كجلوس احدنا على السرير ، وقول آخرين يريدون بزعمهم الهرب من التجسيم ان المعني فيه الاستيلاء لا الجلوس والاستواء ، وكل واحد من المفسرين اقبح من الآخر ، وان افضنا في هذا الاسلوب قطعنا مما نحن فيه ،

فنرجع الى قوله فان اتممت عشرا فمن عندك ، المعني فيه منصرف الى الابانة عن صاحب آخر الادوار ، وقائم القيامة وبابه ، فذاك من عندك ، وما اريد ان اشق عليك ، عنى به ان الالزام بالحال الحاضرة دون الغائبة ، فقال ان اتممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ، ستجدني ان شاء الله من الصالحين ، قال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل ،

سئل بعض الائمة الصادقين عليهم السلام اي الاجلين قضى ، فقال عليه السلام اتمهما واكملهما ،

اوزعكم الله شكر النعمة ، ونفعكم بسماع العلم والحكمة ،

والحمد لله الهادى باوليائه الى قصد السبيل ، الماحي بارشادهم آية الضلال والتضليل ، وصلى الله على رسوله المخصوص بالتشريف والتفضيل ، محمد المستخلص من ذرية اسماعيل ابن ابراهيم الخليل ، وعلى وصيه صاحب بيان كتابه والتنزيل ، علي ابن ابي طالب ابن عم الرسول ، وكفو البتول ، وعلى الائمة من ذريته ارباب المجد الاصيل ، والقدر الجليل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مشرف الطور ومعظم حرماته ، وجاعله محلا لمناجاته ، ومحلا لمفاز العبد ونجاته ، وصلى الله على العالي قدره على الرسل السامي ، المصطفى على من قال الله سبحانه اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي ، محمد جامع المفاخر والمسامي ، وعلى من ارسله ردأ لتصديقه ، والقيام بتأويل كتابه وتحقيقه ، علي ابن ابي طالب فاروق دينه وصديقه ، وعلى الائمة من ذريته السادة الغر ، والنجوم المهتدى بها في ظلمات البر والبحر ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن شكر لاولياء النعمة ان رفعوا لهم بالاستبصار منارا ، وفهموهم حقيقة قوله فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا ،

قد كان اورد عليكم ما سمعتموه من ذكر شعيب عليه السلام ومجرى امره ، وكون استيجاره لموسى عليه السلام استيجار من يعلم انه في خاتمة دوره ، وان ذلك الاستيجار له لمراعاة النفوس البشرية ذوات الاقدار الجسام ، واستخلاصها للتجوهر بجوهر الملائكةالكرام ، لا كما يقوله الضعفاء في العقول والاحلام ، ان ذلك الرعي والسقي للاغنام ، اولئك ينادون من مكان بعيد ،

وقد قدمنا في كثير من المجالس ان ذلك واشباهه امثال مضروبة ، واحوال مرموزة ، فقوم ممن لا يستدلون بدليل هاد ، ولا يتمهدون من العقل المميز المقسم في مهاد ، يحملون الامر على الظاهر المحسوس ، وقوم ممن اخلصهم الله بخالصة ذكرى الدار ، يردون محسوسه الى المعقول ، عالمين بان الخطاب في القرآن كله لذوي الالباب ، كقوله سبحانه فاتقوا الله يا اولي الالباب ، وقوله ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب ، وقوله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ، وما يجري هذا المجرى،

ومما ورد في مثال ذلك حديث تلامذة المسيح عليه السلام وكونهم صباغين وقصارين وصيادين وزراعين ، وهذه الكنايات على اختلاف الفاظها متفقة المعاني ،

فاما الصباغون فانهم سموا بذلك لانهم كانوا يصبغون ابتاعهم صبغة الدين التي قال الله سبحانه فيها صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ،

واما القصارون فلانهم كانوا يقصرون النفوس من الشبه والادناس كفعل القصارين بالثياب ،

واما الصيادين فلانهم كانوا يصطادون الناس فيردونهم من الضلال الى الهدى ،

وقد جاء في الخبر انه عليه السلام مر بقوم صيادين للسمك ، فقال لهم اتبعوني اعلمكم صيد الناس ، وهذا منه كلام مفسر ،

واما الزراعون فلانهم كانوا يزرعون العلم والحكمة في مزارع النفوس ، قال الله تعالى وترى الارض هامدة ، فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ، وكذلك النفوس البشرية هامدة همود الارض تنتظر الغيث الذي هو المواد من اصحاب التأييد ، فاذا نزل عليها الماء الذي هو العلم والحكمة ، اهتزت اهتزاز الشرف بالعلم ، وربت يعني زادت قوة وبصيرة ، وانبتت من كل زوج بهيج ، يعني اظهرت كل ما كان مكمنا فيها بالقوة الى حد الفعل ، وانما سقنا هذا الكلام كله ابانة عن حقيقة الاستيجار ، وان هذه النعوت التي نعتنا بها تلاميذ المسيح عليه السلام جارية في ذلك المضمار ، باقية حبها في السنابل الا عند من اورثهم الله علم الكتاب من الائمة الابرار عليهم السلام ،

ثم نرجع الى معنى قوله سبحانه فلما قضى موسى الاجل وسار باهله ، المعنى في ذلك انه ناب عن امامه على الشرائط التي قطع عليه ببعضها وخيره في بعضها ، فقال في شانها ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي ، وبعد ان ذكرنا قول بعض الصادقين اي الاجلين قضى موسى عليه السلام فقال اتمهما واكملهما ، واما القول وسار باهله ، المعنى فيه انه قام بذات نفسه وفارق الاستمداد منه والطلب لاستغنائه عنه بما لمحه من بارق نور التأييد ، وهو قوله آنس من جانب الطور نارا ، والطور مشار به الى الحد الذي كان وقوفه عليه وسماع نجوى الله منه ، فمن ذلك قال آنس من جانب الطور الذيهو ممده وممد غيره من الانبياء عليهم السلام ، نارا اي سلطانا الهيا ، والنار مثل على السلطان ، يتعين في النائم يراها في المنام وفي اليقظان ، والطور فلئن كان هو كما يقولون الجبل المشار اليه فبعيد ان يكون جبل جماد لا يحس ولا يعقل محلا لمناجاة الله تعالى ، وموقعا لتجليه وتكشفه عن الحجاب ، لكن الله سبحانه وتعالى وقوله الفصل ، ام تحسب اكثرهم يسمعون او يعقلون ، ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ،

وسنورد عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن اجاب نداء المنادي من شجرة النداء ، ووفقكم لاقتفاء آثار الربانيين من العلماء ،

والحمد لله المتفرد بالحسنى من الاسماء ، داحي الارض بكلمته وفاطر السماء ، وصلى الله على المبعوث بالحنيفية البيضاء ، محمد خاتم الانبياء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء ، علي ابن ابي طالب كفو فاطمة الزهراء ، وعلى الائمة من ذريته الازكياء الاتقياء ، الفائز من استهدى بهم بالبقاء الدائم في دار البقاء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المصطفى محمدا صلع من بريته ، ومورث مقامه الائمة من ذريته ، وجاعل الحفيظين العليمين منهم على خزائن ارض حكته ، وولائهم عصمة لمن تمسك بعصمته ، فهم الرياح بين يدي الرحمة كما قال الله المتفرد بعظمته ، هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ، وصلى الله على من عممه من مجد الرسالة افخر عمته ، محمد الشفيع المشفع في امته ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب ابن عمه وكشاف غمته ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار والزاكين من عترته ،

معشر المؤمنين ، نور الله بالايمان قلوبكم ، وطهر من درن الكفر جيوبكم ،

عظموا حرمة هذا العشر ، الرفيع القدر ، المختوم بحج بيت الله الحرام ، والوقوف بعرفات المحطوط عمن وقف بها ثقل الاوزار والاجرام ، وكونوا على بعدكم عنها بالاجسام ، حاضرين لها بالنفوس والاوهام ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من معنى قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور الايمن نارا ، وما ذكر لكم من كون موسى عليه السلام متهيئا لقبول انوار الرسالة ، وقاصدا لشعيب عليه السلام من جهة التباعة له ، الواقعة الكناية عنها في الاستيجار ، الى ان يرى النص عليه وتسليم الامر اليه ، وتلك عادة الادوار في نص كل واحد منهم على من يليه ، فيكون ذلك حبل الله ممدودا طرفه بيده وطرفه بايدينا ، كما جاء مثله في صفة القرآن الصامت انه حبل ممدود طرفه بيد الله وطرفه بايدكم ،

والمأثور في الخبر مما هو ثابت في مولد رسول الله صلع ان ابا طالب عمه رضي الله عنه كان يسافر به الشام ، فاطلع عليه راهب من قلايته ، وتلوح فيه آثار النبوة ، وانه نزل الى ابي طالب فقال له من يكون هذا الغلام منك ، فقال هو ابن اخي ، قال انه نبي كريم عند الله فاحفظه من اليهود ، وهذا مسطور في مولد النبي صلع مشهور عند من قرأه ، مشروح فيه اكثر مما شرحناه ، وفي سر الدعوة ان ذلك الراهب كان آخر امام من دور المسيح عليه السلام ، واسمه بحيراء ،

فهذا ترتيب الرسالة والامامة ينص السابق على التالي واحدا بعد واحد ، فمن عرف هذا الترتيب لم يعارض الانبياء عليهم السلام ولم يؤذهم ، ومن لم يعرف ترتيب الدعوة وكان من الهمج الذين لا يقتدون بامام ، ولا يأوون في دينهم الى نظام ، قام للانبياء عليهم السلام معنتا ولهم مكذبا ، فالععجاز لا يدرى كيف وجهه طالبا ، فاليهود والنصارى هم نواصب دورهم الذين سقطوا عن ترتيب الوصاية والامامة ، فلما طرى امر جديد ودور جديد تضبطوا بما في ايديهم ، وكذبوا الرسل وآذوهم ،

ثم نرجع الى قولنا فلما قضى موسى الاجل ، قد قدمنا القول بانه كان مخيرا في احد الاجلين وملزما في الآخر ، وذلك قوله اني اريد ان انكحك احدى ابتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج ، فهذا هو شرط لازم ، ثم قال ان اتممت عشرا فمن عندك ، ، وهذا شرط موكول الى اختياره ، فقضى عليه السلام اكملها واوفرها ، حتى سار باهله يعني تميز بدوره ، ووقع الانفصال عنه بكونه عاملا من عماله ، يدل عليه قوله آنس من جانب الطور نارا ، والطور حد عال شريف روحاني منه مادة الانبياء عليهم السلام وتأييدهم ، فلاحظ من جهته قوة عظيمة وسلطانا عظيما ، واشهر ما تكون النار في ذروة جبل ، ولذلك قيل كانه علم في رأسه نار ، والعلم عنى به الجبل ، وهو بذاته كاف في الارتفاع والاعتلاء والاشراف على سهول الارض ، فاذا كان في رأسه نار فهو اعلى واشهر واظهر، والنار هي السلطان ، واشرف السلطان ما كان من قبل الله سبحانه وبامره ، فاما سلطان المتغلبين والابالسة فليس سلطان بالحقيقة كما قال الله تعالى في نعت ابليس انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ريهم يتوكلون ، انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ،

واذا اخذنا الامر على ظاهر القصة وجدنا ان سلطان ابليس في دار الدنيا اقوى وحشوده اكثر ، لا سيما وقد قاسم الله سبحانه عباده وقال لأتخذن من عبادك نصيبا مفروضا ، فسر المفسرون ان سيكون لله تعالى من الف واحد والباقون له ، فظاهر القصة هذا ، لكن الله سبحانه اخبر عن المحصول والحقيقة ، وان جنود ابليس على كثرتهم في حيز القلة ، والقليل الذي له في حيز الكثرة ، فمنه قوله سبحانه قل لا يستوي الخبيث والطبيب ولو اعجبك كثرة الخبيث ،

وقد اختلف الناس في سلطان الظالمين والمتغلبين الذي يسعون في الارض فسادا ، فقال فيهم اهل النجامة ان ذلك من تأثيرات الكواكب ، تحد شوكتهم ، وتبسط اجنحتهم ، وقال الشرعيون من اهل الحديث والسواد الاعظم ان الله تعالى يملكهم البلاد ، ويبسط ايديهم في العباد ، اذ كان الملك ملكه ، والامر امره ، وما لنا ان نعترض عليه فنقول لم وكيف ، وقال اهل الرأي منه ان هذا غلط عظيم ، ينفى عن الله سبحانه صفة العدل ، ويلبسه لباس الظلم والجور ، اذ سلط الظالمين على خلقه ليفعلوا بهم ما ارادوا ، ولك من الفريقين ينظر الى عيب خصمه ويعمي عن عيب نفسه ، وقد قال قائل :

للمرء شغل في تتبع عيبه عن عيب من يغتابه في غيبه

لا يأتلي تدنيس جيبك عائبا الا امرء لم يطلع في جيبه

فنقول ان الطائفتين مبطلتان في اكثر قولهما ، اما تمليك الظالمين وبسط ايديهم بالفساد في الارض فهو تجوير لرب العالمين ، ان طوقهم طوق الملوك ومكنهم في الارض كما قال اهل الحديث ، واما قول اهل الرأي ان الملوك الظلمة تبعوا لانفسهم ، وملكوا بحولهم وقوتهم ، وما كان الله ليريد شيئا مما هم بصدده ، فذلك ادهى وامر ، فلو ان قائلا قال في بلد يكون فيه سلطان انا افعل في هذا البلد ما ينكره صاحب شرطته ، فضلا عن السلطان لكان في هذا القول اكبر رزأ على السلطان وحطا من اشرافه ، فكيف يجوز ذلك في رب العالمين سبحانه ، واذا كان الوجهان باطلين مذمومين ، فينبغي ان يتطلب الانسان غيرهما مما فيه قرار النفس ، سكون الحس ،

وقد قدمنا القول بان السلطان نعت يليق بمن يكون سلطانه من جهة الله سبحانه ورثه ولد عن والد نصا ، الى ان ينتهي الى رسول الله صلع الذي سلطانه من رب العالمين ، فاما ثائر يجتمع عليه همج رعاع اتباع كل ناعق فلا يستحق ان يدعى سلطانا ،

ونحن نسوق باقي الشرح في ذكر النار ودلالتها على النبوة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من المقتدين بائمة الحق ، والمتعلقين بكلمة الصدق ،

والحمد لله الذي رفع للعلماء بعلومهم منارا ، وجعل لهم في آفاق الحقائق مطارا ، وصلى الله على خير نبي ارسله رحمة للعالمين وقبله للعاملين العالمين ، محمد رحمة الله على البرية من ارحم الراحمين ، وعلى وصيه كشاف الكرب عن وجهه في الاهوال ، وزلزال الكفار والمنافقين في يوم النزال ، علي ابن ابي طالب الفتاح في مشكلات العلوم للاقفال ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الحشر والنشر ، وائمة اهل التقوى البر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل النور ، والكتاب المسطور ، على قلب محمد العلم المشهور ، ولواء الحق المنشور ، وحقيقة البيت المعمور ، والسقف المرفوع والبحر المسجور ، فسبحان من هو مصرف الدهور ، على العسر والميسور ، احمده حمد مستسلم للمقدور ، عالم بان الدنيا متاع الغرور ، واستصلحه فاسد الامور ، واستكفيه نازل المحذور ، لا اله الا هو مبعثر ما في القبور ، ومحصل ما في الصدور ، الذي تجلى في الطور ، وجعله دكا وصعق المكلم بالطور ،

وصلى الله على محمد المصطفى الذي هو نفخة من نفختي الصور ، والمشار اليه في التوارة والانجيل والزبور ، وعلى وصيه المطلع على سردينه المستور ، علي ابن ابي طالب صاحب المجد المشهور ذكره المأثور ، وعلى الائمة من عترته اعلام البعث والنشور ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اسبغ عليه نعمة ظاهرة وباطنة ، ومد عليه ظلال رحمته فجعلها ساكنة ،

وقد كان قرئ عليكم من شرح قوله سبحانه في قصة موسى عليه السلام فلما قضى موسى الاجل وسار باهله آنس من جانب الطور نارا ، ما سمعتموه وقيل لكم ان النار هي السلطان ، وحقيقة السلطان سلطان النبوة والوصاية والامامة ، فاما من جعل نفسه سلطانا باجتماع الناس اليه فليس سلطان حق ، انما هو سلطان زور ، ومن داب سلاطين الزور ان يعطيهم اتباعهم القياد ظاهرا ولربما يسوءون الضمائر فيهم باطنا ، ومن داب سلطان العدل ان يعطيه من كان من رعيته قياد قلبه اولا وقياد جسمه ثانيا ، وان يجعل ولاءه قبلة نفسه التي تتوجه نحوها بالعبادة ، ويراه الوسيلة الى ريه فيخلص له بالطاعة، فهذا نعت سلطان الحق مالك القلوب قبل الاجساد ، وسلطان الباطل مالك من الاجساد وحدها للقياد ،

فاما النار فقد قلنا انها سلطان النبوة التي التمع له من ذلك الحد الشريف المعبر عنه بالطور ، والنار المعروفة فهي موجودة كامنة في كل شيء وهي قريبة وبعيدة ، اما قولنا انها قريبة فلقربها من الشخص الانساني واقتداره على استخراجها من مكامنها قدحا بالمقادح ، واستخداما في شق جيوب الظلام ، وانضاج النيء من الطعام ، واما قولنا انها بعيدة فلبعدها من الحيوانات كلها غير الشخص الانساني ان يستخرجها ويستخدمها وينتفع بها ، واذا صح لنا هذا الوضع فنحن نترقى في القول الى ما هو اعظم درجة ، واعلى منزلة ، فنقول ان ارباب الوحي والتأييد يفضلون على جنس البشر فضل البشر على الحيوانات كلها ، فلهم نار تفردوا باستخلاصها واستخراجها من مكامنها ، فتميزوا بذلك عن ابناء جنسهم ، وهي النار التي آنسها موسى عليه السلام من جانب الطور فقال لاهله امكثوا اني آنست نارا ، ثم قال لعلي آتيكم منها بخبر ، فترى اي خبر اراد ان يأتي به ان الجبل عامر باشجاره ونباته او خراب ، واي منفوع يكون لاهله بخبر يأتيهم من الطور ، فيا للغفلة كيف غشيت قلوب من يقرؤن القرآن ولا يتدبرونه ، واحاطت برقابهم اغلالها ، كما قال الله سبحانه افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ، واين هم من معرفة قوله سآتيكم منها بخبر ، والخبر المتعارف بين الناس ان يخبر المرء بما شاهدته عينه او سمعته اذنه او شمه انفه او ذاقه فمه ، فان هذه الحواس التي ذكرناها هي طلائع للقلب ، واصحاب اخبار يؤدون اليه ما رأوه على اختلاف اجناس ما ذكرنا ، فاللسان يخبر مستمليا عن قلبه خبر ما وصل اليه من جهة اصحاب اخباره ، والانبياء واصحاب التأييد عليهم السلام يخبرون من خبر الآخرة بنفوسهم الشريفة بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا انف شم وفم ذاق ، فهذا هو الخبر البديع الذي قال فيه موسى عليه السلام لعلي آتيكم منها بخبر ، ثم قال او جذوة من النار لعلكم تصطلون ،

فسر اصحاب الحشو بكون اهله مبرودين في تلك الليلة الى غير ذلك من حشو طويل في كون المرأة حبلى فاخذها الطلق واستولى عليها البرد ، فقوّى موسى عليه السلام منتها بقوله لعلي آتيكم بخبر منها او جذوة من النار لعلكم تصطلون ، فتجمل القول ، ونقول ان الذي يتلى عليكم من غرائب الحكم هو من جنس تلك النار التي آنسها موسى عليه السلام ، وان حظ صاحب دوركم الذي هو الرسول صلع منها اوفى واوفر ، وها انتم تصطلون ،

نفعكم الله بما تسمعون نفعا يوجب لكم مقاما كريما ، كما هداكم باولياء دينه صراطا مستقيما ،

والحمد لله مولي النعم ، المقوي بسماع الحكم من اوليائه ضعائف المنن ، وصلى الله على المصطفى محمد المشرف به الركن والصفا ، وعلى وصيه المرتضى الذي من تولاه لحظته من ربه سبحانه عين الرضى ، وعلى الائمة من ذريته المتقمصين قميص الامامة ، والمتوجين تاج الكرامة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس والتاسع والثلاثون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرافع لسماء ابداعه سمكا ، فاذا هم الوهم بان يتجلى له هتكه عجز العبودية هتكا ، والحقه بمن قال الله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ، وصلى الله على نبي رجم بشهاب الاسلام شركا ، محمد خير من اقام للدين منسكا واظهر نسكا ، وعلى وصيه علي الفاتك علمه بالكفر فتكا ، السابك سيفه عظام اهل الشرك سبكا ، وعلى الائمة من ذريته الماحين بيقين علمهم عن النفوس شكا ، واهل الذكر النازل فيهم ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بما تسمعون من الحكمة ، ووفقكم للشكر عليه لاولياء النعمة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من قصة موسى عليه السلام وشعيب عليه السلام الى حيث انتهى الى قوله سبحانه حكاية عن موسى ع م لعلي آتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون ، ما وعته اذن واعية ، وقبلته نفس لاسباب نجاتها مراعية ، وقيل لكم ان صاحب شريعتكم الذي هو محمد صلع اجل من موسى عليه السلام مقدارا ، وانه قد آنس من جانب الطور نارا ، وان المعني بالنار سلطان النبوة بالوحي والتأييد ، وانكم بتلك النار تصطلون ، نشرا للفوائد فيكم ، واستشهادا بالآفاق والانفس فيما يورد عليكم،

وكان سبق القول في بعض مجالسنا المتقدمة ان النبي صلع شبه نفسه بموسى ع م وعليا بهارون ، فقال علي مني كهارون من موسى ، وانه يطرد على هذه القضية ان يكون ما قال الله في قصة موسى وهارون عليهما السلام منساقا في محمد وعلي عليهما السلام ان كان التشبيه صحيحا ، وذلك قوله سبحانه ولقد مننا على موسى وهارون ، فنقول ان النبي صلع موسى هذا الدور ، وان عليا ع م هارونه ، ثم قال تعالى ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ، والكرب العظيم هو القلق من فرعون ذلك الوقت ، والكرب كربان كرب الجسم عرض من عارض كان ذلك مرضا او خوفا او حزنا ، فهذا احد الكربين ، والآخر فهو كرب النفوس من جهة الديانات وسقمها ، وكون صاحبها على غير بصيرة منها ، فموسى دوركم وهارونه وقومهما قد نجاهم الله من الكرب العظيم في معتقداتهم ونفوسهم ، ذلك لمن اخلص قلبه واطاع ربه ، ثم قال ونصرناهم فكانوا هم الغالبين ، فالنصرة مبذولة في القرآن في عدة مواضع للمؤمنين ، حيث يقول وان جندنا لهم الغالبون وامثال ذلك ، فان اخذناه على حكم المشاهدة فهم المغلوبون ، وجند الشيطان هم الغالبون ، وقد قال الله وقليل ما هم ، وقال في موضع آخر وقليل من عبادي الشكور ، فاذا كانت القضية هذه فالمتأملون لمثل هذه الآي موقوفون بين احد الامرين ، اما تكذيب القرآن او دفع العيان ، ونحن نحاشي تنزيل رب العالمين من شين الكذب ، ونقول ان الله تعالى نطق في امثال ذلك بالحقائق دون المجاز ، فالغلبة هو النصر لمن وفق في دينه ، فاما الغالب في دنياه الذي هو ظل زائل فلا اعتبار به ،

ثم قال تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين ، وذلك انه جعل احدهما صاحب التزيل ، والآخر صاحب التأويل ،

ثم قال وهديناهما الصراط المستقيم ، فاي صراط اهدى من حدود يتصل بعضهم ببعض ، ويستند بعضهم الى بعض ، فيؤدون المستدل بهم الى سعود الاخرى ، كما يؤدي الصراط المستقيم الذي لا عوج فيه الى موقع قصد القاصد في دار الدنيا ،

ثم قال فتركنا عليهما في الآخرين ، فهذا الكلام وان كان مسوقا في شان موسى وهارون عليهما السلام فهو لمحمد وعلي عليهما السلام اولى منه بهما ، لقيام القائم على ذكره السلام من نسلهما وذريتهما وهو الفضل العظيم ، والشرف العميم ، وقد قال الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى ، وقد مضى تأويله منذ عهد قريب ،

وقد قال النبي صلع كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، وهذا الخبر موجب حقا ان سيكون في امته ما كان فيهم شعرة بشعرة ، ونحن نقابل شيئا بشيء وقصة بقصة على حسب الامكان ، فاما كشف الغطاء عن التأويل كله فله صاحب لا يجليه لوقته الا هو ، والذي رمزنا به في حال النار وتأويلها وقولها انا مصطلون بتلك النار فهو شعبة من الكلام ، وفيه تلقيح بالافهام ، والمصطلي بالنار يكون المبرود الخائف على حرارته من جهة الحياة ان تبرد اذا تراكم عليه البرد فيضطر الى الاصطلاء ، فاما حيث لا مضرة من البرد فلا حاجة الى الاصطلاء ، وقد قدمنا في احد مجالسنا ان النشو والعمارة للصور الجسمانية يكونان في مركز الاعتدال او ما يقرب منه ، فاما حيث يكون حر قاهر مفرط فلا حياة ، او يكون برد قاهر مفرط فلا حياة ، وان الصور الجسمانية تنشأ في المواضع التي تكون في حد الاعتدال او قريبا منه لا حر مفرط ولا برد مفرط ، كذلك الصور الناشئة لدار المعاد المستملئة من انبياء الله ، وان اوليائه صلوات الله عليهم نجاتها ومفازها تنشأ في مركز الاعتدال وحيث لا يعتقد فيهم تقصير ولا غلو ، وهو الاعتدال الذي منه تقوم الصور الناشئة للجنة ، قال رسول الله صلع لعلي عليه السلام هلك فيك اثنان مفرط ومقصر ، وقال بعض الصادقين يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الجاهلين وانتحال المبطلين وتأويل الغالين ، وقد سقنا هذا كله في باب الاصطلاء بالنار والاستنجاد بها على بقاء الحرارة الغريزية ، وقلنا للمحقوقين بهذا النعت منكم انتم ذلك الاهل الذين هم بتلك النار يصطلون ،

ثم نعود الى قوله سبحانه فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين ، وكنا تأولنا حديث النداء والمنادي وشجرة النداء ما اشبعناه شرحا ، ونحن نتبعه باقي الآية بما نسرده سردا فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن هيأ نفسه لقبول الفوائد ، وقابل المنعم عليه مقابلة الشاكر الحامد ،

والحمد لله الذي جعل العلم للقلوب ضياء ، واتاح فيه لاهله هدى وشفاء ، وصلى الله على شمس سمائه ، والمرتدي باشرف ردائه ، محمد المخصوص باصطفائه ، وعلى وصيه خازن دينه ، وموضح حججه وبراهينه ، علي ابن ابي طالب خارق الصف بصفينه ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، وعترته الزاكين الاخيار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نهار قدرته مبصرة ، الخاسر قوم قلوبهم لها منكرة ، الذي اذا فكرت فيه النفوس الباحثة المفكرة ، وجدت حقيقة معرفته في مضمار النكرة ، وصلى الله على من احدى فضائله ان نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ، وايد بالعصا التي تلقف افك السحرة ، محمد المصطفى خيرة الخيرة ، وعلى وصيه المسمى حيدرة ، صاحب تأويل الصحف المرفوعة المطهرة ، وعلى الائمة من ذريته الهداة البررة ، الذين هم من شجرة فضله الثمرة ،

معشر المؤمنين ، جعل الله وجوهكم بالهدى مسفرة ، واعشار قلوبكم بنور الايمان منورة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من ذكر موسى وشعيب عليهما السلام الى حيث قضى موسى الاجل وسار باهله آنس ، والقي اليكم ان دور النبي صلع جار فيه ما جرى في دور موسى ع م بدليل قول النبي صلع كائن في امتي ما كان في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ، فوجب ان يكون حكم النداء من الشجرة قريبا غير بعيد ، وحاضرا غير غائب ، انه متتبع بمقابلة بعض ببعض ، فما تيسر فهو رزق يمن الله به تعلى عليكم بايدي اولياء دينكم ، عليهم السلام ، وما تعذر فهو لميقات يوم معلوم ، وهو اليوم الذي قال الله سبحانه فيه هل ينظرون الا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل الآية ، وشرحنا قوله سبحانه ولقد مننا على موسى وهارون ، فقلنا ان محمدا صلع موسى هذه الامة وعليا هارونها ، وذكرنا ذكر المنة عليهما ، وتأولنا قوله سبحانه ونجيناهما وقومهما من الكرب العظيم ، وشرحنا ما الكرب العظيم ، حتى انتهينا الى آخر الآية ،

ونحن نشفع ذلك بما يؤكده ويؤيده ، وهو قول الله تعالى في قصة دعوة موسى عليه السلام وقوله رب اشرح لي صدري ، فنقابله بقوله سبحانه لمحمد صلع الم نشرح لك صدرك ، وبقوله ويسر لي امري قوله ان مع العسر يسرا وان مع العسر يسرا ،

وبقوله واحلل عقدة من لساني قوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك ، والآيتان متقابلتان في المعنى ، اما ما يتعلق بموسى عليه السلام فهو حل العقدة من لسانه بهارون ، كذلك حل العقدة من لسان محمد صلع في امثاله ورموزه بتأويل علي عليه السلام وبيانه ، وهو الذي كاد النبي صلع يتوقف عنه خشية من اناس حتى انزل الله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، واذا لم يبلغ الرسالة فهو الوزر العظيم الذي انقض ظهره ،

واما قوله يفقهوا قولي فالتقليد الذي لا شاهد عليه معه من الآفاق والانفس لا يعتقد على طريق الاخلاص واليقين دون المساعدة وبعض الناس للخشية ، فاذا اقيم الادلة على الدين من حيث شهادة الآفاق والانفس لم يكن لها راد يقعد عن قبولها ، فلهذا قال يفقهوا قولي ،

وفي وزان قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي قوله تعالى للنبي صلع ورفعنا لك ذكرك ، والذكر في المتعارف هو القرآن ، وكذلك الرسول صلع بشاهد قوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فهو الذكر لكونه حامل القرآن ، وعلي صلوات الله عليه هو الذكر بكونه حامل التأويل والبيان ، والقضية فيهما متساويتان ، يقول الله تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، قال المخالفون هم حملة القرآن من سائر الاجناس ، قلنا لا بل هم اهل بيت الرسول صلع بحكم الاختصاص ، وفضلهم في هذا باجماع منا ومنكم عليه ، وفضل من تنسبون الفضل اليه لا يوافقكم آل الرسول صلع فيه ،فالذي يقولونه خلاف ، والذي نقوله اجماع يوافقونا عليه ،

ونرجع الى الآية بقوله ورفعنا لك ذكرك اي جعلنا لك وصيا رفيع القدر يحل رموزك ويفتح عقودك ، ثم قال فاذا فرغت فانصب ، قال المفسرون معناه انك اذا فرغت من صلاتك فانصب اي استند الى المحراب بزعمهم ، ونحن نقول انه عنى بذلك انك يا محمد اذا فرغت من اوضاع الشريعة صلوتها وزكوتها وصومها وحجها فانصب الوصي الذي يقيم برهانها من جهة العقول ، وهذا القول فاذا فرغت فانصب قراءة مأثورة عن اهل البيت عليهم السلام ، وليس قولنا فانصب الذي هو القراءة المعروفة بمغير شيئا من المعنى الذي قصدناه لاستناد النبي صلع الى وصيه ع م الذي هو محراب امته من بعده ،

وقوله سبحانه في آخر الكلام والى ربك فارغب موافق لعجز الآية المتلوة في قول موسى ع م كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ، فذكر ان التسبيح والتمجيد لا يصحان بالا باجتماع النبوة والوصاية يدل على ذلك قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري ،

فهذه هي المقابلة الصحيحة وضح فيها الصبح لذي عينين ، ثم نرجع الى الآية التي لها ومن اجلها سقنا هذا الكلام كله ، وهي قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين ، كنا اوردنا هذا في حديث النداء وشجرة النداء والمنادي الذي ينادي للايمان فصولا اشبعناها ، وانتم قريبوا العهد بها وبسماعها ، والذي نقوله الآن ان النداء المتعارف ما يكون ظاهرا جليا ، ومنه ما يكون خفيا يدل عليه قول الله تعالى اذ نادى ربه نداء خفيا ، فالنداء لموسى ع م من قبيل النداء الخفي ، ثم انه مجرد عن صورة النداء المنطقي اذ كان النداء المنطقي له جرس وصوت ، واول وقوعه في الاسماع ، ومن السمع يكون تاديته الى القلب ، وهذا النداء بخلاف ذلك لكونه اشرف النداء ، ووقوعه في اشرف الاعضاء الذي هو القلب امير الجوارح ، ومنه يتأدى الى السمع والبصر والحواس عكسا للمسموعات ، وشاهد قولنا في ذلك قول الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ، فهذا نداء يخلص من القلب الى السمع واللسان خلاف ما يخلص من السمع الى القلب ، ثم جسمه بالالفاظ المنطقية ، لقوله تعالى لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ، فكان الذي القاه الله اليه من المعنى كالروح فقدر عليه الالفاظ كمثل الجسد ،

وسنورد عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن اذا بصر تبصر ، واذا ذكرتذكر ،

والحمد لله رافع راية العلم والعلماء ، وجاعلهم نجوم الارض الزاهرة كمثل نجوم السماء ، وصلى الله على من استضاؤا بنوره والضياء ، محمد خاتم الانبياء ، وعلى وصيه سيد الاوصياء ، علي ابن ابي طالب مستكمل اقسام الشرف والعلياء ، وعلى الائمة من ذريته البررة النجباء ، الخيرة آل العباء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الحادي والاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي برهان قدرته للعيان قائم ، والعجز عن حقيقة معرفته على حاكمات العقول حاكم ، فللحيرة دونها بحر موجه متلاطم ، وصلى الله على نبيه الذي ابتعثه بالملة الحنيفية ، وولى وجهه نحو القبلة المكية ، واختصه بالعترة الطيبة الزكية ، وعلى وصيه الوضي وجه الايمان بنور علمه وبيانه ، القوي ازر الاسلام بمحط سيفه وسنانه ، علي ابن ابي طالب قسيم ناره وجنانه ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار الخيرة ، ائمة اهل التقوى واهل المغفرة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين بولائهم يسعدون ، والى خير اولاهم واخراهم يرشدون ،

روي في الكلام لبعض الصادقين انه قال مناجيا لربه سبحانه ، اللهم ان زماننا هذا زمان فترة واوان حيرة ، زاد على المسموع فيه من كلام سابق ، لبر صادق ، انه سيهرب المؤمن بدينه من شاهق الى شاهق ، فاين الشاهق الذي يهرب نحوه هارب ، واين المعتصم الذي يأوي اليه راهب ، الهي فتدارك امة فرقت الحيرة شملها ، فوضعت كل ذات حمل حملها ، فلم يبق في مثل جلد البقرة السوداء من الايمان الا مثل الشامة البيضاء ، وانهم مع ذلك لعلى علالة ، واكثرهم على شفا جرف ضلالة ، فلو لم يقاس المتوسم بالدين ، غير هزء المستهزئين لكفاه ضغطة ترده على اعقابه ، وتلهيه عن خوف عقابه ،

اللهم فيا من رب هذا البيت قوم ما ترى من اوده ، واقم ما ماد من عمده ، فبيتك اولى البيوت منك باللحظ ، وانت اولى الناس به في الحفظ ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واستجب دعائنا ، ولا تخيب رجاءنا ، برحمتك يا ارحم الراحمين ،

ونرجع بكم الى شرح تمام الآية في قوله سبحانه فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن الآية ، قد قدمنا ذكر النداء وانه وان كان الغالب عليه الشهرة فيحتمل ايضا ان يكون خفيا ، كما قال الله سبحانه اذ نادى ربه نداء خفيا ، وقلنا ان الصورة تقتضي هذا ان يكون هذا النداء من قبيل ما يتعرى عن الصوت والجرس ، ويقع في النفس من غير وساطة الحس ، وذلك من اجل مقابلة اللطائف للطائف ، المجردة عن غواشي الكثائف ، يقول الله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك ، فلم يجعل للسمع في ذلك نصيبا ، ولا من الحواس كلها عليه رقيبا ،

وسئل عن النبي صلع عن الوحي وكيف يتغشاه فقال عليه السلام قذف في النفوس وقرع في الاسماع وحركة كحركة السلسلة ، وكان النبي صلع اذا تغشاه الوحي يصفر تارة ويحمر تارة ويفيض عرقا ويوخذ عن نفسه ، حتى لو قطع والعياذ بالل بضعة من جسمه لما احس به ، ومن اجل تلك الغمرة نسبه الكفار الى الجنون ، وللذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى ، والسبب في ذلك انه صلع كان يحتاج ان يتجرد باللطافة المحضة للقاء الملائكة ، والاخذ عنهم ، والاستملاء منهم ، فهذا ما يتعلق بالنداء ،

واما شاطئ الوادي الايمن ، فالوادي ما تتصوب اليه المياه النازلة من السماء فتجتمع فيه وتسيل كما قال الله تعالى فسالت اودية قدرها ، فحصل موسى عليه السلام على شاطئ ذلك الوادي الذي منه مادة الانبياء وارباب التأييد ، ومقسم حظوظهم ،

ثم قال الايمن فكان من اصحاب اليمين ، واليمين لها فضل الشرف والقوة والاستعلاء ، قال النبي صلع لله يدان ، وكلتا يديه يمين ، ومدح الله في كتابه اصحاب اليمين ، فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ، ثم قال في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب ، وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، الآية ، وذم اصحاب الشمال فقال فيهم : واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم ، الآية ، ودل بذلك على عالمي العقل والطبيعة فالذين يميلون ميل الآخرة التي هي اليمين ودار الصدق فهم اصحاب اليمين ، المبذولة لهم هذه الخيرات ، ومن مال الى عالم الطبيعة الذي هو الشمال وحرص عليه كان من اصحاب الشمال ، قال النبي صلع من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه ، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا ،

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من اصحاب اليمين ، كما امدكم في دينكم بالبرهان المبين ،

والحمد لله الذي هو ولي الحمد واهله ، واليه يرجع الامر كله ، وصلى الله على من بان على الانبياء فضله ، محمد الذي له من الخطاب فصله ، وعلى وصيه على العالي على الاوصياء محله ، المجموع بولائه للحق شمله ، وعلى خير نجل هو نجله ، ونسل هو نسله ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني والاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فاطر الكامل والكمال فلن ينعت بنعت الكامل والكمال ، وبارئ ذي العزة والجلال ولا يوصف بصفة ذي العزة والجلال ، ومبدع عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، وصلى الله على المصطفى الذي ارسله بحكيم ذكره ، واوحي اليه روحا من امره ، وشرفه على الانبياء بعلي قدره ، وعلى وصيه صاحب ذي الفقار يدا ولسانا ، ورب الفخار منبرا وميدانا ، علي ابن ابي طالب الذي آتاه الله من لدنه سلطانا ، وعلى الائمة من ذريته نجوم الدين المشرفة ، وحدائق الحكم المونقة ، وينابيع العلم المغدقة ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالاسماع والابصار ، واتاح لكم عقبى الدار ،

ان بعض الصادقين عمل مناجاة نوردها عليكم ، ونسوق فائدتها اليكم ، وقال اللهم يا من قهر كل حول حوله ، وفاق كل طول طوله ، انت الذي وسعت كل شيء رحمة ، واظهرت في كل صنعة حكمة ، فمن حكمتك ان جعلت في كل جنس من الخلقة صفوة ، واقمتها علما لعبادك وقدوة ، كالنخل من الشجر ، والياقوت من الحجر ، وبيتك الحرام من البقاع ، وبيوت عبادتك من بين الاصقاع ، وكالايام التي كنيت عنها بايام الله من بين الايام ، فمنها شهور رجب وشعبان وشهر رمضان المخصوصة منك بالاكرام والاعظام ، الهي فلو لم تكن ذللت بهذه الموات الجماد على الاحياء النطقاء من حدود دينك الآحاد ، الذين هم صفوة العباد واعلام المعاد ، لكان التعظيم منك لما لا علم له بنفسه ، ولا بصيرة له من عقله وحسه ، عبثا من الفعل ، وشعبة من الجهل ، فتعاليت يا رب ان تكون عابثا او جاهلا ، وتقدست ان يكون دينك من الحكمة عاطلا ، فاسئلك يا رب بهذه الامثال الكريمة التي اكرم منها ممثولها ، والدلالات الشريفة التي اشرف منها مدلولها ، ان تيسر لي اسباب خيراتها ، وتجمع لي اشتاب بركاتها ، وتعينني على ان اعبدك فيها حق العبادة ، اقوم لك منها باخلاص الشهادة ، وان تخلي فكري لان ادعوك رغبا ورهبا ، تحسن لي في طاعتك مثوى ومنقلبا ،

اللهم اجعل الآخرة اكبر همي ، وقوّ على التزود لها رأيي وعزمي ، اللهم صل على محمد وآل محمد واجب ندائي ، واستجب دعائي ، يا من كملت عوارفه ، وشملت عواطفه ، انك على ما تشاء قدير ،

ونرجع بكم الى تمام ما انتهينا اليه من شرح قصة موسى عليه السلام فنقول اننا قد سقنا من القول في معنى نودي من شاطئ الوادي الايمن ما كفى لذوي البصائر واغنى ، فاما قوله في البقعة المباركة من الشجرة ، فالمتعارف في معنى البركة انها الزيادة ، وقد كنى الله سبحانه عن الشجرة بالمباركة ، وعن احدى الليالي بالمباركة ، وهو قوله انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين ، وعن بيته الحرام بالمبارك ، فقال او اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ، وكنى عن كتابه الكريم الذي هو القرآن بالمبارك ، فقال سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك ، وكنى عن بعض القرى بالمباركة ، في قوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها ، وكنى عن ضواحي البيت المقدس بالمباركة فقال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله ، ولفظ البركة تعم هذه الاقسام كلها ، فان كان تعلق معناها بالزيادة والنمو فليس يدلنا العيان على وجود النمو في شيء من ذلك لانا ما نرى البيت الجماد يحدث فيه نمو ولا زيادة ، ولا غير ذلك من الاقسام التي ذكرناها بظهور زيادة في كميتها وكيفيتها ، واذا كان العيان لا يعطينا ذلك التجأنا الى عيان العقول الذي هو اصح من العيان ، فوجدنا حلول البركة في جميع ما قاله الله سبحانه صحيحا ، ولكنه اذا طلب الشيء من غير وجهه حصل الطالب على ضياع من طلبه ، ونحن نمثل في هذا الباب مثالة تقرب الكلام فيها من قلوب السامعين ، فنقول ان الانسان مقسم من ذاته بين كثافة ولطافة ، فكثيفه جسمه وهو حيث الجسم يسعه من الارض شبر في شبر وذراع في ذراع ، ولطيف نفسه تحمل من حيث فكرتها وعلمها السموات بافلاكها وانجمها ودوائرها ، والارض شرقها وغربها وبحرها وبرها فمن طلب النمو والزيادة من حيث نفسه وجد في ارضها مراغما كثيرة وسعة ، ومن طلبها من حيث جسمه كان بين امرين اما تكذيب العيان ، او تكذيب الصادقين من اصحاب الشرائع والاديان ،

وقد قيل في الشرع ان لكل نبي قوة اربعين رجلا ، وهذا اذا تتبع وجد زائدا وناقصا في حكم العيان ، واذا تتبع من حيث الحقيقة فان اقل مستملى من علومهم يحمل حمل اربعين الفا لا اربعين رجلا ، من حيث فقرهم اليه من جهة العلوم والحكمة التي هي سلم النجاة ، وهذه البركة بعينها وعيانها وحقيقتها لا من حيث يطلبون ، والبقعة المباركة التي نودي منها موسى عليه السلام منبع هذه البركات كلها ومستقرها وبحرها الذي يستسقى البركة منه ،

واما قوله من الشجرة فقد تقدم قولنا في ذكر الشجرة فمن اجل قرب العهد بسماع ذلك نسترسل ، ونقول ان الشجرة هي ما يعبر عنه بالجد في لسان الدعوة وبجبرئيل في لسان الشريعة ، فمنها سمع موسى عليه السلام ،

وقوله اني انا الله رب العالمين اي واضع هذه الاوضاع كلها روحانيها وطبيعيها ، ومدبر افلاكها الجرمانية وافلاكها الروحانية ، وانا رب العالمين الذي مني فاضت الفيوض ، واتصلت المادة بالنبيين والوصيين ، والائمة المنصوبين لهداية الخلق اجمعين ،

جعلكم الله ممن زاده بصيرة ، وصفى له في ولاء اهل الولاء سريرة ،

فالحمد لله العلي عن نعت مبدعاته ومخترعاته النزيه ، جامع الناس ليوم لا ريب فيه، وصلى الله على محمد نبيه النبيه ، وعلى علي وصيه ووجه دينه الوجيه ، وعلى الائمة الطاهرين بنيه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس والثالث والاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا مناسبة بينه وبين مبدعاته فمنها يحصل في حريم ادراكها ، فاذا تحركت الاوهام لحقيقة معرفته سقطت قواها دون حراكها ، فالطريقة المثلى هي الترجح بين تستريحها وامساكها ، وصلى الله على خير من سله من قوى اجرامها وافلاكها ، محمد المستملى من عالم املاكها ، وعلى وصيه اسد الوغى وفتاكها ، وفلاق هام الكفر وبتاكها ، والذين بهم نجاة النفوس من شرك اشراكها ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن يدر عليه درور الحكم ، استملاء من ائمة دينهم عليهم السلام الذين هم القائمون بدين القيم ، ان بعض الصادقين عمل مناجاة نقرأها عليكم ، ونسوق فائدتها اليكم ،

اللهم يا من على ان تشخص اليه دقائق الافكار بابصارها ، فاذا نهضت لتناوله ردها عجز العبودية على ادبارها ، الذي اضطرت العقول الى اعترافها بربوبيته واقرارها ، وانها مع تلك الضرورة تنزهه عن اسرارها واضمارها ، فالحركة والسكون هناك ولا هناك موجبان لاستغفارها ، انت الذي بعلائق دينك المتعلقون تعلقوا ، ولنسيم النجاة بعبادتك المستنشقون استنشقوا ، وفي كتابك العزيز تلي واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ،

اللهم وقد طال سؤالنا عن ذلك الحبل الذي به نعتصم ، والعروة الوثقى التي لا تنفصم ، فقال القائلون هو القرآن حبل الله الممدود ، ومشهد حقه المشهود ، وقلنا كيف يكون القرآن للمعتصمين به حبلا ، وانى يجمع لهم على تشتت شمل معانيه شملا ، قالوا يؤخذ من العلماء معانيه ، ويوقف من جهتهم على فروعه ومبانيه ليقوم منه البيان ، ويقع للعقول من حقائقه العيان ، قلنا فاذا هو والعلماء باجتماعهما ذلك الحبل المطلوب ، والغرض المحبوب ، فلولا هم لكان القرآن بانفراده في آذانهم وقرا وهو عليهم عمى ، ولما انفك طالب الرشد منه ان يكون بالغي ملجما ، فحينئذ قلبنا علماء الشريعة بزعمهم ظهرا لبطن ، فلم نحصل من الاقتداء بهم في حريم امن ، لكون كل منهم يرد من القرآن ما يحكم عقد مذهبه وردا ، ويرد ما لا يوافقه ردا ، بكناية جميلة له يتحيل ، وعذر في كونه منسوخا او متشابها يتحمل ، فتعين لنا من ذلك انهم ليسوا على القرآن بالامناء ، فضلا عن ان يكونوا له بالقرناء ، وتذكرنا قول النبي صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي ، ما ان تمسكتم به لن تضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فعلمنا يا رب علم اليقين ان القوم بادعائهم ما ليس لهم بحق على نفوس العالمين حافوا ، وبعدولهم عن سبيل المحقين لسبيل النجاة اخافوا ، وآوينا من فناء علماء آل الرسول عليه وعليهم السلام الى اشرف الفناء ، ووثقنا بحلول دار النعيم المأمونة الفناء ، لكونهم تراجمة القرآن ومفاتيح البيان ، والهداة الذين ان اهتدينا بهم هدينا ، والحبل الذي احد طرفيه بيد الله والآخر بايدينا ،

يدل على ذلك ما بلغنا من سؤال بعض الناس رسول الله صلع عن قوله سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، انه اشار به الى علي عليه السلام وهو مول ، قيل فنهض الرجل وقبض على كتف علي عليه السلام وضمه الى صدره وقال : اللهم ان هذا حبلك فاشهد انني اعصمت به ، وكذا فانت يا رب الشاهد اننا كفعل ذلك الرجل فعلنا، وعلى سكانه في الاعتصام بحبلك نزلنا ، فتمسكنا بعلي والائمة من اولاده ، وتمهدنا من الشرع باتباعهم في اطيب مهاده ، ورتعنا في رياض العلوم ، ووقفنا على سر دين الله المكتوم ، نعرف ما يتنازع فيه المتنازعون ، ونصبح ونمسي ايقاظا وهم من الغفلة هاجعون، نجري من سنن الهدى على احسن نظام ، ونطيع في لباس التقوى اماما بعد امام، معلمة بالنسك اكمامنا ، مرفوعة بالعلم اعلامنا ، ما علينا مغمز الا رجما بالغيب ، ولا مطعن الا بناء على اساس الريب ، قولا انهم لعلى دين خفي ، وامر لعله غير مرضي ،

حتى انتهينا من زماننا هذا الى وقت فترة كقطع من الليل مظلم ، وحين مستبهم امره مستعجم ، توارى الحق فيه بالحجاب ، وضاعت فيه حرمة المسجد والمحراب ، وركبت كل فئة ضلالها وجهلها ، ولم تميز حرامها وحلها ، فحقت حقيقة القول يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ، فبقي الناس من الحيرة بلا علاقة ، يحملون ما ليس لهم به من طاقة ،

الهي فرحمة منك تنعشنا وتأخذ بايدينا ، فما نعلم احدا دهي باعظم مما به دهينا ، الهي اجرنا فما لنا دونك من مجير ولا مستجار ، وتلاف احوالنا فانا نعوذ بك ان نكون على شفا جرف هار ، الهي قد اتسع للطاعن علينا الميدان ، فتراكض فيه الفرسان وتمالى الاعداء من كل جهة ، ومالوا علينا من كل وجهة ، صادفوا مسرح المجال فجالوا ، ووجدوا سبيل المقال فقالوا ، فمكنونهم لنا غل ، ودمائنا عندهم حل ،

اللهم انك قلت سبحانك في كتابك الكريم ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون ووعدك تحقيق ليس بمجاز ، لكننا ما نتلوح له لائحة نجاز، ووعدك الذي لا يخلف وان تمادت به الايام ، وقضت بتدفيعه من وقت الى وقت الاحكام، اللهم فافرغ علينا صبرا ، وبدلنا من عسرنا هذا يسرا ، اللهم انه قد وقع الاجماع على صدقك في الوعد والوعيد ، سوى ان طائفة قالت ان الصدق في الوعيد ليس بالمحمود ، انما ينبغي ان يختص بالصدق بالوعود ، وقال فيه قائلهم :

واني اذا اوعدته ووعدته لاخلف ميعادي وانجز موعدي

وقال آخر :

او اوعدوا اخلفوا عفوا وان وعدوا وفوا وان سئلوا ارواحهم بذلوا

وورد في مثل ذلك الخبر عن زين العابدين علي ابن الحسين عليهما السلام انه نظر الى حمام مكة فقال اتدرون ما سبب كون هذا الحمام في هذا الحرم ، قالوا قل لنا يا بن رسول الله ، قال كان في الزمان الاول رجل له دار فيها نخلة فيها خرق تعشش فيه حمام ويفرخ ، فكلما كبرت كبرت الفراخ رقي صاحب الدار اليها فاخذها وذبحها ، فاقام على ذلك زمانا طويلا لا يبقى للحمام نسل ، فشكى الى الله سبحانه سوء ما يلحقه ، فوعد بانه ان رقي صاحب الدار بعد ذلك سقط من النخلة فمات ، فلما كبرت الفراخ وصعد الرجل كعادته وقف على الباب سائل ، فانثنى ونزل واعطاه ثم صعد ، والحمام ينظر الى ما يكون منه ، فاخذها ونزل بها وذبحها ولم يصبه شيء ، فقال الحمام ما هذا يا رب، فقيل له ان الرجل تلافى نفسه بالصدقة ، وانت فسوف يكثر الله نسلك ، يؤديك واياهم الى مكان لا يهيجكم شيء ، فجاء به الى الحرم فاطلقه فيه ،

اللهم فان عرض فينا لشقاء جدنا خلف كالخلف في امر الحمام ، فهل لنا من تأدية الى البيت الحرام ، فما يجتمع علينا يا رب ان نكون في مكاننا مرعوبين ، وعن النقلة الى مناخ الامن محجوبين ، وانا لعبادك الذين لم نشرك بربنا احدا ، ولم نتخذ المضلين عضدا ، الملاقون في آل رسولك صلى الله عليه وآله بحر وجوهنا حر الهجير ، الذائقون في طاعتهم وولائهم امر المرير ،

الهي لئن كنا من يونس عليه السلام بمحل التراب من السحاب من حيث الاقدار ، فيوشك بان تحل الظلمات التي ناداك بها من ظلماتنا بحيث يحل من الليل النهار ، فيا من نجاه اذا ناداه في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك ناديناك فنجنا ، ويا من قابل دعاه بالاستجابة دعوناك فاستجب لنا ، وامنن علينا بها حلوة المجتنى وانت دانية الجنى ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ،

جعلكم الله من المقبولين في المناجاة ، المؤهلين للفوز والنجاة ،

والحمد لله المقبول من توسل اليه باولياء دينه ، الموضح بالسنتهم لحججه وبراهينه، وصلى الله على رسوله خير من بشر به المبشرون ، وبعث بكتاب لا يمسه الا المطهرون ، وعلى وصيه الذي قاتل على تأويله ، كمثل ما قاتل النبي على تنزيله ، وعلى ابنائه الائمة، مصابيح الظلمة ، ومفاتيح الحكمة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ملكة القدر والقضاء ، المتضائق دون ادراكه فضاء الاوهام على وسيع ما لها من الفضاء ، القائل سبحانه العظيم الكبرياء ، الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء ، مثلا هو في مضمار الخفاء ، الا على الراسخين في العلم الذين هم اعلام العلماء ، وصلى الله على جامع مجدهم والسناء ، محمد خاتم الانبياء ، وسيد الاصفياء ، وعلى وصيه ويده البيضاء ، علي ابن ابي طالب كفو فاطمة البتول الزهراء ، القائل غرا غيري للبيضاء والصفراء ، وعلى الائمة من ذريته آل العباء ، الاتقياء الازكياء ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله بطاعتهم من السعداء ، كما اعلقكم حبل الولاء لهم والبراء من الاعداء ،

سئل عالم آل رسول الله صلع عن قول الله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية ، وقيل ان المفسرين يتأولون ان الكلمة الطيبة هي قول لا اله الا الله ، وان الشجرة الطيبة عنى بها النخل اصلها ثابت وفرعها في السماء ، وان بعضهم قال ان الكلمة معنى بها كن ، الذي قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردنا ان نقول له كن فيكون ،

قال العالم صدقوا وكذبوا ، صدقوا في معنى من حيث اللفظ ، وكذبوا من حيث التصور انهم ارادوا بذلك الكاف والنون اللتين هما حرفا هجاء ، فقد امعنو في العماية ، اذ جعلوا شيئا تقوم منه المخترعات والمخلوقات سماء وارضا وبرا وبحرا ودنيا وآخرة نتيجة حرفين من الهجاء ، لا يعرفان فضيلة لانفسهما ن ولقد اعتقدت النصارى على كفرها في هذا المعنى ما هو اشبه بالحق والصواب من قولهم ، وذاك لان عندهم في اول الانجيل في البدء كانت الكلمة ، والكلمة كانت عند الله ، ومن الكلمة قامت السموات والارض وما بينهما ، وعنوا بالكلمة المسيح عليه السلام وقامت الشهادة من القرآن العظيم ابضا بكونه كلمة ، وهو قوله سبحانه حكاية ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، ولعمر الله لان يكون مثل هذه الكلمة سبب خلق السموات والارض وما بينهما احق واولى من ان يكون حرفي هجاء ،

غير انا لا نقول بقول النصارى في كون من قامت به السموات والارض هو المسيح ، بل هو كلمة اجل من المسيح وغير المسيح ، وان المسيح وامثاله موجهون وجوههم اليه بالتمجيد والتسبيح ، وهو الذي يكنى عنه في الشريعة بكن الذي هو كان ونون ، ويكنى عنه بلسان الدعوة والحقيقة بالابداع والمبدع الذي ظهر من المبدع سبحانه بلا واسطة ، ومنه ظهرت المخترعات والمخلوقات والمصنوعات ، وهو سناد جميعها وعماده وقوامه ، والمشار اليه بقل هو الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد ، هو علة الآحاد ، صمد يصمد اليه في الحوائج ، المعنى ان كل ذي رتبة من الجسمانيين يفزع الى من هو ارفع درجة منه الى ان ينتهي الى من ارفع درجة من الجسمانيين كلهم ، وهو صاحب الشريعة والوحي والتائيد ، والصمد الذي يصمد اليه في عالم الطبيعة ، وهو بعد ذلك يستملئ من حده ومؤيده من العالم العلوي ، فيقبل منه بلطيفه ، ويؤدي بالعبارة الكثيفة الجسمية بحروف الهجاء الى من دونه من البشر ، وكذلك فان ذلك المؤدي اليه المكني عنه بجبرئيل في لسان وبالجد في لسان آخر ، يستملئ عن غيره الى ان ينتهي الى الواحد المطلق الذي ما بعده واحد ، والصمد المطلق الذي ما وراءه صمد، فهو لم يلم يلد ولم يولد ، المعنى فيه على ضيق العبارة انه غير متكون من مثله ، ولا كائن من هو في الدرجة مثله ، ولم يكن له كفوا احد ، لا في متقدم ولا في متأخر ، فهذه الكناية في الكلمة لا ما قدمنا ذكره من تفسير العامة الخابطين في العشواء ، المختبطين في الظلماء ، ثم قال العالم ان الكلام المنافر بعضه لبعض ، الناقض بعضه لبعض مما لا مساغ لعاقل في قبوله ، واذا اسلمنا ان الكلمة كما قالوا هي كلمة الشهادة او هي قول كن على آرائهم ، فاي شيء يوازن بين هذه الكلمة وبين الشجرة الطيبة التي فسروها بالنخل ، ومن اين التناسب بينهما ، فينبغي ان يكون بينهما مناسبة قوية ، ليقع التوازن بين الامرين ، فكما حكمنا بحاكمات العقول وشواهد الآفاق والانفس ان الكلمة هي اجل الحدود في عالم الملائكة ، فلنحكم بكون الشجرة الطيبة اجل الحدود الجسمانيين في عالم الجسم ، ليقع فيهما التقابل والتوافق فصاحب الشريعة الذي هو كمال الجسمانيين هو الشجرة الطيبة التي طلاب الهداية كلهم مستندون بذراها ، مستظلون بظلها وجناها ، اصلها ثابت بكونه منتميا الى الاصل العلوي في عالم الملائكة ، وفرعها في السماء مشار به الىما يتفرع منه من رتبة الوصاية والامامة وصاحب القيامة الذي يقوم من عقبه ، وقوله تؤتي اكلها كل حين باذن ربها معني به الثمرات التي هي ازواد الارواح للدار الآخرة ، دون ما تأولوه من طلع النخيل وبسرها ورطبها المؤداة الى المراحيض ،

قال النبي صلع انا شجرة وفاطمة حملها ، وعلي لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ومحبونا اهل البيت ورقها حقا حقا ان يكونوا في الجنة معنا ،

جعلكم الله ممن علق باغصان تلك الشجرة الطيبة ، واولاكم سعادة العقبى التي هي باطناب الخلود مطنبة ،

والحمد لله الذي مد ظل رحمته على المطيعين لرسوله في ولاء عترته ، وصلى الله عليه من هاد الى الحق ومحجته ، وعلى وصيه الموضح ببرهان تأويله لحجته ، والباذل في ابتغاء مرضاته لمهجته ، وعلى الائمة من ذريته ، الذين من زاغ عنهم وقع من بحر الالتباس في لجته ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس والاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الانسان مزموما بزمام الاجبار ، مأسورا باسر المقدار ، معرضا لآفات الليل والنهار ، مقسما بين الخوف والطمع ، هلكا بين الجوع والشبع ، يخشى ما هو به واقع عما قليل ، ويحذر ما ليس الى اخلاص منه من سبيل ، لا يدري ما العلة في انشائه وابلائه ، محيط به سرادق العجز من قدامه وورائه ، وصلى الله على خير رسول عرف ما وراء الحجاب ، وارتقى من درج المجد في الاسباب ، محمد المؤيد بنصره في يوم الاحزاب ، وعلى وصيه خازن علومه وحكمه ، علي ابن ابي طالب صفوة الله بعده من عربه وعجمه ، كاشف المعضلات بحدي سيفه ولسانه ، وجلاء الغمرات يومي منبره وميدانه ، وعلى الائمة من ذريته اعيان الخلق ، وعيان الحق ، الناطق بهم لسان الصدق ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله للشهداء والصالحين مرافقين ، والواضحي البرهان يوم يقال هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من معنى قوله سبحانه الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية ، ما قيل لكم انه ان اخذ على حكم ما يفسره المفسرون بآرائهم ، ويتأوله المتأولون سلوكا في مقاصد اهوائهم ، كان بعيدا ان يلتقي في معنى الكلمة والشجرة طرفا الحبل ، فاين كلمة الشهادة الجامعة لاشتات الفضل ، ان تكون مناسبة للنخل ،

واورد عليكم في المعنى ما تناسب وتشاكل ، وتماثل وتعادل ، واحمدوا الله الذي كشف عنكم غطاء الغفلة ، وميزكم بالهداية من اهل الضلة ، ونحن نسوق اليكم ما بقي في الآية ، وهو قوله عز وجل ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ، قال المفسرون ان الكلمة الخبيثة هي كلمة الكفر والشرك برب العالمين ، قالوا ان الشجرة الخبيثة هي شجرة الحنظل ، وهذا التفسير مثل تفسيرهم الاول في الركاكة وقلة البهجة ،

قال العالم قد دلنا نص القرآن ان ههنا شجرة طيبة وشجرة خبيثة ، فوقعت الكناية عنهما في هذا الموضع وفي غير هذا الموضع ، مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح ، الآية ، وقال في موضع آخر فلما اتاها نودي الى قوله من الشجرة ، فيا للعجب اما يفكرون في شجر يكون لنداء رب العالمين محلا ، ولهذا الشرف والمكرمة اهلا ، فهذا وامثاله من نعوت الشجرة المباركة وفي ضد ما يقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الآية ، وقوله في ذلك في موضع آخر انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ، الآية ، فقد قسمنا القسمين فيما هو نصيب الرحمن ونصيب الشيطان ، واذا كان كذلك فقد قال الصادق عليه السلام كل آية في كتاب الله يذكر فيها الجنة واهلها فهي فينا وفي شيعتنا ، وكل آية يذكر فيها النار واهلها فهي في اعدائنا ، فقد ثبت ان من الشجرة ما هو محمود ومنه ما هو مذموم ،

ثم نرجع الى النوبة فنقول في معنى الكلمة الخبيثة التي ذكروا انها كلمة الكفر والشرك ، فصدقوا في بعض القول وكذبوا ، وذلك ان الكلمة الخبيثة هي هيولى صور الابالسة والفراعنة الاولين والآخرين ، المتغلبين على كراسي اولياء الحق ، والمتبرجين بزينة الهدى وهم اهل الضلال ، القائمين باطفاء نور عالم الملائكة وعالم العقل ، واذكاء نار دار الطبيعة والجهل ، فهم كما قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، بمعنى انه جعله كمال الخلق في عالم الطبيعة بما ايده به من تأثير النفس والعقل فيه ، حتى سخر جميع الحيوان لنفسه واستعبدها بقوة عقله وتمييزه ، على ان يجعل هذه البضاعة متجرا للدار الآخرة ، فاستعملها في دار الدنيا ودار الطبيعة ، فصار بعد ما كاد يلحق باعلى عليين لحق باسفل سافلين ، فقد اوردنا معنى الكلمة الخبيثة والكلمة الخبيثة نسوق سوقا الى الشجرة الخبيثة ، وبعد ان بسطنا هذا البساط فنطلق القول ان بعض المفسرين قال في تفسيره ومنهم الطبري ان الشجرة الملعونة في القرآن هي امية ، غير ان الطبرى لم يفصح بذلك افصاحا ، بل قال قد في وجه من النتفسير انهم بنو فلان ، فادغم القول ادغاما ، وهذا الكلام بموافقة من اشرنا اليهم من اهل الظاهر فكل من ناصب حدا من الحدود مفترض الطاعة فهو الشجرة الملعونة بعينها ، والشجرة الخبيثة التي قال اجتثت من فوق الارض مالها من قرار ، يعني جزت وقطعت ورمى بها ،

وذلك ما جاء في الخبر عن المسيح عليه السلام انه قال ان الزارع زرع في ارضه زرعا زكيا ، وان ضدا له قصد تلك التربة في ليلته فرمى في البذر الطيب زوانا ، فلما نبت قال الزراع لصاحب التربة نحن بذرنا بذرا طيبا وقد نرى فيه زوانا ، فقال ان هذا مما تعمده ضد لنا ، واننا اذا تتبعنا الزوان بقلعه ذهب فيه الحب الطيب ، والرأي ان لا نعجل به حتى يدرك الزرع فنحصد ما هو حب طيب ، ونصرم في الزوان النار ،

جعلكم الله من الذين باسماعهم وابصارهم ينتفعون ، وابانكم عن القوم الذبن قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ،

الحمد لله الذي اليه التصوير والتقدير ، الجارية بامره المقادير ، المتعالي عن ان يناله التفكير ، وصلى الله على المصطفى محمد الذي هو البشير النذير ، السراج المنير ، وعلى وصيه علي مفتاح الحكم ، ومصباح الظلم ، وكشاف الغمم ، وعلى الائمة من ذريته احبار الدين وهداة المهتدين ، وحجج الله على الخلق اجمعين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يعجل على العاصين باخذه الاليم الشديد ، المعد لهم نار جهنم وما هي للظالمين ببعيد ، وصلى الله على رسوله الى الخلق من الحميد المجيد ، محمد المؤيد بالوحي والتائيد ، وعلى وصيه وصنوه وكفو بنته ، المظلوم في اهل بيته ، من طاغوت الدين وجبته ، وسلم عليهم ما اهتزت الارض بعشبها ، ودارت الارض باذن ربها ،

معشر المؤمنين ، جعلكم من المتحيزين الى فئة الرحمن ، وبرأكم من اهل الزيغ والطغيان ، ان احد دعاتنا ناظر بعض علماء المخالفين في امر فدك ، وخروج فاطمة عليها السلام من خدرها مدعية له ، فقال ان الامر في ذلك جد عجب ، اذ كان معلوما من حال من يأوي الى خفر وستر من النساء ، ان لا يرى لنفسها حضور مجامع الرجال ولا اسماعهم كلامها الا عن جهد جهيد ، وضرورة آخذة بالخناق محوجة الى التكشف ، ثم يكون عند من هذه حالها في لز الضرورة اليه المقيم والمقعد ، وكذلك فمعلوم من حال من له نفس ابية ، وفيه غيرة وحمية ، وعنده حرمة من زوجة او اخت ان يشح بتبرجها الى حيث يشرف الرجال منها على شيء في لحظ اولفظ ، وان يفتدي تكشفها وبروزها من كنها بانفس الاعلاق ، وفاطمة بنت رسول الله صلع باتفاق منا ومنكم ان لم تزد على نسائنا اللواتي هن بهذه المثابة لم تنقص ، وعلي ابن ابي طالب ان لم يزد على ذوي الغيرة والحمية من رجالنا فما نظنه ينقص ، وقد كان الاولى بهما على مقتضى العقول ان تعف هذه عن ملاقاة موسم المهاجرين والانصار بشخصها وكلامها ، وان يعف ذلك عن التسمح لها بالخروج فلم يفعلا ،ودلا بذلك على ضرورة اقتضت اقامة الحجة بفعلهما على من قاما عليه ،

واذ قد تعرضا منه لما تأباه العقول ، وتشمأز منه النفوس فليس يخلو الامر في ذلك من ثلاثة اقسام ، اما انها تساعدا على طلب ما قاما في نفوسهما بحكم الشبهة وانه حقهما وليس ذلك بحقهما ، وهذه قسمة اولة ، او تساعدا على طلب ما ثبت في نفوسهما انه باطل وهذه قسمة ثانية ، او تساعدا على طلب ما في نفوسهما بعلم اليقين انه حقهما ، وهذه قسمة ثالثة ،

فان كان قاما على الشبهة التي هي القسمة الاولة فعجبا لفاطمة المفجعة بابيها رسول الله صلع كيف يأخذها حرصها على الدنيا عن حر الفجيعة ، ويهجم بها على موارد الشبهة ، ويكشف عنها قناع الحيا والحشمة ، ولا تستحيي من ابيها صلع على قرب العهد به ان تكشف للكافة شخصها وتسمعهم قولها ، اذا والله اصبح ماؤها غورا ، وكان عاقبة امرها وحاشاها خسرا ،

ثم عجبا من علي ابن ابي طالب الماثور عنه قوله يا صفراء ويا بيضاء غرا غيري كيف نسي في ذلك المقام ذلك المقال ، وكيف نزع عنه بردة الغيرة والرجلة ، فاباح حماه الرجال ، اذا والله ارتكض وحاشاه في ميدان الباطل ، ولم يحصل من مشاهير فضله على طائل ، فقد استوفينا الكلام علىذكر قيامها بالشبهة التي هي القسمة الاولة ،

ونقول في ذكر قيامهما لطلب ما ثبت في نفوسهما انه الباطل الذي هو القسمة الثانية ، ولا تسئل عن اصحاب الجحيم احتجازا من التطويل ،

وبقيت القسمة الثالثة التي هي طلبتهما لحقهما عن يقين لا يشوبه شك ، وصدق لا يعتريه افك ، فاحسب ايها الخصم حساب من هتك حرمة رسول الله صلع واخرجها من بيتها وكشفها للاسماع والابصار ، واخذها عن مآتم ابيها الى التضرب والتسكع ولقاء الكريهة بوجهها ، واحوج علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه الى لقاء المضض بخروجها ، وافصح بما عندك فيه جوابا ، وليكن الجواب صوابا ،

فقال ما كنت بالذي يقطع على علي ابن ابي طالب وفاطمة عليهما السلام بطلب الباطل ، ولا اقول ايضا انهما لبسا لباس الشبهة ولكن اقول ان النبي صلع مات عن اخبار سمع بعض الناس مها ما لم يسمع البعض فكانوا يتدارسونها فيما بينهم ، ويروي كل منهم ما سمعه منها وحمله ، وكان قول رسول الله صلع نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركنا ه فهو صدقة ، مما لم يكن عند علي ولا عند فاطمة عليهما السلام كما عسى ان كان عندهما من الاخبار ما لم يكن عند غيرهما ، فلما قامت فاطمة للطلب والقى ابو بكر وغيره اليها من الخبر ما كانا اعني عليا وفاطمة في غفلة عنه ، سكتت وطابت نفسا ، واوسعت في المنع عذرا ،

قال الداعي انك من حيث اردت ان تصلح افسدت ، وذلك انك حاولت ان تمد على الفريقين سترا من الجميل فتقيم لكل منهما عذرا ، فهتكت به ستر رسول الله صلع وفندت رأيه ، ووقعت في اعظم مما هربت منه خطة ، واشنع قصة ، وذاك ان الخبر الذي اشرته انا معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث لو صح ما كان فيه منفوع لاحد من الناس لان الانبياء الذين انفرضوا ان كانوا ورثوا واورثوا لم يفنع امة محمد صلع علم ذلك من شأنهم فليس يكاد يأتي بعد محمد صلع رسول فيعرف الحكم فيه بعد موته ان يرث او يورث ، فان كان فيه منفوع وجب ان تختص بمنفوع علمه فاطمة عليها السلام التي لا وارث لمحمد صلع غيرها بحكم الحال ، يلقي ذلك اليها لتقف عن حدوث المنية عن الطلب ، ويكف وليها عن مساعدتها عليه ، ثم لا بأس عرف ذلك غيرها ام لا ، فاما اشعار ابي بكر من حيث لا حاجة اليه وطيه عن موقع الحاجة عن فاطمة وعلي عليهما السلام فما هو الا ضعف بصيرة ، اثمر تكشف بنته بعد يويمات من موته التكشف الذي لو رأته عينه لكان ذلك اليوم له عبوسا قمطريرا ، وذلك مستهجن صدره من احدنا فصلا عمن يوحى اليه ، ويأتيه الروح الامين بخبر ما كان وما يكون ، ويقول الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، وان الذي يعجز عن ان يرب امر بنته مما يحميها من الهتكة بعد الامد القريب من موته كيف يرب امر العالمين ، ويندب لهداية الخلق اجمعين ، فقد فضحت لما مدحت واسأت في احتجابك بهذا وقبحت ، واستخصمت خاتم النبيين ، وسيد المرسلين صلع ، فبهت الذي كفر ،

جعلكم الله من الذين لا يسمعون الزور ، ولا يغرهم بالله الغرور ،

والحمد لله الذي اليه يصير الامور ، وله ملكة الحشر والنشور ، وصلى الله على رسوله الذي هو علم الحق المنشور ، محمد الذي له المنظوم من الفضل والمنثور ، وعلى وصيه الذي هو المظفر في حومة الوغى والمنصور ، علي ابن ابي طالب الناطق بفضله التوارة والانجيل والزبور ، وعلى الائمة من ذريته الاولى هم سقف الحكمة المرفوع وبحر العلم المسجور ، وسلم تسليما حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سماء رحمته منهلة السحاب ، وخزائن جوده مفتحة الابواب ، الذي دون ادراكه مصرع الاوهام وحيرة الالباب ، وصلى الله على سراج دينه الوهاج ، وماء رحمته الثجاج ، محمد المصطفى صاحب ليلة المعراج ، وعلى وصيه سيف التنزيل ، ولسان التأويل ، علي ابن ابي طالب كفو البتول ، وعلى الائمة من ذريته اطواد المجد ، وهداة اهل الغور والنجد ،

معشر المؤمنين ، زادكم الله بصيرة في ايمانكم ، وجعله نورا يسعى بين ايديكم وبايمانكم ،

ما اقصر ايام العمر ، فلا تطووها على الخسر ، واعلموا ان المعنى الذي هو منكم في ملكوت السماء مسافر ، بل للسموات والارض في دائرته من حيث العلم والمعرفة حاصر ، لمعنى هو موضوع للبقاء ، ممنوع عن الفناء ، واسمعوا قول الله تعالى فيمن يسمعون ويعون ، افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ، وتزودوا فان خير الزاد التقوى ، واعملوا لما ترتقي به نفوسكم في الاسباب اذا هوت الاجسام في المهوى ،

سئل العالم عن قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، فقال مجيبا ان بين المدرك والمدرك مناسبة بها يقع الادراك ، كالمناسبة بين المبصر والمبصر والسامع والمسموع والشام والمشموم والطاعم والمطعوم واللامس والملموس ، وهذه احوال محسوسة موجودة في الاشخاص البشرية ، ويبقى بعد ذلك ما يدرك بالعقل والروية ، وهو مثل حال الآخرة التي هي من جملة ما لا يدرك بالحواس وحال الملائكة والعرش والكرسي وغير ذلك ، فان هذه اسباب متعلقة بالعقل المجرد والعلم ، ولولا العقل ومناسبته لهذه الامور التي شرحناها لما كان وصول الى معرفة شيء من ذلك ، فالمبدع الحق سبحانه متعال عن مناسبة المحسوسات فيكون بالحواس مدركا ، وعن مناسبة المعقولات والمعلومات فيكون بالعقل والعلم مدركا ، اذ هو مبدع الجميع والمنزه عن صفة الجميع ، واذا كانت الصورة هذه كان قوله سبحانه الله لا اله الا هو مشار به الى الابداع والمبدع الذي هو علة المنبعثات والمخترعات والمصنوعات ،

وقد قيل ان قولنا الله مشتق من اله يأله ومعناه تحير وهو عنوا به تحير القلوب في معرفته ، وقال آخرون هو مأخوذ من الولهان والولوه تفسيره المشتاق ، يعني تشوقت النفوس الى معرفته ، والتفسير الاول امثل ، وقال قوم بل هو كلام غير مشتق ، وقد صدقوا وان لم يعلموا ما قالوا ، وقال العالم قولنا غير مشتق اخبار عن الابداع انه ابدع لا من شيء ، فمن جهة هذا نقول انه غير مشتق ، لكون ما هو مشتق مأخوذا عما ليس بمشتق ، كقولنا في محمد على المثل انه مشتق من الحمد ، وليس الحمد بمشتق من شيء ، وقولنا في علي انه مشتق من العلو وليس العلو بمشتق ، فالاسامي بهذا القياس على ضربين منها ما هو مشتق ، ومنها ما هو غير مشتق ، ونرجع الى ان الاصل ما هو غير مشتق من شيء ، وذلك كالابداع الاول الذي ابدع لا من شيء ،

وبعد هذا فقد انساق في صفته قول من قال بالاشتقاق من اله يأله اذا تحير ، وذلك ان العقول قاصرة عن حقيقة معرفته مشتاقة اليها ، فهم في هذه القصة كما قال الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح عن امر ربي ، الآية ، فهذا نعت المبدع عزت اسماء الله ، فهو الذي يشار اليه بانه لا اله الا هو اذ كانت المخلوقات والمصنوعات متعلقا بعضها ببعض ، مستندا بعضها الى بعض حتى ينتهي الى الابداع ، فيكون هو حامل الكل وسناد الكل ، ومصرع العبارات والاشارات ، الله لا اله الا هو الحي القيوم ، لا اله الا هو ،

واما القول في الحي القيوم فقد قال العالم ان الحيوة حياتان طبيعية يشرك فيها الانسان البهائم والنبات ، ونفسانية يختص بها الانسان ، وهي اعني الحياة متعلقة بوجود الروح وحيث ما وجدت الروح وجدت الحياة ، والروح والحيوة بالحقيقة ما استملئ عن اصحاب الشرائع كقول الله تعالى : يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، فقد علمنا ان اصحاب الشرائع عليهم السلام ينفخون في اتباعهم روح الحيوة التي استملوها من عالم الحياة ، قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ، ثم سمي الملك النازل اليه الروح الامين ، قال وهو اصدق القائلين نزل به الروح الامين على قلبك ، الآية ،

فالحيوة المقسومة بين اصحاب التائيد وحدودهم على قدر قوة كل واحد منهم مستقرأة من الابداع الاول الذي هو محل الحياة ، وينبوع البركات ، تعالى الحي القيوم ، والقيوم هو المبالغة في وصف القيم بما دونه المستقل به فسمي قيوما ، لكون عالم العقل وعالم الافلاك وعالم الطبيعة وعالم الدين جميعا في قبضته وملكته ، فتبارك الحي القيوم ، وسيتلى عليكم شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من اهل الحقائق ، كما ميزكم بالاقتداء بصفوة الخلائق ،

والحمد لله الذي اعلام دينه بالعلماء الاعلام قائمة ، وطاعتهم لمن اراد الله والدار الآخرة لازمة ، وصلى الله على اثبتهم بالمجد اسا ، واشرفهم جسما ونفسا ، محمد خير من بعثه رسولا ، فجعله للشفاعة مأمولا ، وعلى وصيه اسد الله الغلاب ، وفارس فرسان المنبر والمحراب ، علي ابن ابي طالب صنو الرسول ، وكفو البتول ، وعلى الائمة من ذريته عصمة النجاة ، وينبوع ماء الحيوة ، وسلم تسليما ، حسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منشئ العلم فلا يحيط به علم ، والوهم فلا يناله وهم ، مبدع الابداع القائم به الدوارة والسيارة فلا تأخذ عن حفظهما سنة ولا نوم ، وصلى الله على خير من ثبتت له رسالة وعزم ، محمد المهتدي بارشاده عرب وعجم ، وعلى وصيه خير من تشكل له بعده في الاجسام جسم ، علي ابن ابي طالب الذي النساء عن الاتيان بمثله عقم ، وعلى الائمة من ذريته الذين احسان الله سبحانه الى خلقه بهم جم ، الزائغ عن طاعتهم وولائهم عمي وصم وبكم ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن شد له في طاعتهم عزم ، فهو لمن حاربهم حرب ولمن سالمهم سلم ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله سبحانه لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ، وان جميع ما يوصف به المبدعات والمنبعثات والمخلوقات من الصفات فهو عن مبدعها سبحانه منفي ، وانه عن مناسبة ما فطر بري ، وانه اذا كانت الصورة هذه فهذه الآية مشار بها الى من ابدعه لا من شيء وهو كلمة الله التي قامت منها السموات والارض وما فيهما وما بينهما ، وشرح لكم معنى الحي والقيوم ، الشرح الذي هو شفاء لما في الصدور ، للمؤمنين دون الذين حجبوا عن علم الحقيقة المستور ،

ونحن نسوق اليكم معنى قوله سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم ،

قال العالم السنة والنوم آيتا الغفلة ، والغفلة لا يليق بمن اهل السماء واهل الارض رعيته ، وسوى هذا فان النوم على رأي اهل الحكمة هو الموت الجزي ، ومحال ان يكون للموت في منبع الحيوة وجود ، وقد قال الله سبحانه وان الدار الآخرة لهي الحيوان ، فكنى عن الدار بالحيوان فضلا عن سكانها ، فاذا كانت الصورة هذه ثبت انه لا تأخذه سنة ولا نوم ،

ثم قال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ، وهو نظير قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ، وقوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ، قال الصادقون من لا عهد له لا شفاعة له ، واذا رجعنا الى حقيقة القول في معنى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وجدنا هذا الكلام مطردا في حال القيامة التي عندها تكون الشفاعة ، فمن حصلت فيه جوهرية من الايمان الا انه لم يبلغ كماله وتمام صورته ، كان في اهل الشفاعة ما يقوم بتكميله وتبليغه حده كما انه اذا وجد من الفحم الاسود شرر قليل من النار كان النفخ فيها ما يشيع النار في جسم الفحم ، فيكسوه بعد السواد نورا وحرا ، وبعد الكثافة لطاقة يبلغ منها البالغون اغراضا ،

وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اشار به الى ما هو في دار الحس ودار الدنيا التي هم فيها ماثلون ، وعلى احكامها متصرفون ، وما خلفهم من الدار الآخرة ودار العقل التي هي كما قال الله تعالى يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ،

وقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ، المعني به ان امر ارباب التائيد والوحي وارباب القوى انما يقبلون العلم مقدار ما هيئوا لقبوله واقدروا على احتماله ، وذلك مثل قوله ع م انزل م ن السماء ماء فسالت اودية بقدرها ، يعني احتمل كل على قدر قوته وقبوله ،

وقال وسع كرسيه السموات والارض ، قد كثر الكلام في العرش والكرسي ، ووقع الاجتماع على كون العرش دون الكرسي ، وروي فيه ان العرش السموات والارض اذا وضعت على الكرسي كانت كحلقة في وسط فلاة ، ثم جاء في الكتب القديمة لا تحلف بالسماء فانها عرش الله ولا بالارض فانها وطأ تحت قدميه ، ولا براسك قانك لا تقدر ان تزيد فيه شعرة سوداء ولا بيضاء ،

والمنازعة قائمة بين اهل الرأي والحديث في حديث العرش والكرسي ، فقال اهل الحديث ان الله تعالى يقعد على العرش فيأط تحته كاط الرحل الجديد ، وانه يفضل من كل جانب شبرا ، ويقولون انه يحمل العرش الآن اربعة من الملائكة ، فاذا كانت يوم القيامة يحمله ثمانية كما قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ، والمعروف من حال العرش ان يكون حاملا لا محمولا ، وقولهم في ذلك بالضد من المتعارف ، ثم ان الاعتراض عليهم لازم في الذين يحملون العرش ، فينبغي ان يكون هؤلاء عرش العرش ، وهذه خرافات اذا لم يرجع بها الى محصول ، وامر معلوم معقول ،

وقال اهل الرأي نفيا لان يكون الله سبحانه جسما فيحمله عرش ، وقلة مبالاة بتحريف الكلام عن مواضعه في القرآن ان معنى قوله سبحانه استوى على العرش يعني استولى ، واستشهدوا فيه ببيت لولاه لذلوا وماتوا ، وهو قول القائل شعرا

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

فما حصلوا بعد ان اتخذوا هذا البيت سنادا لدينهم الا على تعطيل تنزيل رب العالمين من دون حصول على طائل ، اذ كان هذا العرش المشار اليه ليس يخلو من كونه مخلوقا كخلق السموات والارض او غير مخلوق ، فان كان مخلوقا كان الاولى ان يجريه في سياقة قوله خلق السموات والارض والعرش ، فكان يغني بهعن قوله استوى ،وان كان غير مخلوق فلا يعرف الا خالق ومخلوق وما هناك قسمة ثالثة مما هو ليس بخالق ولا مخلوق ،

وسوى هذا فالاستواء الذي معناه في قضية البيت الذي تعكزوا به هو الاستيلاء فالاستيلاء من بشر المذكور حصل بعد ان لم يكن مستوليا ، فاذا الله لم يكن مستوليا على العرش ثم استولى كما لم يكن بشر مستوليا على العراق ثم استولى ، ولو عرف الفريقان حاملا ومحمولا على غير موضوعهما لنجوا من تجسيم الرحمن وتعطيل القرآن ،

ونحن نشير الى شيء من هذه القسمة ، فنقول ان الجسم حامل للنماء وهو عرش له ، والنماء حامل للحس وهو عرش له ، والحس حامل للنطق وهو عرش له ،والنطق حامل للعقل وهو عرش له ، ثم نعكس المسألة فنجعل كل حامل من هذه الاسباب التي فصلناها محمولا فيؤدينا ذلك الى ان العقل الكل الذي هو على الاصل الذي رتبناه محمول الكل هو حامل الكل ، قال النبي صلع اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ، ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اجل منك ، بك اثيب وبك اعاقب ، وهذه القصة اذا استوضحناها وعرفنا ان سيكون المحمول حاملا والحامل محمولا غنينا عن رأي الفريقين اللذين احدهما يقول بتجسيم الرحمن والآخر يقول برد القرآن ،

ونعود الى ذكر الكرسي ، والكرسي ما يتمهد القاعد عليه في مهاد ، والمهاد لا يوجد الا مهاد جسم ومهاد نفس ، فمهاد الجسم هو كما قال الله تعالى الم نجعل الارض مهادا ، ومهاد النفس هو علم الحقيقة الذي تستقر عليه النفس وتثبت ، فيصير نفسا مطمئنة ، فالكرسي هو علم الله الذي تصادف به النفس مستقرها ومهادها في الدار الآخرة ، وسميت الكراسة كراسة اشتقاقا مما يجمع فيها من علم ما تسكن اليه النفس على وجه ما ، والعلم يسع السموات والارض الذين هم النطقاء والاوصياء ، وهم سموات الدين وارضها التي منها تنشأ الصور الابدية المخلوقة لدار الثواب ، ولا يؤده حفظهما اي لا يثقله حفظهما ، فقد قلنا في غير مجلس بان الاعداد على تكاثرها ومصيرها الى حيث لا غاية ولا نهاية لها محفوظة بالواحد الذي هو علة العدد واوله ، وكذلك الخلق الغير المتناهي محفوظون بالابداع الاول الذي هو علة المنبعثات والمخلوقات ،ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ،

جعلكم الله ممن القى السمع وهو شهيد ، ومن كنى عنهم بقوله سبحانه لهم ما يشاؤن ولدينا مزيد ،

والحمد لله الذي يبدئ ويعيد ، وله العرش المجيد ، وصلى الله على من اكتنفه التائيد محمد الذي حمده ربه الحميد ، وعلى وصيه صاحب التأويل والبيان ، واسد الضراب والطعان ، وعلى الائمة من ذريته خلفاء الرحمان ، الآمرين بالعدل والاحسان ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع والاربعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع كل اسم ومسمى ، الممتنع ان يجد الافكار الى سماء كبريائه مسمى، جاعل عرب البصائر دون الاحاطة به عجما ، وصلى الله على خير من آتاه رسالة وعزما ، واولاه حكمة وحكما ، محمد اشرف ذوي النفوس نفسا وذوي الاجسام جسما، وعلى وصيه الذي اشار الى صدره فقال ان ههنا لعلما جما ، علي ابن ابي طالب السابغة في ولائه على ذوي الايمان النعمى ، الكائن النبي لهم ابا وهو لهم اما ، وعلى الائمة من ذريته اهل الذكر الذين قال فيهم سبحانه ومن اعرض عن ذكر ربي فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى ،

معشر المؤمنين ، نظمكم الله في سلك اوليائه نظما ، وشد منكم على اخلاص الطاعة لهم عزما ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من معنى قوله سبحانه الله لا اله الا هو الحي القيوم ما اشبع شرحا ، فاطمئنت به نفس قدح منها نور الايمان قدحا ، وانتم الآن تسمعون من شرح ما يليه ما ينفع الله به سامعيه ، قوله سبحانه لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي الآية ، كان تقدم القول فيما تلوناه قريبا من احد مجالسنا ان هذه الآية متناقضة لآية اخرى ، وهي قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين الآية ، واذا كانت الصورة هذه فعلى اي الآيتين يقع الاعتماد ، واكثر آي القرآن جارية على هذا المنهاج في اختلافها ومناقضة بعضها لبعض ، مثل قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة ، الى ربها ناظرة ، وقوله في موضع آخر لا تدركه الابصار ، وهذه زلازل العقول الا لمتمسك بدليل من اهل بيت الرسول صلع ، وفي القرآن اعجب من ذلك ، وهو قوله سبحانه افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ، الآية ، واذ جعلت هذه الآية قاعدة فقد حكم المخالفون بكونه من عند غير الله شاؤا ام ابوا ، فليت شعري ما الذي يخلصهم من هذه العهدة ، ومن يقوم لهم بحل هذه العقدة ،

وقد ابنا فيما تقدم من المجالس ان الدين ينقسم قسمين ، منه ما يتعلق بالاكراه والاجبار ، ومنه ما يتعلق بالطوع والاختيار ، فالذي يتعلق بالاكراه والسيف هو حظ الاسلام ، والذي يتعلق بالاختيار والطوع هو حد الايمان ، قال النبي صلع امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله ، فاذا قالوها عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فلم يضمن لهم ثوابا على ذلك غير رفع السيف والجزية عنهم ، وقال في موضع آخر من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ، قيل وما اخلاصها يا رسول الله ، قال معرفة حدودها واداء حقوقها ، فقد تفصل بهذه الحجة موضع الاكراه والاختيار ، وقد تبين الرشد من الغي ،

وقال بعد ذلك فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الآية ، فنقول قد قدم ذكر الكفر بالطاغوت على الايمان بالله ، ودلنا ان اولى درجة الايمان هي الكفر الطاغوت ، وهذا الكلمة موضوعة على نصبة كلمة الشهادة التي هي قول لا اله الا الله ، اولها نفي وآخرها اثبات ، وسبيل العاقل ان يمنز ذلك ولا يضرب الذكر عنه صفحا ، والطاغوت مأخوذ من الطغيان وهو فاعول من طغى ، وقد قال بعض المفسرين ان الطاغوت هو ابليس وقد صدقوا وان لم يعلموا ، وقال آخرون هو الصنم ، وقال الله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الآية ، فاذا حمل هذا الكلام على وجه ظاهره لم يصح فانه ما عهد من يتحاكم الى الطاغوت وان كان المعنى فيه ابليس ، او الاصنام ان كان المعنى به الاصنام ، ولما كان ذكر الطاغوت مكررا الآيات بقوله اولا ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ، وقوله تعالى في الآية الثانية الله ولي الذين آمنوا الآية ، اقتصرنا من ذكر الطاغوت على بعض شرحه ، وذخرنا للمجلس الذي يأتي من بعده ،

والذي نقوله في العاجل ان ههنا مادة الهية يتشكل منها الصور الصالحة ومادة طاغوتية يتشكل منها الصور الطاغوتية ، فالصور الالهية هم الانبياء وارباب التائيد صلوات الله عليهم ، ومن سار على منهاجهم ، والصور الطاغوتية هم الاضداد المتشكلون باشكال النبوة والوصاية والامامة والمدعون لمنازلهم ، ولن يخلو وقت منهم ،كما قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين الآية ، فبدأة الاتصال بحبل اولياء الله المحقين هي البراءة من اعدائهم ، فمن اجل ذلك قال سبحانه فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله الآية ،

قالوا في العروة الوثقى انها القرآن ، وقالوا انها الشريعة الحنيفية وقد صدقوا ولكن لا قوام للقرآن والشريعة الا بقرناء القرآن والشريعة كما قال الرسول صلع اني تارك فيكم الثقلين الخبر المشهور ، وقد قدمنا في مجالسنا ان الائمة من آل الرسول عليهم السلام للقرآن والشريعة كالفلاح من الارض والحداد من الحديد وامثالها ، وان الارض اذا تركت بذاتها ولم يستخلص منها ثمراتها بالتدبير النفساني والتمييز العقلي لم يكن في الارض ان ينبت الا ما يصلح للبهائم ، ومن هو في اسلوب البهائم ، فاما ان تخرج لبابها وزبدها فلا ، كذلك القرآن مثل التربة والارض التي اشرنا اليها ، فاذا لم يحكم عليه اهل التائيد بالقوة الممنون في استنباط الحقائق واستخراج حب الحكم ، يقيت الثمرات التي تصلح للعقول والنفوس في اكمام القرآن والشريعة ، غير خارجة من حد القوة الى حد الفعل ، فقد تقابل الامران وتوازنا محسوسا ومعقولا ،

ثم نرجع الى قوله فقد استمسك بالعروة الوثقى ، وها هي العروة الوثقى تنادي على نفسها ، وهي كناية ، وفي وجه آخر وقعت الكناية عنها بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ، وقال النبي صلع عن القرآن انه حبل الله الممدود طرفه بيد الله وطرفه بايديكم ، والكنايتان تشد احداهما الاخرى ،

جعلكم الله ممن يتمسك بالعروة الوثقى ، واستعدوا لدار الآخرة التي هي خير وابقى ،

والحمد لله مجري الحق على السن الصادقين ، وجاعلهم بما وراء الحجاب ناطقين ، وصلى الله على خير متقمص قميص الرسالة ، محمد المخصوص بالشرف والنبالة ، وعلى وصيه رباني الامة ، وصنو نبي الرحمة ، وعلى الائمة من ذريته الميامين الغر ، والنجوم الزهر ، التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مزين سماء النبوة بمصابيح الامامة ، وجاعلها كلمة باقية الى يوم القيامة ، مجلي الظلمات الطاغوتية بانوار المكوتية ، وكاشف ليل الضلال بنور علم العترة النبوية ، وصلى الله على النبي الذي الافق الاعلى افقه ، محمد المتوج بتاج الرسالة مفرقه ، وعلى وصيه الذي ينطح شرفه ما فوق النجوم بروقيه ، علي ابن ابي طالب المتفجر ينبوع العلم من بين شدقيه ، وعلى الائمة من ذريته ائمة الراكعين الساجدين ، الذين في ولائهم بلاغ في النجاة لقوم عابدين ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اعتصم بحبلهم ن واستظل في الدنيا والآخرة بظلهم ، قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع عليم ، ما استقرئ من قضايا العقل ، وبرز بالفضيلة على من فسره بالرأي والهوى الصادرين عن الجهل ،

ونحن نشرح لكم معنى قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا اوليائهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ، اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ، قوله سبحانه هو الاسم الاعظم الاكبر الذي هو اجل الاسماء ، والاسم علامة يوصل بها الى المسمى ، واسماء الله اذا جازت ان تكون حروفا مهجاة تمحى وتثبت فلأن تكون حدودا عظماء روحانيين وجسمانيين هم وسيلة الخلق الى الله وبهم يتوصل الى معرفة توحيده من حيث نفي التشبيه والتعطيل اولى واولى ، قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى ، فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه ، معناه ان لله حدودا معظمين هم الوسيلة من العبد الى المعبود ، فتوسلوا بهم وتعلقوا بحبلهم وذروا الذين يلحدون في اسمائه اي يعدلون عن حدوده واوليائه ، والالحاد في الحروف المهجاة التي لا تفطن لذواتها اسهل من الالحاد في ارباب النبوة والوصاية وذوي التائيد ، الذين هم كمال الخلق سبب النشأة الاخرى ، وقوله الله ولي الذين آمنوا موافق للآية النازلة باجماع الشيعة في شأن علي صلوات الله عليه حين تصدق بخاتمه وهو راكع ،قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ، نظمت الآية بين كون الله تعالى وليا والرسول وليا والذين آمنوا وليا ، فساق الكلام من العموم الى الخصوص اذ كان المخاطبون المؤمنين ، فميز قوما منهم بان وصفهم انهم يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ، وهذا نعت يختص بقوم دون عامة المؤمنين ، واذا كان ذلك كذلك فقد توازنت الآيتان في المعنى ،

وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور عنى به الايمان ، وقالوا ان ذلك على سبيل المجاز دون التحقيق ، والامر بضد ذلك ، فان التحقيق ما يثبت والمجاز ما يمر ، وقد علمنا ان الايمان هو الحظ الباقي ، والكفر هو الحظ الفاني ، فقد جعلوا الحقيقة مجازا ، والمجاز حقيقة ، وقلبوا الاعيان ،

ونقول في معنى الآية ان الولي هو الذي يستخلص من ظلمات الامثال والرموز نور المعاني ، وان الولي هو الذي يقدح من صدف الانسانية النور الانساني ، ويخرجه من حد القوة الى حد الفعل ، كما يقدح النار بالزناد ، ولولا القدح لما ظهرت فائدتها ، ولا حصل الانتفاع بها ، بل كانت الصورة الانسانية في الغفلة عن آخرتها كالبهيمة العجماء ، الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ،

وفصل آخر او الزبدة ان الولي هو الذي ينجي النفوس من ظلمات عالم الطبيعة ويلحقها بعالم الملائكة الذي هو عالم النور ، والذين كفروا بهم وجحدوا مقاماتهم اوليائهم الطاغوت ، وقد تقدم القول في ذكر الطاغوت انه من الطغيان يخرجونهم من النور الى الظلمات ، يعني يصدونهم عن اتباع اصحاب الانوار والهداة الى دار القرار ، ويعكسونهم في صورهم الى صور البهيمة ، اعتقادا في الدار الآخرة ودار الثواب ان الثواب الاكل والشرب والاعمال البهيمية الرذلة المهجنة ، مثل ما يكون في دار الطبيعة ومحل الظلمة ، كما يقطعون على هذه القصص والانباء الواردة في القرآن انها محمولة على وجهها ، ما تحتها معنى حكمي ولا امر عقلي ، فيمنعونهمان ينتقلوا من ضيقة الامثال المضروبة الى سعة المعاني ، وهو معنى قوله يخرجونهم من النور الى الظلمات ،

ونحن نذكر فصلا آخر في معنى الطاغوت يؤيد الفصل الذي تقدم في امر المجلس الذي قرئ عليكم قبل هذا فنقول قال الله سبحانه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الآية ، اما الذين اوتوا نصيبا من الكتاب فامرهم خاف لانه ان كان عنى به اليهود فما اوتوا نصيبا من الكتاب الا كتابا تاما ، وان كان المعني به النصارى فهم كذلك ما اوتوا نصيبا من الكتاب بل كتابا تاما ، فاين نضع هذا الكلام من موضع الحقيقة ،

وشيء آخر فما تقول اليهود انها تؤمن بالجبت والطاغوت ، ولا النصارى تقول بذلك ، او يعترف احدى الفريقين بانها عرفت قط جبتا ولا طاغوتا ، فضلا عن كونها مؤمنة بهما ، واذا جئنا الى ملة الاسلام وجدنا هذه العلامة التي هي نصيب من الكتاب عندهم ، واليهم تشير ولديهم تقف ، وذاك لانهم نزل اليهم كتاب قال فيه النبي صلع القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق ، فتمسكوا بالظاهر الانيق واعرضوا عن الباطن العميق ، فقد صح ان عندهم نصيب من الكتاب ، ثم اردفه بقوله يؤمنون بالجبت والطاغوت ، فالجبت والطاغوت صنمان صنعته ايدي الناس فقد علقوا بامامين قاما باختيار من الناس لا عن اختيار من الله سبحانه ، ثم قالوا للذين كفروا بصاحب الحق هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا ، يعنون ما صنعته ايدي الناس اولى بالاتباع ممن كانت ولايته من الله سبحانه ورسوله ، ثم قال بعد ذلك اولئك الذين لعنهم الله ، والكلام يتسلسل على روي واحد الى ان ينتهي الى قوله ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ، قال الصادق عليه السلام نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من فضله ، فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ، اي جعلنا منهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله ، فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد صلع ،

جعلكم الله ممن سعد في اولاه وعقباه ، واعاذكم من اتباع من اتخذ الهه هواه ،

والحمد لله المشرقة انوار ربوبيته ، الباهرة آيات قدرته ، وصلى الله على صفوته خير من تقمص وارتدى ، محمد الذي ارسله بالحق ودين الهدى ، وعلى وصيه كشاف الكرب عن وجهه في يوم النزال ، علي ابن ابي طالب الممدح في سورة الاعراف والانفال، وعلى الائمة من ذريته السادة الصيد ، القادة الاجاويد ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم والوكيل ،

## المجلس الحادي والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له الكمال لا متمدحا به بل لكونه خالق الكمال ، المنزه عن ان يحصره فضاء الوهم فضلا عن ضيق المقال ، مبدع عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ، وصلى الله على خير رسول توج مفرقه تاج الارسال ، محمد القائم في عالمه بازاء العقل الفعال ، وعلى سحاب الحكمة الهطال ، علي ابن ابي طالب وصيه مبطل الابطال ، في يوم النزال ، وعلى الائمة من ذريته موئل شيعتهم في المآل ، المؤيدين بالجد والفتح والخيال ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله بحبالهم موصولي الحبال ، كما ادخلكم من دعوتهم ممدود الظلال ،

انتم نخبة هذه الامة ، الجامعون بين الكتاب والحكمة ، ومخالفوكم في غمرة ساهون ، وعن معارف دينهم لاهون ، قلوبهم في اكنة من الضلة ، والسنتهم في وثاق من العقلة ، ان يقولوا انما امرنا بالاخذ بالكتاب والحكمة فها هو الكتاب بايدينا واين الحكمة التي هي قرينه ، وبه تثقل موازينه ، وتظهر تحاسينه ، فاحمدوا الله الذي اقام لكم الى الحكمة المشفوعة بالكتاب دليلا ، وذلل قطوفها لكم تذليلا ، فابانكم عن اتباع من قال الله سبحانه فيه ومن اصدق منه قيلا ، ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ،

سئل العالم عن معنى هذه الآية ، فقال ان الظالم في المتعارف الواضع الشيء في غير موضعه ، وكذلك الظالم هو المشرك بربه ، يقول الله سبحانه ان الشرك لظلم عظيم ، والشرك ينقسم قسمين ، احدهما جلي والآخر خفي ، فالشرك الجلي هو شرك اهل الكتاب ، والشرك الخفي هو شرك هذه الامة المسلمة ، قال الله تعالى تصديقا للقول ، وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ، وقال النبي صلع الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء على صخر صماء ، قود قال الله تعالى لتجدن اشد الناسعداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ، ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ، وهذا الكلام منافر في ظاهره للحال المشاهدة اذ كان اليهود الذين ساقهم مساق الذين اشركوا متبرئين من الشرك لانهم يعتقدون في الله سبحانه ما يعتقده المسلمون انه فرد احد لم يلد ولم يولد ، والنصارى الذي قال فيهم انهم اقربهم مودة للذين آمنوا هم اولى بالشرك لانهم يقولون ثالث ثلاثة ، واليهود لا تقول شيئا من ذلك ، فهذا قلب الاعيان ، ويؤدي الى معنى غير ما يعرفه المنتحلون للتفسير ،

فهذا باب ، والباب الآخر انه ما صح ان النصارى على قولهم ثلاث ثلاثة اشركوا لانهم يقولون ان هذه الثلاثة واحد والواحد ثلاثة ما هناك اغيار ، ولو ثبت في قولهم ان المسيح غير الله او الله غير المسيح لثبتت عليهم حجة الشرك ، فاما اذا قالوا ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد ، واستدلوا عليه بكون الانسان فاعلا وفعلا ومفعولا ،وهذه الثلاثة واحد فان شاؤا كنوا عنها بالواحد ، وان شاؤا كنوا عنها بالثلاثة ، ويقولون للمسلمين ان اسماء الله عندكم هي تسع وتسعون لواحد ، فاذا جاز ان تكنوا عن تسعة وتسعين بواحد ، فلم تنكرون علينا ان الثلاثة واحد ، والحاجة صادقة الى الرد عليهم بما هو اصح واوضح من المتعارف عند المخالفين ، وقد طالت النوبة في هذا الباب والقصد فيه ان هذا المشرك برب العالمين لا وجود له فيما تقدم وتأخر ولا يعرف من يسند اليه ،

فان قال قائل ان الشرك يتعين على الثنوية الذين يقولون بالنور والظلمة فالجواب عن ذلك انهم يثبتون ضدا يفعل الشر كما يفعل الله الخير ، ويقولون ان الله يحيي وهو يميت ، والله يصلح وهو يفسد ن وهم يظهرون البراءة من هذا الضد ويلعنونه ، والضد غير الشريك ، فما يتعين عليهم ان ينسبوا الى الشرك ، فقد بطل كون النصارى مشركين وكون الثنوية مشركين على رأيهم وقياسهم ،

وبقي القول في عبدة الاصنام ، وعبدة الاصنام ان كانوا يعتقدون في صنم صاغوه او تحتوه انه الله رب العالمين فليسوا اذا في اعداد العقلاء المكلفين وعاهتهم في عقولهم اكبر من عاهتهم في دينهم ، واذا كانت الصورة هذه فان الآيات الدالة على قوم اشركوا بالله باقية بلا رباط ترتبط به ، ولا سناد تستند اليه ، واذا كان ذلك كذلك انتفى وجود من يشرك بالله رب العالمين ، وانساق القضية الى ان الشرك هو الشرك بحدود دينه ، والشرك يصح مع وجود المماثلة والمشاكلة ، فاما حيث لا مناسبة ولا مشاكلة فاين يصح الشرك ، اذا يكون المشرك من نصب نفسه لمقام الرسول وليس برسول ، او مقام الوصاية وليس بوصي ، او مقام الامامة وليس بامام ، وهذا هو الشرك الصريح ، يقول الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ، وقال سانزل مثل ما انزل الله ، فهذا هو الشرك الصريح الذي قدمنا ذكره ، وهو كما الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم ،

وسنورد عليكم ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله لاحسن القول مستعمين ، ولادلة دينكم متبعين ،

والحمد لله الذي عنت لعزته الوجوه ، وما خاب من رحمته راج يرجوه ، وصلى الله على خير نبي شرع شرعا في القضايا والاحكام ، والحلال والحرام ، وعلى وصيه ممثول الركن والمقام ، والحجر المأمور بالاستلام ، علي ابن ابي طالب علم الاعلام ، وعلى الائمة من ذريته القائمة بهم معالم الحل والحرام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عز عن مناسبة الافكار فتناوله الافكار ، كما جل عن مجانسة الابصار فتدركه الابصار ، الذي دون تناوله للافكار استار ، ولاقدام الاوهام زلل وعثار، وصلى الله على خير شمس للرسالة شرقت ، وبنورها الارض اشرقت ، محمد الذي السن الجماد بالشهادة لنبوته نطقت ، وعلى وصيه رفاع اعلام الاسلام وهدام بيوت الاصنام ، علي ابن ابي طالب الاسد الضرغام ، وعلى الائمة من ذريته معالم الحل والحرام ، والصفوة الحكماء الحكام ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بما تسمعون ، وجعلكم من الذين في رياض الحكم يرتعون ، قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه الآية ، ما افتتح بذكر الظالم ، والابانة عن كون الشرك رأس الظلم الذي منه فروع الظلم تتفرع ، وانواعه تتنوع ، ثم قيل لكم ان الشرك بالله رب العالمين مما لم يحصره عيان ، ولا ظهر في وجوده من احد بيان ، وذكر تقاسيم القوم المنسوبين الى الشرك فلم يعرف غير الثنوية والنصارى وعبدة الاصنام ، وقيل ان هؤلاء الفرق الثلاث غير منتحلين الشرك برب العالمين سبحانه ، اذ كات الثنوية تقول بالضد لا بالشرك ، وتتبرأ من الضد الذي هو بلسانهم اهرمن ، وهو ابليس لعنه الله فما عندهم اشراك ، والنصارى تقول ان الثلاثة واحد فما عندهم اشراك ، بل كان يثبت الشرك منهم لوقالوا ان المسيح غير الله او الله غير المسيح ، فاما اذا قالوا بان الثلاثة واحد والواحد ثلاثة ما فيها غير فليس ذلك باشراك ، والقسم الثالث فهم عبدة الاصنام ، خطبهم كما الله سبحانه في كتابه ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، وما قالوا هم شركاء لله سبحانه ، واذا كانت الصورة هذه فقد استوفينا اقسام القوم المنسوبين الى الشرك ، فلم نجد بدعواهم من يلزمه هذا النعت ،ولما تأملنا الحال غير موجودة في شاهدي العقل والحس وعلمنا قول الله في مواضع عدة من القرآن بذم الشرك واهله ، وقوله ان الشرك لظلم عظيم لا بد له من سناد يستند اليه، ووجود من يتعلق هذا النعت به وعليه ، حكمنا بكون المشرك من يشرك بحدوده فيقيم بازاء رسول حق رسول زور ، ومن حيث انهما في البشرية يتشابهان ، وفي الصورة الآدمية يتناسبان فيلبسون على الامة دينهم بهذا التزوير ، وذلك مثل قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي الآية ، فهذه آية رسول الزور المزور به على رسول الحق ، وهو الظلم كله ، وكذلك من نصب وصي زور بازاء وصي حق ، او نصب امام زور بازاء امام حق ، او عالم زور بازاء عالم حق رباني ، قال النبي صلع ان ابليس يتراي للناس بصورة العلماء ، فهذا هو المخلص في اثبات الشرك الذي كنى الله سبحانه عنه بالظلم ، والخروج من عهدته ،

فنقول ان الظالم الذي قال الله سبحانه فيه ويوم يعض الظالم على يديه ، هو القاعد مقعد الوصاية زورا ، والمنتحل نحلة الخلافة شركا وظلما عظيما ، زلزل به اركان الشريعة وقوض بنيانها ، وعضه على يديه ، اليدان جناحا البدن بهما يبطش على غيره ، وبهما يدرأ عن نفسه ، وقد كنى الله سبحانه في القرآن عن الغيبة باكل لحم الميت ، فقال ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ، فعض الظالم على يديه بهذا الحكم اغتيابه لجناحيه ويديه اللذين حسّنا له القبيح ، فهو عاكف عليهما بالملام ، انكا فقزتماني على رتبة ما كنت لها اهلا ، والحلول في مكانة ما كانت لي محلا ، قال الله سبحانه في موضع آخر تبت يدا ابي لهب وتب ، فذكر يديه على الانفراد وذكر نفسه على الانفراد ، وهذا الفرق بيّن لمن نظر فجرّد النظر ، ولمعنى القرآن تدبر ،

ثم قال بعد قوله ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، هذا القول يفسره قول رسول الله صلع انا مدينة العلم وعلي بابها ، وقول الله تعالى وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ، وكذلك يفسره فعل النبي صلع حين بنى المسجد فلم يبق من اصحابه احد الا نقب اليه بابا ، فاتاه الامر من الله ان يسدوا الابواب كلها دون باب علي عليه السلام ، فامرهم فسدوا الابواب ، فجاء فلان وفلان وقالوا يا رسول الله دع لنا من ابوابنا ما ننظر اليك بفرد عين ، فابى عليهم فسدوها كلها ، فيقول القائل يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، فلم تنقطع بما فعلته العصم ، ولم تبطل الذمم ، وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن اتخذ مع الرسول سبيلا ، واتبع من اهل بيته دليلا ،

والحمد لله الذي فجر باوليائه من الحكمة عينا تسمى سلسبيلا ، وصلى الله بكرة واصيلا ، على خير من بعثه الى الخلق رسولا ، محمد المناجي بقوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ، وعلى وصيه الذي فتق تنزيله بيانا وتأويلا ، وعلى الائمة من ذريته الذين فضلهم على بريته تفضيلا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي آفاق كمال قدرته منيرة ، وابواع الفكر دون الامتداد اليها قصيرة ، فدونها من عجز العبودية حظيرة ، وصلى الله محمد خير من اخرجته قبيلة او عشيرة ، واشرف نبي نشرت عنه سيرة ، وعلى وصيه الذي مزاياه جليلة خطيره ، علي ابن ابي طالب سماء الحكم سحبها مطيرة ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم من طينة محمد وعلي خميرة ، المتولي لهم من كانت له اذن سميعة وعين بصيرة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من الذين لهم من ولائهم في المعاد ذخيرة ، واعانكم على الصبر والصلوة وانها الا على الخاشعين لكبيرة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله سبحانه ويوم يعض الظالم على يديه الآية ، وان الظالم مقصود به المشرك ، وان الشرك كما قال الله تعالى فيه ان الشرك لظلم عظيم ، واننا اذا تتبعنا من يشرك بالله سبحانه الذي هو سامك هذه الخضراء وداجي هذه الغبراء لم نجد له وجودا لكون القوم المتهمين بالشرك معدودين ، وهم الثنوية والنصارى وعبدة الاصنام ، وكلهم متبرؤن من الشرك ، وابنا عما يعتذرون به ، وقلنا انه اذا كانت النصبة هذه ولم يكن لمشرك وجود ، وكلام الله سبحانه بالصدق والحق معضود قضينا من ذلك بكون الشرك واقعا في اثنين يجمعهما مناسبة ومشاكلة ووجدنا من الاشخاص الآدمية من اختصه الله بالاصطفاء والاجتباء وانزل الوحي عليه والتائيد من السماء ، ووجدنا اشخاصا كاشخاصهم تنتحل ما انتحلوه وتدّعي ما ادعوه كالمدعين للنبوات وما هم من اهلها ، والوصاية وما هم من اهلها ، والامامة وما هم من اهلها ، والتراي من مقامات العلماء الربانيينوليسوا منهم في شيء ، فهذا هو الشرك الذي اخبرنا الله سبحانه في كتابه عنه ، فلو لا الذي اشرنا اليه لما كان لقول الله تعالى في شان الشرك والمشركين سناد يستند اليه ، قال الله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ، الآية ، فاوردنا ان حكم هذه الي منساق عى منتحلي المقامات التي قدمنا ذكرها ، وقلنا ان ذلك هو الشرك الصريح ، والظلم العظيم ،

والظلم ينقسم الى اقسام كثيرة ، منها قتل النفس المحرمة ، فنقول ان المتغلبين على مقامات الاولياء عليهم السلام هم قاتلوا النفوس المحرمة كما قدمنا في مثل ذلك قول المسيح عليه السلام للحواريين يا قوم لا تخافوا من قاتلي الاجسام وليكن الخوف من قاتلي الارواح ، فهذا قسم من اقسام الظلم ،

ومنها قطع السبيل ، وقاطعوا السبيل هم المعترضون للرفاق والسابلة ليأخذوا اسلابهم ، ثم لا عليهم منهم ان هلكوا جوعا وعطشا ، وبازائهم علماء الضلالة يعترضون برفاق العامة المساكين المسافرين الى الدار الآخرة فيقطعون عليهم الطريق ، ويصدونهم عن سواء السبيل ، فهم قاطعوا الطريق بالحقيقة وغيرهم بالمجاز ،

ومن اقسام الظم اكل مال اليتامى ظلما ، قال الله تعالى ان الذي يأكلون اموال اليتامى ظلما الآية ، وصف الله سبحانه محمدا باليتيم ونهاه عن قهر اليتيم ، فقال جل جلاله الم يجدك يتيما فآوى ، ثم اردفه بقوله فاما اليتيم فلا تقهر ، فنعم اليتيمان هذان اللذان اخبر عنهما لان اليتيم الفرد الذي لا نظير له ، كما يقال للدر الذي لا نظير له درة اليتيم ، فقد شبه الله نبيه صلع بذلك ، ونهاه عن القهر لليتيم ، ونعت اليتيم منصرف بعده الى من هو محقوق بالوصاية ان لا يصده عن رتبته من جهة اباء الناس له ، يدل عليه قوله سبحانه يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية ، وذكر انه اذا صد مستحق الوصاية عن رتبته فقد قهره ، واذ صد مستحق الامامة بعده فقد قهره ، ينساق ذلك في امام بعد امام الى ان تقوم الساعة ، فعلماء الضلال هم الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ، فقد صحت الموازنة والمقابلة في ذلك بحمد الله ومنه ، ووضح الصبح لذي عينين ،

ونحن نسوق اليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من الذين استنار بنور علم ، ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ،

والحمد لله الذي حملنا في فلك النجاة وسقانا من ماء الحيوة ، وصلى الله على المصطفى من خلقه ، محمد خير نجل ابراهيم ولسان صدقه ، وعلى وصيه يد الله الباسطة على الارض ، الذي بولائه قبول السنة والفرض ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الهدى ، المنقذين من الضلالة والردى ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد له المفضل الائمة من آل محمد صلع على الخلق تفضيلا ، ومقيمهم في الامامة مقاما جليلا ، والمفجر لهم من الحكمة عينا تسمى سلسبيلا ، ومدخل شيعتهم من حمى دعوتهم ظلا ظليلا ، وصلى الله على من اثل مجدهم تأثيلا ، محمد خير من ارسله الى كافة الناس رسولا ، وعلى وصيه الذي كان له الا في النبوة عديلا ، علي ابن ابي طالب خير من اعتقل رمحا طويلا ، وانتضى حساما صقيلا ، وعلى الائمة من ذريته الذين جعلهم للنبوة والوصاية سليلا ، وهدى بهم الى النجاة سبيلا ،

معشر المؤمنين ، ذلل الله لكم قطوف ثمرات الحكم تذليلا ، كما ابانكم عن فئة اضلهم الشيطان تضليلا ،

استصبحوا مصباح البيان ما دام يتوقد ، استعدوا باوقاته ما دامت تسعد ، واستظلوا بممدود ظله من قبل ان يتخونه القبض ، وتزودوا من ثمرات ارضه ما ينجيكم من قبل ان تنقص من اطرافه الارض ،

قال بعض الصادقين ازهد الناس في العالم بنوه ، ثم قرابته ثم جيرانه ، يقولون هو عندنا متى شئنا تناولنا ، وانما مثل العالم مثل عين ماء يأتيها الناس فيأخذون من مائها ، فبيناهم كذلك اذ غارت فذهبت فندموا ،

وقد كان القي اليكم ما سمعتموه من معنى قوله سبحانه ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، وقيل لكم ان الظالم هو المشرك ثم فصل لكم معنى الشرك والمشرك ، وانه بنجوة مما ينتحله فيه القائلون برائهم ، وضيق عليهم بالاحتجاج مسارح قولهم ، وسيقوا الى ان المشرك من يشرك بمن بينه وبينه مناسبة ومجانسة في البشرية مثل رسول او وصي او امام ، فاما الشرك برب العالمين الذي لا مناسبة بينه وبين المخلوقين فلا يصح ، ثم قسم لكم بعض تقاسيم الظلم وذكر لكم ان المتغلبين على مقامات الوصاية والامامة هم الفاعلون لذلك بالحقيقة ، وقيل لكم في معنى عض الظالم على يديه ان اليدين جناحا البدن اللذان بهما يباطش ويمانع ، ونقول ان اليد المعروفة هي يد الجارحة على رأي قوم ، وغير يد الجارحة على رأي قوم آخرين ، فانهم قالوا انها يد القوة اويد النعمة ، وتشاجروا في قول الله سبحانه لابليس لعنه الله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ، قال اهل الحديث عنى يد الجارحة ، وقال اهل الرأي انه سبحانه منزه عن يد الجارحة لانها تقتضي معها رأسا ووجها ورجلا ، وان المعنى باليد القوة او النعمة ، واعترض خصومهم عليهم فقالوا ان كان الامر على ما تقولون ان اليد يد النعمة فما معنى قوله بيدي بتشديد بين ثقيل ، وقوله في موضع آخر بل يداه مبسوطتان ، فما معنى القوتين او النعمتين ههنا ، وقالوا ان مصداق وقهم ان اليد هي يد الجارحة كما قال في كتابه قول النبي صلع ان الله خلق آدم على صورته ، ونفخ فيه من روحه ، وان هذا الخبر يثبت الجوارح التي نفوها ، وهذه هي المنازعة القائمة بين القوم يتهارشون فيها ويتناوشون خابطين في العشواء والظلماء ممنوعين عن مقر النور والضياء ،

ثم نقول اننا كما قال الله تعالى فتول عنهم يوم 8يدع الداع الى شيء نكر ، نجعل المعروف عندهم منكرا والمنكر عندهم معروفا ، ومعنى قولنا هذا وتفسيره ان القوم لا يعرفون غير الطبيعيات من الاجسام وتوابعها من الاكل والشرب والافعال الرذلة البهيمية ، ويعتقدون ان مفضاهم في الآخرة الى مثل ذلك ومصيرهم اليه ، فهذا عندهم معروف ونحن نجعله منكرا ، وشان عالم الملائكة والروحانيين ومقاماتهم منكر عندهم ، ونحن نجعله معروفا ، كما قال الله سبحانه فتول عنهم يوم يدع الداع الي شيء نكر ،

سئل الصادق عليه السلام عن منك ونكير السائلين لاهل القبور ، فقال عليه السلام ليسائلان اعدائنا فاما شيعتنا فيسائلهم مبشر وبشير ،

ثم نرجع الى عض الظالم على يديه ومعناه تثريبه على جناحيه اللذين كانا يضلانه زيادة ضلال ، قال الله سبحانه في مثل ذلك : وقال الذين كفروا ربن ارنا اللذين اضلانا الآية ، فهذه الآية ينساق في سياقة قوله ويوم يعض الظالم على يديه كقوله حكاية عنهم ارنا اللذين اضلانا ، فهذا هو التثريب الواقع بمناسبة العض من الظالم على يديه ، والنص على كون اثنين اضلاهم ، وكون احدهما من الجن والآخر من الانس ، كذلك نصبة الظالم في يديه بكون احد جناحيه من الن والآخر من الانس ، وهذا رمز يحتاج فيه الى تأمل لكون الجن في حد الخفاء ، وهم يتراون بالملائكة من جهة المناسبة في اللطافة ، والجناح الآخر كان من الامس وهو مثرب لهما وعاض عليهما متحسر على قبوله منهما حين لا ينفع الحسرة ، يقول الله سبحانه وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة،

وسيتلى عليكم ما بقي فما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

حعلكم الله ممن سعد يوم الوقوف بين يديه ، ولقاهم نضرة وسرورا يوم يعض الظالم على يديه ،

والحمد لله جاعل اوليائه دينه لمطيعي عباده ادلة ، ومطلعهم من سماء الرحمة نجوما واهلة ، وصلى الله على انور شمس طلعت من برج الرسالة ، محمد الهادي من الضلالة ، وعلى وصيه كاشف الكرب عن وجهه في كل ملمة ، ووصي خير رسول بعث الى خير امة ، وعلى الائمة من ذريته نجوم الدياجي ، ومنجاة الناجي ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي الوسيع احسانه وجوده ، الذي كل متحرك وساكن فمن ابداعه وجوده ، وهو قبلة عبادته الذي نحوه ركوعه وسجوده ، وصلى الله على من هو نتيجته بالحق ومولوده ، محمد الذي اصطفاه من عباده معبوده ، وعلى اخيه المشقوق من عوده عوده ، علي ابن ابي طالب الذي هو صنوه وعميده ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم حجج الله على خلقه وشهوده ، واولياء دينه وحدوده ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اتخذ مع الرسول سبيلا ، واتبع من اهل بيته دليلا،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله ويوم يعض الظالم على يديه الآية ، وقسم لكم معنى الظلم وكون معظمه الشرك بالله سبحانه ، ثم انتهى الخطاب الى ان هذا الشرك الذي هو رأس الظلم واساسه لا يصح له بناء ، من حيث يتوهمه المخالفون للدعوة والتاركون للادلة ، اذ كل من اعترف بان لهذا السماء بارفع سمكها فسواها ، واغطش ليلها واخرج ضحاها ، لا يجيز ان يجعل له شريكا ، وقلنا انه ان كان المعنى به الثنوية فانهم بالمضادة قائلون لا بالمشاركة ، وان كانت النصارى فانهم يرون الثلاثة واحدا والواحد ثلاثة ، ما هنالك شريك ولا شركة ، واذ قدضيقنا عليهم خناق القول في هذا وبقي القول في الشرك بلا سناد يستند اليه ، وجب ان يكون هذا النعت لائقا باثنين يجمعهما جنسية ، وهو ان يشرك برسول او وصي او امام مؤيد ، وليس يوازنهم في درجات فضلهم ، وان كانوا في البشرية اكفاء واشكالا ، فهذا هو الشرك ،

واوردنا في معنى اليدين ما قاله الفريقان من كونهما يد الجارحة على رأي قوم ، ويد النعمة على رأي آخرين ، وقلنا اننا ننكر المعروف عندهم ونعرف المنكر عندهم فينفي ان عضه كان بالاسنان وهو المعروف عندهم ، ونجعله كما قال الله تعالى ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا ، فهذا ظاهر الحال ممتنع ، وكمثله عض الظالم على يديه ، وقلنا ان لهذا الظالم جناحين كانا يضلانه فهو يأكل لحمهما عضا لا كعض الاسنان ، وهو مثل قوله تعالى حكاية ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس الآية ، وقلنا ان هذه صفة الضد في هذا الدور ، وانه كثيرا ما سمع منه انه يقول لي شيطان يعتريني ، فاذا زغت فقوموني ، قال الله تعالى ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ، واذا قلنا هذا حملنا عليه قوله يتلو قوله يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ، ثم قال لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني الآية ، فرجع القول الى ان الشيطان هو فلان الذي ذكره فقال يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ، والذكر هو القرآن بالاتفاق ، والذكر هو الرسول الاتفاق من الكافة انه حامل الذكر ، والذكر هو وصي رسول الله صلع باتفاق شيعته على ذلك ، والشيطان الذي اضله عنه فقد اضله عن الجميع ، فلا القرآن بقي معه الذي هو الذكر اولا ، ولا الرسول الذي هو الذكر ثانيا ، ولا الوصي الذي هو الذكر ثالثا ، ولا الائمة الذين هم الذكر رابعا ، فقد وضح معنى قوله لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني الآية ،

وقد قال الله سبحانه في شان الذكر ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا الآيات التي آخرها اليوم تنسى ، زعموا ان هذه الآية نزلت فيمن تعلم القرآن ثم تناساه او نسيه ، قالوا يضيق عليه معيشته في الحيوة الدنيا ونحشره يوم القيامة يوم القيامة اعمى الآية ، فيا للعجب ما للقرآن ولضنك المعيشة ان كان المعيشة يراد بها المأكولات والمشروبات ، اين هم من كون الذكر وصي رسول الله صلع الذي يأتي القرآن الذي هو الذكر الحكيم فيحل رموزه ويستخرج كنوزه ويستخلص من ظاهره الانيق باطنه العميق ، ويسرح في فضاء عالم العقل والنفس والملائكة الروحانيين ، وتلك المعيشة الخصبة الفسيحة الواسعة لمن تبعه واستملئ منه ، ومن قعد عنه فان له معيشة ضنكا محمولا على تقليد محض ، يكون مثله مثل الحمار يحمل اسفارا ،

وقوله ونحشره يوم القيامة اعمى ، العين ترى ما يكون تلقائها بلا حجاب ، والاذن تسمع ما وراء الحجاب ، وهما يدلان على امر محسوس وامر معقول ، فالذي يتخلف عن اجابة دعوة وصي رسول الله صلع الذي شبهه بباب المدينة فمحصوله في العقبى على العمى ، المعنى فيه ان ما اعتقده في نفسه من استجابته للنبوة يختل عليه لقعوده عن طاعة من نصبه له بابا ، قال رب لم حشرتني اعمى ، يعني لا حظ لي في اسلامي وقد كنت مسلما في الظاهر الذي معناه كنت بصيرا ، قال كذلك اتتك آياتنا آيات الله هم الاحياء النطقاء كمثل الوصي عليه السلام الذي قال في خطبته انا الآيات البينات ، والائمة من ذريته الذين بايديهم مفاتيح الكتاب ، ومصابيح الالباب ، فهم الآيات البينات كذلك ، فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ،

جعلكم الله من رافعي منارهم ، وتابعي آثارهم ،

والحمد لله مشرف الذكر واهل الذكر ، المتعالي عن الترقي اليه بمرافي الفكر ، وصلى الله على رسوله الطاهر الطهر ، محمد سيد البدو والحضر ، وعلى وصيه فارس الاقدام والكر ، الضارب بالصفاح البتر ، والطاعن بالرماح السمر ، وعلى الائمة من ذريته الانجم الزهر ، النازل في ابيهم يوفون بالنذر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوسيع احسانا ، الرفيع شانا ، الباهر برهانا ، المتنزه عن ان يطلق الفكر فيه نحوه عنانا ، فضلا عن ان يتحرك الذكر به لسانا ، وصلى الله على المصطفى المرفوع عماد مجده ، محمد المبعوث بشيرا ونذيرا الى غوره ونجده ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب سيف شريعته والمفزع ف يوم المفزع لتابعيه وشيعته ، وعلى الائمة من ذريته عصرة الالباب ، وورثة المنبر والمحراب ، المؤيدين بالحكمة وفصل الخطاب ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالذكرى ، ويسركم لليسرى ، ان عقدة الحياة الطبيعة محلولة ، وشوكتها عما قليل مفلولة ، وكأنكم بشمسها قد آذنت بالغروب ، وبمائها اشفى على النضوب ، فارغبوا عن داركم هذه دار البلى ، الى سكنى السموات العلى ، ومرافقة الملأ الاعلى ، والتحلي بحلاهم بالتخلي عن هذه الحلى ، وتميزوا عن قوم هم لايامهم بالغفلة يضيعون ، فالويل لهم اذا اتتهم المواقفة وهم بقناع الحسرة مقنعون ، افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ،

وقد شرح لكم ما سمعتموه في معنى قوله تعالى ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، وقيل لكم ان اعظم الظلم هو الشرك بالله سبحانه ، ثم قتل النفس التي حرم الله الا بالحق ، ثم اكل مال اليتامى ، وان اضداد الشريعة الذين قعدوا غير مقعدهم ودفعوا المحقين عن حقهم ، كانوا يمنعون عن ذلك ظاهرا ويرتكبوته باطنا ، اذ كان القتل قتلين قتل الاجسام وقتل الارواح ، فهم ينهون عن قتل الاجسام ، ويرخصون في قتل الارواح وكنا قدمنا القول فيما قاله المسيح عليه السلام للحواريين ، يا قوم لا تخافوا من قتله الاجسام ، وليكن خوفكم من قاتلي الارواح ، فهم دخلوا في اشد مما عنه منعوا ، ونهوا عن اكل مال اليتامى ظلما ، واكل مال اليتامى فيما بينهم عظيم ، واعظم من ذلك ظلم الائمة من اهل بيت الرسول الذين كنى الله سبحانه عن جدهم باليتيم ، فقال تعالى الم يجدك يتيما فآوى ، فالتغلب على حقهم اعظم من اكل مال اليتامى في المتعارف و قطع السبيل في المتعارف وعظيم جنايته لان المسافرين اذا قطع به الطريق ضلوا وتاهوا وهلكوا ، والمسافرون في حدهم المعنى هم طالبوا النجاة وسالكوا طريق الآخرة ، والقطع عندهم هو تعمية الانباء عندهم ليرتكضوا في الشبهات ، ويخبطوا في الحيرة والضلالات ، فلماء الضلال الذين اطلعوا رؤسهم من مطالع علماء الحق فعلوا ذلك كله ،

ثم نرجع الى صلة الكلام من حيث قطعناه ، وهو قوله سبحانه وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ، فنقول في المعنى هذا الخطاب مؤكد لقولنا ان ههنا قرآنا صامتا وقرآنا ناطقا بمجموعهما تظهر الفائدة ، وبالتفريق بينهما تعم الحيرة والضلالة ، وكررنا القول في تمثيل احدهما بالتربة الزكية التي فيها من كل الثمرات ، وكونها في ذات نفسها لا تخرج شيئا من ذلك الا بفلاح يستخلصه بالتدبير النفساني ، والتمييز العقلي ، فقد اعطانا مضمون قوله سبحانه ان قومي اتخذو هذا القرآن مهجورا ، انه عنى به القرآن الناطق ، فاما القرآن الصامت فما اتخذوه مهجورا ، لانه متلو مقرؤ ومتبرك به حيث بلغته دعوة الاسلام ، والنداء بحي على الصلوة ، فما اتخذوه مهجورا ، انما اتخذوا علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه الذي هو القرآن الناطق المتحكم على القرآن الصامت مهجورا ، وكذلك الائمة من ولده الذين هم قرناء القرآن كما قال رسول الله صلع اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فقد دل بذلك على ان لا كتاب الا مع العترة ولا عترة الا مع الكتاب ، وان الذين فرقوا بينهما ضلوا واضلوا ، فهم القرآن الذي يقول رسول الله صلع يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا ، فاما القرآن الذي هو بين الدفتين فلم يتخذوه مهجورا ، والقرآن فيه علم ما كان وما يكون الى يوم القيامة ، لكن ابواع انتزاعنا منه تقصر ، واذا رجع به الى اهل الحق واهل الذكر الذين قال الله سبحانه فيهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، وجدنا منهم باعا يطول ولسانا يقول ، قال امير المؤمنين صلوات الله عليه سلوني عما كان وعما يكون الى يوم القيامة ، وقال وقد اشار الى صدره ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حملة ، لكني اجد لقنا غير مأمون ومأمونا غير لقن ،

جعلكم الله من الذين لقاهم نضرة وسرورا ، وابانكم عن القوم الذين اتخذوا هذا القرآن مهجورا ،

والحمد لله ميسر الامور تيسيرا ، ومنزل الذكر على من اصطفاه نذيرا ، وصلى الله عليه خير من جعل بيت رسالته معمورا ، وبحر علمه مسجورا ، وعلى وصيه الذي دمر الكفر بشبا سيفه تدميرا ، علي ابن ابي طالب النازل فيه يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ، وعلى اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع المبدع التام ، ساكنا من حيث استوى على عرش الكمال والتمام ، متحركا حركة الشكر للمنعم على سابغ الانعام ، وصلى الله على مطرح شعاعه في عالم الاجسام ، محمد خير الانام ، الآتي بدين الاسلام ، الداعي الى دار السلام ، وعلى وصيه الصوام القوام ، علي ابن ابي طالب علم الاعلام ، وفلاق الهام ، وبتاك العظام ، وكاشف الكرب العظام ، وعلى الائمة من ذريته الكرام ، الصفوة اولي الارحام ، ومعالم الحل والحرام ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من ذوي الطاعة لهم والاستسلام ، وممن يدخلون بولايتهم الجنة بسلام ،

سئل العالم عن معنى قوله سبحانه تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ، فقال مجيبا ان هذه الاشياء المحسوسة تدل على معان معقولة غير محسوسة ، فالسماء المتعارف هي ذات البروج ، والبروج معناها القصور ، وقوله تبارك وتعالى الذي جعل في السماء بروجا اي قصورا منها طلوع الكواكب وفيها غروبها باذن الله سبحانه ، وجعل فيها سراجا الكناية بها عن الشمس ، وبين ذلك قوله تعالى وجعلنا الشمس سراجا ، ثم قال وقمرا منيرا ، قال وهذه كلها ادوات تنشأ منها الصور الجسمية الكائنة الفاسدة ، وكما ان هذه الادوات قاضية بالكون فانها كمثل ذلك قاضية بالفساد واذا كانت الصورة هذه نظرنا الى الصورة الانسانية فوجدنا فيها صفة خارجة عن ملكة هذه الادوات التي هي السماء بشمسها وقمرها ونجومها ، وهي النطق والعقل اللذان لا تعلق لهما بالشمس والقمر والنجوم ، وذلك لان الصورة الانسانية تشكلت بشكل العالم علوه وسفله وحوت ما ليس في ملكة العالم باسره ، وهو النطق الذي يعبر به عن ذاته وعن العالم فالصورة الانسانية اذا زائدة على العالم لكونها ناطقة والعالم صامت ، فينبغي ان يكون لهذا المعنى الزائد الموجود في الصورة البشرية عالم مفرد من جنسها بسموات حية ناطقة وشمس وقمر ونجوم احياء نطقاء ، ليكون ما ينشأ من العالم الحي الناطق صورا مخلوقة للبقاء كما ان الصور الناشئة من هذا العالم معرضة للفناء ، فتبارك الذي جعل في سماء الدين بروجا كما جعل في سماء الدنيا بروجا ، وجعل فيها كما جعل فيهاسراجا وقمرا منيرا ، ليكون احدها مثلا والآخر ممثولا ، ولتقوم الاشهاد على الامرين محسوسا ومعقولا ، هذا للفناء وذاك للبقاء ، صنع ذي العظمة والكبرياء ،

ومما يدل على كون البقاء لا يصح من هذه السماء المحسوسة والارض المحسوسة قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ، فقد دلنا مضمون هذه الآية على ان تلك السماء والارض اللتين يقومان بدلا عن هذه السماء والارض هي الغرض الاقصى ، ومنها وجود البقاء الدائم ، وانها من جنس الناطقة والعاقلة اللتين شرفت بهما الصورة الآدمية على العالم الكثيف ، الذي منه اشتق عناصره والف تركيبه واستقرئ جواهره ،

وقد سبق في بعض مجالسنا ان السماء الطبيعية على علوها وارتفاعها فانها محيطة بالاجسام محاط بها من قبل النفوس والعقول ، وانه اذا كانت على كبرها وعظم شانها محصورة في النفس البشرية ، والنفس البشرية محيطة بها احاطة الدائرة بالمركز ، فما قولنا في مركز اليه انتساب النفوس البشرية ، ومنه استقرائها ولموع انوارها ، وكيف يكون عالم الجسم بالنسبة الى ذلك المركز ، تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا ،

جعلكم الله ممن صفت قريحته لمعرفة الرموز ، ووجد السبيل بادلة دينه الى استخراج خبيات الكنوز ،

والحمد لله الذي جعل في الشمس ضياء والقمر نورا ، وجعل بيت الحكمة بالمثل والممثول فيهما معمورا ، وصلى الله على خير داع الى دين الهدى دعى ، وراع لامته رعى، محمد خير الانام ، واجل منتقل في الاصلاب والارحام ، وعلى وصيه الخواض دونه للغمرات لججا ، علي ابن ابي طالب الذي وقاه بنفسه اذا غشى رهجا ، وعلى الائمة من ذريته الامجاد ، السجاد والعباد ، صفوة الله من العباد ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ما للعقول على تحقيق معرفته محط ، ولا تكاد تستبين منها صفحة فيفرض لها سطح او خط ، بل للعقول دون ادراكه في عشواء العبودية خبط ، وصلى الله على خير بني آدم الذي رحم بمبعثه العالم ، محمد الذي جعله للنبيين الخاتم ، وعلى وصيه كشاف كل ملتبس ، الآتي من برهان تأويله بشهاب قبس ، علي ابن ابي طالب خير فارس استوى على ظهر فرس ، وعلى الائمة من ذريته خير الذرية ، نجوم الهدى الكواكب الدرية ، نجل المصطفى والمرتضى اولئك هم خير البرية ،

معشر المؤمنين ، وفقكم الله للقيام بلوازم العلم والعمل ، كما هداكم بطاعة ائمتكم لارضى السبل ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح قوله سبحانه تبارك الذي جعل في السماء بروجا ما اعلمتم فيه ان الكلام ينقسم في ذلك الى قسمين ، الى سماء محسوسة وسماء معقولة ، فاما السماء المحسوسة عجماء خرساء لا تفهم ولا تفهم ، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها ، وقد تبلبلت الالسن في تفسير هذه الآية فقال قوم عرضت الامانة على هذه السماء المحسوسة المشاهدة ، وهذه الارض المحسوسة ، والجبال الجماد ، وفي هذا التفسير مكابرة للعيان ن لانا نراها لا تسمع ولا تعقل ، وقال اهل الرأى ان المعنى اهل السموات واهل الارض واهل الجبال ، فحصلوا من هذا التفسير على تحريف لفظ القرآن ، وتناوله بالزيادة فيه والنقصان ، فلا هم على نص القرآن ثبتوا ، ولا لشيء من قضية العقل اثبتوا ، فليس اهل الجبال بخارجين من جملة اهل الارض ، ولا الانسان الذي حمل الامانة بخارج من اهل الارض واهل الجبال ، فقصاراهم في ذلك الاحتيال فيما لا ينفع فيه الاحتيال ، واذا عدل به الى الموضع الذي ذكرناه ان ههنا سموات معقولة ، وارض معقولة ، وجبالا معقولة ، جاز ان يعرض الامانة عليها ، لانها تكلم وتكلم ، وتفهم وتفهم ، وقد كلم الله سبحانه لكل واحدة منها على انفرادها بقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ، ويا سماء اقلعي ، وقوله يا جبال اوبي معه ، والطير ، فدلتنا هذه الآيات كلها على انه سبحانه كلم ما يعقل دون ما لا يعقل ، وايجاب لقولنا في السماء والارض والجبال المعقولة على ما تقدم شرحه في المجلس المتقدم على هذا ، وقوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ، فالليل والنهار المحسوسان موضع لانشاء الصور المتولدة بينهما وابلائها ، والليل والنهار المعقولان وهما تنزيل الانبياء وتأويل الاوصياء عليهم السلام موضع لانشاء الصور لدار البقاء والخلود ، والتجوهر بجوهر الملائكة ، وهما يتعاقبان بعاقب الليل والنهار ، ويختلفان اختلاف الليل والنهار ، وقوله تعالى بعد لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ، اشارة الى ما نحونا اليه من المعنى العقلي دون الطبيعي ، وقصارى ما يقوله المفسرون ان الانسان اذا فكر في اختلاف الليل والنهار وتعاقبهما دله على قدرة قادر يعبده ويوحده ، قلنا نعم واذا دله على ليل ونهار يتعاقبان لايجاد صور لا يتناول اليها بالفساد يد الزمان ، ولا يعترضها بالزيادة فيها والنقصان ، كان التذكر في قدرة باريهما اكثر ، والشكر الذي قال فيه سبحانه او اراد شكورا اوفر ، بل يكون الشكر في هذا عن تحقيق ومعرفة ، والشكر في ذلك على مجاز من غير تبصرة ، وقوله سبحانه وعباد الرحمن الذي يمشون على الارض هونا ، يعني به على سكون وتؤدة ، وهذا المعنى مؤكد لقولنا في اثبات ارض معقولة ، وان الذي يمشي عليها يجب ان يمشي هونا ، وهي الارض التي قال النبي صلع الارض امكم وهي بكم برة ، وهذه كلها امور منادية على نفسها بان الحقيقة غير ما يعرفون ، فان البر لا يصدر الا عن قصد قاصد ، فاما من لا يعلم ولا يعي كيف يكون بارا ، واذا تتبعنا حال ما عندنا عرفنا الام وعرفنا البر ومشينا على الارض هونا ، وقد قال النبي صلع اذا اتيتم الصلوة فأتوها وعليكم بالسكينة والوقار ، فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا ، فنحن الفاعلون ذلك ، ولنا من هذه الاقوال زبدها ، ولاهل الخلاف زبدها ، وقوله سبحانه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، تفسير هذه الآية من قول الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه لبعض شيعته حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون ، اتحبون ان يسب الله ورسوله ، فقال يا بن رسول الله كيف يسب الله ورسوله ، قال عليه السلام يقولون اذا حدثموهم بما ينكرون لعن الله قائل هذا ، وقد قاله الله ورسوله ، فمعنى قوله سبحانه اذن واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ايجاب للزوم التقية والمنع من كشف الحجاب لمن ران الشيطان على قلبه ، او من ضعف عن قبوله واحتماله ، فيخاطب على يكون سليم العاقبة ، قال الله سبحانه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ،

جعلكم الله ممن الم بمنزل النجاة الماما ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ،

والحمد لله موسع شيعة اهل بيت نبيه احسانا وانعاما ، والملقح منهم عقولا واحلاما ، وصلى الله على خير نبي ختم الله به الرسل ختاما ، محمد المستوفي من الله جزيل النعمة اعظاما واكراما ، وعلى وصيه الذي جعله للمتقين اماما ، علي ابن ابي طالب الذي ارغم بسيفه انوف الشرك ارغاما ، وعلى الائمة من ذريته صفوة اهل الدار التي حسنت مستقرا ومقاما ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القريب من حيث ان السن قدره في مصنوعاته ناطقة ، البعيد من حيث انه لا يطرقه من حوادث الفكر والاوهام طارقة ، فاذا همت الاوهام بنيل الثريا من تحقيق المعرفة وجدت بالثرى لاحقة ، وصلى الله على خير نبي بشارات النبيين بمبعثه سابقة ، طود الرسالة الشاهق الذي تصاغرت دونه اطوادها الشاهقة ، محمد المبعوث الى كافة الناس مغاربة ومشارقة ، وعلى وصيه الذي بحار علومه دافقة ، وسيوفه على الكافرين والمنافقين صاعقة ، علي ابن ابي طالب قاتل الفئة القاسطة والمارقة ، وعلى ائمة الهدى من ذريته الاولى علومهم للضلال ماحية وماحقة ، ومواعيد الله سبحانه بايراثهم الارض صادقة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن قطع الدنيا علائقه ، وعلقت نفسه بالملأ الاعلى فهي نحوها شائقة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من بيان قوله سبحانه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ، ما حمل الامر فيه على لوازم التقية ، وان يكون نشر العلوم الحقيقية على قدر ما تحتمله قوة السامعين في الفهم والقبول ، وروي عن المسيح عليه السلام انه قال لا تنثروا الدر بين ارجل الخنازير ، وقال بعض الصادقين ع م لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ، ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ، وقد قال القائل نظما :

ومن منح الجهال علما اضاعه ، ومن منع المستوجبين فقد ظلم ،

ونحن نشرح لكم ما يلي تلك الآية ، وهي قوله سبحانه والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ، معناه التنزيلي التهجد بالليل للصلوة والعبادة ، والقيام بين يدي الله كمثل ما قاله في كتابه مخاطبا لرسول الله صلع ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ، وقال سبحانه في موضع آخر انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ، ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا ، فهذا هو الحكم التنزيلي اللازم فرضه ، فاما معناه الحكمي الذي نص القرآن يدل عليه بقوله في كل موضع ذكر فيه الكتاب والحكمة فجعله مشفوعا بالحكمة كما قال الله تعالى فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة ، وقال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ،

فالصلوة هي دعوة التأويل التي منها وبها مصحة الصلوة والزكوة والصوم واوضاع الشريعة كلها ، وقد قال النبي صلع الصلوة عمود الدين ، وهي اول ما ينظر الله فيه من عمل ابن آدم ، فان صحت نظر في باقي عمله ، وان لم تصح لمن ينظر له في عمل ، ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلوة ، فنقول ان الدعوة الحكمية هي عماد الشريعة التي تقوم بها ، والحالة من الشريعة محل الروح من الجسد ، ومحل المعنى من اللفظ ، والروح عماد الجسد الذي به قوامه وثباته ، والمعنى عماداللفظ الذي به قوامه وثباته ، وانما الالفاظ مقدرة على المعنى والاجسام مقدرة على الارواح والدعوة الحكمية عماد الدين اذن ، وهي اول ما ينظر الله تعالى فيه من عمل ابن آدم ، يعني بآدم الحد الذي تنسب اليه النفوس ،

ونزيد القصة ايضاحا بقول رسول الله صلع انا وانت يا علي ابوا المؤمنين ، واذا تأملنا ذلك من حيث النسب الترابي لم يصح ، واذا طلبناه من حيث النسب الديني وضح ، فقد خرج منه معنى قوله وهي اول ما ينظر الله فيه من عمل ابن آدم ، وكنينا عن آدم الكناية التي لا مدفع لها عند ذوي العقول ، ثم قال وان لم تصح لم ينظر له في عمل ، وذلك صحيح لان الاعمال كامثال الجوارح والآلات المستعملة التي مستعملها ومستخدمها الروح ، فاذا بطل الروح المستخدم لها والمستعمل بطلت الاعمال ،

وقوله تعالى والذين يبيتون لربهم ، المبيت اشارة الى الليل ، والليل حد السكون والراحة والموت الجزءي الذي به تتجرد النفوس عن الشغل بالاجسام ، فترى المرئيات بلا آلة وتسمع المسموعات بلا آلة ولربما تراءت الملائكة والنبيين ، فهذه الاشارت كلها تحت المبيت ، وقد قال النبي صلع من كثرت صلوته بالليل حسن وجهه بالنهار ، وهذا رمز اذا اخذناه من حيث المشاهد المحسوس وجدناه بالضد ، فان العادم لملاذ النوم بالليل اقرب بوجهه الى التبهج والاصفرار ، ومن الحسن الذي قال انه يكبسبه بالنهار ، واذا اخذنا على الوجه الحكمي اعطانا العلم بان من كان قائما بحدود دينه ، حافظا لفروضه في دار الظلمة والطبيعة ، قد شد عليها كفه ، حسن وجهه بالنهار ، عند تكشف الحجاب بينه وبين عالم الانوار ، ومنزل الملائكة الابرار ،

وقوله سجدا وقياما ، مشترط فيه شرط القيام والانتصاب بالقامة الالفية في موضعه ، وشرط السجود الذي فيه اقتراب المقترب من ربه كقوله سبحانه مخاطبا لنبيه صلع واسجد واقترب ، وقد قال النبي صلع اقرب ما يكون العبد من الله سبحانه اذا كان ساجدا ،

جعلكم الله من تابعي اوليائه الركع السجود ، واقامكم في مقامهم المشهود ،

الحمد لله الحميد المجيد ، المبدئ المعيد ، وصلى الله خير من اختصه بالوحي والتائيد ، محمد المشفوع شرعه بالتأبيد ، وعلى وصيه وصنوه العميد ، علي ابن ابي طالب قاتل الصناديد ، وعلى الائمة من ذريته السادة الصيد ، المستملئ منهم علم اخلاص التوحيد ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الستون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حقيقة صفته نفي الصفات ، مبدعى ذات الذوات ، المنشئ للحيوان والموات، وصلى الله على المرفوع الدرجات من رفيع الدرجات ، محمد رسول فاطر الارض والسموات ، وختام النبيين والنبوات ، وعلى وصيه الآيات البينات ، اسد الله الكاسر العزي واللات ، علي ابن ابي طالب البزرخ بين البحرين الملح الاجاج والعذاب الفرات ، وعلى الائمة من ذريته التقاة الهداة ، الذين من والاهم كان في روضات الجنات ،

معشر المؤمنين ، صان الله شملكم عن الشتات ، وذخر لكم خير الباقيات الصالحات ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله تعالى والذين يببتون لربهم سجدا وقياما ، ما صادف في سلك العقل عند من انصف انتظاما ، ونحن نسوق اليكم ما يتلو ذلك من قوله سبحانه والذين يقولون ربنا اصرف عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ، انها ساءت مستقرا ومقاما ، الذي ورد في تفسير جهنم كونه اسفل سافلين من الارض ، وانه بقعة معدة لعذاب المعذبين ، وان عليه زبانية ، واسم الزبانية مشتق من اسم الزبن على ما قالوا وهو الدفع ، وذلك بان اهل النار اذا ارادوا الخروج منها اعيدوا فيها فسموا الزبانية من اجل ذلك ،

وقال الله في موضع آخر عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ، فهذا ما جاء في التفسير ، واعتراض القول عليه كثير ،

وقد كان سبق منا القول في مجالس عدة ان الناس خوطبوا من حيث يقرب من افهامهم ، ويسهل متناوله من قبولهم ، ثم ان الائمة عليهم الذين هم وارث الشريعة وعندهم علم الكتاب الذين اولهم علي صلوات الله عليه الذي قال الله تعالى فيه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ، يدرجونهم في ذلك ، ثم انهم اختلفوا فيمن عنده علم الكتاب فقلنا ذلك علي ابن ابي طالب ، وقال المخالفون بل هو عبد الله بن سلام اليهودي ، فاخذتهم العزة بالاثم حتى اقدموا على مثل هذا القول ، دفعا لمقامات الوصي والامامة ووضعا لهما في غير مواضعهما ،

ثم نرجع الى قولنا ان الناس يكلمون من حيث تتقبله افهامهم ، ثم يدرجون من عنده علم الكتاب من حد المجاز الى الحقيقة في مثل ما قدمناه من قول القائلين ان جهنم حفيرة يعذب المذبون فيها في اسفل سافلين ، وان فينا زبانية وملائكة غلاظا شدادا ، والشبة في ذلك مأخوذ مما تعرفه العامة من المحبس الضيق والسلاسل والاغلال والمؤكلين ، وانما هذه كلها اسباب يضطر اليها من كان ناقص القدرة ، فيستعين بهذه الادوات على تعذيب المعذب ، ونحن نشاهد في الامور المحسوسة ان واحدا يأخذه البرد في صميم الحر حتى تكاد تنفصل اعضاؤه ، وآخر يأخذه الحر في صميم البرد حتى يخرج من جلده ، واذا كان هذا مشاهدا في الطبيعيات المحسوسة فما الحاجة الى حفيرة ونار وموكلين وسلاسل واغلال ، ان القدرة اوفي من ذلك واكبر ، لكنه حدث الناس بما يعرفون ،

واعجب من ذلك ما هو في القرآن الذي يقرؤنه فلا يجاوز تراقيهم ، وهو قوله سبحانه وجيء يومئذ بجهنم ، قيل انه يجر بسلاسل وكلاليب ، غير معهود ولا معلوم ان بقعة تجر بسلاسل ، وما اشبه قلوبهم في قلة الافتكار في مثل هذا الا بقلوب البهائم ، والامر كما قال الله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ، اولئك هم الغافلون ، واذ قد اتينا على صنوف ما ذكروه في هذا المعنى ، فنحن نقول ان ههنا جنة بالقوة وجنة بالفعل ، وكذلك جهنم بالقوة واخرى بالفعل ، ولا يصير الى الجنة التي هي بالفعل الا من الجنة القائمة بالقوة ، وكذلك الصور الصالحة لا تبلغ الى الجنة القائمة بالفعل الا من الجنة القائمة بالقوة ، وكذلك الصور الطالحة لا تؤدي الى جهنم الذي هو قائم بالفعل الا من جهنم الذي هو قائم بالقوة ، فالجنة القائمة بالقوة هي الدعوة التأويلية التي فيها زبد الامثال المضروبة والامور الحكمية ، فهي جنة بالقوة وتؤدي الى جنة قائمة بالفعل ، وعلى هذا حكم جهنم ، فانه خبط في عشواء شكوك وضلالات تؤدي الى جهنم القائم بالفعل ، ومثال ذلك مثال الجنين الذي لا تكاد تظهر صورته على سطح الارض الا بعد ارتكاضه في بطن الام ، كذلك الحاصل في دار الثواب لا يرى غيرما القي اليه وهو في دار الطبيعة من زبد العلوم والحكمة الجارية على السن الاوصياء والائمة عليهم السلام ، يدل على ذلك قوله سبحانه كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ، فلا يرون في العقبى الا ما كانت معهم علامة منه في الاولى ، وعلى ذلك حكم جهنم ، يقول الله سبحانه ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون ، فمن لم تسرح نفسه في رياض العلوم ، وبقي في ضنك الشبهات ، فهو معذب بالعذاب الادنى ، حتى يفضي الى العذاب الاكبر ، فقد خلصت زبدة المعنى في الامرين جميعا ، ونقول في معنى قوله وجيء يومئذ بجهنم ، فنبتدئ بذكر الجنة ، فنقول ان الرسول صلع الذي هو سبب الوصول الى الجنة هو الجنة ، وكذلك الوصي والامام وحدود الدين ، وكل من يتوصل به الى الجنة هو الجنة ، الدليل على ذلك ان حامل القرآن الذي هو الرسول صلع هو الذكر بالحقيقة ، قال الله تعالى قد انزل الله اليكم ذكر رسولا ، قيل استحق ذلك لكونه للذكر حاملا وله مبلغا ، فنقول انه هو الجنة لكونه للجنة سببا ، واليها موصلا ، واذ قد بنينا هذه البنية كنينا عمن يكون سبب دخول جهنم بجهنم فصح لنا معنى قوله وجيء يومئذ بجهنم بسلاسل ، وهذه الامور توطئة لما قال سبحانه حكاية ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ، والمعنى فيه جهنم القائم بالقوة وجهنم القائم بالفعل ، ان عذابها كان غراما ،

جعلكم الله من ذلك من السالمين ، ومن مغنم النجاة من الغانمين ،

والحمد لله الذي الاوهام عن ادراكه معزولة ، والعقول دون تناوله بعجز العبودية معقولة ، وصلى الله على محمد خير نبي اسنى الله له مجدا ، ورحم بمبعثه غورا ونجدا ، وعلى وصيه كشاف الكرب عن وجهه في يوم اللقاء ، علي ابن ابي طالب سيد الاوصياء ، وعلى الائمة من ذريته الزاكين اعمالا ، المسعود من لاذ بهم عقبى ومآلا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والخمسون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي قامت اعلام الهيته من المشهود والشاهد ، جامع العدد الغير المتناهي في مضمار الفرد الواحد ، فالاعداد كالاولاد الواحد بمثابة الوالد ، فسبحان من توجهت له وجوه العبارات على اختلاف اوضاعها والمقاصد ، وصلى الله على من وطئ باقدام شرفه فرق الفراقد ، محمد معدن الممادح والمحامد ، وعلى وصيه امجد الاماجد ، وصفوة الراكعين الساجدين الراكع سيفه في هامات العدى الساجد ، وعلى الائمة من ذريته ذوي الميامن والمساعد ، المخصوصين من الله في الامامة بالجد الصاعد ،

معشر المؤمنين ، هداكم الله في دينكم للمراشد ، واعانكم في المصادر والموارد ، قد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح قوله سبحانه والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ، ما عدله به عن طريق المجاز الى مجوزات العقول ، وعن مستبهم الجادة وحائره الى قصد السبيل ، ونفي ما قاله المفرسرون برأيهم ان ذلك حفرة من اسفل سافلين من الارض ، معدة بسلاسلها واغلالها وزبانيتها للمعذبين ، وقلنا ان ذلك استملائها شاهدوه من المحابس الضيقة والعذاب والانكال التي تكون فيها ، وقلنا ان مثل ذلك صادر من الناقصين العجزة الذين اذا هموا بعقوبة احتاجوا الى مثل هذه الادوات ، فاما الله الذي لا يضيق به قدرة ما حاجته الى ذلك ، ثم قالوا ان جهنم تجر بسلاسل وكلاليب ، وهو معنى قوله سبحانه وجيء يومئذ بجهنم ، وقلنا ان ذلك اشد امتناعا وبعدا في العقول ، وذلك ان البقاع لا تنتقل عن مواضعها بالكلاليب ، فاوردنا في الامرين ما اقمنا فيه الحجة، واوضحنا باذن الله المحجة ، ونحن نشرح فيما يليه ما يشرح الله بمعرفته الصدور ، مستعينين بالله الذي له عاقبة الامور ، وقوله جل جلاله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق اثاما ، كنا اوردنا فيما سمعتموه قريبا ان حكم هذه الآية وامثالها مما لح مصحة له من حيث معارف مفسري القرآن بآرائهم ، والسالكين في مسلك اهوائهم اذ كان احد ممن يعرف بان لهذه السموات المسموكة والارض المدحوة خالقا وصانعا لا يجوز ان يدعو معه شريكا ،

وقلنا ان المرموقين بعين الشرك الثنوية ويقولون بالضد لا بالشرك ، ويحمدون الله سبحانه الذي اليه يعزى الحيوة والصحة والنعمة ، وانه واهب ذلك كله ، ويدمون سالبها قائلين ان الذي احي وهو الحكمة والفضل ، لا يليق به ان يميت فهو السخف والجهل ، فاذا هم يقولون بالضد ويذمونه ، ولا يشركون بالله شيئا ثم ان الموسومين بالشرك هم النصارى الذي يقولون ثالث ثلاثة ،ولو قالوا ان الله غير المسيح والمسيح غير الله لقد كان شركا وعندهم ان الثلاثة شيء واحد ما فيها اغيار ، فاذا لا اشراك هناك ، وفرقة ثالثة وهم عبدة الاوثان : وكفى معبرا عنهم قول الله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، وكمثل ذلك قول القائل منا انما نطيع الانبياء والاوصياء والائمة ليقربونا الى الله زلفى ، فلم يتعين في ذلك شرك ، وقلنا انه اذا كانت الصورة هذه واستوفينا التقاسيم المذكورة لم نجد فيها مشركا بالله سبحانه لا فيما تقدم ولا فيما تأخر ، ووجدناها هذه الآية التي هي والذين لا يدعون مع الله الها آخر ، وقوله سبحانه ايضا ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به باقية لا سناد تستند اليه ولا عماد تعتمد عليه ، وعلمنا افتقار هذه الآية الى رباط ترتبط به حكمنا بكون الشرك بالله هو الشرك بارباب التائيد من الرسل والاوصياء والائمة ومن دونهم من حدود الله ، وذلك نفس الشرك بالله ،

وشيء آخر فان الشرك يقع حيث يحتمل المناسبة والمجانسة ، فاما حيث لا يحتمل المجانسة فمحال يستحيل ، وليس لله سبحانه جنس فيشترك به من ابناء جنسه والانبياء وارباب التائيد هم من جنس البشر فيستطيع بنو الجنس الذين هم امثالهم في البشرية ان يزاحموهم في الرتبة ، واذا كان هذا هكذا فقوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر معناه لا يشركون بمقامات الانبياء والاوصياء والائمة من ليسوا هم في آفاق فضلهم ، قال صلع ان ابليس يترآى للناس بصورة العلماء يعني انه يستعير غير حليته وصورة غير صورته ليتسبب بها الى اغواء ما من يغويه ، واضلال من يضله ، ولو انه ظهر بصورته المشوهة وهيئته القبيحة لكانت سماجة منظره يمنع من اقتفاء اثره ،

وقوله سبحانه ولا تقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ، فالقتل في وجه الحقيقة مختلف الاوضاع فمنه قتل محود ، ومنه قتل مذموم ، ومنه قتل هو كما قال الله تعالى انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الاض فكأنما قتل الناس جميعا ، ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا ، وهذه القصة عجماء لا تؤدي معنى ، فكيف يكون من قتل نفسا بغير نفس فكأنما قتل الناس جميعا ، فاين يتوجه حكم هذه في المشاهد المعلوم ، وكيف يكون من قتل نفسا فكأنما قتل الناس جميعا ، والناس سالمون في معائشهم ومكاسبهم ما بداهم سوء ، انما المقتول نفس واحدة ، فاذا رجع به الى المعنى الحكمي ، كان المعنى بتلك النفس الواحدة نفس تتعلق بها نفوس الخلائق من نبي او وصي او امام ، فاذا قتل قتل طبيعيا ، او حط عن درجته التي اهله الله لها وهو القتل ، فكأنما قتل الناس جميعا بانقطاع بركته عن نفوس الناس كلهم فماتوا جميعا ، اذ كانت نفس الولي المؤيد من عند الله حاملة للنفوس كلها ، والنفوس تمتار منها قوتها وصحتها ، فاذا هلكت هلكت النفس كلها ، والقتل هو سلب الرتبة من جهة المتغلبين في موضع ، والقتل هو العزل في موضع ، يقول الله في قصة موسى والخضر عليهما السلام فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما فقتله ، اراد به حدا من الحدود شابا في رتبته فعزله وسكن منه حركاته ، والا فمتى صح من الخضر القتل ، ومن صحب مثله السكين والنصل ،

فنقول في قول الله ولا يقتلون النفس التي حرم الله بالا بالحق ، معناه لا يزيلون ذا رتبة عن رتبته ، ولا يحطون ذا مكانة من مكانته ، الا بحق يوجب فعل ذلك ، قوله سبحانه ،

ولا يزنون ، الزما معناه وضع النطفة التي هي اصل الصورة الجسمانية في غير موضعها فذلك هو الزنا المتعارف ، وفي الحقيقة فانه وضع الكلمة الطيبة التي هي اصل الصورة الروحانية والنشأة الملكوتية في غير موضعها والقائها الى غير مستحقها، ثم قال سبحانه ومن يفعل ذلك يلق اثاما ،

جعلكم الله ممن الم بمنهل النجاة الماما ، وعصمكم من الذين حقت عليهم كلمة العذاب بقوله تعلى ومن يفعل ذلك يلق اثاما ،

والحمد لله عصم بالائمة الهداة ، وهدى بارشادهم الى سبيل النجاة ، وصلى الله على نبيه المصطفى المشرف به الركن والصفا ، وعلى وصيه علي ابن عمه ، وكاشف غمه ، وعلى الائمة من ذريته الابرار الاطهار ، اعراف الله بين الجنة والنار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني والستون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الوجود والموجود فلا يوصف بصفة ما ابتدع ، ومخترع العاد والمعدود فلا يجري في مضمار ما اخترع ، الذي اذا الوهم ارتفع لتناوله بقبضة ادراكه على عن تناوله وارتفع ، وانقلب الوهم خاسئا حسيرا واتضع ، وصلى الله على خير نبي لخير شريعة شرع ، محمد رسوله الحق الذي هو احق ان يتبع ، وعلى وصيه الذي من لسانه ماء الحيوة نبع ، ومن بيانه نور الهدى سطع ، علي ابن ابي طالب خير شفيع لشيعته شفع ، وعلى الائمة من ذريته الذين من مجدهم المجد ارتفع ، ولاقامة اعلام فضلهم انشأ الله الاعياد والجمع ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن بدرع ولائهم ادرع ، ومن مراضع حكمتهم رضع ، ان الانفاس مؤذنة بالانقطاع ، وان الاجسام مشرفة من نفوسها على الوداع ، فزودوا نفوسكم من التقوى خير زاد ، وجنحوها جناحي العلم والعمل لتلحق بالمعاد ، قولوا لها ما قاله بالقضية الاولى ، مما لو سمع واطيع لكان الاولى ، ولما هبط هابط من العلياء الى السفلى ، ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى ، وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ، فوسوس اليه الشيطان فقال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ،

وقد كان قرئ عليكم ما سمعتموه من معنى قوله سبحانه ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ، ومن يفعل ذلك يلق اثاما ، يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ، الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ، وكان الله غفورا رحيما ، قال امير المؤمنين صلوات الله عليه الا اخبركم بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيامة ، والسيئة التي من جاء بها اكبه الله لوجهه في النار ، قالوا بلى يا امير المؤمنين ، قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا ، وذلك تفسير قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ، وهم فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار فوقعت الكناية عن ولايتهم بالحسنة لانها مؤدية الى الجنة التي هي دار ثواب الله تعالى فكان المتمسك بالولاية يبدل الله سيئاته بالحسنات ، والحسنات والسيئات هي معروفة معلومة ، والذي هو من وراء الحجاب ان الحسنة هي دار الطهارة وعالم الملائكة ، والسيئة عالم الطبيعة الذي هو عالم الآفات والعاهات ، والسجن الذي قال النبي صلع الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فالذي يبدل الله سيئاته حسنات هو الذي يخلص من ضيقة سجن عالم الطبيعة الى فضاء عالم الملائكة ، والفرق بين الامرين ما تقدم ذكره في مجالسنا ان الله تبارك وتعالى قد نبهنا على الاستدلال بالآفاق والانفس على صحة الدين ، يقول وقوله الحق المبين ، سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، فلما اخبرنا الكتاب بذكر الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض وجدنا هذا الكلام عند المخالفين بلا شاهد ولا دليل غير تصديق على وجه المساعدة ، والتصديق بما لا يعرف ليس بتصديق كالشهادة بغير علم ، قال الله سبحانه الا من شهد بالحق وهم يعلمون ، فنفى الشهادة الا بالعلم ، فلما رجعنا بذكر الجنة الى الراسخين في العلم الذين امر الله سبحانه برد المسألة اليهم فيما لا يعلم مثلوا مثالة الجنة التي هي في المغيب من الآفاق والانفس التي هي حاضرة محسوسة ، وقالوا ان هذه الاشخاص الالفية كانت بالامس في ضيقة من الغشاء في بطون الامهات ، وهي كالكرة مستديرة بلا قامة الفية ، ولها بصر لا ينتفع به في ذلك المكان ، واذن لا ينتفع بها في ذلك المكان ، وايد وارجل لا ينتفع بها في ذلك المكان ، فلما انكشفت عنها الغشاوة وحصلت في سطح الارض تبدلت عن تلك الضيقة بهذا الفضاء العظيم ، وقام منها برهان سمعها وبصرها وايديها وارجلها التي كانت في ذلك المضمار بطالة ، فاصبحت وهي عمالة ، واذا كانت الصورة هذه عكسنا صورة نفوسنا في هذا العالم السفلى على العالم العلوي ، والجنة التي وعد المتقون بها فوجدنا التفاوت بينهما كالتفاوت بين الاجنة التي هي في بطون الامهات ، والصور المختلفة منها الى فضاء هذا العالم بكمال الحلي والادوات ، مثلا بمثل ووضح لنا معنى القول من قبيل العقل فاولئك يبدل الله سيأتهم حسنات ،

فاما قوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا ، فمتن هذا الكلام عجيب عند متأمليه بعين البصيرة لقوله فمن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله ، فما معتى تكرير ذكر التوبة بحيث لا يحتاج اليه ، وهل هو الا كمثل قول القائل من قعد فقد قعد ، ومن مشى فقد مشى ، وامثال ذلك مما لا محصول له معلوم ان من تاب فانه يتوب الله الى الله ، فما يحتاج ان يكرر ، فانه يتوب الله متابا ،

فاذا كان هذا الكلام غير مطرد على ما اوردناه واقمنا الحجة عليه وجب ان يكون له معنى ، وذلك ان للدين وسائط منهم اكبر الكبير في دار العقل ، واصغر الصغير في دار الحس ، والتوبة معناها الانابة والرجوع ، فمن تعلق باصغر الحدود الذين هم في دار الحس كان كمن تعلق باكبر الحدود في دار العقل لانه حبل متصل احدطرفيه بيد الله والاخرى بايدي المتعلقين به ، واذا كان ذلك كذلك خرج معنا قوله تعالى ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا ،

جعلكم الله ممن سقاهم من الحكمة بردا وشرابا ، والحقكم بمن يتوب الله متابا ،

والحمد لله الذي فتح لرحمته ابوابا ، وكشف عن حكمته للمستجيبين حجابا ، وصلى الله على المصطفى الذي مد لبيت مجده الى سدرة المنتهى اطنابا ، محمد الذي بعث النبيون عمالا بين يديه وحجابا ، وعلى وصيه امام المتقين الذين اعد لهم حدائق واعنابا ، وكواعب اترابا ، علي ابن ابي طالب سحاب المنايا في حومة الوغى طعانا وضرابا ، وعلى الائمة من ذريته الذين جعلهم للنجاة ابوابا ، وفسح لهم بالقول لتابعيهم جنابا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث والستون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي برهان قدرته للابصار جلي ، وبيان حقيقة معرفته عن الافكار خفي ، الذي من ابداعه من قال جل جلاله ليس كمثله شيء ، وصلى الله على خير نبي وجه رسالته وضي ، وافق رشاده مضي ، محمد الذي ما شكل مثله انسي ، وعلى خير وصي هو له وصي ، علي ابن ابي طالب الذي قدره علي ، وتائيده علوي، وعلى الائمة من ذريته الذين ولايتهم صراط سوي ، وفي كل زمان منهم هاد مهدي ،

معشر المؤمنين جعلكم الله ممن هو لهم في درا الدنيا والآخرة ولي ، ومن هو في طاعتهم رضي مرضي ،

انتم مخلوقون من جسم ارض كثيف ، ومعنى سماوي لطيف ، كلاهما محتاج الى الغذاء ، بما يكون من جنسه للوجود والبقاء ، فالارض مخزن غذاء الاجسام من شرابها والطعام ، والانبياء وارباب التائيد عليهم السلام مخزن العلوم التي هي غذاء النفوس ذوات الاقدار الجسام ، فامتاروا منهم من غذاء الآخرة ما يمنع صوركم من البلى ، ويحليكم من حلية الملائكة اشرف الحلى ،

وقد كان شرح ما انتهى الى ما سمعتموه ، وانتفع به مستمعوه ، ونحن نسوق اليكم شرح ما يتلوه ، وهو قوله جل جلاله والذين لا يشهدون الزرو واذا مروا باللغو مروا كراما ، المعنى المتعارف فيه المنع من شهادة الكذب ، وقد ورد في بعض التفاسير ان قول الزور يراد به الغناء ، يقول الله تعالى واجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ، وهذا هو الذي ورد في التفسير ، وهو الصحيح لكن ههنا ما لم يشعروا به ،

فنقول ان قوله سبحانه والذين لا يشهدون الزور ان الزور مشار به الى الدنيا الغرارة ، ويسمى الدنيا عند العلماء دار الكذب كما ان الآخرة دار الصدق ، ووقعت الكناية عنها بدار الكذب لتلونها وتغيرها واستحالتها من حالة الى حالة فلا يكاد القابض منها يقبض على امر معلوم لا يتغير ولا يتبدل ، فاوقاتها ربيع مرة ، وخريف مرة ، وصيف مرة ، وشتاء مرة ، ومواليدها جنين مرة ، ومولود مرة ، وصبي مرة ، وشاب مرة ، وكهل مرة ، وشيخ مرة ، وهالك مرة ، وفمن هنالك سميت دار الكذب ، ومن ههنا نقول والذين لا يشهدون الزور ، وليس قولنا لا يشهدون الزور يعني به انهم لا يحضرون في دار الدنيا وهم ناشئتها وزرعها ، بل نقول الانسان مقسم بين امرين ، جسم يشرك فيه الحيوان ، ومعني به يتحكم على الحيوان ، ويتفكر في ملكوت السموات والارض ، فينبغي للعاقل المعني بنفسه ، ان يكون مع حضوره في الدنيا من قبل جسمه ، غائبا عنهن من جهة عقله ونفسه ، وان يكون نفسه مرتبطة بالدار الآخرة ، منقلعة عن دار الدنيا ، متبرمة بها تبرم المحبوس بحبسه ، كما قال النبي صلع الدنيا سجن المؤمن ، فاذا هو فعل ذلك كان من القوم الذين قال الله تعالى فيهم والذين لا يشهدون الزور ، واذا مروا باللغو مروا كراما ، معناه ما ورد به المثل ان جماعة من الكلاب كانوا متهافتين على جيفة يأكلونها ، فعبر بهم رجل من اهل السلامة ، فتأذى برائحة الجيفة فشد على نفسه في الاسراع لينجو من شمها ، فظنت الكلاب ان اسراعه لانتزاع الجيفة منهم فوثبوا عليه ، كذلك حكم المتهافتين على جيفة الدنيا ، يظنون من كان نزه النفس انه متهافت على جيفتهم وهو متبرئ منها ، فهذا معنى القول واذا مروا باللغو مروا كراما ، اللغو ما يلغى ويلفظ ، وذلك حطام الدنيا ومكاسبها ، فحكم العقلاء ان يمروا بها كراما ، لا تعلق بهم منها وصمة ، ولا يثلمهم بالنزوع اليها ثلمة ، فقد تمعنى قوله سبحانه والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما ،

وسوى هذا ان الزور هو الذي يزور به على الحقيقة كما ان قول الزور مزور به على الصدق ، فعلى هذا الحساب من انتحل ولاية مدع لمقام النبي او الوصي او الامام او عالم رباني ممن لم يأتهم سلطان من عند الله ، بل يكونون كما قال الله تعالى : ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ، ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله فهو الذي شهد الزور الذي يفوق كل زور ،

ونقول في معنى قوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا الآية ان ذلك من شرط ما عهد في الشرائع من قوم ادعوا النبوة زورا وكذبا ، ومنهم في شريعتنا مسيلمة الكذاب ، او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ، ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله ، فهذا اللفظ منافر للاول لان احدا ما ادعى انه ينزل مثل ما انزل الله لا نبي حق ولا مدع بباطل ، فالقول اوحي الي له جواز لان ذلك دعوى ما يطرقهم من ينزل عليهم من التائيد ، فاما ان ينزلوا هم مثل ما انزل الله فذلك دعوى الالهية لا النبوة ، ويحتاج في هذا الموضع الى تأمل شاف ، واذا رجع به الى الحقائق وجد ذلك منساقا ، ومن ادعى مقام رسول الله صلع فهو الظالم الذي افترى على الله كذبا ، اما الظالم لوضعه كرتبة في غير موضعها فقد ظلم بذلك نفسه ، وظلم نفوس العالمين بعده ، وافتراءه على الله كذبا ادعائه لرتبة هي بائنة عنه ، او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء ، وذلك ادعائه خلافة رسول الله صلع ، هو خليفة الناس ، وقوله سأنزل مثل ما انزل الله المعنى فيه انني اسد مسد ارباب التائيد الذين لهم القوة الالهية كمثل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه الذي قال ما نزلت آية من القرآن الا وعلمت كيف نزلت واين نزلت ، وفي أي شيء نزلت ، وقال عليه السلام سلوني قبل ان تفقدوني ، سلوني عما كان وعما يكون الى يوم القيامة ، وقال ان ههنا لعلما جما ، واشار به الى صدره ،

جعلكم الله من خير الاشياع ، وجنبكم مصارع ذوي الابتداع ،

والحمد لله الذي اختص برحمته من يشاء ، وله الابلاء والانشاء ، وصلى الله على رسوله الذي بشر بمبعثه الانبياء ، محمد الذي ما اقلت مثله الغبراء ، ولا اظلت الخضراء ، وعلى وصيه الفاخر به السلم والهيجاء ، علي ابن ابي طالب المتضايق بمحامده للفكر الفضاء ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم لله اولياء ، وعلى خلقه شهداء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والستون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انزل على عبده فرقانا ، ضمنه تفصيلا لكل شيء وتبيانا ، واقام له وصيا علمه بيانا ، فجعله لكتابه ترجمانا ، وصلى الله عليه من نبي جعله للصدق لسانا ، محمد ابهر الانبياء برهانا ، وعلى وصيه علي العالي في الدارين مكانا ، اسد الله في الوغى ضرابا وطعانا ، وعلى الائمة من ذريته رزقه الله ايمانا ، المتوجه اليهم فحوى القول منه عز سلطانا ، والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن ثبت منه على التقوى جنانا ، واحله في العقبى جنانا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله سبحانه والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما ، ما اتي فيه على تفسير مفسري العامة ، وغير ذلك مما يجهلونه من علم الخاصة فانتفع به من له قلب ذكور ، وشكر النعمة فيه لولي النعمة من له لسان شكور ، ونحن نسوق اليكم ما يليه من قوله تعالى والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ، فسر المفسرون ان آيات ربهم عنى بها آيات الكتاب في معنى ، وقالوا ان آيات ربهم هي اعلام قدرته القائمة من السماء والارض والجبال واصناف الخلائق التي اذا ذكر الناس بها اداهم ذلك الى معرفة الخالق الباري الذي هو رب هذه الاعلام والنقوش ، والامر في الوجهين من التفسير المذكورين منساق الى ما غفلوا عنه هو ان الآية الكبرى هو رسول الله صلع الذي منه سمعت آيات الكتاب الذي هدي لفهم معانيها ومعرفة غوامضها ، وهو الآية الحي الناطق الذي منه استقرأت الآيات ، فهذا وجه ،

والوجه الثاني في قوله ان الآيات عنى بها السموات والارض والجبال التي اذا نظر اليها الناظر له على ان لهذه المخلوقات خالقا ،ولهذه المصنوعات صانعا ، فمعلوم ان الانسان لو خلي بينه وبين نفسه ولم يفاتح بان لهذه السماء والارض والجبال خالقا لم يكن ينبعث فكره لشيء من ذلك من تلقاء نفسه ، ولما تعدى نظره الى السماء والارض النظر البهيمي كمثل نظر الدواب والانعام ، فمن اجل ذلك قال الله سبحانه والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ، فدل على انهم لولم يذكروا لما جاء منهم شيء ، وليتهم اذا ذكروا تذكروا ، فآيات الله الاحياء النطقاء الذين يذكرون بالجنسين ، ويبعثون النفوس لتأمل الامرين ، وهم الذين قال الله تعالى فيهم ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها ، واذا اخذنا الامر في ذلك على المتعارف من آيات القرآن على ما فسروا لم نجد شيئا يحذف منها بحجة كونها منسوخة ولا ان له تفضيل على آية في كونها ناسخة ، وكان على هذه القضية واجبا ان تكون الآيات المنسوخة التي زال حكمها محذوفة من بين الدفتين ، غير مقرؤة ولا معمول بها ، وليس يكاد الشاهد يعطينا ذلك ، واذا كانت الصورة هذه وجب ان يكون لقول الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها معنى يقع التعلق به ، وارتباط النفوس عنده ، والا حصلنا في مضيعة ،

فنقول وبالله التوفيق ان الآيات التي ذكرها في كتابه فقال ما ننسخ من آية او ننسها نأت الآية ، عنى بها الائمة الطاهرين ، الذين باعلامهم يقوم لدين الله الاعلام ، فقوله ما ننسخ من آية او ننسها معناه ما ينتقل من امام من الائمة من دار الدنيا الى دار الطهارة مقر الملائكة ، الا ونقيم مكانه من هو مثله او اوفر في الفضيلة منه ، لئلا تخلو الارض من حجة لله تعالى فيها قائمة ، واذا كان هذا على هذا السبيل خرجنا من عمياء ما تقدم ذكره من التفسير ، وسوى ذلك مما يدل على ان القصد به هم الاحياء النطقاء ، لا ما هو مسطور يحتمل المحو والاثبات ،

قوله تعالى ان الذين كفروا بآياتنا واستكبروا عنها الاستكبار لا جواز له عند الكتابة المكتوبة ، ونقوش الخط المنقوشة ، ان الاستكبار ووقوعه عند من يعرف الاستكبار ، ويفطن بالمعرفة والانكار ، فآيات الكتاب ليسب من هذا القبيل في شيء ، وانما يصح ذلك ممن استكبر عن طاعة علي عليه السلام اولا والحسن ثانيا ، والحسين ثالثا ، وما نسلوا واحدا واحدا ، فهنا موقع جواز الاستكبار ، الواقع المذموم على فاعله النكير الا الاستكبار على المصاحف ،

واما قوله لم يخروا عليها صما وعميانا فهذه الكلمات مؤكدة لما قلناه من القول فيما تقدم الا من غفل عن التذكر اذا ذكر بآيات ربه يسرع اليه الصمم والعمى اسراع الطير الى وكره ، وذلك ان الصمم علة تمنع من وصول الكلام الى نفس المتكلم ، واذا لم يخلص الى النفس صورة الكلام لم يتسهل له جواب ، ويبطل اللسان الذي يقع به بين المتكلم وبين البهائم الفرقان ، ومزية القائم برتبة الوصاية مزية الاذن من البدن التي منها يخلص الكلام الى النفس ، قال الله تعالى وتعيها اذن واعية ، وقال امير المؤمنين علي صلوات الله عليه انا الاذن الواعية ، فقد دلنا الدليل على ان مصحة الانسانية من جهتة لان الاذن واسطة اللسان الذي بنطقه يتميز الانسان من الحيوان ، فاذا بطلت الاذن بطل اللسان القائم به الانسانية ، فهذه النصبة نصبة الوصاية والوصي ، فمن سقط عن اتباعه سقط عن حكم الانسانية ولن يكون له وجود في عالم القدس ودار اللطافة ،

جعلكم الله ممن يعتصم في ولائهم باقوى العصم ، وعصم في دينكم من العمى والصمم ،

والحمد لله بارئ النسم ، المتنزه عن مناط الهمم ، وصلى الله على خير نبي بعث الى خير الامم ، محمد المخصوص بالكتاب والحكم ، وصلى الله على وصيه كاسر الصنم ، علي ابن ابي طالب خير ابن عم ، وعلى الائمة من ذريته المخصوصين بكرام الشيم ، فلا تخلو الارض منهم من عالم علم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس والستون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تقدس عن ان يكون في حصار الاوهام محصورا ، وتكبر عن ان يكون في كتاب الافهام مسطورا ، وتعالى عن تشبيه المشبهين وتعطيل المعطلين علوا كبيرا ، وصلى الله على افخر بيت جعله بالرسالة معمورا ، وازخر بحر صيره بالحكمة مسجورا ، محمد الذي نزل عليه الفرقان ليكون للعالمين نذيرا ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي نصبه له شريكا ووزيرا ، واقامه للمؤمنين اميرا ، النازل فيه يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ، ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا ، انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا ، وعلى الائمة من اهل بيته الذين قال الله تعالى فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن زادهم على نور نورا ، ولقاهم نضرة وسرورا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من قوله والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا ، مما اخرج بلساني العامة والخاصة من التفسير ، والابانة عن معنى الآية والتعبير ، ما استمعه مستمع ، وانتفع به منتفع ، والنصبة في ذلك ما سئل بعض الائمة الصادقين عليه افضل السلام عن الفرق بين الايمان والاسلام ، فقال مجيبا لو انك رأيت رجلا في الكعبة اكنت تشهد انك رأيته في المسجد الحرام ، فقال نعم ، فقال له فلو رأيته في المسجد الحرام اكنت تشهد انك رأيته في الكعبة ، فقال لا ، قال عليه السلام فكذا الايمان والاسلام ، فمن كان مؤمنا كان بالضرورة مسلما ، وليس كل مسلم بمؤمن ، وكمثل ذلك علم الخاصة تحتوي على علم العامة ،ولا يكاد علم العامة يحتوي على علم الخاصة ، فكنايتهم عن آيات الله التي في ضمن الدفتين هي علمهم وعلمنا ، والذي اوضحناه من كونهم اصحاب التائيد الذين هم اعلام الآخرة فهو الذي تفردنا به من دونهم ،

فاحمدوا الله ايها المؤمنون الذي اختصكم بجزيل آلائه ، وجعلكم من المستدلين بدلالة اوليائه ،

ونحن نشفع ما تقدم بما يليه وهو قوله سبحانه والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ، واجعلنا للمتقين اماما ، فنقول في حديث الازواج انه قد ورد في القرآن من ذكر الازواج ما خفي عليهم فازالوه عن ظاهر التنزيل ، واصلحوا له فاسدا من التأويل ، وذلك قوله سبحانه احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم ، ولما نظروا في القصة فشاهدوا ان سيكون من ازواج الكفار من تكون دينة صالحة مثل امرأة فرعون ، وانه يمتنع مصير مثلها الى النار مع فرعون ، غيروا ظاهر التلاوة وقالوا انما عنى بالازواج القرناء ، ولو كان الازواج القرناء لكان الله سبحانه اولى بان يقول احشروا الذين ظلموا وقرنائهم ، وكان يغني بهذا القول عن تفسيرهم ، قان قالوا ان ذلك افصح علم ان ذلك مكابرة العيان فليس منهما واحدا افصح من الآخر ، واذا كان اللفظان في قرن واحد فالذي يهدي الى السبيل اولى مما يوقع في العشواء ، وذلك انما فعلوه من اجل انهم ما عرفوا غير الطبيعيات ، ولم يعرفوا المزاوجة الدينية ، ولم يسمعوا ولم يعرفوا قول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، وانه اذا قال ازواجه امهاتهم فقد اوجب ضرورة ان النبي صلع ابوهم ، ولم يفهموا قول النبي صلع لعلي عليه السلام انا وانت يا علي ابوا المؤمنين ، وهم يعلمون انه ما كان علي عليه السلام اما من حيث الانوثة التي يعرفونها ، ولا النبي صلع ابا من حيث الذكورة التي يعرفونها ، وما تصرفت اوهامهم الا الى صدر هذا الكلام من النبي صلع على طريق المجاز لا الحقيقة والمجاز هو عين الكذب المحض ، ولو انهم علموا ان المراد في ذلك ان الذي استملأه النبي صلع من الوحي و التائيد اودعه نفس علي صلوات الله عليه لتنشأ بين المؤدي وبين القابل ذرية الدين واصحاب الصور المنشأة للدار الآخرة لكانوا يميزون بين المواليد الدينية والمواليد الطبيعية ، لكنهم كما قال الله تعالى انهم عن السمع لمعزولون ، والوصلة بين الابن وبين ابيه نطفة تجمعت من الاغذية النباتية المأكولة فبذلك الماء القليل يلتصق الابن بابيه فلا ينفك عنه ابدا ، واذا كان هذا امرا محسوسا مشاهدا فلان تكون كلمة هي صفوة القوى الالهية محلها محل النطفة بذرا للمواليد الدينية فلا ينفك الولد عن والده ابدا احق واولى ، والنطقة اذا كانت علمية فما اجلها من نطفة واداة اللسان فنعم الاداة هو ، والنفس اذا كانت مزرعا لها كمسقط النطفة فنعم المزرع ، وقال العالم ان النطفة السليمة من العلة اذا وقعت في قرار مكين لا علة فيه تركبت منها صورة جسمانية لا محالة ، وكمثل ذلك نطفة علمية لا يخالطها رأي ولا هوى اذا وصلت الى نفس زكية ما فيه علة من شك او شبهة ، اقتضت ان تنشأ منها صورة صالحة للدار الآخرة ابدية ، ونحن نسوق باقي الكلام بمشية الله وعونه فيما يلي هذا المجلس ان شاء الله تعالى ،

جعلكم الله ممن بسمعه وبصره ينتفع ، وللحق الذي احق ان يتبع ،

والحمد لله مفجر ينابيع العلوم من السن العلماء ، وجاعلهم نجوم الارض تزهر كنجوم السماء ، وصلى الله على خير من استصبحوامن مصباحه ، واستضاؤا بنور صباحه ، محمد المنادي بحي على صلوته وفلاحه ، وعلى وصيه فتاح الاغلاق ، وكشاف الاغساق ، علي ابن ابي طالب صاحب العهد والميثاق ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الرشاد ، وصفوة الله من بين العباد ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والستون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل ذرية الايمان خير الذرية ، نشأ من تأثير السموات النفسانية ، وقمرها وكواكبها الدرية ، واكتسابا للصور الطاهرة الزكية ، وصلى الله على صاحب القبلة المكية ، محمد المصطفى خير البرية ، وعلى علي ابن ابي طالب وصيه المؤيد بالقوى العلية ، صاحب القبة العلوية ، وصنو المبعوث بالبيضاء الحنيفية ، وعلى الائمة من ذريته الهادية المهدية ، اعلام الشريعة المحمدية ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن فاز في ولائهم بخلوص الطوية ، فتهذب في القول والعمل والنية ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح قوله تعالى حكاية ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ، ما قسم لكم فيه ذكر الازواج قسمين ، فاحدهما المتعارف ، والآخر المتناكر ، وقيل ان المنتحلين تفسير الكتاب برأيهم والتاركين للادلة من ورائهم لما ضغطوا من فهم معنى قوله سبحانه احشروا الذين ظلموا وازواجهم عدلوا من متعارف الى متناكر ، وهو ان الازواج عنى بها القرناء ، اذ كان معلوما ان ستكون المؤمنة امرأة للكافر كامرأة فرعون وامثالها ، فلما جاءتهم هذه الصدقة عدلوا عن ظاهرهم الى اختلاق اختلقوه وكان قصاراهم العدول عن ظاهر التنزيل من دون الوصول الى حقيقة التأويل ، وقيل لكم ان النبي صلع قال لعلي عليه السلام انا وانت يا علي ابوا المؤمنين ، فعدلوا بهذا القول الى جهة التصنع انهما ابواهم رأفة ورحمة وشفقة لا عن طريق الولادة ، وقد غلطوا في ذلك بحجج كثيرة اوردناها منها قول الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه ان ولايتي لعلي احب من ولادتي منه ، وذلك لكونه مكتسبا منه صورة جسمية ترابية من حيث الولادة وصورة اخرى علمية نفسانية هي للخلود ، والصورة الجسمية للانحلال ، فقد صح القول ان الولاية التي بها مصحة النسب الديني احب اليه من الولادة التي هي نصيب الحظ الترابي ، وقد قال الله سبحانه مخاطبا لرسوله صلع قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليه ، فخاطبه انه كاحد البشر ثم رفعه الى اعلى عليين بقوله يوحى الي ، ولكل من هذين القسمين نتيجة وولادة ، فالشرف العريق لمن ينتمي اليه من قسم الوحي الموحى اليه الذي به يصح البقاء والخلود دون القسم الآخر الذي هو بعرض الانحلال والاختلال ، فلما لم يعرفوا ازدواجا من هذا القبيل وذرية من هذا القبيل اضطروا الى التحريف والتبديل لظاهر التنزيل ، وقيل انما سميت الذرية ذرية لانهم ذرؤا من رجل بعينه ، وقد اعطانا هذا الكلام العلم بان كل من عرف توحيد ربه وملائكته وكتبه ورسله وقام باوضاع دينه فانه من ذرية النبي صلع من هذا القبيل ، وهو اقرب من ذرية النسب المنقطع اذ لم يكن معه سبب كقول الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام اذ قال رب ان ابني من اهلي فرد عليه سبحانه بقوله يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح ، فقطع النسب لما حرم السبب ، وقوله ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ، واجعلنا للمتقين اماما ، وقد شرحنا الفصلين من الازواج والذريات ، فاما قرة اعين فقد اوجبنا ان مواليد الدنيا الذين لا تعلق لهم بالآخرة ليسوا بقرة اعين ، وانما تقر العين بالنجباء الصلحاء الذين يحيون ذكر آبائهم ويطرونه بحسن افعالهم ، فهؤلاء المستوهبون من الله ممن يستوهبهم وقوله جل جلاله واجعلنا للمتقين اماما ،

روي ان الصادق صلوات الله عليه سمع رجلا يقول وهو يطوف بالكعبة واجعلنا للمتقين اماما ، فقال له لقد سألت ربك شططا ، سألته ان يجعلك اماما مفترض الطاعة ، قال له الرجل جعلت فداك فيمن نزلت هذه الآية ، قال فينا ، قال فالآية التي قبلها ، قال فيكم ، وصدق صلوات الله عليه في قوله ان امام المتقين بالاطلاق في كل عصر وزمان واحد لا يدّعي مقامه الا آفك هالك ، فهو امام المتقين على الاطلاق ، ثم ان دعاته الذين يدعون باذنه ، ويتكلمون عن رأيه وامره ، فهم ائمة لقومهم متوجهون بوجوههم الى الامام المطلق كتوجه المحاريب والقبل كلها الى الكعبة البيت الحرام ،

جعلكم الله من المتوجهين الى قبلة الحق ، والناطقين بلسان الصدق ،

والحمد لله رافع اعلام التوحيد بالعلماء الاعلام ، وناصر الدين بالسن الحكماء الحكام ، وصلى الله على خير الانام ، محمد رسول المليك العلام ، وعلى وصيه ضراب الهام علي ابن ابي طالب السيد الهمام ، وعلى الائمة من ذريته اهل الطول والانعام ، الذين من زاغ عنهم كان اضل من الانعام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والستون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق كل شيء فتمتنع الكناية عنه بشيء ، الملجمة الافكار والافواه عنه بلجام عي ، فاذا همت بالعبارة عنه وقعت في ظلمات بحر لجي ، وصلى الله على محمد خير نبي بعث هاديا الى صراط سوي ، وعلى وصيه علي خير وصي سام قدره عند الله علي ، وعلى الائمة من ذريته قبلة كل مؤمن تقي ، فلن تخلو الارض من هاد منهم مهدي ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن علق في دينه ببرهان جلي ، ينقسم عقلي وشرعي ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من شرح قوله سبحانه والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما ، ما قرن بالبراهين الجلية والحجج العقلية ، وقيل لكم انه لا يخلو الزمان من قوم متقين ، وانه لا وجود للمتقين الا بامام يقوم لهم ، فهو سنادهم ، وعليه اعتمادهم ، واوردنا ان الامام الصادق ع م سمع واحدا يطوف وهو ويقول ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين ، واجعلنا للمتقين اماما ، فقال له الصادق ع م لقد سألت ربك شططا ، سألته ان يجعلك اماما للمتقين مفترض الطاعة ، فقال الرجل فيمن الآية الاولى قال فينا والتي قبلها فيكم ،

وقلنا بعد ذلك امام المتقين بالحقيقة من يطرقه التائيد من ربه سبحانه ، ثم ان ابتاعه من العلماء الداعين اليه كل منهم امام القوم الذي يلي امرهم ، وجعلناهم امثال القبل والمحاريب التي كلها متوجهة الى الكعبة البيت الحرام ، المستحقة لكمال الاجلال والاعظام ،

ونحن نسوق اليكم ما يليه من معنى قوله سبحانه اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ، قال القائلون الغرفة كناية عن الجنة لكونها في السماء واشرافها على الارض مأخوذ ذلك من الغرفات التي هي عندنا التي تشرف سكانها منها على من هو دونهم ، ونص الكتاب يقول في هذا الموضع اولئك يجزون الغرفة بما صبروا فيجعلها واحدة ، وفي موضع آخر يقول وهم في الغرفات آمنون ، فيجعلها جمعا ، وفي موضع آخر يقول لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار ،

فقد اختلف القول في حديث الغرفة على عدة من الوجوه ، ونحن نقيم الدليل على الغائب من الشاهد حسبما جرت به العادة من مقابلة المحسوس بالمعقول ، وبالله نستعين ، وعليه نتوكل ،

فنقول معلوم لكل ذي عقل ان الشخص الآدمي اشرافه على الحيوانات كلها من حيث العرفان بمضارها ومنافعها ، وان كان الشخصان اللذان هما الآدمي والبهيمي في محل واحد ومكان واحد ، وهذه الاشرافة على البهائم من حيث النفس الآدمية لا من حيث الجسم ، فهو الغرفة المشار اليها من حيث الاطلاع على الحيوانات وليس للحيوان عليه اطلاع ، واذا كان ذلك مقررا في العقل جئنا الى الدين فوجدنا للرسل واصحاب التائيد عليهم السلام اشرافهم واطلاعهم على البشر من حيث قواهم الالهية كمثل اطلاع البشر على الحيوان من حيث القوة البشرية ، وكل واحد منهم غرفة من حيث الاطلاع والاشراف على من دونهم بنفوسهم الشريفة ، وحظوظهم العلوية ، فمن لم يعتصم بحبالهم لم يحصل في الغرفة المؤدية الى الغرفات التي هي عالم الملائكة ، وكان القدس الطهارة ، فمن الغرفة بوصل الى الغرفة ، ومن الجنة في حد القوة يرتقى الى الجنة في حد الفعل ، قال الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق ، أي سماء من سماء ، فكل واحد من حدود الدين فانه لمن دونه غرفة لاستمداده ممن هو فوقه وادائه لمن هو دونه ، منتظم ذلك في واحد بعد واحد حتى ينتهي الى الافق الاعلى الذي لا متجاوز عنه ، ولا فوق فوقه ، فقد حصلت زبدة القول اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ،

وجاء في تفسير الصبر انه الصوم ، واستدلوا عليه بقوله سبحانه استعينوا بالصبر والصلوة فالوا معناه الصوم والصلوة ، ثم قال وانها لكبيرة الا على الخاشعين ، فالصلوة الظاهرة هي التي لا يقبل الله عملا الا بعد ادائها ، والصلوة الباطنة هي دعوة آل الرسول صلع على ما اقمنا عليه الدليل في عدة مجالس ، والصبر الذي قالوا انه الصوم هو لزوم التقية وزم اللسان كما قال الله سبحانه مخاطبا لمريم عليها السلام فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ، فجعل الصوم عطفا على الكلام ، لا على الشراب والطعام ، اذ قال فكلي واشربي ، وقد ابنا معنى قوله فاصبروا ،

وقوله سبحانه يلقون فيها تحية وسلاما فسروا التحية بانها الملك ، قال شاعرهم :

ان كل ما نال الفتى قد نلته غير التحية

وقالوا في التفسير قولنا التحيات لله أي الملك لله ولا ملك اعظم يروى عن رسول الله صلع ان الله سبحانه قال يابن آدم اطعني اجعلك مثلي حيا لا تموت ، وعزيزا لا تذل ، وغنيا لا تفتقر ، فهذا هو الملك العظيم ، وهو صفة اهل الجنة ،

واما قوله وسلاما ، فان الله تبارك وتعالى سمى نفسه السلام ، لكونه سالما من الاوصاف والنعوت التي تليق باجناس من خلقه من الروحانيين والكروبيين والجرمانيين والجسمانيين ، فجميع ما يليق بهم فهو عنه منفي ، وهو جل جلاله من بريء ، وسمي الجنة دار السلام لكون اهلها سالمين من العيوب والاسقام والاعلال ، والاستحالة من حال الى حال ، اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ،

جعلكم الله ممن الم بهذه الرتبة الماما ، والحقكم بزمرة من يلقون فيها تحية وسلاما ،

والحمد لله الذي نصب اولياء دينه للحق اعلاما ، واقام منهم في كل زمان للمتقين اماما ، وصلى الله على اشرف نبي ختمت به النبوة ختاما ، محمد النازل منه اعلى منازل النبيين اكراما واعظاما ، وعلى وصيه الذي كان لبيوت الشرك هداما ، علي ابن ابي طالب اشرف من سل في حومة الوغى حساما ، وعلى الائمة من ذريته الذين اقسم الله بهم في كتابه اقساما ، ذرية من جعله للنار والجنة قساما ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والستون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الانسان محصورا بجسمه في ادنى جزء من اجزاء العالم الكثيف ، حاصر للعالم الكثيف بعظيم فضائه في المعنى الذي فيه اللطيف ، فسبحان المؤلف بين القسمين منه القوي والضعيف ، وصلى الله على آدم دوره سببا لا نسبا ، الكائن وصيه للمؤمنين اما وهو لهم ابا محمد المصطفى من خلقه عجما وعربا ، وعلى وصيه عين ماء الحيوة للشراب وسفينة النجاة للركاب ، علي ابن ابي طالب فارس فرسان الطعان والضراب ، وعلى الائمة من ذريته اصحاب الاعراف ، الشراف الشم الآناف ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لهم خير شيعة ، كما جعلهم خير وسيلة الى ربكم وذريعة ،

كونوا ممن على عرش الديانة والتقية استوى ، واعتصموا بمعقل العقل من عقال الهوى ، واكتسبوا ما ينجيكم عدا فانتم على شرف الرحيل ، وجدوا فيما ينقذكم من الهول المهول ،

وقد كان شرح لكم ما سمعتموه في معنى قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما ، وقيل لكم ان الغرفة في المتعارف ما يشرف ساكنها منها من فوق الى اسفل ، وان ذلك يطرد من جهة الحكمة على كون الانسان المطل بنطقه وعقله على من دونه من الحيوان غرفة بالحقيقة لمعرفته بمضارها ومنافعها ولا يكاد يطلع الحيوان على ما هو عنده ، وليس هنالك فوق ولا تحت من حيث المساحة فانه امر نفساني لطيف ، واذا ترتب لنا هذا الامر في اطلاع البشر على من هو دونهم من الحيوان ترتب لنا امر هو اعلى من ذلك وهو انه يقوم في الصور الانسانية قوم يشرفون عليها بما لهم من الحظ الالهي والتائيد السماوي اشراف الصور البشرية على الحيوان وهم الانبياء والاوصياء والائمة عليهم السلام ، فهم غرف في حد القوة بهم يوصل الى الغرفات ، ويحضى بالباقيات الصالحات ، وقيل التحية انها الملك على رأي قوم ، وقالوا ان قولنا التحيات لله يعني به ان الملك لله ،

وذكرنا ما يؤثر من قول الله تعالى يابن آدم اطعنى اجعلك مثلي حيا لا تموت ، عزيزا لا تذل ، غنيا لا تفتقر ، وان هذا هو الملك العظيم ، واوردنا في حديث السلام ان السلام في المتعارف المشاهد عندنا ان من القى السلام الى احد فقد اعطاه الامان انك سالم من يدي ولساني ، كما روي عن النبي صلع في المؤمن والمسلم فقال المؤمن من آمن جاره بوائقه ، والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ، هذا ما يتعلق بالحال الحاضرة فيما بيننا ،

فاما وقوع الكناية عن الله سبحانه بالسلام فالمعنى فيه ان جميع ما يهجس في الخواطر وتنبعث له الضمائر من النعوت والصفات فانه سالم منها ، غني عنها ، وان ذلك يطرد في مبدعاته ومخلوقاته ومنبعثاته ، وهو المتعالي عنه علوا كبيرا ،

وقيل انه سميت الجنة دار السلام وكنى الله عنها بهذه الكناية في قوله سبحانه لهم دار السلام عند ربهم ، ومعنى ذلك السلامة من الموت والاستحالة والتغيير من حالة الى حالة واذا كانت نصبة الدار هذه النصبة في كونها دار السلام فان اهلها خالدون فيها ضرورة ، ولو لم يصل سبحانه بعد قوله ويلقون فيها تحية وسلاما ذكر الخلود لان في ضمن قوله تحية وسلاما ايجاب الخلود ، لكنه سبحانه زاد القصة تأكيدا لقوله جل جلاله خالدين فيها ،

فنقول وان الفناء والنقص يدخلان على تركيب مركب من طبائع مختلفة متعادية ودخول الفساد عليها اما من داخل واما من خارج كالمتعارف من حال اجسام الحيوان التي موضوعها هذا الموضوع ، فاما الصور النفسانية الملكوتية البائنة عن الطين والامزجة فلا يكاد يطول نحوها يد بالفناء اذ كان موضوعها لدائم البقاء ، فقد ثبت قوله سبحانه خالدين فيها ، ثم ان المشاهدة اعطتنا العلم بان كل ما كان اقرب من المبدع الاول عزت اسماء الله كان اثبت بثباته ذلك القرب ، وكل شيء ما كان ابعد كان على شرف الانحلال والاختلال من جهة البعد على كون روابط ما بعد اكثر من روابط ما قرب ، وسنفسر القول تفسيرا ينقدح منه نور الحق للبصائر والابصار ،

فنقول معلوم ان صور الحيوانات مربوطة بروابط كثيرة من التراب والماء والنار والهواء ، وتأثيرات المؤثرات من الشمس والقمر والنجوم ، وانها مع هذه الروابط والاطناب الممدودة مشغبة على الذهاب مشرفة شمسها على الغياب ، وان السماوات والارض على عظمها وعلو قدرها لا رابط لها غير امر الله سبحانه الذي هو معنى يدق عن الافكار فدعائمها ثابتة وقواعدها محفوظة الى ان يأذن الله فيها ما يشاء ، فقد وضح قولنا ان ثبات هذه وبقائها من جهة قربها من المعنى الاول وهلاك مواليدها من جهة البعد ، فقد جاءك الخلود يسعى بقدم البرهان ، لينفع الله بعلمه اهل الايمان ، واذا استوفينا هذا الكلام فقد فهم معنى قوله حسنت مستقرا ومقاما ،

واما قوله سبحانه قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعائكم ، فقد كذبتم فسوف يكون لزاما ، فموجبه ان تماسك الطالحين منكم هو بدعاء الصالحين ، وذلك مثل قوله سبحانه لرسوله صلع وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ، وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ، فدل على انه لولا دعوات الصالحين لكان العذاب المهين لزاما ، يعني دائما ،

نظمكم الله ايها المؤمنين في سلك من هذه سبيله نظاما ، كما اقام لبصائركم من الحق اعلاما ،

والحمد لله منزل غيث حكمه على النفوس الهامدة لتربو وتهتز وناقشها بالنقوش الملكوتية لتشرف وتعتز ، وصلى الله على خير من فتق بالنطق لسانه ، ورفع بالصدق شانه ، محمد الذي انزل عليه قرآنه ، وعلى وصيه الحال عقود المشكلات ، علي ابن ابي طالب المكشف عن وجهه كرب المعضلات ، وعلى الائمة من ذريته حدود دين الله المعظمين ، واوليائه المقدمين عنده المكرمين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس والتاسع والستون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم القدرة والجلالة ، القائم على اتقان صنعه واضح الدلالة ، خلاق داري الدنيا والآخرة بقوة كلمته الفعالة ، والوضع موضوع دار الدنيا على الاستحالة ، والتنقل من حالة الى حالة ، ما بين كثيف يلطف ، ولطيف يكثف ، وضعيف يقوى ، وقوي يضعف ، واسباب مختلفة الانواع مترددة بين الافتراق والاجتماع ، والارتفاع والاتضاع ، دلالة على كونها دار البوار ، وتصديقا لقوله سبحانه حكاية عن بعض عباده الابرار ، يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار ، وصلى الله على خير من نسخت بشريعته الشرائع ، وفتحت له الى علم ملكوت الله سبحانه الطلائع ، محمد المأمول لدى الفراق ، المحمول على البراق ، الشفيع اذا التفت الساق بالساق ، ومن كرب السياق ، وعلى وصيه كاشف الكروب ، وضرغام الحروب ، علي ابن ابي طالب المطلع على سر دين الله المحجوب ، وعلى الائمة من ذريته معالم التقوى ، واعلام الهداية الى معرفة عالم السر والنجوى ، الناطقين بفصل الخطاب في الفتوى ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن اتبع سواء السبيل ، واقتدى بالمنصوب من الدليل ، اتاكم شعبان موطئا لكم كنف بركاته ، لممتار يمتاره من خيراته ، ومحسن يضاعف له في حسناته ، ومسيء مقلع يكفر عنه من سيئاته ، فتبركوا به تبركا ، واجعلوه كما جعله الله تعالى ورسوله صلع وآله النجباء للنجاة منسكا ، قال النبي صلع شعبان شهري فرحم الله من اعانني على شهري ورمضان شهر الله فعظموا شهره صلع ، وتقربوا بالعمل الصالح فيه اليه ، واكرموا مثوى ليلة النصف منه ان قدرها جسيم ، وفيها يفرق كل امر حكيم ،

وقد علمتم من عادة المسجونين في السجن الجد في طلب الاطلاق ، والحرص على فك الوثاق ، فان كنتم من الشرط الذي قال النبي صلع الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فما بالكم للخلاص من السجن لا تتحيلون ، وبذيل الغفلة فيما يصلح شان معادكم تتذيلون ،

والناس في تصديق هذا الخبر فريقان ففريق يصدقه على جهة المساعدة وليس ذلك بتصديق ، وفريق يصدقه بعلم وتحقيق ، فان قال قائل اننا نرى كثيرا من المؤمنين يتقلبون في النعم ويطاعون في الامم ، ولا يكاد يقف بهم غرض من اغراض الدنيا فكيف يجوز ان يكنى عمن هذه حاله بان الدنيا سجنه ، فيقال له حفظت شيئا وغابت عنك اشياء ، ان ذلك المنعم بزعمك هو المعذب طول دهره يداوي في كل ساعة داء طاريا ما بين جوع وظمأ وحاجة الى اماطة الاذى ، وما يجري هذا المجرى ، ثم لا يخلو من عارض مرض يلحقه ، ووجع يعتريه ويمسه ، فهو طول زمانه في مداواة دائه ، ثم انه في الذ اوقاته يفكر فيما وراءه من كرب السياق ، والتفات الساق بالساق ، فينغص عليه كل ما هو فيه ، فاي سجن اضيق من هذا السجن ،

ثم ان هذا المؤمن المنعم المشار اليه اذا فتح عينه للنظر الى معائب الدنيا اتخذ منها عدوا مبينا ، يرسل اليه في كل لقمة غصة ، وفي كل شربة شرقة ، فهذا صفة المؤمن المخول من الدنيا قطعة ،

وسوى ذلك فانه مشبه بالجنين الذي يكون في بطن الام كلما كبر ضاق به الوعاء ، فلا يزال بضيق به حتى تمجه الى فضاء وجه الارض ، كذلك نفس المؤمن محصورة في حصار جسمه ، وهذا كلام اضطررنا اليه لضيق العبارة فلا يزال يكسب العلم والمعرفة حتى يضيق به ارجاء الارض فيسرح منها الى ملكوت السماء ، فقد علمنا على وجه التحقيق ان الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر من حيث كون الكافر في جلباب البهيمة وان كان في الصورة الانسانية ، فلا يعرف غير ما تعرفه البهيمة اكلا وشربا ونكاحا ،

فكونوا رحمكم الله بنفوسكم وعقولكم عن الدنيا راحلين ، وفي الملأ الاعلى من جهة التصور ماثلين ، واقطعوا الرحم بينكم وبين الدنيا الخوانة ، قطعا من قبل ان تقاطعكم ، وتنبهوا لخداعها من قبل ان تخادعكم ،

سئل العالم عن قول الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ، فقال انه ورد في التفسير لاهل الظاهر ان النبي صلع سئله سائل عن شيء ، فقال له النبي سأنبئك به غدا ولم يقل ان شاء الله فانقطع الوحي عنه اربعين يوما ، فقال المنافقون ان الله ابغضه وقطع المادة عنه ، فعند ذلك نزلت السورة والضحى والليل اذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، ونزلت ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا ،

هذا ما ساقه بعض اهل التفسير في تفسيرهم ، والحكمة غير مقتضية ان مثل تلك الكلمة التي قالها النبي صلع سانبئك به غدا تقتضي هذه الطامة ، وانقطاع الوحي والمادة ، واذا كانت الصورة هذه فلم يكن هذا النكير الا عن امر عظيم سنورده عليكم في المجلس الذي يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن فتح لتدبر الحكمة اسماعهم وابصارهم ، ورفع بالعلم والتقوى منارهم ،

والحمد لله كاشف ظلمات الشبهات باولياء دينه التقاة الهداة ، الذين رفع درجات فضلهم رفيع الدرجات ، وصلى الله على خير نبي نطق عما وراء الحجاب ، واوتي الحكمة وفصل الخطاب ، محمد المؤيد بنصره في يوم الاحزاب ، وعلى وصيه الذي هو للنجاة سفينة ،وعلمه لقلوب المؤمنين سكينة ، علي ابن ابي طالب باب الرسول الذي هو للعلم مدينة ، وعلى الائمة من ذريته حجج الله على خلقه ، والقائمين فيهم بحقه وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حببنا ذوي قربى رسوله صلع الى قوم يبتغون بمحبتنا اليه القربى ، ويوتون بها اجر رسوله ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله في العقبى ، منتهين الى امره اذ قال وقوله الحق قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ، فهم اكرم الناس انسابا واحسابا ، الواصلون بسبب ونسب لا ينقطعان انسابا واسبابا ، المتخذون جناب المتقين في جنات عدن جنابا ، ان للمتقين مفازا حدائق واعنابا ، وكواعب اترابا ، وصلى الله على محمد خير علم للنبوة اقامه الله لهداية المهتدين ، فقطع بسيفه دابر الضالين المعتدين ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب وزيره في مغيبه ومحضره ، ونكاس الفوارس في بدره وخيبره ، والناطق بالحكم على منبره ، وعلى الائمة من ذريته العاملين العابدين ، ذرية المناجى من قصر دون ادنى نعمه اسنى حمد الحامدين ، بقوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ،

معشر المؤمنين ، رعاكم الله بعينه التي لا تنام ، وجعلكم في حماه الذي لا يرام ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله والضحى والليل اذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وانه ورد في التفسير ان سبب ذلك سؤال سائل لرسول الله صلع عن شيء ووعده بان ينبئه به غدا ، فانقطع الوحي عنه مدة اربعين يوما ، حتى قال القائلون ان الله سبحانه قلاه وقطع عنه مادته ، فلما كان بعد اربعين يوما نزلت عليه هذه السورة المذكورة ، قالوا وفي شانها نزلت الآية التي هي قوله سبحانه ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا ، وقلنا انه ان كانت قضية هذا النكير والتأديب بقطع المادة والوحي عن النبي صلع وعده لاحد من الناس ان ينبئه غدا بما سأله عنه فهذا القدر غير مستوجب به هذا النكير العظيم ، ووعدنا ان نسوق في هذا المعنى من البيان ما يأذن الله تعالى فيه ، ويعين على نشر مطاويه ،

فنقول وبالله نستعين ، ان قول اهل التفسير ان نزول النكير من جهة وعد وعد به فلم يستثن فيه قول صدق لكن بقي ان يفهم حال الوعد المذكور ، وفي أي طبقة هو ، لان الامر فيما قالوه زائد على ما عرفوه ، وموجب للنكير الذي علقوه بشان نزر يسير ، وهو امر كبير غير صغير ، وكنا اوردنا في مجالسنا المتقدمة ان الحكايات والروايات عن الادوار المتقدمة المنقضية لو لم يكن فيها دليل وتمثيل على امر حاضر نافذ حكم مثله في شريعتنا لما بقي في القصص والانباء منفوع ، ولكانت كاسمار الليل ، والنبي صلع اشرف ولد الخليل ابراهيم عليه السلام ، وفي قصته ما نتلوه من قول الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه ، فنقول ان هذه الموعدة كمثل تلك الموعدة سواء بسواء ، ونقول ان ابا ابراهيم عليه السلام ما كان مستحقا لتلك الموعدة ، فقد قيل انه كان نحاتا للاصنام ، والى اليوم فان اسماء الاصنام الآزرية باقية ، وللنبي صلع فيمن وعده الموعدة شأن كشانه ، ووقوع من جهة المعنى كوقوعه ، ويوشك ان يكون هذه الموعدة اباه من جهة السبب كما كان آزر ابا ابراهيم ع م من جهة النسب ، وكان ذلك ينحت الاصنام ، ويوشك ان يكون هذا مثله ، وقد اجتمعت العامة على ان شفاعة النبي صلع في جميع الامة مقبولة ، وشفاعته في ابويه مردودة مرذولة ، واخذوا ذلك في ابويه من جهة النسب وهما عبدالله بن عبد المطلب وآمنة رضي الله عنهما ولم يعرفوا والدين من غير هذا القبيل ، وقد قال رسول الله صلع نقلت من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات من لدن آدم وحواء الى عبد الله وآمنة ، لم يمسسني سفاح الجاهلية ، والطاهرون والطاهرات ما يقتضي الحال ان يكونوا كفارا ولا مشركين ، وسوى هذا فان عقد المناكح لا يصح الا بالشرائع ، ومعلوم انه ان كان آباء النبي صلع كفارا فهم خارجون من الشرائع التي بها تصح عقد المناكح ، فاذا هم وحاشاهم من سفاح ولا نكاح ، وقد قال النبي صلع تخيروا لنطفكم ، وقال اياكم وخضراء الدمن ، قالوا عنى به المرأة الحسناء في منبت السوء ، واحتاط للمناكح ان تكون صحيحة من الادغال ، فقال واجتنبوا ملامسة النساء تحت كشف السماء وعند الرياح العواصف وعند كسوفي الشمس والقمر ، فتراه احتاط للعالمين ان يكونوا ناشئة النطف الحلال ونسي نفسه ، حاشا لله ، هذا من عين المحال ،

وقد ابنا عن حديث الاب انه لغير الجسم والنسب ، وانه وعده برتبة يبلغه اياها مما لم يأذن الله فيه ، فوجب ان يقول ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا ، ولعمري ان الذي اختاره الله تعالى خير مما يختاره هو لنفسه ، وقد قال في مثل ذلك ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ، وقل رب زدني علما ، وهذا من السهو الذي يقع مثله على الانبياء عليهم السلام المقتضي ما ذكره المفسرون من انقطاع الوحي عنه اربعين يوما لا على ما قالوه هم فلم يظهروا على حقيقة الامر فيه ، بل تعلقوا بركيك من الحجة لا يقتضي مثله انقطاع الرحمة عن العالمين ، بانقطاع الوحي والتائيد عن النبي صلع الذي قال الله له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ،

وسنورد عليكم شرح معنى السورة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن اطلعه على خفيات العلوم ، والحقه بزمرة ذوي الالباب والحلوم ،

والحمد لله المنيع حوله ، الوسيع طوله ، وصلى الله على محمد خير علم من اعلام الرسالة ، مستوف لاقسام الجلالة ، وعلى وصيه المبرهن عن كتابه الكريم ، الهادي الى الصراط المستقيم ، وعلى الائمة من ذريته الغر الميامين ، آل طه وآل ياسين ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الحادي والسبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي حفظ الولاية بوليه كما حفظ باهل الذكر من آبائه الذكر ، وفرض طاعته لما اورثه من اولي الامر منهم الامر ، وعود رعيته من الخير يشفع الخير والبر يتبع البر ، فهو يتأدب بآداب الله في عباده اذ قال سبحانه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، وصلى الله على جده محمد نبي اسنى الله لقد القدر ، فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب فجر بيان دينه الذي يفوق الفجر ، وقطر ديم الحكم الذي يهجن القطر ، وبحر العلم الذي يستقل البحر ، والمواسي رسول الله بنفسه فيما ساء وسر ، ونفع وضر ، والمحكم في الذب عن حريمه الصفاح البتر ، والرماح السمر ، القائل غرا غيري لما ابيض واصفر ، وعلى الائمة من ذريته الذين جعلهم الله انجم دينه الزهر ، وبالتوسل بهم اذا دعاه يجيب المضطر ، ويكشف الضر ، ائمة لم يسئل الا مودتهم عن هداية رسوله الاجر ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن سعى للآخرة سعيها وهو مؤمن ، واسلم وجهه لله وهو محسن ، قد اورد عليكم من البيان في معنى نزول قول الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما سمعتموه ، وما تأوله المتأولون برأيهم في كون سبب نزول هذه السورة ان النبي صلع وعد بموعدة لم يستثن فيها بمشية الله فوقع النكير من هذه الجهة وانقطعت عنه اسباب الوحي والمادة ، حتى ظن الظانون ان الله سبحانه قد قلاه ، ومن بابه نفاه ، فنزلت بعد حين السورة ، وقلنا ان هذه الجناية على صغرها ما توجب هذه المعاقبة على كبرها ، وقلنا ان هذه الموعدة يشبه موعدة ابراهيم عليه السلام لابيه ، ثم قسمنا الابوة قسمين احدهما من جهة النسب والآخر من جهة السبب ، وقلنا انه يوشك ان يكون النبي صلع وعد اباه من جهة السبب لا من جهة النسب موعدة لما لو قام بانجازها لكانت مفسدة ، فنهاه الله تعالى عن مثل ذلك ، ورده بقوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا ، ولهذا نهى عن ان يعمل باختيار نفسه دون اختيار ربه سبحانه ، وما يدل على ذلك ما لم نودعه المجلس الذي تقدم واودعناه هذا المجلس قوله تعالى وان كادوا ليتفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره ، واذا لاتخدوك خليلا ، واعظم من ذلك ما يتلوه من قوله ولو لا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ، فيا للرجال اما لاهل تلاوة هذا القرآن قلوب يحركونها لتصفح مثل هذا الشان وهو قوله وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره فترى يليق بمن لا يستحق ان يكون ترابا تحت قدم النبي صلع يخاطب بمثل هذه المخاطبة ، فانه عليه السلام مبعوث لهداية الضالين فكيف يجوز ان يكون يعرض هذه التهمة فتفتنه الكفار حتى يفتري على الله ما لم يقل فيصير هو واياهم سواء ، وهو معنى قوله واذا لاتخذوك خليلا ، ثم انه قطع الشهادة عليه بقوله جل جلاله ولو لان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ، فان كان الامر علىهذا في كون النبي صلع بعرض هذه التهمة فعذر الناس كلهم فيما هو دون ذلك مبسوط ،

وقد اشرنا الى قضية هذه الحال في المجلس المتقدم ، وان الموعود بالموعدة كان محتشما عنده متقدم القدم في الدور الذي تقدم دوره ، فسأله ان يقيمه في مقام الوصاية فاحتشم منه النبي صلع ووعده شبه الموعد الذي وعد ابراهيم عليه السلام اباه ، ووقع له عليه السلام انه محكم في نصب من هو دونه من الحدود ، وان ذلك موكول اليه غير معترض عليه ، فاتاه النكير من الله من هذه الجهة ، وقيل له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضي اليك وحيه ، وقل رب زدني علما ، وكمثل ذلك نزول الآية عليه وهو قوله ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، ومضمون هذه الآية يقتضي ان المخاطب بها بعرض الشكر والا كان الكلام لغوا ، كمثل قول احدنا او احد لم يعرف له جرمة من الفساد ، انك ان قطعت السبيل او قتلت النفس المحرمة افعل بك كذا وكذا يكون ذلك لغوا من المتكلم به ، انما يكلم به من هو بعرض ان يفعل ذلك او لا يفعل ، فان كان النبي صلع بعرض الشرك ان يشرك اولا يشرك فالمحنة عظيمة ، وان كان مبرأ عن ذلك فالكلام لغو ، وهذان القسمان باطلان ، فلا على النبي صلع تتجة ظنة ولا تتخلل قول رب العالمين مرية ، فبقي قسم واحد وهو ان يتأمل ان هذا الشرك من النبي صلع هو بمن فوقه في الرتبة او بمن هو دونه وتحت يده ، فان كان هو بمن فوقه وحاشاه فهذا الداء العياء ، وان كان هو بمن هو دونه فهو امر قريب يمحوه التوبة والاستغفار ، وقد ضمن الله له ذلك بقوله سبحانه لتغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فله عليه السلام من هذا القبيل ذنب متقدم غفره الله له ، ومتأخر غفره الله له ، وقد خاض الخائضون في ذلك فقال قائل ان قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك انه عنى به ذنب آدم عليه السلام ، وكيف يعتد عليه بذنب آدم فغفر له ،

وسنورد عليكم تأويل السورة التي هذا سببها فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من اولي الالباب ، التابعين للحق والصواب ،

والحمد لله الذي من آياته ما اعجز وبهر ، ومن نعمه ما بطن وظهر ، وصلى الله على سيد البشر ، محمد خاتم النذر ، وعلى وصيه الصديق الاكبر ، علي ابن ابي طالب الناطق بالحكم على المنبر ، وعلى الائمة من ذريته شفعاء شيعتهم يوم المحشر ، وامان نفوسهم يوم الفزع الاكبر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني والسبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل المحسوسات للمعقولات سلما ، والجسمانيات للنفسانيات مهدى ومعلما ، والمنهج بهما نهج النجاة لمن كان لاولياء دينه مسلّما ، وقائلا بالتحقيق دون المجاز اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما ، وصلى الله على خير من اقامه للرسالة علما ، ووضع على بساطي المحسوس والمعقول حلا وحرما ، محمد عبده الذي انزل عليه الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما ، وشفعه بالكتاب الناطق ليكون لمعوج النفوس مقوما ، وعلى وصيه الذي نصبه لامته حكما ، وجعل فرض طاعته عليهم محكما ، علي ابن ابي طالب المجموع فيه ما تفرق في الاوصياء حكما ، وعلى الائمة من ذريته الكاشفين بانوار علومهم ظلما ، النافين عن النفوس بافادة صحة اليقين سقما ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله بدين الحق دائنين ، موفى غرف الجنان بطاعة اولياء الزمان ساكنين ، قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قول الله تعالى والضحى والليل اذا سجى ، ما انتحله اهل التفسير من حال الموعد الذي وعد النبي صلع به ، فكان سببا لقطع المادة ونزول النكير ، واعلمتم ان السبب في ذلك ما جرى مثله من موعدة ابراهيم عليه السلام لابيه وان المثالتين واحدة ،

ونحن نشرح لكم تأويل السورة شرحا يعين الله على نشر الحق والصواب فيه ، ويفع باستماعه مستمعيه ، فنقول قوله سبحانه والضحى والليل اذا سجى اقسام بهما ، والقسم من المقسم لا يكون الا بمن يعرف قدر الاقسام به اجلالا للاقسام ، وبمن يحل من المقسم خير موقع من الاعزاز والاكرام ، وليس في المتعارف ان يقسم الانسان بداره اوضياعه او دابته او سرجه ، وان الاقسام يكون بسيد معظم ، او اخ او ولد مكرم ، هذا هو المتعارف المعلوم ، فاما والضحى والليل اذا سجى المنكران انفسهما الخاليان من العقل والنطق والتمييز والمعرفة فكيف يجوز اقسام الله بهما وهما يد على هذه الصيغة ، اذن وجب ان يكون القسم بالنور الاول الذي ابدعه الله ابداعا ، واخترع منه المعنى الثاني الذي مقامه مقام والليل اذا سجى اختراعا ، واذا حمل معنى القسم على هذا كان عظيما ، واذا حمل على الجهة التي تأولوها كان سقيما ،

ومما يؤيد قولنا هذا قوله سبحانه في موضع آخر ، فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم ، فنقول ان الاقسام بمواقع النجوم مفهوم لو كانت النجوم هذه النجوم ، فلما قال وانه لقسم لو تعلمون عظيم ، علمنا ان هذه النجوم المعروفة سلبت هذه الفضيلة ، اذا هي نجوم حية ناطقة عاقلة ،

ثم نرجع الى قوله سبحانه ما ودعك ربك وما قلى ، أي لم يقطع المادة عنك بعد استدراك امرك بالتوبة ، كما استدرك موسى عليه السلام بالتوبة نفسه لما سأل عما لم يكن اهله بقوله سبحانه تبت اليك وانا اول المؤمنين ،

واما قوله وللآخرة خير لك من الاولى ، فله معنيان متعلقان بالدنيا والآخرة ، فاما ما يتعلق بالدنيا فمشار الى قائم القيامة الذي يقوم من نسله كقيام النبي صلع من نسل ابراهيم عليه السلام فكان ذكر ابراهيم به ارفع ودرجته اعلى لان ملته ملة ابراهيم ، وقبلة قبلة ابراهيم عليه السلام ، وقد قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم واجعل لي لسان صدق في الآخرين ، فوعد الله النبي صلع ان ينال في دور الادوار الذي هو دور القائم على ذكره السلام من الرتبة والشرف والمنزلة ما ناله ابراهيم في دوره ، فهذا ما يتعلق بالدنيا ، فاما ما يتعلق بالآخرة فهو كما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ، وقال النبي صلع في صفة الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وهذا امر عظيم محسوس جاوز به حد المحسوس والمعلوم ،

وروي ان رسول الله صلع قال ان الله قال له لو رأت عيناك ما اعددته لاوليائي من الكرامة لزهقت نفسك شوقا اليه ، فهذا معناه من جهة الآخرة ، والذي سبقه فهو من جهة الدنيا ، واما قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى ، قال اهل الدعوة في تفسيره انه يؤيدك في زمانك ويختم النبيين بك وينصب لك وصيا منك كما قال صلع علي مني وانا منه ، ويجعل الامامة باقية في ذريتك ويجعل القائم الذي بدوره ختام ادوار النبوة والوصاية والامامة قائما من نسلك ، وناشئا من ذريتك ، فهذا معنى قوله سبحانه ولسوف يعطيك ربك فترضى ، وهو العطاء المستكمل لسعادة الدارين ، ورفع الدرج على الدرجات في المنزلتين ، وسنشرح لكم باقي السورة فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن انتفع بالذكر الحكيم ، وهدي الى الصراط المستقيم ،

والحمد لله مخرج ودق حكمة التأويل من خلال سحاب التنزيل ، والهادي باوليائه الى سواء السبيل ، ومطلق السنتهم بالجمع بين الشرع والمعقول ، وصلى الله على المخصوص من انبيائه باوفر الحظ من التشريف والتفضيل ، محمد خير من قام من ذرية ابراهيم الخليل ، وعلى وصيه ذي الباع الطويل ، والحسام الصقيل ، علي ابن ابي طالب صاحب المجد الاثيل ، وعلى الائمة من ذريته كهف الدين الماهول ، والقائمين لمجمل الشرع بالتفصيل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث والسبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي له ملكة القضاء والقدر وكل شيء في ملكة القضاء والقدر ، الماد ابواع الفكر وهو المنزه عن ان تمتد اليه ابواع الفكر ، المتكبر عن ان يتصف بصفات مخترعاته ومخلوقاته انها لاحدى الكبر ، وصلى الله على من ارسله نذيرا للبشر ، وخاتما للنذر ، محمد سبد البدو والحضر ، وعلى وصيه وصديقه الاكبر ، وفارس فرسان الميدان والمنبر ، علي ابن ابي طالب شفيع شيعته يوم الفزع الاكبر ، وعلى الائمة من ذريته الانجم الزهر ، الميامين الغرر ، والكرام العنصر ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من السائرين في دينهم احسن السير ، التابعين لائمتهم ارضى الاثر ، روي ان رسول الله صلع صعد المنبر في اول يوم من شهر رمضان ، فقال آمين ، ثم قال ايها الناس ان جبرئيل استقبلني فقال يا محمد من ادرك هذا الشهر فلم يغفر له فابعده الله قل آمين ، فقلت آمين ، فاكرموا مثوى شهر في مضماره المغفرة ، وتتنافس في القيام بفروض الطاعة فيه البررة ، وصوموا جوارحكم كلها ليعمها الفرض ، وابسطوا ايديكم الى تناول رحمة الله فيه من قبل ان يتخون بسط حياتكم القبض ، وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم من معنى قوله والضحى والليل اذا سجى ما وعته اذن واعية ، وتقبلته النفوس التي هي المتشوقة لما يقتضيه قضايا العقول المراعية ، الى حيث قوله وللآخرة خير لك من الاولى ، وانقسام الاشارة في الآخرة الى الدور الذي هو خاتم الادوار في معنى ، والآخرة التي هي دار القرار في معنى ، فاما ما يتعلق بآخر الادوار فهو ان صاحبه على ذكره السلام يكون قيامه من ذرية محمد صلع كمثل قيام محمد من ذرية ابراهيم عليه السلام ، وان سيكون محل النبي صلع في آخر الادوار ارفع وشانه اعلى واكبر ، كما ان شان ابراهيم عليه السلام في دور النبي صلع ارفع وذكره اعلى لكون الملة ملته ، والقبلة قبلته ، وعلى هذه القضية يكون شان النبي صلع في آخر الادوار الذي هو دور القائم على ذكره السلام ، والدليل على ذلك ما سن قراءته في التشهد كل يوم وليلة مرات ان يقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، واذا كان مستقر العلم عند المسلمين كلهم ان محمدا صلع خير من ابراهيم وآله خير من آل ابراهيم ، فما يقتضي قولنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وهل جرت عادة ان يدعى للفاضل ان يلحق بدرجة المفضول ، او للرئيس ان يصير في رتبة المرؤس ، فيا غفلة من يتلو هذا الفصل عدة مرات في صلوته فيضرب الذكر عنه صفحا ، ويطوي دون الاستقراء لمعناه كشحا ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ،

واذا كانت القضية هذه علمنا ان النبي صلع قام من ذرية ابراهيم ، وان كلمة الوصاية والامامة بينهما لم تنقطع ، وكلفنا الدعاء بان تكون كلمة الامامة متسلسلة ما بين محمد صلع وصاحب القيامة على ذكره السلام على حسب ما كان بينه وبين ابراهيم عليه السلام فقلنا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم عن وضوح وبيان وبصيرة وبرهان ، ولله الحمد رب العالمين ، ان نزهنا عن قوم عمين ، وجعلنا برموز دينه عالمين ،

واما قوله سبحانه الم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى ، فالمتعارف انه صلع كان يدعى يتيم ابي طالب وان ابا طالب رضي الله عنه آواه اليه وان كان بقضاء الله وقدره ، وكذلك كل يتيم ان الله يوويه على يدي بعض خلقه وينبغي ان يكون للنبي صلع بهذا تمييز عن اليتامى ، هذا بعد استقراء معنى اليتيم وما اريد به ، وقوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ، قيل في التفسير انه كان ضالا عن النبوة فهداه اليها ، وهذا تجمل ، وظاهر الكلام يقتضي انه كان ضالا من الضلالة ، ويدل على ذلك انه كن في خلال قوم ضالين بعبدون الاصنام والاوثان ، فتراه عاش اربعين سنة من قبل نزول الوحي عليه على أي دين كان ان كان عابدا للاصنام وحاشاه مع القوم فهو الضال ، وقال قوم اراد بقوله ضالا انه كان شديد المحية كما يقال للوامق الشديد الحب هو ضال تائه ، وهذا ايضا معنى فاسد ، لان الوامق الضال في المحبة انما يكون من رأى شيئا فاحبه ، فاما من لم ير فيحب ما ذا ؟ وليس توحيد الله ولا معرفته من المرئيات فاذا رأيت حبت ، وهذا فاسد ايضا ، وبقيت الآية بلا سناد من العقل يستند اليه ،

ثم قوله ووجدك عائلا فاغنى ، فكذلك نقول ان العائلين الذين يغنيهم الله من فضله بوجه من وجوه المكاسب كثير ، فما وجه امتنان الله تعالى على النبي صلع بهذا ولم يمتن به على غيره وهم كثير ، ينبغي ان يكون لهذا معنى يختص برسول الله صلع يخرج به الكلام عن المتعارف الذي هو عام الى العلم الذي هو خاص ،

وسنشرح لكم ذلك فيما يلي هذا المجلس بحول الله وقوته ،

جعلكم الله من المقتدين بائمتكم المهتدين ، وابانكم عن القوم الذين هم على نفوسهم بالعصيان لهم من المعتدين ،

والحمد لله الهادي لقصد السبيل باوليائه الموحدين ، والمطفي بنور علومهم نار الملحدين ، وصلى الله ما ذر شارق ، ولاح برق بارق ، على خير نبي علمه دافق ، محمد الذي قذف بحقه على الباطل فاذا هو زاهق ، وعلى وصيه النبأ العظيم علي ابن ابي طالب النعيم المسؤل عنه بقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ، وعلى الائمة من ذريته ائمة يهدون بامره ، ويحملون لامانة دين الله وسره ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والسبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل كل امام في عصره غصنا مباركا من شجرة النبوة المباركة ، وبقية منها كبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ، نحمده بكرة وعشيا على نعمه المتلاحقة بفنائهم المتداركة ، وصلى الله على محمد خير من به ارض الرسالة اهتزت ، وبمبعثه الملة الحنيفية اعتزت ، وباطراف اسنته وسيوفه ارواح اهل الضلالة ابتزت ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الذي جعل برهان وصايته مبينا ، وقطع بشبا سيفه للكفر وتينا ، وانزل في شانه يوم الغدير اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، وعلى الائمة من ذريته معالم الحق والصواب ، وعلامة علم الكتاب ، واعلام فصل الخطاب ،

معشر المؤمنين ، نفعكم الله بالاعذار والانذار ، واتاح لكم عقبى الدار ،

جاوروا شهركم هذا الشريف احسن الجوار ، قياما بالليل وصياما بالنهار ، وصوموا جوارحكم عن الآثام والاوزار ، لتلحقوا بدرجات الابرار ، الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ، وتنبهوا لليلة القدر العظيمة القدر ، الواقعة في العشر الاخير من الشهر ، ان النبي صلع كان يطوي فراشه في العشر الاخير ويحي لياليها تهجدا وتبتلا الى اللطيف الخبير ، وكانت فاطمة عليها السلام في هذه الليالي الكرام ترش الماء على وجوه عيالها النيام وتقول محرم من حرم خيرها ،

وقد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، الى حيث قال سبحانه الم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك ضالا فهدى ، ووجدك عائلا فاغنى ، وانه ان كان هذا النعت لائقا بالنبي صلع كما يليق بغيره من اليتامى الذين آواهم الله سبحانه والضالين الذين هداهم الله ، والعائلين الذين اغناهم الله فلا تمييز بينه وبين غيره ، اذ كانوا كلهم فيه على حد سواء ،

وقلنا انه ينبغي ان يكون للنبي صلع في هذا المعنى مزية يختص بها ويميز بمكانها ، ووعدنا بان نسوق في ذلك فصلا نستعين بالله على ادائه الى العقول السليمة والالباب الصحيحة ،

ونحن نقول في معنى اليتيم اولا ان اليتيم هو الذي لا مثل له ، وقد يوجد فيما صنعته الطبائع ما يقال له درة اليتيم يعنون بها انه لا نظير لها في الوجود ، واذا كان معلوما ذلك ومعلوما انه يوجد في جنس الاحجار ما هو متهيئا لقبول آثار الشمس فينصبغ منها احسن الصبغة ويصير شفافا متوقدا قد نزعت عنه ظلمة الحجرية وانتهى الى حيث لو قذف به في النار لما استضر بها او في الماء لما استضر به او دفن ما دفن لم يتغيره عن هيئته ، واذا كان ذلك موجودا في جنس الحجرية الكثيف فلان يكون موجودا في جنس البشر من يقوم منهم مقام الياقوت الاحمر من الحجر اولى واولى ، فالنبي صلع هو ذلك اليتيم الذي قال الله تعالى فيه الم يجدك يتيما فآوى ، أي متهيئا لقبول الوحي والرسالة والتائيد فافاض عليك سجال الجميع ، وخصك بالقدر الرفيع ، وهذا اجل له من ان يكون يتيم ابي طالب ،

واما قوله سبحانه ووجدك ضالا فهدى فوجوه التفسير التي فسرها برأيهم المفسرون باطلة من كونه ضالا كضلالة الكفار ، او ضالا عن الرسالة فهداه اليه ، وانما عنى به انه صلع انتهى من جلالة القدر الى الحد الذي ما وجد في عصره من يعرفه فكان مثله مثل الجوهر الشريف يقع في يد من لا يميز بينه وبين الحجر ، فاقام الله تعالى له من فتح اليه عين بصيرته فعرفه وعرف قدره ، والمنزلة الجليلة التي هي له ، والدليل على قولنا قول الله تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ، وقول النبي صلع طوبى لمن رآني وطوبى لمن رآى من رآني ، ، وطوبى لمن رآى من رآى من رآني ، ومعلوم انه لو كان هذا محمولا على ظاهر لفظه لكان كفار قريش كلهم واليهود والنصارى الذين كانوا يعاصرونه قد رآه كلهم اذا قد خرج الكلام عن المعتاد ، فنقول ان الذي رآه بالحقيقة هو وصيه عليه السلام ، والذي رآى من رآه هو الامام من بعده ويتسلسل ذلك في امام بعد امام ، ومن رآى من رآى من رآه فالمعني فيه ابوابهم وحدودهم اللحقون بهم ، فقد خرجت زبدة قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ، بوجود من فتح الله عين بصيرته ، فعرفه حق معرفته ، وهم وصيه وائمة دوره عليهم السلام ، واللاحقون بهم ، والتابعون لآثارهم ، واذا عرفنا ذلك غنينا ان نجعله ممن نشأ ضالا مع الضلال على رأي قوم او ضالا عن الرسالة كما قال قوم فتجملوا بهذه الكناية ،

واما قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى ، قالوا تفسيره فقيرا فاغناه ، وقالوا عائلا بمعنى معيلا ، فوسع عليه ، فنقول ان الخلق كلهم عياله افتقارا الى ما عنده صلع ، وفاقة الىما لديه ، يدل على ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، ومن يكون الخلق عيالا كلهم افتقارا الى ما عنده احتاج ما يميرهم كلهم فحباه الله بعلم الاولين والآخرين ليمير به الخلق اجمعين ، فهذا التفسير اخص به واوقع واعلى وارفع من قولهم ووجدك فقيرا فاغناك ،

وسيتلى عليكم شرح ما يليه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله في دينكم من الاغنياء ، وصانكم عن الفقراء في دينهم الاغبياء ،

والحمد لله سامك سماء الشريعة بعماد العقل ، والآمر لاولياء دينه ان يحكموا بالعدل ، وصلى الله على ينبوع الفخر والفضل ، محمد الآتي بالمعنى الجزل ، والكلام الفصل ، وعلى وصيه علي خاصف النعل ، وقرارة الشرف والنبل ، وعلى الائمة من ذريته غيوث المحل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس والسبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله جاعل اوليائه المسددين الموفقين ، ولروح الحيوة الابدية مستنشقين ومشقين ، وناصر المحقين في طاعتهم والمحققين ، والشافي لحرارة صدورهم بالعلم اليقين ، ان العاقبة للمتقين ، وصلى الله على خير من قام للوحي والتائيد ممنوحا ، وبكلمة الله ممسوحا ، محمد اشرف من نفخ الله فيه روحا ، وعلى وصيه حبل الله المتين ، وسيفه القاطع من جسم الكفر للوتين ، علي ابن ابي طالب صنو من ناجاه الله سبحانه بقوله فتوكل على الله انك على الحق المبين ، وعلى الائمة من ذريته اصحاب الاعراف ، ونخبة الاشراف ، الشم العرانين من آل عبد مناف ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من نخبة الشيعة ، الجامعين بين العقل والشريعة ، ان شهركم هذا شهر رمضان لربيع العبادات ، ومربع الطاعات ، فاكرموا به ربيعا ومربعا ، وكونوا آناء ليله واطراف نهاره سجدا ركعا ، وجاهدوا فيه نفوسكم حق الجهاد ، حرصا على ما يقتضي لكم بسعادة المعاد ، ادوا فطرتكم قبل الفطر انتهاء الى ما ورد من الامر ، عن كل رأس انسان ممن تعولونه ذكرا او انثى حرا او عبدا صاعا من برا ، او صاعا من تمر او صاعا من شعير او صاعا من زبيب من اطيب ما تأكلون ، وازكى ما تدخرون في بيوتكم ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم من شحر قوله سبحانه والضحى والليل اذا سجى ، ما اقيم عليه برهان العقول ، واشبع الكلام في فروعه والاصول ، الى حيث انتهى الى قوله مخاطبا لرسوله صلع الم يجدك يتيما فآوى ، ووجدك ضالا فهدى ، ووجدك عائلا فاغنى ، فقلنا ان الايتام الذين آواهم الله فهم كثيرة والضلال الذين هداهم الله فهم كثيرة والعائلين الذين اغناهم الله فهم كثيرة ، فينبغي ان يكون للنبي صلع في هذه الفصول تميز يتميز به عنهم وتخصص عنهم بفضل لا يدانيه فيه احد منهم ، وذكرنا اليتيم بما البسناه فيه الفضيلة التي ليست لليتامى في المتعارف ، واوردنا كيف آواه وذكرنا الايواء بما ميزنا به كما ميزه الله تعالى عن اليتامى ، واتبعناه بذكر قوله بعد ذلك ووجدك ضالا فهدى فنفينا قول من قال انه كان ضالا مع الضالين ونزهناه عنه كما نزهه الله سبحانه ، ونفينا قول من قال انه كان ضالا عن طريق الرسالة فهداه اليها ، وقول من قال انه كان ضالا عن المحبة فهداه ، وقول من قال انه كان عائلا فاغنى يعني فقيرا فاغناه ، واوردنا في كل فصل منه ما عليه من الحق مسحة ، وله عند العقول صحة ،

ونحن نورد في معنى قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر ما نستعين بالله على سداد القول فيه ، ونسأله التوفيق لما يرضيه ،

اما قوله فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فمعلوم مستفيض على ان هذا الكلام ينطرقعلى من قهر يتيما مرة او كان بعرض هذه التهمة ان يرتكبها ، فاما النبي صلع الذي خصه بالاصطفاء والاجتباء ارسله الله للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فكيف يقال له فاما اليتيم فلا تقهر ،

واذ قد انتهينا الى هذه النكتة فنقول انه خوطب بخطاب اشعر شعاره في الاول بان قيل له الم يجدك يتيما فآوى ، ثم اتبع بقوله فاما اليتيم الذي يكاد يقع في آفاق فضلك ويستحق ان يكون في الوصاية صنوك ، فلا تقهر يعني لا تمنعه عن رتبته ومكانته ، اذا كان هو مستحق الوصاية ، كما كنت مستحق الرسالة ،

واذ قد انتهينا الى هذا الفصل فلنعد الى اول السورة التي ذكروا ان سبب نزولها كان موعدة وعد بها بعض الناس فلم يستثن فيها بمشية الله فانقطع الوحي عنه اربعين يوما فظن الظانون ان الله سخط عليه ، ونفاه عن بابه ، فتزل والضحى والليل اذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وقلنا ان موعدة لم يستثن فيها بمشية الله تعالى ليست تكاد تقتضي هذا الهول المهول ، والنكير العظيم ، لولا انه يتعلق بامر كبير يفسد به نظام الدين ، وذلك ان يولي الوصاية غير اهلها ، والامامة غير اهلها ، ولقد كان منه صلع في مثل ذلك موعدة على جهة الاحتشام ، ممن كان حدا من الحدود مرة من الوقت ، فسأله ان يجعله بابه فاحتشم صلع وانعم حتى كان ما كان ونزلت الآية ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت ، وقل عسى ان يهديني لاقرب من هذا رشدا ، وقد هداه الله سبحانه لاقرب من ذلك رشدا ، واوضح منه جددا ، بعلي ضلوات الله عليه والائمة من ذريته ، فقد خلص معنى قوله واما اليتيم فلا تقهر ،

واما السائل فلا تنهر يعني به السائل المحقوق بان يسمع كلامه ولا ينتهر ،

واما قوله واما بنعمة ربك فحدث ، فجملة ما نقول فيه ما نزل في يوم الغدير من قوله سبحانه اليوم اكلمت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، فنعمة الله عليه وعلى الخلق وصيه الذي اكمل الله به الحق والدين ، وبه اقام علم الحكمة وفصل الخطاب للمقتدين به المهتدين ،

جعلكم الله من المقتفين بآثارهم ، والمستنيرين بانوارهم ،

والحمد لله الهادي لقصد السبيل ، وجاعل كيد الكافرين في تضليل ، وصلى الله على صاحب المجد الاثيل ، محمد المستخلص من ذرية ابراهيم الخليل ، وعلى وصيه سيف التنزيل ، ولسان التأويل ، علي ابن ابي طالب صاحب الشرف الاصيل ، وعلى الائمة من ذريته اهل التسبيح والتهليل ، الماحقين بنور ارشادهم ظلم الكفر والتعطيل ، والشرك المستحيل ، الموعود فاعله بالعذاب الوبيل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والسبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي احل الائمة من اهل بيت نبيه صلع محلا عظيما وهداهم وهدى بهم صراطا مستقيما ، وضمن لشيعتهم وابتاعهم نعيما مقيما ، وانذر الجاحدين لحقهم عذابا اليما ، نحمده ان جعلنا من ذرية من كان للنار والجنة قسيما ، ونسأله ان يصلي على خير رسول اقامه في الرسالة مقاما كريما ، وقال فيه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ، وعلى وصيه الذي آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب تعليما ، علي ابن ابي طالب الذي عممه عمة وصايته تعميما ، وعلى الائمة من ذريته ملائكة الارض الذين جعل لكل منهم مقاما معلوما ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن يستضيء بنور ارشادهم ، ويلحق بدرجة الفائزين في معادهم ، ان شهركم هذا لشهر حفت به البركات ، وضوعفت فيه الحسنات ، وقد آذنت شمسه بالغياب ، وايامه بالذهاب ، فطوبى لمن قدم فيه خيرا ينفعه يوم الفراق ، وحين التفات الساق بالساق ، من كرب السياق ، فاجهدوا ان لا ينسلخ عنكم الا بانسلاخكم من العيوب ، وطهارة جيوبكم من الذنوب ،

وقد علمتم ان الحيوة الدنيا معارة ، وايامها طيارة ، فطوبى لمن اتخذها الى الحيوة الابدية مطيا ، ولم يطوها على قضية الغفلة طيا ، قال بعض الصادقين عليهم السلام الدنيا لا شيء فخذ من لا شيء شيئا ،

سئل العالم عن معنى قوله تبارك وتعالى مخاطبا لرسوله صلع اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ، ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ، فقال ان ظاهره التعيين على اوقات الصلوة المفروضة ، وعنى بدلوك الشمس زوالها ، وهي صلوة الظهر وما يتلوها من صلوة العصر ، ثم قال الى غسق الليل فكنى عن صلوة المغرب ثم قال وقرآن الفجر وتلاه قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا ، وهذا معقود باضمار فيه ، فكيف تفرد هذا الوقت دون غيره بان يكون مشهودا ، ثم قال ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعنى به صلوة العتمة وما يجري معها ، ثم قال عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ،

قال العالم فهذه الصلوات مفروضة ، وهي المفرقة بين الكفر والايمان كما قال النبي صلع بين الكفر والايمان ترك الصلوة فمن تركها فقد كفر ، فهذا هو نص الاجماع من كافة المسلمين عليه ، والعلم الذي اشترك فيه البر والفاجر ، فاما ما يختص بالخواص من ذلك فان دعوة آل النبي صلع هي الصلوة الباطنة التي تقوم بها الصلوة الظاهرة كما تقوم الاجساد بالارواح ، وكنا اوردنا فيما تقدم ان الصلوة سبب متسلسل بعضها ببعض من تكبيرة احرام الى قراءة الى ركوع الى سجود الى تشهد الى تسليم ، وان بمجموعها والتأليف بينها تسمى صلوة ، فاذا قطع ما امر الله به ان يوصل منها لم تقم صلوة ، فليس الذي يكبر بمصل ، ولا من يقرء القرآن بمصل ، وكذلك ما يتلوه الى آخر التقسيم ، الا ان يكون بعضها موصولا ببعض ، متعلقا بعضها ببعض ، كذلك يحكم على الدعوة انها اشارة الى حد علوية روحانية وحدود سفلية جسمانية ،فانهم في تعلق بعضهم ببعض كالسلسلة الموصولة بعضها ببعض ، وانهم الحبل الذي احد طرفيه بيد الله والآخر بايدينا ، فمن عرفهم وصلى الصلوة الظاهرة بعقد النية في الصلوة الباطنة التي هذه صيغتها كان مصليا ، ومن فرق بين حدودها وشروطها كان ممن قال الله تعالى عاملة ناصبة تصلى نارا حامية ،

وقد قلنا ان النبي صلع استحق اسم الذكر لما كان حامل الذكر الذي هو القرآن ، فنقول اخذا على هذا المنهاج انه هو الصلوة لما كان حامل الصلوة ، والزكوة لما كان حامل الزكوة ، والصوم لما كان حامل الصوم ،والحج لما حامل الحج ، فالنبي صلع الذي وجود هذه الاسباب به واخذها من جهته يستحق ان يكون منعوتا بهذه النعوت كلها ، وان يكون صلوتنا وزكوتنا وصومنا وحجنا اذ كان ذلك كله مستقادا منه ومأخوذا عنه ، واذا كانت القضية هذه لازمة بحكم العقل وجب ان يكون وصيه عليه السلام بهذه المثابة ، والائمة من ذريته عليهم السلام ما تعاقبوا وتناسلوا بهذه المثابة ، يؤكد ذلك قول النبي صلع من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ، وكنا اوردنا ان الجاهلية جاهليتان ، يدل عليهم حكم القرآن ، وهو قوله سبحانه ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ، والاولى موجبة للاخرى ، لكونها من الاحوال المتلازمة المتضائقة ، كقولنا الجديد والقديم ، فاذا اثبتنا واحدا اثبتنا اثنين ، وقولنا الضارب الذي يقتضي المضروب ، والقاتل الذي يقتضي المقتول ، وهذه امور معلومة ، وقال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه الجاهلية جاهليتان جاهلية كفر وجاهلية ضلال ، فاما جاهلية الكفر فما كان قبل مبعث النبي صلع ، واما جاهلية الضلال فهي الجهل بالامام الذي يكون في كل زمان ، واذا بسطنا هذا البساط ووطينا للنفوس هذه التوطئة فنعود الى معنى شرح قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ،

قال العالم امره صلع ان يقيم الدعوة لنفسه الى نفسه من حيث استفاضة قوة تائيده وهو دلوك الشمس والوقت التي تكون بالغاية من علوها واشراقها ، الى غسق الليل معناه حتى يسلمها الى وصيه القابل عنه صوب التائيد ، والليل مقر السكون والدعة والطمانينة واخذ الراحة ، والمعنى فيه ان الشريعة المأخوذة بالاجبار والتقليد اذا ردت الى حيز الوصاية رجع العامل بها والمقلد لقدائدها الى حد السكون والطمانينة بمقابلة العقل للشرع والشرع للعقل ، وقيام الادلة على الدين من جهة الآفاق والانفس كما قال الله سبحانه سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ، واذا كانت الصورة هذه فقد خرج معنى قوله سبحانه اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل ، واتي البيان على ذكر الصلوة على انفرادها ، ودلوك الشمس على انفراده وغسق الليل على انفراده ، ومما نستظهر به علىتقوية قولنا هذا قول الله سبحانه وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار ، واكفروا آخره ، ورد في التفسير الركيك انه عنى به قوما من اهل الكتاب يعي به اليهود والنصارى كانوا يسمعون من النبي صلع القول في وجه النهار ويصدقون واذا امسوا يكفرون ويكذبون ،

قال العالم ما عدى هذا القول المسلمين الذين هم اهل الكتاب وما فعلوه ، وذلك لانهم قبلوا من آل الرسول صلع كل ما اتى به في صدر شريعته الذي هو وجه النهار من صلوتها وزكوتها وصومها وحجها وجهادها ، فلما انتهى الامر الى آخر النهار الذي هو وقت مفارقته للدنيا لم يقبلوا منه فرض الولاية لعلي صلوات الله عليه الذين فرضه في يوم الغدير ، فكانوا كما قال النبي صلع مثل الذي لا يتم صلوته كمثل حبلى حملت حتى اذا دنى نفاسها اسقطت ، فلا هي ذات حمل ولا هي ذات ولد ، وكذلك هؤلاء لما انتهت بهم الشريعة الى حيث يقوم برهانها القائم مقام الروح من الجسد كذبوا وخالفوا فاحبط الله اعمالهم وخسروا دنياهم ومآلهم ،

وسيتلى عليكم شرح ما بقي في المجلس الذي يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه،

جعلكم من الموفين بالعهد والميثاق ، وجنبكم مصارع اهل الشقاق والنفاق ،

والحمد لله الذي جعل آفاق دينه بالعلماء الربانيين مشرقة ، وازهار حكمهم مونقة ، وعيون ماء الحيوة من ينابيع السنتهم مغدقة ، وصلى الله على خير من ارسله بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، محمد الذي اتاه بمجد النبوة سلطانا نصيرا ، وعلى وصيه الذي كان له بمنزلة هارون من موسى شريكا ووزيرا ، علي ابن ابي طالب الذي دمر بشبا سيفه الكفر تدميرا ، وعلى اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والسبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تدركه ابصار الافكار ، فالافكار والابصار من عجز العبودية له في مضمار ، المنزه عن ان يقع في حساب الاضمار والاظهار ، وصلى الله على آية نهار الحق المبصرة ، محمد خيرة الخيرة المبشر بمبعثه من نودي من الشجرة ، وعلى وصيه شبيه العصى المتلفقة افك السحرة ، علي ابن ابي طالب المكني عنه بحيدرة ، وعلى الائمة من ذريته صفوة التائبين العابدين ، وائمة الراكعين الساجدين ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن حسن عمله ، وكان اسعد اوقاته اذا جاء اجله ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل الآية ، وان المراد به التعيين به على الصلوات المكتوبة ، واورد عليكم ان الصلوة تشتمل على امور كثيرة من تكبيرة الاحرام الى حيث انتهى الى التسليم ، وانه اذا فرق بين مجتمعاتها فلا تكون صلوة ، وان ذلك في المعنى والحقيقة اعلام على حدود دين به تقوم معرفة الله سبحانه من حيث نفي التشبيه والتعطيل ، وان هؤلاء الحدود منهم روحانيون صور قائمة بذواتها مجردة من الطين ، ومنهم جسمانيون يناسبون البشر من جهة الاجسام والملائكة من حيث نفوسهم ذوات الاقدار الجسام ، وانهم ذلك الحبل الذي قال الله فيه واعتصموا بحبل الله جميعا ول تفرقوا ، فمن صلى على هذه النصبة فقد قضى الفرض في كمال الصلوة ، ومن جهل ذلك كان مصليا على المجاز من دون التحقيق ، وقد ورد في معنى قوله سبحانه واعتصموا بحبل الله جميعا ان الحبل عنى به العهد وهو مصحة لقولنا فانهم اصحاب العهود والمواثيق ، ثم اوردنا معنى دلوك الشمس وغسق الليل بالحقيقة ، وقلنا ان الشمس علة لوجود الصور المنشأة في دار الدنيا ، وان العقل يقتضي ان يقوم بازاءها شمس حية ناطقة تنشأ منها الصور الملكوتية للدار الاخرى ، وان هذا النعت لا يليق الا بصاحب الشريعة صلع فكل صورة دينية تنشأ النشأة الآخرة فعنه صلع وجودها ، وبه حياتها ، كما ان كل صورة جسمية تنشأ في دار الدنيا فعن الشمس وجودها ، وبها باذن الله حياتها وقوامها ، وسقنا قوله ان ان المعنى فيه ان يقيم الدعوة بنفسه الى نفسه من حيث نور شريعته الى غسق الليل الذي معناه تسليم الامر الى وصيه عليه السلام ، واوردنا في ضمن ذلك قوله تعالى وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره وما فسره المفسرون من التفسير العجيب ، وذلك ان قوما من اليهود تواضعوا ان يؤمنوا بما انزل على الذين آمنوا في ابتداء النهار سماعا من رسول الله صلع وتصديقا له ، فاذا امسوا كفروا ، وقلنا ان هذا نعت بعض اهل الكتاب الذي هو القرآن العظيم كتاب الله المنزل من عند ربنا سبحانه ، ان يسمعوا من رسول الله صلع ما يأمرهم به من فرض الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد ويطيعوه في جميع ذلك ، فاذا انتهى الى آخر الفرائض الذي يأمر به في آخر عمره وهو ولاية وصيه عليه السلام كفروا به فضيعوا الاول بالآخر ،

ونحن نشرح لكم ما يتلوه من قوله وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا، قالوا عنى به صلوة الفجر واتت الكناية عنها بقرآن الفجر ولم يقل صلوة الفجر ثم ميزها بفضيلة قدمها بها على غيرها في قوله انه كان مشهودا ، والقرآن من حيث اشتقاق اللفظ العربي مأخوذ من قروت الماء في الحوض يعني جمعته ، فيقتضي ان يكون صاحب هذه الرتبة جامعا لمراتب الحدود الجسمانيين كلهم فيستحق ان يسمى قرآنا لاجتماع الملل في ملته ، والقوى في قوته ، ثم قال وقرآن الفجر والفجر نور يتفجر وينشق عن الظلام فيمحقه ويسحقه ويمحو آثاره ، ونحن نفسر ذلك بما قال النبي صلع مجملا ، لو بقي من الدنيا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج الله من اهل بيتي رجلا يملأ الارض عدلا وقسطا ، كما ملئت جورا وظلما ، وذلك هو قائم اهل بيت رسول الله صلع المشهود له من كل ملة ومن كل امة ، ولكن كل قريق يجر النار الى قرصه ، ويقول هو منا كائن ، فالمجوس يقول ان الله تعالى مع ابليس في المطاردة والمعاركة فذاك يحيي وهذا يميت ، وذاك يعطي وهذا يسلب ، وذاك يضيء وهذا يظلم ، ولا يزال الدست بينهما قائما حتى يأتي الوقت فيغلب الله عليه ويهدمه ويقصمه ، والله منزه عن الضد والشريك ، وانما الاشارة الى قائم القيامة الذي يهتك بنوره ستر الظلمة ، يقول الله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب الآية ، وقالت اليهود انه سيكون منا فيطري دين اليهودية ، يكسر الصليب ويقتل الخنازير ، وقالت النصارى انه هو المسيح عليه السلام ينزل من السماء الى الارض فيفعل ويصنع ، فهو مشهود له عند كل ملة ، وبلسان كل امة ، فمن اجل ذلك قال الله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ،

وشرح باقي الآية يأتيكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من ذوي الابصار والبصائر ، واسعدكم بما عرفكم من اسرار الحكمة يوم تبلى السرائر ،

والحمد لله الذي لا يحيط بحقيقة معرفته الخواطر ، كما لا تلحظه النواظر ، وصلى الله على خير من اخرجته القبائل والعشائر ، محمد المصطفى الذي حيزت له المفاخر والمآثر ، وعلى وصيه الذي هو الاول والآخر ، وعلي ابن ابي طالب المقطوع بسيفه للكفر الدابر ، وعلى الائمة من ذريته الذين ناظر التائيد اليهم ناظر ، ووجه الحق بارشادهم ناضر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والسبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حامي بيته ان يهدم بمعاول الهدام ، والمانع لما كني عنه بالعورة الوثقى من الانفصام ، والقاضي على ظهر من تظاهر بعنادها بالانفصام ، وصلى الله على رسوله خير الانام ، محمد الهادي بدين الاسلام ، الداعي الى دار السلام ، وعلى وصيه علم الاعلام ، الصوام القوام ، علي ابن ابي طالب ضراب الهام ، وبتاك العظام ، وكشاف الكرب العظام ، وعلى ذريته الكرام معالم الحل والحرام ، المستملي منهم علم الحكمة في الصلوة والصيام ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لدينكم حافظي النظام ، واقامكم من مقام المتقين خير المقام ، ان الدنيا لمتاع الغرور ، فولوها ادباركم من قبل ان توليكم دبرها ، واغرسوا غراس الطاعة علما وعملا لتجتنوا حلو ثمرها ، وكونوا بعقولكم ونفوسكم عن الدنيا سفارا ، وان كنتم بجسومكم وابدانكم فيها حضارا ، واعلموا ان المغبون من اتخذ مضيعتها محرسا ، ومفزعتها مأنسا ،

وقد كان قرئ عليكم ما سمعتموه من معنى قوله سبحانه اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل الآية وما اوردنا في معناه من علم خاص وعلم عام ، الى حيث انتهى الى قوله سبحانه وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ، وفصل لكم معنى الفجر وقرآنه ، والمعنى في كونه مشهودا وقضيته ، ونحن نسوق اليكم ما بقي وهو قوله سبحانه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ، المعنى المتعارف فيه صلوة الليل ، وهو الواجب الذي لا معدل عنه للعامة والخاصة ، فاما ما يتعلق بالخاصة من هذا العلم فهو التنبيه على اقامة اعلام الامامة ، ليكون في كل عصر وزمان امام قائمة به حجة الله على خلقه ، يحل اشكال التنزيل بحكمة التأويل ، ويجمع بين الشرع والمعقول ،

وقال الله تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا ، سماه المزمل قالوا لتزميله في ثيابه ، وسماه المدثر في موضع آخر ، قالوا لتدثرة في دثاره ، والمعنيان واحد ، وسوف نسوق معنى التدثر في مجلس آخر ، بعد ان نذكر المزمل في هذا المجلس الذي يقتضي الحال ذكره ، ونقول ان تزميله بالثياب هو تزميله بلباس الشريعة ، فاستنهض لاقامة اعلام الوصاية والامامة التي بها مصحة النبوة من حيث ايجاب العقل وشهادة الآفاق والانفس ، وهو معنى قيام الليل من فرش النوم ، ثم انتهى الى قوله ان ناشئة الليل قالوا في تفسيرها ان ناشئته هي ساعاته ، وقالوا ان من قام من نومه للصلوة كان كمن نشأ ، وقالوا في قوله هي اشد وطأ ان القيام بالليل شديد الوطأة على القائم لقيامه من لذة النوم الى الصلوة ، وقالوا في قوله واقوم قيلا انه اصح لفظا ، وذلك لان المصلي يصلي ولا يسمع همسا لخفوت الاصوات بالنوم فيكون اصح لفظا ،

والمعنى في كونه اشد وطأ من جهة الحقيقة ان الشريعة تنطق بلسان الطبيعة والامور المعتادة المشاهدة من حيث ان الوعد الذي وعد الله به المتقين هو عن الاكل والشرب وتوابعهما المعتاد في ذلك في دار الدنيا ، والوعيد فانما هو بالنار والسلاسل والاغلال وصنوف العذاب المشهور في دار الدنيا ، فاذا اخبر عنها تمجها اسماع المستمعين من الرجال والنساء والولدان على ضعف العقول ، فاذا رجع بهذه الاقسام الى قوانين الحكمة ، وتفاصيل الاوصياء والائمة عليهم السلام ، وتنكير معرفها كما قال الله سبحانه فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر ، كان ذلك اشد وطأ لحاجة المستمع الى عقل صحيح وفهم صريح ، وما كانت هذه سبيله فهي اشد وطأ على المستمعين المتعلمين لنقلهم عن العادات الطبيعية الكثيفة الى الفضاء الروحانية اللطيفة ، فهذا باب في معنى قوله اشد وطأ ،

الباب الثاني ان اهل الحشو الذين لم يستدلوا بدليل هاد من وصي رسول الله صلع اذا سمعوا بان الجنة غير ما يتصورون والاكل الشرب غير ما يتصورون ،استباحوا دم من يقول ذلك فهي اشد وطأ لما فيه من الخوف والتقية من الجهال الذين لا يعلمون ،

واقوم قيلا من حيث ان العقل يصححه ، الآفاق والانفس يشهدان له ، وقد سقنا هذا كله تأكيدا لقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ، والمعنى فيه القياه باظهار ربتة الوصاية والامامة ليجري الامر في ذلك من حيث حل عقود المشكلات ، كما قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي ، وقد جاء في معنى النافلة انه ولد الولد وذلك قوله سبحانه في شان ابراهيم عليه السلام، ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة لك وكلا جعلنا صالحين ، فكان الامامة للنبوة ولد الولد ، ثم قال عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ،

جعلكم الله من ذوي الاسماع والابصار ، وثبتكم على اتباع ائمتكم الابرار ،

والحمد لله مبدع الافكار المنزه عن تناوله بيد الافكار ، وله ما سكن في الليل والنهار ، وصلى الله على رسوله المخصوص بجوامع الفخار ، محمد النبي المصطفى المختار ، وعلى وصيه علي الكرار ، بحر العلم ذي التيار ، وعلى الائمة من ذريته الزاكين الاطهار ، المذخورة لشيعتهم عقبى الدار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع والسبعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله فالق الاصباح ، وشاق اعطاف الليل بانفاس الصباح ، المقيم برهان كثائف الاجسام من لطائف الارواح ، وصلى الله على المصطفى الآتي بحي على الصلوة وحي على الفلاح ، محمد الممثل صدره بالزجاجة وقلبه بالمصباح ن وعلى وصيه العليم الفتاح ، علي ابن ابي طالب اسد يوم الكفاح ، وعلى الائمة من ذريته اعلام الخير والصلاح ، القائمين لمشكلات الدين بالايضاح ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن قرن سعيهم بالنجاح وتجاراتهم بالارباح ، انما الحيوة الدنيا لعب ولهو فليتجاف جنوبكم عن مضجع اللهو واللعب ، وارغبوا بانفسكم الى دار الصفا والصدق ن عن دار المزاج والكذب ، واعملوا للنجاة ما دامت انفاسكم تتصاعد من قبل انقطاع اسبابها ، وانقشاع سحابها ، فتندمون حين لا ينفع الندم ، وتأسفون حين ان زلت بكم قبل الاستقامة على طريقتها القدم ،

وقد كان قرئ عليكم ما سمعتموه من معنى قوله سبحانه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ، وان هذا القول مشدود بقوله جل جلاله يا ايها المزمل ، وسيق في التأليف بين معناهما ما اقيم برهانه فصح للعقول بيانه ، وقيل لكم ان الكلام تقدم ذكره معضود بقوله سبحانه يا ايها المدثر ، وشرط لكم ان يساق اليكم من الشرح ما يشهد بعضه لبعض ، ويقوي بعضه بعضا ، فنقول ان المدثر مأخوذ من التغطي بالدثار ، وخير دثار المرء دينه الذي يدين الله به سبحانه ، وقد قال الله تعالى ولباس التقوى ذلك خير ، ومعلوم ان هذا اللباس لا يكون للجسم ، انما يكون لباسا للنفس التي هي حاملة الجسم ، فقوله تعالى يا ايها المدثر يعني المتدثر بدثار الشريعة الظاهرة التي لا برهان عليها ، قم فانذر يهزه للقيام بعقد وصاية وصيه الذي به وببيانه تقع الانتباه على العموم ،

يدل على ذلك قوه امير المؤمنين صلوات الله عليه انه لما نزلت الآية وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلع بني عبد المطلب على فخذ شاة وقدح من لبن وفيهم من يأكل الجذع ويشرب الفرق ، فاكلوا حتى صدروا ، وشربوا حتى ارتووا ، ثم قال لهم يا بني عبد المطلب اطيعوني تكونوا ملوك الارض وحكامها ، فان الله لم يبعث نبيا الا جعل له وصيا ووليا فايكم يكون وصيي ووليي وخليفتي من بعدي ، وجعل يعرض عليهم هذا الكلام رجلا رجلا وفيهم ابو طالب ، فلم يجبه احد بشيء حتى انتهى الكلام الي وانا يومئذ من اصغرهم سنا ، فقلت انا يا رسول الله ، فقال انت يا علي ، فلما خرجوا قالوا لابي طالب قد قدم ابنك اليوم عليك يستهزون ، فهذا الانذار الخاص ويتلوه العام المعقود في يوم الغدير ، وقد ابنا معنى قوله قم فانذر ،

ثم اتبعه بقوله وربك فكبر ، وهذا الكلام معضود بقول الله سبحانه حكاية عن موسى عليه السلام في عقد بيعة هارون رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري ،ثم اوضح ان باستيفاء هذه الشرائط يتم ما بقي من قوله كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا ، فقد وقع هذا القول بمقابلة قوله قم فانذر وربك فكبر ، ولولا هذا المعنى لكان هذا الكلام غير مطرد ، لان النبي صلع لم يزل مكبرا فهو مستغن عن ان يقال له وربك فكبر ، فترى ما كان صنيعه غير تكبير الله واعظامه واجلاله ، وهذا مما لا خفاء به على من تأمله حق التأمل وتفكر فيه واجب التفكر ،

واما زبدة المعنى فهي ان الفاظ القرآن وردت في توحيد الله وتكبيره وتمجيده على صفات تحتمل المشاركة فيها والمضادة من قول القائل انه حي عالم وقادر وسميع وبصير ، وهذه النعوت كلها نعوت خلق الله الذي خلقه ولا يستحق ان يكون نعتا له سبحانه ، لانا اذا قلنا انه حي اوجبنا مشاركة الاحياء في الحيوة ، وهذه شركة له ، ثم ان ضد الحيوة هو الموت ، وذلك مضادة ، وعلى هذا السبيل يجري النعوت التي اوردناها من العالم والقادر الدائن بذلك مشرك الشرك الخفي الذي قال فيه رسول الله صلع الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء على صخرة صماء ،

وقد سئل النبي صلع عن معرفة الله سبحانه فكان جوابه ان ردهم من الاعلى الى الاسفل ، بان قال اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ، وقال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ، ومعرفة الانسان نفسه على قضية الاختصار دون الاكثار هو ان يعلم انه متشكل من حيث جسمه بشكل عالم الجسم ، ومتشكل من حيث حركته بشكل عالم الافلاك والاجرام المتحركة ، ومنتسب من حيث نفسه وعقله الى عالم العقل والنفس ، وانه مستغرق بكثيفه في عالم الكثافة فهو بالنسبة اليه كالقطرة في البحر ، ومستغرق بحركته في عالم الافلاك المتحركة وهو بالنسبة اليه كالقطرة في البحر ، ثم انه بالنسبة الى عالم العقل والنفس بحيث لا يقع عليه موازنة ولا قياس ، وكيف يحيط علما بمبدع هذه العوالم كلها الذي هو كالقطرة من بحر اقلها ، واذا ثبت المعرفة على هذه الصيغة تفسر قوله تعالى وربك فكبر ،

سئل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه عن العدل والتوحيد ، فقال التوحيد ان لا تتوهمه ، والعدل ان لا تتهمه ،

ورد في كلام بعض اهل الدعوة في هذا المعنى قوله فسبحان من كل متوهم سواه ، وكل متوهم فالعجز قصاراه ، وفي تيار بحره مجراه ومرساه ،

وقال في موضع آخر فسبحان من كل متوهم دونه ، بل كل متوهم جار في مضمار عباد يعبدونه ،

فهذا معنى قوله سبحانه وربك فكبر ،

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن علق بحبل التوحيد وتنزه عن التشبيه والتحديد ،

والحمد لله المنزه عن صفات البرية ، الهادي في ظلمات البر والبحر بالنجوم والكواكب الدرية ، وصلى الله على من اختصه في الاصصفاء بالمنزلة العلية ، محمد المبعوث بالبيضاء الحنيفية ، وعلى وصيه المؤيد بالكلمات العلوية ، علي ابن ابي طالب اساس الفئة العلوية ، وعلى الائمة من عترته الطيبة الزكية ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القاصرة دقائق الافكار عن ان تكون على تحقيق معرفته مطلة ، واذا تحركت واقعت من التشبيه مزلة ، واذا سكت غشيت من التعطيل مضلة ، الباعث رسوله محدا باشرف الملل ملة ، والمقيم عليها من صفحات الآفاق والانفس ادلة ، والمطلع من سماء النبوة بالمترجمين عنها نجوما واهلة ، وصلى الله على من ارسله للعالمين رحمة ، محدا اشرف من عممه من النبوة عمة ، وعلى وصيه وابن عمه الكاشف عن وجهه بعد غمة غمة ، علي ابن ابي طالب الذي اكمل بولائه دينا واتم نعمة ، وعلى الائمة من ذريته الذين جلوا بانوار علومهم ظلمة ، فهم للمعتصمين بحبلهم من النار عصمة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن قام بفرض طاعتهم قياما ، وانتظم في سلك ولائهم انتظاما ، ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ، فاما وقد علمتم انه لا سرابيل من باسه تقيكم ، فكونوا ممن سمع واطاع قوله يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، وابتغوا دليكم من اهل بيت نبيه الذي لمراشدكم يهديكم ، ويعلمكم ان بقاء الابد لن يوجد لجسم تركت من الطين والماء ، بل هو وقف على نفس تصورت من علوم الانبياء والاوصياء ، صلوات الله عليهم فامتاروا من ذلك ما تسعدون ، والى الملأ الاعلى تصعدون ،

وكان قرئ عليكم في معنى قوله سبحانه مخاطبا لرسوله صلع وربك فكبر ، ان النبي صلع لم يزل مكبرا وانه لم يوجد طرفة عين قاصرا دونه ومقصرا ، وانه اذا اخذت هذه الكلمة على جهة المتعارف عند العامة كان لغوا ، كمثل قول القائل للمصلي الذي يصلي في صلوته صل ، وللصائم الذي هو صومه صم ، وذلك من اللغو الذي لا يحتاج اليه ، واذا كانت الصورة هذه وجب ان يكون لهذا القول قضية غير ما يعرفون ، وذلك ان النبي صلع جاءهم بالمتعارف الذي لا يضيق عرفانه على الرجال والنساء والصبيان الضعفاء العقول ، ورتب من وصيه عليه السلام من يقوم لمجمل الكلام بالتفصيل ، والذي ورد في معنى التوحيد سورة الاخلاص التي يقول فيها قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ، وهذه النعوت كلها تحتمل المشاركة والمضادة ، وهو ان الاحد يقع على غير الله سبحانه كقول القائل ما جاءني احد ولا رأيت احدا ، واذا جاز ان يكون ذلك نعتا لعباده امتنع ان يكون نعتا للمعبود سبحانه على الحقيقة ، واما الصمد فمعناه السيد الذي يصمد اليه في الحوائج ، وقد يقال مثل ذلك في البشر الذين هم عباد الله المنزه عن صفات خلقه ، وهو كقول الشاعر :

الا بكر الناعي بخيري بني سعد بعمر ابن مسعود والسيد الصمد

وما جاز ان يكون نعتا لمخلوق فلا يجوز ان يكون نعتا للخالق ، وقوله تعالى لم يلد ولم يولد يحتمل المشاركة والمضادة ، واذا كان هذا على هذه الصفة مقتضيا للمشاركة والمضادة تعين ان نرجع الى قول الله تعالى فيه لرسوله صل ربك فكبر فتكبيره اخذا عن وصيه والائمة من ذريته عليهم السلام عن جميع الصفات اللائقة بالملائكة الروحانيين والجدود الجرمانيين والجسمانيين ،

واذا كانت الصورة هذه وجدنا سورة الاخلاص نعتا للمبدع الاول عز اسماء الله الذي هو علة المخترعات والموجودات والمخلوقات ، فهو الاسم الاكبر والعلة الاولى المكني عنه بالاحد ، وهو الصمد من حيث ان الاعداد الغير المتناهية سنادها وعمادها الواحد الذي هو الغاية والعلة في الوجود ، كذلك جميع ما خلق الله من عالم الملائكة وعالم الاجرام وعالم الاجسام على ما فيه من الانواع والاجناس كل ذلك مرتبط بذلك الواحد ، كارتباط الحساب كله على طول ذيله بالواحد الذي هو الغاية ، وقوله لم يلد ولم يولد ايجاب انه لم يظهر عمن بينه وبينه مناسبة ومجانسة ، ولا يظهر منه من يقوم في رتبته ومكانته ، وذلك معنى القول لم يلد ولم يولد ،

ونعود الى المماثلة فنقول ان الواحد لم يوجد من قبيل شيء هو في جنس الحساب فلا يوجد منه قط ما يصير في آفاقه بالرتبة فيكون سنادا للكل ، فقد صح التقابل بين الامرين ، واذ قد عرفنا هذه المثالة فقد كبرنا الله سبحانه ونزهناه عن صفات خلقه وبريته وحصل زبدة قوله تعالى وربك فكبر ،

ونحن نسوق اليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

نفعكم الله بسماع الحكمة ، وافاض عليكم فيض الرحمة ،

والحمد لله هادي الامة بالائمة الابرار ، وجاعلهم كاشفي العشاوة عن البصائر والابصار ، وصلى الله على جدهم ، المشيد لمباني مجدهم ، محمد المختار ، وعلى ابيهم علي الكرار ، قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، معادن الفضل والفخار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الحادي والثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تحقيق صفته نفي الصفة ، لان الصفات تقع على مبدعاته ومصنوعاته وتشبهه بها سفه ، والترجح بين نفي التشبيه والتعطيل قضية النصفة ، فسبحان من القلوب على عبادته مؤتلفة ، وان كانت موضوعات العباداتمختلفة ، وصلى الله على سماء الرسالة التي ارجائها بالملائكة مكتنفة ، محمد صاحب الحنيفية البيضاء المشرفة ، المؤيد بروح القدس فنفسه بها على نفوس العالمين مشرفة ، وعلى وصيه خير من ذكره بعده لسان وشفة ، علي ابن ابي طالب الذي على امته استخلفه ، والذي شق عن درر التأويل بحط تائيده صدفه ، فمن عرفه عرف حكمة الوقوف بعرفة ، والافاضة منه الى مزدلفة ، وعلى الائمة من ذريته المجلين بانوار علومهم من ظلام الشكوك سدفه ، الناجية بشفاعتهم فئة على انفسهم مسرفة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن وطأ لطاعة ائمتة كنفه ، فاحله من الجنان غرفه ، استصبحوا من البيان ما دام متوقدا مصباحه ، وتنافسوا فيه ما دام يتنفس صباحه ، وافتحوا غلق باب الشبهات فبين ظهرانيكم مفتاحه ، وموجود عليمه وفتاحه ،

وقد كان قرئ عليكم معنى قوله سبحانه مخاطبا لرسوله صلع وربك فكبر ما سمعتموه ، وقيل لكم ان النبي صلع لم يزل لربه مكبرا ولشانه معظما ، وان هذا الكلام كمثل من يقول للمصلي صل وللصائم صم ، وهو لغو من القول اذا حمل على جهة ظاهره ، فليس النبي صلع بمحتاج الى هذه العظة كيف ومنه يستعلم تكبير الله وتعظيمه ، وانه اذا كانت الصورة هذه اقتضى الكلام معنيين ، احدهما عام والآخر خاص ، فاما العام فهو ان النبي صلع كلم الناس من حيث يعرفون ولا ينكرون ، ويتساوى في معرفته العاقلون والجاهلون ، وذاك انه اخذ الشبه في تكبير الله من الامور المعلومة المشاهدة فشبهه بالملك العظيم الذي له ثواب وعقاب وجند وما يكون للملوك ، وهذا كلام اذا قرع الاسماع يتساوى في علمه الصغير والكبير ، ثم انه لما كان هذا النعت لائقا بالمخلوقين وبائنا عن الخالق سبحانه اقام من وصيه والائمة من ذريته من يخرج ذلك من حد المعتاد الى غير المعتاد حتى يجعل المنكر عندهم معرفا والمعرف عندهم منكرا ، كما قال الله تعالى فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر ،

واذا كانت الصورة هذه وجدنا الموجودات ثلاثة اقسام ، فمنها روح يتجنس بجنس الملائكة ، ومنها جرم يتجنس بجنس الاجرام العلوية التي هي الافلاك والشمس والقمر والكواكب ، ومنها جسم يتجنس بجنس الاجسام المشتملة على جهات ست ، وهي فوق وتحت ويمين وشمال وقدام ووراء ، واذا استوفينا هذه الشرائط فقد علمنا من تعليم الوصاية والامامة ان الله مبدع الروح والروحانيين الذين هم الملائكة فلا يوصف بصفاتهم ، ومخترع الاجرام العلوية فلا يتصف بصفاتهم وخالق الجسم والجمسانيين فلا يتصف بصفاتهم ، وانه المتعالي عن جميع ذلك علوا كبيرا ، فهذا معنى قوله سبحانه وربك فكبر ، ولو اخذ الامر فيه على القضية الاولى لكان لغوا من القول وحاشاه من اللغو ،

واما قوله وثيابك فطهر ، فهو جاري هذا المجرى ، لانه ما يليق ان يكون النبي صلع الذي خصه الله بوحيه وكتابه غير طاهر الثياب ، فيقال له وثيابك فطهر ، فان قيل انه عنى به غير ثياب بدنه وانه كسوته من جهة دينه فهو افحش ، ونحن نسوق في ذلك من القول ما نقيم به البرهان ، ونوضح في مقتضاه البيان ، بمشية الله وعونه ،

فنقول لما كان معلوما ان الكعبة البيت الحرام ، كان معلقا عليها الاصنام المنحوتة المعبودة ، فلما ظهر الاسلام واستعلن نوره ، واستعلى امره امر الله نبيه باقتلاع هذه الاصنام المنحوتة من الكعبة ، التي هي القبلة المتوجه اليها في الصلوة والعبادة ، لتكون برية من قذرها ، نقية من وضرها ، اقتضت الحكمة ان يكون لتلك الكعبة الي هي بيت جماد ، ممثول هو كعبة حية ناطقة تتوجه النفوس اليها بعبادتها ، كتوجه الناس الى الكعبة الجماد باجسامهم التي هي من جنسها مستملأة من طين العالم ، وكانت هذه الكعبة مضمومة اليها اصنام منحوتة متشكلة باشكال الناس ، وليس هم ناس بالحقيقة ، امر الله سبحانه باقتلاع هذه الاصنام من الكعبة الحي ، كمثل اقتلاع الاصنام الموات من الكعبة الجماد مثلا بمثل ، اقتداء بقول الله سبحانه وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ، فهذا معنى قوله سبحانه وثيابك فطهر ،

ودليل آخر ان ابليس اول الادوار لما لعنه الله سئل انظاره الى يوم الدين ، فاجابه اليه ، وهو كما قال الله سبحانه واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ، انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون ، انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون ، فمكن له في الدنيا وجعل له فيها سلطانا ، لما سلبه الآخرة بعصيانه ، وكذلك ابالسة هذا الدور اعطوا سلطان الدنيا ، والتمكن منها وتكثير عددهم فيها ، فهم معدودون من ائمة الدين ، واركان الاسلام والمسلمين ، ما لهم في الآخرة من خلاق ، لانهم مخرجون من حريم الايمان ، وان كانوا باقين على ملة الاسلام ، والايمان حظ الآخرة فما لهم في الآخرة من نصيب ،

جعلكم الله ممن طهر من الادناس ثيابه ، ووصل بسبب اطهار الناس اسبابه ،

والحمد لله ضامن الجنة لمطيعي اوليائه ، والمسبغ عليهم بهدايتهم لآلائه ، وصلى الله على المصطفى سيد انبيائه ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب الموسوم باخائه ، وعلى الائمة من ذريته وابنائه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني والثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع المبدع بما صنعه من مدحو دحاه ومرفوع رفعه ، الذي اذا قام الوهم لحقيقة معرفته قام قائم العجز اليه فدفعه ، وفي شر مصارع نقص العبودية صرعه ، وصلى الله على خير من اتي بدين وشرع شرعه ، محمد الذي افاد الجمال اعياده وجمعه ، النازل فيه محمد رسول الله والذين معه ، وعلى وصيه الذي زلزل بنيان الكفر وضعضعه ، علي ابن ابي طالب الواصل رسول الله من وصله والقاطع من قطعه ، وعلى الائمة من ذريته ائمة الحق الذين من اتبعهم فقد اتبعه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من ذوي النهى والاحلام ، ووفقكم للتجوهر بجواهر الملائكة الكرام ،

قال النبي صلع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ، وقال العالم معناه والله اعلم ان الانسان عليه غاشية من جهة جسمه الكثيف والعالم الكثيف الذي هو فيه ، فاذا مات كشفت الغاشية عنه فانتبه لمشاهدة عالم الملائكة فيصير موته حياة حقيقية ، وفي معنى آخر فان النائم هو المربوط برباط الشريعة الذي هو تقليد محض ليس فيه سؤال عن لم وكيف ، فاذا مات يعني به اخذ العهد عليه والسلوك به في تصور الامور العقلية القائمة بها شواهد الآفاق والانفس انتبه لمشاهدة عالم غير ما رآه ، وامور سوى ما مارسه وعاناه ، وذلك هو الانتباه ، فاجتهدوا للانتباه ما دام المنبه موجودا ، ومنهل البيان مورودا ، من قبل ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين ، قال القائلون في معنى قوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الى تمام الآية ان المعني بقوله والذين معه فلان لكونه مع النبي صلع مدفونا معه في مضجعه بالمدينة على صاحبها السلام ،

قالت الشيعة رواية عن النبي صلع انه قال ان آدم لما خلق نظر الى ساق العرش وفيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي فقال آدم يا رب اخلقت بشرا قبلي فقال لا الا انهما ليقومان من ذريتك ولم اخلق الخلق الا لهما ، فلما وقع في الخطيئة توسل بهما وبغيرهما من كلمات الله حتى عفى الله عنه ، وهو قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ، الآية ، فهذا هو الفرق بين علي صلوات الله عليه وبين من ذكرتموه ،

وروت الشيعة ايضا عن النبي صلع انه قال لعلي ص خلقت انا وانت يا علي من نور واحد فلم يزل ذلك النور ينتقل في الطاهرين والطاهرات حتى انتهى الى جدنا عبد المطلب فصار نصفين احدهما في عبد الله وانا نتيجته والآخر في ابيك ابي طالب عمي ، وانت نتيجته فمن كانت هذه سبيله فهو اولى بقول الله والذين معه ،

وهذه الفصول التي اوردناها في شرعية اثرية ، والذي يؤكدها من برهان العقل ما قالت الحكماء اول الفكرة آخر العمل ، قالوا وذاك لان الانسان اذا اراد ان يبني بناء نقشه في ذات نفسه وفصل اشكاله وحد حدوده ، ثم اذا عمل فيه وانتهى الامر الى آخره وجده على المثالة التي مثلها في نفسه قبل شروعه في العمل ، فنقول ان قيام الخلق كلهم لغرض واحد آخر كل تجتمع فيه الاجزاء كلها و تنصب المواد اليه كلها ، ولما كان النبي وعلي عليهما السلام امس الناس قربة من ذلك الغرض الذي هو المنتهى وجب ان يكونا اول الفكرة وآخر العمل ، فلمحهما آدم واستجار بهما ، وبين الامرين مما فسره العلماء في شان علي صلوات الله عليه وفسره غيرهم فرق ما بين الثريا الى حضيض الثرى ،

وسنورد عليكم في المجلس الذي يأتي شرح معنى اشداء على الكفار بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من المنتفعين بالاسماع والابصار ، والمتبعين لآثار الاشداء على الكفار ،

والحمد لله مفضل اوليائه على جميع خلقه ، والمقيمين بدينه وحقه ، وصلى الله على خير من استخلصه من ذرية ابراهيم فجعله لسان صدقه ، محمد المعروج به الى اعلى افقه ، وعلى وصيه الذي هو الاساس لنطقه ، والفاتق بلسان التأويل لرتقه ، وعلى الائمة من ذريته سحاب الحكم الذي يحيي البلد الميت بودقه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث والثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي من عرف نفسه عرفه ، ومن دان بنفي الصفات عنه فقد وصفه ، المصروفة عن تحقيق معرفته الالباب المتحكمة المتصرفة ، وصلى الله على خير نبي عظمه وشرفه ، محمد الذي كشف بنور هدايته من الضلال سدفه ، وعلى وصيه خير خليفة في امته خلفه ، فالف ببيان تأويله بين الآيات المختلفة ، وعلى الائمة من ذريته الذين عراصهم بالتائيد مكتنفة ، ومن لاذ بهم حل من الجنان غرفه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن استذرى بذراهم فاحتمى من النار بحماهم ، ارغبوا بانفسكم عن حياة قوامها بحب مستخلص من نبات ، فان عدمت كان حبلها الى ابتنات ، وشملها لشتات ، الى حيوة من روح القدس اقتباسها ، متوقد من فلق فم النبي صلع نبراسها ، قال الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، فعليكم بالسمع والطاعة لهذا الداعي فما غيرهما شيء ينجيكم ،

وقد كان اورد عليكم في معنى قوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه ما سمعتموه ، وقيل لكم ان اهل الظاهر يتأولون ذلك فيمن صحب النبي صلع وكان معه في غاره ، وهو اليوم معه مدفونا في داره ، وان ذلك ان صح انه رتبه ولم يأت ما يستحقه ويمحقه ، فعلي صلوات الله عليه اولى ان يكنى عنه بهذه الكناية لكونه معه على ما روت الشيعة اخذا عن الائمة عليهم السلام ان آدم عليه السلام رآى مكتوبا على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ، فعلي معه وهو مكتوب على ساق العرش وعلى معه وهو في اللوح المحفوظ ، وعلي معه وهو في اول الفكرة الذي قيل فيه اول الفكرة وآخر العمل ، وعلي معه على حكم ما قاله النبي صلع خلقت انا وانت يا علي من نور واحد فما زلنا ننتقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات حتى انتهى الى ابي وابيك فشق منه انا وشق منه انت ، فهو الذي يحق ان يقال معه لا من اسند اليه غيره ، وينفى ان يصح الرجل المشار اليه ان يكون معه ، فان حيقية كون المأموم مع امامه ، والمرسل اليه مع رسوله ان يكون معه بقرار قلبه وخالص نيته لا ان يكون معه بظاهر جسمه ولسانه ويكون مغشوشا في قلبه اذ كانت ملكة الرسول صلع في زمانه ومن يقوم مقامه بعده بامره الى يوم القيامة ملكة القلوب والنفوس التي الجوارح والاجسام تبعا لها يدل على ذلك قول الله سبحانه في محكم كتابه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ، معناه انه املك لنفوسهم منهم لها ، وانه يتعين على نفوسهم ان يكون بامره حركاتها وسكناتها ، فهذه هي الملكة الحقيقية ، ومن اجل ذلك قال النبي صلع عند عقد بيعة الغدير : ايها الناس الست اولى بكم من انفسكم تذكيرا لهم بقوله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فقالوا بلى ، فكرر عليهم القول ثلاث مرات ، ويقول في كل مرة اللهم اشهد عليهم ، من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، فطوقهم الطوق الذي الزم الله اعناقهم له ، واحل عليا عليه السلام في ذلك محله ، فلما رأينا الرجل المشار اليه نقض بيعة الغدير ونقض صاحبه وتابعه بعد ان قام في ذلك المحفل ، وقال له بخ بخ لك يابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ، ثم تقمصا جميعا قميص الخلافة التي ما اعطاهما الله سبحانه تلك الرتبة ، ثم ظهر كل منهما في غير فن صاحبه ، فواحد قام باختيار الناس ، وواحد قام بنصه ، فكانا كما قال امير المؤمنين علي صلوات الله عليه في بعض كلامه ، واعجبا بينما هو يستقيلنا في حياته اذ عقدها الى آخر بعد وفاته ، ولعمر الله ان ذلك من العجائب ، فقد قال الرجل اقيلوني فلست بخيركم فاسجل على نفسه بكونه من قبل الناس ، فكان طلبه العزل من حيث اتته الولاية ، ولو كانت توليته من قبل رسول الله صلع لكان طلبه الاقالة من الناس طلبة باطل لا يقدرون عليها ، فهذه الاحوال سلخت عنه المزية التي يعطونه اياها من كونه فحوى القول والذين معه ، فلو كان معه لما انتحل الخلافة ولا ادعاها ، ولا جلس منها مجلسا ليس له ، وهذا يدل على كونه معه رياء ونفاقا ، لا دينا ولا وفاقا ، وليس في التأليف بين الاجساد فضيلة اذا كانت القلوب غير متألفة ، بل تكون الحال كما قال الله سبحانه تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ن وقد قال الشاعر وصدق في مقاله :

كذي اللات والعزى على البيت علقا ليسا بقرب الدار يتبعان

وقال بعض الائمة عليهم السلام كم قريب منا بعيد ، وكم بعيد منا قريب ،

ونحن نأتي على شرح باقي الآية فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن سمع واطاع لولاة الامر ، فحظي من دنياه واخراه بمجموع الخير ،

والحمد لله القاصرة دون ادراكه دقائق الفكر فضلا عن تناوله بالسن الذكر ، وصلى الله على رسوله سيد البدو والحضر ، محمد المبعوث بحكيم الذكر ، وعلى وصيه صاحب تاويل الفجر وليال عشر ، علي ابن ابي طالب الضارب بالصفاح البتر ، والطاعن بالرماح السمر ، وعلى الائمة من ذريته الانجم الزهر ، الميامين الغر ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحيط به خاطر ، كما لا يدركه ناظر ، فاذاهم الوهم بادراكه حصره من عجز العبودية حاصر ، وصلى الله على رسوله الذي هو من عين الرسالة ناظر ، ووجه الهدى بدعوته ناضر ، محمد خير من اخرجته قبائل وعشائر ، وعلى وصيه الذي هو اول لا بمعنى الربوبية وآخر ، وباطن كما وصف نفسه وظاهر ، علي ابن ابي طالب الذي من زاغ عن ولائه فهو في الدنيا والآخرة خاسر ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم لشيعتهم في النجاة ذخائر ، في كل زمان منهم نجم زاهر ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن خلصت فهم في ولائهم ضمائر ، وصفت في محبتهم سرائر ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله محمد رسول الله والذين معه ان اولى الناس بهذا النعت من كان معه في اللوح المحفوظ ومعه على ساق العرش ومعه في اصلاب الطاهرين وارحام الطاهرات ومعه يكون ابد الآبدين ، وكون هذا النعت غير لائق بغيره ، بل هو انتحال وزور ، وقد قيل في حد الكذب انه اثبات صفة لمن ليست له او نفيها عمن هي له ، ونفينا ان يكون من وسم بهذا الوسم مع النبي صلع وهو ناقض لامره كله ، وبائن عنه اذ كان نقضه بيعة الغدير دفعا في وجه الشريعة والفرائض كلها ، وردا لجميعها ، وقد اوردنا في عدة من المجالس ذكر ارتباط الفرائض كلها برباط الولاية ، فان صحت كانت الفرائض كلها مقبولة ، وان لم تصح كانت مدفوعة مرذولة ، واوردنا وقوع الاجماع على ان النبي صلع لم يقف عن تبليغ رسالة في فرض صلوة ولا زكوة وصوم وحج وجهاد فيه تلف الانفس ، وان توقفه عن ابلاغ ما انزله الله بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس ، هو في شان ولاية علي صلوات الله عليه لحسد الناس له على الرتبة ، ومنافسته في المزية ، وعلم النبي صلع ان النفوس تتحرك فتخرج اضغانها واحقادها ، فجعل النبي صلع يتوقف عن ذلك ويدفعه من وقت الى وقت حتى ضيق عليه الخناق بقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته ، فاعلم بكون هذا الفريضة سنادا للفرائض كلها ، فاذا لم يبلغ النبي صلع الرسالة فيها فكأنه ما بلغ رسالته في غيرها ، وهذا الكلام يعطينا العلم بان من توقف عن قبول فرض الولاية الذي هو آخر الفرائض فكأنه لم يقبل فرض الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد مثلا بمثل ، وقياسا على فعل النبي صلع انه ان لم يفعل فما بلغ رسالته ، فمن كانت هذه سبيله كيف يكون محقوقا بان يقال هو المعني بقوله والذين معه ،

واما ما يتلوه ذلك من قول الله اشداء على الكفار والاحالة به عن الثاني فمن اعجب ما سلك فيه طريق البهت والمكابرة ، فمتى قيس ذو الفقار الى الدرة ، والدرة الى البعرة ، فان كان صاحب الدرة شديدا على الكفار فاشد الشديد صاحب ذي الفقار ، القائل صلى الله عليه وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيت ، ولو امكنت الفرصة من رقابها لما بقّيت ، ولقد قلعت باب خيبر وقذفت به اربعين ذراعا لم تحسس به اعضائي ، لا لقوة جسدانية ، ولا لحركة غذايئة ، بل ايدت بقوة ملكوتية ، ونفس بنور ربها مضيئة ، وانا من احمد كالضوء من الضوء ، فهذا نعت الاشداء على الكفار ، وما عداه تزوير ، وقد سقنا في هذا الباب ما يتعلق بظاهر يعلمونه دون ما لا يعلمونه ، كما قال الله سبحانه يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ، فهو صلى الله عليه وعلى الائمة من ذريته والعلماء الربانيون اشداء على الكفار من حيث ان اقل اتباعهم يتكلم في الروحانيات وليس عند اضدادهم غير الطبيعيات ، فهم اشداء عليهم يسئلونهم لم جعل في الطهارة غسلان ومسحان غسل الوجه وغسل الايدي الى المرافق ، ومسح الرأس ومسح الرجلين ، فاذا وقع منه هذا السؤال على جواليتهم ذابت السنتهم في افواههم ، فلم يحروا جوابا ، فهم اشداء على الكفار لا محالة ، وسيأتي شرح ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله في اقوالكم وافعالكم اسداء ، وعلى الكفار بعلومكم وحلومكم اشداء ،

والحمد لله مجلي غسق الظلمة بنور علوم الائمة ، وصلى الله على جدهم محمد نبي الرحمة ، وهادي الامة ، وعلى وصيه المخصوص بالكتاب والحكمة ، علي ابن ابي طالب كاشف الغمة ، وعلى الائمة من ذريته المعممين من شرف الامامة افخر العمة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس والثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القاصر دون ادراكه طرفا الرؤية والرويّة ، مبدع العقل الشريف لمعرفة العبودية لا لادراك الربوبية ، وصلى على رسول باري البرية ، محمد رب الملة الزكية ، والقبلة المكية ، المبعوث بالبيضاء الحنيفية ، وعلى وصيه علي صاحب المراتب العلية ، والفئة العلوية ، والمادة العلوية ، وعلى الائمة من ذريته خير الذرية ، وكواكب الدين الدرية ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من اهل التقية ، ومن شيعة من هو من آل محمد وآل علي خير بقية ، افتبسوا من نور البيان من منزل انزل فيه من منزل القرآن ، وجانبوا فرقة الصم العميان ، الذين عشوا عن ذكر الرحمان ، فقيض له بئس القرين من الشيطان ،

واعلموا ان كل شيء في معدنه يوجد ، وكل علم من اهل يؤخذ ، فاحذروا التدليس فقد كثر المدلسون ، الذين هم للحق بالباطل يلبسون ، فانتهوا الى ما قال الله تعالى في كتابه الكريم كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ،

ثم اعلموا ان سبب الفساد الذي صار منه الخلق منكوسا ، وهو ان صار الرؤس اذنابا والاذناب رؤوسا ، فعنده توارى الحق بالحجاب ، وضاعت حرمة المسجد والمحراب ، وكنا قد سقنا في بعض القول انه لو وفد وفد على رسول الله صلع فسألوه عن وجه الحكمة في وضعه الصلوة في خمسة اوقات لا اربعة ولا ستة ووضع الزكوة خمسة عن مائتين لا زائدا ولا ناقصا ، وكمثله الصوم ثلاثين لا عشرين ولا اربعين ، وكذلك الحج الذي هو اطرف من كل طريفة بمناسكه ورمي جماره اكان النبي صلع الا بين امرين ، من علم بذلك يبينه ويفصله ، او جهل به وحاشاه فيقول لا ادري ، وهو اكبر نقيصة ان يأتي يما لا يعرفه ،ولا ثالث للقسمين ، فان كان ذلك من قسم ما يعرفه فهو حكمة التأويل الذي لا يوجد الا عند ائمة الحق من آل الرسول صلع من كان منتحلا للامامة وهذا العلم موجود عنده فهو الامام حقا ، ومن كان عطلا من ذلك كان اماما بالدعوى دون المعنى ، فعلامة الامامة اذا رد المحسوس الى المعقول ، وقرآن التنزيل بالتأويل ،

وكنا اوردنا في معنى قوله تعالى اشداء على الكفار ما فندنا به قول من يقول بهتانا ومكابرة انه عنى به فلانا ، وقلنا اين يقع صاحب ذي الفقار من صاحب الدرة ، كما اين يقع الدرة من البعرة ، وهذا بهت من قائليه ، واوردنا معنى اشداء على الكفار على الوجه الذي يتساوى في معرفته الخاص والعام ، والوجه الذي يتفرد به الخاص دون العام ،

ونحن نورد في معنى قوله رحماء بينهم الذي جعلوه مزية لرجل آخر ما يقر الحق فيه مقره ، وينفيه عن غير وجه استحقاقه ، فنقول ان رحماء جمع رحيم ، والرحيم هو اسم من اسماء الله ، والرحمة فعل الرحيم ، وقد كنى الله سبحانه عن رسوله بالرحمة ، فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ، فالرحماء نعت يليق بذوي رحم محمد المشقوقين من طينته ، وهو الرحم الطبيعي ، والتابعين لامره والدئنين بدينه ، وهو الرحم الروحاني الدي لا ينقطع ،

وري ان الرسول صلع قال ان الله تعالى قال للرحم انا الرحمن وانت الرحيم ، خلقتك وشققت اسمك من اسمي ، من وصلك وصلته ، ومن قطعك قطعته ، وهذا القول موجب لتعلق ذوي الارحام بعضهم ببعض ، وان يتواصلوا ولا يتقاطعوا ، واذا كانت هذه عناية الله سبحانه بالرحم الترابي ان يوصل ولا يقطع ، فعنايته بالرحم الديني الذي يتعلق به امس وامس ، قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ، فهذا هو الرحم الديني الذي من وصله وصله الله ، ومن قطعه قطعه الله ، وهو في طاعة الله التي لا مصحة لها الا بطاعة الرسول ، وطاعة الرسول التي لا مصحة لها الا بطاعة الائمة من اهل بيت الرسول صلع ، واليها اشار النبي صلع بقوله قاطع الرحم ملعون ، فقد ترجمت الآية عن نفسها بكون الرحماء كناية عن وصيه والائمة من ذريته الذين هم اولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ، فانسلخت المزية من غير اهلها ومستحقها ،

جعلكم الله ممن اعتصم بحبل اوليائه ، فاخلص لهم في ولائه ،

والحمد لله على سوابغ آلائه ، وجزيل فضله ونعمائه ، وصلى الله على سيد انبيائه ، محمد خير مؤيد من سمائه ، وعلى وصيه المخصوص باخائه ، علي ابن ابي طالب المتوحد بعليائه ، وعلى الائمة من الطاهرين من ابنائه ، صفوة عبيده وامائه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله موجد الوجود المتعلق به كل موجود فلا يتصف بصفة الموجود الوجود ، ومبدع العاد والمعدود فلا يقع في حساب العاد والمعدود ، ومخترع الوالد والمولود فينزه عن الكناية بالوالد والمولود ، المتعالي عن ان يحصره فضاء الفكر فضلا عن ضيق العبارة ، الذي عنى به من امره قام بانشاء الافلاك الدوارة والانجم السيارة ، وصلى الله على من آتاه الكتاب المبين ، وايده بالروح الامين ، محمد خير نسمة نفخ الله فيها الروح ، وانطق بالبشارة به كلمة الله المسيح ن وعلى صنوه علي ابن ابي طالب المعمم من وصايته بافخر العمامة ، الباقية في عقبه كلمة الامامة ، القائل على فرق منبره سلوني عما كان وما يكون الى يوم القيامة ، وعلى الائمة من ذريته معالم النجاة ، و اعلام الهداة ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن تتوفاهم الملائكة طيبين ، بولاء رسوله وعشيرته الاقربين ، اعلموا ان خلق الله ينقسم قسمين ، احدهما يقوم بمادة واحدة وهو القسم الذي لا يمتد اليه يد الانحلال والاختلال الى الامد المعلوم الذي قدره الله له ، وهذا القسم هو السموات والارض التي منها فاعلات ومنها قابلات ، وهو القسم الذي رباطه امر الله الذي قال فيه ومن آياته تقوم السماء والارض بامره ، والقسم الآخر الصور الحيوانية المربوطة برباطات متعادية متباينة لا يصح منها ثبات ولا دوام ، ولما كان القصد في انشاء الصور الآدمية ثباتها ودوامها وكان معلوما انها معجونة من امزجة متعادية لا يصح منها البقاء والدوام ، واقتضت العناية الالهية امدادها بما تحفظ عليها وجودها من امره ، الذي به السموات والارض قائمة محفوظة ، فاقام لها من انبيائه وهداة دينه عليهم السلام اعلاما تنشأ بهم نشأة ثانية ليركبوا طبقا عن طبق ، ويعتاضوا افقا عن افق ، حتى اذا هوت صور اجسامهم في هوة الفناء عرجت صور نفوسهم الى عالم البقاء ، بقول الله سبحانه يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم ، فاعتاضوا رحمكم الله عن حياة مجازية ، بحياة حقيقية ، فالرابح من اشترى ما يبقى بما يفنى ، والمغرور من اغتر باللهو واللعب من الحياة الدنيا ،

وكان شرح لكم ما سمعتموه في معنى قوله محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم الآية ، وان القو الذين البسهم هذا اللباس اهل التفسير برأيهم من هذه الزينة مفلسون ، وعن فضيلتها مبلسون ، وذكرنا معنى الذين معه ومعنى اشداء على الكفار رحماء بينهم ، وقلنا ان الرحماء معنى بهم اولو رحم رسول الله صلع في الدنيا من جهة القرابة ، وفي الدين من جهة الطاعة بقول الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ، واوردنا قول النبي صلع قاطع الرحم ملعون ، فمن فرق بين الطاعات الثلاث التي نظمها الله بآية واحدة فهو ملعون ، وهو قوله يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعو الرسول واولي الامر منكم ، فهذا هو الرحم الديني الذي من وصله وصله الله ومن قطعه قطعه الله ،

ونقول تعالى تراهم ركعا سجدا ان الركوع باب السجود ، فمن ادرك الامام هو راكع فقد ادرك الصلوة ، ومن ادركه وهو في السجود فقد فاتته تلك الركعة ولزمه القضاء ، وقد دلنا ذلك على كون الوصاية باب النبوة ، فمن ادرك الوصي فقد دخل المدينة من بابها ، ومن لم يدركه فقد قاتته الصلوة ، وصح لنا بذلك قول النبي صلع انا مدينة العلم وعلي بابها ، الخبر المشهور ، الذي يعضده قول الله ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وآتوا البيوت من ابوابها ، ومعلوم ان تعليم الكتاب والنبوة لنا ما هو متعارف بين الخاص والعام فضلة ما يحتاج اليها فانه اذا قال وأتوا من ابوابها وكان القصد فيه هذه البيوت التي نعرفها ونعرف ان الابواب نصبت عليها للدخول منها فكأنه لم يقل شيئا ، وهذا القول يأخذنا ضرورة الى العلم بان المعني في البيوت بيوت الحكمة ، ومخازن العلم والرحمة ، وان كان الوصول اليها ممتنع الا من جهة ابوابها ، فاذا اخذ الكلام على هذه الجهة كان نافعا ، وفي موقع الفائدة واقعا ، ثم ان الركوع واحد ، والسجود اثنان ، يدل ذلك على كون الوصي صاحب التأويل وكون النبي صاحب التنزيل والتأويل ، فهو آخذ بالحقين ، مالك الامرين ، بقول الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين ،

وشرح باقي الآية يتلى عليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن لبس من التقوى افخر اللباس ، واتبع سبيل من ناجاهم الله بقوله ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس ،

والحمد لله مشرف النفوس بنقوش الحكمة ، الواقعة منها استملاء عن الائمة القائمين من نسل نبي الرحمة ، وصلى الله على المنعوت بالخلق العظيم ، المبعوث بالدين القويم ، محمد الهادي الى الصراط المستقيم ، وعلى وصيه العالم العلم ، الحاكم الحكم ، علي ابن ابي طالب ينبوع العلوم والحكم ، وعلى الائمة من ذريته سلالة النبوة والرسالة ، ومعدن الجلالة والجزالة ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بكلمته قامت السموات والارض ، ومن مبدعاته ظهر البسط والقبض ، الذي اذا شخص بصر الوهم لادراكه خلفه الغض ، وصلى الله على عقل دار الحس المستمد من عالم العقل والنفس ، محمد المبعوث الى الجن والانس ، وعلى وصيه القائم منه مقام اللوح من القلم ، الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ، علي ابن ابي طالب الصفوة بعد صفوة بارئ النسم ، وعلى الائمة من ذريته خير اهل المشارق والمغارب ، والمخصوصين من الله باعلى المراتب ،

معشر المؤمنين ، امدكم الله بحسن التوفيق ، وهداكم الى سواء الطريق ، ان المنايا كريه طعمها ، مصيب سهمها ، نافذ في الاحشاء سمها ، مسرجة للرحيل بكم من خيلها شهبها ودهمها ، فتري اين تريدون ، وعلى ما تردون ، اتظنون ان خلقا بهذا الاحكام يكون تحت احكام التلاشي داخلا ، فيصير صنع صانعه من الحكمة عاطلا ، تعوذوا بالله من هذا الظن وقولوا ما خلقت هذا باطلا ، واقتبسوا من نور من اتاكم من جانب الطور بشهاب قبس ، وابتغوا بطاعته واتباعه لنجاة ارواح لكم وانفس ،

وقد كان اورد عليكم ما سمعتموه في معنى قوله ركعا سجدا ، وقلنا ان الركوع باب السجود ، فمن وصل اليه لحق الركعة ومن فاته لزمه القضاء ، ونحن نقول فيه زيادة على طريق الامتحان لمن يصلى على غير وثاقة من دليل بيان ، فنقول ان المأثور فيما يقال في الركوع هو قوله سبحان ربي العظيم ، والذي يقال في السجود هو سبحان ربي الاعلى ، ومعلوم ان الاعلى هو اكبر من العظيم ، فان كانت الاشارة بهما الى معنى واحد فلم جعل احدهما اكبر من الآخر ، وهذا مما لا يقوم له مصحة الا من علم التأويل ، وقد اوردنا قضية الركوع والسجود ، وكونهما مثلا على رتبة الوصاية والرسالة ، وان الوصاية هي الباب الذي منه يوصل الى النبوة كما صاحب الشريعة انا مدينة العلم وعلي بابها ، واكده قول الله تعالى ليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها وقلنا ان ذلك وامثاله مما هو الشائع الذائع عند الناس كلهم ان الابواب منصوبة للدخول منها مما لا يحتاج في علمه الى نبي يعلمنا اياه ، فلو لم تكن الاشارة منصرفة الى ما ذكرناه لكان الكلام فيه عبثا ،

واما قوله يبتغون فضلا من الله ورضوانا فقد قال الله تعالى واسئلوا الله من فضله ، المعنى فيه ان هذا الاسم الذي هو اخص الاسماء هو عين الكمال ، وكل من عداه نُقّص محتاجون مفتقرون الى فضل ما عنده ليكملوا به وينجوا ، واما الرضوان فرضوان الله سبب النجاة والفلاح ، وسمي خازن الجنة رضوان لكونه جامع شمل كل من رضي الله عنه ورضوا عنه ،

واما قوله سيماهم في وجوههم من اثر السجود فنقول في الوجوه انها سبب المتعارف بين الناس ، ولولا الوجوه لما ميز زيد عن عمرو ، وقد قال النبي صلع انا وجه امتي ، والمعنى فيه انهم به يعرفون واليه ينسبون ، وقد قال الله كل شيء هالك الا وجهه ، وجاء تأكيد هذه الآية من قول رسول الله صلع الدنيا ملعونة ملعون كل ما فيها الا ما اريد به وجه الله ، فنقول ان وجه الله الذي قال فيه كل شيء هالك الا وجهه هو الابداع الاول التام الكامل الذي من عداه مفتقر اليه ، وهالك كل من لم يكن له به علاقة ، فهذا في الاصل الذي هو الحد الاعلى ،

وفي الحد الادنى فان وجه الله هو رسوله صلع القائل انا وجه امتي ، فهو عليه السلام وكل من لاذ به سالم من الهلاك ، ومن عداهم فهو بصدد الهلاك ، كما قال الله كل شيء هالك الا وجهه ، فقوله سبحانه سيماهم في وجوههم يعني انهم متشكلون بشكل وجه الله سبحانه من اثر السجود ، اعترافا بربوبيته من موقعه من الصلوة موقع السجود ، وقد قال النبي صلع اقرب ما يكون العبد من الله اذا كان ساجدا ، اخذه النبي صلع من قول الله تعالى واسجد واقترب ،

وسيتلى عليكم ما بقي من شرح ما يتلوه فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن سجد لربه واقترب ، وتوسل اليه باشرف وسائله وتقرب ،

والحمد لله مفجر ينابيع الحيوة من السن الراسخين في العلم ، الذين اجتباهم من خليقته وزادهم بسطة في العلم والجسم ، وصلى الله على خير ناشئ في العرب والعجم ، محمد اشرف اولي العزم ، وعلى وصيه بحر الحكمة الخضم ، علي ابن ابي طالب طود الحق الاشم ، وعلى الائمة من ذريته اكرم من عبر عنهم بلسان النثر والنظم ، الذين من وفق لطاعتهم فاز بالانعام الجم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القاصر دونه لسان التعبير والتفكير ، مبدع المناجي والمناجى بالطور ، خالق الموت والحيوة بين نفخي الصور ، وصلى الله على سقف الرحمة المرفوع وبحر الحكمة المسجور ، محمد المبشر به في التوراة والانجيل والزبور ، وعلى وصيه حقيقة البيت المعمور ، وعلم الحق المنشور ، وعلى الائمة من ذريته شموس الحق والبدور ،

معشر المؤمنين ، امدكم الله بسعد المقدور ، وحباكم بالعمل المقبول المبرور ، والسعي المشكور ، ولا تركنوا الى دنياكم من ام تأكل اولادها ، وتتبع اعدامها ايجادها ، وعدها مكذوب ، وخيرها مسلوب ، وابتغوا الارتقاء منها الى دار الامن ودار السلام ، بسلّم من الطاعة والاستسلام ، للائمة من ذرية محمد عليه وعليهم السلام ، بمجاورة الملائكة الكرام ، الذين لا تتحيف عليهم ايدي الطبائع ، وهم باعلى الافق الطلائع ، حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم فطوبى لمن عمل واجتهد في اللحاق بجوارهم وقربهم ،

وقد كان قرئ عليكم ما سمعتموه في معنى قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود ، وقيل ان المعنى في ذلك غير وجه الجارحة الذي يقتضي ان يكون في رأس ، والرأس على بدن ، وان موضوع الكتاب على امرين محسوس يشرك في فهمه الصغير والكبير ، والوضيع والشريف ، والقوي في البصيرة والضعيف ، ومعقول يتميز به من كان قادحا لزناد فطنته ، بارعا في ذكائه ومعرفته ، وقلنا ان الوجه هو سبب التعارف بين الناس ولولاه لما تعارفوا ، وقلنا انه مستمر في الالفاظ ان يقال لواحد انه وجه قومه ، والمراد به انه غاية من فيهم تمييزا وفضلا ، وقال النبي صلع انا وجه امتي مشيرا الى كونه عليهم اجلهم واكملهم ، والى كون من يتبعه ويطيعه ويستملئ عنه الناجي الفائز الذي لا تمتد يد الهلاك نحوه ، كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه، وكما قلنا ان الوجه هو سبب التعارف بين الناس فرسول الله صلع طريق معرفة الله الذي هو وجه امته ن ومعرفة ملائكته ولوحه وقلمه وعرشه وكرسيه ، ولولاه لم يكن لاحد وصول الى شيء منه ، فقد ثبت انه سبب معرفة الكل ، فاستحق اسم الوجه بهذه الحجج ،

ونحن نورد عليكم ما يعين الله تعالى في معنى قوله تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره ، الآية ، فنقول ان التوراة تفعلة من ورى الزند والانجيل مأخوذ من النجل ، والنجل هو الولد وهو النز ايضا ، يقال عين نجلاء اي ينز منها الماء ، ولما كان سبب نبوة موسى عليه السلام النار التي آنسها من جانب الطور وقعت التسمية لكناية التورية كناية عن النار التي آنسها ، ولما كان الانجيل اصله اربع كلمات علمها المسيح ع م اربعة من تلاميذه فنجلوا منها اربعة اناجيل سمي كتابه انجيلا ،

وقد قال الله تعالى لو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ، فسر المفسرون ان معنى الآية انهم لو اقاموا حديهما وقاموا بحكميهما لأكلوا من فوقهم ، قالوا معناه لجادت عليهم السماء وانبتت لهم الارض ،

ونحن نقول ان التوراة في قضية الدعوة هي علم التنزيل الذي انزل على رسول رب العالمين صلى الله عليه وآله الطاهرين ، بالوحي ، والوحي الشيء السريع العجل ، كمثل النار التي آنسها موسى عليه السلام ،وهي سلطان النبوة والتائيد ، الذي لم يحرم محمدا صلع ما هو اجل منه اقوى من سلطان النبوة والتائيد ، وان الانجيل المشتق من النجل ومن العين النجلاء وهو علم التأويل والحقيقة المتعلق بالعاقبة ، وهو مما نجله علي والائمة من ذريته عليهم السلام من ضمن التنزيل ، من حكمة التأويل ، فنقول ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل اي لو اقاموا بحكم التنزيل والتأويل ،وما انزل اليهم من ربهم من غوامض العلوم لأكلوا من فوقهم ، يعني لعرفوا منازل الحدود الروحانيين الذين هم فوقهم ومنازل الحدود الجسمانيين الذين هم من تحت ارجلهم ، الذين هم يحملونهم حملا كما تحمل الارض اهلها ، ويغذونهم تغذية روحانية كما تغذي الارض اهلها تغذية طبيعية ترابية ،

ونحن نسوق اليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ، جعلكم الله لقبول الحكمة ايقاظا ، ولآداب الديانة حفاظا ،

والحمد لله رافع درجات العلماء ، وجاعلهم نجوما يهتدى بها في الظلماء ، وصلى الله على من اهتدوا بنوره والضياء ، محمد خير من اظلته اديم السماء ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب زينة السلم والهيجاء ، وعلى الائمة من ذريته الكرماء العظماء ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع والثمانون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله سامع الاصوات ، ومجيب الدعوات ، ومقدر الاقوات ، ومحيي الاموات ، وماحي السيئات ، ومضاعف الحسنات ، ومنزل البركات ، وكاشف الكربات ، لا اله الا هو خالق الارض والسموات ، وصلى الله على محمد رسوله المنتجب من اشرف البيوتات ، والمختار من اعظم الارومات ، والمخصوص بافضل المقامات ، والهادي بالآيات المحكمات والدلالات البينات ، وعلى علي ابي طالب اخيه الموضح لما ابهم من المشكلات ، والمفصح عن احسن المقالات ، وعلى الائمة من ذريتهما السادات ، الحالين من المجد في ارفع الدرجات ، وسلم عليهم تسليما يتصل بافضل الصلوات ،

معشر المؤمنين ، وفقكم الله للاعمال الصالحات ، واسعدكم بطاعته في المحيا والممات ، ان الله سبحانه اوسع عباده حلما امهالا ، و طولا وافضالا ، واحسانا ونوالا ، ونعما مترادفة تتوالى ، بما بينه في كتابه ، وحذرهم به من سخطه وعذابه ، وليسارعوا الى ما امرهم به من الطاعة ، ويتجنبوا ما نهاهم عنه من التفريط والاضاعة ، بعد ان اوجدهم السبيل اليه بالقدرة والاستطاعة ، فان يستجيبوا الى ما دعاهم اليه من الايمان وينفقوا مما رزقناهم في السر والاعلان فسارع الى ما دعاهم اليه من طاعته من خافه واتقاه ، وتمادى في كفره من خالفه وعصاه ، بعد ان اوضح لهم المحجة ، واقام عليهم بتخلفهم الحجة وضمن لمن آمن به ان يضعف ثوابه واجره ، لانه العادل الذي لا يظلم احدا مثقال ذرة يل يؤتيهم اجرا عظيما ، ويبوءهم بما عملوا جنة ونعيما ، ومقاما برحمته كريما ، فما اسعد من آمن بالله واليوم الآخر ،وانفق مما رزقه الله وادخر لنفسه انفس الذخائر ، وتقرب اليه بصالح الاعمال ، فنال من رحمته افضل الآمال ، وانقلب الى خير منقلب ومآل ، واستولى على علقه ولبه ، فاستحفظ ربه بكفره وعظيم ذنبه ، وكان الجحيم مثواه وموئله وماواه ،

واعاذكم الله من سخطه وعذابه ، واستعملكم بما يقربكم من رحمته وثوابه ، ونتبع ما تلوناه وشرحناه بما يليه ليعتمد عليه من فهم معناه ، قال الله سبحانه وما ذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ، ان الله يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما ، يقال ما معنى وما ذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر ،

الجواب الاحتجاج على المتخلفين ، عن الايمان بالله واليوم الآخر بما عليهم في ذلك ولهم ، وذلك انه يجب على الانسان ان ينظر لنفسه فيما ينفعه ويضره ، ويحاسبها فيما عليها ولها ، فاذا ظهر له ما له في فعل شيء من استحقاق الثواب عمل به ، واذا رأى ما عليه من المضرة فيه اجتنبه ، ويقال هل في الآية الاولى حجة على المجبرة ،

الجواب نعم لانها تدل انه لا عذر للكفار في ترك الايمان ، فلو كانوا غير قادرين عليه لكان لهم فيه اوضح العذر ، ولم يجز ان يقال لهم وما ذا عليهم لو آمنوا لانهم لا يقدرون عليه كما لا يجوز ان يقال لاهل النار وما ذا عليهم لو خرجوا من النار الى الجنة لانهم لا يقدرون عليه ولا يجدون السبيل اليه ، وكما لا يجوز ان يقال للمريض ما ذا عليه لو كان صحيحا ، ولا للفقير ما ذا عليه لو كان غنيا ،

ويقال ما معنى وكان الله بهم عليما ،

الجواب لا ينفعهم ما ينفقون على جهة الرياء لان الله بهم عليم مجاز لهم بما يسرون وما يعلنون ،

ويقال لهم لم لا يجوز ان يقال لمن لا يقدرون على الايمان ما ذا عليه لو آمن وان لم يجز ذلك الجواب كما لا يجوز ان يقال لما قد كان لم يكن ، ولما لم يكن قد كان فيكون منه صدقا وحقا ، وان لم يجز ،

ويقال ما موضع ذا من الاعراب ،

الجواب فيه وجهان : الاول رفع على انه في موضع الذي وتقديرها الذي عليم لو آمنوا بالله ، الثاني لانه معما بمنزلة اسم واحد ، وتقديرها اي شيء عليهم لو آمنوا بالله ،

ويقال ما اصل الظلم ،

الجواب الانتقاص من قوله جل وعز ولم تظلم منه شيئا ، اي لم ينتقص منه ، والظلم انتقاص الحق ، والظلمة انتقاص النور بذهابه ، والظلم الثلج لانتقاصه والجمود ، والظلم وضع الشيء في غير موضعه ، والظليم ذكر النعام لانه يضع الشيء في غير موضعه ،

ويقال ما اصل المثقال ،

الجواب الثقل والمثقال مثقال الشيء في الثقل ، والثقل ما ثقل من متاع السفر ، والمثقل الذي قد اثقله المرض ، والمستثقل نوما لثقل حركته في نومه ، والثقيل البطيء في العمل لثقله فيه ، فمثقال ذرة مقدار ذرة في الزنة ، وهو مأخوذ من ذررت الشيء اذره ذرا اذا بددت مسحوقا ،

ويقال ما الذرة ،

الجواب النملة الحمراء وهي اصغر النمل ،

ويقال هل تدل الآية على بطلان مذهب من زعم ان منع الثواب ليس بظلم ،

الجواب نعم لانه لولم يكن منع الثواب ظلما لم يكن لهذا الكلام على هذا الترتيب معنى ، ويدل ايضا على انه قادر على الظلم لانها صفة تعظيم وتنزيه عن فعل ما يقدر عليه من الظلم ، ويدل انه لا يفعل الظلم لان فاعل الظلم ظالم ، تعالى الله عن ذلك ، وقد تضمنت الآية الاولى التقريع على ترك الايمان بالله واليوم الآخر ، والانفاق من رزق الله في ابواب البر وسبيل الخير على الاخلاص دون رياء الناس ، وتضمنت الثانية تنزيه الله عن الظلم ، والوعد بالمضاعفة للاجر النعيم الدائم في دار الخلود ،

جاء في الحديث عن النبي صلع انه قال ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ، وكأني بهم عند الصيحة ينفضون رؤسهم وشعورهم ، ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ، وعنه صلع انه قال لا يخرج الرجل حق الله من ماله حتى يفك عن يده سبعين شيطانا ، وقال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه في بعض مواعظه ، لا تحمل هم يومك الذي انت فيه فانه يكون من اجلك ياتي الله برزقك فيه ، واعلم انك لا تكتسب شيئا فوق قوتك الا كنت خازنا لغيرك ،

وقال الصادق جعفر بن محمد صلوات الله عليه من هم بخير فليعجله ولا يؤخره ، فان العبد ربما عمل العمل فيقول الله تعالى قد غفرت لك ولا اكتب عليك شيئا ابدا ، ومن هم بسيئة فلا يعملها فانه ربما عمل العبد السيئة فيقول الله لا وعزتي لا اغفر لك بعد ذا ابدا ،

جعلكم الله ممن كف عن المعاصي والآثام ، فغفر له وبوأه برحمته دار السلام ،

والحمد لله الواحد العلام ، ذي الجلال والاكرام ، وصلى الله على محمد رسوله سيد الانام ، المخصوص من قربه باشرف المقام ، وعلى علي ابن ابي طالب اخيه البطل الهمام ، العادل في القضايا والاحكام ، وعلى الائمة من ذريتهما اولي الفخر المنيف التام ، وزينة الليالي والايام ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يضيق عن حمل تحقيق معرفته صفحات الصدور ، ومبدع المتجلي للطور ، وجاعله دكا حتى خر موسى صعقا من لمعان ذلك النور ، وصلى الله على سقف الشرف المرفوع وبحر العلم المسجور ، محمد المبشر به في التوراة والانجيل والزبور ، وعلى وصيه علم الحق المنشور ، وشفيع شيعته يوم النشور ، وعلى الائمة من ذريته اهل الفضل المأثور ، وتحقيق الكتاب المسطور ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن انتفع بالذكرى ، ويسر في داريه لليسرى ، انتم سفار في زي الحضار ، وعما قليل سمر من الاسمار ، فاستظهروا لآخرتكم واجب الاستظهار ، وانتظموا في سلك من لهم عقبى الدار ، وكونوا في جملة من هم الى ابتغاء فضل من ربهم ورضوان يتسرعون ، واجعلوا قول الله نصب اعينكم افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ،

وكان شرح لكم ما سمعتموه من معنى قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه ، الى حيث انتهى القول ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره ، واوردنا ذكر التوراة وقضية كونها تورية ، والانجيل وقضية كونه انجيلا ، وسقنا الكلام المشفوع بشهادة العقول الى ان التوراة عنى به تنزيل النبوة بلمعان نور التائيد لمن توج تاجها ،وان الانجيل هو صفوته وزبدته المنجول منه وهو التأويل ، وذكرنا حديث الزرع فخرجنا به عن حد المتعارف للعوام الى حيث يعرفه الخواص ، وهو ان النفوس البشرية مزارع للحكمة ، فاذا القيت اليها كان حكمها ما قال الله تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ،

واما قوله كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه فالزرع هو زرع النبوة التي سربله الله سربالها ، وآتاه جمالها ، فهو زرع الله وذلك زرع تفرخ وفراخه الوصاية والامامة والعماء الربانيون ، فاستغلظ يعني قويت النبوة وتأكدت وتأثلت بانتظام هذه المراتب كلها ، وشد بعضها لبعض واستناد بعضها الى بعض ، وذلك معنى قوله فاستغلظ فاستوى على سوقها ،والسوق جمع ساق ، فهذه قضية هذه الآية في هذا المكان ، وفي مكان آخر فان النبت كناية عن ما ليس له بساق ، والشجر كناية عما له ساق ، قال الله تعالى والنجم والشجر يسجدان ، وهذا امر يدفعه العيان ، فلا سجود لنجم ولا شجر ، واذا كان دفع العيان ممتنعا ، وتكذيب القرآن اشد امتناعا دلنا ذلك على كون النجم والشجر معنيان ناطقان عاقلان من حدود الله الذين جعلهم وسائط بينه وبين خلقه ، والشجر الذي له ساق مشار به الى من يطرقه الوحي والتائيد ، فكلاهما تحت قيد العبودية والطاعة ، ذلك جلالته ، وهذا على قدره ، فعند ذلك يصح القول منه ، والنجم والشجر يسجدان ، وقد اوردنا معنى قوله اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، ولا مكان ههنا لغيظ الكفار من الزرع ان حمل على المتعارف ، فيجب ان يراعى في هذا الموضع قوله وذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل فالمثل هو الزرع والممثول هم الحدود الذين هم زرع الله فمنهم غيظ الكافرين الدافعين لحقهم الجاحدين لمكانتهم ،

جعلكم الله ممن حماه من الاقتداء بمن هذه سبيله ، والحقكم بمن شهد لمحسوس ما يدين به معقوله ،

والحمد لله المبعوث بالقول الفصل ، والمعنى الجزل ، محمد المخصوص بالشرف والنبل ، وعلى وصيه خاصف النعل ، علي ابن ابي طالب غيث المحل ، وعلى الائمة من ذريته الماحين بانوار علومهم ظلمات الجهل ، وخير ذرية لخاتم الرسل ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الحادي والتسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم وحدانيته خافق ، ولسان الجماد بها ناطق ، على ان في وجه العقل معرفته سرادق ، ومن عجز العبودية مضائق ومزالق ، وصلى الله على خير نبي نخل شرفه باسق ، ونور التائيد من جبينه بارق ، محمد المستنيرة بارشاده مغارب ومشارق ، وعلى وصيه الحق ومن هو للحق مرافق ، وفحوى قوله سبحانه بل يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ، علي ابن ابي طالب الذي سيفه ولسانه على الكافرين صواعق ، والعلامة الفاصلة بين من هو مؤمن ومن هو فاسق ، وعلى الائمة من ذريته الذين عندهم من العلوم حقائق ، وبمفاتيح السنتهم يفتح من الشبة المغالق ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله لائمتكم تبعا ، وفرق بينكم وبين الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعا ، زعم زاعم في معنى قوله سبحانه ان لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ، ان في الآية فضيلة لمن صحب النبي صلع في الغار من وجوه ، احدها حرمة الصحبة في مثل ذلك المقام ، والثاني قول النبي صلع لا تحزن ، والثالث قوله ان الله معنا ، فقرن بينه وبين نفسه في هذه الفضيلة ، وقال خصمائهم انه ليس يقوم له فضيلة من حيث المصاحبة ، قد يصحب المؤمن الكافر فلا يستنفع الكافر بصحبه ولا يستنصر المؤمن بصحبة الكافر ، واحتجوا في ذلك بقوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا ، كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا ، وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ، ودخل جنته وهو ظالم لنفسه ، قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ، وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ، قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، واذا كانت هذه القضية معتمدة ففضيلة الصحبة باطلة ، فقد يصحب المؤمن الكافر والكافر المؤمن ،

وقال الخصم ايضا ان قوله لا تحزن يقتضي انه كان شاكا في عصمة الله نبيه من الكفار بعد وعده اياه بان يظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وقالوا لو صح يقينه لما حزن وهو مع رسول الله صلع في ذلك المقام ، وهذه حجة فيها وهن قليل عند الانصاف ، لان الله خاطب ام موسى بقوله لا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ، واما قول الخصم في معنى قوله ان الله معنا وان الله قرن بينه وبين نفسه فجواب خصمه ان قوله معنا كلام مدغم لا يحكم عليه بقطع فانه اذا كانت الاشارة بقوله معنا منصرفة الى الانبياء فهو اولى واولى ، اننا وعدنا بالنصر والعصمة ، فان كنت تحزن لنا فلا تحزن ان الله معنا ، فهذا الباب اكد واصح واذا كان ذلك كذلك فقد بطلت الفضيلة من جميع الوجوه ، ويقول خصمهم بعد ذلك وهو الطامة الكبرى عليهم انه لو كان الله سبحانه قال فانزل السكينة عليهما لخرست الالسن عن ان تلفظ لفظة في رد فضله ولما لم يكن ذلك كذلك عري الرجل عن فضيلة السكينة ، فان احتج محتج فقال ان السكينة مخصوص بها النبي صلع كذبه قول الله تعالى فانزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، فدلنا هذا القول على كونه عاريا من الايمان لما عري من السكينة ، فان كابر الخصم وقال ان الله انزل السكينة على هذا الصاحب من دون النبي صلع كذبه ما يتلوه من قوله وايده بجنود لم تروها ، وهذه الجنود هي الملائكة وليس ذلك بنعت يليق الا بذي التائيد والنبوة ، اذن قد انسلخ من الفضيلة من هذه الابواب كلها ، هذا ما يقتضي ظاهر القول ، فاذا رجع به الى علم التأويل الذي هو علم الخاص اقتضى معانيا يعرفه اربابه نورده عليكم في المجلس الذي يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن انتفع بالاسماع والابصار ، وخلصت له عقبى الدار ،

والحمد لله المحتجب عن البصائر فضلا عن الابصار ، الذي لا يرتقي الى درج عرفان مبدعاته دقائق الافكار ، وصلى الله على رسوله محمد المختار ، المبعوث بالاعذار والانذار ، وعلى وصيه صاحب ذي الفقار ، وعلى الائمة من ذريته الابرار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثاني والتسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الجاعل حرم دينه امينا ، وبرهان حقه مبينا ، وحبله للمعتصمين متينا ، وصلى الله على افضل من وضعته امه جنينا ، واشرف من وضع بالسجود لربه جبينا ، محمد خير ذرية من تعاصى عليه الشيطان فقال أاسجد لمن خلقت طينا ، وعلى وصيه الذي جعله له الا في النبوة قرينا ، علي ابن ابي طالب النازل يوم عقد ولايته اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، وعلى الائمة من ذريته الذين مكن لهم في رتبة الامامة مكينا ، والنجوم التي زين بها سماء النبوة تزيينا ،

معشر المؤمنين ، كان الله لكم على طاعته معينا ، كما انبع لكم من الحكمة ماء معينا ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى قوله اذ هما في الغار ، وحال القوم الذين جعلوا هذه الآية منقبة لامامهم الذي اقاموه باجماعهم من دون ان آتاه الله سلطانا ، واقام على امامته برهانا ، وما قيل لكم انه منسلخ عن الفضائل التي ادعوا كونها في ضمن هذه الآية ، وما اقيمت الادلة عليه في تفسيخها وتبطيلها وتعطيلها ن والابانة ان الآية التي ذكر ان له فيها فضيلة ، تعكس ما ادعوه وتجعله رذيلة ، وذلك ان الآية سلبته نعت الايمان سلبه فضيلة السكينة ولوكان مؤمنا لكان الله تعالى يقول فانزل الله سكينته عليهما ، فلما لم يقل ذلك دل علىكونه غير مؤمن لان المؤمنين مخصوصون من السكينة بدليل قوله سبحانه فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ، ووعدتم بان يساق اليكم في معنى الآية من خاص ا لعلوم ما ينفع الله به ذوي العقول والحلوم ،

فنقول بحول الله وقوته في معنى الآية من خاص العلوم ، قوله ان لا تنصروه فقد نصره الله ان الآية نازلة فيمن دعى له رسول الله صلع على فرق المنبر ومجمع المهاجرين والانصار ، اللهم من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، وصاحب هذه الدعوة هو امير المؤمنين علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه ، ودعاء الرسول صلع وانصر من نصره مرفوع مسموع ، وهو مثل قوله تعالى ان لا تنصروه فقد نصره الله اذا وجدت الآية سنادا من قول رسول الله صلع ووجد قول رسوله صلع سنادا من الآية ان لا تنصروه فقد نصره الله ،

واما قوله اذ اخرجه الذين كفروا فنحكم على ظاهر القول اولا ، فنقول ان الذين اخرجوا الرسول صلع من مكة لم يفوتوه من بركات ذلك المقام شيئا ، ولم يبق لهم من بركاته شيء ، فهذا معلوم ان من اخرج النبي صلع عن البيت الحرام لم يبق له في مجاورة البيت فائدة ، كذلك من اخرج وصيه عن رتبة الوصاية لم يبق له في الاسلام فائدة ، فاخراج علي صلوات الله عليه من شعار الوصاية ليس يثلم في وصايته كما ان اخراج النبي صلع من مكة لا يثلم في نبوته ، فهذه هي المقابلة الصحيحة ،

واما قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار فالغار والكهف اسمان واقعان على معنى واحد ، وهو مثل قوله اذ اوى الفتية الى الكهف ، ورد في تفسيره ان هؤلاء قوم مؤمنون كانوا في خلال امته ارتدت عن دينها فكفرت بعد ايمانها ، ففزعوا ان يقيموا بين ظهرانيهم فأووا الى الكهف متمنعين من طغيان تلك الامة بقول الله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا ، فطلبوا الرحمة والرشد ، ثم قال فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ، ورد في تفسيره انا نومناهم ، وهذا غامض من التفسير ، والآذان على ما قدمنا ذكره مراضع النفوس ومنها يخلص الكلام اليها فتتصوره ، وقال علي صلوات الله عليه في كلام له في معنى قوله سبحانه وتعيها اذن واعية ، قال انا الاذن الواعية ، وسقنا فيما تقدم ذكره قول الله تعالى في قصة ابليس ولآمرنهم وليبتكن آذان الانعام ، وقلنا اي عداوة بين الشيطان وبين آذان الانعام من دون الجوارح كلها ، ان يقعطعها ويشقها ويعيبها ، فهؤلاء الفتية ضرب على آذانهم ، وفي الضرب على آذانهم عقلة السنتهم ، وذاك انهم الزموا التقية ان يسمعوا او ينطقوا حتى تنقضي تلك السنون المعدودة ، قال الله تعالى في شانهم نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا ربنا السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ، هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين ، فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ، فالقضيتان واحدة فيما تقدم وتأخر ، اذ كانت الوصاية مصحة لمعرفة التوحيد على قضية نفي التشبيه والتعطيل ، فلما حرف الكلم عن مواضعه فنصب للوصاية غير اهلها وللامامة غير اهلها فشى في الامة الشرك بالله والتوجه بالدعوة الى غير اهلها الذين هم اولياء الله كما قال هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة ، يعني انهم اتخذوا اوصياء باختيارهم ، وائمة باختيارهم ، فلما رأوا الامر على هذه القضية آووا الى الكهف يعني كهف التقية ، والكهف هو الغار بعينه ، وقد قالت النصارى النسطورية ان نسطور كان متبنكا بالروم ، فلما اوحش خرج منها خرج بدين النصرانية معه ، وكذلك اذا سلب الوصي والائمة مكانتهم وارثهم عن رسول الله صلع فحقيق ان يذهب الاسلام معهم حيث ذهبوا ، ويسلك في الشعب الذي سلكوا ،

ونشرح لكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من ذوي الاسماع والابصار ، وتوفاكم على دين البصيرة والاستبصار ،

والحمد لله الماحي آية الله بآية النهار ، المتقاصر عن تحقيق معرفته غوامض الافكار ، وصلى الله على رسوله محمد المختار ، المبعوث بالاعذار والانذار ، وعلى وصيه قاصم الكفار ، وقاسم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الاخيار ، والزاكين الاطهار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثالث والتسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مولي عظائم الممنن ، ومقوي ضعائف المنن ، وقادح زناد الفطن ، ومزين الالسن باللسن ، فاذا همت بالعبارة عن تحقيق توحيده رميت بعقلة اللكن ، وصلى الله على خير من شق عنه اعطاف الزمن ، وقام به اعلام الفروض والسنن ، محمد امين دينه المؤتمن ، وعلى وصيه علي ابن ابي طالب ابي الحسين والحسن ، وهتاك الجنن، والبتاك سيفه عظام ذوي البغضاء والاحن ، وعلى الائمة من ذريته المستخلصين من ازكى الطين ، النازلين من الدين منزلة الرأس من البدن ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله من المستمسكين بالعرورة الوثقى ، والطالبين ما عند الله وما عند الله خير وابقى ،

اسمعوا ما نتلوه على شيعتنا وافهموا ، ما بالكم قد استكننتم في اكنان عوار ، حرصا على جمع اعراض من الدنيا هن عندكم عوار ، ومصيركم ومصيرها الى بوار ، واعلموا ان اعطاء الله بالتحقيق لا يشينه سلب ، ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ،

وقد كان قرئ عليكم في معنى قوله سبحانه لا تنصروه فقد نصره الله ما عدل به عن تحريف المحرفين الى تحقيق المحققين فانتهى القول الى قوله ثاني اثنين اذ هما في الغار ، وكنا اوردنا ان الكهف والغار اسمان واقعان على معنى واحد ، وان سبب انتزاح اصحاب الكهف الى كهفهم هو شمول الضلالة في قومهم ، ودعواهم لآلهة دون آلهتهم ، كما قال الله حكاية عنهم هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لو لا يأتون عليهم بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ، وعلى هذه المثالة جرت قضية هذا الدور في اختيار الامة ائمة لنفوسهم من غير سلطان من الله تعالى اتاهم ، من اول قائم باختيار الناس الى من يليه ، ثم استمر الامر في طواغيت بني امية وجواليت بني العباس الى يومنا هذا ، فنحن هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين ، فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ، والمثالتان واحدة ، وانما ذكر لنا الغائب ليدلنا على الشاهد ،ولولا ذلك لما كان في ذكرهم فائدة ،

فنقول ان ثاني اثنين اذ هما في الغار المعني فيه الكهف كهف التقية لما عصى القوم رسول ربهم في طاعة وصيه الذي اختاره لهم ،

واما قوله اذ يقول لصاحبه فنقول اي اي الصاحبين اولى بهذا الاسم من صحبه في الغار كما يقولون او غيره مما نذكره تاليا لذكر صحبة من صاحبه في القبر فقد قيل ان صحبة القبر علته ان الموضع كان لعائشة ، فلما مات النبي صلع اثرت عائشة ان يدفن في دارها فحمدها الناس على ذلك ، وما علموا ان ذلك مكيدة ، وانما كان الغرض ان تدفن اباها وصاحبه في مدفنه وتصد اولاده عن الدفن معه ، فهذه صحبة على هذه القضية ،

ومعلوم انه لما مات الحسن عليه السلام حمل ليدفن هناك ، فركتب عائشة البغل وجاءت فمنعت ، فقيل فيها :

تبغلت وجملت ولو شئت لفيلت

فاما صاحبه في التحقيق فهو علي عليه السلام صحبه في اللوح المحفوظ و كان منتقلا معه في اصلاب الظاهرين وارحام الطاهرات الى ان انتهى الى عبد الله بن عبد المطلب وابي طالب ، فشق من ذلك النبوة ، ومن هذا الوصاية ، فهكذا تكون الصحبة وعلي صاحبها بالحقيقة دون المجاز ،

فاما قوله لا تحزن ان الله معنا ، فمعلوم انه لو اجتمع الناس قاطبة على نفي النبي صلع من النبوة ما ثلبوا في نبوته ثلما ، وكذلك وصيه لما منعوه الوصاية ما خرموا في رتبته خرما ، انما منعوه ولاية الدنيا والمنبر والمحراب الذي هو كسوة الامر وشعاره ، فقال له النبي صلع لا تحزن ان الله معنا ، يعني لا تكترث بزخارف الدنيا فالحقيقة معنا ، يقول الله ولا تهنوا ولا تحزنوا انتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ، فرتبة الدين لا تقاس الى شيء من رتبة الدنيا لقوله وانتم الاعلون ، وليس الاعلى كالاسفل ، ثم قال تلو الكلام ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، المعنى في القرح انه ان زوي عنه الملكة في الدنيا والبسطة فيها بالامر والنهي فقد مس القوم قرح مثله ، وذلك القرح من زوال نعيم الآخرة عنهم والبسطة فيها ، وهو القرح العظيم ،

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من العالمين العاملين ، وجنبكم مصرع الغافلين ،

والحمد لله الذي لا يوازي في سلطانه ، ولا يحاذي في علو شانه ، وصلى الله على اوجه الوجهاء من رسله الداعين الى افضل سبله ، محمد المبعوث من الدين باكمله ، وعلى وصيه الكرار علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الابرار ، الزاكين الاخيار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الرابع والتسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مبدع الواحد الذي هو للحساب سند ، وعلة العدد فما قبله عدد ، وليس للاعداد الغير المتناهية بعده امد ، قل هو الله احد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد ، وصلى الله عى من ناب في عالم الجسم منابه ، محمد الذي عظم الله به مسجد الحق ومحرابه ، وجعل علي ابن ابي طالب بابه ، وصلى الله عليه وعلى الائمة من ذريته الذين هم تراجمة دين الله القويم ، والهداة الى صراط مستقيم ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله خير شيعة ، كما من عليكم بدرج في الاقتداء بهم رفيعة ،

قد سمعتم ما قرئ عليكم في معنى الآية الا تنصروه فقد نصره الله ما محى آية الفضيلة فيه عمن علقت عليه ، واثبتها لمن هو اهلها بالحقيقة ومستحقها ، وقيل ان الاولى ان يدعى صاحب النبي صلع الذي صحبه في اللوح المحفوظ في حد اللطافة ، ونقل معه في اصلاب الطاهرين وارحام الطاهرات من لدن آدم عليه السلام ، الى ان انتهى الى عبد الله بن عبد المطلب وآمنة ، وابي طالب وفاطمة بنت اسد ، فهذه الصحبة بالنفوس اللطيفة اولا ، وبالاجسام الكثيفة ثانيا ، وهي اشرف واشف من صحبة الغار التي ذكروها وصحبة القبر على ما سقنا القول فيه من اظهار عيوبها ،

ثم اتبعنا هذا الكلام بايضاح معنى قوله ان الله معنا ، وان الآية تقتضي ان يكون الله مع من هذه سبيله ، ومما يزيد تأكيدا قول الله سبحانه ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، فنقول ان التقية لعلي والائمة من ذريته عليهم السلام فرعها واصلها ، واليه منسوبا كلها ، بقول صادقهم جعفر بن محمد عليه السلام التقية ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له ، فهذه بضاعتهم ردت اليهم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، معنى قوله والذين هم محسنون فقد روي عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال الا اخبركم بالحسنة التي من جاء بها امن من فزع يوم القيامة ، السيئة التي من جاء بها اكبه الله لوجهه في النار ، قالوا بلى يا امير المؤمنين فقال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا ، وذلك فحوى قول الله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ، ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار ، فمعنى الآية في قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون منساق اليهم وعاكف لديهم ومعبر للقول ان الله معنا ، وفي ذلك ودونه مقنع لاولي الالباب ، ومن سلك طريق الصواب ،

ثم نقول في قوله سبحانه فانزل السكينة عليه قال المفسرون ولم يعلموا المعنى الا من شاء الله ، ان السكينة ريح لها وجهان ، وليس في المتعارف ما هذه سبيله ، وانما هذا كلام متداول بالالسن من دون ان يكون عند اربابه معنى ، فهم كالطير الذي ربما تكلم بكلام فصيح له عند العقلاء معنى ، وهو عند الطير مستبهم مستعجم ، واذا رجعنا الى المتعارف فالريح معناه في بعض الوجوه الدولة ، يقول الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ، واصبروا ، والرياح في وجه آخر مبشرة بالمطر كما قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته ، قالوا عنى بها المطر ، والريح في معنى آخر هي العقوبة كما قال الله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر ، وكل هذه اشراط في تقاسيم الريح ، وصاحب الدولة الذي قدمنا ذكره داخل هذه في الاشراط في نوبته ، فانه بشير بين يدي الرحمة للمطيعين وعذاب مسلط على العاصين ،

ثم نرجع الى ذكر السكينة وتفسير معنى قول القائل انها ريح ذات وجهين ، فنقول ان من انزلت عليه هذه السكينة فله الاحتواء على عالم الملائكة والاحاطة بما فيها ، كما قال عليه السلام والله لو كشف الغطاء عني ما ازددت يقينا ، والاحتواء على عالم الحس بدرجة الوصاية والاطلاع على غوامض علوم الشريعة بقوله سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عما كان وما يكون الى يوم القيامة ، فهذا الريح ذات وجهين ، خص بعلمها الراسخون في العلم ، الذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم ،

وفصل آخر في المعنى ان صاحب السكينة عليه السلام جمع له بين المرتبتين ، اولهما ما قاله عليه السلام وضع النبي صلع فاه على اذني ففتح لي الف باب من العلم انفتح لي من كل باب الف باب ، فنقول ان قوته تعليمية اولا ، وتائيدية ثانيا ، يوجبهما متن النص الخبر ، بقوله علمني وقوله انفتح لي هو التائيد والمادة العلوية ، فها هو الريح ذات الوجهين ، ووضح الصبح لذي عينين ،

وقوله وايده بجنود لم تروها فهذه الكلمة مؤكدة لما ذكرنا من اتحاده بالملائكة واستمداده منهم بوساطة النبي صلع ، فقد ايد بجنود لم تروها لانهم صورة مجردة عن الطين ، ثم نقول في الحد الادنى ان الجنود التي لم تروها هي حدود الدعوة العاملون من جهته تحت يده من الامام وبابه وحججه ودعاته والماذونين من قبله في شرق الارض وغربها ، فهم من الجنود الذين لم تروهم ولم تعرفوا في ظاهر الشريعة شيئا منهم ،

ثم ختم القول بقوله سبحانه وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا ، وقسم الامر قسمين فاحد القسمين ، وهو الكلمة السفلى وهم الذين يكسبون صور النجاة من عالم الاجسام وعالم البهائم ، ويرون التوحيد والوعد والوعيد من هذا القبيل الذي هو السفلى ، والقسم الآخر هو كلمة الله العليا ، وهم الذين يتشوقون الى عالم العقل وعالم الملائكة ، ويتشكلون باشكالهم له ولا يعيرون عالم الجسم طرفا ، فهم بزواله وانحلاله ، فقد صدق سبحانه وجلع كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ،

جعلكم الله ممن لاذ بكلمة العليا ، وتجافى جنبه عن مضجع غرور الدنيا ،

والحمد لله الممتنع عن ان تحيط به دقائق الافكار ، الذي له ما سكن في الليل والنهار ، وصلى الله على رسوله المختار ، محمد جامع الفضل والفخار ، وعلى وصيه المؤيد بذي الفقار ، علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، الهداة الابرار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الخامس والتسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انشأ الانسان بجسمه من عالم الاجسام ، وانشأ الانسان بحركته من عالم الاجرام ، وبنطقه من عالم الملائكة الكرام ، فان تجوهر بجوهرهم فاز باسنى الاقسام ، وان اكب على وجهه ونظر الى الدنيا وما فيها من الحطام كان اضل من الانعام ، وصلى الله على من انعم به على خلقه كل الانعام ، محمد المختوم به الرسل احسن ختام ، شمس دين الملك العلام ، وعلى وصيه وبدره التمام ، وعلي ابن ابي طالب كاسر الاصنام ، البطل الهمام ، وعلى الائمة من ذريته الكرام ، صفوة الانام ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله في طاعته على احسن النظام ، وصان شمل دينكم من الانثلام ، ان دنياكم هذه اضغاث احلام ، وعمدة حياتها على شرف انفصام ، فارغبوا انفسكم الى الباقي من هذا الفاني ، ولا تخلدوا في القصور عن السعي لآخرتكم الى العجز والتواني ، فيدليكم الشيطان بغرور ، ويهوي بكم في مهور ثبور ، فرحم الله امرء نظر لنفسه نظرا يؤديه الى النجاة اذا ثوى في مثوى رمسه ، واستدل بدليل يهديه الى الصراط المستقيم ، ويعصمه من دخول نار الجحيم ،

سئل العالم عليه السلام عن معنى قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا ، وفجرنا خلالهما نهرا ، وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ، ودخل جنته وهو ظالم لنفسه ، قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ، وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ، قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، لكنا هو الله ربي ولا اشرك بربي احدا ، ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ، فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا ، او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا ، واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ، ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ، هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا ،

فاجاب العالم بانه ليس في ضمن هذه الآيات غير الانذار بنازل السخط والعقوبات فيدمر بها البقاع تدميرا ، ويخوف بها العصاة تخويفا ، كما قال الله تعالى وما نرسل بالآيات الا تخويفا ، ثم ان هذه اعربت عن ذكر رجلين يتصاحبان احدهما كافر والآخر مومن ، وللكافر جنتان يعني حديقتين من اعناب ، ثم قال وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها اي اطعمت مما اثمرت ولم تظلم منه شيئا ، قال وفجرنا خلالها نهرا ، والنهر هو عماد الشجر والنخل والزرع قوام الجميع ، ثم قال وكان له ثمر ، فقال لصاحبه على سبيل الفخر انا اكثر منك مالا واعز نفرا ، يعنى اقوى عشيرة ، ودخل جنته يعني حديقته وبستانه ، وهو ظالم لنفسه يعني بكفره ، وقوله وما اظن ان تبيد هذه ابدا ، فحكم على حديقته بالبقاء والخلود ، وكفر فيما قاله وما تلاه من القول ، وما اظن الساعة قائمة ، اي ما عندي ان قيامة تقوم ، ثم قال ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ، معناه اني لئن رددت رجعت باحسن من هذه الحالة التي انا فيها ، فهذا الكلام منافر للكلام الاول ومبائن له ، قال له صاحبه المؤمن اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، ذكره بتدريج الله له في الخلق ونقله من شيء الى شيء حتى سواه رجلا ، طلبا منه ان يعتبر ولا يكفر ، ثم قال ولولا اذ دخلت جنتك يعني وهلا اذ دخلت جنتك اي بستانك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ، يعني كنت تعتز بقوة الله دون قوتك ، ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ، يعني ان رأيتني اقل حظا مما رزقته من المال والولد فعسى ربي ان يؤتيني خيرا من جنتك اي يعطيني ما هو خير من حديقتك التي تباهي بها ، ويرسل عليها حسبانا من السماء يعني عذابا من السماء ، فتصبح صعيدا زلقا اي ترابا تاربا لا يحصل منها شيء ، ويصبح ماؤها غورا اي ينضب الارض ماءها فيغور ، فلن تستطيع له طلبا ، ولا تجد حيلة على اخراج ما قد غار ، واحيط بثمره يعني نزلت النازلة به فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها ، يعني يعاود في نفسه الحسرات ويقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها يعني انه لم يبق منها الا اطلال قائمة ، ويقول متحسرا حيث لا ينفع الحسرة ، ياليتني لم اشرك بربي احدا ، قول من علم ان الشرك هو الذي سلبه النعمة ، ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ، هنالك الولاية لله الحق ، وهو خير ثوابا وخير عقبا ،

قال العالم ان هذا لهو التفسير المتعارف وقد قامت الدلالة من قول الله تعالى وقول الرسول صلع ان للقرآن معاني وتأويلا يقوم منه مقام الروح من الجسد يقول الله سبحانه وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم ، وقال النبي صلع في صفة القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق ،

ومعلوم ان الظاهر مثله مثل الجسد والباطن مثله مثل الروح في الجسد ، وكذلك فان الظاهر مثله مثل الكلام ، والمعنى هو كالروح فيه فاذا عري اللفظ عن المعنى فهو كالجسد العاري عن الروح ، ومعلوم ان الانسان يصور التصاوير كلها مثالة على الشخص الانساني وغير الانساني فيأتي في كل ذلك بكل غريبة عجيبة ، لكنه يعجز عن ان ينفخ في مقدار ذبابة روحا ، فمن ذلك ما قال بعض الائمة عليهم السلام ان ما كان ظاهره معجزا كان باطنه اعجز ، وما عجز الناس ان يأتوا بمثل ظاهره فكيف يطمعون ان يأتوا بمثل باطنه ، وقد سبق القول في مجالسنا المتقدمة في معنى قوله سبحانه ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ، وقلنا ان الاشارة منصرفة الى التنزيل والتأويل ، لان التنزيل الذي مثابة التوراة اصله النور البارق من طور سيناء لموسى عليه السلام ، والانجيل هو ما نجله تلاميذ المسيح عليه السلام من الكلمات التي قالها المسيح ، كذلك النور البارق هو الذي لمحه النبي صلع من نور الوحي والتائيد ، والانجيل هو الذي نجله وصيه والائمة من ذريته عليهم السلام من تأويله ومعناه ، فقال سبحانه ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ، فقد اعتدلت القضيتان ، فلو انهم اقاموا التوراة الذي هو ظاهر الشريعة على حده ، ومعانيه التي نجلها وصيه والائمة من ذريته على حدها ، لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم لفرقوا بين العلويات والسفليات ، وميزوا بين المعقولات والمحسوسات ،

وههنا قضية اخرى عجيبة هي ان التوراة الي هي بيد اليهود قل ما نرى فيها ذكر الآخرة ، الا ما شاء الله ، فانه يعد المحسنين وبني اسرائيل خاصة ان يحييهم حيوة طيبة ، ويوردهم موردا يفيض لبنا وعسلا ، ويبارك لهم في النسل والذرية ، ويتواعد العصاة ان يجوعهم ويسلبهم نعمهم وينزل عليهم الصواعق ، وقل ما يذكر شيئا من امر الآخرة دون ما يتعلق بالدنيا على مثل كتابنا الذي هو القرآن الذي يعد المحسنين بالمآكل الطيبة ، والملابس الحسنة وانهار الماء واللبن ، وغير ذلك من الطبيعيات والمعتادات ، واذا رجع بهذه كلها الى الانجيل الذي مثله مثل حكمة التأويل التي نجلها الوصي والائمة عليهم السلام نطقت السن الحقائق ، وانجلت عقد الدقائق ،

وسنورد عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله من ذوي الاسماع والابصار ، واحلكم عقبى الدار ،

والحمد لله الذي عز ان تدركه دقائق الافكار ، فالبصائر عن تحقيق معرفته قاصرة كمثل الابصار ، وصلى الله على رسوله المبعوث بالاعذار والانذار ، محمد المصطفى المختار ، وعلى علي الكرار ، قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الابرار ، الهداة الاخيار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السادس والتسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ميسر اولياء دينه لليسرى ، ومرسل رياح رحمته بين ايديهم نشرا ، وموليهم نصرا على من عبد يغوث ويعوق ونسرا ، وصلى الله على من اظهر الانبياء فضلا وفخرا ، محمد خير من بلغ رسالته عذرا ونذرا ، المؤيد بالمدبرات امرا ، وعلى وصيه المطلع لسانه بالبيان فجرا ، علي ابن ابي طالب قاسر الشجعان قسرا ، وكاسر الاوثان كسرا ، وعلى الائمة من ذريته الموفين نذرا ، واهل الذكر الذين سمى الله جدهم في كتابه ذكرا ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن ضم لدينه يسرا ، واخلص منه في موالاة اوليائه سرا ،

الدنيا دار غرور ، ومكان ثبور ، ما وفت لصاحب ، ولا صفت لشارب ، نهية مسارها ، دفع مضارها ، وقصرى لذاتها ، كف عاهاتها ، فميلوا عنها الى دار السلام ، ومجاورة الملائكة الكرام ، ذلك خيرا واحسن تأويلا ،

وكان اورد عليكم في معنى قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين الآية ، ما ورد في تفسيره في الظاهر المتعارف ، ووجوه الاعتراض عليه من العقول ، واعلمتم ان اقتصاص مثل ذلك اذا لم يكن متعلقا بامر حاضر لم تكن فيه فائدة ، ثم انه كان القصد فيه اعتبار العاصين كيف اهلك الله تلك الجنة ، وكيف انزل عليها حسبانا من السماء فاصبحت صعيدا زلقا ، فهذا امر قد كان يجمل ويحسن ان كان صاحبه المؤمن باقيا خالدا ، فاما اذا كان الموت محتوما على الصالح كمثل كونه على الطالح ، وعلى الصادق كمثله على الكاذب ، فما التبجح بذلك ،

ومثله قوله الم نهلك الاولين ، ثم نتبعهم الآخرين ، كذلك نفعل بالمجرمين ، وكقوله سبحانه وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى ، وقوم نوح من قبل انهم كانوا هم اظلم واطغى ، واذا كان معلوما ان الهلاك شرك وقع فيه نوح كما وقع قومه ، وصالح كما وقع قومه ، وصار سياقة الجميع سياقة واحدة ، دلنا على كون معنى الآية غير ما نحوه ، والقصد غير ما قصدوه ،

فنقول في الجنة انها في المتعارف البستان الذي يجمع الازهار والنوار والثمار ، وفيه للمتفرجين فرجة ، وعلى هذه القضية جنة اخرى وهي خلاصة الكلم الحكمية والامور العلمية ، تمتار النفوس العقول منها امتيار الاجسام من البساتين ، واذ قد تأملنا ذلك لم نجد هذه العلامة الا لدعوة آل محمد صلع التي فيها الرياض الحكمية والامور العقلية ، وفيها زبد الشرائع ومخها ولبابها وخلاصتها ، وقد قيل في كلام الحكمة انه لا وصول الى الجنة الا من الجنة ، المعنى فيه انه لا وصول الى الجنة التي هي دار السلام ، ومقر الملائكة الكرام ، الا من دعوة آل الرسول صلع فنقول انها جنة في حد القوة تؤدي الى جنة قائمة بالفعل ، وهو مثل قول الحكماء ان النطفة الانسانية انسان في حد القوة ، يعنون انها تقضي الىكمال الانسانية اذا استقرت في قرارها المكين ، واثرت فيها المؤثرات ، وساعد على تكوينها الشراب والطعام ، كذلك الحكم على من دخل الدعوة واستقر في كن الام الدينية ، واسعده المؤثرات في الدين ، انتهت به الصورة الى اللحاق بعالم الملائكة ، من اجل ذلك قال النبي صلع السعيد من سعد في بطن امه ، والشقي من شقي في بطن امه ، فقد ابنا عن ذكر الجنة ومقابلة محسوسها بمعقولها ، ومثلها بممثولها ،

واذ قد فرغنا من هذا الموضع رجعنا الى ذكر قوله سبحانه واضرب لهم مثلا رجلين ، عنى به حدين من حدود الدين جعلنا لاحدهما جنتين ، يعني مهدنا لاحدهما مهاد الدعوة في دورين ، ثم قال من اعناب فنسب الجنة الى الاعناب ثم قال فحففناهما بنخل ، فسر المفسرون قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها فسروا الكلمة الطيبة فقالوا هي قول لا اله الا الله وفسروا الشجرة الطيبة انها النخل ، وهذا التفسير مناف بعضه لبعض ، لان الكلمة متعلقة بتوحيد الله تعالى لا يقاس الى النخل في الظاهر المتعارف ، فاما عند اهل الحقائق فان الشجرة المذكورة عنى بها النبوة والنبي عليه السلام ، واذا اخذنا على هذه الجهة لزم ان تكون الكلمة والشجرة من جنس واحد ، واذا اثبتنا ان الجنة هي الدعوة التي هي سبيل الجنة ، وان النخل التي قال وحففناهما بنخل هي دلالة على النبوة ، والاعناب دلالة على الوصاية ، خرج لنا معاني فزعنا معها من العموم الى الخصوص ، ولجأنا الى المعقول من المحسوس ، ثم قال وجعلنا بينهما زرعا ، والزرع زرع الحكمة ، واوردنا فيما تقدم ان القلوب مزارع ،وتأولنا قوله كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار ، وانتم قريبوا العهد بسماع هذا المجلس وقوله كلتا الجنتين آتت اكلها يعني كلتا الدعوتين وفته حقه من الانتفاع بهما ، ولم تظلم منه شيئا ، وفجرنا خلالهما نهرا ، والنهر ما يجري فيه الماء وهو مواضع البساتين والخضر ، وبها تنشأ ومنها تربو ، فقوله وفجرنا خلالهما نهرا ، يعني جعلنا لهما مادة متصلة علمية يكون بها حيوتهما وقوامهما ، ثم قال وكان له ثمر ، يعني نتائج وولائد نافعة كنفع الثمار للاجساد ،

فقال لصاحبه على طريق التيه انا اكثر منك مالا واعز نفرا ، وهو نظير فخر ابليس على آدم بكونه من نار وكون آدم من طين ، فكذلك قال قائل هذا الدور اني مقدم دورين عظيمين فانا اكثر منك مالا واعز نفرا ، ودخل جنته وهو ظالم لنفسه لحق بالظالمين واسحق قوله الا لعنة الله على الظالمين ، والظلم وضع الشيء في غير موضعه ، ونهاية الظلم ان يتوجه بالعبادة الى غير المعبود ، وبالنبوة الى غير النبي ، وبالوصاية الى غير الوصي ، وبالامامة الى غير الامام ، وبالعلم الى غير العلماء الربانيين ،

قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ، وقد اصاب في بعض القول ،لان ابليس من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ، فمن اجل هذا قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا ، وما اظن الساعة قائمة ، يعني ان ذلك اليوم الذي يوعد فيه بزوال ملكه وذهاب ريحه باطل ان يأتي ذلك اليوم ، ثم قال ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا ، في هذا الكلام معنى يدق ، اذ كان هذا القائل يتوقع ان يكون نبيا ، ومن اجل ذلك قال النبي صلع رمزا اراد الدجال ان يسبقني فسبقته ، والهلك كل الهلك انه اعور وربكم ليس باعور ،

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن سمع ووعى ، وللفوز في آخرته سعى ،

والحمد لله منطق لسان الحق ، والمان بادلة دينه على كافة الخلق ، وصلى الله على خير من فتح فاه بالنطق ، محمد الذي عرج به الى الاعلى من الافق ، وعلى وصيه فالق الاصباح ببيانه ، علي ابن ابي طالب علامة تأويل قرآنه ، وعلى الائمة من ذريته المفروضة طاعة كل منهم في زمانه ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس السابع والتسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الغالب امره ، القاهر قدره ، الذي يتساوى في العجز عن ادراكه بصيرة المرء وبصره ، وصلى الله على من شهد بنبوته حجره ومدره ، محمد خير من نزلت عليه آياته وسوره ، وابانت عن فضله كتبه وزبره ، وعلى من هو في فلك شمسه قمره ، علي ابن ابي طالب الفاخر به ميدانه ومنبره ، وعلى من هو المعد لشيعته كوثره ، وعلى الائمة من ذريته الذين هم من صدف المجد درره ، المتولي لهم من طاب اصله وجوهره ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن حسن في طاعتهم اثره ، واغنت عنه آياته ونذره ، ان العقل جلاب الهم الدائم ، ونكاد لذيذ المشارب والمطاعم ، فمن تخلى عنه حاز رغد عيش البهائم ، ومن نزعت نفسه اليه لاقتناء المعارف المنجية والمعالم ، والاكتساب منها لما هو اشرف المغانم ، فليوطن نفسه على انه من الدنيا ليس بغانم ، وانه يبلي منها بملقى الكرائه والعظائم ،

قال بعض الصادقين عليه السلام اكثر الناس امتحانا في هذه الدنيا الانبياء والاوصياء والائمة صلوات الله عليهم اجمعين ، والمؤمنون الاول فالاول ، والافضل فالافضل ، وقال بعض الائمة الطاهرين عليهم السلام من توالانا فليلبس للبلاء جلبابا ، وهذا الخبر اذا رجعنا به الى قانون العقل وجدناه صحيحا ، اذ كان اولياء الله الطاهرون عليهم السلام عقول هذا العالم ، ومعنى قولنا انهم عقول هذا العالم من جهة عقولنا بذواتها لا تنبعث الا ببعثهم ولا ترشد الا بارشادهم ، ولما كانوا بهذه المثابة حلوا بهذا العالم محل العقل من الانسان الذي هو العالم الصغير على رأي اهل الحكمة ، فعلمنا علم الضرورة ان من كان من سكة العقل ابعد والى البهيمة اقرب كان عيشه اطيب ، ويقال ان رجلا عبر بصبيان يلعبون فقال مذ فارقناكم لم نلتذ ، فكلما زادت عين البصيرة انفتاحا وصدرها انشراحا زادت الدنيا عليه ضيقا وحرجا ، قال صلع تصديقا لما قلناه من احب الدنيا ذهب حب الآخرة من قلبه ، وما آتى الله عبدا علما فازداد للدنيا حبا الا ازداد الله عليه غضبا ،

ثم نعود بكم الى شرح باقي الآيات ، وهو قوله سبحانه قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، قدمنا في مجلسين متقدمين انه ليس في ايراد هذه القصة ان كان بستانا كثيرة فائدة ، ولا في هلاكه كثير عبرة ، اذ كان العامر والغامر على نسق واحد ، والصالح والطالح يردان في الهلاك موردا واحدا ، فان الاشارة الى حدين حاضرين في هذا الدور الذي هو دور النبي صلع احدهما كانت له سابقة في دور متقدم ، وله حظ في دور النبي صلع كما سمعتم من حال ابليس اول الادوار ، وكونه من الصافين المسبحين حتى اتته المحنة في امتناعه عن السجود لآدم عليه السلام استصغارا له وترفعا عليه ، ومراجعة لربه بقوله أاسجد لمن خلقت طينا ، فكمثله قال القائل في هذا الدور انا اكثر منك مالا واعز نفرا ، وقد تقدم شرحه قال صاحبه الذي هو آدم دوره وصاحب المنزلة الذي استسجد الملائكة الذين هم حدود الدعوة الجارين في الارض مجرى الملائكة في السماء اكفرت بالذي خلقك من تراب يعني بالخلق خلق الدين من تراب ، والتراب منه جوهر الجسمانيين ، وبازائه تراب منه جوهر الروحانيين ، وهو الذي قال الله تعالى فيه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر ياليتني كنت ترابا ، فقد جاء البيان في معنى التراب والكافر ، ومعنى قوله اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم قال من نطفة ، والنطفة ماء قليل هو خلاصة البدن في ضمنه من الامور الهائلة ما لو يكون مشاهدا مرئيا لبعد في العقول ان يكون منه لان الانسان لو حكم على ذلك الماء القليل بان تنشأ منه صورة تحصر المرئيات بعينها والمسموعات بسمعها والمذوقات بذوقها وتحصر العالم في فضاء فكرها لكان بعيدا ان تقبله العقول لولا وجود ذلك بالعيان ، فهذا الانسان الذي قال مدرج من تراب مفرق الاجزاء الى نطقه مجتمعة الاجزاء ،

وقال بعده ثم سواك رجلا في مقام التذكير عالما ناطقا يقوم للحرث والنسل الديني ، فانى لك هذا ان تتكبر عن طاعة من هذه سبيله ، لكنا هو الله ربي ، لكن الذي عصيته فاني القاه بالطاعة ، والذي اشركت به فلا اشرك به احدا ، والشرك قد تقدم ذكره وتقاسيمه ، وان منه ما هو جلي ومنه ما هو خفي ، واوردنا قول رسول الله صلع الشرك في امتي اخفى من دبيب النمل في ليلة ظلماء على صخرة صماء ، واوردنا ان الشرك يقع على امرين بينهما مناسبة ما ، فاما حيث لا مناسبة فلا يقع الشرك ، وان من وقع اعترافه بان لهذه الخضراء وهذه الغبراء صانعا امتنع ان يجعل له شريكا ، وانما الشرك ان يشرك بين بشرين يتناسبان في البشرية ، فيجعل من لا يستحق برتبة النبوة منها نبيا ، او من لا يستحق رتبة الوصاية وصيا ، او من لا يستحق رتبة الامامة اماما ، او من لا يستحق ان يقال هو عالم رباني عالما ، فهذا حد الشرك لتشابه البعض بالبعض ، فاما حيث لا شبه ولا مثل ولا مجانسة فكيف يقع الاشراك ،

وسيتلى عليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن قرب له في معارف دينه البعيد ، والقى السمع وهو شهيد ،

والحمد لله الذي يبدئ ويعيد ، وله العرش المجيد ، وصلى الله على رسوله خير من اتصل به الوحي والتائيد ، محمد الذي اختاره من عباده الحميد ، وعلى وصيه جامع الفضل والفخار ، علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنار ، وعلى الائمة من ذريته الاطهار ، الهداة الاخيار ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس الثامن والتسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تنزه عن التشبيه والتعطيل ، وقصر دون ادراكه باع الفكر الطويل ، وكل عنه حد الذهن الصقيل ، وصلى الله على خير من اختصه من انبيائه بالتشريف والتفضيل ، محمد سلالة اسماعيل ابن ابراهيم الخليل ، وعلى وصيه الناظم في عقد تنزيله درر التأويل ، علي ابن ابي طالب صنو الرسول ، وكفو البتول ، وعلى الائمة من ذريته ذوي المجد الاصيل ، المستخلصين من نسل من شرفه الله بالوحي والتنزيل ،

معشر المؤمنين ، آوى الله بكم الى ظلهم الظليل ، كما هداكم بمعرفتهم الى سواء السبيل ، ان الدنيا قد انذرت ببليتها ، قاقطعوا العصمة بينكم وبينها ، من ام هي على بنيها غضوب ، ولهم اكول وشروب ، وعدها مكذوب ، وخيرها مسلوب ، وميلوا عنها الى مقام ظله ممدود ، وماءه مسكوب ، وماء حيوة لا يتخونه نضوب ، وشمس سعادة لا يشينها غروب ، والحقوا بقوم حكى الله عنهم وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ، الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ،

وقد اورد عليكم في معنى قوله سبحانه واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين ، الى ان انتهى الشرح الى قوله ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله الآية ، ما خرج من علم العموم الى الخصوص ، والى المعقول من المحسوس ، اذ كانت عناية الله سبحانه موقوفة على ما يتعلق بدار البقاء دون دار الفناء ، وما يخرج من حد الظلمة الى حريم الضياء ، وقلنا ان الجنة في المتعارف هي البستان المشتمل على غروس التراب والماء ، وان ههنا جنة ثانية تحتوي على غروس الحكمة وثمرات الكلام ، الصادرة على افواه الانبياء والاوصياء ، والائمة الاصفياء ، والربانيين من العلماء ،وان هذه الجنة هي سلم الى جنة عدن التي وعد بها المتقون ، السابعة من السماء ، فقول الحد المؤمن المنكر على صاحبه الكافر لنعمة الله عنده بقوله اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، تذكيرا منه بقوله بنعمة الله عليه وتبكيت له على كفره بها ، ثم قال ولو لا اذ دخلت جنتك يعني بقوله ولولا فسره المفسرون ان مقتضاه وهلا ، فقال فهلا اذا اسنى الله لك في دينك المنزلة الرفيعة والدرجة الشريفة قلت ما شاء الله يعني استسلمت لمن افاض عليك النعمة ، وجعلك حدا من حدود دينه ، وقدم قدمك في دعوتين متقدمة ومتأخرة ، قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله فتبرئ نفسك من الحول والقوة فيما صار اليك ، ثم قال ان ترن انا اقل منك مالا وولدا يعني ان لم يكن لي سابقة في دور متقدم ولا استولدت فيه ولدان دين ولا اكثر فيه علما فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ، ثم نقول استرسالا وتعويلا على المقدمات التي هذه نتيجتها ان الذي قال فصدق فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك هو قيامه للنبي صلع وصيا ووليا ، وانتظام الامامة في ذريته واحدا واحدا حتى يقوم من نسله قائم القيامة على ذكره السلام ، وادنى حظ من هذه الحظوظ هو خير مما تبذخ به صاحب الجنتين ، فقال اني كنت وكنت في دور متقدم ودور متأخر ، ولقد ناسب هذا الانسان في الآخرين ابليس في الاولين ، بقوله أاسجد له وقد خلقتني من نار وخلقته من طين ، وانما اسردت علينا قصص الاولين لنجعلها مثالة في الآخرين ،

ونحن نسوق اليكم ما بقي فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله في دينكم ايقاظا ، ولحدودكم حفاظا ،

والحمد لله الذي انبع لنا من الحكمة ماء معينا ، واقام لنفوسنا من الحق برهانا مبينا ، وصلى الله على خير من اقام بهدايته حرما امينا ، محمد الذي جعله للساعة قرينا ، وعلى وصيه الذي كان له في الملمات مواسيا ومعينا ، علي ابن ابي طالب النازل يوم عقد ولائه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ، وعلى الائمة من ذريته الذين جعل مكانهم من خلافته مكينا ، وحبل المعتصمين بكلايتهم متينا ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس التاسع والتسعون من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الساجدة لمجده الجباه ، المسبحة بحمده الافواه ، الذي هدانا لمعرفته بنفي المعرفة عنه فهو اساس الدين ومبناه ، وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ، وصلى الله على خير من اصطفاه من رسله واجتباه ، محمد الذي اولاه كمال النبيين ولجوامع فضلهم آتاه ، وعلى خير وصي بينه وبين نفسه آخاه ، وقال في يوم عقد ولائه من كنت مولاه فعلي مولاه ، وعلى الائمة من ذريته ذرية خير نبي اعلى الله قدره واسناه ، الذين من علقت بطاعتهم يداه ، علق اليمين بيمناه واليسر بيسراه ،

معشر المؤمنين ، جعلكم الله ممن خلقه خلق الدين فسواه ، وجمع له بين لفظ كتابه الكريم ومعناه ، وارغبوا بنفوسكم عن دار صحتها سقم ، ونعمها نقم ، وانتم عما قليل لافواهها لقم ، فهي كما قال امير المؤمنين علي صلوات الله عليه في بعض مواعظه واياكم والاغترار بالدنيا فانها خوانة غرارة ، ومن وطئ مداحضها زلق ، ومن ركب اللجة في بقائها غرق ، ومن شرب الري من مائها شرق ، وكان اورد عليكم في معنى قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين ما انتهى الكلام فيه الى حكاية قول الصالح منها للطالح فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك ، وابنا بفضل ما اوتي هذا العبد الذي هو صالح المؤمنين من المراتب الذي لا يشق غباره في مثلها ، بل تتقاصر الاقدام دون نيل اقلها ، وتبع ذلك قوله يرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا ، قالوا عنى بذلك صاعقة من السماء او نارا من السماء ، فتعفي على اثر جنتيه اللتين تبذخ بهما ، وكنا اشرنا الى كون ابليس الاولين مدلا بمقاماته في جملة الصافين المسبحين ، وسالف عبادات له في السالفين ، وانه لما اجنح عن السجود لمن اختاره الله ونفخ فيه من روحه ، ما اغنت عنه تلك المقامات التي هي جناته وروضاته ، بالحقيقة ، فنزل عليها حسبانا من السماء فاصبحت جنته صعيدا زلقا ، وانما سيق لنا هذا الكلام عن الاوائل لنعتبر في الاواخر ، فلو لا انه تعلق بذلك سبب في الحال الحاضرة لما كان في ايراده واقتصاصه كثير من الفائدة ، ثم قال او يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا ، معلوم ان مراضع الشجرة والزهر وانواع الخضر وصنوف ما انبتته الارض من الماء المنزل من السماء ، فان امسك عنها جفت وزالت واحترقت كذلك الزروع والغروس والاشجار الدينية فان رواضعها المادة الالهية المتصلة الغاذية لها المنشئة لها ، فاذا صار ماؤها غورا اي المادة منقطعة جفت تلك الغروس كجفاف الغروس الطبيعية التي قوامها وقيامها بالماء مثلا بمثل ،

وقد جاء في القرآن وفي اخبار النبي صلع و قول الصادقين عليهم السلام في حديث الشجر محمودها ومذمومها ما لا ينتفع به غير اهل الدعوة وذلك مثل قوله كلمة طيبة كشجرة طيبة ، والضد من ذلك ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة ، وجاء في القرآن ايضا ان سجرة الزقوم طعام الاثيم ، وجاء ايضا انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين ، ولم يورد هذه الاحوال كلها عبثا ولا لهوا ، الا لمعان يعرفها الراسخون في العلم ، وقال بعض الصادقين كل شجرة لا ثمرة لها فالنار اولى باصلها وفرعها وورقها ، وقالوا كل شجرة انكرها صاحب البستان فهو من غرس الشيطان فتعرفوا ايها المؤمنون بصاحب البستان ، لان لا تكونوا من غرس الشيطان ، وقابلوا هذا الخبر بما هو يوافقه في المعنى ، وان كان يخالفه في اللفظ ، وذلك قوله يا ايها الذين آمنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد عنى به المسجد الحي الناطق ، واخذ الزينة عنده والتقرب اليهم باقتباس العلم وعمل الصالحات ،وهذا الباب انفع واوقع في مواقع النفع من ان يلبس الانسان ثوبا جديدا اذا اراد دخول المسجد ،

وشرح باقي الآية يساق اليكم فيما يلي هذا المجلس بمشية الله وعونه ،

جعلكم الله ممن يأخذ زينته عند كل مسجد ، كما حملكم في دينكم على بناء موثق مشتد ،

والحمد لله ممد الاجسام الكثيفة بالمشارب والمطاعم ، والنفوس اللطيفة بالمعارف والمعالم ، وصلى الله على خير من انشق عنه صدف العالم ، محمد المبعوث الى الاعارب والاعاجم ، وعلى وصيه العلم العالم ، علي ابن ابي طالب القاطع من الكفر البراجم ، وعلى الائمة من ذريته بني الفواطم المعممين من شرف الامامة بافخر العمائم ، وسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

## المجلس المائة من المائة الرابعة من المجالس المؤيدية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي عن الضد والشبيه ، والبري من التعطيل والتشبيه ، جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، وصلى الله على محمد نبيه النبيه ، ووجه امته الوجيه ، وعلى علي ابن ابي طالب ثانيه في الشرف وتاليه ، وشفيع شيعته يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه ، وعلى الائمة من ذريته الطاهرين بنه المخرجين لاوليائهم من ظلمات التيه ،

معشر المؤمنين ، وفقكم الله لما يرضيه ، كما استجبتم لدعوة داعيه ، استعيذوا بالله من اشرك به فعفى على آثار ديانته ونقوشها ، واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ، وذاك داب ابليس الاولين ، وابليس الآخرين الذي سأل الانظار فقيل انك من المنظرين ، الى يوم الوقت المعلوم ، فاحيط بثمره ، اي بطل اجر عبادته وعمله ، فكان كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ، ومعلوم من حال المصنوع البشري انه مدرج من نطفة الى علقة ، ومن علقة الى مضغة ، الى حيث تنتهي به الصناعة الى ما قال الله تعالى ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ، وان القصد في الترتيب الاول هو السياقة الى معنى الآخر المكني عنه بالخلق الآخر ، فاذا بطل الخلق الآخر بطل بطلانه السلالة والنطفة والعلقة والمضغة والعظام واللحم ،ولم يحصل لشيء منها وجود ،

وعلى مثل ذلك فان سياقة الفرائض والتكاليف الشرعية الى ولاية الوصي والائمة عليهم السلام الذين هم سنادها وعمادها واوتادها ، فاذا لم يصح لهم الولاية بطل بطلانها التكاليف الشرعية ، والاوضاع الدينية ، وانتقضت بانتقاضها ، ومما ذلك قول النبي صلع مثل الذي لا يتم صلوته كمثل حبلى ، حملت حتى اذا دنى نفاسها اسقطت ، فلا هي ذات حمل ولا ام ولد ، قال الله تعالى فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها ، يعني من عمره واجتهاده ، وهي خاوية على عروشها ، اي قائمة اطلالا لم يبق فيها منتفع ولا مستمتع ، فيقول حين لا ينفع القول ، يا ليتني لم اشرك بربي احدا اي لم ادع منزلة لم اكن لها اهلا ، ولم انازع من كان لها اهلا ، ثم قال ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا يعني انه ضل عنه الفئة التي اجتمعت على اختياره اماما من عند انفسهم لم ينزل الله عليهم سلطانا في امره ،وكان قصاراهم ما قال الله تعالى عنهم اذ تبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب ، وكما قال عز من قائل في موضع آخر شرحنا تأويله ، ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا ، يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا ، وذلك وفق قوله ولم يكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا ، ثم قال عقيب ذلك هنالك الولاية لله الحق اي هنالك تصح الولاية لمن قال الله تعالى فيه ، النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ذكر الناس يوم الغدير فقال الست اولى بكم من انفسكم ، فلما قالوا نعم وهو يكرر عليهم ذلك ويشهد الله في كل مرة ، ثم قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فقد خلصت زبدة القول هنالك الولاية لله الحق ، هو خير ثوابا وخير عقبا ،

جعلكم الله من المتحققين بالولاية لاولياء الدين ، الذين بهم يصح الولاية للمهتدين ،

والحمد لله خالق الاوهام ، ولا تحيط به الاوهام ، القاصرة دون ادراكه العقول والافهام ، وصلى الله على خير علم للرسالة نشره ، محمد خيرة الخيرة ، وعلى وصيه قاصم ظهور الكفار ، بحدي لسانه وذي الفقار ، وعلى الائمة من ذريته الامجاد ائمة الركع السجاد ، وتسلم تسليما وحسبنا الله ونعم الوكيل ،

تمت المائة الرابعة من المجالس المؤيدية بعون الله تعالى ومادة وليه وداعيه يوم عرس الداعي الاجل سيدنا حاتم رضوان الله عليه اليوم السادس عشر من محرم الحرام من سنة احدى وعشرين واربعمائة والف من الهجرة سلام الله على صاحبها ، في مدينة سورت ،